قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

الکهف

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۱۸. سوره الکهف

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الکهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (۱)

قَیِّماً لِیُنْذِرَ بَأْساً شَدِیداً مِنْ لَدُنْهُ وَ یُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (۲)

ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداً (۳)

وَ یُنْذِرَ الَّذِینَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (۴)

ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ کَبُرَتْ کَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ یَقُولُونَ إِلَّا کَذِباً (۵)

فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ إِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِیثِ أَسَفاً (۶)

إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَةً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً (۷)

وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَیْها صَعِیداً جُرُزاً (۸)

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقِیمِ کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً (۹)

إِذْ أَوَی الْفِتْیَةُ إِلَی الْکَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً (۱۰)

فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ فِی الْکَهْفِ سِنِینَ عَدَداً (۱۱)

ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَیُّ الْحِزْبَیْنِ أَحْصی لِما لَبِثُوا أَمَداً (۱۲)

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً (۱۳)

وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً (۱۴)

هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً (۱۵)

وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ

لَكَمْ رَبُّكَمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكَمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً (١۶)

وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً (١٧)

وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨)

وَ كَذلِكَ بَعَثْناهُمْ لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (١٩)

إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً (٢٠)

وَ كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً (٢١)

سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَ يَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً (٢٢)

وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً (٢٣)

إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً (٢۴)

وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً (٢۵)

قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ

غَیْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا یُشْرِکُ فِی حُکْمِهِ أَحَداً (۲۶)

وَ اتْلُ ما أُوحِیَ إِلَیْکَ مِنْ کِتابِ رَبِّکَ لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (۲۷)

وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ تُرِیدُ زِینَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِکْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ کانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (۲۸)

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِینَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ یَسْتَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالْمُهْلِ یَشْوِی الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً (۲۹)

إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِیعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (۳۰)

أُولئِکَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ یَلْبَسُونَ ثِیاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ مُتَّکِئِینَ فِیها عَلَی الْأَرائِکِ نِعْمَ الثَّوابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (۳۱)

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَیْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَیْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُما زَرْعاً (۳۲)

کِلْتَا الْجَنَّتَیْنِ آتَتْ أُکُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَیْئاً وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً (۳۳)

وَ کانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَنَا أَکْثَرُ مِنْکَ مالاً وَ أَعَزُّ نَفَراً (۳۴)

وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِیدَ هذِهِ أَبَداً (۳۵)

وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَیْراً مِنْها مُنْقَلَباً (۳۶)

قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا (۳۷)

لکِنَّا هُوَ

اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِکُ بِرَبِّی أَحداً (۳۸)

وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالاً وَ وَلَداً (۳۹)

فَعَسی رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِیداً زَلَقاً (۴۰)

أَوْ یُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِیعَ لَهُ طَلَباً (۴۱)

وَ أُحِیطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ یُقَلِّبُ کَفَّیْهِ عَلی ما أَنْفَقَ فِیها وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیْتَنِی لَمْ أُشْرِکْ بِرَبِّی أَحَداً (۴۲)

وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِئَهٌ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما کانَ مُنْتَصِراً (۴۳)

هُنالِکَ الْوَلایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَیْرٌ ثَواباً وَ خَیْرٌ عُقْباً (۴۴)

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَیاهِ الدُّنْیا کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِیماً تَذْرُوهُ الرِّیاحُ وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ مُقْتَدِراً (۴۵)

الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَهُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ الْباقِیاتُ الصَّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَیْرٌ أَمَلاً (۴۶)

وَ یَوْمَ نُسَیِّرُ الْجِبالَ وَ تَرَی الْأَرْضَ بارِزَهً وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (۴۷)

وَ عُرِضُوا عَلی رَبِّکَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَکُمْ مَوْعِداً (۴۸)

وَ وُضِعَ الْکِتابُ فَتَرَی الْمُجْرِمِینَ مُشْفِقِینَ مِمَّا فِیهِ وَ یَقُولُونَ یا وَیْلَتَنا ما لِهذَا الْکِتابِ لا یُغادِرُ صَغِیرَهً وَ لا کَبِیرَهً إِلاَّ أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً (۴۹)

وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلاً (۵۰)

ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا

خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (۵۱)

وَ يَوْمَ يَقُولُ نادُوا شُرَكائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً (۵۲)

وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها وَ لَمْ يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً (۵۳)

وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً (۵۴)

وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلاً (۵۵)

وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً (۵۶)

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً (۵۷)

وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً (۵۸)

وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً (۵۹)

وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً (۶۰)

فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً (۶۱)

فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً (۶۲)

قالَ أَ رَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَ ما أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (۶۳)

قالَ ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً (۶۴)

فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً

(۶۵)

قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (۶۶)

قالَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً (۶۷)

وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً (۶۸)

قالَ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً (۶۹)

قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً (۷۰)

فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَکِبا فِی السَّفِینَهِ خَرَقَها قالَ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً (۷۱)

قالَ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً (۷۲)

قالَ لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ وَ لا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً (۷۳)

فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِیا غُلاماً فَقَتَلَهُ قالَ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً (۷۴)

قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً (۷۵)

قالَ إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً (۷۶)

فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَهٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ یُضَیِّفُوهُما فَوَجَدا فِیها جِداراً یُرِیدُ أَنْ یَنْقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً (۷۷)

قالَ هذا فِراقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِیلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً (۷۸)

أَمَّا السَّفِینَهُ فَکانَتْ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ غَصْباً (۷۹)

وَ أَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وَ کُفْراً (۸۰)

فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکاهً وَ أَقْرَبَ رُحْماً (۸۱)

وَ أَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَهِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ یَسْتَخْرِجا کَنزَهُما رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی ذلِکَ تَأْوِیلُ ما

لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (۸۲)

وَ يَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِی الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً (۸۳)

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَیْ‌ءٍ سَبَباً (۸۴)

فَأَتْبَعَ سَبَباً (۸۵)

حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (۸۶)

قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً (۸۷)

وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً (۸۸)

ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (۸۹)

حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً (۹۰)

كَذلِكَ وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً (۹۱)

ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (۹۲)

حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (۹۳)

قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا (۹۴)

قالَ ما مَكَّنِّی فِيهِ رَبِّی خَيْرٌ فَأَعِينُونِی بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً (۹۵)

آتُونِی زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ آتُونِی أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (۹۶)

فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً (۹۷)

قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا (۹۸)

وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً (۹۹)

وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً (۱۰۰)

الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِی وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (۱۰۱)

أَ

فَحَسِبَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنْ یَتَّخِذُوا عِبادِی مِنْ دُونِی أَوْلِیاءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ نُزُلاً (۱۰۲)

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالاً (۱۰۳)

الَّذِینَ ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً (۱۰۴)

أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً (۱۰۵)

ذلِکَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما کَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آیاتِی وَ رُسُلِی هُزُواً (۱۰۶)

إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (۱۰۷)

خالِدِینَ فِیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً (۱۰۸)

قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً (۱۰۹)

قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً (۱۱۰)

آشنایی با سوره

۱۸- کهف [غار]

داستان اصحاب کهف، آن غارنشینان یکتاپرستی که از نظام شرک آلود «دقیانوس به غار پناهنده شدند و پس از ۳۰۹ سال خواب در آن غار پس از تغییر نظام و زوال دقیانوس، به شهر برگشتند. به آیات ۹ تا ۲۶ رجوع کنید. داستان ذولقرنین و مسافرت موسی با خضر، از فرازهای مهم دیگر این سوره است و در هر سه داستان شگفت این سوره، قدرت اعجازگر خدائی مشهود است. تباهی کار کافران و پاداش بزرگ صالحان در بهشت، از مطالب پایانی این سوره است. دارای ۱۱۰ آیه است و در مکه قبل از هجرت نازل شده است. در حدیث است: هر که آیه آخر این سوره را هنگام خواب بخواند در هر ساعتی که بخواهد بیدار می شود. و در حدیثی دیگر آمده: هر کس

هر شب جمعه این سوره را بخواند مرگش شهادت خواهد بود و در قیامت، با شهدا برانگیخته خواهد شد. (تفسیر برهان ج ۲ ص ۴۵۵.)

شان نزول

دلسوزی حتی برای گمراهان

شأن نزول آیه های ۶ و ۷ سوره ی کهف

گروهی از سران قریش، پیرامون کعبه گرد آمده بودند و در مخالفت با پیامبر سخن می گفتند. عتبه بن ربیعه، شیب بن ربیعه، ابوجهل بن هشام، نضر بن حرث، امید بن خلف، عاص بن وائل، اسود بن مطلب و ابوالبختری، افراد این گروه را تشکیل می دادند که هریک بدتر و گمراه تر از دیگری بود. اینان به برخورد آرام با پیامبر، اعتقادی نداشتند و از هر فرصتی برای تحقیر و آزار او سود می جستند.

آن روز نیز پیامبر از آن جا گذشت. آنان برای آزار دادن پیامبر، با گفتارهای رکیک به او ناسزا گفتند. یکی او را دروغ گو نامید، دیگری ساحر خواند و سومی شاعرش گفت و دیگران نیز یاوه گویی هایی کردند.

پیامبر می خواست بی اعتنا از کنار آنان بگذرد، ولی با احساس مسؤولیت نسبت به فرجام آنان، ایشان را پند و اندرز داد. با این حال، آن سنگ دلان هم چنان به سخنان زشت خود ادامه دادند. این سخنان بر پیامبر گران آمد و او را در حزن و اندوه فرو برد.

در این هنگام، آیه های زیر نازل شد و پیامبر را از این گونه غم و غصه بر حذر داشت:

شاید اگر به این سخن ایمان نیاورند، تو جان خود را از اندوه، در پی گیری (کار)شان تباه کنی « در حقیقت، ما آن چه را بر زمین است، زیوری برای آن قرار دادیم، تا آنان را بیازماییم که کدام یک از ایشان نیکوکارترند » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر

نمونه، ج ۱۲، ص ۳۴۸؛ نمونه ی بینات، ص ۵۱۷؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۹.

دلسوزی حتی برای گمراهان

شأن نزول آیه های ۶ و ۷ سوره ی کهف

گروهی از سران قریش، پیرامون کعبه گرد آمده بودند و در مخالفت با پیامبر سخن می گفتند. عتبه بن ربیعه، شیب بن ربیعه، ابوجهل بن هشام، نضر بن حرث، امید بن خلف، عاص بن وائل، اسود بن مطلب و ابوالبختری، افراد این گروه را تشکیل می دادند که هریک بدتر و گمراه تر از دیگری بود. اینان به برخورد آرام با پیامبر، اعتقادی نداشتند و از هر فرصتی برای تحقیر و آزار او سود می جستند.

آن روز نیز پیامبر از آن جا گذشت. آنان برای آزار دادن پیامبر، با گفتارهای رکیک به او ناسزا گفتند. یکی او را دروغ گو نامید، دیگری ساحر خواند و سومی شاعرش گفت و دیگران نیز یاوه گویی هایی کردند.

پیامبر می خواست بی اعتنا از کنار آنان بگذرد، ولی با احساس مسؤولیت نسبت به فرجام آنان، ایشان را پند و اندرز داد. با این حال، آن سنگ دلان هم چنان به سخنان زشت خود ادامه دادند. این سخنان بر پیامبر گران آمد و او را در حزن و اندوه فرو برد.

در این هنگام، آیه های زیر نازل شد و پیامبر را از این گونه غم و غصه بر حذر داشت:

شاید اگر به این سخن ایمان نیاورند، تو جان خود را از اندوه، در پی گیری (کار)شان تباه کنی « در حقیقت، ما آن چه را بر زمین است، زیوری برای آن قرار دادیم، تا آنان را بیازماییم که کدام یک از ایشان نیکوکارترند « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۲، ص ۳۴۸؛ نمونه ی بینات، ص ۵۱۷؛ مجمع البیان،

ج ۱۵، ص ۹.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هر گونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز

بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) ««

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در

روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ - ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ - ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح

سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود

و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده

است. »» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛

زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم

که پروردگـارم مرا به راهی روشن تر از این هـدایت کنـد. و از تـو دربـاره ی ذوالقرنین می پرسـند؛ بگـو: به زودی بخشـی از سرگذشت او را برای شـما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسـباب پیروی (و اسـتفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شـد) که خورشـید در چشـمه ی تیره و گـل آلودی فرو می رود. در آن جـا قومی را یـافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یـا (آنان را) مجـازات کنی و یـا روش نیکویی دربـاره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسـی را که سـتم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خـدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسـند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشـرکان برای یـافتن اشـتباه یا نقطه ضـعفی از پیامبر، بی نتیجه مانـد؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشـی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو

تن از دانشـمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسـیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسـش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشـتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشـرکان پس از دریـافت این سه پرسـش، بی درنـگ به مکه آمدنـد و در حضور سـران قریش، پیـامبر اسـلام را به منـاظره فرا خواندنـد. هنگامی که مشـرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسـیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسـخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشـرکان که درنگ محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم را دیدند، او را دروغگو نامیدنـد و فرصت طلبان به او نسـبت های ناروا دادنـد. پیامبر شـتابی نـداشت؛ زیرا مصـلحتی را در این تأخیر نهفته می دیـد. وی مطمئن بود که جبرییـل، پاسـخ او را خواهـد آورد. بـا این حال، گروهی سـست ایمان در حقانیت پیامبر، تردیـد و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعـد، جبرییل نازل شـد. پیامبر پرسـید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشـتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سـخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشـتاق دیدار تو هسـتم، ولی مأمور هسـتم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت

سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) »»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی

پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است.» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد.

پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود

را حساب کرده انـد.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خـدا بخواهـد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیـدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هـدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسـند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسـباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسـید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جـا قومی را یـافت؛ گفـتیم: ای ذوالقرنین! یـا (آنـان را) مجـازات کنی و یـا روش نیکویی دربـاره ی آنـان برمی گزینی گفت: اما کسـی را که سـتم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سـپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه

خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری

نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) »»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در

آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ

به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی

برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات

۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق

بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در

اختیـارش گـذاشتیم. او از این اسـباب پیروی (و اسـتفاده) کرد تـا به غروب گـاه آفتـاب رسـید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشـید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنـان را) مجـازات کنی و یـا روش نیکـویی دربـاره ی آنـان برمی گزینی گفـت: امـا کسـی را که سـتم کرده است، مجـازات خواهیم کرد. سـپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است.» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاـش مشـرکان برای یـافتن اشـتباه یا نقطه ضـعفی از پیامبر، بی نتیجه مانـد؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشـی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمـد صـلی الله علیه و آله وسـلم بیابنـد. آنـان، نقشه ی خود را بـا دو تن از دانشـمندان یهود در میـان گذاشـتند. یهودیان این پیشـنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواسـتند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسـیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را

رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و

رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران

نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که

جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از

تـو دربـاره ی ذوالقرنین می پرسـند؛ بگو: به زودی بخشـی از سـر گذشت او را برای شـما بـاز گو خواهم کرد. مـا به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسـباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسـید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جـا قومی را یـافت؛ گفـتیم: ای ذوالقرنین! یـا (آنـان را) مجـازات کنی و یـا روش نیکویی دربـاره ی آنـان برمی گزینی گفت: اما کسـی را که سـتم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سـپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشـرکان برای یـافتن اشـتباه یا نقطه ضـعفی از پیامبر، بی نتیجه مانـد؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشـی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمـد صـلی الله علیه و آله وسـلم بیابنـد. آنـان، نقشه ی خود را بـا دو تن از دانشـمندان یهود در میـان گذاشـتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند

و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او

اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «۱»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و

از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است.» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ - ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ - ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد.

مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را

انجام می دهم مگر این که خـدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم کـه پروردگـارم مرا به راهی روشن تر از این هـدایت کنـد. و از تـو دربـاره ی ذوالقرنین می پرسـند؛ بگـو: به زودی بخشـی از سرگذشت او را برای شـما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسـباب پیروی (و اسـتفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شـد) که خورشـید در چشـمه ی تیره و گـل آلودی فرو می رود. در آن جـا قومی را یـافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یـا (آنان را) مجـازات کنی و یـا روش نیکویی دربـاره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسـی را که سـتم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خـدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسـند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است.» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشـرکان برای یـافتن اشـتباه یا نقطه ضـعفی از پیامبر، بی نتیجه مانـد؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشـی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد

یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از

تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) »)

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی

و یـا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسـی را که سـتم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سـپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خـدا او را مجازات شدیـدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسـند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است.» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاـش مشـرکان برای یـافتن اشـتباه یا نقطه ضـعفی از پیامبر، بی نتیجه مانـد؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشـی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمـد صـلی الله علیه و آله وسـلم بیابنـد. آنـان، نقشه ی خود را بـا دو تن از دانشـمندان یهود در میـان گذاشـتند. یهودیان این پیشـنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواسـتند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسـیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به

مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و

سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ - ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ - ۸۷ سوره ی کهف

شأن

نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه

سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به

غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر

داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشـرکان پس از دریـافت این سه پرسـش، بی درنـگ به مکه آمدنـد و در حضور سـران قریش، پیـامبر اسـلام را به منـاظره فرا خواندنـد. هنگامی که مشـرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسـیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسـخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشـرکان که درنگ محمد صـلی الله علیه و آله وسـلم را دیدند، او را دروغگو نامیدنـد و فرصت طلبان به او نسـبت های ناروا دادنـد. پیامبر شـتابی نـداشت؛ زیرا مصـلحتی را در این تأخیر نهفته می دیـد. وی مطمئن بود که جبرییـل، پاسـخ او را خواهـد آورد. بـا این حال، گروهی سـست ایمان در حقانیت پیامبر، تردیـد و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعـد، جبرییل نازل شـد. پیامبر پرسـید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشـتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سـخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشـتاق دیدار تو هسـتم، ولی مأمور هسـتم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشـت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این

گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان،

ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

هم نشینی با پابرهنگان

شأن نزول آیه های ۲۸ و ۲۹ سوره ی کهف

اشراف قریش با تشریفات فراوان، جایگاه هایی برای عیش و نوش و باده گساری خود به پا کرده بودند و با این کار، زندگی مؤمنان راستین، ولی فقیر را به مسخره می گرفتند.

روزی این دنیا پرستان با لباس های گران بها و زینتی نزد پیامبر آمدند و دیدند ابوذر، سلمان، صهیب و خبّاب بر گرد ایشان نشسته اند. یکی از اشراف به نام عیینه بن حصین با قد کوتاه و بدنی فربه، پیش آمد و با اشاره به اطرافیان پیامبر گفت: «بوی بدن این افراد، مشام ما را می آزارد. این چه لباس هایی است که پوشیده اند. چرا این قدر خشن و پشمینه و دل گیر است؟ ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم! چرا این همه افراد فقیر و بیچاره گرد تو جمع شده اند؟ چرا به ما اعتنا نمی کنی و ما را به مجلس خویش راه نمی دهی؟! اقرع بن حابس، یکی دیگر از آنان نزدیک آمده و گفت: «ما تنها در یک صورت نزد تو می آییم و در مجلست می نشینیم که این پابرهنگان را از خود برانی. در حال حاضر، اوضاع به دلخواه ما نیست؛ زیرا با حضور این افراد، به ما بی اعتنایی می شود و این برای ما تحمّل پذیر نیست».

یاران پیامبر چون این سخنان را شنیدند با ناراحتی از جای برخاستند و به گوشه ای از مسجد پناه بردند. در این هنگام، آیات زیر نازل شد و به پیامبر هشدار داد که مبادا تسلیم سخنان فریبنده و پوچ گمراهان شود و افراد با ایمان و پاک دلی چون سلمان و ابوذر و... را از خود برنجاند. خداوند

فرمود: «هرچند آنان، ثروت ندارند و لباس شان پشمینه است، ولی برای خشنودی شماری صدرنشین، از زندگی با محرومان چشم مپوش».

پس از نزول این آیات، پیامبر در مسجد به جست و جوی یاران خود پرداخت و آنان را در گوشه ای از مسجد یافت. آنان به عبادت و راز و نیاز مشغول بودند. پیامبر به ایشان نزدیک شد و فرمود: «سپاس خدای را که نمردم و خداوند برای بودن و حشر و نشر با شما به من فرمان داد. این افتخار من است». آیات یاد شده بدین قرار است:

(با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند (و) خشنودی او را می خواهند، شکیبایی پیشه کن و دو دیده ات را از آنان برمگیر که زیور زندگی دنیا را بخواهی. از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم و از هوس خود پیروی کرده و (اساس) کارش بر زیاده روی است، پیروی مکن. « و بگو: حق از پروردگارتان (رسیده) است. پس هرکه بخواهد، بگرود و هرکه نخواهد، انکار کند. ما برای ستم گران، آتشی آماده کرده ایم که سراپرده های آنان را در بر می گیرد و اگر فریادرسی جویند، به آبی چون مس گداخته که چهره ها را بریان می کند، یاری می شوند. وه! چه بد شرابی و چه زشت جایگاهی است « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۲، ص ۴۱۴؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۵۱؛ شأن نزول آیات، ص ۳۷۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۱۹.

هم نشینی با پابرهنگان

شأن نزول آیه های ۲۸ و ۲۹ سوره ی کهف

اشراف قریش با تشریفات فراوان، جایگاه هایی برای عیش و نوش و باده گساری خود به پا کرده بودند و با این کار، زندگی مؤمنان راستین، ولی فقیر را به

مسخره می گرفتند.

روزی این دنیا پرستان با لباس های گران بها و زینتی نزد پیامبر آمدند و دیدند ابوذر، سلمان، صهیب و خبّاب بر گرد ایشان نشسته اند. یکی از اشراف به نام عیینه بن حصین با قد کوتاه و بدنی فربه، پیش آمد و با اشاره به اطرافیان پیامبر گفت: «بوی بدن این افراد، مشام ما را می آزارد. این چه لباس هایی است که پوشیده اند. چرا این قدر خشن و پشمینه و دل گیر است؟ ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم! چرا این همه افراد فقیر و بیچاره گرد تو جمع شده اند؟ چرا به ما اعتنا نمی کنی و ما را به مجلس خویش راه نمی دهی؟! اقرع بن حابس، یکی دیگر از آنان نزدیک آمده و گفت: «ما تنها در یک صورت نزد تو می آییم و در مجلست می نشینیم که این پابرهنگان را از خود برانی. در حال حاضر، اوضاع به دلخواه ما نیست؛ زیرا با حضور این افراد، به ما بی اعتنایی می شود و این برای ما تحمّل پذیر نیست».

یاران پیامبر چون این سخنان را شنیدند با ناراحتی از جای برخاستند و به گوشه ای از مسجد پناه بردند. در این هنگام، آیات زیر نازل شد و به پیامبر هشدار داد که مبادا تسلیم سخنان فریبنده و پوچ گمراهان شود و افراد با ایمان و پاک دلی چون سلمان و ابوذر و... را از خود برنجاند. خداوند فرمود: «هرچند آنان، ثروت ندارند و لباس شان پشمینه است، ولی برای خشنودی شماری صدرنشین، از زندگی با محرومان چشم مپوش».

پس از نزول این آیات، پیامبر در مسجد به جست و جوی یاران خود پرداخت و آنان را در گوشه ای از مسجد یافت. آنان به عبادت و راز و نیاز

مشغول بودند. پیامبر به ایشان نزدیک شد و فرمود: «سپاس خدای را که نمردم و خداوند برای بودن و حشر و نشر با شما به من فرمان داد. این افتخار من است». آیات یاد شده بدین قرار است:

(با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند (و) خشنودی او را می خواهند، شکیبایی پیشه کن و دو دیده ات را از آنان برمگیر که زیور زندگی دنیا را بخواهی. از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم و از هوس خود پیروی کرده و (اساس) کارش بر زیاده روی است، پیروی مکن. » و بگو: حق از پروردگارتان (رسیده) است. پس هرکه بخواهد، بگرود و هرکه نخواهد، انکار کند. ما برای ستم گران، آتشی آماده کرده ایم که سراپرده های آنان را در بر می گیرد و اگر فریادرسی جویند، به آبی چون مس گداخته که چهره ها را بریان می کند، یاری می شوند. وه! چه بد شرابی و چه زشت جایگاهی است » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۲، ص ۴۱۴؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۵۱؛ شأن نزول آیات، ص ۳۷۶؛ نمونه ی بینات، ص ۵۱۹.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را

پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به

او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «۱»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیـا گمـان کردی اصـحاب کهف و رقیم از آیـات عجیب ما بودنـد؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردنـد و گفتنـد: پروردگـارا! رحمتی از سوی خودت به مـا عطـا کن و راه نجـاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شـان زدیم و سـال ها در خواب فرورفتنـد.... سـپس آنان را برانگیختیم تا آشـکار گردد کـدام یک از آن دو گروه بهتر مـدت خواب خود را حساب کرده انـد.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگـاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیـدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسـباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسـباب پیروی (و استفاده) کرد تـا به غروب گـاه آفتـاب رسـید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شـد) که خورشـید در چشـمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جـا قومی را یـافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یـا (آنـان را) مجـازات کنی و یـا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسـی را که سـتم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سـپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد...

و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است.» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ - ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ - ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل

نشـد. مشـرکان که درنگ محمـد صـلی الله علیه و آله وسـلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسـبت های ناروا دادند. پیامبر شـتابی نداشت؛ زیرا مصـلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعـد، جبرییل نازل شـد. پیامبر پرسـید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشـتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سـخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشـتاق دیدار تو هسـتم، ولی مأمور هسـتم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشـت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیـا گمـان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیـات عجیب ما بودنـد؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردنـد و گفتنـد: پروردگـارا! رحمتی از سوی خودت به مـا عطـا کن و راه نجـاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شـان زدیم و سـال ها در خواب فرورفتنـد.... سـپس آنان را برانگیختیم تا آشـکار گردد کـدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن

را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است.» (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ - ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ - ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر

نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس

از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات

کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ - ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ - ۸۷ سوره ی کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را

به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم

و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

بهانه جویی بی فرجام

شأن نزول آیه ی ۶۴ سوره ی مریم

شأن نزول آیات ۹ – ۲۴ سوره ی کهف

شأن نزول آیات ۸۳ – ۸۷ سوره ی

کهف

شأن نزول آیه ی ۸۵ سوره ی اسراء

تلاش مشرکان برای یافتن اشتباه یا نقطه ضعفی از پیامبر، بی نتیجه ماند؛ زیرا پیامبر را از هرگونه خطا و لغزشی مصون می یافتند. وقتی چنین شد، برای مشورت بیشتر نزد یهودیان رفتند تا بتوانند از لابه لای آموزه های تورات، راه کاری برای مبارزه با محمد صلی الله علیه و آله وسلم بیابند. آنان، نقشه ی خود را با دو تن از دانشمندان یهود در میان گذاشتند. یهودیان این پیشنهاد را پذیرفتند و برای پاسخ دادن، مهلت خواستند. چند روزی بعد، یهودیان پس از مباحث فراوان، به این نتیجه رسیدند که با طرح سه پرسش می توانند ضعف پیامبر اسلام را آشکار سازند و او را رسوا کنند. پرسش ها درباره ی موضوع هایی بود که یهودیان درباره ی آن، اختلاف نظر داشتند و بدین قرار بود: ماجرای داستان اصحاب کهف، ذوالقرنین (۱) و حقیقت روح.

مشرکان پس از دریافت این سه پرسش، بی درنگ به مکه آمدند و در حضور سران قریش، پیامبر اسلام را به مناظره فرا خواندند. هنگامی که مشرکان این سه موضوع را از پیامبر پرسیدند، پیامبر دادن پاسخ خویش را به فردا نهاد. پیامبر منتظر بود فرشته ی وحی، پاسخ را بیاورد، ولی جبرییل نازل نشد. مشرکان که درنگ محمد صلی الله علیه و آله وسلم را دیدند، او را دروغگو نامیدند و فرصت طلبان به او نسبت های ناروا دادند. پیامبر شتابی نداشت؛ زیرا مصلحتی را در این تأخیر نهفته می دید. وی مطمئن بود که جبرییل، پاسخ او را خواهد آورد. با این حال، گروهی سست ایمان در حقانیت پیامبر، تردید و به مشرکان پیوستند.

پانزده روز بعد، جبرییل نازل شد. پیامبر پرسید: «برادرم! چرا دیر کردی؟ من مشتاق بودم بی صبرانه تو را ببینم. می دانی که این تأخیر بر من

چه سخت گذشت». جبرییل گفت: «من نیز مشتاق دیدار تو هستم، ولی مأمور هستم و انجام وظیفه می کنم. من برای آمدن دستوری نداشتم». این هنگام، آیه ی ۶۴ سوره ی مریم نازل شد و فرمود:

(پس از تأخیر وحی، جبرییل به پیامبر عرض کرد:) ما جز به فرمان پروردگار تو، نازل نمی شویم. آن چه پیش روی ما و پشت سر ما و آن چه میان این دو قرار دارد، همه به او اختصاص دارد، و پروردگار هرگز فراموش کار نبوده (و نیست) «»

گفتنی است داستان اصحاب کهف از آیه ی ۹ سوره ی کهف آغاز می شود و تا آیه ی ۲۴ ادامه پیدا می کند.

آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! زمانی را به خاطرآور که این گروه از جوانان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از سوی خودت به ما عطا کن و راه نجاتی برای ما فراهم ساز. ما (پرده ی خواب را) به گوش شان زدیم و سال ها در خواب فرورفتند.... سپس آنان را برانگیختیم تا آشکار گردد کدام یک از آن دو گروه بهتر مدت خواب خود را حساب کرده اند.... و هرگز درباره ی کاری مگو من فردا آن را انجام می دهم مگر این که خدا بخواهد و هرگاه فراموش کردی (جبران کن و) پروردگارت را به خاطر بیاور و بگو: امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این هدایت کند. و از تو درباره ی ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد. ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم. او از این اسباب پیروی (و استفاده) کرد تا

به غروب گاه آفتاب رسید.(در آن جا) احساس کرد (و در نظرش مجسّم شد) که خورشید در چشمه ی تیره و گل آلودی فرو می رود. در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: ای ذوالقرنین! یا (آنان را) مجازات کنی و یا روش نیکویی درباره ی آنان برمی گزینی گفت: اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد. سپس به سوی پروردگارش باز می گردد و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد... و از تو درباره ی روح می پرسند. بگو: روح از فرمان پروردگار من است و جز اندکی از دانش، به شما داده نشده است. » (۲)

پاورقی:

(۱) روایت صحیح تر آن است که او یکی از زمام داران نیکوکار ایرانی بوده است.

(۲) تفسیر نمونه، ج ۱۳، ص ۱۰۹؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۸۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۸۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۵.

دانش بی پایان خداوند

شأن نزول آیه ی ۱۰۹ سوره ی کهف

خداوند، حضرت موسی را از میان بنی اسراییل به پیامبر برگزید و تورات را برای هدایت مردم فرو فرستاد. تورات، داستان پیامبران و اقوام گذشته و برخی رویدادهای آینده را به تفصیل بیان کرده است. چون دانشمندان یهود از این منبع وحی، آگاهی داشتند، بسیاری از قبایل عرب و حتی مشرکان به آنان مراجعه می کردند. به همین دلیل، یهودیان به خود می بالیدند و به وجود تورات در میان خود مباهات می کردند. آنان خود را گنجینه ی دانش و برتر از دیگران می دانستند. پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم در برابر فخرفروشی آنان می فرمود: «شما از دانش بهره ی اندکی دارید». این سخن پیامبر، آنان را بسیار می آزرد و در پاسخ می گفتند: «تو چگونه دانش ما را محدود می دانی، با این که تورات نزد ماست و این کتاب، گنجینه ی دانش الهی

است. هرکه تورات را در اختیار داشته باشد، خیر کثیر را دارد و چون این کتاب اکنون نزد ماست، بنابراین، دانش ما اندک نیست».

آنان، جهان هستی را به آن چه در تورات آمده بود و آن چه خود می دیدند و حس می کردند، محدود می دانستند و بر اساس آن داوری می کردند. در این هنگام آیه ی ۱۰۹ سوره ی کهف نازل شد و دانش بی پایان خداوند و ناچیز بودن دانش انسان ها را این گونه ترسیم کرد:

بگو: اگر دریا برای (نوشتن) سخنان پروردگارم مرکب شود، دریاها پایان می گیرند، پیش از آن که سخنان پروردگارم پایان یابد، هرچند همانند آن (دریاها) را به آن بیافزاییم « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۲، ص ۵۷۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۱؛ مجمع البیان، ج ۱۵، ۱۳۷؛ شأن نزول آیات، ص ۳۷۸.

اخلاص در کردار

شأن نزول آیه ی ۱۱۰ سوره ی کهف

جنب و جوش عجیبی در مدینه برپا بود و هیچ کس سر از پا نمی شناخت، همه می کوشیدند خود را به پیامبر برسانند و خشنودی پیامبر را به دست آورند؛ چون خشنودی خدا را در همین می دیدند. آنان واجبات شان را به خوبی انجام می دادند و از هر آن چه خداوند، بازداشته است، پرهیز می کردند. مستحبات را نیز به جا می آوردند و در نماز جمعه و جماعت پیش گام بودند.

در این میان، یکی از مسلمانان پیش از دیگران به مسایل عبادی و اجتماعی، علاقه مند بود و در هر محفلی، زودتر از دیگران حاضر می شد. هرگاه سخن از انفاق به میان می آمد، او بر دیگران پیشی می گرفت و برای حضور در میدان جنگ و جهاد، تردید نشان نمی داد. صله ی رحم را به خوبی به جا می آورد، با همه دوست و مهربان بود

و همسایگان را یاری می کرد. همه این ویژگی ها، چهره ی خوب و برجسته ای از او نزد همگان ساخته بود و همه به او احترام می گذاشتند. هدف او از این عبادت ها و رفتارها، خشنودی الهی بود، ولی هر گاه مردم او را تحسین می کردند، احساس شعف و شادی به او دست می داد. در چنین حالتی، آرزو می کرد که مردم بیش از بیش، او را بستایند و از خوبی هایش سخن بگویند. وی فرد خویشتن داری بود و می کوشید با هواهای نفسانی بجنگد، ولی گاه در این کار در می ماند و با سکوت در برابر ستایش دیگران، لبخند رضایت بر لبانش نقش می بست.

وی با احساس خطر از وجود این روحیه در درون خویش، دریافت که اگر وضع همین گونه ادامه یابد، همه ی تلاش های چندین ساله اش بر باد خواهد رفت. بنابراین تنها راه چاره را در این دید که خود را بر طبیب نفوس عرضه کند و از او نسخه درمان بگیرد. وی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله وسلم آمد و گفت: «من از انجام این همه واجبات و ترک محرمات، جز خشنودی الهی، هدف دیگری ندارم، ولی وای از آن هنگامی که مردم از کردار من باخبر شوند و نزد من از آن سخن بگویند و مرا بستایند. در این حالت، بی آن که خود بخواهم، خوشحال می شوم و به عجب و خودخواهی دچار می گردم. خواستم بدانم پی آمد این کردار من چگونه است؟ آیا این خوشحالی به قصد اخلاص من، زیان می رساند؟».

پیامبر اکرم، سکوت اختیار کرد و منتظر ماند تا آیه ی قرآن نازل شود و پاسخ این فرد مسلمان را بگوید. پس از مدتی آیه ی زیر نازل شد و گفت: «تنها کرداری پذیرفته ی

درگاه الهی است که با اخلاص کامل همراه باشد». هرچند ممکن است هرکاری، مدح و ثنای مردم را در پی داشته باشد، ولی فرد نباید منتظر مدح و ثنا بماند؛ چون این کار با اخلاص منافات خواهد داشت.

پس هر کس امید دیدار پروردگارش را دارد، باید به کردار شایسته بپردازد و کسی را در عبادت پروردگارش شریک نسازد» (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۵، ص ۱۳۸؛ نمونه ی بینات، ص ۵۲۲؛ تفسیر نمونه، ج ۱۲، ص ۵۷۹؛ شأن نزول آیات، ص ۳۷۹.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِی} نعت تابع {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلی} حرف جر {عَبْدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْکِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَجْعَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِوَجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قَيِّماً} فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / حال، منصوب {لِيُنْذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَأْساً} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {شَدِيداً} نعت تابع {مِنْ} حرف جر {لَدُنْهُ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَيُبَشِّرَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الْمُؤْمِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {الَّذِينَ} نعت تابع {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {أَجْراً} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {حَسَناً} نعت تابع

{ماكِثِينَ} حال، منصوب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَبَداً} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب

{وَيُنْذِرَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {اتَّخَذَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {وَلَداً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{ما} حرف نفى غير عامل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {عِلْمٍ} مبتدا مؤخّر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامل {لِآبائِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل

جر، مضاف الیه {كَبُرَتْ} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {كَلِمَةً} تمییز، منصوب {تَخْرُجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أَفْواهِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلاَّ} حرف استثنا {كَذِباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَلَعَلَّكَ} (ف) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {باخِعٌ} خبر لعل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلى} حرف جر {آثارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف شرط جازم {لَمْ} حرف جزم {يُؤْمِنُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهذَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَدِيثِ} بدل تابع {أَسَفاً} مفعول لأجله، منصوب

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {جَعَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {زِينَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل

نصب {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِنَبْلُوَهُمْ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَيُّهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَحْسَنُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَمَلًا} تمییز، منصوب

{وَإِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَجاعِلُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَعِيداً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {جُرُزاً} نعت تابع

{أَمْ} حرف عطف {حَسِبْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَصْحابَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {الْكَهْفِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالرَّقِيمِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {آياتِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَجَباً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر أنَّ محذوف

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَوَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْفِتْيَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَى} حرف جر {الْكَهْفِ} اسم مجرور یا در محل

جر {فَقالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آتِنا} فعل امر، مبنی بر حـذف حرف عله (ی) / (نا) ضـمیر متصل در محـل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {لَدُنْکَ} اسم مجرور یـا در محل جر / (ک) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {رَحْمَةً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَهَيِّئْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَمْرِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَشَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَضَرَبْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {آذانِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِی} حرف جر {الْکَهْفِ} اسم مجرور یا در محل جر {سِنِینَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {عَدَداً} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {بَعَثْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِنَعْلَمَ} (ل) حرف نصب / فعـل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {أَيُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل

رفع {الْحِزْبَيْنِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَحْصى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {لِما} (ل) حرف جر / (ما) حرف مصدرى {لَبِثُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَمَداً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{نَحْنُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {نَقُصُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَبَأَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {فِتْيَةٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِرَبِّهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَزِدْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {هُدىً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{وَرَبَطْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قامُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَقالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {رَبُّنـا} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَبُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَنْ} حرف نصب {نَـدْعُوَا} فعل مضارِع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {إِلهـاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَقَـدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {قُلْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذاً} حرف جواب {شَطَطاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{هؤُلاءِ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمُنَا} بـدل تابع / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اتَّخَذُوا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آلِهَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصـب {لَوْلا} حرف تحضیض {یَأْتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِسُلْطانٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَيِّنٍ} نعت تابع {فَمَنْ} (ف) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَظْلَمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مِمَّنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {افْتَرى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور يا در محل جر {كَذِباً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب

{وَإِذِ} (و) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {اعْتَزَلْتُمُوهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد براى اشباع ميم / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {اللَّهَ} مستثنى، منصوب {فَأْوُوا} (ف) رابط جواب براى شرط / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {الْكَهْفِ} اسم مجرور يا در محل جر {يَنْشُرْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبُّكُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر {رَحْمَتِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَيُهَيِّئْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (هو)

در تقـدیر {لَكَمْ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَمْرِكُمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {مِرفَقاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَتَرَى} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الشَّمْسَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {طَلَعَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنيث / فاعل، ضـمیر مستتر (هی) در تقدیر {تَتَزاوَرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {عَنْ} حرف جر {كَهْفِهِمْ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف اليه {ذاتَ} ظرف یـا مفعولٌ فيه، منصوب یـا در محـل نصب {الْيَمِينِ} مضـاف اليه، مجرور یا در محل جر {وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف یـا مفعولٌ فيه، منصوب یـا در محـل نصب {غَرَبَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ت) تأنيث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقدیر {تَقْرِضُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {ذاتَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {الشِّمالِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {فَجْوَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْهُ} حرف جر

و اسم بعد از آن مجرور {ذالِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {آیاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَنْ} مفعولٌ به جازم {یَهْدِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَهُوَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْمُهْتَدِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / مفعولٌ به جازم {یُضْلِلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَلَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نصب {تَجِدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِیًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُرْشِداً} نعت تابع

{وَتَحْسَبُهُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَیْقاظاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رُقُودٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَنُقَلِّبُهُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {ذاتَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْیَمِینِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَذاتَ} (و) حرف عطف / ظرف یا

مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الشِّمالِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكَلْبُهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یـا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {باسِطٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {ذِراعَيْهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْوَصِيدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَوِ} حرف شرط غیر جازم {اطَّلَعْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَوَلَّيْتَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فِراراً} مفعول مطلق یـا نائب مفعول، منصوب {وَلَمُلِئْتَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف جواب / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رُعْباً} تمییز، منصوب

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَعَثْناهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محـل رفـع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {لِيَتَسائَلُوا} (ل) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {قائِلٌ} فاعل، مرفوع یا

در محـل رفع {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كَمْ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {لَبِثْتُمْ} فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَبِثْنا} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {يَوْماً} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محـل نصب {أَوْ} حرف عطف {بَعْضَ} معطوف تـابع {يَوْمٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {قالُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {رَبُّكُمْ} مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع / (ك) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصـدرى {لَبِثْتُمْ} فعل ماضـى، مبنى بر سـكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {فَابْعَثُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعـل {أَحَدَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بِوَرِقِكُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {هذِهِ} بدل تابع {إِلَى} حرف جر {الْمَدِينَهِ} اسـم مجرور يـا در محل جر {فَلْيَنْظُرْ} (ف) حرف عطف / (ل) امر / فعـل مضـارع، مجزوم به سـكون / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {أَيُّها} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف

الیه / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل {أَزْکی} خبر، مرفوع یا در محل رفع {طَعاماً} تمییز، منصوب {فَلْيَأْتِكَمْ} (ف) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِرِزْقٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلْيَتَلَطَّفْ} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {يُشْعِرَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {إِنْ} حرف شرط جازم {يَظْهَرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَرْجُمُوكُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَوْ} حرف عطف {يُعِيدُوكُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِي} حرف جر {مِلَّتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَنْ} (و) حرف عطف

/ حرف نصب {تُفْلِحُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِذاً} حرف جواب {أَبَداً} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَعْثَرْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِيَعْلَمُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {وَعْدَ} اسم أنّ، منصوب يا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {حَقٌّ} خبر أنَّ، مرفوع يا در محل رفع {وَأَنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {السَّاعَةَ} اسم أنّ، منصوب يا در محل نصب {لا} (لا)ى نفى جنس {رَيْبَ} اسم لاى نفى جنس، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لاى نفى جنس، محذوف / خبر أنَّ محذوف {إِذْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {يَتَنازَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بَيْنَهُمْ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَمْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَقالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {ابْنُوا} فعل امر، مبنى بر

حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بُنْياناً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {رَبُّهُمْ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یـا در محـل رفع {غَلَبُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {أَمْرِهِمْ} اسـم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَنَتَّخِذَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَسْجِداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{سَيَقُولُونَ} (س) حرف اسـتقبال / فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتـدا مقـدّر یا محـذوف یـا در محـل {ثَلاثَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {رابِعُهُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَلْبُهُمْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / مبتـدا مقدّر یا محذوف یا در محل {خَمْسَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {سادِسُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع

/ (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {كَلْبُهُمْ} خبر، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {رَجْماً} حـال، منصوب {بِالْغَيْبِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَيَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل / مبتـدا مقـدّر يا محـذوف يا در محل {سَبْعَةٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {وَثامِنُهُمْ} (و) حرف زائـد / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {كَلْبُهُمْ} خبر، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قُلْ} فعل امر مبنى بر سـكون / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {رَبِّى} مبتـدا، مرفـوع يـا در محـل رفـع / (ى) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَعْلَمُ} خـبر، مرفـوع يـا در محـل رفع {بِعِدَّتِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـــمير متصـــل در محـــل جر، مضـاف اليـه {مـا} حرف نفى غير عـامل {يَعْلَمُهُمْ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهرى يـا تقـديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَّا} حرف اسـتثنا {قَلِيلٌ} فاعـل، مرفوع يا در محل رفع {فَلا} (ف) رابط جواب براى شـرط / حرف جزم {تُمارِ} فعل مضارع مجزوم به حـذف حرف عله (ى) / فاعـل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {فِيهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِلَّا} حرف اسـتثنا {مِراءً} مفعول مطلق يـا نـائب مفعول، منصوب {ظاهِراً} نعت تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَسْتَفْتِ} فعل مضارع مجزوم به حذف

حرف علّه (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِیهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلا ـ} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَقُولَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِشَیْءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {فاعِلٌ} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع {ذلِکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {غَداً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {یَشاءَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / مستثنی محذوف {وَاذْکُرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {رَبَّکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَسِیتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَقُلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَسی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَنْ} حرف نصب {یَهْدِیَنِ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {رَبِّی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل

در محل جر، مضاف اليه / فاعل (عسى) در محل رفع {لِأَقْرَبَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {هـذا} اسم مجرور يا در محل جر {رَشَداً} تميز، منصوب

{وَلَبِثُوا} (و) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِى} حرف جر {كَهْفِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {ثَلاثَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {مِائَةٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {سِنِينَ} بدل تابع {وَازْدَادُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {تِسْعاً} تميز، منصوب

{قُلِ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصدرى {لَبِثُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {غَيْبُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَبْصِرْ} فعل ماضى (تعجب) {بِهِ} (ب) حرف جر زائد / فاعل، مرفوع يا در محل رفع {وَأَسْمِعْ} (و) حرف عطف / فعل ماضى (تعجب) / فاعل محذوف {ما} حرف نفى غير عامل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف

الیه {مِنْ} حرف جر زائد {وَلِيٍّ} مبتدا مؤخّر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يُشْرِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {حُكْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَاتْلُ} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أُوحِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {كِتابِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} (لا)ی نفی جنس {مُبَدِّلَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لِكَلِماتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَلَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {تَجِدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُلْتَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَاصْبِرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {نَفْسَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر،

مضـاف اليه {مَعَ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {بِالْغَداةِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَالْعَشِيِّ} (و) حرف عطـف / معطـوف تـابع {يُرِيدُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {وَجْهَهُ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَعْدُ} فعل مضارع مجزوم به حـذف حرف عله (و) {عَيْناكَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مستتر (أنت) در تقدير {زِينَةَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب {الْحَياةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الـدُّنْيا} نعت تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُطِعْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَغْفَلْنا} فعل ماضـى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {قَلْبَهُ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {عَنْ} حرف جر {ذِكْرِنا} اسم مجرور يا در محل جر / (نا) ضمير متصل در محل جر،

مضـاف الیه {وَاتَّبَعَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {هَواهُ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَکـانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {أَمْرُهُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فُرُطاً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَقُلِ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {الْحَقُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّکُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یـا در محـل {فَمَنْ} (ف) حرف عطف / اسم شـرط جـازم در محـل رفع و مبتـدا {شاءَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَلْیُؤْمِنْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / (ل) امر / فعـل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتـدا {شاءَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقدیر یا محـذوف یـا در محل {فَلْیَکْفُرْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی

ناسخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَعْتَدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محـذوف {لِلظَّالِمِینَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نـاراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَحاطَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {سُرادِقُها} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شـرط جـازم {یَسْتَغِیثُوا} فعـل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یُغاثُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نـائب فاعـل {بِمـاءٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {کَالْمُهْلِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یَشْوِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْوُجُوهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِئْسَ} فعل ماضـی جامـد برای انشاء ذم {الشَّرابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَساءَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی جامد برای انشاء ذم / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مُرْتَفَقاً} تمییز، منصوب

{إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {نُضِيعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف / خبر إنَّ محذوف {أَجْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَنْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَحْسَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَمَلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {جَنَّاتُ} مبتدا مؤخّر {عَدْنٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {تَجْرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهِمُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يُحَلَّوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَساوِرَ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {ذَهَبٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيَلْبَسُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ثِياباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {خُضْراً} نعت تابع {مِنْ} حرف جر {سُنْدُسٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَإِسْتَبْرَقٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{مُتَّكِئِينَ} حال، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَلَى} حرف جر {الْأَرائِكِ} اسم مجرور یا در محل جر {نِعْمَ} فعل ماضی جامد برای انشاء مدح {الثَّوابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَحَسُنَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی جامد برای انشاء مدح / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مُرْتَفَقاً} تمییز، منصوب

{وَاضْرِبْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَثَلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَجُلَيْنِ} بدل تابع {جَعَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِأَحَدِهِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جَنَّتَيْنِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {أَعْنابٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَحَفَفْناهُما} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِنَخْلٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَجَعَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَيْنَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {زَرْعاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{كِلْتَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّتَيْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {آتَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث

/ فاعل، ضـمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَكُلَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَظْلِمْ} فعـل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضمیر مسـتتر (هی) در تقدیر {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَفَجَّرْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {خِلالَهُما} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَهَراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَكانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {ثَمَرٌ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لِصاحِبِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {وَهُوَ} (و) حـالیه / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {يُحاوِرُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَكْثَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْكَ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {مالاً} تمییز، منصوب {وَأَعَزُّ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {نَفَراً} تمییز، منصوب

{وَدَخَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {جَنَّتَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ظالِمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} حرف نفی غیر عامل {أَظُنُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {تَبِيدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {هذِهِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَبَداً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَظُنُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {السَّاعَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قائِمَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَلَئِنْ} (و) حرف عطف / (ل) موطئه / حرف شرط جازم {رُدِدْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلى} حرف جر {رَبِّي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَأَجِدَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل،

ضمیر مستتر (أنـا) در تقـدیر {خَيْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مُنْقَلَباً} تمییز، منصوب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صاحِبُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُحاوِرُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَكَفَرْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِالَّذِي} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {خَلَقَكَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {تُرابٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {مِنْ} حرف جر {نُطْفَةٍ} اسم مجرور یـا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {سَوَّاكَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَجُلاً} تمییز، منصوب

{لكِنَّا} حرف اسـتدراک / (انا) مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} مبتدا ثان (دوم) {اللَّهُ} مبتدا ثالث (سوم) {رَبِّي} خبر ثالث (سوم)، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر (هو) / خبر (انا) {وَلا} (و) حرف

عطف / حرف نفی غیر عامل {أَشْرِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِرَبِّی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلَوْلا} (و) حرف عطف / حرف تحضیض {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {دَخَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {جَنَّتَکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {قُوَّةَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {إِلاَّ} حرف استثنا {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِنْ} حرف شرط جازم {تَرَنِ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {أَنَا} توکید تابع {أَقَلَّ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مالاً} تمییز، منصوب {وَوَلَداً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{فَعَسی} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبِّی} اسم عسی، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف نصب {يُؤْتِيَنِ} فعل مضارع، منصوب به

فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر عسی محذوف {خَيْراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {جَنَّتِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيُرْسِلَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حُسْباناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَتُصْبِحَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم أصبح، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {صَعِيداً} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب {زَلَقاً} نعت تابع

{أَوْ} حرف نصب {يُصْبِحَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {ماؤُها} اسم أصبح، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {غَوْراً} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب {فَلَنْ} (ف) حرف عطف / حرف نصب {تَسْتَطِيعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {طَلَباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَأُحِيطَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِثَمَرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَصْبَحَ} (ف) حرف عطف / فعل

ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم أصبح، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يُقَلِّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر أصبح محذوف {كَفَّيْهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلى} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْفَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهِيَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خاوِيَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {عُرُوشِـها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَقُولُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقـدیر {یـا} (یـا) حرف نـدا {لَيْتَنِي} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم لیت {لَمْ} حرف جزم {أُشْـرِكْ} فعـل مضـارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر / خبر لیت محـذوف {بِرَبِّي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلَمْ} (و) حرف استیناف / حرف جزم {تَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فِئَةٌ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {يَنْصُرُونَهُ} فعل مضارع، مرفوع به

ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مُنْتَصِراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{هُنالِكَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقـدّم محـذوف {الْوَلايَةُ} مبتـدا مؤخّر {لِلَّهِ} حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {الْحَقِّ} نعت تـابع {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {ثَواباً} تمییز، منصوب {وَخَيْرٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عُقْباً} تمییز، منصوب

{وَاضْرِبْ} (و) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَثَلَ} مفعـولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب {الْحَياةِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {الدُّنْيا} نعت تـابع {كَماءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْزَلْناهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصـل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَاخْتَلَطَ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نَباتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَرْضِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَأَصْبَحَ} (ف) حرف عطف

/ فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم أصبح، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هَشِيماً} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب {تَذْرُوهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الرِّياحُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَكانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مُقْتَدِراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{الْمالُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَالْبَنُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {زِينَةُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحَياةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {وَالْباقِياتُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الصَّالِحاتُ} نعت تابع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثَواباً} تمییز، منصوب {وَخَيْرٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَمَلًا} تمییز، منصوب

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نُسَيِّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْجِبالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَرَى} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْأَرْضَ} مفعولٌ به،

منصوب یا در محل نصب {بارِزَةً} حال، منصوب {وَحَشَرْناهُمْ} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَلَمْ} (ف) حرف عطف / حرف جزم {نُغادِرْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَعُرِضُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {عَلى} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صَفًّا} حال، منصوب {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جِئْتُمُونا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (و) حرف زائد برای اشباع میم / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {كَما} (ک) حرف جر / حرف مصدری {خَلَقْناكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَوَّلَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مَرَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَلْ} حرف اضراب {زَعَمْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَلَّنْ} حرف مشبه بالفعل (أن) مخففّه از مثقّله / (لن) حرف نصب / اسم أنْ محذوف {نَجْعَلَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر أنْ محذوف {لَكُمْ} حرف جر و اسم

بعد از آن مجرور {مَوْعِداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَوُضِعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْكِتابُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَتَرَى} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْمُجْرِمِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُشْفِقِينَ} حال، منصوب {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يا} (يا) حرف ندا {وَيْلَتَنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِهذَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْكِتابِ} بدل تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {يُغادِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صَغِيرَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَبِيرَةً} معطوف تابع {إِلَّا} حرف استثنا {أَحْصاها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَوَجَدُوا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب {عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل

در محل رفع و فاعل {حاضِراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {یَظْلِمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {رَبُّکَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَإِذْ} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قُلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلْمَلائِکَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اسْجُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِآدَمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَسَجَدُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {إِبْلِیسَ} مستثنی، منصوب {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْجِنِّ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {فَفَسَقَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {أَمْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَتَتَّخِذُونَهُ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در

محل نصب، مفعولٌ به {وَذُرِّيَّتَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْلِياءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {دُونِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدُوٌّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِئْسَ} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِلظَّالِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَدَلاً} تمییز، منصوب

{ما} حرف نفی غیر عامل {أَشْهَدْتُهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {خَلْقَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {خَلْقَ} معطوف تابع {أَنْفُسِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُتَّخِذَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {الْمُضِلِّينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَضُداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {نادُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {شُـرَكائِيَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِينَ} نعت تابع {زَعَمْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَدَعَوْهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَلَمْ} (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَسْتَجِيبُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَجَعَلْنـا} (و) حـالیه / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَوْبِقاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَرَأَى} (و) حرف استینـاف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْمُجْرِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {النَّارَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَظَنُّوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {مُواقِعُوها} خبر أنَّ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {يَجِدُوا}

فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَصْرِفاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {صَرَّفْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {فِی} حرف جر {هـذَا} اسـم مجرور یـا در محـل جر {الْقُرْآنِ} بـدل تـابع {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {کُلِّ} اسم مجرور یـا در محـل جر {مَثَلٍ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {وَکانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الْإِنْسانُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {أَکْثَرَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {شَیْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {جَدَلاً} تمییز، منصوب

{وَما} (و) حرف استینـاف / حرف نفی غیر عامـل {مَنَعَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {یُؤْمِنُوا} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَهُمُ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْهُدی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَیَسْتَغْفِرُوا} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف

استثنا {أَنْ} حرف نصب {تَأْتِيَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل (منع) در محـل رفع {سُنَّةُ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {الْأَوَّلِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف نصب {يَأْتِيَهُمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قُبُلًا} حال، منصوب

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {نُرْسِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف اسـتثنا {مُبَشِّرِينَ} حال، منصوب {وَمُنْذِرِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {وَيُجادِلُ} (و) حرف استینـاف / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْباطِلِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لِيُدْحِضُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْحَقَّ} مفعـولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب {وَاتَّخَذُوا} (و) حـالیه / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {آياتِي} مفعولٌ به اول، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أُنْذِرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل

رفع، نائب فاعل {هُزُواً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَظْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذُكِّرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَعْرَضَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَنَسِيَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَدَّمَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {يَداهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {جَعَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {عَلى} حرف جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَكِنَّةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {يَفْقَهُوهُ} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل

نصب، مفعولٌ به {وَفِی} (و) حرف عطف / حرف جر {آذانِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تَدْعُهُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَی} حرف جر {الْهُدی} اسم مجرور یا در محل جر {فَلَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نصب {یَهْتَدُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِذاً} حرف جواب {أَبَداً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{وَرَبُّکَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْغَفُورُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {ذُو} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحْمَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {یُؤاخِذُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {کَسَبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَعَجَّلَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَلْ} حرف اضراب {لَهُمْ} حرف جر

و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَوْعِدٌ} مبتدا مؤخّر {لَنْ} حرف نصب {يَجِدُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَوْئِلًا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{وَتِلْكَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {الْقُرى} بدل تابع {أَهْلَكْناهُمْ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {لَمَّا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {ظَلَمُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَجَعَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لِمَهْلِكِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَوْعِداً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{وَإِذْ} (و) حرف استيناف / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {مُوسى} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {لِفَتاهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف نفى غير عامل {أَبْرَحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {حَتَّى} حرف نصب {أَبْلُغَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل،

ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مَجْمَعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْبَحْرَيْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف نصب {أَمْضِيَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {حُقُباً} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَلَغا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَجْمَعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَيْنِهِما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَسِيا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حُوتَهُما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاتَّخَذَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَبِيلَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْبَحْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {سَرَباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاوَزا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِفَتاهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور /

(ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {آتِنا} فعل امر، مبنی بر حـذف حرف عله (ی) / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {غَداءَنا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {لَقِینا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {مِنْ} حرف جر {سَـفَرِنا} اسم مجرور یـا در محـل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هـذا} بـدل تابع {نَصَباً} تمییز، منصوب

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَرَأَیْتَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعل {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصـب {أَوَیْنـا} فعـل ماضی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَی} حرف جر {الصَّخْرَهِ} اسم مجرور یا در محـل جر {فَإِنِّی} (ف) حرف استینـاف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {نَسِـیتُ} فعـل ماضی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعـل / خـبر إنَّ محـذوف {الْحُوتَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَمـا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامـل {أَنْسـانِیهُ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به (اول) / (ه) ضمیر متصل در محل

نصب، مفعولٌ به ثـان (دوم) {إِلاَّ} حرف استثنا {الشَّيْطـانُ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع {أَنْ} حرف نصب {أَذْكُرَهُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {وَاتَّخَذَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {سَبِيلَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْبَحْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {عَجَباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ما} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {كُنَّا} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {نَبْغِ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر / خبر کان، محـذوف یا در تقدیر {فَارْتَدَّا} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {آثارِهِما} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {قَصَصاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{فَوَجَدا} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَبْداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {عِبادِنا} اسم مجرور یا در محل جر /

(نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آتَیْناهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَحْمَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {عِنْدِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَعَلَّمْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {لَدُنَّا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِلْماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {هَلْ} حرف استفهام {أَتَّبِعُکَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / (ک) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنـا) در تقـدیر {عَلی} حرف جر {أَنْ} حرف نصب {تُعَلِّمَنِ} فعـل مضارع، منصوب به فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محـذوف در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عُلِّمْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {رُشْداً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّکَ} حرف مشبه بالفعل یا

حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنْ} حرف نصب {تَسْتَطِيعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {مَعِيَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صَبْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَكَيْفَ} (و) حرف عطف / حال، منصوب {تَصْبِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلى} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {لَمْ} حرف جزم {تُحِطْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خُبْراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَتَجِدُنِي} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {صابِراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَعْصِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَمْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری /

فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِنِ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف شرط جازم {اتَّبَعْتَنِی} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَسْئَلْنِی} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {شَیْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {حَتَّی} حرف نصب {أُحْدِثَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذِکْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَانْطَلَقا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّی} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَکِبا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {السَّفِینَهِ} اسم مجرور یا در محل جر {خَرَقَها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَخَرَقْتَها} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع

و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِتُغْرِقَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَهْلَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جِئْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِمْراً} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {أَقُلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنْ} حرف نصب {تَسْتَطِيعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {مَعِيَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {صَبْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لا} حرف جزم {تُؤاخِذْنِي} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَسِيتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَلا} (و) حرف عطف /

حرف جزم {تُرْهِقْنِی} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أَمْرِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عُسْراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{فَانْطَلَقا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّی} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {لَقِیا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {غُلاماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَقَتَلَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَقَتَلْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {نَفْساً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {زَكِيَّةً} نعت تابع {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جِئْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {شَيْئاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نُكْراً} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر

(هو) در تقدیر {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {أَقُلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّکَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَنْ} حرف نصب {تَسْتَطِیعَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {مَعِیَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صَبْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {سَأَلْتُکَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَنْ} حرف جر {شَیْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {بَعْدَها} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تُصاحِبْنِی} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {قَدْ} حرف تحقیق {بَلَغْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {لَدُنِّی} اسم مجرور یا در محل جر / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عُذْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل

{فَانْطَلَقـا} (ف) حرف استيناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّی} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَتَیا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَهْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَرْیَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اسْتَطْعَما} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَهْلَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {فَأَبَوْا} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {یُضَیِّفُوهُما} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {فَوَجَـدا} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {فِیها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {جِـداراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یُرِیـدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {یَنْقَضَّ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فَأَقامَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو)

در تقدیر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {شِئْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَاتَّخَذْتَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَجْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِراقُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بَيْنِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبَيْنِكَ} حرف عطف و اسم بعد از آن معطوف / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَأُنَبِّئُكَ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بِتَأْوِيلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَمْ} حرف جزم {تَسْتَطِعْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَبْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{أَمَّا} حرف شرط غیر جازم {السَّفِينَةُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَكانَتْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لِمَساكِينَ}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {فِى} حرف جر {الْبَحْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَأَرَدْتُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَعِيبَها} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقدير {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {وَراءَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مَلِكٌ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {يَأْخُذُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَفِينَةٍ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {غَصْباً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{وَأَمَّا} (و) حرف عطف / حرف شرط غير جازم {الْغُلامُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَكانَ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَبَواهُ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مُؤْمِنَيْنِ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَخَشِينا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی

بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {يُرْهِقَهُما} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {طُغْياناً} حال، منصوب {وَكُفْراً} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{فَأَرَدْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {يُبْدِلَهُما} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّهُما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَيْراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَكاةً} تمییز، منصوب {وَأَقْرَبَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {رُحْماً} تمییز، منصوب

{وَأَمَّا} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {الْجِدارُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فَكانَ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِغُلامَيْنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {يَتِيمَيْنِ} نعت تابع {فِي} حرف جر {الْمَدِينَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {تَحْتَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {كَنْزٌ} اسم کانَ، مرفوع

یـا در محـل رفع {لَهُمـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَكـانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَبُوهُما} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صالِحاً} خبر كان، منصوب یا در محل نصب {فَأَرادَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {أَنْ} حرف نصب {يَبْلُغـا} فعـل مضـارع، منصوب به حـذف نون / (ا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {أَشُـدَّهُما} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَيَسْـتَخْرِجا} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَنزَهُما} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {رَحْمَةً} مفعول لأجله، منصوب {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {فَعَلْتُهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـكون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَنْ} حرف جر {أَمْرِی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ذلِكَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {تَأْوِيلُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَمْ} حرف جزم {تَسْطِعْ} فعل

مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَبْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَيَسْئَلُونَكَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَنْ} حرف جر {ذِی} اسم مجرور یا در محل جر {الْقَرْنَيْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سَأَتْلُوا} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذِكْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مَكَّنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَآتَيْنَاهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَیْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {سَبَباً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{فَأَتْبَعَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

/ فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَبَباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{حَتَّى} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَلَغَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَغْرِبَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الشَّمْسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَجَدَها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَغْرُبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِی} حرف جر {عَیْنٍ} اسم مجرور یا در محل جر {حَمِئَةٍ} نعت تابع {وَوَجَدَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عِنْدَها} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَوْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قُلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {یا} (یا) حرف ندا {ذَا} منادا، منصوب یا در محل نصب {الْقَرْنَیْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِمَّا} حرف تخییر {أَنْ} حرف نصب {تُعَذِّبَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَإِمَّا} (و) حرف عطف / حرف تخییر {أَنْ} حرف نصب {تَتَّخِذَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِیهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حُسْناً} مفعولٌ به، منصوب

یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَمَّا} حرف شرط غیر جازم {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {ظَلَمَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَسَوْفَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف استقبال {نُعَذِّبُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر (مَن) {ثُمَّ} حرف عطف {يُرَدُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلى} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَيُعَذِّبُهُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَذاباً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {نُكْراً} نعت تابع

{وَأَمَّا} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَعَمِلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلَهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {جَزاءً} حال، منصوب {الْحُسْنى} مبتدا مؤخّر / خبر (مَنْ) {وَسَنَقُولُ} (و) حرف عطف / (س)

حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {أَمْرِنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یُسْراً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{ثُمَّ} حرف عطف {أَتْبَعَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَبَباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{حَتَّى} حرف ابتـدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَلَغَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَطْلِعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الشَّمْسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَجَدَها} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَطْلُعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَلی} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یـا در محـل جر {لَمْ} حرف جزم {نَجْعَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {دُونِهـا} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سِتْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{كَذلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقَدْ} (و) حرف استیناف / حرف تحقیق {أَحَطْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَدَيْهِ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {خُبْراً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{ثُمَّ} حرف عطف {أَتْبَعَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {سَبَباً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{حَتَّى} حرف ابتدا {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {بَلَغَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بَيْنَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {السَّدَّيْنِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَجَدَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {دُونِهِما} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قَوْماً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف نفى غير عامل {يَكادُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كاد {يَفْقَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كاد محذوف {قَوْلاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{قالُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {يا} (يا) حرف ندا {ذَا} منادا، منصوب يا در محل نصب {الْقَرْنَيْنِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {يَأْجُوجَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {وَمَأْجُوجَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{مُفْسِدُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَهَلْ} (ف) حرف عطف / حرف استفهام {نَجْعَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَرْجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلی} حرف جر {أَنْ} حرف نصب {تَجْعَلَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بَیْنَنا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبَیْنَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَدًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَکَّنِّی} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِیهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَیْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {فَأَعِینُونِی} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِقُوَّةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَجْعَلْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {بَیْنَکُمْ} ظرف

یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَبَیْنَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَدْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{آتُونِی} فعل امر، مبنی بر حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {زُبَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْحَدِیدِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَتَّی} حرف غایه {إِذا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {ساوی} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بَیْنَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {الصَّدَفَیْنِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {انْفُخُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {حَتَّی} حرف غایه {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جَعَلَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ناراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {آتُونِی} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب،

مفعولٌ به {أَفْرِغْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قِطْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {اسْطاعُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {يَظْهَرُوهُ} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {اسْتَطاعُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَقْباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {رَحْمَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّی} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {وَعْدُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّی} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {جَعَلَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {دَكَّاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)،

منصوب یا در محل نصب {وَكانَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {وَعْدُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حَقًّا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَتَرَكْنا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَعْضَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {يَمُوجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {بَعْضٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَنُفِخَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِی} حرف جر {الصُّورِ} اسم مجرور یا در محل جر / نائب فاعل محذوف {فَجَمَعْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {جَمْعاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{وَعَرَضْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {جَهَنَّمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {لِلْكافِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَرْضاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب

{الَّذِينَ} بدل تابع {كانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

/ (ت) تـأنيث {أَعْيُنُهُمْ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فِى} حرف جر {غِطاءٍ} اسم مجرور يـا در محـل جر / خبر كـان، محـذوف يـا در تقـدير {عَنْ} حرف جر {ذِكْرِى} اسم مجرور يـا در محـل جر / (ى) ضمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {وَكانُوا} (و) حاليه / فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع، اسـم كـان {لا} حرف نفى غير عامل {يَسْتَطِيعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير {سَمْعاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{أَفَحَسِبَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {يَتَّخِذُوا} فعل مضـارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {عِبادِى} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ى) ضمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر {دُونِى} اسم مجرور يا در محل جر / (ى) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوْلِياءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (نا) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَعْتَدْنا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف {جَهَنَّمَ} مفعولٌ به، منصوب يا

در محل نصب {لِلْكافِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُزُلًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {نُنَبِّئُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِالْأَخْسَرِينَ} (ب) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر {أَعْمالًا} تمییز، منصوب

{الَّذِينَ} بدل تابع {ضَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {سَعْيُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْحَياةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَحْسَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {يُحْسِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {صُنْعاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / خبر أنَّ محذوف

{أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلِقائِهِ} (و) حرف عطف /

معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَحَبِطَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تـأنیث {أَعْمالُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {نُقِیمُ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَزْناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{ذلِکَ} مبتـدا مقـدّر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَزاؤُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {جَهَنَّمُ} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {بِما} (ب) حرف جر / حرف مصـدری {کَفَرُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَاتَّخَذُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصـل در محل رفع و فاعل {آیاتِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرُسُـلِی} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُزُواً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِینَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا}

(و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {کانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {جَنَّاتُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الْفِرْدَوْسِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {نُزُلاً} حال، منصوب

{خالِدِينَ} حال، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {يَبْغُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حِوَلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْبَحْرُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {مِداداً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {لِکَلِماتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَنَفِدَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْبَحْرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَبْلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {تَنْفَدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {کَلِماتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل

در محل جر، مضاف اليه {وَلَوْ} (و) حاليه / حرف شرط غير جازم {جِئْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِمِثْلِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مَدَداً} تمييز، منصوب

{قُلْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {بَشَرٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مِثْلُكُمْ} نعت تابع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يُوحى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {إِلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {إِلهُكُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلهٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع / نائب فاعل محذوف {واحِدٌ} نعت تابع {فَمَنْ} (ف) حرف استيناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضمير مستتر (هو) در تقدير {يَرْجُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر كان، محذوف يا در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {لِقاءَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {رَبِّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَلْيَعْمَلْ} (ف) رابط جواب براى شرط / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (هو) در

تقدیر {عَمَلاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {صالِحاً} نعت تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {یُشْرِکْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِعِبادَهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَحَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Alhamdu lillahi allathee anzala AAala AAabdihi alkitaba walam yajAAal lahu AAiwajan.۱

Qayyiman liyunthira ba/san shadeedan min ladunhu wayubashshira almu/mineena.۲ allatheena yaAAmaloona alssalihati anna lahum ajran hasanan

Makitheena feehi abadan .۳

Wayunthira allatheena qaloo ittakhatha Allahu waladan .۴

Ma lahum bihi min AAilmin wala li-aba-ihim kaburat kalimatan takhruju min.۵ afwahihim in yaqooloona illa kathiban

FalaAAallaka bakhiAAun nafsaka AAala atharihim in lam yu/minoo bihatha.۶ alhadeethi asafan

Inna jaAAalna ma AAala al-ardi zeenatan laha linabluwahum ayyuhum ahsanu.۷ AAamalan

Wa-inna lajaAAiloona ma AAalayha saAAeedan juruzan.۸

Am hasibta anna as-haba alkahfi waalrraqeemi kanoo min ayatina AAajaban.۹

Ith awa alfityatu ila alkahfi faqaloo rabbana atina min ladunka rahmatan wahayyi/.۱۰ lana min amrina rashadan

Fadarabna AAala athanihim fee alkahfi sineena AAadadan.۱۱

Thumma baAAathnahum linaAAlama ayyu alhizbayni ahsa lima labithoo amadan.۱۲

Nahnu naqussu AAalayka nabaahum bialhaqqi innahum fityatun amanoo.۱۳

birabbihim wazidnahum hudan

۱۴.Warabatna AAala quloobihim ith qamoo faqaloo rabbuna rabbu alssamawati waal-ardi lan nadAAuwa min doonihi ilahan laqad qulna ithan shatatan

۱۵.Haola-i qawmuna ittakhathoo min doonihi alihatan lawla ya/toona AAalayhim bisultanin bayyinin faman athlamu mimmani iftara AAala Allahi kathiban

۱۶.Wa-ithi iAAtazaltumoohum wama yaAAbudoona illa Allaha fa/woo ila alkahfi yanshur lakum rabbukum min rahmatihi

wayuhayyi/ lakum min amrikum mirfaqan

١٧. Watara alshshamsa itha talaAAat tazawaru AAan kahfihim thata alyameeni wa-itha gharabat taqriduhum thata alshshimali wahum fee fajwatin minhu thalika min ayati Allahi man yahdi Allahu fahuwa almuhtadi waman yudlil falan tajida lahu waliyyan murshidan

١٨. Watahsabuhum ayqathan wahum ruqoodun wanuqallibuhum thata alyameeni wathata alshshimali wakalbuhum basitun thiraAAayhi bialwaseedi lawi ittalaAAta AAalayhim lawallayta minhum firaran walamuli/ta minhum ruAAban

١٩. Wakathalika baAAathnahum liyatasaaloo baynahum qala qa-ilun minhum kam labithtum qaloo labithna yawman aw baAAda yawmin qaloo rabbukum aAAlamu bima labithtum faibAAathoo ahadakum biwariqikum hathihi ila almadeenati falyanthur ayyuha azka taAAaman falya/tikum birizqin minhu walyatalattaf wala yushAAiranna bikum ahadan

٢٠. Innahum in yathharoo AAalaykum yarjumookum aw yuAAeedookum fee millatihim walan tuflihoo ithan abadan

٢١. Wakathalika aAAtharna AAalayhim liyaAAlamoo anna waAAda Allahi haqqun waanna alsaAAata la rayba feeha ith yatanazaAAoona baynahum amrahum faqaloo ibnoo AAalayhim bunyanan rabbuhum aAAlamu bihim qala allatheena ghalaboo AAala amrihim lanattakhithanna AAalayhim masjidan

٢٢. Sayaqooloona thalathatun rabiAAuhum kalbuhum wayaqooloona khamsatun sadisuhum kalbuhum rajman bialghaybi wayaqooloona sabAAatun wathaminuhum kalbuhum qul rabbee aAAlamu biAAiddatihim ma yaAAlamuhum illa qaleelun fala tumari feehim illa miraan thahiran wala tastafti feehim minhum ahadan

٢٣. Wala taqoolanna lishay-in innee faAAilun thalika ghadan

٢٤. Illa an yashaa Allahu waothkur rabbaka itha naseeta waqul AAasa an yahdiyani rabbee li-aqraba min hatha rashadan

Walabithoo fee kahfihim thalatha mi-atin sineena waizdadoo tisAAan.۲۵

Quli Allahu aAAlamu bima labithoo lahu ghaybu alssamawati waal-ardi absir bihi.۲۶
waasmiAA ma lahum min doonihi min waliyyin wala yushriku fee hukmihi ahadan

Waotlu ma oohiya ilayka min kitabi rabbika la mubaddila likalimatihi walan tajida.۲۷
min doonihi multahadan

Waisbir nafsaka maAAa allatheena yadAAoona rabbahum bialghadati.۲۸
waalAAashiyyi

yureedoona wajhahu wala taAAdu AAaynaka AAanhum tureedu zeenata alhayati alddunya wala tutiAA man aghfalna qalbahu AAan thikrina waittabaAAa hawahu wakana amruhu furutan

Waquli alhaqqu min rabbikum faman shaa falyu/min waman shaa falyakfur inna.٢٩ aAAtadna lilththalimeena naran ahata bihim suradiquha wa-in yastagheethoo yughathoo bima-in kaalmuhli yashwee alwujooha bi/sa alshsharabu wasaat murtafaqan

Inna allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati inna la nudeeAAu ajra man ahsana.٣٠ AAamalan

Ola-ika lahum jannatu AAadnin tajree min tahtihimu al-anharu yuhallawna feeha.٣١ min asawira min thahabin wayalbasoona thiyaban khudran min sundusin wa-istabraqin muttaki-eena feeha AAala al-ara-iki niAAma alththawabu wahasunat murtafaqan

Waidrib lahum mathalan rajulayni jaAAalna li-ahadihima jannatayni min aAAnabin.٣٢ wahafafnahuma binakhlin wajaAAalna baynahuma zarAAan

Kilta aljannatayni atat okulaha walam tathlim minhu shay-an wafajjarna.٣٣ khilalahuma naharan

Wakana lahu thamarun faqala lisahibihi wahuwa yuhawiruhu ana aktharu minka.٣٤ malan waaAAazzu nafaran

Wadakhala jannatahu wahuwa thalimun linafsihi qala ma athunnu an tabeeda.٣٥ hathihi abadan

Wama athunnu alssaAAata qa-imatan wala-in rudidtu ila rabbee laajidanna.٣٦ khayran minha munqalaban

Qala lahu sahibuhu wahuwa yuhawiruhu akafarta biallathee khalaqaka min turabin.٣٧ thumma min nutfatin thumma sawwaka rajulan

Lakinna huwa Allahu rabbee wala oshriku birabbee ahadan.٣٨

Walawla ith dakhalta jannataka qulta ma shaa Allahu la quwwata illa biAllahi in.٣٩ tarani ana aqalla minka malan wawaladan

FaAAasa rabbee an yu/tiyani khayran min jannatika wayursila AAalayha husbanan.٤٠ mina alssama-i fatusbiha saAAeedan zalaqan

Aw yusbiha maoha ghawran falan tastateeAAa lahu talaban.٤١

Waoheeta bithamarihi faasbaha yuqallibu kaffayhi AAala ma anfaqa feeha wahiya.٤٢ khawiyatun AAala AAurooshiha wayaqoolu ya laytanee lam oshrik birabbee ahadan

Walam takun lahu fi-atun yansuroonahu min dooni Allahi wama kana muntasiran.٤٣

Hunalika alwalayatu lillahi alhaqqi huwa khayrun.٤٤

thawaban wakhayrun AAuqban

.۴۵ Waidrib lahum mathala alhayati alddunya kama-in anzalnahu mina alssama-i faikhtalata bihi nabatu al-ardi faasbaha hasheeman tathroohu alrriyahu wakana Allahu AAala kulli shay-in muqtadiran

.۴۶ Almalu waalbanoona zeenatu alhayati alddunya waalbaqiyatu alssalihatu khayrun AAinda rabbika thawaban wakhayrun amalan

.۴۷ Wayawma nusayyiru aljibala watara al-arda barizatan wahasharnahum falam nughadir minhum ahadan

.۴۸ WaAAuridoo AAala rabbika saffan laqad ji/tumoona kama khalaqnakum awwala marratin bal zaAAamtum allan najAAala lakum mawAAidan

.۴۹ WawudiAAa alkitabu fatara almujrimeena mushfiqeena mimma feehi wayaqooloona ya waylatana ma lihatha alkitabi la yughadiru sagheeratan wala kabeeratan illa ahsaha wawajadoo ma AAamiloo hadiran wala yathlimu rabbuka ahadan

.۵۰ Wa-ith qulna lilmala-ikati osjudoo li-adama fasajadoo illa ibleesa kana mina aljinni fafasaqa AAan amri rabbihi afatattakhithoonahu wathurriyyatahu awliyaa min doonee wahum lakum AAaduwwun bi/sa liliththalimeena badalan

.۵۱ Ma ashhadtuhum khalqa alssamawati waal-ardi wala khalqa anfusihim wama kuntu muttakhitha almudilleena AAadudan

.۵۲ Wayawma yaqoolu nadoo shuraka-iya allatheena zaAAamtum fadaAAawhum falam yastajeeboo lahum wajaAAalna baynahum mawbiqan

.۵۳ Waraa almujrimoona alnnara fathannoo annahum muwaqiAAooha walam yajidoo AAanha masrifan

.۵۴ Walaqad sarrafna fee hatha alqur-ani lilnnasi min kulli mathalin wakana al-insanu akthara shay-in jadalan

Wama manaAAa alnnasa an yu/minoo ith jaahumu alhuda wayastaghfiroo.٥٥ rabbahum illa an ta/tiyahum sunnatu al-awwaleena aw ya/tiyahumu alAAathabu qubulan

Wama nursilu almursaleena illa mubashshireena wamunthireena wayujadilu.٥٦ allatheena kafaroo bialbatili liyudhidoo bihi alhaqqa waittakhathoo ayatee wama onthiroo huzuwan

Waman athlamu mimman thukkira bi-ayati rabbihi faaAArada AAanha wanasiya.٥٧ ma qaddamat yadahu inna jaAAalna AAala quloobihim akinnatan an yafqahoohu wafee athanihim waqran wa-in tadAAuhum ila alhuda falan yahtadoo ithan abadan

Warabbuka alghafooru thoo alrrahmati law yu-akhithuhum bima kasaboo.٥٨ laAAajjala lahumu alAAathaba bal lahum mawAAidun lan yajidoo min doonihi

maw-ilan

Watilka alqura ahlaknahum lamma thalamoo wajaAAalna limahlikihim mawAAidan.٥٩

Wa-ith qala moosa lifatahu la abrahu hatta ablugha majmaAAa albahrayni aw.٦٠ amdiya huquban

Falamma balagha majmaAAa baynihima nasiya hootahuma faittakhatha.٦١ sabeelahu fee albahri saraban

Falamma jawaza qala lifatahu atina ghadaana laqad laqeena min safarina hatha.٦٢ nasaban

Qala araayta ith awayna ila alssakhrati fa-innee naseetu alhoota wama ansaneehu.٦٣ illa alshshaytanu an athkurahu waittakhatha sabeelahu fee albahri AAajaban

Qala thalika ma kunna nabghi fairtadda AAala atharihima qasasan.٦٤

Fawajada AAabdan min AAibadina ataynahu rahmatan min AAindina.٦٥ waAAallamnahu min ladunna AAilman

Qala lahu moosa hal attabiAAuka AAala an tuAAallimani mimma AAullimta rushdan.٦٦

Qala innaka lan tastateeAAa maAAiya sabran.٦٧

Wakayfa tasbiru AAala ma lam tuhit bihi khubran.٦٨

Qala satajidunee in shaa Allahu sabiran wala aAAsee laka amran.٦٩

Qala fa-ini ittabaAAtanee fala tas-alnee AAan shay-in hatta ohditha laka minhu.٧٠ thikran

Faintalaqa hatta itha rakiba fee alssafeenati kharaqaha qala akharaqtaha.٧١ litughriqa ahlaha laqad ji/ta shay-an imran

Qala alam aqul innaka lan tastateeAAa maAAiya sabran.٧٢

Qala la tu-akhithnee bima naseetu wala turhiqnee min amree AAusran.٧٣

Faintalaqa hatta itha laqiya ghulaman faqatalahu qala aqatalta nafsan zakiyyatan .٧٤ bighayri nafsin laqad ji/ta shay-an nukran

Qala alam aqul laka innaka lan tastateeAAa maAAiya sabran.٧٥

Qala in saaltuka AAan shay-in baAAdaha fala tusahibnee qad balaghta min.٧٦ ladunnee AAuthran

Faintalaqa hatta itha ataya ahla qaryatin istatAAama ahlaha faabaw an .٧٧ yudayyifoohuma fawajada feeha jidaran yureedu an yanqadda faaqamahu qala law shi/ta laittakhathta AAalayhi ajran

Qala hatha firaqu baynee wabaynika saonabbi-oka bita/weeli ma lam tastatiAA.٧٨ AAalayhi sabran

Amma alssafeenatu fakanat limasakeena yaAAmaloona fee albahri faaradtu an.٧٩ aAAeebaha wakana waraahum malikun ya/khuthu kulla

safeenatin ghasban

Waamma alghulamu fakana abawahu mu/minayni fakhasheena an yurhiqahuma.٨٠ tughyanan wakufran

Faaradna an yubdilahuma rabbuhuma khayran minhu zakatan waaqraba ruhman.٨١

Waamma aljidaru fakana lighulamayni yateemayni fee almadeenati wakana.٨٢ tahtahu kanzun lahuma wakana aboohuma salihan faarada rabbuka an yablugha ashuddahuma wayastakhrija kanzahuma rahmatan min rabbika wama faAAaltuhu AAan amree thalika ta/weelu ma lam tastiAA AAalayhi sabran

Wayas-aloonaka AAan thee alqarnayni qul saatloo AAalaykum minhu thikran.٨٣

Inna makkanna lahu fee al-ardi waataynahu min kulli shay-in sababan.٨٤

FaatbaAAa sababan.٨٥

Hatta itha balagha maghriba alshshamsi wajadaha taghrubu fee AAaynin hami-atin.٨٦ wawajada AAindaha qawman qulna ya tha alqarnayni imma an tuAAaththiba wa-imma an tattakhitha feehim husnan

Qala amma man thalama fasawfa nuAAaththibuhu thumma yuraddu ila rabbihi.٨٧ fayuAAaththibuhu AAathaban nukran

Waamma man amana waAAamila salihan falahu jazaan alhusna wasanaqoolu lahu.٨٨ min amrina yusran

Thumma atbaAAa sababan.٨٩

Hatta itha balagha matliAAa alshshamsi wajadaha tatluAAu AAala qawmin lam.٩٠ najAAal lahum min dooniha sitran

Kathalika waqad ahatna bima ladayhi khubran.٩١

Thumma atbaAAa sababan.٩٢

۹۳. Hatta itha balagha bayna alssaddayni wajada min doonihima qawman la yakadoona yafqahoona qawlan

۹۴. Qaloo ya tha alqarnayni inna ya/jooja wama/jooja mufsidoona fee al-ardi fahal najAAalu laka kharjan AAala an tajAAala baynana wabaynahum saddan

۹۵. Qala ma makkannee feehi rabbee khayrun faaAAeenoonee biquwwatin ajAAal baynakum wabaynahum radman

۹۶. Atoonee zubara alhadeedi hatta itha sawa bayna alsadafayni qala onfukhoo hatta itha jaAAalahu naran qala atoonee ofrigh AAalayhi qitran

۹۷. Fama istaAAoo an yathharoohu wama istataAAoo lahu naqban

۹۸. Qala hatha rahmatun min rabbee fa-itha jaa waAAdu rabbee jaAAalahu dakkaa wakana waAAdu rabbee haqqan

۹۹. Watarakna baAAdahum yawma-ithin yamooju fee baAAdin wanufikha fee alssoori fajamaAAnahum jamAAan

۱۰۰. WaAAaradna jahannama

yawma-ithin lilkafireena AAardan

۱۰۱. Allatheena kanat aAAyunuhum fee ghita-in AAan thikree wakanoo la yastateeAAoona samAAan

۱۰۲. Afahasiba allatheena kafaroo an yattakhithoo AAibadee min doonee awliyaa inna aAAtadna jahannama lilkafireena nuzulan

۱۰۳. Qul hal nunabbi-okum bial-akhsareena aAAmalan

۱۰۴. Allatheena dalla saAAyuhum fee alhayati alddunya wahum yahsaboona annahum yuhsinoona sunAAan

۱۰۵. Ola-ika allatheena kafaroo bi-ayati rabbihim waliqa-ihi fahabitat aAAmaluhum fala nuqeemu lahum yawma alqiyamati waznan

۱۰۶. Thalika jazaohum jahannamu bima kafaroo waittakhathoo ayatee warusulee huzuwan

۱۰۷. Inna allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati kanat lahum jannatu alfirdawsi nuzulan

۱۰۸. Khalideena feeha la yabghoona AAanha hiwalan

۱۰۹. Qul law kana albahru midadan likalimati rabbee lanafida albahru qabla an tanfada kalimatu rabbee walaw ji/na bimithlihi madadan

۱۱۰. Qul innama ana basharun mithlukum yooha ilayya annama ilahukum ilahun wahidun faman kana yarjoo liqaa rabbihi falyaAAmal AAamalan salihan wala yushrik biAAibadati rabbihi ahadan

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

ستایش خدایی را که این کتاب [آسمانی را بر بنده خود فرو فرستاد و هیچ گونه کژی در آن ننهاد، (۱)

[کتابی راست و درست، تا [گناهکاران را] از جانب خود به عذابی سخت بیم دهد، و مؤمنانی را که کارهای شایسته می کنند نوید بخشد که برای آنان پاداشی نیکوست. (۲)

در حالی که جاودانه در آن [بهشت ماندگار خواهند بود. (۳)

و تا کسانی را که گفته اند: خداوند فرزندی گرفته است، هشدار دهد. (۴)

نه آنان و نه پدرانشان به این [ادّعا] دانشی ندارند. بزرگ سخنی است که از دهانشان برمی آید. [آنان جز دروغ نمی گویند. (۵)

شاید، اگر به این سخن ایمان نیاورند، تو جان خود را از اندوه، در پیگیری [کار]شان تباه کنی. (۶)

در حقیقت، ما آنچه را

که بر زمین است، زیوری برای آن قرار دادیم، تا آنان را بیازماییم که کدام یک از ایشان نیکوکارترند. (۷)

و ما آنچه را که بر آن است، قطعاً بیابانی بی گیاه خواهیم کرد. (۸)

مگر پنداشتی اصحاب کهف و رقیم [=خفتگان غار لوحه دار] از آیات ما شگفت بوده است؟ (۹)

آنگاه که جوانان به سوی غار پناه جستند و گفتند: «پروردگار ما! از جانب خود به ما رحمتی بخش و کار ما را برای ما به سامان رسان.» (۱۰)

پس در آن غار، سالیانی چند بر گوشهایشان پرده زدیم. (۱۱)

آنگاه آنان را بیدار کردیم، تا بدانیم کدام یک از آن دو دسته، مدت درنگشان را بهتر حساب کرده اند. (۱۲)

ما خبرشان را بر تو درست حکایت می کنیم: آنان جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان آورده بودند و بر هدایتشان افزودیم. (۱۳)

و دلهایشان را استوار گردانیدیم آنگاه که [به قصد مخالفت با شرک برخاستند و گفتند: «پروردگار ما پروردگار آسمانها و زمین است. جز او هرگز معبودی را نخواهیم خواند، که در این صورت قطعاً ناصواب گفته ایم.» (۱۴)

این قوم ما جز او معبودانی اختیار کرده اند. چرا بر [حقّانیّت آنها برهانی آشکار نمی آورند؟ پس کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ بندد؟ (۱۵)

و چون از آنها و از آنچه که جز خدا می پرستند کناره گرفتید، پس به غار پناه جویید، تا پروردگارتان از رحمت خود بر شما بگستراند و برای شما در کارتان گشایشی فراهم سازد. (۱۶)

و آفتاب را می بینی که چون برمی آید، از غارشان به سمت راست مایل است، و چون فرو می شود از سمت چپ دامن

برمی چینـد، در حـالی که آنـان در جـایی فراخ از آن [غار قرار گرفته انـد. این از نشانه های [قـدرت خـداست. خـدا هر که را راهنمایی کند او راه یافته است، و هر که را بی راه گذارد، هرگز برای او یاری راهبر نخواهی یافت. (۱۷)

و می پنداری که ایشان بیدارند، در حالی که خفته اند و آنها را به پهلوی راست و چپ می گردانیم، و سگشان بر آستانه [غار] دو دست خود را دراز کرده [بود]. اگر بر حال آنان اطلاع می یافتی، گریزان روی از آنها برمی تافتی و از [مشاهده آنها آکنده از بیم می شدی. (۱۸)

و این چنین بیـدارشان کردیم، تا میان خود از یکـدیگر پرسـش کننـد. گوینـده ای از آنان گفت: «چقـدر مانـده ایـد؟» گفتنـد: «روزی یا پاره ای از روز را مانده ایم.» [سرانجام گفتند: «پروردگارتان به آنچه مانده اید داناتر است، اینک یکی از خودتان را با این پول خود به شهر بفرستید، تا ببیند کدام یک از غذاهای آن پاکیزه تر است و از آن، غذایی برایتان بیاورد، و باید زیرکی به خرج دهد و هیچ کس را از [حال شما آگاه نگرداند. (۱۹)

چرا که اگر آنان بر شما دست یابند، سنگسارتان می کنند یا شما را به کیش خود بازمی گردانند، و در آن صورت هرگز روی رستگاری نخواهید دید. (۲۰)

و بـدین گونه [مردم آن دیـار را] بر حالشـان آگـاه ساختیم تا بداننـد که وعـده خـدا راست است و [در فرا رسـیدن قیامت هیچ شکی نیست، هنگامی که میان خود در کارشان با یکـدیگر نزاع می کردنـد، پس [عـده ای]گفتند: «بر روی آنها ساختمانی بنا کنید، پروردگارشان به [حال آنان داناتر است.» [سرانجام

کسانی که بر کارشان غلبه یافتند گفتند: «حتماً بر ایشان معبدی بنا خواهیم کرد.» (۲۱)

به زودی خواهند گفت: «سه تن بودند [و] چهارمین آنها سگشان بود.» و می گویند: «پنج تن بودند [و] ششمین آنها سگشان بود.» تیر در تاریکی می اندازند. و [عده ای می گویند: «هفت تن بودند و هشتمین آنها سگشان بود.» بگو: «پروردگارم به شماره آنها آگاه تر است، جز اندکی [کسی شماره آنها را نمی داند.» پس در باره ایشان جز به صورت ظاهر جدال مکن و در مورد آنها از هیچ کس جویا مشو. (۲۲)

و زنهار در مورد چیزی مگوی که من آن را فردا انجام خواهم داد. (۲۳)

مگر آنکه خدا بخواهد، و چون فراموش کردی پروردگارت را یاد کن و بگو: «امید که پروردگارم مرا به راهی که نزدیکتر از این به صواب است، هدایت کند.» (۲۴)

و سیصد سال در غارشان درنگ کردند و نه سال [نیز بر آن افزودند. (۲۵)

بگو: «خدا به آنچه درنگ کردند داناتر است. نهان آسمانها و زمین به او اختصاص دارد. وه! چه بینا و شنواست. برای آنان یاوری جز او نیست و هیچ کس را در فرمانروایی خود شریک نمی گیرد.» (۲۶)

و آنچه را که از کتاب پروردگارت به تو وحی شده است بخوان. کلمات او را تغییردهنده ای نیست، و جز او هرگز پناهی نخواهی یافت. (۲۷)

و با کسانی که پروردگارشان را صبح و شام می خوانند [و] خشنودی او را می خواهند، شکیبایی پیشه کن، و دو دیده ات را از آنان برمگیر که زیور زندگی دنیا را بخواهی، و از آن کس که قلبش را از یاد خود غافل ساخته ایم

و از هوس خود پیروی کرده و [اساس کارش بر زیاده روی است، اطاعت مکن. (۲۸)

و بگو: «حق از پروردگارتان [رسیده است. پس هر که بخواهد بگرود و هر که بخواهد انکار کند، که ما برای ستمگران آتشی آماده کرده ایم که سراپرده هایش آنان را در بر می گیرد، و اگر فریادرسی جویند، به آبی چون مس گداخته که چهره ها را بریان می کند یاری می شوند. وه! چه بد شرابی و چه زشت جایگاهی است.» (۲۹)

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند [بدانند که ما پاداش کسی را که نیکوکاری کرده است تباه نمی کنیم. (۳۰)

آنانند که بهشتهای عدن به ایشان اختصاص دارد که از زیر [قصرها]شان جویبارها روان است. در آنجا با دستبندهایی از طلا آراسته می شوند و جامه هایی سبز از پرنیان نازک و حریر ستبر می پوشند. در آنجا بر سریرها تکیه می زنند. چه خوش پاداش و نیکو تکیه گاهی! (۳۱)

و برای آنان، آن دو مرد را مَثَل بزن که به یکی از آنها دو باغ انگور دادیم و پیرامون آن دو [باغ را با درختان خرما پوشاندیم، و میان آن دو را کشتزاری قرار دادیم. (۳۲)

هر یک از این دو باغ محصول خود را [به موقع می داد و از [صاحبش چیزی دریغ نمی ورزید، و میان آن دو [باغ نهری روان کرده بودیم. (۳۳)

و برای او میوه فراوان بود. پس به رفیقش -در حالی که با او گفت و گو می کرد- گفت: «مال من از تو بیشتر است و از حیث افراد از تو نیرومندترم.» (۳۴)

و در حالی که او به خویشتن ستمکار بود، داخل

باغ شد [و] گفت: «گمان نمی کنم این نعمت هرگز زوال پذیرد.» (۳۵)

و گمان نمی کنم که رستاخیز بر پا شود، و اگر هم به سوی پروردگارم بازگردانده شوم قطعاً بهتر از این را در بازگشت، خواهم یافت. (۳۶)

رفیقش -در حالی که با او گفت و گو می کرد- به او گفت: «آیا به آن کسی که تو را از خاک، سپس از نطفه آفرید، آنگاه تو را [به صورت مردی درآورد، کافر شدی؟» (۳۷)

اما من [می گویم:] اوست خدا، پروردگار من، و هیچ کس را با پروردگارم شریک نمی سازم. (۳۸)

و چون داخل باغت شدی، چرا نگفتی: ماشاء الله، نیرویی جز به [قدرت خدا نیست. اگر مرا از حیث مال و فرزند کمتر از خود می بینی، (۳۹)

امید است که پروردگارم بهتر از باغ تو به من عطا فرماید، و بر آن [باغ تو] آفتی از آسمان بفرستد، تا به زمینی هموار و لغزنده تبدیل گردد؛ (۴۰)

یا آب آن [در زمین فروکش کند تا هرگز نتوانی آن را به دست آوری.» (۴۱)

[تا به او رسید آنچه را باید برسد] و [آفت آسمانی میوه هایش را فرو گرفت. پس برای [از کف دادن آنچه در آن [باغ هزینه کرده بود، دستهایش را بر هم می زد در حالی که داربستهای آن فرو ریخته بود. و [به حسرت می گفت: «ای کاش هیچ کس را شریک پروردگارم نمی ساختم.» (۴۲)

و او را در برابر خدا گروهی نبود، تا یاریش کنند، و توانی نداشت که خود را یاری کند. (۴۳)

در آنجا [آشکار شد که یاری به خدایِ حق تعلق دارد.

اوست بهترین پاداش و [اوست بهترین فرجام. (۴۴)

و برای آنان زندگی دنیا را مَثَل بزن که مانند آبی است که آن را از آسمان فرو فرستادیم؛ سپس گیاه زمین با آن درآمیخت و [چنان خشک گردید که بادها پراکنده اش کردند، و خداست که همواره بر هر چیزی تواناست. (۴۵)

مال و پسران زیور زندگی دنیایند، و نیکیهای ماندگار از نظر پاداش نزد پروردگارت بهتر و از نظر امید [نیز] بهتر است. (۴۶)

و [یاد کن روزی را که کوهها را به حرکت درمی آوریم، و زمین را آشکار [و صاف می بینی، و آنان را گرد می آوریم و هیچ یک را فرو گذار نمی کنیم. (۴۷)

و ایشان به صف بر پروردگارت عرضه می شوند [و به آنها می فرماید:] به راستی همان گونه که نخستین بار شما را آفریدیم [باز] به سوی ما آمدید، بلکه پنداشتید هرگز برای شما موعدی مقرر قرار نخواهیم داد. (۴۸)

و کارنامه [عمل شما در میان نهاده می شود، آنگاه بزهکاران را از آنچه در آن است بیمناک می بینی، و می گویند: «ای وای بر ما، این چه نامه ای است که هیچ [کار] کوچک و بزرگی را فرو نگذاشته، جز اینکه همه را به حساب آورده است.» و آنچه را انجام داده اند حاضر یابند، و پروردگار تو به هیچ کس ستم روا نمی دارد. (۴۹)

و [یاد کن هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: «آدم را سجده کنید،» پس [همه -جز ابلیس- سجده کردند، که از [گروه جن بود و از فرمان پروردگارش سرپیچید. آیا [با این حال،] او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید،

و حال آنکه آنها دشمن شمایند؟ و چه بد جانشینانی برای ستمگرانند. (۵۰)

[من آنـان را نه در آفرینش آسـمانها و زمین به شـهادت طلبیـدم و نه در آفرینش خودشـان. و من آن نیسـتم که گمراهگران را همکار خود بگیرم. (۵۱)

و [یاد کن روزی را که [خـدا] می گویـد: «آنهایی را که شـریکان من پنداشتید، ندا دهید»، پس آنها را بخوانند و[لی اجابتشان نکنند، و ما میان آنان ورطه ای قرار دهیم. (۵۲)

و گناهکاران آتش [دوزخ را می بینند و درمی یابند که در آن خواهند افتاد، و از آن راه گریزی نیابند. (۵۳)

و به راستی در این قرآن، برای مردم از هر گونه مَثَلی آوردیم، و[لی انسان بیش از هر چیز سرِ جدال دارد. (۵۴)

و چیزی مانع مردم نشـد از اینکه وقتی هـدایت به سویشان آمـد ایمان بیاورنـد، و از پروردگارشان آمرزش بخواهنـد، جز اینکه [مستحق شوند] تا سنت [خدا در مورد عذاب پیشینیان، در باره آنان [نیز] به کار رود، یا عذاب رویارویشان بیاید. (۵۵)

و پیامبران [خود] را جز بشارت دهنده و بیم رسان گسیل نمی داریم، و کسانی که کافر شده اند، به باطل مجادله می کنند تا به وسیله آن، حق را پایمال گردانند، و نشانه های من و آنچه را [بدان بیم داده شده اند به ریشخند گرفتند. (۵۶)

و کیسـت سـتمکارتر از آن کس کـه به آیـات پروردگـارش پنـد داده شـده، و از آن روی برتـافته، و دسـتاورد پیشـینه خـود را فراموش کرده است؟ ما بر دلهای آنان پوششـهایی قرار دادیم تا آن را درنیابند و در گوشـهایشان سـنگینی [نهادیم . و اگر آنها را به سوی هدایت

فراخوانی باز هرگز به راه نخواهند آمد. (۵۷)

و پروردگار تو آمرزنده [و] صاحب رحمت است. اگر به [جرم آنچه مرتکب شده اند، آنها را مؤاخذه می کرد، قطعاً در عذاب آنان تعجیل می نمود [ولی چنین نمی کند] بلکه برای آنها سر رسیدی است که هرگز از برابر آن راه گریزی نمی یابند. (۵۸)

و [مردم آن شهرها چون بیدادگری کردند، هلاکشان کردیم، و برای هلاکتشان موعدی مقرر داشتیم. (۵۹)

و [یاد کن هنگامی را که موسی به جوانِ [همراه خود گفت: «دست بردار نیستم تا به محل برخورد دو دریا برسم، هر چند سالها[ی سال سیر کنم.» (۶۰)

پس چون به محل برخورد دو [دریا] رسیدند، ماهیِ خودشان را فراموش کردند، و ماهی در دریا راه خود را در پیش گرفت [و رفت . (۶۱)

و هنگامی که [از آنجا] گذشتند [موسی به جوان خود گفت: «غذایمان را بیاور که راستی ما از این سفر رنج بسیار دیدیم.» (۶۲)

گفت: «دیدی؟ وقتی به سوی آن صخره پناه جستیم، من ماهی را فراموش کردم، و جز شیطان، [کسی آن را از یاد من نبرد، تا به یادش باشم، و به طور عجیبی راه خود را در دریا پیش گرفت.» (۶۳)

گفت: «این همان بود که ما می جستیم.» پس جستجوکنان ردّ پای خود را گرفتند و برگشتند. (۶۴)

تا بنده ای از بندگان ما را یافتند که از جانب خود به او رحمتی عطا کرده و از نزد خود بدو دانشی آموخته بودیم. (۶۵)

موسی به او گفت: «آیا تو را –به شرط اینکه از بینشی که آموخته شده ای به من یاد دهی–

پیروی کنم؟» (۶۶)

گفت: «تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی. (۶۷)

و چگونه می توانی بر چیزی که به شناخت آن احاطه نداری صبر کنی؟» (۶۸)

گفت: «ان شاء الله مرا شکیبا خواهی یافت و در هیچ کاری تو را نافرمانی نخواهم کرد.» (۶۹)

گفت: «اگر مرا پیروی می کنی، پس از چیزی سؤال مکن، تا [خود] از آن با تو سخن آغاز کنم.» (۷۰)

پس رهسپار گردیدند، تا وقتی که سوار کشتی شدند، [وی آن را سوراخ کرد. [موسی گفت: «آیا کشتی را سوراخ کردی تا سرنشینانش را غرق کنی؟ واقعاً به کار ناروایی مبادرت ورزیدی.» (۷۱)

گفت: «آیا نگفتم که تو هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی؟» (۷۲)

[موسی گفت: «به سبب آنچه فراموش کردم، مرا مؤاخذه مکن و در کارم بر من سخت مگیر.» (۷۳)

پس رفتند تا به نوجوانی برخوردند. [بنده ما] او را کشت. [موسی به او] گفت: «آیا شخص بی گناهی را بدون اینکه کسی را به قتل رسانده باشد کشتی؟ واقعاً کار ناپسندی مرتکب شدی.» (۷۴)

گفت: «آیا به تو نگفتم که هرگز نمی توانی همپای من صبر کنی؟» (۷۵)

[موسی گفت: «اگر از این پس چیزی از تو پرسیدم، دیگر با من همراهی مکن [و] از جانب من قطعاً معذور خواهی بود.» (۷۶)

پس رفتند تا به اهل قریه ای رسیدند. از مردم آنجا خوراکی خواستند، و[لی آنها] از مهمان نمودن آن دو خودداری کردند. پس در آنجا دیواری یافتند که می خواست فرو ریزد، و [بنده ما] آن را استوار کرد. [موسی گفت: «اگر می خواستی [می توانستی برای آن مزدی بگیری.» (۷۷)

گفت: «این [بار،

دیگر وقت جدایی میان من و توست. به زودی تو را از تأویل آنچه که نتوانستی بر آن صبر کنی آگاه خواهم ساخت»: (۷۸)

اما کشتی، از آنِ بینوایانی بود که در دریا کار می کردند، خواستم آن را معیوب کنم، [چرا که پیشاپیش آنان پادشاهی بود که هر کشتی [درستی را به زور می گرفت. (۷۹)

و اما نوجوان، پدر و مادرش [هر دو] مؤمن بودند، پس ترسیدیم [مبادا] آن دو را به طغیان و کفر بکِشد. (۸۰)

پس خواستیم که پروردگارشان آن دو را به پاکتر و مهربانتر از او عوض دهد. (۸۱)

و اما دیوار، از آنِ دو پسر [بچه یتیم در آن شهر بود، و زیر آن، گنجی متعلق به آن دو بود، و پدرشان [مردی نیکوکار بود، پس پروردگار تو خواست آن دو [یتیم به حد رشد برسند و گنجینه خود را -که رحمتی از جانب پروردگارت بود- بیرون آورند. و این [کارها] را من خودسرانه انجام ندادم. این بود تأویل آنچه که نتوانستی بر آن شکیبایی ورزی. (۸۲)

و از تو در باره «ذوالقرنین» می پرسند. بگو: «به زودی چیزی از او برای شما خواهم خواند.» (۸۳)

ما در زمین به او امکاناتی دادیم و از هر چیزی وسیله ای بدو بخشیدیم. (۸۴)

تا راهی را دنبال کرد. (۸۵)

تا آنگاه که به غروبگاه خورشید رسید، به نظرش آمد که [خورشید] در چشمه ای گِل آلود و سیاه غروب می کند، و نزدیک آن طایفه ای را یافت. فرمودیم: «ای ذوالقرنین، [اختیار با توست یا عذاب می کنی یا در میانشان [روش نیکویی پیش می گیری.» (۸۶)

گفت: «اما هر که

ستم ورزد عذابش خواهیم کرد، سپس به سوی پروردگارش بازگردانیده می شود، آنگاه او را عذابی سخت خواهد کرد.» (۸۷)

و اما هر که ایمان آورد و کار شایسته کند، پاداشی [هر چه نیکوتر خواهد داشت، و به فرمان خود، او را به کاری آسان واخواهیم داشت. (۸۸)

سپس راهی [دیگر] را دنبال کرد. (۸۹)

تا آنگاه که به جایگاه برآمدن خورشید رسید. [خورشید] را [چنین یافت که بر قومی طلوع می کرد که برای ایشان در برابر آن پوششی قرار نداده بودیم. (۹۰)

این چنین [می رفت ، و قطعاً به خبری که پیش او بود احاطه داشتیم. (۹۱)

باز راهی را دنبال نمود. (۹۲)

تا وقتی به میان دو سد رسید، در برابر آن دو [سد]، طایفه ای را یافت که نمی توانستند هیچ زبانی را بفهمند. (۹۳)

گفتند: «ای ذوالقرنین، یأجوج و مأجوج سخت در زمین فساد می کنند، آیا [ممکن است مالی در اختیار تو قرار دهیم تا میان ما و آنان سدی قرار دهی؟» (۹۴)

گفت: «آنچه پروردگارم به من در آن تمکّن داده، [از کمک مالی شما] بهتر است. مرا با نیرویی [انسانی یاری کنید [تا] میان شما و آنها سدی استوار قرار دهم.» (۹۵)

برای من قطعات آهن بیاورید، تا آنگاه که میان دو کوه برابر شد، گفت: «بدمید» تا وقتی که آن [قطعات را آتش گردانید، گفت: «مس گداخته برایم بیاورید تا روی آن بریزم.» (۹۶)

[در نتیجه، اقوام وحشی نتوانستند از آن [مانع بالا روند و نتوانستند آن را سوراخ کنند. (۹۷)

گفت: «این رحمتی از جانب پروردگار من است، و[لی چون وعده پروردگارم

فرا رسد، آن [سد] را درهم کوبد، و وعده پروردگارم حق است.» (۹۸)

و در آن روز آنـان را رهـا می کنیم تا موج آسا بعضـی با برخی درآمیزنـد و [همین که در صور دمیـده شود، همه آنها را گرد خواهیم آورد. (۹۹)

و آن روز، جهنم را آشکارا به کافران بنماییم. (۱۰۰)

[به همان کسانی که چشمان [بصیرت شان از یاد من در پرده بود، و توانایی شنیدن [حق نداشتند. (۱۰۱)

آیا کسانی که کفر ورزیده اند، پنداشـته اند که [می توانند] به جای من، بندگانم را سـرپرست بگیرند؟ ما جهنم را آماده کرده ایم تا جایگاه پذیرایی کافران باشد. (۱۰۲)

بگو: «آیا شما را از زیانکارترین مردم آگاه گردانم؟» (۱۰۳)

[آنان کسانی اند که کوشش شان در زندگی دنیا به هدر رفته و خود می پندارند که کار خوب انجام می دهند. (۱۰۴)

[آری،] آنان کسانی انـد که آیات پروردگارشان و لقای او را انکار کردنـد، در نتیجه اعمالشان تباه گردید، و روز قیامت برای آنها [قدر و] ارزشی نخواهیم نهاد. (۱۰۵)

این جهنم سزای آنان است، چرا که کافر شدند و آیات من و پیامبرانم را به ریشخند گرفتند. (۱۰۶)

بی گمان کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، باغهای فردوس جایگاه پذیرایی آنان است. (۱۰۷)

جاودانه در آن خواهند بود، و از آنجا درخواست انتقال نمی کنند. (۱۰۸)

بگو: «اگر دریـا برای کلمات پروردگارم مرکب شود، پیش از آنکه کلمات پروردگارم پایان پـذیرد، قطعاً دریا پایان می یابـد، هر چند نظیرش را به مدد [آن بیاوریم.» (۱۰۹)

بگو: «من هم مِثل شما بشری هستم و[لی به من وحی می شود که خدای شما خدایی یگانه است. پس هر کس

به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته بپردازد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد.» (۱۱۰)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» حمد مخصوص خدایی است که این کتاب [آسمانی] را بر بنده [برگزیده]اش نازل کرد، و هیچ گونه کژی در آن قرار نداد...

«۲» در حالی که ثابت و مستقیم و نگاهبان کتابهای [آسمانی] دیگر است؛ تا [بدکاران را] از عذاب شدید او بترساند؛ و مؤمنانی را که کارهای شایسته انجام می دهند، بشارت دهد که پاداش نیکویی برای آنهاست...

«۳» [همان بهشت برین] که جاودانه در آن خواهند ماند!

«۴» و [نیز] آنها را که گفتند: (خداوند، فرزندی [برای خود] انتخاب کرده است)، انذار کند.

«۵» نه آنها [هرگز] به این سخن یقین دارند، و نه پدرانشان! سخن بزرگی از دهانشان خارج می شود! آنها فقط دروغ می گویند!

«۶» [گویی می خواهی بخاطر اعمال آنان، خود را از غم و اندوه هلاک کنی اگر به این گفتار ایمان نیاورند!

«۷» ما آنچه را روی زمین است زینت آن قرار دادیم، تا آنها را بیازماییم که کدامینشان بهتر عمل می کنند!

«۸» [ولی] این زرق و برقها پایدار نیست، و ما [سرانجام] قشر روی زمین را خاک بی گیاهی قرار می دهیم!

«۹» آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟!

«۱۰» زمانی را به خاطر بیاور که آن جوانان به غار پناه بردند، و گفتند: (پروردگارا! ما را از سوی خودت رحمتی عطا کن، و راه نجاتی برای ما فراهم ساز!)

«۱۱» ما [پرده خواب را] در غار بر گوششان زدیم، و سالها در خواب فرو رفتند.

«۱۲» سپس

آنـان را برانگیختیم تا بـدانیم [و این امر آشـکار گردد که] کـدام یک از آن دو گروه، مـدّت خواب خود را بهتر حساب کرده اند.

«۱۳» ما داسـتان آنان را بحق برای تو بازگو می کنیم؛ آنها جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند، و ما بر هدایتشان افزودیم.

«۱۴» و دلهایشان را محکم ساختیم در آن موقع که قیام کردند و گفتند: (پروردگار ما، پروردگار آسمانها و زمین است؛ هرگز غیر او معبودی را نمی خوانیم؛ که اگر چنین کنیم، سخنی بگزاف گفته ایم.

«۱۵» این قوم ما هسـتند که معبودهایی جز خـدا انتخاب کرده انـد؛ چرا دلیل آشـکاری [بر این کار] نمی آورنـد؟! و چه کسـی ظالمتر است از آن کس که بر خدا دروغ ببندد؟!)

«۱۶» و [به آنها گفتیم:] هنگامی که از آنان و آنچه جز خدا می پرسـتند کناره گیری کردید، به غار پناه برید؛ که پروردگارتان [سایه] رحمتش را بر شما می گستراند؛ و در این امر، آرامشی برای شما فراهم می سازد!

«۱۷» و [اگر در آنجـا بودی] خورشـید را می دیـدی که به هنگام طلوع، به سـمت راست غارشان متمایل می گردد؛ و به هنگام غروب، به سـمت چپ؛ و آنها در محل وسـیعی از آن [غار] قرار داشـتند؛ این از آیات خـداست! هر کس را خـدا هدایت کند، هدایت یافته واقعی اوست؛ و هر کس را گمراه نماید، هرگز ولی و راهنمایی برای او نخواهی یافت!

«۱۸» و [اگر به آنها نگاه می کردی] می پنداشتی بیدارند؛ در حالی که در خواب فرو رفته بودند! و ما آنها را به سمت راست و چپ میگرداندیم [تا بدنشان سالم بماند]. و سگ آنها دستهای خود را بر دهانه غار گشوده بود

[و نگهبانی می کرد]. اگر نگاهشان می کردی، از آنان می گریختی؛ و سر تا پای تو از ترس و وحشت پر می شد!

«۱۹» این گونه آنها را [از خواب] برانگیختیم تا از یکدیگر سؤال کنند؛ یکی از آنها گفت: (چه مدّت خوابیدید؟!) گفتند: (یک روز، یا بخشی از یک روز!) [و چون نتوانستند مدّت خوابشان را دقیقاً بدانند] گفتند: (پروردگارتان از مدّت خوابتان آگاهتر است! اکنون یک نفر از خودتان را با این سکّه ای که دارید به شهر بفرستید، تا بنگرد کدام یک از آنها غذای پاکیزه تری دارند، و مقداری از آن برای روزی شما بیاورد. امّا باید دقّت کند، و هیچ کس را از وضع شما آگاه نسازد...

«۲۰» چرا که اگر آنان از وضع شما آگاه شوند، سنگسارتان می کنند؛ یا شما را به آیین خویش بازمی گردانند؛ و در آن صورت، هرگز روی رستگاری را نخواهید دید!)

«۲۱» و اینچنین مردم را متوّجه حال آنها کردیم، تا بدانند که وعده خداوند [در مورد رستاخیز] حقّ است؛ و در پایان جهان و قیام قیامت شکّی نیست! در آن هنگام که میان خود درباره کار خویش نزاع داشتند، گروهی می گفتند: (بنایی بر آنان بسازید [تا برای همیشه از نظر پنهان شوند! و از آنها سخن نگویید که] پروردگارشان از وضع آنها آگاهتر است!) ولی آنها که از رازشان آگاهی یافتند [و آن را دلیلی بر رستاخیز دیدند] گفتند: (ما مسجدی در کنار [مدفن] آنها می سازیم [تا خاطره آنان فراموش نشود.])

«۲۲» گروهی خواهند گفت: (آنها سه نفر بودند، که چهارمین آنها سگشان بود!) و گروهی می گویند: (پنج نفر بودند، که ششمین آنها سگشان بود.) – همه اینها سخنانی بی دلیل

است – و گروهی می گویند: (آنها هفت نفر بودند، و هشتمین آنها سگشان بود.) بگو: (پروردگار من از تعدادشان آگاهتر است!) جز گروه کمی، تعداد آنها را نمی دانند. پس درباره آنان جز با دلیل سخن مگو؛ و از هیچ کس درباره آنها سؤال مکن!

«۲۳» و هرگز در مورد کاری نگو: (من فردا آن را انجام می دهم)...

«۲۴» مگر اینکه خدا بخواهد! و هرگاه فراموش کردی، [جبران کن] و پروردگارت را به خاطر بیاور؛ و بگو: (امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشنتر از این هدایت کند!)

«۲۵» آنها در غارشان سیصد سال درنگ کردند، و نه سال [نیز] بر آن افزودند.

«۲۶» بگو: (خداوند از مدّت توقفشان آگاهتر است؛ غیب آسمانها و زمین از آن اوست! راستی چه بینا و شنواست! آنها هیچ ولی و سرپرستی جز او ندارند! و او هیچ کس را در حکم خود شرکت نمی دهد!)

«۲۷» آنچه را از کتاب پروردگارت به تو وحی شده تلاوت کن! هیچ چیز سخنان او را دگرگون نمی سازد؛ و هرگز پناهگاهی جز او نمی یابی!

«۲۸» با کسانی باش که پروردگار خود را صبح و عصر می خوانند، و تنها رضای او را می طلبند! و هرگز بخاطر زیورهای دنیا، چشمان خود را از آنها برمگیر! و از کسانی که قلبشان را از یاد خود غافل ساختیم اطاعت مکن! همانها که از هوای نفس پیروی کردند، و کارهایشان افراطی است.

«۲۹» بگو: (این حقّ است از سوی پروردگارتان! هر کس می خواهد ایمان بیاورد [و این حقیقت را پذیرا شود]، و هر کس میخواهد کافر گردد!) ما برای ستمگران آتشی آماده کردیم که سراپرده اش آنان را از هر

سو احاطه کرده است! و اگر تقاضای آب کنند، آبی برای آنان میاورند که همچون فلز گداخته صورتها را بریان می کند! چه بد نوشیدنی، و چه بد محل اجتماعی است!

«۳۰» مسلّماً کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، ما پاداش نیکوکاران را ضایع نخواهیم کرد!

«۳۱» آنها کسانی هستند که بهشت جاودان برای آنان است؛ باغهایی از بهشت که نهرها از زیر درختان و قصرهایش جاری است؛ در آنجا با دستبندهایی از طلا آراسته می شوند؛ و لباسهایی [فاخر] به رنگ سبز، از حریر نازک و ضخیم، دربر می کنند؛ در حالی که بر تختها تکیه کرده اند. چه پاداش خوبی، و چه جمع نیکویی!

«۳۲» [ای پیامبر!] برای آنان مثالی بزن: آن دو مرد، که برای یکی از آنها دو باغ از انواع انگورها قرار دادیم؛ و گرداگرد آن دو [باغ] را با درختان نخل پوشاندیم؛ و در میانشان زراعت پر برکتی قراردادیم.

«۳۳» هر دو باغ، میوه آورده بود، [میوه های فراوان،] و چیزی فروگذار نکرده بود؛ و میان آن دو، نهر بزرگی جاری ساخته بودیم.

«۳۴» صاحب این باغ، درآمد فراوانی داشت؛ به همین جهت، به دوستش - در حالی که با او گفتگو می کرد - چنین گفت: (من از نظر ثروت از تو برتر، و از نظر نفرات نیرومندترم!)

«۳۵» و در حالی که نسبت به خود ستمکار بود، در باغ خویش گام نهاد، و گفت: (من گمان نمی کنم هرگز این باغ نابود شود!

«۳۶» و باور نمی کنم قیامت برپا گردد! و اگر به سوی پروردگارم بازگردانده شوم [و قیامتی در کار باشد]، جایگاهی بهتر از این جا خواهم یافت!)

«۳۷» دوست

[با ایمان] وی - در حالی که با او گفتگو می کرد - گفت: (آیا به خدایی که تو را از خاک، و سپس از نطفه آفرید، و پس از آن تو را مرد کاملی قرار داد، کافر شدی؟!

«۳۸» ولی من کسی هستم که (اللّه) پروردگار من است؛ و هیچ کس را شریک پروردگارم قرارنمی دهم!

«۳۹» چرا هنگامی که وارد باغت شدی، نگفتی این نعمتی است که خدا خواسته است؟! قوّت [و نیرویی] جز از ناحیه خدا نیست! و اگر می بینی من از نظر مال و فرزند از تو کمترم [مطلب مهمّی نیست]!

«۴۰» شاید پروردگارم بهتر از باغ تو به من بدهد؛ و مجازات حساب شده ای از آسمان بر باغ تو فروفرستد، بگونه ای که آن را به زمین بی گیاه لغزنده ای مبدّل کند!

«۴۱» و یا آب آن در اعمال زمین فرو رود، آن گونه که هرگز نتوانی آن را به دست آوری!)

«۴۲» [به هر حال عذاب الهی فرا رسید،] و تمام میوه های آن نابود شد؛ و او بخاطر هزینه هایی که در آن صرف کرده بود، پیوسته دستهای خود را به هم می مالید - در حالی که تمام باغ بر داربستهایش فرو ریخته بود - و می گفت: (ای کاش کسی را همتای پروردگارم قرار نداده بودم!)

«۴۳» و گروهی نداشت که او را در برابر [عذاب] خداوند یاری دهند؛ و از خودش [نیز] نمی توانست یاری گیرد.

«۴۴» در آنجا ثابت شد که ولایت [و قدرت] از آن خداوند بر حق است! اوست که برترین ثواب، و بهترین عاقبت را [برای مطیعان] دارد!

«۴۵» [ای پیامبر!] زندگی دنیا را برای آنان به آبی تشبیه

کـن کـه از آسـمان فرو می فرسـتیم؛ و بوسـیله آن، گیاهـان زمین [سـرسبز می شـود و] در هم فرومیرود. امّـا بعـد از مـدتی می خشکد؛ و بادها آن را به هر سو پراکنده می کند؛ و خداوند بر همه چیز تواناست!

«۴۶» مـال و فرزنـد، زینت زنـدگی دنیـاست؛ و باقیات صالحات [= ارزشـهای پایـدار و شایسـته] ثوابش نزد پروردگارت بهتر و امیدبخش تر است!

«۴۷» و روزی را به خاطر بیاور که کوه ها را به حرکت درآوریم؛ و زمین را آشکار [و مسطح] می بینی؛ و همه آنان [= انسانها] را برمی انگیزیم، و احدی از ایشان را فروگذار نخواهیم کرد!

«۴۸» آنها همه در یک صف به [پیشگاه] پروردگارت عرضه می شوند؛ [و به آنان گفته می شود:] همگی نزد ما آمدید، همان گونه که نخستین بار شما را آفریدیم! اما شما گمان می کردید ما هرگز موعدی برایتان قرار نخواهیم داد!

«۴۹» و کتـاب [= کتابی که نامه اعمال همه انسانهاست] در آن جا گـذارده می شود، پس گنهکاران را می بینی که از آنچه در آن است، ترسان و هراساننـد؛ و می گویند: (ای وای بر ما! این چه کتابی است که هیچ عمل کوچک و بزرگی را فرونگذاشـته مگر اینکه آن را به شـمار آورده است؟! و [این در حالی است که] همه اعمال خود را حاضـر می بیننـد؛ و پروردگارت به هیچ کس ستم نمی کند.

«۵۰» به یاد آریـد زمانی را که به فرشـتگان گفتیم: (برای آدم سـجده کنید!) آنها همگی سـجده کردند جز ابلیس - که از جن بود - و از فرمـان پروردگـارش بیرون شـد آیـا [بـا این حـال،] او و فرزنـدانش را به جای من اولیای خود انتخاب می کنیـد، در حالی

که آنها دشمن شما هستند؟! [فرمانبرداری از شیطان و فرزندانش به جای اطاعت خدا،] چه جایگزینی بدی است برای ستمکاران!

«۵۱» من هرگز آنها [= ابلیس و فرزندانش] را به هنگام آفرینش آسمانها و زمین، و نه به هنگام آفرینش خودشان، حاضر نساختم! و من هیچ گاه گمراه کنندگان را دستیار خود قرار نمی دهم!

«۵۲» به خاطر بیاورید روزی را که [خداوند] می گوید: (همتایانی را که برای من می پنداشتید، بخوانید [تا به کمک شما بشتابند!]) ولی هر چه آنها را می خوانند، جوابشان نمی دهند؛ و در میان این دو گروه، کانون هلاکتی قرارداده ایم!

«۵۳» و گنهکاران، آتش [دوزخ] را می بینند؛ و یقین می کنند که با آن درمی آمیزند، و هیچ گونه راه گریزی از آن نخواهند یافت.

«۵۴» و در این قرآن، از هر گونه مثلی برای مردم بیان کرده ایم؛ ولی انسان بیش از هر چیز، به مجادله می پردازد!

«۵۵» و چیزی مردم را بازنداشت از اینکه - وقتی هدایت به سراغشان آمد - ایمان بیاورند و از پروردگارشان طلب آمرزش کنند، جز اینکه [خیره سری کردند؛ گویی می خواستند] سرنوشت پیشینیان برای آنان بیاید، یا عذاب [الهی] در برابرشان قرار گیرد!

«۵۶» ما پیامبران را، جز بعنوان بشارت دهنده و انذار کننده، نمی فرستیم؛ اما کافران همواره مجادله به باطل می کنند، تا [به گمان خود،] حق را بوسیله آن از میان بردارند! و آیات ما، و مجازاتهایی را که به آنان وعده داده شده است، به باد مسخره گرفتند!

«۵۷» چه کسی ستمکارتر است از آن کس که آیات پروردگارش به او تذکّر داده شده، و از آن روی گرداند، و آنچه را با دستهای خود پیش فرستاد فراموش کرد؟!

ما بر دلهای اینها پرده هایی افکنده ایم تا نفهمند؛ و در گوشهایشان سنگینی قرار داده ایم [تا صدای حق را نشنوند]! و از این رو اگر آنها را به سوی هدایت بخوانی، هرگز هدایت نمی شوند!

«۵۸» و پروردگارت، آمرزنده و صاحب رحمت است؛ اگر می خواست آنان را به خاطر اعمالشان مجازات کند، عذاب را هر چه زودتر برای آنها می فرستاد؛ ولی برای آنان موعدی است که هرگز از آن راه فراری نخواهند داشت!

«۵۹» این شهرها و آبادیهایی است که ما آنها را هنگامی که ستم کردند هلاک نمودیم؛ و برای هلاکتشان موعدی قرار دادیم! [آنها ویرانه هایش را با چشم می بینند، و عبرت نمی گیرند!]

«۶۰» به خاطر بیاور هنگامی را که موسی به دوست خود گفت: دست از جستجو برنمی دارم تا به محل تلاقی دو دریا برسم؛ هر چند مدت طولانی به راه خود ادامه دهم!

«۶۱» [ولی] هنگامی که به محل تلاقی آن دو دریا رسیدند، ماهی خود را [که برای تغذیه همراه داشتند] فراموش کردند؛ و ماهی راه خود را در دریا پیش گرفت [و روان شد].

«۶۲» هنگامی که از آن جا گذشتند، [موسی] به یار همسفرش گفت: (غذای ما را بیاور، که سخت از این سفر خسته شده ایم!)

«۶۳» گفت: (به خاطر داری هنگامی که ما [برای استراحت] به کنار آن صخره پناه بردیم، من [در آن جا] فراموش کردم جریان ماهی را بازگو کنم - و فقط شیطان بود که آن را از خاطر من برد - و ماهی بطرز شگفت آوری راه خود را در دریا پیش گرفت!)

«۶۴» [موسی] گفت: (آن همان بود که ما می خواستیم!) سپس از همان راه بازگشتند،

در حالی که پی جویی می کردند.

«۶۵» [در آن جـا] بنـده ای از بنـدگان ما را یافتنـد که رحمت [و موهبت عظیمی] از سوی خود به او داده، و علم فراوانی از نزد خود به او آموخته بودیم.

«۶۶» موسی به او گفت: (آیا از تو پیروی کنم تا از آنچه به تو تعلیم داده شده و مایه رشد و صلاح است، به من بیاموزی؟)

«۶۷» گفت: (تو هرگز نمی توانی با من شکیبایی کنی!

«۶۸» و چگونه می توانی در برابر چیزی که از رموزش آگاه نیستی شکیبا باشی؟!

«۶۹» [موسی] گفت: (به خواست خدا مرا شکیبا خواهی یافت؛ و در هیچ کاری مخالفت فرمان تو نخواهم کرد!)

«۷۰» [خضر] گفت: (پس اگر می خواهی بدنبال من بیایی، از هیچ چیز مپرس تا خودم [به موقع] آن را برای تو بازگو کنم.)

«۷۱» آن دو به راه افتادنـد؛ تـا آن که سـوار کشـتی شدنـد، [خضـر] کشـتی را سوراخ کرد. [موسـی] گفت: (آیـا آن را سوراخ کردی که اهلش را غرق کنی؟! راستی که چه کار بدی انجام دادی!)

«۷۲» گفت: (آیا نگفتم تو هرگز نمی توانی با من شکیبایی کنی؟!)

«۷۳» [موسی] گفت: (مرا بخاطر این فراموشکاریم مؤاخذه مکن و از این کارم بر من سخت مگیر!)

«۷۴» باز به راه خود ادامه دادند، تا اینکه نوجوانی را دیدند؛ و او آن نوجوان را کشت. [موسـی] گفت: (آیا انسان پاکی را، بی آنکه قتلی کرده باشد، کشتی؟! براستی کار زشتی انجام دادی!)

«۷۵» [باز آن مرد عالم] گفت: (آیا به تو نگفتم که تو هرگز نمی توانی با من صبر کنی؟!)

«۷۶» [موسی] گفت: (بعد از این اگر درباره چیزی از

تو سؤال کردم، دیگر با من همراهی نکن؛ [زیرا] از سوی من معذور خواهی بود!)

«۷۷» باز به راه خود ادامه دادند تا به مردم قریه ای رسیدند؛ از آنان خواستند که به ایشان غذا دهند؛ ولی آنان از مهمان کردنشان خودداری نمودند؛ [با این حال] در آن جا دیواری یافتند که می خواست فروریزد؛ و [آن مرد عالم] آن را برپا داشت. [موسی] گفت: ([لااقل] می خواستی در مقابل این کار مزدی بگیری!)

«۷۸» او گفت: (اینک زمان جدایی من و تو فرا رسیده؛ اما بزودی راز آنچه را که نتوانستی در برابر آن صبر کنی، به تو خبر می دهم.

«۷۹» اما آن کشتی مال گروهی از مستمندان بود که با آن در دریا کار می کردند؛ و من خواستم آن را معیوب کنم؛ [چرا که] پشت سرشان پادشاهی [ستمگر] بود که هر کشتی [سالمی] را بزور میگرفت!

«۸۰» و اما آن نوجوان، پدر و مادرش با ایمان بودند؛ و بیم داشتیم که آنان را به طغیان و کفر وادارد!

«۸۱» از این رو، خواستیم که پروردگارشان به جای او، فرزندی پاکتر و با محبت تر به آن دو بدهد!

«۸۲» و اما آن دیوار، از آن دو نوجوان یتیم در آن شهر بود؛ و زیر آن، گنجی متعلق به آن دو وجود داشت؛ و پدرشان مرد صالحی بود؛ و پروردگار تو می خواست آنها به حد بلوغ برسند و گنجشان را استخراج کنند؛ این رحمتی از پروردگارت بود؛ و من آن [کارها] را خودسرانه انجام ندادم؛ این بود راز کارهایی که نتوانستی در برابر آنها شکیبایی به خرج دهی!)

«۸۳» و از تو درباره (ذو القرنین) می پرسند؛ بگو: (بزودی

بخشی از سرگذشت او را برای شما بازگو خواهم کرد.)

«۸۴» ما به او در روی زمین، قدرت و حکومت دادیم؛ و اسباب هر چیز را در اختیارش گذاشتیم.

«۸۵» او از این اسباب، [پیروی و استفاده] کرد...

«۸۶» تا به غروبگاه آفتاب رسید؛ [در آن جا] احساس کرد [و در نظرش مجسّم شد] که خورشید در چشمه تیره و گل آلودی فرو می رود؛ و در آن جا قومی را یافت؛ گفتیم: (ای ذو القرنین! آیا می خواهی [آنان] را مجازات کنی، و یا روش نیکویی در مورد آنها انتخاب نمایی؟)

«۸۷» گفت: (اما کسی را که ستم کرده است، مجازات خواهیم کرد؛ سپس به سوی پروردگارش بازمی گردد، و خدا او را مجازات شدیدی خواهد کرد!

«۸۸» و اما کسی که ایمان آورد و عمل صالح انجام دهد، پاداشی نیکوتر خواهد داشت؛ و ما دستور آسانی به او خواهیم داد.)

«۸۹» سپس [بار دیگر] از اسبابی [که در اختیار داشت] بهره گرفت...

«۹۰» تا به خاستگاه خورشید رسید؛ [در آن جا] دید خورشید بر جمعیّتی طلوع می کند که در برابر [تابش] آفتاب، پوششی برای آنها قرار نداده بودیم [و هیچ گونه سایبانی نداشتند].

«۹۱» [آری] اینچنین بود [کار ذو القرنین]! و ما بخوبی از امکاناتی که نزد او بود آگاه بودیم!

«۹۲» [باز] از اسباب مهمّی [که در اختیار داشت] استفاده کرد...

«۹۳» [و همچنان به راه خود ادامه داد] تا به میان دو کوه رسید؛ و در کنار آن دو [کوه] قومی را یافت که هیچ سخنی را نمی فهمیدند [و زبانشان مخصوص خودشان بود]!

«۹۴» [آن گروه به او] گفتند: (ای ذو القرنین یأجوج و مأجوج

در این سرزمین فساد می کنند؛ آیا ممکن است ما هزینه ای برای تو قرار دهیم، که میان ما و آنها سدّی ایجاد کنی؟!)

«۹۵» [ذو القرنین] گفت: (آنچه پروردگارم در اختیار من گذارده، بهتر است [از آنچه شما پیشنهاد می کنید]! مرا با نیرویی یاری دهید، تا میان شما و آنها سدّ محکمی قرار دهم!

«۹۶» قطعات بزرگ آهن برایم بیاورید [و آنها را روی هم بچینید]!) تا وقتی که کاملاً میان دو کوه را پوشانید، گفت: ([در اطراف آن آتش بیفروزید، و] در آن بدمید!) [آنها دمیدند] تا قطعات آهن را سرخ و گداخته کرد، و گفت: ([اکنون] مس مذاب برایم بیاورید تا بر روی آن بریزم!)

«۹۷» [سرانجام چنان سدّ نیرومندی ساخت] که آنها [= طایفه یأجوج و مأجوج] قادر نبودند از آن بالا روند؛ و نمی توانستند نقبی در آن ایجاد کنند.

«۹۸» [آنگاه] گفت: (این از رحمت پروردگار من است! امّا هنگامی که وعده پروردگارم فرا رسد، آن را در هم می کوبد؛ و وعده پروردگارم حق است!)

«۹۹» و در آن روز [که جهان پایان می گیرد]، ما آنان را چنان رها می کنیم که درهم موج می زنند؛ و در صور [= شیپور] دمیده می شود؛ و ما همه را جمع می کنیم!

«۱۰۰» در آن روز، جهنم را بر کافران عرضه می داریم!

«۱۰۱» همانها که پرده ای چشمانشان را از یاد من پوشانده بود، و قدرت شنوایی نداشتند!

«۱۰۲» آیا کافران پنداشتند می توانند بندگانم را به جای من اولیای خود انتخاب کنند؟! ما جهنم را برای پذیرایی کافران آماده کرده ایم!

«۱۰۳» بگو: (آیا به شما خبر دهیم که زیانکارترین [مردم] در کارها، چه کسانی هستند؟

«۱۰۴» آنها که

تلاشهایشان در زندگی دنیا گم [و نابود] شده؛ با این حال، می پندارند کار نیک انجام می دهند!)

«۱۰۵» آنها کسانی هستند که به آیات پروردگارشان و لقای او کافر شدند؛ به همین جهت، اعمالشان حبط و نابود شد! از این رو روز قیامت، میزانی برای آنها برپا نخواهیم کرد!

«۱۰۶» [آری،] این گونه است! کیفرشان دوزخ است، بخاطر آنکه کافر شدند، و آیات من و پیامبرانم را به سخریه گرفتند!

«۱۰۷» امّا کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، باغهای بهشت برین محل پذیرایی آنان خواهد بود.

«۱۰۸» آنها جاودانه در آن خواهند ماند؛ و هرگز تقاضای نقل مکان از آن جا نمی کنند!

«۱۰۹» بگو: (اگر دریاها برای [نوشتن] کلمات پروردگارم مرکّب شود، دریاها پایان می گیرد. پیش از آنکه کلمات پروردگارم پایان یابد؛ هر چند همانند آن [دریاها] را کمک آن قرار دهیم!)

«۱۱۰» بگو: (من فقط بشری هستم مثل شما؛ [امتیازم این است که] به من وحی می شود که تنها معبودتان معبود یگانه است؛ پس هر که به لقای پروردگارش امید دارد، باید کاری شایسته انجام دهد، و هیچ کس را در عبادت پروردگارش شریک نکند!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

همه ستایش ها ویژه خداست که این کتاب را بر بنده اش نازل کرد و برای آن هیچ گونه انحراف و کژی قرار نداد. (۱)

[کتابی] است درست و استوار [و برپادارنده مصالح حیات انسان] تا از سوی خود [ستمکاران را] به عذابی سخت بیم دهد، و مؤمنانی را که کارهای شایسته انجام می دهند، مژده دهد که برای آنان پاداشی نیکوست. (۲)

که در آن پاداش نیکو، جاودانه ماندگارند.

(۳)

و [نیز] کسانی را که گفتند: خدا [برای خود] فرزندی گرفته است، [به آتش دوزخ] بیم دهد. (۴)

نه آنان به این [سخن خرافی و بی پایه] یقین و دانشی دارند و نه پدرانشان [بلکه گفتارشان از روی جهل و نادانی است] چه بزرگ سخنی است که [از روی افترا] از دهانشان بیرون می آید؛ آنان جز دروغ نمی گویند. (۵)

شاید تو می خواهی اگر [این معاندان لجوج] به این سخن [که قرآن کریم است] ایمان نیاورند، خود را از شدت اندوه هلاک کنی!! (۶)

مسلماً ما آنچه را [از درخت، نبات، حیوان، دریا و دیگر آثار] روی زمین است، زینت زمین قرار دادیم تا آنان را آزمایش کنیم که کدامشان از جهت عمل نیکوترند. (۷)

و بی تردید ما آنچه را روی زمین است، سرانجام، خاک بیگیاه خواهیم کرد. (۸)

آیا گمان کردی که اصحاب کهف و رقیم از نشانه های شگفت انگیز ما بودند؟ [چنین نیست؛ زیرا ما را در پهن دشت هستی نشانه هایی شگفت انگیزتر از اصحاب کهف است.] (۹)

[یاد کن] هنگامی را که [آن] جوانان در غار پناه گرفتند و گفتند: پروردگارا! رحمتی از نزد خود به ما عطا کن، و برای ما در کارمان زمینه هدایتی فراهم آور. (۱۰)

پس سالیانی چند در آن غار، خواب را بر گوش هایشان چیره ساختیم. (۱۱)

سپس آنان را [از خواب] برانگیختیم تا مشخص کنیم کدام یک از آن دو گروه، مدت درنگشان را [در غار] به شمار می آورند؟ (۱۲)

ما خبر [عبرت آموز]شان را به حق و درستی برای تو بیان می کنیم: آنان جوانمردانی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند، و ما بر هدایتشان افزودیم. (۱۳)

و دل هایشان

را [با یقین به حقایق،] محکم و استوار ساختیم؛ آن گاه [که در برابر شرک و بت پرستی] به پا خاستند و گفتند: پروردگار ما پروردگار آسمان ها و زمین است، هرگز جز او معبودی را نمی پرستیم که اگر بپرستیم سخنی گزاف و دور از حق گفته ایم: [که با خدا معبودی دیگر وجود دارد.] (۱۴)

اینان قوم [نادان و بیمنطق] ما هستند که به جای خدا معبودانی برگرفتند، چرا بر حقّانیّت معبودانشان دلیلی روشن نمی آورند؟ پس ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ بندد [که خدا دارای شریک است] کیست؟ (۱۵)

و [پس از مشورت و گفتگو با یکدیگر چنین گفتند:] اکنون که از آنان و آنچه غیر خدا می پرستند، کناره گرفته اید، پس به این غار پناه گیرید تا پروردگارتان از رحمتش بر شما بگستراند و در کارتان آسایش و آسانی فراهم آورد. (۱۶)

و خورشید را می بینی که وقتی طلوع می کند، از سمت راست غارشان متمایل می شود، و وقتی غروب می کند، سمت چپشان را ترک می کند، و آنان در محل وسیعی از آن غارند [که نسیم مطبوعش آنان را فرامی گیرد]؛ این از نشانه های [قدرتِ] خداست. خدا هر که را هدایت کند، راه یافته است و هر که را گمراه نماید، هرگز برای او یاور و دوست هدایت کننده ای نخواهی یافت. (۱۷)

و آنان را گمان می کنی که بیدارند، در حالی که خوابند، و آنان را به جانب راست و جانب چپ می گردانیم، و سگشان دو دستش را در آستانه غار گسترانیده است. اگر بر آنان آگاه می شدی از آنان روی برتافته و می گریختی و همه وجودت از [دیدن] آنان پر از ترس می شد. (۱۸)

و

همـان گونه [که بـا قـدرت خود خوابشان کردیم، از خواب] بیـدارشان نمودیم تا میان خود از یکـدیگر [از حادثه اتفاق افتاده] بپرسـند. گوینـده ای از آنان گفت: چه مقـدار [در خواب] مانده اید؟ [برخی] گفتند: یک روز یا پاره ای از روز را [در خواب] مانـده ایم. [و برخی دیگر] گفتنـد: پروردگارتان به مقـداری که [در خواب] مانـده ایـد، داناتر است، پس یکی از خودتان را با این پولتان به شـهر روانه کنیـد و او بایـد با تأمل بنگرد کدام یک [از مغازه داران شـهر] غذایش پاکیزه تر است؟ پس غذایی از آن برایتـان بیـاورد، و او بایـد [در رفت، برگشت و داد و سـتد] دقت و نرمی و لطف نشان دهـد و احـدی را از حال شـما آگاه نکند. (۱۹)

زیرا اگر بر شـما دست یابنـد، سـنگسارتان می کننـد یـا شـما را به آیین خـود برمی گرداننـد، و در آن صـورت هرگز رسـتگار نخواهید شد. (۲۰)

و این گونه [مردم آن شـهر را به وسـیله آن سـکه قـدیمی] از حـال آنـان آگـاه کردیم تا بداننـد که وعـده خـدا [در برانگیختن مردگان در روز قیامت] حق است و در برپا شـدن قیامت هیچ تردیدی نیست. هنگامی که [کاشـفانِ غار] میان خودشان در کار آنان نزاع و ستیز داشـتند، پس [یک گروه] گفتنـد: ساختمانی به روی [جایگاه] آنان بنا کنیـد [تا از دیـده ها پنهان بمانند] البته پروردگارشان به آنان داناتر است. ولی آنان که بر کارشان [نسـبت به اصحاب کهف] پیروز شدند، گفتند: به یقین مسجدی بر روی [جایگاه] آنان بنا خواهیم کرد. (۲۱)

به زودی خواهند گفت: سه نفر بودند، چهارمین آنان سگشان بود. و می گویند: پنج نفر بودند، و ششمین آنان سگشان

بـود، در حـالی که [این اظهـار نظرهـای بیـدلیل] تیر به تـاریکی انـداختن است. و می گوینـد: هفت نفر بودنـد، هشـتمین آنـان سگشان بود. بگو: پروردگارم به شماره آنان آگاه تر است، جز اندکی کسی شماره آنان را نمی داند. پس درباره آنان بحث و مجادله مکن مگر بحث و مجادله ای ظاهر، و در مورد آنان از هیچ کس نظر مخواه. (۲۲)

و هرگز درباره چیزی مگو که من فردا آن را انجام می دهم، (۲۳)

مگر اینکه [بگویی: اگر] خـدا بخواهـد. و هرگـاه [گفتن ان شـاءالله را] از یـاد بردی، پروردگـات را یاد کن و بگو: امیـد اسـت پروردگارم مرا به چیزی که از این به صواب و مصلحت نزدیک تر باشد، راهنمایی کند. (۲۴)

[اصحاب کهف] سیصد سال در غارشان ماندند و نُه سال به آن افزودند. (۲۵)

بگو: خـدا به مدتی که ماندند داناتر است، [برای اینکه] غیب آسـمان ها و زمین ویژه اوست، چه بینا و چه شـنواست، برای اهل آسمان ها و زمین سرپرست و یاوری جز او نیست و احدی را در فرمانروایی اش بر جهان هستی شریک نمی گیرد. (۲۶)

و آنچه از کتاب پروردگارت به تو وحی شده است، بخوان. برای کلماتش تبدیل کننده ای نیست، و هرگز جز او ملجأ و پناهی نخواهی یافت. (۲۷)

با کسانی که صـبح و شام، پروردگارشان را می خواننـد در حالی که همواره خشـنودی او را می طلبند، خود را پایدار و شـکیبا دار، و در طلب زینت و زیور زنـدگی دنیا دیـدگانت [از التفات] به آنان [به سوی ثروتمندان] برنگردد، و از کسـی که دلش را [به سبب کفر و طغیانش] از یاد خود غافل کرده ایم و از هوای نفسش پیروی کرده

و کارش اسراف و زیاده روی است، اطاعت مکن. (۲۸)

و بگو: [سخن] حق [که قرآن است] فقط از سوی پروردگار شماست؛ پس هر که خواست ایمان بیاورد، و هر که خواست کافر شود، به یقین ما برای ستمکاران آتشی آماده کرده ایم که سراپرده هایش بر آنان احاطه دارد، و اگر [از شدت تشنگی] استغاثه کننـد با آبی چون مس گـداخته که چهره ها را بریان می کنـد [به اسـتغاثه آنان] جواب گوینـد، بـد آشامیـدنی و بد جایگاهی است. (۲۹)

مسـلماً کسانی که ایمان آوردنـد و کارهای شایسـته انجام دادنـد [پاداشـشان داده خواهد شد] زیرا ما پاداش کسانی را که کار نیکو کرده اند، تباه نمی کنیم. (۳۰)

برای آنـان بهشت هـای جاودانی است که از زیرِ درختانِ [آن] نهرها جاری است، در حالی که در آنجا بر تخت ها تکیه دارند با دسـتبندهایی از طلا آراسـته می شونـد، و جامه هایی سبز از دیبای نازک و سِتبر می پوشـند، چه پاداش خوبی و چه آسایش گاه نیکویی. (۳۱)

و برای مشـرکان [که از معبودان باطل دم می زنند و دل به دنیای فانی بسته اند] مَثَلی بزن: دو مرد را که به یکی از آنان دو باغ انگور دادیم و اطراف آن دو باغ را با درختان خرما پوشاندیم و فاصله میان آن دو باغ را کشتزاری قرار دادیم؛ (۳۲)

هر یـک از این دو بـاغ میـوه اش را می داد و چیزی از آن میـوه نمی کـاست، و میـان آن دو بـاغ، نهری [پر آب] روان کردیم. (۳۳)

و برای او میوه [فراوان] بود، پس [مغرورانه] به رفیقش در حـالی که بـا او گفتگو می کرد، گفت: من مـال و ثروتم از تو بیشـتر است و از جهت نَفَرات

نیرومندترم. (۳۴)

و در حالی که [به سبب غرور و عصیان] بر خویشتن ستمکار بود، به باغش وارد شد [و] گفت: گمان نمی برم که این باغ هرگز نابود شود؛ (۳۵)

و گمان نمی کنم که قیامت برپا شود، و اگر هم [بر فرض] به پروردگارم بازگردانده شوم، یقیناً در بازگشت، جایگاهی بهتر از این را خواهم یافت. (۳۶)

رفیقش در حالی که با او گفتگو می کرد به او گفت: آیا به آنکه تو را از خاک سپس از نطفه آفرید، آن گاه تو را به صورت مردی درست و نیکو درآورد، کافر شده ای؟ (۳۷)

من [اقرار قلبی دارم که] اوست خدا، پروردگار من و هیچ کس را با پروردگارم شریک نمی گیرم؛ (۳۸)

و چرا وقتی به باغ خود، وارد شدی، نگفتی: آنچه خدا بخواهد [صورت می پذیرد] و هیچ نیرویی جز به وسیله خدا نیست؛ اگر مرا از جهت ثروت و فرزند کمتر از خودت می بینی. (۳۹)

امید است پروردگارم بهتر از باغ تو را به من عطا کند و از آسمان آسیبی دقیق و حساب شده بر باغ تو فرستد تا به صورت زمینی صاف و بیگیاه و لغزنده شود؛ (۴۰)

یا آب آن در زمین فرو رود که هرگز نتوانی آن را به دست آوری. (۴۱)

[عاقبت آن مغرور مشرک، به عذاب خدا دچار شد] و تمام میوه هایش از بین رفت، پس در حالی که همه داربست ها فرو ریخته [و تاک ها روی آن بود] و در [حسرت] هزینه های [فراوانی که] متحمل شده بود، دو دستش را زیر و رو می کرد، می گفت: ای کاش من احدی را با پروردگارم شریک نگرفته بودم. (۴۲)

و برایش گروهی

نبود که او را در برابر خدا یاری دهند، و خودش هم قدرت نداشت که عذاب را از خود برطرف کند. (۴۳)

در آنجا [که گرفتاری از همه سو انسان را احاطه می کند] یاری دادن ویژه خدای به حقّ است. او از جهت پاداش بهتر و از نظر تأمین کردن عاقبت نیکوتر است. (۴۴)

و زندگی دنیا را برای آنان وصف کن که [در سرعت زوال و ناپایداری] مانند آبی است که آن را از آسمان نازل کنیم، پس گیاه زمین به وسیله آن [به طور انبوه و در هم پیچیده] بروید، [و طراوت و سرسبزی شگفت انگیزی پدید آورد] آن گاه [در مدتی کوتاه] خشک و ریز ریز شود که بادها آن را به هر سو پراکنده کنند؛ و خدا بر هر کاری تواناست. (۴۵)

مال و فرزندان، آرایش و زیور زندگی دنیا هستند، ولی اعمال شایسته پایدار نزد پروردگارت از جهت پاداش بهتر و از لحاظ امید داشتن به آنها نیکوتر است. (۴۶)

و [یاد کن] روزی را که کوه ها را [از محل استقرارشان] برانیم و نابود کنیم، و زمین را هموار و آشکار ببینی، و همه آنان را [برای ورود به عرصه قیامت] محشور می کنیم، و هیچ یک از آنان را وانمی گذاریم. (۴۷)

و صف کشیده بر پروردگارت عرضه می شوند [به آنان گویند:] همانا [تنها] نزد ما آمدید، همان گونه که نخستین بار شما را [تنها] آفریدیم [شما در توانمندی ما نسبت به زنده کردن مردگان تردید داشتید]، بلکه می پنداشتید برای حسابرسی اعمال شما موعدی قرار نخواهیم داد. (۴۸)

کتاب [اعمال] هر کسی [در برابر دیدگانش] نهاده می شود، پس مجرمان را می بینی که

از آنچه در آن است هراسان و بیمناکند و می گویند: ای وای بر ما، این چه کتابی است که هیچ عمل کوچک و بزرگی را فرو نگذاشته است مگر آنکه آن را به حساب آورده؟! و هر عملی را انجام داده اند، حاضر می یابند، و پروردگارت به هیچ کس ستم نخواهدکرد. (۴۹)

و [یاد کن] هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید. پس همه سجده کردند، جز ابلیس که از گروه جن بود، پس او از دایره فرمان پروردگارش بیرون رفت. [با این حال] آیا او و نسلش را به جای من سرپرست و یاور خود می گیرید، در حالی که آنها دشمن شمایند؟! [ابلیس ونسلش] برای ستمکاران، بد جایگزینی [به جای خدا] هستند. (۵۰)

من ابلیس و نسلش را در آفرینش آسمان ها و [در پدید آوردن]، زمین و در آفرینش خودشان شاهد و گواه نگرفتم [تا یاریم دهند]؛ و من گمراه کنندگان را یار و مددکار خود نگرفته ام. (۵۱)

و [یاد کن] روزی را که [خدا به مشرکان] می گوید: کسانی [چون فرشتگان، جنّ و بت ها را] که می پنداشتید شریکان من [در قدرت و ربوبیّت] هستند، صدا بزنید [تا شما را از عذاب نجات دهند] پس آنان را صدا می زنند، ولی پاسخشان را نمی دهند و میان آنان و معبودهایشان هلاکت گاهی قرار می دهیم [که هر نوع رابطه ای را بین آنان ناممکن خواهد ساخت.] (۵۲)

مجرمان، آتش را می بینند ویقین می کنند که در آن خواهند افتاد و راه بازگشتی از آن نمی یابند. (۵۳)

بی تردید در این قرآن از هر گونه مثلی برای مردم بیان کردیم [ولی مردم به انکار آنها برخاستند]؛ و انسان از هر

چیزی [با اصرار بر یک اعتقاد بی پایه] برخوردش [خصمانه تر و] ستیزه جو تر است. (۵۴)

و هنگامی که هدایت به سوی مردم آمد، چیزی مانع ایمان آوردن آنان و درخواست آمرزش از پروردگارشان نشد، مگر [کبر و دشمنی آنان با حق که در چنان فضایی آکنده از کبر و دشمنی گویی انتظار می بردند] که روش های [جاری ما در عذاب] پیشینیان [متکبّر کفرپیشه] به سراغشان آید، یا عذاب رویاروی به آنان رسد [تا آن زمان ایمان بیاورند و درخواست آمرزش کنند.] (۵۵)

و ما پیامبران را جز مژده رسان و بیم دهنده نمی فرستیم، و آنان که کافرند به وسیله سخن باطل، ستیزه جویی و نزاع می کنند تا به وسیله آن حق را تباه کنند! و آیات من و عذاب هایی که به آن بیمشان داده اند، به مسخره گرفتند. (۵۶)

و کیست ستمکارتر از کسی که به وسیله آیات پروردگارش پند داده شود، ولی از آنها روی برگرداند و دست آورد پیشین خود را [که کفر، جدال و ستیز با حق است] فراموش کند؟ به راستی ما بر دل های آنان پوشش هایی قرار داده ایم تا قرآن را نفهمند، و در گوش هایشان سنگینی نهادیم [تا آن را نشنوند]؛ و اگر آنان را به راه هدایت فراخوانی، هرگز و هیچ گاه هدایت نیابند. (۵۷)

و پروردگارت بسیار آمرزنده [و] صاحب رحمت است. اگر می خواست آنان را به کیفر گناهانی که مرتکب شده اند، مؤاخذه کند، قطعاً در عذابشان شتاب می نمود [اما چنین نمی کند]، بلکه آنان را وعده گاهی است که هرگز در برابر آن کمترین پناهگاهی نخواهند یافت. (۵۸)

و آن شهرها[یی که داستانشان را بر تو خواندیم] هنگامی که اهل آنها [با کفر

و تکذیب آیات خدا] به خود ستم ورزیدند، هلاکشان کردیم، و برای هلاکتشان وقتی معلوم مقرّر نمودیم. (۵۹)

و [یاد کن] هنگامی را که موسی به جوان [خدمت گزار] خود گفت: همواره می روم تا به محل برخورد آن دو دریا برسم [چه اینکه زود برسم] یا روزگاری طولانی به سفرم ادامه دهم، [در هر حال می روم تا برای تحصیل دانش بیشتر، عبد صالح حق را بیابم.] (۶۰)

پس هنگامی که به محل برخورد دو دریا رسیدند، ماهی خود را [که برای خوردن فراهم کرده بودند] از یاد بردند، [آن] ماهی راه خود را [به طور سرازیر] در دریا پیش گرفت. (۶۱)

وقتی [از آنجا] گذشتند، موسی به خدمت گزارش گفت: غذای صبح گاهی ما را بیاور که از این سفرمان سختی و خستگیِ بسیار دیدیم. (۶۲)

خدمت گزارش گفت: آیا ندانستی چون کنار آن سنگ جای گرفتیم، من ماهی را از یاد بردم و آن با وضعی شگفت انگیز راه خود را در دریا گرفت و رفت، و جز شیطان از خاطرم نبرد که آن را به یاد داشته باشم. (۶۳)

موسی گفت: این [جای فراموش کردن ماهی] همان است که ما در طلبش بودیم. پس با پی گرفتن جای پای خود [از راهی که آمده بودند] برگشتند. (۶۴)

پس بنده ای از بندگان ما را یافتند که او را از نزد خود رحمتی داده و از پیشگاه خود دانشی ویژه به او آموخته بودیم. (۶۵)

موسی به او گفت: آیا [اذن می دهی که] من تو را [به این هدف] پیروی کنم که از آنچه به تو آموخته اند، مایه رشدی به من بیاموزی؟ (۶۶)

گفت: [ای موسی!]

تو هرگز نمی توانی بر همراهی من شکیبایی ورزی. (۶۷)

و چگونه می توانی بر چیزی که به آن احاطه [علمی] نداری شکیبایی ورزی؟ (۶۸)

گفت: اگر خدا بخواهد، مرا شکیبا خواهی یافت، و هیچ فرمانی را از تو مخالفت نخواهم کرد. (۶۹)

گفت: [ای موسی!] اگر دنبال من آمدی، از هیچ چیز از من مپرس تا خودم درباره [حقیقتِ] آن با تو آغاز سخن کنم. (۷۰)

پس هر دو به راه افتادند تا وقتی که در کشتی سوار شدند، او شکافی در کشتی ایجاد کرد. موسی گفت: آیا آن را شکافتی تا سرنشینانش را غرق کنی؟ به راستی که کاری بسیار زشت کردی! (۷۱)

گفت: [ای موسی!] آیا نگفتم که تو هرگز نمی توانی بر همراهی من شکیبایی ورزی؟ (۷۲)

گفت: مرا بر آنچه از یاد بردم، مؤاخذه مکن و در کارم به من سخت مگیر. (۷۳)

پس [هر دو] به راه افتادند تا [زمانی که] به نوجوانی برخوردند؛ پس [بنده ما] او را کشت. موسی گفت: آیا شخص بیگناهی را بدون آنکه کسی را کشته باشد، کُشتی؟ به راستی که کاری بسیار ناپسند مرتکب شدی! (۷۴)

گفت: [ای موسی!] آیا نگفتم که تو هرگز نمی توانی بر همراهی من شکیبایی کنی؟ (۷۵)

گفت: بعد از این اگر چیزی از تو پرسیدم، دیگر با من مصاحبت مکن [برای آنکه] از جانب من به عذر قابل قبولی رسیده ای [و برای جدا شدن از من دلیل قاطعی داری.] (۷۶)

پس [هر دو] به راه افتادند تا هنگامی که به مردم شهری رسیدند، از مردمش خوراک خواستند و آنان از اینکه آن دو را مهمان کنند، خودداری کردند. پس در آن

شهر، دیواری یافتند که می خواست فرو ریزد، پس او آن را [به گونه ای] استوار کرد [که فرو نریزد]. موسی گفت: اگر می خواستی برای تعمیر آن دیوار، مزدی می گرفتی [که برای خود خوراک فراهم آوریم.] (۷۷)

گفت: [ای موسی!] اکنون زمان جدایی میان من و توست؛ به زودی تو را به تفسیر و علت آنچه نتوانستی بر آن شکیبایی ورزی، آگاه می کنم. (۷۸)

اما آن کشتی، از بینوایانی بود که [با آن] در دریا کار می کردند و در برابرشان پادشاهی بود که هر کشتی سالم و بیعیبی را غاصبانه تصرف می کرد، من خواستم معیوبش کنم [تا به دست آن ستم گر نیفتد.] (۷۹)

و اما [آن] نوجوان [که او را کُشتم]، پدر و مادرش مؤمن بودند، پس ترسیدم که آن دو را [در آینده] به طغیان و کفر بکشاند. (۸۰)

پس خواستیم پروردگارشان پاک تر و مهربان تر از او را به آنان عوض دهد. (۸۱)

و اما آن دیوار از دو نوجوان یتیم در این شهر بود، و زیرش گنجی متعلق به آن دو قرار داشت، و پدرشان مردی شایسته بود، پس پروردگارت خواست که آن دو یتیم به حد رشد رسند و گنجشان را به سبب مِهر[ی که] پروردگارت [به آن دو] داشت بیرون آورند؛ و من این را از پیش خود انجام ندادم. این است تفسیر و علت آنچه نتوانستی بر آن شکیبایی ورزی. (۸۲)

و از تو درباره ذوالقرنین می پرسند؛ بگو: به زودی بخشی از سرگذشت او را [به وسیله آیاتی از قرآن] برای شما می خوانم. (۸۳)

ما به او در زمین، قدرت و تمکّن دادیم و از هر چیزی [که برای رسیدن به هدف هایش نیازمند

به آن بود] وسیله ای به او عطا کردیم. (۸۴)

پس [با توسل به وسیله،] راهی را [برای سفر به غرب] دنبال کرد. (۸۵)

تا زمانی که به محل غروب خورشید رسید [منظره غروب] خورشید را چنین یافت که در چشمه ای گرم و لجن آلود غروب می کند، و نزد آن قومی را یافت [که فساد و ستم می کردند]. گفتیم: ای ذوالقرنین! یا [این قوم را به کیفر فساد و ستمشان] عذاب می کنی و یا در میانشان شیوه ای نیک در پیش می گیری. (۸۶)

ذوالقرنین گفت: اما هر که [با کفر، فساد و گناه] ستم کرده، عذابش می کنیم، آن گاه به سوی پروردگارش بازگردانده می شود، پس او را عذابی سخت خواهد کرد. (۸۷)

و اما هر که ایمان آورده و کار شایسته انجام داده است، پس بهترین پاداش برای اوست، و ما هم از سوی خود تکلیفی آسان به او خواهیم داد. (۸۸)

پس [باز هم با توسل به وسیله] راهی را [برای سفر به شرق] دنبال کرد. (۸۹)

تا زمانی که به محل طلوع خورشید رسید، آن را یافت که بر قومی طلوع می کند که در برابر آن پوششی [از مسکن و لباس] برای آنان قرار نداده ایم. (۹۰)

[سرگذشت ذوالقرنین و ملت ها] این گونه [بود]، و یقیناً ما به آنچه [از وسایل و امکانات مادی و معنوی] نزد او بود، احاطه [علمی] داشتیم. (۹۱)

سپس [با توسل به وسیله،] راهی را [برای سفر دیگر] دنبال کرد. (۹۲)

تا زمانی که میان دو کوه رسید، نزد آن دو کوه، قومی را یافت که هیچ سخنی را به آسانی نمی فهمیدند. (۹۳)

[آنان با رمز، اشاره و با هر وسیله ای

که ممکن بود] گفتند: ای ذوالقرنین! یأجوج و مأجوج [با کشتن و غارت و تخریب] در این سرزمین فساد می کنند؛ آیا می پذیری که ما مزدی برایت قرار دهیم تا میان ما و آنان سدّی بسازی؟ (۹۴)

گفت: آنچه پروردگارم مرا در آن تمکّن و قدرت داده [از مزد شما] بهتر است؛ پس شما مرا با نیرویی یاری دهید [تا] میان شما و آنان سدّی سخت و استوار قرار دهم. (۹۵)

برای من قطعه های [بزرگ] آهن بیاورید [و در شکاف این دو کوه بریزید، پس آوردند و ریختند] تا زمانی که میان آن دو کوه را هم سطح و برابر کرد، گفت: [در کوره ها] بدمید تا وقتی که آن [قطعه های آهن] را چون آتش سرخ کرد. گفت: برایم مس گداخته شده بیاورید تا روی آن بریزم. (۹۶)

[هنگامی که سد ساخته شد] یأجوج و مأجوج نتوانستند بر آن بالا روند، و نتوانستند در آن رخنه ای وارد کنند. (۹۷)

[ذوالقرنین پس از پایان یافتن کار سد] گفت: این رحمتی است از پروردگار من، ولی زمانی که وعده پروردگارم فرا رسد، آن را درهم کوبد [و به صورت خاکی مساوی با زمین قرار دهد]، و وعده پروردگارم حق است. (۹۸)

و در آن روز که برخی با برخی دیگر درهم و مخلوط، موج می زنند، رهایشان می کنیم و در صور دمیده شود، پس همه آنان را [در عرصه قیامت] گرد می آوریم. (۹۹)

و دوزخ را در آن روز [به صورتی بسیار ترسناک] برای کافران آشکار می کنیم. (۱۰۰)

همان کسانی که دیده [بصیرت]شان از یاد من در پرده [غفلت] بود، و نمی توانستند [سخن خدا را] بشنوند. (۱۰۱)

آیا کسانی که

کافرند، پنداشته اند که بندگانم را، به جای من سرپرستان خود می گیرند [برای آنان در دنیا و آخرت کاری انجام می دهند؟! چنین نیست قطعاً] ما دوزخ را برای پذیرایی کافران آماده کرده ایم. (۱۰۲)

بگو: آیا شما را از زیانکارترین مردم از جهت عمل آگاه کنم؟ (۱۰۳)

[آنان] کسانی هستند که کوششان در زندگی دنیا به هدر رفته [و گم شده است] در حالی که خود می پندارند، خوب عمل می کنند. (۱۰۴)

آنان کسانی هستند که آیات پروردگارشان و دیدار [قیامت و محاسبه اعمال] را به وسیله او منکر شدند، در نتیجه اعمالشان تباه و بی اثر شده است، پس روز قیامت میزانی برای [محاسبه اعمال] آنان برپا نمی کنیم. (۱۰۵)

این است [وضع و حال زیانکاران] به سبب آنکه کفر ورزیدند و آیات من و پیامبرانم را به مسخره گرفتند. (۱۰۶)

مسلماً کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، بهشت های فردوس جای پذیرایی آنان است. (۱۰۷)

در آن جاودانه اند و از آن درخواست انتقال به جای دیگر نمی کنند. (۱۰۸)

بگو: اگر دریا برای [نوشتن] کلمات پروردگارم [که مخلوقات او هستند] مرکب شود، پیش از آنکه کلمات پروردگارم پایان یابد، یقیناً دریا پایان می یابد، و اگرچه مانند آن دریا را به کمک بیاوریم. (۱۰۹)

بگو: جز این نیست که من هم بشری مانند شمایم که به من وحی می شود که معبود شما فقط خدای یکتاست؛ پس کسی که دیدار [پاداش و مقام قرب] پروردگارش را امید دارد، پس باید کاری شایسته انجام دهد و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نکند. (۱۱۰)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

ستایش و سپاس مخصوص خداست که بر بنده خاص خود محمد

(ص) این کتاب بزرگ قرآن را نازل کرد و در کمال صورت و معنای آن هیچ نقص و عوجی ننهاد (۱)

تا باین کتاب بزرگ خلق را از عـذاب سـخت خـدا بترساند و اهل ایمان را که اعمال آنها نیکوست به اجر بسـیار نیکو در عالم آخرت بشارت دهد (۲)

که در آن سرمنزل پرنعمت بهشتی زندگانی ابدی خواهند داشت (۳)

و بترسان از عـذاب آنان را که گفتنـد خـدا فرزنـدی برای خود برگرفته است یعنی مردمی را که عیسـی یا عزیر یا فرشـتگان را فرزندان خدا گویند بر این شرک آنها را از قهر خدای یکتا بترسان (۴)

که آنها که به این سـخن جاهلانه باطل قائلند نه خود نه پدرانشان از روی علم و دانش سخن نمیگویند این کلمه کذب و افتراء بزرگ که از دهنشان خارج میشودجز شرک و دروغ چیزی نیست (۵)

ای رسول نزدیکست که اگر امت تو به قرآن ایمـان نیاورنـد جان عزیزت را از شـدتحزن و تاسف بر آنان هلاک سازی تو بعد از انجام رسالت ابدا از کفر و عصیانامت غمگین مباش که جزای هر کس با ماست (۶)

مـا آنچه در زمین جلوه گر است زینت و آرایش ملک زمین قرار دادیم تا مردم را به آن امتحان کنیم که کـدام یک در طاعت و حب خدا عملشان نیکوتر خواهد بود (۷)

و ما آنچه را زیور زمین گردانیدیم باز همه را به دست ویرانی و فنا میدهیم (۸)

ای رسول مـا، تو پنـداری که قصه اصـحاب کهف و رقیم در مقابل این همه آیات قـدرت و عجایب حکمتهای ما واقعه عجیبی است؟ (۹)

آنگاه که

آن جوانان کهف از بیم دشمن در غار کوه پنهان شدند از درگاه خدا مسئلت کردند بار الها تو در حق ما بلطف خاص خود رحمتی عطا فرما و بر ما وسیله رشد و هدایتی کامل مهیا ساز (۱۰)

پس ما در آن غار از خواب بر گوش و هوش آنها تا چند سالی پرده بیهوشی آدیم (۱۱)

پس از آن خواب آنان را برانگیختیم تا معلوم گردانیم کدام یک از آن دو گروه مومنان اهل کتاب که در خواب اصحاب کهف اختلاف داشتند مدت درنگ در آن غار را بهتر احصا خواهند کرد و پی به قدرت خدا میبرند (۱۲)

ما قصه آنان را بر تو بدرستی حکایت خواهیم کرد آنها جوانمردانی بودند که به خدای خود ایمان آوردند و ما به لطف خاص خود بر مقام ایمان و هدایتشان بیفزودیم (۱۳)

ما بر دلهای پاک آنها علاقه محبت و توحید و ایمان به خدا را محکم ساختیم که آنها در میان مشرکان و کافران عالم قیام کرده و گفتند خدای ما پروردگار آسمانها و زمین است و ما هرگز جز خدای یکتا هیچکس را به خدائی نمیخوانیم که اگر بخوانیم چون شما مشرکان سخت راه خطا و ظلم پیموده ایم و مستحق قهر و عقاب خدا میشویم (۱۴)

اینان قوم ما هستند که خدایانی غیر خدای یگانه برگرفتند در صورتی که هیچ دلیلی روشن بر خدائی آنها ندارند چه ظلمی بالاتر از این افترا و دروغی است که بر خدا می بندند؟ (۱۵)

و آنگاه اصحاب کهف با یکدیگر گفتند که شما چون از این مشرکان و خدایان باطلشان دوری جستید برای آنکه

از شر و بیداد اینان ایمن باشید باید به غار کوه گریخته و پنهان شوید تا خدا از رحمت خود در همان غار تنگ بشما گشایش و توسعه بخشد و اسباب کار شما را با روزی حلال و آسایش مهیا سازد آنگاه به غار کوه رفته و به خواب شدند (۱۶)

و گردش آفتاب را چنان مشاهده میکنی که هنگام طلوع از سمت راست غار آنها بر کنار و هنگام غروب نیز از جانب چپ ایشان بدور میگردید و آنها کاملا از حرارت خورشید در آسایش بودند شاید در آن اشاره هم باشد که بنای عمارت رو به جنوب بهتر است برای استفاده نور و آسایش این حکایت جوانمردان کهف یکی از آیات الهی است هر کس را خدا راهنمائی کند او به حقیقت هدایت یافته و هر که را گمراه گرداند دیگر هرگز برای چنین کس هیچ یار و راهنمائی نخواهد بود (۱۷)

و آنها یعنی اصحاب کهف را بیدار پنداشتی و حال آنکه در خواب بودند و ما برای رفع خستگی آنان را به پهلوی راست و چپ میگردانیدیم و سگ آنها دو دست بر در آن غار گسترده داشت و اگر کسی بر حال ایشان مطلع شدی از آنها گریختی و از هیبت و عظمت آنان بسیار هراسان گردیدی (۱۸)

باز ما آنان را از خواب برانگیختیم و زمان خوابشان بر خود آنها مشتبه و نامعلوم بود تا میان خودشان صحبت و بحث از مقدار زمان خواب پیش آمد یکی پرسید چندمدت در غار درنگ کردید جواب دادند یک روز تمام یا که برخی از روز. دیگر بار در شک و اندیشه

شدنـد و گفتنـد خـدا داناتر است که چنـد مـدت در غار بوده ایم باری شـما درهمهاتان را به شـهر بفرستید تا مشاهده شود که کدام طعام پاکیزه تر و حلالتر است تا از آن روزی خود فراهم آرید و باید با دقت و ملاحظه زود بطوری که هیچ کس شـما را نشناسد و از کار شما آگاه نشود بروید و برگردید (۱۹)

زیرا که محققا اگر این مردم کافر بر شـما آگهی و ظفر یابند شـما را یا سنگسار خواهند کرد یا به آئین خودشان برمیگردانند و هرگز دیگر روی رستگاری نخواهید دید (۲۰)

و باز ما مردم را بر حال اصـحاب کهف آگاه ساختیم تا خلق بدانند که وعده خدا بروز معاد و زنده کردن مردگان بحق بوده و ساعت قیامت البته بی هیـچ شک خواهـد آمـد. تا مردمی که میانشان تنازع و خلاف در امر آنها بود یعنی در عدد یا آئین آنها که قائل به معاد و قیامت بودند رفع نزاعشان بشود پس این همه بعضی گفتند باید گرد آنها حصار و بنائی بسازیم که در حبس از خلق مستور و ممنوع شوند تا کسی را به دین خود نخوانند خدا به احوال آنها آگاه تر است و آنانکه بر واقع احوال آنها ظفر و اطلاع یافتنـد یعنی خداپرسـتان و نیکان امت با خود گفتنـد البته برایشان مسـجدی بنا کنیم که در آن نماز آینـد و خلق را به دین خود که راه حق و خداپرستی است هدایت کنند (۲۱)

بعضی خواهند گفت که عده آن اصحاب کهف سه نفر بود و چهارمین هم سگ آنها و برخی دیگر از روی خیال

بافی و غیب گوئی میگوینـد عده آنها پنج نفر بود و ششـمین سگ آنها و برخی دیگر گویند هفت نفر بودند و هشـتمین سـگ آنهـا ای رسول ما، تو با مردمی که این اختلاف بی نتیجه را برپا میکننـد بگو خـدا من به عـده آنها آگاه تر از خلق است که بر عـدد آنهـا از خلق بجز افراد قلیلیماننـد انبیاء و اولیاء که از طرف حق به وحی دانسـته انـد هیچکس آگاه نیست پس تو با اهل کتـاب در این موضوع مجـادله مکن جز آنکه هر چه به ظاهر وحی دانستی اظهار کن و دیگر هرگزفتوی از احـدی در این باب مپرس (۲۲)

و ای رسول ما تو هرگز مگو که من این کار را فردا خواهم کرد (۲۳)

مگر آنکه بگوئی ان شاء الله اگر خـدا بخواهد و لحظه ای خدا را فراموش مکن و به خلق بگو این قدر بر سـر قصه یاران کهف بحث و جدل برپا مکنید که امید است خدای من مرا به حقایقی بهتر و علومی برتر از این قصه هدایت فرماید (۲۴)

و آنها در کهف کوه سـیصد سال، نه سال هم افزون درنگ کردند یهود بر علی ع در این آیه اعتراض کردند که نه سال زیاده در تورات ما نیست حضرت پاسخ داد که این نه سال بر اینست که سال شما شمسی و سال ما قمریست (۲۵)

بگو خـدا به زمـان اقـامت آنـان در کوه دانـاتر است که او به همه اسـرار غیب آسـمانها و زمین محیـط است و چقـدر هم بینا و شنواست و هیچ کس جز او نگهبان خلق نیست (۲۶)

و

آنچه از کتاب خدا بر تو وحی شد بر خلق تلاوت کن که کلمات خدا را هیچ کس تغییر نتواند داد و هرگز جز درگاه او پناهی نخواهی یافت (۲۷)

و همیشه خویش را با کمال شکیبائی به محبت آنان که صبح و شام خدا را میخوانند و رضای او را میطلبند وادار کن و یک لحظه از آن فقیران چشم مپوش که به زینتهای دنیا مایل شوی و هرگز با آنانکه ما دلهای آنها را از یاد خود غافل کرده ایم و تابع هوای نفس خود شدند و به تبه کاری پرداختند متابعت مکن یعنی با اشراف و ثروتمندان ظالم هواپرست نپیوند (۲۸)

و بگو دین حق همانست که از جانب پروردگار شما آمد پس هر که میخواهد ایمان آرد و هر که میخواهد کافر شود ما برای کافران ستمکار آتشی مهیا ساخته ایم که شعله های آن مانند خیمه های بزرگ گرد آنها احاطه کند و اگر از شدت عطش شربت آبی درخواست کنند آبی مانند مس گداخته سوزان بانها دهند که رویها را بسوزاند و آن آب بسیاربد شربتی و آن دوزخ بسیار بد آسایشگاهی خواهد بود (۲۹)

آنان که به خدا ایمان آوردند و نیکوکار شدند ما هم اجر نیکوکاران را ضایع نخواهیم گذاشت (۳۰)

بلکه اجر عظیم بهشتهای عدن که نهرها زیر درختانش جاریست خاص آنهاست در حالی که در آن بهشت بر تن زیورهای زرین بیارایند و لباسهای سبز حریر و دیبا درپوشند و بر تختها به عزت و نشاط تکیه زنند که آن بهشت نیکو اجری و خوش آرامگاهی است (۳۱)

ای رسول ما حکایت دو مرد مومن

و کـافر را برای امت مثل آر که به یکی از آنها دو باغ انگور دادیم و به نخل خرما اطرافش را پوشانیـدیم و عرصه میان آنها را کشت زار برای گندم و سایر حبوبات مخصوص گردانیدیم (۳۲)

آن دو باغ کاملا میوه های خود را بی هیچ آفت و نقصان بداد و در وسط آنها جوی آبی نیز روان ساختیم (۳۳)

و این مرد را که در باغ میوه بسیار بود به رفیق خود که مردی مومن و فقیر بود در مقام گفتگو و مفاخرت برآمد و گفت من از تو به دارائی بیشتر و از حیث خدم و حشم نیز محترم و عزیزترم (۳۴)

و روزی به باغ در حالی که به نفس خود ستمکار بود چون عمر را به کفر و گناه و غفلت از خـدا می گذرانیـد با کمال غرور داخل شد و گفت گمان ندارم هرگز اینباغ و دارائی من نابود شود (۳۵)

و نیز گمان نمیکنم که روز قیامتی بپاشود و اگر به فرض هم خدا و قیامتی باشد و من به سوی خدای خود بازگردم البته در آن جهان نیز از این باغ دنیا منزلی بهتر خواهم یافت (۳۶)

رفیق با ایمان و فقیر در مقام گفتگو و انـدرز بـدو گفت آیا به خـدائی که نخست از خاك و بعـد از نطفه تو را آفریـد و آنگاه مردی کامل و آراسته خلقتت ساخت تشکیك کرده و کافر شدی؟ آهی جهل و نادانی (۳۷)

لیکن من که پروردگارم آن خدای یکتاست و هرگز به خدای خود احدی را شریک نخواهم ساخت (۳۸)

ای رفیق تو چرا وقتی به باغ

خود درآمدی نگفتی که همه چیز به خواست خداست و جز قدرت خدا قوه ای نیست و اگر تو مرا از خود به مال و فرزند کمتر دانی به خود مغرور مشو (۳۹)

که امید است خدا مرا بهتر از باغ تو در آخرت و دنیا بدهد و بر بوستان تو مرد کافرکیش شبی آتشی فرستد که چون صبح شود باغت یکسره نابود و با خاک صرف یکسان گردد (۴۰)

یا صبحگاهی جوی آبش به زمین فرورود و دیگر هرگز نتوانی آب بدست آری و باغتاز بی زبی خشک شود (۴۱)

یا آنکه ثمره و میوه هایش همه نابود گردد تا صبحدمی از شدت حزن و اندوه بر آنچه در باغ خرج کردی دست بر دست زنی که بنا و اشجارش همه ویران و خشک شده است آنگاه از کفر خود پشیمان شوی و گوئی ای کاش من به خدای خود مشرک نمی شدم و بخودپرستی و غرور و معصیت نمی پرداختم (۴۲)

و ابدا جز خدا هیچکس نباشد که آن گنه کار کافر را از قهر و خشم خدا یاری و حمایت تواند کرد (۴۳)

آنجا ولایت و حکمفرمائی خاص خداست که بحق فرمان دهد و بهترین اجر و ثواب و عاقبت نیکو را هم او بهر که خواهد عطا کند (۴۴)

ای رسول ما برای امت چنین زندگانی تمام دنیا را مثل آن که خلق در یک باغ و مزرعه حال دنیا به چشم مینگرند که ما آب بارانی از آسمان نازل کردیم و به آن آب درختان و نباتات گوناگون زمین درهم پیچیده و خرم بروید سپس صبحگاهی همه در هم شکسته

و خشک شود و بدست بادهای حوادث زیر و زبر و فانی گردد و خدا بر هر چیز در عالم اقتدار کامل دارد (۴۵)

مال و فرزندان زیب و زینت حیات دنیاست و لیکن اعمال صالح که تا قیامت باقی است مانند نماز و تهجد و ذکر خدا و صدقات جاری چون بنای مسجد و مدرسه و موقوفات و خیرات در راه خدا نزد پروردگار بس بهتر و عاقبت آن نیکوتر است (۴۶)

و یاد کن ای محمد (ص) روزی را که ما کوه ها را به رفتار آریم و زمین را صاف و بدون پست و بلندی آشکارا ببینی و همه را در صف محشر از قبرها برانگیزیم و یکی را فرونگذاریم (۴۷)

و خلایق را در صفی بر خدا عرضه کنند و به کافران گفته شود دیدید همان گونه که اول بار شما را آفریدیم باز به سوی ما امروز باز آمدید و آن معادی را که به خیال باطل خود منکر بودید به چشم مشاهده کردید؟ (۴۸)

و در آن روز کتاب اعمال نیک و بد خلق را پیش نهند و اهل عصیان را از آنچه در نامه عمل آنهاست ترسان و هراسان بینی در حالی که با خود گویند ای وای بر ما این چگونه کتابی است که اعمال کوچک و بزرگ ما را سر موئی فرونگذاشته جز آنکه همه را احصار کرده است و در آن کتاب همه اعمال خود را حاضر بینند و جزای آن را بیابند و خدا به هیچکس ستم نخواهد کرد (۴۹)

و ای رسول یاد آر وقتی را که به فرشتگان فرمان دادیم که بر

آدم صفی الله همه سجده کنید و آنها تمام سر به سجده فرود آوردند جز شیطان که از جنس جن دیو بود بدین جهت از طاعت خدای سرپیچید آیا شما فرزندان آدم مرا فراموش کرده و شیطان و فرزندانش را دوست خود گرفتید؟ در صورتی که آنها شما را سخت دشمنند؟ و ظالمان که به جای خدا شیطان را به طاعت برگزیدند بسیار بد مبادله کردند (۵۰)

من در وقت آفرینش آسمان و زمین و یا خلقت خود این مردم آنها را حاضر و گواه نساختم و کمک از کسی نخواستم و هرگز گمراهان را بمددکاری نگرفتم پس مردم از آفرینش جهان بلکه از خلقت خویش هم به حقیقت بی خبرند و هر چه گویند و شنوند تصور و گمانی بیش نیست (۵۱)

و یاد آور روزی را که خدا به کافران برگوید که اکنون آنان را که شریک من گمان داشتید بخوانید تا بفریاد شما رسند آنها بخوانند و یکی اجابت نکند پس میان همه آنها یعنی مشرکان و معبودانشان جایگاهی سخت مهلک مقرر سازیم (۵۲)

و آنگاه مردم بدکار آتش دوزخ را به چشم مشاهده کنند و پندارند که در آن خواهند افتاد و از آن ابدا مفری ندارند (۵۳)

و ما در این قرآن هر گونه مثال و بیان برای هدایت خلق آوردیم و لیکن آدمی بیشتراز هر چیز با سخن حق به جدال و خصومت برخیزد (۵۴)

و چون هدایت الهی قرآن راهنمای بزرگ به خلق رسید چه منع کرد که مردم آن هدایت را بپذیرند و به درگاه پروردگار خود توبه و استغفار کنند به جز آنکه خواستند مستحق شوند

تا سنت عقوبت و هلاک پیشینیان به اینان هم برسد و یا با مجازات و عذاب خدا روبرو شوند (۵۵)

و ما رسولان را جز برای بشارت نیکان و ترسانیدن بدان نفرستادیم و کافران با سخنان بیهوده باطل میخواهند جدل کرده و حق را پایمال کنند و آیات مرا آنچه برای تنبیه و انذارشان آمد از جهل و غرور به استهزاء گرفتند (۵۶)

و کیست ستمکارتر از آن کسی که متذکر آیات خدا شده و باز از او اعراض کرد و از اعمال زشتی که کرده بود به جای آنکه توبه و انابه کند از همه بکلی فراموش کرد و ما پس از اتمام حجت بر دلهایشان پرده جهل و قساوت انداختیم تا دیگر آیات ما را فهم نکنند و گوش آنها را از شنیدن سخن حق سنگین ساختیم و اگر به هدایتشان بخوانی دیگر ابدا هدایت نخواهند یافت (۵۷)

خدای تو بسیار آمرزنده و بی نهایت دارای کرم و رحمت است و اگر خواهد تا خلق را بکردارشان مواخذه کند همانا در عذابشان تعجیل و تسریع کند و لیکن برای آن عذاب وقت معین در عالم قیامت مقرر است که از آن هرگز پناه و گریزگاهی نخواهند یافت (۵۸)

و اینست شهر و دیارهائی که اهل آن را چون ظلم و ستم کردند هلاک ساختیم و برجایگه هلاکشان که آتش دوزخست موعدی در قیامت مقرر گردانیدیم (۵۹)

و ای محمد (ص) امت را بیاد آر وقتی را که موسی برفیق جوانمردش یوشع که وصی و خلیفه او بود گفت من دست از طلب برندارم تا به مجمع البحرین به محل دو دریای مشرق و

مغرب یا مرد کامل الهی خضر وقت که جمع بین دریای مشرق معرفت و مغرب عبادت کرده برسم یا قرنها عمر در طلب بگذرانم (۶۰)

و چون موسی و رفیقش بدان مجمع البحرین رسیدند ماهی غذای خود را فراموش کردند آن ماهی، راه بدریا برگرفت و رفت (۶۱)

پس آنگاه که از آن مکان بگذشتند موسی به آن جوان گفت غذای چاشت ما را بیاور که ما در این سفر رنج بسیار دیدیم (۶۲)

یوشع گفت در نظر داری آنجا که بر سر سنگی منزل گرفتیم من آنجا ماهی را فراموش کردم و شیطان از یادم برد و شگفت آنکه ماهی بریان راه دریا گرفت و برفت (۶۳)

موسی به فراست دریافت و یوشع را گفت آنجا همان مقصدی است که ما در طلب آنیم و از آن راهی که آمدند به آنجا برگشتند (۶۴)

در آنجا بنده ای از بندگان خاص ما را که جویای او بودند یافتند که او را رحمت و لطف خاصی عطا کردیم و هم از نزد خود وی را علم لدنی و اسرار غیب الهی بیاموختیم (۶۵)

موسی به آن شخص دانا و خضر زمان گفت آیا اگر من تبعیت و خدمت تو کنم از علملدنی خود مرا خواهی آموخت؟ (۶۶)

آن عالم پاسخ داد که تو ای موسی ظرفیت نداری و هرگز نمیتوانی که تحمل اسرار کرده و با من صبر پیشه کنی (۶۷)

و چگونه صبر توانی کرد بر چیزی که اصلا از علم آن آگهی نیافته ای (۶۸)

موسی باز گفت به خواست خدا مرا با صبر و تحمل خواهی یافت و هرگز در هیچ امر

با تو مخالفت نخواهم کرد (۶۹)

آن عـالم بـاز گفت پس اگر تـابع من شـدی دیگر از هر چه من کنم هیـچ سوال مکن تاوقتی که از آن راز من خود تو را آگاه سازم (۷۰)

موسـی قبول شـرط کرد و سـپس هر دو با هم برفتند تا وقتی که در کشتی سوار شدند آن عالم کشتی را در میان دریا بشکست موسـی شـرط و عهـد خود را فراموش کرد و گفتای مرد چرا کشتی شـکستی تا اهل آن را بدریا غرق کنی؟ بسـیار کار منکر و زشتی به جای آوردی؟ (۷۱)

آن عالم به موسی گفت آیا من با تو نگفتم که هرگز ظرفیت و توانائی آنکه با منصبر کنی نداری؟ (۷۲)

موسـی متذکر شـرط خود شـد و گفت این یـک بـار بر من مگیر که شـرط خود را فراموش کردم و فراموشـی اختیاری نیسـت ببخش و مرا تکلیف سخت طاقت فرسا نفرما (۷۳)

خضر عذرش را پذیرفت و باز هم روان شدند تا از دریا گذشته در ساحل به پسری برخوردند او پسر را بی گفتگو بقتل رسانید بـاز موسـی شـرط رفاقت خود را فراموش کرده تندشـد و گفت آیا نفس محترمی که کسـی را نکشـته بود بیگناه کشتی؟ همانا کار بسیار منکر ناپسندی کردی؟ (۷۴)

بـاز آن عالم به موسـی گفت آیا با تو نگفتم که تو هرگز پرفیت و مقام آنکه با من و اسـرار کار من صبر کنی نخواهی داشـت (۷۵)

موسـی گفت این دفعه را هم ببخش اگر بار دیگر از تو مواخذه و اعتراضـی کردم از آن بعد با من ترک صـحبت و رفاقت کن که از تقصیر

من عذر موجه بر متارکه دوستی بدست خواهی داشت (۷۶)

خضر عذر موسی را پذیرفت و باز هم روان شدند تا وارد بر قریه ای شدند و از اهل آن شهر طعام خواستند مردم از طعام دادن و مهمانی آنها با کردند و هیچ کس آنها را مهمان نکرد آنها هم از آن شهر به عزم خروج رفتند تا نزدیکی دروازه آن شهر بدیواری که نزدیک به انهدام بود رسیدند خضر آن دیوار را دیده و به استحکام و تعمیر آن پرداخت باز موسی زبان به اعتراض گشود و گفت روا بود که تو که این زحمت را بخود دادی جائی این تعمیر را میکردی که بر آن اجرتی میگرفتی تا از آن اجرت بر خود تهیه غذا میکردیم (۷۷)

خضر گفت این سه بار کم پرفی و بی صبری و اعتراض عذر مفارقت بین من و تو است و من همین ساعت تو را بر اسرار کارهایم که بر فهم آن صبر و ظرفیت نداشتی آگاه میسازم (۷۸)

اما آن کشتی را که بشکستم صاحبش خانواده فقیری بود که از آن کشتی کسب و ارتزاق میکردند خواستم چون کشتیهای بی عیب را پادشاه به غصب میگرفت این کشتی را ناقص کنم تا برای آن فقیران باقی بماند (۷۹)

و اما آن غلام را که بقتل رساندم چون کافر بود و پدر و مادر او مومن بودند از آن باک داشتم که آن پسر آنها را فریفته خود سازد و به خوی کفر و طغیان خود درآورد (۸۰)

خواستم تا به جای او خدا فرزندی بهتر و صالحتر و مهذبتر و نزدیکتر به ارحامپرستی به

آن پدر و مادر بخشد (۸۱)

اما آن دیوار را که تعمیر کردم در این شـهر بدین جهت بود که زیر آن گنجی از دو طفل یتیمی که پدری صالح داشـتند نهفته بود خـدا خواست تـا آن اطفـال بحـد رشـد رسـند و گنـج تا آن زمان بر آنان زیر دیوار بمانـد تا بلطف خـدا خودشان گنـج را استخراج کنند و من اینکارها نه از پیش خود بلکه به امر خدا کردم اینست مال و باطن کارهائی که تو طاقت و ظرفیت بر انجام آن نداشتی مفسرین برخی طبق اخبار گفتند آن گنج از جواهر علوم بود نه آر و گوهر (۸۲)

و از تو ای رسول سوال از ذوالقرنین میکنند پاسخ ده که من بزودی حکایت او را بشما تذکر خواهم داد (۸۳)

ما او را در زمین رسالت و سلطنت و تمکن و قدرت بخشیدیم و در علم و هنر از هرچیزی رشته ای بدست او دادیم (۸۴)

او هم از آن رشته و وسیله حق پیروی کرده و موفقیتها میبافت (۸۵)

تا هنگامی که در سیر خود ذوالقرنین به مغرب رسـید جائی که خورشـید را که در دریای محیط غروب میکرد چنین می یافت که در چشـمه آب تیره ای رخ نهان میکنـد و آنجا قومی را یافت که ما چون کافر بودنـد به ذوالقرنین دسـتور دادیم که درباره این قوم یا قهر و عذاب اگر ایمان نیاوردند یا لطف و رحمت اگر ایمان آرند به جای آور (۸۶)

ذو القرنین به آن قوم گفت اما هر کس از شما ظلم و ستم کرده او را به کیفر خواهم رسانید و سپس هم

که بعد از مرگ به سوی خدا باز گردد خدا او را به عذابی بسیار سخت کیفر خواهد کرد (۸۷)

و اما هر کس به خدا ایمان آورد و نیکو کردار شد نیکوترین اجر که سعادت دنیا و بهشت آخرت است خواهد یافت و هم ما امر را بر او سهل و آسان گیریم و از هر جهت وسایل آسایش او فراهم سازیم (۸۸)

ذوالقرنین باز با همان وسایل و اسباب سفر را ادامه داد و تعقیب کرد (۸۹)

تا آنکه به مشرق زمین رسید آنجا قومی را یافت که ما میان آنها و آفتاب ساتری قرار ندادیم یعنی لباس و خیمه و مسکنی که از حرارت خورشید سایبان کنند نداشتند (۹۰)

همچنین بود و البته ما از احوال آن کاملا باخبر بودیم (۹۱)

باز از جنوب به سمت شمال سفر را ادامه داد و با وسائل تعقیب میکرد (۹۲)

تا رسید میان دو سد دو کوه بین دو کشور در شمال یا جنوب خاک ترکستان آنجا قومی را یافت که سخنی فهم نمی کردند و سخت وحشی و زبان نفهم بودند (۹۳)

آنان گفتند ای ذوالقرنین بدان که قومی بنام یجوج و مجوج پشت این کوه فساد و خونریزی و وحشی گری بسیار میکنند آیا چنانکه ما خرج آن را به عهده گیریم سدی میان ما و آنها می بندی؟ که ما از شر آنان آسوده شویم؟ (۹۴)

ذو القرنین گفت تمکن و ثروتی که خدا به من عطا فرموده از هزینه شما بهتر است نیازی به کمک مادی شما ندارم اما شما با من به قوت بازو کمک کنید مرد و کارگر از

شما، وسایل و هزینه آن با من تا سدی محکم برای شما بسازم که بکلی مانع دستبرد آنها شود (۹۵)

و گفت قطعات آهن بیاورید آنگاه دستور داد که زمین را تا به آب بکنند و از عمقزمین تا مساوی دو کوه از سنگ و آهن دیواری بسازند و سپس آتش افروخته تا آهن گداخته شود آنگاه مس گداخته بر خلل و فرج آن آهن و سنگ ریختند (۹۶)

از آن پس آن قوم نه هرگز بر شکستن آن سد و نه بر بالای آن شدن و رخنه در آن توانائی یافتند (۹۷)

ذوالقرنین گفت که این قدرت و تمکن بر بستن سد از لطف و رحمت خدای منست و آنگاه که وعده خدا فرا رسد که در روز قیامت یا روز ظهور حضرت ولی الله اعظم است آن سد را متلاشی و پاره پاره گرداند و البته وعده خدا محقق و راست خواهد بود (۹۸)

و روز آن وعده که فرا رسد طایفه یاجوج و ماجوج یا همه خلایق محشر چون موج مضطرب و سرگردان باشند و نفخه صور دمیده شود و همه خلق در صحرای قیامت جمع آیند (۹۹)

و دوزخ را که انکار میکردند اشکار به کافران بنمائیم (۱۰۰)

آن کافرانی که بر چشم قلبشان پرده غفلت بود و از یاد من غافل بودند و از فرطهوای نفس هیچ توانائی بر شنیدن آیات و کلمه الهی نداشتند (۱۰۱)

آیا کافران پندارند که بندگان باخلوص من، غیر من کسی را دوست و یاور خود خواهند گرفت آهی پندار باطل. بندگان من هرگز از من بغیر نپردازند و ما برای کافران دوزخ را منزلگاه

قرار داده ایم (۱۰۲)

ای رسول ما به امت بگو که میخواهید شما را بر زیانکارترین مردم آگاه سازم؟ (۱۰۳)

زیانکارترین مردم آنها هستند که عمرشان را در راه دنیای فانی تباه کردند و به خیال باطل می پنداشتند که نیکوکاری میکنند (۱۰۴)

همین دنیا طلبانند که به آیات خدای خود کافر شدند و روز ملاقات خدا را انکار کردند لذا اعمالشان همه تباه گشته و روز قیامت آنها را هیچ وزن و ارزشی نخواهیم داد زیرا آنها کاری که در آن جهان ارزشی دارد نکرده اند (۱۰۵)

اینان چون کافر شده و آیات و پیمبران مرا استهزاء کردند باتش دوزخ کیفر خواهند یافت (۱۰۶)

و آنان که به خدا ایمان آورده و نیکوکار شدند البته آنها در بهشت فردوس منزل خواهند یافت (۱۰۷)

همیشه در آن بهشت ابد منزل یافته و هرگز از آنجا انتقال نخواهند یافت (۱۰۸)

ای رسول ما به امت بگو که اگر دریا برای نوشتن کلمات پروردگار من مرکب شود پیش از آنکه کلمات الهی به آخر رسد دریا خشک خواهد شد هر چه دریائی دیگر باز ضمیمه آن کنند یعنی عوالم وجود که کلمات تکوینی الهی است بیحد و نامتناهی است (۱۰۹)

ای رسول بگو به امت که من مانند شما بشری هستم دعوی احاطه به جهانهای نامتناهی و کلیه کلمات الهی نکنم تنها فرق من با شما اینست که به من وحی میرسد که خدای شما خدای یکتاست و هر کس به لقای رحمت او امیدوار است باید نیکوکار شود و هرگز در پرستش خدا احدی را با او شریک نگرداند (۱۱۰)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

ستایش

مخصوص خدایی است که کتاب (آسمانی قرآن را) بر بنده ی خود نازل کرد و برای آن هیچگونه انحرافی قرار نداد. (۱)

(کتابی که) استوار و نگهبان (کتابهای آسمانی دیگر) است، تا از عذاب شدیدی که از سوی اوست بترساند و به مؤمنانی که کارهای شایسته انجام می دهند، بشارت دهد که برای آنان پاداشی نیکوست. (۲)

برای همیشه در آن (اجر الهی و بهشت) ماندگارند. (۳)

و تا (کتاب الهی و پیامبر) به آنان که گویند: خداوند برای خود فرزندی گرفته است، هشدار دهد. (۴)

آنان و پدرانشان هیچ علمی به این سخن (یا به خداوند) ندارند. این کلمه ای که از دهانشان بیرون می آید، تهمت بزرگی است و جز دروغ نمی گویند. (۵)

پس بیم آن می رود که اگر به این حدیث (قرآن) ایمان نیاورند، تو در پی آنان خود را هلاک کنی.! (۶)

البتّه ما آنچه را روی زمین است، زینت برای آن قرار دادیم تا آنان را بیازماییم که کدامشان بهتر و نیکوتر عمل می کنند. (۷)

و ما (سرانجام) آنچه را روی آن است، به صورت خاک و زمینی بی گیاه قرار می دهیم. (۸)

آیا پنداشته ای که اصحاب کهف و رقیم، از نشانه های شگفت ما بودند.؟ (۹)

آنگاه که آن جوانمردان به غار پناه بردند، گفتند: پروردگارا! از سوی خود رحمتی به ما عطا کن و برای ما رشدی در کارمان فراهم ساز. (۱۰)

پس ما تا چند سالی که در آن غار بودند، بر گوش های آنان (پرده ی خواب و بیهوشی) زدیم. (۱۱)

سپس آنان را برانگیختیم (و بیدارشان کردیم) تا معلوم سازیم کدام یک از آن دو گروه، مدّت خواب و درنگ خود را

دقیقتر شماره می کند. (۱۲)

ما داستان آنان (اصحاب کهف) را به درستی برای تو حکایت می کنیم. آنان جوانمردانی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند و ما بر هدایتشان افزودیم. (۱۳)

و ما به دلهایشان نیرو و استحکام بخشیدیم، آنگاه که آنان بپاخاستند و (برخلاف عموم مردم) گفتند: پروردگار ما همان پروردگار آسمان ها و زمین است، هرگز جز او (کسی را به) خدایی نخواهیم خواند، چرا که در این صورت حرف خطایی گفته ایم. (۱۴)

آنان قوم مایند که به جز او، خدایان دیگری گرفته اند. چرا آنان دلیل آشکاری بر خدایان خود نمی آورند؟ پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند، دروغی افترا بندد؟ (۱۵)

و آنگاه که از مشرکان و آنچه جز خدای می پرستند فاصله گرفتید، پس به غار پناه برید، تا پروردگارتان از رحمت خود برای شما گشایشی بخشد و برایتان در کار (و سرنوشت) شما گشایشی فراهم آورد. (۱۶)

و (اگر آنجا بودی) خورشید را می دیدی که هنگام طلوع، به سمت راست آنان متمایل می شود و چون غروب کند، ایشان را وامی گذارد و به چپ متمایل می گردد و آنان در محلّی وسیع از آن غار قرار داشتند. این از آیات و نشانه های خداست. هر کس را خدا هدایت کند، او هدایت یافته ی واقعی است و هر که را به بیراهه واگذارد و گمراه کند، هرگز برای او یاوری راهنما نخواهی یافت. (۱۷)

و (اگر به آنان نگاه می کردی) آنان را بیدار می پنداشتی (زیرا چشمانشان باز بود،) در حالی که آنان خواب بودند و ما آنان را به پهلوی راست و چپ می گرداندیم (تا بدنشان سالم بماند) و سگشان دست های خود را بر

آستانه ی غار نهاده بود (و نگهبانی می داد) اگر نگاهشان می کردی، پشت کرده و از آنان می گریختی و سرتاپا، پراز ترس از آنان می شدی. (۱۸)

و ما آنگونه (که خوابشان کردیم)، آنان را (از خوابی که شبیه مرگ بود) برانگیختیم تا میان خود از یکدیگر پرسش کنند. یکی از آنان گفت: چه مدّت (در این غار) مانده اید؟ گفتند: یک روز یا بخشی از روز. (سرانجام) گفتند: پروردگارتان داناتر است که چه مقدار مانده اید. پس یکی از خودتان را با این پولتان به شهر بفرستید تا ببیند کدام یک غذای پاکیزه تری دارد، پس غذایی از آن برایتان بیاورد و باید (در این کار) زیرکی و دقّت به خرج دهد، و مبادا کسی را از شما آگاه کند! (۱۹)

زیرا اگر آنان (مشرکان) بر شما دست یابند، سنگسارتان خواهند کرد، یا شما را به آیین خودشان باز خواهند گرداند و در این صورت هرگز رستگار نخواهید شد. (۲۰)

و بدین گونه (مردم را) بر حالشان آگاه کردیم تا زمانی که میانشان درباره کارشان (معاد و قیامت) گفتگو بود، بدانند که وعده ی خدا (درباره ی رستاخیز) حق است و اینکه در فرارسیدن قیامت تردیدی نیست، پس (از آشکار شدن این حقیقت) عدّه ای گفتند: بر روی آنان بنای یادبودی بنا کنید، پروردگارشان به حال آنان داناتر است، آنان که بر کارشان آگاهی و دسترسی یافته بودند گفتند: ما بر آنان معبد و مسجدی می سازیم (تا نشان حرکت توحیدی آنان باشد). (۲۱)

بزودی خواهند گفت: (اصحاب کهف) سه نفر بودند، چهارمینشان سگشان بود و (عدّه ای) گویند: پنج نفر بودند، ششمین آنان سگشان بود. (این سخنی بی دلیل و) پرتاب تیر گمان به گذشته ای

ناپیداست. و (عدّه ای دیگر) گویند: هفت تن بودند و هشتمین آنان سگشان بود. بگو: پروردگارم به تعدادشان داناتر است (و شمار) آنان را جز اندکی، کسی نمی داند. پس درباره ی آنان جز به ظاهر (و آنچه آشکار کرده ایم)، مجادله مکن و درباره ی ایشان از هیچ کس از (اهل کتاب) نظر مخواه. (۲۲)

درباره ی هیچ چیز و هیچ کار، مگو که من آن را فردا انجام می دهم، (۲۳)

مگر آنکه (بگویی:) اگر خدا بخواهد. و اگر فراموش کردی (گفتن: ان شاء اللّه، همین که یادت آمد) پروردگارت را یاد کن و بگو: امید است که پروردگارم مرا به راهی که نزدیکتر است، راهنمایی کند. (۲۴)

و آنان در غارشان سیصد سال ماندند و نه سال (نیز بر آن) افزودند. (۲۵)

بگو: خداوند به مدّتی که در غار ماندند، داناتر است. غیب آسمان ها و زمین از آن اوست. چه بینا و شنواست! جز او برای مردم هیچ یار و یاوری نیست و هیچ کس را در حکم و فرمانروایی خود شریک نمی گیرد. (۲۶)

و آنچه را که از کتاب پروردگارت به تو وحی شده است (بر مردم) بخوان، (سنّت ها و) کلمات الهی را تغییر دهنده ای نیست و هرگز جز او پناهگاهی نخواهی یافت (که به آن پناهنده شوی). (۲۷)

و با کسانی که پروردگارشان را (همواره و در هر) صبحگاه و شامگاه می خوانند و خشنودی او را می جویند، خود را شکیبا ساز و دیدگانت را از آنان برمگیر که زیور دنیا را بطلبی و از کسانی که دلشان را از یاد خود غافل کرده ایم و در پی هوس خویشند و کارشان بر گزافه و زیاده روی

است، پیروی مکن. (۲۸)

و بگو: حق از سوی پروردگار شما رسیده است، پس هر که خواست ایمان آورد و هر که خواست کافر شود. همانا ما برای ستمگران آتشی مهیّا کرده ایم که (شعله هایش) همچون سراپرده ای آنان را فراگرفته و چون پناه خواهند، با آبی (مانند مس) گداخته که چهره ها را بریان می کند یاری می شوند! چه بد نوشیدنی و چه بد جایگاهی است! (۲۹)

همانا آنان که ایمان آورده و کارهای نیک انجام داده اند (بدانند که) همانا ما پاداش کسی را که عمل خوب انجام داده تباه نمی کنیم. (۳۰)

آنان برایشان باغهای جاودانه ای است که نهرها از زیر (قصرها و تخت هایشان) جاری است. در آنجا با دستبندهایی طلایی آراسته می شوند و جامه های سبز از حریر نازک و ضخیم می پوشند، درحالی که در آنجا بر تخت ها(ی بهشتی) تکیه داده اند. چه نیکو پاداشی و چه خوش جایگاهی! (۳۱)

(ای پیامبر!) برای آنان (سرگذشت) دو مردی را مثل بزن که برای یکی از آن دو، دو باغ انگور قرار دادیم و دور آنها را با نخل پوشاندیم و میان آن دو باغ را کشتزار قرار دادیم. (۳۲)

هر دو باغ، محصول خود را داد و چیزی از آن نکاست و میان آن دو، نهری روان ساختیم. (۳۳)

و برای آن مرد میوه ای (فراوان) بود. پس به دوستش در حالی که با او گفتگو می کرد، گفت: من از تو مالدارتر و از نظر نفرات، نیرومندترم. (۳۴)

و او در حالی که بر خویش ستمکار بود، به درون باغ خود آمد (و با غرور و سرمستی) گفت: گمان ندارم که هرگز این (باغ، یا دنیا) نابود شود! (۳۵)

و گمـان نمی کنم که قیـامت برپـا شود و اگر هم به سوی پروردگارم بازگردانـده شوم، یقینا بهتر از این (باغ) را در بازگشت، خواهم یافت. (۳۶)

دوسـتش در حـالی که بـا او گفتگو می کرد گفت: آیـا به آن (خـدایی) که تو را از خاک، سـپس از نطفه آفریـد، آنگاه تو را مردی کامل و تمام اندام قرار داد، کافر شده ای!؟ (۳۷)

ولی من (گویم:) اوست خداوند، پروردگار من و هیچ کس را با پروردگارم شریک نمی سازم. (۳۸)

و چرا آنگاه که وارد باغت شـدی، نگفتی: ما شاء اللّه (آنچه خـدا بخواهد)، هیچ نیرویی جز به (قدرت) خدا نیست؟ اگر مرا از نظر مال و فرزند، کمتر از خویش می بینی! (۳۹)

پس امیـد است که پروردگارم بهتر از باغ تو را به من عطا کنـد و مجازات (صاعقه و عـذابی) حساب شده بر باغ تو از آسـمان فرستد تا به زمینی هموار و بی گیاه و لغزنده تبدیل شود. (۴۰)

یا آب آن (باغ به زمین) فروکش کند، پس هرگز نتوانی آن را بازیابی. (۴۱)

و (سـرانجام) فرآورده هـای آن (مرد مغرور، بـا قهر الهی) احـاطه شـد، پس او چنـان شـد کـه دو دسـت خـویش را بـه خـاطر خرجهـایی کـه در بـاغ کرده بـود (از شـدّت حسـرت) برهـم می مالیـد، در حـالی که آن (بـاغ و تاکسـتان) بر داربست هـایش فروریخته بود و می گفت: ای کاش کسی را شریک پروردگارم قرار نمی دادم. (۴۲)

و هیچ گروهی نداشت که او را در برابر (قهر) خدا یاری کنند و نمی توانست خودش را یاری کند. (۴۳)

آنجا (ثابت شد که) ولایت و قدرت تنها از آن خدای حق است و (نزد) اوست

بهترین پاداش و نیکوترین فرجام. (۴۴)

و (ای پیامبر!) برای آنان زندگی دنیا را مثل بزن که (در ناپایداری) همچون آبی است که از آسمان فرو فرستادیم، پس گیاه زمین به وسیله ی آن (چنان رشد کند و انبوه شود که) در هم فرو رود، پس ناگهان خشک شود، آن چنان که بادها پراکنده اش کنند و خداوند بر هر چیزی تواناست. (۴۵)

مال و فرزندان، زینت زندگی دنیایند و کارهای ماندگار شایسته، نزد پروردگارت پاداشی بهتر دارند و امید داشتن به آنها نیکوتر است. (۴۶)

و (یاد کن) روزی که کوه ها را به حرکت درآوریم و زمین را آشکار (صاف و هموار) می بینی در حالی که همگان را برانگیخته یم، پس هیچ یک از آنان را فروگذار نمی کنیم. (۴۷)

و (در آن روز) همه ی مردم صف کشیده، بر پروردگارت عرضه می شوند. (خدا به آنان می فرماید:) همان گونه که نخستین بار شما را آفریدیم، (امروز هم) به سوی ما آمدید، بلکه پنداشتید که هرگز ما برایتان موعدی مقرّر نخواهیم داشت؟ (۴۸)

و کتاب (و نامه اعمال) در میان نهاده می شود، پس مجرمان را می بینی که از آنچه در آن است بیمناک اند و می گویند: وای بر ما، این چه نوشته ای است که هیچ (گفتار و کردار) کوچک و بزرگی را فروگذار نکرده مگر اینکه برشمرده است! و آنچه انجام داده اند (مقابل خود) حاضر می یابند و پروردگارت به هیچ کس ستم نمی کند. (۴۹)

و (یاد کن) هنگامی که به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید. پس همه به جز ابلیس سجده کردند! او از جن بود و از فرمان پروردگارش سر بر تافت. آیا (با این حال) او

و نسل او را به جای من سرپرستان خود می گیرید؟ در حالی که آنان برای شما دشمنند! ستمگران بد چیزی را به جای خدا برگزیدند. (۵۰)

من آنان (ابلیس و فرزندانش) را نه در آفرینش آسمان ها و زمین و نه در آفرینش خودشان به شهادت نطلبیدم و من گمراه کنندگان را دستیار خود نمی گیرم. (۵۱)

و (یاد کن روز قیامتی را) روزی که (خداوند به مشرکان) می گوید: آنان را که شریک من می پنداشتید فرا بخوانید (تا کمکتان کنند)، پس (مشرکان) آنها را می خوانند ولی پاسخی به آنان نمی دهند و ما میانشان ورطه ی هلاکت قرار می دهیم. (۵۲)

و گناهکاران (در قیامت) آتش دوزخ را می بینند، پس درمی یابند که در آن خواهند افتاد و راه فراری از آن نمی یابند. (۵۳)

و البتّه ما در این قرآن از هر مثلی برای مردم متنوّع بیان کردیم، و(لی) انسان بیش از هر چیز جدال کننده است. (۵۴)

و چه چیزی مردم را پس از آنکه هدایت برای آنان آمد، از ایمان آوردن و آمرزش خواهی از پروردگارشان باز داشت؟ جز آنکه (خواستند) سنّت خداوند درباره ی پیشینیان (که عذاب الهی بود) برای آنان (نیز) بیاید، یا آنکه عذاب، رویاروی آنان قرار گیرد! (۵۵)

و ما پیامبران را جز بشارت دهندگان (برای مؤمنان) و بیم دهندگان (برای مجرمان) نمی فرستیم، ولی کافران به باطل مجادله و ستیز می کنند تا به وسیله ی آن حق را در هم کوبند. و آنان نشانه ها و آیات مرا و آنچه را که به آن بیم داده شدند، به مسخره گرفتند. (۵۶)

و کیست ستمکارتر از آنکه به آیات پروردگارش تذکّر دهند، پس (به جای پذیرش) از آنها اعراض کند

و (گناهان و) دستاورد پیشینه ی خویش را فراموش کند!؟ البتّه ما بر دلهایشان پرده هایی نهادیم تا آیات قرآن را نفهمند و در گوشهایشان سنگینی قرار دادیم که اگر به سوی هدایتشان فراخوانی، هرگز به راه نخواهند آمد. (۵۷)

و پروردگارت آمرزنده ی صاحب رحمت است، اگر مردم را به خاطر آنچه کسب کرده اند مجازات کند، هرچه زودتر عذاب برایشان می فرستد، (ولی چنین نمی کند) بلکه برای آنان موعدی قرار داده که (با فرارسیدنش) جز به لطف خداوند هرگز راه بازگشتی نمی یابند. (۵۸)

و (مردم) آن آبادی ها را هنگامی که ستم کردند، هلاکشان کردیم و برای نابود کردنشان (از پیش) زمانی را قرار دادیم. (۵۹)

و (به یاد آور) زمانی که موسی به جوان (همراهش) گفت: من دست از جستجو برنمی دارم تا به محلّ برخورد دو دریا برسم، حتّی اگر سال ها (به راه خود) ادامه دهم. (۶۰)

پس چون به محلّ تلاقی آن دو (دریا) رسیدند، ماهی خود را (که برای غذا همراه داشتند) فراموش کردند. ماهی هم راه خود را به دریا برگرفت و رفت. (۶۱)

پس همین که (از کنار دریا) گذشتند، موسی به جوان (همراه) خود گفت: غذای چاشت ما را بیاور، به راستی که از این سفر رنج بسیار دیده ایم. (۶۲)

(آن جوان) گفت: آیا به یاد داری وقتی که به صخره پناه بردیم و من (پریدن) ماهی (به دریا) را فراموش کردم (که برای تو بگویم) و کسی جز شیطان آن را از یاد من نبرد، تا آن را یادآوری کنم. و (در کمال) شگفتی ماهی راه خود را در دریا پیش گرفت (و رفت). (۶۳)

(موسی) گفت: این همان (محلّ قراری)

بود که در پی آن بودیم. پس از همان راه برگشتند، در حالی که ردّ پای خود را (به دقّت) دنبال می کردند. (۶۴)

پس (در آنجا) بنده ای از بندگان ما را یافتند که از جانب خود، رحمتی (عظیم) به او عطا کرده بودیم و از نزد خود علمی (فراوان) به او آموخته بودیم. (۶۵)

موسی به او (خضر) گفت: آیا (اجازه می دهی) در پی تو بیایم، تا از آنچه برای رشد و کمال به تو آموخته اند، به من بیاموزی؟ (۶۶)

(خضر) گفت: تو هرگز نمی توانی بر همراهی من صبر کنی. (۶۷)

و چگونه بر چیزی که آگاهی کامل به (راز) آن نداری صبر می کنی؟ (۶۸)

(موسی) گفت: به خواست خدا مرا شکیبا خواهی یافت و در هیچ کاری، تو را نافرمانی نخواهم کرد. (۶۹)

(خضر) گفت: پس اگر در پی من آمدی، از چیزی (از کارهای شگفت من) مپرس، تا آنکه خودم درباره ی آن سخن آغاز کنم. (۷۰)

پس آن دو (موسی و خضر) به راه افتادند، تا آنکه سوار کشتی شدند. (خضر) آن را سوراخ کرد. موسی (از روی اعتراض یا تعجّب) گفت: آیا آن را سوراخ کردی تا سرنشینان آن را غرق کنی؟ راستی که کار ناروایی انجام دادی! (۷۱)

(خضر) گفت: آیا نگفتم تو هرگز نمی توانی همراه من شکیبا باشی؟ (۷۲)

(موسی) گفت: مرا به خاطر فراموشی ام مؤاخذه مکن و از این کارم بر من سخت مگیر. (۷۳)

پس به راه خود ادامه دادند تا به نوجوانی برخورد کردند، پس خضر او را کشت. موسی گفت: آیا بی گناهی را بدون آنکه کسی را کشته باشد، کشتی؟ به راستی کار زشت و منکری

انجام دادی! (۷۴)

گفت: آیا نگفتمت که نمی توانی همپای من صبر کنی؟ (۷۵)

(موسی) گفت: اگر از این پس چیزی از تو پرسیدم، دیگر با من همراه مباش، قطعا از سوی من معذور خواهی بود (و اگر رهایم کنی حق داری). (۷۶)

پس آن دو به راه خود ادامه دادند تا به اهل یک آبادی رسیدند، از اهل آنجا غذا خواستند، آنان از مهمان کردن آن دو سرباز زدند. پس آن دو در آنجا دیواری را یافتند که در حال ریزش بود. خضر، دیوار را برپا کرد. (موسی با تعجّب) گفت: اگر می خواستی برای این کار مزد می گرفتی! (۷۷)

(خضر) گفت: این (بار) جدایی میان من و توست، بزودی تو را از تأویل و راز آنچه نتوانستی بر آن صبر کنی آگاه خواهم ساخت. (۷۸)

اما آن کشتی (که سوراخ کردم) از آن بینوایانی بود که در دریا کار می کردند. خواستم آن را معیوبش کنم، (چون) در کمین آنان پادشاهی بود که غاصبانه و به زور، هر کشتی (سالمی) را می گرفت. (۷۹)

و امّا نوجوان (که او را کشتم) پدر و مادرش هر دو مؤمن بودند. ترسیدیم که او آن دو را به کفر و طغیان وا دارد. (۸۰)

(از این رو) خواستیم که پروردگارشان به جای او (فرزندی) پاکتر و بهتر و با محبّت تر به آن دو بدهد. (۸۱)

و امّا آن دیوار، از آن دو نوجوان یتیم در آن شهر بود و زیر آن دیوار، گنجی برای آن دو بود و پدرشان مردی صالح بود. پس پروردگارت اراده کرد که آن دو به حدّ رشد (و بلوغ) خود برسند و گنج خویش را

که رحمتی از سوی پروردگارت بود استخراج کنند و من این کارها را خودسرانه انجام ندادم. این بود تأویل و راز آنچه نتوانستی بر آن صبر و شکیبایی ورزی. (۸۲)

و از تو درباره ذوالقرنین می پرسند. بگو: به زودی از او یادی بر شما خواهم کرد. (۸۳)

همانا ما در زمین به او (ذوالقرنین) قدرت دادیم و از هر چیزی وسیله ای به او عطا کردیم. (۸۴)

پس او در پی سبب رفت (و سفر خود را آغاز کرد). (۸۵)

تا آنگاه که به (منطقه ی) غروب خورشید رسید، چنان یافت که آن در چشمه ای تیره و گل آلود فرو می رود و نزد آن قومی را یافت. گفتیم: ای ذوالقرنین! یا آنها را عذاب می کنی یا میان آنان راه نیکی پیش می گیری (و همه را می بخشایی). (۸۶)

(ذوالقرنین) گفت: امّا هر کس ستم کند، او را عذاب خواهیم کرد، سپس به سوی پروردگارش باز گردانده می شود، او هم وی را به سختی عذاب می کند. (۸۷)

و امّا هر کس ایمان آورده و عمل شایسته انجام دهد، پس پاداش بهتر برای اوست و برای او از سوی خود، آسانی مقرّر خواهیم داد. (۸۸)

سپس (ذوالقرنین برای سفر دیگر) سبب (دیگری) را پیگیری کرد. (۸۹)

تا آنکه به محلّ طلوع خورشید رسید، آن را چنان یافت که بر قومی طلوع می کند که جز خورشید برای آنان پوشش و سایه بانی قرار نداده بودیم. (۹۰)

و ما اینگونه به آنچه از امکانات و برنامه نزد او (ذوالقرنین) بود، احاطه داشتیم (و کارهایش زیر نظر ما بود). (۹۱)

سپس (برای سفری دیگر از اسبابی که در اختیار داشت) سببی را پیگیری کرد. (۹۲)

تا آنگاه که به میان دو سد (کوه) رسید، پشت آن دو کوه مردمی را یافت که گویا هیچ سخنی را نمی فهمیدند. (۹۳)

(آن مردم) گفتند: ای ذوالقرنین! همانا (قوم) یأجوج و مأجوج در این سرزمین فساد می کنند، آیا ما برای تو خرج و هزینه ای قرار دهیم تا میان ما و آنان سدّی ایجاد کنی (تا از شرّشان ایمن شویم)؟ (۹۴)

(ذوالقرنین در پاسخ) گفت: آنچه پروردگارم در آن به من قدرت داده، (از کمک مالی شما) بهتر است. پس مرا با نیرویی کمک کنید تا میان شما و آنان سدّی محکم بسازم. (۹۵)

پاره های آهن برای من بیاورید تا آنگاه که میان دو کوه (با انباشتن پاره های آهن) برابر شد، گفت: بدمید؛ تا وقتی که آن را (مانند) آتشی گرداند، گفت: مس گداخته و آب شده بیاورید تا روی آهن ها بریزم. (۹۶)

(پس از ساختن این دیوار آهنی، یأجوج و مأجوج) نتوانستند از آن بالا روند و نتوانستند در آن رخنه ای پدید آورند. (۹۷)

(ذوالقرنین) گفت: این رحمت بزرگی از پروردگارم است (و تا موعد مقرّر پابرجاست) پس هرگاه وعده ی پروردگار من فرارسد، آن (سد) را خورد و هموار می کند و وعده ی پروردگارم حق است. (۹۸)

و در آن روز (پایان جهان)، مردم را رها می کنیم تا بعضی در بعضی همچون موج درآمیزند و (چون) در صور دمیده شود، همه را یکجا گرد خواهیم آورد. (۹۹)

و آن روز، دوزخ را چنان که باید، بر کافران عرضه خواهیم کرد. (۱۰۰)

آنان که چشمانشان از یاد من در پرده ی غفلت بود و (از شدّت تعصّب و لجاجت) توان شنیدن (سخن حق) را نداشتند. (۱۰۱)

آیا آنان که کفر ورزیدند، پنداشتند که بندگان مرا به جای من به سرپرستی بگیرند؟ قطعا ما جهنّم را برای پذیرایی از کافران مهیّا کرده ایم. (۱۰۲)

بگو: آیا شما را خبر دهم که زیانکارترین مردم کیست؟ (۱۰۳)

آنان که در زندگی دنیا تلاششان گم و نابود می شود، در حالی که می پندارند (همچنان) کار شایسته و نیک انجام می دهند. (۱۰۴)

آنان، کسانی اند که به آیات پروردگارشان و دیدار او (در قیامت) کفر ورزیدند، پس کارهایشان تباه و نابود شد. پس ما برای آنان در قیامت، میزانی برپا نخواهیم کرد، (چون کارشان وزن و ارزشی ندارد تا نیاز به میزان باشد.) (۱۰۵)

این است که کیفر آنان دوزخ است، به خاطر کفری که ورزیدند و آیات من و فرستادگانم را به مسخره گرفتند. (۱۰۶)

یقینا آنان که ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند، بهشت برین برایشان منزلگاه پذیرایی است. (۱۰۷)

همواره در آن جاودانه اند و درخواست دگرگونی و جابه جایی نمی کنند. (۱۰۸)

بگو: اگر دریا برای (نوشتن) کلمات پروردگارم مرکب شود، پیش از آنکه کلمات پروردگارم پایان پذیرد، دریا پایان می پذیرد، هر چند دریای دیگری همانند را به کمک آن آوریم. (۱۰۹)

بگو: همانا من بشری همچون شمایم (جز اینکه) به من وحی می شود که خدای شما خدای یگانه است. پس هر که به دیدار پروردگارش (در قیامت و به دریافت الطاف او) امید و ایمان دارد، کاری شایسته انجام دهد. و هیچ کس را در عبادت پروردگارش شریک نسازد. (۱۱۰)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

سپاس و ستایش خدای راست که این کتاب را بر بنده اش فرو فرستاد و آن را هیچ کژی ننهاد، (۱)

[کتابی] راست

و استوار تا از عذابی سخت از نزد خویش بیم کند و مومنان را که کارهای نیک و شایسته می کنند نوید دهد که ایشان را مزدی نیکوست - بهشت - (۲)

در حالی که همیشه در آن خواهند ماند، (۳)

و کسانی را که گفتند: خداوند فرزندی گرفت، بترساند. (۴)

آنان را هیچ دانشی بدان نیست و نه پدرانشان را [دانشی بود]. بزرگ سخنی است که از دهانشان بیرون می آید، نمی گویند مگر دروغی را. (۵)

شاید تو بر پی [اعراض] آنان اگر به این سخن - قرآن - ایمان نیاورند خود را از اندوه خواهی کشت! (۶)

ما آنچه را بر زمین است - از معادن و گیاهان و حیوانات - آرایش آن ساخته ایم تا آنان را بیازماییم که کدامشان نیکوکارترند. (۷)

و ما آنچه را بر روی آن است - از درختان و بناها - خاکی هموار و بیابانی بی گیاه خواهیم ساخت - پس از آنکه آن را آباد و آراسته کردیم -. (۸)

مگر پنداشته ای که یاران آن غار - کهف - و آن سنگ نبشته - رقیم - از نشانه های شگفت انگیز ما بوده اند؟ - یعنی داستان ایشان نسبت به آیات قدرت ما چندان شگفت نیست -. (۹)

آنگاه که آن جوانمردان به غار پناه بردند و گفتند: پروردگارا، به ما از نزد خویش بخشایشی ارزانی دار و برای ما در کارمان رهیابی [به صلاح و کمال] را فراهم ساز. (۱۰)

پس در آن غار سالهایی چند بر گوشهاشان [پرده] زدیم - به خوابشان فرو بردیم -، (۱۱)

سپس آنان را برانگیختیم - بیدارشان کردیم - تا معلوم کنیم که کدام یک از

آن دو گروه مدتی را که درنگ کردند درستتر شمار کرده است. (۱۲)

ما سرگذشت آنان را براستی و درستی بر تو بر می گوییم: آنان جوانانی - یا جوانمردانی - بودند که به پروردگار خود ایمان آوردند و ما بر هدایتشان افزودیم. (۱۳)

و دلهای آنان را بربستیم - نیرومند و استوار ساختیم - آنگاه که به پا خاستند و گفتند: پروردگار ما خداوند آسمانها و زمین است، هرگز جز او خدایی نمی خوانیم، که آنگاه - اگر چنین کنیم - هرآینه سخنی ناروا و گزاف گفته باشیم (۱۴)

این قوم ما به جای او خدایانی گرفته اند. چرا بر خدایان خود حجتی روشن نمی آورند؟ پس کیست ستم کارتر از آن که بر خدا دروغی بر بست - که خدا شریک گرفته است - (۱۵)

و اینک که از آنان و از آنچه جز خدای یکتا می پرستیدند کناره گرفتید، پس به غار پناه برید تا پروردگارتان از مهر و بخشایش خویش بر شما بگستراند و از کارتان سودمندی و آسایشی برای شما فراهم سازد. (۱۶)

و آفتاب را بینی که چون برآید، از غارشان به سوی راست میل کند، و چون فرو شود آنان را از سوی چپ واگذارد، و ایشان در فراخنای غارند - در گشادگی غار از گرمای آفتاب و تعفن ایمنند -. این از نشانه های خداست. هر که را خدای راه نماید پس او راه یافته است، و هر که را گمراه کند هرگز برای او دوست و کارسازی راهنما نیابی. (۱۷)

و آنان را پنداری که بیدارند - زیرا چشمانشان باز است - و حال آنکه خفتگانند، و ایشان را به جانب راست و

جانب چپ می گردانیم، و سگشان دو بازوی خویش به آستانه غار گسترانیده است، اگر بر ایشان دیده ور می گشتی هرآینه به آنها پشت کرده می گریختی و از بیمشان آکنده می شدی. (۱۸)

و همچنان [که خوابشان کردیم] آنان را [از خواب] برانگیختیم تا میان خود از یکدیگر بپرسند، گوینده ای از ایشان گفت: چه مدت [در این غار] درنگ کرده اید؟ [برخی] گفتند: روزی یا پاره ای از روزی درنگ کرده ایم. [و برخی دیگر] گفتند: پروردگارتان داناتر است بدانچه درنگ کردید، پس یکی از خود را با این پولتان به شهر بفرستید و بنگرد که کدامشان طعام پاکتر دارند و خوردنیی از آن برایتان بیارد، و [در رفت و آمد و خرید] مدارا و نرمی نماید [تا شما را نشناسند] و کسی را به [حال] شما آگاه نکند (۱۹)

زیرا اگر بر شما آگاهی و دست یابند سنگسارتان کنند یا شما را در کیش خویش درآرند و آنگاه هرگز رستگار نخواهید شد. (۲۰)

و اینچنین [آن مردم را] بر آنان آگاه کردیم تا بدانند که وعده خدا - برانگیختن و رستاخیز - راست است و در رستاخیز هیچ شک نیست، آنگاه که با یکدیگر در کار خویش - مساله معاد - گفت وگو و ستیزه می کردند، پس گفتند: بر آنان بنائی بسازید - تا کسی بر آنان آگاه نشود -. پروردگارشان به حالشان داناتر است. کسانی که بر کارشان آگاهی و دست یافتند - یکتاپرستان - گفتند: ما بر آنان نمازگاهی می سازیم. (۲۱)

خواهند گفت: سه تن بودند چهارمیشان سگشان بود، و گویند: پنج تن بودند ششمیشان سگشان بود، تیری به ناپیدا پرتاب می کنند - پنداری بی تحقیق دارند -، و نیز

گويند: هفت تن بودند و هشتميشان سگشان بود. بگو: پروردگار من به شمار آنها داناتر است، [و شمار] آنان را ندانند مگر اندكى، پس درباره ايشان ستيزه مكن مگر ستيزه اى ظاهر - يعنى آنچه را ظاهر كرده ايم و آگاهى داده ايم، پس تنها تلاوت كتاب بر آنها درباره كارشان كافى است - و درباره آنان از هيچ كس نظر مخواه. (٢٢)

و هيچ چيز و هيچ كارى را مگوى كه من فردا كننده ام آن را، (٢٣)

مگر آنكه [گويى اگر] خداى خواهد، و چون فراموش كنى [كه بگويى: اگر خداى خواهد] پروردگارت را ياد كن - يعنى وقتى به ياد آوردى، كلمه استثنا، را بر زبان آر - و بگو: اميد است كه پروردگارم مرا به راه صوابى كه نزديكتر از اين باشد راه نمايد. (٢۴)

و آنان در غار خود سيصد سال درنگ كردند و نه سال افزودند. (٢۵)

بگو: خدا داناتر است بدانچه - به مدتى كه - درنگ كردند، او راست نهان و ناپيداى آسمانها و زمين، چه بيناست او و چه شنواست! آنان - اهل آسمانها و زمين - را جز او هيچ يار و سرپرستى نيست، و هيچ كس را در حكم و فرمان خويش انباز نسازد. (٢۶)

و از كتاب پروردگارت - قرآن يا لوح محفوظ - آنچه به تو وحى مى شود برخوان، سخنان او را دگرگون كننده اى نيست، و جز او هيچ پناه گاهى هرگز نيابى. (٢٧)

و خودت را با كسانى شكيبا بدار كه پروردگارشان را بامداد و شبانگاه مى خوانند و او - ذات يا خشنودى او - را مى خواهند، و ديدگانت از آنان برنگردد [از آن رو] كه آرايش

زنـدگانی این جهـان بخـواهی، و از آن کس فرمـان مـبر که دل او را از یادمـان غافـل کرده ایم و از خـواهش و هوس خویش پیروی کرده و کارش گزافکاری است. (۲۸)

و بگو: سـخن راست و درست از پروردگار شـماست، پس هر که بخواهـد ایمان بیاورد و هر که بخواهد کافر شود، همانا برای ستم کـاران آتشـی آمـاده کرده ایم که سـرا پرده هـایش آنهـا را فراگیرد، و اگر فریادرسـی خواهنـد آنان را به آبی چون مس گداخته فریاد رسند که چهره ها را بریان کند، بد آشامیدنی و بد آسایشگاهی است. (۲۹)

همانا کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند، ما مزد کسی را که کار نیکو کرده تباه نکنیم. (۳۰)

ایشاننـد که بهشـتهای پاینـده دارنـد که از زیر [کوشـکهای] آنـان جوی هـای فراخ روان است، در آنجـا بـا دسـتبندهایی از زر آرایش یابند و جامه هایی از دیبای نازک و دیبای سـتبر پوشـند [و] بر تختها تکیه زنند. نیکو پاداش و نیکو آسایشگاهی است. (۳۱)

و برای آنان [داسـتان] دو مردی را مثل بزن که به یکی از آنها دو بوستان از تاکها دادیم و بر گرد آنها خرمابنها و در میان آنها کشتزاری پدید کردیم (۳۲)

که هر دو بوستان میوه خود را می داد و چیزی از آن نمی کاست، و میان آن دو بوستان جویی فراخ روان ساختیم، (۳۳)

و او را میوه هـا - انواع فراورده هـا - بود، پس به یار خود که با وی گفت وگو می کرد گفت: من به مال از تو بیشتر و به افراد - فرزندان و غلامان و خادمان و حشم - توانمندترم. (۳۴)

و به بوستان خویش درآمد در حالی

که بر خویشتن ستم کار بود، گفت: نپندارم که این بوستان هیچگاه تباه و نابود گردد، (۳۵)

و نپندارم که رستاخیز برپا شود، و اگر هم به سوی خداوندم بازگردانده شوم هرآینه بهتر از این بازگشت گاهی بیابم. (۳۶)

یارش که با او گفت و شنود می کرد گفت: آیا به آن [خدای] که تو را از خاک و سپس از نطفه آفرید و آنگاه مردی راست بالا و تمام اندام کرد کافر شده ای؟! (۳۷)

لیکن من [گویم:] اوست خدای یکتا، پروردگار من، و هیچ کس را با پروردگارم انباز نگیرم، (۳۸)

و چرا آنگاه که به بوستانت درآمدی نگفتی: هر چه خدای خواهد [همان شود]، هیچ نیرویی نیست مگر به خدای؟ اگر مرا به مال و فرزند کمتر از خود می بینی (۳۹)

امید است که پروردگارم مرا بهتر از بوستان تو دهد و بر بوستان تو از آسمان عذابی آتشبار - صاعقه - بفرستد تا زمینی هموار و بی گیاه گردد (۴۰)

یا آب آن به زمین فرو شود تا جستن آن هرگز نتوانی. (۴۱)

و میوه او تباه و نابود گشت، پس بامداد دو دست خویش [به پشیمانی و اندوه] بر آنچه در آن (بوستان) هزینه کرده بود می گردانید و به هم می مالید در حالی که داربستهای تاکهایش فروریخته بود، و می گفت: ای کاش کسی را با پروردگارم انباز نگرفته بودم. (۴۲)

و او را جز خدا گروهی نبود که یاریش کنند و نه خود یاری کننده خویش بود. (۴۳)

آنجا - یعنی به هنگام زوال نعمت یا در روز رستاخیز - یاری کردن و کارسازی از آن خدای حق است و بس، که او به پاداش،

بهتر و به سرانجام، نیکوتر است - یعنی سرانجام طاعت او بهتر است از سرانجام طاعت غیر او -. (۴۴)

و برای آنان زندگانی این جهان را مثل بزن که مانند آبی است که آن را از آسمان فرو فرستادیم پس گیاه زمین با آن بیامیخت [و رویید]، سپس [چنان] خشک و شکسته شد که بادها آن را پراکنده می گرداند. و خدای بر هر چیزی تواناست. (۴۵)

مال و فرزندان آرایش زندگانی این جهان است، و کارهای نیک پایدار به نزد پروردگار تو به پاداش، بهتر و امید داشتن به آنها نیکوتر است. (۴۶)

و [یاد کن] روزی که کوه ها را روان گردانیم - از جا برکنیم و پراکنده سازیم - و زمین را آشکار بینی - زیرا کوه ها از میان رفته و زمین هموار شده - و همه را برانگیزیم و گرد آوریم و هیچ یک از آنان را فرو نگذاریم. (۴۷)

و همگی صف کشیده بر پروردگارت عرضه شوند، [و خدای گوید:] هرآینه نزد ما آمده اید - تنها و تهیدست - همان گونه که نخستین بار شما را بیافریدیم، بلکه پنداشتید که هرگز شما را وعده گاهی ننهیم. (۴۸)

و نامه [اعمال در میان] نهاده شود، پس بزه کاران را بینی که از آنچه در آن است ترسان و نگرانند و گویند: ای وای بر ما، این چه نامه ای است که هیچ [گفتار و کردار] کوچک و بزرگی را فرو نگذاشته مگر آن را در شمار آورده است، و هر چه کرده اند پیش رو بیابند، و پروردگار تو به هیچ کس ستم نکند. (۴۹)

و [یاد کن] آنگاه که به فرشتگان گفتیم که آدم

را سجده کنید، پس سجده کردند مگر ابلیس که از پریان بود و از فرمان پروردگارش بیرون شد. پس آیا او و فرزندانش را به جای من دوستان و سرپرستان [خود] می گیرید و حال آنکه شما را دشمنند؟! [و ابلیس] ستم کاران را بد بدلی - به جای خداوند - است. (۵۰)

من آنان - شیطان و فرزندان او - را هنگام آفرینش آسمانها و زمین حاضر و گواه نساختم و نه به هنگام آفرینش خودشان، و من هرگز گمراه کنندگان را یار و مددکار نگرفتم. (۵۱)

و روزی که گوید: بخوانید آنها را که انبازان من می پنداشتید، پس بخوانندشان اما آنان را پاسخ ندهند، و میانشان جایگاه هلاکت - از دوزخ - ساختیم. (۵۲)

و بزه کاران آتش دوزخ را ببینند و بی گمان بدانند که در آن خواهند افتاد و از آنجا راه برگشتی نیابند. (۵۳)

و هرآینه در این قرآن برای مردم از هرگونه مثالی آوردیم، و آدمی بیش از همه چیز در ستیز و چون و چراست. (۵۴)

و مردم را، آنگاه که رهنمونی - پیامبر و قرآن - بدیشان آمد، باز نداشت از اینکه ایمان بیاورند و از پروردگارشان آمرزش بخواهند مگر [طلب و انتظار] اینکه روش و نهاد [ما درباره] پیشینیان بدیشان آید یا عذاب رویاروی به آنان رسد. (۵۵)

و ما پیامبران را جز مژده دهندگان و بیم کنندگان نمی فرستیم، و آنان که کافر شدند به [سخنان] باطل و بیهوده ستیزه می کنند تا [سخن] حق را بدان پایمال سازند، و آیات مرا و هشدارها را به ریشخند گرفتند. (۵۶)

و ستم کارتر از آن کس کیست که به آیات پروردگارش پند داده شود پس،

از آنها روی بگرداند و آنچه را دو دستش پیش فرستاده - کردارهای زشتش - فراموش کند. ما بر دلهاشان پوششها نهاده ایم تا آن (قرآن) را درنیابند و در گوشهاشان گرانی [تا آن را نشنوند]، و اگر به راه راست بخوانیشان هیچگاه راه نیابند. (۵۷)

و پروردگار تو آمرزگار و خداونـد مهر و بخشایش است، اگر آنان را به سزای آنچه کرده انـد بازخواست می کرد هرآینه در عذابشان شتاب می نمود، اما آنان را هنگامی و وعده گاهی است که از آن گریزگاه و پناه گاهی نیابند. (۵۸)

و [مردم] آن آبادی ها و شهرها را چون ستم کردند هلاک کردیم و برای هلاکتشان وعده گاهی نهادیم. (۵۹)

و [یاد کن] آنگاه که موسی شاگرد خود - یوشع پسر نون - را گفت: من پیوسته خواهم رفت تا به جای به هم آمدن دو دریا برسم، یا سالهایی دراز راه پویم. (۶۰)

پس چون به جای به هم آمدن آن دو دریا رسیدند ماهی خود را فراموش کردند و آن (ماهی) راه خویش را در دریا پیش گرفت و در آب رفت. (۶۱)

و چون از آنجا گذشتند، به شاگرد خود گفت: چاشتمان را بیار، که در این سفرمان رنجی سخت دیده ایم. (۶۲)

[شاگردش] گفت: آیا به یاد داری آنگاه که به آن سنگ جای گرفته بودیم؟ من [داستان به دریا افتادن] ماهی را فراموش کردم [که با تو بگویم]، و جز شیطان فراموشم نساخت از اینکه آن را یاد کنم، و به شیوه ای شگفت راه خود را در دریا پیش گرفت. (۶۳)

[موسی] گفت: آن همان است که می جستم - یعنی جای فراموش شدن ماهی همان جایگاه خضر

است -، پس بر نشانه گامهای خویش پی جویان بازگشتند. (۶۴)

پس بنده ای از بندگان ما را یافتند که او را از نزد خویش بخشایشی داده بودیم و او را از نزد خود دانشی آموخته بودیم. (۶۵)

موسی به او گفت: آیا [اجازه می دهی که] تو را پیروی کنم بر اینکه مرا از آنچه به تو آموخته اند بیاموزی تا به راه راست و کمال راه یابم (۶۶)

گفت: تو همراه من نتوانی شکیبایی کرد، (۶۷)

و چگونه بر آنچه بدان آگاهی و دانشی نداری شکیبایی کنی؟ (۶۸)

گفت: اگر خدا خواهد مرا شکیبا خواهی یافت و تو را در هیچ کاری نافرمانی نکنم. (۶۹)

گفت: اگر از من پیروی خواهی کرد، پس مرا از چیزی مپرس تا خود برای تو سخنی از آن پدید آرم. (۷۰)

پس برفتند تا آنگاه که به کشتی سوار شدند، آن را سوراخ کرد. [موسی] گفت: آیا آن را سوراخ کردی تا مردمش را غرق کنی؟ بی گمان کاری ناروا و شگفت کردی. (۷۱)

گفت: نگفتم که تو همراه من نتوانی شکیبایی کرد؟ (۷۲)

گفت: مرا بدانچه فراموش کردم بازخواست مکن و کارم را بر من سخت مگیر. (۷۳)

پس روانه شدند تا آنگاه که نوجوانی را دیدار کردند و او را کشت، [موسی] گفت: آیا جان پاکی - بی گناهی - را بی آنکه کسی را کشته باشد کشتی؟ براستی کاری زشت و ناشایسته کردی. (۷۴)

گفت: آیا تو را نگفتم که همراه من نتوانی شکیبایی کرد؟ (۷۵)

گفت: اگر از این پس تو را از چیزی بپرسم با من همراهی مکن، که از سوی من هرآینه به عذری رسیده ای - در

ترک مصاحبت من معذور باشی -. (۷۶)

پس برفتند تا چون به مردم شهری رسیدند از مردمش طعام خواستند، ولی از مهمان کردن آنها سر باززدند، آنگاه دیواری یافتند که می خواست فرو ریزد، پس آن را راست کرد، [موسی] گفت: اگر می خواستی در برابر این کار مزدی می گرفتی! (۷۷)

گفت: اینک جدایی میان من و توست. اکنون تو را به معنی و فرجام آنچه بر آن نتوانستی شکیبایی کرد آگاه می کنم. (۷۸)

اما آن کشتی از آن بینوایانی بود که در دریا کار می کردند. خواستم که آن را معیوب کنم زیرا در پیش راهشان پادشاهی بود که هر کشتی را به ناروا و ستم می گرفت. (۷۹)

و اما آن نوجوان، پدر و مادرش مومن بودند، پس ترسیدیم که آنان را به سرکشی و کفر وادارد. (۸۰)

از این رو خواستیم تا پروردگارشان به جایش آن دهدشان که به پاکی بهتر از او و به مهربانی - یا: رعایت خویشاوندی - نزدیکتر از وی باشد. (۸۱)

و اما آن دیوار از آن دو پسر یتیم در آن شهر بود و زیر آن گنجی برای آنان بود و پدرشان مردی نیک بود، پروردگار تو خواست که آنها به نیرو و جوانی خود برسند و گنج خویش را بیرون آورند، از روی مهر و بخشایشی از پروردگار تو، و من آن را از پیش خود نکردم. این است تاویل - توضیح و تبیین حقیقت و راز و سرانجام - آنچه نتوانستی بر آن شکیبایی کرد. (۸۲)

و تو را از ذوالقرنین پرسند، بگو: اینک از وی خبری و سخنی بر شما می خوانم. (۸۳)

ما او را در زمین

نیرو و توان دادیم، و وسیله [رسیدن به] هر چیزی را به وی دادیم. (۸۴)

او هم وسیله ای را پی گرفت، (۸۵)

تا چون به جای فروشدن خورشید رسید آن را چنین یافت که در چشمه ای - یا دریایی - گل آلود فرو می رود و نزدیک آن قومی را یافت. گفتیم - به او الهام کردیم - ای ذوالقرنین، یا اینان را عذاب می کنی و یا میانشان رفتاری نیکو پیش می گیری. (۸۶)

گفت: اما هر که ستم کند - کفر ورزد - او را عذاب خواهیم کرد، سپس به سوی پروردگارش بازگردانده شود آنگاه او را عذابی سخت و ناشناخته کند - عذاب دشواری که مانند آن دیده و شناخته نشده -. (۸۷)

و اما هر که ایمان آورد و کار نیک و شایسته کند او را پاداش، نیکویی است، و زودا که برای او از فرمان خویش سخنی آسان گوییم - کاری آسان فراخور توان او فرماییم -. (۸۸)

سپس وسیله ای [دیگر] را پی گرفت، (۸۹)

تا چون به جای برآمدن آفتاب رسید، آن را دید که بر قومی می تابد که برای آنان در برابر آن پوششی قرار نداده بودیم. (۹۰)

چنین بود، و ما به آنچه نزد او بود آگاهی فراگیر داشتیم. (۹۱)

سپس وسیله ای [دیگر] را پی گرفت، (۹۲)

تا چون به میان دو کوه رسید، در پیش آن دو کوه گروهی را یافت که هیچ سخنی را در نمی یافتند، (۹۳)

گفتند: ای ذوالقرنین، همانا یاجوج و ماجوج در این سرزمین تبهکاری می کنند، آیا تو را هزینه ای قرار دهیم که میان ما و آنها سدی بسازی (۹۴)

گفت: آنچه پروردگارم مرا در آن

توانایی داده بهتر است. مرا به نیرو یاری کنید تا میان شما و آنان سدی استوار بسازم، (۹۵)

پاره های آهن برای من بیاورید، تا چون میان آن دو کوه را برابر ساخت - پر کرد -، گفت: بدمید، تا آنگاه که آن را مانند آتشی بگداخت، گفت: مس گداخته برایم بیاورید تا بر آن فرو ریزم. (۹۶)

پس نه توانستند بر آنها بالا روند و نه آن را سوراخ کنند. (۹۷)

گفت: این بخشایشی است از پروردگار من، پس چون وعده پروردگارم فرارسد، آن (سد) را خرد و هموار سازد و وعده پروردگارم راست است. (۹۸)

و در آن روز واگذاریم که درهم آمیزند، و در صور دمیده شود پس همه آنها را فراهم آوریم. (۹۹)

و در آن روز دوزخ را آشکارا به کافران بنماییم، (۱۰۰)

آنان که دیدگانشان از یاد من در پوشش بود و شنیدن نمی توانستند. (۱۰۱)

آیا کسانی که کافر شدند پنداشته اند که بندگان مرا به جای من دوست و کارساز می گیرند؟! همانا ما دوزخ را برای کافران جایگاه - یا وسیله - پذیرایی ساخته ایم. (۱۰۲)

بگو: آیا شما را به زیان کارترین [مردم] در کردار، آگاه کنیم؟ (۱۰۳)

آنهایند که کوشش آنان در زندگی این جهان گم و تباه شده و خود می پندارند که کار نیکو می کنند. (۱۰۴)

آنانند که به آیات پروردگارشان و دیدار او کافر شدند، پس کارهاشان تباه و نابود شد و از این رو در روز رستاخیز برای آنها هیچ ترازویی ننهیم. (۱۰۵)

این است که پاداش آنان دوزخ است به سزای آنکه کفر ورزیدند و آیات و فرستادگان مرا به ریشخند گرفتند. (۱۰۶)

همانا کسانی که

ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند بهشتهای فردوس جایگاه - یا وسیله - پذیرایی ایشان است، (۱۰۷)

در آنجا جاودانه اند و دگرگونی از آن نخواهند. (۱۰۸)

بگو: اگر دریا برای [نوشتن] کلمات - آفریده های - پروردگار من مرکب بود هرآینه دریا به پایان می رسید پیش از آنکه کلمات پروردگارم به پایان رسد هر چند مانند آن را به یاری بیاریم. (۱۰۹)

بگو: همانا من آدمیی هستم همچون شما که به من وحی می شود که خدای شما خدای یگانه است. پس هر که امید دیدار پروردگار خویش دارد باید کار نیک و شایسته کند و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد. (۱۱۰)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

سپاس خداوندی را که بر بنده خود این کتاب را نازل کرد و هیچ کجی و انحراف در آن ننهاد. (۱)

کتابی عاری از انحراف. تا مردم را از خشم شدید خود بترساند و مومنان را که کارهای شایسته می کنند، بشارت دهد که پاداشی نیکو دارند. (۲)

در حالی که تا ابد در آن جاودانه اند. (۳)

و کسانی را که گفتند: خدا فرزندی اختیار کرد، بترساند. (۴)

نه خود به آن دانشی دارند و نه پدرانشان داشته اند. چه بزرگ است سخنی که از دهانشان بیرون می آید و جز دروغی نمی گویند. (۵)

شاید اگر به این سخن ایمان نیاورند، خویشتن را به خاطرشان از اندوه هلاک سازی . (۶)

ما هر چه در روی زمین است زینت آن قرار دادیم، تا امتحانشان کنیم که کدامشان به عمل بهترند. (۷)

و نیز ما هستیم که روی زمین را چون بیابانی خشک خواهیم

کرد. (۸)

آیا پنداشته ای که اصحاب کهف و رقیم از نشانه های شگفتانگیز ما بوده اند. (۹)

آنگاه که آن جوانمردان به غارها پناه بردند و گفتند: ای پروردگار ما، ما را از سوی خود رحمت عنایت کن و کار ما را به راه رستگاری انداز. (۱۰)

سالی چند در آن غار به خوابشان کردیم. (۱۱)

سپس بیدارشان کردیم تا بدانیم کدام یک از آن دو گروه حساب مدت آرمیدنشان را داشته اند. (۱۲)

ما خبرشان را به راستی برای تو حکایت می کنیم: آنها جوانمردانی بودند که به پروردگارشان ایمان آورده بودند و ما نیز بر هدایتشان افزودیم. (۱۳)

بر دلهایشان نیرو بخشیدیم، آنگاه که برخاستند و گفتند: پروردگار ما پروردگار آسمانها و زمین است. جز او کسی را خدا نخوانیم که هر گاه چنین کنیم، سخنی سخت کفرآمیز گفته باشیم. (۱۴)

اینان که قوم ما هستند، به جز او خدایانی اختیار کرده اند. چرا برای اثبات خدایی آنها دلیل روشنی نمی آورند؟ کیست ستمکارتر از کسی که به خدا دروغ می بندد. (۱۵)

اگر از قوم خود کناره جسته اید و جز خدای یکتا خدای دیگری را نمی پرستید، به غار پناه برید و خدا رحمت خویش بر شما ارزانی دارد و نعمتتان را در آن مهیا دارد. (۱۶)

و خورشید را می بینی که چون بر می آید، از غارشان به جانب راست میل می کند و چون غروب کند ایشان را واگذارد و به چپ گردد. و آنان در صحنه غارند. و این از آیات خداست. هر که را خدا هدایت کند هدایت یافته است و هر که را گمراه

سازد هرگز کارسازی راهنما برای او نخواهی یافت. (۱۷)

می پنداشتی که بیدارند حال آنکه در خواب بودند و ما آنان را به دست راست و دست چپ می گردانیدیم، و سگشان بر درگاه غار دو دست خویش دراز کرده بود. اگر به سر وقتشان می رفتی گریزان باز می گشتی و از آنها سخت می ترسیدی . (۱۸)

همچنین بیدارشان کردیم تا با یکدیگر گفت و شنود کنند. یکی از آنها پرسید: چند وقت است که آرمیده اید؟ گفتند: یک روز یا پاره ای از روز را آرمیده ایم. گفتند: پروردگارتان بهتر داند که چند وقت آرمیده اید. یکی را از خود با این پولتان به شهر بفرستید تا بنگرد که غذای پاکیزه کدام است و برایتان از آن روزیتان را بیاورد. و باید که به مهربانی رفتار کند تا کسی به شما آگاهی نیابد. (۱۹)

زیرا اگر شما را بیابند سنگسار خواهند کرد، یا به کیش خویش درآورند. و اگر چنین شود تا ابد رستگار نخواهید شد. (۲۰)

بدینسان مردم را به حالشان آگاه کردیم تا بدانند که وعده خدا راست است و در قیامت تردیدی نیست. آنگاه درباره آنها با یکدیگر به گفت و گو پرداختند و گفتند: بر روی آنها بنایی برآورید – پروردگارشان به کارشان آگاه تر است– و آنان که بر حالشان آگاه تر شده بودند، گفتند: نه ، اینجا را مسجدی می کنیم. (۲۱)

خواهند گفت: سه تن بودند و چهارمیشان سگشان بود و می گویند: پنج تن بودند و ششمیشان سگشان بود –تیر به تاریکی می افکنند– و می گویند: هفت تن بودند و هشتمیشان سگشان بود.

بگو: پروردگار من به عـدد آنها داناتر است و شـمار ایشان را جز انـدک کسان نمی دانند. و تو درباره آنها جز به ظاهر مجادله مکن و از کس نظر مخواه . (۲۲)

هرگز مگوی : فردا چنین می کنم. (۲۳)

مگر خداونـد بخواهد. و چون فراموش کنی ، پروردگارت را به یاد آر و بگو: شاید پروردگار من مرا از نزدیکترین راه هدایت کند. (۲۴)

و آنان در غار خود سیصد سال آرمیدند و نه سال بدان افزوده اند. (۲۵)

بگو: خداوند داناتر است که چند سال آرمیدند. غیب آسـمانها و زمین از آن اوست. چه بیناست و چه شـنواست. جز او دوستی ندارند و کس را در فرمان خود شریک نسازد. (۲۶)

از کتاب پروردگارت هر چه بر تو وحی شـده است تلاوت کن. سـخنان او را تغییردهنـده ای نیست. و تو جز او پناهگاهی نمی یابی . (۲۷)

و همراه بـا کسانی که هر صـبح و شام پروردگارشان را می خواننـد و خشـنودی او را می جوینـد، خود را به صبر وادار. و نباید چشـمان تو برای یـافتن پیرایه های این زنـدگی دنیوی از اینان منصـرف گردد. و از آن که دلش را از ذکر خود بی خبر ساخته ایم، و از پی هوای نفس خود می رود و در کارهایش اسراف می ورزد، پیروی مکن. (۲۸)

بگو: این سخن حق از جانب پروردگار شماست. هر که بخواهد ایمان بیاورد و هر که بخواهد کافر شود. ما برای کافران آتشی که لهیب آن همه را در بر می گیرد، آماده کرده ایم و چون به استغاثه آب خواهند از آبی چون مس

گداخته که از حرارتش چهره ها کباب می شود بخورانندشان، چه آب بدی و چه آرامگاهی بد. (۲۹)

کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، بدانند که ما پاداش نیکوکاران را ضایع نمی کنیم. (۳۰)

برایشان بهشتهای جاوید است. از زیر پاهاشان نهرها جاری است. بهشتیان را به دستبندهای زر می آرایند و جامه هایی سبز از دیبای نازک و دیبای ستبر می پوشند و در آنجا بر تختها تکیه می زنند. چه پاداش نیکویی و چه آرامگاه نیکویی . (۳۱)

برایشان داستان دو مرد را بیان کن که به یکی دو تاکستان داده بودیم و بر گرد آنها نخلها و در میانشان کشتزار کرده بودیم. (۳۲)

آن دو تاکستان، میوه خود را می دادند بی هیچ کم و کاست. و نهری بین آن دو جاری گردانیدیم. (۳۳)

حاصل از آن او بود. به دوستش که با او گفت و گو می کرد گفت: من به مال از تو بیشتر و به افراد پیروزترم. (۳۴)

و آن مرد ستم بر خویشتن کرده به باغ خود درآمد و گفت: نپندارم که این باغ هرگز از میان برود. (۳۵)

و نپندارم که قیامت هم بیاید. و اگر هم مرا نزد خدا برند، جایگاهی بهتر از این باغ خواهم یافت. (۳۶)

دوستش که با او گفت و گو می کرد گفت: آیا بر آن کس که تو را از خاک و سپس از نطفه بیافرید و مردی راست بالا کرد، کافر شده ای . (۳۷)

ولی او خدای یکتا پروردگار من است و من هیچ کس را شریک پروردگارم نمی سازم. (۳۸)

چرا آنگاه که

به باغ خود در آمـدی نگفتی : هر چه خداونـد خواهـد، و هیـچ نیرویی جز نیروی خدا نیست؟ اگر می بینی که دارایی و فرزند من کمتر از تو است (۳۹)

شایـد پروردگـار من مرا چیزی بهتر از باغ تو دهـد. شایـد بر آن باغ صاعقه ای بفرسـتد و آن را به زمینی صاف و لغزنـده بـدل سازد. (۴۰)

یا آب آن بر زمین فرو رود و هرگز به یافتن آن قدرت نیابی . (۴۱)

بـه ثمره اش آفت رسـید و بامـدادان دست حسـرت بر دست می سایـد که چه هزینه ای کرده بـود و اکنـون همه بناهـایش فرو ریخته است. و می گوید: ای کاش کسی را شریک پروردگارم نساخته بودم. (۴۲)

جز خدا گروهی که به یاریش برخیزند نبود و خود قدرت نداشت. (۴۳)

آنجا یاری کردن خدای حق را سزد. پاداش او بهتر و سرانجامش نیکوتر است. (۴۴)

برایشـان زنـدگی دنیـا را مثـل بزن که چون بـارانی است که از آسـمان ببارد و با آن گیاهان گوناگون به فراوانی برویـد. ناگاه خشک شود و باد بر هر سو پراکنده اش سازد. و خدا بر هر کاری تواناست. (۴۵)

دارایی و فرزنـد پیرایه های این زنـدگانی دنیاست و کردارهای نیک که همواره بر جای میماننـد نزد پروردگارت بهتر و امید بستن به آنها نیکوتر است. (۴۶)

روزی که کوهها را به راه می اندازیم و زمین را بینی که هر چه در اندرون دارد بیرون افکنده است و همه را برای حساب گرد می آوریم و یک تن از ایشان را هم رها نمی کنیم. (۴۷)

همه در یک صف به پروردگارت

عرضه می شوند. اکنون نزد ما آمدید همچنان که نخستین بار شما را بیافریدیم. آیا می پنداشتید که هرگز برایتان وعده گاهی قرار نخواهیم داد. (۴۸)

دفتر اعمال گشوده شود. مجرمان را بینی که از آنچه در آن آمده است بیمناکند و می گویند: وای بر ما، این چه دفتری است که هیچ گناه کوچک و بزرگی را حساب ناشده رها نکرده است. آنگاه اعمال خود را در مقابل خود بیابند و پروردگار تو، به کسی ستم نمی کند. (۴۹)

و آنگاه که به فرشتگان گفتیم که آدم را سجده کنید، همه جز ابلیس که از جن بود و از فرمان پروردگارش سر بتافت سجده کردند. آیا شیطان و فرزندانش را به جای من به دوستی می گیرید، حال آنکه دشمن شمایند؟ ظالمان بد چیزی را به جای خدا برگزیدند. (۵۰)

آنگاه که آسمانها و زمین و خودشان را می آفریدم، از آنها یاری نخواستم. زیرا من گمراه کنندگان را به یاری نمی گیرم. (۵۱)

و روزی که می گوید: آنهایی را که می پنداشتید شریکان منند ندا دهید. ندا دهند و شریکان پاسخ ندهند. آنگاه هلاکتگاه را میانشان قرار دهیم. (۵۲)

چون مجرمان آتش را ببینند بدانند که در آن خواهند افتاد و راه رهایی از آن نیست. (۵۳)

در این قرآن برای مردم هر گونه داستانی بیان کرده ایم، ولی آدمی بیش از همه به جدل بر می خیزد. (۵۴)

مردمان را چون به راه هدایت فرا خواندند، هیچ چیز از ایمان آوردن و آمرزش خواستن، بازنداشت مگر آنکه می بایست به شیوه پیشینیان گرفتار عذاب شوند یا آنکه عذاب رویاروی و آشکارا

بر آنان فرود آید. (۵۵)

و ما پیامبران را نفرستادیم جز آنکه به مردم مژده دهند یا بیم. و کافرانی که می خواهند به نیروی باطل، حق را از میان ببرند جدال می کنند و آیات و هشدارهای مرا به ریشخند می گیرند. (۵۶)

کیست ستمکارتر از آن که آیات پروردگارش را برایش بخوانند و او اعراض کند و کارهایی را که از پیش مرتکب شده فراموش کند. بر دل ایشان پرده افکندیم تا آیات را در نیابند و گوشهایشان را کر ساختیم که اگر به راه هدایتشان فرا خوانی ، هرگز راه نیابند. (۵۷)

پروردگارت آمرزنده و مهربان است. اگر می خواست به سبب کردارشان در این جهان بازخواستشان کند، بی درنگ به عذابشان می سپرد. اما عذاب را زمانی معین است که چون فراز آید، پناهگاهی نیابند. (۵۸)

و آن قریه ها را چون کافر شدند به هلاکت رسانیدیم و برای هلاکتشان وعده ای نهادیم. (۵۹)

و موسی به شاگرد خود گفت: من همچنان خواهم رفت تا آنجا که دو دریا به هم رسیده اند. یا می رسم، یا عمرم به سر می آید. (۶۰)

چون آن دو به آنجا که دو دریا به هم رسیده بودند رسیدند، ماهیشان را فراموش کردند و ماهی راه دریا گرفت و در آب شد. (۶۱)

چون از آنجا گذشتند، به شاگرد خود گفت: چاشتمان را بیاور که در این سفرمان رنج فراوان دیده ایم. (۶۲)

گفت: آیا به یاد داری آنگاه را که در کنار آن صخره مکان گرفته بودیم؟ من ماهی را فراموش کرده ام. و این شیطان بود که سبب شد فراموشش کنم و

ماهی به شیوه ای شگفتانگیز به دریا رفت. (۶۳)

گفت: آنجا همان جایی است که در طلبش بوده ایم. و به نشان قدمهای خود جستجوکنان بازگشتند. (۶۴)

در آنجا بنده ای از بندگان ما را که رحمت خویش بر او ارزانی داشته بودیم و خود بدو دانش آموخته بودیم، بیافتند. (۶۵)

موسی گفتش: آیا با تو بیایم تا از آنچه به تو آموخته اند به من کمالی بیاموزی . (۶۶)

گفت: تو را شکیب همراهی با من نیست. (۶۷)

و چگونه در برابر چیزی که بدان آگاهی نیافته ای صبر خواهی کرد. (۶۸)

گفت: اگر خدا بخواهد، مرا صابر خواهی یافت آنچنان که در هیچ کاری تو را نافرمانی نکنم. (۶۹)

گفت: اگر از پی من می آیی ، نباید که از من چیزی بپرسی تا من خود تو را از آن آگاه کنم. (۷۰)

پس به راه افتادند تا به کشتی سوار شدند. کشتی را سوراخ کرد. گفت: کشتی را سوراخ می کنی تا مردمش را غرقه سازی ؟ کاری که می کنی کاری سخت بزرگ و زشت است. (۷۱)

گفت: نگفتم که تو را شکیب همراهی با من نیست. (۷۲)

گفت: اگر فراموش کرده ام مرا بازخواست مکن و بدین اندازه بر من سخت مگیر. (۷۳)

و رفتند تا به پسری رسیدند، او را کشت، موسی گفت: آیا جان پاکی را بی آنکه مرتکب قتلی شده باشد می کشی ؟ مرتکب کاری زشت گردیدی . (۷۴)

گفت: نگفتم که تو را شکیب همراهی با من نیست. (۷۵)

گفت: اگر از این پس از تو چیزی پرسم با من همراهی مکن، که از جانب

من معذور باشی . (۷۶)

پس برفتند تا به دهی رسیدند. از مردم آن ده طعامی خواستند. از میزبانیشان سر برتافتند. آنجا دیواری دیدند که نزدیک بود فرو ریزد. دیوار را راست کرد. موسی گفت: کاش در برابر این کار مزدی می خواستی . (۷۷)

گفت: اکنون زمان جدایی میان من و توست و تو را از راز آن کارها که تحملشان را نداشتی آگاه می کنم: (۷۸)

اما آن کشتی از آن بینوایانی بود که در دریا کار می کردند. خواستم معیوبش کنم، زیرا در آنسوترشان پادشاهی بود که کشتیها را به غصب می گرفت. (۷۹)

اما آن پسر، پدر و مادرش مومن بودند. ترسیدیم که آن دو را به عصیان و کفر دراندازد. (۸۰)

خواستیم تا در عوض او پروردگارشان چیزی نصیبشان سازد به پاکی بهتر از او و به مهربانی نزدیکتر از او. (۸۱)

اما دیوار از آن دو پسر یتیم از مردم این شهر بود. در زیرش گنجی بود، از آن پسران. پدرشان مردی صالح بود. پروردگار تو می خواست آن دو به حد رشد رسند و گنج خود را بیرون آرند. و من این کار را به میل خود نکردم. رحمت پروردگارت بود. این است راز آن سخن که گفتم: تو را شکیب آن نیست. (۸۲)

و از تو درباره ذوالقرنین می پرسند. بگو: برای شما از او چیزی می خوانم. (۸۳)

ما او را در زمین مکانت دادیم و راه رسیدن به هر چیزی را به او نشان دادیم. (۸۴)

او نیز راه را پی گرفت. (۸۵)

تا به غروبگاه خورشید رسید. دید که در چشمه ای گلآلود و

سیاه غروب می کند و در آنجا مردمی یافت. گفتیم: ای ذوالقرنین. می خواهی عقوبتشان کن و می خواهی با آنها به نیکی رفتار کن. (۸۶)

گفت: اما هر کس که ستم کند ما عقوبتش خواهیم کرد. آنگاه او را نزد پروردگارش می برند تا او نیز به سختی عذابش کند. (۸۷)

و اما هر کس که ایمان آورد و کارهای شایسته کند، اجری نیکو دارد. و درباره او فرمانهای آسان خواهیم راند. (۸۸)

بازهم راه را پی گرفت. (۸۹)

تا به مکان بر آمدن آفتاب رسید. دید بر قومی طلوع می کند که غیر از پرتو آن برایشان هیچ پوششی قرار نداده ایم. (۹۰)

چنین بود. و ما بر احوال او احاطه داریم. (۹۱)

بازهم راه را پی گرفت. (۹۲)

تا به میان دو کوه رسید. در پس آن دو کوه مردمی را دید که گویی هیچ سخنی را نمی فهمند. (۹۳)

گفتند: ای ذوالقرنین، یاجوج و ماجوج در زمین فساد می کنند. می خواهی خراجی بر خود مقرر کنیم تا تو میان ما و آنها سدی برآوری . (۹۴)

گفت: آنچه پروردگار من مرا بدان توانایی داده است بهتر است. مرا به نیروی خویش مدد کنید، تا میان شما و آنها سدی بر آورم. (۹۵)

برای من تکه های آهن بیاورید. چون میان آن دو کوه انباشته شد. گفت: بدمید. تا آن آهن را بگداخت. و گفت: مس گداخته بیاورید تا بر آن ریزم. (۹۶)

نه توانستند از آن بالا روند و نه در آن سوراخ کنند. (۹۷)

گفت: این رحمتی بود از جانب پروردگار من، و چون وعده پروردگار من در رسد،

آن را زیر و زبر کند و وعده پروردگار من راست است. (۹۸)

و در آن روز واگذاریم تا چون موج روان گردند، و چون در صور دمیده شود همه را یکجا گرد آوریم. (۹۹)

و در آن روز جهنم را به کافران، چنان که باید، نشان خواهیم داد: (۱۰۰)

آن کسان که دیدگانشان از یاد من در حجاب بوده و توان شنیدن نداشته اند. (۱۰۱)

آیا کافران پندارند که به جای من بندگان مرا به خدایی گیرند؟ ما جهنم را آماده ساخته ایم تا منزلگاه کافران باشد. (۱۰۲)

بگو: آیا شما را آگاه کنیم که کردار چه کسانی بیش از همه به زیانشان بود. (۱۰۳)

آنهایی که کوششان در زندگی دنیا تباه شد و می پنداشتند کاری نیکو می کنند. (۱۰۴)

آنان به آیات پروردگارشان و به ملاقات با او ایمان نیاوردند، پس اعمالشان ناچیز شد و ما در روز قیامت بر ایشان منزلتی قائل نیستیم. (۱۰۵)

همچنین کیفر آنان به سبب کفرشان و نیز بدان سبب که آیات و پیامبران مرا مسخره می کردند، جهنم است. (۱۰۶)

کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند مهمانسرایشان باغهای فردوس است. (۱۰۷)

در آنجا جاویدانند و هرگز هوای انتقال نکنند. (۱۰۸)

بگو: اگر دریا برای نوشتن کلمات پروردگار من مرکب شود، دریا به پایان می رسد و کلمات پروردگار من به پایان نمی رسد، هرچند دریای دیگری به مدد آن بیاوریم. (۱۰۹)

بگو: من انسانی هستم همانند شما. به من وحی می شود. هر آینه خدای شما خدایی است یکتا. هر کس دیدار پروردگار خویش را امید می بندد، باید کرداری شایسته داشته باشد و

در پرستش پروردگارش هیچ کس را شریک نسازد. (۱۱۰)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

سپاس خداوندی را که بر بنده خویش کتاب آسمانی را که در آن هیچگونه کژی و کاستی نگذارده، نازل کرده است (۱)

کتابی استوار که از سوی او عقوبتی سخت را هشدار دهد، و به مومنانی که نیکوکاری می کنند بشارت دهد که پاداشی نیک [در پیش] دارند (۲)

که جاودانه [در جوار رحمت او] ماندگارند (۳)

و تا کسانی را که می گویند خداوند فرزندی برگزیده است، بیم دهد (۴)

به این امر نه خودشان علم [و یقین] دارند نه پدرانشان، ناپسند است سخنی که از دهان ایشان بر می آید، و جز دروغ نمی گویند (۵)

و چه بسا تو جان خود را در کار و بار ایشان، از شدت تاسف می فرسایی، که چرا به این سخن ایمان نمی آورند (۶)

ما آنچه را در زمین هست زیوری برای آن ساخته ایم تا بیازماییمشان که کدامیک نیکو کردارترند (۷)

و ما [سرانجام] آنچه بر روی آن [زمین] هست به صورت خاک و خاشاکی سترون در می آوریم (۸)

گویا دانسته ای که داستان اصحاب کهف و رقیم از آیات شگفت آور ماست (۹)

چنین بود که جوانمردان به غار پناه بردند و گفتند پروردگارا بر ما رحمت خویش بگستر و کار ما را به سامان آور (۱۰)

و در همان غار بر [چشمها و] گوشهایشان تا چندین سال پرده کشیدیم (۱۱)

آنگاه از خواب بیدارشان ساختیم تا معلوم بداریم که کدام یک از دو گروه، حساب مدت درنگ [و خوابشان] را بهتر می شمارد (۱۲)

ما داستانشان را به راستی و درستی بر تو می خوانیم: ایشان جوانمردانی بودند که

[در نهان] به پروردگارشان ایمان آورده بودند و ما بر هدایتشان افزودیم (۱۳)

و دلهایشان را استوار داشتیم که برخاستند و گفتند پروردگار ما پروردگار آسمانها و زمین است، ما جز او خدایی نمی پرستیم که در غیر این صورت هر چه بگوییم باطل است (۱۴)

اینان قوم ما هستند که به جای او خدایانی را به پرستش گرفته اند، چرا برهانی آشکار [بر حقانیت] آنان نمی آورند؟ پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بندد (۱۵)

و چون از ایشان و آنچه جز خداوند می پرستند، کناره گرفتید، در آن غار جای گیرید تا پروردگارتان رحمت خویش را بر شما بگستراند و کار شما را به سامان آورد (۱۶)

و خورشید را چون طلوع می کرد می دیدی که از غارشان به سوی دست راست می گراید و چون غروب می کرد از دست چپ آنان بر می گذشت و آنان در گستره غار بودند، این از آیات الهی است، هر کس که خداوند هدایتش کند ره یافته است و هر کس که او بیراه واگذارد، هرگز برایش سرور و راهنمایی نمی یابی (۱۷)

و آنان را بیدار می انگاشتی و حال آنکه خفته بودند، و ایشان را [از چپ] به راست و [از راست] به چپ می گردانیم و سگشان بازوانش را بر درگاه غار گشوده بود، چون به ایشان می نگریستی، پشت می کردی و می گریختی و از ایشان هراسان می شدی (۱۸)

و بدینسان بود که آنان را از خواب بیدار کردیم تا در میان خویش همپرسی کنند، [چنانکه] یکی از آنان گفت چه مدت در اینجا مانده اید؟ [در پاسخش] گفتند به اندازه یک روز یا بخشی از روز [در اینجا] مانده ایم، [دیگران] گفتند پروردگارتان

آگاه تر است که چه مدت مانده اید، حال یکی از خودتان را با این درهمتان به سوی شهر بفرستید تا ببیند که خوراک بهتر کجاست، و خوراکی از آن برایتان [بخرد و] بیاورد و پنهانکاری کند و هیچ کس را از حال شما آگاه نگرداند (۱۹)

چرا که آنان اگر بر شما دست یابند سنگسارتان می کنند یا شما را [با زور] به آیین خویش در می آورند و در آن صورت هرگز رستگار نخواهید شد (۲۰)

و بدینسان دیگران را از حال ایشان با خبر گرداندیم تا بدانند که وعده الهی راست و درست است و در قیامت تردیدی نیست، و هنگامی که در میان خویش بگومگو کردند و [عده ای] گفتند بر جایگاه آنان یادمانی بسازید، پروردگارشان به احوال آنان آگاه تر است، و کسانی که مهار کار ایشان را در دست داشتند گفتند بر جایگاه آنان [زیارتگاه و] معبدی خواهیم ساخت (۲۱)

زودا که بگویند آنان سه تن بودند، چهارمینشان سگشان بود، و بگویند پنج تن بودند، ششمینشان سگشان بود که همه از روی حدس و گمان است، و گویند هفت تن بودند و هشتمینشان سگشان بود، بگو پروردگار من به عده آنان داناتر است، هیچ کس عده آنان را نمی داند جز معدودی، پس در کار و بار آنان جز در حدی سطحی بگومگو مکن و از احد از آنان درباره آنان نظر مخواه (۲۲)

و هرگز در هیچ کاری مگو که من فردا کننده آن هستم (۲۳)

[و بگو] مگر آنکه خدا بخواهد، و چون [ان شاء الله گفتن را] فراموش کردی [هنگامی که به یاد آوردی] پروردگارت را یاد کن و بگو باشد که

پروردگارم مرا به راهی نزدیکتر از این به صواب هدایت کند (۲۴)

و در غارشان سیصد سال ماندند و نه سال هم بر آن افزودند (۲۵)

بگو خداوند به مدت ماندنشان داناتر است، علم غیب آسمانها و زمین خاص اوست، چقدر بینا و چقدر شنواست، ایشان را جز او سروری نیست، و در فرمانروایی خود کسی را شریک نمی سازد (۲۶)

و آنچه از کتاب پروردگارت بر تو وحی شده است بخوان، [و بدان که] کلمات [/ وعده های] او دگرگون کننده ای ندارد، و هرگز جز او پشت و پناهی نخواهی یافت (۲۷)

و با کسانی که بامدادان و شامگاهان، پروردگارشان را [به دعا و نیایش] می خوانند و در طلب خشنودی او هستند، مدارا کن، و در هوای تجمل زندگی دنیوی، چشم از ایشان بر مگیر، و از کسی که دلش را از یاد خویش غافل داشته ایم، و در پی هوی و هوس خویش است و کارش تباه است، پیروی مکن (۲۸)

و بگو این حق و از سوی پروردگارتان است، هر کس که خواهد ایمان بیاورد، و هر کس که خواهد کفرورزد، [و بدانند که] ما برای ستمکاران [مشرک] آتشی فراهم آورده ایم که سراپرده های آن آنان را فراخواهد گرفت، و چون به استغاثه آبی طلب کنند، به ایشان آبی چون فلز گداخته دهند که [حرارتش] چهره هایشان را بریان کند، هم نوشابه ای بد است و هم مجلسی بد (۲۹)

کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند [بدانند که] ما پاداش کسی را که نیکوکاری کرده است، فرو نمی گذاریم (۳۰)

اینانند که بهشت[های] عدن دارند که جویباران از فرودستشان جاری است، و در آنجا به دستبندهای زرین آراسته

شوند و جامه های سبزرنگ از پرنیان [نازک] و ابریشم ستبر بپوشند، و در آنجا بر تختها تکیه زنند، هم پاداشی نیکوست و هم مجلسی نیکو (۳۱)

و برای آنان مثلی بزن از دو مرد که به یکی از آنان دو تاکستان داده بودیم، و پیرامون آن را درخت خرما و در میانه آنها کشتزاری قرار داده بودیم (۳۲)

و هر دو باغ میوه اش را می داد و از صاحبش چیزی دریغ نمی ورزید و در میانه آنها جویباری روان کرده بودیم (۳۳)

و بدینسان دارایی ای داشت، و [یک روز] به دوستش که با او گفت و گو می کرد گفت من از تو مالدارتر و با خدم و حشمترم (۳۴)

و در حالی که در حق خویش ستمکار بود، داخل باغش شد و گفت گمان ندارم که این [نعمت] هرگز نابود شود (۳۵)

و گمان ندارم که قیامت بر پا شود، و اگر هم به سوی پروردگارم باز گردانده شوم، در آنجا جایگاهی بهتر از این خواهم یافت (۳۶)

دوستش که با او گفت و گو می کرد گفت آیا به کسی که تو را از خاک و سپس از نطفه آفریده است و سپس در هیئت انسانی [معتدل] سامان داده است، کفر می ورزی (۳۷)

ولی من می گویم او که خداوند است، پروردگار من است و با پروردگارم احدی را شریک نمی آورم (۳۸)

و چرا چون وارد باغت شدی، نگفتی ما شاء الله لا قوه الا بالله، اگر مرا کم مالتر و کمزاد و رودتر می بینی، (۳۹)

چه بسا پروردگارم بهتر از باغ تو به من ببخشد و بر باغ تو صاعقه ای از آسمان فرود فرستد و به صورت خاک

و خاشاکیسترون در آید (۴۰)

یا آب آن [به اعماق زمین] فرو رود، و هرگز نتوانی بازش یافت (۴۱)

و [سرانجام] دارایی اش بر باد رفت، و او به خاطر هزینه ای که در آن کرده بود، دست [حسرت] بر دست می زد، و آن باغ سقفها و دیوارهایش فرو ریخته بود، و می گفت کاش من هیچ کس را با پروردگارم شریک نمی انگاشتم (۴۲)

و برای او گروهی نبودند که او را در برابر خداوند یاری دهند و انتقام گیرنده نبود (۴۳)

آنجاست که ولایت از آن خداوند بر حق است، هموست که خوش پاداشتر و بهترین بخشنده نیک سرانجامی است (۴۴)

و برای آنان زندگی دنیوی را به آبی مثل بزن که آن را از آسمان نازل کنیم و به آن گل و گیاه زمین آمیزد، و سرانجام خرد و خوار شود که بادها پراکنده اش کنند، و خداوند بر هر کاری تواناست (۴۵)

اموال و پسران، تجمل زندگی دنیوی است، و کارهای ماندگار شایسته، نزد پروردگارت خوش پاداشتر و امیدبخشتر است (۴۶)

و روزی [آید] که کوه ها را به حرکت در آوریم و زمین را آشکار و هموار بینی و آنان را گرد آوریم و هیچ کس از آنان را فرو نگذاریم (۴۷)

و [آنان را] بر پروردگارت به صف عرضه دارند [فرماید] همچنانکه نخست بار شما را آفریده بودیم [تنها و برهنه] نزد ما آمدید، ولی گمان می کردید که برای شما موعد [دیداری] نمی گذاریم (۴۸)

و کارنامه ها را در میان آورند، آنگاه گناهکاران را از آنچه در آن است هراسان بینی، و گویند وای بر ما این چه کتابی است که هیچ خرد و بزرگی

را فرو نگذاشته مگر آنکه بر شمرده است، و آنچه را انجام داده اند حاضر یابند و پروردگارت بر هیچ کس ستم روا نمی دارد (۴۹)

و چنین بود که به فرشتگان گفتیم به آدم سجده برید، همه سجده بردند مگر ابلیس که از جنیان بود و از فرمان پروردگارش سرپیچید، آیا شما او و زاد و رودش را به جای من به دوستی می گیرید، و حال آنکه ایشان دشمنان شما هستند، ستمکاران [مشرک] بد جانشینی [به جای خدا] دارند (۵۰)

آنان را در هنگام آفرینش آسمانها و زمین و آفرینش خودشان گواه نگرفتم و من آن نیستم که گمراه کنندگان را به یاری بگیرم (۵۱)

و روزی که فرماید شرکایی را که برای من می انگاشتید فراخوانید، آنگاه ایشان را بخوانند و پاسخی به ایشان ندهند، و در میان آنان مهلکه ای فاصله اندازیم (۵۲)

و گناهکاران آتش دوزخ را ببینند و بدانند که در آن خواهند افتاد و از آن گریزی نیابند (۵۳)

و در این قرآن برای مردم هر گونه مثلی را گونه گون بیان داشته ایم و انسان از هر موجودی جدل پیشه تر است (۵۴)

و مردمان را به هنگامی که هدایت به سویشان آمد، چیزی از ایمان آوردن و آمرزش خواهی از پروردگارشان باز نداشت، مگر آنکه سنت پیشینیان برای آنان نیز پیش آمد، یا عذاب رویا رویشان آمد (۵۵)

و ما پیامبران را جز مژده آور و هشداردهنده نمی فرستیم و کافران از باطل دفاع می کنند که حق را با آن ابطال کنند، و آیات من و هشدار خویش را به ریشخند گرفتند (۵۶)

و کیست ستمکارتر از کسی که به آیات پروردگارش پند داده شود و از

آن روی بگرداند و کار و کردار پیشین خود را فراموش کند، ما بر دلهایشان پرده هایی کشیده ایم که آن [پیام] را در نیابند و در گوشهای آنان سنگینی ای [نهاده ایم] و اگر ایشان را به سوی هدایت فراخوانی، هرگز و به هیچ وجه راه نیابند (۵۷)

و پروردگار تو آمرزگار صاحب رحمت است، اگر آنان را به خاطر آنچه کرده اند، فرو می گرفت، عذابشان را پیش می انداخت، ولی برای آنان میعادی مقرر است که در برابر آن پناهگاهی نمی یابند (۵۸)

و این شهرهایی است که چون [اهلش] ستم ورزیدند، نابودشان کردیم، و برای نابودیشان میعادی مقرر داشتیم (۵۹)

و چنین بود که موسی به شاگردش گفت دست از سیر و طلب برندارم تا به مجمع البحرین برسم، یا آنکه روزگارانی دراز راه بپیمایم (۶۰)

و چون به مجمع بین آن دو [دریا] رسیدند ماهیشان را فراموش کردند که راهش را به میان دریا در پیش گرفته بود و روانه شده بود (۶۱)

و چون چندی از آنجا گذشتند [موسی] به شاگردش گفت غذایمان را بیاور که از این سفرمان خستگی و ماندگی دیده ایم (۶۲)

گفت ملاحظه کن، وقتی که در کنار آن تخته سنگ آرام گرفتیم، من [داستان] ماهی را فراموش کردم و جز شیطان آن را از یاد من نبرد که [به شما] بگویم و [آن ماهی] با کمال شگفتی راهش را به میان دریا در پیش گرفت (۶۳)

گفت این همانجاست که ما جستجویش می کردیم، لذا پی جویانه بازگشتند (۶۴)

آنگاه بنده ای از بندگان ما [خضر] را یافتند که به او رحمتی از سوی خویش ارزانی داشته و از پیشگاه خود به او علم [لدنی]

آموخته بودیم (۶۵)

موسی به او گفت آیا می توانم از شما پیروی کنم که از بینشی که آموخته ای به من نیز بیاموزی؟ (۶۶)

[خضر] گفت تو هرگز همپای من صبر نتوانی کرد (۶۷)

و چگونه درباره چیزی که به آن علم و احاطه نداری، صبر ورزی؟ (۶۸)

[موسی] گفت ان شاء الله مرا شکیبا خواهی یافت، و از امر تو سرپیچی نمی کنم (۶۹)

گفت اگر از من پیروی می کنی از هیچ چیز از من سوال مکن تا آنکه درباره آن با تو سخن بگویم (۷۰)

پس رهسپار شدند تا آنکه سوار کشتی ای شدند [و خضر] آن را سوراخ کرد. [موسی] گفت سوراخش کردی که سرنشینانش را غرق کنی؟ عجب کار هول انگیزی کردی (۷۱)

[خضر] گفت مگر نگفتمت که تو همپای من صبر نتوانی کرد (۷۲)

گفت مرا به خاطر آنچه فراموش کردم مواخذه مکن و کار را بر من سخت مگیر (۷۳)

باز رهسپار شدند تا آنکه به جوانی برخوردند و [خضر] او را کشت [موسی] گفت آیا انسان بیگناهی را بدون آنکه قصاصی در بین باشد، کشتی، به راستی کار ناپسندیده ای کردی (۷۴)

[خضر] گفت مگر نگفتمت که تو همپای من صبر نتوانی کرد؟ (۷۵)

گفت اگر بعد از این از تو درباره چیزی پرس و جو کردم با من همراهی مکن، که دیگر [در ترکم] معذور خواهی بود. (۷۶)

باز رهسپار شدند تا آنکه به اهل شهری رسیدند و از مردمش خوراکی خواستند، آنان از مهمان کردنشان، ابا کردند، سپس دیواری را دیدند که می خواست فرو ریزد [خضر] آن را برپا داشت. [موسی] گفت اگر می خواستی برای این کار از آنان مزدی می گرفتی

(۷۷)

[خضر] گفت اینجا دیگر [هنگام] جدایی من و توست، هماکنون تو را از معنای آنچه بر آن صبر نتوانستی کرد، آگاه می سازم (۷۸)

اما کشتی متعلق به بینوایانی بود که خود [یا برای آنان] در دریا کار می کردند، پس خواستم آن را عیبناک کنم، و پادشاهی در پیشاروی آنان بود که هر کشتی [سالمی] را به زور می گرفت (۷۹)

و اما آن جوان، پدر و مادرش مومن بودند و ما بیمناک شدیم که مبادا کفر و طغیانی بر آنان تحمیل کند (۸۰)

و خواستیم که پروردگارشان به جای او برای ایشان فرزندی پاکنهادتر و مهربانتر جانشین گرداند (۸۱)

و اما دیوار متعلق به دو جوان یتیم در آن شهر بود و زیر آن گنجی از آن ایشان بود و پدرشان مردی صالح بود، و پروردگارت خواست که آنان به کمال بلوغشان برسند و آنگاه گنجشان را [از آنجا] بیرون آوردند، که رحمتی از پروردگارت [در حق آنان] بود، و من آن کار را از پیش خود نکردم، این معنای چیزی است که نتوانستی بر آن صبر کنی (۸۲)

و از تو درباره ذوالقرنین می پرسند، بگو هماکنون یادی از او برای شما می خوانم (۸۳)

ما به او در روی زمین تمکن داده بودیم و سررشته هر کاری را به او بخشیده بودیم (۸۴)

و او سررشته [کار خود] را دنبال گرفت (۸۵)

تا آنکه به سرزمین مغرب [خورشید] رسید و چنین یافت که در چشمه ای گل آلود [و گرم] غروب می کند. و در نزدیکی آن قومی را یافت. گفتیم ای ذوالقرنین [اختیار با توست] یا آنان را عذاب می کنی، یا با آنان نیکی می کنی (۸۶)

گفت

هر کس شـرک ورزد، زودا که عذابش کنیم، سـپس به سوی پروردگارش باز برده می شود، و او به عذابی سخت معذبش می دارد (۸۷)

و اما هر کس ایمان آورد و نیکوکاری کند، او را پاداش نیکو باشد و کار را بر او آسان می گیریم (۸۸)

آنگاه سررشته [کار خود] را دنبال گرفت (۸۹)

تا آنکه به سرزمین مشرق [خورشید] رسید و آن را چنین یافت که بر مردمانی که در برابر [تابش] آن پوششی برایشان نگذاشته بودیم، می تافت (۹۰)

بدینسان از کار و بار او آگاهی داشتیم (۹۱)

آنگاه سررشته [کار خود] را دنبال گرفت (۹۲)

تا به فاصله میان دو کوه سدآسا رسید و در پیش آن مردمانی را یافت که زبانی نمی فهمیدند. (۹۳)

گفتند ای ذوالقرنین قوم یاجوج و ماجوج در این سرزمین فتنه و فساد برپا می کنند، آیا [می خواهی] خراجی به تو بپردازیم که بین ما و آنان سدی بسازی (۹۴)

گفت تمکنی که پروردگارم به من داده است بهتر [از خراج شـما] است، ولی مرا به نیرو[ی انسانی] یاری دهیـد که بین شـما و ایشان حایلی بسازم (۹۵)

[آنگاه که شالوده را ریختنـد گفت:] برایم پاره های آهن بیاوریـد [و برهم بینباریـد] تا آنکه بین دو کوه را انباشت و همسـطح ساخت. گفت [در کوره های آتش] بدمید [و دمیدند] تا آنکه آن [آهن] را [گداخته و] آتش گونه ساخت. گفت اینک برایم روی گداخته بیاورید تا بر آن بریزم (۹۶)

[سد سکندری ساخته شد و یاجوج و ماجوج] نتوانستند بر آن دست یابند و نتوانستند در آن رخنه کنند (۹۷)

گفت این رحمتی از سوی پروردگار من است. چون وعده پروردگارم [قیامت]

فرارسد، آن را پخش و پریشان کند و وعده پروردگار من حق است (۹۸)

و آن روز آنان را رها کنیم که در هم و برهم شوند، [و آنگاه] در صور دمیده شود و آنان را چنانکه باید گرد آوریم (۹۹)

و در آن روز جهنم را بر کافران چنانکه باید و شاید بنمایانیم (۱۰۰)

همان کسانی که دیدگانشان در پرده [غفلت] از آیات من بود، و نمی توانستند [حق را] بشنوند (۱۰۱)

آیا کافران پنداشته اند که بندگان مرا [به ناحق] به جای من به دوستی بگیرند، [باید بدانند که] ما جهنم را چون منزلگاهی برای کافران آماده کرده ایم (۱۰۲)

بگو آیا از زیانکارترین انسانها آگاهتان کنیم؟ (۱۰۳)

کسانی [اند] که کوشش آنان در راه زندگانی دنیا، نقش بر آب شده است و ایشان چنین می انگارند که نیکو کردارند (۱۰۴)

اینان کسانی هستند که آیات پروردگارشان و لقای او را انکار کرده اند، و اعمالشان تباه شده، لذا روز قیامت وزنی برای آنان قائل نیستیم (۱۰۵)

این چنین است که به خاطر کفری که ورزیده اند و آیات و پیامبران مرا به ریشخند گرفته اند، جزای آنان جهنم است (۱۰۶)

بی گمان منزلگاه کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، باغهای فردوس است (۱۰۷)

که جاودانه در آنند [و] از آنجا گرایش به هیچ جا ندارند (۱۰۸)

بگو اگر دریا برای [نوشتن] کلمات پروردگارم مرکب باشد، بی شک آن دریا، پیش از به پایان رسیدن کلمات پروردگارم، به پایان می رسد، ولو آنکه مددی همانند آن به میان آوریم (۱۰۹)

بگو من بشری همانند شما هستم، با این تفاوت که به من وحی می شود که خدای شما خدای یگانه است، حال

هر آن کس که امید در لقای پروردگارش بسته است، کار نیکو پیشه کند و در پرستش پروردگارش کسی را شریک نیاورد (۱۱۰)

ترجمه فارسی استاد معزی

به نام خداوند بخشاینده مهربان

سپاس خدائی را که فرستاد بر بنده خویش کتاب را و قرار نداد برای آن کجی را (۱)

راست است تا بترساند نیروئی سخت را از نزدش و مژده دهد مؤمنان را که کردار شایسته کنند آنکه ایشان را پاداشی نکو است (۲)

درنگ کنندگان در آن همیشه (۳)

و بترساند آنان را که گفتند برگرفت خدا فرزندی را (۴)

نیستشان بدان علمی و نه پدران ایشان را بزرگ سخنی است که برون آید از دهانهای ایشان نمی گویند جز دروغی را (۵)

شاید ببازی تو جان خود را از پی ایشان اگر ایمان نیاوردند بدین داستان بدریغ (۶)

همانا گردانیدیم آنچه را بر زمین است آرایشی برای آن تا بیازمائیم ایشان را کدامین نکوترند در کردار (۷)

و همانا گرداننده ایم آنچه را بر آن است بیابانی خشک زار (۸)

یا پنداشتی که یاران کهف و رقیم بودند از آیتهای ما شگفت (۹)

هنگامی که پناه بردند جوانان به غار پس گفتند پروردگارا بیاور ما را از نزد خویش رحمتی و آماده کن برای ما از کار ما رهبری را (۱۰)

پس زدیم بر گوشهای آنان در غار سالیانی بی شمار (یعنی خوابانیدنشان) (۱۱)

سپس برانگیختیمشان تا بدانیم کدام از دو گروه شمرنده ترند آنچه را درنگ کردند از مدّت (۱۲)

ما می خوانیم بر تو داستان ایشان را به حقّ همانا آنانند جوانانی که ایمان آوردند به پروردگار خویش و بیفزودیمشان هدایت را (۱۳)

و پیوند زدیم بر دلهای ایشان هنگامی که

برخاستند پس گفتند پروردگار ما پروردگار آسمانها و زمین است نخوانیم جز او خدائی هر آینه گوئیم در آن هنگام بیهوده را (۱۴)

اینان قوم ما برگرفتند جز او خدایانی چرا نمی آورند بر ایشان فرمانروائیی آشکار پس کیست ستمگرتر از آنکه بست بر خدا دروغی را (۱۵)

و هنگامی که کنار گرفتید از ایشان و آنچه می پرستند جز خدا پس پناه آرید به غار می گستراند برای شما پروردگار شما از رحمت خود و آماده کند برای شما از کار شما آسایش را (۱۶)

و بینی خورشید را گاهی که براید کج شود از غار ایشان بسوی راست و گاهی که فرورود می بّردشان بسوی چپ و ایشانند در پهناوری از آن این از آیتهای خدا است آن را که رهبری کند خدا او است هدایت شده و آن را که گمراه کند نیابی برایش دوستی راهنما (۱۷)

و پنداریشان بیداران حالی که خفتگانند و می گردانیمشان بسوی راست و چپ و سگ ایشان پهن کننده است بازوهای خود را در آستانه اگر سرمی کشیدی بر آنان همانا پشت می کردی از ایشان گریزان و هر آینه پرمی شدی از ایشان ترس را (۱۸)

و بدینسان برانگیختیمشان تا بپرسند میان خویش (از همدیگر) گفت گوینده ای از ایشان چند ماندید گفتند ماندیم روزی یا پاره ای از روز گفتند پروردگار شما داناتر است بدانچه ماندید بفرستید یکیتان را با برگ بهای خود این بسوی شهر تا ببیند کدامین پاکیزه تر است در خوراک پس بیارد شما را روزیی از آن و باید به نرمی رفتار کند و آگاه نسازد بر شما کسی را (۱۹)

همانا ایشان اگر دست یابند بر شما سنگسارتان کنند یا برگردانند شما

را در کیش خود و هرگز رستگار نشوید در آن هنگام هیچگاه (۲۰)

و بـدینسان آگاه ساختیم بر ایشان تا بداننـد که وعـده خـدا است حقّ و آنکه ساعت نیست شـکّی در آن هنگامی که ستیزه می کردنـد با همـدیگر در کار خویش پس گفتند بسازید بر ایشان سازمانی را پروردگار ایشان داناتر است بدیشان گفتند آنان که دست یافتند بر کار ایشان همانا برگیریم بر ایشان پرستشگاهی را (۲۱)

بزودی گوینـد سه تننـد چهارمیشان سـگشان و گوینـد پنج تنند ششـمی ایشان سـگشان انداختنی به ناپیدا و گویند هفت تنند و هشتمینشان سگشان بگو پروردگار من داناتر است به شمار آنان نداندشان مگر کمی پس نستیز در آنان مگر ستیزه ای به ظاهر و نپرس در آنان از ایشان احدی را (۲۲)

و نگوی به چیزی که منم کننده آن فردا (۲۳)

مگر آنکه بخواهـد خدا و یاد کن پروردگار خویش را گاهی که فراموش کردی و بگو امید است آنکه هدایتم کند پروردگار من به نزدیکتر از این راه را (۲۴)

و ماندند در غار خود سیصد سال و بیفزودند نُه را (۲۵)

بگو خـدا دانـاتر است بـدانچه مانـدنـد وی را است ناپیـدای آسـمانها و زمین چه بینا و چه شـنوا است نیسـتشان جز او دوستی و شریک نگرداند در حکم خویش کسی را (۲۶)

و بخـوان آنچـه وحی شـده است بسـوی تـو از کتـاب پروردگـارت نیست برگرداننـده ای برای سـخنانش و هرگز نیـابی جز او پناهگاهی را (۲۷)

و شـکیبا سـاز خـویش را بـا آنـان کـه می خواننـد پروردگـار خـویش را بامـداد و شب خواهنـد روی او را و تجـاوز نکننـد (یا برمگردان) دیدگان تو از ایشان

که بخواهی زیور زندگانی دنیا را و فرمانبردار مشو آن را که غافل کردیم دلش را از یاد ما و پیروی کرد هوس خویش را و شد کار او از دست رفته (۲۸)

و بگو حقّ از پروردگار شما است پس هر که خواهد ایمان آورد و هر که خواهد کافر شود همانا آماده کردیم برای ستمکاران آتشی که فراگرفته است بدیشان سراپرده آن و اگر فریاد کنند فریادرسی شوند به آبی چون آهن گداخته بریان کند چهره ها را چه زشت نوشابه است و چه زشت آسایشگاهی (۲۹)

همانا آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند ما تباه نمی سازیم پاداش آنکه نکو کرد کار را (۳۰)

ایشان را است بهشتهای جاودان جاری است زیر آنان جوی ها زیب داده شوند در آن با دستبندها از زر و پوشند جامه های سبزی از سُندس و اِستبرق تکیه کننده اند در آن بر تختها چه خوب پاداشی است و چه نکو است آن آسایشگاه (۳۱)

و بزن برای ایشان مَثَلی دو مرد را که قرار دادیم برای یکیشان دو باغ از انگورها و پیچیده داشتیم آنها را با درخت خرما و نهادیم میان آنها کشتزاری (۳۲)

هردو باغ دادند میوه خود را و ستم نکرد از آن چیزی را و شکافتیم میان آنها جوئی (۳۳)

و بود او را میوه ای پس گفت به یار خویش حالی که با او گفتگو می کرد من بیشترم از تو در مال و نیرومندتر در گروه (۳۴)

و درآمد به باغ خویش حالی که ستم کننده بود خویشتن را گفت نپندارم نابود شود این هیچگاه (۳۵)

و نپندارم ساعت را برپا شونده و اگر بازگردم بسوی پروردگار

خویش هر آینه بیابم بهتر از این جایگاه را (۳۶)

گفت بدو یار او حالی که با وی سخن می گفت آیا کافر شدی بدانکه بیافریدت از خاکی سپس از چکّه آبی پس بیاراستت مردی (۳۷)

لیکن همانا خدا است پروردگارم و شرک نورزم به پروردگارم کسی را (۳۸)

و چرا گاهی که در باغ خویش درآمدی نگفتی چه خواسته است خدا نیست نیروئی جز با خدا اگر مرا بینی کمترم از تو درخواسته و فرزند (۳۹)

امید است پروردگار من بدهدم بهتر از باغ تو و بفرستد بر آن آفتی از آسمان تا بامداد کند خشکزاری لغزنده (۴۰)

یا بامداد کند آب آن فرورفته که هرگز نتوانی برای آن جستنی را (۴۱)

و نابود شد میوه آن پس بامداد کرد می گردانید دستهای خویش را بر آنچه هزینه کرده بود در آن و آن فرود آمده بود بر پایه ها (یا پوشها)ی خود و می گفت کاش شرک نمی ورزیدم به پروردگار خود کسی را (۴۲)

و نبودش دسته که یاریش کنند جز خدا و نبود یاری شده (یا یاری جوینده) (۴۳)

در آنجا فرمانروائی از آن خداست حقّ او است بهتر به پاداش و بهتر در فرجام (۴۴)

و بزن برای ایشان مَثَل زندگانی دنیا را مانند آبی که فرستادیمش از آسمان پس بیامیخت با آن رستنی زمین پس گردید خُرد که پراکنده می سازندش بادها و خدا است بر همه چیز توانا (۴۵)

خواسته و فرزندان زیب زندگانی دنیا است و بازمانده های شایسته بهتر است نزد پروردگار تو به پاداش و بهتر است در آرزو (۴۶)

و روزی که برانیم کوه ها را و بینی زمین را نمودار (یا

برآمده) و گردشان آوردیم پس بجای نگذاشتیم از ایشان کسی را (۴۷)

و عرض شدند بر پروردگار تو صفی همانا آمدید ما را چنانکه آفریدیمتان نخستین بار بلکه پنداشتید که هرگز نگذاریم برای شما وعده گاهی را (۴۸)

و نهاده شد کتاب پس بینی گنهکاران را شوریده از آنچه در آن است و گویند ای وای بر ما چه شود این کتاب را که نگذارد کوچك و نه بزرگی را مگر آنکه برشمردش و یافتند آنچه را کردند حاضر و ستم نکند پروردگار تو کسی را (۴۹)

و هنگامی که گفتیم به فرشتگان سجده کنید برای آدم پس سجده کردند جز ابلیس بود از جنّ پس سرپیچید از فرمان پروردگار خویش آیا گیریدش او و نژادش را دوستانی جز از من حالی که ایشانند برای شما دشمن چه زشت است ستمگران را بدلی (۵۰)

گواه نگرفتم ایشان را بر آفرینش آسمانها و زمین و نه آفرینش خودشان و نبودم هرگز گیرنده گمراهان بازوئی (۵۱)

و روزی که گوید بخوانید شریکانم را آنان که می پنداشتید پس خواندندشان پس پاسخشان نگفتند و نهادیم میانشان پرتگاهی را (۵۲)

و دیدند گنهکاران آتش را پس پنداشتند که افتادگانند در آن و نیافتند از آن کنارگاهی را (۵۳)

و همانا گردانیدیم در این قرآن برای مردم از هر مَثَلی و انسان بیشتر از هر چیز است ستیزه گری را (۵۴)

و بازنداشت مردم را از آنکه ایمان آرند گاهی که بیامدشان هدایت و از آنکه آمرزش خواهند از پروردگار خویش جز آنکه بیایدشان شیوه پیشینیان یا بیایدشان عذاب روی بروی (۵۵)

و نفرستیم پیمبران را مگر بشارت دهندگان و ترسانندگان و می ستیزند کافران

با باطل تا تباه کنند بدان حقّ را و برگرفتند آیتهای مرا و آنچه بیم داده شدند مسخره (۵۶)

و کیست ستمگرتر از آنکه یادآوری شد به آیتهای خدا پس روی گردانید از آنها و فراموش کرد آنچه را پیش فرستاد دستهایش همانا نهادیم بر دلهای ایشان پوششهائی از آنکه دریابندش و در گوشهای ایشان سنگینی را و اگر خوانیشان بسوی هدایت هرگز هدایت نشوند هیچگاه (۵۷)

و پروردگار تو است آمرزنده صاحب رحمت اگر گرفتارشان کند بدانچه فراهم کردند هر آینه بشتابد برای ایشان در عذاب بلکه ایشان را است وعده گاهی که هرگز نیابند جز آن پناهگاهی را (۵۸)

و اینک شهرها نابود کردیم آنها را گاهی که ستم کردند و نهادیم برای نابودیشان وعده گاهی را (۵۹)

و هنگامی که گفت موسی به جوان خویش نروم (دست برندارم) تا نرسم ملتقای (رسیدنگاه) دو دریا را یا راه سپرم هفتاد سال (۶۰)

پس هنگامی که رسیدند مجمع (رسیدنگاه) آن دو را فراموش کردند ماهی خویش را تا برگرفت راه خویش را در دریا شکافنده (۶۱)

پس هنگامی که گذشتند گفت به جوان خود بیاور برای ما چاشت ما را همانا رسیدیم از سفر خویش این رنجی را (۶۲)

گفت آیا دیدی گاهی که جای گرفتیم نزدیک آن سنگ همانا فراموش کردم ماهی را و فراموشم نکرد جز شیطان از آنکه به یاد آرمش و برگرفت راه خود را در دریا شگفت (۶۳)

گفت این است آنچه می خواستیم پس بازگشتند بر جای پای های خویش پی جویان (۶۴)

تا یافتند بنده ای از بندگان ما را که داده بودیمش رحمتی را از نزد خود و آموخته بودیمش از نزد

خود دانش را (۶۵)

گفت بدو موسی آیا پیرویت کنم بر آنکه بیاموزیم از آنچه آموخته شدی رهبری را (۶۶)

گفت همانا تو نتوانی با من صبرکردن (۶۷)

و چگونه صبر کنی بر آنچه فرانگرفتی بر آن آگاهی را (۶۸)

گفت زود است بیابیم شکیبا اگر خدا خواهد و نافرمانی نکنمت امری را (۶۹)

گفت پس اگر پیرویم کردی نپرس مرا از چیزی تا پدید آرم برای تو از آن سخنی را (۷۰)

پس برفتند تا گاهی که سوار شدند در کشتی بشکافتش گفت آیا سوراخ کردیش که غرق کنی مردمش را همانا بیاوردی چیزی زشت را (۷۱)

گفت آیا نگفتم که تو نتوانی با من صبرکردن (۷۲)

گفت مرا نگیر بدانچه فراموش کردم و نرسان به من از کارم سختی را (۷۳)

پس برفتند تا گاهی که به کودکی رسیدند بکشتش گفت آیا کشتی تنی پاک را نه در برابر تنی همانا آوردی چیزی ناپسند را (۷۴)

گفت آیا نگفتم به تو که نتوانی هرگز با من صبرکردن (۷۵)

گفت اگر پرسیدمت از چیزی پس از این همراهم نگیر به درست رسیدی از نزدم بهانه ای را (۷۶)

پس برفتند تا گاهی که رسیدند مردم شهری را خوراک خواستند از مردمش پس خودداری کردند از آنکه مهمانشان کنند پس یافتند در آن دیواری را که می خواست فرو ریزد پس بپای داشتش گفت اگر می خواستی می گرفتی بر این مزدی را (۷۷)

گفت این است جدائی میان من و تو بزودی آگهیت دهم به سرانجام آنچه نتوانستی بر آن صبرکردن را (۷۸)

اما کشتی پس از آنِ بینوایانی بود که کار می کردند در دریا خواستم آسیبی بدان

رسانم و بود پشت سر ایشان پادشاهی که می گرفت هر کشتی را به ستم (بیگاری) (۷۹)

و امّا کودک بودند پدر و مادرش مؤمنان پس ترسیدیم که وادارِدشان (یا تنگ آوردشان) به سرکشی و ناسپاسی (۸۰)

پس خواستیم تا بازدهد ایشان را پروردگارشان به جای او بهتر از او را به پاکی و نزدیکتر به رحم آوردن (۸۱)

و اما دیوار پس از آن دو کودک یتیم بود در شهر و بود زیر آن گنجی از برای ایشان و بود پدر ایشان شایسته پس خواست پروردگار تو که برسند نیروی (جوانی) خود را و برون آرند گنج خویش را مهربانیی از پروردگار تو و من نکردمش به فرمان خود این است سرانجام آنچه نتوانستی بر آن صبرکردن را (۸۲)

و پرسندت از ذوالقرنین بگو زود است بخوانم بر شما از او سخنی را (۸۳)

همانا فرمانروایش ساختیم در زمین و دادیمش از هرچیز دستاویزی (۸۴)

پس پیروی کرد دستاویزی را (۸۵)

تا گاهی که رسید فرودگاه خورشید را یافتش فرو می رود در چشمه گل آلودی و یافت نزد آن گروهی را گفتیم ای ذوالقرنین آیا یا شکنجه می کنی و یا برمی گیری در ایشان نکوئی را (۸۶)

گفت اما آنکه ستم کند زود است عذابش کنیم و سپس بازگردانیده شود بسوی پروردگار خویش پس عذابش کند عذابی زشت (۸۷)

و اما آنکو ایمان آرد و کردار شایسته کند پس او را است پاداش نیک و زود است گوئیم برایش از امر خویش گشایش را (۸۸)

پس پیروی کرد وسیلتی را (۸۹)

تا گاهی که رسید برآمدنگاه خورشید را یافتش برمی آید بر گروهی نگذارده ایم برای ایشان جز آن

پوششی را (۹۰)

چنین و همانا فراگرفتیم بدانچه نزد او است به دانش (۹۱)

پس پیروی کرد وسیلتی را (۹۲)

تا گاهی که رسید میان دو بند را یافت نارسیده بدانها گروهی را که نیارند دریابند گفتاری را (۹۳)

گفتند ای ذوالقرنین همانا یأجوج و مأجوج تبهکاری کنند در زمین آیا بگذاریم برای تو هزینه ای بر آنکه بگذاری میان ما و آنان بندی را (۹۴)

گفت آنچه فرمانروا کرده است مرا در آن پروردگارم بهتر است پس کمک دهیدم به نیروئی تا بنهم میان شما و ایشان بندی انبوه را (۹۵)

بیارید مرا خرده های آهن تا گاهی که یکسان شد میان دو کوه گفت بدهید تا گاهی که گردانیدش آتش گفت بیارید مرا بریزم بر آن آهن یا مس گداخته را (۹۶)

پس نتوانستند چیره شوند بر آن و نتوانستندش سوراخ کردن را (۹۷)

گفت این است رحمتی از پروردگارم تا گاهی بیاید وعده پروردگارم بگرداندش خرد و بوده است وعده پروردگارم درست (۹۸)

و گذاردیم گروهی از ایشان را در آن روز موج زنند در گروهی و دمیده شد در صور پس گردشان آوردیم گردآوردنی (۹۹)

و عرض کردیم دوزخ را آن روز بر کافران عرض کردنی (۱۰۰)

آنان که بود دیدگانشان در پرده از یاد من و بودند نمی توانستند شنیدن را (۱۰۱)

آیا پنداشتند آنان که کفر ورزیدند که برگیرند بندگانم را جز من دوستانی همانا آماده کردیم دوزخ را برای کافران پیشکشی (۱۰۲)

بگو آیا آگهیتان دهم به زیانکارتران در کردار (۱۰۳)

آنان که تباه شده است کوشش ایشان در زندگانی دنیا و می پندارند که ایشان نکو می کنند عمل را (۱۰۴)

آنانند که کفر

ورزیدند به آیتهای پروردگار خویش و ملاقات او پس تباه شد اعمال ایشان پس بپای نداریم برای آنان روز قیامت وزنی (ترازوئی) را (۱۰۵)

این است پاداش ایشان دوزخ بدانچه کفر ورزیدند و برگرفتند آیتهای مرا و پیمبران مرا ریشخند (۱۰۶)

همانا آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند بوده است ایشان را باغهای بهشت پیشکشی (۱۰۷)

جاودانند در آن نجویند از آن جابجاشدن را (۱۰۸)

بگو اگر می شد دریا مدادی برای سخنان پروردگارم همانا پایان می یافت دریا پیش از آنکه پایان یابند سخنان پروردگارم و هر چند بیاریم همانند آن کمک را (۱۰۹)

بگو جز این نیست که من بشری هستم مانند شما وحی می شود به سویم که خدای شما است خداوند یکتا پس آنکه امید دارد ملاقات پروردگار خویش را باید بکند کرداری شایسته و شریک نگرداند به پرستش پروردگار خویش کسی را (۱۱۰)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

All praise belongs to Allah, who has sent down the Book to His servant and did not let ۱ ,any crookedness be in it

a Book] upright, to warn of a severe punishment from Him, and to give good news] ۲ ,to the faithful who do righteous deeds, that there shall be for them a good reward

,to abide in it forever ۳

’.and to warn those who say, ‘Allah has taken a son ۴

They do not have any knowledge of that, nor did their fathers. Monstrous is the ۵ .utterance that comes out of their mouths, and they say nothing but a lie

You are liable ۶

.to imperil your life for their sake, if they should not believe this dis-course, out of grief

Indeed We have made whatever is on the earth an adornment for it that We may ٧ .test them [to see] which of them is best in conduct

.And indeed We will turn whatever is on it into a barren plain ٨

Do you suppose that the Companions of the Cave and the Inscription were among ٩ ?Our wonderful signs

When the youths took refuge in the Cave, they said, 'Our Lord! Grant us a mercy ١٠ '.from Yourself, and help us on to rectitude in our affair

.So We put them to sleep in the Cave for several years ١١

Then We aroused them that We might know which of the two groups better reck- ١٢ .oned the period they had stayed

We relate to you their account in truth. They were indeed youths who had faith in ١٣ ,their Lord, and We had enhanced them in guidance

and fortified their hearts, when they stood up and said, 'Our Lord is the Lord of the ١٤ heavens and the earth. We will never invoke any god besides Him, for then we shall .certainly have said an atrocious lie

These—our people—have taken gods besides Him. Why do they not bring any clear ١٥ authority touching them? So who is a greater wrongdoer than he who fabricates a lie ?against Allah

When you have dissociated yourselves from them and from what they worship ١٦ except Allah, then take refuge in

the Cave. Your Lord will unfold His mercy for you, and He will help you on to ease in your affair.’

١٧ You may see the sun, when it rises, slanting toward the right of their cave, and, when it sets, cut across them towards the left, while they are in a cavern within it. That is one of Allah’s signs. Whomever Allah guides is rightly guided, and whomever He leads astray, you will never find for him any guardian or guide.

١٨ You will suppose them to be awake, although they are asleep. We turn them to the right and to the left, and their dog [lies] stretching its forelegs at the threshold. If you come upon them, you will surely turn to flee from them, and you will surely be filled with a terror of them.

١٩ So it was that We aroused them [from sleep] so that they might question one another. One of them said, ‘How long have you stayed [here]?’ They said, ‘We have stayed a day, or part of a day.’ They said, ‘Your Lord knows best how long you have stayed. Send one of you to the city with this money. Let him observe which of them has the purest food, and bring you provisions from there. Let him be attentive, and let him not make anyone aware of you.

٢٠ Indeed should they prevail over you, they will [either] stone you [to death], or force you back into their creed, and then you will never be saved.’

۲۱ So it was that We let them come upon them, that they might know that Allah's promise is true, and that there is no doubt in the Hour. As they were disputing among themselves about their matter, they said, 'Build a building over them. Their Lord knows them best.' Those who had the say in their matter said, 'We will set up a place of worship over them.'

۲۲ They will say, '[They are] three; their dog is the fourth of them. They will say, '[They are] five, their dog is the sixth of them,' taking a shot at the invisible. They will say, '[They are] seven, their dog is the eighth of them.' Say, 'My Lord knows best their number, and none knows them except a few.' So do not dispute concerning them, except for a seeming dispute, and do not question about them any of them.

۲۳ Do not say about anything, 'I will indeed do it tomorrow,'

۲۴ without [adding], 'if Allah wishes.' And when you forget, remember your Lord, and say, 'Maybe my Lord will guide me to [something] more akin to rectitude than this.'

۲۵ They remained in the Cave for three hundred years, and added nine more [to that number].

۲۶ Say, 'Allah knows best how long they remained. To Him belongs the Unseen of the heavens and the earth. How well does He see! How well does He hear! They have no guardian besides Him, and none shares with Him in His judgement.'

۲۷ Recite what has

been revealed to you from your Lord's Book. Nothing can change His words, and you will never find any refuge besides Him.

٢٨ Content yourself with the company of those who supplicate their Lord morning and evening, desiring His Face, and do not loose sight of them, desiring the glitter of the life of this world. And Do not obey him whose heart We have made oblivious to Our remembrance, and who follows his own desires, and whose conduct is [mere] profli-gacy.

٢٩ And say, '[This is] the truth from your Lord: let anyone who wishes believe it, and let anyone who wishes disbelieve it.' Indeed We have prepared for the wrongdoers a Fire whose curtains will surround them [on all sides]. If they cry out for help, they will be helped with a water like molten copper which will scald the faces. What an evil drink, and how ill a resting place!

٣٠ As for those who have faith and do righteous deeds—indeed We do not waste the reward of those who are good in deeds.

٣١ For such there will be the Gardens of Eden with streams running in them. They will be adorned therein with bracelets of gold and wear green garments of silk and brocade, reclining therein on couches. How excellent a reward, and how good a resting place!

٣٢ Draw for them the parable of two men for each of whom We had made two gar-dens of vines, and We had surrounded them with date palms, and placed crops be-tween

.them

Both gardens yielded their produce without stinting anything of it. And We had set a ۳۳ .stream gushing through them

He had abundant fruits, so he said to his companion, as he conversed with him: 'I ۳۴ '.have more wealth than you, and am stronger with respect to numbers

He entered his garden while he wronged himself. He said, 'I do not think that this ۳۵ ,will ever perish

and I do not think that the Hour will ever set in. And even if I am returned to my ۳۶ '.Lord I will surely find a resort better than this

His companion said to him, as he conversed with him: 'Do you disbelieve in Him who ۳۷ created you from dust, then from a drop of [seminal] fluid, then fashioned you as a ?man

.But I [say], "He is Allah, my Lord," and I do not ascribe any partner to my Lord ۳۸

Why did you not say, when you entered your garden, "[This is] as Allah has wished! ۳۹ There is no power except by Allah!" If you see that I have lesser wealth than you and ,children

maybe my Lord will give me [something] better than your garden, and He will ۴۰ .unleash upon it bolts from the sky, so that it becomes a bare plain

'.Or its water will sink down, so that you cannot obtain it ۴۱

And ruin closed in on his produce, and he began to wring his hands for what he had ۴۲ spent on it, as

it lay fallen on its trellises. He was saying, ‘I wish I had not ascribed any partner to my ’.Lord

.He had no party to help him, besides Allah, nor could he help himself ۴۳

There, all authority belongs to Allah, the Real. He is best in rewarding, and best in ۴۴ .requiting

Draw for them the parable of the life of this world: [It is] like the water We send ۴۵ down from the sky. Then the earth’s vegetation mingles with it. Then it becomes .chaff, scattered by the wind. And Allah is omnipotent over all things

Wealth and children are an adornment of the life of the world, but lasting righteous ۴۶ .deeds are better with your Lord in reward and better in hope

The day We shall set the mountains moving and you will see the earth in full view, ۴۷ .We shall muster them, and We will not leave out anyone of them

They will be presented before your Lord in ranks: ‘Certainly you have come to Us ۴۸ just as We created you the first time. Rather you maintained that We shall not appoint ’.a tryst for you

The Book will be set up. Then you will see the guilty apprehensive of what is in it. ۴۹ They will say, ‘Woe to us! What a book is this! It omits nothing, big or small, without enumerating it.’ They will find present whatever they had done, and your Lord does .not wrong anyone

When We said to the angels, ‘Prostrate ۵۰

before Adam,’ they prostrated, but not Iblis. He was one of the jinn, so he transgressed against his Lord’s command. Will you then take him and his offspring for guardians in My stead, though they are your enemies? How evil a substitute for the wrongdoers!

۵۱ I did not make them a witness to the creation of the heavens and the earth, nor to their own creation, nor do I take those who mislead as assistants.

۵۲ The day He will say, ‘Call those whom you maintained to be My partners,’ they will call them, but they will not respond to them, for We shall place an abyss between them.

۵۳ The guilty will sight the Fire and know that they will fall into it, for they will find no means to circumvent it.

۵۴ Certainly We have made this Qur’an interspersed with every kind of parable for mankind. But man is the most disputatious of creatures.

۵۵ People do not refuse to have faith when guidance comes to them and to plead to their Lord for forgiveness, without being overtaken by the precedent of the ancients, or confronting the punishment.

۵۶ We do not send the apostles except as bearers of good news and as warners, but those who are faithless dispute fallaciously to refute thereby the truth, having taken My signs and what they are warned of in derision.

۵۷ Who is a greater wrongdoer than he who is reminded of the signs of his Lord, whereat he disregards them and forgets what

his hands have sent ahead? Indeed We have cast veils on their hearts lest they should understand it, and a deafness into their ears; and if you invite them to guidance they .will never [let themselves] be guided

۵۸ Your Lord is the All-forgiving dispenser of mercy. Were He to take them to task because of what they have committed, He would have surely hastened their punish-.ment. But they have a tryst, [when] they will not find a refuge besides Him

۵۹ Those are the towns that We destroyed when they were wrongdoers, and We ap-.pointed a tryst for their destruction

۶۰ When Moses said to his lad, 'I will go on [journeying] until I have reached the con-'.[fluence of the two seas, or have spent a long time [travelling

۶۱ So when they reached the confluence between them, they forgot their fish, which .found its way into the sea, sneaking away

۶۲ So when they had passed on, he said to his lad, 'Bring us our meal. We have cer-'.tainly encountered much fatigue on this journey of ours

۶۳ He said, 'Did you see?! When we took shelter at the rock, indeed I forgot about the fish—and none but Satan made me forget to mention it!—and it made its way into the '!sea in an amazing manner

۶۴ .He said, 'That is what we were after!' So they returned, retracing their footsteps

۶۵ [There] they found one of Our servants whom We had granted a mercy from Our-selves, and taught him a knowledge from

.Our own

Moses said to him, ‘May I follow you for the purpose that you teach me some of the ۶۶ ’?probity you have been taught

!He said, ‘Indeed you cannot have patience with me ۶۷

’?And how can you have patience about something you are not in the know of ۶۸

He said, ‘You will find me, God willing, to be patient, and I will not disobey you in any ۶۹ ’.matter

He said, ‘If you follow me, do not question me concerning anything until I [myself] ۷۰ ’.make a mention of it to you

So they went on. When they boarded the boat, he made a hole in it. He said, ‘Did ۷۱ ’!you make a hole in it to drown its people? You have certainly done a monstrous thing

’?He said, ‘Did I not say, indeed you cannot have patience with me ۷۲

’.He said, ‘Do not take me to task for my forgetting, and do not be hard upon me ۷۳

So they went on. When they encountered a boy, he slew him. He said, ‘Did you slay ۷۴ an innocent soul, without [his having slain] anyone? You have certainly done a dire ’!thing

’?He said, ‘Did I not tell you, indeed you cannot have patience with me ۷۵

He said, ‘If I question you about anything after this, do not keep me in your com- ۷۶ ’.pany. You have already got sufficient excuse on my part

So they went on. When they came to the people of a town, they ۷۷

asked its people for food, but they refused to extend them any hospitality. There they found a wall which was about to collapse, so he erected it. He said, ‘Had you wished, you could have taken a wage for it.’

۷۸ He said, ‘This is where you and I shall part. I will inform you about the interpreta-tion of that over which you could not maintain patience.

۷۹ As for the boat, it belonged to some poor people who work on the sea. I wanted to make it defective, for behind them was a king seizing every ship usurpingly.

۸۰ As for the boy, his parents were faithful [persons], and We feared he would over-whelm them with rebellion and unfaith.

۸۱ So We desired that their Lord should give them in exchange one better than him in respect of purity and closer in mercy.

۸۲ As for the wall, it belonged to two boy orphans in the city. Under it there was a treasure belonging to them. Their father had been a righteous man. So your Lord desired that they should come of age and take out their treasure—as a mercy from your Lord. I did not do that out of my own accord. This is the interpretation of that over which you could not maintain patience.’

۸۳ They question you concerning Dhul Qarnayn. Say, ‘I will relate to you an account of him.’

۸۴ Indeed We had granted him power in the land and given him the means to all things.

۸۵ So he

.followed a means

When he reached the place where the sun sets, he found it setting in a muddy ۸۶ spring, and by it he found a people. We said, ‘O Dhul Qarnayn! You may either punish ’.them, or treat them with kindness

He said, ‘As for him who is a wrongdoer, we will punish him. Then he shall be ۸۷ .returned to his Lord and He will punish him with a dire punishment

But as for him who has faith and acts righteously, he shall have the best reward, ۸۸ ’.and we will speak to him gently of our command

.Then he followed a means ۸۹

When he reached the place where the sun rises, he found it rising on a people for ۹۰ .whom We had not provided any shield against it

.So it was, and We comprehended whatever pertained to him ۹۱

.Then he followed a means ۹۲

When he reached [the place] between the two barriers, he found between them a ۹۳ .people who could hardly understand a word

They said, ‘O Dhul Qarnayn! Indeed Gog and Magog are causing corruption in the ۹۴ land. Shall we pay you a tribute on condition that you build a barrier between them ’?and us

He said, ‘What my Lord has furnished me is better. Yet help me with some power, ۹۵ .and I will make a bulwark between you and them

Bring me pieces of iron!’ When he had levelled up between the flanks, he said, ۹۶ ‘Blow!’ When he had turned it

’.into fire, he said, ‘Bring me molten copper to pour over it

.So they could neither scale it, nor could they make a hole in it ۹۷

He said, ‘This is a mercy from my Lord. But when the promise of my Lord is ful- ۹۸ ’.filled, He will level it; and my Lord’s promise is true

That day We shall let them surge over one another, and the Trumpet will be blown, ۹۹ ,and We shall gather them all

.and that day We shall bring hell into view visibly for the faithless ۱۰۰

Those whose eyes were blindfolded to My remembrance and who could not— ۱۰۱ .hear

Do the faithless suppose that they have taken My servants for guardians in My ۱۰۲ .stead? Indeed We have prepared hell for the hospitality of the faithless

?Say, ‘Shall we inform you about the biggest losers in regard to works ۱۰۳

Those whose endeavour goes awry in the life of the world, while they suppose ۱۰۴ ’.they are doing good

They are the ones who deny the signs of their Lord and the encounter with Him. So ۱۰۵ their works have failed. On the Day of Resurrection We will not set for them any .weight

That is their requital—hell—because of their faithlessness and taking My signs and ۱۰۶ .My apostles in derision

As for those who have faith and do righteous deeds they shall have the gardens of ۱۰۷ ,Firdaws for abode

.to remain [forever] in them, from where they will not seek to shift ۱۰۸

,Say ۱۰۹

If the sea were ink for the words of my Lord, the sea would be spent before the‘ ’.words of my Lord are spent, though We brought another like it for replenishment

Say, ‘I am just a human being like you. It has been revealed to me that your God is ۱۱۰ the One God. So whoever expects to encounter his Lord—let him act righteously, and ’.not associate anyone with the worship of his Lord

ترجمه انگلیسی شاکر

All) praise is due to Allah, Who revealed the Book to His servant and did not make in it) (any crookedness. (۱

Rightly directing, that he might give warning of severe punishment from Him and give (good news to the believers who do good that they shall have a goodly reward, (۲

(Staying in it for ever; (۳

(And warn those who say: Allah has taken a son. (۴

They have no knowledge of it, nor had their fathers; a grievous word it is that comes (out of their mouths; they speak nothing but a lie. (۵

Then maybe you will kill yourself with grief, sorrowing after them, if they do not (believe in this announcement. (۶

Surely We have made whatever is on the earth an embellishment for it, so that We (may try them (as to) which of them is best in works. (۷

(And most surely We will make what is on it bare ground without herbage. (۸

Or, do you think that the Fellows of the Cave and the Inscription were of Our (wonderful signs? (۹

When the youths sought refuge in the cave, they said: Our Lord! grant us mercy from Thee, and provide for us a right course in our affair. (10)

So We prevented them from hearing in the cave for a number of years. (11)

Then We raised them up that We might know which of the two parties was best able to compute the time for which they remained. (12)

We relate to you their story with the truth; surely they were youths who believed in their Lord and We increased them in guidance. (13)

And We strengthened their hearts with patience, when they stood up and said: Our Lord is the Lord of the heavens and the earth; we will by no means call upon any god besides Him, for then indeed we should have said an extravagant thing. (14)

These our people have taken gods besides Him; why do they not produce any clear authority in their support? Who is then more unjust than he who forges a lie against Allah? (15)

And when you forsake them and what they worship save Allah, betake yourselves for refuge to the cave; your Lord will extend to you largely of His mercy and provide for you a profitable course in your affair. (16)

And you might see the sun when it rose, decline from their cave towards the right hand, and when it set, leave them behind on the left while they were in a wide space thereof. This is of the signs of Allah; whomsoever

(Allah guides, he is the rightly guide (١٧

And you might think them awake while they were asleep and We turned them about to the right and to the left, while their dog (lay) outstretching its paws at the entrance; if you looked at them you would certainly turn back from them in flight, and you wou ((١٨

And thus did We rouse them that they might question each other. A speaker among them said: How long have you tarried? They said: We have tarried for a day or a part of a day. (Others) said: Your Lord knows best how long you have tarried. Now send (one of y (١٩

For surely if they prevail against you they would stone you to death or force you back (to their religion, and then you will never succeed. (٢٠

And thus did We make (men) to get knowledge of them that they might know that Allah's promise is true and that as for the hour there is no doubt about it. When they disputed among themselves about their affair and said: Erect an edifice over them-- (their (٢١

Some) say: (They are) three, the fourth of them being their dog; and (others) say:) Five, the sixth of them being their dog, making conjectures at what is unknown; and (others yet) say: Seven, and the eighth of them is their dog. Say: My Lord best knows t ((٢٢

(And do not say of anything: Surely I will do it tomorrow, (٢٣

Unless Allah pleases; and remember your

Lord when you forget and say: Maybe my Lord will guide me to a nearer course to the (right than this. (۲۴

And they remained in their cave three hundred years and (some) add (another) nine. ((۲۵

Say: Allah knows best how long they remained; to Him are (known) the unseen things of the heavens and the earth; how clear His sight and how clear His hearing! There is none to be a guardian for them besides Him, and He does not make any one His (associate (۲۶

And recite what has been revealed to you of the Book of your Lord, there is none who (can alter His words; and you shall not find any refuge besides Him. (۲۷

And withhold yourself with those who call on their Lord morning and evening desiring His goodwill, and let not your eyes pass from them, desiring the beauties of this world's life; and do not follow him whose heart We have made unmindful to Our (remembranc (۲۸

And say: The truth is from your Lord, so let him who please believe, and let him who please disbelieve; surely We have prepared for the iniquitous a fire, the curtains of which shall encompass them about; and if they cry for water, they shall be given wat ((۲۹

Surely (as for) those who believe and do good, We do not waste the reward of him (who does a good work. (۳۰

These it is for whom are gardens of perpetuity beneath which rivers flow, ornaments shall be given

to them therein of bracelets of gold, and they shall wear green robes of fine silk and thick silk brocade interwoven with gold, reclining therein on raised (٣١)

And set forth to them a parable of two men; for one of them We made two gardens of grape vines, and We surrounded them both with palms, and in the midst of them We made cornfields. (٣٢)

Both these gardens yielded their fruits, and failed not aught thereof, and We caused a river to gush forth in their midst, (٣٣)

And he possessed much wealth; so he said to his companion, while he disputed with him: I have greater wealth than you, and am mightier in followers. (٣٤)

And he entered his garden while he was unjust to himself. He said: I do not think that this will ever perish (٣٥)

And I do not think the hour will come, and even if I am returned to my Lord I will most certainly find a returning place better than this. (٣٦)

His companion said to him while disputing with him: Do you disbelieve in Him Who created you from dust, then from a small seed, then He made you a perfect man? (٣٧)

But as for me, He, Allah, is my Lord, and I do not associate anyone with my Lord. (٣٨)

And wherefore did you not say when you entered your garden: It is as Allah has pleased, there is no power save in Allah? If you consider me to be inferior to you in

(wealth and children, (۳۹

Then maybe my Lord will give me what is better than your garden, and send on it a (thunderbolt from heaven so that it shall become even ground without plant, (۴۰

(Or its waters should sink down into the ground so that you are unable to find it. (۴۱

And his wealth was destroyed; so he began to wring his hands for what he had spent on it, while it lay, having fallen down upon its roofs, and he said: Ah me! would that I (had not associated anyone with my Lord. (۴۲

(And he had no host to help him besides Allah nor could he defend himself. (۴۳

Here is protection only Allah's, the True One; He is best in (the giving of) reward and (best in requiting. (۴۴

And set forth to them parable of the life of this world: like water which We send down from the cloud so the herbage of the earth becomes tangled on account of it, then it (becomes dry broken into pieces which the winds scatter; and Allah is the holder of (۴۵

Wealth and children are an adornment of the life of this world; and the ever-abiding, (the good works, are better with your Lord in reward and better in expectation. (۴۶

And the day on which We will cause the mountains to pass away and you will see the earth a levelled plain and We will gather them and leave not any one of them behind. ((۴۷

And they shall be

brought before your Lord, standing in ranks: Now certainly you have come to Us as We created you at first. Nay, you thought that We had not appointed to you a time of (the fulfillment of the promise. (۴۸

And the Book shall be placed, then you will see the guilty fearing from what is in it, and they will say: Ah! woe to us! what a book is this! it does not omit a small one nor a great (one, but numbers them (all); and what they had done they shall find pres (۴۹

And when We said to the angels: Make obeisance to Adam; they made obeisance but Iblis (did it not). He was of the jinn, so he transgressed the commandment of his Lord. What! would you then take him and his offspring for friends rather than Me, and they (ar (۵۰

I did not make them witnesses of the creation of the heavens and the earth, nor of the creation of their own souls; nor could I take those who lead (others) astray for (aiders. (۵۱

And on the day when He shall say: Call on those whom you considered to be My associates. So they shall call on them, but they shall not answer them, and We will (cause a separation between them. (۵۲

And the guilty shall see the fire, then they shall know that they are going to fall into it, (and they shall not find a place to which to turn away from it. (۵۳

And certainly

We have explained in this Quran every kind of example, and man is most of all given (to contention. (۵۴

And nothing prevents men from believing when the guidance comes to them, and from asking forgiveness of their Lord, except that what happened to the ancients should overtake them, or that the chastisement should come face to face with them. ((۵۵

And We do not send messengers but as givers of good news and warning, and those who disbelieve make a false contention that they may render null thereby the truth, and they take My communications and that with which they are warned for a (mockery. (۵۶

And who is more unjust than he who is reminded of the communications of his Lord, then he turns away from them and forgets what his two hands have sent before? Surely We have placed veils over their hearts lest they should understand it and a (heaviness in (۵۷

And your Lord is Forgiving, the Lord of Mercy; were He to punish them for what they earn, He would certainly have hastened the chastisement for them; but for them (there is an appointed time from which they shall not find a refuge. (۵۸

And (as for) these towns, We destroyed them when they acted unjustly, and We have (appointed a time for their destruction. (۵۹

And when Musa said to his servant: I will not cease until I reach the junction of the two (rivers or I will go on for years. (۶۰

So when they had reached

the junction of the two (rivers) they forgot their fish, and it took its way into the sea, (going away. (۶۱

But when they had gone farther, he said to his servant: Bring to us our morning meal, (certainly we have met with fatigue from this our journey. (۶۲

He said: Did you see when we took refuge on the rock then I forgot the fish, and nothing made me forget to speak of it but the Shaitan, and it took its way into the (river; what a wonder! (۶۳

(He said: This is what we sought for; so they returned retracing their footsteps. (۶۴

Then they found one from among Our servants whom We had granted mercy from (Us and whom We had taught knowledge from Ourselves. (۶۵

Musa said to him: Shall I follow you on condition that you should teach me right (knowledge of what you have been taught? (۶۶

(He said: Surely you cannot have patience with me (۶۷

And how can you have patience in that of which you have not got a comprehensive (knowledge? (۶۸

He said: If Allah pleases, you will find me patient and I shall not disobey you in any (matter. (۶۹

He said: If you would follow me, then do not question me about any thing until I myself (speak to you about it (۷۰

So they went (their way) until when they embarked in the boat he made a hole in it. (Musa) said: Have you made a hole in it to drown its

(inmates? Certainly you have done a grievous thing. (۷۱

(He said: Did I not say that you will not be able to have patience with me? (۷۲

He said: Blame me not for what I forgot, and do not constrain me to a difficult thing in (my affair. (۷۳

So they went on until, when they met a boy, he slew him. (Musa) said: Have you slain an innocent person otherwise than for manslaughter? Certainly you have done an evil (thing. (۷۴

(He said: Did I not say to you that you will not be able to have patience with me? (۷۵

He said: If I ask you about anything after this, keep me not in your company; indeed (you shall have (then) found an excuse in my case. (۷۶

So they went on until when they came to the people of a town, they asked them for food, but they refused to entertain them as guests. Then they found in it a wall which (was on the point of falling, so he put it into a right state. (Musa) said: If you had (۷۷

He said: This shall be separation between me and you; now I will inform you of the (significance of that with which you could not have patience. (۷۸

As for the boat, it belonged to (some) poor men who worked on the river and I wished that I should damage it, and there was behind them a king who seized every boat by (force. (۷۹

,And as for the boy

his parents were believers and we feared lest he should make disobedience and (ingratitude to come upon them: (۸۰

So we desired that their Lord might give them in his place one better than him in purity (and nearer to having compassion. (۸۱

And as for the wall, it belonged to two orphan boys in the city, and there was beneath it a treasure belonging to them, and their father was a righteous man; so your Lord (desired that they should attain their maturity and take out their treasure, a mercy (۸۲

(And they ask you about Zulqarnain. Say: I will recite to you an account of him. (۸۳

Surely We established him in the land and granted him means of access to every (thing. (۸۴

(So he followed a course. (۸۵

Until when he reached the place where the sun set, he found it going down into a black sea, and found by it a people. We said: O Zulqarnain! either give them a (chastisement or do them a benefit. (۸۶

He said: As to him who is injust, we will chastise him, then shall he be returned to his (Lord, and He will chastise him with an exemplary chastisement: (۸۷

And as for him who believes and does good, he shall have goodly reward, and We will (speak to him an easy word of Our command. (۸۸

(Then he followed (another) course. (۸۹

Until when he reached the land of the rising of the sun, he found it rising on a people to

(whom We had given no shelter from It; (۹۰

(Even so! and We had a full knowledge of what he had. (۹۱

(Then he followed (another) course. (۹۲

Until when he reached (a place) between the two mountains, he found on that side of (them a people who could hardly understand a word. (۹۳

They said: O Zulqarnain! surely Gog and Magog make mischief in the land. Shall we then pay you a tribute on condition that you should raise a barrier between us and (them (۹۴

He said: That in which my Lord has established me is better, therefore you only help (me with workers, I will make a fortified barrier between you and them; (۹۵

Bring me blocks of iron; until when he had filled up the space between the two mountain sides, he said: Blow, until when he had made it (as) fire, he said: Bring me (molten brass which I may pour over it. (۹۶

(So they were not able to scale it nor could they make a hole in it. (۹۷

He said: This is a mercy from my Lord, but when the promise of my Lord comes to (pass He will make it level with the ground, and the promise of my Lord is ever true. (۹۸

And on that day We will leave a part of them in conflict with another part, and the (trumpet will be blown, so We will gather them all together; (۹۹

And We will bring forth hell, exposed to view, on that day

(before the unbelievers. (١٠٠

They whose eyes were under a cover from My reminder and they could not even (hear. (١٠١

What! do then those who disbelieve think that they can take My servants to be guardians besides Me? Surely We have prepared hell for the entertainment of the (unbelievers. (١٠٢

(Say: Shall We inform you of the greatest losers in (their) deeds? (١٠٣

These are) they whose labor is lost in this world's life and they think that they are well) (versed in skill of the work of hands. (١٠۴

These are they who disbelieve in the communications of their Lord and His meeting, so their deeds become null, and therefore We will not set up a balance for them on (the day of resurrection. (١٠۵

Thus it is that their recompense is hell, because they disbelieved and held My (communications and My messengers in mockery. (١٠۶

Surely (as for) those who believe and do good deeds, their place of entertainment (shall be the gardens of paradise, (١٠٧

(Abiding therein; they shall not desire removal from them. (١٠٨

Say: If the sea were ink for the words of my Lord, the sea would surely be consumed before the words of my Lord are exhausted, though We were to bring the like of that ((sea) to add (١٠٩

Say: I am only a mortal like you; it is revealed to me that your god is one Allah, therefore whoever hopes to meet his Lord, he should do good deeds, and not join any one in

(the service of his Lord. (١١٠

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

Praise be to God, Who has sent down the Book for His servants and has placed no (١) ,distortion in it

it is] straightforward, so He may warn about serious violence from Himself and] (٢) give good news to believers who perform honorable deeds. They will have a ,handsome wage

.to bask in it for ever and ever (٣)

".He warns those who say: "God has adopted a son (۴)

They have no knowledge about it, nor did their forefathers have any either. It is too (۵) !serious a statement to come out of their mouths: they are merely telling a lie

Perhaps you will fret yourself to death checking up on them, worrying lest they will (۶) .not believe this report

We have placed whatever is on earth as an ornament for it so We may test them (٧) ;as to which one is best in action

.and We shall turn anything on it into a barren wasteland (٨)

Have you considered how the Companions in the Cave and with the Tablet were (٩) ?such marvellous signs of Ours

Thus the youths sought shelter in the Cave , and said: "Our Lord, grant us mercy (١٠) ".from Your presence and furnish us with some direction in our affair

;We struck them with drowsiness in the Cave for several years (١١)

then We awakened them again so We might know which of the two parties would (١٢)

best calculate how

.[long a stretch they had remained [there

We shall relate their story to you correctly: They were young men who believed in (۱۳) .their Lord, and We gave them extra guidance

We strengthened their hearts when they stood up and said: "Our Lord is Lord of (۱۴) Heaven and Earth. We will never appeal to any deity except Him; should we say [such .a thing], then it would be an outrage

These people of ours have adopted other gods besides Him. If they would only (۱۵) bring some clear authority to support them!" Who is more in the wrong than someone ?who invents a lie about God

When you withdraw from them and whatever they serve instead of God, then (۱۶) seek shelter in the Cave . Your Lord will spread some of His mercy over you and make .fitting arrangements for you in your affair

You should have seen how the sun as it rose, swerved away from their Cave (۱۷) toward the right; and as it set, slanted off toward the left of them, while they lay in a space in between. That was one of God's signs. Anyone whom God guides, remains .guided; while anyone He lets go astray will never find any patron to set him straight

You would reckon they were awake, while they [really] lay there asleep. We (۱۸) turned them over on the right and on the left, while their dog lay stretched out with his forepaws over the threshold. If you had chanced upon them, you would

!have turned and fled from them; you would have been filled with awe of them

Even so We raised them up again so they might question one another. One of (١٩) them spoke up and said: "How long have you stayed [here] ?" They said: "We have stayed a day, or part of a day." They said: "Your Lord is quite Aware of how long you have stayed [here], so send one of your men to the city with this coin of yours. Let him see which food is the most suitable and bring you [back] a supply of it. Let him act .discreetly and not make anyone aware of you

If they should find out about you, they will stone you or make you turn back to (٢٠) "!their sect. You would never succeed then

Thus We disclosed things to them so they might know that God's promise has (٢١) come true and there is no doubt about the Hour. So [people] debated their case among themselves, and they said: "Build a monument over them. Their Lord is quite ".Aware of them." Those who won out in the end said: "Let us erect a shrine for them

They will say: "[They were] three, the fourth of them being their dog; " while (٢٢) [others] will say: "Five, the sixth of them is their dog," guessing at the Unseen. [Still others] say: "Seven, and the eighth of them is their dog." SAY: "My Lord is quite Aware as to how many they were. Only a

few know about them." Do not discuss them except in a discussion that is obvious, nor .seek anyone else's opinion about them

",Do not say about anything: "I am doing that tomorrow (۲۳)

unless [you add]: "Should God so wish!" Remember your Lord whenever you might (۲۴) forget, and SAY: "Perhaps my Lord will guide me even closer than this to proper (".behavior

.And they stayed in their Cave for three hundred years plus nine more (۲۵)

SAY: "God is quite Aware as to how long they stayed [there]. He holds the Unseen (۲۶) in Heaven and Earth; He is quite Observant of it, and quite Alert as well. They have no ".patron besides Him, nor does He let anyone else share in His discretion

Quote whatever has been revealed to you from your Lord's book: there is no one (۲۷) .who may change His words, nor will you ever find any sanctuary except in Him

Restrain yourself concerning those who appeal to their Lord in the morning and (۲۸) evening, wanting His presence; yet do not let your eyes wander too far from them, desiring the attraction of worldly life. Do not obey anyone whose heart We allow to .neglect remembering Us, so he pursues his own whim. His case results in dissipation

SAY: "Truth comes from your Lord. Let anyone who wishes to, believe, and let (۲۹) anyone who wishes to, disbelieve." We have reserved a fire for wrongdoers whose sheets will hem them in. If they should ask for some relief, then

water like molten brass will be showered on them to scorch their faces. How awful such a drink will be and how evil is such a couch!

(۳۰) As for those who believe and perform honorable deeds, well We shall not waste the earnings of anyone whose action has been kind.

(۳۱) Those shall have the gardens of Eden through which rivers will flow. They will be decked out with gold bracelets there and wear green silk clothing and brocade, as they lean back on sofas in it. How superb will such a recompense be and how handsome is the couch!

(۳۲) Set forth a comparison between two men for them: We granted two vineyards to one of them, and bordered them with datepalms and planted field crops in between.

(۳۳) Each garden produced its food and did not fail to yield its best; We even caused a river to spring forth in the midst of them.

(۳۴) One man had fruit and told his companion while he was discussing things with him: "I am wealthier than you are, and have a bigger following!"

(۳۵) He entered his garden while he was thus harming his own soul. He said: "I do not think that this will ever disappear!

(۳۶) I do not think the Hour is at hand; if I am ever sent back to my Lord, I shall find something better than it in exchange."

(۳۷) His companion told him while he was discussing things with him: "Have you disbelieved in the One Who

?created you from dust, then from a drop of semen; then fashioned you into a man

However so far as we are concerned, He is God my Lord, and I do not associate (۳۸) !anyone with my Lord

Why, as you entered your garden, did you not say: 'Whatever God may wish; (۳۹) there is no strength except through God [Alone]!'? Even if you see how I am less ,wealthy than you are and have fewer children

perhaps my Lord will still give me something better than your garden and send a (۴۰) ,reckoning down from Heaven on it, so it will eventually become a bald hilltop

or its water will sink down some morning and you will never manage to find it (۴۱) ".again

He was caught short with his fruit, and one morning he began to wring his hands (۴۲) over what he had spent on it, since it had tumbled down from its trellisses. He kept "!saying: "It's too bad for me; I should never have associated anyone with my Lord

.He had no party to support him against God, so he was not supported (۴۳)

That is how patronage lies with the True God. He is Best as a recompense and (۴۴) .Best in results

Set forth an example for them about worldly life being like water We send down (۴۵) from the sky. The plants on the Earth swell up with it; yet some morning they will become dry weeds which the winds will blow away. God is Competent to

!do everything

Wealth and children are an attraction during worldly life. Yet honorable deeds that (۴۶) .last for ever are better as a recompense from your Lord and even better to hope for

Some day We shall set the mountains travelling along and you will see the earth (۴۷) ;lying exposed. We will summon them and not one of them shall We omit

they will be marshalled in ranks before your Lord: "You have come to Us just as (۴۸) We created you in the first place even though you claimed We would never make any ".appointment for you

The Book will be produced and you will see criminals apprehensive about its (۴۹) contents. They will say: "It's too late for us! What does this book mean for me? It omits nothing either small nor large unless it is accounted for." They will find whatever .they have done presented there, even though your Lord will not harm anyone

When We told the angels: "Bow down on your knees before Adam," they [all] knelt (۵۰) down except for Diabolis; he was a sprite and acted contrary to his Lord's command. Will you (all) adopt him and his offspring as patrons instead of Myself? They are .enemies of yours! How wretched is such an alternative for wrongdoers

I did not have them as witnesses at the creation of Heaven and Earth, nor even at (۵۱) their own creation. I am not about to adopt those who lead [others] astray as [My] .attendants

Some day He will (۵۲)

say: "Call on My associates whom you claim to have, and appeal to them." They will .not respond to them, while We shall place a chasm between them

Criminals will see the Fire and think they are falling into it. They will not find any (۵۳) .way to avert it

We have spelled out every sort of example for mankind in this Qur'an, yet every (۵۴) .man uses it just for argument in most cases

What has prevented men from believing and seeking forgiveness from their Lord, (۵۵) once guidance has come to them, except [they may wish] that the practice of primitive .people should come along with them, or that torment come face to face with them

We have sent emissaries merely as heralds and warners while those who (۵۶) disbelieve idly argue away so they may refute the Truth by means of it. They treat My !signs and what they are warned of as a joke

Who is more in the wrong than someone who has been reminded about his Lord's (۵۷) signs and then avoids them, and forgets anything his hands may have sent on ahead? We have placed wrappings over their hearts and dullness in their ears lest they understand it. Even if you called them to guidance, they still would never consent to be .guided

Your Lord is the Forgiving, the Possessor of Mercy. If He were to take them to (۵۸) task for what they have earned, He would hasten torment for them; instead they have their appointment from

.which they will never find any asylum

Such towns have We destroyed whenever they did wrong, and We fixed the time (۵۹) .for their destruction

And so Moses told his young man: "I shall not give up until I reach the place where (۶۰) ".both seas meet, even though I spend ages doing so

So when they reached the place where they had met, they forgot their fish, which (۶۱) took its way to the sea as if it went out through a drain

When they had gone still further, he told his young man: "Bring us our lunch; we (۶۲) ".have experienced so much strain along our journey

He said: "Did you see when we were resting by the rock, that I forgot the fish? (۶۳) Unless it was Satan who made me forget it so I did not remember it. It took its way "!through the sea like something marvellous

He said: "That is just what we've been searching for." So they retraced their steps (۶۴) .the way they had come

They found one of Our servants to whom We had given mercy from Ourself and (۶۵) .taught him knowledge from Our very presence

Moses said to him: "May I follow you so you may teach me some of the common (۶۶) "?sense you have been taught

!He said:" You will never have any patience with me (۶۷)

"?How can you show any patience with something that is beyond your experience (۶۸)

He said: "You will find me patient, if God so (۶۹)

".wishes. I will not disobey you in any matter

He said: "If you follow me, do not ask me about anything until I tell you something (٧٠) ".to remember it by

So they both started out until, as they boarded the ship, he bored a hole in her. He (٧١) "!said: "Have you scuttled her to drown her crew? You have done such a weird thing

"?He said: "Didn't I say that you would not manage to show any patience with me (٧٢)

He said: "Do not take me to task for what I have forgotten, nor weigh me down by (٧٣) ".making my case too difficult for me

They journeyed on until when they met a youth, he killed him. He said: "Have you (٧۴) killed an innocent soul without any previous murder [on his part]? You have committed "!such a horrible deed

He said: "Did I not tell you that you would never manage to have any patience (٧۵) "?with me

He said: "If I ever ask you about anything after this, do not let me accompany you. (٧۶) ".You have found an excuse so far as I am concerned

They both proceeded further till when they came to the people of a [certain] town, (٧٧) they asked its inhabitants for some food, and they refused to treat either of them hospitably. They found a wall there which was about to tumble down, so he set it ".straight. He said: "If you had wished, you might have accepted some payment for it

(٧٨)

He said: "This [means] a parting between you and me. Yet I shall inform you about the .interpretation of what you had no patience for

As for the ship, it belonged to some poor men who worked at sea. I wanted to (٧٩) .damage it because there was a king behind them seizing every ship by force

The young man's parents were believers, and we dreaded lest he would burden (٨٠) .them with arrogation and disbelief

We wanted their Lord to replace him for them with someone better than him in (٨١) .purity and nearer to tenderness

The wall belonged to two orphan boys [living] in the city, and a treasure of theirs (٨٢) lay underneath it. Their father had been honorable, so your Lord wanted them to come of age and claim their treasure as a mercy from your Lord. I did not do it of my ".own accord. That is the interpretation of what you showed no patience for

They will ask you about Double Horns. SAY: "I shall render an account of him for (٨٣) ".you

;We established things on earth for him, and gave him access to everything (٨۴)

so he followed a [certain]course (٨۵)

until when he reached the place where the sun sets, he found it setting in a mucky (٨۶) spring alongside which he (also) found some people. We said: "Double Horns, either ".you will punish [them] or else act kindly towards them

He said: "Anyone who has done wrong we shall punish; then he will be (٨٧)

.sent back to his Lord, and He will punish him with horrible torment

Anyone who believes and acts honorably will have the finest reward and we will (۸۸) ".tell him gently about our command

Then he followed [another] course (۸۹)

until when he reached the place where the sun rises, he found it rising on a folk (۹۰) .whom We had not granted any protection against it

.That was how We controlled information about whatever lay before him (۹۱)

Then he followed [still another] course (۹۲)

until when he reached two barriers, he found a folk on the nearer side of them (۹۳) .who scarcely understood any speech

They said: "Double Horns, Gog and Magog are ravaging the earth. Shall we pay (۹۴) "?you tribute on condition that you place a barrier between us and them

He said: "Whatever my Lord has empowered me to do is even better, so help me (۹۵) .with some [man] power: I'll place a rampart between you and them

Bring me blocks of iron." When he had levelled off [the space] between both cliffs, (۹۶) he said: "Blow on it!", until when he had built it up into a fire, he said: "Bring me molten ".brass so I may pour some over it

.They neither managed to climb over it nor were they able to tunnel through it (۹۷)

He said: "This is a mercy from my Lord. Whenever my Lord's promise comes, he (۹۸) "!will make it crumble. My Lord's promise is true

We will leave some (۹۹)

of them surging over others on that day. The Trumpet shall be blown, and We will .gather them all together

On that day We will spread Hell out on display for disbelievers (١٠٠)

whose eyes have been under blinders against [seeing] My reminder. They have (١٠١) !not even managed to hear

Do those who disbelieve reckon they will adopt My servants as patrons instead of (١٠٢) !Me? We have reserved Hell as a lodging for disbelievers

SAY: "Shall We announce to you those who have lost the most through [their] (١٠٣) "?actions

Those whose effort led them astray during worldly life, while they reckoned they (١٠۴) ,were producing something fine

are the ones who have disbelieved in their Lord's signs and about meeting Him; (١٠۵) their actions will prove to be useless, and We shall set up no weighing-in for them on .Resurrection Day

Such will be their reward- Hell, because of how they have disbelieved and taken (١٠۶) .My signs and My messengers for a laughingstock

Those who believe and perform honorable deeds will have the gardens of (١٠٧) Paradise as a lodging

.to live in for ever; they will never seek any transfer from it (١٠٨)

SAY: "If the sea were an inkwell for the words of my Lord, the sea would be (١٠٩) drained before my Lord's words would be spent even though we brought the same .again to replenish it

SAY: "I am only a human being like yourselves; it has been revealed to me that (١١٠) your deity is God

Alone. Anyone who is expecting to meet his Lord should act honorably and not ".associate anyone in the worship due his Lord

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

Praise belongs to God who has sent down upon His servant the Bookand has not (assigned unto it any crookedness; (۱

right, to warn of great violence from Him, and to give good tidings unto thebelievers, (who do righteous deeds, that theirs shall be a goodly wage (۲

(therein to abide for ever, (۳

(and to warn those who say, `God has taken to Himself a son'; (۴

they have no knowledge of it, they nor their fathers; a monstrous word it is,issuing out (of their mouths; they say nothing but a lie. (۵

Yet perchance, if they believe not in this tiding, thou wilt consume thyself,following (after them, of grief. (۶

We have appointed all that is on the earth for an adornment for it, and thatWe may (try which of them is fairest in works; (۷

(and We shall surely make all that is on it barren dust. (۸

or dost thou think the Men of the Cave and Er-Rakeem were among Our signs (awonder? (۹

When the youths took refuge in the Cave saying, `Our Lord, give us mercy fromThee, (and furnish us with rectitude in our affair.' (۱۰

(Then We smote their ears many years in the Cave (۱۱

Afterwards We raised them up again, that We might know which of the twoparties

would better calculate the while they had

(tarried. (۱۲

We will relate to thee their tidings truly. They were youths who believedin their Lord, (and We increased them in guidance. (۱۳

And We strengthened their hearts, when they stood up and said, `Our Lord isthe Lord of the heavens and earth; we will not call upon any god, apartfrom Him, or then we (had spoken outrage. (۱۴

These our people have taken to them other gods, apart from Him. Ah, if onlythey would bring some clear authority regarding them! But who does greaterevil than he (who forges against God a lie? (۱۵

So, when you have gone apart from them and that they serve, excepting God,take refuge in the Cave, and your Lord will unfold to you of His mercy, andwill furnish you (with a gentle issue of your affair.' (۱۶

And thou mightest have seen the sun, when it rose, inclining from their Cavetowards the right, and, when it set, passing them by on the left, while theywere in a broad fissure of the Cave. That was one of God's signs; whomsoeverGod guides, he is rightly guided, and whomsoever He leads astray, thou wiltnot find for him a protector to (direct. (۱۷

Thou wouldst have thought them awake, as they lay sleeping, while We turnedthem now to the right, now to the left, and their dog stretching its paws onthe threshold. Hadst thou observed them surely thou wouldst have turned thyback on them in flight, (and been filled with terror of them. (۱۸

And even so We raised them up again

that they might question one another.One of them said, `How long have you tarried?' They said, `We have tarrieda day, or part of a day.' They said, `Your Lord knows very well how longyou have tarried. Now send one of you forth with this silver to the city,and let him look for which of them has purest food, and bring you (provisionthereof; let him be courteous, and apprise no man of you. (١٩

If they should get knowledge of you they will stone you, or restore you totheir creed, (then you will not prosper ever.' (٢٠

And even so We made them stumble upon them, that they might know that God'spromise is true, and that the Hour--there is no doubt of it. When they werecontending among themselves of their affair then they said, `Build over thema building; their Lord knows of them very well.' Said those who prevailedover their (affair, `We will raise over them a place of worship.' (٢١

They will say, `Three; and their dog was the fourth of them.' They will say,`Five; and their dog was the sixth of them.' guessing at the Unseen. Theywill say, `Seven; and their dog was the eighth of them.' Say: `My Lord knowsvery well their number, and none knows them, except a few.' So do notdispute with them, except in outward (disputation, and ask not any of them fora pronouncement on them. (٢٢

(And do not say, regarding anything, `I am going to do that tomorrow,' (٢٣

,but only, `If God will'; and mention thy Lord

when thou forgettest, andsay, `It may be that my Lord will guide me unto something (nearer torectitude than this.' (۲۴

And they tarried in the Cave three hundred years, and to that they addednine more. ((۲۵

Say: `God knows very well how long they tarried. To Him belongs the Unseenin the heavens and in the earth. How well He sees! How well He hears!They have no (protector, apart from Him, and He associates in His governmentno one.' (۲۶

Recite what has been revealed to thee of the Book of thy Lord; no man canchange His (words. Apart from Him, thou wilt find no refuge. (۲۷

And restrain thyself with those who call upon their Lord at morning andevening, desiring His countenance, and let not thine eyes turn away fromthem, desiring the adornment of the present life; and obey not him whoseheart We have made neglectful of Our remembrance so that he follows his ownlust, and his affair has (become all excess. (۲۸

Say: `The truth is from your Lord; so let whosoever will believe, and letwhosoever will disbelieve.' Surely We have prepared for the evildoers afire, whose pavilion encompasses them; if they call for succour, they will besuccoured with water like molten copper, that shall scald their faces--howevil a potion, and how evil a resting- (place! (۲۹

Surely those who believe, and do deeds of righteousness--surely We leave notto (waste the wage of him who does good works; (۳۰

those--their shall be Gardens of Eden, underneath which rivers flow; thereinthey shall be adorned with bracelets of

gold, and they shall be robed ingreen garments of silk and brocade, therein reclining (upon couches--O, howexcellent a reward! And O, how fair a resting-place! (۳۱

And strike for them a similitude: two men. To one of them We assigned twogardens of vines, and surrounded them with palm-trees, and between them Weset a sown field; ((۳۲

each of the two gardens yielded its produce and failed naught in any wise;and We (caused to gush amidst them a river. (۳۳

So he had fruit; and he said to his fellow, as he was conversing with him,`I have more (abundance of wealth than thou and am mightier inrespect of men.' (۳۴

And he entered his garden, wronging himself; he said, `I do not think thatthis will ever (perish; (۳۵

I do not think that the Hour is coming; and if I am indeed returned to myLord, I shall (surely find a better resort than this.' (۳۶

Said his fellow, as he was conversing with him, `What, disbelievest thou inHim who (created thee of dust, then of a sperm-drop, then shaped thee asa man? (۳۷

(But lo, He is God, my Lord, and I will not associate with my Lord any one. (۳۸

Why, when thou wentest into thy garden, didst thou not say, "As God will;there is no power except in God"? If thou seest me, that I am less than thouin wealth and (children, (۳۹

yet it may be that my Lord will give me better than thy garden, and loose onit a thunderbolt out of

(heaven, so that in the morning it will be a slopeof dust, (۴۰

or in the morning the water of it will be sunk into the earth, so that thouwilt not be able (to seek it out.' (۴۱

And his fruit was all encompassed, and in the morning he was wringinghis hands for that he had expended upon it, and it was fallen down uponits trellises, and he was (saying, `Would I had not associated with my Lordany one!' (۴۲

(But there was no host to help him, apart from God, and he was helpless. (۴۳

Thereover protection belongs only to God the True; He is best rewarding, bestin the (issue. (۴۴

And strike for them the similitude of the present life: it is as water thatWe send down out of heaven, and the plants of the earth mingle with it; andin the morning it is straw (the winds scatter; and God is omnipotent overeverything. (۴۵

Wealth and sons are the adornment of the present world; but the abidingthings, the (deeds of righteousness, are better with God in reward, and betterin hope. (۴۶

And on the day We shall set the mountains in motion, and thou seest the earthcoming (forth, and We muster them so that We leave not so much as one ofthem behind; (۴۷

and they shall be presented before their Lord in ranks--`You have come to Us,as We created you upon the first time; nay, you asserted We should notappoint for you a (tryst.' (۴۸

And the Book shall be set in

place; and thou wilt see the sinners fearful atwhat is in it, and saying, `Alas for us! How is it with this Book, that itleaves nothing behind, small or great, but it has numbered it?' And theyshall find all they wrought present, and thy Lord shall not wrong anyone. (۴۹)

And when We said to the angels, `Bow yourselves to Adam'; so they bowedthemselves, save Iblis; he was one of the jinn, and committed ungodlinessagainst his Lord's command. What, and do you take him and his seedto be your friends, apart from Me, and they an enemy to you? How evilis that exchange for the evildoers! (۵۰)

I made them not witnesses of the creation of the heavens and earth,neither of the creation of themselves; I would not ever take those who leadothers astray to be My supporters. (۵۱)

And on the day He shall say, `Call on My associates whom you asserted'; andthen they shall call on them, but they will not answer them, and We shallset a gulf between them. (۵۲)

Then the evildoers will see the Fire, and think that they are about to fallinto it, and will find no escape from it. (۵۳)

We have indeed turned about for men in this Koran every manner of similitude;man is the most disputatious of things. (۵۴)

And naught prevented men from believing when the guidance came unto them,and seeking their Lord's forgiveness, but that the wont of the ancientsshould come upon them, or that the chastisement should come upon themface to face. (۵۵)

And We send not the Envoys, but good tidings to bear, and warning. Yet dothe unbelievers dispute with falsehood, that they may rebut thereby thetruth. They have taken My signs, and what they are warned of, in mockery. (۵۶)

And who does greater evil than he who, being reminded of the signs of hisLord, turns away from them and forgets what his hands have forwarded?Surely We have laid veils on their hearts lest they understand it, and intheir ears heaviness; and though thou callest them to the guidance, yet theywill not be guided ever. (۵۷)

But thy Lord is the All-forgiving, full of mercy. If He should take themto task for that they have earned, He would hasten for them the chastisement;but they have a tryst, from which they will find no escape. (۵۸)

And those cities, We destroyed them when they did evil, and appointed fortheir destruction a tryst. (۵۹)

And when Moses said to his page, `I will not give up until I reach themeeting of the two seas, though I go on for many years.' (۶۰)

Then, when they reached their meeting, they forgot their fish, and it tookits way into the sea, burrowing. (۶۱)

When they had passed over, he said to his page, `Bring us our breakfast;indeed, we have encountered weariness from this our journey.' (۶۲)

He said, `What thinkest thou? When we took refuge in the rock, then I forgotthe fish--and it was Satan himself that made me forget it so that I shouldnot remember it--and so it took

(its way into the sea in a mannermarvellous.' (۶۳

Said he, `This is what we were seeking!' And so they returned upon theirtracks, (retracing them. (۶۴

Then they found one of Our servants unto whom We had given mercy from Us, (andWe had taught him knowledge proceeding from Us. (۶۵

Moses said to him, `Shall I follow thee so that thou teachest me, of whatthou hast (been taught, right judgment?' (۶۶

(Said he, `Assuredly thou wilt not be able to bear with me patiently. (۶۷

And how shouldst thou bear patiently that thou hast never encompassedin thy (knowledge? (۶۸

He said, `Yet thou shalt find me, if God will, patient; and I shall notrebel against thee` (in anything.' (۶۹

Said he, `Then if thou followest me, question me not on anythinguntil I myself (introduce the mention of it to thee.' (۷۰

So they departed; until, when they embarked upon the ship, he made a hole init. He said, `What, hast thou made a hole in it so as to drown itspassengers? Thou hast (indeed done a grievous thing.' (۷۱

(Said he, `Did I not say that thou couldst never bear with me patiently?' (۷۲

He said, `Do not take me to task that I forgot, neither constrain me to do athing too (difficult.' (۷۳

So they departed; until, when they met a lad, he slew him. He said, `What,hast thou slain a soul innocent, and that not to retaliate for a soul slain?Thou hast indeed done a (horrible thing.' (۷۴

Said he, `Did I not

(say that thou couldst never bear with mepatiently?' (۷۵

He said, `If I question thee on anything after this, then keep me company nomore; (thou hast already experienced excuse sufficient on my part.' (۷۶

so they departed; until, when they reached the people of a city, they reachedthe people of a city, they asked the people for food, but they refused toreceive them hospitably. There they found a wall about to tumble down, andso he set it up. He said, (`If thou hadst wished, thou couldst have taken awage or that.' (۷۷

Said he, `This is the parting between me and thee. Now I will tell theethe (interpretation of that thou couldst not bear patiently. (۷۸

As for the ship, it belonged to certain poor men, who toiled upon the sea;and I desired to damage it, for behind them there was a king who was seizingevery ship by brutal (force. (۷۹

As for the lad, his parents were believers; and we were afraid he wouldimpose on (them insolence and unbelief; (۸۰

so we desired that their Lord should give to them in exchange one better thanhe in (purity, and nearer in tenderness. (۸۱

As for the wall, it belonged to two orphan lads in the city, and under it wasa treasure belonging to them. Their father was a righteous man; and thy Lorddesired that they should come of age and then bring forth their treasure as amercy from thy Lord. I did it not of my own bidding. This is theinterpretation of that thou couldst

(not bear patiently.' (۸۲

They will question thee concerning Dhool Karnain. Say: `I will recite to youa mention (of him.' (۸۳

(We established him in the land, and We gave him a way to everything; (۸۴

(and he followed a way (۸۵

until, when he reached the setting of the sun, he found it setting in a muddyspring, and he found nearby a people. We said, `O Dhool Karnain, either thoushalt chastise (them, or thou shalt take towards them a way of kindness.' (۸۶

He said, `As for the evildoer, him we shall chastise, then he shall bereturned to his (Lord and He shall chastise him with a horrible chastisement. (۸۷

But as for him who believes, and does righteousness, he shall receive asrecompense (the reward most fair, and we shall speak to him, of ourcommand, easiness.' (۸۸

(Then he followed a way (۸۹

until, when he reached the rising of the sun, he found it rising upon apeople for whom (we had not appointed any veil to shade themfrom it. (۹۰

(So; and We encompassed in knowledge what was with him. (۹۱

(Then he followed a way (۹۲

until, when he reached between the two barriers, he found this side of them apeople (scarcely able to understand speech. (۹۳

They said, `O Dhool Karnain, behold, Gog and Magog are doing corruption inthe earth; so shall we assign to thee a tribute, against thy setting up abarrier between us (and between them?' (۹۴

He said, `That wherein my Lord has established me is better; so

(aid meforcefully, and I will set up a rampart between you andbetween them. (۹۵

Bring me ingots of iron!' Until, when he had made all level between the twocliffs, he said, `Blow!' Until, when he had made it a fire, he said, `Bringme, that I may pour (molten brass on it.' (۹۶

(So they were unable either to scale it or pierce it. (۹۷

He said, `This is a mercy from my Lord. But when the promise of my Lordcomes to (pass, He will make it into powder; and my Lord's promise isever true.' (۹۸

Upon that day We shall leave them surging on one another, and the Trumpetshall be (blown, and We shall gather them together, (۹۹

(and upon that day We shall present Gehenna (Hell) to theunbelievers (۱۰۰

whose eyes were covered against My remembrance, and they were not ableto hear. ((۱۰۱

What, do the unbelievers reckon that they may take My servants as friends,apart (from Me? We have prepared Gehenna (Hell) for the unbelievers'hospitality. (۱۰۲

(Say: `Shall We tell you who will be the greatest losers in their works? (۱۰۳

Those whose striving goes astray in the present life, while they thinkthat they are (working good deeds. (۱۰۴

Those are they that disbelieve in the signs of their Lord and the encounterwith Him, their works have failed, and on the Day of Resurrection We shallnot assign to them (any weight. (۱۰۵

That is their recompense--Gehenna (Hell) for that they were unbelievers andtook My (signs and My messengers in mockery. (۱۰۶

But those

who believe, and do deeds of righteousness--the Gardens of Paradiseshall be their (hospitality, (۱۰۷

(therein to dwell forever, desiring no removal out of them.' (۱۰۸

Say: `If the sea were ink for the Words of my Lord, the sea would be spentbefore the (Words of my Lord are spent, though We brought replenishment thelike of it.' (۱۰۹

Say: `I am only a mortal the like of you; it is revealed to me that your Godis One God. So let him, who hopes for the encounter with his Lord workrighteousness, and not (associate with his Lord's service anyone.' (۱۱۰

ترجمه انگلیسی پیکتال

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

Praise be to Allah Who hath revealed the Scripture unto His slave, and hath not placed (therein any crookedness, (۱

But hath made it) straight, to give warning of stem punishment from Him, and to) bring unto the believers who do good works the news that theirs will be a fair reward. ((۲

(Wherein they will abide for ever; (۳

(And to warn those who say: Allah hath chosen a son, (۴

A thing) whereof they have no knowledge, nor (had) thee fathers. Dreadful is the) (word that cometh out of their mouths. They speak naught but a lie. (۵

Yet it may be, if they believe not in this statement, that thou (Muhammad) wilt (torment thy soul with grief over their footsteps. (۶

Lo! We have placed all that is in the earth as an ornament thereof that we may try them: which of them is best

(in conduct. (٧

(And lo! We shall make all that is therein a barren mound. (٨

Or deemest thou that the People of the Cave and the Inscription are a wonder among (Our portents? (٩

When the young men Red for refuge to the Cave and said: Our Lord! Give us mercy (from Thy presence and shape for us right conduct in our plight (١٠

(Then We sealed up their hearing in the Cave for a number of years. (١١

And afterward We raised them up that We might know which of the two parties would (best calculate the time that they had tarried. (١٢

We narrate unto thee their story with truth. Lo! they were young men who believed in (their Lord, and We increased them in guidance. (١٣

And We made firm their hearts when they stood forth and said: Our Lord is the Lord of the heavens and the earth. We cry unto no god beside Him, for then should we utter (an enormity. (١۴

These, our people, have chosen (other) gods beside Him though they bring no clear warrant (vouchsafed) to them. And who doth greater wrong than he who inventeth a (lie concerning Allah? (١۵

And when ye withdraw from them and that which they worship except Allah, then seek refuge in the Cave; your Lord will spread for you of His mercy and will prepare (for you a pillow in your plight. (١۶

And thou mightest have seen the sun when it rose move away from their cave to

the right, and when it set go past them on the left, and they were in the cleft thereof. That was (one) of the portents of Allah. He whom Allah guideth, he indeed is led aright, (and he whom He sendeth astray, for him thou wilt not find a guiding friend. (١٧

And thou wouldst have deemed them waking thou they were asleep, and we caused them to turn over to the right and the left, and their dog stretching out his paws on the threshold. If thou hadst observed them closely thou hadst assuredly turned away (from them in flight, and hadst been filled with awe of them. (١٨

And in like manner We awakened them that they might question one another. A speaker from among them said : How long have ye tarried? They said: We have tarried a day or some part of a day, (Others) said: Your Lord best knoweth what ye have tarried. Now send one of you with this your silver coin unto the city, and let him see what food is purest there and bring you a supply thereof. Let him be courteous (and let no man know of you. (١٩

For they, if they should come to know of you, will stone you or turn you back to their (religion; then ye will never prosper. (٢٠

And in like manner We disclosed them (to the people of the city) that they might know that the promise of Allah is true, and that, as for the Hour, there

is no doubt concerning it. When (the people of the city) disputed of their case among themselves, they said: Build over them a building; their Lord knoweth best concerning them. Those who won their point said: We verity shall build a place of worship over (them. (۲۱

Some) will say: They were three, their dog the fourth, and (some) say: Five, their dog) the sixth, guessing at random; and (some) say: Seven, and their dog the eighth. Say (O Muhammad): My Lord is best aware of their number. None knoweth them save a few. So contend not concerning them except with an outward contending, and ask not any (of them to pronounce concerning them. (۲۲

(And say not of anything: Lo! I shall do that tomorrow, (۲۳

Except if Allah will. And remember thy Lord when thou forgettest, and say: It may be (that my Lord guideth me unto a nearer way of truth than this. (۲۴

(And (it is said) they tarried in their Cave three hundred years and add nine. (۲۵

Say: Allah is best aware how long they tarried. His is the Invisible of the heavens and the earth. How clear of sight is He and keen of hearing! They have no protecting friend (beside Him, and He maketh none to share in His government. (۲۶

And recite that which hath been revealed unto thee of the scripture of thy Lord. There (is none who can change His words, and thou wilt find no refuge beside Him. (۲۷

Restrain thyself along with

those who cry unto their Lord at morn and evening, seeking His countenance; and let not thine eyes overlook them, desiring the pomp of the life of the world; and obey not him whose heart We have made heedless of Our remembrance, who followeth his (own lust and whose case hath been abandoned. (۲۸

Say: (It is) the truth from the Lord of you (all). Then whosoever will, let him believe, and whosoever will, let him disbelieve. Lo! We have prepared for disbelievers Fire. Its tent encloseth them. If they ask for showers, they will be showered with water like to (molten lead which burneth the faces. Calamitous the drink and ill the resting place! (۲۹

Lo! as for those who believe and do good works, Lo! We suffer not the reward of one (whose work is goodly to be lost. (۳۰

As for such, theirs will be Gardens of Eden, wherein rivers flow beneath them; therein they will be given armlets of gold and will wear green robes of finest silk and gold embroidery, reclining upon thrones therein. Blest the reward, and fair the resting (place! (۳۱

Coin for them a similitude: Two men, unto one of whom We had assigned two gardens of grapes, and We had surrounded both with date palms and had put between them (tillage. (۳۲

Each of the gardens gave its fruit and withheld naught thereof. And We caused a river (to gush forth therein. (۳۳

And he had fruit. And he said unto his comrade, when he spake

(with him: I am more than thee in wealth, and stronger in respect of men. (۳۴

And he went into his garden, while he (thus) wronged himself. He said: I think not that (all this will ever perish. (۳۵

I think not that the Hour will ever come, and if indeed I am brought back unto my Lord (I surely shall find better than this as a resort. (۳۶

And his comrade, while he disputed with him, ex claimed: Disbelievest thou in Him Who created thee of dust, then of a drop (of seed), and then fashioned thee a man? ((۳۷

(But He is Allah, my Lord, and I ascribe unto my Lord no partner. (۳۸

If only, when thou enteredst thy garden, thou hadst said: That which Allah wilteth (will come to pass)! There is no strength save in Allah! Though thou seest me as less than (thee in wealth and children. (۳۹

Yet it may be that my Lord will give me better than thy garden, and will send on it a (bolt from heaven, and some morning it will be a smooth hillside, (۴۰

Or some morning the water thereof will he lost in the earth so that thou canst not (make search for it. (۴۱

And his fruit was beset (with destruction). Then began he to wring his hands for all that he had spent upon it, when (now) it was all ruined on its trellises, and to say: (Would that I had ascribed no partner to my Lord! (۴۲

And

(he had no troop of men to help him as against Allah, nor could he save himself. (۴۳

In this case is protection only from Allah, the True. He is best for reward, and best for (consequence. (۴۴

And coin for them the similitude of the life of the world as water which We send down from the sky, and the vegetation of the earth mingleth with it and then becometh dry (twigs that the winds scatter. Allah is Able to do all things. (۴۵

Wealth and children are an ornament of life of the world. But the good deeds which (endure are better in thy Lord's sight for reward, and better in respect of hope. (۴۶

And (bethink you of) the Day when We remove the hills and ye see the earth (emerging, and We gather them together so as to leave not one of them behind. (۴۷

And they are set before thy Lord in ranks (and it is said unto them): Now verily have ye come unto Us as We created you at the first. But ye thought that We had set no tryst (for you. (۴۸

And the Book is placed, and thou seest the guilty fearful of that which is therein, and they say: What Kind of a book is this that leaveth not a small thing nor a great thing but hath counted it! And they find all that they did confronting them, and thy Lord (wrongeth no one. (۴۹

And (remember) when We said unto the angels: Fall

prostrate before Adam, and they fell prostrate, all save Ibis. He was of the Jinn, so he rebelled against his Lord's command. Will ye choose him and his seed for your protecting friends instead of Me, when they are an enemy unto you? Calamitous is the (exchange for evil doers! (٥٠

I made them not to witness the creation of the heavens and the earth, nor their own (creation; nor choose I misleaders for (My) helpers. (٥١

And (be mindful of) the Day when He will say: Call those partners of Mine whom ye pretended. Then they will cry unto them, but they will not hear their prayer, and We (shall set a gulf of doom between them. (٥٢

And the guilty behold the Fire and know that they are about to fall therein, and they (find no way of escape thence: (٥٣

And verily We have displayed for mankind in this Quran all manner of similitudes, but (man is more than anything contentious. (٥٤

And naught hindereth mankind from believing when the guidance cometh unto them, and from asking for forgiveness of their Lord, unless (it be that they wish) that the judgment of the men of old should come upon them or (that) they should be (confronted with the Doom. (٥٥

We send not the messengers save as bearers of good news and warners. Those who disbelieve contend with falsehood in order to refute the Truth thereby. And they take (Our revelations and that wherewith they are threatened as a jest (٥٦

And

who doth greater wrong than he who hath been reminded of the revelations of his Lord, yet turneth away from them and forgetteth what his hands send forward (to the Judgment)? Lo! on their hearts We have placed coverings so that they understand not, and in their ears a deafness. And though thou call them to the guidance, in that (case they can never be led aright. (۵۷

Thy Lord is the Forgiver, Full of Mercy. If He took them to task (now) for what they earn, He would hasten on the doom for them; but their is an appointed term from (which they will find no escape (۵۸

And (all) those townships! We destroyed them when they did wrong, and We (appointed a fixed time for their destruction. (۵۹

And when Moses said unto his servant: I will not give up until I reach the point where (the two rivers meet, though I march on for ages. (۶۰

And when they reached the point where the two met, they forgot their fish, and it took (its way into the waters, being free. (۶۱

And when they had gone further, he said unto his servant: Bring us our breakfast. (Verily we have found fatigue in this our journey. (۶۲

He said: Didst thou see, when we took refuge on the rock, and I forgot the fish and none but Satan caused me to forget to mention it, it took its way into the waters by a (marvel. (۶۳

He said: This is that which we

(have been seeking they retraced their steps again. (۶۴

Then found they one of Our slaves, unto whom We had given mercy from Us, and had (taught him knowledge from Our presence. (۶۵

Moses said unto him: May I follow thee, to the end that thou mayst teach me right (conduct of that which thou hast been taught? (۶۶

(He said: Lo! thou canst not bear with me. (۶۷

(How canst thou bear with that whereof thou canst not compass any knowledge? (۶۸

He said: Allah willing, thou, shalt find me patient and I shall not in aught gainsay thee: ((۶۹

He said: Well, if thou go with me, ask me not concerning aught till I myself mention of (it unto thee. (۷۰

So the twain set out till, when they were in the ship, be made a hole therein. (Moses) said: Hast thou made a hole therein to drown the folk thereof? Thou verily hast done a (dreadful thing. (۷۱

(He said: Did I not tell thee thou couldst not bear with me? (۷۲

Moses) said: Be not wroth with me that I forgot, and be not hard upon me for my) (fault. (۷۳

So the twain journeyed on till, when they met a lad, he slew him. (Moses) said: What! Hast thou slain an innocent soul who hath slain no man? Verily thou hast done a horrid (thing. (۷۴

(He said: Did I not tell thee that thou couldst not bear with me?' ` (۷۵

Moses) said: If I ask thee after this)

concerning aught, keep not company with `me. Thou hast received an excuse from (me. (۷۶

So they twain journeyed on till, when they came unto the folk of a certain township, they asked its folk for food, but they refused to make them guests. And they found therein a wall upon the point of falling into ruin, and he repaired it. (Moses) said : If (thou hadst wished, thou couldst have taken payment for it. (۷۷

He said: This is the parting between thee and me! I will announce unto thee the (interpretation of that thou couldst not bear with patience. (۷۸

As for the ship, it belonged to poor people working on the river, and I wished to mar it, (for there was a king behind them who is taking every ship by force. (۷۹

And as for the lad, his parents were believers and We feared lest he should oppress (them by rebellion and disbelief. (۸۰

And We intended that their Lord should change him for them for one better in purity (and nearer to mercy. (۸۱

And as for the wall, it belonged to two orphan boys in the city, and there was beneath it a treasure belonging to them and their father had been righteous, and thy Lord intended that they should come to their full strength and should bring forth their treasure as a mercy from their Lord; and I did it not upon my own command. Such is (the interpretation of that wherewith thou couldst not bear. (۸۲

They

(will ask thee of Dhul-Qarneyn. Say: I shall recite unto you a remembrance of him. (۸۳

(Lo! We made him strong in the land and gave unto every thing a road. (۸۴

(And he followed a road (۸۵

Till, when he reached the setting place of the sun, he found it setting in a muddy spring, and found a people thereabout: We said: O Dhul-Qarneyn! Either punish or (show them kindness. (۸۶

He said: As for him who doeth wrong, we shall punish him, and then he will be brought (back unto, his Lord, who will punish him with awful punishment! (۸۷

But as for him who believeth and doeth right, good will be his reward, and We shall (speak unto him a mild command.! (۸۸

(Then he followed a road (۸۹

Till, when he reached the rising place of the sun, he found it rising on a people for (whom We had appointed no helper therefrom. (۹۰

(So (it was). And We knew all concerning him. (۹۱

(Then he followed a road (۹۲

Till, when he came between the two mountains, he found upon their hither side a folk (that scarce could understand a saying. (۹۳

They said: O Dhul-Qarneyn! Lo! Gog and Magog are spoiling the land. So may we pay (thee tribute on condition that thou set a barrier between us and them? (۹۴

He said: That wherein my Lord hath established me better (than your tribute). Do but help me with strength (of men), I will set between you and them

(a bank. (۹۵

Give me pieces of iron till, when he had levelled up (the gap) between the cliffs, he said: Blow! till, when he had made it a fire, he said: Bring me molten copper to pour (thereon. (۹۶

(And (Gog and Magog) were not able to surmount, nor could they pierce (it). (۹۷

He said: This is a mercy from my Lord; but when the promise of my Lord cometh to (pass, He will lay it low, for the promise of my Lord is true. (۹۸

And on that day We shall let some of them surge against others, and the Trumpet will (be blown. Then We shall gather them together in one gathering. (۹۹

(On that day We shall present hell to the disbelievers, plain to view, (۱۰۰

Those whose eyes were hoodwinked from My reminder, and who could not bear to (hear. (۱۰۱

Do the disbelievers reckon that they can choose My bondmen as protecting friends (beside Me? Lo! We have prepared hell as a welcome for the disbelievers. (۱۰۲

(Say: Shall We inform you who will be the greatest losers by their works? (۱۰۳

Those whose effort goeth astray in the life of the world, and yet they reckon that they (do good work. (۱۰۴

Those are they who disbelieve in the revelations of their Lord and in the meeting with Him. Therefor their works are vain, and on the Day of Resurrection We assign no (weight to them. (۱۰۵

That is their reward: hell, because they disbelieved, and made

(a jest of Our revelations and Our messengers. (۱۰۶

Lo! those who believe and do good works, theirs are the Gardens of Paradise, for (welcome, (۱۰۷

(Wherein they will abide, with no desire to be removed from thence. (۱۰۸

Say: Though the sea became ink for the Words of my Lord, verily the sea would be used up before the Words of my Lord were exhausted, even though We brought the (like thereof to help. (۱۰۹

Say: I am only a mortal like you. My Lord inspireth in me that your God is only One God. And whoever hopeth for the meeting with his Lord, let him do righteous work, (and make none sharer of the worship due unto his Lord. (۱۱۰

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

Praise be to Allah Who hath sent to His Servant the Book and hath allowed therein no (Crookedness: (۱

He hath made it) Straight (and Clear) in order that He may warn (the godless) of a) terrible Punishment from Him and that He may give Glad Tidings to the Believers who (work righteous deeds that they shall have a goodly Reward. (۲

(Wherein they shall remain forever: (۳

(Further that He may warn those (also) who say "Allah hath begotten a son": (۴

No knowledge have they of such a thing nor had their fathers. It is a grievous thing (that issues from their mouths as a saying. What they say is nothing but falsehood! (۵

Thou wouldst only perchance fret thyself to death

(following after them in grief if they believe not in this Message. (۶

That which is on earth We have made but as a glittering show for the earth in order (that We may test them as to which of them are best in conduct. (۷

Verily what is on earth We shall make but as dust and dry soil (without growth or (herbage). (۸

Or dost thou reflect that the Companions of the Cave and of the Inscription were (wonders among Our Signs? (۹

Behold the youths betook themselves to the Cave: they said "Our Lord! bestow on us (Mercy from Thyself and dispose of our affair for us in the right way! (۱۰

Then We drew (a veil) over their ears for a number of years in the cave (so that they (heard not): (۱۱

Then We roused them in order to test which of the two parties was best at calculating (the term of years they had tarried! (۱۲

We relate to thee their story in truth: they were youths who believed in their Lord and (We advanced them in guidance: (۱۳

We gave strength to their hearts: Behold they stood up and said: "Our Lord is the Lord of the heavens and of the earth: never shall we call upon any god other than Him: if (we did; we should indeed have uttered an enormity!" (۱۴

These our people have taken for worship gods other than Him: why do they not bring" forward an authority clear (and convincing) for what they

(do? Who doth more wrong than such as invent a falsehood against Allah? (۱۵

When ye turn away from them and the things they worship other than Allah betake" yourselves to the Cave: your Lord will shower his mercies on you and dispose of your (affair towards comfort and ease." (۱۶

Thou wouldst have seen the sun when it rose declining to the right from their Cave and when it set turning away from them to the left while they lay in the open space in the midst of the Cave. Such are among the Signs of Allah: he whom Allah guided; but he whom Allah leaves to stray for him wilt thou find no protector to lead him to the (Right Way. (۱۷

Thou wouldst have deemed them awake whilst they were asleep and We turned them on their right and their left sides: their dog stretching forth his two forelegs on the threshold: if thou hadst come up on to them thou wouldst have certainly turned (back from them in flight and wouldst certainly have been filled with terror of them. (۱۸

Such (being their state) We raised them up (from sleep) that they might question each other. Said one of them "How long have ye stayed (here)?" They said "We have stayed (perhaps) a day or part of a day." (At length) they (all) said "Allah (alone) knows best how long ye have stayed here... Now send ye then one of you with this money of yours to the town: let him

find out which is the best food (to be had) and bring some to you that (ye may) satisfy hunger herewith: and let him behave with care and courtesy and let him not inform (anyone about you. (١٩

For if thy should come upon you they would stone you or force you to return to their" (cult and in that case ye would never attain prosperity." (٢٠

Thus did We make their case known to the people that they might know that the promise of Allah is true and that there can be no doubt about the Hour of Judgment. Behold they dispute among themselves as to their affair. (Some) said "Construct a building over them": their Lord knows best about them: those who prevailed over their (affair said "Let us surely build a place of worship over them." (٢١

Some) say they were three the dog being the fourth among them; (others) say they) were five the dog being the sixth doubtfully guessing at the unknown; (yet others) say they were seven the dog being the eighth. Say thou: "My Lord knoweth best their number; it is but few that know their (real case)." Enter not therefore into controversies concerning them except on a matter that is clear nor consult any of (them about (the affair of) the Sleepers. (٢٢

(Nor say of anything "I shall be sure to do so and so tomorrow" (٢٣

Without adding "So please Allah!" And call thy Lord to mind when thou forgettest and say "I hope that

(my Lord will guide me ever closer (even) than this to the right road." (٢۴

(So they stayed in their Cave three hundred years and (some) add nine (more). (٢۵

Say: "Allah knows best how long they stayed: with Him is (the knowledge of) the secrets of the heavens and the earth: how clearly He sees how finely He hears (everything)! They have no protector other than Him; nor does He share His (Command with any person whatsoever. (٢۶

And recite (and teach) what has been revealed to thee of the Book of thy Lord: none (can change His Words and none wilt thou find as a refuge other than Him. (٢٧

And keep thy soul content with those who call on their Lord morning and evening seeking his Face; and let not thine eyes pass beyond them seeking the pomp and glitter of this Life; nor obey any whose heart We have permitted to neglect the remembrance of Us one who follows his own desires whose case has gone beyond all (bounds. (٢٨

Say "The Truth is from your Lord": let him who will believe and let him who will reject (it): for the wrongdoers We have prepared a Fire whose (smoke and flames) like the wall and roof of a tent will hem them in: if they implore relief they will be granted water like melted brass that will scald their faces. How dreadful the drink! How (uncomfortable a couch to recline on! (٢٩

As to those who believe and work righteousness verily

(We shall not suffer to perish the reward of any who do a (single) righteous deed. (٣٠

For them will be Gardens of Eternity; beneath them rivers will flow; they will be adorned therein with bracelets of gold and they will wear green garments of fine silk and heavy brocade; they will recline therein on raised thrones. How good the (recompense! How beautiful a couch to recline on! (٣١

Set forth to them the parable of two men: for one of them We provided two gardens of grapevines and surrounded them with date-palms: in between the two We placed (corn-fields. (٣٢

Each of those gardens brought forth its produce and failed not in the least therein: in (the midst of them We caused a river to flow. (٣٣

Abundant) was the produce this man had: he said to his companion in the course of a) mutual argument: "More wealth have I than you and more honor and power in (my (following of) men." (٣۴

He went into his garden in a state (of mind) unjust to his soul: He said "I deem not that (this will ever perish. (٣۵

Nor do I deem that the Hour (of Judgment) will (ever) come: even if I am brought" (back to my Lord I shall surely find (there) something better in exchange." (٣۶

His companion said to him in the course of the argument with him: "Dost thou deny Him Who created thee out of dust then out of a sperm- drop then fashioned thee into ?a man

But (I think) for my part that He is Allah my Lord and none shall I associate with my" (Lord. (۳۸

Why didst thou not as thou wentest into thy garden say: `Allahs Will (be done)! There" (is no power but with Allah! If thou dost see me less than thee in wealth and sons (۳۹

It may be that my Lord will give me something better than thy garden and that He" will send on thy garden thunderbolts (by way of reckoning) from heaven making it ((but) slippery sand! (۴۰

Or the water of the garden will run off underground so that thou wilt never be able to" (find it." (۴۱

So his fruits (and enjoyment) were encompassed (with ruin) and he remained twisting and turning his hands over what he had spent on his property which had (now) tumbled to pieces to its very foundations and he could only say "Woe is me! would I (had never ascribed partners to my Lord and Cherisher!" (۴۲

(Nor had he numbers to help him against Allah nor was he able to deliver himself. (۴۳

There the (only) protection comes from Allah the True One. He is the Best to reward (and the Best to give success. (۴۴

Set forth to them the similitude of the life of this world: it is like the rain which We send down from the skies: the earths vegetation absorbs it but soon it becomes dry stubble which the winds do scatter: it is (only) Allah Who prevails over

(all things. (۴۵

Wealth and sons are allurements of the life of this world: but the things that endure Good Deeds are best in the sight of thy Lord as rewards and best as (the foundation (for) hopes. (۴۶

One Day We shall remove the mountains and thou wilt see the earth as a level stretch (and We shall gather them all together nor shall We leave out any one of them. (۴۷

And they will be marshalled before thy Lord in ranks (with the announcement) "Now have ye come to Us (bare) as We created you first: aye ye thought We shall not fulfil (the appointment made to you to meet (Us)!": (۴۸

And the Book (of Deeds) will be placed (before you); and thou wilt see the sinful in great terror because of what is (recorded) therein; they will say "Ah! woe to us! what a book is this! It leaves out nothing small or great but takes account thereof!" They will find all that they did placed before them: and not one will thy Lord treat with injustice. ((۴۹

Behold! We said to the angels "Bow down to Adam": they bowed down except Iblis. He was one of the Jinns and he broke the Command of his Lord. Will ye then take him and his progeny as protectors rather than Me? And they are enemies to you! Evil would be (the exchange for the wrongdoers! (۵۰

(I called them not to witness the creation of the heavens and the earth nor (even

(their own creation: nor is it for Me to take as helpers such as lead (men) astray! (٥١

One Day He will say "Call on those whom ye thought to be My partners" and they will call on them but they will not listen to them; and We shall make for them a place of (common perdition. (٥٢

And the Sinful shall see the Fire and apprehend that they have to all therein; no (means will they find to turn away therefrom. (٥٣

We have explained in detail in this Quran for the benefit of mankind every kind of (similitude: but man is in most things contentious. (٥۴

And what is there to keep back men from believing now that Guidance has come to them nor from praying for forgiveness from their Lord but that (they ask that) the ways of the ancients be repeated with them or the Wrath be brought to them face to (face? (٥٥

We only send the Apostles to give glad tidings and to give warnings: but the Unbelievers dispute with vain argument in order therewith to weaken the truth and (they treat My Signs as a jest as also the fact that they are warned! (٥۶

And who doth more wrong than one who is reminded of the Signs of his Lord but turns away from them forgetting the (deeds) which his hands have sent forth? Verily We have set veils over their hearts lest they should understand this and over their ears deafness. If thou callest them to

(guidance even then will they never accept guidance. (۵۷

But your Lord is Most Forgiving Full of Mercy. If He were to call them (at once) to account for what they have earned then surely He would have hastened their Punishment: but they have their appointed time beyond which they will find no refuge. ((۵۸

Such were the populations We destroyed when they committed iniquities; but We (fixed an appointed time for their destruction. (۵۹

Behold Moses said to his attendant "I will not give up until I reach the junction of the (two seas or (until) I spend years and years in travel." (۶۰

But when they reached the Junction they forgot (about) their Fish which took its (course through the sea (straight) as in a tunnel. (۶۱

When they had passed on (some distance) Moses said to his attendant: "Bring us our (early meal; truly we have suffered much fatigue at this (stage of) our journey." (۶۲

He replied: "Sawest thou (what happened) when we betook ourselves to the rock? I did indeed forget (about) the Fish: none but Satan made me forget to tell (you) about (it: it took its course through the sea in a marvelous way!" (۶۳

Moses said: "That was what we were seeking after": so they went back on their (footsteps following (the path they had come). (۶۴

So they found one of Our servants on whom We had bestowed Mercy from Ourselves (and whom We had taught knowledge from Our own presence. (۶۵

:Moses said to him

May I follow thee on the footing that thou teach me something of the (Higher) Truth" (which thou hast been taught?" (۶۶

(The other) said: "Verily thou wilt not be able to have patience with me! (۶۷)

And how canst thou have patience about things about which thy understanding is not" (complete?" (۶۸

Moses said: "Thou wilt find me if Allah so will (truly) patient: nor shall I disobey thee in (aught." (۶۹

The other said: "If then thou wouldst follow me ask me no questions about anything (until I myself speak to thee concerning it." (۷۰

So they both proceeded: until when they were in the boat he scuttled it. Said Moses: "Hast thou scuttled it in order to drown those in it? Truly a strange thing hast thou (done!" (۷۱

(He answered: "Did I not tell thee that thou canst have no patience with me?" (۷۲

Moses said: "Rebuke me not for forgetting nor grieve me by raising difficulties in my (case." (۷۳

Then they proceeded: until when they met a young man he slew him. Moses said: "Hast thou slain an innocent person who had slain none? Truly a foul (unheard-of) (thing hast thou done!" (۷۴

(He answered: "Did I not tell thee that thou canst have no patience with me?" (۷۵

Moses) said: "If ever I ask thee about anything after this keep me not in thy) (company: then wouldst thou have received (full) excuse from my side." (۷۶

Then they proceeded: until when they came to the inhabitants of a

town they asked them for food but they refused them hospitality. They found there a wall on the point of falling down but he set it up straight. (Moses) said: "If thou hadst (wished surely thou couldst have exacted some recompense for it!" (٧٧

He answered: "This is the parting between me and thee: now will I tell thee the (interpretation of (those things) over which thou wast unable to hold patience. (٧٨

As for the boat it belonged to certain men in dire want: they plied on the water: I but wished to render it unserviceable for there was after them a certain king who seized (on every boat by force. (٧٩

As for the youth his parents were people of Faith and we feared that he would grieve" (them by obstinate rebellion and ingratitude (to Allah and man). (٨٠

So we desired that their Lord would give them in exchange (a son) better in purity (of" (conduct) and closer in affection. (٨١

As for the wall it belonged to two youths orphans in the Town; there was beneath it a " buried treasure to which they were entitled: their father had been a righteous man: so thy Lord desired that they should attain their age of full strength and get out their treasure a mercy (and favor) from thy Lord. I did it not of my own accord. Such is the (interpretation of (those things) over which thou wast unable to hold patience." (٨٢

They ask thee concerning Zul-qarnain. Say "I will rehearse to

(you something of his story." (٨٣

Verily We established his power on earth and We gave him the ways and the means (to all ends. (٨۴

(One (such) way he followed (٨۵

Until when he reached the setting of the sun He found it set in a spring of murky water: near it he found a People: We said: "O Zul-qarnain! (thou hast authority) either (to punish them or to treat them with kindness." (٨۶

He said: "Whoever doth wrong him shall we punish; then shall he be sent back to his (Lord; and He will punish him with a punishment unheard-of (before). (٨٧

But whoever believes and works righteousness he shall have a goodly reward and" (easy will be his task as we order it by our command." (٨٨

(Then followed he (another) way. (٨٩

Until when he came to the rising of the sun he found it rising on a people for whom We (had provided no covering protection against the sun. (٩٠

(He left them) as they were: We completely understood what was before him. (٩١)

(Then followed he (another) way (٩٢

Until when he reached (a tract) between two mountains he found beneath them a (people who scarcely understood a word. (٩٣

They said: "O Zul-qarnain! the Gog and Magog (people) do great mischief on earth: shall we then render thee tribute in order that thou mightest erect a barrier between (us and them?" (٩۴

He said: "(The power) in which my Lord has established me is better (than tribute): help

me therefore with strength (and labor): I will erect a strong barrier between you and (them: (۹۵

Bring me blocks of iron." At length when he had filled up the space between the two" steep mountain sides he said "Blow (with your bellows)." Then when he had made it ((red) as fire he said: "Bring me that I may pour over it molten lead." (۹۶

(Thus were they made powerless to scale it or to dig through it. (۹۷

He said: "This is a mercy from my Lord: but when the promise of my Lord comes to (pass He will make it into dust; and the promise of My Lord is true." (۹۸

On that day We shall leave them to surge like waves on one another; the trumpet will (be blown and We shall collect them all together. (۹۹

(And We shall present Hell that day for Unbelievers to see all spread out (۱۰۰

Unbelievers) whose eyes had been under a veil from Remembrance of Me and who) (had been unable even to hear. (۱۰۱

Do the Unbelievers think that they can take my servants as protectors besides Me? (Verily We have prepared Hell for the Unbelievers for (their) entertainment. (۱۰۲

(Say: "Shall we tell you of those who lose most in respect of their deeds? (۱۰۳

Those whose efforts have been wasted in this life while they thought that they were" (acquiring good by their works?" (۱۰۴

They are those who deny the Signs of their Lord and the fact of their having

to meet Him (in the Hereafter): vain will be their works nor shall We on the Day of Judgment give them any Weight. (١٠٥)

That is their reward Hell; because they rejected Faith and took My Signs and My Messengers by way of jest. (١٠٦)

As to those who believe and work righteous deeds they have for their entertainment the Gardens of Paradise (١٠٧)

Wherein they shall dwell (for aye): no change will they wish for from them. (١٠٨)

Say: "If the ocean were ink (wherewith to write out) the words of my Lord sooner would the ocean be exhausted than would the words of my Lord even if we added another ocean like it for its aid." (١٠٩)

Say: "I am but a man like yourselves (but) the inspiration has come to me that your Allah is one Allah: whoever expects to meet his Lord let him work righteousness and in the worship of his Lord admit no one as partner." (١١٠)

ترجمه فرانسوی

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux.

١. Louange à Allah qui a fait descendre sur Son serviteur (Muhammad), le Livre, et n'y a point introduit de tortuosité (ambiguïté)!

٢. [Un livre] d'une parfaite droiture pour avertir d'une sévère punition venant de Sa part et pour annoncer aux croyants qui font de bonnes oeuvres qu'il y aura pour eux une belle récompense.

٣. où ils demeureront éternellement,

٤. et pour avertir ceux qui disent: «Allah S'est attribué un enfant».

٥. Ni eux ni leurs ancêtres n'en savent rien. Quelle monstrueuse

.parole que celle qui sort de leurs bouches! Ce qu'ils disent n'est que mensonge

Tu vas peut-être te consumer de chagrin parce qu'ils se détournent de toi et ne .۶ !croient pas en ce discours

Nous avons placé ce qu'il y a sur la terre pour l'embellir, afin d'éprouver (les .۷ .hommes et afin de savoir) qui d'entre eux sont les meilleurs dans leurs actions

.Puis, Nous allons sûrement transformer sa surface en sol aride .۸

Penses-tu que les gens de la Caverne et d'ar-Raquim ont constitué une chose .۹ ?extraordinaire d'entre Nos prodiges

notre Seigneur, ﺵ› : Quand les jeunes se furent réfugiés dans la caverne, ils dirent .۱۰ donne nous de Ta part une miséricorde; et assure nous la droiture dans tout ce qui .‹nous concerne

Alors, Nous avons assourdi leur oreilles, dans la caverne pendant nombreuses .۱۱ .années

Ensuite, Nous les avons ressuscités, afin de savoir lequel des deux groupes saurait .۱۲ .le mieux calculer la durée exacte de leur séjour

Nous allons te raconter leur récit en toute vérité. Ce sont des jeunes gens qui .۱۳ croyaient en leur Seigneur; et Nous leurs avons accordé les plus grands moyens de se .[diriger [dans la bonne voie

Nous avons fortifié leurs coeurs lorsqu'ils s'étaient levés pour dire: ‹Notre Seigneur .۱۴ est le Seigneur des cieux et de la terre: jamais nous n'invoquerons de divinité en .dehors de Lui, sans quoi, nous transgresserions dans nos paroles

Voilà que nos concitoyens ont adopté en dehors de Lui des divinités. Que .۱۵ n'apportent-ils sur elles

une preuve évidente? Quel pire injuste, donc que celui qui invente un mensonge ?contre Allah

Et quand vous vous serez séparés d'eux et de ce qu'ils adorent en dehors d'Allah, .۱۶ réfugiez-vous donc dans la caverne: votre Seigneur répandra de Sa miséricorde sur .‹vous et disposera pour vous un adoucissement à votre sort

Tu aurais vu le soleil, quand il se lève, s'écarter de leur caverne vers la droite, et .۱۷ quant il se couche, passer à leur gauche, tandis qu'eux-mêmes sont là dans une partie spacieuse (de la caverne)... Cela est une des merveilles d'Allah. Celui qu'Allah guide, c'est lui le bien-guidé. Et quiconque Il égare, tu ne trouvera alors pour lui aucun .allié pour le mettre sur la bonne voie

Et tu les aurais cru éveillés, alors qu'ils dorment. Et Nous les tournons sur le cté .۱۸ droit et sur le cté gauche, tandis que leur chien est à l'entrée, pattes étendues. Si tu les avais aperçus, certes tu leur aurais tourné le dos en fuyant; et tu aurais été .assurément rempli d'effroi devant eux

Et c'est ainsi que Nous les ressuscitâmes, afin qu'ils s'interrogent entre eux. L'un .۱۹ parmi eux dit: ‹Combien de temps avez-vous demeuré là?› Ils dirent: ‹Nous avons demeuré un jour ou une partie d'un jour›. D'autres dirent: ‹Votre Seigneur sait mieux combien [de temps] vous y avez demeuré. Envoyez donc l'un de vous à la ville avec votre argent que voici, pour qu'il voit quel aliment est le plus pur et qu'il vous apporte .de quoi vous nourrir

.Qu'il agisse avec tact; et qu'il ne donne l'éveil à personne sur vous

Si jamais ils vous attrapent, ils vous lapideront ou vous feront retourner à leur .٢٠ .‹religion, et vous ne réussirez alors plus jamais

Et c'est ainsi que Nous fîmes qu'ils furent découverts, afin qu'ils [les gens de la cité] .٢١ sachent que la promesse d'Allah est vérité et qu'il n'y ait point de doute au sujet de l'Heure. Aussi se disputèrent-ils à leur sujet et déclarèrent-ils: ‹Construisez sur eux un édifice. Leur Seigneur les connaît mieux›. Mais ceux qui l'emportèrent [dans la .‹discussion] dirent: ‹Elevons sur eux un sanctuaire

Ils diront: ‹ils étaient trois et le quatrième était leur chien›. Et ils diront en . ٢٢ conjecturant sur leur mystère qu'ils étaient cinq, le sixième étant leur chien et ils diront: ‹sept, le huitième étant leur chien›. Dis: ‹Mon Seigneur connaît mieux leur nombre. Il n'en est que pue qui le savent›. Ne discute à leur sujet que d'une façon .apparente et ne consulte personne en ce qui les concerne

.‹Et ne dis jamais, à propos d'une chose: ‹Je la ferai sûrement demain .٢٣

sans ajouter: ‹Si Allah le veut›, et invoque ton Seigneur quand tu oublies et dis: ‹Je .٢٤ .‹souhaite que mon Seigneur me guide et me mène plus près de ce qui est correct

Or, ils demeurèrent dans leur caverne trois cent ans et en ajoutèrent neuf . ٢٥ .((années

Dis: ‹Allah sait mieux combien de temps ils demeurèrent là. A Lui appartient . ٢٦ .l'Inconnaissable des cieux et de la terre

Comme Il est Voyant et Audient! Ils n'ont aucun allié en dehors de Lui et Il n'associe .personne à Son commandement

Et récite ce qui t'a été révélé du Livre de ton Seigneur. Nul ne peut changer Ses .٢٧ .paroles. Et tu ne trouvera, en dehors de Lui, aucun refuge

Fais preuve de patience [en restant] avec ceux qui invoquent leur Seigneur matin .٢٨ et soir, désirant Sa Face. Et que tes yeux ne se détachent point d'eux, en cherchant (le faux) brillant de la vie sur terre. Et n'obéis pas à celui dont Nous avons rendu le coeur inattentif à Notre Rappel, qui poursuit sa passion et dont le comportement est .outrancier

Et dis: ‹La vérité émane de votre Seigneur›. Quiconque le veut, qu'il croit, et .٢٩ quiconque le veut qu'il mécroie›. Nous avons préparé pour les injustes un Feu dont les flammes les cernent. Et s'ils implorent à boire on les abreuvera d'une eau comme du métal fondu brûlant les visages. Quelle mauvaise boisson et quelle détestable !demeure

Ceux qui croient et font de bonnes oeuvres... vraiment Nous ne laissons pas perdre .٣٠ .la récompense de celui qui fait le bien

Voilà ceux qui auront les jardins du séjour (éternel) sous lesquels coulent les .٣١ ruisseaux. Ils y seront parés de bracelets d'or et se vêtiront d'habits verts de soie fine et de brocart, accoudés sur des divans (bien ornés). Quelle bonne récompense et !quelle belle demeure

Donne-leur l'exemple de deux hommes: à l'un d'eux Nous avons assigné deux .٣٢ jardins de vignes

que Nous avons entourés de palmiers et Nous avons mis entre les deux jardins des .champs cultivés

Les deux jardins produisaient leur récolte sans jamais manquer. Et Nous avons fait .٣٣ .jaillir entre eux un ruisseau

Et il avait des fruits et dit alors à son compagnon avec qui il conversait: ‹Je possède .٣٤ .‹plus de bien que toi, et je suis plus puissant que toi grâce à mon clan

Il entra dans son jardin coupable envers lui-même [par sa mécréance]; il dit: ‹Je ne .٣٥ ,pense pas que ceci puisse jamais périr

et je ne pense pas que l'Heure viendra. Et si on me ramène vers mon Seigneur, je .٣٦ .trouverai certes meilleur lieu de retour que ce jardin

Son compagnon lui dit, tout en conversant avec lui: ‹Serais-tu mécréant envers .٣٧ ?Celui qui t'a créé de terre, puis de sperme et enfin t'a façonné en homme

Quant à moi, c'est Allah qui est mon Seigneur; et je n'associe personne à mon .٣٨ ?Seigneur

En entrant dans ton jardin, que ne dis-tu: ‹Telle est la volonté (et la grâce) d'Allah! Il .٣٩ n'y a de puissance que par Allah›. Si tu me vois moins pourvu que toi en biens et en ,enfants

il se peut que mon Seigneur, bientt, me donne quelque chose de meilleur que ton .٤٠ jardin, qu'Il envoie sur [ce dernier], du ciel, quelque calamité, et que son sol devienne ,glissant

.‹ou que son eau tarisse de sorte que tu ne puisses plus la retrouver .٤١

Et sa récolte fut .٤٢

détruite et il se mit alors à se tordre les deux mains à cause de ce qu'il y avait dépensé, cependant que ses treilles étaient complètement ravagées. Et il disait: ‹Que .›!je souhaite n'avoir associé personne à mon Seigneur

Il n'eut aucun groupe de gens pour le secourir contre (la punition) d'Allah. Et il ne .۴۳ .put se secourir lui-même

En l'occurrence, la souveraine protection appartient à Allah, le Vrai. Il accorde la .۴۴ .meilleure récompense et le meilleur résultat

Et propose-leur l'exemple de la vie ici-bas. Elle est semblable à une eau que Nous .۴۵ faisons descendre du ciel; la végétation de la terre se mélange à elle. Puis elle devient de l'herbe desséchée que les vents dispersent. Allah est certes Puissant en toutes !choses

Les biens et les enfants sont l'ornement de la vie de ce monde. Cependant, les .۴۶ bonnes oeuvres qui persistent ont auprès de ton Seigneur une meilleure récompense .et [suscitent] une belle espérance

Le jour où Nous ferons marcher les montagnes et où tu verras la terre nivelée .۴۷ .(comme une plaine) et Nous les rassemblerons sans en omettre un seul

Et ils seront présentés en rangs devant ton Seigneur. ‹Vous voilà venus à Nous .۴۸ comme Nous vous avons créés la première fois. Pourtant vous prétendiez que Nous .›ne remplirions pas Nos promesses

Et on déposera le livre (de chacun). Alors tu verras les criminels, effrayés à cause .۴۹ de ce qu'il y a dedans, dire: ‹Malheur à nous, qu'a donc ce livre à n'omettre de mentionner ni

pêché véniel ni pêché capital?› Et ils trouveront devant eux tout ce qu'ils ont oeuvré. Et .ton Seigneur ne fait du tort à personne

Et lorsque Nous dîmes aux Anges: ‹Prosternez-vous devant Adam›, ils se . ۵۰ prosternèrent, excepté Iblis [Satan] qui était du nombre des djinns et qui se révolta contre le commandement de son Seigneur. Allez-vous cependant le prendre, ainsi que sa descendance, pour alliés en dehors de Moi, alors qu'ils vous sont ennemis? Quel !mauvais échange pour les injustes

Je ne les ai pas pris comme témoins de la création des cieux et de la terre, ni de la .۵۱ création de leurs propres personnes. Et Je n'ai pas pris comme aides ceux qui .égarent

Et le jour où Il dira: ‹Appelez ceux que vous prétendiez être Mes associés›. Ils les .۵۲ invoqueront; mais eux ne leur répondront pas, Nous aurons placé entre eux une .vallée de perdition

Et les criminels verront le Feu. Il seront alors convaincus qu'ils y tomberont et n'en .۵۳ .trouveront pas d'échappatoire

Et assurément, Nous avons déployé pour les gens, dans ce Coran, toutes sortes .۵۴ .d'exemples. L'homme cependant, est de tous les êtres le plus grand disputeur

Qu'est-ce qui a donc empêché les gens de croire, lorsque le guide leur est venu, .۵۵ ainsi que de demander pardon à leur Seigneur, si ce n'est qu'ils veulent subir le sort .des Anciens, ou se trouver face à face avec le châtiment

Et Nous n'envoyons les messagers que pour annoncer la bonne nouvelle et avertir. .۵۶ Et ceux qui

ont mécru disputent avec de faux arguments, afin d'infirmer la vérité et prennent en .raillerie Mes versets (le Coran) ainsi que ce (châtiment) dont on les a avertis

Quel pire injuste que celui à qui on a rappelé les versets de son Seigneur et qui en .٥٧ détourna le dos en oubliant ce que ses deux mains ont commis? Nous avons placé des voiles sur leurs coeurs, de sorte qu'ils ne comprennent pas (le Coran), et mis une lourdeur dans leurs oreilles. Même si tu les appelles vers la bonne voie, jamais il ne .pourront donc se guider

Et ton Seigneur est le Pardonneur, le Détenteur de la miséricorde. S'il s'en prenait à .٥٨ eux pour ce qu'ils ont acquis. Il leur hâterait certes le châtiment. Mais il y a pour eux un terme fixé (pour l'accomplissement des menaces) contre lequel ils ne trouveront .aucun refuge

Et voilà les villes que Nous avons fait périr quand leurs peuples commirent des .٥٩ .injustices et Nous avons fixé un rendez-vous pour leur destruction

Rappelle-toi) quand Moïse dit à son valet: ‹Je n'arrêterai pas avant d'avoir atteint) .٦٠ .‹le confluent des deux mers, dussé-je marcher de longues années

Puis, lorsque tous deux eurent atteint le confluent, ils oublièrent leur poisson qui .٦١ .prit alors librement son chemin dans la mer

Puis, lorsque tous deux eurent dépassé [cet endroit,] il dit son valet: ‹Apporte-nous .٦٢ .‹notre déjeuner: nous avons rencontré de la fatigue dans notre présent voyage

Le valet lui] dit: ‹Quand nous avons pris refuge près du] .٦٣

rocher, vois-tu, j'ai oublié le poisson - le Diable seul m'a fait oublier de (te) le rappeler .‹- et il a curieusement pris son chemin dans la mer

Moïse] dit: ‹Voilà ce que nous cherchions›. Puis, ils retournèrent sur leurs pas,] .۶۴ .suivant leurs traces

Ils trouvèrent l'un de Nos serviteurs à qui Nous avions donné une grâce, de Notre .۶۵ .part, et à qui Nous avions enseigné une science émanant de Nous

Moïse lui dit: ‹Puis-je suivre, à la condition que tu m'apprennes de ce qu'on t'a .۶۶ .‹?appris concernant une bonne direction

.L'autre] dit: ‹Vraiment, tu ne pourras jamais être patient avec moi] .۶۷

Comment endurerais-tu sur des choses que tu n'embrasses pas par ta .۶۸ .‹?connaissance

Moïse] lui dit: ‹Si Allah veut, tu me trouvera patient; et je ne désobéirai à aucun de] .۶۹ .‹tes ordres

Si tu me suis, dit [l'autre,] ne m'interroge sur rien tant que je ne t'en aurai pas fait› .۷۰ .‹mention

Alors les deux partirent. Et après qu'ils furent montés sur un bateau, l'homme y fit .۷۱ une brèche. [Moïse] lui dit: ‹Est-ce pour noyer ses occupants que tu l'as ébréché? Tu as .‹!commis, certes, une chose monstrueuse

L'autre] répondit: ‹N'ai-je pas dit que tu ne pourrais pas garder patience en ma] .۷۲ .‹?compagnie

Ne t'en prend pas à moi, dit [Moïse,] pour un oubli de ma part; et ne m'impose pas› .۷۳ .‹de grande difficulté dans mon affaire

Puis ils partirent tous deux; et quand ils eurent rencontré un enfant, [l'homme] le .۷۴ [tua. Alors [Moïse

lui dit: «As-tu tué un être innocent, qui n'a tué personne? Tu as commis certes, une chose affreuse!»

٧٥. [L'autre] lui dit: «Ne t'ai-je pas dit que tu ne pourrais pas garder patience en ma compagnie?»

٧٦. «Si, après cela, je t'interroge sur quoi que ce soit, dit [Moïse,] alors ne m'accompagne plus. Tu seras alors excusé de te séparer de moi».

٧٧. Ils partirent donc tous deux; et quand ils furent arrivés à un village habité, ils demandèrent à manger à ses habitants; mais ceux-ci refusèrent de leur donner l'hospitalité. Ensuite, ils y trouvèrent un mur sur le point de s'écrouler. L'homme le redressa. Alors [Moïse] lui dit: «Si tu voulais, tu aurais bien pu réclamer pour cela un salaire».

٧٨. «Ceci [marque] la séparation entre toi et moi, dit [l'homme,] Je vais t'apprendre l'interprétation de ce que tu n'as pu supporter avec patience.

٧٩. Pour ce qui est du bateau, il appartenait à des pauvres gens qui travaillaient en mer. Je voulais donc le rendre défectueux, car il y avait derrière eux un roi qui saisissait de force tout bateau.

٨٠. Quant au garçon, ses père et mère étaient des croyants; nous avons craint qu'il ne leur imposât la rébellion et la mécréance.

٨١. Nous avons donc voulu que leur Seigneur leur accordât en échange un autre plus pur et plus affectueux.

٨٢. Et quant au mur, il appartenait à deux garçons orphelins de la ville, et il y avait dessous un trésor à eux; et leur père était un homme vertueux. Ton

Seigneur a donc voulu que tous deux atteignent leur maturité et qu'ils extraient, [eux-mêmes] leur trésor, par une miséricorde de ton Seigneur. Je ne l'ai d'ailleurs pas fait de mon propre chef. Voilà l'interprétation de ce que tu n'as pas pu endurer avec ‹patience.

۸۳. Et ils t'interrogent sur Zul-Qarnayn. Dis: ‹Je vais vous en citer quelque fait ‹mémorable.

۸۴. Vraiment, Nous avons affermi sa puissance sur terre, et Nous lui avons donné libre voie à toute chose.

۸۵. Il suivit donc une voie.

۸۶. Et quand il eut atteint le Couchant, il trouva que le soleil se couchait dans une source boueuse, et, après d'elle il trouva une peuplade [impie]. Nous dîmes: ‹ش Zul-Qarnayn! ou tu les châties, ou tu uses de bienveillance à leur égard‹.

۸۷. Il dit: ‹Quant à celui qui est injuste, nous le châtierons; ensuite il sera ramené vers son Seigneur qui le punira d'un châtiment terrible.

۸۸. Et quant à celui qui croit et fait bonne oeuvre, il aura, en retour, la plus belle ‹récompense. Et nous lui donnerons des ordres faciles à exécuter.

۸۹. Puis, il suivit (une autre) voie.

۹۰. Et quand il eut atteint le Levant, il trouva que le soleil se levait sur une peuplade à laquelle Nous n'avions pas donné de voile pour s'en protéger.

۹۱. Il en fut ainsi et Nous embrassons de Notre Science ce qu'il détenait.

۹۲. Puis, il suivit (une autre) voie.

۹۳. Et quant il eut atteint un endroit situé entre les Deux Barrières (montagnes), il trouva derrière

.elles une peuplade qui ne comprenait presque aucun langage

Zul-Qarnayn, les Yajuj et les Majuj commettent du désordre sur terre. ‹ش :Ils dirent .۹۴ Est-ce que nous pourrons t'accorder un tribut pour construire une barrière entre eux ‹?et nous

Il dit: ‹Ce que Mon Seigneur m'a conféré vaut mieux (que vos dons). Aidez-moi donc .۹۵ .avec force et je construirai un remblai entre vous et eux

Apportez-moi des blocs de fer›. Puis, lorsqu'il en eut comblé l'espace entre les deux .۹۶ montagnes, il dit: ‹Soufflez!› Puis, lorsqu'il l'eut rendu une fournaise, il dit: ‹Apportez-.‹moi du cuivre fondu, que je le déverse dessus

.Ainsi, ils ne purent guère l'escalader ni l'ébrécher non plus .۹۷

Il dit: ‹C'est une miséricorde de la part de mon Seigneur. Mais, lorsque la promesse .۹۸ .‹de mon Seigneur viendra, Il le nivellera. Et la promesse de mon Seigneur est vérité

Nous les laisserons, ce jour-là, déferler comme les flots les uns sur les autres, et on .۹۹ .soufflera dans la Trompe et Nous les rassemblerons tous

,Et ce jour-là Nous présenterons de près l'Enfer aux mécréants .۱۰۰

dont les yeux étaient couverts d'un voile qui les empêchait de penser à Moi, et ils .۱۰۱ .ne pouvaient rien entendre non plus

Ceux qui ont mécru, comptent-ils donc pouvoir prendre, pour alliés, Mes .۱۰۲ serviteurs en dehors de Moi? Nous avons préparé l'Enfer comme résidence pour les .mécréants

Dis: ‹Voulez-vous que Nous vous apprenions lesquels sont les plus grands .۱۰۳ ?perdants, en oeuvres

,Ceux dont l'effort, dans la vie présente, s'est égaré .۱۰۴

.alors qu'ils s'imaginent faire le bien

Ceux-là qui ont nié les signes de leur Seigneur, ainsi que Sa rencontre. Leurs .۱۰۵ actions sont donc vaines›. Nous ne leur assignerons pas de poids au Jour de la .Résurrection

C'est que leur rétribution sera l'Enfer, pour avoir mécru et pris en raillerie Mes .۱۰۶ .signes (enseignements) et Mes messagers

Ceux qui croient et font de bonnes oeuvres auront pour résidence les Jardins du .۱۰۷ ,(«Firdaws,» (Paradis

.où ils demeureront éternellement, sans désirer aucun changement .۱۰۸

Dis: ‹Si la mer était une encre [pour écrire] les paroles de mon Seigneur, certes la .۱۰۹ mer s'épuiserait avant que ne soient épuisées les paroles de mon Seigneur, quand .‹même Nous lui apporterions son équivalent comme renfort

Dis: ‹Je suis en fait un être humain comme vous. Ils m'a été révélé que votre Dieu .۱۱۰ est un Dieu unique! Quiconque, donc, espère rencontrer son Seigneur, qu'il fasse de .‹bonnes actions et qu'il n'associe dans son adoration aucun à son Seigneur

ترجمه اسپانیایی

Alabado sea Alá, que ha revelado la Escritura a Su siervo y no ha puesto en ellai .۱ ,tortuosidad

sino que la ha hecho recta, para prevenir contra una grave calamidad que procede .۲ ,de Él, anunciar a los creyentes que obran bien que tendrán una bella recompensa

,en la que permanecerán para siempre .۳

!y para advertir a los que dicen que Alá ha adoptado un hijo .۴

Ni ellos ni sus predecesores tienen ningún conocimiento de eso. ¡Qué monstruosa .۵ palabra la que sale de sus bocas! No dicen

.sino mentira

Tú quizá te consumas de pena, si no creen en esta historia, por las huellas que .۶ .dejan

Hemos adornado la tierra con lo que en ella hay para probarles y ver quién de ellos .۷ es el que mejor se porta

.Y, ciertamente, haremos de su superficie un sequeral .۸

Crees que los de la caverna y de ar-Raqim constituyen una maravilla entre¿ .۹ ?Nuestros signos

Cuando los jóvenes, al refugiarse en la caverna, dijeron: «¡Señor! ¡Concédenos una .۱۰ «!misericordia de Ti y haz que nos conduzcamos correctamente

.Y les hicimos dormir en la caverna por muchos años .۱۱

Luego, les despertamos para saber cuál de los dos grupos calculaba mejor cuánto .۱۲ .tiempo habían permanecido

Nosotros vamos a contarte su relato verdadero. Eran jóvenes que creían en su .۱۳ .Señor y a quienes habíamos confirmado en la buena dirección

Fortalecimos su ánimo cuando se levantaron y dijeron: «Nuestro Señor es el Señor .۱۴ de los cielos y de la tierra. No invocaremos a más dios que a Él. Si no, diríamos una .solemne mentira

Este pueblo nuestro ha tomado dioses en lugar de tomarle a Él. ¿Por qué no .۱۵ presentan alguna autoridad clara en su favor? ¿Hay alguien que sea más impío que ?quien inventa una mentira contra Alá

Cuando os hayáis alejado de ellos y de lo que, en lugar de Dios, sirven, ¡refugiaos .۱۶ en la caverna! Vuestro Señor extenderá, sobre vosotros algo de Su misericordia y .«dispondrá de la mejor manera de vuestra suerte

Habrías visto .۱۷

que el sol, al salir, se desviaba de su caverna hacia la derecha y, al ponerse, los rebasaba hacia la izquierda, mientras ellos estaban en una oquedad de ella. Ése es ,uno de los signos de Alá. Aquél a quien Alá dirige está bien dirigido

Les hubieras creído despiertos cuando, en realidad, dormían. Les dábamos vuelta .۱۸ a derecha e izquierda, mientras su perro estaba en el umbral con las patas delanteras .extendidas. Si les hubieras visto, te habrías escapado de ellos, lleno de miedo

Así estaban cuando les despertamos para que se preguntaran unos a otros. Uno .۱۹ de ellos dijo: «¿Cuánto tiempo habéis permanecido?» Dijeron: «Permanecimos un día o menos». Dijeron: «Vuestro Señor sabe bien cuánto tiempo habéis permanecido. Enviad a uno d

pues, si se enteraran de vuestra existencia, os lapidarían u os harían volver a su .۲۰ .«religión y nunca más seríais felices

Y así los descubrimos para que supieran que lo que Alá promete es verdad y que .۲۱ no hay duda respecto a la Hora. Cuando discutían entre sí sobre su asunto. Dijeron: «¡Edificad sobre ellos! Su Señor les conoce bien». Los que prevalecieron en su asunto di

Unos dirán: «Eran tres, cuatro con su perro». Otros dirán: «Eran cinco, seis con su .۲۲ perro», conjeturando sobre lo oculto. Otros dirán: «Eran siete, ocho con su perro». Di: «Mi Señor sabe bien su número, sólo pocos les conocen». No discutas, pues, sobr

,«Y no digas a propósito de nada: «Lo haré mañana .۲۳

,sin: «si Alá quiere». Y .۲۴

si te olvidas de hacerlo, recuerda a tu Señor, diciendo: «Quizá mi Señor me dirija a algo que esté más cerca que eso de lo recto».

۲۵. Permanecieron en su caverna trescientos años, a los que se añaden nueve.

۲۶. Di: «Alá sabe bien cuánto tiempo permanecieron. Suyo es lo oculto de los cielos y de la tierra. ¡Qué bien ve y qué bien oye! Fuera de Él, los hombres no tienen amigo. Y Él no asocia a nadie en Su decisión».

۲۷. Recita lo que se te ha revelado de la Escritura de tu Señor. No hay quien pueda cambiar Sus palabras y no encontrarás asilo fuera de Él.

۲۸. ¡No rehúyas estar con los que invocan a su Señor mañana y tarde por deseo de agradarle! ¡No quites los ojos de ellos por deseo del ornato de la vida de acá! ¡No obedezcas a aquél cuyo corazón hemos hecho que se despreocupe de Nuestro recuerdo, que sig

۲۹. Y di: «La Verdad viene de vuestro Señor. ¡Que crea quien quiera, y quien no quiera que no crea!» Hemos preparado para los impíos un fuego cuyas llamas les cercarán. Si piden socorro, se les socorrerá con un líquido como de metal fundido, que les abras

۳۰. Quienes, en cambio, crean y obren bien... No dejaremos de remunerar a quienes se conduzcan bien.

۳۱. Para ésos serán los jardines del edén, por cuyos bajos fluyen arroyos. Se les adornará allí con brazaletes de oro, se les vestirá de satén y brocado verdes, estarán allí reclinados

!en divanes. ¡Qué agradable recompensa y qué bello lugar de descanso

Propónles la parábola de dos hombres, a uno de los cuales dimos dos viñedos, que .۳۲
.cercamos de palmeras y separamos con sembrados

Ambos viñedos dieron su cosecha, no fallaron nada, e hicimos brotar entre ellos un .۳۳
.arroyo

Uno tuvo frutos y dijo a su compañero, con quien dialogaba: «Soy más que tú en .۳۴
.»hacienda y más fuerte en gente

.Y entró en su viñedo, injusto consigo mismo. Dijo: «No creo que éste perezca nunca .۳۵

Ni creo que ocurra la Hora. Pero, aun si soy llevado ante mi Señor, he de encontrar, .۳۶
.»a cambio, algo mejor que él

El compañero con quien dialogaba le dijo: «¿No crees en Quien te creó de tierra, .۳۷
?luego, de una gota y, luego, te dio forma de hombre

.En cuanto a mí, Él es Alá, mi Señor, y no asocio nadie a mi Señor .۳۸

Si, al entrar en tu viñedo, hubieras dicho: '¡Que sea lo que Alá quiera! ¡La fuerza .۳۹
,reside sólo en Alá!' Si ves que yo tengo menos que tú en hacienda e hijos

quizá me dé Alá algo mejor que tu viñedo, lance contra él rayos del cielo y se .۴۰
,convierta en compo pelado

.»o se filtre su agua por la tierra y no puedas volver a encontrarla .۴۱

Su cosecha fue destruida y, a la mañana siguiente, se retorcía las manos pensando .۴۲
en lo mucho que había gastado en él: sus cepas estaban arruinadas. Y

decía: «¡Ojalá no hubiera asociado nadie a mi Señor!»

۴۳. No hubo grupo que, fuera de Alá, pudiera auxiliarle, ni pudo defenderse a sí mismo.

۴۴. En casos así sólo Alá, la Verdad, ofrece amistad. Él es el Mejor en recompensar y el Mejor como fin.

۴۵. Propónles la parábola de la vida de acá. Es como agua que hacemos bajar del cielo y se empapa de ella la vegetación de la tierra, pero se convierte en hierba seca, que los vientos dispersan. Alá es potísimo en todo.

۴۶. La hacienda y los hijos varones son el ornato de la vida de acá. Pero las obras perdurables, las buenas obras, recibirán una mejor recompensa ante tu Señor, constituyen una esperanza mejor fundada.

۴۷. El día que pongamos en marcha las montañas, veas la tierra allanada, congreguemos a todos sin excepción,

۴۸. y sean presentados en fila ante tu Señor. «Venís a Nosotros como os creamos por vez primera. Y ¿pretendíais que no íbamos a citaros?»

۴۹. Se expondrá la Escritura y oirás decir a los pecadores, temiendo por su contenido: «¡Ay de nosotros! ¿Qué clase de Escritura es ésta, que no deja de enumerar nada, ni grande ni pequeño?» Allí encontrarán ante ellos lo que han hecho. Y tu Señor no será

۵۰. Y cuando dijimos a los ángeles: «¡Prosternaos ante Adán!» Se prosternaron, excepto Iblis, que era uno de los genios y desobedeció la orden de su Señor. ¿Cómo? ¿Les tomaréis, a él y a sus descendientes, como amigos, en lugar de tomarme a

Mí, siendo así

No les he puesto como testigos de la creación de los cielos y de la tierra ni de su .۵۱
.propia creación, ni he tomado como auxiliares a los que extravían a otros

El día que diga: «¡Llamad a aquéllos que pretendíais que eran Mis asociados!», les .۵۲
.invocarán, pero no les ecucharán. Pondremos un abismo entre ellos

Los pecadores verán el Fuego y creerán que se precipitan en él, sin encontrar .۵۳
.modo de escapar

En este Corán hemos expuesto a los hombres toda clase de ejemplos, pero el .۵۴
.hombre es, de todos los seres, el más discutidor

Lo único que impide a los hombres creer cuando les llega la Dirección y pedir el .۵۵
perdón de su Señor, es el no admitir que les alcanzará la misma suerte que a los
.antiguos o que deberán afrontar el castigo

No mandamos a los enviados sino como nuncios de buenas nuevas y para advertir. .۵۶
Los que no creen discuten con argucias para derribar, así, la Verdad, y toman a burla
.Mis signos y las advertencias

Hay alguien que sea más impío que quien, habiéndosele recordado los signos de¿ .۵۷
su Señor, se desvía luego de ellos y olvida lo que sus manos obraron? Hemos velado
sus corazones y endurecido sus oídos para que no lo entiendan. Aunque les llames
hacia la

Tu Señor es el Indulgente, el Dueño de la Misericordia. Si les diera su merecido, les .۵۸
adelantaría el castigo. Tienen, sin embargo, una cita a la que no

podrán faltar.

٥٩. Hicimos perecer esas ciudades cuando obraron impíamente, habiendo fijado por anticipado cuándo iban a perecer.

٦٠. Y cuando Moisés dijo a su mozo: «No cejaré hasta que alcance la confluencia de las dos grandes masas de agua, aunque tenga que andar muchos años».

٦١. Y, cuando alcanzaron su confluencia, se olvidaron de su pez, que emprendió tranquilamente el camino hacia la gran masa de agua.

٦٢. Y, cuando pasaron más allá dijo a su mozo: «¡Trae la comida, que nos hemos cansado con este viaje!»

٦٣. Dijo: «¿Qué te parece? Cuando nos refugiamos en la roca, me olvidé del pez -nadie sino el Demonio hizo olvidarme de que me acordara de él- y emprendió el camino hacia la gran masa de agua. ¡Es asombroso!»

٦٤. Dijo: «Eso es lo que deseábamos», y regresaron volviendo sobre sus pasos,

٦٥. encontrando a uno de Nuestros, siervos a quien habíamos hecho objeto de una misericordia venida de Nosotros y enseñado una ciencia de Nosotros.

٦٦. Moisés le dijo: «¿Te sigo para que me enseñes algo de la buena dirección que se te ha enseñado?»

٦٧. Dijo: «No podrás tener paciencia conmigo.

٦٨. ¿Y cómo vas a tenerla en aquello de que no tienes pleno conocimiento?»

٦٩. Dijo: «Me encontrarás, si Alá quiere, paciente, y no desobedeceré tus órdenes».

٧٠. Dijo: «Si me sigues, pues, no me preguntes nada sin que yo te lo sugiera».

٧١. Y se fueron ambos hasta que, habiendo subido a la nave, hizo en ella un boquete. Dijo: «¿Le has hecho

«!un boquete para que se ahoguen sus pasajeros? ¡Has hecho algo muy grave

«?Dijo: «¿No te he dicho que no podrías tener paciencia conmigo .۷۲

.«No lleves a mal mi olvido», dijo, «y no me sometas a una prueba demasiado difícil» .۷۳

Y reanudaron ambos la marcha, hasta que encontraron a un muchacho y le mató. .۷۴
Dijo: «¿Has matado a una persona inocente que no había matado a nadie? ¡Has hecho
«!algo horroroso

«?Dijo: «¿No te he dicho que no podrías tener paciencia conmigo .۷۵

Dijo: «Si en adelante te pregunto algo, no me tengas más por compañero. Y acepta .۷۶
.«mis excusas

Y se pusieron de nuevo en camino hasta que llegaron a una ciudad a cuyos .۷۷
habitantes pidieron de comer, pero éstos les negaron la hospitalidad. Encontraron,
luego, en ella un muro que amenazaba derrumbarse y lo apuntaló. Dijo: «Si hubieras
querido, hab

Dijo: «Ha llegado el momento de separarnos. Voy a informarte del significado de .۷۸
.aquello en que no has podido tener paciencia

En cuanto a la nave, pertenecía a unos pobres que trabajaban en el mar y yo quise .۷۹
averiarla, pues detrás de ellos venía un rey que se apoderaba por la fuerza de todas
.las naves

Y en cuanto al muchacho, sus padres eran creyentes y tuvimos miedo de que les .۸۰
,impusiera su rebeldía e incredulidad

y quisimos que su Señor les diera a cambio uno más puro que aquél y más .۸۱
.afectuoso

Y en cuanto al muro, pertenecía a dos muchachos huérfanos .۸۲

de la ciudad. Debajo de él había un tesoro que les pertenecía. Su padre era bueno y tu Señor quiso que descubrieran su tesoro cuando alcanzaran la madurez, como muestra de misericordia venida d

.«Te preguntarán por el Bicorne. Di: «Voy a contaros una historia a propósito de él .۸۳

.Le habíamos dado poderío en el país y le habíamos facilitado todo .۸۴

Siguió, pues, un camino .۸۵

hasta que, a la puesta del sol, encontró que éste se ocultaba en una fuente .۸۶ pecinosa, junto a la cual encontró a gente. Dijimos:«Bicorne! Puedes castigarles o .«hacerles bien

Dijo: «Castigaremos a quien obre impíamente y, luego, será llevado a su Señor, que .۸۷ .le infligirá un castigo horroroso

Pero quien crea y obre bien tendrá como retribución lo mejor y le ordenaremos .۸۸ .«cosas fáciles

Luego, siguió otro camino .۸۹

hasta que, a la salida del sol, encontró que éste aparecía sobre otra gente a la que .۹۰ .no habíamos dado refugio para protegerse de él

.Así fue. Nosotros teníamos pleno conocimiento de lo que él tenía .۹۱

Luego, siguió otro camino .۹۲

hasta que, llegado a un espacio entre los dos diques, encontró del lado de acá a .۹۳ .gente que apenas comprendía palabra

Dijeron: «¡Bicorne! Gog y Magog corrompen en la tierra. ¿Podríamos retribuirte a .۹۴ «?cambio de que colocaras un dique entre nosotros y ellos

Dijo: «El poderío que mi Señor me ha dado es mejor. ¡Ayudadme esforzadamente y .۹۵ !levantaré una muralla entre vosotros y ellos

۹۶. «¡Traedme bloques de hierro!»

Hasta que, habiendo rellenado el espacio vacío entre las dos laderas, dijo: «¡Soplad!» Hasta que, habiendo hecho del hierro fuego, dijo: «¡Traedme bronce fundido para derramarlo encima!»

۹۷. Y no pudieron escalarla, ni pudieron abrir brecha en ella.

۹۸. Dijo: «Ésta es una misericordia venida de mi Señor, pero, cuando venga la promesa de mi Señor, Él la demolerá. Lo que mi Señor promete es verdad».

۹۹. Ese día dejaremos que unos y otros se entremezclen. Se tocará la trompeta y los reuniremos a todos.

۱۰۰. Ese día mostraremos plenamente la gehena a los incrédulos,

۱۰۱. cuyos ojos estaban cerrados a Mi recuerdo y que no podían oír.

۱۰۲. ¿Piensan, acaso, quienes no creen, que podrán tomar a Mis siervos como amigos en lugar de tomarme a Mí? Hemos preparado la gehena como alojamiento para los infieles

۱۰۳. Di: «¿Os daré a conocer quiénes son los que más pierden por sus obras,

۱۰۴. aquéllos cuyo celo se pierde en la vida de acá mientras creen obrar bien?»

۱۰۵. Son ellos los que no creen en los signos de su Señor, ni en que Le encontrarán. Vanas habrán sido sus obras y el día de la Resurrección no les reconoceremos peso.

۱۰۶. Su retribución será la gehena por no haber creído y por haber tomado a burla Mis signos y a Mis enviados.

۱۰۷. En cambio, los que hayan creído y obrado bien se alojarán en los jardines del paraíso,

۱۰۸. eternamente, y no desearán mudarse.

۱۰۹. Di: «si fuera el mar tinta para las palabras

de mi Señor, se agotaría el mar antes de que se agotaran las palabras de mar Señor, .«aun si añadiéramos otro mar de tinta

Di: «Yo soy sólo un mortal como vosotros, a quien se ha revelado que vuestro Dios .۱۱۰ es un Dios Uno. Quien cuente con encontrar a su Señor, que haga buenas, obras y que .«cuando adore a su Señor, no Le asocie nadie

ترجمه آلمانی

.digen, des Barmherzigenن Im Namen Allahs, des Gn

Aller Preis gehrt Allah, Der zu Seinem Diener das Buch herabsandte und nichts .۱ – Krummes darein legte

ubigen, dieن Als Wegweiser, damit es strenge Strafe von Ihm androhe und den Gl .۲ ,ihnen ein schner Lohn wird ك gute Werke tun, die frohe Botschaft bringe, da

;Worin sie weilen werden immerdar .۳

.«Und damit es jene warne, die da sagen: «Allah hat Sich einen Sohn beigesellt .۴

ist das Wort, ك ter. Groن Sie haben keinerlei Kenntnis davon, noch hatten es ihre V .۵ .das aus ihrem Munde kommt. Sie sprechen nichts als Lüge

men aus Kummer über sie, wenn sieن So wirst du dich vielleicht noch zu Tode gr .۶ .dieser Rede nicht glauben

Wir ك Siehe, Wir schufen alles, was auf Erden ist, zu einem Schmuck für sie, auf da .۷ .sie prüfen, wer unter ihnen der Beste im Wirken ist

.Und siehe, Wir werden alles, was auf ihr ist, in dürren Wüstenstaub verwandeln .۸

hrten in der Hhle und der Inschrift seien ein Wunder unterن Meinst du wohl, die Gef .۹ ?Unseren Zeichen

:Als die Jünglinge in der Hhle Zuflucht nahmen und sprachen .۱۰

hre uns Barmherzigkeit von Dir aus und bereite uns einen Weg inنUnser Herr, gew»
«.unserer Sache

.AIso versiegelten Wir ihre Ohren in der Hhle auf eine Anzahl von Jahren .۱۱

Wir erführen welche von den beiden Scharen die کDann erweckten Wir sie, auf da .۱۲
.Zeit ihres Verweilens am besten berechnet hatte

berichten: Sie waren Jünglinge, نکWir wollen dir ihre Geschichte der Wahrheit gem .۱۳
.die an ihren Herrn glaubten, und Wir liesscn sie zunehmen an Führung

rkten ihre Herzen, als sie aufstanden und sprachen: «Unser Herr ist derنUnd Wir st .۱۴
er Ihm: sonstکHerr der Himmel und der Erde. Nie werden wir einen Gott anrufen au
.würden wir ja eine Ungeheuerlichkeit aussprechen

Dieses unser Volk hat Gtter statt Ihn angenommen. Warum bringen sie dann nicht .۱۵
eren Frevel, als wer eine Lüge gegenکeinen klaren Beweis dafür? Und wer verübt gr
?Allah erdichtet

Und wenn ihr euch nun von ihnen und dem, was sie statt Allah anbeten, . ۱۶
zurückzieht, so suchet Zuflucht in der Hhle; euer Herr wird Seine Barmherzigkeit über
«.euch breiten und euch einen trstlichen Ausweg aus eurer Lage weisen

ttest sehen knnen, wie die Sonne, da sie aufging, sich von ihrer HhleنUnd du h . ۱۷
rechtshin wegneigte, und da sie unterging, sich von ihnen linkshin abwandte; und sie
waren in einem Hohlraum inmitten. Das gehrt zu den Zeichen Allahs. Wen Allah leitet,
t, für den wirst du auf keine Weiseنکder ist rechtgeleitet; doch wen Er irregehen l
.einen Helfer (und) Führer finden

;Du knntest sie für wach halten, indes sie schlafen .۱۸

und Wir werden sie auf die rechte Seite und auf die linke sich umdrehen lassen, ttest du sie soنhrend ihr Hund seine Vorderpfoten auf der Schwelle ausstreckt. Hنw rest mitنvor ihnen zur Flucht gewandt haben und w کerblickt, du würdest dich gewi .Grausen vor ihnen erfüllt gewesen

Und so erweckten Wir sie, damit sie einander befragen mchten. Ein Sprecher unter .١٩ ihnen sprach: «Wie lange habt ihr verweilt?» Sie sprachen: «Wir verweilten einen Tag oder den Teil eines Tages.» (Andere) sprachen: «Euer Herr kennt am besten die (Zeit), die ihr verweilt habt. Nun entsendet einen von euch mit dieser eurer Silbermünze zur Stadt; und er soll sehen, wer von ihren (Bewohnern) die reinste Speise hat, und soll aber geschmeidig sein und soll ja keinem über کeuch davon Vorrat bringen. Er mu .euch Kunde geben

Denn wenn sie von euch erfahren sollten, sie werden euch steinigen oder euch zu .٢٠ «.ihrem Glauben zurückbringen, und ihr werdet dann nimmermehr glücklich sein

کUnd so entdeckten Wir sie (den Menschen), damit sie erkennen mchten, da . ٢١ über die «Stunde» kein Zweifel ist. (Und gedenke کung wahr ist und daکAllahs Verhei der Zeit) als die Leute untereinander stritten über sie und sprachen: «Bauet ein te sie am besten. Jene, deren Ansicht obsiegte,کude über ihnen.» Ihr Herr wuنGeb «.sprachen: «Wir wollen unbedingt ein Bethaus über ihnen errichten

Manche sagen: «(Sie waren ihrer) drei, ihr vierter war ihr Hund», und (andere) . ٢٢ sagen: «(Sie waren) fünf, ihr sechster war ihr Hund», indem sie herumraten im Dunkel, (und (wieder andere) sagen: «(Sie waren

sieben, ihr achter war ihr Hund.» Sprich: «Mein Herr kennt am besten ihre Zahl. er einigen wenigen » So streite nicht über sie, es sei dennکsie, au ک Niemand wei durch zwingendes Beweisen, und suche nicht Kunde über sie bei irgendeinem von .ihnen

,«Und sprich nie von einer Sache: «Ich werde es morgen tun .۲۳

Es sei denn: «So Allah will» Und gedenke deines Herrn, wenn du es vergessen hast, .۲۴ her als dies zum rechten Wegeنund sprich: «Ich hoffe, mein Herr wird mich noch n «.führen

Und sie blieben dreihundert Jahre lang in ihrer Hhle, noch neun hinzugefügt .۲۵

am besten, wie lange sie verweilten.» Sein sind die Geheimnisse کSprich: «Allah wei .۲۶ der Himmel und der Erde. Wie sehend ist Er! und wie hrend! Sie haben keinen Helfer .er Ihm, und Er teilt Seine Befehlsgewalt mit keinemکau

Und verlies, was dir von dem Buche deines Herrn offenbart ward. Da ist keiner, der .۲۷ .er Ihm keine Zuflucht findenکndern knnte, und du wirst auنSeine Worte ver

Halte dich zu denen, die ihren Herrn anrufen des Morgens und des Abends, im .۲۸ deine Blicke nicht über sie ک Trachten nach Seinem Wohlgefallen; und la nge des irdischen Lebens begehrst; undنhinauswandern, indem du nach dem Gepr gehorche nicht dem, dessen Herz Wir achtlos machten der Erinnerung an Uns, der .ersterist کu ن seinen bsen Gelüsten folgt und dessen Fall ein

ubig sein, derنden gl کUnd sprich: «Die Wahrheit ist es von eurem Herrn: darum la .۲۹ ubig sein, der will.» Siehe, Wir haben für die Frevlerنwill, und den ungl

en wird. Wenn sie dann um Hilfeكein Feuer bereitet, dessen Zelt sie umschlie schreien, so wird ihnen geholfen werden mit Wasser gleich geschmolzenem Blei, das die Gesichter verbrennt. Wie schrecklich ist der Trank, und wie schlimm ist das (Feuer) !als Lagerstatt

Wahrlich, die da glauben und gute Werke tun - wahrlich, Wir lassen den Lohn .٣٠ .derjenigen, die gute Werke tun, nicht verloren gehn

en.كrten der Ewigkeit besitzen werden, durch welche Strme flieنSie sind es, die G .٣١ Darinnen werden sie geschmückt sein mit Armspangen von Gold und gekleidet in nder aus feiner Seide und schwerem Brokat, darin lehnend auf erhhtenنgrüne Gew !tte der RastنSitzen. Wie herrlich der Lohn und wie schn die St

nnern: für den einen von ihnen schufenنUnd stelle ihnen das Gleichnis von zwei M .٣٢ rten und umgaben sie mit Dattelpalmen, und dazwischen legten WirنWir zwei Rebeng .Kornfelder an

rten brachten ihre Früchte hervor und versagten in nichts. Und in ihrerنBeide G .٣٣ .enكen Wir einen Strom flieكMitte lie

hrten, indem er (prahlerisch) mitنUnd es ward ihm Frucht. Er sprach zu seinem Gef .٣٤ «.chtiger an Gefolgschaftنihm redete: «Ich bin reicher als du an Besitz und m

hrend er sündig gegen die eigene Seele war. ErنUnd er betrat seinen Garten, w .٣٥ ,dieser je zugrunde gehen wird كsprach: «Ich kann mir nicht vorstellen, da

die "Stunde" heraufkommen wird. Selbst wenn ich zu ك Noch glaube ich, da .٣٦ einen besseren ك meinem Herrn zurückgebracht werde, so werde ich ganz gewi «.Aufenthalt als diesen finden

hrte sprach zu ihm, indem er sichنSein Gef .٣٧

mit ihm auseinandersetzte: «Glaubst du denn nicht an Ihn, Der dich aus Erde erschaffen hat, dann aus einem Samentropfen, dann dich zu einem vollkommenen ?Manne bildete

Was jedoch mich betrifft - Allah ist mein Herr allein, und nie will ich meinem Herrn .۳۸ .etwas andere zur Seite stellen

Warum hast du nicht damals, als du deinen Garten betratest, gesagt: "Wie Allah .۳۹ er bei Allah"? Wenn du mich auch geringer siehst alsکwill; es gibt keine Macht, au ,dich selbst an Besitz und Nachkommenschaft

So wird vielleicht mein Herr mir Besseres geben als deinen Garten und wird auf ihn .۴۰ er zu einem ِden, schlüpfrigen ک Donnerkeile vom Himmel niedersenden, so da ,Grunde wird

du nimmer imstande bist, es کOder sein Wasser versiegt in den Boden so tief, da .۴۱ «.zu finden

nde zu ringen ob all dessen,ںDa ward seine Frucht verwüstet, und er begann die H .۴۲ was er für den (Garten) ausgegeben, dessen Spaliere mit ihm eingestürzt waren. Er «!tte ich doch meinem Herrn niemanden zur Seite gestelltںsprach: «H

Und er hatte keine Schar, ihm zu helfen gegen Allah, und er konnte sich selbst nicht .۴۳ .wehren

In solchem Falle (kommt) Schutz nur von Allah, dem Wahren. Er ist der Beste im .۴۴ Belohnen und der Beste, was den Ausgang anlangt

Gib ihnen das Gleichnis vom irdischen Leben: Es ist wie das Wasser, das Wir vom .۴۵ ttigen, und dann werdenںHimmel niedersenden, mit dem die Pflanzen der Erde sich s .sie dürre Spreu, die der Wind verweht. Allah hat Macht über alle Dinge

Besitz .۴۶

und Kinder sind Schmuck irdischen Lebens. Die bleibenden guten Werke aber sind .lohnender bei deinem Herrn und hoffnungsvoller

Und (gedenke) des Tags, da Wir die Berge vergehen lassen werden, und du wirst .۴۷ die (Vlker der) Erde (gegeneinander) hervorkommen sehen, und Wir werden sie .versammeln und werden keinen von ihnen zurücklassen

Und sie werden vor deinem Herrn aufgestellt werden in Reihen: «Nun seid ihr zu .۴۸ hntet, Wir würdenنUns gekommen, so wie Wir euch erstmals erschufen. Ihr aber w «.euch nie einen Tag der Erfüllung bestimmen

ngsten sehenؤ Und das Buch wird (ihnen) vorgelegt, und du wirst die Schuldigen in .۴۹ ob dessen, was darin ist; und sie werden sprechen: «O wehe uns! was für ein Buch ist lt alles aufgezeichnet.» Und sieنsondern h ,كt nichts aus, klein oder groكنdas! Es l .rtig finden, was sie getan; und dein Herr tut keinem Unrechtنwerden alles gegenw

Und (gedenke der Zeit) da Wir zu den Engeln sprachen: «Bezeuget Adam . ۵۰ Ehrerbietung», und sie bezeugten Ehrerbietung. Nur Iblis nicht. Er war einer der Dschinn, so war er ungehorsam gegen den Befehl seines Herrn. Wollt ihr nun ihn und seine Nachkommenschaft zu Freunden nehmen statt Mich, und sie sind eure Feinde? .Schlimm ist der Eintausch für die Frevler

Ich nahm sie nicht zu Zeugen bei der Schpfung der Himmel und der Erde, noch .۵۱ .auch bei ihrer eigenen Schpfung; nie ja nehme Ich die Verführer zum Beistand

Und (gedenke) des Tags, da Er sprechen wird: «Rufet die herbei, von denen ihr .۵۲ vorgabt, sie seien Meine Teilhaber.» Dann werden

sie sie rufen, doch sie werden ihnen nicht antworten; und Wir werden eine Schranke .zwischen sie setzen

sie hineinstürzen ک Und die Schuldigen sollen das Feuer sehen und ahnen, da . ۵۳ .werden; und sie sollen kein Entrinnen daraus finden

Wahrlich, Wir haben in diesem Koran für die Menschen Gleichnisse aller Art . ۵۴ .utert, doch von allen Dingen ist der Mensch am streitsüchtigstenن ausführlich erl

Und nichts hinderte die Menschen daran, zu glauben, als die Führung zu ihnen . ۵۵ kam, und ihren Herrn um Verzeihung zu bitten, (sie warteten) denn, bis das Beispiel .me oder die Strafe ihnen offen vor Augen gestellt würdeن der Früheren über sie k

Und Wir schicken die Gesandten ja nur als Bringer froher Botschaft und als . ۵۶ ubig sind, streiten mit Falschheit, damit sie dadurch dieن Warner. Die aber, die ungl Wahrheit widerlegen. Und sie verspotten Meine Zeichen und das, womit sie gewarnt .werden

Und wer ist ungerechter als der, der an die Zeichen seines Herrn gemahnt wurde, .۵۷ nde vorausgeschicktن was seine H ,ک er wandte sich aber ab von ihnen und verga sie es nicht ک hatten? Wahrlich, Wir haben Schleier über ihre Herzen gelegt, so da begreifen, und Taubheit in ihre Ohren. Und selbst wenn du sie zum rechten Weg rufst, .werden sie nie den rechten Weg einschlagen

Dein Herr aber ist der Vergebungsreiche, voll der Barmherzigkeit. Wollte Er sie zur .۵۸ ihre ک Rechenschaft zichen für das, was sie verdienen, dann würde Er gewi Bestrafung beschleunigen. Allein sie haben eine festgesetzte Frist, gegen die sie keine .Zuflucht finden werden

dte! Wir zerstrtenن Und diese St .۵۹

.sie, als sie Frevel begingen. Und Wir setzten eine Frist zu ihrer Zerstrung

Und (gedenke der Zeit) da Moses zu seinem Jünger sprach: «Ich will nicht eher .۶۰ der beiden Meere erreicht habe, und sollte ich ٹrasten, als bis ich den Zusammenflu «.jahrhundertelang wandern

enٹder beiden (Meere) erreicht hatten, da verga ٹDoch als sie den Zusammenflu .۶۱ .sie ihren Fisch; und er nahm seinen Weg (und) entschlüpfte ins Meer

Und als sie weitergegangen waren, sprach er zu seinem Jünger: «Bring uns .۶۲ «.Wir haben wahrlich auf dieser unserer Reise viel Mühsal gelitten .ٹunseren Imbi

Er antwortete: «Hast du nicht gesehen, als wir auf dem Felsen rasteten und ich den .۶۳ hnen -نund keiner als Satan machte es mich vergessen, seiner zu erw - ٹFisch verga «.da nahm er seinen Weg ins Meer auf wundersame Weise

Er sprach: «Das ist's, was wir suchten.» Da kehrten sie beide um und schritten .۶۴ .zurück auf ihren Spuren

Dann fanden sie einen Unserer Diener, dem Wir Unsere Barmherzigkeit verliehen .۶۵ .und den Wir Wissen gelehrt hatten von Uns Selbst

du mich belehrest über den ٹMoses sprach zu ihm: «Darf ich dir folgen, auf da .۶۶ «?rechten Weg, wie du ihn gelehrt worden bist

.Er antwortete: «Du vermagst nimmer bei mir auszuharren in Geduld .۶۷

«?Und wie vermchtest du geduldig zu sein bei Dingen, die über dein Begreifen sind .۶۸

Er sprach: «Du wirst mich, so Allah will, geduldig finden, und ich werde gegen keinen .۶۹ «.deiner Befehle ungehorsam sein

Er sprach: «Wohlan, werm du mir folgen willst, so .۷۰

«.frage mich nach nichts, bis ich selbst zu dir darüber rede

bis sie in ein Boot stiegen, in das er ein Loch ,ك So schritten sie beide fürba .٧١ hineinschlug. (Moses) sprach: «Schlugst du ein Loch hinein, um seine Mannschaft zu «!nken? Fürwahr, du hast etwas Schreckliches getanںertr

Er antwortete: «Habe ich nicht gesagt, du würdest es nimmer vermgen, bei mir .٧٢ «?auszuharren in Geduld

Moses) sprach: «Stelle mich nicht zur Rede ob meines Vergessens und sei) .٧٣ «.deswegen nicht streng mit mir

So zogen sie weiter, bis sie einen Jüngling trafen, den er erschlug (Moses) sprach: .٧٤ er) einen andern) ك«Hast du einen unschuldigen Menschen erschlagen, ohne da «!(erschlagen)?» Fürwahr, du hast etwas Entsetzliches getan

Er antwortete: «Habe ich dir nicht gesagt, du würdest es nimmer vermgen, bei mir .٧٥ «?auszuharren in Geduld

Moses) sprach: «Wenn ich dich hernach noch über etwas befrage, so begleite mich) .٧٦ «.rest du dann zu entschuldigenںnicht weiter; von mir aus w

So zogen sie weiter, bis sie zum Volk einer Stadt gelangten und Gastfreundschaft .٧٧ von ihrem Volk erbaten, diese aber weigerten sich, sie zu bewirten. Nun fanden sie dort eine Mauer, die einzustürzen drohte. und er richtete sie auf. (Moses) sprach: «.ttest eine Belohnung dafür erhalten knnenں«Wenn du es gewollt, du h

Er sprach: «Dies ist die Trennung zwischen mir und dir. Doch will ich dir die Deutung .٧٨ .von dem sagen, was du nicht in Geduld zu ertragen vermochtest

Was das Boot anlangt, so gehrte es armen Leuten, die auf dem Meer arbeiteten, .٧٩ und ich wollte

es schadhaft machen, denn hinter ihnen war ein Knig, der jedes Boot kaperte

ubige, und wir fürchteten,نUnd was den Jüngling anlangt, so waren seine Eltern Gl .٨٠
.er mchte Schmach über sie bringen durch Widersetzlichkeit und Unglauben

ihr Herr ihnen zum Tausch (ein Kind) gebe, besser als کSo wünschten wir da .٨١
.her in (kindlicher) Zuneigungنdieser an Lauterkeit und n

Und was nun die Mauer anlangt, so gehrte sie zwei Waisenknaben in der Stadt, .٨٢
und darunter lag ein Schatz für sie, und ihr Vater war ein Rechtschaffener gewesen;
hrigkeit erreichen und ihren Schatz hebenنsie ihre Vollj کso wünschte dein Herr, da
mchten, als eine Barmherzigkeit von deinem Herrn; und ich tat es nicht aus eignem
Ermessen. Das ist die Deutung dessen, was du nicht in Geduld zu ertragen
».vermochtest

n. Sprich: «Ich will euch etwas von seinerنUnd sie fragen dich nach Dhulqarn .٨٣
».hlenنGeschichte erz

.Wir setzten ihn fest auf Erden und gaben ihm die Mittel zu aüem .٨٤

,So folgte er einem Wege .٨٥

Bis er den Ort des Sonnenuntergangs erreichte; er fand sie in einem Quell von .٨٦
schlammigem Wasser untergehen, und nahebei fand er ein Volk. Wir sprachen: «O
».n, entweder strafe oder behandle sie mit GüteنDhulqarn

Er sprach: «Wer da frevelt, den werden wir sicherlich bestrafen; dann soll er zu .٨٧
.seinem Herrn zurückgebracht werden, und Er wird ihn mit furchtbarer Strafe strafen

ubig ist und das Gute tut, dem wird herrlicher Lohn werden; und WirنWer aber gl .٨٨
».werden zu ihm (Worte) der Erleichterung Unseres Gebotes sprechen

Darauf .٨٩

,folgte er einem Wege

Bis er den Ort des Sonnenaufgangs erreichte; er fand sie über einem Volk . ۹۰
.aufgehen, dem Wir keinen Schutz gegen sie gemacht hatten

.en mit Wissen, wie es um ihn bestellt warکAlso (war es); und Wir umfa .۹۱

,Hierauf folgte er einem Weg .۹۲

ein Volk, das کBis er zwischen die beiden Berge gelangte; er fand an ihrem Fu .۹۳
.kaum ein Wort verstehen konnte

n, Gog und Magog stiften Unordnung im Lande; sollenنSie sprachen: «O Dhulqarn .۹۴
du zwischen uns und ihnen eine کwir dir nun Tribut zahlen unter der Bedingung, da
«?Schranke errichtest

Er antwortete: «Die Macht, die mein Herr mir dafür gegeben hat, ist besser, doch ihr .۹۵
mgt mir den Arm leihen, so will ich zwischen euch und ihnen eine starke Schranke
.errichten

Bringt mir Eisenstüke.» Als er die Kluft zwischen den beiden Bollwerken ausgefüllt .۹۶
hatte, sprach er: «Blaset!» Als er es feurig gemacht hatte, sprach er: «Bringt mir
«!enکgeschmolzenes Kupfer, ich will es darüber gie

So vermochten sie (Gog und Magog) nicht, sie (die Schranke) zu erklimmen, noch .۹۷
.konnten sie sie durchlchern

ung meinesکEr sprach: «Das ist die Gnade meines Herrn; doch wenn die Verhei .۹۸
ung meinesکHerrn in Erfülluns geht, Er wird sie zu Staub zerbrechens und die Verhei
«.Herrn ist wahr

An jenem Tage werden Wir die einen von ihnen wie Wogen gegen die andern . ۹۹
anstürmen lassen, und in die Trompete wird geblasen werden. Dann werden Wir sie
.versammeln allzumal

ubigenنUnd vor Augen stellen Wir an jenem Tage den Ungl .۱۰۰

,die Hlle

Ihnen, deren Augen vor Meiner Mahnung verhüllt waren und die nicht einmal hren .۱۰۱ .konnten

ubigen etwa, sie knnten Meine Diener zu Beschützern nehmenنhnen die UnglنW .۱۰۲ .tte bereitetنubigen die Hlle zur Gaststنstatt Mich? Wahrlich, Wir haben den Ungl

?ten Verlierer sindکSprich: «Sollen Wir euch die nennen, die in ihren Werken die gr .۱۰۳

ten garنDie, deren Mühe verloren ist in irdischem Leben; und sie denken, sie t .۱۰۴ «.Gutes

Das sind jene, die die Zeichen ihres Herrn und die Begegnung mit Ihm leugnen. .۱۰۵ Darum sind ihre Werke nichtig, und am Tage der Auferstehung werden Wir ihnen kein .Gewicht geben

ubig waren und Spott trieben mit MeinenنDies ist ihr Lohn – die Hlle –, weil sie ungl .۱۰۶ .Zeichen und Meinen Gesandten

Wahrlich, jene, die da glauben und gute Werke tun, sie werden des Paradieses .۱۰۷ ,tte habenنrten zur GaststنG

Darin sie weilen werden immerdar; von diesen werden sie keinen Wechsel .۱۰۸ .begehren

re das Meer Tinte für die Worte meines Herrn, wahrlich, das MeerنSprich: «W .۱۰۹ würde versiegen, ehe die Worte meines Herrn zu Ende gingen, auch wenn Wir noch «.chtenنein gleiches zur Hilfe br

کSprich: «Ich bin nur ein Mensch wie ihr, doch mir ist es offenbart worden, da .۱۱۰ euer Gott ein Einiger Gott ist. Mge denn der, der auf die Begegnung mit seinem Herrn «.hofft, gute Werke tun und keinen andern einbeziehen in den Dienst an seinem Herrn

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

.١ La lode [appartiene] ad Allah, Che ha fatto scendere il Libro

.sul Suo schiavo senza porvi alcuna tortuosità

Un Libro] retto, per avvertire di un rigore proveniente da parte di Allah, per] .٢
,annunciare ai credenti che compiono il bene una ricompensa bella

nella quale dimoreranno perpetuamente .٣

.«e per ammonire coloro che dicono: « Allah si è preso un figlio .۴

Non hanno scienza alcuna, come del resto i loro avi. E' mostruosa la parola che esce .۵
.dalle loro bocche. Non dicono altro che menzogne

?Ti struggerai seguendoli, se non credono in questo Discorso .۶

In verità abbiamo voluto abbellire la terra di tutto quel che vi si trova per verificare .٧
;chi di loro opera al meglio

.e in verità, poi ridurremo tutto quanto in suolo arido .٨

Non ti sembra che il caso dei compagni della caverna e di ar-Raqîm sia tra i Nostri .٩
? segni meraviglioso

Quando quei giovani si rifugiarono nella caverna, dissero: «Signor nostro, concedici .١٠
.«la Tua misericordia, concedici retto comportamento nel nostro agire

.Rendemmo sorde le loro orecchie, [rimasero] nella caverna per molti anni .١١

Li resuscitammo poi, per vedere quale delle due fazioni meglio computasse il .١٢
.tempo che avevano trascorso

Ti racconteremo la loro storia secondo verità: erano giovani che credevano nel loro .١٣
;Signore e Noi li rafforzammo sulla retta via

fortificammo i loro cuori quando si levarono a dire: «Il nostro Signore è il Signore dei .١۴
cieli e della terra: mai invocheremo dio all'infuori di Lui, ché allora pronunceremmo
.un'aberrazione

Ecco che la nostra gente si è presa degli dei .۱۵

all'infuori di Lui. Perchè non adducono una prova evidente su di loro? Qual peggior iniquo di chi inventa menzogne contro Allah?

١٦. Quando vi sarete allontanati da loro e da ciò che adorano all'infuori di Allah, rifugiatevi nella caverna: il vostro Signore spargerà su di voi la Sua misericordia e deciderà del vostro caso nel migliore dei modi».

١٧. Avresti visto il sole, al levarsi sfiorare a destra la loro caverna, e scostarsi a sinistra, al calare mentre loro erano in un ampio spazio . Questi sono i segni di Allah. Colui che Allah guida è ben guidato, ma per colui che Egli svia non troverai patrono alcuno che lo diriga.

١٨. Avresti creduto che fossero svegli e invece dormivano. Li giravamo sul lato destro e su quello sinistro , mentre il loro cane era sulla soglia, le zampe distese. Se li avessi scorti saresti certamente fuggito volgendo le spalle e certo saresti stato preso dal terrore vedendoli.

١٩. Li resuscitammo infine perché si interrogassero a vicenda. Disse uno di loro: «Quanto tempo siete rimasti?» Dissero: «Siamo rimasti una giornata o parte di una giornata». Dissero: « Il vostro Signore sa meglio quanto siete rimasti. Mandate uno di voi alla città con questo vostro denaro, ché cerchi il cibo più puro e ve ne porti per nutrirvi. Si comporti con gentilezza e faccia sì che nessuno si accorga di voi.

٢٠. Se s'impadronissero di voi vi lapiderebbero o vi riporterebbero alla loro religione e, in tal caso, non avreste alcun successo ».

Facemmo sì che fossero scoperti, affinché si sapesse che la promessa di Allah è .٢١ verità e che non c'è dubbio alcuno a proposito dell'Ora. Discutevano sul caso loro e dicevano: « Innalzate su di loro un edificio. Il loro Signore meglio li conosce ». Quelli che . «infine prevalsero dissero: « Costruiamo su di loro un santuario

Diranno: « Erano tre, e il quarto era il cane». Diranno congetturando sull'ignoto: « .٢٢ Cinque, sesto il cane » e diranno: «Sette, e l'ottavo era il cane» Di': «Il mio Signore meglio conosce il loro numero. Ben pochi lo conoscono» Non discutere di ciò eccetto per . quanto è palese e non chiedere a nessuno un parere in proposito

,«...Non dire mai di nessuna cosa: « Sicuramente domani farò questo .٢٣

senza dire "se Allah vuole" . Ricordati del tuo Signore quando avrai dimenticato [di .٢٤ ."dirlo] e di': "Spero che il mio Signore mi guidi su una direzione ancora migliore

. Rimasero trecento anni nella loro caverna, e ne aggiungono altri nove .٢٥

Di': «Allah sa meglio quanto rimasero». Appartiene a Lui il segreto dei cieli e della .٢۶ terra . Ha il miglior udito e la migliore vista. All'infuori di Lui non avranno patrono .alcuno ed Egli non associa nessuno al Suo giudizio

Recita quello che ti è stato rivelato del Libro del tuo Signore. Nessuno può cambiare .٢٧ .le Sue parole e non troverai , all'infuori di Lui, alcun rifugio

E persevera insieme con coloro che invocano il loro Signore al mattino .٢٨

e alla sera, desiderando il Suo Volto. Non vadano oltre loro i tuoi occhi, in cerca degli agi di questa vita. Non dar retta a colui il cui cuore abbiamo reso indifferente al . Ricordo di Noi, che si abbandona alle sue passioni ed è oltraggioso nel suo agire

Di': « La verità [proviene] dal vostro Signore: creda chi vuole e chi vuole neghi ». In .۲۹ verità abbiamo preparato per gli ingiusti un fuoco le cui fiamme li circonderanno, e quando imploreranno da bere, saranno abbeverati da un'acqua simile a metallo fuso !che ustionerà i loro volti. Che terribile bevanda, che atroce dimora

Quanto a coloro che credono e compiono il bene, non lasceremo andar perduta la .۳۰ .ricompensa di chi avrà agito per il bene

Ecco coloro che avranno i Giardini dell'Eden dove scorrono i ruscelli. Saranno ornati .۳۱ di bracciali d'oro e vestiranno verdi abiti di seta finissima e di broccato e staranno !appoggiati su alti divani. Che eccellente ricompensa, che splendida dimora

Proponi loro la metafora dei due uomini : ad uno di loro demmo due giardini di vigna .۳۲ .circondati da palme da datteri, separati da un campo coltivato

Davano il loro frutto i due giardini senza mancare in nulla e in mezzo a loro .۳۳ .facemmo sgorgare un ruscello

Alla raccolta disse al suo compagno: «Ti sono superiore per beni e più potente per .۳۴ .« !clan

Entrò nel suo giardino e, ingiusto nei suoi stessi confronti, disse: « Non credo che .۳۵ ;tutto questo possa giammai perire

.۳۶

non credo che l'Ora sia imminente, e se mi si condurrà al mio Signore, certamente .«!troverò qualcosa di meglio che questo giardino

Gli rispose il suo compagno argomentando con lui: «Vorresti rinnegare Colui che ti .۳۷ ?creò dalla polvere e poi dallo sperma e ti ha dato forma d'uomo

Per quanto mi concerne è Allah il mio Signore e non assocerò nessuno al mio .۳۸ .Signore

Conveniva che entrando nel tuo giardino dicessi: "Così Allah ha voluto! Non c'è .۳۹ potenza se non in Allah !" Sebbene tu mi veda inferiore a te nei beni e nei figli

può darsi che presto il mio Signore mi dia qualcosa di meglio del tuo giardino e che .۴۰ ,invii dal cielo una calamità contro di esso riducendolo a nudo suolo

o che l'acqua che l'irriga scenda a tale profondità che tu non possa più .۴۱ .«raggiungerla

Fu distrutto il suo raccolto, ed egli si torceva le mani per quello che aveva speso: i .۴۲ !pergolati erano distrutti. Diceva: « Ah! Se non avessi associato nessuno al mio Signore .«

E non ci fu schiera che potesse essergli d'aiuto contro Allah ed egli stesso non potè .۴۳ .aiutarsi

Ché in tal caso [spetta] ad Allah, il Vero, la protezione. Egli è il migliore nella .۴۴ . ricompensa e nel [giusto] esito

Proponi loro la metafora di questa vita: è simile ad un'acqua che facciamo scendere .۴۵ dal cielo; la vegetazione della terra si mescola ad essa, ma poi diventa secca stoppia che i venti disperdono. Allah ha potenza

su tutte le cose.

۴۶. Ricchezze e figli sono l'ornamento di questa vita. Tuttavia le buone tracce che restano sono, presso Allah, le migliori quanto a ricompensa e [suscitano] una bella speranza.

۴۷. Nel Giorno in cui faremo muovere le montagne vedrai la terra spianata e tutti li riuniremo senza eccezione.

۴۸. Compariranno in file schierate davanti al tuo Signore: «Eccovi ritornati a Noi come vi creammo la prima volta. E invece pretendevate che mai vi avremmo fissato un termine?

۴۹. E vi si consegnerà il Registro . Allora vedrai gli empi, sconvolti da quel che contiene. Diranno: «Guai a noi! Cos'è questo Registro che non lascia passare azione piccola o grande senza computarla! ». E vi troveranno segnato tutto quello che avranno fatto. Il tuo Signore non farà torto ad alcuno.

۵۰. E quando dicemmo agli angeli: « Prosternatevi davanti ad Adamo», si prosternarono, eccetto Iblis, che era uno dei démoni e che si rivoltò all'Ordine di Allah . Prenderete lui e la sua progenie come alleati in luogo di Me, nonostante siano i vostri nemici? Un pessimo scambio per gli ingiusti.

۵۱. Non li presi a testimoni della creazione dei cieli e della terra e neppure della creazione di loro stessi e certamente non accetterei l'aiuto dei corruttori!

۵۲. Nel Giorno in cui dirà: «Chiamate coloro che pretendevate Miei consimili», li invocheranno, ma essi non risponderanno e tra loro avremo posto un abisso.

۵۳. Gli iniqui vedranno il fuoco. Allora capiranno di stare per cadervi e non avranno nessuno scampo.

۵۴. Certamente, in

questo Corano, abbiamo offerto alle genti ogni sorta di esempi. Ciononostante l'uomo .è la più polemica delle creature

Cosa mai impedisce agli uomini di credere, dopo che è giunta loro la Guida, e di .۵۵ chiedere perdono al loro Signore? [Vogliono] subire il destino dei loro avi e [che] li ?colpisca in pieno il castigo

Non inviammo i profeti se non per annunciare ed ammonire. I miscredenti usano le .۵۶ .menzogne per indebolire la verità. Deridono i Nostri segni e ciò di cui li si avverte

Quale peggior ingiusto di colui che si allontana dai segni di Allah, dopo che essi gli .۵۷ sono stati ricordati, e che dimentica quello che ha commesso ? Anche se li richiami alla .retta via, essi non la seguiranno mai

Il tuo Signore è il Perdonatore, Colui che detiene la misericordia. Se considerasse .۵۸ quello che hanno fatto, certamente affretterebbe il castigo; ma ognuno di loro ha un .termine e nessuno potrà sfuggirvi

Quelle città le facemmo perire quando [i loro abitanti] furono ingiusti; per ognuna .۵۹ .avevamo stabilito un termine per la loro distruzione

Ricorda] quando Mosè disse al suo garzone : «Non avrò pace finché non avrò] .۶۰ .« !raggiunto la confluenza dei due mari , dovessi anche camminare per degli anni

Quando poi giunsero alla confluenza, dimenticarono il loro pesce che,. ۶۱ .miracolosamente, riprese la sua via nel mare

Quando poi furono andati oltre, disse al suo garzone: « Tira fuori il nostro pranzo, .۶۲ .«!ché ci siamo affaticati in questo nostro viaggio

» :Rispose .۶۳

Vedi un po' [cos'è accaduto], quando ci siamo rifugiati vicino alla roccia, ho dimenticato il pesce – solo Satana mi ha fatto scordare di dirtelo – e miracolosamente ha ripreso la .sua via nel mare

Disse [Mosè]: « Questo è quello che cercavamo». Poi entrambi ritornarono sui loro .۶۴ .passi

Incontrarono uno dei Nostri schiavi , al quale avevamo concesso misericordia da .۶۵ .parte Nostra e al quale avevamo insegnato una scienza da Noi proveniente

Chiese [Mosè]: « Posso seguirti per imparare quello che ti è stato insegnato [a .۶۶ .proposito] della retta via?». ۶۷ Rispose: « Non potrai essere paziente con me

.Rispose: « Nonpotrai essere paziente con me .۶۷

.«?Come potresti resistere dinnanzi a fatiche che non potrai comprendere .۶۸

;«Disse [Mosè]: « Se Allah vuole sarò paziente e non disobbedirò ai tuoi ordini .۶۹

e l'altro] ribadì: « Se vuoi seguirmi, non dovrai interrogarmi su alcunché prima che] .۷۰ .«io te ne parli

Partirono entrambi e, dopo essere saliti su una nave, quello vi produsse una falla. .۷۱ Chiese [Mosè]: « Hai prodotto la falla per far annegare tutti quanti? Hai certo .«!commesso qualcosa di atroce

.«?Rispose: « Non ti avevo detto che non avresti avuto pazienza insieme con me .۷۲

Disse: « Non essere in collera per la mia dimenticanza e non impormi una prova .۷۳ .«troppo difficile

Continuarono insieme e incontrarono un giovanetto che [quello] uccise. Insorse .۷۴ [Mosè]: « Hai ucciso un incolpevole, senza ragione di giustizia? Hai certo commesso .«un'azione orribile

Rispose: « Non ti avevo detto .۷۵

.«?che non avresti avuto pazienza insieme con me

Disse [Mosè]: « Se dopo di ciò ancora ti interrogherò, non mi tenere più insieme con .٧٦
« .te. Ti prego di scusarmi

Continuarono insieme e giunsero nei pressi di un abitato. Chiesero da mangiare agli .٧٧ abitanti, ma costoro rifiutarono l'ospitalità. S'imbatterono poi in un muro che minacciava di crollare e [quello] lo raddrizzò. Disse [Mosè]: «Potresti ben chiedere un .«salario per quello che hai fatto

Disse: « Questa è la separazione. Ti spiegherò il significato di ciò che non hai potuto .٧٨
.sopportare con pazienza

Per quel che riguarda la nave, apparteneva a povera gente che lavorava sul mare. .٧٩
.L'ho danneggiata perché li inseguiva un tiranno che l'avrebbe presa con la forza

Il giovane aveva padre e madre credenti, abbiamo voluto impedire che imponesse .٨٠
loro ribellione e miscredenza

e abbiamo voluto che il loro Signore desse loro in cambio [un figlio] più puro e più .٨١
.degno di affetto

Il muro apparteneva a due orfani della città e alla sua base c'era un tesoro che .٨٢ apparteneva loro. Il loro padre era uomo virtuoso e e il tuo Signore volle che raggiungessero la loro età adulta e disseppellissero il loro tesoro; segno questo della misericordia del tuo Signore. Io non l'ho fatto di mia iniziativa. Ecco quello che non hai .potuto sopportare con pazienza

Ti interrogheranno a proposito del Bicorne . Di': « Vi racconterò qualcosa sul suo .٨٣
.«conto

In verità gli abbiamo dato ampi mezzi sulla terra e modo di .٨٤

.riuscire in ogni impresa

. Egli seguì una via .۸۵

Quando giunse all'[estremo] occidente , vide il sole che tramontava in una sorgente .۸۶ ribollente e nei pressi c'era un popolo. Dicemmo: « O Bicorne, puoi punirli oppure .»esercitare benevolenza nei loro confronti

Disse: « Puniremo chi avrà agito ingiustamente e poi sarà ricondotto al suo Signore .۸۷ .che gli infliggerà un terribile castigo

E chi crede e compie il bene avrà la migliore delle ricompense e gli daremo ordini .۸۸ .»facili

.Seguì poi una via .۸۹

Quando giunse dove sorge il sole, trovò che sorgeva su di un popolo cui non .۹۰ .avevamo fornito alcunché per ripararsene

Così avvenne e Noi abbracciavamo nella Nostra scienza tutto quello che era presso .۹۱ .di lui

.Seguì poi una via .۹۲

Quando giunse alle due barriere , trovò tra di loro un popolo che quasi non .۹۳ .comprendeva alcun linguaggio

Dissero: « O Bicorne, invero Gog e Magog portano grande disordine sulla terra! Ti .۹۴ .pagheremo un tributo se erigerai una barriera tra noi e loro

Disse: « Ciò che il mio Signore mi ha concesso è assai migliore . Voi aiutatemi con .۹۵ .energia e porrò una diga tra voi e loro

Portatemi masse di ferro» . Quando poi ne ebbe colmato il valico [tra le due .۹۶ montagne] disse: « Soffiate!». Quando fu incandescente, disse: «Portatemi rame, . »affinché io lo versi sopra

Così non poterono scalarlo e neppure aprirvi un varco .٩٧

Disse: « Ecco una misericordia che proviene dal mio Signore. Quando .٩٨

verrà la promessa del mio Signore, sarà ridotta in polvere; e la promessa del mio Signore è veridica».

٩٩. In quel Giorno lasceremo che calino in ondate gli uni sugli altri. Sarà soffiato nel Corno e li riuniremo tutti insieme.

١٠٠. In quel Giorno mostreremo l'Inferno ai miscredenti

١٠١. che hanno avuto gli occhi velati di fronte al Mio Monito e che non potevano udire.

١٠٢. I miscredenti credono di potersi scegliere per patroni i Miei servi all'infuori di Me? In verità abbiamo preparato l'Inferno come dimora dei miscredenti.

١٠٣. Di': «Volete che vi citiamo coloro le cui opere sono più inutili,

١٠٤. coloro il cui sforzo in questa vita li ha sviati, mentre credevano di fare il bene?

١٠٥. Sono coloro che negarono i segni del loro Signore e l'Incontro con Lui. Le loro azioni falliscono e non avranno alcun peso nel Giorno della Resurrezione.

١٠٦. La loro retribuzione sarà l'Inferno, per la loro miscredenza e per essersi burlati dei Miei segni e dei Miei Messaggeri».

١٠٧. Coloro che credono e compiono il bene avranno per dimora i giardini del Paradiso,

١٠٨. dove rimarranno in perpetuo senza desiderare alcun cambiamento.

١٠٩. Di': « Se il mare fosse inchiostro per scrivere le Parole del mio Signore, di certo si esaurirebbe prima che fossero esaurite le Parole del mio Signore, anche se ne Noi ne aggiungessimo altrettanto a rinforzo».

١١٠. Di': «Non sono altro che un uomo come voi. Mi è stato rivelato che il vostro Dio è un Dio Unico. Chi spera di incontrare

il suo Signore compia il bene e nell'adorazione non associ alcuno al suo Signore».

ترجمه روسی

Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного!

۱. Хвала Аллаху, который ниспослал Своему рабу книгу и не сделал в ней кривизны! –

۲. прямую, чтобы напоминать о великой мощи у Нас и радовать верующих, которые творят благое, тем, что для них – хорошая награда,

۳. – и будут они пребывать там вечно – ;

۴. и чтобы устрашить тех, которые сказали: "Взял Аллах для Себя ребенка".

۵. Нет у них об этом знания и у их отцов. Велико это, как слово, выходящее из их уст! Они говорят только ложь!

۶. Как будто бы ты готов погубить себя по их следам, от горя, если они не поверят этой истории.

۷. Мы сделали то, что на земле украшением для нее, чтобы испытать их, кто из них лучше поступками.

۸. И Мы сделаем то, что на ней, возвышением, лишенным растительности.

۹. Или ты полагаешь, что обитатели пещеры и ар-Ракима были чудом среди Наших знамений?

۱۰. Вот юноши спрятались в пещеру и сказали: "Господи наш, даруй нам от Тебя милосердие и устрой для нас в нашем деле прямоту".

۱۱. И Мы закрыли их уши в пещере на многие годы.

۱۲. Потом Мы воскресили их, чтобы узнать, какая из партий лучше сочтет предел того, что они пробыли.

۱۳ . Мы расскажем вам весть о них по истине; ведь они – юноши, которые уверовали в своего Господа, и Мы увеличили их на прямой прямой путь.

۱۴ . И Мы укрепили их сердца, когда они встали и сказали: "Господь наш – Господь

небес и земли, мы не будем призывать вместе с Ним никакого божества. Мы
."сказали бы тогда выходящее за предел

Это – Наш народ, они взяли помимо Него других божеств. Если бы они .۱۵
пришли с явной властью относительно них! Кто же более несправедлив, чем
?тот, кто выдумал на Аллаха ложь

И раз вы отделились от них и того, чему они поклоняются, кроме Аллаха, то .۱۶
скройтесь в пещеру. Господь ваш прострет вам Свою милость и уготовит вам
.поддержку для вашего дела

И ты видишь, как солнце, когда оно восходило, уклонялось от пещеры их .۱۷
направо, а когда заходило, миновало их налево, а они были в свободном месте.
Это – из знамений Аллаха; кого ведет Аллах, тот идет прямым путем, а кого Он
.сбивает, – для того не найдешь защитника, руководителя

Ты думаешь, что они бодрствуют, а они спят, и Мы ворочаем их направо и .۱۸
налево, и собака их растянула лапы на порог; если бы ты усмотрел их, то
.обратился бы от них бегом и переполнился бы от них страхом

И так Мы воскресили их, чтобы они расспросили друг друга. Один из них .۱۹
сказал: "Сколько вы пробыли?" Они сказали: "Пробыли мы день или часть дня".
Они сказали: "Господь ваш лучше знает, сколько вы пробыли; пошлите одного
из вас с этими вашими деньгами в город: пусть он посмотрит, у кого чище пища,
и придет к вам с пропитанием от него, но пусть действует осторожно и не дает
.знать о вас никому

Ведь они, если обнаружат вас, побьют вас камнями или обратят вас в их .۲۰

веру, и не будете вы тогда никак счастливы."

۲۱. И так дали Мы знать о них, чтобы они узнали, что обещание Аллаха - истина и что час - нет сомнения в нем! Вот они разошлись между собой в их деле и сказали: "Постройте над ними сооружение. Их Господь лучше знает про них". Сказали те, которые держали верх в их деле: "Устроим мы над ними мечеть!"

۲۲. Скажут они: "Трое, а четвертый у них - пес", - и скажут: "Пять, а шестой - пес", - гадая о скрытом; и скажут: "Семь, а восьмой - пес". Скажи: "Господь мой лучше знает число их. Знают его только немногие". Не спорь же с ними иначе, как в явном споре, и не спрашивай о них никого из них.

۲۳. Не говори ни о чем: "Я это сделаю завтра"

۲۴. без того, что пожелает Аллах, и вспомни твоего Господа, когда ты забудешь, и скажи: "Может быть, выведет меня мой Господь к более близкому, чем это, по прямоте."

۲۵. И оставались они в пещере своей триста лет и прибавили еще девять.

۲۶. Скажи: "Аллах лучше знает, сколько они пробыли. У него сокровенное небес и земли. Как Он видит и слышит! Нет у них помимо Него пособника, и никого Он не делает соучастником Своего решения."

۲۷. И прочитай то из книги Господа твоего, что открыто тебе; нет меняющего Его слова, и никогда ты не найдешь помимо Него защиты.

۲۸. Терпи душой с теми, которые взывают к их Господу утром и вечером, стремясь к Его лику, и пусть твои глаза не отвращаются от них

со стремлением к красоте здешней жизни, и не повинуйся тем, сердце которых Мы сделали небрегущим к поминанию о Нас и кто последовал за своей .страстью, и дело его оказалось чрезмерным

И скажи: "Истина - от вашего Господа: кто хочет, пусть верует, а кто хочет, .۲۹ пусть не верует". Мы приготовили несправедливым огонь, навес которого окружит их; а если они воззовут о помощи, им помогут водой, подобной расплавленному металлу, которая опаляет лица. Скверно питье, и плохо !убежище

Поистине, те, которые уверовали и творили благое, - Мы не погубим награды .۳۰ .тех, кто хорошо творил

Эти - для них сады вечности, где внизу текут реки; Они украсятся там в .۳۱ браслеты из золота и облекутся в одеяния зеленые из атласа и парчи, возлежа !там на седалищах. Прекрасна награда, и хорошо убежище

Приведи им притчей двух человек: одному Мы устроили два сада из . ۳۲ ;виноградников, окружили их пальмами и устроили между ними посевы

оба сада принесли свои плоды и ничего из них не погубили. А между ними .۳۳ .Мы провели реку

У него были плоды, и он сказал своему товарищу, который с ним беседовал: .۳۴ .""Я богаче тебя имуществом и славнее помощниками

И вошел он в свой сад, обидев самого себя, и сказал: "Не думаю я, что . ۳۵ .исчезнет это когда-нибудь

Не думаю я, что час настанет. А если я буду возвращен к Господу моему, то я .۳۶ ."найду лучшее, чем это, для возвращения

Сказал ему его товарищ, говоря с ним: "Разве ты не веруешь в того, кто . ۳۷ создал тебя из праха, а затем из капли, а

потом выровнял тебя человеком?

۳۸. Но мы... Он – Аллах, Господь мой, и я никого не предаю Господу моему в сотоварищи!

۳۹. И если бы ты, когда вошел в свой сад, сказал: "Что угодно Аллаху, нет мощи, кроме как с Аллахом". Если ты видишь меня беднее, чем ты, и деньгами и детьми,

۴۰. то, может быть, Господь мой даст мне лучший, чем твой сад, и пошлет на него расчет с неба и окажется он холмом гладким,

۴۱. или вода уйдет в пропасть, и ты не в состоянии будешь ее разыскать."

۴۲. И погублены были его плоды, и стал он выворачивать свои руки за то, что растратил на него, а теперь он разорен в своих основаниях, и говорит: "О, если бы я не присоединял к Господу моему никого!"

۴۳. И не было у него компании, которая помогла ему помимо Аллаха, и не было помощи.

۴۴. Там – защита у одного Аллаха истинного; Он – лучше в награде и лучше в исходе.

۴۵. Приведи им притчу о жизни здешней, – она точно вода, которую низвели Мы с неба: смешались с нею растения земли, и стала она сухим сором, который развеивают ветры. Аллах над всякой вещью мощен!

۴۶. Богатство и сыновья – украшение здешней жизни, а пребывающее благое – лучше у твоего Господа по награде и лучше по надеждам.

۴۷. В тот день, когда Мы двинем горы и ты увидишь землю выступившей, и соберем Мы их и не оставим из них никого.

۴۸. И представлены они будут твоему Господу рядами. Пришли вы к Нам, как Мы вас сотворили

.в начале. Вы же утверждали, что Мы не назначим вам определенного времени

И положена книга, и ты видишь грешников в страхе от того, что в ней.. ۴۹ Говорят они: "Горе нам, что с этой книгой, она не оставляет ни малого, ни великого, не зачислив!" И они нашли налицо все, что совершили. Твой Господь !никого не обижает

И вот Мы сказали ангелам: "Поклонитесь Адаму!" И поклонились они, кроме .۵۰ Иблиса. Был он из джиннов и совратился с пути Господа своего. Неужели вы возьмете его и его потомство защитниками вместо Меня. Они для вас - враги. !Плоха для несправедливых замена

Я не брал их в свидетели творения небес и земли или творениями их самих. .۵۱ .И не стану Я брать сбивающих с пути помощниками

В тот день скажет Он: "Призовите Моих сотоварищей, о которых . ۵۲ утверждали". Они позвали их, но те не отвечали им, и Мы устроили между ними .гибель

И увидели грешники огонь и подумали, что они туда попадут. И не нашли от .۵۳ .этого избавления

Мы привели в этом Коране для людей всякие притчи, - человек более всего .۵۴ !препирается

Ничто не мешало людям уверовать, когда пришло к ним руководительство, и .۵۵ просить прощение у их Господа, кроме того, что с ними произойдет по обычаю .первых или постигнет их наказание прямо

И Мы не посылаем посланцев, иначе как вестниками и увещателями. И . ۵۶ препираются те, которые не уверовали, ложью, чтобы сокрушить ею истину. И .принимают они Наши знамения и то, чем их увещали, с насмешкой

Кто же неправеднее, чем тот, кому напомнили знамения его .۵۷

Господа, и он отвратился от них и забыл то, что уготовали раньше его руки. Мы ведь положили на сердца их покровы, чтобы они не поняли его, а в уши их - глухоту. И если ты их призовешь к прямому пути, то тогда они никогда не .найдут дороги

А Господь твой - Прощающий, обладатель милосердия, - если бы Он схватил .۵۸ их за то, что они приобрели, то ускорил бы Он для них наказание. Но у их есть .определенный срок, и никогда они не найдут помимо Него убежища

И эти селения погубили Мы, когда они стали несправедливыми, и сделали .۵۹ .для их гибели определенный срок

И вот сказал Муса своему юноше: "Не остановлюсь я, пока не дойду до .۶۰ ."слияния двух морей, хотя бы прошли годы

А когда они дошли до соединения между ними, то забыли свою рыбу, и она .۶۱ .направила свой путь, устремившись в море

Когда же они прошли, он сказал своему юноше: "Принеси нам наш обед, мы .۶۲ ."испытали от этого нашего пути тяготы

Он сказал: "Видишь ли, когда мы укрылись у скалы, то я забыл рыбу. Заставил .۶۳ меня забыть только сатана, чтобы я не вспомнил, и она направила свой путь в ."море дивным образом

Он сказал: "Этого-то мы и желали". И оба вернулись по своим следам .۶۴ .обратно

И нашли они раба из Наших рабов, которому Мы даровали милосердие от .۶۵ .Нас и научили его Нашему знанию

Сказал ему Муса: "Последовать ли мне за тобой, чтобы ты научил меня тому, .۶۶ "?что сообщено тебе о прямом пути

Он сказал: "Ты .۶۷

.не в состоянии будешь со мной утерпеть

"?И как ты вытерпишь то, о чем не имеешь знания .۶۸

Он сказал: "Ты найдешь меня, если угодно Аллаху, терпеливым, и я не .۶۹ ."ослушаюсь ни одного твоего приказания

Он сказал: "Если ты последуешь за мной, то не спрашивай ни о чем, пока я не .۷۰ ."возобновлю об этом напоминания

И пошли они; и когда они были в судне, тот его продырявил. Сказал ему: "Ты .۷۱ его продырявил, чтобы потопить находящихся на нем? Ты совершил дело "!удивительное

Сказал он: "Разве я тебе не говорил, что ты не в состоянии будешь со мной .۷۲ "?утерпеть

Он сказал: "Не укоряй меня за то, что я позабыл, и не возлагай на меня в .۷۳ ."моем деле тяготы

И пошли они; а когда встретили мальчика и тот его убил, то он сказал: .۷۴ "Неужели ты убил чистую душу без отмщения за душу? Ты сделал вещь "!непохвальную

Он сказал: "Разве я не говорил тебе, что ты не в состоянии будешь со мной .۷۵ "?утерпеть

Он сказал: "Если я спрошу у тебя о чем-нибудь после этого, то не .۷۶ ."сопровождай меня: ты получил от меня извинение

И пошли они; и когда пришли к жителям селения, то попросили пищи, но те .۷۷ отказались принять их в гости. И нашли они там стену, которая хотела развалиться, и он ее поправил. Сказал он: "Если бы ты хотел, то взял бы за это ."плату

Он сказал: "Это - разлука между мной и тобой. Я сообщу тебе толкование .۷۸

.того, чего ты не мог утерпеть

,Что касается судна .٧٩

то оно принадлежало беднякам, которые работали в море. Я хотел его испортить, ибо за ними был царь, отбиравший все суда насильно.

۸۰. Что касается мальчика, то родители его были верующими, и мы боялись, что он обречет их переносить непокорность и неверие.

۸۱. И мы хотели, чтобы Господь дал им взамен лучшего, чем он, по чистоте и более близкого по милосердию.

۸۲. А стена - она принадлежала двум мальчикам - сиротам в городе, и был под нею клад, а отец их был праведен, и пожелал Господь твой, чтобы они достигли зрелости и извлекли свой клад по милости твоего Господа. Не делал я этого по своему решению. Вот объяснение того, чего ты не мог утерпеть."

۸۳. Они спращивают о Зу-л-карнайне. Скажи: "Я прочитаю вам о нем воспоминание."

۸۴. Мы укрепили его на земле и дали ему ко всему путь,

۸۵. и пошел он по одному пути.

۸۶. А когда он дошел до заката солнца, то увидел, что оно закатывается в источник зловонный, и нашел около него людей. Мы сказали: "О Зу-л-карнайн, либо ты накажешь, либо устроишь для них милость."

۸۷. Он сказал: "Того, кто несправедлив, мы накажем, а потом он будет возвращен к своему Господу, и накажет Он его наказанием тяжелым.

۸۸. А кто уверовал и творил благое, для него в награду - милость, и скажем мы ему из нашего повеления легкое."

۸۹. Потом он следовал по пути.

۹۰. А когда дошел он до восхода солнца, то нашел, что оно восходит над людьми, для которых Мы не сделали от него никакой завесы.

Так! Мы объяли знанием .٩١

.все, что у него

.Потом он следовал по пути .۹۲

А когда достиг до места между двумя преградами, то нашел перед ними .۹۳ .народ, который едва мог понимать речь

Они сказали: "О Зу-л-карнайн, ведь Йаджудж и Маджудж распространяют .۹۴ нечестие по земле; не установить ли нам для тебя подать, чтобы ты устроил "?между нами и ними плотину

Он сказал: "То, в чем укрепил меня мой Господь, лучше; помогите же мне .۹۵ .силой, я устрою между вами и ними преграду

Принесите мне кусков железа". А когда он сравнял между двумя склонами, .۹۶ сказал: "Раздувайте!" А когда он превратил его в огонь, сказал: "Принесите мне, ."я выылью на это расплавленный металл

.И не могли они взобраться на это, и не могли там продырявить .۹۷

Он сказал: "Это - по милости от моего Господа. А когда придет обещание .۹۸ Господа моего, Он сделает это порошком; обещание Господа моего бывает ."истиной

И оставим Мы их тогда препираться друг с другом и подуют в трубу, и .۹۹ .соберем Мы их воедино

- ,И представим геенну в тот день перед неверными прямо .۱۰۰

тем, глаза которых были закрыты от Моего напоминания и которые не .۱۰۱ .могли слышать

Неужели думали те, которые не веровали, взять рабов Моих вместо Меня .۱۰۲ .защитниками? Мы приготовили геенну для неверных пребыванием

Скажи: "Не сообщить ли мне вам про потерпевших наибольший убыток в .۱۰۳

,делах

тех, усердие которых заблудилось в жизни ближней, и они думают, что они – .۱۰۴
"?хорошо делают

Те, которые не веровали в знамения их Господа и встречу с Ним, – дела их .۱۰۵

.оказались тщетными, и не восстановим Мы для них в день воскресения веса

Это - награда их, геенна, за то, что они не веровалии и принимали Мои .۱۰۶ .знамения и посланников с насмешкой

Поистине, те, которые уверовали и творили благое, для них будут сады рая .۱۰۷ - ,пребыванием

.вечно пребывая там, - не желая за них замены .۱۰۸

Скажи: "Если бы море было чернилами для слов Господа моего, то иссякло .۱۰۹ бы море раньше, чем иссякли слова Господа моего, даже если бы Мы добавили ."еще подобное этому

Скажи: "Я ведь - человек, подобный вам; ниспослано мне откровение о том, .۱۱۰ что бог ваш - Бог Единый. И кто надеется встретить своего Господа, пусть творит дело благое и в поклонении Господу своему не присоединяет к Нему ."никого

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Hamt Allah'a ki kuluna kitap indirdi ve o kitapta hiçbir eğrilik, ifrat veya tefrit yoktur -۱

Dosdoğru bir kitaptr, katndan kâfirlere çetin bir azâp olduğunu haber verip onlar -۲ korkutmak ve inanp iyi i lerde bulunanlar da onlara güzel bir mükâfât olduğunu syleyip .müjdelemek için indirdi

.O mükâfât yurdunda ebedî kalacaktr onlar -۳

.Ve Allah, kendisine oğul edindi diyenleri korkutmak için indirdi -۴

Ne onlarn bir bilgisi var, ne atalarnn; ağzlarndan çkan sz, ne de büyük sz. Onlar, -۵ .ancak yalan sylüyorlar

u Kur'ân'a inanmadklar ve senden yüz çevirdikleri için üzülüp hayflanarak kendiniق -۶

?helâk mi edeceksin

Biz, gerçekten de insanlarn hangisi daha iyi ve güzel i i leyecek, bunu snamak için -٧
.yeryüzünde ne varsa, yere biz ziynet olarak halkettik onu

Ve biz, elbette yeryüzünde -٨

.ne varsa hepsini kupkuru toprak haline getiririz sonunda

?Kehf ve Rakym ashâbnn ahvâlini, delillerimiz içinde a lacak bir delil mi sandn -۹

Hani o zaman o yiitler, maaraya snm lard da Rabbimiz demi lerdi, katndan bir - ۱۰ .rahmet ihsân et bize ve i imizin ba aryla doruluu ula mas için sebepler hazrla bize

.Onlar bir uykuya daldrdk, yllarca hiçbir ey duymadlar -۱۱

Sonra da iki taraftan hangisi, onlarn ne kadar yatp kaldklarn hesâb edip ayrt - ۱۲ .edecek, bilelim diye tekrar onlar uyandrdk

üphe yok kiق .Onlarn ahvâlini gerçek olarak sana haber veriyor, hikâye ediyoruz - ۱۳ .onlar, Rablerine inanm lard ve biz de hidâyetlerini arttrm tk onlarn

Ve kalplerini gerçee baladk kalkp da Rabbimiz, gklerin ve yeryüzünün Rabbidir, - ۱۴ ondan ba ka bir mabuda tapmayz biz ve andolsun ki byle bir ey syledik mi gerçekten .uzakla m oluruz dedikleri zaman

Ve u kavmimiz, ondan ba ka mabut kabûl etti, bâri bu hususta açk bir delilleri - ۱۵ .olsayd, kimdir yalan yere Allah'a iftirâ edenden daha zâlim dedikleri zaman

Ve mâdemki dediler, onlardan ayrldnz ve Allah'tan ba kasna ibâdet - ۱۶ etmeyeceksiniz, snn maaraya da Rabbiniz, rahmetiyle bir geni lik versin size ve i inizde .de kolaylk sebepleri hazrlasn size

Bir grseydin, güne doунca ، maaralarnn içine deil de sa tarafna vurmadayd, - ۱۷ batarken de sol tarafna ve onlar, maarann geni bir yerindeydiler ve bu, Allah'n delillerindendir. Allah, kimi doru yola sevk ederse odur doru yolu bulan ve kimi .saptrrsa artk ona, kesin olarak doru yolu gsterecek bir dost bulamazsn

Onlar uyank sanrsn, halbuki uyuyor onlar ve biz onlar sa ve sol taraflarna çevirip - ۱۸ durmadayz ve kpekleri de maarann girilecek yerinde, n

ayaklarn yere uzatm yatmada. Hallerini anlasaydn mutlaka onlardan kaçardn ve .mutlaka onlarn halinden korku dolard içine

Onlar uyuttuumuz gibi birbirlerine sormalar için ylece de uyandrdk ve içlerinden - ١٩ biri, ne kadar kaldk burada dedi. Bir gün uyumu uz, yahut günün bir ksmn uykuyla geçirmi iz dediler ve Rabbiniz, daha iyi bilir dediler, ne kadar kaldnz, hele imdi birinizi u gümü parayla ehre yollayn da yiyeceklerin hangisi daha temizse bir miktar alsn, bir rzk .getirsin size, ancak çok ihtiyatl davransn ve hiçbir kimse sizi duyup anlamasn

ünkü anlarlar, duyarlarsa ya ta larlar sizi, yahut da dinlerine dndürürler ve artk -٢٠ .kesin olarak kurtulamazsnz onlardan

te bylece Allah'n vaadinin hak ve gerçek olduunu ve gerçekten de kyâmetin ف -٢١ kopacan ve onda hiçbir üphe bulunmadn bilmeleri için, tam bu hususlarda birbirleriyle çeki ip dururlarken, insanlar haberdâr ettik de mü rikler dediler ki: Onlarn bulunduu yere bir yap yapn, halktan gizli kalsnlar. Halbuki Rableri, onlarn ahvâlini daha iyi bilir. Hallerine vâkf olanlarsa onlarn bulunduklar maarann nüne mutlaka bir mescit .yapmalyz dediler

Diyecekler ki onlar üçtü, drdüncüleri, kpekleri ve be tâneydi onlar, altnclar kpekleri; -٢٢ fakat bu szler, ortada olmayan hedefe bo una ta atmak ve diyecekler ki yedi taneydi onlar, sekizincileri kpekleri. De ki: Onlarn saysn Rabbim daha iyi bilir, onlar pek az ki i bilir ancak. Artk sen de onlar hakknda sana açkladmza râz ol da fazla münâka aya, .mübâ-haseye giri me ve onlara dâir kitap hakknda bir hüküm dilemeye kalk ma

.Ve hiçbir ey hakknda da bunu mutlaka yarn yapacam deme -٢٣

:Ancak Allah dilerse yaparm de ve bir eyi unutunca Rabbini an ve de ki -٢۴

Umarm, Rabbim, beni bundan daha ziyade hayra ve doŕuya yakn bir eye erdirir ve ba
.ar verir bana

.Onlar, maáralarnda üç yüz yl yatp kaldlar ve bu yllara dokuz yl daha kattlar -۲۵

De ki: Ne kadar yatp kaldklarn Allah daha iyi bilir; onundur gklerdeki ve -۲۶ yeryüzündeki gizli eyler, tam grü tür onun grü ü ve tam duyu tur duyu u. Ondan ba ka .bir dost ve yardmc da yoktur onlara ve hükmüne hiçbir kimseyi ortak etmez

Rabbinin kitabndan sana vahy-edileni oku szlerini deí tirecek yoktur ve ondan ba -۲۷ .ka śnacak bir kimseyi de bulamazsn

Sabah, ak am, rzâsn dileyerek Rablerine dua edenlerle berâber sabret ve dünya -۲۸ ya ay nn ziynetini dileyenlere uyup ayrma gzlerini onlardan ve bizi anmamalar için gnüllerine gaflet verdiímiz heva ve heveslerine uymu ve i i hadden a p ta m ki iye itâat .etme

Ve de ki: Kur'ân Rabbinizden hak ve gerçek olarak inmi tir, artk dileyen inansn, -۲۹ üphe yok ki biz, zâlimlere yle bir ate hazrladk ki etrafndakiق .dileyen inkâr etsin duvarlar, onlar çepeçevre ku atr, susayp su istedikleri zaman irin gibi bir su sunulur onlara ve bu su, yüzlerini bile yakp kavurur, ne de ktü bir sudur ve oras, ne de ktü .dayanlacak, oturulacak yerdir

üphe yok ki biz, iyi i lerde bulunanlarn,ق :nanan ve iyi i lerde bulunanlara gelinceف -۳۰ .güzel hareket edenlerin ecrini zâyi etmeyiz

yle ki ilerdir onlar ki onlarndr ebedî Adn cennetleri, kylarndan rmaklar akar,ض -۳۱ orada altn bilezikler taknarak süsleneceklerdir ve ince ve kaln ipekli ye il elbiseler giyineceklerdir, orada tahtlarda oturacaklardr ve ne ho ve güzel bir mükâfattr bu ve o .tahtlar, ne de güzel dayanlacak, oturulacak yerlerdir

Onlara -۳۲

iki adam ِrnek getir: Onlarn birine iki üzüm ba َvermi balarn çevresini hurma aَaçlaryla .çevirmi ve iki baِn arasn da ekinlik haline getirmi tik

۳۳- Bu iki baَ, dâimâ mahsûl verirdi, veriminde noksan bulunmazd, iki baِn arasnda da .bir rmak aktm tk

۳۴- Daha ba ka da gelirleri vard da konu urken arkada na dedi ki: Ben malca da senden .üstünüm, evlât ve ayalce de

۳۵- Ve baِna girdi, kendi kendisine de zulmetmedeydi, dedi ki: ق u nâil olduِum mal ve .menalin zevâl bulup tükeneceini hiç mi ummam

۳۶- Ve kyâmetin kopacaِn da ummam ama Rabbimin tapsna gِnderilmi olsam bile .mutlaka bundan daha da iyi nîmetler bulurum

۳۷- Onunla konu urken arkada da seni dedi, topraktan, sonra bir damla sudan yaratp ?bundan sonra da tam, âzas düzgün bir insan haline getireni inkâr m ediyorsun

۳۸- .Fakat ben, Rabbim olan Allah' inkâr etmem ve Rabbime hiçbir varlَe tutmam

۳۹- .Baِna girdiin zaman Allah, neyi dilerse o olur, kuvvet, ancak Allah'ndr deseydin ya .Beni malca, evlâtça senden dü kün gِrdün ama

۴۰- Umarm ki Rabbim, bana seninkinden daha hayrl bir ba َverir, senin baِna da .yldrmlar yollar gِkten de kaypak, kaygan bir toprak oluverir baِn

۴۱- .Yahut da suyu ِylesine çekilir ki onu arayp bulmaya bile gücün yetmez

۴۲- Derken serveti mahvoldu da çardaklar çِkmü yerle bir olmu baِnda ellerini uِu .turarak ke ke Rabbime hiçbir varlَe ortak olarak tanmasaydm demeye ba lad

۴۳- Ona Allah'tan ba ka yardm edecek bir topluluk olmadَ gibi onun da bu zarar .gidermeye bir kudreti yoktu

۴۴- ف ,te bu makamda yardm ve nusret, ancak Allah'ndr ve ona itâat

.hem mükâfat bakmndan daha hayldr, hem son bakmndan daha hayrl

Onlara rnek getir: Dünyâ ya ay , gkten yadrdmz yamura benzer, yeryüzünün - ۴۵ nebatlarn sular, bünyelerine girer de onlar ye ertir, yeti tirir, derken nebatlar kurur, ufalanr, yeller de onlar savurur gider ve Allah'n her eye gücü yeter, hiçbir eyden âciz .deildir o

Mal ve oullar, dünyâ ya ay nn ziynetidir. Ebedî olarak kalan hayr ve hasenâtsa hem -۴۶ .mükâfat bakmndan Rabbinin katnda daha hayrldr, hem sonucu bakmndan daha hayrl

Ve o gün dalar yerinden skeriz ve grürsün ki yeryüzü dümdüz olmu ve onlar - ۴۷ .diriltiriz, ha rederiz, hiçbir tanesini brakmayz

Hepsi de saf-saf Rabbine arz edilir, andolsun ki der nce nasl yarattysak sizi ylece -۴۸ ?geldiniz tapmza; size muayyen bir zaman tâyin etmedik mi sandnz

Kitap ortaya konmu tur, suçlular grürsün ki o kitapta yazl olan eyler yüzünden - ۴۹ korku içinde ve eyvahlar olsun bize derler, ne biçim kitap bu, ne küçük bir ey brakm ne büyük, hepsini de sayp dkmü ve ne yaptlarsa hepsini de kar larnda bulurlar ve Rabbin .hiçbir kimseye zulmetmez

blis'ten ba kaف dem'e demi tik deآ An o zamân hani biz meleklere, secde edin - ۵۰ hepsi secde etmi ti, o, cin cinsindendi de Rabbinin emrinden çkm t. Beni brakp da onu eytanق ve soyunu, dost mu ediniyorsunuz, halbuki onlar, size dü mandr; Allah' brakp .dost edinmek, zâlimler için ne de ktü bir dei me muâmelesidir bu

nsanlar doruف .Ne gklerle yerin yaratl na tank ettik onlar, ne kendilerinin yaratl na -۵۱ .yoldan saptranlar da yardmc edinmem

Ve o gün bana e ve ortak sandklarnz çarn der de çarrlar ama onlar icâbet etmez ve -۵۲ aralarna

.cehennemde derin bir uçurum koymu uzdur

Ve suçlular cehennemi grürler de içine dü eceklerini anlarlar ama oradan savu up -۵۳ .gidecek bir yer bulamazlar

Andolsun ki biz bu Kur'ân'da, insanlara her çe it rnei tekrar-tekrar açkça - ۵۴ .anlatmadayz ve insan, her mahlûktan daha fazla mücâdelecidir

nsanlar, kendilerine hidâyet geldikten, doru yol bildirildikten sonra da ف -۵۵ inanmaktan ve Rablerinden yar-lganma dilemekten meneden ey, ancak evvelkiler hakkndaki yolun, yor-damn, dünyâda helâk edili in gelmesini, yahut da apaçk bir sûrette âhiret azâbnn gelip çatmasn bekleyi

Ve biz, peygamberleri ancak müjdeci, korkutucu olarak gndeririz. Kâfir olanlar, - ۵۶ hakk bâtlla gidermek için çal rlar, çeki irler, âyetlerimizi ve kendilerine verilen korkulu .haberleri alaya alrlar

Rabbinin âyetleriyle kendisine ütler verildii halde onlardan yüz çeviren ve elleriyle -۵۷ hazrlad eyi unutan ki iden daha zâlim kimdir ki? Gerçekten de biz, onlarn anlamamalar için gnüllerine perdeler gerdik ve kulaklarn arla trdk ve onlar doru yola çarsan da .imkân yok doru yola gelmez onlar

Ve Rabbin, suçlar rter, rahmet sâhibidir. Kazandklarna kar lk onlar helâk ediverse -۵۸ çabucak azâp ederdi; fakat onlara vaadedilmi mukadder bir zaman var, o zaman geldi .mi, ondan ba ka snacak hiçbir makam bulamazlar

te zulmettikleri için helâk ettiimiz bunca ehir ve biz, onlarn helâki için de ف -۵۹ .mukadder bir zaman tâyin etmi tik

An o zamân ki Mûsâ, genç arkada na, ben demi ti, iki denizin kavu tuu yeredek - ۶۰ .durmadan, dinlenmeden gideceim, yahut da yllarca bu uurda ura acam

ki denizin kavu tuu yere vardklar zaman balklarn unutmu lard; balk, denize atlam ف -۶۱ .dalp bir yol tutmu gitmi ti

Oradan geçtikten sonra Mûsâ, genç arkada na ku luk yemeimizi getir dedi, - ۶۲

gerçekten de u yolculuk, yordu

.bizi

Arkada , grdün mü dedi, kayann üstünde oturduumuz zaman bal unutmu tum; onu -۶۳ ey-tan'dr; balk, a lacak birق bana unutturan ve sana sylememe mâni olan da ancak .sûrette denizde bir yoldur tuttu, dalp gitti

.Mûsâ, buydu aradmz i te dedi ve kendi izlerini izleyerek geri dndüler -۶۴

Derken kullarmzdan bir kulu buldular ki biz, katmzdan ona rahmet ihsân etmi tik ve -۶۵ .katmzdan ilim belletmi tik

.Mûsâ, ona, sana retilen gerçek bilgiden bana da retmen artyla sana uyaym m dedi -۶۶

.O, sen dedi, benimle berâber bulunmaya dayanamazsn -۶۷

?ç yüzünü kavramana imkân olmayan bir eye nasl sabredebilirsin kiف -۶۸

Mûsâ, Allah dilerse dedi, grürsün, sabredeceim ve hiçbir hususta sana isyân -۶۹ .etmeyeceim

.O, bana uyarsan dedi, sana ona âit bir sz syleyinceyedek hiçbir ey sorma bana -۷۰

Derken kalkp yola dü tüler, nihâyet bir gemiye bindiler, o zât, gemiyi deldi. Mûsâ, -۷۱ .içindekileri bomak için mi gemiyi deldin dedi, andolsun ki pek ktü bir i yaptn

O zât, demedim mi dedi, gerçekten de sen, benimle berâber bulunmaya -۷۲ .dayanamazsn

Mûsâ, unuttum dedi, bu yüzden azarlama beni ve u arkada lmzda ar bir yük -۷۳ .yükleme bana

Gene yola dü tüler, derken bir erkek çocua rastladlar, o zât, çocuu ldürdü. Mûsâ bir -۷۴ cana kymam ken tuttun, tertemiz birisini ldürdün, andolsun ki pek ktü ve menedilmi bir .ey yaptn sen dedi

O, demedim miydi sana dedi, gerçekten de sen, benimle berâber bulunmaya -۷۵ .dayanamazsn

Mûsâ, bundan sonra dedi, sana bir ey sorarsam benimle arkada olma artk, bir - ۷۶
.daha bir ey sorarsam benden ayrlmada gerçekten de mâzursun

,Gene yola dü tüler. Bir ehre geldiler -۷۷

halkından yemek istedilerse de onlar konuklayıp doyuran bir tek ki i bile çıkmadı. Orada bir duvar buldular, yıkılmak üzereydi. O zât, duvarı doğrulttu. Mûsâ, dileseydin dedi, bu .hizmete kar lık bir ücret alırdın

O zât, i te dedi, seninle benim aramda artık ayrılık bu. Sabredemediğin eylerin iç - ٧٨ .yüzünü haber vereyim sana

Gemi, denizde çal an yoksul kimselerindi, onu kusurlu bir hale getirmek istedim, - ٧٩ .çünkü ilerde bir padi ah var, bütün gemileri zaptetmede

ocuğa gelince: Anası, babası inanmı kimseler. Bu çocuğun, onları azgınlığa ve kâfirliğe - ٨٠ .sevketmesinden korktuk da öldürdük

Rablerinin onlara, bu çocuğun yerine temizlikte daha ileri, merhametçe daha - ٨١ .duygulu bir çocuğu vermesini diledik

Duvarsa, ehirdeki iki yetim çocuğundu ve altında, onlara âit bir defîne vardı, babaları - ٨٢ da temiz bir adamdı. Rabbin, onların ergenlik çağına gelmelerini ve defînelerini çıkarıp elde .te sabredemediğin eylerin iç yüzü ف .etmelerini diledi. Bunları kendiliğimden yapmadım

.Sana Zülkarneyn'i sorarlar. De ki: Ona âit haberleri de okuyalım size - ٨٣

Biz, gerçekten de onu yeryüzünde yerle tirip yüceltmi tik, her eyin yoluna- - ٨٤ .yoradamına âit ne bilgi varsa vermi tik ona

.O, batıya doğru bir yol tutmu tu - ٨٥

Nihâyet güne in battığı yere gelince görmü tü ki güne kara bir balçığa batmada ve orada - ٨٦ bir topluluğa rastladı. Dedik ki: Ey Zülkarneyn, istersen azaplandırırsın bunları, istersen .iyilik edersin onlara

Dedi ki: Zulmedeni azaplandırırız, sonra da Rabbinin tapısına götürülür de Rabbi, onu - ٨٧ .iddetli bir azâba uğratır

Fakat inanan ve iyi i i leyene güzel bir kar ılık var ve biz ona emirlerimizden kolay - ٨٨ .olanını emredecek, o çe it emirler vereceğiz

.Sonra, bir yol daha tuttu -٨٩

Da gide-gide güne in doǵduǘ -٩٠

yere vard, orada yle bir topluluk buldu ki onlarn güne ten ba ka hiçbir elbisesi yoktu, .yle bir topluluğa doğmadayd güne orada

Byleydi i te bu, gerçekten de nesi var, nesi yoksa bilgimiz hepsine âmildir, - ٩١ .hepsinden de haberdarz

.Sonra gene bir yol tuttu -٩٢

Tâ iki setin arasna vard, onlarn yannda bir topluluk buldu ki hemen hiçbir sz - ٩٣ .anlamyorlard

Dediler ki: Ey Zülkarneyn, Ye'cuc'la Me'cuc, yeryüzünde bozgunculuk yapan - ٩٤ tâifelerdir, onlarla bizim aramza bir set yapmak artyle sana mallarmzdan versek râz ?olur musun, yapar msn

Rabbimin bana verdiği devlet ve servet, daha hayrldr bana dedi, siz bana emeğinizle -٩٥ .yardm edin de aranza bir sed yapaym

Siz bana demir parçalar getirin. Dağlarn iki taraf birbirine müsâvî olunca üfleyin dedi. -٩٦ .Onu ate haline sokunca da getirin de dedi, üstüne erimi bakr dkeyim

.Artk bu seti a maya da güçleri yetmez, delmiye de güçleri yetmez -٩٧

Bu dedi, Rabbimin rahmetinden bir lütuf. Rabbimin vaadettiği zaman gelince bu seti -٩٨ .dümdüz yapar, yerle bir eder ve Rabbimin vaadi de gerçektir

O gün deniz gibi dalgalanr, dalga-dalga birbirlerine kar r onlar ve sûr üfürülür de - ٩٩ .onlarn hepsini toplarz

.Ve o gün kâfirlere, cehennemi yle bir gsteririz ki -١٠٠

Onlarn delillerimi grüp beni anmak husûsunda gzleri perdelenmi ti ve Kur'ân' - ١٠١ .dinlemeye tahammülleri yoktu onlarn

Kâfir olanlar, benden ba ka ve kullarmdan, kendilerine yardmc edindiklerini mi - ١٠٢ .sandlar? Biz, kâfirlere, konak yeri olarak cehennemi hazrladk

ledikleri i ler bakmndan en fazla ziyan edenler kimlerdir, haber vereyim ف :De ki -۱۰۳
?mi size

,Onlardr en fazla ziyan edenler ki dünyâ ya ay nda bütün çal malar bo a gider -۱۰۴

halbuki onlar, gerçekten de kendilerinin iyilik ettiklerini, iyi i lerde bulunduklarn .sanrlard

Onlardr kâfir olanlar Rable-rinin delillerine ve ona ula acaklarn inkâr edenler, - ۱۰۵ bütün yaptklar bo a gitmi tir ve biz, kyâmet günü onlar hiçbir lçüye vurmayz, onlara .hiçbir deer vermeyiz

Bu, cezâlar olan cehennemdir kâfir olduklarndan ve delillerimle peygamberlerimi -۱۰۶ .alaya aldklarndan dolay

.nanp iyi i lerde bulunanlarn konak yerleriyse Firdevs cennetleridirف -۱۰۷

.Orada ebedî olarak kalrlar ve oradan ayrlmak da istemezler -۱۰۸

De ki: Deniz mürekkep olsa tükenir, yazlmaz Rabbimin szleri tükenmeden, hattâ o -۱۰۹ .deniz kadar bir deniz daha eklense gene tükenir, yazlamaz

De ki: Ben de ancak sizin gibi bir insanm, bana vahyedildiki mâbûdunuz ancak ve -۱۱۰ ancak bir mâbuttur, arttk Rabbiyle bulu may uman iyi i lerde bulunsun ve Rabbinin .kulluunda hiçbir kimseyi e tutmasn

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

Həmd olsun O Allaha ki, Kitabı (Qur'anı mə'nasında və sözlərində) heç bir əyriliyə .۱ !(yanlışlığa və ziddiyyətə) yol vermədən ?z bəndəsinə (Muhəmmədə) nazil etdi

Allah kafirləri) ?z dərgahından gələcək şiddətli bir əzabla qorxutmaq, yaxşı əməllər) .۲ edən mö'minlərə isə gözəl mükafata (Cənnətə) nail olacaqları ilə müjdə vermək üçün onu doğru-düzgün (qiyamətə qədər bütün bəşəriyyətə haqq yolu göstərən bir nur) .olaraq endirdi

!Onlar orada (Cənnətdə) əbədi qalacaqlar .۳

O, həm də (Qur'anı): "Allah ?zünə övlad götürdü!" - deyənləri qorxutmaq üçün nazil .۴ .etdi

Bu barədə nə onların özlərinin, nə də (təqlid etdikləri) atalarının heç bir biliyi yoxdur. .۵ Onlar çox böyük-böyük danışırlar. (Ağızlarından çıxan söz necə də böyük küfrdür). !Onlar ancaq yalan deyirlər

Ya Rəsulum!) Yoxsa (kafirlər) bu Qur'ana inanmasalar, (səndən üz döndərib) .۶ getdiklərinə görə) arxalarınca

!?təəssüflənib özünü həlak edəcəksən

Biz yer üzündə olanları onun (sakinləri) üçün (və ya onun özünə məxsus) bir zinət .٧ .yaratdıq ki, onlardan hansının daha gözəl əməl sahibi olduğunu yoxlayıb ayırd edək

Bu da bir həqiqətdir ki) Biz yer üzündə olan hər şeyi (vaxtı gələndə) məhv edib) .٨ qupquru bir torpağa döndərərik. (Fani dünyaya, onun cah-cəlalına e'tibar yoxdur. Yer üzündə olan heç bir şey əbədi deyildir. Müəyyən dövrdən sonra orada mövcud olan .(hər şey məhv olacaqdır

Ya Rəsulum!) Yoxsa əshabi-kəhfin və Rəqimin (mağara və Rəqqim əhlinin)) .٩ ayələrimizdən əcaib bir şey olduğunu güman edirsən? (Xeyr, bu Bizim qüdrətimiz .(qarşısında adi bir işdir

Ya Rəsulum!) Xatırla ki, o zaman gənclər mağaraya sığınıb: "Ey Rəbbimiz! Bizə ?z) .١٠ dərgahından mərhəmət bəxş et və işimizə fərəc ver! (Bizi kafirlərin bəlasından, .düşmənlərin təhlükəsindən qoru, bizə ruzi verib doğru yola yönəlt!)" - demişdilər

.Biz onları mağarada illərlə (üç yüz doqquz il) yuxuya verdik .١١

Sonra iki tayfadan (mö'minlərdən və kafirlərdən) hansının onların (mağarada) .١٢ .qaldıqları müddəti daha düzgün hesabladıqlarını bilmək üçün onları oyatdıq

Ya Rəsulum!) Biz onların xəbərini sənə doğru söyləyirik. Onlar Rəbbinə iman) .١٣ gətirmiş bir neçə gənc idi. Biz də onların hidayətini (imanını, səbatını və bəsirətini) .artırmışdıq

Onlar (rum qeysəri bütpərəst Diqyanusun hüzurunda) durub: "Rəbbimiz göylərin və .١٤ yerin Rəbbidir. Biz Ondan başqa heç bir tanrıya ibadət etməyəcəyik. Əks təqdirdə, (Allahdan başqasına tapınacağıq, - söyləsək, küfr) danışmaqda həddi aşmış (ifrata .varmış) olarıq!" - dedikləri zaman onların ürəklərinə qüvvət (mətanət) vermişdik

Bizim bu camaat (qövmümüz) Allahdan başqa tanrılar qəbul etdi. Elə isə onlar öz .١٥ tanrıları barəsində (bütlərə ibadət etməyin

düzgün olması haqqında) bir dəlil gətirməli deyildilərmi? Allaha qarşı yalan uydurub !?düzəldəndən daha zalım (özünə zülm edən) kim ola bilər

Gənclərin başçısı, yaşca böyüyü Təmlixa yoldaşlarına belə demişdi:) "Onları və) .۱۶ Allahdan başqa tapındıqları tanrıları tərk edib getdiyiniz zaman mağaraya çəkilin ki, Rəbbiniz sizə ?z mərhəmətindən əta etsin və işinizdə sizin üçün fayda hazırlasın (sizə ."(kafirlərdən nicat versin, düşmənlərdən qoruyub saxlasın

Ya Rəsulum! Əgər o zaman onlara baxsaydın) günəşin doğduğu zaman onların) .۱۷ mağarasının sağ tərəfinə meyl etdiyini, batdığı zaman isə onları tərk edib sol tərəfə yönəldiyini (mağaranın içinə düşüb onları yandırmadığını), onların da mağaranın ortasında geniş bir yerdə olduqlarını (küləyin onları oxşadığını və rahat nəfəs aldıqlarını) görərdin. Bu, Allahın mö'cüzələrindəndir. Allahın doğru yola saldığı kəs doğru yoldadır. Allahın yoldan çıxartdığı (zəlalətə saldığı) kimsəyə isə əsla doğru yolu !göstərən bir dost (rəhbər) tapa bilməzsən

Gözləri açıq olduğu üçün) onlar yuxuda ikən sən onları oyaq sanardın. (Torpağın) .۱۸ rütubəti bədənlərini çürütməsin deyə) Biz onları sağa-sola çevirirdik. Onlar iti də iki əlini (qabaq pəncələrini mağaranın) astanasına uzadıb yatmışdı. Əgər sən onları (bu .vəziyyətdə) görsəydin, yəqin ki, (qorxudan) dönüb qaçar, dəhşət səni bürüyərdi

Gəncləri illərlə yatırtdığımız kimi) beləcə də onları bir-birindən hal-əhval tutsunlar) .۱۹ deyə, oyatdıq. Onların biri dedi: "(Mağarada) nə qədər qaldınız?" Onlar: "Bir gün və ya bir gündən az!" - deyə cavab verdilər. Onlardan (bə'ziləri isə) belə dedi: "Qaldığınız müddəti Rəbbiniz daha yaxşı bilir. İndi içərinizdən birini bu gümüş pulunuzla şəhərə (Tərsusa və ya Əfsusa) göndərin ki, görsün ən təmiz təam hansıdırsa, ondan sizə ruzi ((yemək alıb) gətirsin. O, çox ehtiyatlı olsun (ağıllı hərəkət etsin

!və sizin barənizdə heç kəsə bir xəbər (nişan) verməsin

Doğrusu, onlar sizi ələ keçirsələr ya sizi daşqalaq edəcək, ya da öz dinlərinə .٢٠ döndərəcəklər. Belə olacağı təqdirdə, siz (nə dünyada, nə də axirətdə) nicat tapa "!bilməzsiniz

İnsanları-Tərsusun əhalisini) onların halı ilə beləcə tanış etdik ki, Allahın) .٢١ (məxluqatın öləndən sonra diriləcəyi haqqındakı) və'dinin doğru olduğunu və qiyamətin qopacağına əsla şübhə olmadığını bilsinlər. O zaman (Tərsusdakı mö'minlər və kafirlər) öz aralarında onların (əshabi-kəhfin) işi (və ya insanın öləndən sonra dirilib-dirilməyəcəyi, dirilmənin yalnız ruhla, yaxud ruh və bədənlə birlikdə olacağı kimi dini məsələlər) barəsində mübahisə edirlər. (Nəhayət, əshabi-kəhf öldükdən sonra kafirlər) dedilər: "Onların üstündə bir bina tikin. Rəbbi (onların öldüyünü, yaxud yenidən yuxuya getdiyini və nəyə e'tiqad etdiyini) daha yaxşı bilir!" Onların (əshabi-kəhfin) haqqındakı mübahisədə qalib gələnlər (mö'minlər) isə: "Onların (məzarı) .üstündə (Allaha ibadət etmək məqsədilə) bir məscid tikəcəyik!" - dedilər

Kitab əhlindən əshabi-kəhfin sayı barəsində mübahisə edənlər) sanki qaranlıq) .٢٢ yerə daş ataraq: "Onlar üçdür, dördüncüsü köpəkləridir!" - deyəcəklər. Bə'ziləri: "Onlar beşdir, altıncısı köpəkləridir!" - deyəcəklər. Digərləri (mö'minlər) isə: "Onlar yeddidir, səkkizincisi köpəkləridir!" - söyləyəcəklər. (Ya Rəsulum!) De: "Onların sayını Rəbbim daha yaxşı bilir. (İnsanlardan isə) bunu bilən çox azdır!" (Ya Rəsulum! Əshabi-kəhf) barəsində yalnız sənə açıq-aşkar nazil olan ayələrə əsaslanıb onlarla mübahisə et (Qur'anda olanlarla kifayətlənib çox dərinə getmə) və (kitab əhlinin) heç birindən onlar !haqqında bir şey soruşma

!Və heç bir şey barəsində: "Mən onu sabah edəcəyəm!" - demə .٢٣

Ancaq: "İnşallah (əgər Allah istəsə; Allah qoysa) deyəcəyəm!" - de. (İnşallah .٢٤ deməyi) unutduğun zaman Rəbbinin yada salıb: "Ola bilsin ki, Rəbbim məni bundan

əshabi-kəhfin əhvalatına dair xəbərlərdən) haqqa daha yaxın olan bir yola yönəltsin) .(peyğəmbərliyimə daha çox dəlalət edən bir mö'cüzə vesin!)" - de

Onlar mağarada üç yüz doqquz il qaldılar. (Uç yüz il qaldılar, üstünə bir doqquz il də .٢٥ .(artırdılar

Ya Rəsulum!) De: "Onların nə qədər qaldıqlarını Allah daha yaxşı bilir. Göylərin və) .٢۶ yerin qeybini bilmək ancaq Ona məxsusdur. O, hər şeyi necə gözəl görür, necə də yaxşı eşidir! Onların (yer və göy əhlinin) Allahdan başqa heç bir hamisi yoxdur. O, heç kəsi öz hökmünə (səltənətinə) şərik etməz!" (Cünki Allahın heç bir şərikə ehtiyacı (!yoxdur

Rəbbinin kitabından sənə vəhy olunanı oxu. Onun sözlərini heç kəs dəyişdirə . ٢٧ (!bilməz. (Allahdan) başqa heç bir sığınacaq tapa bilməzsən! (Pənah yalnız Allahadır

Səhər-axşam Rəbbinin rizasını diləyərək Ona ibadət edənlərlə birlikdə özünü səbirli .٢٨ apar (nəfsini qoru). Fani dünyanın bər-bəzəyini arzu edib nəzərlərini onlardan (yoxsul mö'minlərdən) çevirmə. Qəlbini Bizi (Qur'anı) xatırlamaqdan qafil etdiyimiz, nəfsinin !istəklərinə uyan və (hər) işində ifrata varan bir kimsəyə itaət etmə

Və de: "Haqq Rəbbinizdəndir. Kim istəyir inansın, kim də istəyir inanmasın (kafir .٢٩ olsun). Biz zalımlar üçün elə bir atəş hazırlamışıq ki, onun pərdələri (dumanları) onları bürüyəcəkdir. (Cəhənnəmin qalın divarları zalımları əhatə edəcəkdir). Onlar imdad istədikdə onlara qətran (yaxud yaradan axan irin-qan) kimi üzlərini büryan edən bir su !ilə kömək ediləcəkdir. O, nə pis içki, o (Cəhənnəm) necə də pis məskəndir

İman gətirib yaxşı əməllər edənlərə gəldikdə isə Biz (o cür) yaxşı işlər görənlərin .٣٠ !mükafatını zay etmərik

Onları (ağacları) altından çaylar axan Ədn cənnətləri gözləyir. Onlar orada taxtlara .٣١ söykənərək qızıl bilərziklərlə bəzənəcək (altun

qolbaqlar taxacaq), nazik və qalın ipəkdən (taftadan və qumaşdan) yaşıl paltarlar
!geyəcəklər. O, nə gözəl mükafat, o (Cənnət) necə də gözəl məkandır

Onlara (biri mö'min, digəri kafir olan) iki adamı misal gətir. Onların birinə (kafirə) iki .۳۲
.üzüm bağı verib onları xurmalıqlarla əhatə əhatə etdik və aralarında əkin (zəmi) saldıq

O bağların hər ikisi öz barını verdi və bu bardan heç bir şey əskilmədi. Biz də onların .۳۳
.arasından bir irmaq axıtdıq

Bu adamın) başqa sərvəti (gəliri) də var idi. O öz (yoxsul mö'min) yoldaşı ilə söhbət) .۳۴
edərkən (təkəbbürlə) ona dedi: "Mən səndən daha dövlətli və əşirətcə (qəbilə, qohum-
"!əqraba, övlad, qulluqçu və s. cəhətdən) səndən daha qüvvətliyəm

O (küfrə düşdüyü üçün) özünə zülm edərək bağına girib dedi: "(Bu bağın) nə vaxtsa .۳۵
.yox (məhv) olacağını güman etmirəm

Qiyamətin də qopacağını zənn etmirəm. Əgər (dediyim kimi, dirilib) Rəbbimin . ۳۶
"!hüzuruna qaytarılsam, özümə bundan da yaxşı bir məskən (qayıdış yeri) taparam

Onunla söhbət edən (mömin) yoldaşı isə belə dedi: "Əvvəlcə səni (baban Adəmi) . ۳۷
torpaqdan, sonra bir qətrə sudan (mənidən) yaratmış, daha sonra səni adam şəklinə
?(insan qiyafəsinə) salmış Allahı inkarmı edirsən

Lakin (mən inanaraq deyirəm ki) Allah mənim Rəbbimdir və mən heç kəsi Rəbbimə .۳۸
!şərik qoşmaram

Bağına girdiyin zaman barı: "Maşallah (Allahın istədiyi kimi oldu), qüvvət (və qüdrət) .۳۹
yalnız Allaha məxsusdur!" - deyəydin! Əgər məni özündən daha az mal-dövlət və
,övlad sahibi görürsənsə

Ola bilsin ki, Rəbbim mənə sənin bağından daha yaxşısını versin və sənin bağına .۴۰
göydən bir bəla endirsin ki, o, hamar (sürüşkən, ayaq basılası mümkün olmayan, heç
bir şey bitməyən

!qupquru) bir yer olsun

"!Yaxud suyu (tamamilə) çəkilib getsin və bir də onu əsla axtarıb tapa bilməyəsən .۴۱

Beləliklə, (gecə göydən gələn bir ildırım vasitəsilə) onun (bağının) meyvəsi (bütün .۴۲ var-dövləti) tələf edildi. (Səhər o kafir bağa gəldiyi zaman onu bu vəziyyətdə görüb bağa) qoyduğu xərcə görə (peşmançılıqdan) əllərini ovuşdurmağa başladı. Bağın talvarları yerə çöküb viran qalmışdı. O (qarşısındakı mənzərəyə baxaraq): "Kaş .Rəbbimə heç kəsi şərik qoşmayaydım!" - deyirdi

Allahdan başqa ona yardım edə biləcək kəslər yox idi və o da (öz-özünə) kömək .۴۳ .edə biləcək bir halda deyildi

Belə bir vəziyyətdə kömək göstərmək (və ya hökm,) ancaq haqq olan Allaha . ۴۴ .məxsusdur. Mükafat verməkdə də, aqibət qismət etməkdə də ən xeyirlisi Odur

Ya Rəsulum! Səndən yoxsulları öz məclisindən qovmağı tələb edən təkəbbür) .۴۵ sahiblərinə) bu dünyanı misal çək: (Bu dünya) göydən yağdırdığımız yağmura bənzər. Yerdəki bitkilər onunla qarışıb (onu içib) yetişər, sonra isə dönüb küləyin sovurduğu quru çör-çöp (həşəm) olar. Allah hər şeyə (hər şeyi yaratmağa və məhv etməyə) !qadirdır

Bə'zi adamların fəxr etdiyi) mal-dövlət, oğul-uşaq (oğullar) bu dünyanın bər-) .۴۶ bəzəyidir. Əbədi qalan yaxşı əməllər isə Rəbbinin yanında həm savab, həm də (Allahın !mərhəmətinə) ümid e'tibarilə daha xeyirlidir

O gün (qiyamət günü) dağları (yerindən qoparıb) hərəkətə gətirəcəyik. (O vaxt) yeri .۴۷ düzdüz görəcəksən, (mö'minləri və kafirləri) bir yerə toplayacaq, onların heç birini .(kənarda) qoymayacağıq

Onlar Rəbbinin hüzuruna çərgə-cərgə (səf-səf) gətiriləcəklər. (Onlara belə . ۴۸ deyiləcək:) "Siz Bizim yanımıza sizə ilk dəfə yaratdığımız kimi (lüt-üryan, mal-dövlətsiz) gəldiniz. Lakin siz elə güman edirdiniz ki, Biz sizə verdiyimiz və'di (öləndən "!sonra diriləcəyinizi) yerinə yetirməyəcəyik

Qiyamət günü) .۴۹

hər kəsin) əməl dəftəri qarşısına qoyulacaq. (Ya Rəsulum! O zaman) günahkarların orada (yazılmış) olanlardan qorxduqlarını görəcəksən. Onlar belə deyəcəklər: "Vay halımıza! Bu necə bir kitab imiş! O Bizim heç bir kiçik və böyük günahımızı gözdən qaçırmadan hamısını sayıb yazmışdır ki!" Onlar (dünyada) etdikləri bütün əməllərin (öz qarşılarında) hazır durduğunu görəcəklər. Rəbbin heç kəsə haqsızlıq etməz! (Hər kəs (!öz əməlinin cəzasını alacaqdır

Ya Rəsulum!) Xatırla ki, bir zaman mələklərə "Adəmə (tə'zim məqsədilə) səcdə) .۵۰ edin!" - demişdik. İblisdən başqa hamısı səcdə etdi. O, cinlərdən (cin tayfasından) idi. O öz Rəbbinin əmrindən çıxdı. Onlar sizin düşməniniz olduğu halda, siz Məni qoyub onu və nəslini (övladını özünüzə) dostmu tutursunuz? By, zalımlar üçün necə də pis dəyiş- !düyüşdür

Mən onları nə göylərin, nə yerin yaradılışına, nə də öz yaradılışlarına şahid etmədim .۵۱ !və Mən (insanları haqq yoldan) çıxardanları ?zümə köməkçi də tutmadım

O gün (qiyamət günü Allah müşriklərə) belə buyuracaq: "(Mənə ortaq olduqlarını) .۵۲ iddia etdiyiniz şəriklərimi (sizə şəfaət diləməkdən ötrü) çağırın! (Müşriklər) öz tanrılarını (bütlərini) çağıracaq, lakin onlar (müşriklərə) heç bir cavab verməyəcəklər. Biz onların !arasında (hamısının birlikdə məhv olacağı) bir cəhənnəm dərəsi bərqərar edərik

Günahkarlar atəşi (Cəhənnəmi) görüncə ona düşəcəklərini yəqin edəcək və oradan .۵۳ .baş götürüb qaçmağa (kənara çıxmağa) bir yer tapa bilməyəcəklər

Biz bu Qur'anda insanlar üçün cürbəcür məsəllər çəkdik. İnsan isə (bütün məxluqat .۵۴ içərisində) ən çox mübahisə edəndir. (Haqqa boyun qoymaz, öyüd-nəsihət qəbul .(etməyib batilə uyar

İnsanlara (Məkkə müşriklərinə) doğru yol göstərən bir rəhbər (peyğəmbər, Allah .۵۵ kəlamı) gəldiyi zaman ona iman gətirməyə və Rəbbindən bağışlanmalarını diləməyə mane olan şey yalnız əvvəlkilərin başına gələnlərin

adətimiz üzrə əvvəlki ümmətləri düçar etdiyimiz müsibətlərin) onların da başına) .gəlməsini, yaxud da gözləri baxa-baxa əzabın gəlib onlara yetişməsini gözləməlidirlər

Biz peyğəmbərləri yalnız (mö'minlərə Cənnətlə) müjdə verənlər və (kafirləri .۵۶ cəhənnəm əzabı ilə) qorxudanlar (xəbərdar edənlər) olaraq göndərdik. Kafirlər isə batil (sözləri) ilə haqqı (Qur'anı) yalana çıxartmaq məqsədilə (Peyğəmbərlə boş-boşuna) mübahisə aparırlar. Onlar Mənim ayələrimi və (Peyğəmbər vasitəsilə) .qorxudulduqları əzabı məsxərəyə qoyurlar

Rəbbinin ayələri özünə xatırlandırılarkən onlardan üz döndərən, əvvəlcə (öz əlləri .۵۷ ilə) etdiyi günahları unudan (əvvəlki günahlarından peşman olub tövbə etməyən) adamdan daha zalım kim ola bilər?! (Bu cür adamlar) onu (Qur'anı) anlamasınlar deyə, Biz onların qəlblərinə pərdə çəkib, qulaqlarına ağırlıq verdik (maneə qoyduq). Sən onları doğru yola də'vət etsən belə, onlar əsla haqq yola gəlməzlər (islamı qəbul .(etməzlər

Rəbbin bağışlayandır, mərhəmətlidir. Əgər (Rəbbin) onları günahlarına görə .۵۸ cəzalandırmaq istəsəydi, onların əzabını sür'ətləndirərdi. Lakin onların (öz əzab) vaxtı vardır (O zaman) onlar (Allahın əzabından qaçıb canlarını qurtarmağa) əsla bir yer tapa !bilməzlər

O məmləkətlərin əhalisini (Ad, Səmud tayfalarını) zülm etdikləri zaman məhv etdik. .۵۹ .Biz onları məhv etmək üçün vaxt (və'də) müəyyən etmişdik

Ya Rəsulum!) Yadına sal ki, bir zaman Musa öz gənc dostuna (xidmətində olan) .۶۰ Yuşə ibn Nuna) belə demişdi: "Mən (Xızırla görüşmək üçün) iki dənizinqovuşduğu yerə "!çatmayınca və uzun müddət gəzib dolanmayınca (bu səfərdən) geri dönməyəcəyəm

Onlar iki dənizin qovuşduğu yerə gəlib çatdıqda (yeməyə götürdükləri) balığı .۶۱ .unutmuşdular, balıq isə (dirilib suya atılmış) dənizdə bir yarğana tərəf üz tutmuşdu

Onlar (iki dənizin qovuşduğu yerdən) keçib getdikləri zaman (Musa) gənc dostuna .۶۲ dedi: "Nahar yeməyimizi gətir. Bu səfərimiz bizi lap əldən

"!saldı

O isə: "Görürsənmi, biz (həmin yerdə) qayanın yanında gizləndiyimiz zaman mən .۶۳ balığı unutdum. Doğrusu, onu xatırlamağı mənə yalnız Şeytan unutdurdu. (Balıq dirilib) .əcaib bir şəkildə dənizə yollanmışdır!" - deyə cavab verdi

Musa:) "Elə istədiyimiz də (axtardığımız da) budur!" - dedi və onlar öz ləpirlərinin) .۶۴ .izinə düşüb gəldikləri yolla geri (iki dənizin qovuşduğu yerə) qayıtdılar

Musa və Yuşə orada) ?z dərgahımızdan mərhəmət (peyğəmbərlik və vəhy, yaxud) .۶۵ ilham və kəramət) əta etdiyimiz və ?z tərəfimizdən elm (qeybə dair bə'zi biliklər) .öyrətdiyimiz bəndələrimizdən birini (Xızırı) tapdılar

Musa ondan soruşdu: "?yrədildiyin doğru yolu göstərən elmdən mənə öyrətmək .۶۶ "?şərtilə sənə tabe olummu

Xızır) belə cavab verdi: "Sən mənimlə bir yerdə olsan (görəcəyim işlərə) əsla dözə) .۶۷ bilməzsən. (Sənin onlara səbrin çatmaz, çünki mən batini elmlə iş görürəm. Sənin bildiyin isə ancaq zahiri elmdir. Sən peyğəmbər olduğun üçün mən zahirən qadağan .(olunmuş bir iş gördükdə ona e'tiraz edib əleyhimə çıxacaqsan

Axı sən bilmədiyin (batininə, mahiyyətinə bələd olmadığın) bir şeyə necə dözə . ۶۸ ?bilərsən

Musa) dedi: "İnşallah, səbirli olduğumu görəcəksən. Sənin heç bir əmrindən) .۶۹ "!çıxmayacağam

Xızır:) "Əgər mənə tabe olacaqsansa, səbəbini sənə izah etməyincə məndən heç) .۷۰ .bir şey haqqında soruşma!" - dedi

Bundan sonra onlar durub yola düşdülər. Gəmiyə mindikləri zaman (Xızır) onu deşdi .۷۱ (gəminin bir-iki taxtasını sındırıb çıxartdı). (Musa) dedi: "Sən gəmidə olanları suya qərq etmək üçünmü gəmini deşdin? Doğrusu, (günahı) böyük bir şey etdin (olduqca çirkin ."(bir iş gördün

Xızır) belə cavab verdi: "Sənə demədimmi ki, mənimlə bir yerdə olanda (görəcəyim) .۷۲

"?işlərə) əsla dözə bilməzsən

Musa) dedi: "Unutduğum) .٧٣

"!bir şeyə görə məni danlama və məni öz işimdə (sənə tabe olmaqda) çətinliyə salma

Yenə getdilər, nəhayət, bir oğlan uşağı ilə rastlaşdıqda (Xızır) dərhal onu öldürdü. .۷۴ (Musa) dedi: "(Heç bir günah iş tutmayan, buna görə də qisasa layiq olmayan) pak ."((mə'sum) bir canamı qıydın? Doğrudan da, çox pis bir şey etdin (çox pis bir iş gördün

Xızır) yenə belə cavab verdi: "Sənə demədimmi ki, mənimlə birlikdə olanda) .۷۵ ?(edəcəyim əməllərə) əsla dözə bilməzsən

Musa) dedi: "Əgər bundan sonra səndən bir şey barəsində xəbər alsam, bir daha) .۷۶ mənimlə yoldaşlıq etmə. (Hərəkətlərinə e'tiraz etdiyim, səni qınadığım üçün) sən artıq ."(mənim tərəfimdən üzrlüsən (məni atıb getməyə haqqın vardır

Sonra yenə yola düzəlib getdilər. Axırda bir məmləkət əhlinə yetişib onlardan . ۷۷ yeməyə bir şey istədilər. Əhali onları qonaq etmək (Musaya və Xızıra yemək vermək) istəmədi. Onlar orada yıxılmaq (uçulmaq) üzrə olan bir divar gördülər. (Xızır) onu düzəltdi. (Musa) dedi: "Əgər istəsəydin, sözsüz ki, bunun müqabilində bir müzd (çörək "...pulu) alardın

Xızır) dedi: "Bu artıq mənimlə sənin aranda ayrılıq vaxtıdır. (Zahirən naməqbul) .۷۸ olduğunu gördüyün üçün) dözə bilmədiyin şeylərin yozumunu (batinini, iç üzünü) sənə !xəbər verəcəyəm

Belə ki, gəmi dənizdə çalışıb-vuruşan bir dəstə yoxsula mənsub idi. Mən onu xarab .۷۹ etmək istədim, çünki həmin adamların arasında (yaxud qabağında) hər bir saz gəmini .zorla ələ keçirən bir padşah var idi

Oğlana gəldikdə, onun ata-anası mö'min kimsələr idi. (Mən onun alnına baxıb . ۸۰ gördüm ki, həddi-büluğa yetişəndə kafir olacaq) buna görə də biz (onun böyüyəndə) .ata-anasını da (öz arxasınca) azğınlığa və küfrə sürükləməsindən qorxduq

Və Rəbbinin onun .۸۱

əvəzində onlara daha təmiz və (ata-anasına qarşı) daha mərhəmətli olan başqa bir .övlad verməsini istədik

Divara gəldikdə isə, o, şəhərdə olan iki yetim oğlanın idi. Altında onlara çatası bir .۸۲ xəzinə vardı. Onların atası əməlisaleh (bir adam) idi. Rəbbin onların həddi-büluğa çatmalarını və Rəbbindən bir mərhəmət olaraq öz xəzinələrini tapıb çıxartmalarını istədi. (Ya Musa!) Mən bunları öz-özümdən etmədim (yalnız Allahın əmrini yerinə "!yetirdim). Sənin səbr edib dözə bilmədiyin şeylərin yozumu (batini mə'nası) budur

Ya Rəsulum!) Səndən Zülqərneyn barəsində soruşarlar. De: "Onun barəsində sizə) .۸۳ "!bir hekayət (bə'zi xəbərlər) söyləyəcəyəm

Biz onu yer üzərində möhkəmləndirib qüvvətləndirdik və hər şey verdik (hər şeyin .۸۴ .(yolunu ona öyrətdik

O, (məğribə çatmaq üçün) yola çıxdı. (Tövbə qapısı məğribdə olduğuna görə . ۸۵ .(səfərini oradan başladı

Nəhayət, günəşin batdığı yerə gəlib çatdıqda onu qara palçıqlı bir çeşmədə (lehməli .۸۶ bir suda) batan gördü. O, çeşmənin yanında (Allahı tanımayan, kafir) bir tayfa da gördü. Biz ona belə buyurduq: "Ya Zülqərneyn! Sən onlara (imana gəlməsələr) əzab da "!verə bilərsən, (haqq yola də'vət edib) onlarla yaxşı rəftar da edə bilərsən

O (İsgəndər) belə cavab verdi: "Zülm (küfr) edənə əzab verəcəyik. Sonra o, . ۸۷ Rəbbinin hüzuruna qaytarılacaq. (Rəbbi də) ona (Cəhənnəmdə) görünməmiş bir əzab !verəcəkdir

İman gətirib yaxşı iş görənləri isə ən gözəl mükafat (Cənnət) gözləyir. Biz ona asan .۸۸ bir şey əmr edəcəyik!" (Onu Allaha yaxınlaşdırmaq üçün bacardığımız hər şeyi - oruc, namaz, zəkat, cihad və s. öyrədəcək, gücü çatmayan bir işi isə görməyə vadar .(etməyəcəyik

.Sonra o, başqa bir yola (məşriqə) tərəf üz tutub getdi .۸۹

Nəhayət, günəşin çıxdığı yerə çatdıqda onu .۹۰

bir qövm üzərində doğan gördü ki, onlardan ötrü ona (günəşə) qarşı heç bir sipər .(yaratmamışdıq. (Yalnız günəşin özü onlar üçün sipər idi

Zülqərneynin qüdrət və səltənəti, səyahəti) belə idi. Biz hələ onun yanında daha) .۹۱ nələr olduğunu da bilirik. (Zülqərneynin qüdrətini, nə qədər əsgərlə səfərə çıxdığını .(Allahdan başqa heç kəs dəqiq bilməz

.Daha sonra o (Zülqərneyn) başqa bir yola (cənubdan şimala) üz tutub getdi .۹۲

Nəhayət, (sədd salmış olduğu Azərbaycandakı, yaxud Türküstanda Yə'cud-Mə'cüc .۹۳ tayfaları yaşayan ərazidəki) iki dağ arasına gəlib çatdıqda onların ön tərəfindən az .qala söz anlamayan (yaxud danışıqları çox çətin başa düşülən) bir tayfa gördü

Onlar (tərcüməçi vasitəsilə) dedilər: "Ey Zülqərneyn! Yə'cuc-Mə'cuc (tayfaları) bu .۹۴ ərazidə fitnə-fasad törədirlər. Bizimlə onlar arasında bir sədd çəkmək üçün sənə "?müəyyən məbləğ (yaxud xərac) versək olarmı

O (Zülqərneyn) dedi: "Rəbbimin mənə verdiyi (qüdrət və sərvət sizin mənə .۹۵ verəcəyiniz məbləğdən) daha yaxşıdır. Gəlin öz qüvvənizlə (bənna, fəhlə, dülgər və s.) !mənə kömək edin, mən də sizinlə onlar arasında möhkəm bir sədd düzəldim

Mənə dəmir parçaları gətirin!" (Onlar gətirdilər). O (Zülqərneyn) iki dağın arasını .۹۶ (dəmir parçaları ilə doldurub) bərabərləşdirən kimi: "(Körükləri) üfürün!" - dedi. (Onlar körükləri üfürdülər). (Zülqərneyn dəmiri) od halına salınca: "Mənə ərimiş mis gətirin, onun üstünə tökün!" dedi. (Dəmir və mis bir-birinə qarışdı, ərimiş mis divarın dəliklərini .(doldurdu və beləliklə, möhkəm bir sədd əmələ gəldi

.Yə'cuc-Mə'cuc tayfaları) artıq nə (səddi) aşa bildilər, nə də onu dəlib keçə bildilər) .۹۷

O (Zülqərneyn) dedi: "Bu (sədd) Rəbbimdən bəxş edilən bir mərhəmətdir. Rəbbimin .۹۸ tə'yin etdiyi vaxt (qiyamətə yaxın Yə'cuc-Mə'cüc tayfalarının dünyanı bürüyəcəyi (zaman) gəldikdə isə (Allah

onu yerlə yeksan (dümdüz) edəcəkdir. Rəbbimin və'di haqdır!" (Allahın buyurduğu hər bir şey, o cümlədən İsgəndərin səddinin dağılması, Yə'cuc-Mə'cuc tayfalarının yer üzünün hər tərəfinə səpələnməsi, orada fitnə-fəsad törətməsi, nəhayət bir cür .(həşərat tərəfindən məhv edilməsi mütləq baş verəcəkdir

O gün (həddindən artıq çox olduqlarına görə) onları (yaxud bütün insanları başlı- .۹۹ başına) buraxarıq. Belə ki, onlar dalğalar kimi bir-birinə qarışarlar (heyrət onları bürüyər, özlərini itirib nə etdiklərini bilməzlər). Sur çalınan kimi onların (məxluqatın) .hamısını bir yerə cəm edərik

.O gün Biz Cəhənnəmi (gətirib) kafirlərə əyanən göstərərik .۱۰۰

O kəslər ki, gözləri Məni anmaqdan qapalı (pərdəli) idi və eşitməyə də qadir .۱۰۱ deyildilər. (Onlar Qur'anın ülviyyətini, Mənim ayələrimi, qüdrətimə dəlalət edən .(əlamətləri görmür, öyüd-nəsihətlərimi də eşitmirdilər

Kafirlər Məni qoyub qullarımı (mələkləri, Uzeyiri, İsanı və başqalarını) özlərinə dost .۱۰۲ (hami) edəcəklərinimi güman edirlər? (Xeyr, onlar bəndələrimi Mənim əzabımdan əsla !qurtara bilməzlər). Biz Cəhənnəmi kafirlər üçün mənzil hazırlamışıq

Ya Rəsulum!) De: "Sizə əməlləri baxımından (axirətdə) ən çox ziyana uğrayanlar) .۱۰۳ "?barəsində xəbər verimmi

O kəslər ki, onların dünyadakı zəhməti boşa getmişdir. Halbuki onlar yaxşı işlər .۱۰۴ .gördüklərini (və bunun müqabilində mükafata nail olacaqlarını) zənn edirdilər

Onlar o kəslərdir ki, Rəbbinin ayələrini və Onunla qarşılaşacaqlarını (qiyamət günü .۱۰۵ dirilib haqq-hesab üçün Onun hüzurunda duracaqlarını) inkar etdilər, bununla da onların bütün əməlləri puça çıxdı. Buna görə də Biz (qiyamət günü) onlar üçün bir daş- !tərəzi qurmayacağıq

Küfr etdiklərinə, ayələrimi və peyğəmbərlərimi məsxərəyə qoyduqlarına görə .۱۰۶ !budur onların cəzası - Cəhənnəm

!İman gətirib yaxşı işlər görənlərin mənzili isə Firdovs cənnətləri olacaqdır .۱۰۷

Onlar orada (o cənnətlərdə) əbədi qalıb oradan ayrılmaq (başqa yerə .١٠٨

getmək) istəməyəcəklər!

109. Ya Rəsulum! Qur'anda buyurulduğu kimi, sizə çox az elm verilmişdir, söyləyən (yəhudilərə) de: "Əgər Rəbbimin sözlərini yazmaq üçün dərya mürəkkəb olsaydı və bir o qədər də ona əlavə etsəydik, yenə də Rəbbimin sözləri tükənmədən öncə onlar tükənərdi!"

110. De: "Mən də sizin kimi ancaq bir insanam. Mənə vəhy olunur ki, sizin tanrınız yalnız bir olan Allahdır. Kim Rəbbi ilə qarşılaşacağına (qiyamət günü dirilib haqq-hesab üçün Allahın hüzurunda duracağına) ümid bəsləyirsə (yaxud qiyamətdən qorxursa), yaxşı iş görsün və Rəbbinə etdiyi ibadətə heç kəsi şərik qoşmasın!"

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. سب تعریف خدا ہی کو ہے جس نے اپنے بندے (محمد) پر (یہ) کتاب نازل کی اور اس میں کسی طرح کی کجی (اور پیچیدگی) نہ رکھی

۲. (بلکہ) سیدھی (اور سلیس اتاری) تاکہ لوگوں کو عذاب سخت سے جو اس کی طرف سے (آنے والا) ہے ڈرائے اور مومنوں کو جو نیک عمل کرتے ہیں خوشخبری سنائے کہ اُن کے لئے (ان کے کاموں کا) نیک بدلہ (یعنی) بہشت ہے

۳. جس میں وہ ابدا لآباد رہیں گے

۴. اور ان لوگوں کو بھی ڈرائے جو کہتے ہیں کہ خدا نے (کسی کو) بیٹا بنا لیا ہے

۵. ان کو اس بات کا کچھ بھی علم نہیں اور نہ ان کے باپ دادا ہی کو تھا۔ (یہ) بڑی سخت بات ہے جو ان کے منہ سے نکلتی ہے (اور کچھ شک نہیں کہ) یہ جو کہتے ہیں محض جھوٹ ہے

۶. (اے پیغمبر) اگر یہ اس کلام پر ایمان نہ لائیں تو شاید

تم کے پیچھے رنج کر کر کے اپنے تئیں ہلاک کردو گے

۷. جو چیز زمین پر ہے ہم نے اس کو زمین کے لئے آرائش بنایا ہے تاکہ لوگوں کی آزمائش کریں کہ ان میں کون اچھے عمل کرنے والا ہے

۸. اور جو چیز زمین پر ہے ہم اس کو (نابود کرکے) بنجر میدان کردیں گے

۹. کیا تم خیال کرتے ہو کہ غار اور لوح والے ہماری نشانیوں میں سے عجیب تھے

۱۰. جب وہ جوان غار میں جا رہے تو کہنے لگے کہ اے ہمارے پروردگار ہم پر اپنے ہاں سے رحمت نازل فرما۔ اور ہمارے کام درستی (کے سامان) مہیا کر

۱۱. تو ہم نے غار میں کئی سال تک ان کے کانوں پر (نیند کا) پردہ ڈالے (یعنی ان کو سلائے) رکھا

۱۲. پھر ان کو جگا اُٹھایا تاکہ معلوم کریں کہ جتنی مدّت وہ (غار میں) رہے دونوں جماعتوں میں سے اس کی مقدار کس کو خوب یاد ہے

۱۳. ہم اُن کے حالات تم سے صحیح صحیح بیان کرتے ہیں۔ وہ کئی جوان تھے جو اپنے پروردگار پر ایمان لائے تھے اور ہم نے ان کو اور زیادہ ہدایت دی تھی

۱۴. اور ان کے دلوں کو مربوط (یعنی مضبوط) کردیا۔ جب وہ (اُٹھ) کھڑے ہوئے تو کہنے لگے کہ ہمارا پروردگار آسمانوں اور زمین کا مالک ہے۔ ہم اس کے سوا کسی کو معبود (سمجھ کر) نہ پکاریں گے (اگر ایسا کیا) تو اس وقت ہم نے بعید از عقل بات کہی

۱۵. ان ہماری قوم کے لوگوں نے اس کے سوا اور معبود بنا رکھے ہیں

ہیں۔ بھلا یہ ان (کے خدا ہونے) پر کوئی کھلی دلیل کیوں نہیں لاتے۔ تو اس سے زیادہ کون ظالم ہے جو خدا پر جھوٹ افتراء کرے

۱۶. اور جب تم نے ان (مشرکوں) سے اور جن کی یہ خدا کے سوا عبادت کرتے ہیں ان سے کنارہ کرلیا ہے تو غار میں چل رہو تمہارا پروردگار تمہارے لئے اپنی رحمت وسیع کردے گا اور تمہارے کاموں میں آسانی (کے سامان) مہیا کرے گا

۱۷. اور جب سورج نکلے تو تم دیکھو کہ (دھوپ) ان کے غار سے داہنی طرف سمٹ جائے اور جب غروب ہو تو ان سے بائیں طرف کترا جائے اور وہ اس کے میدان میں تھے۔ یہ خدا کی نشانیوں میں سے ہیں۔ جس کو خدا ہدایت دے یا وہ ہدایت یاب ہے اور جس کو گمراہ کرے تو تم اس کے لئے کوئی دوست راہ بتانے والا نہ پاؤ گے

۱۸. اور تم ان کو خیال کرو کہ جاگ رہے ہیں حالانکہ وہ سوتے ہیں۔ اور ہم ان کو دائیں اور بائیں کروٹ بدلاتے تھے۔ اور ان کا کتا چوکھٹ پر دونوں ہاتھ پھیلائے ہوئے تھا۔ اگر تم ان کو جھانک کر دیکھتے تو پیٹھ پھیر کر بھاگ جاتے اور ان سے دہشت میں آجاتے

۱۹. اور اس طرح ہم نے ان کو اٹھایا تاکہ آپس میں ایک دوسرے سے دریافت کریں۔ ایک کہنے والے نے کہا کہ تم (یہاں) کتنی مدت رہے؟ انہوں نے کہا کہ ایک دن یا اس سے بھی کم۔ انہوں نے کہا کہ جتنی مدت تم رہے ہو تمہارا پروردگار ہی اس کو خوب جانتا

ہے۔ تو اپنے میں سے کسی کو یہ روپیہ دے کر شہر کو بھیجو وہ دیکھے کہ نفیس کھانا کون سا ہے تو اس میں سے کھانا لے آئے اور آہستہ آہستہ آئے جائے اور تمہارا حال کسی کو نہ بتائے

۲۰. اگر وہ تم پر دسترس پالیں گے تو تمہیں سنگسار کردیں گے یا پھر اپنے مذہب میں داخل کرلیں گے اور اس وقت تم کبھی فلاح نہیں پاؤ گے

۲۱. اور اسی طرح ہم نے (لوگوں کو) ان (کے حال) سے خبردار کردیا تاکہ وہ جانیں کہ خدا کا وعدہ سچا ہے اور یہ کہ قیامت (جس کا وعدہ کیا جاتا ہے) اس میں کچھ شک نہیں۔ اس وقت لوگ ان کے بارے میں باہم جھگڑنے لگے اور کہنے لگے کہ ان (کے غار) پر عمارت بنا دو۔ ان کا پروردگار ان (کے حال) سے خوب واقف ہے۔ جو لوگ ان کے معاملے میں غلبہ رکھتے تھے وہ کہنے لگے کہ ہم ان (کے غار) پر مسجد بنائیں گے

۲۲. (بعض لوگ) اٹکل پچو کہیں گے کہ وہ تین تھے (اور) چوتھا ان کا کتّا تھا۔ اور (بعض) کہیں گے کہ وہ پانچ تھے اور چھٹا ان کا کتّیا تھا۔ اور (بعض) کہیں گے کہ وہ سات تھے اور آٹھواں ان کا کتّا تھا۔ کہہ دو کہ میرا پروردگار ہی ان کے شمار سے خوب واقف ہے ان کو جانتے بھی ہیں تو تھوڑے ہی لوگ (جانتے ہیں) تو تم ان (کے معاملے) میں گفتگو نہ کرنا مگر سرسری سی گفتگو۔ اور نہ ان کے بارے میں ان میں کسی سے کچھ دریافت

ہی کرنا

۲۳. اور کسی کام کی نسبت نہ کہنا کہ میں اسے کل کردوں گا

۲۴. مگر (انشاء اللہ کہہ کر یعنی اگر) خدا چاہے تو (کردوں گا) اور جب خدا کا نام لینا بھول جاؤ تو یاد آنے پر لے لو اور کہہ دو کہ امید ہے کہ میرا پروردگار مجھے اس سے بھی زیادہ ہدایت کی باتیں بتائے

۲۵. اور اصحاب کہف اپنے غار میں نو اوپر تین سو سال رہے

۲۶. کہہ دو کہ جتنی مدّت وہ رہے اسے خدا ہی خوب جانتا ہے۔ اسی کو آسمانوں اور زمین کی پوشیدہ باتیں (معلوم) ہیں۔ وہ کیا خوب دیکھنے والا۔ اور کیا خوب سننے والا۔ ہے۔ اس کے سوا ان کا کوئی کارساز نہیں اور نہ وہ اپنے حکم میں کسی شریک کو کرتا ہے

۲۷. اور اپنے پروردگار کی کتاب جو تمہارے پاس بھیجی جاتی ہے پڑھتے رہا کرو۔ اس کی باتوں کو کوئی بدلنے والا نہیں۔ اور اس کے سوا تم کہیں پناہ کی جگہ بھی نہیں پاؤ گے

۲۸. اور جو لوگ صبح و شام اپنے پروردگار کو پکارتے اور اس کی خوشنودی کے طالب ہیں۔ ان کے ساتھ صبر کرتے رہو۔ اور تمہاری نگاہیں ان میں (گزر کر اور طرف) نہ دوڑیں کہ تم آرائشِ زندگانی دنیا کے خواستگار ہوجاؤ۔ اور جس شخص کے دل کو ہم نے اپنی یاد سے غافل کردیا ہے اور وہ اپنی خواہش کی پیروی کرتا ہے اور اس کا کام حد سے بڑھ گیا ہے اس کا کہا نہ ماننا

۲۹. اور کہہ دو کہ (لوگو) یہ قرآن تمہارے پروردگار کی طرف

سے برحق ہے تو جو چاہے ایمان لائے اور جو چاہے کافر رہے۔ ہم نے ظالموں کے لئے دوزخ کی آگ تیار کر رکھی ہے جس کی قناتیں ان کو گھیر رہی ہوں گی۔ اور اگر فریاد کریں گے تو ایسے کھولتے ہوئے پانی سے ان کی دادرسی کی جائے گی (جو) پگھلے ہوئے تانبے کی طرح (گرم ہوگا اور جو) مونہوں کو بھون ڈالے گا (ان کے پینے کا) پانی بھی برا اور آرام گاہ بھی بری

۳۰. (اور) جو ایمان لائے اور کام بھی نیک کرتے رہے تو ہم نیک کام کرنے والوں کا اجر ضائع نہیں کرتے

۳۱. ایسے لوگوں کے لئے ہمیشہ رہنے کے باغ ہیں جن میں ان کے (محلوں کے) نیچے نہریں بہہ رہی ہیں ان کو وہاں سونے کے کنگن پہنائے جائیں گے اور وہ باریک دیبا اور اطلس کے سبز کپڑے پہنا کریں گے (اور) تختوں پر تکیئے لگا کر بیٹھا کریں گے۔ (کیا) خوب بدلہ اور (کیا) خوب آرام گاہ ہے

۳۲. اور ان سے دو شخصوں کا حال بیان کرو جن میں سے ایک ہم نے انگور کے دو باغ (عنایت) کئے تھے اور ان کے گردا گرد کھجوروں کے درخت لگا دیئے تھے اور ان کے درمیان کھیتی پیدا کردی تھی

۳۳. دونوں باغ (کثرت سے) پھل لاتے۔ اور اس (کی پیداوار) میں کسی طرح کی کمی نہ ہوتی اور دونوں میں ہم نے ایک نہر بھی جاری کر رکھی تھی

۳۴. اور (اس طرح) اس (شخص) کو (ان کی) پیداوار (ملتی رہتی) تھی تو (ایک دن) جب کہ وہ اپنے دوست سے باتیں

کر رہا تھا کہنے لگا کہ میں تم سے مال ودولت میں بھی زیادہ ہوں اور جتھے (اور جماعت) کے لحاظ سے بھی زیادہ عزت والا ہوں

۳۵. اور (ایسی شیخیوں) سے اپنے حق میں ظلم کرتا ہوا اپنے باغ میں داخل ہوا۔ کہنے لگا کہ میں نہیں خیال کرتا کہ یہ باغ کبھی تباہ ہو

۳۶. اور نہ خیال کرتا ہوں کہ قیامت برپا ہو۔ اور اگر میں اپنے پروردگار کی طرف لوٹایا بھی جاؤں تو (وہاں) ضرور اس سے اچھی جگہ پاؤں گا

۳۷. تو اس کا دوست جو اس سے گفتگو کر رہا تھا کہنے لگا کہ کیا تم اس (خدا) سے کفر کرتے ہو جس نے تم کو مٹی سے پیدا کیا پھر نطفے سے پھر تمہیں پورا مرد بنایا

۳۸. مگر میں تو یہ کہتا ہوں کہ خدا ہی میرا پروردگار ہے اور میں اپنے پروردگار کے ساتھ کسی کو شریك نہیں کرتا

۳۹. اور (بھلا) جب تم اپنے باغ میں داخل ہوئے تو تم نے ماشاالله لاقوه الابالله کیوں نہ کہا؟ اگر تم مجھے مال واولاد میں اپنے سے کمتر دیکھتے ہو

۴۰. تو عجب نہیں کہ میرا پروردگار مجھے تمہارے باغ سے بہتر عطا فرمائے اور اس (تمہارے باغ) پر آسمان سے آفت بھیج دے تو وہ صاف میدان ہوجائے

۴۱. یا اس (کی نہر) کا پانی گہرا ہوجائے تو پھر تم اسے نہ لاسکو

۴۲. اور اس کے میووں کو عذاب نے آگھیرا اور وہ اپنی چھتریوں پر گر کر رہ گیا۔ تو جو مال اس نے اس پر خرچ کیا تھا اس پر (حسرت سے) ہاتھ

ملنے لگا اور کہنے لگا کہ کاش میں اپنے پروردگار کے ساتھ کسی کو شریک نہ بناتا

۴۳. (اس وقت) خدا کے سوا کوئی جماعت اس کی مددگار نہ ہوئی اور نہ وہ بدلہ لے سکا

۴۴. یہاں (سے ثابت ہوا کہ) حکومت سب خدائے برحق ہی کی ہے۔ اسی کا صلہ بہتر اور (اسی کا) بدلہ اچھا ہے۔

۴۵. اور ان سے دنیا کی زندگی کی مثال بھی بیان کردو (وہ ایسی ہے) جیسے پانی جسے ہم نے آسمان سے برسایا۔ تو اس کے ساتھ زمین کی روئیدگی مل گئی۔ پھر وہ چورا چورا ہوگئی کہ ہوائیں اسے اڑاتی پھرتی ہیں۔ اور خدا تو ہر چیز پر قدرت رکھتا ہے

۴۶. مال اور بیٹے تو دنیا کی زندگی کی (رونق و) زینت ہیں۔ اور نیکیاں جو باقی رہنے والی ہیں وہ ثواب کے لحاظ سے تمہارے پروردگار کے ہاں بہت اچھی اور امید کے لحاظ سے بہت بہتر ہیں

۴۷. اور جس دن ہم پہاڑوں کو چلائیں گے اور تم زمین کو صاف میدان دیکھو گے اور ان (لوگوں کو) ہم جمع کرلیں گے تو ان میں سے کسی کو بھی نہیں چھوڑیں گے

۴۸. اور سب تمہارے پروردگار کے سامنے صف باندھ کر لائے جائیں گے (تو ہم ان سے کہیں گے کہ) جس طرح ہم نے تم کو پہلی بار پیدا کیا تھا (اسی طرح آج) تم ہمارے سامنے آئے لیکن تم نے تو یہ خیال کر رکھا تھا کہ ہم نے تمہارے لئے (قیامت کا) کوئی وقت مقرر ہی نہیں کیا

۴۹. اور (عملوں کی) کتاب (کھول کر) رکھی جائے گی

تو تم گن□گارو□ کو دیک□و گ□ ک□ جو کچ□ اس می□ (لک□ا) □و گا اس س□ □ر ر□□ □و□ گ□ اور ک□ی□ گ□ □ائ□ شامت ی□ کیسی کتاب □□ ک□ ن□ چ□و□ی بات کو چ□و□تی □□ ن□ ب□ی کو□ (کوئی بات ب□ی ن□ی□) مگر اس□ لک□ رک□ا □□□ اور جو عمل کئ□ □و□ گ□ سب کو حاضر پائی□ گ□□ اور تم□ارا پروردگار کسی پر ظلم ن□ی□ کر□ گا

۵۰. اور جب □م ن□ فرشتو□ کو حکم دیا ک□ آدم کو سجد□ کرو تو سب ن□ سجد□ کیا مگر ابلیس (ن□ ن□ کیا) و□ جنات می□ س□ ت□ا تو اپن□ پروردگار ک□ حکم س□ با□ر □وگیا□ کیا تم اس کو اور اس کی اولاد کو میر□ سوا دوست بنات□ □و□ حالانک□ و□ تم□ار□ دشمن □ی□ (اور شیطان کی دوستی) ظالمو□ ک□ لئ□ (خدا کی دوستی کا) برا بدل □□

۵۱. می□ ن□ ان کو ن□ تو آسمانو□ اور زمین ک□ پیدا کرن□ ک□ وقت بلایا ت□ا اور ن□ خود ان ک□ پیدا کرن□ ک□ وقت□ اور می□ ایسا ن□ ت□ا ک□ گمرا□ کرن□ والو□ کو مددگار بناتا

۵۲. اور جس دن خدا فرمائ□ گا ک□ (اب) میر□ شریکو□ کو جن کی نسبت تم گمان (الو□یت) رک□ت□ ت□□ بلاؤ تو و□ ان ک□ بلائی□ گ□ مگر و□ ان کو کچ□ جواب ن□ دی□ گ□□ اور □م ان ک□ بیچ می□ ایک □لاکت کی جگ□ بنادی□ گ□

۵۳. اور گن□گار لوگ دوزخ کو دیک□ی□ گ□ تو یقین کرلی□ گ□ ک□ و□ اس می□ پ□ن□ وال□ □ی□□ اور اس س□ بچن□ کا کوئی رست□ ن□ پائی□ گ□

۵۴. اور □م

نے اس قرآن میں لوگوں (کے سمجھانے) کے لئے طرح طرح کی مثالیں بیان فرمائی ہیں۔ لیکن انسان سب چیزوں سے بڑھ کر جھگڑالو ہے۔

۵۵. اور لوگوں کے پاس جب ہدایت آگئی تو ان کو کس چیز نے منع کیا کہ ایمان لائیں۔ اور اپنے پروردگار سے بخشش مانگیں۔ بجز اس کے کہ (اس بات کے منتظر ہوں کہ) انہیں بھی پہلوں کا سا معاملہ پیش آئے یا ان پر عذاب سامنے آموجود ہو

۵۶. اور ہم جو پیغمبروں کو بھیجا کرتے ہیں تو صرف اس لئے کہ (لوگوں کو خدا کی نعمتوں کی) خوشخبریاں سنائیں اور (عذاب سے) ڈرائیں۔ اور جو کافر ہیں وہ باطل کی (سند) سے جھگڑا کرتے ہیں تاکہ اس سے حق کو پھسلا دیں اور انہوں نے ہماری آیتوں کو اور جس چیز سے ان کو ڈرایا جاتا ہے ہنسی بنا لیا

۵۷. اور اس سے ظالم کون جس کو اس کے پروردگار کے کلام سے سمجھایا گیا تو اُس نے اس سے منہ پھیر لیا۔ اور جو اعمال وہ آگے کرچکا اس کو بھول گیا۔ ہم نے ان کے دلوں پر پردے ڈال دیئے کہ اسے سمجھ نہ سکیں۔ اور کانوں میں ثقل (پیدا کردیا ہے کہ سن نہ سکیں) اور اگر تم ان کو رستے کی طرف بلاؤ تو کبھی رستے پر نہ آئیں گے

۵۸. اور تمہارا پروردگار بخشنے والا۔ صاحب رحمت ہے۔ اگر وہ ان کے کرتوتوں پر ان کو پکڑنے لگے تو ان پر جھٹ عذاب بھیج دے۔ مگر ان کے لئے ایک وقت (مقرر کر رکھا) ہے کہ اس کے عذاب سے کوئی

پناہ کی جگہ نہ پائیں گے

۵۹. اور یہ بستیاں (جو ویران پڑی ہیں) جب انہوں نے (کفر سے) ظلم کیا تو ہم نے ان کو تباہ کر دیا۔ اور ان کی تباہی کے لئے ایک وقت مقرر کردیا تھا

۶۰. اور جب موسیٰ نے اپنے شاگرد سے کہا کہ جب تک دو دریاؤں کے ملنے کی جگہ نہ پہنچ جاؤں ہٹنے کا نہیں خواہ برسوں چلتا رہوں

۶۱. جب ان کے ملنے کے مقام پر پہنچے تو اپنی مچھلی بھول گئے تو اس نے دریا میں سرنگ کی طرح اپنا رستہ بنالیا

۶۲. جب آگے چلے تو (موسیٰ نے) اپنے شاگرد سے کہا کہ ہمارے لئے کھانا لاؤ۔ اس سفر سے ہم کو بہت تکان ہوگئی ہے

۶۳. (اس نے) کہا کہ بھلا آپ نے دیکھا کہ جب ہم نے پتھر کے ساتھ آرام کیا تھا تو میں مچھلی (وہیں) بھول گیا۔ اور مجھے (آپ سے) اس کا ذکر کرنا شیطان نے بھلا دیا۔ اور اس نے عجب طرح سے دریا میں اپنا رستہ لیا

۶۴. (موسیٰ نے) کہا یہی تو (وہ مقام) ہے جسے ہم تلاش کرتے تھے تو وہ اپنے پاؤں کے نشان دیکھتے دیکھتے لوٹ گئے

۶۵. (وہاں) انہوں نے ہمارے بندوں میں سے ایک بندہ دیکھا جس کو ہم نے اپنے ہاں سے رحمت (یعنی نبوت یا نعمت ولایت) دی تھی اور اپنے پاس سے علم بخشا تھا

۶۶. موسیٰ نے ان سے (جن کا نام خضر تھا) کہا کہ جو علم (خدا کی طرف سے) آپ کو سکھایا گیا ہے اگر آپ اس میں سے مجھے کچھ بھلائی (کی

باتیں) سکھائیے تو میں آپ کے ساتھ رہوں

۶۷. (خضر نے) کہا کہ تم میرے ساتھ رہ کر صبر نہیں کرسکو گے

۶۸. اور جس بات کی تمہیں خبر ہی نہیں اس پر صبر کر بھی کیوں کرسکتے ہو

۶۹. (موسیٰ نے) کہا خدا نے چاہا تو آپ مجھے صابر پایئے گا اور میں آپ کے ارشاد کے خلاف نہیں کروں گا

۷۰. (خضر نے) کہا کہ اگر تم میرے ساتھ رہنا چاہو تو (شرط یہ ہے) مجھ سے کوئی بات نہ پوچھنا جب تک میں خود اس کا ذکر تم سے نہ کروں

۷۱. تو دونوں چل پڑے۔ یہاں تک کہ جب کشتی میں سوار ہوئے تو (خضر نے) کشتی کو پھاڑ ڈالا (موسیٰ نے) کہا کیا آپ نے اس لئے پھاڑا ہے کہ سواروں کو غرق کردیں یہ تو آپ نے بڑی (عجیب) بات کی

۷۲. (خضر نے) کہا کیا میں نے نہیں کہا تھا کہ تم میرے ساتھ صبر نہ کرسکو گے

۷۳. (موسیٰ نے) کہا کہ جو بھول مجھ سے ہوئی اس پر مواخذہ نہ کیجیئے اور میرے معاملے میں مجھ پر مشکل نہ ڈالئے

۷۴. پھر دونوں چلے۔ یہاں تک کہ (رستے میں) ایک لڑکا ملا تو (خضر نے) اُسے مار ڈالا (موسیٰ نے) کہا کہ آپ نے ایک بیگناہ شخص کو ناحق بغیر قصاص کے مار ڈالا (یہ تو) آپ نے بری بات کی

۷۵. (خضر نے) کہا کیا میں نے نہیں کہا تھا کہ تم سے میرے ساتھ صبر نہیں کرسکو گے

۷۶. انہوں نے کہا کہ اگر میں اس کے بعد (پھر) کوئی بات پوچھوں (یعنی اعتراض

کرو□) تو مج□□ اپن□ سات□ ن□ رک□یئ□ گا ک□ آپ میری طرف س□ عذر (ک□ قبول کرن□ می□ غایت) کو پ□نچ گئ□

۷۷. پ□ر دونو□ چل□□ ی□ا□ تک ک□ ایک گاؤ□ والو□ ک□ پاس پ□نچ□ اور ان س□ ک□انا طلب کیا□ ان□و□ ن□ ان کی ضیافت کرن□ س□ انکار کر دیا□ پ□ر ان□و□ ن□ و□ا□ ایک دیوار دیک□ی جو (ج□ک کر) گرا چا□تی ت□ی□ خضر ن□ اس کو سید□ا کر دیا□ موسیٰ ن□ ک□ا اگر آپ چا□ت□ تو ان س□ (اس کا) معاوض□ لیت□ (تاک□ ک□ان□ کا کام چلتا)

۷۸. خضر ن□ ک□ا اب مج□ می□ اور تج□ می□ علیحدگی□ (مگر) جن باتو□ پر تم صبر ن□ کرسک□ می□ ان کا تم□ی□ ب□ید بتائ□ دیتا □و□

۷۹. (ک□ و□ جو) کشتی (ت□ی) غریب لوگو□ کی ت□ی جو دریا می□ محنت (کرک□ یعنی کشتیا□ چلاـ کر گذار□) کرت□ ت□□ اور ان ک□ سامن□ (کی طرف) ایک بادشا□ ت□ا جو □ر ایک کشتی کو زبردستی چ□ین لیتا ت□ا تو می□ ن□ چا□ا ک□ اس□ عیب دار کردو□ (تاک□ و□ اس□ غصب ن□ کرسک□)

۸۰. اور و□ جو ل□کا ت□ا اس ک□ ما□ باپ دنو□ مومن ت□□ □می□ اندیش□ □وا ک□ (و□ ب□ا □و کر بدکردار □وتا ک□ی□) ان کو سرکشی اور کفر می□ ن□ پ□نسا د□

۸۱. تو □م ن□ چا□ا ک□ ان کا پروردگار اس کی جگ□ ان کو اور (بچّ□) عطا فرمائ□ جو پاک طینتی می□ اور محبت می□ اس س□ ب□تر □و

۸۲. اور و□ جو دیوار ت□ی سو و□ دو یتیم ل□کو□ کی ت□ی (جو) ش□ر می□ (ر□ت□ ت□□) اور اس ک□ نیچ□

ان کا خزان□ (مدفون) ت□ا اور ان کا باپ ایک نیک بخت آدمی ت□ا□ تو تم□ار□ پروردگار ن□ چا□ا ک□ و□ اپنی جوانی کو پ□نچ جائی□ اور (پ□ر) اپنا خزان□ نکالی□□ ی□ تم□ار□ پروردگار کی م□ربانی □□□ اور ی□ کام می□ ن□ اپنی طرف س□ ن□ی□ کئ□□ ی□ ان باتو□ کا راز □□ جن پر تم صبر ن□ کرسک□

۸۳. اور تم س□ ذوالقرنین ک□ بار□ می□ دریافت کرت□ □ی□□ ک□□ دو ک□ می□ اس کا کسی قدر حال تم□ی□ پ□□ کر سناتا □و□

۸۴. □م ن□ اس کو زمین می□ ب□ی دسترس دی ت□ی اور □ر طرح کا سامان عطا کیا ت□ا

۸۵. تو اس ن□ (سفر کا) ایک سامان کیا

۸۶. ی□ا□ تک ک□ جب سورج ک□ غروب □ون□ کی جگ□ پ□نچا تو اس□ ایسا پایا ک□ ایک کیچ□ کی ندی می□ □وب ر□ا □□ اور اس (ندی) ک□ پاس ایک قوم دیک□ی□ □م ن□ ک□ا ذوالقرنین! تم ان کو خوا□ تکلیف دو خوا□ ان (ک□ بار□) می□ ب□لائی اختیار کرو (دونو□ باتو□ می□ تم کو قدرت □□)

۸۷. ذوالقرنین ن□ ک□ا ک□ جو (کفر وبدکرداری س□) ظلم کر□ گا اس□ □م عذاب دی□ گ□□ پ□ر (جب) و□ اپن□ پروردگار کی طرف لو□ایا جائ□ گا تو و□ ب□ی اس□ بُرا عذاب د□ گا

۸۸. اور جو ایمان لائ□ گا اور عمل نیک کر□ گا اس ک□ لئ□ ب□ت اچ□ا بدل□ □□□ اور □م اپن□ معامل□ می□ (اس پر کسی طرح کی سختی ن□ی□ کری□ گ□ بلک□) اس س□ نرم بات ک□ی□ گ□

۸۹. پ□ر اس ن□ ایک اور سامان (سفر کا) کیا

۹۰.

یہاں تک کہ سورج کے طلوع ہونے کے مقام پر پہنچا تو دیکھا کہ وہ ایسے لوگوں پر طلوع کرتا ہے جن کے لئے ہم نے سورج کے اس طرف کوئی اوٹ نہیں بنائی تھی

۹۱. (حقیقت حال) یوں (تھی) اور جو کچھ اس کے پاس تھا ہم کو سب کی خبر تھی

۹۲. پھر اس نے ایک اور سامان کیا

۹۳. یہاں تک کہ دو دیواروں کے درمیان پہنچا تو دیکھا کہ ان کے اس طرف کچھ لوگ ہیں کہ بات کو سمجھ نہیں سکتے

۹۴. ان لوگوں نے کہا ذوالقرنین! یاجوج اور ماجوج زمین میں فساد کرتے رہتے ہیں بھلا ہم آپ کے لئے خرچ (کا انتظام) کردیں کہ آپ ہمارے اور ان کے درمیان ایک دیوار کھینچ دیں

۹۵. ذوالقرنین نے کہا کہ خرچ کا جو مقدور خدا نے مجھے بخشا ہے وہ بہت اچھا ہے۔ تم مجھے قوت (بازو) سے مدد دو میں تمہارے اور ان کے درمیان ایک مضبوط اوٹ بنا دوں گا

۹۶. تو تم لوہے کے (بڑے بڑے) تختے لاؤ (چنانچہ کام جاری کردیا گیا) یہاں تک کہ جب اس نے دونوں پہاڑوں کے درمیان (کا حصہ) برابر کر دیا اور کہا کہ (اب اسے) دھونکو یہاں تک کہ جب اس کو (دھونک دھونک) کر آگ کر دیا تو کہا کہ (اب) میرے پاس تانبہ لاؤ اس پر پگھلا کر ڈال دوں

۹۷. پھر ان میں یہ قدرت نہ رہی کہ اس پر چڑھ سکیں اور نہ یہ طاقت رہی کہ اس میں نقب لگا سکیں

۹۸. بولا کہ یہ میرے پروردگار کی مہربانی ہے۔ جب میرے پروردگار

کا وعد□ آپ□نچ□ گا تو اس کو (□□ا کر) □موار کرد□ گا اور میر□ پروردگار کا وعد□ سچا □□

۹۹. (اس روز) □م ان کو چ□و□ دی□ گ□ ک□ (روئ□ زمین پر پ□یل کر) ایک دوسر□ می□ گ□س جائی□ گ□ اور صور پ□ونکا جائ□ گا تو □م سب کو جمع کرلی□ گ□

۱۰۰. اور اُس روز ج□نم کو کافرو□ ک□ سامن□ لائی□ گ□

۱۰۱. جن کی آنک□ی□ میری یاد س□ پرد□ می□ ت□ی□ اور و□ سنن□ کی طاقت ن□ی□ رک□ت□ ت□□

۱۰۲. کیا کافر ی□ خیال کرت□ □ی□ ک□ و□ □مار□ بندو□ کو □مار□ سوا (اپنا) کارساز بنائی□ گ□ (تو □م خفا ن□ی□ □و□ گ□) □م ن□ (ایس□) کافرو□ ک□ لئ□ ج□نم کی (م□مانی) تیار کر رک□ی □□

۱۰۳. ک□□ دو ک□ □م تم□ی□ بتائی□ جو عملو□ ک□ لحاظ س□ ب□□ نقصان می□ □ی□

۱۰۴. و□ لوگ جن کی سعی دنیا کی زندگی می□ برباد □وگئی□ اور و□ ی□ سمج□□ □وئ□ □ی□ ک□ اچ□□ کام کر ر□□ □ی□

۱۰۵. ی□ و□ لوگ □ی□ جن□و□ ن□ اپن□ پروردگار کی آیتو□ اور اس ک□ سامن□ جان□ س□ انکار کیا تو ان ک□ اعمال ضائع □وگئ□ اور □م قیامت ک□ دن ان ک□ لئ□ کچ□ ب□ی وزن قائم ن□ی□ کری□ گ□

۱۰۶. ی□ ان کی سزا □□ (یعنی) ج□نم□ اس لئ□ ک□ ان□و□ ن□ کفر کیا اور □ماری آیتو□ اور □مار□ پیغمبرو□ کی □نسی اُ□ائی

۱۰۷. جو لوگ ایمان لائ□ اور عمل نیک کئ□ ان ک□ لئ□ ب□شت ک□ باغ م□مانی □و□ گ□

۱۰۸. □میش□ ان می□ ر□ی□ گ□ اور و□ا□ س□ مکان بدلنا ن□ چا□ی□ گ□

۱۰۹.

ک□□ دو ک□ اگر سمندر میر□ پروردگار کی باتو□ ک□ (لک□ن□ ک□) لئ□ سیا□ی □و تو قبل اس ک□ ک□ میر□ پروردگار کی باتی□ تمام □و□ سمندر ختم □وجائ□ اگرچ□ □م ویسا □ی اور (سمندر) اس کی مدد کو لائی□

۱۱۰. ک□□ دو ک□ می□ تم□اری کا ایک بشر □و□□ (البت□) میری طرف وحی آتی □□ ک□ تم□ارا معبود (و□ی) ایک معبود □□□ تو جو شخص اپن□ پروردگار س□ ملن□ کی امید رک□□ چا□یئ□ ک□ عمل نیک کر□ اور اپن□ پروردگار کی عبادت می□ کسی کو شریک ن□ بنائ□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

(۳۶) $

(۳۷) $

(۳۸) $

(۳۹) $

(۴۰) $

(۴۱) $

(۴۲) $

(۴۳) $

(۴۴) $

(۴۵) $

(۴۶) $

(۴۷) $

(۴۸) $

(۴۹) $

(۵۰) $

(۵۱) $

(۵۲) $

(۵۳) $

(۵۴) $

(۵۵) $

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (٧۶)

$ (٧٧)

$ (٧٨)

$ (٧٩)

$ (٨٠)

$ (٨١)

$ (٨٢)

$ (٨٣)

$ (۸۴)

$ (۸۵)

$ (۸۶)

$ (۸۷)

$ (۸۸)

$ (۸۹)

$ (۹۰)

$ (۹۱)

$ (۹۲)

$ (۹۳)

$ (۹۴)

$ (۹۵)

$ (۹۶)

$ (۹۷)

$ (۹۸)

$ (۹۹)

$ (۱۰۰)

$ (۱۰۱)

$ (۱۰۲)

$ (۱۰۳)

$ (۱۰۴)

$ (۱۰۵)

$ (۱۰۶)

$ (۱۰۷)

$ (۱۰۸)

$ (۱۰۹)

$ (۱۱۰)

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn Ew Yezdanê, ku ۱i ser bendeyê xwe yê (Muhemmed) da pir¬tûk hinartîye heye! Çiqa pesindan û sipazî hene! Hemî ji bona wîra ne. Ewî ji bona wê pirtûkê ra qe tu xarî çê ne kirîye.

۲. Ji bo ku (merivan) bi wan şapatên zorên li bal we hene! Bide hişyarkirinê (ewa Qur'ana) rast derandîye. (Ewa Qur'ana) ji bona wan (merivên) karê aştî kirine, mizgînî dide, ku bi rastî ji bona wan ra kiryeke qenc heye.

۳. Ewanê di nava wan kirênên qenc da (ku bihişt e) hey bimînin.

۴. Û (Yezdan bi we pirtûkê) ewanê ku dibêjin: "Yezdan ji bona xwe ra zar girtine." (Bi hatina şapatan) dide hişyarkirinê.

۵. Ji bona wan û bavên wan ra jî (di mafê vê dabaşê) qe tu zanîn tune ye. Eva peyveke mezin e ji devê wan derdikebe. Ewanan hey derewan dibêjin.

۶. Îdî ji bo ku ewan bi vê Qur'anê bawer nakin, dibe ku tu li ser wan ji kovanan xwe teşqele bikî.

۷. Bi rastî tişta li ser zemîn heyî, me ji bona zemîn ra xistîye xişir, ji bo ku em kesan biceribînin, ka kîjan xebatê çêtir bike (bi vî ra jî ewan nankorya min

.(?dikin, ka tu çima ji bona wan kovanan dikişînî

Û bi rastî (di royekî da) emê ewan xişirên li ser ze¬mîn heye, bixine xwelîyeke zaha .٨ .bihêlin

Muhemmed!) Qey tu goman dikî hevrîyên şikevt û (li ser derê wê şikevtê) ku navê) .٩ wan nivîsar bû, ji wan derhoze me yên sodretin? (Na, wusa goman neke, hêj ji wan (.betertir hene

Gava ewan xortan be¬rê xwe dabûn li bal şikevtê çûbûn, îdî (aha) gotîbûn: "Xudayê .١٠ me! Tu ji bal xwe, dilovanîyekî bide me û tu ji bona me ra bûyera me hêsanî bike (ji bo ".(ku em bikaribin bigehêjne armancê xwe

Îdî me jî bi çend salan li ser gohe wan (perda xewê danî, ewan heya çend salan di .١١ .(xe¬wê da mayîne

Di mafÊ xewa wan da ewan bûne du deste) ji bo ku em bizanin, ka kîjan destê,) .١٢ .danê mayîna wan e di şikevtê da rind hijmartîye, me paşê ewan (hişyar kirin) şandin

Bi rastî em serdaborya wan ji te ra bi mafî dibêjin: "Ewanan destek xort bûn, bi .١٣ Xudayê xwe bawer kiribûn, me jî bawerî û hewa wana di hemberê cefadanê pir ".kiribû

Di gava ewan (ji civata serok) rabûne, me berdilî da berdilê wan. Îdî ewan (ji bona .١۴ civatê ra aha) gotibûne: "Xudayê me, Xudayê ezman û zemîn e, ji pêştirê wî em gazî tu ilahî nakin. (Heke ji pêştirê wî em gazî hinekê mayî bikin) di wê gavê da bi rastî em ".tiştên bê hişî dibêjin

(!Tu) li van komalê me yê hanênan (mêze bike) .١۵

ji pêştirê Yezdan ji xwe ra hinek ilahên mayî girtine. Ma qey ji bona ilhîtîya wan ra ne diva, ku beratên bi hêz bianînan? Îdî gelo ji wî kesê, ku derewan bi vir li ser navê ?Yezdan dike, cewrkartir kî heye

Yekê ji wan xortan aha gotîye:") Gava we (ji (komal) û ji perestîyên wan yê ji) .۱۶ pêştirê Yezdan (ewan ji wan ra) perestî dikiribûne, dest berdane, îdî hûn herin, xwe bavêjine şikevtê, ji bo ku Xudayê we ji dilovanîya xwe (rozîyan) ji bona we ra, bide ".raxistinê û ji bona ku Xudayê we bûyera we ji bona we ra hêsanî bike

Piştî mijûlîya wî xortî, ewan di şikevtê da razane). Gava roj hiltê, tu dibînî tirêja rojê) .۱۷ li kêleka rastê, gava çûna ava jî li kêleka çepê dixist, ewan bi xweber jî di firetîya şikevtê da bûne. (Ya jî gava roj derdikebe li kêleka rastê da dibore, lê gava roj ava da jî di kêleka çepê da dibire derbas dibe, ewan bi xweber jî nîveka şikevtê da raza bûne, qe tavê li wan ne xistîye). Eva temtêla wan ê hanê ji beratên derhozeyên Yezdan in. Îdî Yezdan kîjanî bîne rêya rast, ewî rêya rast dîtîye û, kîjanî (Yezdan) ji ber wî rêya .rast wunda bike, îdî tu ji bona wî ra rastî tu serkarê beled nayê

Ewan razayî bûne, te digo qey hişyar in (loma çavê wan vekirî bûye, ewan di xew da .۱۸ bûne) me ewan rast û çep dizivirandin û seyî wan jî herduk destê xwe yê pêşîyê (pê (pêşîyî

li ber derî dirêj kiribûye (raza ye). Heke te ewan bi vê (temtêla wan) bidîta, hundurê .teyê tijî tirs bûya, tuyê ji wan birevîyayî

Me ça ewan razandi bûn) wusa jî me ewan hişyar ki¬rin, ji bo ku ewan (demên borî) .١٩ û temtêla xwe) ji hev pirs bikin. Yekê ji wan (aha) gotîye: "Gelo çiqas e hûn di vira da mane?" Ewanê mayî (bersiva wî dane, aha) gotine: "Royek e û ya jî danekî ji royê ye (em razane di vira da mane." Ewanê ku rastîya mayîna xwe nizanbûne, aha) gotine: "Xudayê we bi mayîna we çêtir dizane. Îdî hûn yekê ji xwe, bi van perên xwe va bişîne bajar, bira ewa li xurekan mêze bike, ka kîjan xurek xweş e, îdî bira ji, wî ji bona we ra ".rozînîyekî bîne, bira wusa xalyazî bike, ku tu kes bi wî nehese

Loma bi rastî heke ewan bi we bihe¬sin, ewanê we bi keviran bikujin, ya jî we dîsa .٢٠ we beherin ser ola xwe. Bi rastî (heke hûn herin ser ola wan) îdî hûn di wê gavê da .fereste nabin

Ji bo ku (ewanê bi rabûna para da bawer nakin) bizanin, bi rastî peymana Yezdan e .٢١ (ji piştî mirinê) rabûn heye, mafekî rast e û (bizanin ku) bi rastî di wî danî da, qe tu dudilî tune ye. (Me ça ewan razandin, dîsa hişyar kirin) wusa jî me komal bi wan dane hesandinê. (Loma ewan hêj di berê da, di bûyera rabûn û civandinê da, bi hev ra tekoşîn dikiribûne, gava ewa çû

şikevtê, îdî bi rastî mirin e) di wê gavê da komal bi hev ra tekoşîn kirin (ji bo ku hevrîyên şikevtê ça biparisînin): Hinekan ji wana gotine: "Hûn li ser wan kumbetan ava bikin." (Hineka di mafê wan da tekoşîn kirine, gelo kî ne, navê wan çi ne? Lê) Xudayê wan, bi wan çêtir dizane. Ewanê servatîyî bûyera wan in (aha) gotîne: "Emê li ser wan ".mizgevtekî ava bikin

Ewanê xweyê pirtûk, di nêzîk da) dibêjin: "Ewan xortan sisê bûne, çarê wan kûçikê) .٢٢ wan bûye." Hinekî wan jî dibêjin: " (Ewan xortan) pênc bûne, şeşê wan kûçikê wan bûye;" evan (keviran) nedîtî davêjin (ji ber xwe dibêjin). Hinek jî dibêjin: "(Wusa nîne) rastîya wan eva ye; hevt bû¬ne, heştê wan kûçikê wan bûye." (Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Xudayê min bi hijmara wan çêtir dizane. Ewanê bi wan dizanin hindik in. Îdî tu di mafê hijmara wan xortan da, ji tekoşîna berçavî pêştir qe tu tekoşînê bi wan .ra neke. (Muhemmed! Tu) ji wan, di mafê xortan da tu tiştî pirs neke

".Muhemmed!) Tu ji bona tu tiş¬tî ra ne bêje: "Ezê evî tiştî di sibehê da bikim) .٢٣

Lê tu (aha) bêje: "Heke Yezdan bivê (ezê evê tiştî bikim)." (Muhemmed!) Gava tu .٢۴ evê gotina, heke Yezdan bivê, bîrva bikî (ne bêjî), tu Xudayê xwe (bi paqijî û perestî) bîne bîra xwe û (aha) bêje: "Ez hêvî dikim, ku Xudayê min ji vî nêzîktir, min bigihîne ".mirazê min

Ewan (xortan di şikevta xwe da, sê sed salî mane, ewanê (sala .٢۵

xwe bi hijmara hîvan dihijmirînin) neh sal jî (li van salan) pir kirine (gotine: "Sê sed û ".(neh salan mane

Muhemmed! Tu ji wan ra) bêje: "Yezdan bi mayîna wan (di şikevtê da) çêtir dizane,) .٢۶ loma zanîna bi ne xûyayên ezman û zemîn hey ji Yezdan ra ne. Ew çiqa rind dibîne û çiqa rind dibihê! Ji pêştirê Yezdan ji bona wan (xortan ra) qe tu arîkar tune bûye û tu ".kes di berewanîyê da nabe hempayê Yezdan

Muhemmed!) Ji pirtûka Xuda yê te, çi li bal te da hatibe niqandinê tu ewî bixune. Tu) .٢٧ .guhurandin ji bona peyvên we ra tune ye, tu ji pêştirê wî jî rastê tu penahî nayê

Muhemmed!) Tu li bal wanê, ku di sibeh û êvara da, gazî Xudayê xwe dikin; ji bona) .٢٨ ku Xudayê wan bi wan qayîl be, hew bike. ji bo ku tu xişrê vê cihana hanê bivê; bira her du çavê te ji (xezanê perestok) para da nefetile (li bal wa¬nê zengînda mêze neke) û tu peyrewîya wîyê, ku me dilê wî ji bîranîna xwe, bê goman kirîye, ne¬ke, ewî .hey peyrewîya canxwestina xwe kirîye. Bûyera wî ji hedê xwe borîye

Û (Muhemmed! Tu aha) bêje, "Bi rastî Qur’an ji Xudayê we (hatîye). Îdî kê hez dike .٢٩ bira bawer bike û kîjan hez nake bira bawer neke."Loma me ji bona cewrkaran ra agirekî wusa amade kirîye, ku ewî agirî bi gorayîya xwe, ewan hildane nava xwe. Heke ewan ji bona vexwarinê hewar bikin, hewarîya wan, aveke germe wusa tê, wekî madena

!bihatî, rû dixaşandin. Çiqa vexwarineke sik e û çiqa ewra wan sikê kursîya ne

Bi rastî ewanê bawer kirine û karê aştî kirine hene! Em xelata wa yên qenc bi tu car .٣٠ .wunda nakin

Ji bona van ra bihiştên bi nav ‘Edn (bihiştên xurekan) heye, ku di binê darê wan da .٣١ çem dikişin, ewan di wê bihiştê da bi bazinê zêr têne xemilandinê û kincên hêşîn, ku ji zîv û burqonekan hatine çêkirinê, li xwe di¬kin, di bihiştê da li ser kursîyan pal dayîne. !Çiqa qencê qencîya ne û çiqa qencê kursîya ne

Muhemmed!) Tu ji bona wan ra bi hecwekî serdaboraya wan her du mêran bêje:) .٣٢ "Ji bo¬na yekê ji wan ra me du rezên ji tiryan dabû, me ewan her du rez bi cêrgeyên darê xurman (ku di dora wan da bûne) girtine, me di nava wan da jî (zevîyên) ".çandinîyê bi cîh kiribû

Ewan her du rezan jî, wusa ber didan, qe tu tişt ji wan kêm ne mabû, me di nava" .٣٣ ".wan da jî çem dane kişandinê

Ji bona (xweyê van rezan ra) berê (semer) daran hebû (xweyê mal bû). Evî ji bona" .٣٤ hevalê xwe yê (xezan ra) xwe qure dikir (aha) gotîye: "Tu çi¬ma bi min ra (tekoşînê ".dikî)? Bi mal ez ji te bi hêztir im û zarên min jî ji zarên te pirtir in

Gava diçû nava rezê xwe, xwe qure dikir, bi xweber jî xwe cewr dikir (aha) digot: .٣٥ "Ez goman nakim, ku dawîya van rezan bên, di hemû gavan da

".wê evanê bimînin

Û ez goman nakim, ku wû rabûna hemû jî çê be. (heke çê be jî) dema ez herime" .۳۶
".bal Xudayê xwe, bi rastî ezê rastê qencî yên wusa bêm, hêj ji van çêtir bin

Hevalê wî yê (xezan) ji wî ra bi tekoşînî dibêje: "Tu ça bi wî Xudayê, ku di cara .۳۷
yekem da tu ji xwelîyê afirandîye, paşê ji menya (dilmeyî) paşê tu xistî mêrekî çêkirî,
"?dibî file

Tu bawer nakî) lê ez bawer dikim, ku Yez¬dan Xudayê min e, ez ji Xudayê xwe ra)" .۳۸
".tu kesî naxime hevpar

Ka, çi dibe; heke gava tu herî nava rezê xwe (aha) bêjî: "Eva hêza Yezdan e. Çiqa " .۳۹
hezeke mezin e! Hemû hêz bi Yezdan in. Hava tu dibînî, ku mal û zarên min ji yên te
".kêmtir in

Dibe ku Xudayê min hêj ji rezê te çêtir bi min ra qencîyan bike û li ser rezê te da jî ji" .۴۰
".ezmanan birûsk û aşîtan bişîne, îdî ewa rezê te bibe xwelyekê tirlêç bimîne

".Ya jî ava wî bikişe binê zemîn, îdî tu qe nikaribî li wê avê bigerî, bibînî" .۴۱

Evan bi hev ra mijûl dibûn malê ewê file) zêr û zeber bû, qe nikarya tu tiştî bike. Îdî) .۴۲
destên xwe da ser hev, mizda û ji bona wan xebatên xwe yên pêşîyê, ku ji bona rezan
kiribû bêzar ma (ko¬van dikişand). Dema rez zêr û ze¬ber dibûn (ewî jî aha) digot:
"!"Xwezîka min ji Xudayê xwe ra qe tu tiştî ne xistîbûya hevpar

Ji .۴۳

bona wî ra komeke, ku arîkarya wî bike jî, ji pêştirê Yezdan tune bû. Ewî bi xweber jî .nikarbû ku tiştekî bike

Di vê gavê da serkarya rast, ya Yezdan e. Çi qencîya Yezdan bike, çêtir e û encama .۴۴ .(aqûbet) wî bi xweber jî qenctir e

Muhemmed!) Tu ji bona wan ra hecwekîya jîna cîhanê (aha) veke: "Jîna cihanê) .۴۵ wekî ava ku em jor da dihênirînin: gava tevê çêreyên zemîn dibin çêre hêşîn dibin (dema ji wan zaha dibin) ewan çêran jî hişk dibin, dema ba li wan dixe; ewan ji hev .derdixe belav dike." Bi rastî Yezdan li ser hemû tiştan bi hêz e

Mal û ku,. xemla jîna cîhanê ne. Ewanê para da (ji bona merivan) dimînin karê aştî .۴۶ .ne. Evan li bal Xudayê te bi qencî, çêtir e û qencê hêvîya ne

Di roya ku em çîyan dibin; tu zemîn (qe tu tişt li ser ne mayî) li ber çavan rût dibînî û .۴۷ .em hemûşkan dicivînin, îdî em tu kesî ji wan nahêlin

Ewan hemû (wekî xêlyan-merasim) di hemberê Xu¬dayê te da bi rêz nivyane. Bi .۴۸ sond! Me ça hûn di cara yekem da (rût) afirandibû, hûn wusa (rût) li bal me da harine. .Le we goman kiribû, ku em ji bona we ra danekî (civînê) çê nakin

Û pirtûka (xebata wan, ji bona wan ra bi vekirî) hate danînê, îdî tu gonehkaran .۴۹ dibînî; (dema ewan kirinê xwe) di pirtûkê da dibînin; jê vediciniqin (û aha) dibêjin: "Xwelî li me be! Ji bo¬na vê pirtûkê ra

çi bûye! Qe tu tişt (ji kirinê) piçûk û mezin bernedaye: hemî kirinê me hijmartîye (nivîsîye). Loma ewan rast hatin, ku hemî kirinê wan di pitûkê da amade ne. Xudayê te .li tu kesî cewrê nake

Û di gavekî da me ji bona firiştan ra gotibû: “Gelî firiştan! Hûn hemû ji bona nîşa .٥٠ kesan ra secdê bikin.” Ji pêştirê nişa pelîdê (bi nav) iblîs hemûşkan çûn secdê. Iblîs bi xweber jî ji meçêtiran bû, îdî ewa ji fermana Xwedayê xwe derket. Îdî hûn (gelî kesan! Ji quretî û pozbilindîya xwe) ji pêştirê min, hûn iblîs û ûrta wî yê, ku ji bona we ra neyar in, ça ji xwe ra serkar digirin? (Eva guhurandina hanê, ku hûn Yezdan dihêlin, di şûna !wî da pelîd ji xwe ra dixine serkar) ji bona cewrkaran ra çiqa guhurandineke sik e

Min (îblîs û ûrta wî va) ne di gava afirandina ezman û zemîn da, ne jî di gava .٥١ afirandina wan bi xweber da jî, amadeyê afirandinê ne kiribû û min ji bona xwe ra ji .ewanê ji rêya rast derketî ne xistîye piştevan

Di wê royê da (Yezdan ji bona hevrîçêkeran ra aha) dibêje: "Ka îdî hûn gazî wan .٥٢ hevrîyên, ku we ji min ra goman dikirin, bikin (bira ferestîya we di îro da bikin)." Îdî ewan (filan) gazî (wan hevrîyan) kirine, qe ewan (hewrîyan) ji bona wan ra tu bersiv ne .dane. Me di nava (filan û hevrîyên wan da) teşqelên mezin danîne

Di gava ku gonehkaran agir dîtîne, îdî goman ki¬rine, ku .٥٣

bi rastî wê bikebine agir. Û ewanan rastî tu penahekî jî nayên, ku ewa, ewan ji wî agirî .bidine zivirandinê

Û bi sond! Me ji bona merivan ra, di vê Qur’anê da ji hemî bûyeran car bi car gotîye. .۵۴ .Lê meriv ji hemî tiştî bêhtir, tekoşîne divê

Û gava (pêxember û Qur’an) ji bona merivan ra hatine, ji pêştirê hêvîya wanê ku .۵۵ ewan hêvî dikirin: Ka ji bona wan ra jî şapa wan yê di berya wan da borîne, hatibû, nayê ya jî ka li ber çavan ji wan ra şapat nayê, paşê bawer bikin, tu tiştî ewan ne .dabûne paradanê, ku ji Xudayê xwe lavaya baxişandin a (gonehên) xwe bikin

Me çiqa pêxember şandine, hey ji bona, ku ewan pêxemberan mizgîna . ۵۶ (bawergeran bi bihiştê) û hişyara (filan jî bi tirsdana dojê) bidine kirinê (me şandine). Ewanê bûne file hene! Ewanan jî tekoşînê dikin, ji bo ku mafê, bi pûçîtîyê bê hêz bikin. .ewanan ji xwe ra berate û şapatên min tinaz girtine

Gelo ji wî kesê, ku bi beratên Xudayê xwe tê şîret kirinê, îdî paşê pişta xwe dide .۵۷ wan şîretan (litê nake) û tişta kirî jî bîrva bike (bêje: "Evan kirinê min nînin") cewrkartir kî heye? Ji bo ku ewan pisporîya rastîyê nekin, me li ser dilê wan da xêlî kişandîye, di gohê wan bi xweber da jî kerayî heye. Heke tu ewana gazî bal rastîyê bikî, îdî ewan tu .gavê nayêne rêya rast

Heke ewî Xudayê te yê baxişgerê dilovîn, heman ewan bi keda wanên kirî, bi .۵۸

şapatê bigirtinan, wê şapatê ji bona wan ra bi lez bihata. Lê ji bona şapatdana wan, danekî wanê wusa heye, gava ewa dana hat, ewan ji pêştirê Yezdan rastê tu penahî .(nayên (ku ewan ji wê şapatê biparisîne

Evanan, ew gundên, ku me ji bo¬na cewra wan ewan teşqele kirine. Me ji bo¬na .۵۹ .teşqelekirina wan jî, danekî diyarî dabûye

Di gavekî da Mûsa ji bona xortê xwe (aha) gotîbûye: "Heya ez neçime wî cîhê, ku .۶۰ ".her du avşîn tevê hev dibin, ez nahew im, ya jî ezê bi salan bigerim

Îdî gava ewan çûn, gehîjtine wî cîhê, ku her du zerya tevê hev bûne, ewan di wura .۶۱ .da masîyê xwe bîrva kirine. Masîyê wan di deryayê da rêya xwe girtîye çûye

Îdî gava ewan herduk ji wê derê borîne (Mûsa) ji bona xortê xwe ra gotîye: "Ka .۶۲ ".taştêya me bîne, bi sond! Di vê rêwêtîya me yê hanê da westandinekî em girtine

Xort ji bona Mûsa) ra gotîye: "Te dît! Gava em hatibûne bal zinar, îdî min masî bîrva) .۶۳ kirîye (masî li wura maye). Ji pêştirê pelîd tu tiştî ji bîra min nebirîye, ku ez ji bona te ra bêjim: (Ha va masî çûye avşînê)." Ewî masîyê di zeryayê da ji xwe ra rêyeke sodret ".girtibû

Mûsa ji bona xortê xwe ra aha) gotîye: "Tişta em lê digeryan ewa ye." Îdî ewan) .۶۴ .herduk para da di şûna xwe da vegeryan, ji hev ra bûyera xwe digotin

Îdî ewan herduk, rastî bendekî ji bendeyên me hatin, ku me ji .۶۵

bal xwe da ji bona wî ra dilovanîyek dabû û me ji bal xwe da ji bona wî ra zanînek hîn .kiribû

Mûsa ji bona wî (bendî ra aha) gotibû: "(Destûra te heye) ku ez bibime peyrewê te, .۶۶ "?ji bo ku tu min hînê wê zanîna, tu hînê wê bûyî, bikî

".Ewî (ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Bi rastî tu nikarî bi min ra hew bikî .۶۷

"?Û tuyê ça li ser wan tiştên, ku qe gura te bi wan tune ye hew bikî" .۶۸

Mûsa ji wî ra aha) gotîye: "Bi hezkirina Yezdan, tuyê bibînî, ku ez bi te ra hew dikim) .۶۹ ".û ez (di tu tiştî da) bê gotina te nakim

Ewî (ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Îdî heke tuyê bibî peyrewê min, gotî tu pirsa tu .۷۰ ".tiştî ji min nekî heya ez bi xweber ewî tiştî ji te ra bêjim

Îdî ewan herduk, bi hev ra çûn, heya çûne sîyarê kelekê bûne (ewî bendî rabûye) .۷۱ ke¬lek qul kirîye. (Mûsa ji wî ra aha) gotîye: "Tu çima qul dikî? Wê hemî rêwîyên we, di "(.ave da bifetidin. Bi sond! Eva tiştekî sodret e tu dikî (hemîşka rikê xwe ji me bînin

Ewî bende î ji Mûsa ra aha) gotîye, "Maqeymin ji te ra negot; ku bi rastî tu nikarî bi) .۷۲ "?min ra hew bikî

Mûsa ji wî bendeyî ra aha) gotîye: "Min bibaxşîne, bi sedemê bîrvakirin a min li min) .۷۳ ".sîtem neke, ji bona vekirina min tu ji min ra zoritî dernexe

Îdî ewan .۷۴

herduk bi hev ra çûn, heya çûne rastê zareke kurîn hatine (ewî bendeyî rabûye) kurik kuştîye. (Mûsa ji wî bendeyî ra aha) gotîye: "Te çima ewa zaroka paqij a bê gur û goman kuşt? Qe tu tola te li ser wî tune bû. Bi sond! Te tiştekî wusa kirîye; wekî wî sik ".tune ye

Ewî bende ji Mûsa ra aha gotîye): "Ma qey min ji te ra ne got, bi rastî tu nikarî bi min) .۷۵ ?ra hew bikî

Mûsa ji bona wî bendeyî ra aha) gotîye: "Heke ez ji piştî vî, pirsa tiştekî ji te bikim,) .۷۶ îdî tu bi min ra hevaltîyê neke. Bi sond! Kirinên min li bal te gehiştîne baxişandina ".dawîyê

Îdî ewan herduk bi hev ra çûne, heya gava hatine wî gundê ku wan herdukan, ji .۷۷ komalê wî gundî, xwarin xastine. Ewan gundîyan, ji bona wan herdukan jî xwarin ne dane. Ewan (di nava gund da geryan) heya çûn, rastî dîwarekî wusa hatin, nezîk bû, ku hilşîya. (Ewî bendeyî va) ku ewî diwarî rast bike, îdî xebitî rast kir. (Mûsa ji bona wî ra aha) gotîye: "Heke te ji bona çêkirina dîwar, kirya xwe bistanda çêtir ne dibû (ku me jî "?(bi wî ji xwe ra xarin, ji wan bikirya

Ewî bendeyî, ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Îdî ewa sedema raqetandina min û te) .۷۸ ye. Ezê ji bo¬na te ra sedemên wan tiştê ku te li ser wan hew ne dikir, pirsa wan ji min ":dikir, bêjim

Kelek, malê hinek belengazan bû, ewan di avşînê da“ .۷۹

dixebitînin, di berya wan da serokekî pir zor hebû, bi zorê hemî kelek ji xweyê wan distandin. Min jî rabû kelek qul kir, ji bo (ku ewa serok qula wê kelekê bibîne, îdî kêrê wî nayê keleka wan berde.)"

٨٠. "Zarok jî kurê da û bavekî bawerger bû, îdî em tirsîyan (dema ewa zaroka mezin bibe) wî da û bave xwe, ji hezkirina ku ewan ji wî hez kirine, bi quretî bixe file."

٨١. "Îdî me jî va, ku Xudayê wan her du; da û bavan, di şûna wî kurikî da, zarekî qenctir û dilovantir û paqijtir bide wan."

٨٢. "Dîwar, malê du zarên sêwî yên di bajar da bûn, di binê wî dîwarî da, xezîneke wan her du sêwîyan hebû, bavê wan herdukan jî aştîkar bû, îdî Xudayê te va ye (ku ez dîwarê wan rast bikim, ku hilneşe) heya ewan herduk zar bigihêjne sedra xwe, paşê xezîna xwa derxin. Eva dilovanîyeke ji Xudayê te ye bi wan kiriye. Min evan ji ber xwa ne kirine. Sedema wan tiştên me kirî eva ye, te jî li ser kirina wan hew ne dikir (tim dipirsî).

٨٣. (Tu Muhemmed!) Ewan (kesan) ji te pirsa xweyê du qoçan (Zulqerneyn) dikin. Tu (beresiva wan aha) bide: "Ezê ji bona we ra, ji serdaborya wî hi¬nek axiftina bixûnim.

٨٤. Me ji bona wî ra di zemîn da şûneke bi hêze parizvan çê kirîye û di wura da ça bivê wekî xwestina xwe xebat dike, ji bo ku bigihêje armanca xwe, me ji hemû tiştan (Zulqerneyn) daye sedem û rêyên wan.

.(Îdî ewî jî (ji bo ku bigiheje rojava, ji xwe ra) rêyek girt (çû .۸۵

Heya çûye gehîştîye (şûna) ku roj têda diçe ava.Dêna xwe daye, ku roj di kanîyeke .۸۶ herya reş da diçe ava. Di wêderê da rastî komalekî hat, me ji bona (Zulqerneyn ra aha) got: "Zulqerneyn! Tuyê ya ewan şapat bikî, ya jî tuyê bi wan ra qencîyan bikî (ewan bi ".(xweşî bînî rêya rast

Zulqerneyn aha) gotîye: "Kî cewr kiribe, emê ewî şapat bikin, paşê ewî li bal) .۸۷ Xudayê xwe da bê zivirandin, îdî Xuda ê ewî wusa şapat bike, ku wekî wî şapat ne ".hatibe ditin

Lê kîjanî bawer kiribe û karê aştî kiribe, îdî ji bona wî ra jî qencê qencîyan heye û" .۸۸ emê ji bona wî ra ji fermanên xwe yê hêsanî bêjin: "(Bira ewa tişta hêsanî bike, tiştê ".(zor neke

.(Paşê rêyeke mayî ji xwe ra girt (çû, ji bo ku bigêhêje armanca xwa ya vî alî .۸۹

Çûye) heya gehîştîye (şûna), ku roj jê derdikebe, rastî komalekî hat, roj li ser wan) .۹۰ derdiket. Me ji bona wê komal ra jî bo ku xwe ji rojê biparisînin qe tu perdek çê ne .kiribû

Seroktîya Zulqerneyn wusa bû; ça biva, wusa dikir, wusa zana bû, rêya her tiştî) .۹۱ .dizanîya) Bi sond! Me zanîna wî hilda bû binê hêza xwe

.(Paşê jî ketîye rêyekî (çûye .۹۲

Heya çûye gîhîştîye (şûna) her du bendan. Di rûbarî van her du bendan da rastî .۹۳ .komalekî wusa hat, ku nikaribûne bi pisporî mijûlîya wan ji hev deerxin

Ewî komelê (ji bona Zulqerneyn ra aha) gotine: "Zulqerneyn! Bi rastî komalê (bi nav) .٩۴
"yecûc û mecûc" zemîn wêran kirine. Gelo çi dibe? Ku em kirya te bidin, tu di nîveka
"?me û wan da bendekî çê bikî

Zulqerneyn ji wan ra) gotîye: "Ew mal û milkê ku Xudayê min ez xistime navê ji wî) .٩۵
(kirya ku hûn bidine min) çêtir e. Îdî hûn bi hêza (gevdê xwe) ji min ra arîkarî bikin, ku
".ez di nîveka we û wan da bendeke derabî çê kim

Hûn ji min ra kursîyê hesin bînin." (Dema ewan kursîyê he¬sin anîn, Zulqerneyn di" .٩۶
nîveka wan her du sermilê çîyan tijî kir) he¬ya gava her du sermil bûne wekî hev, yek
man. (Zulqerneyn ji wan ra) gotîye: "Hûn pufî (agir bikin, bira agjr pêkebe." Dema agir
pêket) heya hesin sor bûye (bû wekî) agir maye. (Zulqerneyn ji wan ra) gotîye: "Hûn ji
min ra sifrê biha (helya) bînin: (Dema ewan, ewa sifra ji Zulqerneyn ra anîne,
.Zulqerneyn ewa sifra) li ser wî hesinî sor da kirîye

Ewa (bende wusa zexm bû) îdî (yecûc û mecûcan) nikari¬bûne derkebine ser . ٩٧
.bende û nikarbûne ku qul bikin jî derkebin

Zulqerneyn aha) gotîye: "Eva (çêkirina vê ben¬dê) dilovanîyeke ji Xudayê min e.) .٩٨
Îdî heya gava peymana Xudayê min (bi hilşandina) we hat; Xudayê min ê ewê bi zemîn
.va bixe yek; wêran bike. Bi rastî peymana Xudayê min maf e

Me kesên (cîhanê) di nava hev da hîştine, di wê gavê da ewan wekî pêlê deryayê di .٩٩
nava

hev da pêl didin (ser binê hev da derbas dibin), îdî (dema ku em ewan bicivînin) di sturî .da, tê pufdanê em ewan wusa dicivînin qe yekî ji wan nahêlin

.Em ji bona filan ra, di wê royê da dojê bi xûyayî vedikin .١٠٠

Ewan filan ew kes in: ku çavê wan ji bîranîna min, bi perde ye û ewan nikarin .١٠١ .gohdarya (Qur'anê jî) bikin

Qey ewanê ku bûne file goman dikin, ku ewan ji bal min, ji xwe ra heke ji .١٠٢ bendeyên nûn serkaran bigirin (wê ji wan ra kêr hatibin)? Bi rastî me ji bona filan ra .doj bi êwirgahî amade kirîye

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Hûn hez dikin, ku ez ji bona we ra) .١٠٣ "?ewanê, ku keda xwe (di para da pir) zîyan kirine, ka kî ne, bê¬jim

Ewanan; (evê bi van salixan, têne nîyaskirinê ne) ku di jîna cîhanê da çi kirine," .١٠٤ ".hemî wunda bûye loma tişta dikirin, goman kiribûne, ku ewan pêşeyên qenc kiribûne

Ewanan; cw fileyên, ku bi berate û bi rasthatina Xudayê xwe (di roya para da)" .١٠٥ bawer nakin, îdî keda wan he¬mû şewitîye. Em ji bona wan ra di roya rabûna hemû ".da, tu kêşê nadine çikandinê (ji bo ku keda wan bê kişandine

Bi sedema, ku ewan berate û pêxemberê min, di nava xwe da bi tinaz girtibûne .١٠٦ .celata ne bawerî û filetîya wan doj e

.Bi rastî ji bona wanê, ku bawer kirine û karê aştî kirine, bihişta rezan bûye êvirgah .١٠٧

Ewanan di .١٠٨

.wê bihiştê da her dimînin,qe naxwazin ji wura derkebin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Heke zerya bibe hubur, ji bo, ku peyvên) .۱۰۹ Xudayê min, pê bêne nivîsandinê, wê dawya avşînê were, hêj dawya peyvên (Xudayê min nayê. Heke em wekî wê avşînê jî di arîkarya wê da bînin (wê dîsa dawya wê jî .(were

Muhemmed! Tu) bêje: "Ez jî merivekî wekî we me; li bal min da hatîye niqandinê,) .۱۱۰ ku Xudayê we yekî bi tenê ye. Îdî kî dixwaze, ku (bi rûkî rûsipî) here rastî Xudayê xwe .be, bira karekî aştî bike û bira di perestîya Xudayê xwe da, tu kesî nexe hevpar

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Segala puji bagi Allah yang telah menurunkan kepada hamba-Nya Al Kitab (Al-Quran) (dan Dia tidak mengadakan kebengkokan di dalamnya;(۱

sebagai bimbingan yang lurus, untuk memperingatkan akan siksaan yang sangat pedih dari sisi Allah dan memberi berita gembira kepada orang- orang yang beriman, yang mengerjakan amal saleh, bahwa mereka akan mendapat pembalasan yang (baik,(۲

(mereka kekal di dalamnya untuk selama- lamanya.(۳

Dan untuk memperingatkan kepada orang- orang yang berkata:" Allah mengambil (seorang anak".(۴

Mereka sekali- kali tidak mempunyai pengetahuan tentang hal itu, begitu pula nenek moyang mereka. Alangkah jeleknya kata- kata yang keluar dari mulut mereka; (mereka tidak mengatakan (sesuatu) kecuali dusta.(۵

Maka (apakah) barangkali kamu akan membunuh dirimu karena bersedih hati sesudah mereka berpaling, sekiranya mereka tidak beriman kepada keterangan ini ((Al Quran).(۶

Sesungguhnya Kami telah menjadikan apa yang ada di bumi sebagai perhiasan baginya, agar Kami

(menguji mereka siapakah di antara mereka yang terbaik perbuatannya.(٧

Dan sesungguhnya Kami benar- benar akan menjadikan(pula)apa yang di atasnya (menjadi tanah rata lagi tandus.(٨

Atau kamu mengira bahwa orang- orang yang mendiami gua dan (yang mempunyai) (raqim itu, mereka termasuk tanda- tanda kekuasaan Kami yang mengherankan.(٩

Ingatlah) tatkala pemuda- pemuda itu mencari tempat berlindung ke dalam gua lalu) mereka berdoa:" Wahai Tuhan kami berikanlah rahmat kepada kami dari sisi- Mu dan (sempurnakanlah bagi kami petunjuk yang lurus dalam urusan kami (ini)".(١٠

(Maka Kami tutup telinga mereka beberapa tahun dalam gua itu,(١١

kemudian Kami bangunkan mereka, agar Kami mengetahui manakah di antara kedua golongan itu yang lebih tepat dalam menghitung berapa lamanya mereka tinggal ((dalam gua itu).(١٢

Kami ceritakan kisah mereka kepadamu (Muhammad) dengan sebenarnya. Sesungguhnya mereka itu adalah pemuda- pemuda yang beriman kepada Tuhan (mereka dan Kami tambahkan kepada mereka petunjuk;(١٣

dan Kami telah meneguhkan hati mereka di waktu mereka berdiri lalu mereka berkata:" Tuhan kami adalah Tuhan langit dan bumi; kami sekali- kali tidak menyeru Tuhan selain Dia, sesungguhnya kami kalau demikian telah mengucapkan perkataan (yang amat jauh dari kebenaran".(١٤

Kaum kami ini telah menjadikan selain Dia sebagai tuhan- tuhan (untuk di sembah). Mengapa mereka tidak mengemukakan alasan yang terang (tentang kepercayaan mereka) Siapakah yang lebih lalim daripada orang- orang yang mengada- adakan (kebohongan terhadap Allah. (١٥

Dan apabila kamu meninggalkan mereka dan apa yang mereka sembah selain Allah, maka carilah tempat berlindung ke dalam gua itu niscaya Tuhanmu akan melimpahkan sebagian rahmat-Nya kepadamu dan menyediakan sesuatu yang

((berguna bagimu dalam urusan kamu.۱۶

Dan

kamu akan melihat matahari ketika terbit, condong dari gua mereka ke sebelah kanan, dan bila matahari itu terbenam menjauhi mereka ke sebelah kiri sedang mereka berada dalam tempat yang luas dalam gua itu. Itu adalah sebagian dari tanda- tanda (kebesaran) Allah. Barang siapa yang diberi petunjuk oleh Allah, maka dialah yang mendapat petunjuk; dan barang siapa yang disesatkan-Nya, maka kamu tak akan mendapatkan seorang pemimpin pun yang dapat memberi petunjuk (kepadanya.(١٧

Dan kamu mengira mereka itu bangun padahal mereka tidur; dan Kami balik-balikkan mereka ke kanan dan ke kiri, sedang anjing mereka mengunjurkan kedua lengannya di muka pintu gua. Dan jika kamu menyaksikan mereka tentulah kamu akan berpaling dari mereka dengan melarikan (diri) dan tentulah (hati) kamu akan (dipenuhi dengan ketakutan terhadap mereka.(١٨

Dan demikianlah Kami bangunkan mereka agar mereka saling bertanya di antara mereka sendiri. Berkatalah salah seorang di antara mereka:" Sudah berapa lamakah kamu berada (di sini)". Mereka menjawab:" Kita berada (di sini) sehari atau setengah hari". Berkata (yang lain lagi):" Tuhan kamu lebih mengetahui berapa lamanya kamu berada (di sini). Maka suruhlah salah seorang di antara kamu pergi ke kota dengan membawa uang perakmu ini, dan hendaklah dia lihat manakah makanan yang lebih baik, maka hendaklah dia membawa makanan itu untukmu, dan hendaklah dia berlaku lemah lembut dan janganlah sekali- kali menceritakan halmu kepada (seseorang pun.(١٩

Sesungguhnya jika mereka dapat mengetahui tempatmu, niscaya mereka akan melempar kamu dengan batu, atau memaksamu kembali kepada agama mereka, (dan jika demikian niscaya kamu tidak akan beruntung selama- lamanya".(٢٠

(Dan demikian (pula) Kami mempertemukan (manusia

dengan mereka, agar manusia itu mengetahui, bahwa janji Allah itu benar, dan bahwa kedatangan hari kiamat tidak ada keraguan padanya. Ketika orang- orang itu berselisih tentang urusan mereka, orang- orang itu berkata:" Dirikanlah sebuah bangunan di atas (gua) mereka, Tuhan mereka lebih mengetahui tentang mereka". Orang- orang yang berkuasa atas urusan mereka berkata:" Sesungguhnya kami (akan mendirikan sebuah rumah peribadatan di atasnya".(٢١

Nanti (ada orang yang akan) mengatakan (jumlah mereka) adalah tiga orang yang keempat adalah anjingnya, dan (yang lain) mengatakan:" (Jumlah mereka) adalah lima orang yang keenam adalah anjingnya", sebagai terkaan terhadap barang yang gaib; dan (yang lain lagi) mengatakan:" (Jumlah mereka) tujuh orang, yang kedelapan adalah anjingnya". Katakanlah:" Tuhanku lebih mengetahui jumlah mereka; tidak ada orang yang mengetahui (bilangan) mereka kecuali sedikit". Karena itu janganlah kamu (Muhammad) bertengkar tentang hal mereka, kecuali pertengkaran lahir saja dan jangan kamu menanyakan tentang mereka (pemuda- pemuda itu) kepada (seorang pun di antara mereka.(٢٢

Dan jangan sekali- kali kamu mengatakan terhadap sesuatu:" Sesungguhnya aku (akan mengerjakan itu besok pagi,(٢٣

Kecuali (dengan menyebut):" Insya- Allah". Dan ingatlah kepada Tuhanmu jika kamu lupa dan katakanlah:" Mudah-mudahan Tuhanku akan memberiku petunjuk kepada (yang lebih dekat kebenarannya daripada ini".(٢٤

Dan mereka tinggal dalam gua mereka tiga ratus tahun dan ditambah sembilan tahun ((lagi).(٢٥

Katakanlah:" Allah lebih mengetahui berapa lamanya mereka tinggal (di gua); kepunyaan-Nya- lah semua yang tersembunyi di langit dan di bumi. Alangkah terang penglihatan-Nya dan alangkah tajam pendengaran-Nya; tak ada seorang pelindung pun bagi mereka selain daripada-Nya; dan Dia tidak mengambil seorang pun menjadi (sekutu-Nya dalam menetapkan keputusan".(٢٦

Dan

bacakanlah apa yang diwahyukan kepadamu, yaitu kitab Tuhan- mu (Al Quran). Tidak ada (seorang pun) yang dapat mengubah kalimat- kalimat-Nya. Dan kamu tidak akan (dapat menemukan tempat berlindung selain daripada-Nya.(٢٧

Dan bersabarlah kamu bersama- sama dengan orang- orang yang menyeru Tuhannya di pagi dan senja hari dengan mengharap keridaan-Nya; dan janganlah kedua matamu berpaling dari mereka (karena) mengharapkan perhiasan kehidupan dunia ini; dan janganlah kamu mengikuti orang yang hatinya telah Kami lalaikan dari mengingati Kami, serta menuruti hawa nafsunya dan adalah keadaannya itu (melewati batas.(٢٨

Dan katakanlah:" Kebenaran itu datangnya dari Tuhanmu; maka Barang siapa yang ingin) beriman (hendaklah ia beriman, dan barang siapa yang ingin (kafir) biarlah ia kafir". Sesungguhnya Kami telah sediakan bagi orang- orang lalim itu neraka, yang gejolaknya mengepung mereka. Dan jika mereka meminta minum, niscaya mereka akan diberi minum dengan air seperti besi yang mendidih yang menghanguskan (muka. Itulah minuman yang paling buruk dan tempat istirahat yang paling jelek.(٢٩

Sesungguhnya mereka yang beriman dan beramal saleh, tentulah Kami tidak akan menyia-nyiakan pahala orang- orang yang mengerjakan amalan (nya) dengan baik. ((٣٠

Mereka itulah (orang- orang yang) bagi mereka surga Adn, mengalir sungai- sungai di bawahnya; dalam surga itu mereka dihiasi dengan gelang emas dan mereka memakai pakaian hijau dari sutera halus dan sutera tebal, sedang mereka duduk sambil bersandar di atas dipan- dipan yang indah. Itulah pahala yang sebaik- baiknya, (dan tempat- istirahat yang indah;(٣١

Dan berikanlah kepada mereka sebuah perumpamaan dua orang laki- laki, Kami jadikan bagi seorang di antara keduanya (yang kafir) dua buah kebun anggur dan Kami kelilingi

kedua kebun itu dengan pohon- pohon kurma dan di antara kedua kebun itu Kami buatkan ladang.(٣٢)

Kedua buah kebun itu menghasilkan buahnya, dan kebun itu tiada kurang buahnya sedikit pun dan Kami alirkan sungai di celah- celah kedua kebun itu,(٣٣)

dan dia mempunyai kekayaan besar, maka ia berkata kepada kawannya (yang mukmin) ketika ia bercakap-cakap dengan dia:" Hartaku lebih banyak dari pada hartamu dan pengikut-pengikutku lebih kuat".(٣٤)

Dan dia memasuki kebunnya sedang dia zalim terhadap dirinya sendiri; ia berkata:" Aku kira kebun ini tidak akan binasa selama- lamanya,(٣٥)

dan aku tidak mengira hari kiamat itu akan datang, dan jika sekiranya aku di kembalikan kepada Tuhanku, pasti aku akan mendapat tempat kembali yang lebih baik daripada kebun- kebun itu".(٣٦)

Kawannya (yang mukmin) berkata kepadanya sedang dia bercakap-cakap dengannya:" Apakah kamu kafir kepada (Tuhan) yang menciptakan kamu dari tanah, kemudian dari setetes air mani, lalu Dia menjadikan kamu seorang laki- laki yang sempurna.(٣٧)

Tetapi aku (percaya bahwa): Dialah Allah, Tuhanku, dan aku tidak mempersekutukan seorang pun dengan Tuhanku.(٣٨)

Dan mengapa kamu tidak mengucapkan tatkala kamu memasuki kebunmu" MAA SYAA ALLAH, LAA QUWWATA ILLAA BILLAH" (Sungguh atas kehendak Allah semua ini terwujud, tiada kekuatan kecuali dengan pertolongan Allah). Sekiranya kamu anggap aku lebih sedikit darimu dalam hal harta dan keturunan,(٣٩)

Maka mudah-mudahan Tuhanku, akan memberi kepadaku (kebun) yang lebih baik daripada kebunmu (ini); dan mudah-mudahan Dia mengirimkan ketentuan (petir) dari langit kepada kebunmu, hingga (kebun itu) menjadi tanah yang licin.(٤٠)

Atau airnya menjadi surut ke dalam tanah, maka sekali- kali kamu tidak dapat

(menemukannya lagi".(٤١

Dan harta kekayaannya

dibinasakan, lalu ia membulak- balikkan kedua tangannya (tanda menyesal) terhadap apa yang ia telah belanjakan untuk itu, sedang pohon anggur itu roboh bersama para- paranya dan dia berkata:" Aduhai kiranya dulu aku tidak mempersekutukan (seorang pun dengan Tuhanku".(۴۲

Dan tidak ada bagi dia segolongan pun yang akan menolongnya selain Allah; dan (sekali- kali ia tidak dapat membela dirinya.(۴۳

Di sana pertolongan itu hanya dari Allah Yang Hak. Dia adalah sebaik- baik Pemberi (pahala dan sebaik- baik Pemberi balasan.(۴۴

Dan berilah perumpamaan kepada mereka (manusia), kehidupan dunia adalah sebagai air hujan yang Kami turunkan dari langit, maka menjadi subur karenanya tumbuh- tumbuhan di muka bumi, kemudian tumbuh- tumbuhan itu menjadi kering (yang diterbangkan oleh angin. Dan adalah Allah Maha Kuasa atas segala sesuatu.(۴۵

Harta dan anak- anak adalah perhiasan kehidupan dunia tetapi amalan- amalan yang kekal lagi saleh adalah lebih baik pahalanya di sisi Tuhanmu serta lebih baik untuk (menjadi harapan.(۴۶

Dan (ingatlah) akan hari (yang ketika itu) Kami perjalankan gunung- gunung dan kamu akan melihat bumi itu datar dan Kami kumpulkan seluruh manusia, dan tidak (Kami tinggalkan seorang pun dari mereka.(۴۷

Dan mereka akan dibawa ke hadapan Tuhanmu dengan berbaris. Sesungguhnya kamu datang kepada Kami, sebagaimana Kami menciptakan kamu pada kali yang pertama; bahkan kamu mengatakan bahwa Kami sekali- kali tidak akan menetapkan (bagi kamu waktu (memenuhi) perjanjian.(۴۸

Dan diletakkanlah kitab, lalu kamu akan melihat orang- orang yang bersalah ketakutan terhadap apa yang (tertulis) di dalamnya, dan mereka berkata:" Aduhai celaka kami, kitab apakah ini yang tidak meninggalkan yang kecil dan tidak (pula) yang besar, melainkan ia

mencatat semuanya; dan mereka dapati apa yang telah mereka kerjakan ada ((tertulis). Dan Tuhanmu tidak menganiaya seorang jua pun".(٤٩

Dan (ingatlah) ketika Kami berfirman kepada para malaikat:" Sujudlah kamu kepada Adam", maka sujudlah mereka kecuali iblis. Dia adalah dari golongan jin, maka ia mendurhakai perintah Tuhannya. Patutkah kamu mengambil dia dan turunan- turunannya sebagai pemimpin selain daripada- Ku, sedang mereka adalah musuhmu (Amat buruklah iblis itu sebagai pengganti (Allah) bagi orang- orang yang lalim.(٥٠

Aku tidak menghadirkan mereka (iblis dan anak cucunya) untuk menyaksikan penciptaan langit dan bumi dan tidak(pula) penciptaan diri mereka sendiri; dan (tidaklah Aku mengambil orang- orang yang menyesatkan itu sebagai penolong. (٥١

Dan (ingatlah) akan hari (yang ketika itu) Dia berfirman:" Panggillah olehmu sekalian sekutu- sekutu- Ku yang kamu katakan itu". Mereka lalu memanggilnya tetapi sekutu- sekutu itu tidak membalas seruan mereka dan Kami adakan untuk mereka (tempat kebinasaan (neraka).(٥٢

Dan orang- orang yang berdosa melihat neraka, maka mereka meyakini, bahwa mereka akan jatuh ke dalamnya dan mereka tidak menemukan tempat berpaling (daripadanya.(٥٣

Dan sesungguhnya Kami telah mengulang-ulangi bagi manusia dalam Al Quran ini bermacam- macam perumpamaan. Dan manusia adalah makhluk yang paling banyak (membantah.(٥٤

Dan tidak ada sesuatu pun yang menghalangi manusia dari beriman, ketika petunjuk telah datang kepada mereka, dan memohon ampun kepada Tuhannya, kecuali (keinginan menanti) datangnya hukum (Allah yang telah berlaku pada) umat- umat (yang dahulu atau datangnya azab atas mereka dengan nyata.(٥٥

Dan tidaklah Kami mengutus rasul- rasul melainkan sebagai pembawa berita gembira dan sebagai pemberi peringatan; tetapi orang- orang yang kafir membantah dengan yang batil

agar dengan demikian mereka dapat melenyapkan yang hak, dan mereka menganggap ayat- ayat Kami dan peringatan- peringatan terhadap mereka sebagai (olok- olokkan.(٥٦

Dan siapakah yang lebih lalim daripada orang yang telah diperingatkan dengan ayat- ayat dari Tuhannya lalu dia berpaling daripadanya dan melupakan apa yang telah dikerjakan oleh kedua tangannya Sesungguhnya Kami telah meletakkan tutupan di atas hati mereka, (sehingga mereka tidak) memahaminya, dan (Kami letakkan pula) sumbatan di telinga mereka; dan kendati pun kamu menyeru mereka kepada (petunjuk, niscaya mereka tidak akan mendapat petunjuk selama- lamanya,(٥٧

Dan Tuhanmulah Yang Maha Pengampun, lagi mempunyai rahmat. Jika Dia mengazab mereka karena perbuatan mereka, tentu Dia akan menyegerakan azab bagi mereka. Tetapi bagi mereka ada waktu yang tertentu (untuk mendapat azab) (yang mereka sekali- kali tidak akan menemukan tempat berlindung daripadanya.(٥٨

Dan (penduduk) negeri itu telah Kami binasakan ketika mereka berbuat lalim, dan (telah Kami tetapkan waktu tertentu bagi kebinasaan mereka.(٥٩

Dan (ingatlah) ketika Musa berkata kepada muridnya:" Aku tidak akan berhenti (berjalan) sebelum sampai ke pertemuan dua buah lautan; atau aku akan berjalan (sampai bertahun- tahun".(٦٠

Maka tatkala mereka sampai ke pertemuan dua buah laut itu, mereka lalai akan (ikannya, lalu ikan itu melompat mengambil jalannya ke laut itu.(٦١

Maka tatkala mereka berjalan lebih jauh, berkatalah Musa kepada muridnya:" Bawalah ke mari makanan kita; sesungguhnya kita telah merasa letih karena (perjalanan kita ini".(٦٢

Muridnya menjawab:" Tahukah kamu tatkala kita mencari tempat berlindung di batu tadi, maka sesungguhnya aku lupa (menceritakan tentang) ikan itu dan tidak adalah yang melupakan aku untuk menceritakannya kecuali setan dan ikan itu

(mengambil jalannya ke laut dengan cara yang aneh sekali."(۶۳

Musa berkata:" Itulah (tempat) yang kita cari". Lalu keduanya kembali, mengikuti (jejak mereka semula.(۶۴

Lalu mereka bertemu dengan seorang hamba di antara hamba- hamba Kami, yang telah Kami berikan kepadanya rahmat dari sisi Kami, dan yang telah Kami ajarkan (kepadanya ilmu dari sisi Kami.(۶۵

Musa berkata kepada Khidhr:" Bolehkah aku mengikutimu supaya kamu mengajarkan kepadaku ilmu yang benar di antara ilmu- ilmu yang telah diajarkan (kepadamu"(۶۶

Dia menjawab:" Sesungguhnya kamu sekali- kali tidak akan sanggup sabar (bersamaku.(۶۷

Dan bagaimana kamu dapat sabar atas sesuatu, yang kamu belum mempunyai (pengetahuan yang cukup tentang hal itu"(۶۸

Musa berkata:" Insya Allah kamu akan mendapati aku sebagai seorang yang sabar, (dan aku tidak akan menentangmu dalam sesuatu urusan pun".(۶۹

Dia berkata:" Jika kamu mengikutiku, maka janganlah kamu menanyakan kepadaku (tentang sesuatu apa pun, sampai aku sendiri menerangkannya kepadamu".(۷۰

Maka berjalanlah keduanya, hingga tatkala keduanya menaiki perahu lalu Khidhr melubanginya. Musa berkata:" Mengapa kamu melubangi perahu itu akibatnya kamu menenggelamkan penumpangnya" Sesungguhnya kamu telah berbuat sesuatu (kesalahan yang besar.(۷۱

Dia (Khidhr) berkata:" Bukankah aku telah berkata:" Sesungguhnya kamu sekali- kali (tidak akan sabar bersama dengan aku"(۷۲

Musa berkata:" Janganlah kamu menghukum aku karena kelupaanku dan janganlah (kamu membebani aku dengan sesuatu kesulitan dalam urusanku".(۷۳

Maka berjalanlah keduanya; hingga tatkala keduanya berjumpa dengan seorang anak, maka Khidhr membunuhnya. Musa berkata:" Mengapa kamu bunuh jiwa yang bersih, bukan karena dia membunuh orang lain Sesungguhnya kamu telah melakukan (suatu yang mungkar".(٧۴

Khidhr berkata:" Bukankah sudah kukatakan kepadamu, bahwa sesungguhnya kamu tidak akan dapat sabar

(bersamaku"(٧٥

Musa berkata:" Jika aku bertanya kepadamu tentang sesuatu sesudah (kali) ini, maka janganlah kamu memperbolehkan aku menyertaimu, sesungguhnya kamu sudah (cukup memberikan uzur padaku".(٧۶

Maka keduanya berjalan; hingga tatkala keduanya sampai kepada penduduk suatu negeri, mereka minta dijamu kepada penduduk negeri itu tetapi penduduk negeri itu tidak mau menjamu mereka, kemudian keduanya mendapatkan dalam negeri itu dinding rumah yang hampir roboh, maka Khidhr menegakkan dinding itu. Musa (berkata:" Jika kamu mau, niscaya kamu mengambil upah untuk itu".(٧٧

Khidhr berkata:" Inilah perpisahan antara aku dengan kamu; Aku akan memberitahukan kepadamu tujuan perbuatan- perbuatan yang kamu tidak dapat (sabar terhadapnya.(٧٨

Adapun bahtera itu adalah kepunyaan orang- orang miskin yang bekerja di laut, dan aku bertujuan merusakkan bahtera itu, karena di hadapan mereka ada seorang raja (yang merampas tiap- tiap bahtera.(٧٩

Dan adapun anak itu maka kedua orang tuanya adalah orang- orang mukmin, dan kami khawatir bahwa dia akan mendorong kedua orang tuanya itu kepada kesesatan (dan kekafiran. (٨٠

Dan kami menghendaki, supaya Tuhan mereka mengganti bagi mereka dengan anak lain yang lebih baik kesuciannya dari anaknya itu dan lebih dalam kasih sayangnya ((kepada ibu bapaknya).(٨١

Adapun dinding rumah itu adalah kepunyaan dua orang anak yatim di kota itu, dan di bawahnya ada harta benda simpanan bagi mereka berdua, sedang ayahnya adalah seorang yang saleh, maka Tuhanmu menghendaki agar supaya mereka sampai kepada kedewasaannya dan mengeluarkan simpanannya itu, sebagai rahmat dari Tuhanmu; dan bukanlah aku melakukannya itu menurut kemauanku sendiri. Demikian itu adalah tujuan perbuatan- perbuatan yang kamu tidak dapat sabar

(terhadapnya".(٨٢

(Mereka akan bertanya kepadamu (Muhammad

tentang Zulkarnain. Katakanlah:" Aku akan bacakan kepadamu cerita tentangnya".
((٨٣

Sesungguhnya Kami telah memberi kekuasaan kepadanya di (muka) bumi, dan Kami
(telah memberikan kepadanya jalan (untuk mencapai) segala sesuatu,(٨۴

(maka dia pun menempuh suatu jalan.(٨۵

Hingga apabila dia telah sampai ke tempat terbenam matahari, dia melihat matahari terbenam di dalam laut yang berlumpur hitam, dan dia mendapati di situ segolongan umat. Kami berkata:" Hai Zulkarnain, kamu boleh menyiksa atau boleh berbuat
(kebaikan terhadap mereka".(٨۶

Berkata Zulkarnain:" Adapun orang yang aniaya, maka kami kelak akan mengazabnya, kemudian dia dikembalikan kepada Tuhannya, lalu Tuhan
(mengazabnya dengan azab yang tidak ada taranya. (٨٧

Adapun orang- orang yang beriman dan beramal saleh, maka baginya pahala yang terbaik sebagai balasan, dan akan kami titahkan kepadanya (perintah) yang mudah
(dari perintah- perintah kami".(٨٨

(Kemudian dia menempuh jalan (yang lain).(٨٩

Hingga apabila dia telah sampai ke tempat terbit matahari (sebelah Timur) dia mendapati matahari itu menyinari segolongan umat yang Kami tidak menjadikan bagi
(mereka sesuatu yang melindunginya dari (cahaya) matahari itu,(٩٠

(demikianlah. Dan sesungguhnya ilmu Kami meliputi segala apa yang ada padanya.(٩١

(Kemudian dia menempuh suatu jalan (yang lain lagi).(٩٢

Hingga apabila dia telah sampai di antara dua buah gunung, dia mendapati di
(hadapan kedua bukit itu suatu kaum yang h ampir tidak mengerti pembicaraan.(٩٣

Mereka berkata:" Hai Zulkarnain, sesungguhnya Yajuj dan Makjuj itu orang- orang yang membuat kerusakan di muka bumi, maka dapatkah kami memberikan sesuatu

pembayaran kepadamu, supaya kamu membuat dinding antara kami dan mereka" ((٩٤

Zulkarnain berkata:" Apa yang telah dikuasakan oleh Tuhanku kepadaku terhadapnya adalah lebih baik, maka tolonglah aku

dengan kekuatan (manusia dan alat- alat) , agar aku membuatkan dinding antara (kamu dan mereka,(٩٥

berilah aku potongan- potongan besi" Hingga apabila besi itu telah sama rata dengan kedua (puncak) gunung itu, berkatalah Zulkarnain: Tiuplah (api itu)". Hingga apabila besi itu sudah menjadi (merah seperti) api, dia pun berkata:" Berilah aku tembaga ((yang mendidih) agar kutuangkan ke atas besi panas itu".(٩۶

(Maka mereka tidak bisa mendakinya dan mereka tidak bisa (pula) melubanginya.(٩٧

Zulkarnain berkata:" Ini (dinding) adalah rahmat dari Tuhanku, maka apabila sudah datang janji Tuhanku Dia akan menjadikannya hancur luluh; dan janji Tuhanku itu (adalah benar".(٩٨

Kami biarkan mereka di hari itu bercampur aduk antara satu dengan yang lain, (kemudian ditiup lagi sangkakala, lalu Kami kumpulkan mereka itu semuanya.(٩٩

Dan Kami nampakkan Jahanam pada hari itu kepada orang- orang kafir dengan jelas. ((١٠٠

yaitu orang- orang yang matanya dalam keadaan tertutup dari memperhatikan (tanda- tanda kebesaran- Ku, dan adalah mereka tidak sanggup mendengar.(١٠١

Maka apakah orang- orang kafir menyangka bahwa mereka (dapat) mengambil hamba- hamba- Ku menjadi penolong selain Aku Sesungguhnya Kami telah (menyediakan neraka Jahanam tempat tinggal bagi orang- orang kafir.(١٠٢

Katakanlah:" Apakah akan Kami memberitahukan kepadamu tentang orang-orang (yang paling merugi perbuatannya"(١٠٣

Yaitu orang- orang yang telah sia-sia perbuatannya dalam kehidupan dunia ini, (sedangkan mereka menyangka bahwa mereka berbuat sebaik- baiknya.(١٠۴

Mereka itu orang-orang yang kafir terhadap ayat- ayat Tuhan mereka dan (kafir terhadap) perjumpaan dengan Dia. Maka hapuslah amalan- amalan mereka, dan (Kami tidak mengadakan suatu penilaian bagi (amalan) mereka pada hari kiamat.(١٠۵

Demikianlah balasan mereka itu neraka Jahanam, disebabkan kekafiran mereka

dan disebabkan mereka menjadikan ayat- ayat- Ku dan rasul- rasul- Ku sebagai (olok- olok.(١٠۶

Sesungguhnya orang- orang yang beriman dan beramal saleh, bagi mereka adalah (surga Firdaus menjadi tempat tinggal,(١٠٧

(mereka kekal di dalamnya, mereka tidak ingin berpindah daripadanya.(١٠٨

Katakanlah:" Kalau sekiranya lautan menjadi tinta untuk (menulis) kalimat- kalimat Tuhanku, sungguh habislah lautan itu sebelum habis (ditulis) kalimat- kalimat (Tuhanku, meskipun Kami datangkan tambahan sebanyak itu (pula).(١٠٩

Katakanlah:" Sesungguhnya aku ini hanya seorang manusia seperti kamu, yang diwahyukan kepadaku:" Bahwa sesungguhnya Tuhan kamu itu adalah Tuhan Yang Esa". Barang siapa mengharap perjumpaan dengan Tuhannya maka hendaklah ia mengerjakan amal yang saleh dan janganlah ia mempersekutukan seorang pun (dalam beribadah kepada Tuhannya".(١١٠

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Segala puji terentu bagi Allah yang telah menurunkan kepada hambaNya (Muhammad), Kitab suci Al-Quran, dan tidak menjadikan padanya sesuatu yang (bengkok (terpesong): (١

Bahkan keadaannya) tetap benar lagi menjadi pengawas turunnya Al-Quran untuk) memberi amaran (kepada orang-orang yang ingkar) dengan azab yang seberat-beratnya dari sisi Allah, dan memberi berita gembira kepada orang-orang yang beriman yang mengerjakan amal-amal soleh, bahawa mereka akan beroleh balasan (yang baik. (٢

(Mereka tinggal tetap dalam (balasan yang baik) itu selama-lamanya. (٣

Dan juga Al-Quran itu memberi amaran kepada orang-orang yang berkata:" Allah (mempunyai anak". (۴

Sebenarnya) mereka tiada mempunyai sebarang pengetahuan mengenainya, dan) tiada juga bagi datuk nenek mereka; besar sungguh perkataan syirik yang keluar dari (mulut mereka; mereka hanya mengatakan perkara yang dusta. (٥

Maka jangan-jangan pula engkau (wahai Muhammad), membinasakan dirimu disebabkan menanggung dukacita terhadap kesan-kesan perbuatan buruk

(mereka, jika mereka enggan beriman kepada keterangan Al-Quran ini. (۶

Sesungguhnya Kami telah jadikan apa yang ada di muka bumi sebagai perhiasan baginya, kerana kami hendak menguji mereka, siapakah di antaranya yang lebih baik (amalnya. (۷

Dan sesungguhnya Kami akan jadikan apa yang ada di bumi itu (punah-ranah) (sebagai tanah yang tandus. (۸

Adakah engkau menyangka (wahai Muhammad), bahawa kisah "Ashaabul Kahfi" dan "Ar-Raqiim" itu sahaja yang menakjubkan di antara tanda-tanda yang membuktikan (kekuasaan Kami? (۹

Ingatkanlah peristiwa) ketika serombongan orang-orang muda pergi ke gua, lalu) mereka berdoa: "Wahai Tuhan kami! Kurniakanlah kami rahmat dari sisiMu, dan berilah kemudahan-kemudahan serta pimpinan kepada kami untuk keselamatan (ugama kami". (۱۰

Lalu Kami tidurkan mereka dengan nyenyaknya dalam gua itu, bertahun-tahun, yang (banyak bilangannya. (۱۱

Kemudian Kami bangkitkan mereka (dari tidurnya), untuk Kami menguji siapakah dari dua golongan di antara mereka yang lebih tepat kiraannya, tentang lamanya mereka (hidup (dalam gua itu). (۱۲

Kami ceritakan kepadamu (wahai Muhammad) perihal mereka dengan benar; sesungguhnya mereka itu orang-orang muda yang beriman kepada Tuhan mereka, (dan kami tambahi mereka dengan hidayah petunjuk. (۱۳

Dan Kami kuatkan hati mereka (dengan kesabaran dan keberanian), semasa mereka bangun (menegaskan tauhid) lalu berkata: "Tuhan kami ialah Tuhan yang mencipta dan mentadbirkan langit dan bumi; kami tidak sekali-kali akan menyembah Tuhan yang lain dari padanya; jika kami menyembah yang lainnya bermakna kami (memperkatakan dan mengakui sesuatu yang jauh dari kebenaran." (۱۴

Mereka berkata pula sesama sendiri): "Kaum kita itu, menyembah beberapa tuhan) yang lain dari Allah; sepatutnya mereka mengemukakan keterangan yang nyata yang membuktikan ketuhanan makhluk-makhluk

yang mereka sembah itu? (Tetapi mereka tidak dapat berbuat demikian); Maka tidak
(ada yang lebih zalim dari orang-orang yang berdusta terhadap Allah. (۱۵

Dan oleh kerana kamu telah mengasingkan diri dari mereka dan dari apa yang mereka sembah yang lain dari Allah, maka pergilah kamu berlindung di gua itu, supaya Tuhan kamu melimpahkan dari rahmatnya kepada kamu, dan menyediakan kemudahan-kemudahan untuk (menjayakan) urusan kamu dengan memberikan
(bantuan yang berguna". (۱۶

Dan engkau akan melihat matahari ketika terbit, cenderung ke kanan dari gua mereka; dan apabila ia terbenam, meninggalkan mereka ke arah kiri, sedang mereka berada dalam satu lapangan gua itu. Yang demikian ialah dari tanda-tanda (yang membuktikan kekuasaan) Allah. Sesiapa yang diberi hidayah petunjuk oleh Allah, maka dia lah yang berjaya mencapai kebahagiaan; dan sesiapa yang disesatkanNya maka engkau tidak sekali-kali akan beroleh sebarang penolong yang dapat
(menunjukkan (jalan yang benar) kepadanya. (۱۷

Dan engkau sangka mereka sedar, padahal mereka tidur; dan Kami balik-balikkan mereka dalam tidurnya ke sebelah kanan dan ke sebelah kiri; sedang anjing mereka menghulurkan dua kaki depannya dekat pintu gua; jika engkau melihat mereka, tentulah engkau akan berpaling melarikan diri dari mereka, dan tentulah engkau akan
(merasa sepenuh-penuh gerun takut kepada mereka. (۱۸

Dan demikianlah pula Kami bangkitkan mereka (dari tidurnya), supaya mereka bertanya-tanyaan sesama sendiri. Salah seorang di antaranya bertanya: "Berapa lama kamu tidur?" (sebahagian dari) mereka menjawab: "Kita telah tidur selama sehari atau sebahagian dari sehari". (Sebahagian lagi dari) mereka berkata: "Tuhan kamu lebih menengetahui tentang lamanya kamu tidur; sekarang utuslah salah seorang dari kamu, membawa wang perak kamu

ini ke bandar; kemudian biarlah dia mencari dan memilih mana-mana jenis makanan yang lebih baik lagi halal (yang dijual di situ); kemudian hendaklah ia membawa untuk kamu sedikit habuan daripadanya; dan hendaklah ia berlemah-lembut dengan bersungguh-sungguh (semasa di bandar); dan janganlah dia melakukan sesuatu (yang menyebabkan sesiapapun menyedari akan hal kamu. (١٩

Sesungguhnya, kalaulah mereka mengetahui hal kamu, tentulah mereka akan" merejam dengan membunuh kamu, atau mereka akan mengembalikan kamu kepada ugama mereka (secara paksa); dan jika berlaku demikian, kamu tidak sekali-kali akan (berjaya selama-lamanya". (٢٠

Dan demikianlah Kami dedahkan hal mereka kepada orang ramai supaya orang-orang itu mengetahui bahawa janji Allah menghidupkan semula orang mati adalah benar, dan bahawa hari kiamat itu tidak ada sebarang syak padanya; pendedahan itu berlaku semasa orang-orang itu berbantahan sesama sendiri mengenai perkara hidupnya semula orang mati. Setelah itu maka (sebahagian dari) mereka berkata: "Dirikanlah sebuah bangunan di sisi gua mereka, Allah jualah yang mengetahui akan hal ehwal mereka". orang-orang yang berkuasa atas urusan mereka (pihak raja) pula (berkata: "Sebenarnya kami hendak membina sebuah masjid di sisi gua mereka". (٢١

Sebahagian dari) mereka akan berkata: "Bilangan Ashaabul Kahfi itu tiga orang, yang) keempatnya ialah anjing mereka "; dan setengahnya pula berkata:"Bilangan mereka lima orang, yang keenamnya ialah anjing mereka" - secara meraba-raba dalam gelap akan sesuatu yang tidak diketahui; dan setengahnya yang lain berkata: "Bilangan mereka tujuh orang, dan yang kedelapannya ialah anjing mereka". Katakanlah (wahai Muhammad): "Tuhanku lebih mengetahui akan bilangan mereka, tiada yang mengetahui bilangannya melainkan sedikit". Oleh itu, janganlah engkau berbahas dengan sesiapapun mengenai mereka melainkan

dengan bahasan (secara sederhana) yang nyata (keterangannya di dalam Al-Quran), dan janganlah engkau meminta penjelasan mengenai hal mereka kepada (seseorangpun dari golongan (yang membincangkannya). (٢٢

Dan janganlah engkau berkata mengenai sesuatu (yang hendak dikerjakan): ("Bahawa aku akan lakukan yang demikian itu, kemudian nanti". (٢٣

Melainkan (hendaklah disertakan dengan berkata): "Insya Allah". Dan ingatlah serta sebutlah akan Tuhanmu jika engkau lupa; dan katakanlah: "Mudah-mudahan Tuhanku memimpinku ke jalan petunjuk yang lebih dekat dan lebih terang dari ini". ((٢٤

Dan mereka telah tinggal tidur dalam gua mereka: Tiga ratus tahun dengan kiraan (Ahli Kitab), dan sembilan lagi (dengan kiraan kamu). (٢٥

Katakanlah (wahai Muhammad): "Allah jua yang mengetahui tentang masa mereka tidur; bagiNya lah tertentu ilmu pengetahuan segala rahsia langit dan bumi; terang sungguh penglihatanNya (terhadap segala-galanya)! Tidak ada bagi penduduk langit dan bumi pengurus selain daripadaNya dan Ia tidak menjadikan sesiapapun masuk (campur dalam hukumNya. (٢٦

Dan baca serta turutlah apa yang diwahyukan kepadamu dari kitab Tuhanmu; tiada sesiapa yang dapat mengubah kalimah-kalimahNya; dan engkau tidak sekali-kali (akan mendapat tempat perlindungan selain daripadaNya. (٢٧

Dan jadikanlah dirimu sentiasa berdamping rapat dengan orang-orang yang beribadat kepada Tuhan mereka pada waktu pagi dan petang, yang mengharapkan keredaan Allah semata-mata; dan janganlah engkau memalingkan pandanganmu daripada mereka hanya kerana engkau mahukan kesenangan hidup di dunia; dan janganlah engkau mematuhi orang yang Kami ketahui hatinya lalai daripada mengingati dan mematuhi pengajaran Kami di dalam Al-Quran, serta ia menurut (hawa nafsunya, dan tingkah-lakunya pula adalah melampaui kebenaran. (٢٨

Dan katakanlah (wahai Muhammad): "Kebenaran itu ialah yang datang dari Tuhan

kamu, maka

sesiapa yang mahu beriman, hendaklah ia beriman; dan sesiapa yang mahu kufur ingkar, biarlah dia mengingkarinya". Kerana Kami telah menyediakan bagi orang-orang yang berlaku zalim itu api neraka, yang meliputi mereka laksana khemah; dan jika mereka meminta pertolongan kerana dahaga, mereka diberi pertolongan dengan air yang seperti tembaga cair yang membakar muka; amatlah buruknya minuman itu, (dan amatlah buruknya neraka sebagai tempat bersenang-senang. (٢٩

Sebenarnya orang-orang yang beriman dan beramal soleh sudah tetap Kami tidak (akan menghilangkan pahala orang-orang yang berusaha memperbaiki amalnya. (٣٠

Mereka itu, disediakan baginya syurga yang kekal, yang mengalir di bawahnya beberapa sungai; mereka dihiaskan di dalamnya dengan gelang-gelang tangan emas, dan memakai pakaian hijau dari sutera yang nipis dan sutera tebal yang bersulam; mereka berehat di dalamnya dengan berbaring di atas pelamin-pelamin (yang berhias). Demikian itulah balasan yang sebaik-baiknya dan demikian itulah (Syurga tempat berehat yang semolek-moleknya. (٣١

Dan berikanlah kepada mereka satu contoh: Dua orang lelaki, Kami adakan bagi salah seorang di antaranya, dua buah kebun anggur; dan Kami kelilingi kebun-kebun itu dengan pohon-pohon tamar, serta Kami jadikan di antara keduanya, jenis-jenis (tanaman yang lain. (٣٢

Kedua-dua kebun itu mengeluarkan hasilnya, dan tiada mengurangi sedikitpun dari (hasil itu; dan kami juga mengalirkan di antara keduanya sebatang sungai. (٣٣

Tuan kebun itu pula ada mempunyai harta (yang lain); lalu berkatalah ia kepada rakannya, semasa ia berbincang dengannya: "Aku lebih banyak harta daripadamu, (dan lebih berpengaruh dengan pengikut-pengikutku yang ramai". (٣٤

Dan ia pun masuk ke kebunnya (bersama-sama rakannya), sedang ia berlaku zalim kepada dirinya sendiri (dengan sebab kufurnya), sambil ia

(berkata: "Aku tidak fikir, kebun ini akan binasa selama-lamanya. (٣٥

Dan aku tidak fikir, hari kiamat kan berlaku; dan kalaulah aku dikembalikan kepada Tuhanku (sebagaimana kepercayaanmu), tentulah aku akan mendapat tempat (kembali yang lebih baik daripada ini. (٣٦

berkatalah rakannya kepadanya, semasa ia berbincang dengannya: "Patutkah engkau kufur ingkar kepada Allah yang menciptakan engkau dari tanah, kemudian dari air benih, kemudian Ia membentukmu dengan sempurna sebagai seorang lelaki? ((٣٧

Tetapi aku sendiri percaya dan yakin dengan sepenuhnya bahawa Dia lah Allah, (Tuhanku, dan aku tidak sekutukan sesuatu pun dengan Tuhanku. (٣٨

Dan sepatutnya semasa engkau masuk ke kebunmu, berkata: (Semuanya ialah barang yang dikehendaki Allah)! (tiada daya dan upaya melainkan dengan pertolongan Allah)? Kalau engkau memandangku sangat kurang tentang harta dan (anak, berbanding denganmu, (٣٩

Maka mudah-mudahan Tuhanku akan mengurniakan daku lebih baik daripada kebunmu, dan (aku bimbang) dia akan menimpakannya dengan bala, bencana dari (langit, sehinggalah menjadilah kebunmu itu tanah yang licin tandus. (٤٠

Ataupun air kebun itu akan menjadi kering ditelan bumi, maka dengan yang demikian, (engkau tidak akan dapat mencarinya lagi". (٤١

Dan segala tanaman serta hartabendanya itupun dibinasakan, lalu jadilah ia membalik-balikkan kedua tapak tangannya (kerana menyesal) terhadap segala perbelanjaan yang telah dibelanjakannya pada kebun-kebunnya, sedang kebun-kebun itu runtuh junjung-junjung tanamannya; sambil dia berkata: "Alangkah (baiknya kalau aku tidak sekutukan sesuatupun dengan Tuhanku!" (٤٢

Dan ia tidak mendapat sebarang golongan yang boleh menolongnya, selain dari Allah; (dan ia pula tidak dapat membela dirinya sendiri. (٤٣

Pada saat yang sedemikian itu kekuasaan memberi pertolongan hanya tertentu bagi Allah, Tuhan yang sebenar-benarnya; Dia

lah sebaik-baik pemberi pahala, dan sebaik-baik pemberi kesudahan yang (berbahagia (kepada hamba-hambaNya yang taat). (۴۴

Dan kemukakanlah kepada mereka misal perbandingan: Kehidupan dunia ini samalah seperti air yang Kami turunkan dari langit, lalu bercampur aduklah tanaman di bumi antara satu sama lain (dan kembang suburlah ia) disebabkan air itu; kemudian menjadilah ia kering hancur ditiup angin; dan (ingatlah) adalah Allah Maha Kuasa atas (tiap-tiap sesuatu. (۴۵

Harta benda dan anak pinak itu, ialah perhiasan hidup di dunia; dan amal-amal soleh yang kekal faedahnya itu lebih baik pada sisi Tuhanmu sebagai pahala balasan, dan (lebih baik sebagai asas yang memberi harapan. (۴۶

Dan (ingatkanlah) hari Kami bongkar dan terbangkan gunung-ganang dan engkau akan melihat (seluruh) muka bumi terdedah nyata; dan Kami himpunkan mereka (di (padang Mahsyar) sehingga Kami tidak akan tinggalkan seorangpun dari mereka. (۴۷

Dan mereka tetap akan dibawa mengadap Tuhanmu dengan berbaris teratur, (sambil dikatakan kepada mereka): "Kamu sekarang telah datang kepada Kami - (berseorangan) sebagaimana Kami telah jadikan kamu pada mulanya; bahkan kamu dahulu menyangka, bahawa kami tidak akan menjadikan bagi kamu masa yang (tertentu (untuk melaksanakan apa yang Kami telah janjikan)". (۴۸

Dan "Kitab-kitab Amal" juga tetap akan dibentangkan, maka engkau akan melihat orang-orang yang berdosa itu, merasa takut akan apa yang tersurat di dalamnya; dan mereka akan berkata:" Aduhai celakanya kami, mengapa kitab ini demikian keadaannya? Ia tidak meninggalkan yang kecil atau yang besar, melainkan semua dihitungnya!" Dan mereka dapati segala yang mereka kerjakan itu sedia (tertulis di (dalamnya); dan (ingatlah) Tuhanmu tidak berlaku zalim kepada seseorangpun. (۴۹

(Dan (ingatkanlah peristiwa

ketika Kami berfirman kepada malaikat: "Sujudlah kamu kepada Adam"; lalu mereka sujud melainkan iblis; ia adalah berasal dari golongan jin, lalu ia menderhaka terhadap perintah Tuhannya. Oleh itu, patutkah kamu hendak menjadikan iblis dan keturunannya sebagai sahabat-sahabat karib yang menjadi pemimpin selain daripadaku? Sedang mereka itu ialah musuh bagi kamu. Amatlah buruknya bagi (orang-orang yang zalim: pengganti yang mereka pilih itu. (٥٠

Aku tidak memanggil mereka menyaksi atau membantuKu menciptakan langit dan bumi, dan tidak juga meminta bantuan setengahnya untuk menciptakan setengahnya yang lain; dan tidak sepatutnya Aku mengambil makhluk-makhluk yang menyesatkan (itu sebagai pembantu. (٥١

Dan (ingatkanlah) masa Allah berfirman: "Panggilah sekutu-sekutuKu yang kamu katakan itu (untuk menolong kamu); lalu mereka memanggilnya, tetapi sia-sia sahaja, kerana makhluk-makhluk itu tidak menyahut seruan mereka: dan kami (jadikan untuk mereka bersama sebuah tempat azab yang membinasakan. (٥٢

Dan orang-orang yang berdosa itu tetap akan melihat neraka, maka yakinlah mereka, bahawa mereka akan jatuh ke dalamnya dan mereka tidak akan mendapati (sebarang jalan untuk mengelakkan diri daripadanya. (٥٣

Dan demi sesungguhnya Kami telah huraikan dengan berbagai-bagai cara di dalam Al-Quran ini untuk umat manusia, dari segala jenis contoh bandingan; dan (sememangnya manusia itu, sejenis makhluk yang banyak sekali bantahannya. (٥٤

Dan tiada yang menghalang manusia daripada beriman, ketika datang petunjuk Al-Quran kepada mereka, dan daripada memohon ampun kepada Tuhan mereka, melainkan (kerana kedegilan mereka dan kerana mereka) menunggu didatangi azab yang memusnahkan yang telah menimpa orang-orang dahulu, atau di datangi azab (yang dilihat dan dihadapi. (٥٥

Dan tidak Kami mengutus Rasul-rasul, melainkan sebagai pemberi berita gembira dan pemberi

amaran; dan orang-orang yang kafir membantah dengan alasan yang salah untuk menghapuskan kebenaran dengan bantahan itu; dan mereka jadikan ayat-ayatku, (dan amaran yang diberikan kepada mereka sebagai ejek-ejekan. (٥۶

Dan tidaklah ada yang lebih zalim daripada orang yang diberi ingat dengan ayat-ayat Tuhannya, lalu ia berpaling daripadanya dan lupa akan apa yang telah dilakukan oleh kedua tangannya; sesungguhnya (disebabkan bawaan mereka yang buruk itu) Kami jadikan tutupan berlapis-lapis atas hati mereka, menghalang mereka daripada memahaminya, dan (Kami jadikan) pada telinga mereka penyumbat (yang menyebabkan mereka pekak). Dan jika engkau menyeru mereka kepada petunjuk, maka dengan keadaan yang demikian, mereka tidak sekali-kali akan beroleh hidayah (petunjuk selama-lamanya. (٥٧

Dan Tuhanmu Maha Pengampun, lagi melimpah-limpah rahmatnya. Jika Ia mahu menyeksa mereka (di dunia) disebabkan apa yang mereka telah usahakan, tentulah Ia akan menyegerakan azab itu menimpa mereka; (tetapi Ia tidak berbuat demikian) bahkan ditentukan bagi mereka satu masa yang mereka tidak sekali-kali akan dapat (sebarang tempat perlindungan, yang ialah daripadanya. (٥٨

Dan penduduk negeri-negeri (yang derhaka) itu Kami telah binasakan ketika mereka melakukan kezaliman, dan Kami telah tetapkan satu masa yang tertentu bagi (kebinasaan mereka. (٥٩

Dan (ingatkanlah peristiwa) ketika Nabi Musa berkata kepada temannya: "Aku tidak akan berhenti berjalan sehingga aku sampai di tempat pertemuan dua laut itu atau (aku berjalan terus bertahun-tahun". (۶٠

Maka apabila mereka berdua sampai ke tempat pertemuan dua laut itu, lupalah mereka akan hal ikan mereka, lalu ikan itu menggelunsur menempuh jalannya di laut, (yang merupakan lorong di bawah tanah. (۶١

:Setelah mereka melampaui (tempat itu), berkatalah Nabi Musa kepada temannya

Bawalah makan tengah hari kita sebenarnya kita telah mengalami penat lelah dalam"
(perjalanan kita ini". (۶۲

Temannya berkata: "Tahukah apa yang telah terjadi ketika kita berehat di batu besar itu? Sebenarnya aku lupakan hal ikan itu; dan tiadalah yang menyebabkan aku lupa daripada menyebutkan halnya kepadamu melainkan Syaitan; dan ikan itu telah (menggelunsur menempuh jalannya di laut, dengan cara yang menakjubkan". (۶۳

Nabi Musa berkata: "Itulah yang kita kehendaki "; merekapun balik semula ke situ, (dengan menurut jejak mereka. (۶۴

Lalu mereka dapati seorang dari hamba-hamba Kami yang telah kami kurniakan kepadanya rahmat dari Kami, dan Kami telah mengajarnya sejenis ilmu; dari sisi (Kami. (۶۵

Nabi Musa berkata kepadanya: Bolehkah aku mengikutmu, dengan syarat engkau mengajarku dari apa yang telah diajarkan oleh Allah kepadamu, ilmu yang menjadi (petunjuk bagiku?" (۶۶

Ia menjawab: "Sesungguhnya engkau (wahai Musa), tidak sekali-kali akan dapat (bersabar bersamaku. (۶۷

Dan bagaimana engkau akan sabar terhadap perkara yang engkau tidak (mengetahuinya secara meliputi? (۶۸

Nabi Musa berkata: "Engkau akan dapati aku, Insyaa Allah: orang yang sabar; dan (aku tidak akan membantah sebarang perintahmu". (۶۹

Ia menjawab: "Sekiranya engkau mengikutku, maka janganlah engkau bertanya (kepadaku akan sesuatupun sehingga aku ceritakan halnya kepadamu". (۷۰

Lalu berjalanlah keduanya sehingga apabila mereka naik ke sebuah perahu, ia membocorkannya. Nabi Musa berkata: "Patutkah engkau membocorkannya sedang akibat perbuatan itu menenggelamkan penumpang-penumpangnya? Sesungguhnya (engkau telah melakukan satu perkara yang besar". (۷۱

Ia menjawab: "Bukankah aku telah katakan, bahawa engkau tidak sekali-kali akan (dapat bersabar bersamaku?" (٧٢

Nabi Musa berkata: "Janganlah engkau marah akan daku disebabkan aku lupa (akan

syaratmu); dan janganlah engkau memberati daku dengan sebarang kesukaran (dalam urusanku (menuntut ilmu)". (٧٣

Kemudian keduanya berjalan lagi sehingga apabila mereka bertemu dengan seorang pemuda lalu ia membunuhnya. Nabi Musa berkata "Patutkah engkau membunuh satu jiwa yang bersih, yang tidak berdosa membunuh orang? Sesungguhnya engkau telah (melakukan satu perbuatan yang mungkar!" (٧٤

Ia menjawab: "Bukankah, aku telah katakan kepadamu, bahawa engkau tidak sekali-(kali akan dapat bersabar bersamaku?" (٧٥

Nabi Musa berkata: "Jika aku bertanya kepadamu tentang sebarang perkara sesudah ini, maka janganlah engkau jadikan daku sahabatmu lagi; sesungguhnya engkau telah cukup mendapat alasan-alasan berbuat demikian disebabkan pertanyaan-(pertanyaan dan bantahanku". (٧٦

Kemudian keduanya berjalan lagi, sehingga apabila mereka sampai kepada penduduk sebuah bandar, mereka meminta makan kepada orang-orang di situ, lalu orang-orang itu enggan menjamu mereka. Kemudian mereka dapati di situ sebuah tembok yang hendak runtuh, lalu ia membinanya. Nabi Musa berkata: "Jika engkau (mahu, tentulah engkau berhak mengambil upah mengenainya!" (٧٧

Ia menjawab: "Inilah masanya perpisahan antaraku denganmu, aku akan terangkan kepadamu maksud (kejadian-kejadian yang dimusykilkan) yang engkau tidak dapat (bersabar mengenainya. (٧٨

Adapun perahu itu adalah ia dipunyai oleh orang-orang miskin yang bekerja di laut; oleh itu, aku bocorkan dengan tujuan hendak mencacatkannya, kerana di belakang mereka nanti ada seorang raja yang merampas tiap-tiap sebuah perahu yang tidak (cacat. (٧٩

Adapun pemuda itu, kedua ibu bapanya adalah orang-orang yang beriman, maka kami bimbang bahawa ia akan mendesak mereka melakukan perbuatan yang zalim (dan kufur. (٨٠

Oleh itu, kami ingin dan berharap, supaya Tuhan mereka gantikan bagi mereka anak yang lebih baik daripadanya tentang kebersihan

(jiwa, dan lebih mesra kasih sayangnya. (٨١

Adapun tembok itu pula, adalah ia dipunyai oleh dua orang anak yatim di bandar itu; dan di bawahnya ada "harta terpendam" kepuyaan mereka; dan bapa mereka pula adalah orang yang soleh. Maka Tuhanmu menghendaki supaya mereka cukup umur dan dapat mengeluarkan harta mereka yang terpendam itu, sebagai satu rahmat dari Tuhanmu (kepada mereka). Dan (ingatlah) aku tidak melakukannya menurut fikiranku sendiri. Demikianlah penjelasan tentang maksud dan tujuan perkara-perkara yang (engkau tidak dapat bersabar mengenainya". (٨٢

Dan mereka bertanya kepadamu (wahai Muhammad), mengenai Zulkarnain. Katakanlah: "Aku akan bacakan kepada kamu (wahyu dari Allah yang menerangkan) (sedikit tentang perihalnya": (٨٣

Sesungguhnya Kami telah memberikan kepadanya kekuasaan memerintah di bumi, dan Kami beri kepadanya jalan bagi menjayakan tiap-tiap sesuatu yang (diperlukannya. (٨٤

(Lalu ia menurut jalan (yang menyampaikan maksudnya). (٨٥

Sehingga apabila ia sampai ke daerah matahari terbenam, ia mendapatinya terbenam di sebuah matair yang hitam berlumpur, dan ia dapati di sisinya satu kaum (yang kufur ingkar). Kami berfirman (dengan mengilhamkan kepadanya): "Wahai Zulkarnain! Pilihlah sama ada engkau hendak menyeksa mereka atau engkau (bertindak secara baik terhadap mereka". (٨٦

Ia berkata: "Adapun orang yang melakukan kezaliman (kufur derhaka), maka kami akan menyeksanya; kemudian ia akan dikembalikan kepada Tuhannya, lalu (diazabkannya dengan azab seksa yang seburuk-buruknya. (٨٧

Adapun orang yang beriman serta beramal soleh, maka baginya balasan yang sebaik-baiknya; dan kami akan perintahkan kepadanya perintah-perintah kami yang (tidak memberati". (٨٨

(Kemudian ia berpatah balik menurut jalan yang lain. (٨٩

Sehingga apabila ia sampai di daerah matahari terbit, ia mendapatinya terbit kepada suatu

kaum yang kami tidak menjadikan bagi mereka sebarang perlindungan daripadanya. ((٩٠

Demikianlah halnya; dan sesungguhnya Kami mengetahui secara meliputi akan (segala yang ada padanya. (٩١

(kemudian ia berpatah balik menurut jalan yang lain. (٩٢

Sehingga apabila ia sampai di antara dua gunung, ia dapati di sisinya satu kaum yang (hampir-hampir mereka tidak dapat memahami perkataan. (٩٣

Mereka berkata: "wahai Zulkarnain, sesungguhnya kaum Yakjuj dan Makjuj sentiasa melakukan kerosakan di bumi; oleh itu, setujukah kiranya kami menentukan sejumlah bayaran kepadamu (dari hasil pendapatan kami) dengan syarat engkau (membina sebuah tembok di antara kami dengan mereka?" (٩٤

Dia menjawab: "(kekuasaan dan kekayaan) yang Tuhanku jadikan daku menguasainya, lebih baik (dari bayaran kamu); oleh itu bantulah daku dengan tenaga (kamu beramai-ramai) aku akan bina antara kamu dengan mereka sebuah tembok (penutup yang kukuh. (٩٥

Bawalah kepadaku ketul-ketul besi"; sehingga apabila ia terkumpul separas tingginya menutup lapangan antara dua gunung itu, ddia pun perintahkan mereka membakarnya dengan berkata: "Tiuplah dengan alat-alat kamu" sehingga apabila ia menjadikannya merah menyala seperti api, berkatalah dia: "Bawalah tembaga cair (supaya aku tuangkan atasnya". (٩٦

Maka mereka tidak dapat memanjat tembok itu, dan mereka juga tidak dapat (menebuknya. (٩٧

Setelah itu) berkatalah Zulkarnain: "Ini ialah suatu rahmat dari Tuhanku; dalam pada) itu, apabila sampai janji Tuhanku, Dia akan menjadikan tembok itu hancur lebur, dan (adalah janji Tuhanku itu benar". (٩٨

Dan Kami biarkan mereka pada hari itu (keluar beramai-ramai) bercampur-baur

antara satu dengan yang lain; dan (kemudiannya) akan ditiup sangkakala, lalu Kami (himpunkan makhluk-makhluk seluruhnya di Padang Mahsyar. (٩٩

,Dan Kami perlihatkan neraka Jahannam

(pada hari itu kepada orang-orang kafir, dengan pendedahan yang jelas nyata; (١٠٠

Iaitu) orang-orang yang matanya telah tertutup daripada melihat tanda-tanda yang) membawa kepada mengingatiKu, dan mereka pula tidak dapat mendengar sama (sekali. (١٠١

Maka adakah orang-orang kafir menyangka bahawa mereka mengambil hamba-hambaKu sebagai makhluk-makhluk yang disembah, selain daripadaKu, dapat menolong mereka? Sesungguhnya Kami telah sediakan neraka Jahannam bagi (orang-orang kafir itu sebagai tempat tetamu. (١٠٢

Katakanlah (wahai Muhammad): "Mahukah Kami khabarkan kepada kamu akan (orang-orang yang paling rugi amal-amal perbuatannya? (١٠٣

Iaitu) orang-orang yang telah sia-sia amal usahanya dalam kehidupan dunia ini,) sedang mereka menyangka bahawa mereka sentiasa betul dan baik pada apa sahaja (yang mereka lakukan". (١٠٤

Merekalah orang-orang yang kufur ingkar akan ayat-ayat Tuhan mereka dan akan pertemuan denganNya; oleh itu gugurlah amal-amal mereka; maka akibatya Kami tidak akan memberi sebarang timbangan untuk menilai amal mereka, pada hari (kiamat kelak. (١٠٥

Mereka yang bersifat) demikian, balasannya neraka Jahannam, disebabkan mereka) kufur ingkar, dan mereka pula menjadikan ayat-ayatKu dan Rasul-rasulKu sebagai (ejek-ejekan. (١٠٦

Sesungguhnya orang-orang yang beriman dan beramal soleh, disediakan bagi (mereka Syurga-syurga Firdaus, sebagai tempat tetamu (yang serba mewah). (١٠٧

(Mereka kekal di dalamnya, (dan) tidak ingin berpindah daripadanya. (١٠٨

Katakanlah (wahai Muhammad): "Kalaulah semua jenis lautan menjadi tinta untuk menulis Kalimah-kalimah Tuhanku, sudah tentu akan habis kering lautan itu sebelum habis Kalimah-kalimah Tuhanku, walaupun Kami tambahi lagi dengan lautan yang

(sebanding dengannya, sebagai bantuan". (١٠٩

Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya aku hanyalah seorang manusia seperti kamu, diwahyukan kepadaku bahawa Tuhan kamu hanyalah Tuhan Yang Satu; Oleh itu, sesiapa yang percaya dan

berharap akan pertemuan dengan Tuhannya, hendaklah ia mengerjakan amal yang soleh dan janganlah ia mempersekutukan sesiapapun dalam ibadatnya kepada (Tuhannya". (١١٠

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu ambaye amemteremshia mja wake Kitabu, .١ .wala hakukifanyia tenge

Kimetengenea vizuri, ili kiwaonye watu adhabu kali itokayo kwake, na kiwape .٢ khabari njema wenye kuamini ambao wanafanya vitendo vizuri, kwamba watapata .malipo mema

.Wakae humo milele .٣

.Na kiwaonye wale wanaosema: Mwenyeezi Mungu amejifanyia mtoto .۴

Wao hawana elimu ya (jambo) hili, wala baba zao, ni neno kubwa litokalo katika .۵ .vinywa vyao, hawasemi ila uongo tu

Basi huenda utajiangamiza nafsi yako kwa kusikitikia hali yao ikiwa hawayaamini .۶ !mazungumzo haya

Kwa hakika tumevifanya vilivyokojuu ya ardhi viwe mapambo yake, ili tuwajaribu ni .٧ .nani katika wao mwenye vitendo vizuri zaidi

.Na hakika sisi ndio tunaofanya vilivyoko juu yake kuwa ardhi kame .٨

Je, unafikiri kwamba watu wa pangoni na (wenye khabari) zilizoandikwa walikuwa .٩ ?ajabu katika hoja zetu

Vijana hao walipokimbilia katika pango na wakasema Mola wetu! utupe rehema .١٠ .kutoka kwako, na ututengenezee muongozo katika jambo letu

.Basi tukaziba masikio yao katika pango kwa muda wa miaka mingi .١١

۱۲. Kisha tukawafufua ili tujue ni lipi katika makundi mawili litakalohesabu sawa sawa muda waliokaa.

۱۳. Sisi tunakusimulia khabari zao kwa kweli. Hakika wao ni vijana walio mwamini Mola wao, nasi tukawazidisha katika muongozo.

۱۴. Na tukaziimarisha nyoyo zao waliposimama na wakasema: Mola wetu ni Mola wa mbingu na ardhi, kabisa hatutamuabudu mungu mwingine badala Yake, bila

.shaka tutakuwa tumesema ubaya uliopitiliza

Hawa watu wetu wamefanya waungu badala Yake. Kwa nini hawaleti juu yao dalili .۱۵
.bayana? Basi ni nani dhalim mkubwa kuliko yule amzuliae Mwenyeezi Mungu uwongo

Na mlipokuwa mmejitenga nao na vile wanavyoviabudu badala ya Mwenyeezi .۱۶
Mungu, basi kimbilieni pangoni, Mola wenu atakufungulieni katika rehema zake na
.atakufanyieni wepesi katika mambo yenu

Na unaliona jua linapopanda linapita mbali na pango lao upande wa kulia, na .۱۷
linapokucha linawakata upande wa kushoto, nao wamo katika uwazi wa pango. Hizo
ni katika Ishara za Mwenyeezi Mungu ambaye Mwenyeezi Mungu anamuongoza, basi
yeye ndiye aliyeongoka, na anayempoteza, basi hutampatia mlinzi (wala) kiongozi (wa
.(kumuongoza

Na unawadhani wako macho na hali wamelala, na tunawageuza upande wa kulia .۱۸
na upande wa kushoto. Na mbwa wao kanyoosha mikono yake kizingitini, kama
.ungewaona, lazima ungegeuka kuwakimbia, na bila shaka ungejazwa khofu juu yao

Na kama hivyo tuliwafufua ili waulizane baina yao. Akasema msemaji katika wao: .۱۹
Mmekaa muda gani? wakasema: Tumekaa siku moja au sehemu ya siku (wengine)
wakasema Mola wenu anajua zaidi muda mliokaa; Basi mtumeni mmoja wenu
pamoja na fedha yenu hii aende mjini, na akatazame chakula (chake) kipi ni kizuri
zaidi kisha awaleteeni chakula katika hicho. Na afanye mambo haya kwa busara wala
.asikutajeni kabisa kwa yeyote

Kwani wao wakikujueni mlipo watakupigeni mawe au watakurudisheni katika dini .۲۰
.yao, na hapo hamtafaulu kabisa

Na hivyo tukawatambulisha kwa watu ili wapate kujua kwamba ahadi ya .۲۱
Mwenyeezi Mungu ni ya kweli, na kwamba Kiyama hakina shaka. (Na kumbukeni)
walipozozana baina yao juu ya

jambo lao, na wakasema; Jengeni jengo juu yao, Mola wao anawajua sana .wakasema wale walioshinda katika shauri lao: Lazima sisi tutajenga Msikiti juu yao

٢٢. ((Wengine) watasema: Walikuwa watatu, wanne wao ni mbwa wao, na (wengine) wanasema: walikuwa watano, wasita wao ni mbwa wao, kwa kusikia yasiyoonekana. Na (wengine) wanasema: walikuwa saba, na wanane wao ni mbwa wao. Sema: Mola wangu ndiye ajuaye sawa sawa hesabu yao, hakuna anayewajua isipokuwa wachache tu. Basi usibishane juu yao ila kwa mabishano yanayoshinda, wala usiulize .khabari zao kwa yeyote

٢٣. Wala usiseme kabisa juu ya jambo lolote: Hakika mimi nitalifanya kesho.

٢٤. Isipokuwa Mwenyeezi Mungu apende. Na mkumbuke Mola wako unaposahau, na .sema: Hakika Mola wangu ataniongoza (njia) iliyo karibu zaidi na muongozo kuliko hii

٢٥. Na walikaa katika pango lao miaka mia tatu na wakazidisha (miaka) tisa.

٢٦. Sema: Mwenyeezi Mungu anajua sana muda waliokaa. Ni zake siri za mbingu na ardhi, ndiye aonaye sana na asikiaye sana wao hawana mlinzi badala yake, wala yeye .hamshirikishi yeyote katika hukumu yake

٢٧. Na usome yaliyofunuliwa kwako katika Kitabu cha Mola wako, hakuna awezaye .kubadilisha maneno yake nawe hutapata kimbilio kinyume chake

٢٨. Na ujiweke pamoja na wale wanaomuabudu Mola wao asubuhi na jioni wakitaka radhi yake, wala macho yako yasiwaruke, kwa kutaka mapambo ya maisha ya dunia. Wala usimtii ambaye tumeughafilisha moyo wake asitukumbuke, naye akafuata .matamanio yake, na mambo yake yamepita kiasi

٢٩. Na sema: Ukweli umetoka kwa Mola wenu, basi anayependa akubali, na anayependa basi akatae. Hakika tumewaandalia madhalimu Moto ambao kuta zake zitawazunguka. Na wakiomba

msaada, watasaidiwa kwa maji kama shaba iliyoyeyuka, yatakayoziunguza nyuso, .kinywaji kibaya kilioje, na mahala pabaya palioje

Hakika wale walioamini na kufanya vitendo vizuri, hakika sisi hatupotezi malipo ya .٣٠ .yule anayefanya vitendo vizuri

Hao watapata Bustani za milele, zinazopita mito chini yao, humo watapambwa .٣١ bangili za dhahabu na watavaa nguo za kijani za hariri laini na za hariri nzito, wanaegemea humo juu ya vitanda vilivyopambwa. Ni malipo mazuri yaliyoje, na .mahala bora palioje

Na wapigie mfano wa watu wawili: Mmoja wao tulimpa bustani mbili za mizabibu .٣٢ .na tukazizungushia mitende, na pia katikati yake tukatia shamba la nafaka

Hizo bustani mbili zilizaa matunda yao wala hazikupunguza chochote, na ndani .٣٣ .yake tukapitisha mto

Na akawa na mali (mengine pia) Basi akamwambia swahibu yake hali akibishana .٣٤ .naye: Mimi nina mali nyingi kuliko wewe na (nina) nguvu zaidi kwa wafuasi

Na akaingia bustani yake hali ya kujidhulumu nafsi yake. Akasema: sidhani kabisa .٣٥ .kuwa hii itaharibika

Wala sidhani kuwa Kiyama kitatokea, na kama nikirudishwa kwa Mola wangu, .٣٦ .lazima nitakuta kikao chema kuliko hiki

Swahibu yake akamwambia hali ya kubishana naye: Je, umemkufuru yule .٣٧ ?aliyekuumba kwa udongo, tena kwa tone la manii, kisha akakufanva :mtu kamili

Lakini (mimi naamini) yeye Mwenyeezi Mungu ndiye Mola wangu, wala simshirikishi .٣٨ .Mola wangu na yeyote

Na ulipoingia katika bustani yako mbona hukusem apendayo Mwenyeezi Mungu .٣٩ (ndiyo huwa) nguvu haipatikani ila kwa Mwenyeezi Mungu tu. Ikiwa unaniona mimi .ninayo mali kidogo na watoto wachache kuliko wewe

Basi huenda Mola wangu akanipa kilicho bora kuliko bustani yako .۴۰

.na kuipelekea mapigo ya radi kutoka mbinguni na ikawa ardhi tupu inayoteleza

.Au maji yake yawe yenye kuzama hata usiweze kuyatafuta .۴۱

Na mali yake yakaangamizwa na akawa anapindua pindua viganja vyake kwa ajili .۴۲ ya alichokigharamia, nayo imeanguka juu ya mapaa yake, na akasema: Laiti .nisingelimshirikisha Mola wangu na yeyote

Wala hakuwa na kundi la kumsaidia kinyume na Mwenyeezi Mungu wala .۴۳ .mwenyewe hakuweza kujisaidia

Huko ufalme ni wa Mwenyeezi Mungu, Mkweli, yeye ni Mbora kwa malipo na .۴۴ .Mbora kwa kuleta matokeo

Na wapigie mfano wa maisha ya dunia ni kama maji tunayoyateremsha kutoka .۴۵ mawinguni, na yakachanganyika na mimea ya ardhi, kisha ikawa. majani makavu yaliyo katikakatika ambapo upepo huyasambaza. Na Mwenyeezi Mungu ana uwezo .juu ya kila kitu

Mali na watoto ni pambo la maisha ya dunia. Na vitendo vizuri vibakiavyo ndivyo .۴۶ .bora mbele ya Mola wako kwa malipo na tumaini bora

Na siku tutakayoipitisha milima, na utaiona ardhi iwazi, nasi tutawafufua wala .۴۷ .hatutamuacha (hata) mmoja katika wao

Na watahudhurishwa mbele ya Mola wako kwa safu, (kisha waambiwe); bila shaka .۴۸ mmetufikia kama tulivyokuumbeni mara ya kwanza. Lakini mlidhani kuwa .hatukukuwekeeni miadi

Na daftari itawekwa (mbele yao) ndipo utawaona waovu wanaogopa kwa sababu .۴۹ ya yale yaliyomo, na watasema: Ole wetu! namna gani daftari hili haliachi dogo wala kubwa ila inalihesabu. Na watakuta waliyoyafanya yamehudhurishwa, na Mola wako .hamdhulumu yeyote

Na (kumbukeni) tulipowaambia Malaika: Mtiini Adamu, basi wakamtii isipokuwa .۵۰ Iblis, alikuwa miongoni mwa majinni, na akavunja amri ya Mola wake, Je, mnamfanya

yeye na kizazi chake kuwa viongozi

.badala yangu, hali wao ni maadui zenu? Ni ovu mno badala hii kwa wenye kudhulumu

Sikuwashuhudisha kuumbwa kwa mbingu na ardhi wala kuumbwa kwa nafsi zao, .٥١ .(wala sikuwafanya wapotezao kuwa wasaidizi (wangu

Na (kumbukeni) siku atakayosema (Mwenyeezi Mungu) Waiteni washirika wangu .٥٢ ambao mlidai (kuwa washirika wangu) basi watawaita, lakini hawatawaitikia, na kati .yao tutatia kinga

Na waovu watauona Moto, na watajua kwamba karibu wao wataingia humo, wala .٥٣ .hawatapata pa kuepukia

Na bila shaka tumewaelezea watu namna kwa namna katika Qur'an hii kila mfano, .٥٤ .lakini mwanadamu amezidi kila kitu kwa ubishi

Na haikuwazuia watu kuamini ulipowafikia muongozo na kuomba msamaha kwa .٥٥ Mola wao isipokuwa wanangoja iwafikie hali ya watu wa kwanza au adhabu iwafikie .ana kwa ana

Na hatuwaleti Mitume ila wawe watoaji wa khabari njema na waonyaji. Na wale .٥٦ waliokufuru wanashindana kwa uongo ili kwa mambo hayo waibatilishe haki, na .wanazifanya Aya zangu na yale waliyoonywa kuwa ni mzaha

Na ni nani dhalimu mkubwa kuliko yule anaye kumbushwa Aya za Mola wake lakini .٥٧ anazipuuza, na akayasahau iliyotanguliza mikono yake? Hakika sisi tumetia nyoyoni mwao vifuniko wasije kuifahamu, na katika masikio yao (tumetia) uzito, na ukiwaita .kwenye muongozo hawakubali kabisa kuongoka

Na Mola wako ndiye Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu, kama angewatesa .٥٨ kwa sababu ya yale waliyoyachuma, bila shaka angewapa adhabu upesi upesi, lakini .wanayo miadi ambayo hawatapata kimbilio kuepukana nayo

Na miji hiyo, tuliwaangamiza walipodhulumu na tukawawekea miadi ya . ٥٩ .maangamio yao

Na (Kumbukeni) Musa alipomwambia kijana wake: Sitasimama mpaka nifike penye .٦٠

.au niendelee karne na karne

Basi walipofika wote wawili (mahala) zinapoungana, wakamsahau samaki wao, .٦١ .naye akashika njia yake baharini kwa upesi

Na walipofika mbele, (Musa) akamwambia kijana wake: Tupe chakula chetu cha .٦٢ .mchana, maana tumepata uchovu katika safari yetu hii

Akasema: Unaona! pale tulipopumzika katika mlima, basi hapo nimemsahau yule .٦٣ samaki, na hakuna aliyenisahaulisha isipokuwa shetani, nisikumbuke, naye akashika .njia yake baharini kwa namna ya ajabu

Musa) akasema: Hapo ndipo tulipokuwa tunapataka. Basi wakarudi nyuma kwa) .٦٤ .kufuata nyayo zao

Basi wakamkuta mja katika waja wetu, tuliyempa reherna kutoka kwetu, na .٦٥ .tuliyemuelimisha elimu kutoka kwetu

Musa akamwambia: Je, nikufuate ili unifundishe katika ule muongozo .٦٦ ?uliofundishwa

.Akasema: Hakika wewe huwezi kuvumilia kuwa pamoja nami .٦٧

?Na utawezaje kuvumilia yale usiyoyajua hakika yake .٦٨

Akasema: Akipenda Mwenyeezi Mungu, utaniona mvumilivu, wala sita asi amri .٦٩ .yako

Akasema: Basi kama utanifuata, usiniulize juu ya chochote, mpaka mimi nianze .٧٠ .kukuambia

Basi wote wawili wakaondoka, hata walipopanda jahazi (yule mtu) akaitoboa. .٧١ (Musa) akasema: Je, umeitoboa ili uwazamishe waliomo? Hakika umefanya jambo .baya

?Akasema: Je, sikusema kuwa hakika wewe huwezi kuvumilia kuwa pamoja nami .٧٢

Musa) akasema: Usinichukulie kwa kule kusahau kwangu, wala usinitie katika) .۷۳
.(taabu kwa jambo langu (hili

Basi wote wawili wakaendelea hata wakamkuta kijana na (yule mtu) akamuua. .۷۴
(Musa) akasema: Je, umemuua mtu asiye na kosa wala hakumuua mtu? Bila shaka
.umefanya jambo baya

Yule mtu) Akasema, je sikukuambia hakika wewe huwezi kuvumilia kuwa pamoja) .۷۵
?nami

Musa) akasema: Nikikuuliza juu ya chochote baada ya haya, basi usinifanye) .۷۶

.swahibu, maana umekwisha pata udhuru kwangu

Basi wakaendelea hata walipowafikia watu wa mji, wakawaomba wenyeji wake .٧٧ chakula, lakini wakakataa kuwakaribisha. Wakakuta humo ukuta unataka kuanguka na (yule mtu) akausimamisha. (Musa) akasema kama ungetaka, bila shaka .ungeichukulia (kazi hii) malipo

Yule mtu) Akasema: Huku ndiko kufarikiana baina ya mimi na wewe, (hivi sasa)) .٧٨ .nitakuambia hakika ya yale ambayo hukuweza kuyavumilia

Ama ile jahazi, ilikuwa ya masikini wafanyao kazi baharini, na nilitaka kuiharibu, na .٧٩ .nyuma yao alikuwako mfalme anakamata majahazi yote

Na ama yule kijana, basi wazazi wake walikuwa waumini, na tukakhofia kwamba .٨٠ .asije akawapelekea katika uasi na ukafiri

Basi tulitaka Mola wao awabadilishie (mtoto) aliye bora kuliko yeye kwa kutakasika .٨١ .na aliye karibu zaidi kwa huruma

Na ama ukuta, basi ulikuwa wa watoto wawili mayatima mjini, na chini yake .٨٢ kulikuwa khazina yao, na baba yao alikuwa mwema kwa hiyo Mola wako alitaka wafikie baleghe yao, na waiitolee khazina yao. Ni rehema kutoka kwa Mola wako, nami sikulifanya kwa amri yangu, hiyo ndiyo hakika ya yale ambayo hukuweza .kuyavumilia

Nawanakuuliza khabari za Dhul Qarnayn, sema: Nitakusomeeni baadhi ya hadithi .٨٣ .yake

.Hakika sisi tulimtia nguvu katika ardhi, na tukampa niia za kupatia kila kitu .٨٤

.Ndipo akaifuata njia .٨٥

Mpaka alipofika machweo ya Jua, akaliona linatua katika chemchem iliyovurugika .٨٦ .na pale akawakuta watu tukasema: Ewe Dhul Qarnayn! waadhibu au wafanyie wema

Akasema: Ama anayedhulumu basi tutamuadhibu, kisha atarudishwa kwa Mola .٨٧

.wake, naye atamuadhibu adhabu mbaya

Na yule mwenye kuamini na kufanya vitendo vizuri atapata malipo mema nasi .٨٨
tutamanyia

lililo jepesi katika amri yetu.

٨٩. Kisha akaifuata njia.

٩٠. Hata alipofika matokeo yajua, aliliona linawatokea watu tusiowawekea pazia la kuwakinga nalo.

٩١. Ni kama hivyo, na tulikuwa tunazijua vizuri khabari zilizokuwa pamoja naye.

٩٢. Kisha akaifuata njia.

٩٣. Hata alipofika kati kati ya milima miwili, akakuta nyuma yake watu ambao hawakuwa wanafahamu lolote.

٩٤. Wakasema: Ewe Dhul Qarnayn! HakikaYaajuju na Maajuju wanafanya uharibifu katika ardhi, basi je, tukupe malipo ili utujengee ngome (itakayotenga) baina yetu na wao?

٩٥. Akasema: Yale ambayo Mola wangu amenimakinishia ni bora, lakini nisaidieni kwa nguvu, nitaweka boma baina yenu na wao.

٩٦. Nileteeni vipande vya chuma, hata alipoijaza nafasi katikati ya milima miwili akasema: Pulizeni (moto) mpaka alipokifanya kile chuma kama moto, akasema: Nileteeni shaba iliyoyayuka niimwage juu yake.

٩٧. Basi (Yaajuju na Maajuju) hawakuweza kuukwea wala hawakuweza kuutoboa.

٩٨ Akasema: Hii ni rehema itokayo kwa Mola wangu, na itakapofika ahadi ya Mola wangu, atauvunjavunja, na ahadi ya Mola wangu ni kweli.

٩٩. Na tutawaacha baadhi yao siku hiyo wakiwasonga wengine, na litapulizwa baragumu, ndipo tutawakusanya wote pamoja.

١٠٠. Na tutaileta Jahannam siku hiyo mbele ya makafiri ana kwa ana.

١٠١. Ambao macho yao yalikuwa katika pazia yasijali mawaidha yangu, na walikuwa hawawezi kusikia.

Je wale waliokufuru wanadhani kuwa kuwafanya waja wangu kuwa viongozi .۱۰۲
.badala yangu. Hakika sisi tumeiandaa Jahannam iwe mahala pa kuteremkia makafiri

.Sema: Je, tukuambieni wenye khasara zaidi kwa vitendo .۱۰۳

Ambao bidii yao imepotea katika maisha ya dunia, nao wanafikiri kwamba .۱۰۴
.wanafanya vitendo vizuri

Hao ndio waliozikataa hoja za Mola wao na .۱۰۵

kukutana naye. Kwa hiyo vitendo vyao vimeharibika, wala hatutawasimamishia .mizani siku ya Kiyama

Hiyo Jahannam ni malipo yao kwa sababu walikufuru na kuzifanyia kejeli Aya .۱۰۶ .zangu na Mitume wangu

Kwa hakika walioamini na kufanya vitendo vizuri makazi yao yatakuwa Pepo za .۱۰۷ .Firdaws

.Watakaa humo milele, hawatataka mabadiliko kutoka humo .۱۰۸

Sema: Kama bahari ingelikuwa wino kwa (kuyaandika) maneno ya Mola wangu, .۱۰۹ bila shaka bahari ingelikwisha kabla ya kwisha maneno ya Mola wangu, hata kama .tungelileta (bahari) kama hiyo kuongezea

Waambie: Bila shaka mimi ni binadamu kama nyinyi, ninaletewa Wahyi kwamba .۱۱۰ Mungu wenu ni Mungu Mmoja tu. Basi anayetumaini kukutana na Mola wake na .afanye vitendo vizuri wala asimshirikishe yeyote katika ibada ya Mola wake

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۳۲۵

(۱۸) سوره كهف مكى است و ۱۱۰ آيه دارد

[سوره الكهف (۱۸): آيات ۱ تا ۸]

ترجمه آيات به نام خداى بخشاينده مهربان،

ستايش خاص خدايى است كه اين كتاب استوار را به بنده خويش فرو فرستاد و در آن انحراف ننهاد (۱).

تا از جانب خويش از عذابى سخت بترساند و مؤمنان را كه كارهاى شايسته كنند نويد دهد كه پاداشى نيك دارند (۲).

و هميشه در آن بسر مى برند (۳).

و نيز كسانى را كه گويند خدا فرزندى گرفته بيم دهد (۴).

در این باب چیزی ندانند پدرانشان نیز نمی دانستند، کلمه ای که از دهانشان بیرون می شود بزرگ است، و جز دروغ نمی گویند (۵). ________________________________ صفحه ی ۳۲۶

شاید تو از پی ایشان از غم اینکه چرا قرآن را باور ندارند خویشتن را هلاک کنی (۶).

ما این چیزها را که روی زمین هست آرایش آن کرده ایم تا ایشان را بیازماییم که کدامشان از جهت

عمل بهترند (۷).

و ما آنچه را روی زمین هست خاک بایر می کنیم (۸).

بیان آیات [آهنگ و مفاد کلی این سوره مبارکه

این سوره با انـذار و تبشـیر دعوت می کند به اعتقاد حق و عمل صالح هم چنان که از دو آیه اولش هم بوی این معنا استشـمام می شود. و نیز از آیه آخر سوره که می فرماید" فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً".

و در این سوره مساله نفی فرزند داشتن خدا مورد عنایت و توجه زیادی واقع شده است نظیر اینکه می بینیم تهدید و انذار را به کسانی اختصاص می دهد که برای خدا فرزند قائل شده اند، یعنی بعد از آنکه می فرماید:" لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ" مجددا می فرماید:" وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً".

پس در این آیه روی سخن بـا دوگانه پرسـتان است، که قائل به فرزنـدی ملائکه و جن و مصـلحین بشـر برای خـدا هسـتند، و همچنین خطاب به نصاری است که قائل به فرزنـدی مسـیح برای اوینـد. و بعیـد نیست که روی سـخن به یهود هم باشـد، چون خود قرآن از یهود نقل کرده که گفته اند" عزیر پسر خدا است".

و بعیـد نیست کسـی بگوید که غرض از نزول این سوره بیان سه داسـتان عجیب است که در قرآن کریم جز در این سوره ذکر نشـده، یکی قصه اصـحاب کهف و دیگری داسـتان موسـی و آن جوانی که در راه به سوی مجمع البحرین دیدار نمود، و سوم حکایت ذی القرنین، و آن گاه از این سه داسـتان در غرض سوره که اثبات نفی شریک و تشویق بر تقوی و ترس از خدا است استفاده کند.

و

این سوره به طوری که از سیاق آیاتش استفاده می شود در مکه نازل شده است. اما بعضی از مفسرین آیه" وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ ..." را از مکی بودن استثناء کرده اند و به زودی در باره آن بحث می کنیم.

[توضیح مقصود از اینکه قرآن عوج (کجی) نداشته، قیم است و اشاره به اقوال مختلف مفسرین در ذیل جمله:" لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً ..."]

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً".

کلمه" عوج"- به فتح عین و به کسر آن- به معنای انحراف است. در مجمع البیان

می گوید:" عوج- به فتحه عین- در کجی چیزهایی که محسوس و قابل دیدن هستند- چون نیزه و چوب- استعمال می شود، و با کسره عین در امور نادیدنی چون اعتقادات و سخن گفتن «۱».

و شاید منظور از چیزهای مرئی آنهایی باشند که به سهولت دیده می شوند و مقصود از چیزهای نامرئی آنهایی باشند که به آسانی مشهود نیستند کما اینکه راغب در مفردات چنین گفته است:" عوج" به فتحه عین کجی هایی را گویند که با چشم به آسانی دیده می شوند، مانند کجی چوبی که در زمین نصب شده باشد، ولی" عوج" به کسره عین در کجی هایی است که با فکر و بصیرت تشخیص داده می شوند، مانند انحراف و انحنایی که در زمین مسطح است که تنها متخصصین می توانند آن را تشخیص دهند، و نیز مانند انحراف در دین و زندگی «۲».

پس بنا به گفته وی دیگر اشکالی به آیه شریفه" لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً" «۳» وارد نمی شود- دقت بفرمائید.

خدای تعالی در این سوره کلامش را با ذکر ثنای

خود افتتاح فرموده، و به این نحو خود را ستوده که: قرآنی بر بنده اش نازل کرده که هیچ انحرافی از حق در آن نیست، و آن کتاب قیم مصالح بندگانش در زندگی دنیا و آخرت است، و از عهده این کار به خوبی برمی آید، پس همه حمدها که در ترتب خیرات و برکات آن از روز نزولش تا روز قیامت هست، همه برای خدا است.

پس سزاوار نیست که هیچ دانشمند اهل بحثی تردید کند در اینکه: آنچه از صلاح و سداد در جوامع بشری به چشم می خورد همه از برکات انبیای کرام است که در بشر منتشر کرده اند، و تخمی است که آنان با دعوت خود به سوی حق و حسن خلق و عمل صالح افشانده اند، و اینکه قرآن کریم در چهارده قرنی که از نزولش می گذرد تمدنی به بشر داده و ارتقایی بخشیده و علم نافع و عمل صالحی در بشر به وجود آورده که مخصوص خود آن است و به همین جهت دعوت نبوی منتهایی بزرگ بر بشر دارد، پس همه حمدها برای خدا است.

و با این بیان روشن می شود اینکه بعضی از مفسرین در تفسیر این آیه، یعنی جمله

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۴۸.

(۲) مفردات راغب، ماده" عوج".

(۳) روز قیامت در زمین کجی و جای خالی نمی بینی. سوره طه، آیه ۱۰۷.

" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ ..." گفته اند: یعنی" بگویید الحمد للّٰه الذی نزل" صحیح نیست.

" وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً"- ضمیر در" له" به کتاب برمی گردد، و جمله مورد بحث جمله حالیه است از کتاب. و کلمه" قیما" آن گونه که از کتاب فهمیده می شود حال بعد

از حال است، زیرا خدای تعالی در مقام ستایش خویش است از این جهت که کتابی نازل کرده و به صفت نداشتن اعوجاج متصف است، و از این جهت که آن کتاب بر تامین مصالح جامعه بشری قیم است. پس به هر دو صفت بذل عنایت شده، آن هم بطوری مساوی، و همین اقتضاء می کند که جمله مزبور حالیه باشد، و" قیم" نیز حال دوم باشد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: جمله" وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً" عطف است بر صله، و کلمه" قیما" حال از ضمیر در" له" است، و معنایش این است که" و حمد آن خدای را که برای کتاب در حالی که قیم است اعوجاج قرار نداده" «۲» و یا" قیما" منصوب به مقدری است و معنایش این است که" و حمد آن خدایی را که برای کتاب اعوجاج قرار نداده و آن را قیم قرار داده" و لازمه این دو وجه این است که عنایت میان اصل نزول و قیم بودن و بی اعوجاج بودن کتاب تقسیم شود، و بر شما خواننده عزیز روشن شد که این خلاف عنایتی است که مستفاد از سیاق است.

بعضی «۳» دیگر از مفسرین گفته اند: در آیه شریفه تقدیم و تاخیر به کار رفته و تقدیر آن" نزل الکتاب قیما و لم یجعل له عوجا" است و این بدترین نظریه ای است که در باره آیه ابراز شده، وجه رد نظریه فوق این است که نفی اعوجاج در قرآن، مقدم بر اثبات قیمومیت است.

زیرا عدم اعوجاج کمالی است که قرآن فی نفسه دارد، و قیمومیت کمالی است که قرآن به دیگران می دهد و معلوم است کمال بر

تکمیل تقدم دارد.

و اینکه کلمه "عوج" که نکرده است و در سیاق نفی قرار گرفته خود افاده عمومیت می کند، پس قرآن کریم در تمامی احوال و از همه جهات مستقیم و بدون اعوجاج است. و در لفظش فصیح و در معنایش بلیغ و در هدایت نمودنش موفق و حتی در حجت ها و براهینش قاطع و در امر و نهیش خیرخواه، و در قصص و اخبارش صادق و بدون اغراق و در قضاوتش فاصل میان حق و باطل است. و همچنین از دستبرد شیطانها محفوظ و از اختلاف در

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۰۰.

(۲) کشاف، ج ۲، ص ۷۰۲.

(۳) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۰۱.

مضامینش به دور است. نه در عصر نزولش دستخوش باطل شده و نه بعد از آن.

کلمه "قیم" به معنای کسی است که مصلحت چیزی را تامین نموده، امور آن را تدبیر نماید، مانند قیم خانه که قائم به مصالح خانه است، و اهل خانه در امور خانه به او مراجعه می کنند. و کتاب قیم، آن کتابی است که مشتمل بر معانی قیمی باشد، و آنچه که قرآن کریم متضمن آن است اعتقاد حق و عمل صالح است، هم چنان که خدای تعالی در باره قرآن می فرماید: "یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ" «۱» و دین صحیح اسلام هم همین است، چنانچه خدای سبحان در مواضعی از کتابش دین خود را به قیم بودن توصیف کرده، از آن جمله فرموده: "فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ الْقَیِّمِ" «۲».

بنا بر این، پس توصیف کتاب به وصف قیمومت به خاطر این است که متضمن دین قیم می باشد دینی که قائم به مصالح عالم

بشری است، چه مصالح دنیایی، و چه آخرتی.

و چه بسا از مفسرین که قضیه را بر عکس معنا کرده و گفته اند: قیمومت، اول وصف کتاب است و سپس وصف دین. (به عبارت دیگر ما گفتیم کتاب به خاطر اینکه متضمن دین قیم است خودش هم قیم شده، ولی بعضی گفته اند کتاب قیم است و دین به خاطر قیم بودن کتاب، قیم شده است) و در باره اش گفته شده:" وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ" «۳» که ظاهر معنایش: دین کتاب های قیم است. ولی این قسم تفسیر نوعی مجاز گویی است.

بعضی «۴» گفته اند: مقصود از قیم، مستقیم است یعنی معتدل که نه افراط در آن باشد و نه تفریط. بعضی «۵» دیگر گفته اند: قیم، به معنای مدبر سایر کتابهای آسمانی است، یعنی سایر کتابها را تصدیق و حفظ نموده، شرایعش را نسخ می کند. و اینکه به دنبال کلمه قیم فرموده:

" لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ..." مؤید معنایی است که ما ذکر کردیم.

" لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ".

بعضی «۶» آیه را اینطور معنا کرده اند: این کتاب را فرستاد تا کافران را از عذابی شدید که از ناحیه خدا صادر می شود، انذار نماید، ولی ظاهر آیه به قرینه اینکه مؤمنین را مقید

---

(۱) به سوی حق و به سوی راه مستقیم راهنمایی می کند. سوره احقاف، آیه ۳۰.

(۲) روی خود متوجه دین قیم بساز. سوره روم، آیه ۴۳.

(۳) سوره بینه، آیه ۵.

(۴) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۰۱.

(۵) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۴۹.

(۶) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۷۶.

می کند به آن مؤمنینی که عمل صالح می کنند، این

است که تقدیر آیه:" لینذر الذین لا یعملون الصالحات- تا بترساند کسانی را که عمل صالح نمی کنند" بوده باشد، حال چه آنهایی که اصلا ایمان نمی آورند، و یا اگر ایمان می آورند در عمل خود مرتکب فسق و تباهی می شوند.

در هر حال، این جمله بیان می کند که چرا کتاب را قیم و مستقیم بر بنده اش نازل کرده، زیرا پر واضح است که اگر کتاب خودش مستقیم و برای غیر خودش قیم نمی بود نمی توانست انذار و بشارت باشد.

و مراد از" اجر حسن" بهشت است، به قرینه اینکه در آیه بعدی فرموده:" ماکِثِینَ فِیهِ أَبَداً" و معنای آیه روشن است." وَ یُنْذِرَ الَّذِینَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً".

مقصود از اینان عموم کسانی هستند که بت پرستیده معتقد بودند که ملائکه پسران یا دختران خدایند، و چه بسا از اینان که در باره جن و مصلحین از بشر، چنین اعتقادی داشته اند.

و نیز مقصود نصاری هستند که مسیح را پسر خدا می دانستند. هر چند که از نظر اینکه قرآن کریم به یهود نسبت داده که عزیز را پسر خدا می دانسته اند یهود نیز مشمول آیه هست.

انذار را در خصوص کسانی که گفتند خدا برای خود فرزند گرفته، تکرار کرد تا مزید اهتمام را در خصوص ایشان افاده نماید.

" ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ کَبُرَتْ کَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ ...".

از آیه شریفه" أَنَّی یَکُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ" «۱» استفاده می شود که مورد بحث آیه معتقد بوده اند خدا حقیقتا فرزند گرفته و فرزنددار شده است.

لذا در آیه مورد بحث آن را با دو جواب رد می کند: یکی اینکه این سخن را از روی

نادانی زده اند، و علمی بدان ندارند، دوم اینکه دروغ می گویند.

جمله:" ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ" رد بر همگی ایشان از خلف و سلفشان است، و لیکن چون ایشان علم به این نظریه را به پدران خود احاله داده می گفتند" این دین، دین پدران ما است، و آنها بهتر از ما می اندیشیده اند، و ما جز اینکه پیروی ایشان کنیم حق اظهار نظری نداریم" لذا خدا میان آنان و پدرانشان فرق گذاشته، ابتدا از ایشان نفی علم نموده و سپس از

---

(۱) از کجا برای او فرزند می شود و حال آنکه زن ندارد چون هر چه از زن و مرد و هر مخلوق دیگر که هست او خلق کرده. سوره انعام، آیه ۱۰۱.

پدرانشان که به آنان اعتماد کرده بودند، تا بدین وسیله هم نظریه ایشان را رد کرده باشد و هم دلیلشان را.

[قول و اعتقاد به فرزند داشتن خدا چه به نحو حقیقی و چه به نحو مجاز باطل و ممنوع است

و اینکه فرمود:" كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ" برای مذمت آنان و بزرگ شمردن سخن باطل ایشان است که گفته بودند:" اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً" برای اینکه جرأت بزرگی بر خدای سبحان کرده شریک و تجسم و ترکیب و احتیاج به کمک و جانشین را به او نسبت داده اند- تعالی اللَّه عن ذلک علوا کبیرا.

البته این را هم نباید از نظر دور داشت که بعضی از کسانی که قائل به فرزنددار بودن خدا بودند، منظورشان فرزند حقیقی نبوده، بلکه به عنوان احترام و تشریف و برای اینکه قرب به خدا و خصوصیت آن شخص مورد علاقه شان را برسانند اطلاق پسر خدا بر او می کرده اند،

مانند یهود که- به طوری که قرآن از ایشان حکایت کرده- عزیز را پسر خدا می دانسته اند، و یا می گفته اند:" نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ- ما پسران و دوستان خداییم" و همچنین در کلمات بعضی از قدمای ایشان آمده که بر بعضی از مخلوقات اولیه اطلاق" پسر خدا" می کرده اند، به این عنوان که اینها اولین خلق خدا هستند که خدایشان آفریده و صادر کرده، همانطور که پسر از پدر صدور می یابد و بر آن موجوداتی که واسطه این صدور بودند اطلاق همسر و زوج می کرده اند.

و این دو اطلاق هر چند که شامل آنچه که اطلاق اول می شده نمی شود چون این اطلاق از باب مجاز و به عنوان احترام بوده، و لیکن هر دو از نظر شرع ممنوع است. نه صحیح است گفته شود فلان موجود فرزند واقعی خدا است آن طور که ما فرزندان پدران خود هستیم، و نه صحیح است بگوئیم فلان موجود آن قدر دارای شرافت است که اگر ممکن بود خدا فرزند دار شود جز این موجود کسی فرزند او نمی بود، و ملاک ممنوعیت این دو اطلاق همین بس که هر دو باعث می شود عامه مردم گمراه گشته رفته رفته از مجاز، حقیقت را بفهمند و به شقاوت دائمی و هلاکت جاودانه گرفتار گردند.

" فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً".

کلمه" بخوع" و" بخع" به معنای کشتن و هلاک کردن است. و" آثار" به معنای علامت های پا و اثر قدمهای کسی است که از زمین نرم عبور کرده باشد، و کلمه" اسف" به معنای شدت اندوه است، و مراد از" بِهذَا الْحَدِيثِ" همین قرآن کریم است.

این آیه و دو

آیه بعدش در مقام خرسندی و تسلی خاطر رسول خدا (ص) است، و حرف" فاء" که بر سر آیه آمده برای تفریع کلام بر کفر و انکـار ایشـان به آیـات

صفحه ی ۳۳۲

خدا است که از آیات قبلی اسـتفاده می شد. و معنای آیه چنین است: مثل اینکه بوی این می آید که از شدت اندوه بر اعراض کفار از قرآن و انصرافشان از شنیدن دعوتت، خودت را از بین ببری.

البته ما مساله اعراض و انصراف را از کلمه" آثار" در آوردیم که خود استعاره است.

[هدف از خلق زینت بر روی زمین آزمایش انسان ها و تمیز نیک و بد بر اساس اعتقاد و عمل است

" إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَهً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ... صَعِیداً جُرُزاً".

کلمه" زینت" به معنای هر امر زیبایی است که وقتی منضم به چیزی شود، جمالی به او می بخشد به طوری که رغبت هر کسی را به سوی آن جلب می کند. و کلمه" صعید" به معنای قشر زمین است و کلمه" جرز" به طوری که مجمع البیان گفته، زمینی است که گیاه نرویاند، گویی تخم گیاهان را می خورد «۱».

در این دو آیه، بیان عجیبی در حقیقت زندگی بشر در زمین ایراد شده، و آن این است که نفوس انسانی- که در اصل جوهری است علوی و شـریف- هرگز مایـل نبوده که به زمین دل ببنـدد و در آنجـا زنـدگی کنـد، ولی عنایت خداونـد تبارک و تعالی چنین تقدیر کرده که کمال و سـعادت جاودانه او از راه اعتقاد و عمل حق تامین گردد، به همین جهت تقدیر خود را از این راه به کار بسته که او را در

موقف اعتقاد و عمل نهاده، به محک تصفیه و تطهیرش برساند و تا مدتی مقدر در زمینش اسکان داده میان او و آنچه که در زمین هست علقه و جذبه ای برقرار کند و دلش به سوی مال و اولاد و جاه و مقام شیفته گردد. این معنا را از این جای آیه استفاده کردیم که می فرماید: آنچه در زمین هست ما زینت زمین قرارش دادیم. و زینت بودن مادیات فرع بر این است که در دل بشر و در نظر او محبوب باشد، و دل او به آنها بستگی و تعلق یافته در نتیجه سکونت و آرامش یابد.

آن گاه وقتی آن مدت معین که خدا برای سکونتشان در زمین مقرر کرده به سر آمد، و یا به عبارتی آن آزمایشی که خدا می خواست از فرد فرد آنان به عمل آورد و تحقق یافت، خداوند آن علاقه را از بین آنها و مادیات محو نموده آن جمال و زینت و زیبایی که زمین را از آن می گیرد، و زمین به صورت خاکی خشک و بی گیاه می شود، آن سرسبزی و طراوت را از آن سلب می کند، و ندای رحیل و کوس کوچ را برای اهلش می کوبد، از این آشیانه بیرون می روند، در حالی که چون روز تولدشان منفرد و تنها هستند.

این سنت خدای تعالی در خلقت بشر و اسکانش در زمین و زینت دادن زمین و لذائذ

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۰.

مادی آن است تا بدین وسیله فرد فرد بشر را امتحان کند و سعادتمندان از دیگران متمایز شوند.

و به همین منظور نسلها را یکی پس از دیگری به وجود می آورد و متاعهای

زندگی را که در زمین است، در نظرشان جلوه می دهد، آن گاه آنان را به اختیار خود وا می گذارد تا آزمایش تکمیل گردد. بعد از اتمام آن، ارتباط مزبور را که میان آنان و آن موجودات بود بریده، از این عالم که جای عمل است به آن نشاه که سرای حساب است، منتقلشان می کند، هم چنان که فرموده:

" وَ لَوْ تَری إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِکَةُ باسِطُوا أَیْدِیهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَکُمُ ... وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَکْتُمْ ما خَوَّلْناکُمْ وَراءَ ظُهُورِکُمْ وَ ما نَری مَعَکُمْ شُفَعاءَکُمُ الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِیکُمْ شُرَکاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَیْنَکُمْ وَ ضَلَّ عَنْکُمْ ما کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" «۱».

پس حاصل معنای آیه این شد که: اعراض ایشان از دعوت و انذار و تبشیرت باعث تاسف بیش از حد تو نشود، و اگر می بینی که سرگرم تمتع از امتعه حیات مادی اند، ناراحت مباش، زیرا اینها اولین مردمی نیستند که چنین هستند و کاری هم نمی توانند بکنند، بلکه نه تنها نمی توانند کاری صورت دهند بلکه همین اعراض و سرگرمی به متاع دنیا خود آزمایش الهی است که ایشان را مسخر کرده است. آری این ماییم که بشر را در روی زمین منزل و متاعهای آن را در نظرش جلوه دادیم، که بینندگان را مفتون خود کنند تا نفوسشان مجذوب گشته امتحان ما صورت گیرد و معلوم شود که کدامشان بهتر عمل می کنند، و آن گاه پس از اتمام امتحان، به تحقیق که همین ما زمین و آنچه را که در آن است به صورت سرزمین خشک و فاقد چیزی که مایه رغبت باشد، در می آوریم.

پس ناگفته پیداست که خدای

سبحان از همه بشر ایمان نخواسته تا ایمان نیاوردن عده ای به معنای شکست خوردنش باشد، و استمرارشان در کفر و ضلالت به معنای مغلوب شدن خدا باشد، و از این جهت تو ناراحت شوی، بلکه همین سرنوشت را، خود او برایشان تنظیم نموده تا امتحانشان کند پس در هر حال خدا در آنچه خواسته غالب است.

از آنچه گذشت این معنا روشن گردید که جمله" وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً" از باب استعاره به کنایه است، و مراد از آن، قطع رابطه تعلق بین انسان و متاعهای زندگی زمینی است.

---

(۱) یعنی اگر ببینی که ستمکاران در گردابهای مرگند و فرشتگان دستهای خویش را گشوده که جانهای خویش بر آرید ... شما تک تک همانطور که نخستین بار خلقتان کردیم پیش ما آمده اید و آنچه را به شما عطا کرده بودیم پشت سر گذاشته اید واسطه هایتان را که می پنداشتید در عبادت شما شریکند با شما نمی بینم، روابط شما گسیخته و آنچه می پنداشتید نابود شده است. سوره انعام، آیه ۹۳ و ۹۴.

و چه بسا از مفسرین «۱» که گفته اند: منظور از این تعبیر حقیقت معنای صعید جرز است، نه معنای کنایه ای، و معنایش این است که و هر آن زینتی که بر زمین است را مجددا با خاک یکسان خواهیم کرد و زمین را به نحوی قرار خواهیم داد که نه چیزی روئیدنی در آن باشد، و نه چیزی بر زمین موجود باشد.

و جمله" ما عَلَيْها- آنچه بر روی آن است" از قبیل به کار بردن اسم ظاهر در جای ضمیر است و گرنه جا داشت بفرماید" و انا لجاعلوه" شاید خواسته است عنایت

بیشتر به وصف بودنش بر زمین را افاده کند.

بحث روایتی [(روایاتی در تفسیر جملات" لِیُنْذِرَ بَأْساً شَدِیداً"،" فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ ..." و" لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا")]

در تفسیر عیاشی از برقی روایت کرده که او بدون ذکر سند از ابی بصیر از امام باقر (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" لِیُنْذِرَ بَأْساً شَدِیداً مِنْ لَدُنْهُ" فرموده: مقصود از" باس شدید" علی (ع) است که از طرف رسول خدا (ص) مامور به کشتن دشمنانش گردید «۲». مؤلف: این روایت را ابن شهر آشوب «۳» هم از امام باقر و امام صادق (ع) نقل کرده است، لیکن معنایش این نیست که آیه شریفه در این خصوص نازل شده، بلکه منظور این است که یکی از عذابهای شدید داستان علی (ع) است.

و در تفسیر قمی در حدیث ابی الجارود از امام باقر (ع) آورده که در تفسیر آیه" فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ" فرموده: یعنی بکشی خود را در اثر مخالفت ایشان، و در باره کلمه" اسفا" فرموده: یعنی از حزن و اندوه «۴» و در الدر المنثور است که ابن جریر، ابن ابی حاتم، ابن مردویه و حاکم در تاریخ از ابن عمر روایت کرده اند که رسول خدا (ص) آیه" لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" را تلاوت فرمود، من پرسیدم: یا رسول اللَّه معنای آن چیست؟ فرمود: یعنی تا آنکه شما

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۰۷ و مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۰.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲۱.

(۳) مناقب ابن شهر آشوب.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱.

را بیازماییم که کدامیک عقل بهتر و ورع بیشتر از محارم خدا دارید و کدامیک سریع تر در اطاعت

خدائید «۱».

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از ابی جعفر (ع) نقل کرده که در معنای " صَعِيداً جُرُزاً " فرمود: زمینی که گیاه ندارد «۲».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۱.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱. صفحه ی ۳۳۶

[سوره الکهف (۱۸): آیات ۹ تا ۲۶]

ترجمه آیات مگر پنداشته ای از میان آیه های ما اهل کهف و رقیم شگفت انگیز بوده اند (۹).

وقتی آن جوانان به غار رفتند و گفتند: پروردگارا ما را از نزد خویش رحمتی عطا کن و برای ما در کارمان صوابی مهیا فرما (۱۰).

پس در آن غار سالهای معدود به خوابشان بردیم (۱۱).

آن گاه بیدارشان کردیم تا بدانیم کدامیک از دو دسته مدتی را که درنگ کرده اند بهتر می شمارند (۱۲).

ما داستانشان را برای تو به حق می خوانیم. ایشان جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان داشتند و ما بر هدایتشان افزودیم (۱۳).

و دلهایشان را قوی کرده بودیم که بپا خاستند و گفتند: پروردگار ما، پروردگار آسمانها و زمین است و ما هرگز جز او پروردگاری نمی خوانیم، و گرنه باطلی گفته باشیم (۱۴).

اینان، قوم ما که غیر خدا خدایان گرفته اند چرا در مورد آنها دلیل روشنی نمی آورند، راستی ستمگرتر از آن کس که دروغی در باره خدا ساخته باشد کیست؟ (۱۵).

اگر از آنها و از آن خدایان غیر خدا را که می پرستند گوشه گیری و دوری می کنید پس سوی غار

بروید تا پروردگارتان رحمت خویش را بر شما بگسترد و برای شما در کارتان گشایشی فراهم کند (۱۶).

و خورشید را بینی که چون بر آید از غارشان به طرف راست مایل شود و چون فرو رود به جانب چپ بگردد، و ایشان در فراخنا و

قسمت بلندی غارند، این از آیه های خداست هر که را خدا هدایت کند او هدایت یافته است و هر که را خدا گمراه کند دیگر دوستدار و دلسوزی و رهبری برایش نخواهی یافت (۱۷).

چنان بودند که بیدارشان پنداشتی ولی خفتگان بودند. به پهلوی چپ و راستشان همی گرداندیم و سگشان بر آستانه دستهای خویش را گشوده بود، اگر ایشان را می دیدی به فرار از آنها روی می گرداندی و از ترسشان آکنده می شدی (۱۸).

چنین بود که بیدارشان کردیم تا از همدیگر پرسش کنند، یکی از آنها گفت: چقدر خوابیدید؟

گفتند روزی یا قسمتی از روز خوابیده ایم. گفتند پروردگارتان بهتر داند که چه مدت خواب بوده اید، یکیتان را با این پولتان به شهر بفرستید تا بنگرد طعام کدام یکیشان پاکیزه تر است و خوردنیی از آنجا برای شما بیاورد، و باید سخت دقت کند که کسی از کار شما آگاه نشود (۱۹).

زیرا محققا اگر بر شما آگهی و ظفر یابند شما را یا سنگسار خواهند کرد و یا به آیین خودشان بر می گردانند و هرگز روی رستگاری نخواهند دید (۲۰).

بدینسان کسانی را از آنها مطلع کردیم تا بدانند که وعده خدا حق است، و در رستاخیز تردیدی نیست، وقتی که میان خویش در کار آنها مناقشه می کردند، گفتند بر غار آنها بنائی بسازید پروردگار به کارشان داناتر است، و کسانی که در مورد ایشان غلبه یافته بودند گفتند بر غار آنها عبادت گاهی خواهیم ساخت (۲۱).

خواهند گفت: سه تن بودند چهارمیشان سگشان بود. و گویند پنج تن بودند ششم آنها سگشان بوده اما بدون دلیل و در مثل رجم به غیب می کنند. و گویند هفت تن بودند هشتمی آنها سگشان

بوده. بگو پروردگارم شمارشان را بهتر می داند و جز اندکی شماره ایشان را ندانند، در مورد آنها مجادله مکن مگر مجادله ای به ظاهر، و در باره ایشان از هیچ یک از اهل کتاب نظر مخواه (۲۲).

در باره هیچ چیز مگو که فردا چنین کنم (۲۳).

مگر آنکه خدا بخواهد، و چون دچار فراموشی شدی پروردگارت را یاد کن، و بگو شاید پروردگارم مرا به چیزی که به صواب نزدیکتر از این باشد هدایت کند (۲۴).

و در غارشان سیصد سال بسر بردند و نه سال بر آن افزودند (۲۵).

بگو خدا بهتر داند چه مدت بسر بردند دانستن غیب آسمانها و زمین خاص او است چه او بینا و شنوا است، جز او دوستی ندارند و هیچکس را در فرمان دادن خود شریک نمی کند (۲۶).

بیان آیات [وجه اتصال و رابطه آیاتی که داستان اصحاب کهف را حکایت می کنند با آیات قبل

این آیات داستان اصحاب کهف را ذکر می کند که یکی از سه سؤالی است که یهود به مشرکین یاد دادند تا از رسول خدا (ص) بپرسند و بدین وسیله او را در دعوی نبوتش بیازمایند. و دو سؤال دیگر- به طوری که در روایات آمده- یکی داستان موسی و آن جوان همسفر او است، و دیگری داستان ذی القرنین است. چیزی که هست در این آیات داستان کهف را مانند آن دو داستان دیگر طوری نقل نفرموده که صریح باشد در این که آن را از رسول خدا (ص) پرسیده اند، همانطور که در آن دو دارد:" یَسْئَلُونَکَ". گو این که در آخر آیات مربوط به داستان کهف نیز چیزی که اشاره به این معنا

داشته باشد هست، و آن این است که می فرماید:" در باره هیچ چیز مگو این کار را فردا می کنم مگر آنکه دنبالش بگویی ان شاء اللَّه".

سیاق آیات سه گانه ای که داستان مزبور با آنها شروع شده اشعار به این دارد که قصه کهف قبلا به طور اجمال در بین مردم معروف بوده، مخصوصا این اشعار در سیاق آیه" أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً" بیشتر به چشم می خورد، و می فهماند که نزول این آیات برای تفصیل قضیه است که از جمله" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ..." شروع می شود.

و وجه اتصالش به آیات قبل این است که با اشاره به این داستان و اینکه جای تعجب در آن نیست همان مطالب گذشته را تایید می کند، که اگر خدای تعالی موجودات روی زمین را در نظر بشر جلوه داده، و دلهای آدمیان را مجذوب آنها نموده تا بدانها رکون و اطمینان کنند، و توجه خود را بدانها معطوف دارند، همه به منظور امتحان است. و همچنین اگر پس از گذشتن اندک زمانی همه آنها را با خاك یکسان نموده، از نظر انسان می اندازد و به صورت سرابی جلوه می دهد، همه و همه آیاتی است الهی نظیر آیتی که در داستان اصحاب کهف هست، که خدا خواب را بر آنان مسلط نمود و در کنج غاری سیصد سال شمسی به خوابشان برد و وقتی بیدار شدند جز این به نظرشان نرسید که یا یک روز در خواب بوده اند و یا پاره ای از روز پس مکث هر انسان در دنیا و اشتغالش به زخارف و زینت های آن و دلباختگی اش نسبت به آنها و غفلتش

از ماسوای آن، خود آیتی است نظیر آیتی که در داستان اصحاب کهف است. همانطور که آنها وقتی بیدار شدند خیال کردند روزی و یـــــــــــا پـــــــــــاره ای از روز خوابیـــــــــــده انـــــــــــد،

انسانها هم وقتی روز موعود را می بینند خیال می کنند یك روز و یا پاره ای از یك روز در دنیا مکث کرده اند، و چنانچه از اصحاب کهف سؤال شد" كَمْ لَبِثْتُمْ" و آنها گفتند:" لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" از همه انسانها نیز در روز موعود سؤال می شود:" كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" «۱» و نیز می فرماید:" كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ" «۲».

پس آیت اصحاب کهف در بین سایر آیات الهی پیشامدی نوظهور و عجیب نیست، بلکه داستانی است که همه روزه، و تا شب و روزی هست، تکرار می گردد.

پس گویا خدای تعالی بعد از آنکه فرمود:" فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً ... صَعِيداً جُرُزاً" رسول گرامی خود را خطاب می کند که: گویا تو متوجه نشدی که اشتغال مردم به دنیا و ایمان نیاوردنشان به این داستان به خاطر تعلقی که به زینت های زمین دارند، خود آیتی است نظیر آیت خوابیدن اصحاب کهف در غار، و به همین جهت اندوهناك شدی تا حدی که خواستی از غصه خودت را بکشی، و خیال کردی که داستان اصحاب کهف یک داستان استثنایی و نوظهور و عجیب است، و حال آنکه این داستان عین داستان زندگی مردم دنیاپرست است.

و اگر صریحا رسول گرامش را خطاب نکرد خواست تا نسبت غفلت به ساحت مقدس او نداده باشد، علاوه بر اینکه

کنایه از تصریح رساتر است.

این آن معنایی است که با تدبر در وجه و چگونگی اتصال این داستان با آیات قبلش به دست می آید. و به همین منوال آیات بعدی هم- که مربوط به آن دو مرد است که یکی از آنها صاحب دو باغ بود و آیات بعد از آن، که مربوط است به قصه موسی و همسفرش- معنا می شود که به زودی بیانش خواهد آمد. البته مفسرین دیگر در وجه اتصال آیات این قصه به ما قبل خود وجوه دیگری ذکر کرده اند که موجه نیستند، و فائده ای در نقل آنها نیست.

" أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً".

" حسبان" به معنای پندار و مظنه است، و" کهف" به معنای مغاره ای است که در کوه باشد، و فرق آن را با" مغاره" از نظر لغت این است که کهف از مغاره وسیع تر و بزرگتر

---

(۱) پرسیده می شود چند سال در زمین درنگ کردید؟ (در پاسخ) گویند درنگ کردیم یک روز یا قسمتی از یک روز. سوره مؤمنون، آیات ۱۱۲ و ۱۱۳.

(۲) روزی که می بینند وعده الهی را، چنین به نظرشان می رسد که در زمین مکث نکردند مگر ساعتی از یک روزی را. سوره احقاف، آیه ۳۵.

است. و غار همان کهف است، لیکن در صورتی که کوچک باشد و کلمه" رقیم" از" رقم" است که هم به معنای نوشتن است و هم به معنای خط. پس" رقیم" در واقع به معنای" مرقوم" است، چون در موارد بسیاری وزن فعیل به معنای مفعول می آید، مانند" جریح" که به معنای" مجروح" و" قتیل" که به معنای" مقتول" است. و کلمه" عجب"

مصدر و به معنای" تعجب" است که اگر به صورت وصف (عجب) تعبیر شده نه به صورت فعل (تعجب) به منظور مبالغه است.

[بیان اینکه اصحاب رقیم نام دیگر اصحاب کهف است

و از ظاهر سیاق این داستان بر می آید که اصحاب کهف و رقیم جماعت واحدی بوده اند که هم اصحاب کهف نامیده شدند، و هم اصحاب رقیم. اصحاب کهف نامیده شدند به خاطر اینکه در کهف (غار) منزل کردند، و اصحاب رقیمشان نامیدند زیرا- بطوری که گفته «۱» شده داستان و سرگذشتشان در سنگنبشته ای در آن ناحیه پیدا شده است، و یا در موزه سلاطین دیده شده «۲»، به همین جهت اصحاب رقیم نامیده شدند. بعضی «۳» دیگر گفته اند" رقیم" نام کوهی در آن ناحیه بوده که غار مزبور در آن قرار داشته است. و یا نام وادیی بوده که کوه مزبور در آنجا واقع بوده «۴». و یا نام آن شهری بوده که کوه نامبرده در آنجا بوده است، و اصحاب کهف اهل آن شهر بوده اند «۵». و یا نام سگی بوده که همراه آنان به غار در آمده است «۶».

این پنج قول است که در باره معنای اصحاب رقیم گفته شده و به زودی در بحثی که پیرامون داستان کهف می آید، خواهید دید که قول اول مؤید دارد.

بعضی «۷» دیگر گفته اند: اصحاب رقیم مردمی غیر از اصحاب کهف بوده اند، و داستانشان غیر از داستان ایشان است، و خدای تعالی نام آنان را با اصحاب کهف ذکر کرده است، ولی فقط تفصیل داستان اصحاب کهف را فرموده است. این عده از مفسرین برای داستان اصحاب رقیم روایتی هم نقل کرده اند که به زودی در

بحث روایتی خواهد آمد.

لیکن این قول بسیار بعید است، زیرا خدای تعالی در کلام فصیح و بلیغش هرگز به

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۲، نقل از سعید بن جبیر.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۲ به نقل از حسن.

(۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۲، به نقل از ابن عباس.

(۵) کشاف، ج ۲، ص ۷۰۵.

(۶) کشاف، ج ۲، ص ۷۰۴.

(۷) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۱۰.

داستان دو طایفه از مردم اشاره نمی فرماید مگر آنکه تفصیل هر دو را بیان کند، نه اینکه اسم هر دو را ببرد و آن وقت تنها به داستان یکی پرداخته، دیگری را مسکوت بگذارد، و مورد توجه اجمالی یا تفصیلی قرار ندهد.

علاوه بر اینکه آن داستانی که گفتیم در روایت راجع به اصحاب رقیم آمده با سیاق آیات سابق سازگار نیست و آن مناسبتی را که داستان اصحاب کهف با آن سیاق دارد، ندارد.

پس از آنچه که در وجه اتصال آیات قصه کهف با آیات قبل گفتیم چنین بر می آید که معنای آیه این است که" تو گمان کرده ای داستان اصحاب کهف و رقیم- که خدا صدها سال به خوابشان برد و سپس بیدارشان نموده و گمان کردند یک روز و یا پاره ای از یک روز خوابیدند- آیت عجیبی از آیات ما است؟ نه هیچ عجیب و غریب نیست، زیرا آنچه که بر عامه خلق می گذرد، که سالها فریفته زندگی مادی و زرق و برق آن شده غافل و بی خبر از معاد به سرمی برند و ناگهان به عرصه قیامت در آمده زندگی چند ساله دنیای خود را یک

روز و یا ساعتی از یک روز می پندارند، دست کمی از سرگذشت اصحاب کهف ندارند.

و ظاهر سیاق- همانطور که قبلا هم اشاره کردیم- این است که قصه اصحاب کهف قبل از نزول این آیات بطور اجمال برای رسول خدا (ص) معلوم بوده، و در این آیات عنایت در بیان تفصیل آن است، مؤید این استظهار این است که بعد از این آیه و سه آیه دیگر آمده که اجمال قصه را در بردارد و مجددا می فرماید:" نَحْنُ نَقُصُّ ..." یعنی ما تفصیل داستان ایشان را برایت ذکر می کنیم.

" إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ... مِنْ أَمْرِنا رَشَداً".

کلمه" اوی" از" اوی" است که به معنای برگشتن است، البته نه هر برگشتنی، بلکه برگشتن انسان و یا حیوان به محل اقامت و زندگی اش تا در آنجا دوباره استقرار یابد. و کلمه" فتیه" جمع سماعی" فتی" است، و" فتی" به معنای جوان است، و این کلمه خالی از شائبه مدح نیست و تقریبا منظور از آن، جوان خوب می باشد.

کلمه" هیئ" از ماده تهیه و آماده کردن است. بیضاوی گفته است که اصل تهیه هر چیزی پدید آوردن هیات آن است «۱». و کلمه" رشد"- به فتحه را و شین- و همچنین کلمه" رشد"- به ضمه را و سکون شین- راه یافتن به سوی مطلوب است. راغب گفته:" رشد" و

---

(۱) تفسیر بیضاوی، ج ۲، ص ۵.

" رشد" در مقابل" غی" است که در جای کلمه هدایت استعمال می شود «۱».

[مقصود از" رحمت" و" رشد" در دعای اصحاب کهف:" رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً"]

و جمله" فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً" تفریع

دعـای ایشـان است بر بازگشـتن ایشـان، گویـا وقتی ناتوانی و بیچارگی خود را دیدنـد مضـطر به این شدنـد که از درگاه خـدا مسـئلت نماینـد، و این تفریع را کلمه" من لـدنک" تاییـد می کنـد، زیرا اگر دسـتشان از هر چاره ای قطع نشده باشد، و یاس و نومیـدی از هر طرف احـاطه شان نکرده باشـد رحمتی را که درخواست کردنـد مقیـد به قیـد" لـدنک" نمی کردنـد، بلکه می گفتنـد" آتنـا رحمه- خـدایا به مـا رحمتی فرست" هم چنـان که دیگران می گوینـد:" رَبَّنا آتِنا فِی الـدُّنْیا حَسَـنَهً" «۲» و یـا می گویند:

" رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ" «۳» پس مراد از رحمت سؤال شده تایید الهی بوده در جایی که مؤیدی غیر او نیست.

ممکن هم هست مراد از رحمت سؤال شـده از ناحیه پروردگار پاره ای مواهب و نعمتهای مختص به خـدا باشد از قبیل هدایت که در مواضـعی از کلام مجیدش آن را از ناحیه خودش به تنهایی دانسته است، تقیید به جمله" من لدنک" هم خالی از اشعار به این معنا نیست. و ورود نظیر این قیـد در دعای راسـخین در علم که در قرآن آمـده باز این احتمال را تاییـد می کند، چنانچه فرموده:" رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْـدَ إِذْ هَـدَیْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً" «۴» که می دانیم در این درخواست جز هـدایت چیزی را نخواسته اند.

و در جمله" وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً" مراد از" أمرنا" آن وصفی است که مخصوص به خود آنان بوده. و به خاطر همان وضع از میان قوم خود بیرون آمده و فرار کرده اند و حتما آن قوم در پی مردم با ایمان بوده اند تا هر جا یافتند آنها را به

قتل برسانند، و یا بر پرستش غیر خدا مجبورشان کنند. و این عده پناهنده به غار شدند در حالی که نمی دانستند سرانجام کارشان به کجا می رسد، و چه بر سرشان می آید، و غیر از پناهندگی به غار هیچ راه نجات دیگری نداشتند، و از همین جا معلوم می شود که مراد از رشد همان راه یافتن و اهتداء به روزنه نجات است.

پس این جمله، یعنی جمله" وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً" بنا بر احتمال اول- از دو

---

(۱) مفردات راغب، ماده" رشد".

(۲) سوره بقره، آیه ۲۰۱.

(۳) سوره آل عمران، آیه ۱۹۴.

(۴) پروردگارا دلهای ما را از حق منحرف مکن بعد از آنکه هدایتمان کردی و از ناحیه خودت رحمتی بر ما ارزانی دار. سوره آل عمران، آیـــــه ۸.

احتمالی که در سابق در معنای رحمت گذشت- عطف تفسیر بر جمله" آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً" خواهد بود، و بنا بر احتمال دوم درخواست دیگری غیر درخواست رحمت خواهد شد.

[معنای جمله:" فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً"]

" فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً".

زمخشری در تفسیر کشاف خود گفته: یعنی پرده ای بر آن غار زدیم تا دیگر گوشهایشان صداهای خارج را نشنود و از خواب بیدار نگردند. و به عبارت دیگر: خواب سنگینی بر آنان مسلط کردیم که هیچ صدایی بیدارشان نکند هم چنان که اشخاصی که سنگین خواب هستند همینطورند، هر چه بیخ گوششان فریاد بزنی بیدار نمی گردند، بنا بر این، مفعول" ضربنا" که همان حجاب باشد در کلام حذف شده هم چنان که در عبارت معروف:" فلان بنی علی امرأته" مفعول" بنی" حذف شده، و نمی گویند چه بنا کرد، چون مقصود معلوم است،

همه می دانند که اطاقی بنا کرد «۱».

و در مجمع البیان گفته: معنای "فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ" این است که ما خواب را بر گوشهای آنان مسلط کردیم، و این تعبیر نهایت درجه فصاحت را دارد، هم چنان که می گویند:

"ضربه اللّه بالفالج" یعنی خدا او را مبتلای به فلج کرد. قطرب گفته: این تعبیر نظیر تعبیر عرب است که می گوید: "ضرب الامیر علی ید فلان" و منظور از این تعبیر این است که امیر دست فلانی را از فلان کار کوتاه نمود. اسود بن یعفر که مردی نابینا بود گفته است:

و من الحوادث لا ابا لک اننی *** ضربت علی الارض بالاسداد

یعنی: از حوادث بی پدر! از حوادث روزگار اینکه من بر زمین زدم (یعنی جایی نمی روم).

آن گاه قطرب اضافه کرده که این از تعابیر فصیح قرآنی است که به طور زیرنویسی نمی شود ترجمه اش کرد. این بود کلام صاحب مجمع البیان «۲».

این معنایی که وی برای جمله مورد بحث کرده از معنای زمخشری بلیغ تر است.

البته معنای سومی هم می توان کرد، هر چند مفسرین آن را نگفته اند و آن این است که مقصود از زدن بر گوش اشاره به آن رفتاری باشد که زنان هنگام خواباندن بچه های خود انجام می دهند، و آن این است که یا با کف دست و یا با سر انگشت به گوش بچه آرام می زنند تا حواسش از همه جا جمع شده در یک جا متمرکز شود، و به این وسیله خوابش ببرد، پس جمله مذکور کنایه از این است که خدای تعالی با شفقت و مدارا آنان را به خواب برد

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۷۰۵.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۱.

همانطور که مادر مهربان با بچه شیرخوار خود عمل می کند.

" سِنِينَ عَدَداً"- این جمله ظرف است برای" ضرب" و" عدد" مانند عد مصدر به معنای معدود است، و بنا بر این معنای جمله مزبور سنین معدودا است، و بعضی گفته اند: مضافی در این میان حذف شده، و تقدیر کلام" سنین ذوات عدد، یعنی سالهایی دارای عدد" بوده است.

ولی زمخشری در کشاف گفته توصیف سنین به عدد احتمال دارد به منظور تکثیر و یا تقلیل بوده باشد، و در هر حال معنا:" سالهای بسیار" باشد چون به منظور تقلیل هم که باشد کثیر نزد ما نزد خدا قلیل است هم چنان که عمر دنیای ما را یک ساعت از روز خوانده و فرموده:

" لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ- در دنیا مکث نکردند مگر ساعتی از روزی" زجاج گفته: این توصیف به منظور تکثیر است، چون هر چیزی وقتی زیاد باشد محتاج به شمردن و عدد است و اما اندکش احتیاج به عدد ندارد، این هم خلاصه کلام زمخشری بود «۱».

و چه بسا عنایت در این توصیف به این بوده که کمی مقدار سالها را برساند، چون هر چیزی وقتی زیاد شد دیگر قابل شمردن نیست و عادتا آن را نمی شمارند، پس اینکه فرموده سالهایی معدود، یعنی اندک و قابل شمار، هم چنان که همین قرآن کریم این عنایت را در داستان بفروش رفتن یوسف (ع) به بهای اندک به کار برده و فرموده:" وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ" «۲» یعنی درهم هایی اندک.

بعلاوه اگر منظور از این توصیف تقلیل باشد با سیاق مناسب تر است، زیرا در سابق هم گفتیم که زمینه کلام افاده

این معنا است که سرگذشت اصحاب کهف امر عجیبی نیست، و با این زمینه تقلیل سازگارتر است نه تکثیر. و معنای آیه روشن است، و از آن استفاده می شود که اصحاب کهف در این مدت طولانی در خواب بوده اند نه اینکه مرده باشند.

" ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً".

مراد از" بعث" در اینجا همان بیدار کردن است، نه زنده کردن. به قرینه آیه قبلی که دلالت داشت بر اینکه در این مدت در خواب بودند نه اینکه مرده باشند. راغب گفته:

کلمه" حزب" به معنای جماعت است اما جماعتی که یک نوع فشردگی داشته باشند «۳».

و نیز در باره کلمه" امد" گفته: این کلمه با کلمه" ابد" در معنا نزدیک به همند، با این تفاوت که ابد مدت زمانی را گویند که حد محدودی نداشته باشد و مقید به حدی نشده

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۷۰۵.

(۲) او را بفروختند به بهایی ناچیز و درهم هایی معدود. سوره یوسف، آیه ۲۰.

(۳) مفردات راغ ب، م اده" حزب".

باشد، و لذا هیچ وقت نمی گویند:" ابد، چند سال" به خلاف" امد" که به معنای مدت زمانی است که محدود باشد، اگر حدش در کلام آمده باشد که معین خواهد بود، ولی اگر به طور مطلق ذکر شده باشد زمان محدودی است که حدش مجهول است. و فرق میان امد و زمان این است که امد به اعتبار آخر زمان و نهایت آن به کار می رود ولی زمان عام است، هم در ابتدای مدت استعمال می شود و هم در آخر آن، و به همین جهت است که بعضی از علمای لغت گفته اند" مدی" و" امد" قریب

المعنایند «۱».

مراد از اینکه فرمود" لنعلم- تا بدانیم" آن معنای معروف این کلمه نیست تا کسی بگوید مگر خدا هم جاهل است، بلکه به معنای علم فعلی است. و علم فعلی عبارت است از حضور معلوم و ظهورش با وجود مخصوص به خودش در نزد خدای سبحان و در قرآن کریم علم به این معنا زیاد آمده، مانند آیه" لِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَنْصُرُهُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَیْبِ" «۲» و آیه" لِیَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ" «۳».

بر گشت توجیه بعضی «۴» از مفسرین هم که گفته اند معنای" لنعلم" عبارت است از:

" تا معلوم خود را اظهار کنیم" به همین معنایی است که ما کردیم.

[معنای اینکه فرمود: سپس اصحاب کهف را بیدار کردیم" لِنَعْلَمَ أَیُّ الْحِزْبَیْنِ أَحْصی]

و جمله" لِنَعْلَمَ أَیُّ الْحِزْبَیْنِ أَحْصی ..." تعلیل برای بعث است، و لام آن لام غایت و مراد از" دو حزب" دو طائفه از اصحاب کهف است که با هم اختلاف کردند یکی پرسید" کَمْ لَبِثْتُمْ" دیگری پاسخ داد:" لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ" گفتند پروردگارتان بهتر می داند که چقدر خوابیدید.

جمله" وَ کَذلِکَ بَعَثْناهُمْ لِیَتَسائَلُوا بَیْنَهُمْ" که در آیات بعدی است همین معنا را تایید می کند که غرض از به خواب کردن اصحاب کهف همین بوده که وقتی بیدار می شوند اختلاف کنند و معلوم شود آیا به ذهن فردی از آنان می رسد که چقدر خوابیده اند، یا نه؟.

و اما این احتمال که بعضی «۵» داده اند که منظور از" دو حزب"" دو طائفه از مردم بوده اند که در باره خواب اصحاب کهف اختلاف کرده اند، کفار به خطا نظر می دادند، و مؤمنین به صواب، خدا خود اصحاب کهف را بیدار کرد تا حق مطلب

را بگویند، و معلوم شود که کدام طائفه خطا کرده اند" معنای بعیدی است.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" امد".

(۲) سوره حدید، آیه ۲۵.

(۳) سوره جن، آیه ۲۸.

(۴ و ۵) مجمـــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــان، ج ۶، ص ۴۵۲.

کلمه" احصی" در جمله" أَحْصی لِما لَبِثُوا أَمَداً" فعل ماضی است که از باب افعال گرفته شده. و کلمه" امدا" مفعول آن است و ظاهرا جمله" لِما لَبِثُوا" قید است برای" امدا" و" ما" در آن مصدریه است، و به آیه چنین معنا می دهد: کدامیک از دو طائفه مدت مکثشان را شمرده اند.

بعضی «۱» دیگر از مفسرین کلمه" احصی" را اسم تفضیل از احصاء دانسته و گفته اند که کلمه مذکور اسم تفضیل است که زوائدش حذف شده، هم چنان که می گویند:" فلان احصی للمال و افلس من ابن المذلق" «۲» و کلمه" امدا" منصوب به فعلی است که کلمه" احصی" بر آن دلالت دارد. لیکن این طرز معنا کردن تکلف و بیهوده به خود زحمت دادن است. البته بعضی دیگر از مفسرین معنای دیگری کرده اند.

و معنای آیات سه گانه یعنی آیه" إِذْ أَوَی الْفِتْیَهُ ... أَمَداً" این است: وقتی جوانان در غار جا گرفتند از پروردگار خود در همان موقع درخواست کردند که پروردگارا به ما از ناحیه خودت رحمتی عطا کن که ما را به سوی راه نجاتمان هدایت کند. پس سالهای معدودی ایشان را در غار بخواباندیم و آن گاه بیدارشان کردیم تا معلوم شود کدامیک از دو طائفه مدت خواب خود را می داند، و آن را شمرده است.

و این آیات سه گانه به طوری که ملاحظه می فرمایید اجمال داستان اصحاب کهف را یادآوری نموده و تنها جهت آیت بودن آن

را و غرابت امر ایشان را بیان می کند. آیه اولی اشاره می کند که چگونه به غار درآمدند، و درخواست راه نجات کردند، و در دومی به خواب رفتن آنان را در سالهایی معدود بیان نموده در آیه سوم به بیدار شدن و اختلافشان در مقدار زمانی که خوابیدند اشاره شده است.

پس اجمال قصه سه رکن دارد که هر یک از این آیات سه گانه یکی را بیان نموده است. و بر همین منوال است آیات بعدی که تفصیل داستان را بیان می کند، جز اینکه آن آیات مطلب دیگری را هم اضافه می کند، و آن پاره ای از جزئیات است که پس از علنی شدن داستان ایشان رخ داده، و آیه" كَذلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ ..."- تا آخر آیات قصه- متضمن آن جزئیات است.

---

(۱) کشاف، ج ۲، ص ۷۰۵.

(۲) فلانی از همه بهتر مال می شمارد، و فلانی از ابن مذلق مفلس تر است- این جمله یک مثل مشهور است.

" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ...".

از اینجا تفصیل نکات مهم داستان شروع می شود، و معنای اینکه فرمود:" إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ" این است که اصحاب کهف جوانانی بودند که به پروردگار خود ایمانی آوردند که مورد رضایت او بود. و اگر منظور افاده چنین ایمانی نبود مسلما ایمان را به آنان نسبت نمی داد و نمی فرمود: ایمان آوردند به پروردگارشان.

" وَ زِدْناهُمْ هُدىً"- هدایت بعد از اصل ایمان ملازم با ارتقای درجه ایمانی است که باعث می شود انسان به سوی هر چیزی که منتهی به خشنودی خدا است هدایت گردد، هم چنان که فرموده:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ

لَكَمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ" «۱».

" وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا ... عَلَى اللَّهِ كَذِباً".

کلمه" ربط" به معنای محکم بستن است. و" ربط بر دلها" کنایه از سلب اضطراب و قلق از آنها است. و کلمه" شطط" به معنای خروج از حد و تجاوز از حق است. و کلمه" سلطان" به معنای حجت و برهان است.

[اقرار به توحید پروردگار و نفی ربوبیت ارباب و آلهه در گفتگوی اصحاب کهف با خود]

این آیات سه گانه قسمت اول از گفتگوی اصحاب کهف را حکایت می کند، که وقتی علیه بت پرستی قیام نمودند و با آن به مبارزه برخاستند با یکدیگر گفتند." إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً- هنگامی که قیام کردند گفتند پروردگار ما پروردگار آسمانها و زمین است، ما به غیر او اله دیگری را نمی خوانیم، چرا که اگر بخوانیم در این هنگام از راه حق تجاوز کرده ایم ببین که مردم ما چگونه غیر خدا خدایانی گرفته اند، اینها اگر دلیل قاطعی بر ربوبیت ایشان نیاورند ستمکارترین مردمند، زیرا ستمکارتر از کسی که بر خدا افتراء و دروغ ببندد کیست؟".

این قسمت از گفتگوی اصحاب کهف مملو از حکمت و فهم است، و در این فراز از گفتگوی خود خواسته اند ربوبیت ارباب بتها از ملائکه و جن و مصلحین بشر را که فلسفه وثنیت الوهیت آنها را اثبات کرده باطل کنند، نه ربوبیت خود بتها را که مشتی مجسمه و تصویری از آن ارباب و خدایان است. شاهد بر

این معنا کلمه" علیهم" است که می رساند

---

(۱) ای کسانی که ایمان آورده اید از خدا بترسید و به رسول او ایمان بیاورید تا از رحمت خود دو چندان به شما بدهد و به شما نوری ارزانی دارد که با آن نور آمد و شد کنید. سوره حدید، آیه ۲۸.

منظورشان ابطال ربوبیت ملائکه و جن و کملین از بشر بوده، و گرنه اگر منظورشان ابطال ربوبیت مجسمه ها بود می فرمود:" علیها- اگر دلیل قاطعی بر ربوبیت آنها نیاورند".

آری، اصحاب کهف در این قسمت از محاوره خود ابتداء با جمله" رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" توحید را اثبات نموده و ربوبیت تمامی عالم را منحصر به رب واحدی کرده اند که شریک ندارد، و این غیر آن چیزی است که وثنیت می گوید. وثنیت برای هر نوع از انواع مخلوقات، اله و ربی قائل هستند. الهی برای آسمانها و الهی برای زمین و ربی برای انسانها و همچنین برای هر قسم از موجودات ربی جداگانه قائلند.

آن گاه برای تاکید توحید اضافه کرده اند که:" لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً- ما به غیر او اله دیگری نمی خوانیم" و فائده این تاکید نفی آلهه ایست که وثنیت آنها را اثبات می کرد، و آن آلهه را ما فوق رب النوع ها می دانست مانند عقول کلیه ای که صابئین عبادت می کردند، و مانند برهما و سیوا و شنوکه براهمه و بودائیان آنها را می پرستیدند. اصحاب کهف برای نفی الوهیت آنها آن تاکید را آورده مجددا تاکید دیگری آوردند که:" لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً- اگر چنین کنیم از راه حق تجاوز کرده ایم" و با این جمله فهماندند که خواندن غیر خدا تجاوز از حد و غلو در

حق مخلوق و بالا بردن آن تا حد خالق است.

آن گاه به مردم عصر خود در پرستش غیر خدای سبحان و اتخاذ آلهه حمله کرده گفته اند:" هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ " و عقیده آنان را چنین رد کرده اند که اینان دلیل روشنی بر آنچه ادعاء می کنند ندارند.

و این دلیلی که بت پرستان آورده اند که" خدای سبحان بزرگتر از آن است که ادراک خلق بر او احاطه یافته توجهش به سوی او متوجه گردد، و یا عبادت خود به سویش تقرب جوید و لا جرم راه دیگری جز این نیست که مخلوق او بعضی از موجودات شریف و محترم را عبادت کند تا آن موجود عبادت وی را به خدا برساند و او را به خدا نزدیک کند" دلیلی است که به ضرر خود آنان است، زیرا اولا احاطه نیافتن ادراک بشر به خدای تعالی اشکالی است که میان همه ما افراد بشر و آنچه عبادتش می کنند مشترک است.

به علاوه ما هم که یکتاپرستیم تنها او را به اسماء و صفاتش می شناسیم آن هم هر کس به قدر طاقتش به اسماء و صفات او آشنایی دارد. پس هر کس به قدر معرفتش باید او را بپرستد.

علاوه بر اینکه تمامی صفاتی که معبود را مستحق عبادت می کند از قبیل خلقت کردن، رزق دادن و مالکیت و تدبیر عالم و امثال آن همه منحصرا صفات خدای تعالی است،

صفحه ی ۳۵۰

و غیر خدا چیزی از آن صفات را از خود ندارد، پس مشرکین هم تنها او را باید بپرستند.

[جزئیاتی از داستان اصحاب کهف که از آیات استفاده می شود]

آن گاه گفتار گذشته، یعنی

جمله" لَوْ لا- يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ" را با این کلام دیگر خود" فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى‏ عَلَى اللَّهِ كَذِباً": ردیف کردند تا حجت و برهانی که در رد کلام کفار اقامه کرده بودند تمام گردد. و معنایش این است که: بر مشرکین است که برهانی قاطع بر صحت گفتارشان اقامه کنند که اگر اقامه نکنند سخنشان سخنی بدون دلیل و علم بوده، دروغ و افترایی خواهد بود که به خدا بسته اند، و افتراء ظلم است، و ظلم بر خدا بزرگترین ظلمها است.

پس با این کلام خود به ما فهمانده اند که مردمی عالم و خداشناس و دارای بصیرت بوده اند و وعده خدای تعالی را که در باره شان فرموده:" وَ زِدْناهُمْ هُدىً" در حقشان عملی شده است.

در این کلام با همه اختصارش قیودی است که از تفصیل نهضت آنان و جزئیات آن در ابتدای امر خبر می دهد، مثلا از قید" وَ رَبَطْنا عَلى‏ قُلُوبِهِمْ" فهمیده می شود که گفتار بعدیشان را که گفتند:" رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..." از مشرکین پنهان نمی داشته اند، بلکه علنی در میان آنان می گفتند، در موقعیتی می گفتند که دل شیر در آن آب می شد، و از وحشت دلها به لرزه درمی آمده، پوست بدنها جمع می شده، در میان جمعی از دشمنان اظهار می داشتند که می دانستند دنبال اظهاراتشان خونریزی و عذاب و شکنجه و تطمیع در کار است.

و از قید،" إِذْ قامُوا فَقالُوا" استفاده می شود که این عده از جوانان ابتدای مخالفتشان در مجلسی بوده که دستور به عبادت و پرستش بتها از آنجا صادر می شده و اعضای آن محفل مردم را مجبور به بت پرستی نموده از عبادت خدا باز می داشتند و حتی استفاده

می شود که خداپرستان را شکنجه و آزار هم می کردند، می کشتند، عذاب می دادند، حال این مجلس یا مجلس سلطان بوده یا مجلسی که از وزراء سلطان تشکیل می شده، و یا مجلس عمومی بوده است، علی ای حال این چند جوان برمی خیزند، و علنا مخالفت خود را اعلام داشته از آن مجلس بیرون می آیند، و از مردم شهر کناره گیری می کنند، و در حالی این قیام را کردند که در خطر عظیمی بودند، از هر سو مردم به ایشان حمله ور شدند، چون در آیه شریفه دارد که به غار پناهنده شدند، و فرموده:" وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ- و چون از ایشان و آنچه که به غیر خدا می پرستیدند کناره گیری نمودید، به غار پناهنده شوید".

و این خود مؤید روایاتی است که در داستان اصحاب کهف آمده و به زودی خواهد آمد که اصلا شش نفر از آنان جزء خواص سلطان بوده اند و شاه در امور خود با آنان مشورت می کرده، همانها بودند که از مجلسش برخاسته اعلان اعتقاد به توحید نموده هر شریکی را از

خدا نفی کردند.

و این با مضمون روایاتی که می گوید اصحاب کهف ایمان خود را پنهان می داشتند و با تقیه رفتار می کردند منافاتی ندارد، زیرا ممکن است عمری این چنین بسر برده و سپس به طور ناگهانی تقیه را شکسته ایمان به توحید را اعلام نموده از مردم خود کناره گیری نمودند، و دیگر مجالی برایشان نمانده که تظاهر به ایمان بکنند، زیرا اگر چنین مجالی بود قطعا کشته می شدند.

و چه بسا احتمال داده اند، که مراد از قیام اصحاب کهف قیامشان برای یاری حق بوده، و اینکه

گفته انـد" رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" گفتاری بوده که در دل زمزمه می کرده اند. و جمله" وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ" گفتار ایشان در هنگام خروجشان از شـهر بوده. و یا ممکن است مقصود از قیامشان قیام برای خدا باشد، و همه اقوالی که از ایشان نقل شده گفتگوهـایی بوده میان خودشان که بعـد از بیرون شـدن از شـهر و دور شـدن از مردم به میان آورده انـد. و بنا بر دو وجهی که ذکر شـد منظور از ربط بر قلوب ایشان، این است که ایشان از عاقبت بیرون شـدن از میان مردم و فرار از شـهر و دوری از مردم نهراسیده اند.

و لیکن از دو وجه مذکور وجه اولی روشن تر است.

" وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ...".

کلمه" اعتزال" و همچنین" تعزل" به معنای دوری از چیزی است، و کلمه" نشـر" به معنای گستردن است و" مرفق"- به کسره میم و فتحه فاء، و همچنین بالعکس، و نیز به فتحه هر دو حرف- به معنای رفتار به نرمی و معامله به لطف است.

این آیه فراز دوم از محاوره آنان را بعد از بیرون شدن از میان مردم و اعتزالشان از آنان و از خدایان آنان حکایت می کند، که بعضـی از ایشان پیشـنهاد کرده که داخل غار شوند و خود را از دشمنان دین پنهان کنند. و اینکه این پیشنهاد خود الهامی الهی بوده که به دل ایشـان انـداخته که اگر چنین کننـد خـدا به لطف و رحمت خود بـا آنـان معـامله می کنـد، و راهی که منتهی به نجاتشان از زورگوئیهای قوم و ستمهای ایشان باشد پیش پایشان می گذارد. و ما این معنا را از

جمله" فَأْوُوا إِلَی الْکَهْفِ یَنْشُرْ لَکَمْ رَبُّکَمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ..." استفاده کردیم، چون اصحاب کهف در این جمله به طور جزم گفتند:" پروردگارتان از رحمتش برای شما می گستراند"، و نگفتند" امید است پروردگارتان چنین کند" و نیز نگفتند" شاید پروردگارتان چنین کند" و این دو مژده، یعنی نشر رحمت و تهیه مرفق، که بدان ملهم شدند همان دو خواهشی بود که بعد از دخول در کهف از درگاه خدای خود نموده- و به حکایت قرآن

کریم- گفتند:" رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً".

استثناء در جمله" وَ ما یَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ" استثناء منقطع است، زیرا وثنی ها، خدا را با سایر خدایان خود نمی پرستیدند تا در نتیجه استثناء متصل باشد، و بعضی افرادی که داخل در مستثنی منه بوده بیرون کند. پس اینکه بعضی «۱» از مفسرین گفته اند که مردم آن روز مثل سایر مشرکین هم خدا را می پرستیده اند و هم آلهه را. و همچنین اینکه بعضی «۲» دیگر گفته اند ممکن است که در میان آن مردم بعضی بوده اند که خدا را با آلهه می پرستیدند، و بدین جهت استثناء در آیه متصل است، سخنی بیجا است، زیرا هیچ وقت سابقه نداشته و معهود نبوده که وثنی ها خدای سبحان را با بتهای خود پرستیده باشند. و اصولا فلسفه وثنیت چنین اجازه ای نمی دهد، و ما در صفحات گذشته به فلسفه و حجت آنها اشاره کردیم.

" وَ تَرَی الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ کَهْفِهِمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ ...".

کلمه" تزاور" به معنای تمایل است که از ماده" زور" به معنای میل گرفته شده. و کلمه" قرض" به معنای قطع

و بریدن است. و کلمه" فجوه" به معنای زمین پهناور و وسیع و فضای خانه است، و مراد از" ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ" طرف دست راست و طرف دست چپ است، و يا طرفى است كه به خود آن راست و چپ گفته مى شود، و به هر حال همين طرف راست و چپ معروف است.

[وضعيت جغرافيايى غار اصحاب كهف و كيفيت قرار گرفتن اصحاب كهف در آن

اين دو آيه، غار اصحاب كهف و اوضاع جغرافيايى آن را و منزل كردن ايشان را در آن مجسم مى سازد، و مى فهماند كه اصحاب كهف در غار در آن روزگارى كه آنجا بودند چه حال و وضعى داشتند و وقتى به خواب رفتند چگونه بودند.

خطاب در آيه به رسول خدا (ص) است، البته آن جناب شنونده خطاب شده نه اينكه مخصوص به خطاب باشد، بلكه روى سخن با همه مردم است، و از اينگونه خطابها شايع است كه يك نفر را مخاطب قرار داده ولى همه را اراده مى كنند.

پس، اينكه آيه شريفه فرموده" وَ تَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَ هُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ" محل غار را وصف و تعريف مى كند، و مى فهماند كه اصحاب كهف بعد از به خواب رفتن چه وضعى داشتند و اما اينكه چطور شد كه ______________

(۱) كشاف، ج ۲، ص ۷۰۷.

(۲) مجمع البيان، ج ۶، ص ۴۵۴.

به خواب رفتند، و چقدر خوابشان طول كشيد بيان نكرده، و به همان اشاراتى كه در آيات قبل بود، و به اشاراتى كه به زودى در ذيل جمله" وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ" خواهد

آمد، اکتفاء نموده است. و اگر به این خصوصیات نپرداخته به منظور اختصار بوده است.

و معنای آیه این است که: تو می بینی، و هر بیننده ای هم که فرض شود از کار آنان خبر داشته می بیند، آفتاب را که وقتی طلوع می کند از طرف غار آنان به سمت راست متمایل می شود، و در نتیجه نورش به داخل غار می افتد و وقتی غروب می کند به طرف چپ غار را قطع می کند و در نتیجه شعاعش به داخل غار می افتد، و اصحاب غار در فضای وسیع غار قرار دارند که آفتاب به آنان نمی رسد.

خدای سبحان با همین بیان کوتاه این معانی را فهمانده که اولا غار اصحاب کهف شرقی و غربی قرار نگرفته بوده که از شعاع آفتاب فقط یک وعده، یا صبح و یا بعد از ظهر، استفاده کند، بلکه ساختمانش قطبی بوده، یعنی درب غار به طرف قطب جنوبی بوده که هم در هنگام طلوع و هم در هنگام غروب شعاع آفتاب به داخل آن می تابیده.

و ثانیا آفتاب به خود آنان نمی تابیده، چون از در غار دور بودند، و در فضای وسیع غار قرار داشتند. خداوند به این وسیله ایشان را از حرارت آفتاب و دگرگون شدن رنگ و رویشان و پوسیدن لباسهایشان حفظ فرموده.

و ثالثا در خواب خود راحت بوده اند، زیرا هوای خوابگاهشان حبس نبوده، بلکه همواره در فضای غار از طرف شرق و غرب در جریان بوده، و اصحاب غار هم در گذرگاه این گردش هوا قرار داشته اند.

و بعید نیست که از نکره آمدن" فجوه" نیز این یعنی دور بودن از شعاع آفتاب استفاده و گفته شود که نکره بودن" فجوه" دلیل بر این

است که چیزی در کلام حذف شده و تقدیرش این بوده:" و هم فی فجوه منه لا یصیبهم فیه شعاعها" که معنایش گذشت.

مفسرین «۱» گفته اند که در غار روبروی قطب شمال بوده که هم جهت با ستاره های بنات النعش است، و قهرا دست راست آن به طرف مغرب نگاه می کند، و شعاع آفتاب در هنگام طلوعش بدانجا می افتد، و طرف چپش به مشرق نگاه می کند، و آفتاب در هنگام غروبش بدانجا می تابد.

البته این در صورتی صحیح است که مقصود از طرف راست و چپ غار راست و چپش

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۹۹ و روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۲۳ و مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۶.

برای کسی باشد که می خواهد وارد آن شود، نه کسی که در داخل آن نشسته است، و به نظر می رسد این تحدیدی که مفسرین کرده اند، روی اعتمادی بوده که به شهرتی در این باب داشته اند، زیرا معروف بوده که غار اصحاب کهف همان غاری است که در شهر افسوس از شهرهای روم شرقی قرار دارد، و آن غار همین طور است که مفسرین گفته اند، یعنی دهانه اش قطبی است و در آن مقابل قطب شمال است- و به طوری که گفته اند- کمی به طرف مشرق متمایل است.

لیکن معمول در اعتبار چپ و راست در خصوص غار و خانه و خیمه و هر چیز دیگری که دارای در است این است که چپ و راست شخصی را که از آن بیرون می شود در نظر بگیرند نه شخصی که وارد آن می شود، و صحیح هم همین است، برای اینکه اولین احساسی که انسان نسبت به احتیاج

اعتبـار جهات (بالا و پائین، چپ و راست، و عقب و جلو) دارد، احتیاج خودش به این جهات است، آنچه که بالای سـرش قرار دارد بالا، و آنچه پائین پایش است پائین، و آنچه پیش رویش قرار دارد جلو و آنچه پشت سـرش است عقب و آنچه در سـمت قوی تر بـدنش یعنی سـمت راست او قرار دارد، یمین (راست) و آنچه در طرف مخالف آن قرار گرفته یسار (چپ) نامیده شده است، این اولین باری است که احتیاج به این اعتبارات را احساس می کند.

بعـد از این احساس اگر احتیاج پیدا کرد به اینکه جهات مذکور را در چیز دیگری اعتبار نموده تعیین کند، خودش را جای آن چیز قرار داده آنچه از اطراف آن چیز بـا اطراف خود منطبق می شود همان را جهت آن می نامـد مثلا جلو و نمای آن چیز را با روی خود منطبق کرده پشت خود را پشت آن و راستش را راست آن و چپش را چپ آن اعتبار می کند.

و چون روی خـانه و نمـای خیمه و هر چیزی که در دارد همـان طرفی است که در، در آن طرف قرار گرفته، قهرا دست چپ و راست خـانه هم چپ و راست کسـی خواهـد بـود که از خـانه بیرون می آیـد، نه کسـی که داخـل می شـود. و بنـا بر این، غـار اصـحاب کهف بـا آن توصـیفی که قرآن کریم از وضع جغرافیـایی آن کرده، جنوبی خواهـد بود، یعنی در غـار به طرف قطب جنوب بوده است، نه آن طور که مفسرین گفته اند. البته این بحث تتمه ای دارد که به زودی خواهد آمد- ان شاء اللّٰه.

و به هر حال، این وضعی که اصحاب

کهف به خود گرفتند از عنایت الهی و لطف او نسبت به ایشان بوده تا به همین حالت ایشان را زنده نگهدارد تا وقتی که منظور بوده به سر رسد، و لذا دنبال آیه فرموده:" ذلِکَ مِنْ آیاتِ اللَّهِ مَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ یُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ

وَلِیًّا مُرْشِداً".

" وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ"- کلمه" ایقاظ" جمع" یقظ" و" یقظان" (بیدار)، و کلمه" رقود" جمع" راقد" (خواب رفته) است. و در کلام اشاره است به اینکه در حال خواب چشمهایشان باز بوده است، زیرا می فرماید: تو آنان را بیدار خیال می کنی ولی خوابند.

" وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ" مقصود این است که آنان را یک بار از طرف شانه چپ به راست و باری دیگر از راست به چپ می گردانیم تا بدنهایشان که به زمین چسبیده نپوسد، و زمین لباسها و بدنهایشان را نخورد، و قوای بدنیشان در اثر رکود، و خمود و بی حرکتی در مدتی طولانی از کار نیفتد.

" وَ کَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیْهِ بِالْوَصِیدِ"- کلمه" وصید" به معنای درگاه خانه است و بعضی «۱» گفته اند به معنای آستانه خانه است، و معنای آیه این است که: اصحاب کهف که وضعشان را گفتیم، در حالی آن وضع را داشتند که سگشان ذراع دست خود را روی زمین پهن کرده بود، این جمله در ضمن از این معنا هم خبر می دهد که سگ اصحاب کهف همراه ایشان بوده، و ما دام که آنان در کهف بوده اند آن حیوان نیز با ایشان بوده است.

" لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً"- این جمله از این معنا

خبر می دهد که وضع اصحاب کهف در همین حالی که به خواب رفته اند آن قدر هائل و وحشتناک بوده که اگر کسی از نزدیک ایشان را می دید از ترس و از خطری که از ایشان احساس می کرد پا به فرار می گذاشت، تا خود را از مکروهی که گفتیم از ناحیه آنان احساس می کند دور بدارد. و خلاصه قلب آدمی از دیدن آنان سرشار از وحشت و ترس می گردد، و از قلب به سراسر وجود انسان دویده، سراپای او را پر از رعب و وحشت می کند.

سخنی که ما در خطاب" لولیت" و" لملئت" داریم همان حرفی است که در خطاب" وَ تَرَی الشَّمْسَ " گفتیم، و دیگر تکرار نمی کنیم.

از توضیحی که گذشت دو نکته روشن گردید، یکی اینکه چرا فرمود" از ترس از ایشان پر می شوی" و نفرمود" دلت پر از ترس می شود". دوم اینکه چرا اول فرمود" لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِراراً" و سپس فرمود:" وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً" نکته اولی احتیاج به تکرار ندارد، ولی در باره دومی می گوییم" فرار" به معنای دور کردن خویش است، از مکروه. و فرار معلول توقع رسیدن مکروه است، نه معلول ترس که حالتی است درونی و تاثری است که در قلب پیدا

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۵، ص ۲۲۶.

می شود، (چه بسیار مواقع که قلب دچار ترس می شود، ولی انسان فرار نمی کند و چه بسیار می شود که بدون ترس باید فرار کرد). آری، مکروهی که بنا است برسد باید از آن بر حذر بود یعنی باید فرار کرد، چه اینکه ترسی در دل ایجاد شده باشد و یا نشده باشد.

پس اینکه فرار را از ترس و رعب جلوتر آورده

از بـاب تقـدیم مسـبب بر سـبب نیست، بلکه از بـاب تقـدیم حکم خـوف است، بر حکم رعب، چون خوف و رعب دو حـالت متغایر قلبی هسـتند، و اگر به جای کلمه" رعب" کلمه" خوف" را به کار می برد حق کلام این می شد که جمله دومی را اول و اولی را دوم بیاورد یعنی بفرمایـد:" لملئت منهم خوفا و لولیت منهم فرارا". و اما بنا بر آنچه ما گفتیم هر چند خوف و رعب- هر دو اثر اطلاـع یـافتن بر منظره ای وحشـتناك است لیکن بلیغ تر و بهتر است، زیرا کلمه فرار دلاـلتش بر این معنا روشن تر از کلمه مملو شدن از رعب است.

[بیان غایت و هدف از بعث (بیدار کردن) اصحاب کهف و اشاره به همانند بودن خواب آنان و مرگ اهل دنیا]

" وَ کَذلِکَ بَعَثْناهُمْ لِیَتَسائَلُوا بَیْنَهُمْ ...".

کلمه" یتساءلوا" از مصـدر تسائل است که به معنی پرسـش عـده ای از یکـدیگر است، و کلمه" و رق"- به فتحه حرف اول و کسره حرف دوم- به معنای پول است، بعضی «۱» گفته اند به معنای پول نقره است، چه سکه دار باشد و چه بی سکه. و معنای جمله" إِنْ یَظْهَرُوا عَلَیْکُمْ"،" اگر اطلاع یافتند بر شما" و یا:" اگر ظفر یافتند بر شما" می باشد.

و اشـاره به" کـذلک" اشـاره به خوابانـدن اصحاب کهف به صورتی است که آیـات سـابق بیـان نمود، یعنی همـانطور که نام بردگـان را روزگاری طولانی به آن صورت عجیب و مـدهش که خود یکی از آیات ما به شـمار می رود خوابانـدیم همانطور ایشان را مبعوث می کنیم، و بیدار می سازیم تا از یکدیگر پرسش کنند.

این تشبیه و همچنین اینکه پرسش از یکدیگر را هدف بیدار کردن

قرار داده با در نظر گرفتن دعائی که در هنگام ورودشان به غار کردنـد، و بلافاصـله به خواب رفتند، خود دلیل بر این است که اصـحاب کهف برای این از خواب بیـدار شدند، تا پس از پرسـش از یکدیگر حقیقت امر بر ایشان مکشوف گردد، و اصـلا به خواب رفتنشان در این مـدت طولانی برای همین بوده. آری، اصـحاب کهف مردمی بودنـد که کفر بر جامعه شان استیلاء یافته بود، و باطل در میان آنان غلبه کرده بود، و زورگویی اقویاء از هر سو مردم را احاطه کرده، سـپاه یاس و نومیدی از ظهور کلمه حق و آزاد شدن اهل دین بر دلهای آنان یورش برده بود. حوصله ها از طول ________________

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۵، ص ۲۲۹.

کشـیدن عمر باطل و نیامدن دوران ظهور حق سـر آمده بود، و می خواسـتند دچار شک و تردید شوند که خدا نجاتشان داد. و بعـد از آنکه وارد غار شدند از خدای تعالی درخواست رحمتی از ناحیه خودش و اهتدایی آماده نسبت به امر خود نمودند که در هر چه زودتر از این دو دلی و سرگردانی نجات یابند. خداوند نیز دعایشان را مستجاب نموده اینطور هدایتشان کرد.

هم چنـان که آن شخصـی را که از خرابه دهی می گـذشت و ناگهـان این سؤال به نظرش رسید که آیا خـدا بار دیگر اینان را زنـده می کنـد و آیـا چنین چیزی ممکن است؟ خـدای تعـالی برای اینکه از آن سـرگردانی نجاتش دهـد او را برای صـد سال میراند، و مجددا زنده اش کرد.

سخن کوتاه اینکه، از آنجایی که این پندار (که دیگر حق ظاهر شدنی نیست) در نظرشان قوت گرفت و از

زوال غلبه باطل مایوس شدند، خداوند سالهای متمادی به خوابشان برده آن گاه بیدارشان کرد تا از یکدیگر بپرسند چقدر خوابیده ایم، یکی بگوید یک روز، دیگری بگوید پاره ای از یک روز، آن گاه پیرامون خود نگریسته ببینند اوضاع و احوال دنیا طور دیگری شده و کم کم بفهمند که صدها سال است که به خواب رفته اند و این چند صد سال که به نظر دیگران چند صد سال بوده به نظر ایشان یک روز و یا بعضی از یک روز می آید. از همین جا که طول عمر دنیا و با کمی آن چنان نیست که بتواند حقی را بمیراند یا باطلی را زنده کند و این خدای سبحان است که زمینی ها را زینت زمین کرده، و دلهای آدمیان را مجذوب آنها ساخته قرنها و روزگارها جریان داده تا آنان را بیازماید که کدام نیکوکارترند، و دنیا جز این سمتی ندارد که طالبان خود را با زر و زیور خود بفریبد، و آنهایی را که پیرو هوی و هوس اند و دل به زندگی زمینی داده اند گول بزند.

و این خود حقیقتی است که همواره برای انسانها هر وقت که به عمر رفته خود نظر بیفکنند روشن و مبرهن می شود و می فهمند آن هفتاد سالی که پشت سر گذاشته و آن حوادث شیرین و تلخی که دیده اند تو گویی یک رؤیا بوده که در خواب و چرت خود دیده و می بینند.

چیزی که هست مستی هوی و هوس و گرمی و بازی با امور مادی دنیوی نمی گذارد آنان متوجه حق بگردند، و پس از تشخیص حق آن را پیروی کنند.

لیکن برای خدا روزی است که در آن روز این

شواغل، دیگر آدمی را به خود سرگرم نمی کند و این دنیا و زرق و برقش آدمی را از دیدن حق بازنمی دارد، و آن روز مرگ است.

هم چنان که از علی (ع) نقل شده که فرمود" مردم در خوابند تا بمیرند، وقتی مردند بیدار می شوند" روز دیگری نیز هست که خداوند در آن روز بساط دنیا و زندگی هایش را بر می چیند، و با فرمان قضایش بشر را به سوی انقراض سوق می دهد.

[چند وجه دیگر در باره غایت بعث اصحاب کهف (لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ ...)]

از آنچه گذشت معلوم شد که چرا جمله" لِيَتَسائَلُوا بَيْنَهُمْ" غایت و هدف از بیدار شدن آنان قرار گرفته، و لام غایت بر سر آن آمده آری، لام غایت در آمده تا غایت را تعلیل کند، و این غایت را با غایتی که در جمله" ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً" بود منطبق سازد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: در جمله مورد بحث بعضی از غایت در جای همه غایت قرار گرفته، یعنی مساله پرسش از یکدیگر غایت منحصر نیست، بلکه غایتهای بسیار دیگری نیز هست که خود به خود دنبال آن غایتی که ذکر شده بروز می کند، مثلا تنها پرسش از یکدیگر را اسم برده ولی به دنبال آن پی بردن به حقیقت مطلب نیز هست، علم به قدرت کامله خدا نیز هست. لیکن علاوه بر اینکه از ظاهر لفظ آیه دلیلی بر این تفسیر نیست مستلزم تکلف نیز هست هم چنان که بر کسی پوشیده نیست «۲».

بعضی «۳» دیگر گفته اند: لام در جمله" لیتسائلوا" لام عاقبت است، نه لام غایت، چون استبعاد کرده اند از اینکه تسائل که

یک مساله پیش پا افتاده است هدف از جریان اصحاب کهف بوده باشد. لیکن به فرض هم که لام، لام عاقبت باشد باز استبعاد او به حال خود باقی است، برای اینکه همانطور که یک امر پیش پا افتاده بعید است غایت و هدف از صحنه اصحاب کهف باشد عاقبت بودن آن هم بعید است، معقول نیست که چنین امر بی ارزشی منظور از یک صحنه ای بس خطیر و معجزه ای بس عظیم بوده باشد. علاوه بر اینکه شما خواننده محترم ملتفت شدید که غایت قرار گرفتن تسائل برای داستان اصحاب کهف هیچ بعدی نداشته بلکه امری طبیعی است.

" قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ کَمْ لَبِثْتُمْ "- این جمله دلیل بر این است که یک نفر از ایشان بوده که از دیگران از مدت مکث در غار پرسیده که چقدر خوابیده ایم. و از آن برمی آید که گویا سائل خودش احساس طولانی بودن مدت مکث را کرده، چون آن کسالتی را که معمولا بعد از خوابهای طولانی به آدمی دست می دهد در خود دیده، لذا حد اقل به شک افتاده و پرسیده:

" کَمْ لَبِثْتُمْ ".

[معنای جمله: " لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ "]

" قالُوا لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ "- در جواب وی مردد شده گفتند: یا یک روز یا بعضی از یک روز، و گویا این تردیدی که در جواب از خود نشان دادند بدین جهت بوده که دیده اند

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۲۹ و تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۰۲.

(۲) به نظر می رسد که هیچ اشکالی در آن نباشد و وجه تکلف در آن کاملا پوشیده است. مترجم.

(۳) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۲۹.

جای آفتاب تغییر کرده،

مثلا اگر صبح به خواب رفته بودند، وقتی بیدار شدند دیده اند آفتاب در اواسط آسمان و یا اواخر آن است آن گاه شک کردند در اینکه در این بین شبی را هم در خواب گذرانده اند، تا در نتیجه خوابشان یک روز طول کشیده باشد، و یا چنین نبوده، و در نتیجه پاره ای از روز را در خواب بوده اند، بدین جهت جواب خود را با تردید دادند که یا یک روز در خواب بوده ایم و یا پاره ای از یک روز، و به هر حال جوابی که دادند یک جواب است.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند دو جواب است. برخی از آنها نظرشان این بوده که یک روز در خواب بوده اند و برخی دیگر آن شق دیگر را تشخیص داده اند، دلیل این مفسرین این است که اگر جواب یکی بوده به آن بیانی که گذشت باید گفته باشند که ما پاره ای از روز خواب بوده ایم و یا یک روز و اندی، نه یک روز، به همین دلیل کلمه" او" باید برای تفصیل باشد نه تردید، یعنی از آن فهمیده می شود که یکی از آنان گفته یک روز در خواب بوده ایم، و دیگران گفته اند بعضی از یک روز را.

لیکن این سخن، سخن قابل توجهی نیست: اولا برای اینکه از سیاقی چون" لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ" به هیچ وجه چنین معنایی استفاده نمی شود. صرفنظر از سیاق، اصلا در قرآن کریم عین این عبارت از شخص واحد نقل شده که گفته است:" لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ" «۲» که پر واضح است در آن عبارت معنا ندارد کلمه" او" برای تفصیل باشد.

و ثانیا، برای اینکه تردید اصحاب کهف ناشی

از استدلالی بوده که از شواهد و قرائن مشهود گرفتند، و چنین مردانی بزرگ شانشان اجل از این است که از روی تحکم و هوی و هوس و گزافه گویی حرفی بزنند. و شواهد و قرائن خارجی که انسان به وسیله آن استدلال می کند از قبیل آفتاب و سایه و نور و ظلمت و امثال آن آنهم از کسانی که تازه از خواب برخاسته اند اموری نیست که مقدار دقیق زمانی که به خواب رفته اند را مشخص سازد، حال چه اینکه ما کلمه" او" را برای تردید بدانیم یا برای تفصیل. پس مقصود از کلمه" یوم" در هر دو حال زیادتر از یک شبانه روز است، و استعمال کلمه" یک روز" در یک روز و اندی شایع است، و تازگی ندارد.

" قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ"- یعنی بعضی دیگر ایشان در رد آنهایی که گفتند" یک روز و یا پاره ای از یک روز خوابیدیم" گفتند:" پروردگار شما بهتر می داند که چقدر

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۲۹، به نقل از ابو حیان.

(۲) سوره بقره، آیه ۲۵۹.

خوابیده اید" چون اگر منظورشان رد آن کلام نبوده باشد جا داشت بگویند:" پروردگار ما بهتر می داند".

این را بدان جهت گفتیم تا روشن گردد که عبارت مذکور صرفا برای رعایت ادب نسبت به خدای تعالی نبوده- آن طور که بعضی «۱» از مفسرین پنداشته اند- بلکه برای بیان حقیقتی از حقایق معارف توحید بوده است، و آن این است که اصولا علم- به معنای حقیقی کلمه- جز علم خدا نیست، زیرا انسان، گذشته از خودش، محجوب از هر چیز دیگری است حتی نه تنها مالک نفس خود نیست، بلکه احاطه به

خویش هم ندارد، مگر آنکه خدایش اجازه داده باشد، و اگر به غیر خود احاطه ای پیدا کند و علمی به هم رساند به آن مقدار می توانـد که امارت و نشانه های خارجی برایش کشف نموده پرده برداری کند، و اما احاطه به عین موجودات و عین حوادث کـه علم حقیقی هم همـان است علمی است مخصـوص خـدای تعـالی که محیـط به هر چیز و شاهـد و نـاظر بر هر چیز است، و آیات قرآنی هم که بر این معنا دلالت کند بسیار زیاد است.

پس شـخص موحـد اگر عـارف به مقام پروردگار خود باشـد بایـد در هر امری تسـلیم او گردد، و علم را از آن او بدانـد، و به خودش نسبت علم ندهد، نه تنها علم بلکه هیچ کمالی چون علم و قدرت را به خود نسبت ندهد مگر در جایی که ناچار شود که در آن صورت حقیقت علم و قدرت را به خدا نسبت می دهد و آن گاه آن مقداری را برای خود اثبات می کند که خدای تعـالی تملیکش کرده، و اجـازه اش داده، هـم چنـان کـه خـودش فرمـوده:" عَلَّمَ الْإِنْسـانَ مـا لَمْ یَعْلَمْ " «۲» و نیز فرمـوده:" قـالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا " «۳» و نیز آیاتی دیگر.

[جمله:" رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِمـا لَبِثْتُمْ " انحصـار علم حقیقی به معنـای احـاطه بر عین موجودات و حوادث، به خـدای تعالی را افاده می کند]

از همین جا می توان فهمید که گویندگان جمله" رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ " در مقام معرفت و خداشناسی از گویندگان جمله" لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ " برتر بوده انـد، و مقصودشان از گفته خود تنها اظهار ادب نبوده، بلکه همانطور که گفتیم به یکی از معارف توحید

آشنایی داشته اند، و گرنه ممکن بود بگویند:" ربنا اعلم بما لبثنا- پروردگار ما بهتر می داند که چقدر خوابیده ایم"، آن وقت این دسته آن عده ای نمی بودند که خدای تعالی در باره شان فرمود:" ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى لِما لَبِثُوا أَمَداً- آنان را مبعوث کردیم تا بدانیم کدام طائفه بهتر تشخیص می دهند که چقدر خوابیده اند"، برای اینکه صرف اظهار ادب ملازم با بهتر

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۲۹.

(۲) و به آدم آنچه را که نمی دانست با الهام خود تعلیم داد. سوره علق، آیه ۵.

(۳) گفتند منزهی تو، ما علمی نداریم مگر همان مقدار که تو به ما دادی. سوره بقره آیه ۳۲.

تشخیص دادن نیست، و اظهار کردن ادب غیر از تشخیص دادن و گفتن است.

و ظاهر امر این است که گویندگان" رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ" غیر گویندگان" لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" است، زیرا سیاق- همانطور که دیگران «۱» هم گفته اند- سیاق محاوره و پاسخ و پرسش است که لازمه اش این است که یک عده بپرسند و عده ای دیگر پاسخ گویند. پس گویندگان جمله دومی غیر از گویندگان جمله اولی هستند، و اگر هر دو کلام از یک عده می بود جای آن داشت که بفرماید:" ثم قالوا ربنا اعلم بما لبثنا- پس خودشان در جواب خود گفتند پروردگار ما داناتر است به اینکه چقدر خوابیده ایم" نه اینکه بفرماید:" پروردگار شما بهتر می داند ...".

از اینجا استفاده می شود که اصحاب کهف هفت نفر یا بیشتر بوده اند، نه کمتر، زیرا در حکایت گفتگوی ایشان یک جا تعبیر به" قال" آمده، و دو جا:" قالوا" و چون کمترین عدد جمع سه است نتیجتا عددشان از هفت

نفر کمتر نبوده و حد اقل سه نفر سؤال کرده اند و حد اقل سه نفر جواب داده اند، و یک نفر هم صاحب کلامی است که کلمه" قال" در آغازش آمده.

[گفتگوی اصحاب کهف بعد از بیدار شدن در باره رفتن به شهر]

" فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ"- این جمله نیز تتمه محاوره و گفتگوی ایشان است، که پیشنهاد می کند یک نفر را به شهر بفرستند تا طعامی برایشان بخرد، و غذایی تهیه کند. ضمیر در کلمه" ایها" به مدینه بر می گردد، و مقصود اهل مدینه است، یعنی کدام یک از اهل شهر طعام بهتری دارد از او بخرد و بیاورد، و این قسم اضمار را استخدام گویند.

کلمه" ازکی: پاکیزه تر" از ماده زکات است، و زکات طعام پاکیزه آن است. بعضی «۲» گفته اند: یعنی حلال تر آن. بعضی «۳» دیگر گفته اند یعنی پاک تر آن، و لیکن اینکه کلمه را به صیغه افعل تفضیل (ازکی) آورده خالی از این اشعار و اشاره نیست که مقصود از کلمه مذکور همان معنای اول باشد.

ضمیر در" منه" به طعامی برمی گردد، که از جمله" أَزْكى طَعاماً" استفاده می شود بعضی «۴» گفته اند به کلمه" أَزْكى طَعاماً" برمی گردد و کلمه" من" در" منه" برای ابتداء و یا تبعیض است که اگر تبعیض باشد معنای جمله این می شود که" یکی را بفرستید در شهر بگردد و ببیند کدامیک از فروشگاهها جنس پاکیزه تر می فروشد و مقداری از آن برایتان

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۲۹.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۳۰ و تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۰۳.

(۴) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۳۱.

خریداری کند تا با آن ارتزاق کنید" بعضی «۱» دیگر گفته اند ضمیر به کلمه" و رق" بر می گردد، آن گاه حرف" من" را بدلی گرفته و گفته اند: معنای آیه این است که" بیاورد رزقی بدل از پول"، ولی این احتمال بعید است، چون مستلزم تقدیر گرفتن ضمیر دیگری است که به جمله قبلی برگردد، علاوه بر اینکه ضمیر مورد گفتگو ضمیر مذکر است، و اگر به و رق بر می گشت باید مؤنث آورده می شد، به شهادت اینکه خود آیه قبلا و رق را مؤنث دانسته در باره اش اشاره مؤنث به کار برده و فرموده" بِوَرِقِكُمْ هذِهِ".

[نگرانی اصحاب کهف از فاش شدن رازشان و دست یافتن کفار به آنان

" وَ لْيَتَلَطَّفْ وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً"-" تلطف" به معنای اعمال لطف و رفق و اظهار مدارات است، پس اینکه فرمود:" وَ لا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً" عطفی است تفسیری، که می خواهد همان جمله قبلی را معنا کند، و مقصود از این کلام به طوری که از سیاق برمی آید این است که باید این شخص که می فرستید در اعمال نازک کاری و لطف با اهل شهر در رفتن و برگشتن و معامله کردن خیلی سعی کند، تا مبادا خصومتی یا نزاعی واقع شود که نتیجه اش این شود که مردم از راز و حال ما سردرآورند.

بعضی «۲» دیگر اینطور معنا کرده اند که در معامله بسیار نازک کاری به خرج دهد. ولی کلام مطلق است و قیدی برای خصوص معامله در آن نیست.

" إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً".

این آیه امر به تلطف را تعلیل نموده و مصلحتش را بیان

می کند.

جمله" يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ" به معنـای" يطلعوا عليكم- بر شـما اطلاـع يابنـد" است، چون ظهور بر هر چيز اطلاـع از آن و علم يافتن بدان و همچنين ظفر يافتن بر آن است، و آيه شـريفه به هر دو معنا هم تفسير شده، و كلمه مذكور به طورى كه راغب «۳» گفته از كلمـه" ظهر" گرفتـه شـده كـه بـه معنـاى پشـت و گرده آدمى اسـت، در مقابـل شـكم آدمى، پس از آن بطـور اسـتعاره در خصوص گرده زمين استعمال نموده گفتند:" ظهر الارض- پشت زمين" در مقابل" بطن الارض- دل زمين"، آن گاه" ظهور" از آن گرفته شده كه به معناى پيدايى و هويدايى است، در مقابل" بطون" كه به معناى ناپيدايى است.

چون بودن شخص در روى زمين ملازم است با ديدن و اطلاع يافتن و همچنين ميان بودن در روى زمين و ظفر يافتن و نيز ميان آن و غلبه يافتن ملازمه عادى هست، و لذاست كه

(۱ و ۲) روح المعانى، ج ۱۵، ص ۲۳۱.

(۳) مفردات راغب ، ماده " ظهر".

گفته «۱» شـده" ظهر عليه" در معنـاى" اطلاـع يـافتن بر آن" و" مكان او را شـناخت" و" بر او ظفر يافت" و" بر او غلبه كرد" اسـتعمال مى شود، و از اين گذشته در اشتقاقش هم توسعه اى قائل شده اند، به طورى كه هم باب افعال از آن گرفته اند و هم باب مفاعله و باب تفاعل و باب استفعال و ابوابى ديگر.

و از سـياق برمى آيـد كه جمله" يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ" در خصوص اين داسـتان به معناى همان اطلاع يافتن از مخفى گاه كسـى سـر درآوردن است، زيرا از ساير معانى جامع تر است، چون اصحاب كهف قبلا مردمانى نيرومند

و متنفـذ بوده انـد، و حال فرار نموده و خود را پنهان کرده اند، لذا سـفارش می کنند که چون ما مردمی سرشناسـیم سـعی کن کسی از مخفی گاه ما خبردار نشود و اگر مطلع شوند بر آنچه که می خواهند ظفر می یابند.

و اینکـه فرمـود:" یرجمـوکم" معنـایش کشـتن بـا سـنگ است که بـدترین کشـتن هـا است، زیرا علاوه بر کشـتن منفـوریت و مطرودیت کشـته را هم همراه دارد و در این که خصوص رجم را از میان همه اقسام قتل اختیار نمود خود مشعر بر این است که اهل شهر عموما با اصحاب کهف دشمنی داشته اند، زیرا اینان از دین آنان بیرون آمده بودند، با حرصی عجیب می خواستند با ریختن خون ایشان دین خود را یاری کنند، بنا بر این اگر دستشان به ایشان برسد بی درنگ خونشان را می ریزند، و چون همه افراد می خواهند در اینکار شرکت جویند لا جرم جز با سنگسار میسر نمی شود.

و اینکه فرمود" أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ" ظـاهرش این است که کلمه" اعاده" متضـمن معنای داخل کردن باشـد، چون می بینیم کلمه مذکور با لفظ" فی" متعدی شده است. با اینکه این کلمه همواره باید با" الی" متعدی شود.

آری، برداشتی که اصـحاب کهف کردند طوری نبوده که مردم دست از سـر آنان بردارند، یا به صرف ادعای اینکه بگویند ما از دین توحیـد دست برداشـته ایم از ایشـان بپذیرنـد و جرمشان را ببخشـند بلکه به خاطر اینکه جرمشان تظاهر به دین توحیـد و خروج از دین بت پرسـتی بوده و علنـا بت پرسـتی را خرافی و موهوم و افتراء بر خـدا معرفی می کردنـد عادتـا نبایـد به صـرف اعتراف به حقانیت بت پرستی قناعت کنند، بلکه باید آن قدر تعقیبشان کنند و

رفتارشان را زیر نظر بگیرند تا نسبت به صدق ادعایشان اطمینان پیدا کنند، و قهرا در بت پرستی یکی از بت پرستان شده و تمامی وظائف دینی ایشان را انجام داده از انجام مراسم و شرایع دین الهی ______________________

(۱) روح المعـــــــــانی ، ج ۱۵، ص ۲۳۱.

محروم شوند، حتی به یک کلمه از دین توحید لب نگشایند.

البته هیچ یک از اینها نسبت به کسی که در زیر فشار کفار قرار گرفته و از هر سو او را محصور خود نموده مانند یک اسیر زیر دست و مستضعف در میان آنان زندگی می کند مانعی ندارد، هم عقل آن را تجویز می کند، و هم نقل، حتی قرآن کریم صریحا تجویز نموده و فرموده:" إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ" «۱» و نیز فرموده:" إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً" «۲» که چنین کسانی می توانند به زبان انکار حق نموده و در دل ایمان داشته باشند، لیکن همه اینها برای کسی است که گفتیم در زیر فشار کفار و زیر نظر آنان و در چنگالشان قرار گرفته باشد، نه مانند اصحاب کهف که از میان کفار نجات یافتند، و آزادی در عمل و اعتقاد به دست آوردند، برای آنان دیگر جائز نیست خود را در مهلکه ضلالت افکنده و دست بسته تحویل اجتماع کفر شوند آن وقت نتوانند به کلمه حق لب بگشایند، و خود را از انجام وظائف دینی و انسانی محروم کنند، که اگر چنین کنند سعادت را بر خود حرام نموده دیگر هرگز روی رستگاری را نمی بینند، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي

الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكَنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً" «۳».

[با اینکه تقیه و تظاهر به کفر از روی اضطرار جایز است سبب نگرانی و بیم اصحاب کهف چه بوده است؟]

و با همین بیان وجه ترتب جمله" وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً" بر جمله" أَوْ یُعِیدُوکُمْ فِی مِلَّتِهِمْ" کاملا روشن می گردد، و نیز اشکالی که در اینجا به نظر می رسد رفع می شود، و آن اشکال این است که اظهار کفر از روی اکراه و پنهان داشتن ایمان در قلب و بین خود و خدا همیشه بخشوده است، و منحصر به زمانی معین نیست، پس چرا فرموده:" و هرگز تا ابد رستگار نمی شوند" و با اینکه مجبور بودن اصحاب کهف از حالشان هویدا بوده چرا برگشتن به کفر ملتشان را هلاکت ابدی خوانده؟ جوابی که گفتیم از کلام ما به دست می آید این است که اگر خود را بر مردم عرضه می کردند و یا ایشان را به نحوی به مخفی گاه خود راهنمایی ___________________

(۱) مگر کسی که مجبورش کنند به زبان کفر بگوید، در حالی که قلبش مطمئن به ایمان باشد.

سوره نحل، آیه ۱۰۶.

(۲) مگر آنکه از شر آنان تقیه کنید. سوره آل عمران، آیه ۲۸.

(۳) کسانی که ملائکه جانشان را در حال کفر و ظلم به نفس گرفتند می پرسند در دنیا چه وضعی داشتید (چرا کافر بودید؟) می گویند ما در دنیا جزو طبقه ضعیف بودیم (اقویا به کفر مجبورمان کردند) ملائکه می گویند: مگر زمین خدا فراخ نبود چرا مهاجرت نکردید؟ این دسته از مردم جایشان جهنم است که بد سرانجامی است. سوره نساء، آیه ۹۷.

می نمودند خود را

به اختیار گرفتار کفر و شرک نموده و عذرشان موجه نمی شد (آری ناچاری و اضطرار به اختیار منافاتی با اختیار ندارد مثلا کسی که خود را به اختیار از هواپیما پرتاب می کند دیگر در بین زمین و آسمان اختیاری ندارد، نه می تواند برگردد و نه می تواند از سقوط و متلاشی شدن خود جلوگیری کند ولی این نتوانستن رفع ملامت از او نمی کند).

البته دیگران هم جوابهای دیگری از این اشکال داده اند که قانع کننده نیست، مثلا یکی «۱» گفته: اکراه بر کفر گاهی سبب می شود شیطان آدمی را به تدریج استدراج نموده و نظر او را برگرداند و راستی به کفر معتقدش کند، و در این اعتقاد باطل پا بر جایش سازد.

و لیکن این جواب صحیح نیست، برای اینکه اگر چنین خوفی بود می بایست بفرماید:

" و یخاف علیکم ان لا تفلحوا ابدا" یعنی در این صورت ترس آن هست که هرگز رستگار نشوید، نه اینکه بطور قطع بفرماید هرگز رستگار نمی شوید.

بعضی «۲» دیگر از اشکال اینطور جواب داده اند که ممکن است منظور این باشد که کفار از راه دوستی و خواهش شما را به دین خود برگردانند. ولی سیاق با این توجیه سازگاری ندارد.

بعضی «۳» دیگر جواب داده اند که ممکن است در آن روز تقیه جائز نبوده، و به هیچ وجه کسی نمی توانسته اظهار کفر کند، قهرا در چنین فرضی عود به ملت کفر هر چند تقیتا باشد عدم فلاح ابدی را مستلزم است، این جواب نیز ناتمام است، برای اینکه دلیلی بر آن نیست و صرف احتمال، کافی در رفع اشکال نمی باشد.

و سیاق محاوره ای که از ایشان حکایت شده یعنی از جمله" قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ

کَمْ لَبِثْتُمْ"- تا آخر دو آیه- سیاق عجیبی است که از کمال محبتشان به یکدیگر در راه خدای تعالی و برادریشان در دین و مساواتشان در بین یکدیگر و خیرخواهی و اشفاق نسبت به هم خبر می دهد.

همانطور که قبلا- هم گفتگویش گذشت در جمله" رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ" بر موقفی از توحید اشاره کرده اند که نسبت به صاحبان و گویندگان جمله" لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" رفیع تر و کامل تر است.

و اما برادری و مواساتشان از اینجا فهمیده می شود که یکی از ایشان وقتی می خواهد پیشنهاد کند که کسی را بفرستیم شهر به یکی از رفقایش نمی گوید تو برخیز برو، می گوید

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۳۲.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۷.

یکی را بفرستید، و نیز نگفت فلانی را بفرستید. و وقتی هم خواست اسم پول را ببرد نگفت پولمان را و یا از پولمان به او بدهید برود، بلکه گفت:" پولتان را بدهید به یک نفرتان" و و رق را به همه نسبت داد، همه اینها مراتب برادری و مواسات و ادب آنان را می رساند.

بعلاوه، جمله" فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً ..." و جمله" وَ لْيَتَلَطَّفْ ..." مراتب خیرخواهی آنان نسبت به هم را می رساند. و جمله" إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ..." اشفاق و مهربانی آنان را نسبت به یکدیگر می رساند که چقدر نسبت به نفوسی که دارای ایمان بودند مشفق بودند، و برای آن نفوس ارزش قائل بودند.

و در جمله" بِوَرِقِكُمْ هذِهِ" با در نظر گرفتن اضافه پول به آنان و به کار رفتن اشاره" هذه" که و رق مشخصی را تعیین می کند اشعار دارد بر اینکه عنایت خاصی

داشته اند بر اینکه بدان اشاره کنند و بگویند" پولتان که اینست" و گرنه سیاق بیش از این استدعا نداشت که چون گرسنه اند شخصی را بفرستند قدری غذا تهیه کند. و اما اسم پول بردن و بدان اشاره کردن بعید نیست برای این بوده که ما بدانیم جهت بیرون افتادن راز آنان همان پول بوده، چون وقتی فرستاده آنان پول را در آورد تا به فروشنده جنس بدهد فروشنده دید سکه ای است قدیمی و مربوط به سیصد سال قبل. و در آیات این داستان غیر از این پول چیز دیگری باعث کشف این راز معرفی نشده است. " وَ کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَیْبَ فِیها إِذْ یَتَنازَعُونَ بَیْنَهُمْ أَمْرَهُمْ".

در مفردات «۱» گفته: ماده" عثر" به معنای سقوط است. وقتی می گویند" فلان عثر" معنایش این است که فلانی افتاد، ولی مجازا در مورد کسی هم که به مطلبی اطلاع پیدا می کند بدون اینکه در پی آن باشد استعمال می کنند، و می گویند:" عثرت علی کذا" یعنی به فلان مطلب اطلاع یافتم. در قرآن کریم یک جا فرموده:" فَإِنْ عُثِرَ عَلی أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً" و یک جا فرموده:" وَ کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ" یعنی این چنین ایشان را بر جای آنان واقف نمودیم بدون اینکه خودشان در جستجوی آنان باشند.

و تشبیهی که در جمله" وَ کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ" است مانند تشبیهی است که در جمله" کَذلِکَ بَعَثْناهُمْ" قرار دارد، و معنایش این است: همانطور که قرنها به خوابشان کردیم و سپس بیدارشان نمودیم همین طور چنین و چنان کردیم. و به همین منوال جمله اولی معنا

---

(۱) مفردات راغب، ماده" عثر".

می شود. و مفعول" أَعْثَرْنا" در آن جمله کلمه" اناس" است که سیاق بر آن دلالت دارد، و ذیل آیه هم که می فرماید:" لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ" شاهد بر این دلالت است.

و جمله" رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ" به بیانی که خواهد آمد این وجه را تایید می کند.

بعضی «۱» از مفسرین بر این وجه اعتراض کرده اند، اولا به اینکه مستلزم این است که تنازع و سر و صدای مردم بعد از واقف شدن بر حال اصحاب باشد، و حال آنکه چنین نیست، و ثانیا به اینکه تنازع و سر و صدا قبل از وقوف بر حال آنان بوده، و بعد از وقوف دیگر سر و صدا برطرف شده است، و بنا بر وجه بالا تنازع و وقوف در یک وقت بوده و صحیح نیست.

از این اعتراض پاسخ می دهیم به اینکه بنا بر این وجه، تنازع مردم تنازع در خصوص اصحاب کهف است که زمانا بعد از اعثار و وقوف بوده، و آن تنازعی که قبل از وقوف بوده تنازع در مساله قیامت بوده است که بنا بر این وجه مقصود از تنازع آن نیست.

[توضیح آیه:" فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً ..." که گفتگوی و مجادله مردم را در باره اصحاب کهف حکایت می کند]

" فَقالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ".

گویندگان این حرف مشرکین هستند به دلیل اینکه دنبال آن چنین نقل فرموده:" قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ- گفتند آنهایی که بر امر ایشان اطلاع یافتند". و مراد از" بناء" بنیان بر ایشان است- و به طوری که بعضی «۲» گفته اند منظور این است که دیواری کشیده شود تا اصحاب کهف پشت آن قرار گرفته از نظر مردم پنهان

شوند، و کسی بر حال آنان واقف نگردد، هم چنان که گفته می شود:" بنی علیه جدارا" یعنی آن را پشت دیوار قرار داد.

این قسمت از آیات داستان اصحاب کهف به انضمام قسمت های قبل، از آنجا که فرمود:" وَ کَذلِکَ بَعَثْناهُمْ" و" کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ" اشاره به تمامیت داستان می کند، گویا فرموده است: بعد از آنکه فرستاده اصحاب کهف به شهر آمد و اوضاع و احوال شهر را دگرگونه یافت و فهمید که سه قرن از به خواب رفتن آنان گذشته (البته این را نفهمید که دیگر شرک و بت پرستی بر مردم مسلط نیست و زمان به دست دین توحید افتاده) لذا چیزی نگذشت که آوازه این مرد در شهر پیچیده خبرش در همه جا منتشر شد، مردم همه جمع شدند و به طرف غار هجوم و ازدحام آوردند و دور اصحاب کهف را گرفته حال و خبر پرسیدند، و بعد از آنکه دلالت الهیه و حجت او به دست آمد خداوند همه شان را قبض روح کرد، پس بعد از بیدار شدن بیش از چند ساعت زنده نماندند، فقط به قدری زنده بودند تا شبهه های مردم در امر قیامت برطرف

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۳۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۶۰.

گردد، بعد از آن همه مردند، و مردم گفتند بنائی بر غار آنان بسازید، که پروردگارشان اعلم است.

و در اینکه گفتند:" پروردگارشان اعلم است" اشاره است به اینکه آن جمعیت وقتی آنان را در غار دیدند باز بین خود اختلاف کردند و اختلافشان هر چه بوده بر سر امری مربوط به اصحاب کهف بوده است، زیرا کلام، کلام کسی است که

از علم یافتن به حال آنان و استکشاف حقیقت حال مایوس باشد. و گویا بعضی از دیدن آن صحنه شبهه شان نسبت به قیامت زایل گشته آرامش خاطر یافتند، و بعضی دیگر آن طور که باید قانع نشدند، لذا طرفین گفته اند: بالأخره یا حرف ما است یا حرف شما، هر کدام باشد سزاوار است دیواری بر آنان بکشیم که مستور باشند خدا به حال آنان آگاهتر است.

پس جمله" رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ" از نظر هر یک از این دو وجه معنای جداگانه ای به خود می گیرد، برای اینکه به هر حال این جمله نسبت به جمله" إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ" که دو وجه در معنایش آوردیم تفرع دارد، به طوری که هر معنایی که آن جمله به خود بگیرد در این هم اثر می گذارد، اگر تنازع مستفاد از جمله" إِذْ يَتَنازَعُونَ ..." تنازع و اختلاف در باره قیامت باشد یکی اقرار و یکی انکار کرده باشد، قهرا معنای جمله مورد بحث ما نیز این می شود که مردم در باره قیامت اختلاف نموده سر و صدا را انداخته بودند که ناگهان ایشان را از داستان اصحاب کهف مطلع کردیم تا بدانند که وعده خدا حق است و قیامت آمدنی است، و شکی در آن نیست، و لیکن مشرکین با اینکه آیت الهی را دیدند دست از انکار برنداشتند و گفتند دیواری بر آنان بسازید تا مردم با آنان ارتباط پیدا نکنند چه از امر آنان چیزی برای ما کشف نشد و یقین پیدا نکردیم پروردگار آنان به حال آنان داناتر است.

موحدین گفتند امر ایشان ظاهر شد، و آیت آنان روشن گردید، و ما به همین آیت اکتفاء نموده ایمان

می آوریم، و بر بالای غار آنان مسجدی می سازیم که هم خدا در آن عبادت شود و هم تا آن مسجد هست اسم اصحاب کهف هم زنده بماند، تا بدانند وعده خدا حق است، و مراد از وعده خدا به طوری که از سیاق استفاده می شود مساله معاد و قیامت است، پس در حقیقت جمله" وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها" عطف تفسیری آن است.

و ظرف" اذ" در جمله" إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ" ظرف برای" اعثرنا" و یا برای" لیعلموا" است. و کلمه" تنازع" به معنای تخاصم و دشمنی است. بعضی «۱» گفته اند: اصل

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۳۳.

این کلمه به معنای تجاذب است که در تخاصم استعمال می شود. و به همین جهت به اعتبار معنای اصلی اش متعدی به نفس به کار می رود، هم چنان که به اعتبار معنای تخاصم به وسیله" فی" نیز متعدی می شود، مانند تنازع در جمله" فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْ ءٍ".

و مراد از" تنازع مردم در بین خود و در باره امر خود" تنازعشان در مساله قیامت است.

و اگر قیامت را به ایشان نسبت داده به خاطر اعتناء زیادی است که در باره آن داشتند. این بود حال آیه مورد بحث از نظر مفردات آن، و دلالت و شهادتی که بعضی کلمات آن بر معنای بعضی دیگر دارد.

و معنایش بنا بر آنچه گذشت این می شود: همانطور که ما آنان را به خواب کردیم و سپس برای منظوری چنین و چنان بیدارشان نمودیم همچنین مردم را از حال آنان با خبر کردیم تا در باره قیامت که در باره آن با هم نزاع داشتند روشن گشته بدانند که وعده

خدا به آمدن قیامت حق است. و در فرا رسیدن آن شک و ریبی نیست.

و یا معنایش این می شود که: ما مردم را بر جای آنان واقف ساختیم تا مردم مقارن نزاعی که بین خود در باره قیامت داشتند بدانند که وعده خدا حق است.

[وجه دلالت بیدار شدن اصحاب کهف بعد از خواب چند صد ساله، بر حق بودن معاد و قیامت

خواهی پرسید که از خواب بیدار شدن اصحاب کهف چه دلالتی دارد بر اینکه قیامت حق است؟ در جواب می گوئیم: از این جهت که اصحاب کهف در عالم خواب جانشان از بدنهایشان کنده شد، و در این مدت طولانی مشاعرشان به کلی تعطیل گشته بود و حواس از کار باز ایستاده و آثار زندگی و قوای بدنی همه از کار افتاد، یعنی بدنها دیگر نشو و نما نکرد، موی سر و رویشان و ناخن هایشان دیگر بلند نشد شکل و قیافه شان عوض نگردید اگر جوان بودند پیر نشدند و اگر سالم بودند مریض نگشتند، ظاهر بدنها و لباسهایشان پوسیده نشد، آن وقت پس از روزگاری بس طولانی یک بار دیگر که داخل غار شده بودند برگشتند، و این خود بعینه نظیر قیامت است، و نظیر مردن و دوباره زنده شدن است، و هر دو در اینکه خارق العاده اند شریکند، کسی که آن را قبول داشته باشد نمی تواند این را قبول نکند، و هیچ دلیلی بر نفی آن جز استبعاد ندارد.

و این قضیه در زمانی رخ داده که دو طائفه از انسانها با هم اختلاف داشته اند یک طائفه موحد بوده اند که می گفتند روح بعد از مفارقتش از بدن دوباره در روز قیامت به بدنها بر

می گردد طائفه دیگر مشرک بودند و می گفتند روح اصلا مغایر بدن است، و در هنگام مرگ از بدن جدا می شود، و لیکن به بدن دیگری می پیوندد، آری عموم بت پرستان اعتقادشان این است که آدمی با مرگ دستخوش بطلان و نابودی نمی گردد، و لیکن به بدن دیگری ملحق می شود و این همان تناسخ است.

پس در چنین عصری حدوث چنین حادثه ای جای هیچ شک و ریبی باقی نمی گذارد که این داستان آیتی است الهی که منظور از آن از بین بردن شک و تردید دلها است، در خصوص امر قیامت، و منظور آوردن آیتی است تا بفهمند که آن آیت دیگر (قیامت) نیز ممکن است و هیچ استبعادی ندارد.

از همین جا است که در نظر، قوی می آید که اصحاب کهف بعد از چند ساعتی که مردم از حال آنان واقف شدند از دنیا رفته باشند، و منظور خدای تعالی همین بوده باشد که آیتی از خود نشان داده دهان به دهان در بشر منتشر شود تا در باره قیامت تعجب و استبعاد نکنند.

از اینجا وجه دیگری برای جمله:" إِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ" پیدا می شود، و آن این است که بگوئیم در ضمیر جمع اول، یعنی آنکه در یتنازعون است و آنکه کلمه" بین" بر آن اضافه شده به ناس برمی گردد، و سومی یعنی آنکه" امر" بر آن اضافه شده به اصحاب کهف برمی گردد و کلمه:" اذ" در این صورت ظرف برای:" لیعلموا" خواهد بود، و معنایش این می شود که مردم را به داستان اصحاب کهف آگاه کردیم تا بدانند وعده ما حق است، و در آن تردیدی نیست، و این دانستنشان وقتی باشد که

در میان خود در خصوص اصحاب کهف سر و صدا می کردند.

و اگر تنازع مزبور تنازع در باره اصحاب کهف بوده باشد، و ضمیر در" امرهم" به اصحاب کهف برگردد معنای آیه چنین می شود: ما بعد از آنکه اصحاب کهف را بیدار کردیم مردم را بر حال آنان مطلع ساختیم تا بدانند که وعده خدا حق است و قیامت تردیدی ندارد، و مردم در باره آنان بین خود نزاع کردند که آیا اینها خوابند یا مرده اند و آیا لازم است دفن شوند و برایشان قبر درست کنیم و یا به حال خودشان واگذاریم تا در فضای غار هم چنان بمانند، مشرکین گفتند: بنائی بر آنان بنیان کنیم و به حال خودشان واگذاریم، پروردگارشان داناتر به حالشان است که آیا زنده اند و خواب و یا آنکه مرده اند، ولی موحدین گفتند: مسجدی را بالای آنان بنا می کنیم.

این دو معنا بود که احتمال می رفت و لیکن سیاق مؤید معنای اول است، زیرا ظاهر سیاق این است که اینکه موحدین گفتند" لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً" در حقیقت رد کلام مشرکین است که گفته اند:" ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْياناً ..." و این دو قول به طور یقین از دو طایفه است، و باید با هم مختلف باشد، و این اختلاف تنها بنا بر معنای اول تصور دارد، و همچنین جمله" رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ" آن هم با این تعبیر که بگویند:" ربهم" و نگویند:" پروردگار ما" با

معنای اول مناسب تر است.

[مقصود از:" الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ" در آیه:" قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ ..."]

" قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً".

این جمله نقل کلام موحدین است، شاهدش این است که گفتند مسجدی

بنا کنیم، و نگفتند معبدی. چون مسجد در عرف قرآن محلی را گویند که برای ذکر خدا و سجده برای او مهیا شده است، و قرآن بتکده و یا سایر معابد را مسجد نخوانده هم چنان که خداوند در سوره حج، مسجد را در مقابل صومعه و بیع و صلوات قرار داده و فرموده:" وَ مَساجِدُ یُذْکَرُ فِیهَا اسْمُ اللَّهِ" «۱».

و اگر می بینید جمله مورد بحث با فصل و بدون عطف آمده بدین جهت است که کلام به منزله جواب از سؤالی مقدر است، گویا سائلی پرسیده: غیر مشرکین چه گفتند؟ در جوابشان گفته شد آنها که بر امر اصحاب کهف غلبه کردند چنین گفتند. و منظور از" غلبه بر امر ایشان" اگر مقصود از" امر ایشان" همان مساله مورد مشاجره در جمله" یَتَنازَعُونَ ..." باشد و ضمیر" هم" به ناس برگردد مراد غلبه موحدین خواهد بود به وسیله پیروزی خود با معجزه کهف. و اگر ضمیر به" فتیه" برگردد مقصود از غلبه بر امر ایشان (فتیه)، غلبه از نظر به دست گرفتن کار ایشان خواهد بود که باز در این صورت همان موحدین بودند که متصدی امر کهف و ساختن مسجد بر بالای آن بودند.

بعضی «۲» گفته اند: غالبین بر امر ایشان پادشاه زمان و دستیارانش بودند، نه موحدین، بعضی «۳» دیگر گفته اند: اولیاء و فامیلهای خود اصحاب کهف بودند. و این قول از هر قولی دیگر سخیف تر است.

و اگر منظور از امر ایشان امر مذکور در" یَتَنازَعُونَ ..." نبوده باشد در این صورت اگر ضمیر به" ناس" برگردد معنای غلبه عبارت از زمامداری خواهد بود، و معنای" قالَ الَّذِینَ غَلَبُوا عَلى أَمْرِهِمْ"،" آنهایی که

زمام امر مردم را در دست داشتند چنین و چنان گفتند" خواهد بود.

و این زمامداری هم با حاکم زمان قابل انطباق است و هم با موحدین، هم ممکن است حاکم این حرف را زده باشد، و هم موحدین و اگر ضمیر به موصول (الذین ...- آنهایی که غلبه کردند) برگردد دیگر منظور از غالبون خیلی روشن است، و مقصود از غلبه زمامداران بر امر خویش این است که ایشان هر کاری را بخواهند می کنند. این بود وجوه محتمل در این آیه ولی از همه ________________

(۱) مساجدی که در آن نام خدا برده می شود. سوره حج، آیه ۴۰.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۶۰.

وجوه بهتر همان وجه اول است.

این آیه از آیاتی است که معرکه آراء مختلف مفسرین شده، اختلافات زیادی در مفردات آیه دارند، اختلاف هایی در مرجع ضمیر جمع در آن و در ضمن اختلافات عجیبی در باره جملات آیه از ایشان دیده می شود که اگر این اختلافات را با آن اختلافات در هم ضرب کنیم آن وقت می توان گفت در این آیات هزاران قول پیدا شده و از این اقوال آنچه که با سیاق آیه مناسب بود آوردیم چنانچه خواننده عزیز بخواهد به همه آن اقوال پی ببرد باید به کتب تفسیری مطول مراجعه نماید.

[حکایت اختلاف مردم در عدد اصحاب کهف و بیان اینکه ایشان هفت نفر بوده اند]

" سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ... وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ".

خدای تعالی در این آیه اختلاف مردم را در عدد اصحاب کهف و اقوال ایشان را ذکر فرموده، و بنا به آنچه که خداوند در قرآن نقل کرده- و قوله الحق- مردم سه قول

داشته اند که هر یک مترتب بر دیگری است، یکی اینکه اصحاب کهف سه نفر بوده اند که چهارمی سگ ایشان بوده. دوم اینکه پنج نفر بوده اند و ششمی سگشان بوده که قرآن کریم بعد از نقل این قول فرموده:" رجم به غیب می کردند" یعنی بدون علم و اطلاع سخن می گفتند.

و این توصیفی است بر هر دو قول، زیرا اگر مختص به قول دوم به تنهایی بود حق کلام این می بود که قول دومی را اول نقل کند و آن گاه این رد خود را هم دنبالش بیاورد بعدا قول اول و بعد سوم را نقل کند.

قول سوم اینکه هفت نفر بوده اند که هشتمی سگ ایشان بوده، خدای تعالی بعد از نقل این قول چیزی که اشاره به ناپسندی آن کند نیاورده، و این خود خالی از اشعار بر صحت آن نیست. قبلا هم که در پیرامون محاوره اصحاب کهف در ذیل آیه" قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ" بحث می کردیم گفتیم که این صیغه های جمع و آن یک صیغه مفرد نه تنها اشعار بلکه دلالت دارد بر اینکه حد اقل عدد ایشان هفت نفر بوده و کمتر از آن نبوده است.

و از جمله لطائفی که در ترتیب شمردن اقوال مذکور به کار رفته این است که از عدد سه تا هشت را پشت سر هم آورده با اینکه سه عدد را شمرده شش رقم را نام برده، فرموده" سه نفر، چهارمی سگشان، پنج نفر، ششمی سگشان، هفت نفر هشتمی سگشان".

و اما کلمه" رجما" تمیزی است که به وصف دو قول اول به عبارت" قول بدون علم"

می پردازد و" رجم" همان سنگسار کردن است و گویا مراد از" غیب" غایب باشد، یعنی قولی که معنایش از علم بشر غایب است و قائلش نمی داند راست است یا دروغ، آن گاه

گوینده کلامی را که چنین شانی و چنین وضعی دارد به کسی تشبیه فرموده که می خواهد با سنگ کسی را بزند، خم می شود چیزی را برمی دارد که نمی داند سنگ است یا چیز دیگر و نمی داند که به هدف می خورد یا خیر؟ و شاید در مثل معروف هم که می گویند:" فلانی رجم به غیب کرد" همین باشد، یعنی به جای علم با مظنه رجم کرد، چون مظنون هم هر چه باشد تا حدی از نظر صاحبش غائب است.

بعضی «۱» در معنای" رجم به غیب" گفته اند" ظن به غیب" ولی قول بعیدی است.

خدای تعالی در این سه جمله مورد بحث، در وسط دو جمله اول آن واو نیاورد، ولی در سومی آورده فرموده:" ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ"،" خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ"،" سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ".

در کشاف «۲» گفته در این سه جمله" ثلاثه" و" خمسه" و" سبعه" هر سه خبرهایی هستند برای مبتدای حذف شده، و تقدیر کلام چنین است:" هم ثلاثه"" هم خمسه"" هم سبعه" هم چنان که هر سه جمله" رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ" و" سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ" و" ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ" مبتداء و خبرهایی هستند که صفت خبر قبلی قرار گرفته اند.

خواهی پرسید این که دلیل بی واو آمدن آن دو جمله و با واو آمدن این جمله نشد؟ در جواب می گوییم واو مزبور واوی است که همیشه بر سر جمله ای در می آید که آن جمله صفت نکره ای باشد، هم چنان که بر سر جملاتی هم در

می آید که حال از معرفه باشد مانند صفت نکره در جمله" جاءنی رجل و معه آخر- نزد من مردی آمد که با او دیگری هم بود" و صفت معرفه مانند" مررت بزید و بیده سیف- زید را در راه دیدم در حالی که در دستش شمشیری بود" و او در جمله" وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ" نیز از همین باب است.

فائده این واو هم در نکره و هم در معرفه تاکید و یا به عبارتی بهتر چسبیدن صفت به موصوف و دلالت بر این است که اتصاف موصوف به این صفت امری است ثابت و مستقر.

همین واو است که در جمله سوم به ما می فهماند که این حرف صحیح است، زیرا می رساند گویندگان این سخن از روی علم و ثبات و اطمینان نفس سخن گفته اند، نه چون آن دو طائفه که رجم به غیب کرده بودند. دلیل بر این استفاده این است که خدای تعالی بعد از دو جمله اول فرمود:" رَجْماً بِالْغَيْبِ" و بعد از جمله سوم فرمود:" ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ" ابن عباس هم گفته در دو جمله اول واو نیامد چون هنوز جای شمردن بود، زیرا یک قول دیگر باقی مانده بود، ولی در جمله سوم واو آورد تا بفهماند قول دیگری در دنبال نیست، همین ____________________

(۱ و ۲) کشاف، ج ۲، ص ۷۱۳.

روایت هم خود دلیل قاطع و ثابت است بر اینکه عدد اصحاب کهف هفت نفر بوده، و هشتمی آنان سگشان بوده است «۱».

و در مجمع البیان در ذیل خلاصه ای از کلام ابی علی فارسی گفته: و اما کسی که گفته این

واو، واو ثمـانیه است، و اسـتدلال کرده به آیه:" حَتَّی إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها" که چون درهای بهشت هشت عـدد است لـذا واو آورده سخنی است که علمای نحو معنایش را نمی فهمند، و از نظر علمی اعتباری ندارد «۲».

" قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ ...".

در این جمله به رسول خـدا (ص) فرمان می دهد که در باره عدد اصـحاب کهف صـحیح ترین نظریه را اعلام بدارد و آن این است که خـدا به عـدد آنـان دانـاتر است. در کلاـم سـابقش نیز به این نظریه اشاره کرده، نظیر اینکه در جمله ای که از محاوره آنان حکایت کرده بود، و آن را کلامی صـحیح هم دانسـته بود یکی گفته بود: چه قـدر خوابیدند؟ گفتند:" لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ" و در آخر حکایت کرده که گفتنـد، پروردگارتان بهتر می داند که چقدر خوابیدید؟ با این حال در کلام دلالتی است بر اینکه بعضـی از کسانی که با رسول خـدا (ص) مخاطب به این خطاب یعنی خطاب" رَبِّی أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ" بودند اطلاعی از عدد آنان داشته اند، چون در این کلام فرموده:" ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ- نمی داند آن را مگر عده ای اندک" و نفرموده:" لا یعلمهم الا قلیل" چون میان" ما" و" لا" فرق است اولی نفی حال را افاده می کنـد و در نتیجه اسـتثناء" الا قلیل" بعد از آن اثبات در حال را می رساند.

و از این کلام چنین به نظر می آید که آن عده کمی که قضیه را می دانستند از اهل کتاب بوده اند.

کوتاه سخن، مفاد کلام این است: سه قولی که در باره عدد اصحاب کهف ارائه شد در عهد رسول خدا (ص) معروف بوده، و بنا

بر این، اینکه در جمله" سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ ...- به زودی می گویند سه نفر بوده اند" که می فهماند در آینده این نظریه ارائه می شود، همچنین دو نظریه دیگر در صورتی که عطف به مدخول" سین"" در:" سیقولون" باشند آینده نزدیک به زمان نزول این آیات و یا نزدیک به زمان وقوع حادثه را می رساند- دقت ___________________

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۷۱۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۵۹.

فرمایید.

" فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً"- راغب گفته: کلمه" مریه" به معنای تردد در چیزی است، و معنای آن از معنای کلمه" شک" اخص است، و شک از مریه عمومی تر است. آن گاه گفته:" امتراء" و" ممارات" به معنای محاجه در آن امری است که مورد تردد باشد. سپس گفته: اصل کلمه" مریه" از اصطلاح" مریت الناقه" گرفته شده که معنایش" به پستان ماده شتر جهت دوشیدن شیر دست کشیدم" است «۱».

پس اگر" جدال" را" ممارات" خوانده اند برای این است که شخص مجادله کننده با کلام خود می خواهد همه حرفهای طرف خود را از او بدوشد و رد کند.

و مقصود از" ظاهر بودن مراء" این است که در آن تعمق و دقت ننموده به همان مقداری که قرآن از قصه اصحاب کهف آورده اکتفاء کند. ولی بعضی «۲» آن را طوری دیگر معنا کرده اند که از آن توهین و رد شنونده فهمیده می شود. و بعضی «۳» دیگر گفته اند مقصود از ظاهر بودن مراء این است که مراء حجت طرف مقابل را از بین ببرد، و ظهور در اینجا به معنای رفتن است، هم چنان که در شعر شاعر که گفته:" و تلك شكاه ظاهر عنك عارها-

و این شکوه ای است که عارش از تو خواهد رفت" به این معنا است.

و معنای آیه این است: وقتی پروردگار تو داناتر به عدد ایشان است، و او است که داستان ایشان را برای تو بیان کرده، پس دیگر با اهل کتاب در باره این جوانان محاجه مکن مگر محاجه ای که در آن اصرار نباشد، و یا محاجه ای که حجت آنان را از بین ببرد، و از هیچ یک از آنان در باره عدد این جوانان نظریه مخواه، پروردگارت تو را کفایت کند.

[توضیح در مورد اینکه باید کار فردا را به مشیت خدا (ان شاء اللّه) مشروط کرد و بیان اینکه هر عملی از هر عاملی موقوف به اذن و مشیت خدای تعالی است

" وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْ‏ءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ".

این آیه شریفه چه خطابش را منحصر به رسول خدا (ص) بدانیم و چه اینکه بگوییم خطاب به آن حضرت و به دیگران است متعرض امری است که آدمی آن را کار خود می داند، و به طرف مقابل خود وعده می دهد که در آینده این کار را می کنم.

قرآن کریم در تعلیم الهی خود تمامی آنچه که در عالم هستی است چه ذوات و چه آثار و افعال ذوات را مملوک خدا به تنهایی می داند، که می تواند در مملوک خود هر قسم تصرفی نموده و هر حکمی را انفاذ بدارد، و کسی نیست که حکم او را تعقیب کند، و غیر

---

(۱) مفردات راغب، ماده" مری".

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۴۷.

خدا هیچ کس هیچ چیز را مالک نیست، مگر آنچه را که خدا تملیکش کرده،

و او را بر آن توانا نموده، تازه بعـد از تمليك هم باز خود او مالك و قادر بر آن است (و مانند تمليك ما به يكديگر نيست كه وقتى چيزى به كسـى تمليك كنيم ديگر خودمان مالك نيستيم). آيات قرآنى كه بر اين حقيقت دلالت كنـد بسـيار زياد است، كه حاجتى به ايراد آنها نيست.

پس تمامى ذواتى كه در عالم است كه داراى افعال و آثارى هستند و ما آنها را سبب و فاعل و علت آن افعال و آثار مى ناميم هيـچ يك مسـتقل در سـببيت خود نيسـتند، و هيچكدام در فعل و اثر خود بى نياز از خدا نيست، هيچ عملى و اثرى از آنها سـر نمى زنـد مگر آنكه خـدا بخواهـد، زيرا او است كه آن را قادر بر آن فعل كرده و در عين حال سـلب قدرت از خود ننموده، تا آن فاعل بر خلاف اراده خدا اراده اى كند.

و به عبارت ديگر هر سـببى از اسـباب عالم هستى سـبب از پيش خود نيست و سـببيتش به اقتضاء ذاتش نمى باشد، بلكه خداى تعـالى او را قادر بر فعل و اثرش كرده و هر جا كه فعل و اثرى از خود نشان دهـد مى فهميم كه خـدا خلاف آن را اراده نكرده است.

و اگر بخواهى مى توانى بگويى خداى تعالى راه رسـيدن به اثر را برايش آسان و هموار كرده. و باز اگر خواستى بگو اثر خود را به اذن خـدا بروز مى دهـد، زيرا برگشت همه اين تعبيرات به يكى است. اذن خدا همان اقدار خدا است، اذن خدا همان رفع موانع نمودن خدا است، و آيات داله بر اين كه هر عملى از هر عاملى

موقوف بر اذن خـدای تعـالی است بسـیار زیاد است از آن جمله می فرمایـد:" ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أَصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ" «۱» و نیز می فرماید:" ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" «۲» و نیز می فرماید:" وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ" «۳» و نیز می فرمایـد:" وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" «۴» و نیز فرموده:" وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ" «۵» و همچنین آیات زیاد دیگری از این قبیل.

پس انسـان عـارف به مقـام پروردگـار خود و کسـی که خود را تسـلیم پروردگار خویش ساخته می بایستی هیـچ وقت خود را سبب مستقل در امری و در کاری نداند، و خود را در آن ______________________

(۱) هیچ درخت خرمایی را قطع نمی کنید و یا به حال خود نمی گذارید مگر به اذن خدا. سوره حشر، آیه ۵.

(۲) هیچ مصیبتی نمی رسد مگر به اذن خدا. سوره تغابن، آیه ۱۱.

(۳) سرزمین پاک روئیدنیش نمی روید مگر به اذن خدا. سوره اعراف آیه ۵۸.

(۴) هیچ کسی نمی تواند ایمان بیاورد مگر به اذن خدا. سوره یونس، آیه ۱۰۰.

(۵) هیـــچ رســـولی نفرســـتادیم مگر برای اینکـــه بـــه اذن خـــدا اطـــاعت شـــود. ســـوره نســـاء، آیـــه ۶۴.

کار مستغنی از خـدا نپندارد، و بداند که اگر مالک آن عمل و قادر بر آن است خدای تعالی تملیکش فرموده. و او بر آن کار قادرش ساخته. و ایمان داشـته باشد به اینکه:" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً- نیروها همه از خدا است" لا جرم هر وقت تصـمیم می گیرد که عملی را انجام دهد باید عزمش توأم با توکل بر خدا باشد هم چنان که خودش فرموده:"

فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ" «۱» و هر وقت به کسی وعده ای می دهد و یا از عملی که در آینده انجام دهد خبر می دهد، باید مقیدش کند به اذن خدا، و یا به عدم مشیت خدا خلاف آن را، و بگوید این کار را می کنم اگر خدا غیر آن را نخواسته باشد. و همین معنا یعنی نهی از مستقل پنداشتن، خود معنایی است که از آیه شریفه به ذهن می رسد، مخصوصا با سابقه ذهنی که از قرآن کریم در باره این حقیقت داریم وقتی می شنویم:" وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْ‏ءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ"، آن هم با در نظر گرفتن آیات قبل که وحدانیت خدا را در الوهیت و ربوبیت بیان می کرد و همچنین آیات ما قبل این قصه را که آنچه در روی زمین است زینت داده خدا معرفی می نمود، و می فرمود:

" خدا به زودی آنها را به صورت خاکی خشک و بی علف در می آورد". و نیز با در نظر گرفتن اینکه یکی از چیزهایی که در روی زمین است افعال آدمی است که خدا برای انسان زینتش داده و با آن آدمیان را امتحان می کند، که آیا خود را مالک آن افعال می دانند یا خیر.

از همه اینها استفاده می شود که منظور از جمله" وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْ‏ءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً" این نیست که شما کارهای خودتان را به خود نسبت ندهید، و این کارها مال شما نیست، قطعا منظور این نیست، برای اینکه ما می بینیم بسیاری از موارد خدا کارهای پیغمبرش و غیر پیغمبرش را به خود آنان نسبت داده، و اصلا امر می کند که کارهایی را به

خودش نسبت دهد:" فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ " «۲» و يا" لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ " «۳».

پس قرآن كريم اصل نسبت دادن افعال به فاعل را انكار نمى كند آن چيزى را كه انكار كرده اين است كه كسى براى خود و يا براى كسى و يا چيزى ادعاى استقلال در عمل و بى نيازى از مشيت خدا و اذن او كند، اين است آن نكته اى كه جمله استثنايى:" إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ " در مقام افاده آن است.

از همين جا روشن مى شود كه در جمله مذكور بايى به معناى ملابسه در تقدير است، و استثناء هم استثناء مفرغ است كه مستثنى را از همه احوال و از همه زمانها بيرون مى كند و

---

(۱) پس هر گاه تصميمى گرفتى با توكل بر خدا انجام ده. سوره آل عمران، آيه ۱۵۹.

(۲) پس بگو عمل من براى من و عمل شما براى شما است. سوره يونس، آيه ۴۱.

(۳) كارهاى ما براى خودمان و كارهاى شما براى خودتان. سوره شورى، آيه ۱۵.

تقديرش اين است كه" به هيچ چيز مگو- يعنى در باره هيچ چيز تصميم مگير- كه من آن را فردا انجام مى دهم، اين حرف را در هيچ حالى از احوال و در هيچ زمانى از ازمنه مزن، مگر در يك حال و يك زمان، و آن حال و زمانى است كه كلام خود را معلق بر مشيت خدا كرده باشى به اينكه گفته باشى: من اين كار را فردا انجام مى دهم اگر خدا بخواهد كه انجام دهم و يا اگر خدا نخواهد كه انجام ندهم" و بالأخره معناى" ان شاء اللَّه" مقيد ساختن عمل خويش است به

مشیت خدا.

[وجوه دیگری که در باره استثناء در آیه:" وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ" گفته شده است

این است آن معنایی که دقت در آیه افاده اش می کند، و ذیل آیه نیز مؤید آن است، البته مفسرین در آن توجیهات دیگری دارند که ذیلا از نظر خوانندگان می گذرد:

یکی «۱» اینکه معنای آیه همان معنایی است که شد الا اینکه در کلام، کلمه" قول" در تقدیر است، و تقدیر کلام این است که:" الا ان تقول ان شاء اللَّه- مگر اینکه بگویی ان شاء اللَّه" و چون کلمه" تقول" حذف شده، تعبیر" ان شاء اللَّه" هم به عبارت مستقبل یعنی" أَنْ یَشاءَ اللَّهُ" تغییر یافته است، و این خود تادیبی است از خدا برای بندگانش، و تعلیم ایشان است تا آنچه خبر می دهند اینطور خبر دهند تا از حد قطع و یقین بیرون آید، و در نتیجه دروغ نگفته باشند. و اگر قسم خورده اند در صورت برخورد با موانع قسمشان نشکند. مثلا در خبر بگویند فردا ان شاء اللَّه فلانی می آید، اگر فرضا نیامد دروغ نگفته، چون گفته اگر خدا بخواهد، و همچنین در قسم بگوید و اللَّه فلان کار را می کنم ان شاء اللَّه، تا اگر به موانعی برخورد نمود سوگندش نشکند، و کفاره به گردنش نیاید- این وجه را به اخفش نسبت داده اند.

لیکن وجهی است با تکلف آن هم تکلفی بی جهت، علاوه بر اینکه تقدیر قول آن طور که گفته شده معنای آیه را به کلی به هم می زند، و این مساله بر خواننده پوشیده نیست.

وجه دیگری که آورده اند «۲» این است که در کلام چیزی در تقدیر

نیست الا اینکه مصدری که پس از تاویل جمله" ان شاء اللَّه" استفاده می شود، مصدری است به معنای مفعول و معنای جمله این است که: به چیزی مگو که من فردا انجامش می دهم، مگر آن چیزی که خدا خواسته باشد و اراده کرده باشد، مثلا اطاعت خدا باشد. پس گویا گفته شده در باره هیچ عملی مگو که به زودی انجامش می دهم مگر آن عملی که از طاعات باشد. و نهی" مگو" هم نهی کراهتی است نه حرمتی تا بر آن اعتراض شود که پس انجام کارهای مباح و یا خبر دادن از آن که بعدها می کنم جائز نیست، و حال آنکه جائز است.

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۶۱، به نقل از فراء.

این وجه نیز صحیح نیست، زیرا وقتی صحیح است که مقصود از مشیت خدا اراده تشریعی" طاعت" بوده باشد، و کسی چنین سندی نداده، و هیچ دلیلی بر آن دلالت ندارد، حتی در یک مورد از قرآن هم سراغ نداریم که مشیت به معنای اراده تشریعی خدا باشد در حالی که مواردی سراغ داریم که مشیت در آن در مشیت تکوینی استعمال شده، هم چنان که از قول حضرت موسی (ع) نقل فرموده که به خضر گفت:" سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً" «۱» و از شعیب نقل فرموده که به موسی گفت:" سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِینَ" «۲» و از اسماعیل (ع) حکایت کرده که به پدرش گفت:" سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ" «۳» و در وعده ای که به رسول خدا (ص) داده می فرماید:" لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ" «۴» و همچنین آیاتی

دیگر.

وجه مزبور بیشتر با اصول عقاید معتزله وفق می دهد، چون معتزله می گویند: خدای تعالی پس از خلقت بندگان، دیگر مشیتی در کارهای آنان ندارد تنها دخل و تصرفی که در بندگان دارد از راه تشریع و اراده تشریعی و خلاصه جعل قانون است، که این کار را بکنید و این کار مکنید. و لیکن این نظریه از نظر عقل و نقل باطل است.

یکی «۵» از وجوه دیگری که در توجیه آیه شریفه آورده اند این است که استثناء مزبور از" فعل" است نه از" قول" که اگر اینطور توجیه کنیم دیگر احتیاجی به تقدیر پیدا نمی کنیم، و معنا این می شود: و به هر چیز مگو که" من فردا انجامش می دهم، مگر آنکه خدا خلافش را اراده کرده باشد، و مانعی جلو من بگذارد" و این حرف، نظیر حرف معتزله است که می گویند بنده در افعالش فاعل مستقل است مگر اینکه خداوند مانعی بزرگتر در جلو او قرار دهد، و خلاصه برگشت کلام به این می شود که در باره افعال بندگان راه معتزله را مرو، نظریه آنان باطل است.

اشکالی که ما در این توجیه داریم این است که استثناء را به فعل زدن نه به قول، به آن بیانی که ما گذراندیم بی اشکالتر و تمامتر است، و دیگر نهی از تعلیق استثناء بر فعل وجهی ندارد، چون تعلیق استثناء بر فعل در موارد متعددی در کلام خدای تعالی واقع شده، و

---

(۱) به زودی ان شاء اللَّه مرا مردی شکیبا خواهی یافت. سوره کهف، آیه ۶۹.

(۲) به زودی ان شاء اللَّه مرا از صالحین خواهی یافت. سوره قصص، آیه ۲۷.

(۳) به زودی مرا ان شاء اللَّه از صابرین

خواهی یافت. سوره صافات، آیه ۱۰۲.

(۴) به زودی ان شاء اللَّه با امنیت تمام وارد مسجد الحرام خواهید شد. سوره فتح، آیه ۲۷.

(۵) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۵، ص ۲۴۸.

آن را رد نکرده مانند کلامی که از ابراهیم حکایت کرده که گفت:" وَ لا أَخافُ ما تُشْرِکُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ یَشاءَ رَبِّی شَیْئاً" «۱» و کلامی که از شعیب نقل کرده که گفت:" وَ ما یَکُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِیها إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ" «۲» و نیز مانند آیه" ما کانُوا لِیُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ" «۳» که کلام خود خدای تعالی است، و همچنین آیات دیگر. پس آیه مورد گفتگوی ما نیز باید بر معنایی حمل شود که با این مطلب موافق در آید.

یکی «۴» دیگر از وجوهی که در معنای استثناء مورد بحث گفته اند این است که استثنای مزبور از اعم اوقات است، چیزی که هست مفعول کلمه" یشاء" عبارت از قول است، و معنای آیه این است که: هیچ وقت این حرف را نزنید مگر آنکه خدا بخواهد که شما بزنید. و مراد از خواستن خدا اذن او است، یعنی حرفی نزنید که خدا اذن خود را در آن اعلام نکرده باشد.

اشکال این وجه این است که وقتی درست است که چیزی در آن تقدیر بگیریم، و تقدیر گرفتن دلیل می خواهد و در الفاظ آیه چیزی که دلالت کند بر تقدیر اعلام وجود ندارد، و اگر هم تقدیر نگیریم تکلیف در آیه تکلیف به مجهول خواهد بود.

وجه دیگر «۵» این است که استثناء مزبور برای ابدی کردن مطلب است، نظیر استثنایی که در آیه" خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ

الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ" «۶» و بنا بر این معنای آیه مورد بحث این می شود که: ابدا چنین حرفی مزن.

لیکن این وجه با آیات بسیاری که قبلا نقل کردیم که افعال گذشته و آینده انبیاء و سایر مردم را به خود ایشان نسبت داده منافات دارد، بلکه در آن آیات پیغمبر خود را دستور می دهد که اعمال خود را به خودش نسبت دهد مثل اینکه فرموده:" فَقُلْ لِی عَمَلِی وَ لَکُمْ عَمَلُکُمْ" «۷» و مانند آیه" قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً" «۸».

---

(۱) من از آنچه به خدا شرک می ورزید نمی ترسم مگر آنکه خدای من چیزی بخواهد. سوره انعام آیه ۸۰.

(۲) ما را نمی رسد که دو باره بدان برگردیم مگر آنکه خدا بخواهد. سوره اعراف، آیه ۸۹.

(۳) هرگز نمی توانند ایمان بیاورند مگر آنکه خدا بخواهد. سوره انعام، آیه ۱۱۱.

(۴ و ۵) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۴۸.

(۶) جاودانه در آن هستند ما دام که آسمانها و زمین برقرارند مگر آنکه پروردگار تو عطائی غیر مقطوع بخواهد. سوره هود، آیه ۱۰۸.

(۷) سوره یونس، آیه ۴۱.

(۸) بگو بزودی ذکری از آن را برایتان می خوانم. سوره کهف، آیه ۸۳.

[معنای آیه:" وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ ..." و وجوهی که در معنای آن گفته شده است

" وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ یَهْدِیَنِ رَبِّی لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً".

اتصال این آیه به ما قبل و اشتراکش با آنها در سیاق تکلیف" بیاد آر" چنین اقتضاء می کند که مراد از نسیان فراموش کردن استثناء باشد. و بنا بر این مراد از" ذکر پروردگار" فراموش نکردن مقام پروردگار است. همان مقامی که

به یـاد آن بودن موجب اسـتثناء می شود، و آن این است که خـدای تعالی قائم بر هر نفسـی، و هر کاری است که آن نفس می کند، و خدا است که کارهای نفوس را به آنها تملیک کرده و نفوس را بر آن قدرت داده.

و معنای آیه این است که: هر وقت در اثر غفلت از مقام پروردگارت فراموش کردی که در کلام خود استثناء مذکور را به کار بری به محضی که یادت آمد مجددا به یاد پروردگارت باش، آن گاه ملك و قدرت خود را تسلیم او بدار و از او بدان و افعال خویش را مقید به اذن و مشیت او کن.

و از آنجایی که امر به یادآوری مطلق آمده، و معلوم نکرده که چه نحو و با چه عبارتی به یاد خدا بیفتید، لذا اسـتفاده می شود که منظور ذکر خـدای تعـالی است به شان مخصوص به او، حال چه اینکه به لفظ باشـد و چه به یاد قلبی، و لفظ هم چه ان شاء اللَّه باشد و یا استغفار و چه اینکه ابتداء آن را بگوید، و یا اگر یادش رفت هنوز کلامش تمام نشده آن را بگوید، و یا به منظور گفتن آن کلام را دو باره تکرار کنـد، و یا آنکه اگر اصـلا یادش نیامـد تا کلام تمام شـد همان کلام را در دل بگذراند، و ان شاء اللَّه را بگوید، چه اینکه فاصله زیاد شده باشد، یا کم، هم چنان که در بعضی از روایات «۱» آمده که وقتی آیه شریفه نازل شد رسول خدا (ص) فرمود:" ان شاء اللَّه". و چه اینکه به لفظ استغفار و امثال آن

باشد.

از آنچه گذشت این معنا روشن گردید که گفتار بعضی «۲» از مفسرین که گفته اند آیه مستقل از آیات قبل است، و مراد از فراموشی، فراموشی خدا و یا مطلق فراموشی است، و معنایش این است که" هر وقت خدا را فراموش کردی و یا هر چیز دیگری را فراموش کردی سپس یادت آمد به یاد خدا، بیفت" گفتار صحیحی نیست.

و همچنین کلام بعضی «۳» دیگر که بنا بر وجه سابق اضافه کرده که مراد از ذکر خدای تعالی، هر ذکری نیست، بلکه همان کلمه" ان شاء اللَّه" است هر چند که فاصله میان گفتن آن و فراموشی زیاد باشد، و یا خصوص استغفار و یا پشیمانی بر تفریط و کوتاهی کردن ______________________

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۷.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۱۱.

(۳) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۴۹ و مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۶۱.

است، و همچنین وجوه دیگری که در این باره ارائه شده وجوه سدیدی نیست.

مساله اتصال به سیاق آیات قبل و اشتراکش با آنها در سیاق تکلیف اقتضاء می کند که اشاره به کلمه" هذا" اشاره به ذکر خدا بعد از فراموشی باشد، و معنایش این باشد: امیدوار باش که پروردگارت تو را به امری هدایت کند که رشدش از ذکر خدا بعد از نسیان بیشتر باشد، و آن عبارت است از ذکر دائمی و بدون نسیان. در نتیجه آیه شریفه از قبیل آیاتی خواهد بود که رسول خدا (ص) را به دوام ذکر دعوت می کند، مانند آیه" وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا

تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ " «۱» چون به یـاد چیزی افتادن بعـد از فراموش کردن و بیاد آوردن و به خاطر سپردن که دیگر فراموش نشود خود از اسباب دوام ذکر است.

و عجب از مفسرینی «۲» است که کلمه" هذا" را در آیه شـریفه اشاره به داسـتان اصـحاب کهف گرفته و گفته اند: معنای آیه این است که" بگو امیـد است خداونـد از آیات داله بر نبوتم معجزاتی به من بدهد که از نظر ارشاد مردم به دین توحید مؤثرتر از داستان اصحاب کهف باشد" ولی خواننده ضعف این توجیه را خود می فهمد.

و از این عجیب تر کلامی است که از بعضی «۳» از مفسرین نقل شده که گفته اند اشاره" هذا" به فراموش شده است، و معنای آیه این است که" از خـدا بخـواه که وقـتی چیزی را فرامـوش کردی به یـادت بیـاورد، و اگر به یـادت نیـاورد بگو امیـد اسـت پروردگارم مرا به چیزی هدایت کند، که از آن فراموش شده ام بهتر و نفعش از آن بیشتر باشد".

باز از این هم عجیب تر کلام بعضـی «۴» دیگر از آنان است که گفته انـد جمله" وَ قُلْ عَسـی أَنْ یَهْدِیَنِ ..." عطف تفسـیری بر جمله" وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ" می باشد و معنایش این است که اگر نسیانی از تو سر زد به سوی پروردگارت توبه ببر، و توبه ات این است که بگویی" امید است پروردگارم مرا به نزدیک تر از این به رشد هدایت فرماید".

ممکن هم هست بگـوییم وجه دوم و سوم یـک وجه است و به هر حـال چه یکی باشـد و چه دو تـا بنـاء هر دو بر این است که مراد از جمله" نسیت" مطلق نسیان باشد، و

حال آنکه خواننده عزیز اشکالش را فهمید.

---

(۱) خدای خود را با تضرع و پنهانی و بی آنکه آواز برکشی در دل خود در صبح و شام یاد کن و از غافلان مباش. سوره اعراف، آیه ۲۰۵.

(۲) کشاف، ج ۲، ص ۷۱۵. و روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۵۱.

(۳ و ۴) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۵۱.

[توضیح آیه:" وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً" که عدد سالهای اقامت اصحاب کهف را در غار حکایت می کند]

" وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً".

این جمله مدت اقامت اصحاب کهف در غار را بیان می کند که در این مدت همه در خواب بودند، و چون طولانی بودن این خواب مورد عنایت بوده، در اول آیات داستان نیز اشاره ای اجمالی به این مدت کرده و فرموده:" فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ فِی الْکَهْفِ سِنِینَ عَدَداً".

مؤید این حرف این است که دنبال جمله مورد بحث در آیه بعدی فرموده:" قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا"، آن گاه اضافه کرده است:" وَ اتْلُ ما أُوحِیَ إِلَیْکَ ..." و سپس فرموده:" وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ". و جز در جمله مورد بحث عدد سالهای مکث ایشان را بیان نکرده، پس با اینکه در جمله مورد بحث عدد مذکور را معلوم کرده و سپس فرموده:" قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا" و در جای دیگر فرموده:" قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ- بگو پروردگار من داناتر به عده آنان است" این خود اشاره به این است که عدد مذکور صحیح است.

پس دیگر نباید توجهی به این حرف «۱» نمود که جمله" وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ" حکایت کلام اهل کتاب و

جمله" قُـلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمـا لَبِثُوا" جواب و رد آن است. و همچنین به این گفته «۲» نیز نبایـد اعتناء کرد که جمله" لبثوا ..." کلام خـدا و جمله" وَ ازْدَادُوا تِسْـعاً" اشـاره به قول اهـل کتـاب و ضـمیر" هم" راجع به ایشـان است، و معنای آیه این است که، اهل کتاب نه سال بر عدد واقعی افزوده اند، و آن گاه جمله" قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا" رد آن است.

زیرا علاوه بر ناسازگاری آن با مطالب گذشته آنچه از اهل کتاب در باره سالهای مکث اصحاب کهف نقل شده دویست سال و یا کمتر از آن است و هیچ یک از اهل کتاب سیصد و نه سال و حتی سیصد سال را نگفته است.

کلمه" سـنین" تمیز عدد نیست و گرنه باید می فرمود:" ثلاث مائه سنه" چون تمیز از صد به بالا مفرد و منصوب است، بلکه به طوری که گفته انـد بدل از" ثلاثمائه" است، و در این کلام شـباهتی با جمله:" سِنِينَ عَدَداً" که اجمال قصه را در صدر آیات بیان می کرد رعایت شده است.

و بعید نیست نکته تبدیل کلمه" سـنه" به" سنین" زیاد جلوه دادن مدت لبث باشد و بنا بر این آن وقت جمله" وَ ازْدَادُوا تِسْعاً" خـالی از یک معنا و بویی از اضـراب نخواهـد بود، گویا کسـی گفته:" در غارشان سـیصد سال، آری این همه سالهای متمادی خوابیدند، بلکه نه سال ______________

(۱) کشاف، ج ۲، ص ۷۱۶.

(۲) روح المعـــــــــــــانی، ج ۱۵، ص ۲۵۳.

هم اضافه کردنـد" و اضـراب بودن جمله مزبور منافاتی با گفته سابق ما در" سِنِينَ عَدَداً" ندارد، که گفتیم این تعبیر برای این است که عدد

را اندک نشان دهد، زیرا در آنجا مقام مقام دیگری بود، و اینجا مقام دیگری است. و در هر یک از دو مقام غرض خاصی در بین است که در آن دیگری نیست. غرض در آن مقام این بود که بفهماند خواباندن اصحاب کهف در مدتی به این طولانی و سپس بیدار کردن آنان در مقام قدرت خدای تعالی چیزی نیست و در قبال زینت دادن موجودات زمین در نظر بشر امری عجیب نیست، به خلاف این مقام که می خواهد حجتی را علیه منکرین بعث اقامه کند که در چنین مقامی هر چه عدد سالهای خواب آنان را بیشتر جلوه دهد حجت، دل نشین تر خواهد شد. پس همین یک مدت دو نسبت به خود می گیرد، یکی نسبتی به خدا دارد که امری آسان است و یکی نسبت به ما که مدتی بسیار طولانی است.

و اضافه کردن نه سال به سیصد سال چنین اشاره می کند که اصحاب کهف سیصد سال شمسی در غار بوده اند چون تفاوت سیصد سال شمسی با قمری تقریبا همین مقدارها می شود، و دیگر جا ندارد که کسی شک کند در اینکه مراد از" سنین" در آیه شریفه سالهای قمری است. برای اینکه سال در عرف قرآن به قمری حساب می شود که از ماههای هلالی ترکیب می یابد و در شریعت اسلامی هم همین معتبر است.

و در تفسیر کبیر «۱» به خاطر اینکه این دو عدد به طور تحقیق با هم منطبق نمی شود با شدت هر چه تمامتر به این حرف حمله کرده، و در باره روایتی هم که از علی (ع) در این موضوع نقل شده مناقشه کرده است، با اینکه فرق میان دو

عـدد یعنی سـیصد سـال شمسـی و سـیصد و نه سال قمری از سه ماه کمتر است، و در مواردی که عـددی را به طور تقریب می آورند این مقدار از تقریب را جائز می شمارند. و بدون هیچ حرفی در کلام خود ما هم معمول است.

" قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ...".

در داسـتان اصـحاب کهف به طور اشاره گذشت که مردم در باره اصـحاب کهف اختلاف داشتند و قرآن کریم حق داستان را اداء نموده آنچه حقیقت داشته بیان فرموده است.

پس جمله" قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا" مشعر به این است که مدتی را که در آیه قبلی برای لبث اصحاب کهف بیان نموده نزد مردم مسلم نبوده، لذا رسول خدا (ص)

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۱۲.

مامور شده است، با ایشان احتجاج کند، و در احتجاج خود به علم خدا تمسک جسته بفهماند که خدا از ما مردم بهتر می داند.

جمله" لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" تعلیل و بیان این جهت است که چطور خـدا داناتر به مـدت لبث ایشان است. و لام در آن مفیـد اختصـاص ملکی است، و مراد این است که خـدای تعالی تنها مالک آنچه در آسـمانها و زمین است می باشـد، و تنها او است که مالک غیب است و چیزی از او فوت نمی شود، هر چند که آسـمان و زمین از بین بروند. و وقتی که مالک غیب عالم باشـد و ملکیتش هم به حقیقت معنـای ملکیت باشـد و وقتی دارای کمال بصر و سـمع است، پس او از هر کس دیگر داناتر به مدت لبث اصحاب کهف است که خود یکی از

مصادیق غیب است.

و بنا بر این، اینکه فرمود:" أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ" با در نظر گرفتن اینکه صیغه" افعل به" صیغه تعجب است، معنایش این است که: چقدر بینا و شنوا است. و این خود کمال سمع و بصر خدای را می رساند، و جمله ای است که تعلیل را تتمیم می کند. گویا گفته است چطور داناتر به لبث آنان نباشد در حالی که مالك ایشان که یکی از مصادیق غیبند می باشد، و حال ایشان را دیده و مقالشان را شنیده است.

از اینجا معلوم می شود اینکه بعضی «۱» گفته اند" لام" در جمله" لَهُ غَيْبُ" لام اختصاص علمی است، یعنی برای خدای تعالی است علم به این مطلب، و علم به تمام مخلوقات را هم می رساند، چون وقتی کسی عالم به غیب و امور خفی عالم است امور دیگر را به طریق اولی می داند"، نظریه درستی نیست، برای اینکه ظاهر جمله" أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ" این است که منظور از آن تاسیس مطلب باشد، نه تاکید آن و همچنین ظاهر لام" له" مطلق ملك است، نه تنها ملك علمی.

و اینکه فرمود:" ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ..." مراد از آن این است که ولایت مستقل غیر خدای را انکار نماید. و مراد از جمله بعدیش یعنی جمله" وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً" ولایت دیگری را به نحو اشتراك با خدا نفی می کند. و خلاصه معنای آن دو این است که غیر خدا نه ولایت مستقل دارند و نه با خدا در ولایت شریکند.

و بعید نیست از نظم آیه که در جمله دوم یعنی جمله" وَ لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً" تعبیر به فعل آورده نه به

وصف، و در نفی ولایت مستقله کلمه" فی حکمه" را نیاورده و در

---

(۱) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۵، ص ۲۵۴.

مساله شرک در ولایت آن را آورد. استفاده شود که جمله اولی ولایت غیر خدا را انکار می کند، چه ولایت مستقل آنها را و چه شرکت در ولایت خدای را، و جمله دومی شرکت غیر خدا را در حکم، و همچنین قضاء در حکم را نفی می کند، یعنی ولایت همه انسانها را منحصر در خدا می داند، ولی این ولایت را به دیگران هم تفویض می کند، یعنی سرپرستی مردم را به دیگران نیز واگذار می کند تا در میان آنان طبق دستور حکم نمایند، آن چنان که والیان امر حکام و عمالی در نواحی مملکت نصب می کنند تا کار خود والی را در آنجا انجام دهند، و حتی اموری را که خود والی از آن اطلاع ندارد فیصله دهند.

و برگشت معنا به این می شود که: چگونه خدا داناتر به لبث آنان نباشد، با اینکه او به تنهایی ولی ایشان است، و مباشر حکم جاری در ایشان و احکام جاریه بر ایشان است.

ضمیر در" لهم" به اصحاب کهف و یا به جمیع آنچه در آسمانها و زمین است (که از جمله قبلی به خاطر تغلیب جانب عقلداران بر دیگران استفاده می شد) برمی گردد و یا به عقلداران در آسمانها و زمین برمی گردد، و این وجه از نظر اعتبار مترتب با وجوه قبلی است، یعنی از همه بهتر و معتبرتر وجه اولی سپس دومی و در آخر سومی است.

و بنا بر این آیه شریفه متضمن حجت است بر اینکه خدا داناتر به مدت لبث ایشان است، یکی حجت عمومی

است نسبت به علم خدا به اصحاب کهف و غیر ایشان که جمله" لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ " متعرض آن می باشد، و یکی دیگر حجتی است خاص که علم خدای را به خصوص سرگذشت اصحاب کهف اثبات می نماید، که آیه" ما لَهُمْ ..." متضمن آن است و می فهماند وقتی خدای تعالی ولی ایشان و مباشر در قضای جاری بر ایشان است آن وقت چگونه ممکن است از دیگران عالم تر به حال ایشان نباشد؟ و چون هر دو جمله جنبه علیت را می رساند لذا هر دو را مفعول و بدون حرف عطف آورد.

بحث روایتی [روایتی در شرح داستان اصحاب کهف

در تفسیر قمی در ذیل آیه" أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ" از امام (ع) روایت آورده که فرمود: ما به تو آیت ها و معجزه هایی دادیم که از داستان اصحاب کهف مهم تر بود، آیا از این داستان تعجب می کنی که جوانانی بودند در قرون فترت که فاصله نبوت عیسی بن مریم و محمد (ص) بود، زندگی می کرده اند. و اما" رقیم" عبارت از دو لوح مسی بوده که داستان اصحاب کهف را روی آن حک نموده اند که دقیانوس، پادشاه

آنها چه دستوری به ایشان داده بود، و آنان چگونه از دستور او سر پیچیده اسلام را پذیرفته بودند، و سرانجام کارشان چه شد «۱».

و باز در همان کتاب از ابن ابی عمیر از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: سبب نزول سوره کهف این بود که قریش سه نفر را به قبیله نجران فرستادند تا از یهودیان آن دیار مسائلی را بیاموزند و با آن رسول خدا (ص)

را بیازمایند، و آن سه نفر نضر بن حارث بن کلده و عقبه بن ابی معیط و عاص بن وائل سهمی بودند.

این سه نفر به سوی نجران بیرون شده جریان را با علمای یهود در میان گذاشتند.

یهودیان گفتند سه مساله از او بپرسید اگر آن طور که ما می دانیم پاسخ داد در ادعایش راستگو است، و سپس از او یک مساله دیگر بپرسید اگر گفت می دانم بدانید که دروغگو است.

گفتند: آن مسائل چیست؟ جواب دادند که از احوال جوانانی بپرسید که در قدیم الایام بودند و از میان مردم خود بیرون شده غایب گشتند. و در مخفیگاه خود خوابیدند، چقدر خوابیدند؟ و تعدادشان چند نفر بود؟ و چه چیز از غیر جنس خود همراهشان بود؟ و داستانشان چه بود؟.

مطلب دوم اینکه از او بپرسید داستان موسی که خدایش دستور داد از عالم پیروی کن و از او تعلیم گیر چه بوده؟ و آن عالم که بوده؟ و چگونه پیرویش کرد؟ و سرگذشت موسی با او چه بود؟.

سوم اینکه از او سرگذشت شخصی را بپرسید که میان مشرق و مغرب عالم را بگردید تا به سد یاجوج و ماجوج برسید، او که بود؟ و داستانش چگونه بوده است. یهودیان پس از عرض این مسائل جواب آنها را نیز به فرستادگان قریش داده گفتند: اگر اینطور که ما شرح دادیم جواب داد صادق است و گرنه دروغ می گوید.

پرسیدند آن یک سؤال که گفتید چیست؟ گفتند از او بپرسید قیامت چه وقت به پا می شود، اگر ادعا کرد که من می دانم چه موقع به پا می شود دروغگو است، و اگر گفت جز خدا کسی تاریخ آن را نمی داند

راستگو است.

فرستادگان قریش به مکه برگشتند و نزد ابو طالب جمع شدند و گفتند: پسر برادرت ادعا می کند که اخبار آسمانها برایش می آید، ما از او چند مساله پرسش می کنیم اگر جواب داد می دانیم که راستگو است و گرنه می فهمیم که دروغ می گوید. ابو طالب گفت: بپرسید

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱.

آنچه دلتان می خواهد. آنها، آن مسائل را مطرح کردند.

رسول خدا (ص) فرمود: فردا جوابهایش را می دهم و در این وعده ای که داد" ان شاء اللَّه" نگفت. به همین جهت چهل روز وحی از او قطع شد تا آنجا که رسول خدا (ص) غمگین گردید و یارانش که به وی ایمان آورده بودند به شک افتادند، و قریش شادمان شده و شروع کردند به استهزاء و آزار، و ابو طالب سخت در اندوه شد.

پس از چهل شبانه روز سوره کهف بر وی نازل شد، رسول خدا (ص) از جبرئیل سبب تاخیر را پرسید؟ گفت ما قادر نیستیم از پیش خود نازل شویم جز به اذن خدا.

سپس در این سوره فرمود: ای محمد تو گمان کرده ای داستان اصحاب کهف و رقیم از آیات ما امری عجیب است آن گاه از آیه" إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ" به بعد داستان ایشان را شروع نموده و بیان فرمود.

آن گاه امام صادق (ع) اضافه کرد که اصحاب کهف و رقیم در زمان پادشاهی جبار و ستمگر زندگی می کردند که اهل مملکت خود را به پرستش بتها دعوت می کرد و هر که سر باز می زد او را می کشت، و اصحاب کهف در آن کشور مردمی با ایمان و خداپرست بودند. پادشاه مامورینی در دروازه شهر گمارده بود تا

هر کس خواست بیرون شود، اول به بتها سجده بکند، این چند نفر به عنوان شکار بیرون شدند، و در بین راه به شبانی برخوردند او را به دین خود دعوت کردند نپذیرفت ولی سگ او دعوت ایشان را پذیرفته به دنبال ایشان به راه افتاد.

سپس امام فرمود: اصحاب کهف به عنوان شکار بیرون آمدند، اما در واقع از کیش بت پرستی فرار کردند. چون شب فرا رسید با سگ خود داخل غاری شدند خدای تعالی خواب را بر ایشان مسلط کرد، هم چنان که فرموده:" فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ فِی الْکَهْفِ سِنِینَ عَدَداً" پس در غار خوابیدند تا روزگاری که خدا آن پادشاه و اهل آن شهر را هلاک نمود و آن روزگار را سپری کرد و روزگاری دیگر و مردم دیگری پیش آورد.

در این عصر بود که اصحاب کهف از خواب بیدار شده یکی از ایشان به دیگران گفت: به نظر شما چقدر خوابیدیم؟ نگاه به آفتاب کردند دیدند بالا آمده گفتند: به نظر ما یک روز و یا پاره ای از یک روز خواب بوده ایم. آن گاه به یکی از نفرات خود گفتند این پول را بگیر و به درون شهر برو اما به طوری که تو را نشناسند پس در بازار مقداری خوراک برایمان خریداری کن زنهار که اگر تو را بشناسند، و به نهانگاه ما پی ببرند همه ما را می کشند و یا به دین خود برمی گردانند. آن مرد پول را برداشته وارد شهر شد لیکن شهری دید بر خلاف آن

شهری که از آن بیرون آمده بودند و مردمی دید بر خلاف آن مردم هیچ یک از افراد آنان را

نشناخت و حتی زبان ایشان را هم نفهمید، مردم به وی گفتند: تو کیستی و از کجا آمده ای؟

او جریان را گفت اهل شهر با پادشاهشان به راهنمایی آن مرد بیرون آمده تا به در غار رسیدند، و به جستجوی آن پرداختند بعضی گفتند سه نفرند که چهارمی آنان سگ ایشان است. بعضی گفتند پنج نفرند که ششمی آنان سگشان است. بعضی دیگر گفتند: هفت نفرند که هشتمی آنان سگشان می باشد.

آن گاه خدای سبحان با حجابی از رعب و وحشت میان اصحاب کهف و مردم شهر حائلی ایجاد کرد که احدی قدرت بر داخل شدن بدانجا را ننمود غیر از همان یک نفری که خود از اصحاب کهف بود. او وقتی وارد شد دید رفقایش در هراس از اصحاب دقیانوس اند و خیال می کردند این جمعیت همانهایند که از مخفیگاه آنان با خبر شده اند، مردی که از بیرون آمده بود جریان را به ایشان گفت که در حدود چند صد سال است که ما در خواب بوده ایم و سرگذشت ما معجزه ای برای مردم گشته، آن گاه گریسته از خدا خواستند دوباره به همان خواب اولیشان برگرداند.

سپس پادشاه شهر گفت جا دارد ما بر بالای این غار مسجدی بسازیم که زیارتگاهی برایمان باشد، چون این جمعیت مردمی با ایمان هستند، پس آنان در سال دو نوبت این پهلو و آن پهلو می شوند شش ماه بر پهلوی راست هستند و شش ماه دیگر بر پهلوی چپ و سگ ایشان دستهای خود را گسترده و دم در غار خوابیده است، که خدای تعالی در باره داستان ایشان در قرآن کریم فرموده:" نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ..." «۱».

مؤلف: این روایت

از روشن ترین روایات این داستان است که علاوه بر روشنی متن آن تشویش و اضطرابی هم در آن نیست. با این وصف، این نکته را هم متضمن است که مردمی که در عدد آنها اختلاف کردند و یکی گفت سه نفر و یکی گفت پنج نفر و دیگری گفت هفت نفر، همان اهل شهر بوده اند که در غار اجتماع کرده بودند، و این خلاف ظاهر آیه است. و نیز متضمن این نکته است که اصحاب کهف برای بار دوم نیز به خواب رفتند و نمردند و نیز سگشان هنوز هم در غار دستهایش را گسترده و اصحاب کهف در هر سال دو نوبت این پهلو، آن پهلو می شوند، و هنوز هم به همان هیات سابق خود هستند، و حال آنکه بشر تا کنون در روی زمین به غاری که در آن عده ای به خواب رفته باشند برنخورده است.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱.

بعلاوه در ذیل این روایت عبارتی است که ما آن را نقل نکردیم، چون احتمال دادیم جزو روایت نباشد بلکه کلام خود قمی و یا روایت دیگری باشد، و آن این است که جمله" وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً" جزو کلام اهل کتاب است، و جمله" قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا" رد آن است، و حال آنکه در بیان سابق ما این معنا از نظر خواننده گذشت که سیاق آیات با این حرف مخالف است و نظم بلیغ قرآنی آن را نمی پذیرد.

[موارد و جهات اختلاف در روایات راجع به داستان اصحاب کهف

در بیان داستان اصحاب کهف از طریق شیعه و سنی روایات «۱»

بسیاری وجود دارد و لیکن خیلی با هم اختلاف دارند، به طوری که در میان همه آنها حتی دو روایت دیده نمی شود که از هر جهت مثل هم باشند.

مثلا یک اختلافی که در آنها هست این است که در بعضی از آنها مانند روایت بالا آمده که پرسش های قریش از آن جناب چهار تا بوده: یکی اصحاب کهف دوم داستان موسی و عالم و سوم قصه ذو القرنین چهارم قیام قیامت. و در بعضی دیگر آمده که پرسش از سه چیز بوده: اصحاب کهف و ذو القرنین و روح. در این روایات آمده که علامت صدق دعوی رسول خدا (ص) این است که از اصحاب کهف و ذو القرنین جواب بگوید، و از آخری یعنی روح جواب ندهد، و آن جناب از آن دو جواب داد و در پاسخ از روح آیه آمد:" قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی ..." و از آن جواب نداد. و شما خواننده محترم در بیان آیه مذکور متوجه شدید که آیه در مقام جواب ندادن نبود و نخواسته از جواب دادن طفره برود بلکه حقیقت و واقع روح را بیان می کند پس نباید گفت که آن جناب از سؤال در باره روح جواب نداد.

و از جمله اختلافاتی که در بیشتر روایات هست این است که اصحاب کهف و اصحاب رقیم یک جماعت بوده اند. و در بعضی دیگر آمده که اصحاب رقیم طایفه دیگری بوده اند که خدای تعالی نامشان را با اصحاب کهف آورده. ولی از توضیح داستان اصحاب رقیم اعراض نموده. آن گاه روایت مزبور قصه اصحاب رقیم را چنین آورده که سه نفر بودند از خانه بیرون شدند تا

برای خانواده های خود رزقی تهیه کنند، در بیابان به رگبار باران برخوردند، ناچار به غاری پناهنده شدند، و اتفاقا در اثر ریزش باران سنگ بسیار بزرگی از کوه حرکت کرده درست جلو غار آمد و آن را بست و این چند نفر را در غار حبس کرد.

یکی از ایشان گفت: بیایید هر کس کار نیکی دارد خدای را به آن سوگند دهد تا این ________________

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۱ و الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۰، مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۱۵ روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۱۰.

بلا را از ما دفع کند. یکی کار نیکی که داشت بیان کرد و خدای را به آن قسم داد سنگ قدری کنار رفت به طوری که روشنایی داخل غار شد. دومی کار نیک خود را گفت و خدای را به آن سوگند داد سنگ کنار رفت، به قدری که یک دیگر را می دیدند. سومی که این کار را کرد سنگ به کلی کنار رفت و بیرون آمدند. این روایت را الدر المنثور از نعمان بن بشیر نقل کرده که او بدون سند از رسول خدا (ص) روایت کرده است.

لیکن آنچه از قرآن کریم مانوس و معهود است این است که هیچ وقت اشاره به داستانی نمی کند مگر آنکه آن را توضیح می دهد و معهود نیست که اسم داستانی را ببرد و اصلا در باره آن سخنی نگوید، و یا اسم دو داستان را ببرد و آن وقت یکی را بیان نموده دومی را به کلی فراموش کند.

و از جمله اختلافات این است که در پاره ای روایات دارد: پادشاه مزبور که اصحاب کهف

از شر او فرار کردند اسمش دقیانوس (دیوکلیس ۲۸۵ م- ۳۰۵ م) پادشاه روم بوده. و در بعضی دیگر آمده که او ادعای الوهیت می کرده. و در بعضی آمده که وی دقیوس (دسیوس ۲۴۹ م- ۲۵۱ م) پادشاه روم بوده، و بین این دو پادشاه ده سال فاصله است، و آن پادشاه اهل توحید را می کشته و مردم را به پرستش بتها دعوت می کرده. و در بعضی از روایات آمده که مردی مجوسی بوده که مردم را به دین مجوس می خوانده در حالی که تاریخ نشان نمی دهد که مجوسیت در بلاد روم شیوع یافته باشد. و در بعضی روایات آمده که اصحاب کهف قبل از مسیح (ع) بوده اند.

و از جمله اختلافات این است که در بعضی از روایات دارد: رقیم اسم شهری بوده که اصحاب کهف از آنجا بیرون شدند. و در بعضی دیگر آمده اسم بیابانی است. و در بعضی دیگر آمده اسم کوهی است که غار مزبور در آن قرار گرفته. و در بعضی دیگر آمده که اسم سگ ایشان است. و در بعضی آمده که اسم لوحی است از سنگ. و در بعضی دیگر گفته شده از قلع و در بعضی دیگر از مس و در بعضی دیگر آمده که از طلا بوده و اسامی اصحاب کهف در آن حک شده و همچنین اسم پدرانشان و داستانشان، و این نوشته را دم در کهف نصب کرده اند. بعضی دیگر از روایات می گوید در داخل کهف بوده و در بعضی دیگر آمده که بر سر در شهر آویزان بوده، و در بعضی دیگر آمده که در خزانه بعضی از ملوک یافت شده، و در

بعضی آن را دو لوح دانسته است.

اختلاف دیگری که در روایات آمده در باره وضع جوانان است، در بعضی از روایات آمده که ایشان شاهزاده بوده اند در بعضی دیگر آمده که از اولاد اشراف بوده اند. و در بعضی

______ صفحه ی ۳۹۲

دیگر آمده که از فرزندان علماء بوده اند. و در بعضی دیگر آمده که خودشان شش نفر بوده و هفتمی ایشان چوپانی بوده که گوسفند می چرانده که سگش هم با او آمده. و در حدیث وهب بن منبه که هم الدر المنثور «۱» آن را آورده و هم ابن اثیر در کامل «۲» نقل کرده می گوید که:

اصحاب کهف حمامی بوده اند که در بعضی از حمامهای شهر کار می کرده اند، وقتی شنیدند که سلطان مردم را به بت پرستی وادار می کند از شهر بیرون شدند. و در بعضی دیگر از روایات آمده که ایشان از وزراء پادشاه آن عصر بوده اند که همواره در امور و مهمات مورد شور او قرار می گرفته اند.

یکی دیگر از اختلافات این است که: در بعضی از روایات آمده که اصحاب کهف قبل از بیرون آمدن از شهر مخالفت خود را علنی کرده بودند، و شاه هم فهمیده بود. و در بعضی دیگر دارد که شاه ملتفت نشد تا بعد از آنکه از شهر بیرون رفتند. و در بعضی دیگر آمده که این عده با هم توطئه کردند برای بیرون آمدن. و در بعضی دیگر آمده که نفر هفتمی آنان چوپانی بوده که به ایشان پیوسته است، و در بعضی دیگر آمده که تنها سگ آن چوپان ایشان را همراهی کرد.

باز از موارد اختلاف یکی این است که بعد از آنکه فرار کردند، و پادشاه فهمید

در جستجوی ایشان برآمد ولی اثری از ایشان نیافت. و در بعضی روایات دیگر آمده که پس از جستجو ایشان را در غار پیدا کرد که خوابیده بودند، دستور داد در غار را تیغه کنند تا در آنجا از گرسنگی و تشنگی بمیرند، و زنده به گور شوند تا کیفر نافرمانی خود را دریابند. این بود تا روزگاری که خدا می خواست بیدارشان کند، چوپانی را فرستاد تا آن بنیان را خراب کرده تا زاغه ای برای گوسفندان خود درست کند، در این موقع خدای تعالی ایشان را بیدار کرد، و سرگذشتشان از اینجا شروع می شود.

مورد اختلاف دیگر این است که: در بعضی از روایات آمده که دوباره به خوابشان کرد و تا روز قیامت بیدار نمی شوند، و در هر سال دو نوبت از این پهلو به آن پهلویشان می کند.

یکی دیگر اختلافی است که در مدت خوابشان شده. در بیشتر روایات آمده همان سیصد و نه سال که قرآن کریم فرموده، است. و در بعضی دیگر آمده که سیصد و نه سال حکایت قول اهل کتاب است و جمله" قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا" رد آن است. و در بعضی دیگر

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۳۱۵، ط بیروت.

(۲) کامل ابن اثیر، ج ۲، ص ۲۵۵، ط بیروت.

آمده که سیصد سال بوده و نه سال را اهل کتاب اضافه کرده اند.

و از این قبیل اختلافات که در روایات آمده بسیار است، و بیشتر آنچه که از طرق عامه روایت شده در کتاب الدر المنثور «۱» و بیشتر آنچه از طرق شیعه نقل شده در کتاب بحار «۲» و تفسیر برهان «۳» و نور الثقلین «۴»

جمع آوری شـده، اگر کسـی بخواهـد به همه آنها دست یابد باید به این کتابها مراجعه کند. تنها مطلبی که می توان گفت این روایات در آن اتفاق دارنـد این است که اصـحاب کهف مردمی موحـد بودنـد، و از ترس پادشاهی جبار که مردم را مجبور به شرک می کرده گریخته اند و به غاری پناه برده در آنجا به خواب رفته اند- تا آخر آنچه که قرآن از داستان ایشان آورده.

[روایات دیگری پیرامون داستان اصحاب کهف

و در تفسیر عیاشـی از سـلیمان بن جعفر همـدانی روایت کرده که گفت: امام صادق (ع) به من فرمود: ای سـلیمان مقصود از " فـتی" کیست؟ عرض کردم فـدایت شوم نزد مـا جوان را" فـتی" گوینـد، فرمود: مگر نمی دانی که اصـحاب کهف همگیشـان کامـل مردانی بودنـد و مع ذلـک خـدای تعـالی ایشـان را فتی نامیـده. ای سـلیمان فتی کسـی است که به خـدا ایمـان بیـاورد و پرهیزکاری کند «۵».

مؤلـف: در معنـای این روایت مرحوم کلینی در کـافی «۶» از قمی روایـت مرفـوعه ای از امـام صـادق (ع) آورده، لیکـن از ابن عباس «۷» روایت شده که او گفته اصحاب کهف جوانانی بودند.

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم از ابی جعفر روایت کرده که گفت:

اصحاب کهف همه" صراف" بودند «۸».

مؤلف: قمی نیز به سـند خود از سدیر صـیرفی از امام باقر (ع) روایت کرده که گفت: اصحاب کهف شغلشان صرافی بوده «۹».
و لیکن در تفسیر عیاشی از درست از امام ______________________

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۱۱۱- ۲۱۸.

(۲) بحار الانوار، ج ۱۴، ص ۴۰۷- ۴۳۷.

(۳) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۵۶- ۴۶۵.

(۴) نور الثقلین، ج ۳، ص ۲۴۳- ۲۵۶.

(۵) تفسیر عیاشی، ج

۲ ص ۳۲۳.

(۶) نور الثقلین، ج ۳، ص ۲۴۵، به نقل از روضه کافی.

(۷ و ۸) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۲- ۲۱۶.

(۹) بحار الانوار، ج ۱۴، ص ۴۲۹، به نقل از کافی.

صادق (ع) روایت کرده که در حضورشان گفتگو از اصحاب کهف شد فرمود:

صراف پول نبودند، بلکه صراف کلام و افرادی سخن سنج بودند «۱».

[چند روایت حاکی از اینکه اصحاب کهف مدتی تقیه می کرده اند]

و در تفسیر عیاشی از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت:

اصحاب کهف ایمان به خدا را پنهان و کفر را اظهار داشتند و به همین جهت خداوند اجرشان را دو برابر داد «۲».

مؤلف: در کافی «۳» نیز در معنای این حدیث روایتی از هشام بن سالم از آن جناب نقل شده. و نیز در معنای آن عیاشی «۴» از کاهلی از آن جناب و از درست در دو خبر از آن جناب آورده که در یکی از آنها آمده که: اصحاب کهف در ظاهر زنار می بستند و در اعیاد مردم شرکت می کردند.

و نباید به این روایات اشکال کرد که از ظاهر آیه" إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً" برمی آید که اصحاب کهف تقیه نمی کرده اند. و اینکه مفسرین «۵» در تفسیر حکایت کلام ایشان که گفته اند" أَوْ یُعِیدُوکُمْ ..." احتمال تقیه داده اند صحیح نیست، برای اینکه اگر به یاد خواننده باشد گفتیم که بیرون شدن آنان از شهر، هجرت از شهر شرک بوده که در آن از اظهار کلمه حق و تدین به دین توحید ممنوع بوده اند. چیزی که هست تواطی آنان که شش نفر از معروفها و اهل

شرف بوده انـد، و اعراضـشان از اهـل و مـال و وطن جز مخالفت با دين وثنيت عنوان ديگرى نداشـته. پس اصـحاب كهف در خطر عظيمى بوده انـد، به طورى كه اگر بر آنان دست مى يافتنـد يا سـنگسار مى شدند و يا آنكه مجبور به قبول دين قوم خود مى گشتند.

و بـا اين زمينه كاملاـ روشن مى شود كه قيام ايشان در اول امر و گفتن:" رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَـدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً" اعلاـم علنى مخـالفت بـا مردم و تجـاهر بر مـذمت بت پرستى و توهين به طريقه مردم نبوده، زيرا اوضـاع عمومى محيـط، چنين اجازه اى به آنان نمى داد، بلكه اين حرف را در بين خود گفته اند.

و به فرضـى هم كه تسـليم شويم كه جمله" إِذْ قـامُوا فَقـالُوا رَبُّنـا رَبُّ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ" دلالت دارد بر اينكه ايشان تظاهر به ايمان و مخالفت با بت پرستى مى كرده اند و تقيه ______________________

(۱ و ۲) تفسير عياشى، ج ۲، ص ۳۲۱ و ۳۲۲.

(۳) اصول كافى، ج ۱، ص ۴۴۸، ح ۲۸.

(۴) تفسير عياشى، ج ۲، ص ۳۲۲ و ۳۲۳.

(۵) مجمـــــــــــــــــــــــع البيـــــــــــــــــــــــان، ج ۶، ص ۴۵۷.

را كنار گذاشـته بودند، تازه مى گوييم اين در آخرين روزهايى بوده كه در ميان مردم بوده اند، و قبل از اينكه چنين تصـميمى بگيرنـد در ميان مردم با تقيه زندگى مى كرده اند. پس معلوم شد كه سـياق هيچ يك از دو آيه منافاتى با تقيه كردن اصـحاب كهف در روزگارى كه در شهر و در ميان مردم بودند ندارد.

و در تفسير عياشى نيز از ابى بكر حضرمى از امام صادق (ع) روايت كرده كه فرمود: اصحاب كهف نه يكديگر را مى شناختند و نه با هم عهد و ميعادى

داشتند بلکه در صحرا یکدیگر را دیده با هم عهد و پیمان بستند، و از یکدیگر، یعنی دو به دو عهد گرفتند، آن گاه قرار گذاشتند که یک باره مخالفت خود را علنی ساخته به اتفاق در پی سرنوشت خود بروند «۱».

[روایت مشهوری از ابن عباس در نقل داستان

مؤلف: در معنای این روایت خبری است از ابن عباس که ذیلا نقل می شود:

در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه و ابن منذر و ابن ابی حاتم از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: ما با معاویه در جنگ مضیق که در اطراف روم بود شرکت کردیم و به غار معروف کهف که اصحاب کهف در آنجا بودند و داستانشان را خدا در قرآن آورده برخوردیم.

معاویه گفت: چه می شد در این غار را می گشودیم و اصحاب کهف را می دیدیم. ابن عباس به او گفت: تو نمی توانی این کار را بکنی خداوند این اشخاص را از نظر کسانی که بهتر از تو بودند مخفی داشت و فرمود: "لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً- اگر آنان را ببینی پا به فرار می گذاری و پر از ترس می شوی" معاویه گفت: من از این کار دست بر نمی دارم تا قصه آنان را به چشم خود ببینیم، عده ای را فرستاد تا داخل غار شده جستجو کنند، و خبر بیاورند. آن عده وقتی داخل غار شدند خداوند باد تندی بر آنان مسلط نمود تا به طرف بیرون پرتابشان کرد. قضیه به ابن عباس رسید پس او شروع کرد به نقل داستان اصحاب کهف و گفت که اصحاب کهف در مملکتی زندگی می کردند که پادشاهی جبار داشت و

مردمش را به تدریج به پرستش بتها کشانید، و این چند نفر در آن شهر بودند، وقتی این را دیدند بیرون آمده خداوند همه شان را یک جا جمع کرد بدون اینکه قبلا یکدیگر را بشناسند. وقتی به هم برخوردند از یکدیگر پرسیدند قصد کجا دارید، در جواب نیت خود را پنهان می داشتند چون هر یک دیگری را نمی شناخت تا آنکه از یکدیگر عهد و میثاق محکم گرفتند که نیت خود را بگویند. بعدا معلوم شد که همه یک هدف دارند و منظورشان پرستش پروردگار و فرار از شرک

---

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲۲.

است، همه با هم گفتند:" رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... مِرفَقاً".

آن گاه ابن عباس اضافه می کند که دور هم نشستند، از سوی دیگر زن و بچه ها و قوم و خویش ها به جستجویشان برخاستند ولی هر چه بیشتر گشتند کمتر خبردار شدند تا خبر به گوش پادشاه وقت رسید. او گفت این عده در آینده شان مهمی خواهند داشت، معلوم نیست به منظور خیانت بیرون شده اند یا منظور دیگری داشته اند. و به همین جهت دستور داد تا لوحی از قلع تهیه کرده اسامی آنان را در آن بنویسند آن گاه آن را در خزینه سلطنتی خود جای داد و در این باره خدای تعالی می فرماید:" أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً" چون مقصود از رقیم همان لوحی است که اسامی اصحاب کهف در آن مرقوم شده. و اما اصحاب کهف، از آنجا که بودند به راه افتاده داخل غار شدند، و خدا به گوششان زد و خواب را برایشان مسلط کرد، و اگر

در غار نبودند آفتاب بدنهایشان را می سوزانید، و اگر هر چند یک بار از این پهلو به آن پهلو نمی شدند زمین بدنهایشان را می خورد، و اینجا است که خدای تعالی فرموده" وَ تَرَی الشَّمْسَ ...".

آن گاه می گوید: پادشاه مزبور دورانش منقضی گشت و پادشاهی دیگر به جایش نشست. او مردی خداپرست بود، و بر خلاف آن دیگری عدالت گسترد، در عهد او خداوند اصحاب کهف را برای آن منظوری که داشت بیدار کرد، یکی از ایشان گفت: به نظر شما چقدر خوابیده ایم؟ آن دیگری گفت: یک روز، یکی دیگر گفت دو روز، سومی گفت بیشتر خوابیده ایم تا آنکه بزرگشان گفت: بی جهت اختلاف مکنید که هیچ قومی اختلاف نکردند مگر آنکه هلاک شدند، شما یک نفر را با این پول روانه کنید تا از شهر طعامی خریداری کند.

وقتی وارد شهر شد لباسها و هیات ها و منظره هایی دید که تا کنون ندیده بود. مردم شهر را دید که طور دیگری شده اند آن مردم عهد خود نیستند. نزدیک نانوایی رفت پول خود را که سکه اش به اندازه کف پای بچه شتر بود نزد او انداخت نانوا پول را بیگانه یافت، و پرسید این را از کجا آورده ای؟ اگر گنجی پیدا کرده ای مرا هم راهنمایی کن و گرنه تو را نزد امیر خواهم برد. گفت: آیا مرا به امیر می ترسانی، هر دو به نزد امیر شدند، امیر پرسید پدرت کیست؟ گفت: فلانی، امیر چنین کسی را نشناخت، پرسید پادشاهت نامش چیست؟

گفت: فلانی او را هم نشناخت، رفته رفته مردم دورش جمع شدند، خبر به گوش عالم ایشان رسید. عالم شهر به یاد آن لوح افتاده دستور داد آن

را آوردنـد آن گاه اسم آن شـخص را پرسـید، و دیـد که یکی از همان چند نفری است که نامشان در لوح ضـبط شده، اسامی رفقـــایش را پرســـید،

صفحه ی ۳۹۷

همه را با اسامی مرقوم در لوح مطابق یافت. به مردم بشارت داد که خداونـد شـما را به برادرانتان که چنـد صد سال قبل ناپدید شدنـد راهنمایی کرده برخیزید. مردم همه حرکت کردند تا آمدند نزدیک غار چون نزدیک شدند جوان گفت شـما باشـید تا من بروم و رفقـایم را خـبر کنم و آن گـاه آرام وارد شویـد، و هجوم نیاوریـد، و گرنه ممکن است از ترس قـالب تهی کننـد، و خیال کنند شـما لشـگریان همان پادشاهید، و برای دسـتگیریشان آمده اید. گفتند: حرفی نداریم لیکن به شرطی که قول بدهی بـاز هم بیرون بیایی، او هم قول داد که ان شاء اللّٰه بیرون می آیم. پس داخل غار شـد و دیگر نفهمیدنـد به کجا رفت، و از نظر مردم ناپدیـد گردیـد، مردم هر چه خواسـتند وارد شونـد نتوانسـتند، لا جرم گفتنـد بر بالای غارشان مسـجدی بنا کنیم، و چنین کردند، و همیشه در آن مسجد به عبادت و استغفار می پرداختند «۱».

مؤلف: این روایت مشـهور است، و مفسـرین در تفاسـیر خود آن را نقل کرده و خلاصه تلقی به قبولش کرده اند، در حالی که خالی از چند اشـکال نیست: یکی اینکه از ظاهرش بر می آید که اصـحاب کهف هنوز در حال خواب هستند و خداوند بشر را از اینکه بخواهند کسب اطلاعی و جسـتجویی از ایشان بکنند منصرف نموده، و حال آنکه کهفی که در ناحیه مضیق و معروف به غار افسوس است امروز هم معروف است،

و در آن چنین چیزی نیست.

و آیه ای هم که ابن عباس بدان تمسک جسته حالت خواب ایشان را قبل از بیدار شدن مجسم می سازد، نه بعد از بیداریشان را. علاوه بر اینکه از خود ابن عباس روایت دیگری رسیده که مخالف با این روایت است. و آن روایتی است که الدر المنثور «۲» از عبد الرزاق و ابن ابی حاتم از عکرمه نقل کرده و در آخر آن آمده که" پادشاه با مردم سوار شده تا به در غار آمدند، جوان گفت مرا رها کنید تا رفقایم را ببینم و جریان را برایشان بگویم، چند قدمی جلوتر وارد غار شد، او رفقایش را دید و رفقایش هم او را دیدند، خداوند به گوششان زد خوابیدند، مردم شهر چون دیدند دیر کرد وارد غار شدند و جسدهایی بی روح دیدند که هیچ جای آنها پوسیده نشده بود، شاه گفت: این جریان آیتی است که خدای تعالی برای شما فرستاده.

ابن عباس با حبیب بن مسلمه به جنگ رفته بود، در راه به همین غار برخوردند، و در آن استخوانهایی دیدند مردی گفت: این استخوانهای اصحاب کهف است، ابن عباس گفت

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۳.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۴.

استخوانهای ایشان در مدتی بیش از سیصد سال قبل از بین رفته است".

اشکال مهم تر این روایت این است که از عبارت" استخوانهای ایشان در مدتی بیش از سیصد سال قبل از بین رفته" برمی آید که از نظر این روایت داستان اصحاب کهف در اوائل تاریخ میلادی و یا قبل از آن رخ داده، و این حرف با تمامی روایات این داستان مخالف

است، جز آن روایتی که تاریخ آن را قبل از مسیح دانسته.

اشکال دیگری که به روایت ابن عباس وارد است این است که در آن آمده: یکی گفت یک روز خوابیدیم یکی گفت دو روز، و این حرف با قرآن کریم هم مخالف است، برای اینکه قرآن نقل می کند که گفتند:" لَبِثْنا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ" و اتفاقا کلام قرآن کریم با اعتبار عقلی هم سازگار است، زیرا کسی که نفهمیده چقدر خوابیده نهایت درجه ای که احتمال دهد بسیار خوابیده باشد یک روز یا کمی کمتر از یک روز است، و اما دو شبانه روز آن قدر بعید است که هیچ از خواب برخاسته ای احتمالش را نمی دهد.

از این هم که بگذریم در روایت داشت: بزرگترشان گفت اختلاف مکنید، که اختلاف مایه هلاکت هر قومی است. و این یکی از سخنان باطل است، زیرا آن اختلافی مایه هلاکت است که در عمل به چیزی باشد، و اما اختلاف نظری امری نیست که اجتناب پذیر باشد، و هرگز مایه هلاکت نمی شود.

اشکال دیگری که به آن وارد است این است که: در آخرش داشت: وقتی جوان وارد غار شد مردم نفهمیدند کجا رفت، و از نظرشان ناپدید گشت. گویا مقصود ابن عباس این بوده که وقتی جوان وارد غار شد دهنه غار از نظرها ناپدید شد نه خود آن جوان، خلاصه خدا غار مزبور را ناپدید کرد، ولی این حرف با آنچه در صدر خود آیه هست نمی سازد که از ظاهرش بر می آید که غار مزبور در آن دیار معروف بوده. مگر اینکه بگویی آن روز غار را از چشم و نظر پادشاه و همراهانش ناپدید کرده و

بعدها برای مردم آشکارش ساخته است.

و اما اینکه در صدر روایت از قول ابن عباس نقل شده که گفت:" رقیم لوحی از قلع بوده که اسامی اصحاب کهف در آن نوشته شده بود" مطلبی است که در معنایش روایات دیگری نیز آمده، از آن جمله روایتی است که عیاشی در تفسیر «۱» خود از احمد بن علی از امام صادق (ع) آورده، و در روایت دیگری انکار آن از خود ابن عباس نقل شده، چنانچه در الدر المنثور از سعید بن منصور و عبد الرزاق و فارابی و ابن منذر و ابن ابی حاتم و زجاجی _______

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲۱.

(در کتاب امالی) و ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: من نمی دانم معنای رقیم چیست، از کعب پرسیدم او گفت نام قریه ای است که از آنجا بیرون شدند «۱».

و نیز در همان کتاب آمده که عبد الرزاق از ابن عباس روایت کرده که گفت: تمامی قرآن را می دانم مگر معنای چهار کلمه را اول کلمه" غسلین" که اختلاف اعراب در آن به خاطر اختلافی است که در حکایت لفظ قرآن هست. دوم کلمه" حنانا" سوم" اواه" چهارم" رقیم" «۲».

و در تفسیر قمی می گوید: در روایت ابی الجارود از ابی جعفر (ع) آمده که در ذیل آیه" لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً" فرمود: یعنی اگر بگوییم خدا شریک دارد بر او جور کرده ایم «۳».

[روایاتی متضمن ذکر اسماء اصحاب کهف

و در تفسیر عیاشی از محمد بن سنان از بطیخی از ابی جعفر (ع) آورده که در ذیل آیه" لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً

وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً" فرموده: مقصود خدای تعالی شخص رسول خدا (ص) نیست، بلکه منظور مؤمنین هستند. گویا مؤمنین دارند این حرف را به یکدیگر می زنند، و حال مؤمنین چنین است که اگر اصحاب کهف را ببینند سرشار از ترس و رعب شده پا به فرار می گذارند «۴».

و در تفسیر روح المعانی اسماء اصحاب کهف بر طبق روایت صحیحی از ابن عباس چنین آمده: ۱- مکسلینیا ۲- یملیخا ۳- مرطولس ۴- ثبیونس ۵- دردونس ۶- کفاشیطیطوس ۷- منطونواسیس- که همان چوپان بوده و اسم سگشان قطمیر بوده است.

راوی می گوید از علی (کرم اللَّه وجهه) روایت شده که اسمای ایشان را چنین برشمرده:

۱- یملیخا ۲- مکسلینیا ۳- مسلینیا، که اصحاب دست راستی پادشاه بوده اند ۴- مرنوش ۵- دبرنوش ۶- شاذنوش که اصحاب دست چپش بوده اند و همواره با این شش نفر مشورت می کرده و هفتمی اصحاب کهف همان چوپانی بوده که در این روایت اسمش نیامده ولی در اینجا نیز اسم سگ را قطمیر معرفی نموده.

و اما اینکه آیا این روایت به علی نسبت داده اند صحیح است، یا صحیح نیست گفتار دیگری است که علامه سیوطی در حواشی بیضاوی نوشته که طبرانی این روایت را در معجم" اوسط" خود به سند صحیح از ابن عباس آورده. و آنچه که در الدر المنثور است ______________________

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۲.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۴.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲۴.

نیز همین روایت طبرانی در" اوسط" است که گفتیم به سند صحیح از ابن عباس روایت کرده. البته در بعضی روایات دیگری اسامی دیگری برای آنان نقل کرده اند که حافظ

ابـن حجر در شـرح بخـاری «۱» نوشـته. گفتگـو در بـاره اسـامی اصـحاب کهـف بسـیار اسـت کـه هیـچ یک

---

(۱) این را هم باید خاطر نشان سازیم که روایات در داسـتان اصحاب کهف به طوری که علمای غرب آن را خلاصه نموده اند چهار دسته اند که در اصل قصه متفق و در جزئیات آن مختلفند.

۱- روایات سـریانی که به زبان سـریانی ضـبط شـده، و از همه قدیم تر آنها روایتی است که JrmesofSarug (متوفی سال ۱۲۵ میلادی) آورده.

۲- روایت یونانی که سندش به قرن دهم میلادی و به شخصی به نام Symeon MetaPhrastos منتهی می شود.

۳- روایت لاتینی داستان است که از همان روایت سریانی از GregoryofTours گرفته شده است.

۴- روایت اسلامی داستان است که آن نیز به سریانی منتهی می گردد.

البته روایـات دیگری در متون تـاریخی قبطی هـا و حبشـی هـا و ارمنی هـا نیز هست که همه آنهـا به همـان اصل سـریانی برمی گردد.

اسماء اصحاب کهف در روایات اسلامی از روایات دیگران گرفته شده، و همانطور که Gregory گفته بعضی از این اسماء، اسمایی قبل از این که به دین خدا (که آن روز دین نصاری بوده) درآیند و غسل تعمید کنند بوده.

و اسامی ایشان به زبانی یونانی و سریانی چنین است:

مکس منیانوس Maximilianos

املیخوس- ملیخا Iamblichos

مرتیانوس- مرطلوس- مرطولس Martelos) - Martinos)

ذوانیوس- دوانیوانس- دنیاسیوس Dionysios

ینیوس- یوانیس- نواسیس Joannes

اکساکدثودنیانوس- کسقسططیونس- اکسقوسطط- کشفوطط Exakoustodianos

انطونس (افطونس) اندونیوس- انطینوس Antonios قطمیر و اما اسامی آنان به زبان لاتین

مکسمیانوس Maximianus

املیخوس Malchus

مرتیانوس Martinianus

ذیووانیوس Dionysjus

ینیوس Johannes

قسطنطیوس Constantinus

ساریبوس- ساریبون Serapion و اسامی ایشان قبل از اینکه به دین مسیح در آیند عبارت بود از:

ارشلیدس- ارخلیدس Archilles

دیومادیوس Diomedes

اوخانیوس Eugenius

استفانوس- اساطونس Stephanus

ابروفادیوس

Probatius

صامندیوس Sabbatius

کیویاکوس Kyriakos البتـه بعضـی نظرشـان ایـن است کـه اسـماء عربی از قبطی گرفتـه شـده و قبطی هـم از سـریانی.

هم مضبوط و مستند و قابل اعتماد نیست و در کتاب بحر آمده که اسامی اصحاب کهف عجمی (غیر عربی) بوده که نه شکل معینی و نه نقطه داشته، و خلاصه سند در شناختن اسامی آنان ضعیف است «۱».

و روایتی که به علی (ع) نسبت داده اند همان است که ثعلبی هم در کتاب عرائس و دیلمی در کتاب خود به طور مرفوع آورده و در آن عجائبی ذکر شده.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: اصحاب کهف، یاران مهدی اند «۲».

و در برهان از ابن الفارسی آورده که گفت امام صادق (ع) فرموده: قائم (ع) از پشت کوفه خروج می کند، با هفده نفر از قوم موسی که به حق راه یافته و با حق عدالت می کردند، و هفت نفر از اهل کهف و یوشع بن نون و ابو دجانه انصاری و مقداد بن اسود و مالك اشتر که اینان نزد آن جناب از انصار و حکام او هستند «۳».

و در تفسیر عیاشی از عبد اللّه بن میمون از ابی عبد اللّه (ع) از پدرش از علی بن ابی طالب روایت کرده که فرمود: وقتی کسی به خدا سوگند می خورد تا چهل روز مهلت

(۱) روح المعانی ج ۱۵، ص ۲۴۶، ط بیروت.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۵، ط بیروت.

(۳) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۶۰.

ثنیا دارد، برای اینکه قومی از یهود از رسول خدا (ص) از

چیزی پرسش کردند حضرت بدون اینکه بگوید" ان شاء اللَّه" و استثناء مزبور را به کلام خود ملحق سازد گفت فردا بیائید تا جواب بگویم، به همین جهت چهل روز خداوند وحی را از آن حضرت قطع کرد، بعد از آن جبرئیل آمد و گفت:" وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْ ءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ" «۱».

مؤلف: کلمه:" ثنیا"- به ضمه ثاء و سکون نون و در آخرش الف مقصوره- اسم است برای استثناء. و در معنای این روایت روایات دیگری نیز از امام صادق و امام باقر (ع) رسیده که از بعضی آنها برمی آید که مراد از سوگند وعده قطعی دادن و کلام مؤکد آوردن است، هم چنان که استشهاد امام (ع) در این روایت به کلام رسول خدا (ص) با اینکه آن جناب سوگندی یاد نکرده بود کاملا دلالت بر این معنا دارد. و اما این سؤال که اگر کسی سوگندی یاد کند و ان شاء اللَّه هم بگوید، ولی پس از انعقاد سوگند آن را بشکند آیا حنث شمرده می شود و کفاره به عهده اش می آید یا نه، بحثی است فقهی.

گفتاری در چند فصل پیرامون اصحاب کهف و سر گذشت ایشان ۱- داستان اصحاب کهف در تعدادی از روایات [دو سبب عمده وجود اختلاف شدید در مضامین روایات راجع به اصحاب کهف :

از صحابه و تابعین و از ائمه اهل بیت (ع) به طور مفصل حکایت شده مانند روایت قمی و ابن عباس و عکرمه و مجاهد که تفسیر الدر المنثور همه آنها را آورده و روایت اسحاق در کتاب عرائس که آن را تفسیر برهان نقل

کرده و روایت وهب بن منبه که الدر المنثور و کامل آن را بدون نسبت نقل کرده اند، و روایت نعمان بن بشیر که در خصوص اصحاب رقیم وارد شده و الدر المنثور آن را آورده.

و این روایات که ما در بحث روایتی گذشته مقداری از آنها را نقل کردیم و به بعضی دیگرش اشاره ای نمودیم آن قدر از نظر مطلب و متن با هم اختلاف دارند که حتی در یک جهت هم اتفاق ندارند. و اما اختلاف در روایات وارده در بعضی گوشه های داستان مانند روایاتی که متعرض تاریخ قیام آنان است، و یا متعرض اسم آن پادشاه است که معاصر با ایشان

---

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲۴.

بوده یا متعرض نسب و سمت و شغل و اسامی و وجه نامیده شدنشان به اصحاب رقیم و سایر خصوصیات دیگر شده بسیار شدیدتر از روایات اصل داستان است و دست یافتن به یک جهت جامعی که نفس بدان اطمینان داشته باشد دشوارتر است.

و سبب عمده در این اختلاف علاوه بر دست بردها و خیانتها که اجانب در این گونه روایات دارند دو چیز است:

یکی اینکه این قصه از اموری بوده که اهل کتاب نسبت به آن تعصب و عنایت داشته اند، و از روایات داستان هم برمی آید که قریش این قصه را از اهل کتاب شنیده اند و با آن رسول خدا (ص) را امتحان کردند، بلکه از مجسمه ها نیز می توان عنایت اهل کتاب را فهمید به طوری که اهل تاریخ آن مطالب را از نصاری و از مجسمه های موجود در غارهای مختلف که در عالم هست غارهای آسیا و اروپا و آفریقا گرفته شده

و آن مجسمه ها را بر طبق شهرتی که از اصحاب کهف به پا خاسته گرفته اند، و پر واضح است که چنین داستانی که از قدیم الایام زبان زد بشر و مورد علاقه نصاری بوده هر قوم و مردمی آن را طوری که نماینده افکار و عقاید خود باشد بیان می کنند، و در نتیجه روایات آن مختلف می شود.

و از آنجایی که مسلمانان اهتمام بسیار زیادی به جمع آوری و نوشتن روایات داشتند، و آنچه که نزد دیگران هم بود جمع می کردند و مخصوصا بعد از آنکه عده ای از علمای اهل کتاب مسلمان شدند، مانند وهب بن منبه و کعب الاحبار، و آن گاه اصحاب رسول خدا (ص) و تابعین یعنی طبقه دوم مسلمانان همه از اینان اخذ کرده و ضبط نموده اند، و هر خلفی از سلف خود می گرفته و با آن همان معامله اخبار موقوفه «۱» را می کرده که با روایات اسلامی می نمودند و این سبب بلوا و تشتت شده است.

دوم اینکه دأب و روش کلام خدای تعالی در آنجا که قصه ها را بیان می کند بر این است که به مختاراتی و نکات برجسته و مهمی که در ایفای غرض مؤثر است، اکتفاء می کند، و به جزئیات داستان نمی پردازد. از اول تا به آخر داستان را حکایت نمی کند، و نیز اوضاع و احوالی را که مقارن با حدوث حادثه بوده ذکر نمی نماید جهتش هم خیلی روشن است، چون قرآن کریم کتاب تاریخ و داستان سرایی نیست بلکه کتاب هدایت است.

این نکته از واضح ترین نکاتی است که شخص متدبر در داستانهای مذکور در کلام خدا درک می نماید، مانند آیاتی که داستان اصحاب کهف و رقیم را بیان می کند،

ابتداء

---

(۱) روایـاتی کـه سـندهای آنهـا تـا بـه آخر می رسـد ولی بـه رسـول خـدا نسـبت داده نشـده، روایـات موقوفه گوینـد.

محـاوره و گفتگوی ایشـان را نقل می کنـد، و در آن به معنا و علت قیام آنان اشاره می نمایـد و آن را توحیـد و ثبات بر کلمه حق معرفی می کنـد، سـپس اعتزال از مردم و دنبـال آن وارد شـدن به غـار را می آورد که چگونه در آنجا به خواب رفتنـد در حالی که سگشان هم همراهشان بود، و روزگاری بس طولانی در خواب بودند.

آن گاه بیدار شدن و گفتگوی بار دوم آنان را در خصوص اینکه چقدر خوابیده اند بیان نموده، و در آخر نتیجه ای را که خدا از این پیش آورد خواسـته است بیـان می کنـد. و سـپس این جهت را خـاطر نشان می سازد که از چه راهی مردم به وضع آنان خبردار شدند، و چه شد که دو باره بعد از حصول غرض الهی به خواب رفتند. و اما ساختن مسجد بر بالای غار ایشان جمله ای است، که کلام بدانجا کشیده شده، و گرنه غرض الهی در آن منظور نبوده.

و امـا اینکه اسـامی آنـان چه بوده و پسـران چه کسـی و از چه فـامیلی بوده انـد. و چگونه تربیت و نشو و نمـا یـافته بودنـد، چه مشاغلی برای خود اختیار کرده بودند، در جامعه چه موقعیتی داشـتند، در چه روزی قیام نموده و از مردم اعتزال جسـتند. و اسم آن پادشاهی که ایشان از ترس او فرار کردنـد چه بوده، و نیز اسم آن شـهر چه بوده، و مردم آن شـهر از چه قومی بوده انـد؟ و اسم آن سگ که همراهی ایشان را اختیار کرد چه

بوده، و اینکه آیا سگ شکاری بوده یا سگ گله، و چه رنگی؟ متعرض نشده است، در حالی که روایات با کمال خرده بینی متعرض آنها و نیز سایر اموری که در غرض خدای تعالی که همان هدایت است هیچ مدخلیتی ندارد شده، چرا که اینگونه خرده ریزها در غرض تاریخ دخالت دارد و به درد دقت های تاریخی می خورد.

مطلب دیگر اینکه مفسرین گذشته وقتی شروع در بحث از آیات قصص می کرده اند، در صدد برمی آمده اند که وجه اتصال آیات داستان را بیان نموده و برای اینکه داستانی تمام عیار و مطابق سلیقه خود از آب در آورند از دو رو بر آیات نکات متروکی را استفاده نمایند، و همین جهت باعث اختلاف تفسیرها شده، چون نظریه و طرز استفاده آنان از دور و بر آیات مختلف بوده است، و در نتیجه این اختلاف کار به اینجا که می بینیم کشیده شده است.

۲- داستان اصحاب کهف از نظر قرآن:

آنچه از قرآن کریم در خصوص این داستان استفاده می شود این است که پیامبر گرامی خود را مخاطب می سازد که" با مردم در باره این داستان مجادله مکن مگر مجادله ای ظاهری و یا روشن" و از احدی از ایشان حقیقت مطلب را مپرس. اصحاب

جوانمردانی بودند که در جامعه ای مشرک که جز بتها را نمی پرستیدند، نشو و نما نمودند.

چیزی نمی گذرد که دین توحید محرمانه در آن جامعه راه پیدا می کند، و این جوانمردان بدان ایمان می آورند. مردم آنها را به باد انکار و اعتراض می گیرند، و در مقام تشدید و تضییق بر ایشان و فتنه و عذاب آنان برمی آیند، و بر عبادت بتها و ترک دین توحید

مجبورشان می کنند. و هر که به ملت آنان می گروید از او دست برمی داشتند و هر که بر دین توحید و مخالفت کیش ایشان اصرار می ورزید او را به بدترین وجهی به قتل می رساندند.

قهرمانان این داستان افرادی بودند که با بصیرت به خدا ایمان آوردند، خدا هم هدایتشان را زیادتر کرد، و معرفت و حکمت بر آنـان افاضه فرمود، و با آن نوری که به ایشان داده بود پیش پایشان را روشن نمود، و ایمان را با دلهای آنان گره زد، در نتیجه جز از خـدا از هیـچ چیز دیگری بـاک نداشـتند. و از آینـده حسـاب شـده ای کـه هر کس دیگری را بـه وحشـت می انـداخت نهراسـیدند، لذا آنچه صـلاح خود دیدند بدون هیچ واهمه ای انجام دادند. آنان فکر کردند اگر در میان اجتماع بمانند جز این چاره ای نخواهند داشت که با سـیره اهل شـهر سـلوک نموده حتی یک کلمه از حق به زبان نیاورند. و از اینکه مذهب شـرک باطل است چیزی نگویند، و به شـریعت حق نگروند. و تشخیص دادند که باید بر دین توحید بمانند و علیه شرک قیام نموده از مردم کناره گیری کننـد، زیرا اگر چنین کننـد و به غاری پناهنده شوند بالأخره خدا راه نجاتی پیش پایشان می گذارد. با چنین یقینی قیـام نموده در رد گفته های قوم و اقتراح و تحکمشان گفتنـد:" رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَـدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنـا إِذاً شَـطَطاً هؤُلاـءِ قَوْمُنَـا اتَّخَـذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَهً لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُـلْطانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَـذِباً" آن گاه پیشنهاد پناه بردن به غار را پیش کشیده گفتند:" وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ

إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكَمْ رَبُّكَمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكَمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً".

آن گاه داخل شده، در گوشه ای از آن قرار گرفتند، در حالی که سگشان دو دست خود را دم در غار گسترده بود. و چون به فراست فهمیده بودند که خدا نجاتشان خواهد داد این چنین عرض کردند:" بار الها تو در حق ما به لطف خاص خود رحمتی عطا فرما و برای ما وسیله رشد و هدایت کامل مهیا ساز". پس خداوند دعایشان را مستجاب نمود و سالهایی چند خواب را بر آنها مسلط کرد، در حالی که سگشان نیز همراهشان بود." آنها در غار سیصد سال و نه سال زیادتر درنگ کردند. و گردش آفتاب را چنان مشاهده کنی که هنگام طلوع از سمت راست غار آنها برکنار و هنگام غروب نیز از جانب چپ ایشان به دور می گردید و آنها کاملا از حرارت خورشید در آسایش بودند و آنها را بیدار پنداشتی و حال آنکه در خواب بودند و ما آنها

را به پهلوی راست و چپ می گردانیدیم و سگ آنها دو دست بر در آن غار گسترده داشت و اگر کسی بر حال ایشان مطلع می شد از آنها می گریخت و از هیبت و عظمت آنان بسیار هراسان می گردید".

پس از آن روزگاری طولانی که سیصد و نه سال باشد دو باره ایشان را سر جای خودشان در غار زنده کرد تا بفهماند چگونه می تواند از دشمنان محفوظشان بدارد، لا جرم همگی از خواب برخاسته به محضی که چشمشان را باز کردند آفتاب را دیدند که جایش تغییر کرده بود، مثلا اگر در هنگام خواب از

فلان طرف غار می تابید حالا از طرف دیگرش می تابد، البته این در نظر ابتدایی بود که هنوز از خستگی خواب اثری در بدنها و دیدگان باقی بود. یکی از ایشان پرسید: رفقا چقدر خوابیدید؟ گفتند: یک روز یا بعضی از یک روز. و این را از همان عوض شدن جای خورشید حدس زدند. تردیدشان هم از این جهت بود که از عوض شدن تابش خورشید نتوانستند یک طرف تعیین کنند. عده ای دیگر گفتند:" رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ" و سپس اضافه کرد" فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ" که بسیار گرسنه اید،" و لیتلطف" رعایت کنید شخصی که می فرستید در رفتن و برگشتن و خریدن طعام کمال لطف و احتیاط را به خرج دهد که احدی از سرنوشت شما خبردار نگردد، زیرا" إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ" اگر بفهمند کجائید سنگسارتان می کنند" أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً". این جریان آغاز صحنه ای است که باید به فهمیدن مردم از سرنوشت آنان منتهی گردد، زیرا آن مردمی که این اصحاب کهف از میان آنان گریخته به غار پناهنده شدند به کلی منقرض گشته اند و دیگر اثری از آنان نیست. خودشان و ملک و ملتشان نابود شده، و الآن مردم دیگری در این شهر زندگی می کنند که دین توحید دارند و سلطنت و قدرت توحید بر قدرت سایر ادیان برتری دارد. اهل توحید و غیر اهل توحید با هم اختلافی به راه انداختند که چگونه آن را توجیه کنند. اهل توحید که معتقد به معاد بودند ایمانشان به معاد محکم تر شد، و مشرکین که منکر معاد بودند با دیدن

این صحنه مشکل معاد برایشان حل شد، غرض خدای تعالی از برون انداختن راز اصحاب کهف هم همین بود.

آری، وقتی فرستاده اصحاب کهف از میان رفقایش بیرون آمد و داخل شهر شد تا به خیال خود از همشهری های خود که دیروز از میان آنان بیرون شده بود غذایی بخرد شهر دیگری دید که به کلی وضعش با شهر خودش متفاوت بود، و در همه عمرش چنین وضعی ندیده بود، علاوه مردمی را هم که دید غیر همشهری هایش بودند. اوضاع و احوال نیز غیر آن اوضاعی بود

که دیروز دیده بود. هر لحظه به حیرتش افزوده می شود، تا آنکه جلو دکانی رفت تا طعامی بخرد پول خود را به او داد که این را به من طعام بده- و این پول در این شهر پول رایج سیصد سال قبل بود- گفتگو و مشاجره بین دکاندار و خریدار درگرفت و مردم جمع شدند، و هر لحظه قضیه، روشن تر از پرده بیرون می افتاد، و می فهمیدند که این جوان از مردم سیصد سال قبل بوده و یکی از همان گمشده های آن عصر است که مردمی موحد بودند، و در جامعه مشرک زندگی می کردند، و به خاطر حفظ ایمان خود از وطن خود هجرت و از مردم خود گوشه گیری کردند، و در غاری رفته آنجا به خواب فرو رفتند، و گویا در این روزها خدا بیدارشان کرده و الآن منتظر آن شخصند که برایشان طعام ببرد.

قضیه در شهر منتشر شد جمعیت انبوهی جمع شده به طرف غار هجوم بردند. جوان را هم همراه خود برده در آنجا بقیه نفرات را به چشم خود دیدند، و فهمیدند که این

شخص راست می گفته، و این قضیه معجزه ای بوده که از ناحیه خدا صورت گرفته است.

اصحاب کهف پس از بیدار شدنشان زیاد زندگی نکردند، بلکه پس از کشف معجزه از دنیا رفتند و اینجا بود که اختلاف بین مردم در گرفت، موحدین با مشرکین شهر به جدال برخاستند. مشرکین گفتند: باید بالای غار ایشان بنیانی بسازیم و به این مساله که چقدر خواب بوده اند کاری نداشته باشیم. و موحدین گفتند بالای غارشان مسجدی می سازیم.

۳- داستان از نظر غیر مسلمانان بیشتر روایات و سندهای تاریخی بر آنند که قصه اصحاب کهف در دوران فترت ما بین عیسی و رسول خدا (ص) اتفاق افتاده است، به دلیل اینکه اگر قبل از عهد مسیح بود قطعا در انجیل می آمد و اگر قبل از دوران موسی (ع) بود در تورات می آمد، و حال آنکه می بینیم یهود آن را معتبر نمی دانند. هر چند در تعدادی از روایات دارد که قریش آن را از یهود تلقی کرده و گرفته اند. و لیکن می دانیم یهود آن را از نصاری گرفته چون نصاری به آن اهتمام زیادی داشته آنچه که از نصاری حکایت شده قریب المضمون با روایتی است که ثعلبی در عرائس از ابن عباس نقل کرده. چیزی که هست روایات نصاری در اموری با روایات مسلمین اختلاف دارد:

اول اینکه مصادر سریانی داستان می گوید: عدد اصحاب کهف هشت نفر بوده اند، و حال آنکه روایات مسلمین و مصادر یونانی و غربی داستان آنان را هفت نفر دانسته اند.

دوم اینکه داستان اصحاب کهف در روایات ایشان از سگ ایشان هیچ اسمی نبرده است.

صفحه ی ۴۰۸

سوم اینکه مدت مکث اصحاب کهف را در غار دویست سال و

یا کمتر دانسته و حال آنکه معظم علمای اسلام آن را سیصد و نه سال یعنی همان رقمی که از ظاهر قرآن برمی آید دانسته اند.

و علت این اختلاف و تحدیـد مدت مکث آنان به دویست سال این است که گفته اند آن پادشاه جبار که این عده را مجبور به بت پرستی می کرده و اینان از شـر او فرار کرده اند اسـمش دقیوس بوده که در حدود سالهای ۲۴۹- ۲۵۱ م زندگی می کرده، و این را هم می دانیم که اصـحاب کهف به طوری که گفته انـد در سال ۴۲۵ و یا سال ۴۳۷ و یا ۴۳۹ از خواب بیدار شده اند پس برای مـدت لبث در کهف بیش از دویست سال یا کمتر باقی نمی ماند، و اولین کسـی که از مورخین ایشان این مطالب را ذکر کرده به طوری که گفته است" جیمز" ساروغی سـریانی بوده که متولد ۴۵۱ م و متوفای ۵۲۱ م بوده و دیگران همه تاریخ خود را از او گرفته اند، و به زودی تتمه ای برای این کلام از نظر خواننده خواهد گذشت.

۴- غار اصحاب کهف کجا است؟

در نواحی مختلف زمین به تعـدادی از غارها برخورد شده که در دیوارهای آن تمثالهایی چهار نفری و پنج نفری و هفت نفری که تمثـال سـگی هم بـا ایشـان است کشـیده انـد. و در بعضـی از آن غارهـا تمثـال قربـانیی هم جلو آن تمثال ها هست که می خواهند قربانیش کنند.

انسان مطلع وقتی این تصویرها را آن هم در غاری مشاهده می کند فورا به یاد اصحاب کهف می افتد، و چنین به نظر می رسد که این نقشه ها و تمثالها اشاره به قصه آنان دارد و آن را کشیده اند تا رهبانان و آنها که خود را

جهت عبادت متجرد کرده انـد و در این غار برای عبادت منزل می کننـد با دیدن آن به یاد اصـحاب کهف بیفتند، پس صـرف یادگاری است که در این غارها کشیده شده نه اینکه علامت باشد برای اینکه اینجا غار اصحاب کهف است.

غار اصحاب کهف که در آنجا پناهنده شدند و اصحاب در آنجا از نظرها غایب گشتند، مورد اختلاف شدید است که چند جا را ادعا کرده اند:

غار اول: کهف افسوس- افسوس- به کسر همزه و نیز کسر فاء و بنا به ضبط کتاب" مراصد الاطلاع" که مرتکب اشتباه شده به ضمه همزه و سـکون فاء- شـهر مخروبه ای است در ترکیه که در هفتاد و سه کیلومتری شـهر بزرگ ازمیر قرار دارد، و این غار در یـک کیلومتری- و یـا کمتر- شـهر افسوس نزدیـک قریه ای به نـام" ایـاصولوک" و در دامنه کوهی به نـام" ینایرداغ" قرار گرفتـه اسـت. ____ صـفحه ی ۴۰۹

و این غار، غار وسـیعی است که در آن به طوری که می گوینـد صـدها قبر که با آجر ساخته شـده هست. خود این غار هم در سینه کوه و رو به جهت شـمال شـرقی است، و هیچ اثری از مسـجد و یا صومعه و یا کلیسا و خلاصه هیچ معبد دیگری بر بالای آن دیده نمی شود.

این غار در نزد مسیحیان نصاری از هر جای دیگری معروف تر است، و نامش در بسیاری از روایات مسلمین نیز آمده.

و این غار علی رغم شـهرت مهمی که دارد به هیـچ وجه با آن مشـخصاتی که در قرآن کریم راجع به آن غار آمده تطبیق نمی کند.

اولا برای اینکه خدای تعالی در باره اینکه در چه جهت از شمال و جنوب مشرق و

مغرب قرار گرفته می فرمایـد آفتـاب وقتی طلوع می کنـد از طرف راست غـار به درون آن می تابـد و وقتی غروب می کنـد از طرف چپ غار، و لازمه این حرف این است که درب غار به طرف جنوب باشد، و غار افسوس به طرف شمال شرقی است (که اصلا آفتاب گیر نیست مگر مختصری).

و همین ناجوری مطلب باعث شـده که مراد از راست و چپ را راست و چپ کسـی بگیرنـد که می خواهد وارد غار شود نه از طرف دست راست کسـی که می خواهـد از غـار بیرون شـود، و حـال آنکه قبلاـ هم گفـتیم معروف از راست و چپ هر چیزی راست و چپ خود آن چیز است نه کسی که به طرف آن می رود.

بیضاوی در تفسـیر خود گفته: در غار در مقابل ستارگان بنات النعش قرار دارد، و نزدیک ترین مشرق و مغربی که محاذی آن است مشـرق و مغرب رأس السـرطان است و وقتی که مـدار آفتاب با مدار آن یکی باشد آفتاب به طور مائل و مقابل در طرف چپ غار می تابد و شـعاعش به طرف مغرب کشیده می شود، و در هنگام غروب از طرف محاذی صبح می تابد و شعاع طرف عصرش به جای تابش طرف صبح کشیده می شود، و عفونت غار را از بین برده هوای آن را تعدیل می کند، و در عین حال بر بـدن آنان نمی تابد و با تابش خود اذیتشان نمی کند و لباسـهایشان را نمی پوساند «۱». این بود کلاـم بیضاوی. غیر او نیز نظیر این حرف را زده اند.

علاـوه بر اشـکال گذشـته مقـابله در غار با شـمال شـرقی با مقابل بودن آن با بنات النعش که در جهت قطب شـمالی قرار دارد سازگار

نیست، از این هم که بگذریم گردش آفتاب آن طور

---

(۱) تفسیر بیضاوی، ج ۲، ص ۶.

صفحه ی ۴۱۰

که ایشان گفته اند با شمال شرقی بودن در غار نمی سازد، زیرا بنائی که در جهت شمال شرقی قرار دارد و در طرف صبح، آفتاب به جانب غربی اش می تابد ولی در موقع غروب در ساختمان و حتی پیش خان آن در زیر سایه فرو می رود، نه تنها در هنگام غروب، بلکه بعد از زوال ظهر آفتاب رفته و سایه گسترده می شود.

مگر آنکه کسی ادعا کند که مقصود از جمله" وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ" این است که آفتاب به ایشان نمی تابد، و یا آفتاب در پشت ایشان قرار می گیرد- دقت فرمائید.

و اما ثانیا برای اینکه جمله" وَ هُمْ فِی فَجْوَةٍ مِنْهُ" می گوید اصحاب کهف در بلندی غار قرار دارند، و غار افسوس به طوری که گفته اند بلندی ندارد، البته این در صورتی است که" فجوه" به معنای مکان مرتفع باشد، ولی مسلم نیست، و قبلا گذشت که" فجوه" به معنای ساحت و درگاه است. پس این اشکال وارد نیست.

و اما ثالثا برای اینکه جمله" قالَ الَّذِینَ غَلَبُوا عَلی أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَیْهِمْ مَسْجِداً" ظاهر در این است که مردم شهر مسجدی بر بالای آن غار بنا کردند، و در غار افسوس اثری حتی خرابه ای از آن به چشم نمی خورد، نه اثر مسجد نه اثر صومعه و نه مانند آن. و نزدیک ترین بنای دینی که در آن دیار به چشم می خورد کلیسایی است که تقریبا در سه کیلومتری غار قرار دارد، و هیچ جهتی به ذهن نمی رسد که آن را به غار مرتبط سازد.

از این هم که بگذریم در

غار افسوس اثری از رقیم و نوشته دیده نشده که دلالت کند یک یا چند تا از آن قبور، قبور اصحاب کهف است، و یا شهادت دهد و لو تا حدی که چند نفر از این مدفونین مدتی به خواب رفته بودند، پس از سالها خدا بیدارشان کرده و دو باره قبض روحشان نموده است.

غار دوم: دومین غاری که احتمال داده اند کهف اصحاب کهف باشد غار" رجیب" است که در هشت کیلومتری شهر عمان پایتخت اردن هاشمی نزدیک دهی به نام رجیب قرار دارد. غاری است در سینه جنوبی کوهی پوشیده از صخره، اطراف آن از دو طرف یعنی از طرف مشرق و مغرب باز است که آفتاب به داخل آن می تابد، در غار در طرف جنوب قرار دارد، و در داخل غار طاقنمایی کوچک است به مساحت ۵: ۲ ۳ متر در یک سکویی به مساحت تقریبا ۳ ۳ و در این غار نیز چند قبر هست به شکل قبور باستانی روم و گویا عدد آنها هشت و یا هفت است.

بر دیوار این غار نقشه ها و خطوطی به خط یونانی قدیم و به خط ثمودیان دیده می شود که چون محو شده خوب خوانده نمی شود، البته بر دیوار عکس سگی هم که با رنگ قرمز و

زینت های دیگری آراسته شده دیده می شود.

و بر بالای غار آثار صومعه" بیزانس" هست که از گنجینه ها و آثار دیگری است که در آنجا کشف گردیده است و معلوم می شود بنای این صومعه در عهد سلطنت" جوستینوس" اول یعنی در حدود ۴۱۸- ۴۲۷ ساخته شده و آثار دیگری که دلالت می کند که این صومعه یک بار دیگر تجدید

بنا یافته است و مسلمانان آن را پس از استیلا بر آن دیار مسجدی قرار داده اند. چون می بینیم که این صومعه محراب و ماذنه و وضوخانه دارد، و در ساحت و فضای جلو در این غار آثار مسجد دیگری است که پیداست مسلمین آن را در صدر اسلام بنا نهاده و هر چندی یک بار مرمت کرده اند و پیداست که این مسجد بر روی خرابه های کلیسایی قدیمی از رومیان ساخته شده، و این غار علی رغم اهتمامی که مردم بدان داشته و عنایتی که به حفظش نشان می دادند و آثار موجود در آن از این اهتمام و عنایت حکایت می کند غاری متروک و فراموش شده بوده، و به مرور زمان خراب و ویران گشته تا آنکه اداره باستان شناسی اردن هاشمی اخیرا در صدد برآمده که در آن حفاری کند و نقب بزند و آن را پس از قرنها خفاء از زیر خاک دو باره ظاهر سازد «۱».

---

(۱) این حفاری و اکتشاف در سال ۱۹۶۳ میلادی مطابق با ۱۳۴۲ هجری شمسی اتفاق افتاد، و در باره آن کتابی به قلم بانی آن کار، فاضل ارجمند آقای" رفیق وفا دجانی" به نام کتاب" اکتشاف کهف اهل کهف" در سال ۱۹۶۴ منتشر شد که در آن مساعی اداره باستان شناسی اردن و مشقاتی که در نقب و جستجو تحمل نمودند به تفصیل بیان نموده. خصوصیاتی که در اثر این حفاری به دست آورده و آثاری را که کشف کرده همه تایید می کند که این غار غار اصحاب کهف می باشد که داستانشان در قرآن کریم آمده است. و نیز امارات و قرائنی را که ذکر کرده با کهف اصحاب کهف

تطبیق نموده و با ادله ای اثبات کرده که غار اصحاب کهف همین غار رجیب است، نه غار افسوس و نه آن غاری که در دمشق است، و نه آنکه در بتراء قرار دارد، و نه آنکه در اسکاندیناوی است.

مؤلف: در این کتاب این احتمال را که طاغی آن روز که اصحاب از گزند او فرار کرده اند، و به داخل غار پناهنده شده اند" طراجان" پادشاه (۹۸- ۱۱۷ م) بوده نه دقیوس (۲۴۹- ۲۵۱ م) که مسیحیان و بعضی از مسلمین احتمال داده اند، و نه دقیانوس (۲۸۵- ۳۰۵) که بعضی دیگر از مسلمین در روایاتشان آورده اند تقویت کرده و چنین استدلال کرده که پادشاه صالحی که خدای تعالی در عهد او اصحاب کهف را آفتابی کرده سرگذشتشان را برملا- ساخت به اجماع تمامی مورخین مسیحی و مسلمان اسمش" تئودوسیوس" (۴۰۸- ۴۵۰) بوده است. و اگر ما دوران فترت اصحاب صالح کهف را که در آن دوران در خواب بوده اند از دوره سلطنت وی کم کنیم و به عبارت روشن تر: اگر از اواسط سلطنت این پادشاه صالح یعنی حدود ۴۲۱ که وسط دو رقم ۴۰۸ و ۴۵۰ است سیصد و نه سال کم کنیم به سال ۱۱۲ می رسیم که مصادف با زمان حکومت او است. این را هم می دانیم که وی فرمان صادر کرده بود که هر مسیحی که عبادت بت ها را قبول نداشته باشد، و از پرستش آنها سر باز زند خائن به دولت شناخته می شود، و محکوم به اعدام است.

همین حرف اعتراض بعضی از مورخین مسیحی از قبیل چیبون در کتاب" انحطاط و سقوط امپراطوری روم" را بر مدت مکث اصحاب کهف که آن طور که

قرآن گفته نیست و کمتر از آن است دفع می کند. او گفته اصحاب کهف در زمان پادشاه صالح یعنی تئودوسیوس (۴۰۸- ۴۵۱ م) از خواب بیدار شدند، و در زمان حکومت دقیوس (۲۴۹- ۲۵۱ م) از شهر گریخته و داخل غار شده اند و فاصله این دو تاریخ دویست سال و یا چیزی کمتر است نه ۳۰۹ سال که قرآن گفته. جوابش هم روشن شد که پنهان شدن ایشان در غار در زمان دقیوس نبوده بلکه زمان طراجان بوده است، و این استدلال از این بزرگوار که خدا زحماتش را پاداش خیر دهد استدلالی است تمام الا اینکه چند اشکال بدان متوجه است:

اول اینکه قرآن کریم سیصد و نه سال را سال قمری گرفته و ایشان آن را شمسی حساب کرده اند قهرا این نه سال باید از میان برداشته شود.

دوم اینکه ایشان از مورخین اسلام و مسیحیت ادعای اجماع کرده بر اینکه برملا شدن جریان اصحاب کهف در زمان حکومت تئودوسیوس بوده و حال آنکه چنین اجماعی نداریم، زیرا بسیاری از مورخین روایاتشان از اسم این سلطان ساکت است، و جز عده قلیلی به اسم او تصریح نکرده اند، و بعید نیست که همانهایی هم که تصریح کرده اند از روایات مسیحیت گرفته باشند، و مسیحیان هم آن را به حدس قوی از کتابی که به جیمس ساروغی (۴۵۲- ۵۲۱ م) نسبت می دهند و در تاریخ ۴۷۴ تالیف شده گرفته باشند، و پیش خود فکر کرده باشند پادشاهی که در این حدود از تاریخ باشد باید همان تئودوسیوس باشد.

به علاوه، از آن اجماع مرکبی که ادعا کرده اند که پادشاه طاغی معاصر اصحاب کهف دقیوس یا دقیانوس بوده برمی آید

که علی ای حال " طراجان " نبوده.

اشکال دیگرش این است که ایشان گفته اند صومعه ای که بر بالای کهف ساخته شده شواهد باستانی اش شهادت می دهد بر اینکه در زمان حستینوس اول (۵۱۸- ۵۲۷ م) ساخته شده و لازمه این حرف این است که ساختمان آن تقریبا بعد از صد سال از ظهور و کشف داستان اصحاب کهف ساخته شده باشد، و حال آنکه ظاهر قرآن عزیز این است که ساختمان آن مقارن همان روزهایی بوده که داستان ایشان برملا۔ شده است. و بنا بر این باید معتقد شد که بنائی که ایشان در نظر دارند بناء مجددی بوده که بعد از آن ساخته شده و آن بنای اولی نیست.

و بعد از همه این حرفها و احتمالات، مشخصاتی که قرآن کریم برای کهف ذکر کرده انطباقش با همین غار رجیب روشن تر از سایر غارها است. ________________________________

صفحه ی ۴۱۲

در آثاری که از آنجا استخراج کردند شواهدی یافت شده که دلالت می کند که این غار همان غار اصحاب کهف است که داستانش در قرآن کریم آمده.

________________________________ صفحه ی ۴۱۳

در تعدادی از روایات مسلمین هم چنان که بدان اشاره شد نیز همین معنا آمده است که غار اصحاب کهف در اردن واقع شده. و یاقوت آنها را در معجم البلدان خود آورده است. و رقیم هم اسم دهی است نزدیک به شهر عمان که قصر یزید بن عبد الملک در آنجا بوده است.

البته قصر دیگری هم در قریه ای دیگر نزدیک به آن دارد که نامش موقر است و شاعر که گفته:

یزرن علی تنانیه یزیدا *** با کناف الموقر و الرقیم یعنی آن زمان بر بالای آن کاخ یزید را دیدار می کنند

در حالی که موقر و رقیم در چشم انداز ایشان است. و شهر عمان امروزی هم در جای شهر فیلادلفیا که از معروفترین و زیباترین شهرهای آن عصر بوده ساخته شده است، و این شهر تا قبل از ظهور دعوت اسلامی بوده، و خود آن شهر و پیرامونش از اوائل قرن دوم میلادی در تحت استیلای حکومت روم بود تا آنکه سپاه اسلام سر زمین مقدس را فتح کرد.

و حق مطلب این است که مشخصات غار اصحاب کهف با این غار بهتر انطباق دارد تا غارهای دیگر.

غار سوم: غاری است که در کوه قاسیون قرار دارد و این کوه در نزدیکی های شهر صالحیه دمشق است که اصحاب کهف را به آنجا نیز نسبت می دهند.

غار چهارم: غاری است که در بتراء یکی از شهرهای فلسطین است که اصحاب کهف را به آنجا نیز نسبت می دهند.

غار پنجم: غاری است که به طوری که گفته اند در شبه جزیره اسکاندیناوی در شمال اروپا کشف شده و در آنجا به هفت جسد سالم برخوردند که در هیات رومیان بوده احتمال داده اند که همان اصحاب کهف باشند.

و چه بسا غارهای دیگری که اصحاب کهف را به آنها نیز نسبت می دهند، هم چنان که می گویند نزدیکیهای شهر نخجوان یکی از شهرهای قفقاز غاری است که اهالی آن نواحی احتمال داده اند که غار اصحاب کهف باشد، و مردم به زیارت آنجا می روند.

و لیکن هیچ شاهدی که دلالت کند بر این که یکی از این غارها همان غاری باشد که در قرآن یاد شده در دست نیست، علاوه بر اینکه مصادر تاریخی این دو غار آخری را تکذیب می کند، چون قصه اصحاب کهف علی

ای حال قصه ای است رومی و در تحت سلطه و سیطره رومیان اتفاق افتاده، و رومیان حتی در بحبوحه قدرت و مجد و عظمتشان تا حدود قفقاز و اسکاندیناوی تسلط نیافتند. صفحه ی ۴۱۴

[سوره الکهف (۱۸): آیات ۲۷ تا ۳۱]

ترجمه آیات از کتاب پروردگارت آنچه به تو وحی آمده بخوان، کلمات وی تغییرپذیر نیست، و هرگز جز او پناهی نخواهی یافت (۲۷).

با کسانی که بامداد و شبانگاه پروردگار خویش را می خوانند و رضای او را می جویند با شکیبایی قرین باشد و دیدگانت به جستجوی زیور زندگی دنیا از آنها منصرف نشود. اطاعت مکن کسی را که دلش را از یاد خویش غافل کرده ایم و هوس خود را پیروی کرده و کارش زیاده روی است (۲۸).
______ صفحه ی ۴۱۵

بگو این حق از پروردگار شما است هر که خواهد ایمان بیاورد و هر که خواهد منکر شود که ما برای ستمکاران آتشی مهیا کرده ایم که سراپرده های آن در میانشان گیرد، و اگر فریادرسی خواهند به آبی چون مس گداخته کمکشان دهند، که چهره ها را بریان می کند. چه بد شربتی و چه بد جای آسایشی است (۲۹).

آنان که (به خدا) ایمان آوردند و نیکوکار شدند ما هم اجر نیکوکاران را ضایع نخواهیم گذاشت (۳۰).

بلکه (أجر عظیم) بهشت های عدن که نهرها از زیر درختانش جاری است خاص آنها است در حالی که در آن بهشت برین زیورهای زرین بیارایند و لباسهای سبز حریر و دیبا پوشند و بر تخت ها تکیه زنند (که آن بهشت) نیکو اجری و خوش آرامگاهی است (۳۱).

بیان آیات [مفاد کلی این آیات و ربط آنها با آیات قبل

در این آیات رجوع و انعطافی به ما قبل

هست به آن جایی که گفتار قبل از داستان اصحاب کهف بدانجا منتهی گردید، یعنی به تاسف خوردن و ناشکیبایی رسول خدا (ص) از اینکه چرا مردم ایمان نمی آورند و به کتابی که برایشان نازل شده نمی گروند. و چرا دعوت حقه او را قبول نمی کنند. آیات مورد بحث عطف بدانجا است که رسول خدا (ص) را تسلیت می داد به اینکه سرای دنیا بلاء و امتحان است، و آنچه زینت دارد به زودی به صورت خاک خشک در می آید، پس دیگر سزاوار نیست به خاطر این مردم خود را ناراحت کنی و دلتنگ شوی که چرا دعوتت را نمی پذیرند و به کتاب خدا ایمان نمی آورند.

آنچه بر تو واجب است صبر و حوصله کردن با این مشت فقرایی است که ایمان آورده اند و مدام پروردگار خود را می خوانند، و هیچ توجهی به این توانگران کافر کیش که همواره به ثروت خود و زینت حیات دنیایشان می بالند ندارند، چون می دانند این زینتها به زودی به صورت خاکی خشک مبدل می شود، لذا همواره دنیاداران را به سوی پروردگارشان می خوانند، و دیگر کاری به کارشان ندارند. هر که می خواهد ایمان بیاورد و هر که می خواهد کفر بورزد، چیزی به عهده رسول خدا (ص) نیست، آنچه وظیفه او است که باید در مواجهه با آنان رعایت کند این است که در صورت ایمان آوردن، با شادمانی، و در صورتی که ایمان نیاورند، با تاسف با آنان مواجه نشود، بلکه همان ثواب و عقاب خدای را تذکر دهد.

صفحه ی ۴۱۶

[وظیفه پیامبر (صلّی الله علیه وآله) تلاوت آیات و تبلیغ وحی است و جز خدا مرجعی ندارد]

" وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ

"...

در مجمع البیان گفته است: جمله" لحد الیه" و همچنین" التحد" از ماده" لحد" به معنای میل کردن است، یعنی میل کرد به سوی او «۱».

و بنا به گفته وی کلمه" ملتحد" اسم مکان از" التحاد" (میل کردن) است، یعنی محل میل کردن. و مراد از" کِتابِ رَبِّکَ" قرآن و یا لوح محفوظ است. و گویا دومی با جمله" لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ" مناسب تر است. همانطور که قبلا هم گفتیم گفتار در این آیات معطوف به ما قبل داستان اصحاب کهف است، به همین جهت مناسب تر این است که بگوییم جمله" و اتل ..." عطف است بر جمله" إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ ..." و معنایش این می شود که: تو ای رسول گرامی ام خودت را بر اثر کفر ورزیدن مردم و از تاسف خوردن بر آنان به هلاکت مینداز، آنچه از کتاب پروردگارت به تو وحی می شود تلاوت کن، زیرا هیچ چیز کلمات او را تغییر نمی دهد، چون کلمات او حق و ثابت است. و نیز برای اینکه تو غیر از خدا و کلمات او دیگر جایی نداری که دل به سوی آن متمایل سازی.

از اینجا روشن می شود که هر یک از دو جمله" لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ" و جمله" وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً" برای تعلیلی جداگانه است و در حقیقت دو حجت جدای از همند برای تعلیل آن امری که در جمله" و اتل" بود و شاید به همین جهت است که خطاب در جمله" وَ لَنْ تَجِدَ ..." مخصوص رسول خدا (ص) شده است. با اینکه حکم در آن عمومی است و مخصوص به آن جناب نیست، چون به غیر از خدا هیچ

ملتحدی برای احدی نیست نه تنها برای پیغمبر.

ممکن هم هست که منظور از جمله" وَ لَنْ تَجِدَ ..." این باشد که: تو، آری، شخص تو، به خاطر اینکه رسول هستی، مانند دیگران مراجع متعدد نداری. تو جز یک نفر که آن هم فرستنده تو است ملتحد دیگری نداری. و بنا بر این، مناسبتر این است که بگوییم جمله" لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ" یک حجت است و سفارش این است که: این آیات را که مشتمل بر دستور خدا به تبلیغ است برای ایشان بخوان چون کلمه ای است الهی که تغییر و دگرگونی نمی پذیرد، و تو فرستاده اویی، و جز اینکه به سوی فرستنده ات تمایل نموده رسالت او را اداء کنی وظیفه دیگری نداری.

مؤید این معنا کلام دیگر خدای تعالی است که در جای دیگر می فرماید:

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۶۴.

" قُلْ إِنِّی لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ" «۱».

[معنای" صبر" و" وجه" و مراد از" اراده و طلب وجه خدا" و" دعای صبح و شام" در آیه:" وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ ..."]

" وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ ...".

راغب در مفردات گفته: کلمه" صبر" به معنای امساک و خودداری در تنگنا است.

وقتی کسی می گوید:" صبرت الدابه" معنایش این است که من فلان حیوان را در جایی بدون علف حبس کردم. و نیز وقتی کسی می گوید:" صبرت فلانا" معنایش این است که بلائی بر سرش آوردم که بعدا می فهمد، بلائی که از آن خلاصی نخواهد یافت. کلمه" صبر" به طور کلی به معنای حبس و

نگهداری نفس است در برابر عمل به مقرراتی که عقل و شرع معتبر می شمارند و یا ترک چیزهایی که عقل و شرع اقتضاء می کنند که نفوس را از ارتکاب آن حبس کرد «۲».

کلمه" وجه" از هر چیز به معنای آن رویی است که به طرف ماست، و ما به سویش می رویم. و اصل در معنای وجه همان وجه آدمی و صورت او است که یکی از اعضای وی است، و وجه خدای تعالی همان اسماء حسنی و صفات علیایی است که متوجهین به درگاهش با آنها متوجه می شوند، و به وسیله آنها خدا را می خوانند و عبادت می کنند، هم چنان که خودش فرمود:" وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها" «۳» و اما ذات متعالی خدا به هیچ وجه راهی بدان نیست، و قاصدین آن درگاه و مریدین اگر قصد او را می کنند بدین جهت است که او اله و رب و علی و عظیم و رحیم و صاحب رضوان است و صاحب صدها اسماء و صفات دیگر.

کسی که خدا را می خواند و وجه او را می خواهد اگر صفات فعلی او نظیر رحمت و رضا و انعام و فضل را منظور دارد آن وقت اراده وجه خدا به معنای این می شود که خدا او را به لباس مرحومیت و مرضی بودن در آورد. و اگر منظور او صفات غیر فعلی خدا مانند علم و قدرت و کبریاء و عظمت او است، پس منظورش این است که با این صفات علیا به درگاه او تقرب جوید. و اگر خواستی می توانی به عبارت دیگری بگویی: می خواهد خود را در جایی قرار دهد که صفت الهی اقتضای آن را

دارد، مثلا- آن قدر خود را ذلیل جلوه دهد که عزت و عظمت و کبریایی او اقتضاء آن را دارد، و آن چنان خود را در موقف، جاهل عاجز ضعیف قرار دهد که ________________

(۱) بگو غیر از خدا کسی مرا از عذاب خدا پناه نمی دهد و من ابدا به غیر او متمایل نمی شوم و تنها مأمن و پناه من ابلاغ احکام خدا و رسانیدن پیغام الهی است. سوره جن آیه ۲۲ و ۲۳.

(۲) مفردات راغب، ماده" صبر".

(۳) برای خدا اسماء حسنایی است پس او را با آن اسماء بخوانید. سوره اعراف، آیه ۱۸.

علم و قدرت و قوت خدا آن را اقتضاء می کند، و همچنین سایر صفات- دقت فرمائید.

از اینجا معلوم می شود عدم صحت قول بعضی «۱» که گفته اند: منظور معنای مجازی وجه خدا یعنی رضایت خدا و اطاعت مرضی، رضای او است، چون وقتی کسی از کسی راضی شد بدو روی می آورد، خدا هم وقتی از ما راضی شد به ما روی می آورد، هم چنان که وقتی خشم کرد روی می گرداند. و نیز اینکه بعضی «۲» دیگر گفته اند: منظور از وجه ذات است و در حقیقت مضاف آن حذف شده و تقدیر" ذات وجه" بوده، و معنای آیه این است که می خواهند به ذاتی دارای وجه تقرب جویند. و همچنین اینکه بعضی «۳» گفته اند: مراد از آن توجه است.

و اینکه فرمود:" پروردگارشان را صبح و شام می خوانند" مقصود از خواندن به صبح و شام استمرار بر دعا و عادت کردن به آن است به طوری که دائما به یاد خدایند و او را می خوانند، چون دوام هر چیزی، به تکرر صبح بعد

از شام و شام بعد از صبح آن چیز است، پس در حقیقت جمله مورد بحث بر طریق کنایه آمده است.

بعضی «۴» گفته اند: مراد از دعای صبح و شام، نماز صبح و شام است. و بعضی «۵» دیگر گفته اند: فرائض یومیه است، و لیکن هیچ یک به نظر درست نمی آید.

و در جمله" وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا" اصل معنای" عدو" به طوری که راغب «۶» تصریح کرده تجاوز است. و این تجاوز معنایی است که در تمامی مشتقات و موارد استعمال این ماده وجود دارد.

در قاموس گفته:" عدا الامر" به معنای" از این امر تجاوز کرد" می باشد و" عدا عن الامر به معنای" ترک این امر کرد" است «۷». و بنا بر این، معنای جمله مورد بحث این می شود که: دیدگانت را از آنان مبر (یعنی رهایشان مکن) و دیدگانت ترکشان نکند، و خلاصه برای خاطر زینت حیات دنیا اینان را رها مکن.

و لیکن بعضی «۸» گفته اند: اگر کلمه مزبور یعنی" تعد" به معنای تجاوز بود هرگز با حرف" عن" متعدی نمی شد، زیرا تجاوز هیچ وقت با این حرف متعدی نمی شود، مگر آنکه به معنای عفو باشد، و لذا زمخشری در کشاف گفته: در جمله" وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ" چون ________________

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۶۲.

(۴ و ۵) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۶۲.

(۶) مفردات راغب، ماده" عدا".

(۷) قاموس، ماده" عدا".

(۸) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۶۳.

متضمن معنای نبا و علاء است که وقتی گفته می شود" نبت عنه عینه و علت عنه عینه" معنایش این است که" چشمش خواست آن را ببیند

نتوانست" لذا به این مناسبت و برای افاده این معنای ضمنی با لفظ" عن" متعدی گردید، و اگر این نبود جا داشت بفرماید:" و لا تعدهم عیناك" «۱».

[بیان عدم دلالت جمله:" لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ" بر جبر و اشاره به اینکه جبر مجازاتی ناشی از اختیار، با اختیار منافات ندارد]

و در جمله:" وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا" مراد از اغفال قلب، مسلط کردن غفلت بر قلب است، به اینکه یاد خدای سبحان را فراموش کند، که البته این اغفال بر سبیل مجازات است، چون ایشان با حق در افتادند و عناد ورزیدند، و لذا خدای تعالی چنین کیفرشان داد که یاد خود را از دلشان ببرد. آری، زمینه کلام در آیات مورد بحث چنین کسانی هستند، نظیر بیانی که به زودی در ذیل آیات می آید و می فرماید:" إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً".

بنا بر این، دیگر جایی برای این حرف نمی ماند که بعضی گفته اند: آیه شریفه از ادله مساله جبر است، و می فهماند این خدا است که بندگان را مجبور به کفر و معصیت می کند، برای اینکه مجبور کردن به عنوان مجازات اجبار به اختیار است که با اختیار منافات ندارد، و نظیر اجباری است که شخص سقوط کننده از هواپیما نسبت به افتادن دارد در آغاز به اختیار خود را انداخت ولی در وسط راه دیگر مجبور به افتادن است، و این جبر منافات با این که ما معتقد به اختیار باشیم ندارد، آن جبری منافی با اختیار است که ابتدایی باشد.

و دیگر هیچ حاجتی نیست

به اینکه آیه را به خاطر اینکه سر از جبر در نیاورد تاویل کنیم، و مانند بعضی بگوییم منظور از جمله" أَغْفَلْنا قَلْبَهُ"" عرضنا قلبه للغفله" است، یعنی قلبش را در معرض غفلت قرار دادیم. و یا بگوییم: معنای آن" صادفناه غافلا- به او در حالی که غافل بود برخوردیم" و یا" نسبناه الی الغفله- او را به غفلت نسبت دادیم" و یا بگوییم غفلت دادن به معنای این است که او را غفل یعنی بی علامت کند. و مراد از اینکه قلب او را بی علامت کردیم این است که مانند علامت قلوب مؤمنین آن را علامت نزدیم و یا علامت قلوب مؤمنین را در آن نگذاشتیم و به همین جهت ملائکه که همه مؤمنین را با آن علامت می شناسند او را نمی شناسند، هیچ یک از این حرفها نه حرف خوبی است و نه لزوم دارد، بلکه اغفال همان معنای خودش را دارد، و با اختیار هم منافات ندارد.

" وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً"- در مجمع البیان گفته: کلمه" فرط" به معنای تجاوز

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۷۱۷.

از حق و خروج از آن است و از کلام عرب گفته شده که:" افرط، افراطا" را در مورد اسراف و زیاده روی به کار می برند «۱». و پیروی هوی و افراط، از آثار غفلت قلب است، و به همین جهت عطف دو جمله بر جمله" اغفلنا" به منزله عطف تفسیر است.

[ای پیامبر! حق را بگو و از ایمان نیاوردن مردم تاسف مخور که ظالمان را آتش و مؤمنان صالح العمل را پاداش است

" وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ

شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ".

این جمله عطف بر مطلبی است که جمله" وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ" و جمله" وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ" عطف به آن شده است. پس سیاق سیاق شمردن وظائف رسول خدا (ص) در قبال کفر کفار نسبت به قرآن و اصرارشان بر کفر است، و معنایش چنین است: بر وضع کفار تاسف مخور و آنچه که بر تو وحی شده تلاوت کن و نفس خویش را بردبار ساز تا با این مؤمنین فقیر بسازد و به کفار بگو حق از ناحیه پروردگارتان است و بیش از این کاری صورت مده، هر که خواست ایمان آورد بیاورد، و هر کس خواست کافر شود بشود. آری، ایمان ایشان سودی به ما نمی رساند، و کفرشان ضرر نمی زند، بلکه آنچه سود و زیان و ثواب و عذاب دنبال کفر و ایمانشان هست، به خودشان عاید می گردد. بنا بر این باید هر یک را می خواهند خودشان انتخاب کنند، برای ظالمین عذابی چنین و چنان، و برای صالحین و مؤمنین پاداشی چنین و چنان آماده کرده ایم.

از همین جا روشن می شود که جمله" فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ" تتمه کلام خدای تعالی در خطاب به رسول خدا (ص) است، نه اینکه داخل در مقول قول باشد، و رسول خدا (ص) مامور باشد این را هم بگوید، پس دیگر اعتنایی نمی شود نمود به گفته کسی که گفته است: جمله مذکور تتمه سخنی است که رسول خدا (ص) مامور به گفتن آن شده.

و نیز روشن می شود که جمله" إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً" در مقام تعلیل مختار بودن ایشان در ایمان و کفر است که قبلا آن را به

صورت تهدید بیان نمود. و معنایش این است که:

اگر ما تو را نهی کردیم از اینکه به حال کفار تاسف بخوری و به تو دستور دادیم که به تبلیغ اکتفاء کن و به همین که بگویی " الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ " قناعت کن، و اصرار و التماس مکن، برای این بود که ما برای دعوت تو پیامد و آثاری تهیه دیده ایم، آثاری برای کسانی که دعوتت را قبول کنند، و آثاری برای کسانی که آن را رد نمایند. و همان آثار کافی است که آنان را از کفر باز بدارد، و محرک اینان به سوی ایمانشان باشد، و دیگر بیش از این هم لازم نیست

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۶۵.

زیرا که بیش از این آنها را از حد اختیار به اضطرار و اجبار می کشاند.

" إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً ... "

در مجمع البیان «۱» گفته است: کلمه" سرادق" به معنای فسطاط و خیمه ای است که نسبت به آنچه که در آن است محیط باشد. بعضی دیگر گفته اند: سرادق، آن پارچه ای است که دور خیمه از طرف پائین می کشند که فاصله خیمه و زمین را بپوشاند. و در باره کلمه" مهل" گفته است: به معنای خلط و درد زیتون است. بعضی هم گفته اند: به معنای مس مذاب است. و در معنای کلمه" مرتفق" گفته است، به معنای متکا است که از ماده" مرفق" گرفته شده و در اصل معنای" ارتفق" این بوده که فلانی به مرفق خود تکیه زده «۲» و کلمه" شی ء" به معنای پخته شدن است، می گویند:" شوی، یشوی شیئا".

و اگر به جای" اعتدنا للکافرین" فرموده:" أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ " برای این بوده که بفهماند

عـذاب مـذكور از تبعات ظلم ظالمين است كه در آيه" الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ كافِرُونَ" «۳» آن را بيان نموده و مى فرمايد:" ظالمين كسانى اند كه از راه خدا جلوگيرى مى كنند، و راه خدا را معوج مى خواهند و نسـبت به زندگى آخرت كافرند".

بقيه الفاظ آيه مورد بحث ظاهر است و احتياج به بيان ندارد.

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا".

اين جمله بيان جزاى مؤمنين و مزد ايشان در ازاى ايمان و عمل صالحشان است. و اگر در آخر فرمود:" ما ضايع نمى كنيم ..." و نفرمود:" مـا براى اين دسـته چنين و چنان تهيه كرده ايم" براى اين است كه عنايت خـداى تعالى و شـكر او را نسبت به اين طائفه برساند و گرنه ممكن بود بفرمايد ما چنين و چنان مزد مى دهيم ولى فرمود ما مزد چنين كسانى را ضايع نمى كنيم.

و جمله" إِنَّا لا نُضِيعُ" در جاى خبر" ان" قرار گرفته و در حقيقت سبب در جاى مسبب نشسته و تقـدير آن چنين است:" ان الـذين امنوا و عملوا الصالحـات سـنوفيهم اجرهم فـانهم محسـنون و انـا لا نضـيع ..." يعنى كسـانى كه ايمان آورده عمل صالح كردند، ما اجرشان را مى دهيم براى اينكه اينان نيكوكارند، و ما هم كسى نيستيم كه اجر نيكوكار را ضايع بگذاريم.

(۱ و ۲) مجمع البيان، ج ۶، ص ۴۶۵.

(۳) سـوره اعراف، آيـه ۴۵.

و چون در آيه، عقـاب، اثر ظلم و در مقـابلش ثواب، اثر ايمان و عمل صالـح ناميـده شـده ما از آن چنين اسـتفاده مى كنيم كه ايمان به تنهايى و بدون عمل صالح ثواب

ندارد، بلکه چه بسا آیه اشعار داشته باشد بر اینکه ایمان بدون عمل ظلم هم هست.

" أُولئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ ...".

کلمه" عدن" به معنای اقامت است، و جنات عدن یعنی بهشت های اقامت و زندگی. بعضی «۱» گفته اند: کلمه" اساور" جمع" اسوره" است و" اسوره" هم جمع" سوار"- به کسر سین- است که دستبند زنان را گویند. ولی راغب گفته این کلمه فارسی است، و اصل آن دستواره است،" سندس" به معنای پارچه ابریشمی نازک است، و" استبرق" پارچه ابریشمی ضخیم را گویند، و" ارائک" جمع" اریکه" به معنای تخت است و معنای آیه روشن است.

بحث روایتی [روایاتی در باره تقاضای مشرکین از پیامبر مبنی بر دور ساختن افراد فقیر از خود، و روایاتی دیگر در ذیل آیات گذشته

در الدر المنثور است که ابن مردویه از طریق جویبر از ضحاک از ابن عباس روایت کرده که در ذیل آیه" وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا" گفته است: این آیه در باره امیه بن خلف نازل شده که به رسول خدا (ص) می گفت: باید فقراء را از دور خودت برانی تا ما اشراف و صنادید قریش با تو رابطه و آمد و شد برقرار کنیم. خدای تعالی این آیه را فرستاد که" گوش به حرف کسی که قلبش را غفلت زده کرده ایم مده" یعنی کسی که مهر بر دلش زده ایم و معنای" ذکرنا" همان توحید است، و مقصود از هوی در جمله" وَ اتَّبَعَ هَواهُ" شرک است" وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً" یعنی دستوری که این مرد می دهد نادانی نسبت به خدا است «۲».

و در همان کتاب است که ابن مردویه

و ابو نعیم- در کتاب حلیه- و بیهقی- در کتاب شعب الایمان- از سلمان فارسی روایت آورده اند که گفت: آن عده ای که رسول خدا (ص) می خواست با به دست آوردن دلهایشان آنها را به سوی اسلام بکشاند آمدند نزد آن جناب که دو نفر از ایشان عیینه بن بدر و اقرع بن حابس نام داشتند، و گفتند: یا

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۷۰.

(۲) الـــــــدر المنثـــــــور، ج ۴، ص ۲۲۰.

رسول اللَّه (ص) اگر برای خود مجلسی ترتیب دهی بالا- و پائین داشته باشد و خودت بالای مجلس بنشینی و اینقدر در دسترسی این فقراء و قاطی با این ژنده پوشها نباشی بسیار خوبست و منظورشان از ژنده پوش سلمان و ابو ذر و فقرای مسلمین بود که غالبا جبه پشمی می پوشیدند. و آن گاه گفتند: اگر چنین کنی ما با تو نشست و برخاست می کنیم و با تو به گفتگو می پردازیم و از تو استفاده می نماییم. خدای تعالی در جوابشان این آیه را فرستاد:" وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ" تا آنجا که می فرماید:" أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً" و ایشان را به آتش تهدید نمود «۱».

مؤلف: نظیر این روایت را قمی در تفسیر «۲» خود آورده لیکن او تنها عیینه بن حصین بن حذیفه بن بدر فزاری را آورده و لازمه این روایت این است که آیه شریفه مورد بحث و این آیه دیگر هر دو در مدینه نازل شده باشد. و بر طبق روایت مزبور روایات دیگری نیز هست که این داستان را آورده اند. و لیکن سیاق آیات با مدنی بودن آن نمی سازد.

و در تفسیر عیاشی از حضرت ابی جعفر و ابی

عبد اللّه (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ " فرموده است: مقصود از دعا همان نماز است «۳».

و در همان کتاب از عاصم کوزی از امام صادق (ع) روایت کرده که گفت: من از آن حضرت شنیدم که در تفسیر آیه" فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ" فرمود:

منظور تهدید و وعید است. «۴»

و در کافی «۵» و تفسیر عیاشی «۶» و غیر آن از ابی حمزه از امام باقر (ع) روایت شده که فرمود: آیه" وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ" در باره ولایت علی (ع) است.

مؤلف: این از باب تطبیق عام بر مصداق است.

و در الدر المنثور است که احمد و عبد بن حمید و ترمذی و ابی یعلی و ابن جریر و ابن ابی حاتم و ابن حیان و حاکم (وی سند حدیث را صحیح دانسته) و ابن مردویه و بیهقی- در کتاب شعب- از ابی سعید خدری از رسول خدا (ص) روایت کرده اند که در

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۱۹.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۴.

(۳ و ۴) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۲۶ ح ۲۵ و ۲۶.

(۵) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲۶.

(۶) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۲۶.

ذیل جمله" بِماءٍ کَالْمُهْلِ" فرمود: مانند درد زیت آن قدر سوزاننده است که وقتی نزدیکش می شود که بخورد پوست صورتش می افتد «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" بِماءٍ کَالْمُهْلِ" گفته است: امام (ع) فرمود:

" مهل" آن چیزی را گویند که در ته زیت می ماند «۲».

و در تفسیر عیاشی از عبد اللّه

بن سنان از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: فرزند آدم، تو خالی خلق شده، و چاره ای از خوردن طعام و نوشیدنی ندارد، و خدای تعالی در این باب فرموده:" وَ إِنْ یَسْتَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالْمُهْلِ یَشْوِی الْوُجُوهَ "«۳».

---

(۱) الدر المنثور ج ۴ ص ۲۲۰.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۵.

(۳) تفسیر عیاشی ج ۲ ص ۳۲۷. صفحه ی ۴۲۵

[سوره الکهف (۱۸): آیات ۳۲ تا ۴۶]

ترجمه آیات برای ایشان مثلی بزن: دو مرد که یکی را دو باغ داده بودیم از تاکها و آن را به نخل ها احاطه کرده بودیم و میان آن زرع کرده بودیم (۳۲). هر دو باغ میوه خویش را می داد و به هیچ وجه نقصان نمی یافت، و میان باغها نهری بشکافتیم (۳۳).

و میوه ها داشت پس به رفیق خود که با وی گفتگو می کرد گفت: من از جهت مال از تو بیشتر و به عده از تو نیرومندترم (۳۴).

و به باغ خود شد در حالی که ستمگر به نفس خویش بود گفت گمان ندارم که هیچ وقت این باغ نابود شود (۳۵).

گمان ندارم رستاخیز به پا شود، و اگر به سوی پروردگارم برند سوگند که در آنجا نیز بهتر از این خواهم یافت (۳۶).

رفیقش که با او گفتگو می کرد گفت: مگر به آنکه تو را از خاک آفرید و آن گاه از نطفه و سپس به صورت مردی بپرداخت کافر شده ای (۳۷).

ولی او خدای یکتا و پروردگار من است و هیچ کس را با پروردگار خود شریک نمی کنم (۳۸).

چرا وقتی به باغ خویش در آمدی نگفتی هر چه خدا خواهد همان شود که نیرویی جز به تایید خدا نیست، اگر مرا بینی

که به مال و فرزند از تو کمترم (۳۹).

باشد که پروردگارم بهتر از باغ تو به من دهد، و به باغ تو از آسمان صاعقه ها فرستد که زمین بایر شود (۴۰).

یا آب آن به اعماق فرو رود که جستن آن دیگر نتوانی (۴۱).

و میوه های آن نابود گشت و بنا کرد دو دست خویش به حسرت آن مالی که در آن خرج کرده بود زیر و رو می کرد که تاکها بر جفته ها سقوط کرده بود، و می گفت ای کاش هیچ کس را با پروردگار خویش شریک نپنداشته بودم (۴۲).

و او را غیر خدا گروهی نباشد که یاری اش کنند، و یاری خویش کردن نتواند (۴۳).

در آنجا یاری کردن خاص خدای حق است که پاداش او بهتر و سرانجام دادن او نیکتر است (۴۴).

برای آنها زندگی این دنیا را مثل بزن، چون آبی است که از آسمان نازل کرده ایم و به وسیله آن گیاهان زمین پیوسته شود، آن گـــــاه خشـــــک گردد و بادهـــــا آن را پراکنـــــده کنـــــد، و خـــــدا بـــــه همـــــه چیز تـــــوانا

است (۴۵).

مال و فرزندان زیور زندگی این دنیا است و کارهای شایسته نزد پروردگارت ماندنی و دارای پاداشی بهتر و امید آن بیشتر است (۴۶).

بیان آیات [مثلی بیانگر حال دنیا طلبان که به مالکیت کاذب خود دل بسته اند]

این آیات متضمن دو مثل است که حقیقت ملکیت آدمی را نسبت به آنچه در زندگی دنیا از اموال و اولاد- که زخارف زندگی اند و زینت های فریب دهنده و سریع الزوال اند و آدمی را از یاد پروردگارش غافل و مشغول می سازند، و واهمه او را تا حدی مجذوب خود می سازد که به جای خدا به آنها

رکون و اعتماد می کند و به خیالش می قبولاند که راستی مالك آنها است- بیان می کند، و می فهماند که این فکر جز وهم و خیال چیز دیگری نیست، به شهادت اینکه وقتی بلایی از ناحیه خدای سبحان آمد همه را به باد فنا گرفته برای انسان چیزی جز خاطره ای که بعد از بیداری از عالم رؤیا به یاد می ماند، و جز آرزوهای کاذب باقی نمی گذارد.

پس برگشت این آیات به توضیح همان حقیقتی است که خدای سبحان در آیه" إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها ... صَعِيداً جُرُزاً" بدان اشاره می کند.

" وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ ...".

یعنی برای این مردمی که فرو رفته در زینت حیات دنیا شده اند، و از ذکر خدا روی گردان گشته اند مثلی بزن تا برایشان روشن گردد که دل جز به سرای خالی از حقیقت نداده اند، و آنچه که بدان فریفته شده اند خیالی بیش نیست و واقعیتی ندارد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مطلبی که این مثل متضمن است تنها یک مثل است که ممکن است صرف فرض باشد، و دلالت ندارد بر اینکه مثل مزبور یک واقعیت خارجی بوده است. ولی دیگران «۲» گفته اند که مثل مذکور یک قضیه واقعی است که در خارج اتفاق افتاده، چون اصولا- هر مثلی باید واقعیتی خارجی داشته باشد. و در خصوص این مثل قصه های مختلفی روایت شده که متاسفانه به هیچ یک نمی توان اعتماد نمود، آنچه که تدبر در سیاق قصه دست می دهد این است که دو باغ بوده و منحصرا درختان آن دو انگور و خرما بوده ______________

(۱ و ۲) روح المعـــــــانی، ج ۱۵، ص ۲۷۳.

و در

بین آن دو، زراعت بوده و شواهد دیگر تایید می کند که قضیه یک قضیه خارجی بوده نه صرف فرض.

و اینکه فرمود:" جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ" یعنی از درخت مو، چون بسیار می شود که میوه را بر درختش اطلاق می کنند (مثلا می گویند من یک باغ زردآلو دارم و مقصود درخت زردآلو است).

و اینکه فرمود:" وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ" یعنی ما درختهای خرما را دور آن باغ قرار دادیم. و اینکه فرمود:" وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً" یعنی ما میان و فاصله دو باغ را زراعت قرار دادیم، و به وسیله این زمینهای زراعتی دو باغ مذکور به هم وصل می شوند، و با یک نظام اداره می شدند، و مجموع این دو باغ و زمینهایش هم میوه صاحبش را تامین می کرده و هم آذوقه اش را.

" كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ..."

کلمه" اکل"- به ضم دو حرف اول- به معنای ماکول است، و مراد از آوردن ماکول آن، به ثمر نشاندن درختان آن دو، یعنی انگور و خرما، است.

" وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً"-" ظلم" در اینجا به معنای نقص است. و ضمیر" منه" به" اکل" برمی گردد، یعنی از خوردنی آن چیزی کم ننهاد" وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً" یعنی وسط آن دو باغ نهری از آب کندیم که به وسیله آن نهر باغها آبیاری می شدند، و از نزدیک ترین راه احتیاجشان به آب برآورده می شد و حاجت نبود که از راه دور آب بیاورند.

" وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ" ضمیر در این جمله به کلمه" رجل" برمی گردد. و مقصود از" ثمر" انواع مال است، هم چنان که در صحاح «۱» آمده و از قاموس «۲» نقل شده است. و بعضی «۳» گفته اند ضمیر به نخل

بر می گردد، و ثمر هم ثمر نخل است. و بعضی «۴» گفته اند: منظور این است که آن مرد علاوه بر داشتن این دو باغ، ثمر زیادی نیز داشت. و لیکن از همه این چند معنا، معنای اول موجه تر است، و از آن گذشته معنای دوم. ممکن هم هست که مراد از" آوردن دو بهشت میوه خود را بدون اینکه ظلم کند" این باشد که درختان به حدی از رشد و نمو رسیده بودند که دیگر اوان میوه آوردنشان شده بود (و به اصطلاح به بار نشسته بود). و نیز ممکن است مقصود از جمله

---

(۱) صحاح، ج ۲، ماده" ثمر".

(۲) قاموس، ج ۱، ماده" ثمر".

(۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۴۶۸.

" وَ كانَ لَهُ ثَمَرٌ" این باشد که نه تنها درختان به حد میوه دار شدن رسیده بودند، بلکه نظیر تابستان بالفعل هم میوه بر درختان وجود داشت. این وجه وجه روبراه و بی دردسری است.

[فخر فروشی و تکبر مرد توانگر و ثروتمند غافل از مالکیت مطلقه خداوند، در برابر رفیق مؤمن خود]

" فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً".

" محاوره" به معنای مخاطبه و رو در روی یکدیگر گفت و شنود کردن است. و کلمه" نفر" به معنای اشخاصی است که به نوعی ملازم با کسی باشند، و اگر نفرشان نامیده اند، چون اگر آن شخص کوچ کند اینها نیز می کنند (چون کلمه" نفر" به معنای کوچ کردن است) و به همین جهت بعضی «۱» از مفسرین کلمه مذکور را در آیه به معنای خدم و اولاد گرفته اند بعضی «۲» دیگر به قوم و عشیره معنا کرده اند.

ولی معنای اولی با مطلبی که خـدای تعالی از رفیق صاحب باغ حکایت می کنـد که گفت:" إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً" سازگارتر است، چون در اینجا در قبال مال به جای نفر، اولاد را ذکر کرده، و معنایش این می شود که: آن شـخص که برایش باغهـا قرار دادیم به رفیقش در حالی که با او گفتگو و بحث می کرد گفت:" من از تو مال بیشتری دارم، و عزتم از نظر نفرات یعنی اولاد و خدم از عزت تو بیشتر است".

و این سـخن خود حکایت از پنـداری می کنـد که او داشـته و با داشـتن آن از حق منحرف گشـته، چون گویا خود را در آنچه خـدا روزیش کرده- از مـال و اولاد- مطلق التصـرف دیـده که احـدی در آنچه از او اراده کنـد نمی توانـد مزاحمش شود، در نتیجه معتقـد شـده که به راستی مالك آنها است، و این پندار تا اینجایش عیبی ندارد، و لیکن او در اثر قوت این پندار فراموش کرده که خـدا این املاـك را به وی تملیـک کرده است، و الآـن باز هم مالك حقیقی همو است، و اگر خـدای تعالی از زینت زنـدگی دنیا که فتنه و آزمایشـی مهم است به کسـی می دهـد، برای همین است که افراد خبیث از افراد طیب جـدا شوند. آری این خدای سـبحان است که میان آدمی و زینت زندگی دنیا این جذبه و کشش را قرار داده تا او را امتحان کند، و آن بی چاره خیال می کند که با داشـتن این زینت ها حاجتی به خدا نداشـته منقطع از خدا و مسـتقل به نفس است، و هر چه اثر و خاصـیت هست،

در همین زینتهای دنیوی و اسباب ظاهری است که برایش مسخر شده.

در نتیجه خدای سبحان را از یاد برده به اسباب ظاهری رکون و اعتماد می کند، و این خود همان شرکی است که از آن نهی شده. از سوی دیگر وقتی متوجه خودش می شود که

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۶۸.

چگونه و با چه زرنگی و فعالیتی در این مادیات دخل و تصرف می کند به این پندارها دچار می شود که زرنگی و فعالیت از کرامت و فضیلت خود او است، از این ناحیه هم دچار مرضی کشنده می گردد، و آن تکبر بر دیگران است.

و این اختلاف دو وصفی که در آیه است، یعنی وصف ملک را به این تعبیر که:

" جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ ..." و وصف آن شخص خویشتن را به اینکه:" أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً" با اینکه ممکن بود در اولی بفرماید:" کان لاحدهما جنتان- یکی از آن دو نفر دو قطعه باغ داشت" به همین حقیقت که گفتیم برمی گردد، یعنی شخص مذکور جز خودش کسی را نمی دیده و پروردگارش را که او را بر حظوظ مادی اش مسلط کرده و به نفراتی که ارزانیش داشته عزتش بخشیده به کلی فراموش کرده، و با چنین درکی بوده که به رفیقش گفته:" أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً" و این همانند درك و فهمی است که قارون را واداشت تا به کسی که نصیحتش می کرد (که از داشتن مال زیاد خرسندی مکن و با آن به دیگران احسان کن) بگوید:" إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ" «۱».

آری گفتن اینکه" أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا ..." کشف از این می کند

که گوینده اش برای خود کرامتی نفسی و استحقاقی ذاتی معتقد بوده و به خاطر غفلت از خدا دچار شرک گشته و به اسباب ظاهری رکون نموده و وقتی داخل باغ خود می شود، هم چنان که خدای تعالی حکایت نموده می گوید:" ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً".

" وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ... مِنْها مُنْقَلَباً".

چهار ضمیری که در این آیه است به کلمه" رجل" برمی گردد. و مقصود از اینکه فرمود:" داخل باغش شد" با اینکه دو تا باغ داشت، جنس باغ است، و بدین جهت کلمه" جنت" را به صیغه تثنیه نیاورده. بعضی گفته اند: از این جهت تثنیه نیاورده که انسان هر چند باغ متعدد داشته باشد در هنگام وارد شدن به یک یک آنها وارد می شود و در آن واحد نمی تواند داخل دو تا باغ شود.

و در کشاف گفته: اگر کسی اشکال کند که چرا کلمه" جنت" را بعد از آنکه تثنیه آورده بود مفرد آورد، در جوابش می گویم معنای این مفرد آوردن این است که این شخص چون در آخرت بهره ای از بهشت ندارد بهشت او تنها همین است که در دنیا دارد، و دیگر از بهشتی که مؤمنین را بدان وعده داده اند نصیب ندارد، و در افاده این معنا یک جنت و دو جنت

---

(۱) خودم با زرنگی و علم خود این مال را به دست آورده ام. سوره قصص، آیه ۷۸.

مورد نظر نیست «۱» و حقا نکته ای است لطیف.

و اینکه فرمود:" وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ" از این جهت ظالم بوده که نسبت به رفیقش تکبر ورزیده که گفته است:" أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ

مالًا" چون این کلام کشف می کند از اینکه وی دچار عجب به خویشتن و شرک به خدا و تکبر به رفیقش و نسیان خدا و رکون به اسباب ظاهری بوده که هر یک از اینها به تنهایی یکی از رذائل کشنده اخلاقی است.

و در جمله" قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً" کلمه" بید" و" بیدوده" به معنای هلاکت و نابودی است، و کلمه" هذه" اشاره به جنت است. و اگر جمله را به طور فصل آورد برای این است که در واقع جواب از سؤالی تقدیری است، گویا بعد از آنکه فرمود:" وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ- داخل باغش شد" شخصی پرسیده: آن گاه چه کرد؟ در جوابش فرموده: گفت گمان نمی کنم تا ابد این باغ از بین برود.

و اینکه از بقای باغ خود و فناناپذیری آن اینطور تعبیر کرده (که گمان نمی کنم این باغ از بین برود) از باب کنایه است، و خواسته است بگوید: فرض نابودی آن فرضی غیر قابل اعتناء است که حتی گمان آن هم نمی رود. پس معنای جمله مزبور این می شود که بقای این باغ و دوام آن از چیزهایی است که نفس بدان اطمینان دارد، و در آن هیچ تردیدی نمی کند تا به فکر نابودی آن بیفتد و احتمالش را بدهد.

[آدمی بالفطره به چیزی که آن را باقی و ماندگار بداند دل می بندد و چشم خود را بر فرض فنای محبوب خود می بندد.]

و این جریان نمودار حال آدمی است و می فهماند که به طور کلی دل آدمی به چیزی که فانی می شود تعلق نمی گیرد، و اگر تعلق نگیرد نه از آن جهت است که تغییر و زوال می پذیرد، بلکه از

این جهت است که در آن بویی از بقاء استشمام می کند، حال هر کسی به قدر فهمش نسبت به بقاء و زوال اشیاء فکر می کند، در هر چیزی هر قدر بقاء ببیند به همان مقدار مجذوب آن می شود و دیگر به فروض فنا و زوال آن توجه نمی کند، و لذا می بینی که وقتی دنیا به او روی می آورد دلش بدان آرامش و اطمینان یافته سر گرم بهره گیری از آن و از زینت های آن می شود و از غیر آن یعنی امور معنوی منقطع می گردد، هواها یکی پس از دیگری برایش پدید می آید آرزوهایش دور و دراز می گردد، تو گویی نه برای خود فنایی می بیند، و نه برای نعمتهایی که در دست دارد زوالی احساس می کند و نه برای آن اسبابی که به کام او در جریان است انقطاعی سراغ دارد. و نیز او را می بینی که وقتی دنیا پشت به او می کند دچار یاس و نومیدی گشته هر روزنه امیدی که هست از یاد می برد، و چنین می پندارد که این ______________

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۷۲۱.

بدبختی و نکبتش زوال نمی پذیرد، این نیز همیشه و تا ابد هست.

و سبب همه اینها آن فطرتی است که خدا در نهاد او به ودیعه گذاشته که نسبت به زینت دنیا علاقه مند باشد تا او را از این راه آزمایش کند. اگر آدمی به یاد خدا باشد البته دنیا و آنچه را که در آن است آن طور که هست می بیند، ولی اگر از یاد پروردگارش اعراض کند به خودش و به زینت دنیوی که در دست دارد و به اسباب ظاهری که در پیرامون او است دل

بسته و به وضع حاضری که مشاهده می کند دل می بندد، و جاذبه ای که در این امور مادی هست کار او را بدینجا منتهی می کند که نسبت به آنها جمود به خرج داده دیگر توجهی به فنا و زوال آنها نمی نماید. تنها بقای آنها را می بیند، و هر قدر هم فطرتش به گوش دلش نهیب بزند که روزگار به زودی با تو نیرنگ می کند، و اسباب ظاهری به زودی تو را تنها می گذارند، و لذات مادی به زودی با تو خدا حافظی خواهند کرد، و زندگی محدود تو به زودی به پایان می رسد گوش نمی دهد، و پیروی هوی و هوسها و طول آمال نمی گذارد که گوش دهد، و به این نهیب فطرتش از خواب خرگوشی بیدار گردد.

این وضع مردم دنیا زده است که همواره آرای متناقض از خود نشان داده. به این معنا که کارهایی می کنند که هوی و هوسشان آن را تصدیق می کند، و عقل و فطرتشان آن را تکذیب می کند، و آنان هم چنان به رأی هوا و هوس خود رکون و اعتماد دارند، و همین اعتماد ایشان را از التفات به آنچه عقل اقتضاء می کند باز می دارد.

این است معنا و جهت اینکه اسباب ظاهری را باقی و زینت حیات دنیا را دائمی می پندارند، و لذا خدای تعالی کلام ایشان را اینطور حکایت کرده که او گفت:" ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً" و چنین حکایت نکرده که او گفت:" هذه لا تبید ابدا- این باغ ابدا فانی نمی شود" هم چنان که از او حکایت کرده که در باره قیامت گفته:" ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً- گمان نمی کنم قیامت آمدنی باشد" و این طرز حرف

زدن مبنی بر همان اساسی است که در نفی ابدی در جمله" ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هـذِهِ أَبَداً" بیان نمودیم و گفتیم که تعلق به امور مادی باعث می شود که آدمی تغییر وضع موجود و قیام قیامت را استبعاد کند. خدای سبحان هر جا که استدلال مشرکین بر نفی معاد را حکایت می کند همه را مبنی بر اساس استبعاد می داند، مثل اینکه گفته:" مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ" «۱» و یا گفته اند:

---

(۱) چه کسی این استخوانها رای که پوسیده است زنده می کند. سوره یس، آیه ۷۸.

" أَ إِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ" «۱».

[توانگر غافل از خدا، خود را محق و شایسته بر خورداری و تنعم می داند حتی در قیامت!]

وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً"- این کلام مبنی بر همان اساس گذشته است که گفتیم چنین افرادی برای خود کرامت و استحقاقی برای خیرات معتقد می شوند، که خود باعث امید و رجائی کاذب نسبت به هر خیری و سعادتی می گردد، یعنی چنین کسانی آرزومند می شوند که بدون سعی و عمل به سعادتهایی که منوط به عمل است نائل آیند. آن وقت از در استبعاد می گویند چطور ممکن است قیامت قیام کند؟ و به فرضی هم که قیام کند و من به سوی پروردگارم برگردانده شوم در آنجا نیز به خاطر کرامت نفسانی و حرمت ذاتی که دارم به باغ و بهشتی بهتر از این بهشت و به زندگیی بهتر از این زندگی خواهم رسید.

این گوینده بی نوا در این ادعایی که برای خود می کند آن قدر خود را فریب داده که در سخن خود سوگند هم

می خورد. چون حرف" لام" که بر سر جمله" و لئن رددت" در آمده لام قسم است. و به علاوه، گفتار خود را با لام تاکید در اول کلمه" لاجدن" و نون تاکید در آخرش مؤکد می کند.

و اگر به جای اینکه بگوید:" خدا مرا به زندگی بهتری می رساند" گفت" به زندگی بهتر می رسم" و به جای اینکه بگوید" خدا مرا باغ بهتری می دهد" گفت" باغ بهتری خواهم داشت" همه به علت آن کرامتی است که برای خود قائل شده.

این دو آیه مورد بحث همان مضمونی را افاده می کند که آیه شریفه" وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هذا لِي وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنى «۲» آن را می رساند.

" قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا".

این آیه شریفه و ما بعدش تا آخر آیه چهارم پاسخ رفیق آن شخص را در رد گفتار وی حکایت می کند، که یک جا گفته بود:" أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً" و جای دیگر هنگامی ______________________

(۱) آیا بعد از آنکه در زمین گم شدیم دو باره خلقت تازه ای به خود می گیریم؟ سوره الم سجده، آیه ۱۰.

(۲) و اگر از جانب خویش از پس محنتی که بدو می رسد رحمتی به او دهیم، گوید این از خود من است و گمان ندارم رستاخیز به پا شود، و اگر به سوی پروردگارم برند مرا نزد وی نکویی هست. سوره فصلت، آیه ۵۰.

که وارد باغش شده بود گفته بود" ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً".

[توضیح جواب

رفیق مؤمن آن مرد توانگر مغرور، به او که از دو جهت سخنان غرور آمیز او را رد و ابطال می کند]

رفیق او سخن وی را تجزیه و تحلیل نموده و از دو جهت مورد اشکال قرار داده است، جهت اول اینکه بر خدای سبحان استعلاء ورزیده و برای خود و آنچه که از اموال و نفرات دارد دعوی استقلال نموده و خود را با داشتن قدرت و قوت از قدرت و نیروی خدا بی نیاز دانسته است.

جهت دوم استعلاء و تکبری که نسبت به خود او ورزیده و او را به خاطر کم پولی اش خوار شمرده است. بعد از رد این دو جهت با یک جمله زیر آب هر دو جهت را یکباره زده است، و ماده پندارهای وی را از ریشه قطع کرده است.

در جمله" أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ" تا آنجا که فرمود:" إِلَّا بِاللَّهِ" دعوی اول او را رد کرده، و در جمله" إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ" تا کلمه" طلبا" دعوی دوم را.

و اگر جمله" وَ هُوَ يُحاوِرُهُ" را اعاده کرده و دو بار ذکر نموده برای اشاره به این جهت است که آن شخص از شنیدن سخنان غرورآمیز آن شخص دیگر تغییر حالتی نداده و سکینت و وقار ایمان خود را از دست ننهاده همانطور که در بار اول رعایت ادب و رفق و مدارای با وی را داشته بعد از شنیدن سخنان یاوه او باز هم به نرمی و ملاطفت جواب داده است، نه به خشونت، و نه به طرزی که نفرین به او تلقی شود و ناراحتش کند، بلکه به همین مقدار قناعت کرده که به طور رمز به او برساند که

ممکن است روزی این باغهای تو به صورت بیابانی لخت و عور درآمده چشمه آن نیز خشک گردد.

و اینکه گفت:" أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ" استفهامی است انکاری که مضامین کلام او را انکار نموده است، چون کلام او همان طور که گفتیم متضمن شرک به خدای سبحان و دعوی استقلال برای خود و برای اسباب و مسببات بود که از فروع شرک او همان استبعاد او نسبت به قیام قیامت و تردید در آن بود.

و اما اینکه زمخشری در کشاف گفته که" آن شخص رفیقش را به خاطر اینکه در مساله معاد شک ورزیده کافر دانسته همانطور که منکر نبوت و تکذیب کننده یک پیامبر کافر است" «۱» حرف صحیحی نیست. چگونه می شود اینطور باشد و حال آنکه اگر تکفیر به خاطر شک در معاد بود آن شخص در مقام دفاع از خود نمی گفت:" من برای خدا هیچ شریکی قائل نیستم" بلکه می گفت:" من ایمان به معاد دارم" و اگر بگویی آیات مورد بحث صراحت دارد

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۷۲۱.

در اینکه شخص مزبور مشرک بوده است، و مشرکینند که منکر معادند، در جواب می گوییم فرد مورد نظر مشرک به معنای بت پرست نبوده، چون خودش در خلال گفتارش حرفهایی زده که با اصول بت پرستی هیچ سازش ندارد مثلا از خدای تعالی به کلمه" ربی- پروردگارم" تعبیر کرده و بت پرستان خدا را پروردگار انسان و اله و معبود او نمی دانند بلکه او را پروردگار پروردگاران (رب الارباب) و معبود خدایان خویش می دانند.

از سوی دیگر همانطور که قبلا هم اشاره کردیم وی به طور صراحت اصل معاد را انکار نکرده بلکه در آن

تردید نموده است، و چون در باره آن فکر نکرده بود و از تفکر در باره معاد اعراض داشته لذا در وجود آن تردید نموده است، چون اگر انکار می داشت می گفت:" و لو رددت" و اینطور نگفت بلکه گفت:" وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی".

و توبیخی که در آیه به وی شده، این است که وی دچار مبادی شرک شده بود، یعنی در نتیجه نسیان پروردگار معتقد به استقلال خود و استقلال اسباب ظاهری شده بود که همین خود مستلزم عزل خدای تعالی از ربوبیت و زمام ملک و تدبیر را به دست غیر او دانستن است، و این خود ریشه و اصلی است که هر فساد دیگری از آن سر می زند، حال چه اینکه چنین شخصی به زبان موحد باشد و یا منکر آن، و معتقد به الوهیت آلهه هم باشد.

زمخشری در ذیل جمله" قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِیدَ هذِهِ أَبَداً" گفته- و چه خوب هم گفته:

بیشتر اغنیاء و توانگران از مسلمین را می بینی که اگر به زبان اقرار به شرک نمی کنند باری زبان حالشان گویای این حقیقت است که در دل ایمانی به خدای یگانه ندارند «۱».

[وجه اینکه مرد فقیر در جمله:" أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ" رفیق توانگر خود را کافر خواند]

این مرد با ایمان ادعای رفیقش را با جمله" أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا" از این راه باطل کرده که وی را متوجه به اصل او که همان خاک است نماید، و اینکه پس از خاک بودن به صورت نطفه، و پس از آن به صورت انسانی تمام عیار و دارای صفات و آثاری گشته است.

و همه این اطوار به موهبت خدای تعالی بوده، چون اصل او، یعنی خاک، هیچ یک از این اطوار را نداشته و غیر اصلش هیچ چیز دیگری از اسباب ظاهری مادی نیز چنین آثاری ندارد، زیرا اسباب ظاهری هم مانند خود انسان نه مالک خویشتن است، و نه مالک آثار خویشتن، هر چه دارد به موهبت خدای سبحان است.

پس آنچه که آدمی یعنی یک انسان تمام عیار و تام الخلقه از علم و قدرت و حیات و تدبیر دارد، و با تدبیر خود اسباب هستی و طبیعی عالم را در راه رسیدن به مقاصدش تسخیر

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۷۲۲.

می کند همه و همه تنها مملوک خدای سبحان است، و خدا آنها را به انسان داده و از ملک خودش بیرون نیاورده، و هر چه را که به انسان داده و آدمی را متلبس بدان نموده با مشیت خود نموده، که اگر نمی خواست انسان خودش مالک هیچ چیز نبود، پس انسان نمی تواند مستقل از خدای سبحان باشد، نه در ذاتش، و نه در آثار ذاتش، و نه در چیزی از اسباب هستی که در اختیار دارد.

مرد مؤمن در پاسخ رفیقش می گوید: تو مشتی خاک و سپس قطره ای نطفه بودی که بویی از انسانیت و مردانگی و آثار مردانگی را مالک نبودی و خدای سبحان هر چه را که داری به تو داد، و به مشیتش تملیک کرد، و هم اکنون نیز مالک حقیقی آنچه داری همو است، و با این حال چگونه به او کفر می ورزی و ربوبیت او را می پوشانی؟ تو کجا و استقلال کجا؟.

" لکِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا

أَشْرِکُ بِرَبِّی أَحَداً" در قرائت مشهور کلمه" لکن" با تشدید و بدون الف وصل قرائت شده که در هنگام وقف بی حرکت خوانده می شود، و به طوری که گفته اند: اصل آن" لکن انا" بوده که همزه" انا" بعد از نقل فتحه اش به نون حذف شده، و دو نون در یکدیگر ادغام گردیده که در حالت وصل با نون مشدده و با صدای بالا و بدون الف قرائت می شود، و در حالت وقف با الف، مانند کلمه" انا" که ضمیر تکلم است و در حالت وصلی به صورت" ان"، یعنی الف و نون بدون همزه، و در حالت وقفی با همزه قرائت می شود.

در آیه مورد بحث لفظ" ربی" مکرر شده که در نوبت دوم از باب بکار بردن ظاهر در جای ضمیر آمده، و گرنه حق سیاق این بود که به صورت ضمیر و به عبارت:" لا اشرک به احدا" آمده باشد، و از این جهت اسم ظاهر آمده که به علت حکم اشاره کرده باشد، چون تعلیق حکم بر وصف علیت را می رساند، گویی که گفته است:" لا اشرک به احدا لانه ربی- من احدی را شریک او قرار نمی دهم چون او پروردگار من است" و جائز نیست کسی را شریک او بدانم، و این بیان حال هر مرد مؤمنی است که در قبال کفار و ادعاهایی که ایشان بر خود می کنند باید خاطر نشان سازد.

" وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ".

این جمله تتمه کلام مرد مؤمن در خطاب به رفیق کافرش می باشد که او را توبیخ و ملامت می کند که در هنگام ورود به باغش دچار غرور

گشته و گفت: گمان نمی کنم ابدا این باغ نابود شود، و به وی می گوید: چرا در آن هنگام نگفتی" ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" و ______________________________ صفحه ی ۴۳۷

چرا با گفتن این دو کلمه همه امور را به خدا نسبت ندادی، و حول و قوه را منحصر به او نکردی، با اینکه برایت گفتم که همه نعمت ها به مشیت او وابسته است، و هیچ حول و قوه ای جز به عنایت او نیست.

کلمه معروف" ما شاءَ اللَّهُ" به ظاهرش کلمه ناتمامی است که ناگزیر باید چیزی را تقدیر گرفت یا باید گفت تقدیرش" الامر ما شاء اللَّه" است. و یا تقدیرش" ما شاء اللَّه کان" است. و در اینجا موافق تر به سیاق کلام همان وجه اول است، چون زمینه کلام بیان بازگشت همه امور به مشیت خدای عز و جل است تا دعوی مدعی استقلال و استغناء از خدا باطل گردد.

جمله" لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" انحصار هر نیرویی در خدای تعالی را افاده می کند، یعنی می فهماند آنچه نیرو که می بینیم قائم به مخلوقات خدا است بعینه همان نیرو قائم به خود خدای تعالی است، بدون اینکه از خدا منقطع شده باشد و مخلوق خود، مستقل در آن نیرو باشد، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً" «۱».

در اینجا جواب از گفتار آن شخص کافر به رفیقش و همچنین گفتار او به خودش در هنگام ورودش به باغ جواب داده شد.

" إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسی ... لَهُ طَلَباً".

در مجمع البیان گفته: کلمه" حسبان" در اصل نام تیرهای کوچکی بوده که چند عدد آن را با یک زه

می انداختند، و این در سواران فارس مرسوم بوده، و ماده اصلی آن" حساب" است و اگر آنها را" حسبان" می نامیدند بدین مناسبت بوده که حساب را زیادتر می کرده. و در باره کلمه" زلق" گفته: به معنای زمین صاف و همواری است که نه گیاه در آن باشد نه چیز دیگر، و اصل آن از" زلق" به معنای زمین لیز گرفته شده که پای آدمی بر آن استوار نمی ماند «۲».

ما در سابق در باره کلمه" صعید" گفتیم که آن نیز به معنای زمین هموار بی علف است، و مقصود از اینکه گفت" آب آن غور شود" این است که آبش در زمین فرو رود و از جریان بیفتد.

این دو آیه همانطور که قبلا بدان اشاره شد سخن مرد مؤمن در رد کلام رفیق کافرش ______________________

(۱) بدرستی تمامی نیروها از خدای تعالی است، سوره بقره، آیه ۱۶۵.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۷۱.

است که بر او استعلاء و تکبر ورزید، و این ردش از بیان سابقش استخراج شده که حاصلش این است که: وقتی جریان همه امور به مشیت خدای تعالی و حول و قوه او باشد، پس او تو را دارای مال و فرزند و نفرات بیشتری کرده، و این کار مربوط به او است نه به تو، تا باعث به خود بالیدنت شود و مجوزی باشد که بر من تکبر ورزی. وقتی مربوط به او شد ممکن است او باغی بهتر از باغ تو به من بدهد و باغ تو را ویران کند و مرا به حالتی بهتر از حالت امروز تو، و تو را به حالتی بدتر از حالت امروز من

در آورد، و مرا غنی تر از تو گردانیـده تو را فقیرتر از من کند. و ظاهر کلام چنین می نماید که کلمه" ترن" در جمله" إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ ..." از ماده" رأی" به معنای اعتقاد باشد. و بنا بر این، فعل مذکور از افعال قلوب خواهد بود. و ضمیر" انا" ضمیر فصلی است که میان دو مفعول فعل مزبور که در اصل مبتداء و خبر بوده اند فاصله شده است. ممکن هم هست از ماده رؤیت به معنای دیدن باشد، و آن وقت ضمیر نامبرده ضمیر فاعلی است که مفعول را که در ظاهر لفظ حذف شده تاکید می کند.

و معنای آیه شریفه این است که اگر اعتقاد داری (و یا اگر می بینی) که من از جهت مال و فرزند دست کمی از تو دارم، و تو در این جهت از من جلوتری، باری زمام امر به دست پروردگار من است، و چون چنین است هیچ بعدی ندارد، و بلکه امید آن هست که پروردگـار من جنتی بهتر از جنت تو به من بدهـد، و جنت تو را هـدف تیرهـای بلای خود قرار داده بلائی آسـمانی چون سـرما و یـا بـاد داغ هلاـک کننـده و یا صاعقه و امثال آن بر آن بفرسـتد، و به صورت زمینی خشک و خالی از درخت و زراعت در آورد، و یـا بلاـئی زمینی بر آن مسـلط سـاخته آب چشـمه اش را قبـل از آنکه به زمین تو برسـد در زمین فرو برد و چشمه را خشک کند.

" وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ..."

احاطه به ثمر و یا به هر چیز دیگر کنایه از نابود کردن آن است، و این

از احاطه دشمن و محاصره کردن او از همه اطراف گرفته شده که در چنین مواقعی دیگر امید آدمی از هر یار و یاوری قطع گشته هلاک حتمی می شود، هم چنان که فرموده:" وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ " «۱» و اینکه فرمود:" فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ..." کنایه از ندامت است، چون شخص نادم بیشتر اوقات حالت درونی خود را با پشت و رو کردن دستها مجسم می سازد. و اینکه فرمود:" وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها" به طوری که گفته اند «۲» کنایه است از کمال خرابی، زیرا خانه وقتی

---

(۱) و پنداشتند که بلاء بر آنان احاطه کرده است. سوره یونس، آیه ۲۲.

(۲) مجمع البيان، ج ۶، ص ۴۷۲.

خراب می شود اول سقف آن فرو می ریزد، و سپس دیوارها به روی سقف می افتد. و کلمه" خوی" به معنای سقوط است. بعضی «۱» هم گفته اند: اصل در معنای آن" خلو" یعنی خالی بودن است.

و معنای اینکه فرمود:" وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً" این است که: ای کاش به آنچه دل بسته بودم، دل نمی بستم و رکون و اعتماد نمی کردم و این اسباب ظاهری را که مستقل در تاثیر پنداشته بودم، مستقل نمی پنداشتم و همه امور را از خدا می دانستم. هزار حیف و تاسف که یک عمر سعی و کوشش را بی نتیجه کردم و خود را هلاک نمودم.

و معنای آیه این می شود: انواع مالهایی که در آن باغ داشت همه نابود گردید، و یا همه میوه های باغش از بین رفت، پس بر آن مالی که خرج کرده و آن باغی که احداث نموده بود پشیمانی می خورد، و می گفت: ای کاش به پروردگارم شرک

نمی ورزیدم، و احدی را شریک او نمی پنداشتم، و به آنچه که اعتماد کرده بودم اعتماد نمی کردم، و مغرور آنچه شدم نمی شدم، و فریب اسباب ظاهری را نمی خوردم.

" وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً".

کلمه" فئه" به معنای جماعت و کلمه" منتصر" به معنای ممتنع است.

همانطور که آیات پنجگانه اول یعنی از جمله" قالَ لَهُ صاحِبُهُ" تا کلمه" طلبا" بیان زبانی بود برای خطای مرد کافر در کفر و شرکش، همچنین این دو آیه یعنی از جمله" وَ أُحِيطَ بِثَمَرِهِ" تا جمله" وَ ما كانَ مُنْتَصِراً" حکایت بیان عملی آن است. آری خطای آن شخص تا بود یکی اظهار غرورش در هنگام ورود به باغ بود که گفتارش یعنی جمله" ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً" حکایت گر آن بود که بعد از بیان زبانی خطا. بودن آن عملا نیز متوجهش کردند که آن طور که تو خیال می کردی نبود بلکه از بین بردن باغ تو برای خدا کاری ندارد، اینک ببین که چگونه زیر و رو شد.

خطای دومش این بود که از در سکون به اسباب ظاهری و رکون و اعتماد بر آنها به رفیقش تفاخر کرده گفت:" أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً" که بعد از بیان زبانی، خطا بودن آن را عملا هم با این قولش:" وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ" به او فهماند که اشتباه کرده است و اما این ادعایش که خود را مستقل می دانست با بیان" ما كانَ مُنْتَصِراً" جهت بطلان آن را بیان کرد.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۷۲.

[بیان اینکه در فرض مقایسه، نسبت به

اسباب ظاهری، ولایت از آن خدای حق است و خدا از نظر ثواب و فرجام بهتر است

" هُنالِكَ الْوَلایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَیْرٌ ثَواباً وَ خَیْرٌ عُقْباً".

قرائت مشهور کلمه" الولایه" را با فتح واو قرائت کرده، و بعضی «۱» آن را به کسره خوانده اند. از حیث معنا تفاوتی ندارد. بعضی «۲» گفته اند: تفاوت دارد زیرا ولایت به فتحه واو به معنای نصرت و به کسره آن به معنای سلطنت و قدرت است، ولی سخن وی ثابت نشده.

کلمه" حق" را باید به کسره خواند تا صفت" اللَّه" باشد. و کلمه" ثواب" به معنای مطلق اثر و نتیجه است، چه نیك و چه بد چه کیفر و چه پاداش، و لیکن استعمالش در اجر نیك غلبه دارد. و کلمه" عقب" به ضمه عین و سکون قاف و همچنین" عقب" به دو ضمه به معنای سرانجام و عاقبت است.

مفسرین گفته اند: اشاره به" هنالك" اشاره به معنایی است که از جمله" وَ أُحِیطَ بِثَمَرِهِ" استفاده می شود، یعنی در اینجا که بلاها از هر سو احاطه می کند، و یا در این هنگام که بلاها از هر سو احاطه می کند ولایت تنها از آن خدا است. و ولایت در اینجا به معنای نصرت است. پس معنا چنین می شود: در اینجا و یا در این هنگام که همه اسباب از کار می افتد تنها یاور انسان خدا است.

و این معنا هر چند در جای خودش معنایی صحیح و حق است، و لیکن با غرضی که سیاق آیات در مقام ایفای آن است مناسب نیست، زیرا سیاق آیات مورد بحث بیان این حقیقت است که زمام تمامی امور به دست خدا است، و

او است که خالق و مدبر هر امری است، و غیر از او هر چه هست جز سراب و وهم چیزی دیگری نیست. و اگر خدای سبحان این سراب موهوم را در نظر آدمیان زینت جلوه داده به منظور آزمایش ایشان است. افاده این معنا غرض آیات مورد بحث است. و اگر آن معنا که مفسرین گفته اند مورد نظر بود، باید به جای توصیف خدا به حق در جمله" لِلَّهِ الْحَقِّ" خدا را به قدرت و قوت و عزت و غلبه و امثال آن وصف می کرد، نه به حق که در مقابل باطل است، و نیز اگر آن معنا مورد نظر بود دیگر محل مناسبی برای جمله" هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً" نبود.

حق مطلب- و خدا داناتر است- این است که: ولایت به معنای نصرت نیست، بلکه به معنای مالکیت تدبیر است که معنایی عمومی است، و در تمامی مشتقات این کلمه جریان دارد که بیانش در تفسیر آیه" إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ" «۳» گذشت.

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۸۴.

(۳) سوره مائده، آیه ۵۵.

و بنا بر این، معنای آیه این می شود که: در هنگام احاطه هلاکت و از کار افتادن اسباب نجات از سببیت و تاثیر و روشن گشتن عجز و زبونی انسانی که خود را مستقل و مستغنی از خدا می پنداشت کاملا روشن می شود که ولایت همه امور انسانها و هر موجود دیگری و ملك تدبیر آن تنها از آن خدا است، چون او یگانه معبود حق است، و معبود حق است که تمامی تدابیر و تاثیراتش همه بر اساس حق و واقع است، و سایر

اسـباب ظاهری که بشـر گمراه آنها را شـرکای خـدا در مساله تدبیر و تاثیر می پندارند، در ناحیه ذات خودشان باطلند و مالک هیـچ اثری از آثـار خـود نیسـتند. تنهـا آن اثری را دارا هسـتند و از خـود بروز می دهنـد کـه خـدای سـبحان اذن داده باشـد، و تملیکشان کرده باشد. و از استقلال جز اسمی که بشر از آن برایش توهم کرده ندارد، پس هر سببی از ناحیه خودش باطل و به وسیله خدا حق است، و خدا در ناحیه ذاتش حق و مستقل و غنی بالذات است.

و اگر خدای تعالی را- هر چند که او منزه از قیاس به غیر است- نسـبت به اسباب ظاهری قیاس کنیم خدای تعالی از همه سبب هـایی که تاثیر دارنـد خوش ثواب تر است، و ثواب خـدا از همه بهتر است، زیرا خـدا نسـبت به کسـی که برای او کار می کند ثواب حق می دهد، و اسـباب دیگر ثواب باطل و زائل می دهند. و تازه همان را هم که می دهند از خدا و به اذن خدا است، و نیز با در نظر گرفتن آن مقایسه فرضـی خـدا عاقبت ساز بهتری است، یعنی عاقبت بهتری به انسان می دهد چون او خودش حق و ثابت است و فناء و زوال و تغییر نمی پذیرد و جلال و اکرامش دسـتخوش تغییر نمی گردد. ولی اسـباب ظاهری، همه اموری فانی و متغیر هستند که خدا رنگ و آبی به آنها داده و اینطور دل آدمی را می برند، و قلب آدمی را مسخر خود می کنند، ولی وقتی مدت آدمی سر آید می فهمد که گول خورده و آنها جز خاک خشکی بیش نبوده اند.

و وقتی انسان چاره ای جز این نداشت که

دل به مقامی ببندد که تدبیر همه امور عالم از آنجا است، و از آنجا توقع و انتظار اصلاح امورش را دارد، پس پروردگارش از هر چیز دیگری سزاوارتر برای این تعلق است، چون ثواب و عاقبتی که او می دهد ربطی به ثواب و عاقبت غیر او ندارد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: اشاره" هنالك" به روز قیامت است، و مراد از ثواب و عاقبت هم ثوابهای آن روز است. ولی همانطور که خود شما خواننده ملاحظه می فرمایید این ______

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۷۲ به نقل از قتیبی، کشاف، ج ۲، ص ۷۲۴.

تفسیر با سیاق آیه سازگار نیست.

[مثلی دیگر برای بیان حقیقت زندگی دنیا و زینت های سریع الزوال آن و اینکه" باقیات صالحات" بهتر است

" وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَیاةِ الدُّنْیا کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ ..."

این دومین مثلی است که در سابق بدان اشاره کردیم و گفتیم که برای بیان حقیقت زندگی دنیا و زینتهای سریع الزوال، آن دو مثل را آورده.

کلمه:" هشیم" که بر وزن فعیل است، به معنای" مهشوم" بر وزن مفعول است، و به طوری که راغب «۱» گفته به معنای شکسته شدن چیزهای سست و بی دوام از قبیل گیاهان است. و کلمه" تذروه" از" ذرأ" به معنای تفریق و جدا کردن است. بعضی گفته اند: به معنای آوردن و بردن است (مانند گیاه شکسته و خشکی که بادها از این طرف به آن طرفش می برند).

و اگر فرمود:" فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ- پس گیاه زمین با آن مختلط شد" و نفرمود:

" فاختلط بنبات الارض- با گیاه زمین مختلط شد" برای اشاره به این نکته است که در

تکوین گیاهـان آب از سایر عناصـر بیشتر است، و اگر با آب آسـمان سایر آبها یعنی آب چشـمه- سارها و نهرها را ذکر نکرد بدین جهت است که مبدأ هر آب دیگری همان آب آسمان است.

و کلمه" اصـبح" در آیه شریفه به طوری که گفته اند به معنای" صار- شد" می باشد، نه اینکه بخواهد خبری را که داده مقید به هنگام صبح کند.

و معنـای آیه این است که: برای این فرو رفتگـان در زینت حیـات دنیا و روی گردانان از یاد پروردگار خود زنـدگی دنیا را به آبی مثـل بزن که مـا از آسـمان نازلش کردیم و گیاهان زمین با این باران مختلط گشـته سبز و خرم گردیـد و طراوت و بهجت یـافت و به زیباترین شـکلی نمودار گشت، سـپس هشـیمی (گیاه خشـکی) شکسـته شـد که بادها شاخه های آن را از هم جـدا نموده به این سو و آن سو می برد، و خدا بر هر چیزی مقتدر است.

" الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَهُ الْحَیاهِ الدُّنْیا ...".

این آیه به منزله نتیجه گیری از مثلی است که در آیه قبل آورد، و حاصـلش این است که: هر چند که دلهای بشـر علاقه به مال و فرزنـد دارد و همه، مشـتاق و متمایل به سوی آننـد و انتظار انتفاع از آن را دارنـد و آرزوهایشان بر اساس آن دور می زنـد و لیکن زینتی زودگـذر و فریبنـده هسـتند که آن منافع و خیراتی که از آنها انتظار می رود ندارند، و همه آرزوهایی را که آدمی از آنها دارد برآورده نمی سازند بلکه صد یک آن را واجد نیستند. پس در این آیه شریفه به ______________________

(۱) مفردات راغـــــــــــــــــــب- مـــــــــــــــــــــاده" هشـــــــــــــــــــــم".

طوری که ملاحظه

می فرمایید انعطافی به آغاز کلام یعنی آیه شریفه" إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَها" و آیه بعدی اش وجود دارد.

و مراد از" باقیات الصالحات" در جمله" وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا" اعمال صالح است، زیرا اعمال انسان، برای انسان نزد خدا محفوظ است و این را نص صریح قرآن فرموده. پس اعمال آدمی برای آدمی باقی می ماند. اگر آن صالح باشد" باقیات الصالحات" خواهد بود، و اینگونه اعمال نزد خدا ثواب بهتری دارد، چون خدای تعالی در قبال آن به هر کس که آن را انجام دهد جزای خیر می دهد. و نیز نزد خدا بهترین آرزو را متضمن است، چون آنچه از رحمت و کرامت خدا در برابر آن عمل انتظار می رود و آن ثواب و اجری که از آن توقع دارند بودن کم و کاست و بلکه صد در صد به آدمی می رسد.

پس این گونه کارها، از زینت های دنیوی و زخارف زودگذر آن که برآورنده یک درصد آرزوها نیست، آرزوهای انسان را به نحو احسن برآورده می سازند، و آرزوهایی که آدمی از زخارف دنیوی دارد اغلب آرزوهای کاذب است، و آن مقدارش هم که کاذب نیست فریبنده است.

از طرق شیعه «۱» و سنی «۲» از رسول خدا (ص) و از طرق شیعه «۳» از ائمه اهل بیت (ع) روایت شده که منظور از" باقیات الصالحات" تسبیحات چهارگانه یعنی" سبحان اللَّه و الحمد للَّه و لا اله الا اللَّه و اللَّه اکبر" است. و در بعضی «۴» دیگر آمده که مراد از آن نماز است. و در بعضی «۵» دیگر آمده که مقصود از آن مودت اهل بیت است، و

همه اینها از باب ذکر مصادیق آیه است که جامعش این می شود که منظور از " باقیات الصالحات" اعمال صالح است.

---

(۱) نور الثقلین، ج ۳، ص ۲۶۴ ح، ۹۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۲۵ و تفسیر طبری، ج ۱۵، ص ۱۶۶.

(۳) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۲۷۰، ح ۵.

(۴) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۷۰، ح ۴ و منهج الصادقین، ج ۵، ص ۳۵۷.

(۵) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۳۵۸. صفحه ی ۴۴۴

[سوره الکهف (۱۸): آیات ۴۷ تا ۵۹]

ترجمه آیات روزی که کوه ها را به راه اندازیم و زمین را (از زیر آن) نمودار بینی و محشورشان کنیم، و یکی از آنها را وا نگذاریم (۴۷).

به صف، به پروردگارت عرضه شوند (گوید) چنان که اول بارشان خلق کرده بودیم باز پیش ما آمده اید ولی پنداشتید که هرگز برای شما موعدی ننهاده ایم (۴۸).

و نامه ها پیش آرند و گنه کاران را از مندرجات آن هراسان بینی و گویند: ای وای بر ما این نامه چیست که گناه کوچک و بزرگی نگذاشته مگر آن را به شمار آورده و هر چه کرده اند حاضر یابند که پروردگارت به هیچ کس ستم نمی کند (۴۹).

و چون به فرشتگان گفتیم: آدم را سجده کنید همه سجده کردند مگر ابلیس که از جنیان بود و از فرمان پروردگارش بیرون شد، چرا او و فرزندانش را که دشمن شمایند سوای من اولیای خود می گیرند؟ برای ستمگران چه عوض بدی است (۵۰).

آفرینش آسمانها و زمین را با حضور آنها نکردم و نه آفرینش خودشان را، که من گمراه کنندگان را به کمک نمی گیرم (۵۱).

به خاطر بیاورید روزی را که خدا می گوید شریکهایی را که برای من می پنداشتید

صدا بزنید (تا به کمک شما بشتابند) ولی هر چه آنها را می خوانند جوابشان نمی دهند و ما در میان این دو گروه کانون هلاکتی قرار داده ایم (۵۲).

و گنهکاران جهنم را ببینند و یقین کنند که در آن افتادنی هستند و گریزگاهی نیابند (۵۳).

در این قرآن همه قسم مثل برای مردم بیان کرده ایم و انسان از همه چیز بیشتر مجادله می کنند (۵۴).

مانع این مردم هنگامی که هدایت بر ایشان آمد از اینکه مؤمن شوند و از پروردگارشان آمرزش بخواهند جز این نبود که (انتظار داشتند) طریقه گذشتگان تکرار شود یا عذاب از پیش به آنها در آید (۵۵).

ما پیغمبران را جز نوید بخش و بیم رسان نمی فرستیم کسانی که کافرند به باطل مجادله کنند که حق را بدان باطل سازند و آیه های مرا و آن بیم که به آنها داده اند را مسخره گرفته اند (۵۶).

کیست ستمگرتر از آنکه به آیه های پروردگارش اندرزش داده اند و از آن روی بگردانیده و اعمالی

را که به دستش از پیش کرده از یاد برده و ما بر دلهایشان پوشش ها نهاده ایم که آیه های ما را نمی فهمند و گوشهایشان را گران کردیم، بنا بر این اگر به سوی هدایتشان بخوانیم هرگز و هیچ وقت هدایت نیابند (۵۷).

پروردگارت آمرزگار رحیم است، اگر آنان را به اعمالی که کرده اند مؤاخذه می کرد در عذابشان تعجیل می کرد (چنین نیست) بلکه موعدی دارند که هرگز در قبال آن گریزگاهی نیابند (۵۸).

این دهکده ها هنگامی که ستم کردند هلاکشان کردیم و برای هلاک کردنشان موعدی نهادیم (۵۹).

بیان آیات این آیات متصل به آیات قبل است و در پی همان آیات سیر می کند و به بیان اینکه" این اسباب ظاهری

و زخارف فریبنده دنیوی که زینت حیات هستند به زودی زوال و نابودی بر آنها عارض می شود" می پردازد، و برای انسان روشن می کند که مالک نفع و ضرر خویش نیست، و آنچه برای انسان می ماند همان عمل او است که بر طبقش کیفر و یا پاداش می بیند.

در این آیات ابتدا، مساله قیام قیامت مطرح شده، و بیان می فرماید که هر انسانی تک و تنها بدون اینکه کسی به غیر از عملش همراه او باشد محشور می گردد، و سپس مساله امتناع ابلیس از سجده بر آدم و فسقش نسبت به امر پروردگار را ذکر می کند که پیروانش او و ذریه او را اولیای خود می گیرند، و به جای خدا او را که دشمن ایشان است سرپرست خود اتخاذ می کنند. آن گاه دو باره مساله قیامت را عنوان می کند که در آن روز خداوند خود پیروان شیطان و نیز شیطانها را که شریک خدایش گرفته بودند احضار می کند، در حالی که رابطه میان آنان قطع شده باشد. و در آخر آیاتی چند در خصوص وعده و وعید آمده و مجموع آیات از نظر هدف با آیات قبل متصل است.

" وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً".

ظرف" یوم" متعلق به مقدری است، و تقدیر کلام" و اذکر یوم نسیر- بیاد آر روزی را که به راه می اندازیم" می باشد، و به راه انداختن کوه ها به این است که آنها را از جای خود برکند.

و خدای تعالی این معنا را در چند جا با تعبیراتی مختلف بیان فرموده، یک جا فرموده:

" وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا" «۱» جایی دیگر فرموده:"

وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ " «۲» و در جایی دیگر فرموده:" فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا" «۳» و جایی دیگر چنین تعبیر کرده که" وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً" «۴».

و آنچه از سیاق برمی آید این است که مساله بروز زمین، مترتب بر به راه انداختن کوه ها است، یعنی وقتی کوه ها و تلها تکان می خورند و فرو می ریزند زمین همه جایش بروز و ظهور می کند، و دیگر چیزی حائل از دیدن کرانه افق نیست، و یک ناحیه زمین حائل از ناحیه دیگرش نمی شود. و چه بسا احتمال داده اند که آیه شریفه می خواهد به مضمون آیه" وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها" «۵» اشاره کند.

و معنای" وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً" این است که ما احدی از بشر را ترک نمی کنیم و همه را زنده می کنیم.

[یاد آوری قیام قیامت و عرضه گشتن مشرکین و همه مردم بر پروردگار، همراه با اعمالشان و دیگر هیچ

" وَ عُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونا كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ...".

سیاق، شهادت می دهد بر اینکه ضمیر جمع در" عرضوا" و همچنین ضمیر جمع در آیه قبل به مشرکین برمی گردد که به نفس خود و به اسباب ظاهری که مربوط به زندگی ایشان است رکون و اعتماد کردند، و دل را یک جا به زینت زندگی دنیا دادند، آن چنان که دل به امری دائم و باقی می بندند، و همین خود قطع رابطه با پروردگارشان بود، و همین خود انکار بازگشت به سوی او و بی مبالاتی نسبت به کارهایشان بود، چه آن کار مایه رضای خدا باشد یا مایه خشم او.

این وضع و حال ایشان است ما دام که اساس این امتحان الهی

بر جا است، و زینت زودگذر دنیای مادی در اختیار آنان است، و اسباب ظاهری دور و بر ایشان قرار دارد، تا آنکه این دور سپری شود و اسباب ظاهری از کار بیفتد و آرزوها بر باد رود، و خداوند آنچه که زینت در روی زمین بود و دلهای مردم روی زمین را می ربود به صورت خاکی خشک در آورد، آن وقت است که جز پروردگارشان و خودشان و نامه اعمالشان چیزی برایشان نمی ماند، آن وقت است که بر پروردگار خود- که او را پروردگار خود نمی دانستند و بندگیش

---

(۱) کوه ها به صورت تلهایی ریگ در می آید. سوره مزمل، آیه ۱۴.

(۲) کوه ها مانند پشم حلاجی شده می باشد. سوره قارعه، آیه ۵.

(۳) زمین غباری افشان می شود. سوره واقعه، آیه ۶.

(۴) کوه ها را به حرکت درآورده به صورت سرابی شکل می گیرد. سوره نبا، آیه ۲۰.

(۵) و روشن گشت زمین به نور پروردگارش. سوره زمر، آیه ۶۹.

نمی کردند- به صف واحد عرضه می شوند، به طوری که هیچ یک بر دیگری برتری نداشته باشد. آری آن روز نه حسب و نسب مایه برتری است، و نه مال و نه جاه دنیوی، در آن روز عرضه می شوند تا میان همه داوری شود، در این حال همه به رأی العین می بینند و می فهمند که خدا یگانه حق مبین بوده بتها و هر چیزی دیگر که می پرستیدند تنها اوهام و خرافاتی بوده که حتی به قدر سر سوزنی خدایی نداشته و از خدا بی نیازشان نمی کرده اند. نه نفسشان آن استقلالی را که برایش می پنداشته اند، داشته و نه اسباب ظاهری که در دستشان بوده و دلهایشان را مسخر خود کرده بود.

آری، آن

روز می فهمند که در این پندارها به خطا رفته اند و راهی که رفتند- یعنی دل بستگیشان به دنیا و اعراضشان از راه پروردگار و عمل نکردن بر طبق دستورات وی- راهی خطا بوده، بلکه همین وضع آن روزشان که عرضه بر پروردگار می شوند نیز از خود ایشان بوده است، چون ایشان بودند که توهم کرده بودند که چنین موقفی ندارند، و روزی به حسابشان رسیدگی نمی شود.

[اشاره به چند نکته و خصوصیت در باره قیامت

از این بیان روشن می گردد که جملات چهارگانه آیه، یعنی جمله:" وَ عُرِضُوا ..." و جمله" لَقَدْ جِئْتُمُونا ..." و جمله" بَلْ زَعَمْتُمْ" و جمله" وَ وُضِعَ الْكِتابُ ..." چهار نکته اساسی را افاده می کنند که از تفصیل جریانات روز قیامت خلاصه گیری شده، و اجمال آنچه را که بین آنان و پروردگارشان از هنگام خروج از قبر تا فیصله یافتن حساب رخ می دهد ذکر می فرماید: و اگر به ذکر اجمال آن اکتفاء نموده برای این است که همین اجمال کفایت می کرد، و غرض حاصل می شد.

پس جمله" وَ عُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا" اشاره به سه نکته است، اول اینکه خلائق ناگزیر از حشر به سوی پروردگار خویشند، و به حکم اجبار، بدون اینکه خود اختیاری داشته باشند عرضه بر پروردگار خود می شوند. و ثانیا اینکه کفار در آن روز و در آن لقاء کرامت و حرمتی نخواهند داشت که تعبیر جمله" عَلى رَبِّكَ" نیز اشعار به این معنا دارد، و گرنه می فرمود:" علی ربهم" هم چنان که در باره مؤمنین فرموده:" جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ" «۱» و نیز فرموده:" إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ" «۲» و یا سیاق سابق را که سیاق تکلم

بود رعایت می کرد و می فرمود" عرضوا علینا".

---

(۱) پاداش ایشان نزد پروردگار جنت های عدن است. سوره بینه، آیه ۸.

(۲) ایشـــــان دیـــــدار خواهنـــــد کرد پروردگـــــار خـــــویش را. ســـــوره هـــــود، آیـــــه ۲۹.

سوم اینکه انواع تفاضل و برتری ها و احترامات دنیوی که خود مردم به اوهام و افکار کوتاه مادی خود تراشیده اند و مثلا یکی را به خاطر دودمانش و یکی را به خاطر ثروتش و یکی را به خاطر مقامش از دیگران برتر می شمرند، همه از بین می رود و آن روز همه در یک صف و یک ردیف و بدون اینکه والایی نسبت به زیر دستی و غنیی نسبت به فقیری و مولایی از غلامی امتیازی داشته باشد، محشور می گردند. امتیاز تنها بر ملاک عمل است، و در این هنگام است که می فهمند در زندگی دنیا خطا کردند و به بیراهه رفتند لا جرم به امثال" لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی ..." خطاب می شوند جمله" لَقَدْ جِئْتُمُونا کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" مقول قول تقدیری است، و تقدیر آن" و قال لهم" و یا" و قلنا لهم لقد ..." است، و در این جمله خطا و ضلالت آنان در دنیا و اینکه اشتغال به زخارف دنیا از سلوک راه خدا و پیروی دینش بازشان داشته بیان می شود.

[از یاد بردن قیامت سبب اصلی اعراض از هدایت و فساد اعمال است

و جمله" بَلْ زَعَمْتُمْ «۱» أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً" از نظر معنا نظیر آیه" أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ" «۲» می باشد و این جمله اگر به خاطر کلمه" بل" و به ظاهر سیاق اعراض از جمله قبل باشد تقدیر آن از نظر معنا چنین

می شود: زینت دنیا و تعلق دلهایتان به اسباب ظاهری، شما را از عبادت ما و سلوک راه هدایت ما باز داشته، بلکه از این هم بالاتر، پنداشته اید که ما برای شما موعدی که در آن ما را دیدار کنید، و ما به حسابتان برسیم مقرر نکرده ایم. و به عبارت دیگر: اشتغالتان به دنیا و علاقه دلهایتان به زینت آن هر چند که سبب شده از یاد ما اعراض کنید و خطایا و گناهانی را مرتکب گردید لیکن در این میان یک سبب دیگری برای اعراض شما هست که از سبب مذکور قدیمی تر و اصلی است و آن این است که شما پنداشته اید که ما برایتان موعدی مقرر نکرده ایم. آری، از یاد بردن قیامت سبب اصلی اعراض از طریقه هدایت و فساد اعمال شما است.

هم چنان که در آیه دیگر به این معنا تصریح شده، می فرماید:" إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ" «۳».

---

(۱) آیا پنداشته اید که ما شما را بیهوده آفریده ایم و شما به سوی ما برنمی گردید. سوره مؤمنون، آیه ۱۱۵.

(۲) مرحوم علامه طباطبائی این آیه را به اشتباه" بل ظننتم ..." ضبط نموده و به شرح و توضیح آن پرداخته است که صحیح آن" بَلْ زَعَمْتُمْ ..." است.

(۳) کسانی که از راه خدا گمراه شدند عذاب دردناکی دارند به خاطر اینکه روز حساب را از یاد بردند. سوره ص، آیه ۲۶.

و وجه اینکه پندار و ظن به نبودن قیامت را به ایشان نسبت داده این است که کارهایی که می کنند شبیه کار چنین کسانی است، یعنی اینکه با خاطر جمع و آسوده به کلی دل

به دنیا و زینت آن داده اند، و به جای خدا غیر خدا را معبود خود کرده اند، این عمل عمل کسی است که می پندارد الی الابد باقی است، و هرگز به سوی خدا بازگشتی ندارد.

پس این ظن، ظن درونی نیست، بلکه ظن حالی و عملی است، به این معنا که وضع اینان و حال و عملشان وضع و حال و عمل کسی است که در دل چنین پنداری دارد. ممکن هم هست کنایه از بی اعتنایی شان به خدا و به تهدیدهای او باشد، نظیر آیه" وَ لکِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا یَعْلَمُ کَثِیراً مِمَّا تَعْمَلُونَ" «۱» که ظن در آن کنایه از بی اعتنایی است.

احتمال هم دارد که جمله" بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَکُمْ مَوْعِداً" اعراضی باشد از اعتذار تقدیری آنان از جهل و امثال آن، گویا در تقدیر عذرخواهی کرده اند به اینکه ما نمی دانستیم، در جوابشان می فرماید: چنین نیست، بلکه آنچه کردید از این جهت بود که پنداشتید که ...-

و خدا داناتر است.

" وَ وُضِعَ الْکِتابُ فَتَرَی الْمُجْرِمِینَ مُشْفِقِینَ مِمَّا فِیهِ وَ یَقُولُونَ یا وَیْلَتَنا ...".

" وُضِعَ الْکِتابُ" به معنای نصب آن است تا بر طبقش حکم کنند. و کلمه" مشفقین" مشتق از" شفقت" است، و اصل شفقت رقت است. راغب در مفردات می گوید: اشفاق عنایت آمیخته با ترس را گویند، چون مشفق کسی را گویند که نسبت به مشفق علیه محبت و علاقه دارد، و از آثار سوء عملش نسبت به جانش می ترسد، و این محبت آمیخته با ترس اشفاق است، و در آیه" وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ" به همین معنا است، و چون با کلمه" من" متعدی شود معنای ترس در آن روشن تر

می شود، مانند آیه مورد بحث و آیه" مُشْفِقُونَ مِنْها" و چون با کلمه" فی" متعدی گردد معنای عنایت در آن روشن تر می گردد، مانند آیه" إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنا مُشْفِقِينَ" «۲».

کلمه" ویل" به معنای هلاکت است، و- به طوری که گفته شده- اینکه در هنگام مصیبت" ویل" را" یا ویلاه" ندا می کنند و یا می گویند" یا ویلتاه" از این باب است که به طور کنایه برسانند که مصیبت وارده آن قدر سخت است که از هلاکت دشوارتر است، لذا در برابر آن" ویل" را می خواهد و صدا می زند، و از آن استغاثه می کند که او وی را از مصیبت

---

(۱) و لیکن پنداشتید که خدا بسیاری از کارهایی را که می کنید نمی داند. سوره حم سجده، آیه ۲۲.

(۲) مفردات راغب، ماده" شفق".

وارده نجات دهد. هم چنان که گاهی در هنگام مصیبت، آدمی آرزوی مرگ می کند، چون آن را از مصیبت وارده آسان تر می بیند، مانند گفتار مریم که گفت:" يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا" «۱».

[" وضع کتاب" در قیامت، کتابی که هیچ صغیره و کبیره ای را فرو گذار نکرده و مجرمان (چه مشرک و چه غیر مشرک) از آن بیمناکند]

از ظاهر سیاق استفاده می شود که" کتاب" در جمله" وَ وُضِعَ الْكِتابُ" کتاب واحدی است که اعمال تمامی خلایق در آن ضبط شده، و آن را برای حساب نصب می کنند، نه اینکه هر یک نفر یک کتاب جداگانه ای داشته باشد، و این با آیاتی که برای هر انسانی و هر امتی کتابی جداگانه ای سراغ می دهد منافات ندارد، مانند آیه" كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً ..." «۲» که در

محل خودش تفسیرش گذشت. و نیز مانند آیه" كُلُّ أَمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا" «۳» و آیه" هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ" «۴» به زودی تفسیر این دو آیه خواهد آمد- ان شاء اللَّه تعالی.

بعضی «۵» گفته اند: مراد از" کتاب" نامه های اعمال است، و الف و لام در" الکتاب" برای استغراق است (یعنی تمامی کتابها) و لیکن سیاق آیه مساعد آن نیست.

" فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ"- این جمله تفریع بر وضع کتاب و نصب آن است، و این تفریع و همچنین ذکر اشفاق آنان خود دلیل بر این است که مقصود از کتاب، کتاب اعمال است، و یا کتابی است که اعمال در آن است. و اگر از آنان به" مجرم" تعبیر کرده برای اشاره به علت حکم است، و اینکه اشفاقشان از آن حالی که به خود گرفته اند به خاطر این است که مجرم بودند. پس این حال و روزگار مخصوص به آنان نیست، هر کس در هر زمانی مجرم باشد هر چند که مشرک نباشد چنین روزگاری خواهد داشت.

" وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها"- دو کلمه" صغیره" و" کبیره" وصف اند که در جای موصوف خود که همان خطیئه و یا معصیت و یا زشتکاری و امثال آن است نشسته اند.

و اینکه گفتند:" وای بر ما این چه کتابی است که هیچ کوچک و بزرگی را فروگذار نکرده و همه را شمرده است" خود اظهار وحشت و فزع از تسلط کتاب در احصاء و شمردن گناهان و یا تسلطش بر مطلق حوادث و از آن جمله گناهان است، که این اظهار وحشت را به ______________________

(۱)

ای کاش قبل از این مرده بودم. سوره مریم، آیه ۲۳.

(۲) سوره اسری، آیه ۱۳.

(۳) هر امتی به سوی کتاب خودش خوانده می شود. سوره جاثیه، آیه ۲۸.

(۴) این کتاب ما است که علیه شما به حق گویایی دارد. سوره جاثیه، آیه ۲۹.

(۵) مجمــــــــــــع البیـــــــــــان، ج ۶، ص ۴۷۴.

صورت استفهام تعجبی اداء کرده انـد، و از آن به دست می آیـد که چرا اول صـغیره را گفتند بعد کبیره را با اینکه جا داشـت بگوینـد:" هیـچ گناه بزرگ و هیچ گناه کوچکی را هم فروگذار نکرده" چون در کلام مثبت وقتی مطلب را ترقی می دهند از بزرگ گرفته به کوچک ختم می کننـد. و وجه آن این می باشد- و خدا داناتر است- که هیچ گناه کوچکی را به خاطر اینکه کوچـک است، و مهم نیست، از قلم نینـداخته، و هیـچ گنـاه بزرگی را به خـاطر اینکه واضـح است، و همه می داننـد فروگـذار نکرده. و چون مقام، مقام تعجب است مناسب این است که از کوچکتر شروع شود.

" وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً"- از ظاهر سیاق برمی آید که جمله مورد بحث مطلب تازه ای باشد نه عطف تفسیر برای جمله" لا یُغادِرُ صَغِیرَةً وَ لا کَبِیرَةً".

و بنا بر این، از آن برمی آید که آنچه را حاضر نزد خود می یابند خود اعمال است، که هر یک به صورت مناسب خود مجسم می شود نه کتاب اعمال و نوشـته شده آنها، هم چنان که از امثال آیه" یا أَیُّهَا الَّذِینَ کَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْیَوْمَ إِنَّما تُجْزَوْنَ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" «۱» نیز همین معنا استفاده می شود، و جمله" وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً" نیز که در ذیل آیه مورد بحث است همین

معنـا را تاییـد می کنـد چون ظلم نکردن بنـا بر تجسم اعمـال روشـنتر است، زیرا وقتی پـاداش انسان خود کرده های او باشـد و احدی در آن دخالت نداشته باشد دیگر ظلم معنا ندارد- دقت فرمائید.

" وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ..."

در این جمله برای بـار دوم ماجرای میان خـدا و ابلیس را یاد آوری می کنـد. آن زمان که به ملائکه دسـتور داد تا بر آدم پـدر آنان، سجده کنند، همه سجده کردند مگر ابلیس که از جن بود پس از امر پروردگارش تمرد کرد.

و معنـای آن ایـن اسـت کـه: بـه یـاد آر ایـن واقعه را تـا برای مردم روشن شـود که ابلیس- که از جن بـود- و همچنین ذریه او دشـمنان ایشانند و خیر ایشان را نمی خواهند، پس سـزاوار نیست که فریب او را که لذات مادی دنیا و شهوات، و نیز اعراض از یاد خـدا را برای ایشان زینت می دهد بخورند. و نیز سـزاوار نیست که او را اطاعت کنند، و به سوی باطلی که او دعوتشان می کند قدم نهند.

---

(۱) ای کسانی که کفر ورزیدیـد امروز عـذرخواهی مکنیـد که کیفر آنچه کردید خود آن کرده های شـماست. سوره تحریم، آیه ۷.

[مراد از ولایت شیطان در جمله:" أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ"]

" أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیـاءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَکُمْ عَـدُوٌّ"- این جمله تقریر بر مـا حصـل واقعه ابلیس و آدم است که به اسـتفهام انکاری تعبیر شده است، و معنایش این است:

نتیجه ای که می توانید از داستان آدم و ابلیس بگیرید این است که نباید

ابلیس و ذریه او را اولیای خود بگیرید، چون آنها دشـمنان شما بنی نوع بشرند. و بنا بر این، پس مراد از ولایت، ولایت اطاعت خواهـد بود، چون کفار شـیطانها را در آنچه که به سویش دعوت می کننـد اطاعت می کنند، و خدا را در آنچه به سویش می خواند اطاعت نمی کنند. همه مفسرین نیز آیه را اینطور تفسیر کرده اند.

و بعیـد هم نیست که مراد از ولایـت، ولایت ملك و تـدبیر باشـد که عبارت دیگر ربوبیت است، زیرا بت پرسـتان همانطور که ملائکه را به طمع خیرشـان می پرستیدنـد، جن را نیز به خاطر ترس از شـرشان می پرستیدنـد، و خـدا هم که تصـریح کرده که ابلیس از جـن اسـت، و دارای ذریه ای است، و ضـلالت آدمی در راه سـعادتش و همچنین همه بـدبختی هـای دیگرش همه به اغـوای شـیطان است. پس بـا در نظر گرفتن این جهـات، معنـای آیه چنین می شود: آیـا بـاز هم او و ذریه او را اولیـاء و آلهه و ارباب خود می گیرید و به جای من آنها را می پرستید و به سویشان تقرب می جویید، با اینکه دشمنان شمایند؟. مؤید این معنا آیه بعـدی است، زیرا شاهـد اینکه خـدا در خلقت، شـیطانها را شاهـد نگرفت مناسب با نداشـتن ولایت تـدبیرست، نه، نداشـتن ولایت اطاعت، و این پر واضح است.

خداونـد آیه مورد بحث را با تقبیح مشـرکین در قائل شدن به ولایت شـیطانها ختم نموده و فرموده" بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا"، چون عمل مشـرکین در حقیقت همان بـدل گرفتن شـیاطین است به جای خـدا، و چقـدر این کار زشت است و هیـچ صاحب خردی مرتکب آن نمی شود. و به منظور روشنتر کردن این زشتی التفاتی به کار برده، یعنی

فرموده:" مِنْ دُونِي" با اینکه جا داشت که بر اساس سیاق صدر آیه که فرموده بود" وَ إِذْ قُلْنا" بفرماید:" من دوننا"، هم چنان که همین التفات را قبل از این در جمله" عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ" به کار برده و نفرموده" عن امرنا".

در اینکه چرا امر به ملائکه شامل ابلیس هم شده با اینکه او از جن بوده، و نیز در اینکه چطور ابلیس ذریه پیدا کرده، مفسرین بحثهایی عنوان کرده اند که پاره ای از اقوال آنها را در تفسیر سوره اعراف نقل کردیم.

" ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً".

از ظاهر سیاق برمی آید که دو ضمیر جمع" اشهدتهم" و" انفسهم" به ابلیس و

ذریه اش برمی گردد، و منظور از" اشهاد" احضار و اعلام بالعیان است، هم چنان که مشهور به معنای معاینه حضوری به چشم خود دیدن است. و" عضد" به معنای ما بین مرفق و شانه آدمی است که به طور استعاره در یاور نیز به کار می رود هم چنان که در کلمه" ید" نیز این استعاره معمول است، و در اینجا همین معنای استعاره ای مقصود است.

[دو برهان که در آیه" ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..." برای نفی ولایت ابلیس و ذریه اش اقامه شده است

این آیه در نفی ولایت ابلیس و ذریه اش مشتمل بر دو برهان است: اول اینکه ولایت تدبیر امور هر چیزی موقوف است بر اینکه دارنده ولایت احاطه علمی به آن امور داشته باشد، آنهم به تمام معنای احاطه، آن جهتی که از آن جهت تدبیر امور آن را می کند و روابط داخلی و خارجی که میان آن

چیز و آن امور است، و مبدأ آن چیز و مقارناتش و به آنچه منتهی می شود همه را بداند که معلوم است که چنین احاطه ای مستلزم احاطه داشتن به تمامی اجزای عالم است، چون اجزای عالم همه به هم مربوطند.

و اینان یعنی ابلیس و ذریه اش از مبدأ خلقت آسمانها و زمین و بلکه از مبدأ پیدایش خودشان خبری نداشتند، چون خدا ایشان را در هنگام خلقت آسمانها و زمین و خود آنان شاهد بر کار خود نگرفت، و کار خود را در پیش چشم ایشان انجام نداد، پس ابلیس و ذریه اش شاهد جریان خلقت عالم نبودند، چون خلقت آن، عملی آنی بود که به آسمان ها و زمین فرمود" کن" و آنها موجود گشتند، و آن روز شیطانها کجا بودند که این جریان را مشاهده کرده باشند؟ کجا بودند وقتی که به آنها فرمود" کن" و آنها موجود گشتند؟ پس ابلیس و ذریه اش جاهل به حقیقت آسمانها و زمین اند، و از آنچه که هر یک از موجودات در ظرف وجودی خود از اسرار خلقت دارا هستند بی خبرند، حتی حقیقت صنع خویشتن را هم نمی دانند، با این حال چگونه اهلیت این را دارند که متصدی تدبیر امور عالم و یا تدبیر امور قسمتی از آن باشند، و در نتیجه در مقابل خدا آلهه و اربابی باشند، با اینکه نسبت به حقیقت خلقت آنها و حتی خلقت خود جاهلند.

و اما اینکه فرمود" خداوند این بتها را شاهد در امر خلقت نگرفت" برای این است که هر یک از بتها و آلهه موجوداتی محدود هستند که نسبت به ما ورای حد خود احاطه و راه ندارند و ما ورای

آنهـا برای آنهـا غیب است و این خود حقیقت روشـنی است که خـدای سـبحان در مواضـعی از کلاـم خود بـدان اشاره فرموده است. و همچنین هر یک از آن آلهه نسبت به اسـبابی که قبل از هستی آنها در کار بود و آن اسـبابی که بعد از هستی آنان در جریان خواهند افتاد محجوب هستند.

و ایــــن خـــود حجـــتی اســـت برهـــانی و خـــالی از جـــدل کـــه برهـــانی بـــودن آن محتـــاج بـــه دقت

صفحه ی ۴۵۵

نظر و امعان در تـدبر است، و گرنه بازیچه های دروغین که ما آن را تـدبیر می نامیم با تـدبیر حقیقی هستی که خالی از خطا و ضلال است در نظرش خلط و مشتبه گشته نمی تواند پندارها و گمان های واهی که همیشه گرفتار آنیم و به آنها دلبستگی و رکون داریم از علم عیانی که همان حقیقت علم است جـدا سازد، و نیز علم به امور غیبی از راه امارات اغلبی (که اغلب با واقع مطابقت می نماید) را با علم به غیب که غایب را برای دارنده اش مبدل به مشهود می سازد اشتباه می کند.

حجت دوم که آیه مورد بحث مشتمل بر آن است این است که هر نوع از انواع مخلوقات به فطرت خود متوجه به سوی کمال خـویش است کمـالی که مختص به او است. و این برای کسـی که در وجـود انواع موجودات تتبع و در احوال آنهـا امعـان نظر کرده باشـد ضـروری و واضـح است. پس هدایت الهی هدایتی است عمومی که تمام موجودات را در بر گرفته است، هم چنان که در کلام خود فرموده:" الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی «۱» و شیطانها اشراری هستند مفسد و گمراه کننده

که فرض مدبر بودن آنها در آسمانها و زمین و یا انسانها- که اگر چنین تدبیری داشته باشند لا- جرم به اذن خدا خواهند داشت- فرضی است که با فرض نقض غرض کردن خدا مساوی است، به این معنی که اگر خدا چنین اجازه ای به شیطانها بدهد سنت خود را در خصوص عمومیت هدایت نقض کرده و برای اصلاح امر انسانها و هدایت آنان به کسی متوسل شده که کارش درست ضد اصلاح و هدایت است یعنی افساد و اضلال است و چنین فرضی محال است.

و همین است معنای جمله" وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً" که ظاهر در این می باشد که سنت خدای عز و جل این است که" گمراه کنندگان را کارگردان و یاور خود نگیرد" دقت فرمایید.

و اینکه فرمود" ما أَشْهَدْتُهُمْ" و نفرمود" ما شهدوا" و نیز فرمود" وَ ما كُنْتُ" و نفرمود" و ما كانوا" خود دلیل بر این است که خدای سبحان در هر حال قاهر و مهیمن بر آنان است.

و حتی قائلین به اینکه شیاطین یا ملائکه یا غیر آنها شرکاء خدا هستند نیز اقرار دارند بر اینکه خدا بر همه آنها قاهر است و آنها مستقل در کار خود و تدبیر خود نیستند و هر چه دارند از خدا دارند و اگر آنها ارباب و آلهه هستند خدا رب الارباب و اله الالهه است.

و معنایی که برای آیه کردیم مبنی بر این است که اشهاد را حمل بر معنای ______________________

(۱) آن کسی که هر موجودی را خلق کرده و سپس هدایت فرموده. سوره طه، آیه ۵.

حقیقی اش کنیم، و ضمیر در" ما أَشْهَدْتُهُمْ" و در" انفسهم"

را به ابلیس و ذریه اش برگردانیم هم چنان که ظاهر و متبادر از سیاق هم همین است ولی مفسرین اقوال دیگری دارند.

[وجوه مختلف دیگری که مفسرین در باره معنی و مفاد آیه فوق گفته اند]

یکی قول بعضی «۱» از ایشان است که گفته: مراد از" اشهاد" در خلقت ایشان مشورت کردن است که به طور مجاز از آن تعبیر به اشهاد فرموده. چون کمترین مراتب ولایت بر چیزی همین است که در خصوص آن چیز با وی مشورت کنند و منظور از نفی اعتضاد نفی سایر مراتب استعانت است که به وجهی مستلزم داشتن ولایت و سلطنت بر مولی علیه باشد. پس گویا فرموده: من در امر خلقت عالم با ایشان مشورت نکردم و از ایشان کمک نطلبیدم و هیچ نوع استعانت نکردم، پس با این حال دیگر از کجا اولیای مردم شدند؟.

و این تفسیر اشکال دارد، زیرا دلیلی بر مجاز بودن اشهاد نیست و هیچ مانعی از حمل بر معنای حقیقی وجود ندارد تا بگوییم چون نمی شود بر معنای حقیقی حمل نمود لذا بر معنای مجازی حمل می کنیم، علاوه بر اینکه رابطه ای میان مشاور بودن و ولایت، به نظر نمی رسد تا مشاوره یکی از مراتب تولیت و یا اظهار نظر یکی از درجات ولایت باشد.

بعضی «۲» از مفسرین این معنا را چنین توجیه کرده اند که مراد از اشهاد به طور کنایه، مشاورت است و لازمه مشاورت آن است که بر طبق خواست ایشان خلق کند و ایشان را آن طور که دوست می دارند یعنی کامل بیافریند. پس مراد از اینکه فرمود شیطانها شاهد و ناظر خلقت خود نبوده اند این است که خلقتشان آن طور که

دوست می داشته اند کامل نبوده تا بتوانند دارای ولایت تدبیر امور باشند.

اشکال این توجیه علاوه بر اشکال بر وجه سابق این است که اولا- برگشت آن به اطلاق لفظ و اراده لازمه آن است آن هم لازمه ای که واسطه برمی دارد، زیرا اشهاد به ادعاء مفسر مذکور مستلزم مشاوره است، و مشاوره مستلزم خلقت بر طبق خواست مشیر است، و خلقت بر طبق خواست مشیر مستلزم آن است که آنچه مشیر دوست می دارد خلق کند، و خلقت آنچه مشیر دوست دارد مستلزم آن است که او را کامل خلق کند و کمال خلقت مستلزم صحت ولایت است، پس اطلاق لفظ اشهاد و اراده کمال خلقت و یا صحت ولایت از قبیل کنایه از لازم معنا است آن هم لازمه ای که در ما ورای چهار یا پنج لازمه دیگر قرار دارد، و کتاب مبین اجل از اینگونه لغو گویی ها است.

و ثانیا این توجیه اگر صحیح باشد تنها در اشهاد آنان نسبت به خلقت خودشان درست

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۲۹۶.

است نه نسبت به خلقت آسمانها و زمین (برای اینکه خلقت کامل آسمان و زمین هیچ ربطی به ربوبیت آنها ندارد) پس لازمه این توجیه تفکیک بین دو اشهاد است.

و ثالثا این توجیه اگر صحیح باشد لازمه آن صحت ولایت کسی است که در خلقت کامل باشد مثل ملائکه مقربین و این خود اعتراف به امکان ولایت ملائکه و جواز ربوبیت ایشان است، و حال آنکه قرآن کریم با صریح ترین بیان خود آن را دفع می کند. آری، ممکن الوجودی که در ذاتش محتاج به خدای سبحان است، کجا و استقلال در تدبیر

خود و یـا تـدبیر غیر خود کجـا؟ و امـا امثـال آیه" فَالْمُـدَبِّراتِ أَمْراً" «۱» که ظـاهرش اثبات تـدبیر برای غیر خـدا است توضـیح معنایش به زودی خواهد آمد.

بعضـی دیگر چنین گفته اند که مقصود از اشـهاد همان معنای حقیقی آن است، و دو ضـمیر به شیاطین برمی گردد، لیکن مراد از اشهاد آنان بر خلقت این است که بعضی شاهد و ناظر خلقت بعضی دیگر باشند، نه شاهد خلقت خودشان.

جواب این توجیه این است که بایـد دیـد منظور و نـتیجه ای که از نفی اشـهاد در نظر است چیست؟ منظور این است که از نفی مزبور انتفاء ولایت را نتیجه بگیرد، خـدای تعالی می خواهـد بفرمایـد به دلیل اینکه اینان خلقت خود را ناظر و شاهـد نبوده اند پس ولا-یت ندارنـد، نه اینکه چون یکی از آنها ناظر خلقت دیگری نبوده پس به آن دیگری ولایت نـدارد، مگر مشـرکین می گفتند: شـیاطین بعضی بر بعضی ولایت دارند تا خدا با استدلال مذکور بخواهد آن را نفی کند تازه غرضی هم از آن به دست نمی آید تا آیه شریفه را حمل بر اشهاد بعضی بر خلقت بعضی دیگر کنیم.

یکی دیگر از توجیهاتی که در این آیه کرده اند این است که: ضمیر اول در آیه به شیاطین برمی گردد، و دومی آن به کفار و یـا به کفـار و به غیر آنـان از سـایر مردم، و معنایش این است که من شـیاطین را در خلقت آسـمانها و زمین و خلقت کفار و یا مردم گواه نگرفتم تا در نتیجه شیاطین اولیای آنها باشند.

اشکال این وجه این است که مستلزم تفکیک دو ضمیر از جهت مرجع می شود، و این صحیح نیست.

وجه دیگری که بعضی گفته اند

ایـن اسـت کـه هر دو ضـمیر بـه کفـار بر گردد، از آن جمله فخر رازی در تفسـیرش گفته: اقرب در نظر من این است که هر دو ضمیر به کفار بر گردد، البته ________

(۱) سـوره نازعـات، آیـه ۵.

________ صفحه ی ۴۵۸

به کفـاری که به رسول خـدا (ص) گفته بودنـد" اگر این فقراء را از پیرامون خود طرد نکنی مـا به تو ایمـان نمی آوریم" پس گویـا فرموده است: اینهـایی که این پیشـنهاد را می کننـد و چنین هوس باطلی در سـر می پروراننـد شـرکای من در تـدبیر عالم نیسـتند، به دلیـل اینکه من آنهـا را ناظر بر خلقت آسـمانها و زمین و نیز ناظر بر خلقت خودشان نگرفته ام و در امر تـدبیر دنیا و آخرت از ایشان کمک نگرفتم که چنین توقعاتی دارنـد، و با اینکه آنان با سایر مخلوقات یکسانند، این چه توقعی است که می کننـد؟ نظیر این که شـما به کسـی که توقعـات بزرگی از شـما می کنـد بگویی مگر تو اختیاردار مملکتی؟ که هر چه توقع می کنی قبول کنیم.

آن گاه گفته: مؤید این وجه این است که ضـمیر باید به نزدیک ترین مرجع ممکن بر گردد، و آن در آیه شریفه، کفارند، زیرا مقصود از ظالمین در جمله" بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا" کفارند «۱».

این قول نیز بی اشـکال نیست، زیرا با این توجیه به کلی سیاق آیه به هم می خورد، زیرا گفتیم که مضمون آیه مربوط به همان مطلبی است که جمله" وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا"، یعنی ۲۳ آیه قبـل به طور اشاره متعرض آن بود، و گفتیم که آیات سوره هر چند یک بار معطوف به اول سوره گشته همان مطلب با ایراد مثالی بعد از

مثال و تذکیری بعد از تذکیر خاطرنشان می شود، و معنایی که فخر رازی کرده از نظر این سیاق در نهایت بعد است.

علاوه بر اینکه اقتراحی که کفار کردند که اگر این فقراء را از پیرامون خود نرانی ما به تو ایمان نمی آوریم، اقتراحی نبوده که ربطی به تدبیر عالم داشته باشد، تا در پاسخش گفته شود: مگر ما آنان را ناظر بر خلقت قرار دادیم، بلکه تنها ایمان خود را مشروط به شرط مزبور نموده اند. آری اگر تنها گفته بودند: این فقراء را از مجلست دور کن، برای توجیه مزبور وجهی بود ولی چنین نگفتند.

و شاید بعضی «۲» دیگر از مفسرین که مرجع دو ضمیر را کفار گرفته و گفته اند" مراد این است که اینان به آنچه قلم در خصوص امر سعادت و شقاوت جاری شده جاهلند، چون ناظر بر خلقت نبوده اند، پس چطور پیشنهاد می کنند که تو آنان را به خود نزدیک و فقراء را از خود دور کنی؟" به همین جهت است که به اشکال بالا توجه داشته اند.

و نظیر این توجیه قول دیگر مفسرانی «۳» است که گفته اند: منظور این است که ما ایشان ________________

(۱ و ۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۳۸.

(۳) تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۷، ص ۳۴۷ به نقل از کلبی.

را بر اسرار خلقت مطلع نکردیم، و از دیگران نزد ما امتیازی نگرفته اند تا در ایمان آوردن به تو مقتدای مردم باشند، پس تو خیلی به یاری آنان طمع مبند. سزاوار به ساحت من هم نیست که دین خود را به وسیله گمراهان تایید کنم.

و این دو وجه اخیر از آن وجهی که فخر رازی

ذکر کرده به وجهی بعیدتر است، آیه کجا بر این معنا که ایشان ساخته و پرداخته اند دلالت می کند؟.

یکی از وجوه «۱» دیگر این است که: هر دو ضمیر به ملائکه برگردد، و معنای آیه این باشد که من خلقت عالم را و خلقت خود ایشان را زیر نظر ملائکه انجام نداده ام تا به جای من ملائکه را بپرستند. و جا دارد این نکته نیز خاطرنشان شود که جمله" وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً" هم متعرض نفی ولایت شیطانها است، پس آیه شریفه هم صدرش و هم ذیلش دلالت بر نفی ولایت هر دو طائفه می کند، چه اگر این را اضافه نکنیم ذیل آیه دلالت صدر را از بین می برد.

این وجه نیز اشکال دارد و آن اشکال این است که آیه قبلی رد بر اعتقاد کفار به ولایت شیاطین بود که در آخر اضافه کرد:" وَ هُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ- شیطانها دشمنان شمایند" و هیچ تعرضی نسبت به اعتقاد ولایت ملائکه نداشت، پس برگرداندن هر دو ضمیر به ملائکه مستلزم تفکیک سیاق است، و پرداختن به امری است که سیاق احتیاج به آن ندارد، و مقام هم اقتضای آن را نمی کند.

" وَ یَوْمَ یَقُولُ نادُوا شُرَکائِیَ الَّذِینَ زَعَمْتُمْ ..."

این تذکر سومی است که ظهور بطلان رابطه میان مشرکین و شرکاء را در روز قیامت خاطر نشان می سازد، و به این وسیله تاکید می کند که شرکاء چیزی نیستند، و هیچ یک از ادعاهای مشرکین در آنها نیست.

پس ضمیر در" یقول ..." به شهادت سیاق به خدای تعالی برمی گردد، و معنایش این است که: به یادشان بیاور روزی را که خدای تعالی خطابشان می کند، که آن شرکاء را

که شما شریک من می پنداشتید صدا بزنید تا بیایند، اینان صدا می زنند ولی اجابتی نمی شنوند، آن وقت برایشان روشن می گردد که آنها بدانگونه که مشرکین می پنداشته اند، نبوده اند.

[معنای اینکه فرمود:" در قیامت ما بین مشرکین و شرکاء محل هلاکت قرار داده ایم"]

" وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً"- کلمه" موبق"- به کسر باء- اسم مکان از ماده" وبق" است که مصدرش" وبوق" به معنای هلاکت است، و معنای جمله این است که بین مشرکین ________________

(۱) تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۷، ص ۳۴۷ به نقل از کلبی.

و شرکای ایشان محل هلاکتی قرار دادیم. و مفسرین آن را به آتش یا محلی از آتش که مشرکین و شرکاء در آن هلاک می شوند تفسیر کرده اند. و لیکن دقت در کلام خدای تعالی با این تفسیر نمی سازد، زیرا آیه شریفه شرکاء را مطلق آورده که خواه ناخواه شامل ملائکه و بعضی از انبیاء و اولیاء نیز می شود، و مخصوصا با در نظر گرفتن اینکه ضمیر" هم: ایشان" را که ضمیر ذوی العقول است در چند جا به شرکاء برگردانیده، دیگر چطور ممکن است بگوییم خداوند انبیاء و اولیاء و ملائکه را در آتش می برد، و هیچ دلیلی نداریم که دلالت کند بر اینکه مقصود از ضمیرهای مذکور طاغیان از جن و انس است، و اگر بگویی همین که فرموده" میان مشرکین و شرکاء موبق قرار دادیم" دلیل بر این اختصاص است، می گوییم این دلیل همان مدعا است.

لا جرم باید گفت: شاید مراد از قرار دادن موبق میان آنها این باشد که ما رابطه میان آنان را باطل کردیم، و آن را برداشتیم، چون مشرکین در دنیا می پنداشتند که میان

آنان و شـرکاء رابطه ربوبیت و مربوبیت و یا رابطه سـببیت و مسـببیت برقرار است، لـذا بطلان این پندار را به طور کنایه تعبیر به جعل موبق کرده و فرموده میان آن دو هلاکت قرار دادیم، نه اینکه خود آن دو طرف را هلاک کرده باشد.

همین معنـا را با اشاره لطیفی بیان نموده از دعوت نخستین ایشان به نـداء تعبیر کرده و فرموده:" نادُوا شُرَکائِیَ " زیرا از آنجایی که کلمه نداء صدا زدن از دور است معلوم می شود فاصله دوری میان این دو طرف می افتد.

و به مثل همین معنا اشاره می کند خداوند در کلام خود در آیه" وَ ما نَری مَعَکُمْ شُفَعاءَکُمُ الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِیکُمْ شُرَکاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَیْنَکُمْ وَ ضَلَّ عَنْکُمْ ما کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" «۱» و آیه" ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِینَ أَشْرَکُوا مَکانَکُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَکاؤُکُمْ فَزَیَّلْنا بَیْنَهُمْ وَ قالَ شُرَکاؤُهُمْ ما کُنْتُمْ إِیَّانا تَعْبُدُونَ" «۲».

" وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها وَ لَمْ یَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً".

در اینکه از مشـرکین به مجرمین تعبیر فرموده فهمیـده می شود که حکم عام است و همه صاحبان گناهان و جرائم را شامل می شود و مراد از" ظن" به طوری که گفته اند علم ______________________

(۱) شفیعان شما را که آنها را با خدا شریک در ملک خود می پنداشتید نمی بینم. آری، امروز رابطه میان شما قطع شد و آنچه می پنداشتید سراب گردید. سوره انعام آیه ۹۴.

(۲) سپس به آنان که شرک ورزیدند می گوییم به جای باشید شما و شرکایتان، پس ما بینشان جدایی می افکنیم شرکاءشان هم گفتند: شما ما را نمی پرستیدید. سوره یونس آیه ۲۸.

است. جمله" وَ لَمْ یَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً- و از آن مفری نمی یابند" به

این گفته شهادت می دهد.

و مقصود از" مواقعه نار"- به طوری که گفته شده- واقع شدن در آتش است. و بعید نیست که مراد وقوع از دو طرف باشد یعنی وقوع مجرمین در آتش و وقوع آتش در مجرمین و آتش زدن آنان.

کلمه" مصرف"- به کسر راء- اسم مکان از" صرف" است، یعنی نمی یابند محلی که به سویش منصرف شوند، و از آتش به سوی آن فرار کنند.

" وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِی هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَیْ ءٍ جَدَلًا".

گفتار در نظیر صدر این آیه، در سوره اسری آیه ۸۹ گذشت کلمه" جدل" به معنای گفتار بر طریق منازعت و مشاجره است، و آیه شریفه پس از تذکرات سابق، تا شش آیه بعد در سیاق تهدید به عذاب است.

" وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی وَ یَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ" کلمه" یستغفروا" عطف است بر جمله" یؤمنوا". یعنی چه چیز مردم را از ایمان و استغفار باز داشته بعد از آنکه هدایت خدا به سویشان آمده است.

" إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِینَ"- یعنی مگر طلب اینکه سنت جاری در امتهای نخستین برایشان جاری شود، یعنی همان عذابها که ایشان را منقرض کرد.

" أَوْ یَأْتِیَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا"- این جمله عطف بر سابق است، و معنایش این می شود که منتظر چه هستند؟ منتظر اینکه سنت اولین آنان را بگیرد؟ یا آنکه عذابی در مقابل چشم خود و به عیان مشاهده کنند، که در چنین صورتی دیگر ایمانشان سودی نمی بخشد، چون ایمان بعد از مشاهده عذاب الهی است. و خدای تعالی در جای دیگری هم فرموده:" فَلَمْ یَكُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ

اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ" «۱» پس خلاصه معنای آیه چنین می شود که مردم در پی به دست آوردن ایمانی که به دردشان بخورد نیستند، چیزی را که می خواهند این است که عذاب استیصال بر طبق سنت خدا در امتهای نخستین بر ایشان نازل گشته هلاکشان سازد، و ایمان نمی آورند مگر به شرطی که عذاب را به چشم خود ببینند، که آن ایمان هم به درد خور نیست، چون اضطراری است.

---

(۱) وقتی عذاب ما را دیدند دیگر ایمان آوردنشان سودی به حالشان نداشت و این عذاب همان سنتی است که در بندگان او گذشته است. سوره مؤمن، آیه ۸۵.

و این منع و اقتضاء در آیه شریفه امری است ادعایی که مقصود از آن این است که ایشان که از حق اعراض می کنند به خاطر سوء سریره ایشان است، و چون مقصود روشن است دیگر لزومی ندیدیم که مانند دیگر مفسرین در باره درستی توجیه و تقدیر قبلی اشکال و رفعی ایراد نموده سخن را به درازا بکشیم.

" وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ ..."

این آیه رسول خدا (ص) را تسلیت می دهد که از انکار منکرین ناراحت نشود، و از اعراض آنان از ذکر خدا تنگ حوصله نگردد، زیرا وظیفه رسولان به جز بشارت و انذار نیست، و غیر از این مسئولیتی ندارند، بنا بر این در این آیه انعطافی به مطلب ابتدای سوره است که می فرمود:" فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً" و نیز نوعی تهدید کفار است در برابر استهزایشان.

کلمه:" دحض" به معنای هلاکت و کلمه:" ادحاض" به معنای هلاک کردن و ابطال

است، و کلمه:" هزؤ" به معنای استهزاء، و مصدر به معنای اسم مفعول است، و معنای آیه روشن است.

" وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ ...".

در این آیه ظلم کفار را بزرگ جلوه می دهد، چون ظلم بر حسب متعلقش بزرگ و کوچک می شود، و چون متعلق ظلم مشرکین خدای سبحان و آیات او است پس از هر ظلم دیگر بزرگتر خواهد بود.

و مقصود از" نسیان پیش فرستاده ها" بی مبالاتی در اعمالی- از قبیل اعراض از حق و استهزاء به آن- است که می دانند حق است. و جمله" إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً" به منزله تعلیل برای اعراض آنان از آیات خدا و یا هم برای آن و هم برای نسیانشان از پیش فرستاده های خویش را است.

و در سابق در چند جا، معنای قرار دادن" اکنه" را در دلهای کفار و" وقر" را در گوش های آنان توضیح دادیم.

" وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً"- در این جمله رسول خدا (ص) را از ایمان آوردن آنان مایوس می کند، چون پرده در گوشها و دلهایشان افکنده، و دیگر بعد از این نمی توانند خود را به سوی هدایت بکشانند، و دیگر نمی توانند در باره حق تعقل نموده با هدایت غیر خود و پیروی و شنوایی از غیر خود رشد یابند. دلیل بر این معنا جمله" وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً" است که دلالت بر نفی ابدی اهتدای ایشان

می کند، و این معنا را مقید به قید" اذا" نموده که جزاء و جواب باشد.

در تفسیر روح المعانی

گفته: جبری مذهبان با این آیه بر مذهب خود استدلال کرده اند، و قدریه آیه قبل را دلیل مذهب خود گرفته اند «۱».

امام فخر رازی گفته: به طور کلی کمتر آیه ای از قرآن کریم دیده می شود که دلالت بر یکی از این دو مذهب کند و دنبالش آیه دیگری به آن مذهب دیگر دلالت نکند، و این جز امتحانی از ناحیه خدا نیست، تا علمای راسخون در علم از مقلدین متمایز گردند «۲».

مؤلف: این دو آیه هر دو حق است و لازمه حق بودن آن دو ثبوت اختیار برای بندگان در اعمال و نیز اثبات سلطنت گسترده ای برای خدای تعالی است در ملکش که یکی از ملک های او اعمال بندگانش است و همین است مذهب امامان اهل بیت (ع).

[معنای جمله:" وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ" و معنایی که در سیاق آیات تهدید افاده می کند]

" وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ ..."

این آیات همانطور که بیان شد در مقام تهدید کفار است، کفاری که فساد اعمالشان به حدی رسیده که دیگر امید صلاح از ایشان منتفی شده است. و این قسم فساد مقتضی نزول عذاب فوری و بدون مهلت است، چون دیگر فائده ای غیر از فساد در باقی ماندنشان نیست، لیکن خدای تعالی در عذابشان تعجیل نکرده هر چند که قضای حتمی به عذابشان رانده.

چیزی که هست آن عذاب را برای مدتی معین که به علم خود تعیین نموده تاخیر انداخته است.

و به همین مناسبت بود که آیه تهدید را که متضمن صریح قضای در عذاب است با جمله" وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ" افتتاح نموده تا به وسیله آن دو وصفی که در آن است عذاب معجل را

تعـدیل نمایـد و اصل عـذاب را مسـلم کند تا حق گناهان مقتضـی عذاب رعایت شده باشد و حق رحمت و مغفرت خدا را هم رعایت کرده باشد و به آن خاطر عذاب را تاخیر اندازد.

پس این جمله، یعنی جمله" الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ" با جمله" لَوْ یُؤاخِذُهُمْ بِما کَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ" به منزله دو نفر متخاصـم انـد که نزد قاضـی حاضـر شـده داوری می خواهنـد. و جمله" بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ یَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا" به منزله حکم صادر از قاضـی است که هر دو طرف را راضی نموده حق هر دو طرف را رعایت کرده است. اصل عذاب را به اعمال ناروای مردم و به انتقـام الهی داده و مسـاله مهلـت در عـذاب را به صـفت مغفرت و رحمت خـدا داده است، اینجـا است که مغفرت الهی اثر آن اعمـال را که عبارت است از فوریت عـذاب برمی دارد- و محو می کنـد و صـفت رحمت حیاتی و دنیایی را به آنها افاضه می فرماید.

---

(۱) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۳۰۴.

(۲) تفسـیر کـبیر، فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۴۲.

و خلاصه معنا این است که: اگر پروردگار تو می خواست ایشان را مؤاخـذه کنـد، عذاب را بر آنان فوری می ساخت، و لیکن عجله نکرد، چون غفور و دارای رحمت است، بلکه عـذاب را برای موعـدی که قرار داده و از آن به هیـچ وجه گریزی نـدارند حتمی نمود، و به خـاطر اینکه غفور و دارای رحمت است، از فوریت آن صـرفنظر فرمود، پس جمله" بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ ..." کلمه ای است که به عنوان حکم صادر گفته شده نه اینکه خیال شود صرف حکایت است، زیرا اگر حکایت بود

جا داشت بفرماید:" بل جعل لهم موعدا ..."- دقت فرمائید.

کلمه" غفور" صیغه مبالغه است که بر کثرت مغفرت دلالت می کند و الف و لام در" الرحمه" الف و لام جنس است، یعنی همه قسم رحمت را دارد، و" غفور ذو الرحمه" معنایش این است که رحمت خدا شامل هر چیز هست. بنا بر این، کلمه" ذو الرحمه" عمومیتش از دو کلمه" رحمان" و" رحیم" بیشتر است با اینکه این دو نیز دلالت بر کثرت و یا ثبوت و استمرار دارد. پس" غفور" به منزله خادم برای" ذی الرحمه" است، یعنی غفور مشمولین ذو الرحمه را بیشتر می کند، و موانعی را که نمی گذارد رحمت خدا شامل مشمول شود برطرف می سازد و وقتی برطرف ساخت صفت ذو الرحمه کار خود را می کند و آن را نیز شامل می گردد.

پس غفور کوشش و کثرت عمل دارد، و ذی الرحمه انبساط و شمول بر هر چیز که مانعی در آن نیست، و به خاطر همین نکته است که مغفرت را به صیغه مبالغه و رحمت را به ذی الرحمه که شامل جنس رحمت است تعبیر آورده- دقت بفرمائید- و به کلامهای طولانیی که در این زمینه گفته شده وقعی نگذارید.

" وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً".

مقصود از" قری" اهل قریه ها است که مجازا به خود قریه ها نسبت داده شده، به دلیل اینکه سه بار ضمیر اهل یعنی ضمیر" هم" را به آن برگردانیده. و کلمه مهلک- به کسر لام- اسم زمان است. معنای آیه روشن است، و در این مقام است که بفهماند تاخیر هلاکت کفار و مهلت دادن از خدای تعالی کار نوظهوری نیست، بلکه

سنت الهی ما در امم گذشته نیز همین بوده که وقتی ظلم را از حد می گذراندند هلاکشان می کردیم، و برای هلاکتشان موعدی قرار می دادیم. از همین جا روشن می شود که عذاب و هلاکی که این آیات متضمن آن است عذاب روز قیامت نیست بلکه مقصود عذاب دنیایی است، و آن عبارت است از عذاب روز بدر- اگر مقصود تهدید بزرگان قریش باشد- و یا عذاب آخر الزمان- اگر مقصود تهدید همه امت اسلام بوده باشد- که تفصیلش در سوره یونس گذشت.

بحث روایتی [(چند روایت در ذیل آیات گذشته)]

در تفسیر عیاشی در ذیل آیه" یا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ ..." از خالد بن نجیح از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: وقتی روز قیامت می شود کتاب آدمی را به او می دهند و می گویند" بخوان" خالد می گوید: عرض کردم آیا آنچه بخواند می شناسد؟

فرمود: همه را به یاد می آورد، هیچ لحظه و نگاه زیر چشمی هیچ کلمه ای و هیچ گامی و هیچ عمل دیگری انجام نداده مگر آنکه با خواندن آن کتاب همه را به یاد می آورد، به طوری که گویا همان لحظه آن را انجام داده است، و به همین جهت می گویند" وای بر ما این چه کتابی است که هیچ کوچک و بزرگی را نگذاشته مگر آنکه آن را برشمرده است" «۱».

مؤلف: این روایت به طوری که ملاحظه می کنید آنچه را از کتاب شناخته می شود عین آن چیزی دانسته که در کتاب نوشته شده است، و باید هم همین طور باشد، زیرا اگر عمل آدمی در آنجا حاضر نباشد حجت تمام نگشته امکان انکار هست.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ

لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً" روایت آورده که هر کس هر چه کرده در آن کتاب نوشته می بیند «۲».

و در تفسیر برهان از ابن بابویه به سند خود از ابی معمر سعدان از علی (ع) روایت می کند که در ذیل جمله" وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها" فرموده: مظنه در این جمله به معنای یقین است، یعنی وقتی یقین کردند که به عذاب در آمدنی هستند «۳».

و در الدر المنثور است که احمد و ابو یعلی و ابن جریر و ابن حبان و حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- و ابن مردویه از ابی سعید خدری از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود: روز قیامت کافر را پنجاه هزار سال سر پا نگه می دارند، به خاطر اینکه او در دنیا عمل نکرد. و کافر جهنم را از فاصله چهل سال راه می بیند، و یقین می کند در وی قرار خواهد گرفت «۴».

مؤلف: این حدیث مؤید گفتار قبلی ما است که گفتیم مواقعه در آیه بین طرفین است، چون در این روایت دارد که آتش در وی واقع می شود.

---

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۲۸.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۷.

(۳) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۷۲.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۲۸. صفحه ی ۴۶۶

[سوره الكهف (۱۸): آیات ۶۰ تا ۸۲]

ترجمه آیات و (یاد کن) چون موسی به شاگرد خویش گفت: آرام نگیرم تا به مجمع دو دریا برسم، یا مدتی دراز بسربرم (۶۰).

و همین که به جمع میان دو دریا رسیدند ماهیشان را از یاد بردند، و آن ماهی راه خود را به طرف دریا پیش گرفت (۶۱).

و چون بگذشتند به شاگردش گفت: غذایمان را

پیشمان بیار که از این سفرمان خستگی بسیار دیدیم (۶۲).

گفت خبر داری که وقتی به آن سنگ پناه بردیم من ماهی را از یاد بردم و جز شیطان مرا به فراموش کردن آن وا نداشت، که یادش نکردم و راه عجیب خود را پیش گرفت (۶۳).

گفت این همان است که می جستیم، و با پی جویی نشانه قدمهای خویش بازگشتند (۶۴).

پس بنده ای از بندگان ما را یافتند که از جانب خویش رحمتی بدو داده بودیم و از نزد خویش دانشی به او آموخته بودیم (۶۵).

موسی بدو گفت: آیا تو را پیروی کنم که به من از آنچه آموخته ای کمالی بیاموزی (۶۶).

گفت تو به همراهی من هرگز شکیبایی نتوانی کرد (۶۷).

چگونه در مورد چیزهایی که از راز آن واقف نیستی شکیبایی می کنی (۶۸).

گفت: اگر خدا خواهد مرا شکیبا خواهی یافت و در هیچ باب نافرمانی تو نمی کنم (۶۹).

گفت: اگر به دنبال من آمدی چیزی از من مپرس تا در باره آن مطلبی با تو بگویم (۷۰).

پس برفتند و چون به کشتی سوار شدند آن را سوراخ کرد، گفت: آن را سوراخ کردی تا مردمش را

غرق کنی حقا که کاری ناشایسته کردی (۷۱).

گفت: مگر نگفتم که تو تاب همراهی مرا نداری (۷۲).

گفت: مرا به آنچه فراموش کرده ام بازخواست مکن و کارم را بر من سخت مگیر (۷۳).

پس برفتند تا پسری را بدیدند و او را بکشت. گفت: آیا نفس محترمی که کسی را نکشته بود بیگناه کشتی حقا کاری قبیح کردی (۷۴).

گفت: مگر به تو نگفتم که تو به همراهی من هرگز شکیبایی نتوانی کرد (۷۵).

گفت اگر بعد از این چیزی از تو پرسیدم مصاحبت من

مکن که از جانب من معذور خواهی بود (۷۶).

پس برفتند تا به دهکده ای رسیدند و از اهل آن خوردنی خواستند و آنها از مهمان کردنشان دریغ ورزیدند، در آنجا دیواری یافتند که می خواست بیفتد، پس آن را به پا داشت و گفت: کاش برای این کار مزدی می گرفتی (۷۷).

گفت اینک (موقع) جدایی میان من و تو است و تو را از توضیح آنچه که توانایی شکیبایی اش را نداشتی خبردار می کنم (۷۸).

اما کشتی برای مستمندانی بود که در دریا کار می کردند خواستم معیوبش کنم، چون که در راهشان شاهی بود که همه کشتی ها را به غصب می گرفت (۷۹).

اما آن پسر، پدر و مادرش مؤمن بودند ترسیدم به طغیان و انکار دچارشان کند (۸۰).

و خواستم پروردگارشان پاکیزه تر و مهربانتر از آن عوضشان دهد (۸۱).

اما دیوار از دو پسر یتیم این شهر بود و گنجی از مال ایشان زیر آن بود، و پدرشان مردی شایسته بود، پروردگارت خواست که به رشد خویش رسند و گنج خویش بیرون آرند، رحمتی بود از پروردگارت، و من این کار را از پیش خود نکردم، چنین است توضیح آن چیزها که بر آن توانایی شکیبایی آن را نداشتی (۸۲).

بیان آیات [آنچه از داستان موسی (علیه السلام) و همراه او و ملاقات با عالم به تاویل احادیث (خضر علیه السلام) استفاده می شود و آنچه در باره این داستان گفته شده است

در این آیات داستان موسی و برخوردش در مجمع البحرین با آن عالمی که تاویل حوادث را می دانست برای رسول خدا (ص) تذکر می دهد، و این چهارمین تذکری است که در این سوره دنبال امر آن جناب به صبر در تبلیغ رسالت

تذکار داده می شود تا هم سرمشقی باشد برای استقامت در تبلیغ و هم تسلیتی باشد در مقابل اعراض مردم از ذکر خدا و اقبالشان بر دنیا، و هم بیانی باشد در اینکه این زینت زودگذر دنیا که اینان بدان

مشغول شده اند متاعی است که رونقش تا روزی معین است، بنا بر این، از دیدن تمتعات آنان به زندگی و بهره مندی شان به آنچه که اشتهاء کنند دچار ناراحتی نشود، چون در ما ورای این ظاهر یک باطنی است و در ما فوق تسلط آنان بر مشتهیات، سلطنتی الهی قرار دارد.

پس، گویا یادآوری داستان موسی و عالم برای اشاره به این است که این حوادث و وقایعی هم که بر وفق مراد اهل دنیا جریان می یابد، تاویلی دارد که به زودی بر ایشان روشن خواهد شد، و آن وقتی است که مقدر الهی به نهایت اجل خود برسد و خدای اذن دهد تا از خواب غفلت چندین ساله بیدار شوند، و برای یک نشاه دیگری غیر نشاه دنیا مبعوث گردند. در آن روز تاویل حوادث امروز روشن می شود، آن وقت همانهایی که گفتار انبیاء را هیچ می انگاشتند می گویند: عجب! رسولان پروردگار، سخن حق می گفتند و ما قبول نمی کردیم.

و این موسی که در این داستان اسم برده شده همان موسی بن عمران، رسول معظم خدای تعالی است که بنا به روایات وارده از طرق شیعه و سنی یکی از انبیاء اولوا العزم و صاحب شریعت است.

بعضی «۱» هم گفته اند: این موسی غیر موسی بن عمران بلکه یکی از نواده های یوسف بن یعقوب (ع) بوده است، و اسمش موسی فرزند میشا فرزند یوسف بوده، و خود از

انبیای بنی اسرائیل بوده است. و لیکن این احتمال را یک نکته تضعیف می کند، آن چنان که دیگر نباید بدان وقعی نهاد، و آن نکته این است که قرآن کریم نام موسی را در حدود صد و سی و چند مورد برده، و در همه آنها مقصودش موسی بن عمران بوده است، اگر در خصوص این یک مورد غیر موسی بن عمران منظور بود، باید قرینه می آورد تا ذهن به جای دیگری منتقل نگردد.

بعضی دیگر گفته اند: داستانی است فرضی و تخیلی که برای افاده این غرض تصویر شده که کمال معرفت، آدمی را به سرچشمه حیات رسانیده از آب زندگی سیرابش می کند، و در نتیجه حیاتی ابدی می یابد که دنبالش مرگ نیست، و سعادتی سرمدی به دست می آورد که ما فوقش هیچ سعادتی نیست.

لیکن این وجه جز با تقدیر گرفتن درست نمی شود، و تقدیر هم دلیل می خواهد، و ظاهر کتاب عزیز مخالف آن است، و در آن هیچ خبری از قضیه چشمه حیات نیست، و جز

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۸۰.

گفته بعضی از مفسرین و قصه سرایان از اهل تاریخ ماخذی اصیل و قرآنی که بتوان به آن استناد جست ندارد. و جدان حسی هم آن را تایید نکرده و در هیچ ناحیه از نواحی کره زمین چنین چشمه ای یافت نشده است.

و در باره آن جوانی که همراه موسی (ع) بوده بعضی «۱» گفته اند وصی او یوشع بن نون بوده، و این معنا را روایات هم تایید می کند. و بعضی «۲» گفته اند: از این جهت "فتی" نامیده شده که همواره در سفر و حضر همراه او بوده است، و یا از این

جهت بوده که همواره او را خدمت می کرده است.

و اما آن عالمی که موسی دیدارش کرد و خدای تعالی بدون ذکر نامش به وصف جمیلش او را ستوده و فرموده:" عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَیْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً" اسمش- به طوری که در روایات آمد- خضر یکی از انبیاء معاصر موسی بوده است. و در بعضی «۳» دیگر آمده که خدا خضر را طول عمر داده و تا امروز هم زنده است. و این مقدار از مطالب در باره خضر عیبی ندارد، و قابل قبول هم هست، زیرا عقل و یا دلیل نقل قطعی بر خلافش نیست، و لیکن به این مقال اکتفاء نکرده اند، و در باره شخصیت او و در میان مردم حرفهایی طولانی در تفاسیر مطول آمده و قصه ها و حکایاتی در باره اشخاصی که او را دیده اند نقل شده که روایات راجع به آن خالی از اساطیر قبل از اسلام و مطالب جعلی و دروغی نیست.

" وَ إِذْ قالَ مُوسی لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّی أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَیْنِ أَوْ أَمْضِیَ حُقُباً".

ظرف" اذ" متعلق به مقدر است، و جمله، عطف است بر همان نقطه عطفی که تذکیرهای سه گانه سابق بدانجا عطف می شد. و کلمه" لا- ابرح" به معنای" لا- ازال" است، و این کلمه از افعال ناقصه است که خبرش به منظور اختصار حذف شده، چون جمله" حَتَّی أَبْلُغَ" بر آن دلالت می کند، و تقدیر آن چنین است:" لا ابرح امشی- مدام خواهم رفت، و یا سیر خواهم کرد".

و در باره اینکه مجمع البحرین کجاست؟ بعضی «۴» گفته اند: منتهی الیه دریای روم (مدیترانه) از ناحیه شرقی، و منتهی الیه خلیج فارس

از ناحیه غربی است، که بنا بر این مقصود از مجمع البحرین آن قسمت از زمین است که به یک اعتبار در آخر شرقی مدیترانه و به اعتبار

(۱ و ۲) تفسیر ابو الفتوح رازی، ج ۷، ص ۳۵۵.

(۳) روح المعانی، ج ۱۵، ص ۳۲۰.

(۴) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۳۶۵.

دیگر در آخر غربی خلیج فارس قرار دارد، و به نوعی مجاز آن را محل اجتماع دو دریا خوانده اند.

کلمه" حقب" به معنای دهر و روزگار است، و اگر نکرده آمده بدین جهت است که بر وصفی محذوف دلالت کند چه تقدیر کلام:" حقبا طویلا- روزگاری دراز" است.

و معنای آیه- و خدا داناتر است- این است: به یاد آر آن زمانی را که موسی به جوان ملازم خود گفت مدام راه می پیمایم تا به مجمع البحرین برسم و یا روزگاری طولانی به سیر خود ادامه دهم.

" فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً".

ظاهرا اضافه" مجمع" بر کلمه" بینهما" اضافه صفت به موصوف است و اصل آن چنین است: بین دو دریا که اینچنین صفت دارد که مجمع آن دو است.

" نَسِيا حُوتَهُما"- از دو آیه بعد استفاده می شود که ماهی مذکور ماهی نمک خورده و یا بریان شده بوده و آن را با خود برداشته اند که در بین راه غذایشان باشد، نه اینکه ماهی زنده ای بوده. و لیکن همین ماهی بریان شده در آن منزل که فرود آمدند زنده شده و خود را به دریا انداخته است و جوان همراه موسی نیز زنده شدن آن را و شنایش را در آب دریا دیده.

چیزی که هست یادش رفته بود که به

موسی بگوید و موسی هم فراموش کرده بود که از او بپرسد ماهی کجاست، و بنا بر این اینکه فرموده" نَسِیا حُوتَهُما- هر دو، ماهی خود را فراموش کردند" معنایش این می شود که موسی فراموش کرد که ماهی در خورجین است و رفیقش هم فراموش کرد که به وی بگوید ماهی زنده شد و به دریا افتاد.

این آن معنایی است که مفسرین هم استفاده کرده اند ولی باید دانست که آیات مورد بحث صریح نیست در اینکه ماهی مزبور بعد از مردن زنده شده باشد، بلکه تنها از ظاهر" فراموش کردند ماهیشان را" و از ظاهر کلام رفیق موسی که گفت:" من ماهی را فراموش کردم" این معنا استفاده می شود که ماهی را روی سنگی لب دریا گذاشته بوده اند و به دریا افتاده و یا موج دریا آن را به طرف خود کشیده است و در اعماق دریا فرو رفته و ناپدید شده است. این معنا را روایات تایید می کند، زیرا در آنها آمده که قضیه گم شدن ماهی علامت دیدار با خضر بوده نه زنده شدن آن- و خدا داناتر است.

" فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً"- کلمه" سرب" به معنای مسلك و مذهب است.

" سرب" و" نفق" عبارت است از راهی که در زیر زمین کنده شده و از نظر عموم پنهان است. گویا راهی را که ماهی موسی پیش گرفته و به دریا رفت تشبیه به نقبی کرده که کسی

پیش بگیرد و ناپدید شود.

" فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً".

در مجمع البیان گفته:" نصب"، و" صب" و" تعب" هر سه نظیر همند و عبارتند از

آن سستی که از ناحیه خستگی دست می دهد «۱».

و مراد از" غـداء" عبارت است از هر چه که با آن چاشت کننـد. و از همین کلمه فهمیـده می شود که موسـی این سـخن را در روز گفته.

و معنایش این است: بعد از آنکه از مجمع البحرین گذشـتند موسـی به جوان ملازم خود فرمود تا چاشتشان که عبارت از همان ماهیی بوده که با خود برداشته بودند بیاورد زیرا از مسافرت خود خسته شده به تجدید نیرو نیازمند شده اند.

" قالَ أَ رَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ ..."

این جمله حکایت پاسـخ آن جوان به موسـی (ع) است که به یاد آن جناب می انـدازد آن ساعتی را که در کنار صـخره، منزل کردنـد. و دلالـت می کنـد بر اینکه صـخره در همـان منزل و در کنار آب قرار داشـته چون جلوتر فرمود:" ماهی راه خود را به سوی دریا پیش گرفت" و در اینجا می فرمایـد" آنجا که کنار صـخره نشسـته بودیم" و با در نظر گرفتن جمله ای که گذشـت که این جریان در مجمع البحرین بوده حاصل پاسـخی که به موسی داده این می شود که غذایی نداریم تا با آن سد جوع کنیم، چون غـذای مـا همـان مـاهیی بود که زنـده شـد و در دریا شـناور گشت. آری، وقتی به مجمع البحرین رسـیدیم و در کنار آن صخره منزل کردیم (ماهی به دریا رفت) و من فراموش کردم به شما خبر دهم.

بنـا بر این، جمله" أَ رَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنـا إِلَى الصَّخْرَةِ" به یاد آن جناب می آورد آن حالی را که نزد صـخره منزل کردنـد تا انـدکی استراحت کنند. و در جمله" فَإِنِّی نَسِيتُ الْحُوتَ" حال در تقدیر است، و تقدیر

کلام" من حال ماهی را فراموش کردم" است. دلیل این تقدیر به طوری که دیگران هم گفته اند جمله" وَ ما أَنْسانِيهُ" است، و تقدیرش" و ما انسانی ذکر الحوت لک الا الشیطان- یادآوری ماهی را برای تو از یادم نبرد مگر شیطان" می باشد. پس معلوم می شود وی خود ماهی را فراموش نکرده بوده، بلکه ذکر آن را فراموش کرده، یعنی یادش رفته که برای موسی تعریف کند.

[اشاره به اینکه انبیاء (علیهم السلام) از مطلق آزار و ایذاء شیطان مصون نیستند]

و اگر مساله فراموشی را به شیطان و تصرفات او نسبت داده عیبی و اشکالی ندارد، و

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۷۹.

با عصمت انبیاء از تصرف شیطان منافات ندارد، زیرا انبیاء (ع) از آنچه برگشتش به نافرمانی خدا باشد (از آن جمله سهل انگاری در اطاعت خدا) معصومند، نه مطلق ایذاء و آزار شیطان حتی آنهایی که مربوط به معصیت نیست، زیرا در نفی اینگونه تصرفات دلیلی در دست نیست، بلکه قرآن کریم اینگونه تصرفات را برای شیطان در انبیاء اثبات نموده است.

آنجا که می فرماید:" وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ" «۱».

" وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً"- یعنی راه خود را در دریا گرفت و رفت اما گرفتنی عجیب. بنا بر این، کلمه" عجبا" وصفی است که در جای موصوف خود که مطلق" اتخاذ" باشد نشسته است. بعضی «۲» گفته اند: جمله" وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ" کلام رفیق موسی (ع) بوده، و کلمه" عجبا" کلام خود آن جناب است، ولی سیاق این قول را نمی پذیرد.

باقی می ماند این نکته که باید دانست آن احتمالی که در

جمله" نَسِيا حُوتَهُما ..."

دادیم در این جمله نیز می آید- و خدا داناتر است.

" قالَ ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً".

کلمه" بغی" به معنای طلب کردن است. و جمله" فارتدا" از مصدر ارتداد به معنای برگشتن به نقطه نخستین است. و مقصود از آثار جای پاها است. و کلمه" قصص" به معنای دنبال جای پا را گرفتن و رفتن است. معنای آیه این است که موسی گفت: این جریان که در باره ماهی اتفاق افتاد همان علامتی بود که ما در جستجویش بودیم، لا جرم از همانجا برگشتند، و درست از آنجا که آمده بودند (با چه دقتی) جای پای خود را گرفته پیش رفتند.

از جمله" ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا" کشف می شود، که موسی (ع) قبلا از طریق وحی مامور بوده که خود را در مجمع البحرین به عالم برساند، و علامتی به او داده بودند، و آن داستان گم شدن ماهی بوده، حال یا خصوص قضیه زنده شدن و به دریا افتادن و یا یک نشانی مبهم و عمومی تری از قبیل گم شدن ماهی و یا زنده شدن آن- و یا مرده زنده شدن، و یا امثال آن بوده است، و لذا می بینیم حضرت موسی به محضی که قضیه ماهی را می شنود می گوید:" ما هم در پی این قصه بودیم" و بی درنگ از همانجا برگشته خود را به آن مکان که آمده بود می رسانند، و در آنجا به آن عالم برخورد می نمایند.

---

(۱) به یاد آر بنده ما ایوب را که پروردگار خود را ندا کرد که شیطان مرا به شکنجه و عذاب مبتلا کرد. سوره ص، آیه ۴۱.

(۲) روح المعانی، ج

۱۵، ص ۳۱۸.

[ملاقات موسی (علیه السلام) با بنده ای از بندگان خدا خضر (علیه السلام) که به او رحمت و علم داده شده و تقاضای تعلیم از او و گفتگوی بین آن دو]

" فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا ... "

هر نعمتی، رحمتی است از ناحیه خدا به خلقش، لیکن بعضی از آنها در رحمت بودنش اسباب عالم هستی واسطه است، مانند نعمتهای مادی ظاهری، و بعضی از آنها بدون واسطه رحمت است، مانند نعمت های باطنی از قبیل نبوت و ولایت و شعبه ها و مقامات آن.

و از اینکه رحمت را مقید به قید" من عندنا" نموده که می فهماند کسی دیگر غیر خدا در آن رحمت دخالتی ندارد، فهمیده می شود که منظور از رحمت مذکور همان رحمت قسم دوم یعنی نعمت های باطنی است.

و از آنجایی که ولایت مختص به ذات باری تعالی است هم چنان که خودش فرموده" فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ " «۱» ولی نبوت چنین نیست، زیرا غیر خدا از قبیل ملائکه کرام نیز در آن دخالت داشته، وحی و امثال آن را انجام می دهند، لذا می توان گفت منظور از جمله" رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا"- که با نون عظمت (من عندنا) آورده شده و نفرموده" من عندی- از ناحیه من"- همان نبوت است، نه ولایت. و به همین بیان تفسیر آن کسی «۲» که کلمه مذکور را به نبوت معنا کرده تایید می شود.

" وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً"- این علم نیز مانند رحمت علمی است که غیر خدا کسی در آن صنعی و دخالتی ندارد، و چیزی از قبیل حس و فکر در آن واسطه نیست. و خلاصه، از راه اکتساب و استدلال به

دست نمی آیـد. دلیل بر این معنا جمله" من لـدنا" است که می رساند منظور از آن علم، علم لدنی و غیر اکتسابی و مختص به اولیاء است. و از آخر آیات استفاده می شود که مقصود از آن، علم به تاویل حوادث است.

" قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً" کلمه" رشد" در معنا مخالف" غی" است، آن به معنای اصابت به واقع و صواب و این به معنـای خطـا رفتن است. کلمه" رشـد" در آیه شـریفه، مفعول له و یـا مفعول به است. و معنـای آیه این است که: موسـی گفت آیـا اجازه می دهی که با تو بیایم، و تو را بر این اساس پیروی کنم که آنچه خـدا به تو داده برای اینکه من هم به وسیله آن رشد یابم به من تعلیم کنی؟ و (یا) آنچه را که خدا از رشد به تو داده به من هم تعلیم کنی؟.

" قالَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً".

در این جمله خویشتن داری و صبر موسی را در برابر آنچه از او می بیند با تاکید نفی ________________

(۱) سوره شوری، آیه ۹.

(۲) مجمـــــــــع البیـــــــــان، ج ۶، ص ۴۸۳.

می کنـد، و خلاـصه می گویـد: تو نمی توانی آنچه را که در طریق تعلیم از من می بینی تحمـل کنی و دلیل بر این تاکیـد چند چیز است، اول کلمه" ان". دوم آوردن کلمه صبر است به صورت نکره در سیاق نفی، چون نکره در سیاق نفی، افاده عمومیت می کند. سوم اینکه گفت: تو استطاعت و توانایی صبر را نداری و نفرمود" نسبت به آنچه که تو را تعلیم دهم صبر نداری".

چهارم اینکه قدرت بر صبر را با

نفی سبب قدرت که عبارت است از احاطه و علم به حقیقت و تاویل واقع نفی می کند پس در حقیقت فعل را با نفی یکی از اسبابش نفی کرده، و لذا می بینیم موسی در هنگامی که آن عالم معنا و تاویل کرده های خود را بیان کرد تغیری نکرد، بلکه در هنگام دیدن آن کرده ها در مسیر تعلیم بر او تغیر کرد، و وقتی برایش معنا کرد قانع شد. آری، علم حکمی دارد و مظاهر علم حکمی دیگر.

نظیر این تفاوتی که در علم و در مظاهر علم رخ داده داستان موسی (ع) است در قضیه گوساله که در سوره اعراف آمده، با اینکه خدای تعالی در میقات به او خبر داد که قوم تو بعد از آمدنت به وسیله سامری گمراه شدند، و خبر دادن خدا از هر خبر دیگری صادق تر است، با این وصف آنجا هیچ عصبانی نشد ولی وقتی به میان قوم آمد و مظاهر آن علمی را که در میقات به دست آورده بود با چشم خود دید پر از خشم و غیظ شده الواح را انداخت، و موی سر برادر را گرفت و کشید.

پس جمله" إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ..." اخبار به این است که تو طاقت روش تعلیمی مرا نداری، نه اینکه تو طاقت علم را نداری.

" وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً".

کلمه" خبر" به معنای علم است، و علم هم به معنای تشخیص و تمیز است، و معنا این است که: خبر و اطلاع تو به این روش و طریقه احاطه پیدا نمی کند.

" قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً".

موسی (ع) در

این جمله وعده می دهد که به زودی خواهی دید که صبر می کنم و تو را مخالفت و عصیان نمی کنم، ولی وعده خود را مقید به مشیت خدا کرد تا اگر تخلف نمود دروغ نگفته باشد. و جمله" وَ لا أَعْصِی ..." عطف است بر کلمه" صابرا" چون کلمه مزبور هر چند وصف است، ولی معنای فعل را می دهد، و بنا بر این وعده" لا اعصی" هم مقید به مشیت هست. پس اگر نهی او را از سؤال مخالفت کرد باری وعده" لا اعصی" را خلف نکرد، چون این وعده نیز مقید بوده.

" قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً".

ظاهر این است که کلمه" منه" متعلق به کلمه" ذکرا" باشد، و احداث ذکر از هر چیز به معنای ابتداء و آغاز به ذکر آن است بدون اینکه از طرف مقابل تقاضایی شده باشد. و معنای جمله این است که: اگر پیروی مرا کردی باید از هر چیزی که دیدی و برایت گران آمد سؤال نکنی تا خودم در بیان معنا و وجه آن ابتداء کنم. و در این جمله اشاره است به اینکه به زودی از من حرکاتی خواهی دید که تحملش بر تو گران می آید، ولی به زودی من خودم برایت بیان می کنم. اما برای موسی مصلحت نیست که ابتداء به سؤال و استخبار کند، بلکه سزاوار او این است که صبر کند تا خضر خودش بیان کند.

[ادب و تواضع فراوان موسی (علیه السلام) در برابر استاد (خضر- علیه السلام)]

مطلب عجیبی که از این داستان استفاده می شود رعایت ادبی است که موسی (ع) در مقابل استادش حضرت

خضر نموده، و این آیات آن را حکایت کرده است، با اینکه موسی (ع) کلیم اللَّه، و یکی از انبیای اولوا العزم و آورنده تورات بوده، مع ذلک در برابر یک نفر که می خواهد به او چیز بیاموزد چقدر رعایت ادب کرده است!.

از همان آغاز برنامه تا به آخر سخنش سرشار از ادب و تواضع است، مثلا از همان اول تقاضای همراهی با او را به صورت امر بیان نکرد، بلکه به صورت استفهام آورده و گفت: آیا می توانم تو را پیروی کنم؟ دوم اینکه همراهی با او را به مصاحبت و همراهی نخواند، بلکه آن را به صورت متابعت و پیروی تعبیر کرد. سوم اینکه پیروی خود را مشروط به تعلیم نکرد، و نگفت من تو را پیروی می کنم به شرطی که مرا تعلیم کنی، بلکه گفت: تو را پیروی می کنم باشد که تو مرا تعلیم کنی. چهارم اینکه رسما خود را شاگرد او خواند. پنجم اینکه علم او را تعظیم کرده به مبدئی نامعلوم نسبت داد، و به اسم و صفت معینش نکرد، بلکه گفت" از آنچه تعلیم داده شده ای" و نگفت" از آنچه می دانی". ششم اینکه علم او را به کلمه" رشد" مدح گفت و فهماند که علم تو رشد است (نه جهل مرکب و ضلالت). هفتم آنچه را که خضر به او تعلیم می دهد پاره ای از علم خضر خواند نه همه آن را و گفت:" پاره ای از آنچه تعلیم داده شدی مرا تعلیم دهی" و نگفت" آنچه تعلیم داده شدی به من تعلیم دهی". هشتم اینکه دستورات خضر را امر او نامید، و خود را در صورت مخالفت عاصی و نافرمان

او خواند و به این وسیله شان استاد خود را بالا برد. نهم اینکه وعده ای که داد وعده صریح نبود، و نگفت من چنین و چنان می کنم، بلکه گفت: ان شاء اللَّه به زودی خواهی یافت که چنین و چنان کنم.

و نیز نسبت به خدا رعایت ادب نموده ان شاء اللَّه آورد.

خضر (ع) هم متقابلا رعایت ادب را نموده اولا با صراحت او را رد نکرد،

بلکه به طور اشاره به او گفت که: تو استطاعت بر تحمل دیدن کارهای مرا نداری. و ثانیا وقتی موسی (ع) وعده داد که مخالفت نکند امر به پیروی نکرد، و نگفت:" خیلی خوب بیا" بلکه او را آزاد گذاشت تا اگر خواست بیاید، و فرمود:" فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي- پس اگر مرا پیروی کردی". و ثالثا به طور مطلق از سؤال نهیش نکرد، و به عنوان صرف مولویت او را نهی ننمود بلکه نهی خود را منوط به پیروی کرد و گفت:" اگر بنا گذاشتی پیرویم کنی نباید از من چیزی بپرسی" تا بفهماند نهیش صرف اقتراح نیست بلکه پیروی او آن را اقتضاء می کند.

[صبر نیاوردن موسی (علیه السلام) به سکوت در برابر اعمال خضر (علیه السلام)]

" فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها قالَ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً".

کلمه" امر"- به کسر همزه- به معنای داهیه عظیم و مصیبت بزرگ است. و جمله" فانطلقا" تفریع بر مطلب قبلی است، و مقصود از آن- روانه شدن- موسی و خضر است. از این جمله برمی آید که از اینجا به بعد دیگر جوان همراه موسی با آن دو روانه نشده است. لام در جمله" لِتُغْرِقَ أَهْلَها" لام

غایت است، زیرا هر چند که عاقبت سوراخ کردن کشتی غرق شدن است و قطعا خضر منظورش به دست آمدن این غایت و نتیجه نبوده، و لیکن بسیار می شود که عاقبت قهری و ضروری از باب ادعا و مجازا غایت منظور نظر گرفته می شود، چون شنونده و یا خواننده خود می داند که این عاقبت منظور نظر نیست هم چنان که بسیار می شود که می گویی: فلانی، آیا می خواهی با انجام این کار خودت را هلاک کنی؟.

" قالَ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً".

در این جمله سؤال موسی (ع) را بیجا قلمداد نموده می گوید: آیا نگفتم که تو توانایی تحمل با من بودن را نداری؟ و با این جمله همین گفته خود را که در سابق نیز خاطر نشان ساخته بود مستدل و تایید می نماید.

" قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً".

کلمه" رهق" به معنای احاطه و تسلط یافتن به زور است، و" ارهاق" به معنای تکلیف کردن است. و معنای جمله این است که مرا به خاطر نسیانی که کردم و از وعده ای که دادم غفلت نمودم مؤاخذه مکن و در کار من تکلیف را سخت مگیر. و چه بسا «۱» نسیان را به ترک تفسیر کنند، لیکن تفسیر اول روشن تر است، و به هر حال جمله مورد بحث عذرخواهی موسی (ع) است.

---

(۱) مجمع البیان ج ۶ ص ۴۸۴ و روح المعانی ج ۱۵ ص ۳۳۷.

" فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ قالَ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً".

قبل از این جمله مطلبی به منظور اختصار حذف شده، و تقدیر کلام این است

که:

موسی و خضر از کشتی بیرون شده به راه افتادند.

کلمه" فقتله" در جمله" حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ" با حرف فاء عطف شـده بر شـرط" اذا" و کلمه" قال" جزاء شـرط است. این آن نکته ای است که از ظـاهر کلاـم اسـتفاده می شود، و از همین جـا معلوم می شود که عمـده مطلب و نقطه اتکـاء کلام بیان اعتراض موسـی است، نه بیان قضیه قتل، و نظیر این نکته در آیه بعد که می فرماید:" فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ ... لَوْ شِئْتَ" نیز به چشم می خورد، بر خلاـف آیه قبلی که می فرمود:" فَانْطَلَقـا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها قالَ" که جزاء" اذا" در آن، جمله" خرقها" است. و جمله" قال ..." کلامی جداگانه و جدید است.

و بنا بر این، پس این آیات می خواهد یک داستان را بیان کند که موسی سه مرتبه یکی پس از دیگری به خضر اعتراض کرده است نه اینکه خواسته باشد سه داسـتان را بیان کرده باشد که موسـی در هر یک اعتراضی نموده، پس کانه گفته شده: داستان چنین و چنان شـد و موسـی بر او اعتراض کرد، دوباره اعتراض کرد، بار سوم هم اعتراض کرد. پس غرض و نقطه اتکاء کلام، بیان سه اعتراض موسی است، نه عمل خضر و اعتراض موسی تا سه داستان بشود.

ایـن را بـدان جهت گفـتیم که وجه فرق میـان این سه آیه روشن شـود که چرا در اولی" خرقهـا" جـواب" اذا" قرار گرفته ولی جمله" قتله" و" وجـدا" و جمله" اقـامه" در آیه دوم و سوم جواب قرار نگرفته بلکه جزء شـرط و معطوف بر آن شـده است؟- دقت فرمائید.

کلمه" زکیه" در جمله" أَ

قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً" به معنای طاهره است، و مراد، طهارت و پاکی او از گناه است، چون آن کسی که به دست خضر کشته شد کودکی بوده که به طوری که از کلمه" غلاما" استفاده می شود به سن بلوغ نرسیده بوده، و این پرسش موسی پرسش انکاری بوده است.

و جمله" بغیر نفس" معنایش این است که" بدون اینکه او کسی را کشته باشد تا مجوز کشته شدنش به قصاص باشد" چون این بچه غیر بالغ کسی را نکشته بود. و چه بسا از جمله" بغیر نفس" استفاده شود که مقصود از نفس اولی هم جوانی بالغ است یعنی آنکه به دست خضر کشته شده نیز بالغ بوده، و کلمه" غلام" هم مطلق است، یعنی هم جوان نابالغ را

شامل می شود و هم بالغ را، و بنا بر این احتمال، معنا چنین می شود" آیا بدون قصاص نفس بری از گناه مستوجب قتل را کشتی؟".

" لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً"- یعنی کاری بس منکر و زشت کردی، که طبع آن را ناشناس می داند، و جامعه بشری آن را نمی شناسد. و اگر سوراخ کردن کشتی را" امر" یعنی کاری خطرناک خواند که مستعقب مصائبی است و کشتن جوانی بی گناه را کاری منکر خواند بدین جهت است که آدم کشی در نظر مردم کاری زشت تر و خطرناکتر از سوراخ کردن کشتی است. گو اینکه سوراخ کردن کشتی مستلزم غرق شدن عده زیادی است، و لیکن در عین حال چون به مباشرت نیست، و آدم کشی به مباشرت است، لذا آدم کشی را" نکر" خواند.

" قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً".

معنای این جمله روشن است، و زیادی

کلمه" لک" یک نوع اعتراضی است به موسی که چرا به سفارشش اعتناء نکرد. و نیز اشاره به این است که گویا نشنیده که در اول امر به او گفته بود:" إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً". و یا اگر شنیده خیال کرده که شوخی کرده است، و یا با او نبوده، و لذا گویا می گوید: اینکه گفتم" إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً" با تو بودم، و غیر از تو منظوری نداشتم.

" قالَ إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً".

ضمیر در" بعدها" به" هذه المره" و یا" هذه المساله" که در تقدیر است برمی گردد، و معنایش این می شود که: اگر بعد از این دفعه و یا بعد از این سؤال بار دیگر سؤالی کردم دیگر با من مصاحبت مکن، یعنی دیگر می توانی با من مصاحبت نکنی.

" قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً" یعنی به عذری که از ناحیه من باشد رسیدی، و به نهایتش هم رسیدی.

" فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَهٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها ...".

آن کلامی که در آیه قبل در باره" فَانْطَلَقا" و" فَقَتَلَهُ" گذشت عینا در این آیه نیز در جملات" فانطلقا"" فابوا"" فوجدا"" فاقامه" می آید.

جمله" اسْتَطْعَما أَهْلَها" صفت آن قریه است، و اگر فرمود:" تا آمدند به آن دهی که (این صفت داشت که) از اهلش غذا خواستند" و نفرمود" بدهی که از ایشان غذا خواستند" برای این است که تعبیر" دهی که از ایشان غذا خواستند" تعبیر بدی است، به خلاف اینکه اول گفته شود آمدند نزد دهی و اهل در تقدیر گرفته شود، چون قریه هم نصیبی از آمدن به سویش

دارد، لذا جائز است

مجازا همان قریه را در جای اهل بگذاریم، به خلاف غذا خواستن از قریه که مخصوص اهل قریه است، و بنا بر این کلمه" اهلها" از باب به کار بردن اسم ظاهر در جای ضمیر نیست.

و اگر نفرمود:" حتی اذا اتیا قریه استطعما اهلها" بدین جهت بود، هر چند که اگر اینطور فرموده بود کلمه" قریه" در معنای حقیقیش استعمال شده بود، و لیکن از آنجایی که غرض عمده از این کلام مربوط به جزاء یعنی جمله" قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً" بوده، و گرفتن مزد از قریه معنا نداشته، لذا فرموده:" حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ".

و همین خود دلیل بر این است که اقامه جدار در حضور اهل ده بوده، و به همین جهت احتیاجی نبوده که بفرماید" لو شئت لتخذت علیه منهم اجرا" و یا" من اهلها اجرا" یعنی چه می شد که از ایشان (و یا از اهل این ده) در برابر این عمل مزدی می گرفتی، و کلمه:" از ایشان" و یا" از اهل ده" را انداخته است- دقت فرمائید.

و مراد از" استطعام" طلب طعام است به عنوان میهمانی و لذا دنبالش فرمود:" فابوا- پس از اینکه میهمانشان کنند مضایقه نمودند". معنای" انقضاض" در جمله" فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ" سقوط و فرو ریختن است، و اینکه فرموده: می خواست سقوط کند معنایش این است که در شرف سقوط بود.

و اینکه فرموده:" فاقامه" معنایش این است که خضر آن را درست کرد ولی دیگر نفرمود: چگونه درستش کرد، آیا به طور معجزه و خرق عادت بوده یا از طریق معمولی خرابش کرده و از نو بنیانش نهاده، و یا با بکار بردن

ستون از سقوطش جلوگیری نموده است. چیزی که هست از اینکه موسی به وی گفت: چرا مزد از ایشان نگرفتی شاید استفاده شود که از راه ساختمان آن را اصلاح کرده اند، نه از راه معجزه، چون معهود از مزد گرفتن در صورت عمل کردن معمولی است.

در جمله" لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ «۱» عَلَيْهِ أَجْراً" کلمه" تخذ" به معنای اخذ است، و ضمیر در" علیه" به اقامه ای برمی گردد که از مفهوم" فاقامه" استفاده می شود، چون اقامه مصدر است، هم ضمیر مذکر به آن برمی گردد، و هم مؤنث، و سیاق گواهی می دهد بر اینکه موسی و خضر گرسنه بوده اند. و مقصود موسی از اینکه گفت" خوب است در برابر عملت اجرتی بگیری" این بوده که با آن اجرت غذایی بخرند تا سد جوع کنند.

---

(۱) این کلمه هم با تشدید خوانده شده و از" اتخذ" گرفته شده و هم با تخفیف و از" تخذ".

" قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً".

کلمه" هذا" اشاره است به گفته موسی، یعنی این حرف تو سبب فراق میان من و تو شد. و یا به قول بعضی «۱» اشاره به وقت است، یعنی حالا- دیگر وقت فراق میان من و تو رسید. و ممکن است اشاره به خود فراق باشد، یعنی این فراق میان من و تو است که فرا رسید. کانه فراق، امری غایب بوده حالا یعنی به محض گفتن موسی" که خوب است مزدی بگیری" فرا رسیده است.

و اگر گفت:" فراق بین من و بین تو" و نفرمود:" فراق بین ما" به خاطر تاکید بوده.

و اگر خضر این حرف را بعد از

سؤال سوم موسی گفت و جلوتر نگفت برای این بوده که در آن دو نوبت موسی (ع) یا عذرخواهی می کرده هم چنان که در نوبت اول چنین کرده و یا از او مهلت می خواسته هم چنان که در نوبت دوم چنین کرد. خود موسی خضر را برای نوبت سوم معذور داشت و گفت بعد از سؤال دوم اگر بار سوم از چیزی پرسیدم دیگر با من مصاحبت مکن. بقیه جملات آیه روشن است.

[جدا شدن موسی و خضر (علیهما السلام) و اخبار خضر (علیه السلام) موسی (علیه السلام) را به تاویل اعمال خود (سوراخ کردن کشتی، قتل نوجوان و بنای دیوار)]

" أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ ...".

از این جمله شروع کرده به تفصیل آن وعده ای که اجمالا داده و گفته بود به زودی تو را خبر می دهم.

جمله" ان اعیبها" یعنی آن را معیوب کنم. و همین خود قرینه است بر اینکه مقصود از" كُلَّ سَفِينَةٍ" هر سفینه سالم و غیر معیوب بوده است.

" وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ"- کلمه" وراء" به معنای پشت سر است، و ظرفی است در مقابل ظرفی دیگر که همان روبروی آدمی است که به آن" قدام" و" امام" می گویند، و لیکن گاهی کلمه" وراء" بر جوی که در آن جو دشمنی خود را پنهان کرده و آدمی از آن غافل باشد اطلاق می شود، هر چند که پشت سر نباشد، بلکه روبرو باشد. و نیز بر جهتی که در آن چیزی باشد که آدمی از آن روگردان است و یا در آن چیزی باشد که آدمی را از غیر خودش به خودش مشغول می کند، هر چند که پشت سر نباشد. کانه آدمی روی خود

را از آن چیز به طرف خلاف آن برمی گرداند، هم چنان که خدای تعالی هر سه معنا را استعمال کرده و فرموده:" فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ" «۲» و نیز فرموده:

---

(۱) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۸۷.

(۲) هر کس ما وراء این رای بخواهد چنین کسانی تجاوزکارانند. سوره مؤمنون. آیه ۷.

" وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ" «۱» و نیز فرموده:" وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ" «۲».

و خلاصه معنای آیه این است که: کشتی مزبور مال عده ای از مستمندان بوده که با آن در دریا کار می کردند، و لقمه نانی به دست می آوردند، و در آنجا پادشاهی بود که کشتی های دریا را غصب می کرد، من خواستم آن را معیوب کنم تا آن پادشاه جبار بدان طمع نبندد، و از آن صرفنظر کند.

" وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً".

از نظر سیاق و از نظر جمله" وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي" که خواهد آمد بطور روشن چنین به نظر می رسد که مراد از" خشیت" به طور مجاز پرهیز از روی رأفت و رحمت باشد، نه معنای حقیقیش که همان تاثر قلبی خاص است.

چون خدای تعالی در آیه" وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ" «۳» معنای حقیقی خشیت را از انبیای عظامش نفی کرده است.

و نیز بطور روشن چنین به نظر می رسد که منظور از جمله" أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً" این باشد که پدر و مادر خود را اغواء نموده و از راه تاثیر روحی وادار بر طغیان و کفر کند، چون پدر و مادر محبت شدید نسبت به فرزند

خود دارند. لیکن جمله" وَ أَقْرَبَ رُحْماً" که در آیه بعدی است تا حدی تایید می کند که دو کلمه" طغیانا" و" کفرا" دو تمیز باشند برای" ارهاق" یعنی در حقیقت دو وصف باشند برای غلام نه برای پدر و مادرش.

" فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً".

مقصود از اینکه فرمود" ما خواستیم خدا به جای این فرزند فرزندی دیگر به آن دو بدهد که از جهت زکات (طهارت) بهتر از او باشد" این است که از جهت صلاح و ایمان بهتر از او باشد، چون در مقابل طغیان و کفر که در آیه قبلی بود همان صلاح و ایمان است، اصل کلمه" زکات" به طوری که گفته شده طهارت و پاکی است.

و مراد از اینکه فرمود" نزدیک تر از او از نظر رحم باشد" این است که از او بیشتر صله رحم کند، و بیشتر فامیل دوست باشد، و به همین جهت پدر و مادر را وادار به طغیان و کفر نکند. و اما اگر بگوییم" یعنی مهربان تر به پدر و مادر باشد" با جمله" اقرب منه" مناسب ______________

(۱) هیچ بشری را نمی رسد که خدا با او تکلم کند، مگر از راه وحی، یا از ورای حجاب. سوره شوری، آیه ۵۱.

(۲) و خدا از ورای ایشان است. سوره بروج، آیه ۲۰.

(۳) از احدی جز خدا نمی ترسند. سوره احزاب، آیه ۳۹.

نیست، چون معمولا نمی گویند در مهر و محبت نزدیکتر باشد، و معنای قبلی مناسب تر است.

و این معنا همانطور که از نظر خواننده گذشت تایید می کند که منظور از جمله" أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً" که در آیه قبلی بود این باشد

که فرزند نامبرده پدر و مادر را با طغیان و کفر خود ارهاق کند، یعنی طاغی و کافر کند، نه اینکه به آنها تکلیف کند که طاغی و کافر شوند.

و این آیه به هر حال اشاره به این دارد که ایمان پدر و مادرش نزد خدا ارزش داشته، آن قدر که اقتضای داشتن فرزندی مؤمن و صالح را داشته اند که با آن دو صله رحم کند، و آنچه در فرزند اقتضاء داشته خلاف این بوده، و خدا امر فرموده تا او را بکشد، تا فرزندی دیگر بهتر از او و صالح تر و رحم دوست تر از او به آن دو بدهد." وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً".

بعید نیست که از سیاق استظهار شود که مدینه (شهر) مذکور در این آیه غیر از آن قریه ای بوده که در آن دیواری مشرف به خرابی دیده و بنایش کردند، زیرا اگر مدینه همان قریه بوده دیگر زیاد احتیاج نبوده که بفرماید: دو غلام یتیم در آن بودند، پس گویا عنایت بر این بوده که اشاره کند بر اینکه دو یتیم و سرپرست آن دو در قریه حاضر نبوده اند.

ذکر یتیمی دو پسر، و وجود گنجی متعلق به آن دو در زیر دیوار، و این معنا که اگر دیوار بریزد گنج فاش گشته از بین می رود، و اینکه پدر آن دو یتیم مردی صالح بوده، همه زمینه چینی برای این بوده که بفرماید:" فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنزَهُما"، و جمله" رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ" تعلیل این اراده است.

پس رحمت خدای تعالی سبب اراده او است به اینکه یتیم ها به

گنـج خود برسـند، و چون محفوظ مانـدن گنـج منوط به اقـامه ديوار روى آن بوده، لاـ جرم خضـر آن را به پا داشت، و سـبب برانگيخته شـدن رحمت خـدا همان صـلاح پدر آن دو بوده كه مرگش رسـيده و دو يتيم و يك گنج از خود به جاى گذاشـته است.

در موافقت دادن ميان صـلاح پـدر ايتام و دفينه كردنش گنـج را براى فرزنـدان بحثهايى طولانى كرده اند با اينكه خداى تعالى دفينه كردن پول را مـذمت نموده و فرموده:" وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ" «۱».

---

(۱) كسانى كه طلا و نقره را دفينه مى كننـد و در راه خـدا انفاقش نمى كننـد به عـذاب دردناكى نويدشان ده. سوره توبه، آيه ۳۴. ______ صفحه ى ۴۸۴

لكن آيه مورد بحث متعرض بيش از اين نيست كه در زير ديوار گنجى از براى آن دو يتيم بوده، و ديگر دلالت ندارد بر اينكه پـدرشان آن را دفن كرده باشـد. علاوه بر اينكه به فرضـى هم كه پـدر آنان دفن كرده باشـد توصـيف پدر آنان به اينكه مردى صالـح بوده خود دليل بر اين است كه گنـج مزبور هر چه بوده مـذموم نبوده. از اين هم كه بگذريم ممكن است پدر صالح آن دو گنجى را به ملاك جايزى براى فرزندانش دفن كرده باشد. اين كار بالاتر از سوراخ كردن كشتى نيست، چطور آن دو كار با تاويل امر الهى جائز باشـد اينهم لا بـد تاويلى داشـته است، البته در اين ميان روايتى هست كه در بحث روايتى آينـده خواهد آمد- ان شاء اللَّه تعالى.

اين آيه دلالت دارد بر اينكه صلاح انسان گاهى در

وارث انسان اثر نیک می گذارد، و سعادت و خیر را در ایشان سبب می گردد، هم چنان که آیه شریفه" وَ لْیَخْشَ الَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَیْهِمْ ..." «۱» نیز دلالت دارد بر اینکه صلاح پدر و مادر در سرنوشت فرزند مؤثر است. و اینکه فرمود" وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی" کنایه است از اینکه حضرت خضر هر کاری که کرده به امر دیگری یعنی به امر خدای سبحان بوده نه به امری که نفسش کرده باشد.

" ذلِکَ تَأْوِیلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً".

کلمه" تسطع" از" اسطاع، یسطیع" به معنای" استطاع، یستطیع" است. در اول سوره آل عمران هم گذشت که تاویل در عرف قرآن عبارت است از حقیقتی که هر چیزی متضمن آن است و وجودش مبتنی بر آن و برگشتش به آن است، مانند تاویل خواب که به معنای تعبیر آن است، و تاویل حکم که همان ملاک آن است، و تاویل فعل که عبارت از مصلحت و غایت حقیقی آن، و تاویل واقعه علت واقعی آن است، و همچنین است در هر جای دیگری که استعمال شود.

پس اینکه فرمود:" ذلِکَ تَأْوِیلُ ما لَمْ تَسْطِعْ ..." اشاره ای است از خضر به اینکه آنچه برای وقایع سه گانه تاویل آورد و عمل خود را در آن وقایع توجیه نمود سبب حقیقی آن وقایع بوده نه آنچه که موسی از ظاهر آن قضایا فهمیده بود، چه آن جناب از قضیه کشتی تسبیب هلاکت مردم، و از قضیه کشتن آن پسر، قتل بدون جهت، و از قضیه دیوار سازی سوء تدبیر در

---

(۱) باید بترسند کسانی که اگر بعد از خود وارثی و ذریه صغیری

زندگی را فهمیده بود.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: خضر (ع) در کلام خود ادبی زیبا نسبت به پروردگار خود رعایت کرده و آن قسمت از کارها را که خالی از نقص نبوده به خود نسبت داده مثلا ـ گفته است:" فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها" و آنچه انتسابش هم به خود و هم به خدا جائز بوده با صیغه متکلم مع الغیر تعبیر کرده، و مثلا گفته است:" فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما" و یا فرموده:

" فخشینا" و آنچه که مربوط به ربوبیت و تدبیر خدای تعالی بوده به ساحت مقدس او اختصاص داده، و فرموده:" فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما".

بحثی تاریخی در دو فصل ۱- داستان موسی و خضر در قرآن خدای سبحان به موسی وحی کرد که در سرزمینی بنده ای دارد که دارای علمی است که وی آن را ندارد، و اگر به طرف مجمع البحرین برود او را در آنجا خواهد دید به این نشانه که هر جا ماهی زنده- و یا گم- شد همانجا او را خواهد یافت.

موسی (ع) تصمیم گرفت که آن عالم را ببیند، و چیزی از علوم او را فرا گیرد، لا جرم به رفیقش اطلاع داده به اتفاق به طرف مجمع البحرین حرکت کردند و با خود یک عدد ماهی مرده برداشته به راه افتادند تا بدانجا رسیدند و چون خسته شده بودند بر روی تخته سنگی که بر لب آب قرار داشت نشستند تا لحظه ای بیاسایند و چون فکرشان مشغول بود از ماهی غفلت نموده فراموشش کردند.

از سوی دیگر ماهی زنده شد و خود

را به آب انداخت- و یا مرده اش به آب افتاد- رفیق موسی با اینکه آن را دید فراموش کرد که به موسی خبر دهد، از آنجا برخاسته به راه خود ادامه دادند تا آنکه از مجمع البحرین گذشتند و چون بار دیگر خسته شدند موسی به او گفت غذایمان را بیاور که در این سفر سخت کوفته شدیم. در آنجا رفیق موسی به یاد ماهی و آنچه که از داستان آن دیده بود افتاد، و در پاسخش گفت: آنجا که روی تخته سنگ نشسته بودیم ماهی را دیدم که زنده شد و به دریا افتاد و شنا کرد تا ناپدید گشت، من خواستم به تو بگویم ولی شیطان از یادم برد- و یا ماهی را فراموش کردم در نزد صخره پس به دریا افتاد و رفت.

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۶۲.

موسی گفت: این همان است که ما، در طلبش بودیم و آن تخته سنگ همان نشانی ما است پس باید بدانجا برگردیم. بی درنگ از همان راه که رفته بودند برگشتند، و بنده ای از بندگان خدا را که خدا رحمتی از ناحیه خودش و علمی لدنی به او داده بود بیافتند. موسی خود را بر او عرضه کرد و درخواست نمود تا او را متابعت کند و او چیزی از علم و رشدی که خدایش ارزانی داشته به وی تعلیم دهد. آن مرد عالم گفت: تو نمی توانی با من باشی و آنچه از من و کارهایم مشاهده کنی تحمل نمایی، چون تاویل و حقیقت معنای کارهایم را نمی دانی، و چگونه تحمل توانی کرد بر چیزی که احاطه علمی بدان نداری؟

موسی قول داد که هر چه دید صبر کند و ان شاء اللّه در هیچ امری نافرمانیش نکند. عالم بنا گذاشت که خواهش او را بپذیرد، و آن گـاه گفت پس اگر مرا پیروی کردی بایـد که از من از هیـچ چیزی سؤال نکنی، تـا خودم در بـاره آنچه می کنم آغاز به توضیح و تشریح کنم.

موسـی و آن عالم حرکت کردند تا بر یک کشتی سوار شدند، که در آن جمعی دیگر نیز سوار بودند موسی نسبت به کارهای آن عـالم خـالی الـذهن بود، در چنین حـالی عـالم کشـتی را سوراخ کرد، سوراخی که بـا وجود آن کشـتی ایمن از غرق نبود، موسی آن چنان تعجب کرد که عهدی را که با او بسته بود فراموش نموده زبان به اعتراض گشود و پرسید چه می کنی؟

می خواهی اهل کشتی را غرق کنی؟ عجب کار بزرگ و خطرناکی کردی؟ عالم با خونسردی جواب داد: نگفتم تو صبر با من بودن را نداری؟ موسـی به خود آمده از در عذرخواهی گفت من آن وعده ای را که به تو داده بودم فراموش کردم، اینک مرا بدانچه از در فراموشی مرتکب شدم مؤاخذه مفرما، و در باره ام سخت گیری مکن.

سپس از کشتی پیاده شـده به راه افتادند در بین راه به پسـری برخورد نمودند عالم آن کودک را بکشت. باز هم اختیار از کف موسـی برفت و بر او تغیر کرد، و از در انکار گفت این چه کار بود که کردی؟ کودک بی گناهی را که جنایتی مرتکب نشده و خونی نریخته بود بی جهت کشتی؟ راستی چه کار بدی کردی! عالم برای بار دوم گفت: نگفتم تو نمی توانی در مصاحبت

من خود را کنترل کنی؟ این بار دیگر موسی عذری نداشت که بیاورد، تا با آن عذر از مفارقت عالم جلوگیری کند و از سوی دیگر هیچ دلش رضا نمی داد که از وی جدا شود، بناچار اجازه خواست تا به طور موقت با او باشد، به این معنا که مادامی که از او سؤالی نکرده با او باشد، همین که سؤال سوم را کرد مدت مصاحبتش پایان یافته باشد و درخواست خود را به این بیان اداء نمود: اگر از این به بعد از تو سؤالی کنم دیگر عذری نداشته باشم.

عالم قبول کرد، و باز به راه خود ادامه دادند تا به قریه ای رسیدند، و چون گرسنگیشان

به منتها درجه رسیده بود از اهل قریه طعامی خواستند و آنها از پذیرفتن این دو میهمان سر باز زدند. در همین اوان دیوار خرابی را دیدند که در شرف فرو ریختن بود، به طوری که مردم از نزدیک شدن به آن پرهیز می کردند، پس آن دیوار را به پا کرد. موسی گفت: اینها که از ما پذیرایی نکردند، و ما الآن محتاج به آن دستمزد بودیم.

مرد عالم گفت: اینک فراق من و تو فرا رسیده. تاویل آنچه کردم برایت می گویم و از تو جدا می شوم، اما آن کشتی که دیدی سوراخش کردم مال عده ای مسکین بود که با آن در دریا کار می کردند و هزینه زندگی خود را به دست می آوردند و چون پادشاهی از آن سوی دریا کشتی ها را غصب می کرد و برای خود می گرفت، من آن را سوراخ کردم تا وقتی او پس از چند لحظه می رسد کشتی را معیوب ببیند و از

گرفتنش صرفنظر کند.

و اما آن پسر که کشتم خودش کافر و پدر و مادرش مؤمن بودند، اگر او زنده می ماند با کفر و طغیان خود پدر و مادر را هم منحرف می کرد، رحمت خدا شامل حال آن دو بود، و به همین جهت مرا دستور داد تا او را بکشم، تا خدا به جای او به آن دو فرزند بهتری دهد، فرزندی صالح تر و به خویشان خود مهربانتر و بدین جهت او را کشتم.

و اما دیواری که ساختم، آن دیوار مال دو فرزند یتیم از اهل این شهر بود و در زیر آن گنجی نهفته بود، متعلق به آن دو بود، و چون پدر آن دو، مردی صالح بود به خاطر صلاح پدر رحمت خدا شامل حال آن دو شد، مرا امر فرمود تا دیوار را بسازم به طوری که تا دوران بلوغ آن دو استوار بماند، و گنج محفوظ باشد تا آن را استخراج کنند، و اگر این کار را نمی کردم گنج بیرون می افتاد و مردم آن را می بردند.

آن گاه گفت: من آنچه کردم از ناحیه خود نکردم، بلکه به امر خدا بود و تاویلش هم همان بود که برایت گفتم: این بگفت و از موسی جدا شد.

۲- شخصیت خضر [(علیه السلام) در روایات

در قرآن کریم در باره حضرت خضر غیر از همین داستان رفتن موسی به مجمع البحرین چیزی نیامده و از جوامع اوصافش چیزی ذکر نکرده مگر همین که فرموده: "فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً" «۱».

از آنچه از روایات نبوی و یا روایات وارده از طرق ائمه اهل بیت (ع) در داستان خضر

رسیده چه می توان فهمید؟ از روایت محمد بن عماره که از امام صادق ______________________

(۱) پس برخوردند به بنده ای از بندگان ما که ما به وی رحمتی از خود داده و از ناحیه خود به وی علمی آموختیم. سوره کهف، آیه ۶۵. ____ صفحه ی ۴۸۸

(ع) نقل شده و در بحث روایتی آینده خواهد آمد، چنین برمی آید که آن جناب پیغمبری مرسل بوده که خدا به سوی قومش مبعوثش فرموده بود، و او مردم خود را به سوی توحید و اقرار به انبیاء و فرستادگان خدا و کتابهای او دعوت می کرده و معجزه اش این بوده که روی هیچ چوب خشکی نمی نشست مگر آنکه سبز می شد و بر هیچ زمین بی علفی نمی نشست مگر آنکه سبز و خرم می گشت، و اگر او را خضر نامیدند به همین جهت بوده است و این کلمه با اختلاف مختصری در حرکاتش در عربی به معنای سبزی است، و گرنه اسم اصلی اش تالی بن ملکان بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح است ...

مؤید این حدیث در وجه نامیدن او به خضر مطلبی است که در الدر المنثور از عده ای از ارباب جوامع حدیث از ابن عباس و ابی هریره از رسول خدا (ص) نقل شده که فرمود: خضر را بدین جهت خضر نامیدند که وقتی روی پوستی سفید رنگ نماز گزارد، همان پوست هم سبز شد «۱».

و در بعضی از اخبار مانند روایت عیاشی «۲» از برید از یکی از دو امام باقر یا صادق (ع) آمده که: خضر و ذو القرنین دو مرد عالم بودند نه پیغمبر. و لیکن آیات نازله در داستان خضر و موسی خالی از این

ظهور نیست که وی نبی بوده، و چطور ممکن است بگوییم نبوده در حالی که در آن آیات آمده که حکم بر او نازل شده است.

و از اخبار متفرقه ای که از امامان اهل بیت (ع) نقل شده برمی آید که او تا کنون زنده است و هنوز از دنیا نرفته. و از قدرت خدای سبحان هیچ دور نیست که بعضی از بندگان خود را عمری طولانی دهد و تا زمانی طولانی زنده نگهدارد. برهانی عقلی هم بر محال بودن آن نداریم و به همین جهت نمی توانیم انکارش کنیم.

علاوه بر اینکه در بعضی روایات از طرق عامه سبب این طول عمر هم ذکر شده. در روایتی که الدر المنثور از دارقطنی و ابن عساکر از ابن عباس نقل کرده اند چنین آمده که: او فرزند بلا فصل آدم است و خدا بدین جهت زنده اش نگه داشته تا دجال را تکذیب کند «۳». و در بعضی دیگر که در الدر المنثور از ابن عساکر از ابن اسحاق روایت شده نقل گردیده که آدم برای بقای او تا روز قیامت دعا کرده است «۴».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۳۴.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۰۳.

(۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۳۴.

و در تعدادی از روایات که از طرق شیعه «۱» و سنی «۲» رسیده آمده که خضر از آب حیات که واقع در ظلمات است نوشیده، چون وی در پیشاپیش لشکر ذو القرنین که در طلب آب حیات بود قرار داشت، خضر به آن رسید و ذو القرنین نرسید. و این روایات و امثال آن روایات آحادی است که قطع به صدورش نداریم، و

از قرآن کریم و سنت قطعی و عقل هم دلیلی بر توجیه و تصحیح آنها نداریم.

قصه ها و حکایات و همچنین روایات در باره حضرت خضر بسیار است و لیکن چیزهایی است که هیچ خردمندی به آن اعتماد نمی کند. مانند اینکه در روایت الدر المنثور از ابن شاهین از خصیف آمده که: چهار نفر از انبیاء تا کنون زنده اند، دو نفر آنها یعنی عیسی و ادریس در آسمانند و دو نفر دیگر یعنی خضر و الیاس در زمینند، خضر در دریا و الیاس در خشکی است «۳».

و نیز مانند روایت الدر المنثور از عقیلی از کعب که گفته: خضر در میان دریای بالا و دریای پائین بر روی منبری قرار دارد، و جنبندگان دریا مامورند که از او شنوایی داشته باشند و اطاعتش کنند، و همه روزه صبح و شام ارواح بر وی عرضه می شوند «۴».

و مانند روایت الدر المنثور از ابی الشیخ در کتاب" العظمه" و ابی نعیم در حلیه از کعب الاحبار که گفته: خضر پسر عامیل با چند نفر از رفقای خود سوار شده به دریای هند رسید- و دریای هند همان دریای چین است- در آنجا به رفقایش گفت: مرا به دریا آویزان کنید، چند روز و شب آویزان بوده آن گاه صعود نمود گفتند: ای خضر چه دیدی؟ خدا عجب اکرامی از تو کرد که در این مدت در لجه دریا محفوظ ماندی! گفت: یکی از ملائکه به استقبالم آمده گفت: ای آدمی زاده خطاکار از کجا می آیی و به کجا می روی؟ گفتم:

می خواهم ته این دریا را ببینم. گفت: چگونه می توانی به ته آن برسی در حالی که از زمان داود

(ع) مردی به طرف قعر آن می رود و تـا به امروز نرسـیده. بـا اینکه از آن روز تـا امروز سـیصد سال می گـذرد «۵». و روایاتی دیگر از این قبیل روایات که مشتمل بر نوادر داستانها است.

---

(۱) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۸۰، ح ۶.

(۲، ۳، ۴) الدر المنثور، ج ۴- ص ۲۳۹.

(۵) الـــــــــــــــــــــدر المنثـــــــــــــــــــــــــــــــور، ج ۴، ص ۲۳۹.

بحث روایتی [روایاتی در باره داسـتان مصاحبت و مفارقت موسـی و خضر (علیهما السلام) و اختلاف فراوان روایات در جهات و جزئیات این داستان

در تفسـیر برهان از ابن بابویه و او به سـند خود از جعفر بن محمـد بن عماره از پـدرش از جعفر بن محمد (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: خدا وقتی با موسی تکلم کرد، تکلم کردنی، و تورات را بر او نازل کرد و در الواح برایش از همه چیز موعظه و تفصـیل بنوشت و معجزه ای در دست او و معجزه ای در عصای او قرار داد، و معجزه هایی در جریان طوفان و ملخ و قوربـاغه و سوسـمار و خون و شـکافته شـدن دریـا و غرق فرعون و لشـگرش به دست او جـاری سـاخت طبع بشـری او بر آنش داشت که در دل بگویـد: گمـان نمی کنم خـدا خلقی آفریـده باشـد که دانـاتر از من باشـد، به محضـی که این خیال در دلش خطور نمود خدای عز و جل به جبرئیلش وحی کرد، بنده ام را قبل از آنکه (در اثر عجب) هلاک گردد دریاب و به او بگو که در محل تلاقی دو دریا مرد عابدی است، باید او را پیروی کنی و از او تعلیم بگیری.

جبرئیل بر موسی نازل

شـد و پیام خـدای را به او رسانید. موسـی (ع) فهمید که این دسـتور به خاطر آن خیالی است که در دل کرده، لا جرم با همراه خود یوشع بن نون به راه افتاد تا به مجمع البحرین رسـیدند. در آنجا به خضر برخوردند که مشغول عبادت خدای عز و جل بود و قرآن کریم در این باره فرموده "فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَیْناهُ رَحْمَهً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ..." «۱».

مؤلف: این حـدیث داسـتان را مفصل آورده و جزئیات مصاحبت موسـی و خضـر را که قرآن کریم هم بازگو کرده شـرح داده است.

و عیاشی داستان را در تفسیرش «۲» به دو طریق و قمی «۳» نیز به دو طریق یکی با سند و یکی بی سند روایت کرده اند. و الدر المنثور «۴» آن را به طرق زیـادی از اربـاب جوامع از قبیل بخاری، مسـلم، نسایی، ترمـذی و غیر ایشان از ابن عباس و از ابی بن کعب از رسول خدا (ص) روایت کرده است.

همه احادیث در آن مضمونی که ما از حدیث محمد بن عماره آوردیم متفقند. و نیز در

---

(۱) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۴۷۲.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۰ و ۳۳۲.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۷ و ۳۸.

(۴) الـــــــــــــــدر المنثــــــــــــــــــــــور، ج ۴، ص ۲۲۹.

اینکه آن ماهی که با خود داشـته انـد در روی تخت سـنگ زنـده شده و راه خود را در دریا گرفته و ناپدید شده، اتفاق دارند. لیکن در بسیاری از جزئیات که زائد بر آنچه از قصه در قرآن آمده است اختلاف دارند.

یکی آن مطلبی است که از روایت ابن بابویه و قمی

به دست می آید که مجمع البحرین در سرزمین شامات و فلسطین واقع بوده، به قرینه اینکه در روایت، این دو بزرگوار آن قریه ای که در کنار آن دیوار ساختند ناصره نامیده شده که نصاری منسوب به آنند و ناصره در این سرزمین است. ولی در بعضی از روایات، مجمع البحرین را اراضی آذربایجان دانسته. این معنا را الدر المنثور هم از سدی نقل کرده که گفته است: آن دو بحر عبارت بوده از" کر" و" رس" که در دریا می ریختند و قریه نامبرده در داستان" باجروان" نامیده می شده که مردمش بسیار لئیم و پست بوده اند. و از ابی روایت شده که آن قریه" افریقیه" بوده و از قرظی نقل شده که گفته است" طنجه" بوده. و از قتاده نقل شده که مجمع البحرین محل تلاقی دریای روم و دریای فارس است «۱».

اختلاف دیگری که وجود دارد در باره آن ماهی است. در بعضی «۲» آمده که ماهی بریان بوده. و در بیشتر روایات «۳» آمده که ماهی شور بوده، و در مرسله قمی «۴» و در روایات «۵» مسلم و بخاری و نسایی و ترمذی و دیگران آمده که نزد تخته سنگ چشمه حیات بوده. حتی در روایت مسلم و غیر او آمده که آن آب، آب حیات بوده که هر کس از آن بخورد همیشه زنده می ماند و هیچ مرده بی جانی به آن نزدیک نمی شود مگر آنکه زنده می گردد، به همین جهت بوده که وقتی موسی و رفیقش نزدیک آن آب نشستند ماهی زنده شد ... و در غیر این روایت آمده: رفیق موسی از آن آب وضو گرفت، از آب وضویش یک

قطره به آن ماهی چکید و زنده اش کرد. و در دیگری آمده که یوشع از آن آب خورد در حالی که حق خوردن نداشت پس خضر چون او را با موسی بدید به جرم اینکه از آن آب نوشیده او را در یک کشتی بست و رهایش کرد او در نتیجه در میان امواج دریا سرگردان هست تا قیامت قیام کند.

و در بعضی دیگر آمده: نزدیک صخره، چشمه حیات بوده، همان چشمه ای که خود

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۳۵.

(۲) منهج الصادقین، ج ۵، ص ۳۶۶.

(۳) نور الثقلین، ج ۳، ص ۲۷۰، ح ۱۲۸.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۷.

(۵) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۳۱.

خضر از آن نوشید- این قسمت را سایر روایات ندارند.

و از جمله اختلافاتی که در این داستان هست این است که در چهار روایت صحیح مسلم، بخاری، نسایی، و ترمذی، و غیر آنها آمده که: ماهی به دریا افتاد و راه خود را پیش گرفت که برود، پس خداوند متعال آب را بر آن ماهی از جریان انداخت، در نتیجه ماهی در قطعه ای از آب که به صورت اطاقی درآمده بود محبوس شد ... و در بعضی دیگر آمده که موسی بعد از آنکه از سفر با خضر برگشت اثر حرکت ماهی را دید، و آن را دنبال کرد، هر جا که می رفت موسی هم روی آب می رفت تا به جزیره ای از جزائر عرب رسیدند.

و در حدیث طبری از ابن عباس آمده که: او، یعنی موسی، برگشت تا نزد تخته سنگ رسید، در آنجا ماهی را دید، ماهی فرار کرد و در آب به این سو و

آن سو می رفت و خود را به دریـا می زد. موسـی هم او را دنبـال نمود، با عصای خود به آب می زد و آب کنار می رفت تا او را بگیرد، از این به بعـد ماهی هر جا که از دریا می گـذشت خشک می شـد وماننـد تخته سـنگ می گردیـد «۱» ... بعضی از روایات هم این قسمت را ندارد.

اختلاف دیگر، در محل ملاقات با خضـر است، در بیشتر روایات آمـده که موسـی خضـر را نزد تخته سـنگ دید. و در بعضـی آمـده که ماهی را دنبال کرد تا بگیرد، به جزیره ای از جزائر دریا رسـید، آنجا خضـر را دیدار کرد. و در بعضـی آمده که او را دید که روی آب نشسته، و یا تکیه داده است.

اختلاف دیگر در این است که آیا رفیق موسی هم با موسی و خضر بود یا آن دو وی را رها نموده پی کار خود رفتند؟.

اختلاف دیگر در کیفیت سوراخ کردن کشتی و کیفیت کشـتن آن کودک و در کیفیت بر پا داشـتن دیوار و در گنج نهفته در زیر آن است، لیکن اکـثر روایـات دارد که گنـج مـذکور لـوحی از طلاـ بوده که در آن مواعظی چنـد نوشـته شـده بوده. و در خصوص پـدر صالـح ظـاهر بیشتر روایـات این است که پـدر بلافصـل آن دو کودک بوده ولی در بعضـی دیگر آمـده که جد دهمی و در بعضـی هفتمی بوده. و در بعضـی آمده که میان آن کودک و آن پدر صالح هفتاد پدر فاصله بوده. و در بعضی از روایات آمده که هفتصد سال فاصله بوده. و اختلافات دیگری از این قبیل که در جهات مختلف این داستان وجود

دارد.

و در تفسیر قمی از محمد بن بلال از یونس در نامه ای که به حضرت رضا (ع)

---

(۱) تاریخ طبری، ج ۱، ص ۳۷۰.

نوشته اند از آن جناب پرسیده اند از موسی و آن عالمی که نزدش رفت کدام عالم تر بودند؟

دیگر اینکه آیا جائز است که پیغمبری چون موسی که خودش حجت خدا بوده حجتی دیگر در زمان خود او بوده باشد؟ حضرت فرموده است: موسی نزد آن عالم رفت و او را در جزیره ای از جزایر دریا دیدار نمود که یا نشسته بود و یا تکیه داده بود، موسی سلام داد، و او معنای سلام را نفهمید، چون در همه روی زمین سلام دادن معمول نبود.

پرسید تو کیستی؟ گفت: من موسی بن عمرانم، پرسید تو آن موسی بن عمرانی که خدا با او تکلم کرده؟ گفت آری. پرسید چه حاجت داری؟ گفت: آمده ام تا مرا از آن رشدی که تعلیم داده شده ای تعلیمم دهی. گفت: من موکل بر امری شده ام که تو طاقت آن را نداری، هم چنان که تو موظف به امری شده ای که من طاقتش را ندارم،- تا آخر حدیث «۱».

مؤلف: این معنا در اخبار دیگری، هم از طرق شیعه و هم سنی روایت شده.

و در الدر المنثور است که حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- از ابی روایت کرده که رسول خدا (ص) فرمود: وقتی موسی خضر را دید مرغی آمد و منقار خود را در آب فرو برد، خضر به موسی گفت: می بینی که این مرغ با این عمل خود چه می گوید؟

گفت: چه می گوید. گفت می گوید: علم تو و علم موسی در برابر علم خدا در مثل مانند آبی می ماند

که من با منقارم از دریا برمی دارم «۲».

مؤلف: داستان این مرغ در اغلب روایات این داستان آمده.

و در تفسیر عیاشی از هشام بن سالم از ابو عبد اللَّه (ع) روایت کرده که فرمود: موسی عالمتر از خضر بود «۳».

و در همان کتاب از ابو حمزه از امام باقر (ع) روایت شده که فرموده:

جانشین موسی یوشع بن نون بوده و مقصود از" فتی" که در قرآن کریم آمده همو است «۴».

باز در آن کتاب از عبد اللَّه بن میمون قداح از امام صادق از پدرش (ع) روایت آورده که فرمود: روزی موسی در میان جمعی از بزرگان بنی اسرائیل نشسته بود، مردی به او گفت: من احدی را سراغ ندارم که به خدا عالم تر از تو باشد. موسی هم گفت: من نیز سراغ ندارم. خدا بدو وحی فرستاد که چرا، بنده ام خضر از تو به من داناتر است. موسی تقاضا کرد تا

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۳۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۳۴.

(۳ و ۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۰، ح ۴۲ و ۴۳.

بدو راهش بنماید. قضیه ماهی، نشانی میان موسی و خدا بود برای یافتن خضر که داستانش را قرآن کریم آورده «۱».

مؤلف: این روایت با روایتی که آن دو را برابر می دانست مخالف است، و لذا باید حمل شود بر اینکه نوع علم آن دو مختلف بوده.

[چند روایت در مورد اینکه خداوند بعد از مرگ بنده صالح، جانشین او در مال و اولاد او می شود]

و در همان کتاب از ابی بصیر از امام صادق (ع) آمده که در ذیل جمله" فخشینا" فرموده: ترسید از اینکه آن پسرک بزرگ شود،

و پدر و مادر خود را به کفر دعوت کند و آن دو به خاطر شدت محبتی که به وی داشتند دعوتش را بپذیرند «۲».

باز در آن کتاب از عثمان از مردی از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً" فرموده: همین طور هم شد، زیرا صاحب دختری شدند که آن دختر پیغمبری زائید «۳».

مؤلف: در اکثر روایات آمده که از آن دختر هفتاد پیغمبر- البته با واسطه- به دنیا آمد.

و نیز در آن کتاب از اسحاق بن عمار روایت کرده که گفت: من از امام صادق (ع) شنیدم که می فرمود: خداوند به خاطر صلاح مردی مؤمن فرزند او را هم اصلاح می کند، و خاندان خودش و بلکه اطرافیانش را حفظ می فرماید. و در سایه کرامت خدا مدام در حفظ خدا هستند. آن گاه به عنوان شاهد مثال داستان" لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ" را ذکر کرد و فرمود:

نمی بینی چگونه خدا صلاح پدر و مادر آن دو را با لطف و رحمت نسبت به آن دو شکر گذاشت؟ «۴».

و در همان کتاب از مسعده بن صدقه از جعفر بن محمد از پدرانش (ع) روایت کرده که رسول خدا (ص) فرمود: خداوند، بعد از مرگ بنده صالح جانشین او در مال و اولاد او می شود، هر چند که اهل و اولاد او اهل و اولاد بدی باشند، آن گاه این آیه را:" وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً" تا به آخرش تلاوت فرمود «۵».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از جابر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: خدا به خاطر صلاح آدمی، امر اولاد و

اولاد اولاد و امر اهل خانه های پیرامون او را اصلاح می کند، و ما دام که در میان آنان است ایشان را حفظ

---

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۴، ح ۴۸.

(۲ و ۳) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۶، ح ۵۶ و ۵۹.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۷، ح ۶۳.

(۵) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۹، ح ۶۸.

می فرماید «۱».

مؤلف: روایات در این معنا بسیار زیاد است.

و در کافی به سند خود از صفوان جمال روایت می کند که گفت: از امام صادق (ع) از قول خدای عز و جل پرسیدم که می فرماید:" وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما" فرمود: اما آن گنج طلا و نقره نبود، بلکه چهار کلمه بود: ۱- لا اله الا اللّه ۲- کسی که به مرگ یقین دارد چطور به خود اجازه خنده می دهد؟ ۳- کسی که یقین به حساب دارد هرگز قلبش خوشحال نمی گردد. ۴- کسی که به قدر، یقین دارد جز از خدا نمی هراسد «۲».

مؤلف: روایات از طرق شیعه و اهل سنت زیاد رسیده که گنجی که در زیر دیوار بود لوحی بوده که در آن چهار کلمه نقش شده بود. و در بیشتر آن روایات آمده که لوحی از طلا بوده، و این منافات با روایت صفوان که داشت:" آن گنج از طلا و نقره نبود" ندارد، چون مقصود امام در روایت مزبور این است که آن گنج از سنخ پول و درهم و دینار نبوده، متبادر از عبارت هم همین است.

روایات مختلفی در تعیین کلماتی که گفتیم بر آن لوح مکتوب بوده وجود دارد، و لیکن بیشتر آنها

در کلمه توحید و دو مساله قدر و مرگ اتفاق دارند. و در بعضی از آنها شهادت به رسالت خاتم الانبياء (ص) هم ذکر شده، مانند روایتی که الدر المنثور از بیهقی در- کتاب شعب الایمان- از علی بن ابی طالب نقل کرده که در تفسیر جمله" وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما" فرمود: لوحی از طلا بوده که در آن نوشته بوده" لا اله الا اللَّه محمد رسول اللَّه، عجب است کار کسی که می گوید مرگ حق است و خوشحالی هم به خود راه می دهد، عجب است از کسی که می گوید آتش حق است و با اینحال می خندد، و عجب است از کار کسی که می گوید قدر حق است و غمگین می شود؟ و عجب است از کار کسی که می بیند وضع دنیا و دست به دست شدن و دگرگونی هایش را که در اهل خود دارد و به آن دل می بندد و اعتماد می کند؟.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۳۵.

(۲) اصول کافی. صفحه ی ۴۹۶

[سوره الكهف (۱۸): آيات ۸۳ تا ۱۰۲]

ترجمه آيات از تو از ذو القرنين پرسند. بگو: برای شما از او خبری خواهم خواند (۸۳).

ما به او در زمين تمكين داديم و از هر چيز وسيله ای عطا كرديم (۸۴).

پس راهی را تعقيب كرد (۸۵).

چون به غروبگاه آفتاب رسيد آن را ديد كه در چشمه ای گل آلود فرو می رود و نزديک چشمه گروهی را يافت. گفتيم ای ذو القرنين يا عذاب می كنی يا ميان آن طريقه ای نيكو پيش می گيری (۸۶).

گفت: هر كه ستم كند زود باشد كه عذابش كنيم و پس از آن سوی پروردگارش برند و سخت عذابش كند (۸۷).

و هر كه ايمان آورد و كار

شایسته کند پاداش نیک دارد و او را فرمان خویش کاری آسان گوییم (۸۸).

و آن گاه راهی را دنبال کرد (۸۹).

تا به طلوع گاه خورشید رسید و آن را دید که بر قومی طلوع می کند که ایشان را در مقابل آفتاب پوششی نداده ایم (۹۰).

چنین بود و ما از آن چیزها که نزد وی بود به طور کامل خبر داشتیم (۹۱).

آن گاه راهی را دنبال کرد (۹۲).

تا وقتی میان دو کوه رسید مقابل آن قومی را یافت که سخن نمی فهمیدند (۹۳).

گفتند: ای ذو القرنین یاجوج و ماجوج در این سرزمین تباهکارند آیا برای تو خراجی مقرر داریم که میان ما و آنها سدی بنا کنی (۹۴).

گفت: آن چیزها که پروردگارم مرا تمکن آن را داده بهتر است مرا به نیرو کمک دهید تا میان شما و آنها حائلی کنم (۹۵).

قطعات آهن پیش من آرید تا چون میان دو دیواره پر شد گفت: بدمید تا آن را بگداخت گفت:

روی گداخته نزد من آرید تا بر آن بریزم (۹۶).

پس نتوانستند بر آن بالا روند، و نتوانستند آن را نقب زنند (۹۷).

گفت: این رحمتی از جانب پروردگار من است و چون وعده پروردگارم بیاید آن را هموار سازد و

وعده پروردگارم درست است (۹۸).

در آن روز بگذاریمشان که چون موج در هم شوند و در صور دمیده شود و جمعشان کنیم جمع کامل (۹۹).

آن روز جهنم را کاملا به کافران نشان دهیم (۱۰۰).

همان کسان که دیدگانشان از یاد من در پرده بوده و شنیدن نمی توانسته اند (۱۰۱).

مگر کسانی که کافرند پندارند که سوای من بندگان مرا خدایان توانند گرفت که ما جهنم را برای کافران محل فرود آمدنی آماده

کرده ایم (۱۰۲).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به شرح حال و بیان داستان ذو القرنین

این آیات راجع به داستان ذو القرنین است و در خلال آن پیشگویی هایی از قرآن نیز به چشم می خورد.

" وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً".

یعنی از تو از وضع ذو القرنین می پرسند. چون اگر مقصود معرفی شخص او بود جا داشت در جواب اسمش را معرفی کند و به ذکر لقبش که همان ذو القرنین است اکتفاء ننماید.

پس معلوم می شود سائل از سرگذشت او پرسش نموده. و کلمه" ذکر" در پاسخ" بزودی ذکری از او را برای شما می خوانم" یا مصدر به معنای مفعول است و معنایش این است که" بگو به زودی از سرگذشت ذو القرنین مقداری مذکور را می خوانم"، و یا مراد از ذکر قرآن است که در خود قرآن موارد زیادی به همین معنا آمده است، و در نتیجه معنایش چنین می شود" بگو به زودی از او، یعنی از ذو القرنین، و یا از خدای تعالی قرآنی که همان آیات بعدی است می خوانم". و معنای دومی روشن تر است.

" إِنَّا مَکَّنَّا لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ آتَیْناهُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ سَبَباً".

" تمکین" به معنای قدرت دادن است. وقتی گفته می شود" مکنته" و یا" مکنت له" معنایش این است که من او را توانا کردم. پس" تمکن در زمین" به معنای قدرت تصرف در زمین است، تصرفی مالکانه و دلخواه، و چه بسا گفته شود که مصدری است ریخته و قالب گرفته شده از ماده" کون" نه از" مکن" به توهم اصالت میم. پس تمکین به معنای استقرار و ثبات دادن است ثباتی که باعث شود دیگر

از مکـــــانش کنـــــــده نشـــــود و هیـــــــچ مـــــانعی مزاحمتش نتوانـــــــد کنــــــد.

کلمه" سبب" به معنای وصله و وسیله است. پس معنای ایتاء سبب از هر چیز این می شود که از هر چیزی که معمولا مردم به وسیله آن متوسل به مقاصد مهم زندگی خود می شوند، از قبیل عقل و علم و دین و نیروی جسم و کثرت مال و لشگر و وسعت ملک و حسن تدبیر و غیر آن. جمله مورد بحث منتی است از خدای تعالی که بر ذو القرنین می گذارد و با بلیغ ترین بیان امر او را بزرگ می شمارد. نمونه هایی که خداوند تعالی از سیره و عمل و گفتار او نقل می کند که مملو از حکمت و قدرت است شاهد بر همین است که غرض بزرگ شمردن امر او است.

" فَأَتْبَعَ سَبَباً".

" اتباع" به معنای لاحق شدن است، یعنی ملحق به سببی شد. و به عبارتی دیگر وصله و وسیله ای تهیه کرد که با آن به طرف مغرب آفتاب سیر کند و کرد.

" حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً".

کلمه" حتی" دلالت می کند بر اینکه فعلی در تقدیر است و تقدیر کلام" فسار حتی اذا بلغ- و سیر کرد تا به مغرب آفتاب رسید" می باشد. و مراد از مغرب آفتاب، آخر معموره آن روز از ناحیه غرب است، به دلیل اینکه می فرماید:" نزد آن مردمی را یافت".

مفسرین گفته اند: منظور از" عین حمئه" چشمه ای دارای گل سیاه یعنی لجن است، چون حماه به معنای آن است و مقصود از عین دریا است، چون بسیار می شود که این کلمه به دریا هم اطلاق می گردد. و مقصود از

اینکه فرمود" آفتاب را یافت که در دریایی لجن دار غروب می کرد" این است که به ساحل دریایی رسید که دیگر ما ورای آن خشکی امید نمی رفت، و چنین به نظر می رسید که آفتاب در دریا غروب می کند چون انتهای افق بر دریا منطبق است. بعضی هم گفته اند: چنین چشمه لجن داری با دریای محیط، یعنی اقیانوس غربی، که جزائر خالدات در آن است منطبق است و جزائر مذکور همان جزائری است که در هیات و جغرافیای قدیم مبدأ طول به شمار می رفت، و بعدها غرق شده و فعلا اثری از آنها نمانده است.

جمله" فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ" به صورت" عین حامیه" یعنی حاره (گرم) نیز قرائت شده و اگر این قرائت صحیح باشد دریای حار با قسمت استوایی اقیانوس کبیر که مجاور آفریقا است منطبق می گردد، و بعید نیست که ذو القرنین در رحلت غربیش به سواحل آفریقا رسیده باشد.

" قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً".

قول منسوب به خدای عز و جل در قرآن کریم، در وحی نبوی و در ابلاغ به وسیله وحی

استعمال می شود، مانند آیه" وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ" «۱» و آیه" وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ" «۲» و گاهی در الهام هم که از نبوت نیست به کار می رود، مانند آیه" وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ" «۳».

و با این بیان روشن می شود که جمله" قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ ..." دلالت ندارد بر اینکه ذی القرنین پیغمبری بوده که به وی وحی می شده، چون همانطوری که گفتیم قول خدا اعم از وحی مختص به نبوت است. جمله" ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ

فَيُعَذِّبُهُ ..." از آنجا كه نسبت به خداى تعالى در سياق غيبت آمده خالى از اشعار به اين معنا نيست كه مكالمه خدا با ذو القرنين به توسط پيغمبرى كه همراه وى بوده صورت گرفته، و در حقيقت سلطنت از او نظير سلطنت طالوت در بنى اسرائيل بوده كه با اشاره پيغمبر معاصرش و هدايت او كار مى كرده.

" إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً"- يعنى يا اين قوم را شكنجه كن و يا در آنان به رفتار نيكويى سلوك نما. پس كلمه" حسنا" مصدر به معناى فاعل و قائم مقام موصوف خود خواهد بود. ممكن هم هست وصفى باشد كه تنها به منظور مبالغه آورده شده. بعضى «۴» گفته اند: مقابله ميان عذاب و اتخاذ حسن (خوشرفتارى) اشاره دارد بر اينكه اتخاذ حسن بهتر است، هر چند كه ترديد خبرى اباحه را مى رساند. پس جمله مزبور انشايى است، در صورت اخبار، و معنايش اين است كه: تو مخيرى كه يا عذابشان كنى و يا مشمول عفو خود قرارشان دهى و ليكن ظاهرا حكم تخييرى نباشد بلكه استخبارى باشد از اينكه بعدها با ايشان چه معامله اى كند عذاب يا احسان و اين با سياق جواب يعنى جمله" أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ..."

كه مشتمل بر تفصيل به تعذيب و احسان است موافق تر و مناسب تر است، زيرا اگر جمله" إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ ..." حكم تخييرى بود جمله" أَمَّا مَنْ ظَلَمَ ..." تقريرى براى آن مى بود و معنايش اعلام به قبول بود كه در اين صورت فائده زيادى افاده نمى كند.

و خلاصه معناى آيه اين است كه: ما از او پرسش كرديم كه با اينان چه معامله اى

می خواهی بکنی، و حال که برایشان مسلط شده ای از عذاب و احسان کدامیک را در باره آنان اختیار می کنی؟ و او در جواب گفته است ستمکاران ایشان را عذاب می کنیم، سپس ______________

(۱) و گفتیم ای آدم سکونت کن. سوره بقره، آیه ۳۵.

(۲) و چون گفتیم در این قریه داخل شوید. سوره بقره، آیه ۵۸.

(۳) و به مادر موسی وحی کردیم که او را شیر بده. سوره قصص، آیه ۷.

(۴) روح المعـــــــــانی ، ج ۱۶، ص ۳۴.

وقتی که به سوی پروردگار خویش بازگردند او عذاب نکر به ایشان می دهد، و ما به مؤمن صالح احسان نموده و به آنچه مایه رفاه او است تکلیفش می کنیم.

در جمله" إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ" مفعول را نیاورده و در جمله" وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً" آورده و این بدان جهت است که همه آنان ظالم نبودند و معلوم است که مردمی که وضعشان چنین باشد تعمیم عذاب در باره شان صحیح نیست، بخلاف تعمیم احسان که می شود هم صالح قومی را احسان کرد و هم طالحشان را.

[ظالمان را عذاب می کنیم و مؤمنان صالح العمل را جزای حسنی است

" أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً".

کلمه:" نکر" به معنای منکر و غیر آشنا و غیر معهود است، یعنی خدا ایشان را عذابی بی سابقه کند که هیچ گمانش را نمی کردند و انتظارش را نداشتند.

مفسرین، ظلم در این آیه را به ارتکاب شرک تفسیر نموده، و تعذیب را عبارت از کشتن دانسته اند. بنا بر این، معنای جمله چنین می شود: اما کسی که ظلم کند، یعنی به خدا شرک بورزد، و از شرکش توبه نکند به زودی

او را می کشیم. و گویا این معنا را از مقابل قرار گرفتن ظلم با ایمان و عمل صالح در جمله" مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً" استفاده کرده اند، و لیکن ظاهر از این مقابله این است که مراد از ظلم اعم از این است که ایمان به خدا نیاورد و شرک بورزد، و یا ایمان بیاورد و شرک هم نورزد و لیکن عمل صالح نکند و به جای آن، عمل فاسد کند یعنی فساد در زمین کند. و اگر مقابل، ظلم را مقید به ایمان نکرده بود آن وقت ظهور در این داشت که اصلا مقصود از ظلم فساد انگیزی در زمین باشد بدون اینکه هیچ نظری به شرک داشته باشد، چون معهود از سیره پادشاهان این است که وقتی دادگستری کنند سرزمین خود را از فساد مفسدین پاک می کنند، (نه از شرک) این نظریه ما بود در تفسیر ظلم به شرک و عین همین نظریه را در تفسیر تعذیب، به قتل داریم.

" وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى ..."

کلمه" صالحا" وصفی است که قائم مقام موصوف خود شده، و همچنین کلمه" حسنی". و کلمه" جزاء" حال و یا تمیز و یا مفعول مطلق است، و تقدیر چنین است: اما کسی که ایمان آورد و عمل کند عملی صالح، برای اوست مثوبت حسنی در حالی که جزاء داده می شود، و یا از حیث جزاء، و یا جزایش می دهیم جزای حسنی.

" وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً"- کلمه" یسر" به معنای میسور یعنی آسان است، و وصفی است، که در جای موصوف نشسته، و ظاهرا منظور از امر در" امرنا" امر تکلیفی است،

و تقـــدير كلاـــم چنيـــن اســـت: بـــه زودى بـــه او از امر خـــود ســـخنى مى گـــوييم آســـان، يعنى بـــه او

تكليفى مى كنيم آسان كه بر او گران نيايد.

" ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ... ".

يعنى در آنجا وسائلى براى سفر تهيه ديد، و به سوى مشرق حركت كرد تا به صحرايى از طرف مشرق رسيد، و ديد كه آفتاب بر قومى طلوع مى كند كه براى آنان وسيله پوششى از آن قرار نداديم.

و منظور از" ستر" آن چيزى است كه آدمى با آن خود را از آفتاب مى پوشاند و پنهان مى كند، مانند ساختمان و لباس و يا خصوص ساختمان، يعنى مردمى بودند كه روى خاك زندگى مى كردند، و خانه اى كه در آن پناهنده شوند، و خود را از حرارت آفتاب پنهان كنند نداشتند. و نيز عريان بودند و لباسى هم بر تن نداشتند. و اگر لباس و بنا را به خدا نسبت داد و فرموده:

" ما براى آنان وسيله پوششى از آن قرار نداديم" اشاره است به اينكه مردم مذكور هنوز به اين حد از تمدن نرسيده بودند كه بفهمند خانه و لباسى هم لازم است و هنوز علم ساختمان كردن و خيمه زدن و لباس بافتن و دوختن را نداشتند.

" كَذلِكَ وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً".

ظاهرا كلمه" كذلك" اشاره به وضعى باشد كه در كلام ذكر كرد. و اگر چيزى را به خودش تشبيه كرده به اعتبار مغايرت ادعايى است، كه وقتى مى خواهند مطلبى را در حق چيزى تاكيد كنند اين تشبيه را به كار مى برند. ديگر مفسرين، مشار اليه به" كذلك" را چيزهاى ديگرى دانسته اند كه از فهم بعيد است.

ضمير در

کلمه" لـدیه" به ذو القرنین برمی گردد، و جمله" وَ قَدْ أَحَطْنا بِما لَدَيْهِ خُبْراً" جمله حـالیه است، و معنـایش این است که: او وسـیله ای برای سیر و سفر تهیه دیده به راه افتاد، تا به محل طلوع آفتاب رسید، و در آنجا مردمی چنین و چنان یافت در حالی که ما احاطه علمی و آگاهی از آنچه نزد او می شـد داشتیم. از عده و عده اش از آنچه جریان می یافت خبردار بودیم. و ظاهرا احـاطه علمی خـدا به آنچه نزد وی صـورت می گرفت کنـایه باشـد از اینکه آنچه که تصـمیم می گرفت و هر راهی را که می رفت به هـدایت خـدا و امر او بود، و در هیـچ امری اقـدام نمی نمود مگر به هدایتی که با آن مهتدی شده، و به امری که به آن مـامور گشـته بود. هم چنـان که جمله" قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ ..." که مربوط به موقع حرکتش به طرف مغرب است اشاره به این معنا دارد.

آیه شریفه" وَ قَدْ أَحَطْنا ..." در معنای کناییش نظیر آیه" وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ

صفحه ی ۵۰۳

وَحْيِنا" «۱» و آیه" أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ" «۲» و آیه" وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ" «۳» می باشد، یعنی هر چه می کرد بدون اطلاع ما نبود.

بعضی «۴» از مفسـرین گفته اند: آیه مورد بحث در مقام تعظیم امر ذو القرنین است، می خواهد بفرماید جز خدا کسی به دقائق و جزئیـات کار او پی نمی برد، و یا در مقام به شـگفتی واداشـتن شـنونده است از زحماتی که وی در این سـفر تحمل کرده، و اینکه مصائب و شدائدی که دیده همه در علم خدا هست و چیزی بر او پوشیده نیست. و یا در

مقام تعظیم آن سببی است که دنبال کرده. ولی آنچه ما در معنایش گفتیم وجیه تر است.

[ساختن سد به وسیله ذو القرنین " ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ..."

کلمه" سد" به معنای کوه و هر چیزی است که راه را بند آورد، و از عبور جلوگیری کند. و گویا مراد از" دو سد" در این آیه دو کوه باشد. و در جمله" وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً" مراد از" من دونهما" نقطه ای نزدیک به آن دو کوه است. و جمله" لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا" کنایه از سادگی و بساطت فهم آنان است. و چه بسا گفته اند: کنایه از عجیب و غریب بودن لغت و زبان آنان باشد، که گویا از لغت ذو القرنین و مردمش بیگانه بوده اند ولی این قول بعید است.

" قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ ...".

ظاهر این است که گویندگان این حرف همان قومی باشند که ذو القرنین آنان را در نزدیکی دو کوه بیافت. و یاجوج و ماجوج دو طائفه از مردم بودند که از پشت آن کوه به این مردم حمله می کردند، و قتل عام و غارت راه انداخته اسیر می نمودند. دلیل بر همه اینها سیاق آیه است که تماما ضمیر عاقل به آنان برگردانده شده و (نیز) عمل سد کشیدن بین دو کوه، و غیر از اینها.

" فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً"- کلمه" خرج" به معنای آن چیزی است که برای مصرف شدن در حاجتی از حوائج، از مال انسان خارج می گردد. قوم مذکور پیشنهاد کردند که مالی را از ایشان بگیرد و میان آنان و یاجوج و ماجوج سدی ببندد که مانع از تجاوز

آنان بشود.

" قالَ ما مَكَّنِّی فِيهِ رَبِّی خَيْرٌ فَأَعِينُونِی بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً".

اصل کلمه" مکنی"،" مکننی" بوده و دو نون در هم ادغام شده به این صورت در

---

(۱) کشتی را زیر نظر ما و به وحی ما بساز. سوره هود، آیه ۳۷.

(۲) به علم خود نازلش کرد، سوره نساء آیه ۱۶۶.

(۳) به آنچه نزد ایشان است احاطه دارد. سوره جن، آیه ۲۸.

(۴) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۱۶، ص ۳۶.

آمده است. و کلمه:" ردم" به معنای سد است. و بعضی گفته اند به معنای سد قوی است.

بنا بر این، تعبیر به" ردم" در جواب آنان که درخواست سدی کرده بودند برای این بوده که هم خواهش آنان را اجابت کرده، و هم وعده ما فوق آن را داده باشد.

و اینکه فرمود:" آن مکنتی که خدا به من داده بهتر است" برای افاده استغناء ذو القرنین از کمک مادی ایشان است که خود پیشنهادش را کردند. می خواهد بفرماید:

ذو القرنین گفت آن مکنتی که خدا به من داده، و آن وسعت و قدرت که خدا به من ارزانی داشته، از مالی که شما وعده می دهید بهتر است، و من به آن احتیاج ندارم.

" فَأَعِينُونِی بِقُوَّةٍ ..." کلمه" قوه" به معنای هر چیزی است که به وسیله آن آدمی بر چیزی نیرومند می شود. جمله مزبور تفریع بر مطلبی است که از پیشنهاد آنان به دست می آید، و آن ساختن سد بوده، و حاصل معنا این است که: من از شما خرج نمی خواهم و اما سدی که خواستید اگر بخواهید بسازم باید کمک انسانیم کنید، یعنی کارگر و مصالح ساختمانی بیاورید، تا آن را بسازم- و از

مصالح آن آهن و قطر و نفخ با دمیدن را نام برده است- و به این معنایی که کردیم این مطلب روشن می گردد که مراد ایشان از پیشنهاد خرج دادن اجرت بر سد سازی بوده در حقیقت خواسته اند به ذو القرنین مزد بدهند که او هم قبول نکرده است." آتُونِی زُبَرَ الْحَدِیدِ ..."

کلمه" زبر"- به ضمه زاء و فتحه باء- جمع" زبره" است، هم چنان که" غرف" جمع" غرفه" است. و" زبره" به معنای قطعه است. و کلمه" ساوی" به طوری که گفته اند به معنای تسویه است، و همین عبارت" سوی" نیز قرائت شده. و" صدفین" تثنیه" صدف" است که به معنای یک طرف کوه است. و بعضی گفته اند این کلمه جز در کوهی که در برابرش کوه دیگری باشد استعمال نمی گردد. و بنا بر این کلمه مذکور از کلمات دو طرفی مانند زوج و ضعف و غیر آن دو است. و کلمه" قطر" به معنای مس و یا روی مذاب است، و" افراغ قطر" به معنای ریختن آن به سوراخ و فاصله ها و شکاف ها است. " آتُونِی زُبَرَ الْحَدِیدِ"- یعنی بیاورید برایم قطعه های آهن را تا در سد به کار ببرم. این آوردن آهن همان قوتی بود که از ایشان خواست. و اگر تنها آهن را از میان مصالح سد سازی ذکر کرده و مثلا اسمی از سنگ نیاورده بدین جهت بوده که رکن سد سازی و استحکام بنای آن موقوف بر آهن است. پس جمله" آتُونِی زُبَرَ الْحَدِیدِ" بدل بعض از کل جمله" فَأَعِینُونِی بِقُوَّةٍ" است. ممکن هم هست در کلام تقدیری گرفت و گفت تقدیر آن:" قالَ آتُونِی ..."

می باشد، و تقدیر در

قرآن بسیار است. ____ صفحه

ی ۵۰۵

و در جمله" حَتَّی إِذا ساوی بَیْنَ الصَّدَفَیْنِ قالَ انْفُخُوا" اختصار به حذف به کار رفته، و تقدیر آن:" فاعانوه بقوه و آتوه ما طلبه منهم فبنی لهم السد و رفعه حتی اذا سوی بین الصدفین قال انفخوا- او را به قوه و نیرو مدد کرده، و آنچه خواسته بود برایش آوردند، پس سد را برایشان بنا کرده بالا برد، تا میان دو کوه را پر کرد و گفت حالا در آن بدمید".

و ظاهرا جمله" قالَ انْفُخُوا" از باب اعراض از متعلق فعل به خاطر دلالت بر خود فعل است. و مقصود این است که دم های آهنگری را بالای سد نصب کنند، تا آهن های داخل سد را گرم نمایند، و سرب ذوب شده را در لابلای آن بریزند.

و در جمله" حَتَّی إِذا جَعَلَهُ ناراً قالَ ..." حذف و ایجازی به کار رفته، و تقدیر آن این است که:" فنفخ حتی اذا جعله نارا- دمید تا آنکه دمیده شده را و یا آهن را آتش کرد" بدین معنی که: آن را مانند آتش سرخ و داغ کرد. و بنا بر این، عبارت" آن را آتش کرد" از باب استعاره است.

" قالَ آتُونِی أُفْرِغْ عَلَیْهِ قِطْراً"- یعنی برای من" قطر" بیاورید تا ذوب نموده روی آن بریزم و لابلای آن را پر کنم، تا سدی تو پر شود، و چیزی در آن نفوذ نکند.

" فَمَا اسْطاعُوا أَنْ یَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً".

کلمه" اسطاع" و" استطاع" به یک معنا است. و" ظهور" به معنای علو و استیلاء است. و" نقب" به معنای سوراخ کردن است. راغب در مفردات گفته: نقب در دیوار

و پوست به منزله نقب در چوب است «۱»، (یعنی نقب در سوراخ کردن دیوار و پوست، و نقب در سوراخ کردن چوب به کار می رود). ضمیرهای جمع به یاجوج و ماجوج برمی گردد. در این جمله نیز حذف و ایجاز به کار رفته و تقدیر آن:" فبنی السد فما استطاع یاجوج و ماجوج ان یعلوه لارتفاعه و ما استطاعوا ان ینقبوه لاستحکامه" می باشد، یعنی بعد از آنکه سد را ساخت یاجوج و ماجوج نتوانستند به بالای آن بروند، چون بلند بود، و نیز به سبب محکمی نتوانستند آن را سوراخ کنند.

" قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَکَّاءَ وَ کانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا" کلمه" دکاء" از" دک" به معنای شدت کوبیدن است. و در اینجا مصدر و به معنای اسم مفعول است. بعضی گفته اند: مراد" شتر دکاء" یعنی بی کوهان است، و اگر این باشد آن وقت به طوری که گفته شده استعاره ای از خرابی سد خواهد بود.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" نقب".

" قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی "- یعنی ذو القرنین- بعد از بنای سد- گفت: این سد خود رحمتی از پروردگار من بود، یعنی نعمت و سپری بود که خداوند با آن اقوامی از مردم را از شر یاجوج و ماجوج حفظ فرمود.

" فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَکَّاءَ"- در این جمله نیز حذف و ایجاز به کار رفته، و تقدیر آن چنین است: و این سد و این رحمت تا آمدن وعده پروردگار من باقی خواهد ماند، وقتی وعده پروردگار من آمد آن را در هم می کوبد و با زمین یکسان می کند.

و مقصود از وعده یا وعده ای است

که خـدای تعالی در خصوص آن سـد داده بوده که به زودی یعنی در نزدیکی های قیامت آن را خرد می کند، در این صورت وعـده مزبور پیشـگویی خـدا بوده که ذو القرنین آن را خبر داده. و یا همان وعـده ای است که خدای تعالی در باره قیام قیامت داده، و فرموده: کوه هـا همه در هم کوبیـده گشـته دنیا خراب می شود. هر چه باشـد قضـیه را با جمله" وَ كانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا" تاکید فرموده است.

" وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ ..."

از ظاهر سیاق برمی آید که ضمیر جمع" هم" به" ناس" برگردد، و مؤید این احتمال این است که ضمیر در" جمعناهم" نیز به طور قطع به" ناس" برمی گردد، و چون همه ضمیرها یکی است پس آن نیز باید به" ناس" برگردد.

در جمله" بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِی بَعْضٍ" استعاره ای به کار رفته، و مراد این است که: در آن روز از شدت ترس و اضـطراب آن چنان آشـفته می شونـد که دریا در هنگام طوفان آشـفته می شود، و ماننـد آب دریا به روی هم می ریزنـد و یکدیگر را از خود می رانند، در نتیجه نظم و آرامش جای خود را به هرج و مرج می دهد، و پروردگارشان از ایشان اعراض نموده رحمتش شامل حالشان نمی شود و دیگر به اصلاح وضعشان عنایتی نمی کند.

پس این آیه به منزله تفصیل همان اجمالی است که ذو القرنین در کلام خود اشاره کرده و گفته بود:" فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَكَّاءَ" و نظیر تفصیلی است که در جای دیگر آمـده که:" حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ

الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ " «۱» و بهر تقدير

---

(۱) تا روزی که راه یاجوج و ماجوج باز شود و آنان از هر جانب پست و بلندی زمین شتابان در آیند، آن گاه وعده حق بسيار نزديک شود و ناگهـان چشم كافران از حيرت فرو مانـد و فرياد كننـد ای وای بر ما كه از اين روز غافل بوديم و سـخت به راه ستمكـــــــــــارى شـــــــــــتافتيم. ســـــــــــوره انبيـــــــــــاء، آيـــــــــــات ۹۶ و ۹۷.

اين جمله از ملاحم يعنى پيشگوييهای قرآن است.

از آنچه گفتيم به خوبى روشن گرديد كه" ترك" در جمله" و تركنا" به همان معنای متبادر از كلمه است، كه مقابل گرفتن و اخذ است، و هيچ جهتى ندارد كه مانند بعضى بگوييم: ترك به معنای جعل و از لغات اضداد است.

و اين آيه از كلام خدای عز و جل است، نه تتمه كلام ذو القرنين، به دليل اينكه در آن، سياق از غيبت به تكلم با غير كه سياق كلام سابق بر اين خدای تعالى بود و در آن می فرمود:

" إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ"" قُلْنـا يـا ذَا الْقَرْنَيْنِ"، تغيير يـافته، و اگر تتمه كلام ذو القرنين بود جا داشت چنين بيايـد:" ترك بعضـهم ..." در مقابل جمله ديگر كه فرمود" جَعَلَهُ دَكَّاءَ".

و مقصود از" وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ" نفخه دومى قبل از قيامت است كه با آن همه مردگان زنـده می شونـد، به دليل اينكه دنبالش می فرمايد:" فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكافِرِينَ عَرْضاً".

" الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً".

اين آيه تفسير كافرين است، و آنان همانهايى هستند كه خداوند ميان

آنان و ذکرش سدی قرار داده و پرده ای کشیده- و به همین مناسبت بعد از ذکر سد متعرض حال آنان شده- دیدگان ایشان را در پرده ای از یاد خدا کرده و استطاعت شنیدن را از گوششان گرفته در نتیجه راهی که میان آنان و حق فاصله بود آن راه که همان یاد خدا است، بریده شده است.

آری، انسان یا از راه چشم به حق می رسد، و از دیدن و تفکر در آیات خدای عز و جل به سوی مدلول آنها راه می یابد، و یا از طریق گوش و شنیدن کلمات حکمت و موعظه و قصص و عبرتها، و اینان نه چشم دارند و نه گوش.

[وجوهی که در بیان مراد آیه شریفه:" أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ ..." گفته شده است

" أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ ...".

استفهامی است انکاری. در مجمع البیان گفته: معنایش این است که آیا کسانی که توحید خدای را انکار می کنند خیال می کنند اگر غیر از خدا اولیای دیگری اتخاذ کنند ایشان را یاری خواهند نمود، و عقاب مرا از ایشان دفع توانند کرد؟ آن گاه بر گفته خود استدلال نموده می گوید: جمله" إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا"، بر این حذف دلالت می کند «۱».

البته وجه دیگری از ابن عباس نقل شده که وی گفته معنای آیه چنین است: آیا اینان که کافر شدند می پندارند که اگر بغیر من آلهه ای بگیرند من برای خود و علیه ایشان غضب نخواهم کرد و عقابشان نمی کنم؟.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۴، ص ۲۱۳.

وجه سومی نیز هست، و آن این است که جمله" أَنْ

يَتَّخِذُوا ..." مفعول اول براى" حسب" است كه به معناى" ظن" مى باشد، و مفعول دومش محذوف و تقديرش چنين است:" ا فحسب الـذين كفروا اتخاذهم عبادى من دونى اولياء نافعا لهم او دافعا للعقاب عنهم- آيا كسانى كه كافر شـده اند پنداشـته اند كه اگر غير از من اوليائى بگيرند براى ايشان نافع و يا دافع عقاب از ايشان است؟".

و فرق ميـان ايـن وجه و دو وجه قبلى اين است كه در آن دو وجه، كلمه" أن" وصـله اش قـائم مقـام دو مفعـول است، و آنچه حذف شده بعضـى از صـله است، به خلاف وجه سومى كه آن" أن" وصله اش مفعول اول براى حسب است و مفعول دوم آن حذف شده.

وجه چهـارمى كه هست اين است كه بگوييم" أن" وصـله اش به جـاى دو مفعول آمـده، و عنـايت كلاـم و نقطه اتكـاء در آن متوجه اين است كه بفهماند اتخاذ آلهه، اتخاذ حقيقى نيست، و اصـلا اتخاذ نيست، چون اتخاذ هميشه از دو طرف است و آلهه اتخاذ شده اينان خودشان تبرى مى جويند و مى گويند:" سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ"، يعنى منزهى تو اى خدا جز به تو دل نداديم.

و اين وجـوه چهارگـانه از نظر ترتيب در وجـاهت هر يـك در رتبه خـود قرار دارد، و از همه وجيه تر وجه اول است كه سـياق آيـات هم بـا آن مساعـد است، براى اينكه آيـات مورد بحث بلكه تمـامى آيات سوره در اين سـياق است كه بفهمانـد كفار به زينت زندگى دنيا مفتون گشـته، امر بر ايشان مشتبه شده است و به ظاهر اسباب اطمينان و ركون كردند، و در نتيجه غير خداى را اولياى خود گرفتند و پنداشتند كه ولايت

این آلهه کافی و نافع برای آنان است و دافع ضرر از آنها است. و حال آنکه آنچه بعد از نفخ صور و جمع شدن خلایق خواهند دید مناقض پندار ایشان است، پس آیه شریفه مورد بحث نیز همین پندار را تخطئه می کند.

این را هم باید بگوییم که قائم مقام شدن" أن" وصله اش به جای هر دو مفعول" حسب" با اینکه در کلام خدا زیاد آمده، و از آن جمله فرموده:" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا" «۱» و امثال آن حاجتی باقی نمی گذارد که مفعول دوم آن را محذوف بدانیم. علاوه بر اینکه بعضی از نحویین هم آن را جائز ندانسته اند.

آیات بعدی هم این وجه اول را تایید می کنند، که می فرمایند:" قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا ..."، و همچنین قرائتی که منسوب به علی (ع) و عده ای دیگر از

---

(۱) آیا پنداشتند آنان که کسب کردند بدیها را اینکه قرار می دهیم آنان را مثل کسانی که ایمان آوردند؟. سوره جاثیه، آیه ۲۱.

قراء است که خوانده اند:" ا فحسب"- سین را ساکن و باء را مضموم خوانده اند. یعنی آیا اولیاء گرفتن بندگان مرا برای خود بس است ایشان را.

پس مراد از" عباد" در جمله" أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ" هر چیزی و هر کسی است که مورد پرستش بت پرستان قرار بگیرد، چه ملائکه باشد و چه جن، و چه کملین از بشر.

و اما اینکه مفسرین گفته اند که مراد از عباد مسیح و ملائکه و امثال ایشان از مقربین درگاه خدا است، نه شیطان ها، چون کلمه" عباد" در اکثر موارد وقتی اضافه به یای متکلم می شود تشریف و احترام منظور است،

صحیح نیست زیرا اولا مقام مناسب تشریف نیست و این ظاهر است، و ثانیا قید" من دونی" در کلام، صریح در این است که مراد از" الَّذِینَ کَفَرُوا" بت پرستان هستند که اصلا خدا را عبادت نمی کنند، با اینکه اعتراف به الوهیت او دارند، بلکه شرکاء را که شفعاء می دانند عبادت می کردند. و اما اهل کتاب مثلا نصاری در عین اینکه مسیح را ولی خود گرفتند ولایت خدای را انکار نکردند، بلکه دو قسم ولایت اثبات می کردند و آن گاه هر دو را یکی می شمردند- دقت بفرمائید.

پس حق این است که جمله" عبادی" شامل مسیح و مانند او نمی شود، بلکه تنها شامل آلهه بت پرستان می شود و مراد از جمله" الَّذِینَ کَفَرُوا" تنها وثنی ها هستند.

" إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ نُزُلًا"- یعنی جهنم را آماده کرده ایم تا برای کفار در همان ابتدای ورودشان به قیامت وسیله پذیرائیشان باشد. تشبیه کرده خداوند خانه آخرت را به خانه ای که میهمان وارد آن می شود و تشبیه کرده جهنم را به" نزل" یعنی چیزی که میهمان در اول ورودش با آن پذیرایی می شود.

و با در نظر گرفتن اینکه بعد از دو آیه می فرماید" اینان در قیامت توقف و مکثی ندارند" فهمیده می شود که این تشبیه چقدر تشبیه لطیفی است. گویا کفار غیر از ورود به جهنم، دیگر کاری ندارند، و معلوم است که در این آیه چه تحکم و توبیخی از ایشان شده و کانه این تحکم را در مقابل تحکمی که از آنان در دنیا نقل کرده و فرموده:" وَ اتَّخَذُوا آیاتِی وَ رُسُلِی هُزُواً" قرار داده.

بحث روایتی [اختلافاتی که از جهات متعدد در روایات مربوط به ذو القرنین وجود دارد]

در

داستان موسی و همراهش و خضر خبر داد، عرض کردند داستان آن شخصی که دنیا را گردید و مشرق و مغرب آن را زیر پا گذاشت بگو ببینم چه کسی بوده. خدای تعالی آیات " وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ ..." را نازل فرمود «۱».

مؤلف: تفصیل این روایت را در آنجا که داستان اصحاب کهف را آوردیم نقل نمودیم، و در این معنا در الدر المنثور «۲» از ابن ابی حاتم از سدی از عمر مولی غفره نیز روایتی آمده.

خواننده عزیز باید بداند که روایات مروی از طرق شیعه و اهل سنت از رسول خدا (ص) و از طرق خصوص شیعه از ائمه هدی (ع) و همچنین اقوال نقل شده از صحابه و تابعین که اهل سنت با آنها معامله حدیث نموده (احادیث موقوفه اش می خوانند) در باره داستان ذی القرنین بسیار اختلاف دارد، آن هم اختلافهایی عجیب، و آن هم نه در یک بخش داستان، بلکه در تمامی خصوصیات آن. و این اخبار در عین حال مشتمل بر مطالب شگفت آوری است که هر ذوق سلیمی از آن وحشت نموده، و بلکه عقل سالم آن را محال می داند، و عالم وجود هم منکر آن است. و اگر خردمند اهل بحث آنها را با هم مقایسه نموده مورد دقت قرار دهد، هیچ شکی نمی کند در اینکه مجموع آنها خالی از دسیسه و دستبرد و جعل و مبالغه نیست. و از همه مطالب غریب تر روایاتی است که علمای یهود که به اسلام گرویدند- از قبیل وهب ابن منبه و کعب الاحبار- نقل کرده و یا

اشخاص دیگری که از قرائن به دست می آید از همان یهودیان گرفته اند، نقل نموده اند. بنا بر این دیگر چه فائده ای دارد که ما به نقل آنها و استقصاء و احصاء آنها با آن کثرت و طول و تفصیلی که دارند بپردازیم؟.

لا ـ جرم به پاره ای از جهات اختلاف آنها اشاره نموده می گذریم، و به نقل آنچه که تا حدی از اختلاف سالم است می پردازیم.

از جمله اختلافات، اختلاف در خود ذو القرنین است که چه کسی بوده. بیشتر روایات بر آنند که از جنس بشر بوده، و در بعضی «۳» از آنها آمده که فرشته ای آسمانی بوده و خداوند او را به زمین نازل کرده، و هر گونه سبب و وسیله ای در اختیارش گذاشته بود. و در کتاب خطط مقریزی از جاحظ نقل کرده که در کتاب الحیوان خود گفته ذو القرنین مادرش از

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۰.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۴۰.

(۳) این قول را الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۱) از احوص بن حکیم از پدرش از رسول خدا (ص) و از شیرازی از جبیر بن نفیر از رسول خدا (ص) و از عده ای از خالد بن معدان از رسول خدا (ص) و نیز از عده ای از عمر بن خطاب روایت کرده.

جنس بشر و پدرش از ملائکه بوده. و از آن جمله اختلاف در این است که وی چه سمتی داشته. در بیشتر روایات آمده که ذو القرنین بنده ای از بندگان صالح خدا بوده، خدا را دوست می داشت، و خدا هم او را دوست می داشت، او خیرخواه خدا بود، خدا هم در حقش خیرخواهی نمود. و در بعضی «۱»

دیگر آمده که محدث بوده یعنی ملائکه نزدش آمد و شد داشته و با آنها گفتگو می کرده. و در بعضی «۲» دیگر آمده که پیغمبر بوده.

و از آن جمله، اختلاف در اسم او است. در بعضی «۳» از روایات آمده که اسمش عیاش بوده، و در بعضی «۴» دیگر اسکندر و در بعضی «۵» مرزیا فرزند مرزبه یونانی از دودمان یونن فرزند یافث بن نوح. و در بعضی «۶» دیگر مصعب بن عبد اللَّه از قحطان. و در بعضی «۷» دیگر صعب بن ذی مرائد اولین پادشاه قوم تبع ها (یمنی ها) که آنان را تبع می گفتند، و گویا همان تبع، معروف به ابو کرب باشد. و در بعضی «۸» عبد اللَّه بن ضحاک بن معد. و همچنین از این قبیل

---

(۱) این روایت الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۱) از ابن ابی حاتم و ابی الشیخ از امام باقر (ع) و در تفسیر برهان (ج ۲، ص ۴۸۳) از جبرئیل بن احمد از اصبغ بن نباته از علی (ع) و در نور الثقلین (ج ۳، ص ۲۹۴، ح ۲۰۱) از اصول کافی از حارث بن مغیره از ابی جعفر (ع) روایت کرده.

(۲) تفسیر عیاشی (ج ۲، ص ۳۴۰ ح ۷۵) از ابی حمزه ثمالی از ابی جعفر (ع)، و الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۱) از ابی الشیخ از ابی الورقاء از علی (ع) روایت کرده و در آن معنا روایات دیگری نیز هست.

(۳) تفسیر عیاشی (ج ۲، ص ۳۴۱ ح ۷۹) از اصبغ بن نباته از علی (ع) و در برهان (ج ۲، ص ۴۸۶ ح ۲۷) از ثمالی از امام باقر (ع) نقل شده.

(۴)

این معنا از روایت قرب الاسناد حمیری از امام کاظم (ع) و از روایت الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۱) از عده ای از عقبه بن عامر از رسول خدا (ص) و نیز روایت دیگرش از عده ای از وهب استفاده می شود.

(۵) در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۲) است که ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابو الشیخ از طریق ابن اسحاق از بعضی از اهل کتاب که مسلمان شده اند روایت کرده.

(۶) البدایه و النهایه، ج ۲، ص ۱۰۴ ط بیروت.

(۷) البدایه و النهایه، ج ۲، ص ۱۰۵ نقل از ابن هشام از کتاب تیجان.

(۸) خصال (ص ۲۵۵، ط جامعه مدرسین)، از محمد بن خالد بطور رفع او در البدایه و النهایه ص، از زبیر بن بکار از ابن عباس نقل شده. ________________________________ صفحه ی ۵۱۲

اسامی دیگر که آنها نیز بسیار است.

و از آن جمله اختلاف در این است که چرا او را ذو القرنین خوانده اند؟ در بعضی «۱» از روایات آمده که قوم خود را به سوی خدا دعوت کرد، او را زدند و پیشانی راستش را شکافتند پس زمانی از ایشان غایب شد، بار دیگر آمد و مردم را به سوی خدا خواند، این بار طرف چپ سرش را شکافتند، بار دیگر غایب شد پس از مدتی خدای تعالی اسبابی به او داد که شرق و غرب زمین را بگردید و به این مناسبت او را ذو القرنین نامیدند. و در بعضی «۲» دیگر آمده که مردم او را در همان نوبت اول کشتند، آن گاه خداوند او را زنده کرد، این بار به سوی قومش آمد و ایشان را دعوت نمود، این بار

هم کتکش زدند و به قتلش رساندند، بار دیگر خدا او را زنده کرد و به آسمان دنیای بالا برد، و این بار با تمامی اسباب و وسائل نازلش کرد. و در بعضی «۳» دیگر آمده که: بعد از زنده شدن بار دوم در جای ضربت هایی که به او زده بودند دو شاخ بر سرش روئیده بود، و خداوند نور و ظلمت را برایش مسخر کرد، و چون بر زمین نازل شد شروع کرد به سیر و سفر در زمین و مردم را به سوی خدا دعوت کردن. مانند شیر نعره می زد و دو شاخش رعد و برق می زد، و اگر قومی از پذیرفتن دعوتش استکبار می کرد ظلمت را بر آنان مسلط می کرد، و ظلمت آن قدر خسته شان می کرد تا مجبور می شدند دعوتش را اجابت کنند.

و در بعضی «۴» دیگر آمده که: وی اصلا دو شاخ بر سر داشت، و برای پوشاندنش همواره عمامه بر سر می گذاشت، و عمامه از همان روز باب شد، و از بس که در پنهان کردن آن مراقبت داشت هیچ کس غیر از کاتبش از جریان خبر نداشت، او را هم اکیدا سفارش کرده بود که به کسی نگوید، لیکن حوصله کاتبش سر آمده به ناچار به صحرا آمد، و دهان خود را به

---

(۱) در کتاب برهان (ج ۲، ص ۴۸۷، ح ۳۳) از صدوق از اصبغ از علی (ع) و در تفسیر قمی (ج ۲، ص ۴۱) از ابی بصیر از امام صادق (ع) و در خصال از ابی بصیر از امام صادق (ع) آمده.

(۲) در تفسیر عیاشی (ج ۲، ص ۳۴۱ ح ۷۹) از اصبغ از علی

(ع) و در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۱) از ابن مردویه از طریق ابی الطفیل از علی (ع) نقل شده و عیاشی (ج ۲، ص ۳۴۰ ح ۷۳) نیز آن را نقل کرده و در معنای آن روایت دیگری نیز هست.

(۳) تفسیر عیاشی (ج ۲، ص ۳۴۱ ح ۷۹) از اصبغ از علی (ع) و در الدر المنثور از عده ای از وهب ابن منبه چیزی نظیر آن نقل شده.

(۴) در الـــــــدر المنثـــــــور (ج ۴، ص ۲۴۲) از ابی الشـــــیخ از وهـــــب ابـــــن منبـــــه.

زمین گذاشته، فریاد زد که پادشاه دو شاخ دارد، خدای تعالی از صدای او دو بوته نی رویانید.

چوپانی از آن نی ها گذر کرد خوشش آمد، و آنها را قطع نموده مزماری ساخت که وقتی در آن می دمید از دهانه آنها این صدا درمی آمد،" آگاه که برای پادشاه دو شاخ است"، قضیه در شهر منتشر شد ذو القرنین فرستاد کاتبش را آوردند، و او را استنطاق کرد و چون دید انکار می کند تهدید به قتلش نمود. او واقع قضیه را گفت. ذو القرنین گفت پس معلوم می شود این امری بوده که خدا می خواسته افشاء شود، از آن به بعد عمامه را هم کنار گذاشت.

بعضی «۱» گفته اند: از این جهت ذو القرنینش خوانده اند که او در دو قرن از زمین، یعنی در شرق و غرب آن، سلطنت کرده است و بعضی «۲» دیگر گفته اند: بدین جهت است که وقتی در خواب دید که از دو لبه آفتاب گرفته است، خوابش را اینطور تعبیر کردند که مالك و پادشاه شرق و غرب عالم می شود، و به همین جهت ذو القرنینش خواندند.

بعضی «۳»

دیگر گفته اند: بدین جهت که وی دو دسته مو در سر داشت. و بعضی «۴» گفته اند: چون که هم پادشاه روم و هم فارس شد. و بعضی «۵» گفته انـد: چون در سـرش دو برآمدگی چون شاخ بود. و بعضـی «۶» گفته انـد: چون در تاجش دو چیز به شـکل شاخ از طلا تعبیه کرده بودند. و از این قبیل اقوالی دیگر.

و از جمله، اختلافی که وجود دارد در سـفر او به مغرب و مشـرق است که این اختلاف از سایر اختلافهای دیگر شدیدتر است. در بعضی «۷» روایات آمده که ابر در فرمانش بوده، سوار بر ابر می شده و مغرب و مشـرق عالم را سیر می کرده. و در روایاتی «۸» دیگر آمده که او به کوه قاف ________________

(۱) در الدر المنثور از عده ای از ابی العالیه و ابن شهاب.

(۲) نور الثقلین (ج ۳، ص ۲۹۶ ح ۲۱۱) از ضرائح و جرائح از امام عسکری (ع) از علی (ع).

(۳) الدر المنثور از شیرازی از قتاده (ج ۴، ص ۲۴۲).

(۴) الدر المنثور از عده ای، از وهب (ج ۴، ص ۲۴۲).

(۵) در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۱) است که ابن منذر و ابن ابی حاتم و ابو الشـیخ از طریق ابن اسحاق از بعضی از اهل کتاب که مسلمان شده اند روایت کرده.

(۶) این روایت را روح المعانی نقل کرده. (ج ۱۶، ص ۲۵).

(۷) در تعدادی از روایات عامه و خاصه و در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۶) و تفسیر برهان (ج ۲، ص ۴۸۳، ح ۲۴) و نور الثقلین و بحار آمده.

(۸) در برهان (ج ۲، ص ۴۸۶، ح ۲۸) از جمیل از امام صادق (ع) و

در الـــــــــدر المنثــــــور (ج ۴، ص ۲۴۶) از عبــــــــد بــــــــن حميـــــــــد و غير او از عكرمـــــــــه.

رسـيد، آن گـاه در بـاره آن كوه دارد كه كوهى است سبز و محيـط بر همه دنيـا، و سبزى آسـمان هم از رنـگ آن است. و در بعضى «۱» ديگر آمده كه: ذو القرنين به طلب آب حيات برخاست به او گفتند كه آب حيات در ظلمات است، ذو القرنين وارد ظلمات شد در حالى كه خضر در مقدمه لشگرش قرار داشت، خود او موفق به خوردن از آن نشد و خضر موفق شد حتى خضر از آن آب غسـل هم كرد، و به همين جهت هميشه باقى و تا قيامت زنـده است. و در همين روايات آمـده كه ظلمات مزبور در مشرق زمين است.

و از آن جمله اختلافى است كه در باره محل سـد ذو القرنين هست. در بعضـى «۲» از روايات آمده كه در مشـرق است. و در بعضى «۳» ديگر آمده كه در شمال است. مبالغه روايات «۴» در اين مورد به حدى رسـيده كه بعضى گفته اند: طول سد كه در بين دو كوه ساخته شـده صـد فرسخ، و عرض آن پنجاه فرسخ، و ارتفاع آن به بلندى دو كوه است. و در پى ريزى اش آن قدر زمين را كندنـد كه به آب رسـيدند، و در درون سـد صـخره هاى عظيم، و به جاى گل مس ذوب شده ريختند تا به كف زمين رسـيدند از آنجا به بالا را با قطعه هاى آهن و مس ذوب شده پر كردند، و در لابلاى آن رگه اى از مس زرد به كار بردند كه چون جامه راه راه رنگارنگ گرديد.

و

از آن جمله اختلاف روایات است در وصف یاجوج و ماجوج. در بعضی «۵» روایات آمده که از نژاد ترک از اولاد یافث بن نوح بودند، و در زمین فساد می کردند. ذو القرنین سدی را که ساخت برای همین بود که راه رخنه آنان را ببندد. و در بعضی «۶» از آنها آمده که اصلا از جنس بشر نبودند. و در بعضی «۷» دیگر آمده که قوم "ولود" بوده اند، یعنی هیچ کس از زن و مرد

---

(۱) در تفسیر قمی (ج ۲، ص ۴۲) از علی (ع) و در تفسیر عیاشی (ج ۲، ص ۳۴۰، ح ۷۷) از هشام از بعضی از آل محمد (ع) و در الدر المنثور از ابن ابی حاتم و غیر او از امام باقر (ع).

(۲) الدر المنثور (ج ۴، ص ۴۴۴) از ابن اسحاق و غیر او از وهب.

(۳) الدر المنثور از ابن اسحاق از ابن عباس.

(۴) الدر المنثور (ج ۴، ص ۴۴۴) از ابن اسحاق و غیر او از وهب.

(۵) الدر المنثور از ابن اسحاق از ابن منذر از علی (ع) و از ابن ابی حاتم از قتاده و در (ج ۳، ص ۳۰۷، ح ۲۲۷) نور الثقلین از علل الشرائع از عسکری.

(۶) نور الثقلین (ج ۳، ص ۳۰۷، ح ۲۲۸) از روضه کافی از ابن عباس.

(۷) طبری (ج ۱۶، ص ۱۹، با اختلاف سند) از عبد اللَّه بن عمیر و از عبد اللَّه بن سلام و در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۵۰) از نسایی و ابن مردویه از اوس از رسول خدا (ص) و در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۵۱) از ابن ابی حاتم از سدی از

آنها نمی مرده مگر آنکه دارای هزار فرزند شده باشد، و به همین جهت آمار آنها از عدد سایر بشر بیشتر بوده. حتی در بعضی «۱» روایات آمار آنها را نه برابر همه بشر دانسته. و نیز روایت «۲» شده که این قوم از نظر نیروی جسمی و شجاعت به حدی بوده اند که به هیچ حیوان و یا درنده و یا انسانی نمی گذشتند مگر آنکه آن را پاره پاره کرده می خوردند. و نیز به هیچ کشت و زرع و یا درختی نمی گذشتند مگر آنکه همه را می چریدند، و به هیچ نهری برنمی خورند مگر آنکه آب آن را می خوردند و آن را خشک می کردند. و نیز روایت «۳» شده که یاجوج یک قوم و ماجوج قومی دیگر و امتی دیگر بوده اند، و هر یک از آنها چهار صد هزار امت و فامیل بوده اند، و به همین جهت جز خدا کسی از عدد آنها خبر نداشته.

و نیز روایت «۴» شده که سه طائفه بوده اند، یک طائفه مانند ارز بوده اند که درختی است بلند. طائفه دیگر طول و عرضشان یکسان بوده و از هر طرف چهار زرع بوده اند، و طائفه سوم که از آن دو طائفه شدیدتر و قوی تر بودند هر یک دو لاله گوش داشته اند که یکی از آنها را تشک و دیگری را لحاف خود می کرده، یکی لباس تابستانی و دیگری لباس زمستانی آنها بوده اولی پشت و رویش دارای پرهایی ریز بوده و آن دیگری پشت و رویش کرک بوده است. بدنی سفت و سخت داشته اند. کرک و پشم بدنشان بدنهایشان را می پوشانده. و نیز روایت «۵» شده که قامت هر یک

از آنها یک وجب و یا دو وجب و یا سه وجب بوده. و در بعضی «۶» دیگر آمده که آنهایی که لشکر ذو القرنین با ایشان می جنگیدند صورتهایشان مانند سگ بوده.

---

(۱) در الدر المنثور (ج ۳، ص ۲۴۹) از عبد الرزاق و غیر او از عبد اللَّه بن عمر.

(۲) الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۲) از ابن اسحاق و غیر او از وهب.

(۳) در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۵۰) از ابن منذر و ابی الشیخ از حسان بن عطیه و از ابن ابی حاتم و غیر او از حذیفه از رسول خدا (ص) و نیز در مبالغه از جهت آمار این امت آمده که از رسول خدا (ص) روایت شده که فرمود یاجوج و ماجوج معادل هزار برابر مسلمانان هستند [البدایه و النهایه از صحیح بخاری و مسلم از ابی سعید از رسول خدا (ص)] در حالی که می گویند مسلمانان پنج یک اهل زمینند و لازمه این حرف این می شود که یاجوج و ماجوج دویست برابر جمعیت روی زمین باشند.

(۴) در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۴) از ابن منذر و ابن ابی حاتم از کعب الاحبار.

(۵) در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۵۰) از ابن منذر و حاکم و غیر آن دو از ابن عباس.

(۶) در الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۲) از ابن منذر و از عده ای از عقبه بن عامر از رسول خدا (ص).

و از جمله آن اختلافات اختلافی است که در تاریخ زندگی سلطنت ذو القرنین است، در بعضی از روایات «۱» آمده که بعد از نوح، و در بعضی «۲» دیگر در زمان ابراهیم و

هم عصر وی می زیسته، زیرا ذو القرنین حج خانه خدا کرده و با ابراهیم مصافحه نموده است، و این اولین مصافحه در دنیا بوده. و در بعضی «۳» دیگر آمده که وی در زمان داوود می زیسته است.

باز از جمله اختلافاتی که در روایات این داستان هست اختلاف در مدت سلطنت ذو القرنین است. در بعضی «۴» از روایات آمده که سی سال، و در بعضی «۵» دیگر دوازده سال، و در روایات دیگر مقدارهایی دیگر گفته شده.

این بود جهات اختلافی که هر که به تاریخ مراجعه نماید و اخبار این داستان را در جوامع حدیث از قبیل الدر المنثور، بحار، برهان و نور الثقلین از نظر بگذراند به آنها واقف می گردد.

و در کتاب کمال الدین به سند خود از اصبغ بن نباته روایت کرده که گفت: ابن الکواء در محضر علی (ع) هنگامی که آن جناب بر فراز منبر بود برخاست و گفت:

یا امیر المؤمنین ما را از داستان ذو القرنین خبر بده، آیا پیغمبر بوده و یا ملک؟ و مرا از دو قرن او خبر بده آیا از طلا بوده یا از نقره؟ حضرت فرمود: نه پیغمبر بود، و نه ملک. و دو قرنش نه از طلا بود و نه از نقره. او مردی بود که خدای را دوست می داشت و خدا هم او را دوست داشت، او خیرخواه خدا بود، خدا هم برایش خیر می خواست، و بدین جهت او را ذو القرنین خواندند که قومش را به سوی خدا دعوت می کرد و آنها او را زدند و یک طرف سرش را شکستند، پس مدتی از مردم غایب شد، و بار دیگر به سوی

آنان برگشت، این بار هم زدند و طرف دیگر سرش را شکستند، و اینک در میان شما نیز کسی مانند او هست «۶».

مؤلف: ظاهرا کلمه" ملک" در این روایت به فتح لام (فرشته) باشد نه به کسر آن (پادشاه)، برای اینکه در روایاتی که به حد استفاضه از آن جناب و از دیگران نقل شده همه او

---

(۱) در تفسیر عیاشی (ج ۲، ص ۳۵۱، ح ۸۷) از اصبغ از علی (ع).

(۲) الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۲) از ابن مردویه و غیر او از عبید بن عمیر، و در نور الثقلین (ج ۳، ص ۲۸۸، ح ۱۸۱) از امالی شیخ از امام باقر (ع) و در عرائس ابن اسحاق.

(۳) الدر المنثور از ابن ابی حاتم و ابن عساکر از مجاهد. (۴) برهان (ج ۲، ص ۴۷۹، ح ۲) از برقی از موسی بن جعفر (ع).

(۵) الدر المنثور (ج ۴، ص ۲۴۷) از ابن ابی حاتم از وهب.

(۶) اکمال الدین، ط انتشارات اسلامی، ص ۳۹۳.

را سلطانی جهان گیر معرفی کرده اند. پس اینکه در این روایت آن را نفی کرده و همچنین پیغمبر بودن او را نیز نفی کرده به خاطر این بوده که روایات وارده از رسول خدا را که در بعضی آمده که پیغمبر بوده، و در بعضی دیگر فرشته ای از فرشتگان که همین قول عمر بن خطاب است هم چنان که اشاره به آن گذشت، تکذیب نماید.

و اینک فرمود" اینک در میان شما مانند او هست" یعنی مانند ذو القرنین در دو بار شکافته شدن فرقش، و مقصودش خودش بوده، چون یک طرف فرق سر ایشان از ضربت ابن عبد ود شکافته

شد و طرف دیگر به ضربت عبد الرحمن ابن ملجم (لعنه اللّه علیه) که با همین ضربت دومی شهید گردید. و نیز به دلیل روایت کمال الدین که از روایات مستفیضه از امیر المؤمنین (ع) است و شیعه و اهل سنت به الفاظ مختلفی از آن جناب نقل کرده اند و مبسوطتر از همه از نظر لفظ همین نقلی است که ما آوردیم. چیزی که هست دست نقل به معنا با آن بازیها کرده و آن را به صورت عجیب و غریب و نهایت تحریف در آورده است.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه از سالم بن ابی الجعد روایت کرده که گفت:

شخصی از علی (ع) از ذو القرنین پرسش نمود که آیا پیغمبر بوده یا نه؟ فرمود: از پیغمبرتان شنیدم که می فرمود: او بنده ای بود معتقد به وحدانیت خدا و مخلص در عبادتش، خدا هم خیرخواه او بود «۱».

و در احتجاج از امام صادق (ع) در ضمن حدیث مفصلی روایت کرده که گفت: سائل از آن جناب پرسید مرا از آفتاب خبر ده که در کجا پنهان می شود؟ فرمود: بعضی از علما گفته اند وقتی آفتاب به پائین ترین نقطه سرازیر می شود، فلک آن را می چرخاند و دوباره به شکم آسمان بالا می برد، و این کار همیشه جریان دارد تا آنکه به طرف محل طلوع خود پائین آید، یعنی آفتاب در چشمه لایه داری فرو رفته سپس زمین را پاره نموده، دوباره به محل طلوع خود برمی گردد، به همین جهت زیر عرش متحیر شده تا آنکه اجازه اش دهند بار دیگر طلوع کند، و همه روزه نورش سلب شده، هر روز نور دیگری سرخ فام به خود می گیرد

«۲».

مؤلف: اینکه فرمود:" به پائین ترین نقطه سرازیر می شود" تا آنجا که فرمود" به محل طلوع خود برمی گردد" بیان سیر آفتاب است از حین غروب تا هنگام طلوعش در مدار آسمان بنا بر فرضیه معروف بطلمیوسی، چون آن روز این فرضیه بر سر کار بود که اساسش مبنی بر سکون ________________

(۱) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۴۰.

(۲) احتجاج طبرسی، ج ۲، ص ۹۹، ط نجف.

زمین و حرکت اجرام سماوی در پیرامون آن بود، و به همین جهت امام (ع) این قضیه را نسبت به بعضی علماء داده است. و اینکه داشت" یعنی آفتاب در چشمه لای داری فرو رفته سپس زمین را پاره می کند و دوباره به محل طلوع خود برمی گردد" جزء کلام امام نیست، بلکه کلام بعضی از راویان خبر است، که به خاطر قصور فهم، آیه" تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَةٍ" را به فرو رفتن آفتاب در چشمه لای دار، و غایب شدنش در آن، و چون ماهی شنا کردن در آب، و پاره کردن زمین، و دو باره به محل طلوع برگشتن، و سپس رفتن به زیر عرش، تفسیر کرده اند. به نظر آنها عرش، آسمانی است فوق آسمانهای هفتگانه، و یا جسمی است نورانی که ما فوق آن نیست، و آن را بالای آسمان هفتم گذاشته اند، و آفتاب شبها در آنجا هست تا اجازه اش دهند طلوع کند، آن وقت است که نوری قرمز به خود می گیرد و طلوع می کند.

[روایاتی در ذیل برخی جملات آیات راجع به ذو القرنین

و همین راوی در جمله" پس در زیر عرش متحیر شده، تا آنکه اجازه اش دهند طلوع کند" به روایت دیگری اشاره کرده که از رسول

خدا (ص) روایت شده که ملائکه آفتاب را بعد از غروبش به زیر عرش می برند، و نگاه می دارند در حالی که اصلا نور ندارد، و در همانجا هست در حالی که هیچ نمی داند فردا چه ماموریتی به او می دهند، تا آنکه جامه نور را بر تنش کرده، دستورش می دهند طلوع کند. فهم قاصر او در عرش همان اشتباهی را مرتکب شده که در تفسیر غروب در اینجا مرتکب شده بود، در نتیجه قدم به قدم از حق دورتر شده است.

و در تفسیر "عرش" به فلک نهم و یا جسم نورانی نظیر تخت، در کتاب و سنت چیزی که قابل اعتماد باشد وجود ندارد. همه اینها مطالبی است که فهم این راوی آن را تراشیده. و ما بیشتر روایات عرش را در اوائل جزء هشتم این کتاب نقل نمودیم.

و همین که امام (ع) مطلب را به بعضی از علماء نسبت داده خود اشاره به این است که آن جناب مطلب را صحیح ندانسته، و این امکان را هم نداشته که حق مطلب را بیان فرماید، و چگونه می توانسته اند بیان کنند در حالی که فهم شنوندگان آن قدر ساده و نارسا بوده که یک فرضیه آسان و سهل التصور در نزد اهل فنش را اینطور که دیدید گیج و گم می کردند. در چنین زمانی اگر امام حق مطلب را که امری خارج از احساس به خواص ظاهری و بیرون از گنجایش فکر آن روز شنونده بود بیان می کردند شنوندگان چگونه تلقی اش نموده، و چه معانی برایش می تراشیدند؟.

و در الدر المنثور است که عبد الرزاق، سعید بن منصور، ابن جریر، ابن منذر و ابن ابی

حاتم

از طریق عثمان بن ابی حاضر، از ابن عباس روایت کرده اند که به وی گفته شد:

معاویه بن ابی سفیان آیه سوره کهف را" تغرب فی عین حامیه" قرائت کرده. ابن عباس می گوید: من به معاویه گفتم: ما این آیه را جز به لفظ" حمئه" قرائت نکرده ایم، (تو این قرائت را از که شنیدی؟). معاویه به عبد اللّه عمر گفت: تو چه جور می خوانی؟ گفت:

همانطور که تو خواندی.

ابن عباس می گوید: به معاویه گفتم قرآن در خانه من نازل شده، (تو از این و آن می پرسی؟) معاویه فرستاد نزد کعب الاحبار و احضارش نموده، پرسید در تورات محل غروب آفتاب را کجا دانسته؟ کعب گفت: از اهل عربیت بپرس، که آنان بهتر می دانند، و اما من در تورات می یابم که آفتاب در آب و گل غروب می کند،- و در اینجا با دست اشاره به سمت مغرب کرد- ابن ابی حاضر به ابن عباس گفت: اگر من با شما دو نفر بودم چیزی می گفتم که سخن تو را تایید کند، و معاویه را نسبت به کلمه" حمئه" بصیرت بخشد. ابن عباس پرسید: چه می گفتی؟ گفت این مدرک را ارائه می دادم که تبع در ضمن خاطراتی که از ذو القرنین و از علاقه مندی او به علم و پیروی از آن نقل کرده گفته است.

قد کان ذو القرنین عمر مسلما *** ملکا تدین له الملوك و تحشد

فاتی المشارق و المغارب یبتغی *** اسباب ملك من حکیم مرشد

فرأی مغیب الشمس عند غروبها *** فی عین ذی خلب و ثاط حرمد «۱»

ابن عباس پرسید" خلب" چیست؟ اسود گفت: در زبان قوم تبع به معنای گل است، پرسید" ثاط" به چه معنا است؟

گفت: به معنای لای است، پرسید" حرمد" چیست؟ گفت:

سیاه. ابن عباس غلامی را صدا زد که آنچه این مرد می گوید بنویس «۲».

مؤلف: این حدیث با مذاق جماعت که قائل به تواتر قراءتها هستند آن طور که باید سازگاری ندارد.

---

(۱) ذو القرنین مردی مسلمان بود که عمری را به اسلام گذارنده و پادشاهی بود که پادشاهان خدمتش کردند و نزدش جمع شدند.

پس به مشارق و مغارب عالم سفر کرد و در جستجوی اسباب ملك بود که حکیمی مرشد بیابد و از او بپرسد.

پس محل غروب آفتاب را در هنگام غروب دید که در چشمه ای گل آلود و سیاه رنگ فرو می رفت.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۴۸.

و از تیجان ابن هشام همین حدیث را نقل کرده، و در آن چنین آمده که: ابن عباس این اشعار را برای معاویه خواند، معاویه از معنای" خلب" و" ثاط" و" حرمد" پرسید، و در جوابش گفت: خلب به معنای لایه زیرین است، و حرمد شن و سنگ زیر آن است، آن گاه قصیده را هم ذکر کرده. و همین اختلاف خود شاهد بر این است که در این روایت نارسایی وجود دارد.

و در تفسیر عیاشی از ابی بصیر از ابی جعفر (ع) روایت کرده که در ذیل این کلام خدای عز و جل:" لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً" فرمود: چون هنوز خانه ساختن را یاد نگرفته بودند «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل همین آیه نقل کرده که امام فرمود: چون هنوز لباس دوختن را نیاموخته بودند «۲».

و در الدر المنثور است که ابن منذر از ابن عباس روایت کرده که در ذیل جمله" حَتَّی إِذا

بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ" گفته: يعنى دو كوه كه يكى كوه ارمينيه و يكى كوه آذربيجان است «۳».

و در تفسير عياشى از مفضل روايت كرده كه گفت از امام صادق (ع) از معناى آيه" أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً" پرسش نمودم، فرمود: منظور تقيه است كه" فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً" اگر به تقيه عمل كنى در حق تو هيچ حيله اى نمى توانند بكنند، و خود حصنى حصين است، و ميان تو و اعداء خدا سدى محكم است كه نمى توانند آن را سوراخ كنند «۴».

و نيز در همان كتاب از جابر از آن جناب روايت كرده كه آيه را به تقيه تفسير فرموده است «۵».

مؤلف: اين دو روايت از باب جرى است نه تفسير.

و در تفسير عياشى از اصبغ بن نباته از على (ع) روايت كرده كه روز را در جمله" وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ" به روز قيامت تفسير فرموده «۶».

مؤلف: ظاهر آيه به حسب سياق اين است كه اين آيه مربوط به علائم ظهور قيامت باشد، و شايد مراد امام هم از روز قيامت همان مقدمات آن روز باشد، چون بسيار مى شود كه

(۱) تفسير عياشى، ج ۲، ص ۳۵۰، ح ۸۴.

(۲) تفسير قمى، ج ۲، ص ۴۱.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۴۹.

(۴ و ۵ و ۶) تفسير عياشى، ج ۲، ص ۳۵۱.

قيامت به روز ظهور مقدماتش هم اطلاق مى شود.

و در همان كتاب از محمد بن حكيم روايت شده كه گفت: من نامه اى به امام صادق (ع) نوشتم، و در آن پرسيدم: آيا نفس قادر بر معرفت هست يا نه؟ مى گويد:

امام فرمود نه. پرسيدم خداى

تعالی می فرماید:" الَّذِینَ کانَتْ أَعْیُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِکْرِی وَ کانُوا لا یَسْتَطِیعُونَ سَمْعاً" و از آن برمی آید که دیدگان کفار بینایی داشته و بعدا دچار غطاء شده. امام فرمود: این آیه" ما کانُوا یَسْتَطِیعُونَ السَّمْعَ وَ ما کانُوا یُبْصِرُونَ" کنایه است از ندیدن و نشنیدن، نه اینکه می بینند ولی غطاء جلو دید آنان را گرفته است. می گوید عرض کردم: پس چرا از آنان عیب می گیرد؟ فرمود: از آن جهت که خدا با آنان معامله کرده عیب نمی گیرد، بلکه از آن جهت که خود چنین کردند از آنها عیب می گیرد و اگر منحرف نمی شدند و تکلف نمی کردند عیبی بر آنان نبود «۱».

مؤلف: یعنی کفار، خود مسبب این حجاب اند و به همین جهت به آثار و تبعات آن گرفتار می شوند.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه مذکور از امام روایت کرده که فرمود: کسانی هستند که به خلقت خدا و آیات ارضی و سماوی او نظر نمی افکنند «۲».

مؤلف: و در عیون «۳» از حضرت رضا (ع) روایت کرده که آیه را بر منکرین ولایت تطبیق فرموده، و این همان تطبیق کلی بر مصداق است.

---

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۵۱.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۶.

(۳) عیون اخبار الرضا (ع)، ج ۱، ص ۱۳۶، ح ۳۳.

گفتاری پیرامون داستان ذو القرنین بحثی قرآنی و تاریخی در چند فصل ۱- داستان ذو القرنین در قرآن قرآن کریم متعرض اسم او و تاریخ زندگی و ولادت و نسب و سایر مشخصاتش نشده.

البته این رسم قرآن کریم در همه موارد است که در هیچ یک از قصص گذشتگان به جزئیات نمی پردازد. در خصوص ذو القرنین هم اکتفاء

به ذکر سفرهای سه گانه او کرده، اول رحلتش به مغرب تا آنجا که به محل فرو رفتن خورشید رسیده و دیده است که آفتاب در "عَیْنٍ حَمِئَةٍ" و یا "حامیه" فرو می رود، و در آن محل به قومی برخورده است. و رحلت دومش از مغرب به طرف مشرق بوده، تا آنجا که به محل طلوع خورشید رسیده، و در آنجا به قومی برخورده که خداوند میان آنان و آفتاب ساتر و حاجبی قرار نداده. و رحلت سومش تا به موضع بین السدین بوده، و در آنجا به مردمی برخورده که به هیچ وجه حرف و کلام نمی فهمیدند و چون از شر یاجوج و ماجوج شکایت کردند، و پیشنهاد کردند که هزینه ای در اختیارش بگذارند و او بر ایشان دیواری بکشد، تا مانع نفوذ یاجوج و ماجوج در بلاد آنان باشد. او نیز پذیرفته و وعده داده سدی بسازد که ما فوق آنچه آنها آرزویش را می کنند بوده باشد، ولی از قبول هزینه خودداری کرده است و تنها از ایشان نیروی انسانی خواسته است. آن گاه از همه خصوصیات بنای سد تنها اشاره ای به رجال و قطعه های آهن و دمهای کوره و قطر نموده است.

این آن چیزی است که قرآن کریم از این داستان آورده، و از آنچه آورده چند خصوصیت و جهت جوهری داستان استفاده می شود:

اول اینکه صاحب این داستان قبل از اینکه داستانش در قرآن نازل شود بلکه حتی در زمان زندگی اش ذو القرنین نامیده می شده، و این نکته از سیاق داستان یعنی جمله "یَسْئَلُونَكَ

صفحه ی ۵۲۳

عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ" و "قُلْنا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ" و "قالُوا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ" به خوبی استفاده می شود،

(از جمله اول برمی آید که در عصر رسول خدا (ص) قبل از نزول این قصه چنین اسمی بر سر زبانها بوده، که از آن جناب داستانش را پرسیده اند. و از دو جمله بعدی به خوبی معلوم می شود که اسمش همین بوده که با آن خطابش کرده اند).

خصوصیت دوم اینکه او مردی مؤمن به خدا و روز جزاء و متدین به دین حق بوده که بنا بر نقل قرآن کریم گفته است:" هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَکَّاءَ وَ کانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا" و نیز گفته:" أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ یُرَدُّ إِلی رَبِّهِ فَیُعَذِّبُهُ عَذاباً نُکْراً وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ..." گذشته از اینکه آیه" قُلْنا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِیهِمْ حُسْناً" که خداوند اختیار تام به او می دهد، خود شاهد بر مزید کرامت و مقام دینی او می باشد، و می فهماند که او به وحی و یا الهام و یا به وسیله پیغمبری از پیغمبران تایید می شده، و او را کمک می کرده.

خصوصیت سوم اینکه او از کسانی بوده که خداوند خیر دنیا و آخرت را برایش جمع کرده بود. اما خیر دنیا، برای اینکه سلطنتی به او داده بود که توانست با آن به مغرب و مشرق آفتاب برود، و هیچ چیز جلوگیرش نشود بلکه تمامی اسباب مسخر و زبون او باشند. و اما آخرت، برای اینکه او بسط عدالت و اقامه حق در بشر نموده به صلح و عفو و رفق و کرامت نفس و گستردن خیر و دفع شر در میان بشر سلوک کرد، که همه اینها از آیه" إِنَّا

مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً" استفاده می شود. علاوه بر آنچه که از سیاق داستان بر می آید که چگونه خداوند نیروی جسمانی و روحانی به او ارزانی داشته است.

جهت چهارم اینکه به جماعتی ستمکار در مغرب برخورد و آنان را عذاب نمود.

جهت پنجم اینکه سدی که بنا کرده در غیر مغرب و مشرق آفتاب بوده، چون بعد از آنکه به مشرق آفتاب رسیده پیروی سببی کرده تا به میان دو کوه رسیده است، و از مشخصات سد او علاوه بر اینکه گفتیم در مشرق و مغرب عالم نبوده این است که میان دو کوه ساخته شده، و این دو کوه را که چون دو دیوار بوده اند به صورت یک دیوار ممتد در آورده است. و در سدی که ساخته پاره های آهن و قطر به کار رفته، و قطعا در تنگنایی بوده که آن تنگنا رابط میان دو قسمت مسکونی زمین بوده است.

۲- داستان ذو القرنین و سد و یاجوج و ماجوج از نظر تاریخ قدمای از مورخین هیچ یک در اخبار خود پادشاهی را که نامش ذو القرنین و یا شبیه به

آن باشد اسم نبرده اند. و نیز اقوامی به نام یاجوج و ماجوج و سدی که منسوب به ذو القرنین باشد نام نبرده اند. بله به بعضی از پادشاهان حمیر از اهل یمن اشعاری نسبت داده اند که به عنوان مباهات نسبت خود را ذکر کرده و یکی از پدران خود را که سمت پادشاهی" تبع" داشته را به نام ذو القرنین اسم برده و در سروده هایش این را نیز سروده که او به مغرب و مشرق عالم سفر کرد

و سد یاجوج و ماجوج را بنا نمود، که به زودی در فصول آینده مقداری از آن اشعار به نظر خواننده خواهد رسید- ان شاء اللّه.

و نیز ذکر یاجوج و ماجوج در مواضعی از کتب عهد عتیق آمده. از آن جمله در اصحاح دهم از سفر تکوین تورات:" اینان فرزندان دودمان نوح اند: سام و حام و یافث که بعد از طوفان برای هر یک فرزندانی شد، فرزندان یافث عبارت بودند از جومر و ماجوج و مادای و باوان و نوبال و ماشک و نبراس".

و در کتاب حزقیال اصحاح سی و هشتم آمده:" خطاب کلام رب به من شد که می گفت: ای فرزند آدم روی خود متوجه جوج سرزمین ماجوج رئیس روش ماشک و نوبال، کن، و نبوت خود را اعلام بدار و بگو آقا و سید و رب این چنین گفته: ای جوج رئیس روش ماشک و نوبال، علیه تو برخاستم، تو را برمی گردانم و دهنه هایی در دو فک تو می کنم، و تو و همه لشگرت را چه پیاده و چه سواره بیرون می سازم، در حالی که همه آنان فاخرترین لباس بر تن داشته باشند، و جماعتی عظیم و با سپر باشند همه شان شمشیرها به دست داشته باشند، فارس و کوش و فوط با ایشان باشد که همه با سپر و کلاهخود باشند، و جومر و همه لشگرش و خانواده نوجرمه از اواخر شمال با همه لشگرش شعبه های کثیری با تو باشند".

می گوید:" به همین جهت ای پسر آدم باید ادعای پیغمبری کنی و به جوج بگویی سید رب امروز در نزدیکی سکنای شعب اسرائیل در حالی که در امن هستند چنین گفته: آیا نمی دانی و

از محلت از بالای شمال می آیی".

و در اصحاح سی و نهم داستان سابق را دنبال نموده می گوید:" و تو ای پسر آدم برای جوج ادعای پیغمبری کن و بگو سید رب اینچنین گفته: اینک من علیه توام ای جوج ای رئیس روش ماشک و نوبال و اردک و اقودک، و تو را از بالاهای شمال بالا- می برم، و به کوه های اسرائیل می آورم، و کمانت را از دست چپت و تیرهایت را از دست راستت می زنم، که بر کوه های اسرائیل بیفتی، و همه لشگریان و شعوبی که با تو هستند بیفتند، آیا می خواهی خوراک مرغان کاشر از هر نوع و وحشی های بیابان شوی؟ بر روی زمین بیفتی؟ چون من به کلام سید رب سخن گفتم، و آتشی بر ماجوج و بر ساکنین در جزائر ایمن می فرستم، آن وقت ________________________________

صفحه ی ۵۲۵

است که می دانند منم رب ...".

و در خواب یوحنا در اصحاح بیستم می گوید:" فرشته ای دیدم که از آسمان نازل می شد و با او است کلید جهنم و سلسله و زنجیر بزرگی بر دست دارد، پس می گیرد اژدهای زنده قدیمی را که همان ابلیس و شیطان باشد، و او را هزار سال زنجیر می کند، و به جهنمش می اندازد و درب جهنم را به رویش بسته قفل می کند، تا دیگر امتهای بعدی را گمراه نکند، و بعد از تمام شدن هزار سال البته باید آزاد شود، و مدت اندکی رها گردد".

آن گاه می گوید:" پس وقتی هزار سال تمام شد شیطان از زندانش آزاد گشته بیرون می شود، تا امتها را که در چهار گوشه زمینند جوج و ماجوج همه را برای جنگ جمع کند در حالی که عددشان مانند

ریگ دریا باشد، پس بر پهنای گیتی سوار شوند و لشگرگاه قدیسین را احاطه کنند و نیز مدینه محبوبه را محاصره نمایند، آن وقت آتشی از ناحیه خدا از آسمان نازل شود و همه شان را بخورد، و ابلیس هم که گمراهشان می کرد در دریاچه آتش و کبریت بیفتد، و با وحشی و پیغمبر دروغگو بباشد، و به زودی شب و روز عذاب شود تا ابد الآبدین".

از این قسمت که نقل شده استفاده می شود که" ماجوج" و یا" جوج و ماجوج" امتی و یا امتهایی عظیم بوده اند، و در قسمت های بالای شمال آسیا از آبادی های آن روز زمین می زیسته اند، و مردمانی جنگجو و معروف به جنگ و غارت بوده اند.

اینجاست که ذهن آدمی حدس قریبی می زند، و آن این است که ذو القرنین یکی از ملوک بزرگ باشد که راه را بر این امتهای مفسد در زمین سد کرده است، و حتما باید سدی که او زده فاصل میان دو منطقه شمالی و جنوبی آسیا باشد، مانند دیوار چین و یا سد باب الأبواب و یا سد داریال و یا غیر آنها.

تاریخ امم آن روز جهان هم اتفاق دارد بر اینکه ناحیه شمال شرقی از آسیا که ناحیه احداب و بلندیهای شمال چین باشد موطن و محل زندگی امتی بسیار بزرگ و وحشی بوده امتی که مدام رو به زیادی نهاده جمعیتشان فشرده تر می شد، و این امت همواره بر امتهای مجاور خود مانند چین حمله می بردند، و چه بسا در همانجا زاد و ولد کرده به سوی بلاد آسیای وسطی و خاورمیانه سرازیر می شدند، و چه بسا که در این کوه ها به شمال اروپا نیز رخنه می کردند.

بعضـی از ایشان طوائفی بودند که در همان سـرزمین هایی که غارت کردند سـکونت نموده متوطن می شدند، که اغلب سکنه اروپای شـمالی از آنهاینـد، و در آنجا تمـدنی به وجود آورده، و به زراعت و صـنعت می پرداختند. و بعضـی دیگر برگشـته به همـــــــــــان غـــــــــــارتگری خـــــــــــود ادامـــــــــــه می دادنـــــــــــد.

بعضـی از مورخین گفته اند که یاجوج و ماجوج امتهایی بوده اند که در قسـمت شـمالی آسـیا از تبت و چین گرفته تا اقیانوس منجمد شمالی و از ناحیه غرب تا بلاد ترکستان زندگی می کردند این قول را از کتاب" فاکهه الخلفاء و تهذیب الاخلاق" ابن مسکویه، و رسائل اخوان الصفاء، نقل کرده اند.

و همین خود مؤید آن احتمالی است که قبلا تقویتش کردیم، که سد مورد بحث یکی از سدهای موجود در شـمال آسیا فاصل میان شمال و جنوب است.

۳- ذو القرنین کیست و سدش کجا است؟ [اقوال مختلف در این باره

مورخین و ارباب تفسیر در این باره اقوالی بر حسب اختلاف نظریه شان در تطبیق داستان دارند:

الف- به بعضـی از مورخین نسـبت می دهنـد که گفته انـد: سد مذکور در قرآن همان دیوار چین است. آن دیوار طولانی میان چین و مغولسـتان حائـل شـده، و یکی از پادشاهان چین به نام" شـین هوانک تی" آن را بنا نهاده، تا جلو هجومهای مغول را به چین بگیرد. طول این دیوار سه هزار کیلومتر و عرض آن ۹ متر و ارتفاعش پانزده متر است، که همه با سـنگ چیده شده، و در سال ۲۶۴ قبل از میلاد شروع و پس از ده و یا بیست سال خاتمه یافته است، پس ذو القرنین همین پادشاه بوده.

و لیکن این مورخین توجه نکرده اند که اوصاف و مشخصاتی

که قرآن برای ذو القرنین ذکر کرده و سدی که قرآن بنایش را به او نسبت داده با این پادشاه و این دیوار چین تطبیق نمی کند، چون در باره این پادشاه نیامده که به مغرب اقصی سفر کرده باشد، و سدی که قرآن ذکر کرده میان دو کوه واقع شده و در آن قطعه های آهن و قطر، یعنی مس مذاب به کار رفته، و دیوار بزرگ چین که سه هزار کیلومتر است از کوه و زمین همین طور، هر دو می گذرد و میان دو کوه واقع نشده است، و دیوار چین با سنگ ساخته شده و در آن آهن و قطری به کاری نرفته.

ب- به بعضی دیگری از مورخین نسبت داده اند که گفته اند: آنکه سد مذکور را ساخته یکی از ملوك آشور «۱» بوده که در حوالی قرن هفتم قبل از میلاد مورد هجوم اقوام" سیت" «۲» قرار می گرفته، و این اقوام از تنگنای کوه های قفقاز تا ارمنستان آن گاه ناحیه غربی ______________________

(۱) این نظریه از کتاب" کیهان شناخت" تالیف حسن بن قطان مروزی طبیب و منجم متوفی سنه ۵۴۸ ه- نقل شده، و در آن اسم آن پادشاه را" بلینس" و نیز اسکندر دانسته.

(۲) این اقوام به طوری که گفته اند: در اصطلاح غربی ها" سیت" نامیده می شدند، که نامی از ایشان در بعضی از سنگنبشته های زمان داریوش نیز آمده، ولی در نزد یونانی ها" میگاك" نامیده شده اند.

ایران هجوم می آوردند، و چه بسا به خود آشور و پایتختش" نینوا" هم می رسیدند، و آن را محاصره نموده دست به قتل و غارت و برده گیری می زدند، بناچار پادشاه آن دیار برای جلوگیری از آنها سدی ساخت

که گویا مراد از آن سد" باب الأبواب" باشد که تعمیر و یا ترمیم آن را به کسری انوشیروان یکی از ملوک فارس نسبت می دهند. این گفته آن مورخین است و لیکن همه گفتگو در این است که آیا با قرآن مطابق است یا خیر؟.

ج- صاحب روح المعانی نوشته: بعضی ها گفته اند او، یعنی ذو القرنین، اسمش فریدون بن اثفیان بن جمشید پنجمین پادشاه پیشدادی ایران زمین بوده، و پادشاهی عادل و مطیع خدا بوده. و در کتاب صور الاقالیم ابی زید بلخی آمده که او مؤید به وحی بوده و در عموم تواریخ آمده که او همه زمین را به تصرف در آورده میان فرزندانش تقسیم کرد، قسمتی را به ایرج داد و آن عراق و هند و حجاز بود، و همو او را صاحب تاج سلطنت کرد، قسمت دیگر زمین یعنی روم و دیار مصر و مغرب را به پسر دیگرش سلم داد، و چین و ترک و شرق را به پسر سومش تور بخشید، و برای هر یک قانونی وضع کرد که با آن حکم براند، و این قوانین سه گانه را به زبان عربی سیاست نامیدند، چون اصلش" سی ایسا" یعنی سه قانون بوده.

و وجه تسمیه اش به ذو القرنین" صاحب دو قرن" این بوده که او دو طرف دنیا را مالک شد، و یا در طول ایام سلطنت خود مالک آن گردید، چون سلطنت او به طوری که در روضه الصفا آمده پانصد سال طول کشید، و یا از این جهت بوده که شجاعت و قهر او همه ملوک دنیا را تحت الشعاع قرار داد «۱».

اشکال این گفتار این است که تاریخ بدان

اعتراف ندارد.

د- بعضی دیگر گفته اند: ذو القرنین همان اسکندر مقدونی است که در زبانها مشهور است، و سد اسکندر هم نظیر یک مثلی شده، که همیشه بر سر زبانها هست. و بر این معنا روایاتی هم آمده، مانند روایتی که در قرب الاسناد «۲» از موسی بن جعفر (ع) نقل شده، و روایت عقبه بن عامر «۳» از رسول خدا (ص)، و روایت وهب بن منبه «۴» که هر دو در الدر المنثور نقل شده.

و بعضی از قدمای مفسرین از صحابه و تابعین، مانند معاذ بن جبل- به نقل ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۱۶، ص ۲۵.

(۲) قرب الاسناد.

(۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۹۳.

مجمع البیان «۱»- و قتاده- به نقل الدر المنثور «۲» نیز همین قول را اختیار کرده اند. و بو علی سینا هم وقتی اسکندر مقدونی را وصف می کند او را به نام اسکندر ذو القرنین می نامد، فخر رازی هم در تفسیر کبیر خود «۳» بر این نظریه اصرار و پافشاری دارد.

و خلاصه آنچه گفته این است که: قرآن دلالت می کند بر اینکه سلطنت این مرد تا اقصی نقاط مغرب، و اقصای مشرق و جهت شمال گسترش یافته، و این در حقیقت همان معموره آن روز زمین است، و مثل چنین پادشاهی باید نامش جاودانه در زمین بماند، و پادشاهی که چنین سهمی از شهرت دارا باشد همان اسکندر است و بس.

چون او بعد از مرگ پدرش همه ملوک روم و مغرب را برچیده و بر همه آن سرزمینها مسلط شد، و تا آنجا پیشروی کرد که دریای سبز و سپس مصر را هم بگرفت. آن گاه در مصر

به بنای شهر اسکندریه پرداخت، پس وارد شام شد، و از آنجا به قصد سرکوبی بنی اسرائیل به طرف بیت المقدس رفت، و در قربانگاه (مذبح) آنجا قربانی کرد، پس متوجه جانب ارمینیه و باب الأبواب گردید، عراقیها و قبطی ها و بربر خاضعش شدند، و بر ایران مستولی گردید، و قصد هند و چین نموده با امتهای خیلی دور جنگ کرد، سپس به سوی خراسان بازگشت و شهرهای بسیاری ساخت، سپس به عراق بازگشته در شهر" زور" و یا رومیه مدائن از دنیا برفت، و مدت سلطنتش دوازده سال بود.

خوب، وقتی در قرآن ثابت شده که ذو القرنین بیشتر آبادی های زمین را مالک شد، و در تاریخ هم به ثبوت رسید که کسی که چنین نشانه ای داشته باشد اسکندر بوده، دیگر جای شک باقی نمی ماند که ذو القرنین همان اسکندر مقدونی است «۴».

اشکالی که در این قول است این است که:" اولا- اینکه گفت" پادشاهی که بیشتر آبادی های زمین را مالک شده باشد تنها اسکندر مقدونی است" قبول نداریم، زیرا چنین ادعایی در تاریخ مسلم نیست، زیرا تاریخ، سلاطین دیگری را سراغ می دهد که ملکش اگر بیشتر از ملک مقدونی نبوده کمتر هم نبوده است.

و ثانیا اوصافی که قرآن برای ذو القرنین برشمرده تاریخ برای اسکندر مسلم نمی داند، و بلکه آنها را انکار می کند. مثلا قرآن کریم چنین می فرماید که" ذو القرنین مردی ________________

(۱) مجمع البیان، ج ۴، ص ۱۹۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۴۲.

(۳) تفسیر کبیر، ج ۲۱، ص ۱۶۵.

(۴) تفسیر فخر رازی، ج ۲۱، ص ۱۶۵.

مؤمن به خدا و روز جزا بوده و خلاصه دین توحید داشته" در حالی

که اسکندر مردی وثنی و از صابئی ها بوده، هم چنان که قربانی کردنش برای مشتری، خود شاهد آن است.

و نیز قرآن کریم فرموده" ذو القرنین یکی از بندگان صالح خدا بوده و به عدل و رفق مدارا می کرده" و تاریخ برای اسکندر خلاف این را نوشته است.

و ثالثا در هیچ یک از تواریخ آنان نیامده که اسکندر مقدونی سدی به نام سد یاجوج و ماجوج به آن اوصافی که قرآن ذکر فرموده ساخته باشد.

و در کتاب" البدایه و النهایه" در باره ذو القرنین گفته: اسحاق بن بشر از سعید بن بشیر از قتاده نقل کرده که اسکندر همان ذو القرنین است، و پدرش اولین قیصر روم بوده، و از دودمان سام بن نوح بوده است. و اما ذو القرنین دوم اسکندر پسر فیلبس بوده است. (آن گاه نسب او را به عیص بن اسحاق بن ابراهیم می رساند و می گوید:) او مقدونی یونانی مصری بوده، و آن کسی بوده که شهر اسکندریه را ساخته، و تاریخ بنایش تاریخ رایج روم گشته، و از اسکندر ذو القرنین به مدت بس طولانی متاخر بوده.

و دومی نزدیک سیصد سال قبل از مسیح بوده، و ارسطاطالیس حکیم وزیرش بوده، و همان کسی بوده که دارا پسر دارا را کشته، و ملوک فارس را ذلیل، و سرزمینشان را لگدکوب نموده است.

در دنباله کلامش می گوید: این مطالب را بدان جهت خاطرنشان کردیم که بیشتر مردم گمان کرده اند که این دو اسم یک مسمی داشته، و ذو القرنین و مقدونی یکی بوده، و همان که قرآن اسم می برد همان کسی بوده که ارسطاطالیس وزارتش را داشته است، و از همین راه به خطاهای

بسیاری دچار شده اند. آری اسکندر اول، مردی مؤمن و صالح و پادشاهی عادل بوده و وزیرش حضرت خضر بوده است، که به طوری که قبلاـ بیان کردیم خود یکی از انبیاء بوده. و اما دومی مردی مشرک و وزیرش مردی فیلسوف بوده، و میان دو عصر آنها نزدیک دو هزار سال فاصله بوده است، پس این کجا و آن کجا؟ نه بهم شبیهند، و نه با هم برابر، مگر کسی بسیار کودن باشد که میان این دو اشتباه کند «۱».

در این کلام به کلامی که سابقا از فخر رازی نقل کردیم کنایه می زند و لیکن خواننده عزیز اگر در آن کلام دقت نماید سپس به کتاب او آنجا که سرگذشت ذو القرنین را بیان می کند مراجعه نماید، خواهد دید که این آقا هم خطایی که مرتکب شده کمتر از خطای فخر رازی نیست، برای اینکه در تاریخ اثری از پادشاهی دیده نمی شود که دو هزار سال قبل از

---

(۱) البـــــــــــــــــــــدایه و النهـــــــــــــــــــــــایه، ط بیروت، ج ۲، ص ۱۰۵.

مسیح بوده، و سیصد سال در زمین و در اقصی نقاط مغرب تا اقصای مشرق و جهت شمال سلطنت کرده باشد، و سدی ساخته باشد و مردی مؤمن صالح و بلکه پیغمبر بوده و وزیرش خضر بوده باشد و در طلب آب حیات به ظلمات رفته باشد، حال چه اینکه اسمش اسکندر باشد و یا غیر آن.

ه- جمعی از مورخین از قبیل اصمعی در" تاریخ عرب قبل از اسلام" و ابن هشام در کتاب" سیره" و" تیجان" و ابو ریحان بیرونی در" آثار الباقیه" و نشوان بن سعید در کتاب" شمس العلوم" و ...- به طوری

که از آنها نقل شده- گفته اند که ذو القرنین یکی از تبابعه اذوای یمن «۱» و یکی از ملوک حمیر بوده که در یمن سلطنت می کرده.

آن گاه در اسم او اختلاف کرده انـد، یکی گفته: مصـعب بن عبـد اللّٰه بوده، و یکی گفته صـعب بن ذی المرائد اول تبابعه اش دانسـته، و این همـان کسـی بـوده که در محلی به نـام" بئر سـبع" به نفـع ابراهیم (ع) حکم کرد. یکی دیگر گفته: تبع الاـقرن و اسمش حسان بوده. اصمعی گفته وی اسعد الکامل چهارمین تبایعه و فرزند حسان الاقرن، ملقب به ملکی کرب دوم بوده، و او فرزند ملک تبع اول بوده است. بعضی هم گفته اند نامش" شمر یرعش" بوده است.

البته در برخی از اشـعار حمیری هـا و بعضـی از شـعرای جـاهلیت نـامی از ذو القرنین به عنوان یکی از مفـاخر برده شـده. از آن جمله در کتاب" البدایه و النهایه" نقل شده که ابن هشام این شعر اعشی را خوانده و انشاد کرده است:

---

(۱) مملکت یمن در قدیم به هشتاد و چهار مخلاف تقسیم می شده- مخلاف به منزله قضاء و مدیریت عرف امروز بوده- و هر مخلافی مشـتمل بر تعدادی قلعه بوده که هر قلعه اش را قصـر و یا" محفد" می نامیدند و در آن جماعتی از امت زندگی نموده بزرگشان بر آنها حکم می رانـده، و صاحب قصـر را" ذی" می نامیدنـدماننـد ذی غمـدان و ذی معین یعنی صاحب غمـدان و صاحب معین، آن گاه جمعی" ذی" را" اذواء" و" ذوین" استعمال نموده اند، و آن کسی که متصدی امر مخلاف بوده" قیل" و جمع آن را" اقیال" می آوردند و آن کسی که متولی امر همه مخلاف ها بوده" ملک"

می خواندند و اگر این ملک حضرموت و شحر را هم با یمن ضمیمه می کرده در همه آنها حکم می رانده چنین کسی را" تبع" می خواندند. و اگر تنها بر یمن حکم می راند او را" ملک" می گفتند.

تاریخ تا کنون به اسم پنجاه و پنج نفر از اذواء دست یافته است و لیکن از پادشاهان تنها به هشت نفر که از اذواء و ملوک حمیر بودند. و ملوک حمیر از همان ملوک دولت اخبره حاکمه در یمن بودند که چهارده نفر آنها را از ملوک شمرده اند، و آنچه از تاریخ ملوک یمن از طریق نقل و روایت به دست می آید آن قدر مبهم و پیچیده است که هیچ اعتمادی به تفاصیل آن نمی توان کرد.

و الصعب ذو القرنین اصبح ثاویا *** بالجنوفی جدث اشم مقیما «۱»

و در بحث روایتی سابق گذشت که عثمان بن ابی الحاضر برای ابن عباس این اشعار را انشاد کرد:

قد کان ذو القرنین جدی مسلما *** ملکا تدین له الملوک و تحشد

و دو بیت دیگر که ترجمه اش نیز گذشت.

مقریزی در کتاب" الخطط" خود می گوید: بدان که تحقیق علمای اخبار به اینجا منتهی شده که ذو القرنین که قرآن کریم نامش را برده و فرموده:" وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ ..."

مردی عرب بوده که در اشعار عرب نامش بسیار آمده است، و اسم اصلی اش صعب بن ذی مرائد فرزند حارث رائش، فرزند همال ذی سدد، فرزند عاد ذی منح، فرزند عار ملطاط، فرزند سکسک، فرزند وائل، فرزند حمیر، فرزند سبا، فرزند یشجب، فرزند یعرب، فرزند قحطان، فرزند هود، فرزند عابر، فرزند شالح، فرزند ارفخشد، فرزند سام، فرزند نوح بوده است.

و او پادشاهی از

ملوک حمیر است که همه از عرب عاربه «۲» بودند و عرب عرباء هم نامیده شده اند. و ذو القرنین تبعی بوده صاحب تاج، و چون به سلطنت رسید نخست تجبر پیشه کرده و سرانجام برای خدا تواضع کرده با خضر رفیق شد. و کسی که خیال کرده ذو القرنین همان اسکندر پسر فیلبس است اشتباه کرده، برای اینکه کلمه" ذو" عربی است و ذو القرنین از لقب های عرب برای پادشاهان یمن است، و اسکندر لفظی است رومی و یونانی.

ابو جعفر طبری گفته: خضر در ایام فریدون پسر ضحاک بوده البته این نظریه عموم علمای اهل کتاب است، ولی بعضی گفته اند در ایام موسی بن عمران، و بعضی دیگر گفته اند در مقدمه لشگر ذو القرنین بزرگ که در زمان ابراهیم خلیل (ع) بوده قرار داشته است. و این خضر در سفرهایش با ذو القرنین به چشمه حیات برخورده و از آن نوشیده است، و به ذو القرنین اطلاع نداده. از همراهان ذو القرنین نیز کسی خبردار نشد، در نتیجه تنها خضر جاودان شد، و او به عقیده علمای اهل کتاب همین الآن نیز زنده است.

ولی دیگران گفته اند: ذو القرنینی که در عهد ابراهیم (ع) بوده همان فریدون پسر ضحاک بوده، و خضر در مقدمه لشگر او بوده است.

ابو محمد عبد الملك بن هشام در کتاب تیجان که در معرفت ملوک زمان نوشته بعد از

---

(۱) صعب ذو القرنین سرانجام در محل جنو در قبر خوابید در حالی که قبرش ظاهر است.

(۲) عرب قبل از حضرت اسماعیل را، عرب عاربه گویند، و به اسماعیل و فرزندانش عرب مستعربه اطلاق می شود.

ذکر حسب و نسب ذو القرنین

گفته است: وی تبعی بوده دارای تاج. در آغاز سلطنت ستمگری کرد و در آخر تواضع پیشه گرفت، و در بیت المقدس به خضر برخورده با او به مشارق زمین و مغارب آن سفر کرد و همانطور که خدای تعالی فرموده همه رقم اسباب سلطنت برایش فراهم شد و سد یاجوج و ماجوج را بنا نهاد و در آخر در عراق از دنیا رفت.

و اما اسکندر، یونانی بوده و او را اسکندر مقدونی می گفتند، و" مجدونی" اش نیز خوانده اند، از ابن عباس پرسیدند ذو القرنین از چه نژاد و آب خاکی بوده؟ گفت: از حمیر بود و نامش صعب بن ذی مرائد بوده، و او همان است که خدایش در زمین مکنت داده و از هر سببی به وی ارزانی داشت، و او به دو قرن آفتاب و به رأس زمین رسید و سدی بر یاجوج و ماجوج ساخت.

بعضی به او گفتند: پس اسکندر چه کسی بوده؟ گفت: او مردی حکیم و صالح از اهل روم بود که بر ساحل دریا در آفریقا مناری ساخت و سرزمین روم را گرفته به دریای عرب آمد و در آن دیار آثار بسیاری از کارگاه ها و شهرها بنا نهاد.

از کعب الاحبار پرسیدند که ذو القرنین که بوده؟ گفت: قول صحیح نزد ما که از احبار و اسلاف خود شنیده ایم این است که وی از قبیله و نژاد حمیر بوده و نامش صعب بن ذی مرائد بوده، و اما اسکندر از یونان و از دودمان عیصو فرزند اسحاق بن ابراهیم خلیل (ع) بوده. و رجال اسکندر، زمان مسیح را درک کردند که از جمله ایشان جالینوس و ارسطاطالیس بوده اند.

و همدانی در کتاب انساب گفته: کهلان بن سبا صاحب فرزندی شد به نام زید، و زید پدر عریب و مالك و غالب و عمیکرب بوده است. هیثم گفته: عمیکرب فرزند سبا برادر حمیر و کهلان بود. عمیکرب صاحب دو فرزند به نام ابو مالك فدرحا و مهیلیل گردید و غالب دارای فرزندی به نام جناده بن غالب شد که بعد از مهیلیل بن عمیکرب بن سبا سلطنت یافت. و عریب صاحب فرزندی به نام عمرو شد و عمرو هم دارای زید و هم یسع گشت که ابا الصعب کنیه داشت. و این ابا الصعب همان ذو القرنین اول است، و همو است مساح و بناء که در فن مساحت و بنائی استاد بود و نعمان بن بشیر در باره او می گوید:

فمن ذا یعادونا من الناس معشرا *** کراما فذو القرنین منا و حاتم «۱»

---

(۱) این کیانند که از میان مردم با ما دشمنی می کنند با اینکه ما گروهی بزرگواریم و ذو القرنین و حاتم از ماست.

و نیز در این باره است که حارثی می گوید:

سموا لنا واحدا منکم فنعرفه *** فی الجاهلیه لاسم الملك محتملا

کالتابعین و ذی القرنین یقبله *** اهل الحجی فاحق القول ما قبلا

و در این باره ابن ابی ذئب خزاعی می گوید:

و منا الذی بالخافقین تغربا *** و اصعد فی کل البلاد و صوبا

فقد نال قرن الشمس شرقا و مغربا *** و فی ردم یاجوج بنی ثم نصبا

و ذلك ذو القرنین تفخر حمیر *** بعسکر قیل لیس یحصی فیحسبا

همدانی سپس می گوید: (علمای همدان می گویند: ذو القرنین اسمش صعب بن مالك بن حارث الاعلی فرزند ربیعه بن الحیار بن مالك، و

در باره ذو القرنین گفته های زیادی هست «۱».

و این کلامی است جامع، و از آن استفاده می شود که اولا لقب ذو القرنین مختص به شخص مورد بحث نبوده بلکه پادشاهانی چند از ملوك حمیر به این نام ملقب بوده اند، ذو القرنین اول، و ذو القرنین های دیگر.

و ثانیا ذو القرنین اول آن کسی بوده که سد یاجوج و ماجوج را قبل از اسکندر مقدونی به چند قرن بنا نهاده و معاصر با ابراهیم خلیل (ع) و یا بعد از او بوده- و مقتضای آنچه ابن هشام آورده که وی خضر را در بیت المقدس زیارت کرده همین است که وی بعد از او بود، چون بیت المقدس چند قرن بعد از حضرت ابراهیم (ع) و در زمان داوود و سلیمان ساخته شد- پس به هر حال ذو القرنین هم قبل از اسکندر بوده. علاوه بر اینکه تاریخ حمیر تاریخی مبهم است.

بنا بر آنچه مقریزی آورده گفتار در دو جهت باقی می ماند.

یکی اینکه این ذو القرنین که تبع حمیری است سدی که ساخته در کجا است؟.

دوم اینکه آن امت مفسد در زمین که سد برای جلوگیری از فساد آنها ساخته شده چه امتی بوده اند؟ و آیا این سد یکی از همان سدهای ساخته شده در یمن، و یا پیرامون یمن، از قبیل سد مارب است یا نه؟ چون سدهایی که در آن نواحی ساخته شده به منظور ذخیره ساختن آب برای آشامیدن، و یا زراعت بوده است، نه برای جلوگیری از کسی. علاوه بر اینکه در هیچ یك آنها قطعه های آهن و مس گداخته به کار نرفته، در حالی که قرآن سد ذو القرنین را

---

(۱) الخطط.

اینچنین معرفی نموده.

و آیا در یمن و حوالی آن امتی بوده که بر مردم هجوم برده باشند، با اینکه همسایگان یمن غیر از امثال قبط و آشور و کلدان و ... کسی نبوده، و آنها نیز همه ملتهایی متمدن بوده اند؟.

یکی از بزرگان و محققین معاصر «۱» ما این قول را تایید کرده، و آن را چنین توجیه می کند: ذو القرنین مذکور در قرآن صدها سال قبل از اسکندر مقدونی بوده، پس او این نیست، بلکه این یکی از ملوک صالح، از پیروان اذواء از ملوک یمن بوده، و از عادت این قوم این بوده که خود را با کلمه" ذی" لقب می دادند، مثلا می گفتند: ذی همدان، و یا ذی غمدان، و یا ذی المنار، و ذی الاذغار و ذی یزن و امثال آن.

و این ذو القرنین مردی مسلمان، موحد، عادل، نیکو سیرت، قوی، و دارای هیبت و شوکت بوده، و با لشگری بسیار انبوه به طرف مغرب رفته، نخست بر مصر و سپس بر ما بعد آن مستولی شده، و آن گاه هم چنان در کناره دریای سفید به سیر خود ادامه داده تا به ساحل اقیانوس غربی رسیده، و در آنجا آفتاب را دیده که در عینی حمئه و یا حامیه فرو می رود.

سپس از آنجا رو به مشرق نهاده، و در مسیر خود آفریقا را بنا نهاده. مردی بوده بسیار حریص و خبره در بنائی و عمارت. و هم چنان سیر خود را ادامه داده تا به شبه جزیره و صحراهای آسیای وسطی رسیده، و از آنجا به ترکستان، و دیوار چین برخورده، و در آنجا قومی را یافته که خدا میان آنان

و آفتاب ساتری قرار نداده بود.

سپس به طرف شمال متمایل و منحرف گشته، تا به مدار السرطان رسیده، و شاید همانجا باشد که بر سر زبانها افتاده که وی به ظلمات راه یافته است. اهل این دیار از وی درخواست کرده اند که برایشان سدی بسازد تا از رخنه یاجوج و ماجوج در بلادشان ایمن شوند، چون یمنی ها- و مخصوصا ذو القرنین- معروف به تخصص در ساختن سد بوده اند، لذا ذو القرنین برای آنان سدی بنا نهاده است.

حال اگر محل این سد همان محل دیوار چین باشد، که فاصله میان چین و مغول است، ناگزیر باید بگوئیم قسمتی از آن دیوار بوده که خراب شده، و وی آن را ساخته است، و اگر اصل دیوار چنین نباشد، چون اصل آن را بعضی از ملوک چین قبل این تاریخ ساخته بوده اند که دیگر اشکالی باقی نمی ماند. و به طوری که می گویند از جمله بناهایی که

---

(۱) علامه سید هبه الدین شهرستانی.

صفحه ی ۵۳۵

ذو القرنین که اسم اصلیش "شمر یرعش" بود ساخته شهر سمرقند بوده است.

این احتمال که وی پادشاهی عربی زبان بوده تایید شده به اینکه می بینیم اعراب از رسول خدا (ص) از وی پرسش نموده و قرآن کریم، داستانش را برای تذکر و عبرت گیری آورده است، زیرا اگر از نژاد عرب نبود جهت نداشت از میان همه ملوک عالم تنها او را ذکر کند. پس چون اعراب نسبت به نژاد خود تعصب می ورزیدند سرگذشت او در آنان مؤثرتر بوده، چون ملوک روم و عجم و چین از امتهای دوری بوده اند که اعراب خیلی به شنیدن تاریخشان و عبرت گیری از سرگذشتشان علاقمند نبودند، به همین جهت

می بینیم که در سراسر قرآن اسمی از آن ملوک به میان نیامده است. این بود خلاصه کلام شهرستانی «۱».

اشکالی که به گفته وی باقی می ماند این است که دیوار چین نمی تواند سد ذو القرنین باشد، برای اینکه ذو القرنین به اعتراف خود او قرنها قبل از اسکندر بوده، و دیوار چین در حدود نیم قرن بعد از اسکندر ساخته شده، و اما سدهای دیگری که غیر از دیوار بزرگ چین در آن نواحی هست هیچ یک از آهن و مس ساخته نشده و همه با سنگ است.

صاحب تفسیر جواهر بعد از ذکر مقدمه ای بیانی آورده که خلاصه اش این است که:

با کمک سنگنبشته ها و آثار باستانی از خرابه های یمن به دست آمده که در این سرزمین سه دولت حکومت کرده است: یکی دولت معین بود که پایتختش قرناء بوده، و علماء تخمین زده اند که آثار این دولت از قرن چهاردهم قبل از میلاد آغاز و در قرن هفتم و یا هشتم قبل از میلاد خاتمه یافته است، و از ملوک این دولت به شانزده پادشاه مثل" اب یدع" و" أب یدع ینیع" دست یافته اند.

دولت سبا که از قحطانیان بوده اول اذواء بوده و سپس اقیال. و از همه برجسته تر سبا بوده که صاحب قصر صرواح در قسمت شرقی صنعا است، که بر همه ملوک این دولت غلبه یافته است. این سلسله از سال ۸۵۰ ق م تا سال ۱۱۵ ق م در آن نواحی سلطنت داشته اند، و معروف از ملوک آنان بیست و هفت پادشاه بوده که پانزده نفر آنان لقب" مکرب" داشته اند مانند مکرب" یثعمر" و مکرب" ذمرعلی" و دوازده نفر ایشان تنها لقب ملک

داشته اند مانند ملک" ذرح" و ملک" یریم ایمن".

و سوم سلسله حمیریها که دو طبقه بوده اند اول ملوک سبا و ریدان که از سال ۱۱۵ ق م تا سال ۲۷۵ ب م سلطنت کرده اند. اینها تنها ملوک بوده اند. طبقه دوم ملوک سبا و ریدان ___________________

(۱). ____ صفحه ی ۵۳۶

و حضرموت و غیر آن که چهارده نفر از این سلسله سلطنت کرده اند، و بیشترشان تبع بوده اند اول آنان" شمر یرعش" و دوم" ذو القرنین" و سوم" عمرو" شوهر بلقیس «۱» بود که آخرشان منتهی به ذی جدن می شود و آغاز سلطنت این سلسله از سال ۲۷۵ م شروع شده در سال ۵۲۵ خاتمه یافته است.

[سخن صاحب تفسیر" جواهر" در اثبات اینکه ذو القرنین، کورش، پادشاه هخامنشی ایران، و یاجوج و ماجوج، اقوام مغول بوده اند]

آن گاه صاحب جواهر می گوید: پیشوند" ذی" در لقب ملوک یمن اضافه شده، و هیچ ملوک دیگری از قبیل ملوک روم سراغ نداریم که این کلمه در لقبشان اضافه شده باشد، به همین دلیل است که می گوئیم ذو القرنین از ملوک یمن بوده، و قبل از شخص مورد بحث اشخاص دیگری نیز در یمن ملقب به ذو القرنین بوده اند، و لیکن آیا این همان ذو القرنین مذکور در قرآن باشد یا نه قابل بحث است.

اعتقاد ما این است که: نه، برای اینکه ملوک یمن قریب العهد با ما بوده اند و از آنها چنین خاطراتی نقل نشده مگر در روایاتی که نقالهای قهوه خانه با آنها سر و کار دارند، مثل اینکه" شمر یرعش" به بلاد عراق و فارس و خراسان و صغد سفر کرده و شهری به نام سمرقند بنا نهاده که اصلش" شمرکند" بوده و

اسعد ابو کرب در آذربایجان جنگ کرده، و حسان پسرش را به صغد فرستاده و یعفر پسر دیگرش را به روم و برادر زاده اش را به فارس روانه ساخته، و اینکه بعد از جنگ او با چین از حمیریها عده ای در چین باقی ماندند که هم اکنون در آنجا هستند.

ابن خلدون و دیگران این اخبار را تکذیب کرده اند، و آن را مبالغه دانسته و با ادله جغرافیایی و تاریخی رد نموده اند.

پس می توان گفت که ذو القرنین از امت عرب بوده و لیکن در تاریخی قبل از تاریخ معروف می زیسته است. این بود خلاصه کلام صاحب جواهر «۲».

و- و بعضی دیگر گفته اند: ذو القرنین همان کورش یکی از ملوک هخامنشی در فارس است که در سالهای " ۵۳۹- ۵۶۰ ق م" می زیسته و همو بوده که امپراطوری ایرانی را تاسیس و میان دو مملکت فارس و ماد را جمع نمود. بابل را مسخر کرد و به یهود اجازه مراجعت از بابل به اورشلیم را صادر کرد، و در بنای هیکل کمک ها کرد و مصر را به تسخیر خود درآورد، آن گاه به سوی یونان حرکت نموده بر مردم آنجا نیز مسلط شد و به طرف مغرب رهسپار گردیده ______________________

(۱) این بلقیس غیر از ملکه سبا می باشد که گفته می شود با سلیمان بن داوود بعد از آنکه او را از سبا فرا خواند ازدواج کرد، و این داستان قریب هزار سال قبل از میلاد می باشد.

(۲) الجواهر. ____ صفحه ی ۵۳۷

آن گاه رو به سوی مشرق نهاد و تا اقصی نقطه مشرق پیش رفت.

این قول را یکی از علمای نزدیک به عصر «۱» ما ذکر کرده و یکی از محققین

هند «۲» در ایضاح و تقریب آن سخت کوشیده است. اجمال مطلب اینکه: آنچه قرآن از وصف ذو القرنین آورده با این پادشاه عظیم تطبیق می شود، زیرا اگر ذو القرنین مـذکور در قرآن مردی مؤمن به خدا و به دین توحید بوده کورش نیز بوده، و اگر او پادشـاهی عـادل و رعیت پرور و دارای سـیره رفـق و رأفت و احسـان بوده این نیز بوده و اگر او نسـبت به سـتمگران و دشـمنان مردی سیاسـتمدار بوده این نیز بوده و اگر خـدا به او از هر چیزی سـببی داده به این نیز داده، و اگر میـان دین و عقـل و فضـائل اخلاقی وعده و عده و ثروت و شوکت و انقیاد اسباب برای او جمع کرده برای این نیز جمع کرده بود.

و همـانطور که قرآن کریم فرموده کورش نیز سـفری به سوی مغرب کرده حتی بر لیـدیا و پیرامون آن نیز مسـتولی شـده و بـار دیگر به سوی مشـرق سفر کرده تا به مطلع آفتاب برسید، و در آنجا مردمی دید صحرانشین و وحشی که در بیابانها زندگی می کردنـد. و نیز همین کورش سـدی بنا کرده که به طوری که شواهـد نشان می دهـد سـد بنا شده در تنگه داریال میان کوه های قفقاز و نزدیکیهای شـهر تفلیس است. این اجمال آن چیزی است که مولانا ابو الکلام آزاد گفته است که اینک تفصـیل آن از نظر شما خواننده می گذرد.

امـا مسـاله ایمـانش به خـدا و روز جزا: دلیـل بر این معنـا کتاب عزرا (اصـحاح ۱) و کتـاب دانیال (اصـحاح ۶) و کتاب اشـعیاء (اصحاح ۴۴ و ۴۵) از کتب عهد عتیق است که در آنها از کورش تجلیل

و تقـدیس کرده و حـتی در کتـاب اشـعیاء او را" راعی رب" (رعیـت دار خـدا) نامیـده و در اصـحاح چهـل و پنـج چنین گفته است:" (پروردگار به مسیح خود در باره کورش چنین می گوید) آن کسی است که من دستش را گرفتم تا کمرگاه دشمن را خرد کنـد تـا برابر او درب های دو لنگه ای را باز خواهم کرد که دروازه ها بسـته نگردد، من پیشاپیشت رفته پشـته ها را هموار می سازم، و دربهای برنجی را شکسـته، و بنـدهای آهنین را پاره پاره می نمایم، خزینه های ظلمت و دفینه های مسـتور را به تو می دهم تا بدانی من که تو را به اسمت می خوانم خداوند اسرائیلم به تو لقب دادم و تو مرا نمی شناسی".

و اگر هم از وحی بودن این نوشـته ها صـرفنظر کنیم باری یهود با آن تعصبی که به مـذهب خود دارد هرگز یک مرد مشـرک مجوسـی و یا وثنی را (اگر کورش یکی از دو مـذهب را داشـته) مسـیح پروردگار و هـدایت شده او و مؤید به تایید او و راعی رب ________________

(۱) سر احمد خان هندی.

(۲) مولانـــــــــــــــــــا ابـــــــــــــــــــو الکلاـــــــــــــــــــم آزاد.

نمی خواند.

علاوه بر اینکه نقوش و نوشـته های با خط میخی که از عهد داریوش کبیر به دست آمده که هشت سال بعد از او نوشـته شده- گویـای این حقیقت است که او مردی موحـد بـوده و نه مشـرک، و معقول نیست در این مـدت کوتـاه وضع کورش دگرگونه ضبط شود.

و اما فضائل نفسانی او: گذشـته از ایمانش به خدا، کافی است باز هم به آنچه از اخبار و سیره او و به اخبار و سیره طاغیان جبار که با او به جنگ برخاسته اند مراجعه کنیم و ببینیم

وقتی بر ملوک" ماد" و" لیدیا" و" بابل" و" مصر" و یاغیان بدوی در اطراف" بکتریا" که همان بلخ باشد و غیر ایشان ظفر می یافته با آنان چه معامله می کرده، در این صورت خواهیم دید که بر هر قومی ظفر پیدا می کرده از مجرمین ایشان گذشت و عفو می نموده و بزرگان و کریمان هر قومی را اکرام و ضعفای ایشان را ترحم می نموده و مفسدین و خائنین آنان را سیاست می نموده.

کتب عهد قدیم و یهود هم که او را به نهایت درجه تعظیم نموده بدین جهت بوده که ایشان را از اسارت حکومت بابل نجات داده و به بلادشان برگردانیده و برای تجدید بنای هیکل هزینه کافی در اختیارشان گذاشته، و نفائس گرانبهایی که از هیکل به غارت برده بودند و در خزینه های ملوک بابل نگهداری می شده به ایشان برگردانیده، و همین خود مؤید دیگری است برای این احتمال که کورش همان ذو القرنین باشد، برای اینکه به طوری که اخبار شهادت می دهد پرسش کنندگان از رسول خدا (ص) از داستان ذو القرنین یهود بوده اند.

علاوه بر این مورخین قدیم یونان مانند" هردوت" و دیگران نیز جز به مروت و فتوت و سخاوت و کرم و گذشت و قلت حرص و داشتن رحمت و رأفت، او را نستوده اند، و او را به بهترین وجهی ثنا و ستایش کرده اند.

و اما اینکه چرا کورش را ذو القرنین گفته اند: هر چند تواریخ از دلیلی که جوابگوی این سؤال باشد خالی است لیکن مجسمه سنگی که اخیرا در مشهد مرغاب در جنوب ایران از او کشف شده جای هیچ تردیدی نمی گذارد که همو ذو القرنین بوده، و وجه تسمیه اش این

است که در این مجسمه ها دو شاخ دیده می شود که هر دو در وسط سر او در آمده یکی از آن دو به طرف جلو و یکی دیگر به طرف عقب خم شده، و این با گفتار قدمای مورخین که در وجه تسمیه او به این اسم گفته اند تاج و یا کلاه خودی داشته که دارای دو شاخ بوده درست تطبیق می کند.

در کتاب دانیال «۱» هم خوابی که وی برای کورش نقل کرده را به صورت قوچی که دو شاخ داشته دیده است.

در آن کتاب چنین آمده: در سال سوم از سلطنت " بیلشاصر " پادشاه، برای من که دانیال هستم بعد از آن رؤیا که بار اول دیدم رؤیایی دست داد که گویا من در " شوشن " هستم یعنی در آن قصری که در ولایت عیلام است می باشم و در خواب می بینم که من در کنار نهر " اولای " هستم چشم خود را به طرف بالا۔ گشودم ناگهان قوچی دیدم که دو شاخ دارد و در کنار نهر ایستاده و دو شاخش بلند است اما یکی از دیگری بلندتر است که در عقب قرار دارد. قوچ را دیدم به طرف مغرب و شمال و جنوب حمله می کند، و هیچ حیوانی در برابرش مقاومت نمی آورد و راه فراری از دست او نداشت و او هر چه دلش می خواهد می کند و بزرگ می شود. در این بین که من مشغول فکر بودم دیدم نر بزی از طرف مغرب نمایان شد همه ناحیه مغرب را پشت سر گذاشت و پاهایش از زمین بریده است، و این حیوان تنها یک شاخ دارد که میان دو چشمش قرار دارد. آمد تا

رسـید به قوچی که گفتم دو شاخ داشت و در کنار نهر بود سـپس با شدت و نیروی هر چه بیشتر دویده، خود را به قوچ رسانید با او در آویخت و او را زد و هر دو شاخش را شـکست، و دیگر تاب و توانی برای قوچ نمانـد، بی اختیار در برابر نر بز ایسـتاد. نر بز قوچ را به زمین زد و او را لگدمال کرد، و آن حیوان نمی توانست از دست او بگریزد، و نر بز بسیار بزرگ شد.

آن گـاه می گویـد: جبرئیـل را دیـدم و او رؤیای مرا تعبیر کرده به طوری که قوچ دارای دو شاخ با کورش و دو شاخش با دو مملکت فارس و ماد منطبق شد و نر بز که دارای یک شاخ بود با اسکندر مقدونی منطبق شد.

و اما سیر کورش به طرف مغرب و مشرق: اما سیرش به طرف مغرب همان سفری بود که برای سرکوبی و دفع "لیدیا" کرد که با لشـگرش به طرف کورش می آمـد، و آمـدنش به ظلم و طغیان و بـدون هیـچ عذر و مجوزی بود. کورش به طرف او لشـگر کشـید و او را فراری داد، و تـا پـایتخت کشورش تعقیبش کرد، و پایتختش را فتـح نموده او را اسـیر نمود، و در آخر او و سایر یاورانش را عفو نموده اکرام و احسانشان کرد با اینکه حق داشت که سیاستشان کند و به کلی نابودشان سازد.

و انطباق این داستان با آیه شریفه" حَتَّی إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِی عَیْنٍ حَمِئَهٍ

---

(۱) کتـــــــــــــاب دانیـــــــــــــال، اصـــــــــــــحاح هشـــــــــــــتم، ۱ - ۹.

_______________ صفحه ی ۵۴۰

- که شاید ساحل غربی آسیای صغیر باشد- وَ وَجَدَ

عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً" از این رواست که گفتیم حمله لیدیا تنها از باب فساد و ظلم بوده.

آن گاه به طرف صحرای کبیر مشرق، یعنی اطراف بکتریا عزیمت نمود، تا غائله قبائل وحشی و صحرانشین آنجا را خاموش کند، چون آنها همیشه در کمین می نشستند تا به اطراف خود هجوم آورده فساد راه بیندازند، و انطباق آیه" حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً" روشن است.

و اما سد سازی کورش: باید دانست سد موجود در تنگه کوه های قفقاز، یعنی سلسله کوه هایی که از دریای خزر شروع شده و تا دریای سیاه امتداد دارد، و آن تنگه را تنگه" داریال" می نامند که بعید نیست تحریف شده از" داریول" باشد، که در زبان ترکی به معنای تنگه است، و به لغت محلی آن سد را سد" دمیر قاپو" یعنی دروازه آهنی می نامند، و میان دو شهر تفلیس و" ولادی کیوکز" واقع شده سدی است که در تنگه ای واقع در میان دو کوه خیلی بلند ساخته شده و جهت شمالی آن کوه را به جهت جنوبی اش متصل کرده است، به طوری که اگر این سد ساخته نمی شد تنها دهانه ای که راه میان جنوب و شمال آسیا بود همین تنگه بود. با ساختن آن این سلسله جبال به ضمیمه دریای خزر و دریای سیاه یک حاجز و مانع طبیعی به طول هزارها کیلومتر میان شمال و جنوب آسیا شده.

و در آن اعصار اقوامی شریر از سکنه شمال شرقی آسیا از این تنگه به طرف بلاد جنوبی قفقاز، یعنی ارمنستان و

ایران و آشور و کلده، حمله می آوردند و مردم این سرزمینها را غارت می کردند. و در حدود سده هفتم قبل از میلاد حمله عظیمی کردند، به طوری که دست چپاول و قتل و برده گیریشان عموم بلاد را گرفت تا آنجا که به پایتخت آشور یعنی شهر نینوا هم رسیدند، و این زمان تقریبا همان زمان کورش است.

مورخان قدیم- نظیر هردوت یونانی- سیر کورش را به طرف شمال ایران برای خاموش کردن آتش فتنه ای که در آن نواحی شعله ور شده بود آورده اند. و علی الظاهر چنین به نظر می رسد که در همین سفر سد مزبور را در تنگه داریال و با استدعای اهالی آن مرز و بوم و تظلمشان از فتنه اقوام شرور بنا نهاده و آن را با سنگ و آهن ساخته است و تنها سدی که در دنیا در ساختمانش آهن به کار رفته همین سد است، و انطباق آیه" فَأَعِینُونِی بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَهُمْ رَدْماً آتُونِی زُبَرَ الْحَدِیدِ ..." بر این سد روشن است.

و از جمله شواهدی که این مدعا را تایید می کند وجود نهری است در نزدیکی این سد که آن را نهر" سایروس" می گویند، و کلمه" سایروس" در اصطلاح غربیها نام کورش

است، و نهر دیگری است که از تفلیس عبور می کند به نام" کر".

و داستان این سد را" یوسف"، مورخ یهودی در آنجا که سرگذشت سیاحت خود را در شمال قفقاز می آورد ذکر کرده است. و اگر سد مورد بحث که کورش ساخته عبارت از دیوار باب الأبواب باشد که در کنار بحر خزر واقع است نباید یوسف مورخ آن را در تاریخ خود بیاورد، زیرا در

روزگار او هنوز دیوار باب الأبواب ساخته نشده بود، چون این دیوار را به کسری انوشیروان نسبت می دهند و یوسف قبل از کسری می زیسته و به طوری که گفته اند در قرن اول میلادی بوده است.

علاوه بر این که سد باب الأبواب قطعا غیر سد ذو القرنینی است که در قرآن آمده، برای اینکه در دیوار باب الأبواب آهن به کار نرفته.

و اما یاجوج و ماجوج: بحث از تطورات حاکم بر لغات و سیری که زبانها در طول تاریخ کرده ما را بدین معنا رهنمون می شود که یاجوج و ماجوج همان مغولیان بوده اند، چون این دو کلمه به زبان چینی" منگوک" و یا" منچوک" است، و معلوم می شود که دو کلمه مذکور به زبان عبرانی نقل شده و یاجوج و ماجوج خوانده شده است، و در ترجمه هایی که به زبان یونانی برای این دو کلمه کرده اند" گوک" و" ماگوک" می شود، و شباهت تامی که ما بین" ماگوک" و" منگوک" هست حکم می کند بر اینکه کلمه مزبور همان منگوک چینی است هم چنان که" منغول" و" مغول" نیز از آن مشتق و نظائر این تطورات در الفاظ آن قدر هست که نمی توان شمرد.

پس یاجوج و ماجوج مغول هستند و مغول امتی است که در شمال شرقی آسیا زندگی می کنند، و در اعصار قدیم امت بزرگی بودند که مدتی به طرف چین حمله ور می شدند و مدتی از طریق داریال قفقاز به سرزمین ارمنستان و شمال ایران و دیگر نواحی سرازیر می شدند، و مدتی دیگر یعنی بعد از آنکه سد ساخته شد به سمت شمال اروپا حمله می بردند، و اروپائیان آنها را" سیت" می گفتند. و از این نژاد گروهی

به روم حمله ور شدند که در این حمله دولت روم سقوط کرد. در سابق گفتیم که از کتب عهد عتیق هم استفاده می شود که این امت مفسد از سکنه اقصای شمال بودند.

این بود خلاصه ای از کلام ابو الکلام، که هر چند بعضی از جوانبش خالی از اعتراضاتی نیست، لیکن از هر گفتار دیگری انطباقش با آیات قرآنی روشن تر و قابل قبول تر است.

ز- از جمله حرفهایی که در باره ذو القرنین زده شده مطلبی است که من از یکی از

صفحه ی ۵۴۲

مشایخم شنیده ام که می گفت:" ذو القرنین از انسانهای ادوار قبلی انسان بوده" و این حرف خیلی غریب است، و شاید خواسته است پاره ای حرفها و اخباری را که در عجائب حالات ذو القرنین هست تصحیح کند، مانند چند بار مردن و زنده شدن و به آسمان رفتن و به زمین برگشتن و مسخر شدن ابرها و نور و ظلمت و رعد و برق برای او و با ابر به مشرق و مغرب عالم سیر کردن.

و معلوم است که تاریخ این دوره از بشریت که دوره ما است هیچ یک از مطالب مزبور را تصدیق نمی کند، و چون در حسن ظن به اخبار مذکور مبالغه دارد، لذا ناگزیر شده آن را به ادوار قبلی بشریت حمل کند.

۴- مفسرین و مورخین در بحث پیرامون این داستان دقت و کنکاش زیادی کرده و سخن در اطراف آن به تمام گفته اند، و بیشترشان بر آنند که یاجوج و ماجوج امتی بسیار بزرگ بوده اند که در شمال آسیا زندگی می کرده اند، و جمعی از ایشان اخبار وارد در قرآن کریم را که در آخر الزمان خروج می کنند و در زمین

افساد می کننـد، بر هجوم تاتار در نصف اول از قرن هفتم هجری بر مغرب آسـیا تطبیق کرده انـد، زیرا همین امت در آن زمان خروج نموده در خون ریزی و ویرانگری زرع و نسـل و شـهرها و نابود کردن نفوس و غارت اموال و فجایع افراطی نمودنـد که تاریخ بشریت نظیر آن را سراغ ندارد.

مغولها اول سـرزمین چین را در نور دیده آن گاه به ترکسـتان و ایران و عراق و شام و قفقاز تا آسـیای صـغیر روی آورده آنچه آثـار تمـدن سـر راه خود دیدنـد ویران کردنـد و آنچه شـهر و قلعه در مقابلشان قرار می گرفت نابود می ساختنـد، از آن جمله سمرقنـد و بخـارا و خوارزم و مرو و نیشـابور و ری و غیره بود، در شـهرهایی که صـدها هزار نفوس داشت در عرض یـک روز یک نفر نفس کش را باقی نگذاشتند و از ساختمانهایش اثری نماند حتی سنگی روی سنگ باقی نماند.

بعـد از ویرانگری این شـهرها به بلاـد خود برگشـتند، و پس از چنـدی دوباره به راه افتاده اهل" بولونیا" و بلاد" مجر" را نابود کردنـد و به روم حمله ور شـده و آنهـا را نـاگزیر به دادن جزیه کردنـد فجایعی که این قوم مرتکب شدنـد از حوصـله شـرح و تفصیل بیرون است.

مفسـرین و مورخین که گفتیم این حوادث را تحریر نموده اند از قضیه سد به کلی سکوت کرده اند. در حقیقت به خاطر اینکه مساله سد یک مساله پیچیده ای بوده لذا از زیر بار تحقیق آن شانه خالی کرده اند، زیرا ظاهر آیه" فَمَا اسْطاعُوا أَنْ یَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً قالَ هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّی فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّی جَعَلَهُ دَکَّاءَ وَ کانَ وَعْدُ رَبِّی

حَقًّا وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ..." به طوری که خود ایشان تفسیر کرده اند این است که این امت مفسد و

خونخوار پس از بنای سد در پشت آن محبوس شده اند و دیگر نمی توانند تا این سد پای بر جاست از سرزمین خود بیرون شوند تا وعده خدای سبحان بیاید که وقتی آمد آن را منهدم و متلاشی می کند و باز اقوام نامبرده خونریزیهای خود را از سر می گیرند، و مردم آسیا را هلاک و این قسمت از آبادی را زیر و رو می کنند، و این تفسیر با ظهور مغول در قرن هفتم درست در نمی آید.

لذا ناگزیر باید اوصاف سد مزبور را بر طبق آنچه قرآن فرموده حفظ کنند و در باره آن اقوام بحث کنند که چه قومی بوده اند، اگر همان تاتار و مغول بوده باشند که از شمال چین به طرف ایران و عراق و شام و قفقاز گرفته تا آسیای صغیر را لگدمال کرده باشند، پس این سد کجا بوده و چگونه توانسته اند از آن عبور نموده و به سایر بلاد بریزند و آنها را زیر و رو کنند؟.

و این قوم مزبور اگر تاتار و یا غیر آن از امت های مهاجم در طول تاریخ بشریت نبوده اند پس این سد در کجا بوده، و سدی آهنی و چنان محکم که از خواصش این بوده که امتی بزرگ را هزاران سال از هجوم به اقطار زمین حبس کرده باشد به طوری که نتوانند از آن عبور کنند کجا است؟ و چرا در این عصر که تمامی دنیا به وسیله خطوط هوایی و دریایی و زمینی به هم مربوط شده، و

به هیچ مانعی چه طبیعی از قبیل کوه و دریا، و یا مصنوعی مانند سد و یا دیوار و یا خندق برنمی خوریم که از ربط امتی با امت دیگر جلوگیری کند؟ و با این حال چه معنا دارد که با کشیدن سدی دارای این صفات و یا هر صفتی که فرض شود رابطه اش با امت های دیگر قطع شود؟

لیکن در دفع این اشکال آنچه به نظر من می رسد این است که کلمه" دکاء" از" دک" به معنای ذلت باشد، هم چنان که در لسان العرب گفته:" جبل دک" یعنی کوهی که ذلیل شود «۱». و آن وقت مراد از" دک کردن سد" این باشد که آن را از اهمیت و از خاصیت بیندازد به خاطر اتساع طرق ارتباطی و تنوع وسائل حرکت و انتقال زمینی و دریایی و هوایی دیگر اعتنایی به شان آن نشود.

پس در حقیقت معنای این وعده الهی وعده به ترقی مجتمع بشری در تمدن و نزدیک شدن امتهای مختلف است به یکدیگر، به طوری که دیگر هیچ سدی و مانعی و دیواری جلو انتقال آنان را از هر طرف دنیا به هر طرف دیگر نگیرد، و به هر قومی بخواهند بتوانند هجوم آورند.

---

(۱) لسان العرب، ج ۱۰، ص ۴۲۴.

مؤید این معنا سیاق آیه:" حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ" است که خبر از هجوم یاجوج و ماجوج می دهد و اسمی از سد نمی برد.

البته کلمه" دک" یک معنای دیگر نیز دارد، و آن عبارت از دفن است که در صحاح گفته:" دککت الرکی" این است که من چاه را با خاک دفن کردم «۱».

و باز معنای دیگری دارد، و آن این است که کوه به صورت تلهای خاک در آید، که باز در صحاح گفته:

" تدکدکت الجبال" یعنی کوه ها تلهایی از خاک شدند، و مفرد آن" دکاء" می آید «۲». بنا بر این ممکن است احتمال دهیم که سد ذو القرنین که از بناهای عهد قدیم است به وسیله بادهای شدید در زمین دفن شده باشد، و یا سیلهای مهیب آب رفتهایی جدید پدید آورده و باعث وسعت دریاها شده در نتیجه سد مزبور غرق شده باشد که برای بدست آوردن اینگونه حوادث جوی باید به علم ژئولوژی مراجعه کرد. پس دیگر جای اشکالی باقی نمی ماند، و لیکن با همه این احوال وجه قبلی موجه تر است- و خدا بهتر می داند.

(۱ و ۲) صحاح، ج ۴، ص ۱۵۸۴. صفحه ی ۵۴۵

[سوره الکهف (۱۸): آیات ۱۰۳ تا ۱۰۸]

ترجمه آیات بگو آیا شما را از آنهایی که از جهت عمل زیانکارترند خبر دهیم (۱۰۳).

همان کسان که کوشش ایشان در زندگی این دنیا تلف شده و پندارند که رفتار نیکو دارند (۱۰۴).

آنها همان کسانند که آیت های پروردگارشان را با معاد انکار کرده اند، پس اعمالشان هدر شده و روز قیامت برای آنها میزانی بپا نمی کنیم (۱۰۵).

چنین است، و سزای ایشان جهنم است برای آنکه انکار ورزیده و آیت های من و پیغمبرانم را به مسخره گرفته اند (۱۰۶).

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند منزلشان باغهای بهشت است (۱۰۷).

جـــــــــاودانه در آننـــــــــــــد و تغییر یـــــــــــــافتن از آن را نخواهنـــــــــــــد (۱۰۸).

صفحه ی ۵۴۶

بیان آیات [معرفی زیانکارترین زیانکاران (اخسرین اعمالا) که کارهای بی نتیجه خود را نیکو می پندارند و اعمالشان حبط شده، در قیامت وزنی ندارد]

این آیات شش گانه به

منزله استنتاج از آیات گذشته در این سوره است که دلباختگی مشرکین را نسبت به زینت حیات دنیا و رکون و اطمینان به اولیائی غیر از خدا و ابتلاءشان به تاریک بینی و ناشنوایی و آثار اینها در سوء عاقبت را شرح می داد. و علاوه بر اینکه از آن آیات نتیجه گیری می کند، تمهید و مقدمه ای است نسبت به آیه آخر سوره که می فرماید:" قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ...".

" قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا".

ظاهر سیاق می رساند که خطاب در این آیه به مشرکین باشد، و با لحن کنایه می فرماید:" بگو می خواهید بگوییم چه کسی در عمل خاسرتر از هر کس است ..." با اینکه منظور خود مخاطبین است، ولی بعد از یک آیه لحن سخن را عوض کرده نزدیک به صراحت می فرماید:" أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ". پس معلوم می شود که منکرین نبوت و معاد که کفر به آیات خدا و لقاء او معرف ایشان است همان مشرکین هستند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: اگر نفرمود:" بالاخسرین عملا-" با اینکه اصل در تمیز این است که مفرد آورده شود، و با اینکه مصدر هم شامل قلیل و هم کثیر می شود، برای این است که اعلام کند، خسران اختصاص به یک نوع اعمال ایشان ندارد، بلکه تمامی انواع کارهای ایشان را شامل است.

" الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً".

این آیه خبر می دهد از آنهایی که در عمل از هر زیانکاری زیانکارترند. و آنها کسانی هستند که در آیه قبلی پیشنهاد کرد که به مشرکین معرفی شان کند و حال معرفی می کند و می فرماید کسانی هستند که در زندگی دنیا نیز

از عمل خود بهره نگرفتند، چون" ضـلال سـعی" همان خسـران و بی نتیجگی عمل است، آن گاه دنبالش اضافه فرموده که" وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً- در عین حال گمان می کننـد که کار خوبی انجام می دهنـد"، و همین پنـدار است که مایه تمامیت خسران ایشان شده است.

توضیح اینکه: خسران و خسارت در کسب و کارهایی صورت می گیرد که به منظور

---

(۱) تفسـیر روح المعـانی، ج ۱۶، ص ۴۷.

استفاده و سود انجام می شود و وقتی خسـران تحقق می یابد که کاسب از سـعی و کوشـش خود به غرضـی که داشـته، نرسد، بلکه نتیجه عمل این شود که مثلا چیزی از سـرمایه هم از بین برود، و یا حد اقل منفعتی عاید نگردد در نتیجه سـعیش بی نتیجه شود. و این همان است که آیه شـریفه آن را" ضـلال سـعی" خوانـده، کانه راه اسـتفاده گم شده، و راهی که پیموده به خلاف آن هدفی که داشـته است منتهی گردیده. حال که این مطلب روشن گردید می گوییم: چه بسـیار می شود که انسان در کسب و کارش خاسـر می شود و به خاطر اسـتاد نبودن در کسب و یا در راه آن و یا به خاطر عواملی دیگر که احیانا اتفاق می افتد از نتیجه بی بهره می شود. و این خسرانی است که امید زوالش هست، چون معمولا پس از یکی دو بار اشتباه، تجربه می آموزد و ما فات را جبران می کند. و چه بسا می شود که آدمی خاسر می گردد ولی به خیال خود نتیجه گرفته است. ضرر می کند و به خیال خود سود برده است. اینچنین خسران و ضرری امیدی به زوال و جبرانش نیست.

آدمی در زندگی دنیا جز سعی

برای سعادت خود کاری نمی کند، و جز کوشش برای رسیدن به چنین هدفی همی ندارد، و این انسان اگر طریق حق را بپیماید و به غرض خود نائل شود و سعادتمند بشود که هیچ، و اگر راه خطا را برود و نفهمد که دارد خطا می رود خاسر است لیکن همین خاسر خسرانش قابل زوال است و امید نجات دارد. اما اگر راه خطا رفت و به غیر حق اصابت کرد و همان باطل را پذیرفت تا آنجا که وقتی هم که حق برایش جلوه کرد از آن اعراض نمود، و دلباخته استکبار و تعصب جاهلانه خود بود، چنین کسی از هر خاسری خاسرتر است و عملش از عمل هر کس دیگری بی نتیجه تر، زیرا این خسرانی است که زایل نمی شود، و امید نمی رود که روزی مبدل به سعادت شود و به همین جهت است که خدای تعالی می فرماید:" الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً".

و اینکه کسی با روشن شدن بطلان اعمالش، باز هم آن را حق بپندارد از این جهت است که دلش مجذوب زینت های دنیا و زخارف آن شده، و در شهوات غوطه ور گشته لذا همین انجذاب به مادیت او را از میل به پیروی حق و شنیدن داعی آن و پذیرفتن ندای منادی فطرت باز می دارد، هم چنان که در جای دیگر قرآن آمده:" وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ" «۱» و نیز آمده:" وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ" «۲» پس پیروی هوای نفس و از در عناد و

---

(۱) حق را انکار کردند در حالی که دلهایشان بدان یقین داشت. سوره نمل آیه ۱۴.

(۲)

و چـــون بـــه او گفتـــه شـــود از خـــدا بـــترس غرورش او را بـــه گنـــاه و لجبـــازی وا می دارد. ســـوره بقره آیـــه ۲۰۶.

استکبار و عشق به شهوات نفس به اعراض از حق ادامه دادن همان خشنودی از باطل خویش بودن و آن را نیکو پنداشتن است.

" أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ".

این جمله تعریف دومی برای" بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا" و تفسیری بعد از تفسیر آن است. و منظور از" آیات"- به طوری که اطلاق کلمه اقتضاء می کند- آیات آفاقی و انفسی خدای تعالی و معجزاتی است که انبیاء برای تایید رسالت خود می آورند. پس کفر به آیات، انکار نبوت است. علاوه بر اینکه خود پیغمبر از آیات است. و مراد از کفر به لقاء خدا، کفر به معاد و بازگشت به سوی او است.

پس برگشت تعریف" بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا" به این است که آنان منکر نبوت و معادند، و این از خواص بت پرستان است.

" فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً".

وجه اینکه چرا اعمالشان حبط (بی اجر) می گردد این است که آنها هیچ عملی را برای رضای خدا انجام نمی دهند، و ثواب دار آخرت را نمی جویند و سعادت حیات آخرت را نمی طلبند و محرکشان در هیچ عملی یاد روز قیامت و حساب نیست. ما، در مباحث اعمال در جلد دوم این کتاب راجع به حبط بحثی ایراد کردیم.

و اینکه فرمود:" فَلا نُقِیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَزْناً" تفریعی است بر حبط اعمال، زیرا سنجش و وزن در روز قیامت به سنگینی حسنات است، به دلیل اینکه می فرماید:" وَ الْوَزْنُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ فَأُولئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا

أَنْفُسَهُمْ " «۱».

و نیز به دلیل اینکه با حبط عمل دیگر سنگینی باقی نمی ماند و در نتیجه دیگر وزنی معنا ندارد.

" ذلِكَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ رُسُلِي هُزُواً".

کلمه" ذلک" اشاره به همان وصفی است که از اوصاف آنان ذکر کرد، و این اشاره خبر است برای مبتدایی که حذف شده و تقدیر کلام این است:" الامر ذلک" یعنی حال و وضع ایشان بدین سان است که ما گفتیم. و این خود تاکیدی است برای مطلب و جمله" جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ" کلامی است نو و تازه که از عاقبت امر ایشان خبر می دهد. و جمله

---

(۱) سنگ سنجش امروز حق است پس هر کس میزان اعمالش سنگین شد آنان رستگارند و کسانی که میزان اعمالشان سبک گشت آنها کسانی خواهند بود که زیان کردند. سوره اعراف، آیه ۸ و ۹.

" بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ رُسُلِي هُزُواً" در معنای این است که فرموده باشد:" بما کفروا و ازدادوا کفرا باستهزاء آیاتی و رسلی" یعنی به خاطر کفری که ورزیدند، و آن را با مسخره کردن آیات و رسولان من دو چندان نمودند.

" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا".

به کلمه" فردوس" هم ضمیر مذکر برمی گردد و هم مؤنث و به طوری که گفته شده کلمه ای است رومی به معنای" بستان" و بعضی هم گفته اند کلمه ای است سریانی به معنای تاکستان و اصل آن" فرداس" بوده، و بعضی دیگر گفته اند کلمه ای است سریانی و به معنای باغ انگور. و بعضی گفته اند کلمه ای است حبشی و بعضی گفته اند عربی است و به معنای باغ پر درختی است که بیشتر

درختانش انگور باشد.

بعضی خواسته اند از اینکه" جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ " را" نزل" خوانده، آن چنان که قبلا- جهنم را برای کافران نزل خوانده بود استفاده کنند که در ما ورای بهشت و دوزخ، ثواب و عقاب دیگری است که به وصف در نمی آید. و چه بسا این مفسرین استفاده مذکور خود را با امثال:

" لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ" «۱» و آیه" فَلا- تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" «۲» و آیه" وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ" «۳» تایید می کنند.

" خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا".

کلمه" بغی" به معنای طلبیدن است. و کلمه" حول" به معنای تحول است. و باقی آیه روشن است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره" بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا" و" جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ")]

در الدر المنثور است که ابن مردویه از ابی الطفیل روایت کرده که گفت: من از علی بن ابی طالب شنیدم که در پاسخ ابن الکواء که از آیه" هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا" پرسیده بود فرمود: مقصود فاجران قریش است «۴».

---

(۱) در بهشت برای ایشان است هر چه را که بخواهند، و نزد ما بیش از آن است. سوره ق، آیه ۳۵.

(۲) هیچ کس نمی داند که چه چیزهایی که مایه روشنی چشمها است برایش پنهان کرده ایم.

سوره الم سجده، آیه ۱۷.

(۳) و از ناحیه خدا چیزهایی دیدند که هیچ احتمالش را نمی دادند. سوره زمر، آیه ۴۷.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۳.

و در تفسیر عیاشی از امام بن ربعی روایت کرده که گفت: ابن الکواء در مجلس امیر المؤمنین (ع) برخاست و عرض کرد مرا خبر ده از معنای قول خدا که می فرماید:" قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ

... صُنْعاً" حضرت فرمود: مقصود اهل کتابند که به پروردگار خود کفر ورزیدند و در دین خود بدعت نهادند، خداوند هم اعمالشان را حبط کرد و اهل نهروان از ایشان دور نیستند «۱».

مؤلف: و نیز روایت شده که مقصود از آنها نصاری هستند، و راوی آن قمی از ابی جعفر (ع) است «۲» و طبرسی هم در احتجاج از علی (ع) روایت کرده که منظور اهل کتابند «۳». و در الدر المنثور آمده که ابن منذر و ابن ابی حاتم از ابی خمیصه، عبد اللَّه بن قیس از علی (ع) روایت کرده که مقصود راهب ها هستند که خود را در دیرها حبس کردند «۴».

و همه این روایات از باب جری است، و دو آیه مذکور در روایات در سیاق مفصلی قرار دارند که روی سخن در آن سیاق با مشرکین است، و آیه سوم یعنی" أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ ..." که تفسیر آیه دومی است انطباقش بر وثنی ها همانطور که گذشت روشن تر است تا بر غیر ایشان.

پس روایتی که از قمی در تفسیرش در ذیل آیه مورد بحث آمده که در باره یهود نازل شد و در باره خوارج جریان یافته صحیح نیست.

در تفسیر برهان از محمد بن عباس به سند خود از حارث از علی (ع) روایت آورده که فرمود: برای هر چیزی نقطه برجسته ای است و نقطه برجسته بهشت فردوس است که اختصاص به محمد و آل محمد (ع) دارد «۵».

و در الدر المنثور است که بخاری، مسلم و ابن ابی حاتم از ابی هریره روایت کرده اند که گفت رسول خدا (ص) فرمود:" وقتی از خدا درخواست می کنید فردوس را

بخواهیـد که در وسط بهشت و بر نقطه بلند آن قرار دارد که فوق آن عرش رحمان است، و نهرهای بهشت از آنجا می جوشـد «۶».

---

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۵۲، ح ۸۹.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۶.

(۳) احتجاج طبرسی، ج ۱ ص ۲۲۷ چاپ بیروت.

(۴) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۳.

(۵) تفسیر برهان، ج ۴، ص ۲۵۳.

(۶) الـدر المنثـور، ج ۴، ص ۲۵۴.

و در مجمع البیـان است که عباده بن صامت از رسول خـدا (ص) روایت کرده که فرمود: بهشت صـد درجه است که ما بین هر دو درجه آن به قـدر مـا بین آسـمان و زمین است، و فردوس بالاـترین درجه آن است که نهرهای چهارگانه بهشت از آنجا می جوشد، پس هر وقت خواستید از خدا درخواستی کنید فردوس را بخواهید «۱».

مؤلف: و در این معنا روایات دیگری است.

و در تفسـیر قمی از جعفر بن احمـد از عبید اللَّه بن موسـی از حسن بن علی بن ابی حمزه از پدرش از ابی بصـیر از ابی عبد اللَّه (ع) روایت کرده کـه در ضـمن حـدیثی گفـت از آن جنـاب از آیـه" إِنَّ الَّذِیـنَ آمَنُـوا وَ عَمِلُـوا الصَّالِحـاتِ کـانَتْ لَهُـمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا" پرسـیدم، فرمود: در باره ابو ذر و سـلمان و مقـداد و عمار بن یاسـر نازل شـده که خدای تعالی جنات فردوس را منزل و ماوای ایشان کرده است «۲».

مؤلف: جا دارد که این روایت را حمل بر جری کنیم و بگوئیم مراد این است که آیه شـریفه در باره مؤمنین حقیقی نازل شـده که چهار نفر مذکور از روشن ترین مصادیق آنند، و گرنه اگر بگوییم در خصوص ایشان

نازل شـده باشد، این اشـکال متوجه می شود که سـلمان از کسانی بود که در مدینه ایمان آورد، و آیه شـریفه در مکه و قبل از هجرت به مدینه نازل شده، علاوه بر اینکه سند حدیث هم خالی از سستی نیست.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۴، ص ۲۱۶.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۶. صفحه ی ۵۵۲

[سوره الکهف (۱۸): آیه ۱۰۹]

ترجمه آیه بگو اگر دریا مرکب کلمات پروردگار من باشـد پیش از آنکه کلمات پروردگارم تمامی گیرد دریا تمامی پذیرد و گر چه نظیر آن را نیز به کمک آوریم (۱۰۹).

بیان آیه این آیه بیان مستقلی است برای وسـعت کلمات خدای تعالی، و اینکه کلمات او نابودی پذیر نیست، و به همین جهت بعید نیست که تنها نازل شده باشد نه در ضمن آیات قبل و بعدش، لیکن اگر در ضمن آیات دیگری نازل شده باشد، آن وقت مربوط به تمامی مطالبی است که در این سوره مورد بحث قرار گرفته است.

بـدین خـاطر که در اول این سوره اشـاره شـده که حقایقی الهی را خاطرنشان می سازد، و نخست پیغمبر خود را که از اعراض مردم از ذکر ناراحت شده بود تسلیت داد که همگی نسـبت به تنبه به این حقایق در خواب و غفلتند و به زودی از خواب خود بیدار می شوند، و برای ایضاح این معنا مثالی از داستان اصحاب کهف آورد.

آن گـــاه امـــور دیگری را خاطرنشـــان ســـاخته و برای مزیـــد ایضـــاح در ذیـــل آن، داســـتان موســـی

و خضـر را آورد که چگونه موسـی از او اعمـال عجیبی مشاهـده کرد و نتوانست تاویل کنـد، و ظاهر آن اعمال وی را از باطن آنها غافل ساخت

تا آنکه خود خضر تاویل کارهای خود را شرح داده اضطراب موسی را از بین برد. و سپس داستان ذو القرنین و سدی که به امر خدا و برای جلوگیری از مفسدین- از قبیل یاجوج و ماجوج- ساخته بیان کرد.

و به طوری که ملاحظه می کنید اینها اموری است که در ذیلش حقایق و اسراری قرار دارد، و در حقیقت کلماتی است کاشف از مقاصدی، و بیاناتی است که از حقایقی نهفته که ذکر حکیم به سوی آنها دعوت می کند پرده برمی دارد. و این آیه، از این امور که کلمات خدا است خبر می دهد و کلمات خدا از مقاصدی که زوال ناپذیر است خبر می دهد، و آیه شریفه در اینکه در جایی قرار گرفته که غرض سوره استیفاء شده و بیانش تمام گشته و مثالهایش زده شده نظیر گفتار کسی می ماند که خیلی حرف زده و در آخر گفته باشد حرفهای ما تمامی ندارد لذا به همین مقدار که گفتیم اکتفاء می کنیم- و خدا داناتر است.

[اشاره به معنای" کلمه خدا" و بیان مقصود از اینکه اگر دریاها مرکب باشد کلمات خدا را با آن نتوان نوشت

" قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی ...".

لفظ" کلمه" هم بر جمله اطلاق می شود و هم بر مفرد نظیر آیه شریفه" قُلْ یا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ" «۱» و در قرآن کریم بیشتر در گفتار خدا و حکم او استعمال شده مانند آیه" وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِی إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا" «۲» و آیه" كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ" «۳» و آیه" وَ

لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ" «۴» و آیات بسیار زیاد دیگری از این قبیل.

و معلوم است که خدای تعالی تکلمش به دهان باز کردن نیست، بلکه تکلم او همان فعل او است و افاضه وجودی است که می کند، هم چنان که فرموده:" إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ" «۵».

---

(۱) بگو ای اهل کتاب همه بیائید بر یک کلمه اتفاق کنیم و آن کلمه عبارت است از اینکه جز خدا را نپرستیم. سوره آل عمران، آیه ۶۴.

(۲) کلمه حسنای پروردگارت بر بنی اسرائیل تمام شد چون صبر کردند. سوره اعراف آیه ۱۳۷.

(۳) این چنین کلمه پروردگارت علیه کسانی که فسق کردند مسلم شد که ایمان نمی آورند. سوره یونس آیه ۳۲.

(۴) اگر کلمه از پروردگارت نگذشته بود کار ایشان یکسره می شد. سوره یونس، آیه ۱۹.

(۵) قول ما به هر چیزی که بخواهیمش این است که بگوییم بباش و او بدون درنگ موجود می شود. سوره نحل آیه ۴۰.

و اگر قرآن فعل خدا را" کلمه" نامیده برای این است که فعل او بر وجود او دلالت می کند. از همین جا است که مسیح، کلمه خدا نامیده می شود، و قرآن کریم می فرماید:" إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ" «۱» و نیز از اینجا روشن می شود که هیچ عینی از اعیان خارجی و هیچ واقعه ای از وقایع به وجود نمی آید مگر آنکه از این جهت که بر ذات خدای تعالی دلالت دارد، کلمه او است. چیزی که هست در عرف و اصطلاح قرآن کریم مخصوص اموری شده که دلالتش بر ذات باری عز اسمه ظاهر باشد، و در

دلالتش خفاء و بطلان و تغییری نباشد، هم چنان که فرموده:" وَ الْحَقَّ أَقُولُ " «۲» و نیز فرموده:" ما یُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَیَّ " «۳» و چنین موجودی مثال روشنش عیسی بن مریم (ع) و موارد قضای حتمی خدا است. و نیز از همین جا روشن می شود اینکه مفسرین «۴»" کلمات" در آیه را حمل بر معلومات و یا مقدورات و یا میعادهایی که به اهل ثواب و اهل عقاب داده شده نموده اند، صحیح نیست.

پس معنای اینکه فرمود:" قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی " این است که اگر دریاها مرکب باشد و با آن، کلمات خدا را که دلالت به خدا می کنند بنویسم هر آینه آب دریا تمام می شود و کلمات پروردگار تمام نمی شود.

و معنای" وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً" این است که حتی اگر غیر دریاهای دنیا دریای دیگری هم تهیه کنیم آن نیز خشک خواهد شد، قبل از اینکه کلمات پروردگار من تمام شود.

بعضی «۵» از مفسرین گفته اند: مراد از" بمثله" جنس مثل است، نه یک مثل، چون کلمه" مثل" هر وقت اضافه به اصل شود از تناهی بیرون نمی رود، و چون کلمات خدای تعالی- یعنی معلوماتش- غیر متناهی است، لذا متناهی نمی تواند غیر متناهی را ضبط کند- این خلاصه گفتار مفسر مذکور است.

این گفته در جای خود صحیح است لیکن نه به خاطر تناهی و عدم تناهی، و اینکه کلمات خدا غیر متناهی است. بلکه به این جهت است که حقایقی که کلمات بر آن دلالت می کند از حیث دلالتش غلبه بر مقادیر دارد، و چگونه چنین نباشد با اینکه هر ذره از ذرات دریا هر قدر هم بسیار فرض شود وافی نیست

که دلالتهایش را بر جمال و جلال خدا در طول ____________________

(۱) جز این نیست که مسیح، عیسی بن مریم رسول اللّٰه و کلمه او است. سوره نساء، آیه ۱۷۱.

(۲) سوره ص، آیه ۸۴.

(۳) گفتار نزد من دگرگونه نمی شود. سوره ق، آیه ۲۹.

(۴) مجمع البیان، ج ۶، ص ۴۹۸.

(۵) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۶، ص ۵۱.

وجود خودش ثبت کند تا چه رسد به اینکه غیر دریاها از موجودات دیگر هم به دریاها اضافه شود.

و اینکه کلمه" بحر" در آیه شریفه تکرار شده، و همچنین کلمه" ربی" که اسم ظاهر است در جای ضمیر به کار رفته تثبیت و تاکید را می رساند. و همچنین اینکه از اسامی خدای تعالی فقط" رب" ذکر شده و به ضمیر متکلم اضافه گردیده نیز تاکید را می رساند به اضافه اینکه به مضاف الیه شرافت هم می دهد.

بحث روایتی [(روایتی در ذیل آیه گذشته)]

در تفسیر قمی به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت آورده که در ذیل این آیه فرموده: به تو خبر می دهم که کلام خدا نه آخر دارد و نه غایت، و تا ابد انقطاع نمی پذیرد «۱».

مؤلف: اینکه کلمات خدای را به کلام تفسیر فرموده گفتار گذشته ما را تایید می کند.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۴۶.

[سوره الکهف (۱۸): آیه ۱۱۰]

ترجمه آیه بگو من فقط بشری هستم همانند شما، که به من وحی می شود، حق این است که خدای شما یگانه است پس هر که امید دارد که به پیشگاه پروردگار خویش رود باید عمل شایسته کند و هیچکس را در عبادت پروردگارش شریک نکند (۱۱۰).

بیان آیه [بیان آخرین آیه سوره، که به

سه اصل: توحید، نبوت و معاد اشاره دارد]

این آیه آخرین آیه سوره است که غرض از بیان سوره را خلاصه می کند، و در آن اصول سه گانه دین را که توحید و نبوت و معاد است جمع کرده. جمله" أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ" مساله توحید را، و جمله" إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ" و جمله" فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً ..."

مساله نبوت را، و جمله" فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ" مساله معاد را متعرض است.

" قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ".

کلمه" انما" ی اولی رسول خدا (ص) را منحصر در بشریت و در مانندی سایر بشرها می سازد، به طوری که هیچ چیزی زائد بر آنچه آنان دارند ندارد و هیچ زیادتی برای خود ادعا نمی کند. و این در حقیقت رد پندار مردم است که خیال می کنند هر

که ادعای نبوت کرد ادعای الوهیت و قدرت غیبی کرده است، و بر اساس همین پندار است که از انبیاء توقع هایی دارند که جز خدا کسی علم و قدرت بر آنها را ندارد. در انحصار اول به امر خدا همه اینها را از خود نفی می کند، و برای خود اثبات نمی کند مگر تنها و تنها مساله وحی را.

و انحصار دوم معبود را که معبود ایشان هم هست منحصر در یکی می کند، و این همان توحید است که می گوید اله تمامی عالم یک اله است.

جمله" فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ ..." مشتمل بر اجمال دعوت دینی است که همان عمل صالح برای رضای خدای واحد بی شریک است، و آن گاه این معنا را متفرع کرده بر رجاء لقاء پروردگار متعال و بازگشت

به سوی او چون اگر حساب و جزائی در کار نباشد هیچ داعی و ملزمی نیست که افراد را به پیروی از دین و به دست آوردن اعتقاد و عمل صحیح وادار سازد هم چنان که خود خدای تعالی فرموده:" إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ" «۱».

و اگر عمل صالح و شرک نورزیدن در عبادت رب را متفرع بر اعتقاد به معاد نموده بدین جهت است که اعتقاد به وحدانیت خدا با شرک در عمل جمع نمی شوند، و با هم متناقضند. پس اگر اله واحد باشد در همه صفاتش که یکی هم معبودیت است واحد است، و در آن نیز شریک ندارد.

و اگر پیروی از دین را متفرع بر رجاء معاد کرد نه بر یقین به معاد بدین جهت بوده که تنها احتمال بودن معاد کافی است که آدمی را به پیروی از دین وادار سازد چون دفع ضرر محتمل واجب است، هر چند بعضی ها گفته اند: که مراد از لقاء، لقاء کرامت و ثواب است و این تنها مورد رجاء است نه مورد قطع.

و اگر رجاء لقای خدای را متفرع بر جمله" أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ" کرد بدین جهت بود که بازگشت بندگان به سوی خدای سبحان از تمامیت معنای الوهیت است، زیرا خدای تعالی هر کمال مطلوب و هر وصف جمیلی را دارد که یکی از آنها فعل حق و حکم به عدل است و این دو اقتضاء می کند که دوباره بندگان را به سوی خود بازگرداند و میان آنان حکم کند هم چنان که خودش فرموده:

---

(۱) کسانی که از راه خدا گمراه می شوند عذابی شدید دارند

" وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ" «۱».

بحث روایتی [(روایاتی در باره اخلاص در عمل و پرهیز از ریا کاری)]

در الدر المنثور است که ابن منذر و ابو نعیم- در کتاب صحابه- و ابن عساکر از طریق سدی صغیر از کلبی از ابو صالح از ابن عباس روایت کرده اند که گفت: جند بن زهیر را عادت چنین بود که وقتی نماز می خواند یا روزه می گرفت یا تصدق می داد، و مردم تعریفش می کردند خیلی خوشحال می شد و به همین جهت این کارها را بیشتر می کرد تا مردم بیشتر تعریفش کنند. خدای تعالی در مذمتش این آیه را فرستاد:" فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً" «۲».

مؤلف: نظیر این روایت روایات دیگری بدون ذکر اسم شخص معینی وارد شده، و جا دارد که همه آنها حمل بر انطباق آیه بر مورد شود نه اینکه نزول آیه را در خصوص مورد بدانیم، زیرا بعید به نظر می رسد که خاتمه یک سوره از سوره های قرآنی به خاطر سبب خاصی نازل شده باشد.

و در همان کتاب از ابن ابی حاتم از سعید بن جبیر روایت شده که در تفسیر آیه مورد بحث گفته است: رسول خدا (ص) فرمود پروردگار شما می فرماید: من بهترین شریکم، پس هر کس در عمل خودش احدی از خلق مرا شریک من قرار دهد من همه عمل

او را به شریکم واگذار می کنم تا همه اش مال او باشد و هیچ عملی را از بنده ام قبول نمی کنم مگر آنچه را که خالص برای من بیاورد، آن گاه این آیه را خواندند:" فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً" «۳».

و در تفسیر عیاشی از علی بن سالم از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:

---

(۱) ما آسمان و زمین و آنچه بین آن دو است باطل نیافریدیم، این پندار کسانی است که کافر شدند پس وای بر آنان که کافر شدند از آتش. آیا ما کسانی که ایمان آورده و عملهای صالح می کنند، مثل مفسدین در ارض قرار می دهیم. و یا مردم با تقوی را مانند فجار قرار می دهیم. سوره ص، آیات ۲۷ و ۲۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۵.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۵.

خدای تبارک و تعالی فرموده: من بهترین شریکم، هر کس در عمل خویش کسی را شریک من کند من آن را قبول نمی کنم، مگر آنچه را که خالص برای من آورده باشد «۱».

عیاشی می گوید: در روایت دیگری از آن جناب آمده، که خدای تعالی فرموده: من بهترین شریکم، هر کس عملی را هم برای من و هم برای غیر من بجا آورد آن عمل مال آن کسی است که وی با من شریکش کرده «۲».

و در الدر المنثور است که احمد و ابن ابی الدنیا و ابن مردویه و حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته) و بیهقی از شداد بن اوس روایت کرده اند که گفت: من از رسول خدا (ص) شنیدم که فرمود: هر کس نماز بخواند و

ریاء کند شرك کرده و هر که روزه بگیرد و ریاء کند شرك ورزیده و هر که صدقه دهد و ریاء کند شرك ورزیده آن گاه این آیه را خواند:

" فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ ..." «۳».

و در تفسیر عیاشی «۴» از زراره و حمران از امام باقر و امام صادق (ع) روایت کرده که فرمودند: اگر بنده ای عملی کند که با آن رحمت خدا و خانه آخرت را طلب کند آن گاه رضای احدی از مردم را هم در آن دخالت دهد مشرك است.

مؤلف: روایات در این باب از طرق شیعه و اهل سنت آن قدر زیاد است که نمی توان شمرد. و البته مراد از شرك در آنها شرك خفی است که با اصل ایمان منافات ندارد بلکه با کمال آن منافی است هم چنان که خدای تعالی فرموده:" وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ" «۵» پس آیه شریفه با باطن خود شامل شرك خفی می شود نه به ظاهرش.

و در الدر المنثور است که طبرانی و ابن مردویه از ابی حکیم روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: اگر از قرآن غیر از آیه آخر سوره کهف بر من نازل نشده بود همان یک آیه برای امت من کافی بود «۶».

مؤلف: وجه این روایت در سابق گذشت.

(۱ و ۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۵۳.

(۳) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۶.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۳۵۳.

(۵) ایمان به خدا نمی آورند مگر آنکه بیشترشان مشرکند. سوره یوسف، آیه ۱۰۶.

(۶) الدر المنثور، ج ۴، ص ۲۵۷.

تفسیر نمونه

سوره کهف

مقدمه

این سوره ۱۱۰ آیه است که تمام آن - بجز یک آیه - (آیه

۲۸) در مکه نازل شده است

فضیلت سوره کهف

در فضیلت این سوره روایات بسیاری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه اهلبیت نقل شده که اهمیت فوق العاده محتوای آن را بیان می کند از جمله :

۱ - پیامبر فرمود: آیا سوره ای را به شما معرفی کنم که هفتاد هزار فرشته بهنگام نزولش آنرا بدرقه کردند و عظمتش آسمان و زمین را پر کرد یاران عرض کردند آری ؟ فرمود: آن سوره کهف است هر کس آنرا روز جمعه بخواند خداوند تا جمعه دیگر او را می آمرزد (و طبق روایتی او را از گناه حفظ می کند)... و به او نوری می بخشد که به آسمان می تابد و از فتنه دجال محفوظ خواهد ماند. <۱>

۲ - در حدیث دیگری از پیامبر می خوانیم : هر کس ۱۰ آیه از اول سوره کهف را حفظ کند ((دجال)) به او زیانی نمی رساند و کسی که آیات آخر سوره را حفظ کند نور و روشنائی برای او در قیامت خواهد بود. <۲>

۳ - از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : کسی که در هر شب جمعه سوره کهف را بخواند شهید از دنیا می رود، و با شهداء مبعوث می شود و در روز قیامت در صف شهداء قرار می گیرد. <۳>

بارها گفته ایم عظمت سوره های قرآن و آثار معنوی و برکات اخلاقیش بخاطر محتوای آن یعنی ایمان و عمل به آن است .

و از آنجا که یکی از مهمترین بخشهای این سوره داستان قیام جمعی از جوانان با شخصیت ، بر ضد

طاغوت و دجال زمان خود بود، قیامی که جان آنها را بخطر افکند و تا سر حد مرگ پیش رفتند، اما خدا آنها را حفظ کرد، توجه به این واقعیت می تواند نور ایمان را در دلهای آماده شعله ور سازد و او را در برابر گناهان و وسوسه دجالان و حل شدن در محیط فاسد حفظ کند.

توصیفهای تکان دهنده ای که از مجازاتهای دوزخ در آیات این سوره بچشم می خورد، و همچنین سرنوشت شومی که در انتظار مستکبران است . و در آیات این سوره انعکاس وسیع یافته ، و توجه به علم بی پایان خدا که در ضمن مثال جالبی در این سوره منعکس است همگی می تواند این اثر را تکمیل نماید.

انسان را از فتنه های شیاطین حفظ کند، نور پاکی و عصمت در قلب او بیفشاند و سرانجام با شهدایش محشور کند.

محتوای سوره کهف

این سوره با حمد و ستایش خداوند آغاز می شود، و با توحید و ایمان و عمل صالح پایان می یابد.

محتوای این سوره همچون سایر سوره های ((مکی)) بیشتر بیان مبدء و معاد و بشارت و انذار است ، و نیز به مساله مهمی که مسلمانان در آن روزها سخت به آن نیاز داشتند اشاره می کند، و آن اینکه یک اقلیت هر چند کوچک باشد، در برابر یک اکثریت هر چند ظاهرا قوی و نیرومند باشند نباید تسلیم گردد، و در فساد محیط حل شود، بلکه همچون گروه کوچک اصحاب کهف باید حساب خودشان را از محیط فاسد جدا کنند، و بر ضد آن قیام نمایند.

آن روز که توانائی دارند به مبارزه ادامه دهند

و در صورت عدم توانائی ، هجرت نمایند.

همچنین از جمله داستانهای این سوره ، داستان دو نفر است که یکی بسیار ثروتمند و مرفه اما بی ایمان و دیگری فقیر و تهیدست اما مومن بود، ولی او هرگز عزت و شرف خود را در برابر آن فرد بی ایمان از دست نداد، و تا آنجا که می توانست او را نصیحت و ارشاد کرد و سرانجام اعلام بیزاری نمود و پیروزی هم با او بود.

تا مؤ منان در شرائطی همچون آغاز دعوت پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بدانند اگر ثروتمندان بی ایمان جنب و جوشی دارند موقت است و خاموش شدنی همانند فقر و تنگدستی افراد باایمان .

بخش دیگری از این سوره به داستان موسی و خضر (هر چند نام خضر در این سوره نیامده است) اشاره می کند که چگونه موسی (علیه السلام) در برابر کارهائی که ظاهر آن زننده بود اما باطنش پر مصلحت نتوانست صبر و حوصله بخرج دهد، ولی پس از توضیحات خضر به عمق مسائل کاملا آگاه شد و از بیتابی خود پشیمان گشت .

این نیز درسی است برای همه ، تا به ظواهر حوادث و رویدادها ننگرند، و بدانند در زیر این ظواهر باطنی است بسیار عمیق و پر معنی .

بخش دیگری از این سوره ماجرای ذوالقرنین را شرح می دهد که چگونه شرق و غرب عالم را پیمود، و با اقوام گوناگونی که سنن و آداب بسیار متفاوتی داشتند روبرو شد، و سرانجام با کمک گروهی از مردم به مقابله با توطئه ((یاجوج)) و ((ماجوج)) برخاست و سدی آهنین بر

سر راه آنها کشید، و نفوذشان را قطع کرد (شرح کامل همه اینها به خواست خدا بعدا خواهد آمد) تا مسلمانان با بینش وسیعتر خود را برای نفوذ در شرق و غرب جهان آماده سازند و برای مبارزه با ((یاءجوجها)) و ((ماءجوجها)) دست اتحاد بهم دهند!

جالب اینکه در این سوره به سه داستان اشاره شده (داستان اصحاب کهف داستان موسی و خضر و داستان ذوالقرنین) که بر خلاف غالب داستانهای قرآن در هیچ جای دیگر از قرآن سخنی از اینها به میان نیامده است (تنها در سوره انبیاء آیه ۹۶ به مسئله یاجوج و ماجوج بدون ذکر نام ذوالقرنین اشاره شده است) و این یکی از ویژگیهای این سوره است .

و به هر حال محتوایش از هر نظر پر بار، و تربیت کننده می باشد.

تفسیر:

آغاز با نام خدا و قرآن

سوره کهف همچون بعضی دیگر از سوره های قرآن با حمد و ستایش خداوند آغاز شده است ، و از آنجا که حمد و ستایش بخاطر کار یا صفت مهم و شایسته ای است در اینجا ستایش را در برابر نزول قرآن که خالی از هر گونه اعوجاج و کژی است بیان می کند، و می گوید:

((حمد خدائیرا که این کتاب آسمانی را بر بنده اش نازل کرد، و هیچگونه اعوجاج و کژی در آن قرار نداد)) (الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و لم یجعل له عوجا).

((کتابی که ثابت و پابرجا، معتدل و مستقیم ، و هم برپا دارنده جامعه انسانی و پاسدار سایر کتب آسمانی است)) (قیما).

((تا بدکاران و تیره دلان را از عذاب شدیدی که از ناحیه

خدا است بترساند))

(لینذر باءسا شدیدا من لدنه).

و مؤ منـان راستین را که پیوسـته عمـل صالـح انجام می دهنـد بشارت دهـد که پاداش بزرگ و نیکوئی در انتظار آنها است (و یبشر المؤ منین الذین یعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا).

اجر و پاداشی که جاودانی است و تا ابد در آن خواهند ماند (ماکثین فیه ابدا).

سپس بیکی از انحرافات عمومی مخالفان ، اعم از نصارا و یهود و مشرکان ، اشاره کرده می گوید: دیگر از هدفهای این کتاب آسمانی آن است که پیامبر بوسیله آن کسانی را که برای خدا فرزند قائل شدند انذار کند (و ینذر الذین قالوا اتخذ الله ولدا).

هم مسـیحیان را بخاطر اعتقاد به اینکه مسـیح فرزنـد خـدا است ، و هم یهود را بخاطر اعتقاد به فرزنـدی عزیر و هم مشـرکان را بخاطر اینکه فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند هشدار دهد.

سپس به یـک اصـل اساسـی برای ابطال اینگونه ادعاهای پوچ و بی اساس پرداخته می گویـد: آنها هیچگونه علم و یقین به این سخن ندارند، و اگر از پدرانشان تقلید می کنند آنها نیز چنین بودند (ما لهم به من علم و لا لابائهم) اما سـخن بسـیار بزرگ و وحشـتناکی از دهـان آنهـا خارج میشود. (کبرت کلمه تخرج من افواههم). خـدا و جسم بودن؟ خـدا و فرزنـد داشـتن؟ خـدا و نیازهای مادی؟ و بالاخره خدا و محدود بودن؟ چه سخنان وحشتناکی؟

۱- آغاز سوره با ((حمد)) خدا.

پنج سوره از سوره های قرآن با ((الحمدلله)) شـروع شده، و در این پنج سوره پس از ستایش خداوند مسئله آفرینش آسمانها و زمین (یا مالکیت آسمانها و زمین) و یا تربیت جهانیان

آمده است، جز در سوره مورد بحث که نزول قرآن بر پیامبر (صلی الله علیه و آله) در دنبال این ستایش قرار گرفته است.

در حقیقت در آن چهار سوره (سوره انعام- سبا- فاطر- حمد) سخن از کتاب ((تکوین)) به میان آمده، ولی در سوره کهف که مورد بحث است سخن از کتاب ((تدوین)) است، و می دانیم هر یک از این دو کتاب یعنی ((قرآن)) و ((جهان آفرینش)) مکمل دیگری است؛ و این تعبیر نیز بیانگر آن است که قرآن وزنی دارد همچون وزن مجموعه آفرینش و نعمتی است همسان نعمت جهان هستی! و اصولاً مسأله تربیت جهانیان که در جمله ((الحمدلله رب العالمین)) آمده است بدون بهره گیری از این کتاب بزرگ آسمانی ممکن نیست.

۲- کتابی پابرجا و مستقیم و نگاهبان

((قیم)) (بر وزن«سیّد» از ماده ((قیام)) گرفته شده و در اینجا به معنی پابرجا و ثابت و استوار است، و علاوه بر آن برپا دارنده و حافظ و پاسدار کتب دیگر است. و در عین حال معنی اعتدال و استقامت و خالی بودن از هر گونه اعوجاج و کژی را نیز می رساند.

این کلمه که به عنوان وصفی برای قرآن، بعد از توصیف به عدم اعوجاج در آیات فوق آمده است هم تأکیدی است بر استقامت و اعتدال قرآن و خالی بودن از هر گونه ضد و نقیض، و هم اشاره ای است به جاودانی بودن این کتاب بزرگ آسمانی و هم الگو بودن برای حفظ اصالتها و اصلاح کژیها و پاسداری از احکام خداوند و عدالت و فضیلت بشر.

این صفت (قیّم) در واقع اشتقاقی است از صفت قیومیت پروردگار که به مقتضای آن خداوند حافظ و

نگاهبان همه موجودات و اشیاء جهان است، ((ما به تو قائم چو تو قائم بذات))!

قرآن که کلام خدا است نیز همین حال را دارد.

قابل توجه اینکه توصیف به ((قیّم)) در آیات قرآن کراراً در مورد آئین اسلام آمده است و حتّی به پیامبر (صلّی الله علیه و آله) دستور داده شده است که ((خود را هماهنگ با دین قیم و صاف و مستقیم سازد)) (فاقم وجهک للدین القیم) (آیه ۴۳ روم).

آنچه در بالا در تفسیر ((قیم)) گفته شد معنی جامعی است که تفسیرهای مختلفی را که مفسران گفته اند همه را دربر می گیرد: چه اینکه بعضی آن را به معنی کتابی که هرگز نسخ نمی شود تفسیر کرده اند، و بعضی به معنی حافظ کتب پیشین، و بعضی به معنی برپا دارنده امور دین، و بعضی به معنی کتابی که در آن اختلاف و تناقض نیست، ولی همه این معانی در آن مفهوم جامع که گفتیم جمع است.

بعضی از مفسران جمله ((لم یجعل له عوجا)) را به معنی فصاحت الفاظ قرآن دانسته اند، در حالی که ((قیما)) را به معنی بلاغت و استقامت محتوای آن گرفته اند ولی دلیل روشنی بر این تفاوت که ((قیم)) مفهوم گسترده تری دارد یعنی علاوه بر مفهوم استقامت ذاتی مفهوم پاسداری و اصلاح و نگهداری دیگران را نیز در بر می گیرد.

۳- در آیات فوق پس از ذکر مسئله انذار به طور وسیع و مطلق، انذار نسبت به کسانی بیان شده که مخصوصاً برای خدا فرزندی قائل شده اند، این نشان می دهد که این انحراف اهمیت خاصی دارد.

این انحراف اعتقادی همانطوری که در بالا گفتیم مخصوص مسیحیان نیست بلکه یهود و مشرکان هم در آن شریک بودند،

و تقریباً یک اعتقاد عمومی در محیط نزول قرآن به شمار می رفت، و می دانیم چنین عقیده ای روح توحید را به کلّی از میان می برد، خدا را در سر حد موجودات مادی و جسمانی قرار می دهد، و دارای عواطف و احساسات بشری، و برای او شبیه و شریک قائل می شود، و او را نیازمند می شمرد، و بهمین دلیل مخصوصاً روی این مطلب انگشت گذارده شده است.

در سوره یونس آیه ۶۸ می خوانیم ((قالوا اتخذالله ولداً سبحانه هوالغنی)) آنها گفتند خداوند برای خود فرزندی انتخاب کرده در حالیکه او غنی و بی نیاز است.

و در سوره مریم آیه ۸۸ تا ۹۱ می خوانیم: ((وقالوا اتخذالرحمن ولداً لقد جئتم شیئاً ادا، تکاد السموات یتفطرن منه و تنشق الارض و تخرالجبال هداً ان دعوا للرحمن ولداً)): آنها گفتند خداوند فرزندی انتخاب کرده است، شما سخنی بسیار ناموزون و سخت و سنگین آورده اید. نزدیک است آسمانها از هم بشکافد و زمین پاره شود و کوهها فرو ریزند، چرا که برای خدا فرزندی قائل شده اند.

این تعبیر فوق العاده شدید دلیل بر آن است که عواقب شوم این اعتقاد ناموزون بسیار وسیع و گسترده می باشد، و در واقع چنین است چرا که نتیجه آن خدا را از اوج عظمتش فرود آوردن و در سر حد موجودات پست مادی قرار دادن است.

۴- ادعای بدون دلیل- بررسی اعتقادات انحرافی نشان می دهد که غالب آنها از ادعاهای بی دلیل سرچشمه گرفته که گاهی به صورت یک شعار کاذب از ناحیه کسی ابراز می شد و دیگران دنبال آن را می گرفتند، و یا به صورت سنت نیاکان از نسلی به نسل دیگر انتقال می یافت، قرآن ضمناً به ما می آموزد که در همه

حال از ادعاهای بی دلیل جداً بپرهیزیم از هر کس و مربوط به هر کس باشد.

در آیات فوق خداوند چنین کاری را بزرگ و وحشتناک شمرده، و آن را سرچشمه کذب و دروغ معرفی کرده است.

این اصلی است که اگر مسلمانان در همه زندگی خود از آن پیروی کنند یعنی بی دلیل چیزی نگویند، بی دلیل چیزی نپذیرند، و اعتنائی به شایعات و ادعاهای عاری از دلیل نکنند بسیاری از نابسامانیهاشان سامان می یابد.

۵- عمل صالح یک برنامه مستمر- در آیات فوق هنگامی که سخن از مؤمنان می گوید ((عمل صالح)) را به عنوان یک برنامه مستمر آنها بیان می کند، زیرا جمله ((یعملون الصالحات)) فعل مضارع است و می دانیم فعل مضارع دلیل بر استمرار است.

در حقیقت باید چنین باشد، زیرا انجام یک یا چند کار خیر ممکن است تصادفاً یا به علل خاصی از هر کس صورت گیرد، و هرگز دلیل بر ایمان راستین نیست، آنچه دلیل ایمان راستین است استمرار در عمل صالح است.

۶- آخرین سخن در اینجا اینکه قرآن در آیات فوق وقتی می خواهد نزول این کتاب آسمانی را بیان کند می گوید ((شکر خدائی را که این کتاب را بر بنده اش نازل کرد)) و این دلیل بر آن است که تعبیر به بنده پر افتخارترین و باشکوه ترین توصیفی است که ممکن است از یک انسان شود، انسانی که راستی بنده خدا باشد، همه چیز خود را متعلق به او بداند، چشم بر امر و گوش بر فرمانش دارد، به غیر او نیندیشد و جز راه او را نرود، و افتخارش این باشد که بنده پاکباز او است. غصه مخور جهان میدان آزمایش است

از آنجا که در آیات گذشته

سخن از رسالت و رهبری پیامبر (صلّی الله علیه و آله) بود، در نخستین آیه مورد بحث به یکی از مهمترین شرائط رهبری که همان دلسوزی نسبت به امت است اشاره کرده می گوید: ((گوئی تو می خواهی جان خود را بر باد دهی و خویشتن را از شدت اندوه هلاک کنی که چرا آنها به این کتاب آسمانی ایمان نمی آورند))؟ (فلعک باخع نفسک علی آثارهم ان لم یؤمنوا بهذا الحدیث اسفاً)

۱- ((باخع)) از ماده ((بخع)) (بر وزن نخل) به معنی هلاک کردن خویشتن از شدت غم و اندوه و به تعبیر دیگر ((دق مرگ نمودن)) است.

۲- کلمه ((اسفاً)) که شدت غم و اندوه را می رساند تأکیدی است بر این موضوع.

۳- ((آثار)) جمع ((اثر)) در اصل به معنی جای پا است، ولی به هر علامتی از چیزی باقی می ماند ((اثر)) گفته می شود.

انتخاب این تعبیر در آیات فوق، اشاره به نکته لطیفی است و آن اینکه گاهی انسان از جائی می رود، چون ماجرا تازه است آثار او باقی میماند ولی هنگامی که طول کشید، آثار هم محو می شود، یعنی تو آنقدر از عدم ایمان آنها ناراحتی که حتی پیش از محو شدن آثار آنها می خواهی خود را از غصه هلاک کنی.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از آثار، اعمال و رفتار آنها بوده باشد.

۴- تعبیر به ((حدیث)) در مورد قرآن، اشاره به نوآوریهای این کتاب بزرگ آسمانی است، یعنی آنها حداقل این مقدار به خود زحمت نمی دادند که این کتاب تازه را با محتوای جدیدی که داشت مورد بررسی قرار دهند، و این دلیل بر نهایت بی خبری است که انسان از کنار چنین موضوع مهم تازه ای بی تفاوت

بگذرد.

۵- دلسوزی فوق العاده رهبران الهی

از آیات قرآن و تواریخ به خوبی استفاده می شود که رهبران الهی بیش از آنچه تصور شود از گمراهی مردم رنج می بردند، به ایمان آنها عشق می ورزیدند، از اینکه می دیدند تشنه کامانی در کنار چشمه آب زلال نشسته اند و از تشنگی فریاد می کشند ناراحت بودند، اشک می ریختند، دعا می کردند، شب و روز تلاش و کوشش داشتند، در نهان و آشکار تبلیغ می کردند، در خلوت و اجتماع فریاد می زدند، و از اینکه مردم راه روشن و راست را گذارده، به بیراهه می رفتند غصه می خوردند، غصه ای جانکاه که گاهی آنها را تا سر حد مرگ پیش می برد!

و راستی تا چنین نباشد ((رهبری)) در مفهوم عمیقش پیاده نخواهد شد!

گاه این حالت اندوه بقدری شدید می شد که جان پیامبر (صلّی الله علیه و آله) به خطر می افتاد و خدا او را دلداری می داد.

در سوره شعراء آیه ۳ و ۴ می خوانیم لعلك باخع نفسك الا یکونوا مؤمنین ان نشأ ننزل علیهم من السماء آیه فظلت اعناقهم لها خاضعین: ((گوئی می خواهی خود را هلاک کنی که چرا اینها ایمان نمی آورند، غم مخور ما آنها را آزاد قرار داده ایم و اگر بخواهیم آیه ای از آسمان فرو می فرستیم که گردنهایشان بی اختیار در برابر آن فرود آید.))

آیه بعد ترسیمی از وضع این جهان به عنوان یک میدان آزمایش برای انسانها، و توضیحی برای خط سیر انسان در این مسیر است.

نخست می گوید: ((ما آنچه را روی زمین است زینت آن قرار دادیم)) (انا جعلنا ما علی الارض زینه لها).

جهانی پر زرق و برق ساختیم که هر گوشه ای از آن دل می برد، دیدگان را به خود مشغول می دارد، و انگیزه های مختلف را در درون

آدمی بیدار می کند، تا در کشاکش این انگیزه ها و درخشش این زرق و برقها و چهره های دل انگیز و دلربا، انسان بر کرسی آزمایش قرار گیرد و میزان قدرت ایمان و نیروی اراده و معنویت و فضیلت خود را به نمایش بگذارد.

لذا بلافاصله اضافه می کند ((تا آنها را بیازمائیم کدامینشان بهتر عمل می کنند))؟ (لنبلوهم ایهم احسن عملا).

بعضی از مفسرین خواسته اند مفهوم ((ما علی الارض)) را محدود به ((علماء)) و یا خصوص ((مردان)) کنند و بگویند زینت زمین اینها هستند، در صورتیکه این کلمه مفهوم وسیعی دارد که همه موجودات روی زمین را شامل می شود.

جالب اینکه تعبیر به ((احسن عملا)) شده، نه ((اکثر عملاً)) اشاره به اینکه آنچه در پیشگاه خدا ارزش دارد حسن عمل و کیفیت عالی آن است، نه فزونی و کثرت و کمیت و تعداد آن.

به هر حال این هشداری است به همه انسانها و همه مسلمانها که در این میدان آزمایش الهی فریب زرق و برقها را نخورند. و به جای آنکه به این مظاهر فریبنده دلبستگی پیدا کنند به حسن عمل بیندیشند.

سپس می گوید: اینها پایدار نیست و سرانجام محو و نابود خواهد شد، ما همه آنچه را روی زمین است از میان خواهیم برد ((و صفحه زمین را، خاک بی گیاهی قرار خواهیم داد)) (وانا لجاعلون ما علیها صعیداً جرزا).

((صعید)) از ماده ((صعود)) در اینجا به معنی صفحه روی زمین است، صفحه ای که در آن خاک کاملاً نمایان باشد.

و ((جرز)) به معنی زمینی است که گیاهی در آن نمی روید گوئی گیاهان خود را می خورد، و به تعبیر دیگر ((جرز)) به سرزمینی گفته می شود که به خاطر خشکسالی و کمی باران تمام گیاهانش از

میان بروند.

آری این منظره زیبا و دل انگیزی را که در فصل بهار در دامان صحرا و کوهسار می بینیم گلها می خندند، گیاهان می رقصند، برگها نجوا می کنند، و جویبارها زمزمه شادی سر داده اند، اما به همین حال باقی نمی ماند، فصل خزان فرا می رسد، شاخه ها عریان می شوند، جویبارها خاموش، غنچه ها می خشکند، برگها پژمرده می شوند و آوای حیات به خاموشی می گراید.

زندگی پر زرق و برق انسانها نیز همین گونه است، این کاخهای سر به آسمان کشیده، این لباسهای رنگارنگ، این نعمتهای گوناگون، این انسانهای آماده به خدمت و این پستها و مانند آن نیز جاودانی نیستند، روزی فرا می رسد که جز یک قبرستان خشک و خاموش از این جامعه ها بیش باقی نمی ماند و این درس بزرگ عبرتی است. مفسران برای آیات فوق شأن نزولی نقل کرده اند که خلاصه اش چنین است:

جمعی از سران قریش، دو نفر از یاران خود را برای تحقیق درباره دعوت پیامبر اسلام (صلّی الله علیه و آله) به سوی دانشمندان یهود در مدینه فرستادند، تا ببینند آیا در کتب پیشین چیزی در این زمینه یافت می شود؟

آنها به مدینه آمدند و با علمای یهود تماس گرفتند و گفتار قریش را بازگو کردند.

علماء یهود به آنها گفتند شما سه مسأله را از محمّد (صلّی الله علیه و آله) سؤال کنید، اگر همه را پاسخ کافی گفت پیامبری است از سوی خدا (و طبق بعضی از روایات اگر دو سؤال از آن را پاسخ کافی و یک سؤال را سر بسته جواب داد پیامبر است) وگرنه مرد کذّابی است که شما هر تصمیمی درباره او می توانید بگیرید.

نخست از او سؤوال کنید داستان آن گروهی از جوانان که در گذشته

دور، از قوم خود جدا شدند چه بود؟ زیرا آنها سرگذشت عجیبی داشتند!

و نیز از او سؤال کنید مردی که زمین را طواف کرد و به شرق و غرب جهان رسید که بود و داستانش چه بود؟.

و نیز سؤال کنید حقیقت روح چیست؟.

آنها حرکت کردند و به مکّه بازگشتند و سران قریش را ملاقات کردند و گفتند ما معیار سنجش صدق و کذب محمّد (صلّی الله علیه و آله) را پیدا کردیم، سپس سرگذشت خود را بازگو کردند، بعد خدمت پیامبر رسیدند و سؤالات خود را مطرح کردند.

پیامبر فرمود فردا به شما پاسخ خواهم گفت - ولی انشاءالله نفرمود - پانزده شبانه روز گذشت که وحی از ناحیه خدا بر پیامبر نازل نشد، و جبرئیل به سراغش نیامد، همین امر موجب شد که اهل مکه شایعاتی بسازند و مطالب ناموزونی نسبت به پیامبر (صلّی الله علیه و آله) بگویند.

این امر بر پیامبر (صلّی الله علیه و آله) گران آمد، ولی سرانجام جبرئیل فرا رسید و سوره کهف را از سوی خداوند آورد که در آن داستان آن گروه از جوانان و همچنین آن مرد دنیا گرد بود، بعلاوه آیه ((یسئلونک عن الروح))... را نیز بر پیامبر نازل کرد.

پیامبر به جبرئیل فرمود چرا اینقدر تأخیر کردی؟ گفت من جز به فرمان پروردگارت نازل نمی شوم، اجازه نداشتم!

(لازم به تذکر است که دو بخش از پاسخ سؤالات سه گانه در این سوره آمده امّا آیه مربوط به روح، در سوره بنی اسرائیل گذشت، و این مطلب در قرآن کم نظیر نیست که آیه ای به مناسبتی نازل شود و آن را به دستور پیامبر (صلّی الله علیه و آله) در لابلای

سوره خاصی جای دهند).

آغاز ماجرای اصحاب کهف

در آیات گذشته ترسیمی از زندگی این جهان، و چگونگی این میدان آزمایش انسانها و مسیر زندگی آنان، از نظر گذشت، از آنجا که قرآن مسائل کلی حساس را غالباً در ضمن مثال و یا مثالها و یا نمونه هائی از تاریخ گذشته مجسم می سازد، در اینجا نیز نخست به بیان داستان اصحاب کهف پرداخته و از آنها به عنوان یک ((الگو)) و ((اسوه)) یاد می کند.

گروهی از جوانان باهوش و با ایمان که در یک زندگی پر زرق و برق در میان انواع ناز و نعمت به سر می بردند، برای حفظ عقیده خود و مبارزه با طاغوت عصر خویش به همه اینها پشت پا زدند، و به غاری از کوه که از همه چیز تهی بود پناه بردند، و از این راه استقامت و پایمردی خود را در راه ایمان نشان دادند.

جالب اینکه قرآن در اینجا با به کار گرفتن یکی از اصول فن فصاحت و بلاغت نخست سرگذشت این گروه را به طور اجمال، برای آمادگی ذهن شنوندگان، ضمن چهار آیه نقل کرده، سپس به تفصیل آن در ضمن چهارده آیه می پردازد.

نخست می گوید: آیا گمان کردی اصحاب کهف و رقیم از آیات عجیب ما بودند؟! (ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من آیاتنا عجبا).

ما آیات عجیب تری در آسمان و زمین داریم که هر یک از آنها نمونه ای است از عظمت و بزرگی آفرینش، و نیز در زندگی تو اسرار عجیبی وجود دارد که هر یک نشانه ای است از حقانیت دعوتت، و همچنین در این کتاب بزرگ آسمانی تو آیات عجیب فراوان است، و مسلماً داستان اصحاب کهف از

آنها شگفت انگیزتر نیست.

اینکه نام این گروه، ((اصحاب کهف)) (یاران غار) گذارده شده به خاطر همان است که آنها برای نجات جان خود به غاری پناهنده شدند چنانکه در شرح حالاتشان خواهد آمد.

و امّا ((رقیم)) در اصل از ماده ((رقم)) به معنی نوشتن است و به عقیده غالب مفسران این نام دیگری است، برای اصحاب کهف، چرا که سرانجام نام آنها را بر لوحه ای نوشته و بر در غار نصب کردند.

بعضی نیز آن را نام کوهی می دانند که غار در آن واقع شده بود.

و بعضی آن را نام سرزمینی می دانند که آن کوه در آن بوده.

و بعضی نام شهر و دیاری که اصحاب کهف از آن بیرون آمدند، ولی معنی اول صحیح تر به نظر می رسد.

امّا اینکه بعضی احتمال داده اند اصحاب رقیم گروه دیگری غیر از اصحاب کهف بوده اند، و در بعضی از اخبار داستانی برای آنها نقل شده است با ظاهر آیه همآهنگ نیست، چرا که ظاهر آیه فوق این است که اصحاب کهف و رقیم یک گروه بودند و لذا بعد از ذکر این دو عنوان تنها به بیان داستان اصحاب کهف می پردازد و مطلقاً سخنی از غیر آنها به میان نمی آورد، و این خود دلیل وحدت است.

در روایات معروفی که در تفسیر نورالثقلین در ذیل این آیه پیرامون سه نفر که در غاری گرفتار شدند ذکر شده، که هر یک خدا را به عمل خالصی که انجام داده بودند خواندند و از آن تنگنا رهائی یافتند به هیچ وجه سخنی از عنوان اصحاب رقیم در آن نیست، هر چند در بعضی از کتب تفسیر این عنوان آمده است.

به هر حال تردید نباید کرد که

این دو (اصحاب کهف و رقیم) اشاره به یک گروه است و شأن نزول آیات نیز این حقیقت را تأیید می کند.

سپس می گوید: ((به خاطر بیاور زمانی را که این گروه جوانان به غار پناه بردند)) (اذا أوی الفتیه الی الکهف).

دستشان از همه جا کوتاه شده، رو به درگاه خدا آوردند: ((و عرض کردند پروردگارا! ما را از رحمتت بهره مند کن)) (فقالوا ربنا آتنا من لدنک رحمه)

((و راه نجاتی برای ما فراهم ساز)) (وهییء لنا من امرنا رشداً).

راهی که ما را از این تنگنا برهاند، به رضایت و خشنودی تو نزدیک سازد، راهی که در آن خیر و سعادت و انجام وظیفه بوده باشد.

ما دعای آنها را به اجابت رساندیم، ((پرده های خواب را بر گوش آنها افکندیم و سالها در غار به خواب فرو رفتند)) (فضربنا علی آذانهم فی الکهف سنین عدداً).

((سپس آنها را برانگیختیم و بیدار نمودیم، تا ببینیم کدام گروه از آنان مدت خواب خود را بهتر حساب کرده اند)) (ثم بعثناهم لنعلم ای الحزبین احصی لما لبثوا امداً).

۱- جمله ((اوی الفتیه)) از مادّه ((مأوی)) گرفته شده که به معنی ((جایگاه امن و امان)) است، اشاره به اینکه این جوانان فراری از محیط فاسد هنگامی که به غار رسیدند احساس آرامش کردند.

۲- ((فتیه)) جمع ((فتی)) در اصل به معنی ((جوان نوخاسته و شاداب)) است، ولی گاهی به افراد صاحب سن و سالی که روحی جوان و شاداب دارند نیز گفته می شود، و معمولاً ـ این کلمه با یک نوع مدح بخاطر صفات جوانمردی و مقاومت و شهامت و تسلیم در مقابل حق همراه است.

شاهد این سخن حدیثی است که از امام صادق (علیه السلام) نقل

شده است: امام (علیه السلام) از یکی از یاران خود پرسید ((فتی)) به چه کسی می گویند؟ او در پاسخ عرض کرد: ((فتی)) را به جوان می گوئیم، امام (علیه السلام) فرمود: اما علمت ان اصحاب الکهف کانوا کلهم کهولا، فسماهم الله فتیه بایمانهم: ((آیا تو نمی دانی که اصحاب کهف همگی کامل مرد بودند، امّا خدا از آنها به عنوان «فتیه» نام برده چون ایمان به پروردگار داشتند)).

سپس اضافه فرمود (من آمن بالله واتقی فهوالفتی)): ((هر کس به خدا ایمان داشته باشد و تقوا پیشه کند جوانمرد است)).

نظیر همین حدیث رد ((روضه کافی)) از امام صادق (علیه السلام) نقل شده است.

۳- تعبیر به ((من لدنک رحمه)) (رحمتی از ناحیه خودت) اشاره به این است که آنها وقتی به غار پناه بردند دست خود را از همه جا کوتاه می دیدند و تمام اسباب و وسائل ظاهری در برابرشان از کار افتاده بود و تنها به رحمت خدا امیدوار بودند.

۴- جمله ((ضربنا علی آذانهم)) (پرده بر گوش آنها زدیم) در لغت عرب کنایه ظریفی است از ((خواباندن)) گوئی پرده و حجابی بر گوش شخص افکنده می شود تا سخنی را نشنود و این پرده همان پرده خواب است.

به همین دلیل خواب حقیقی، خوابی است که گوشهای انسان را از کار بیندازد، و نیز به همین دلیل هنگامی که کسی را می خواهند بیدار کنند غالباً از طریق صدا زدند و نفوذ در شنوائی او بیدارش می کنند.

۵- تعبیر به ((سنین عددا)) (سالهای متعدد) اشاره به آن است که خواب آنان سالیان دراز به طول انجامید چنانکه شرح آن در تفسیر آیات آینده به خواست خدا خواهد آمد.

۶- تعبیر به ((بعثناهم)) در مورد

بیدار شدن آنها، شاید به این جهت است که خواب آنها به قدری طولانی شد که همچون مرگ بود، و بیداری آنها همچون رستاخیز و زندگی پس از مرگ.

۷- جمله ((لنعلم)) (تا بدانیم...) مفهومش این نیست که خداوند می خواسته در اینجا علم تازه ای کسب کند، این تعبیر در قرآن فراوان است و منظور از آن تحقق معلوم الهی است یعنی ما آنها را از خواب بیدار کردیم تا این معنی تحقق یابد که آنها درباره میزان خوابشان از هم سؤال کنند.

۸- تعبیر به ((ای الحزبین)) اشاره به چیزی است که در تفسیر آیات آینده خواهد آمد که آنها پس از بیدار شدن درباره مقدار خواب خود اختلاف کردند، بعضی آن را یک روز، و بعضی یک نیمه روز می دانستند، در حالی که سالیان دراز خوابیده بودند.

و اما اینکه بعضی گفته اند این تعبیر شاهد بر آن است که اصحاب ((رقیم)) غیر از اصحاب ((کهف)) بودند سخن بسیار بعیدی است که از توضیح بیشتر درباره آن بی نیاز هستیم. سرگذشت مشروح اصحاب کهف

چنانکه گفتیم بعد از بیان اجمالی این داستان قرآن مجید به شرح تفصیلی آن ضمن چهارده آیه پرداخته و سخن را در این زمینه چنین آغاز می کند: ما داستان آنها را آنچنان که بوده است برای تو بازگو می کنیم؟ (نحن نقص علیک نبأهم بالحق).

گفتاری که خالی از هرگونه خرافه، و مطالب بی اساس و سخنان نادرست باشد.

((آنها جوانانی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند و ما بر هدایت آنها افزودیم)) (انهم فتیه آمنوا بربهم و زدناهم هدی).

((فتیه)) همانگونه که سابقاً هم اشاره کردیم جمع ((فتی)) به معنی جوان شاداب است امّا از آنجا که در سن جوانی

بـدن نیرومنـد و احساسـات پرجوش و عواطف پر خروش است، و از نظر جنبه های روحی قلب جوان آماده پـذیرش نور حق و کانون محبت و سـخاوت و عفو و گذشت است بسیار می شود که این کلمه (فتی و فتوت) به معنی مجموعه این صفات به کار می رود هر چنـد در سن و سالهای بالا باشد، همانگونه که از کلمه جوانمردی و فتوت در فارسـی امروز نیز این مفاهمی را می فهمیم.

از آیات قرآن بطور اشاره و از تواریـخ به صورت مشـروح این حقیقت اسـتفاده می شود که اصـحاب کهف در محیط و زمانی می زیسـتند که بت پرستی و کفر، آنها را احاطه کرده بود و یک حکومت جبار و سـتمگر که معمولاً حافظ و پاسدار شـرک و کفر و جهل و غارتگری و جنایت است بر سر آنها سایه شوم افکنده بود.

امّا این گروه از جوانمردان که از هوش و صداقت کافی برخوردار بودند سـرانجام به فساد این آئین پی بردند و تصـمیم بر قیام گرفتند و در صورت عدم توانائی مهاجرت کردن از آن محیط آلوده.

لـذا قرآن به دنبال بحث گذشـته می گوید: ((ما دلهای آنها را محکم ساختیم، در آن هنگام که قیام کردند و گفتند پروردگار ما پروردگار آسمانها و زمین است)) (و ربطنا علی قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والارض).

((ما هرگز غیر از او معبودی را نمی پرستیم)) (لن ندعوا من دونه الهاً).

اگر چنین بگوئیم و کسی را جز او معبود بدانیم ((سخنی گزاف و دور از حق گفته ایم)) (لقد قلنا اذاً شططاً).

از جمله ((ربطنا علی قلوبهم)) استفاده می شود که نخست فکر توحید در دل آنها پیدا شد ولی توانائی بر اظهار آن را

نداشتند، امّا خداوند دلهای آنها را استحکام بخشید و به آنها قدرت و شهامت داد تا بپاخیزند و آشکارا ندای توحید سر دهند.

آیـا نخستین بـار در برابر پادشـاه جبـار زمـان ((دقیـانوس)) چنین اظهـاری را کردنـد، و یـا در میـان توده مردم، و یـا هر دو و یا خودشـان در میـان خود؟ درست روشن نیست، ولی ظـاهر تعبیر به ((قاموا)) این است که این سـخن را در میان مردم یا در برابر سلطان ظالم گفته اند.

((شطط)) (بر وزن وسط) به معنی خارج شدن از حدّ، و افراط در دوری است، لذا به سخنانی که بسیار دور از حق است، شطط گفته می شود، و اگر به حاشـیه نهرهای بزرگ ((شط)) می گویند به خاطر آنست که از آب فاصـله زیاد دارد و دیوارهای آن بلند است.

در واقع این جوانمردان با ایمان برای اثبات توحید و نفی (آلهه) به دلیل روشـنی دست زدند، و آن اینکه ما به وضوح می بینیم که این آسـمان و زمین پروردگـاری دارد که وجود نظـام آفرینش دلیل بر هستی او است، ما هم بخشـی از این مجموعه هستی می باشیم، بنابراین پروردگار ما نیز همان پروردگار آسمانها و زمین است.

سپس به دلیل دیگری نیز توسل جسـتند و آن اینکه: ((این قوم ما معبودهائی جز خـدا انتخاب کرده انـد)) (هؤلاء قومنا اتخـذوا من دونه الهه).

آخر مگر اعتقـاد بـدون دلیـل و برهـان ممکن است؟ ((چرا آنهـا دلیـل آشـکاری برای الوهیت آنها نمی آورنـد؟)) (اولا یأتون علیهم بسلطان بین).

آیا پندار و خیال، یا تقلید کور کورانه می تواند دلیلی بر چنین اعتقادی باشد؟ این چه ظلم فاحش و انحراف بزرگی است.

((چه کسی ظالمتر است از آنکس که به خدا دروغ ببندد)) (فمن

اظلم ممن افترى على الله كذباً).

این ((افترا)) هم ستمی است بر خویشتن، چرا که انسان سرنوشت خود را به دست عوامل بدبختی و سقوط سپرده، و هم ظلمی است بر جامعه ای که این نغمه در آن سر می دهد و به انحراف می کشاند، و هم ظلمی است به ساحت قدس پروردگار و اهانتی است به مقام بزرگ او.

این جوانمردان موحد تا آنجا که در توان داشتند برای زدودن زنگار شرک از دلها، و نشاندن نهال توحید در قلبها، تلاش و کوشش کردند، امّا آنقدر غوغای بت و بت پرستی در آن محیط بلند بود و خفقان ظلم و بیدادگری شاه جبار، نفسهای مردان خدا را در سینه ها حبس کرده بود که نغمه های توحیدی آنها در گلویشان گم شد.

ناچار برای نجات خویشتن و یافتن محیطی آماده تر تصمیم به هجرت گرفتند، ولذا در میان خود به مشورت پرداختند که به کجا بروند، و به کدام سو حرکت نمایند؟ و با یکدیگر چنین گفتند:

((هنگامی که از این قوم بت پرست و آنچه را جز خدا می پرستند کناره گیری کردید، و حساب خود را از آنها جدا نمودید، به غار پناهنده شوید)) (و اذا عتزلتموهم و ما یعبدون الا الله فأووا الى الكهف).

((تا پروردگار شما رحمتش را بر شما بگستراند و راهی به سوی آرامش و آسایش و نجات از این مشکل به رویتان بگشاید)) (ینشرلکم ربکم من رحمته و یهیئی لکم من امرکم مرفقاً).

((یهییء)) از ماده ((تهیه)) به معنی آماده ساختن است.

و ((مرفق)) به معنی چیزی است که وسیله لطف و راحتی و رفق باشد، بنابراین مجموع جمله ((یهییء لکم من امرکم مرفقاً)) یعنی خداوند، وسیله لطف و راحتی شما را فراهم

می سازد.

بعید نیست ((نشر رحمت)) که در جمله اول آمده است اشاره به الطاف معنوی خداوند باشد، در حالی که جمله دوم به جنبه های جسمانی و نجات و آرامش مادی اشاره می کند.

۱- جوانمردی و ایمان - همیشه روح توحید با یک سلسله صفات عالی انسانی همراه است، هم از آنها سرچشمه می گیرد و هم در آنها تأثیر متقابل دارد، به همین دلیل در این داستان اصحاب کهف می خوانیم آنها جوانمردانی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند.

و باز روی همین جهت بعضی از دانشمندان گفته اند: رأس الفتوه الایمان: سرچشمه جوانمردی ایمان است.

و بعضی دیگر گفته اند: الفتوه بذل الندی و کف الاذی و ترک الشکوی: جوانمردی بخشش و سخاوت است و خودداری از آزار دیگران و ترک شکایت از حوادث و مشکلات.

بعضی دیگر ((فتوت)) را چنین تفسیر کرده اند: ((هی اجتناب المحارم واستعمال المکارم)): ((جوانمردی پرهیز از گناهان و به کار گرفتن فضائل انسانی است)).

۲- ایمان و امدادهای الهی - در چند مورد از آیات فوق این حقیقت به خوبی منعکس است که اگر انسان گامهای نخستین را در راه ((الله)) بردارد، و برای او به پا خیزد، کمک و امداد الهی به سراغ او می شتابد، در یک جا می گوید: آنها جوانمردانی بودند که ایمان آوردند و ما بر هدایتشان افزودیم.

در مورد دیگر می گوید: ما دلهای آنها را محکم ساختیم و نیرو و توان بخشیدیم.

و در پایان آیات نیز خواندیم که آنها در انتظار نشر رحمت الهی و یافتن راه نجات بودند.

آیات دیگر قرآن نیز این حقیقت را به روشنی تأیید می کند مگر نه این است که اگر انسان برای خدا مجاهده کند خدا او را به راه حق

هدایت می نماید))؟ (والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا) (سوره عنکبوت آخرین آیه).

و نیز در سوره محمّد آیه ۱۷ می خوانیم: والذین اهتدوا زادهم هدی: ((آنها که راه هدایت را پوئیدند خدا بر هدایتشان می افزاید)).

می دانیم راه حق راهی است با موانع بسیار و دشواریهای فراوان که اگر لطف خدا شامل حال انسان نشود پیمودن آن تا وصول به مقصد کار مشکلی است. این راهم می دانیم که لطف خداوند بالاتر از آن است که بنده حقجو و حق طلبش را در این مسیر تک و تنها بگذارد.

۳- پناهگاهی به نام غار - الف و لام در کلمه ((الکهف)) شاید اشاره به این باشد که آنها غار معینی را در نقطه دور دستی در نظر گرفته بودند که اگر تبلیغات توحیدیشان به ثمر نرسد برای نجات خود از آن محیط آلوده و تاریک به آن غار پناه برند.

((کهف)) کلمه پر مفهومی است که همان بازگشت به ابتدائی ترین نوع زندگی بشر را به خاطر می آورد، محیطی که در آن نور و روشنائی نیست، و شبهای تاریک و سردش یادآور دردهای جانکاه انسانهای محروم است، نه از زرق و برق دنیای مادی در آن خبری است، نه از بستر نرم و زندگی مرفه!.

مخصوصاً با توجه به آنچه در تواریخ نقل شده که اصحاب کهف وزیران و صاحب منصبان بزرگ شاه بودند که بر ضد او و آئینش قیام کردند روشن می شود که گذشتن از آن زندگی پر ناز و نعمت و ترجیح غارنشینی بر آن تا چه حد شهامت و گذشت و همت و وسعت روح می خواهد؟!.

ولی در آن غار تاریک و سرد و خاموش، و احیاناً خطرناک از نظر حمله حیوانات

موذی، یک دنیا نور و صفا و توحید و معنویت بود.

خطوط رحمت الهی بر دیوار چنین غاری نقش بسته، و آثار لطف پروردگار در فضایش موج می زد، خبری از بتهای رنگارنگ مسخره در آن نبوده، و دامنه طوفان ظلم جباران به آن کشیده نمی شد.

انسان را از آن فضای محدود و خفقان بار محیط جهل و جنایت رهائی می بخشید و در فراخنای اندیشه آزاد غوطه ور می ساخت.

آری این جوانمردان موحد آن دنیای آلوده را که با تمام وسعتش زندان جانکاهی بود ترک گفتند، و به غار خشک و تاریکی که ابعادش همچون فضائی بیکران می نمود روی آوردند.

درست همچون یوسف پاکدامن که هر چه به او اصرار کردند اگر تسلیم هوسهای سرکش همسر زیبای عزیز مصر نشوی، زندان تاریک و وحشتناک در انتظار تو است، او بر استقامتش افزود، و سرانجام این جمله عجیب را به پیشگاه خداوند عرضه داشت: ((رب السجن احب الی مما یدعوننی الیه والاتصرف عنی کیدهن اصب الیهن)): ((پروردگارا! زندان با آن همه دردهای جانکاهش نزد من از این آلودگی که مرا به آن دعوت می کنند، محبوبتر است، و اگر وسوسه های آنها را از من دفع نکنی من در دام آنها گرفتار خواهم شد))! (یوسف - ۳۲). موقعیت دقیق اصحاب کهف

در دو آیه فوق قرآن به ریزه کاریهای مربوط به زندگی عجیب اصحاب کهف در آن غار پرداخته و آنچنان دقیق و ظریف، جزئیات آن را فاش می کند که گوئی انسان در برابر غار نشسته و خفتگان غار را با چشم خود تماشا می کند در این دو آیه به شش خصوصیت اشاره شده است :

۱ - دهانه غار رو به شمال

گشـوده میشـد و چـون در نیمکره شـمالی زمین قطعـا بوده است نور آفتـاب به درون آن مسـتقیما نمی تابیـد چنـانکه قرآن می گویـد: اگر به خورشـید نگـاه می کردی می دیـدی که به هنگـام طلوع ، در طرف راست غـار آنهـا قرار می گیرد، و به هنگام غروب در طرف چپ (و تری الشمس اذا طلعت تزاور عن کهفهم ذات الیمین و اذا غربت تقرضهم ذات الشمال)

و به این ترتیب نور مسـتقیم آفتاب که تـداوم آن ممکن است موجب پوسـیدگی و فرسودگی شود به بدن آنها نمی تابید، ولی نور غیر مستقیم بقدر کافی وجود داشت .

تعبیر به تزاور که به معنی تمایل پیدا کردن است این نکته را دربردارد که گوئی خورشـید ماموریت داشت از سمت راست غار بگذرد و همچنین تعبیر تقرض که معنی قطع کردن و بریدن دارد، نیز مفهوم ماموریت را در بر دارد، و از این گذشته تزاور که از مـاده زیـارت است توأ م بـا آغازگری است که مناسب طلوع آفتاب می باشـد، و تقرض قطع و پایان را که در مفهوم غروب نهفته است نیز مشخص می کند.

بودن دهانه غار به سوی شـمال سبب میشد که بادهای ملایم و لطیفی که معمولا از سمت شمال میوزد به آسانی در درون غار وارد شود و در همه زوایای آن روح تازه ای بدمد.

۲ - آنها در یک محل وسیع از غار قرار داشتند (و هم فی فجوه منه).

اشـاره به اینکه دهـانه غـار که معمولاـ تنگ است جایگاه آنها نبود، بلکه قسـمتهای وسط غار را انتخاب کرده بودنـد که هم از چشم بینندگان دور بود، و هم از

تابش مستقیم آفتاب .

در اینجا قرآن رشته سخن را قطع می کند، و به یک نتیجه گیری معنوی می پردازد، چرا که ذکر همه این داستانها برای همین منظور است .

می گوید: این از آیات خدا است ، هر کس را خدا هدایت کند هدایت یافته واقعی او است ، و هر کس را گمراه نماید سرپرست و راهنمائی هرگز برای او نخواهی یافت (ذلک من آیات الله من یهد الله فهو المهتد و من یضلل فلن تجد له ولیا مرشدا)

آری آنها که در راه خدا گام بگذارند و برای او به جهاد برخیزند در هر قدمی آنانرا مشمول لطف خود می سازد، نه فقط در اساس کار، که در جزئیات هم لطفش شامل حال آنها است .

۳ - خواب آنها یک خواب عادی و معمولی نبود، اگر به آنها نگاه می کردی ، خیال می کردی آنها بیدارند، در حالی که در خواب فرو رفته بودند! (و تحسبهم ایقاظا و هم رقود).

و این نشان می دهد که چشمان آنها کاملا باز بوده است ، درست همانند یک انسان بیدار، این حالت استثنائی شاید برای آن بوده که حیوانات موذی به آنان نزدیک نشوند چرا که از انسان بیدار می ترسند، و یا به خاطر اینکه منظره رعبانگیزی پیدا کنند که هیچ انسانی جرات ننماید به آنها نزدیک شود، و این خود یک سپر حفاظتی برای آنها بوده باشد.

۴ - برای اینکه بر اثر گذشت سالیان دراز از این خواب طولانی اندام آنها نپوسد: ما آنها را به سمت راست و چپ میگرداندیم (و نقلبهم

ذات الیمین و ذات الشمال).

تا خون بدنشان در یکجا متمرکز

نشود، و فشار و سنگینی در یک زمان طولانی روی عضلاتی که بر زمین قرار داشتند اثر زیانبار نگذارد.

۵ - در این میان سگی که همراه آنها بود بر دهانه غار دستها را گشوده و به حالت نگهبانی خوابیده بود (و کلبهم باسط ذراعیه بالوصید).

وصید چنانکه راغب در کتاب مفردات می گوید: در اصل به معنی اطاق و انباری است که در کوهستان برای ذخیره اموال ایجاد می کنند، و در اینجا به معنی دهانه غار است .

با اینکه در آیات قرآن تاکنون سخنی از سگ اصحاب کهف نبوده ولی قرآن مخصوصا در ذکر داستانها گاه تعبیراتی می کند که از آن مسائل دیگری نیز روشن می شود، از جمله بیان حالت سگ اصحاب کهف در اینجا نشان می دهد که آنها سگی نیز به همراه داشتند که پابپای آنها راه میرفت و گوئی مراقب و نگاهبانشان بود.

در اینکه این سگ از کجا با آنها همراهی کرد، آیا سگ صید آنها بود، و یا سگ چوپانی بود که در وسط راه به او برخوردند، و هنگامی که چوپان آنها را شناخت حیوانات را رو به سوی آبادی روانه کرد و خود که جویای حقیقت و طالب دیدار یار بود با این پاکبازان همراه شد، سگ نیز دست از دامنشان برنداشت و براه خود ادامه داد.

آیا مفهوم این سخن آن نیست که در راه رسیدن به حق همه عاشقان این راه می توانند گام بگذارند، و درهای کوی دوست به روی کسی بسته نیست ، از وزیران توبهکار شاه جبار گرفته ، تا مرد چوپان ، و حتی سگش ؟!

مگر نه این است که قرآن می

گوید تمام ذرات موجودات در زمین و آسمان و همه درختان و جنبندگان ذکر خدا می گویند، عشق او را در سر و مهر او را به دل دارند (آیه ۴۴ سوره اسراء).

۶ - منظره آنها چنان رعبانگیز بود که اگر به آنها نگاه می کردی فرار می نمودی . و سر تا پای تو از ترس و وحشت پر می شد (لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا).

این اولین و آخرین بار نیست که خداوند به وسیله رعب و ترس یک سپر حفاظتی به دور بندگان با ایمانش ایجاد می کند، در آیات سوره آل عمران آیه ۱۵۱ نیز به صحنه ای از همین امر برخورد می کنیم که خداوند می گوید: سنلقی فی قلوب الذین کفروا الرعب : ما به زودی در دلهای کافران ترس و وحشت می افکنیم . <۱۱>

در دعای ندبه نیز در باره پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم ثم نصرته بالرعب : خداوندا تو پیامبرت را بوسیله رعب و وحشتی که در دل دشمنانش افکندی یاری نمودی .

اما اینکه این رعب و وحشت که از مشاهده اصحاب کهف سراسر وجود بیننده را پر می کرد به خاطر ظاهر جسمانی آنها بود، یا یک نیروی مرموز معنوی در این زمینه کار می کرد؟ در آیات قرآن سخنی از آن نیامده ، هر چند مفسران بحثهائی دارند که چون دلیلی بر آنها نبود از ذکر آنها صرف نظر می کنیم .

ضمنا جمله و لملئت منهم رعبا (سر تا پای وجود تو از ترس پر میشد) در حقیقت علت است برای

جمله لوليت منهم فرارا (اگر آنها را مى ديـدى فرار مى كردى) يعنى به اين دليل فرار مى كردى كه ترس و وحشت قلب تو را احاطه مى كرد، بلكه گوئى از قلب كه كانون اصـلى آنست نيز سـر برآورده ، به تمام ذرات وجود نفوذ مى كرد و همه را مملو از وحشت مى سـاخت به هر حـال هنگـامى كه اراده خـدا به چيزى تعلق گيرد از سـاده ترين راه ، مهمـترين نتيجه را پديـد مى آورد. بيدارى بعد از يک خواب طولانى

به خواست خدا در آيات آينده مى خوانيم كه خواب اصـحاب كهف آنقدر طولانى شد كه به ۳۰۹ سال بالغ گرديد، و به اين ترتيب خوابى بود شـبيه به مرگ ، و بيـداريش هماننـد رسـتاخيز، لـذا در آيـات مورد بحث قرآن مى گويـد: و اينگونه آنهـا را برانگيختيم (و كذلک بعثناهم).

يعنى همانگونه كه قادر بوديم آنها را در چنين خواب طولانى فرو بريم قادر بوديم آنها را به بيدارى باز گردانيم

ما آنها را از خواب برانگيختيم : تا از يكـديگر سؤ ال كنند، يكى از آنها پرسـيد فكر مى كنيد چه مدت خوابيده ايد؟ (ليتسائلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم). <۱۲>

آنها گفتند: يک روز يا بخشى از يک روز (قالوا لبثنا يوما او بعض يوم).

اين ترديد شايد به خاطر آن بوده است كه طبق گفته جمعى از مفسـران آنها در آغاز روز وارد غار شدند و به خواب فرو رفتند و در پايان روز بيدار شدند، همين سبب شد كه اول چنين فكر كنند كه يک روز خوابيده اند همين كه منظره آفتاب را

دیدند بخشی از یک روز را مطرح کردند.

ولی سرانجام چون نتوانستند دقیقا بدانند مدت خوابشان چقدر بوده : گفتند پروردگار شما از مدت خوابتان آگاهتر است (قالوا ربکم اعلم بما لبثتم).

جمعی گفته اند گوینده این سخن بزرگترین آنها که تملیخا نام داشت بوده است ، و تعبیر به صیغه جمع قالوا (گفتند) در اینگونه موارد معمول است .

و شاید این سخن به خاطر آن بود که از وضع قیافه و موها و ناخنها و همچنین طرز لباسهایشان در شک فرو رفتند که نکند این یک خواب غیر عادی باشد.

ولی به هر حال سخت احساس گرسنگی و نیاز به غذا می کردند چون ذخیره های بدن آنها تمام شده بود، لذا نخستین پیشنهادشان این بود: سکه نقره ای را که با خود دارید به دست یکی از نفرات خود بدهید و او را به شهر بفرستید، تا برود و ببیند کدامین فروشنده غذای پاکتری دارد، به مقدار روزی و نیاز از آن برای شما بیاورد (فابعثوا احدکم بورقکم هذه الی المدینه فلینظر ایها ازکی طعاما فلیاتکم برزق منه).

اما باید نهایت دقت را به خرج دهد، و هیچکس را از وضع شما آگاه نسازد (و لیتلطف و لا یشعرن بکم احدا).

چرا که اگر آنها از وضع شما آگاه شوند و بر شما دست یابند یا سنگسارتان می کنند یا به آئین خویش (آئین بت پرستی) باز می گردانند (انهم ان یظهروا علیکم یرجموکم او یعیدوکم فی ملتهم).

و در آن صورت هرگز روی نجات و رستگاری را نخواهید دید (و لن تفلحوا اذا ابدا).

۱ - پاکترین طعام - جالب اینکه در این داستان می

خوانیم که اصحاب

کهف بعد از بیداری با اینکه قاعدتا بسیار گرسنه بودند و ذخیره بدن آنها در این مدت طولانی مصرف شده بود، ولی باز به کسی که مامور خرید غذا می شود توصیه می کنند هر غذائی را نخرد، بلکه بنگرد در میان فروشندگان کدامین نفر غذایش از همه پاکتر است آنرا انتخاب کند

بعضی از مفسران گفته اند این سخن ناظر به حیوانات ذبح شده است زیرا آنها می دانستند در آن شهر افرادی هستند که گوشتهای آلوده و احیانا مردار می فروشند، و یا بعضی از آنها کسب و کارشان اصولاً آلوده به حرام بوده ، آنها توصیه می کنند از خرید طعام از چنین اشخاصی پرهیز شود.

ولی ظاهرا این جمله مفهوم وسیعی دارد که هر گونه پاکی ظاهری و باطنی را شامل می شود، و این توصیه ای است به همه رهروان راه حق که نه تنها به غذای روحانی بیندیشند، بلکه مراقب پاکی غذای جسمانیشان نیز باشند، پاک از هر گونه آلودگی ، حتی در بحرانیترین لحظات زندگی نیز این اصل را فراموش نکنند.

امروز بسیاری از مردم جهان به اهمیت این دستور در یک قسمت پی برده اند، وسعی دارند غذای آنها از هر نوع آلودگی ظاهری به دور باشد، غذاها را در ظرفهای سرپوشیده و دور از دستهای آلوده ، و گرد و غبار نگهداری می کنند، البته این کار بسیار خوبی است ، ولی به این مقدار نباید قناعت کرد، بلکه باید غذاها از آلودگی به حرام ، ربا، غش و تقلب و هر گونه آلودگی باطنی نیز پاک باشد.

در روایات اسلامی تاکید فراوانی روی غذای حلال و تاثیر

آن در استجابت دعا و صفای قلب شده است .

در روایتی میخوانیم کسی خدمت پیامبر آمد عرض کرد احب ان یستجاب دعائی : دوست دارم دعای من به اجابت برسد.

پیامبر فرمود: طهر ماکلك و لا تدخل بطنك الحرام : غذای خود

را پاک کن و غذای حرام در معده خود وارد منما. <۱۳>

۲ - تقیه سازنده - از تعبیرات آیات فوق به خوبی استفاده می شود که اصحاب کهف اصرار داشتند در آن محیط کسی از جایگاه آنها آگاه نشود، مبادا آنها را مجبور به قبول آئین بتپرستی کنند، و یا به بدترین وضعی آنها را به قتل برسانند یعنی سنگسارشان کنند، آنها می خواستند ناشناخته بمانند تا از این طریق بتوانند نیروی خود را برای مبارزات آینده ، و یا لااقل برای حفظ ایمان خویش نگهدارند.

این خود یکی از اقسام تقیه سازنده است ، زیرا حقیقت تقیه این است که انسان از به هدر دادن نیروها جلوگیری کند و با پوشاندن خویش یا عقیده خویش موجودیت خود را حفظ کند، تا در موقع لزوم بتواند به مبارزات مؤ ثر خود ادامه دهد.

بدیهی است آنجا که اخفای عقیده باعث شکست هدف و برنامه ها است در اینجا تقیه ممنوع است ، باید همه چیز را آشکار کرد و لو بلغ ما بلغ (هر آنچه باداباد!).

۳ - کانون قرآن لطف است

جمله و لیتلطف که طبق مشهور درست نقطه وسط قرآن مجید از نظر شماره کلمات است خود دارای لطف خاص و معنی بسیار لطیفی است ، زیرا از ماده لطف و لطافت گرفته شده که در اینجا به معنی دقت و ظرافت به خرج دادن است

، یعنی مامور تهیه غذا آنچنان برود و بازگردد که هیچکس از ماجرای آنها

آگاه نشود.

بعضی از مفسران گفته اند منظور لطافت در خریدن غذا است به گونه ای که در معامله سختگیری نکند، و نزاع و جنجالی به راه نیندازد، و جنس بهترین را انتخاب کند. <۱۴>

و این خود لطفی است که جمله وسط قرآن را لطف و تلطف تشکیل می دهد . پایان ماجرای اصحاب کهف

به زودی داستان هجرت این گروه از مردان با شخصیت در آن محیط، در همه جا پیچید، و شاه جبار سخت برآشفت ، نکند هجرت یا فرار آنها مقدمه ای برای بیداری و آگاهی مردم گردد، و یا به مناطق دور و نزدیک بروند، و به تبلیغ آئین توحید و مبارزه با شرک و بتپرستی بپردازند.

لذا دستور داد ماموران مخصوص همه جا به جستجوی آنها بپردازند، و اگر رد پائی یافتند آنان را تا دستگیریشان تعقیب کنند، و آنها را به مجازات برساند.

اما هر چه بیشتر جستند کمتر یافتند، و این خود معمائی برای مردم محیط و نقطه عطفی در سازمان فکر آنها شد، و شاید همین امر که گروهی از برترین مقامات مملکتی پشتپا بر همه مقامات مادی بزنند و انواع خطرات را پذیرا گردند سرچشمه بیداری و آگاهی برای گروهی از مردم شد.

ولی به هر حال داستان اسرارآمیز این گروه در تاریخشان ثبت گردید، و از نسلی به نسل دیگر انتقال یافت ، و صدها سال بر این منوال گذشت ...

اکنون به سراغ مامور خرید غذا برویم و ببینیم بر سر او چه آمد، او وارد شهر شد ولی دهانش از تعجب بازماند، شکل ساختمانها به

کلی دگرگون شده ، قیافه ها همه ناشناس ، لباسها طرز جدیدی پیدا کرده و حتی طرز سخن گفتن و آداب و رسوم مردم عوض شده است ویرانه های دیروز تبدیل به قصرها و قصرهای دیروز به ویرانه ها مبدل گردیده !

شاید در یک لحظه کوتاه فکر کرد هنوز خواب است و آنچه می بیند رؤ یا است چشمهای خود را بهم می مالد اما متوجه می شود آنچه را می بیند عین واقعیتی عجیب و باورناکردنی .

او هنوز فکر می کند خوابشان در غار یک روز یا یک نیمه روز بوده است پس اینهمه دگرگونی چرا؟ اینهمه تغییرات در یک روز چگونه امکان پذیر است .

از سوی دیگر قیافه او برای مردم نیز عجیب و نامانوس است ، لباس او، طرز سخن گفتن او، و چهره و سیمای او، همه برای آنها تازه است ، و شاید این وضع نظر عده ای را به سوی او جلب کرد و به دنبالش روان شدند.

تعجب او هنگامی به نهایت رسید که دست در جیب کرد تا بهای غذائی را که خریده بود بپردازد، فروشنده چشمش به سکهای افتاد که به ۳۰۰ سال قبل و بیشتر تعلق داشت ، و شاید نام دقیانوس شاه جبار آن زمان بر آن نقش بود، هنگامی که توضیح خواست ، او در جواب گفت تازگی این سکه را به دست آورده ام !

کم کم از قرائن احوال بر مردم مسلم شد که این مرد یکی از گروهی است که نامشان را در تاریخ ۳۰۰ سال قبل خوانده اند و در بسیاری از محافل سرگذشت اسرارآمیزشان مطرح بوده است .

و خود

او نیز متوجه شد که در چه خواب عمیق و طولانی او و یارانش فرو رفته بودند.

این مساله مثل بمب در شهر صدا کرد، و زبان به زبان در همه جا پیچید.

بعضی از مؤ رخان می نویسند در آن ایام زمامدار صالح و موحدی بر آنها حکومت می کرد، ولی هضم مساله معاد جسمانی و زنده شدن مردگان بعد از مرگ برای مردم آن محیط مشکل بود جمعی از آنها نمی توانستند باور کنند که انسان بعد از مردن به زندگی بازمی گردد، اما ماجرای خواب اصحاب کهف دلیل دندانشکنی شد برای آنها که طرفدار معاد جسمانی بودند.

و لذا قرآن در نخستین آیه می گوید:

همانگونه که آنها را به خواب فرو بردیم از آن خواب عمیق و طولانی بیدار کردیم و مردم را متوجه حالشان نمودیم ، تا بدانند وعده رستاخیز خداوند حق است (و کذلک اعثرنا علیهم لیعلموا ان وعد الله حق).

و در پایان جهان و قیام قیامت شکی نیست (و ان الساعه لا ریب فیها).

چرا که این خواب طولانی که صدها سال به طول انجامید بی شباهت به مرگ نبود و بیدار شدنشان همچون رستاخیز، بلکه میتوان گفت این خواب و بیداری از پاره ای جهات از مردن و بازگشتن به حیات ، عجیبتر بود، زیرا صدها سال بر آنها گذشت در حالی که بدنشان نپوسید، در حالی که نه غذائی خوردند و نه آبی نوشیدند، در این مدت طولانی چگونه زنده ماندند؟ آیا این دلیل بر قدرت خدا بر هر چیز و هر کار نیست ؟ حیات بعد از مرگ با توجه به چنین صحنه ای مسلما امکان پذیر است .

بعضی

از مؤ رخان نوشته اند که مامور خرید غذا به سرعت به غار بازگشت و دوستان خود را از ماجرا آگاه ساخت ، همگی در تعجب عمیق فرو رفتند، و از آنجا که احساس می کردند همه فرزندان و برادران و دوستان را از دست داده اند، و هیچکس از یاران سابق آنها زنده نمانده تحمل این زندگی برای آنها سخت و ناگوار بود، از خدا خواستند که چشم از این جهان بپوشند و به جوار رحمت حق منتقل شوند و چنین شد.

آنها چشم از جهان پوشیدند و جسدهای آنها در غار مانده بود که مردم به سراغشان آمدند.

در اینجا نزاع و کشمکش بین طرفداران مساله معاد جسمانی و مخالفان آنها در گرفت .

مخالفان سعی داشتند که مساله خواب و بیداری اصحاب کهف به زودی به دست فراموشی سپرده شود، و این دلیل دندانشکن را از دست موافقان بگیرند، لذا پیشنهاد کردند در غار گرفته شود، تا برای همیشه از نظر مردم پنهان گردند (اذ یتنازعون بینهم امرهم فقالوا ابنوا علیهم بنیانا).

و برای خاموش کردن مردم می گفتند زیاد از آنها سخن نگوئید، آنها سرنوشت اسرارآمیزی داشتند که پروردگارشان از وضع آنها آگاهتر است (ربهم اعلم بهم).

بنابراین داستان آنها را رها کنید و به حال خودشان واگذارید

در حالی که مؤ منان راستین که از این امر آگاهی یافته بودند و آن را سند زنده ای برای اثبات رستاخیز به مفهوم حقیقیش می دانستند، سعی داشتند این داستان هرگز فراموش نشود، و لذا گفتند: ما در کنار مدفن آنها مسجد و معبدی می سازیم تا مردم یاد آنها را از خاطره ها هرگز نبرند به

علاوه از روح پاک آنها استمداد طلبند (قال الذین غلبوا علی امرهم لنتخذن علیهم مسجدا).

در تفسیر آیه فوق احتمالات متعدد دیگری داده اند که به هنگام ذکر نکته ها به بعضی از آنها اشاره خواهیم کرد.

آیه بعد به پاره ای از اختلافات اشاره می کند که در میان مردم در زمینه اصحاب کهف وجود دارد، از جمله : در باره تعداد آنها می گوید:

گروهی از مردم خواهند گفت آنها سه نفر بودند که چهارمینشان سگشان بود (سیقولون ثلاثه رابعهم کلبهم).

و گروهی می گویند پنج نفر بودند که ششمین آنها سگ آنها بود (و یقولون خمسه سادسهم کلبهم).

همه اینها سخنانی بدون دلیل و تیر در تاریکی است . (رجما بالغیب).

و گروهی می گویند آنها هفت نفر بودند و هشتمین آنها سگ آنها بود (و یقولون سبعه و ثامنهم کلبهم).

بگو پروردگار من از تعداد آنها آگاهتر است (قل ربی اعلم بعدتهم).

تنها گروه کمی تعداد آنها را می دانند (ما یعلمهم الا قلیل).

گر چه در جمله های فوق قرآن با صراحت تعداد آنها را بیان نکرده است ، ولی از اشاراتی که در آیه وجود دارد می توان فهمید که قول سوم همان قول صحیح و مطابق واقع است ، چرا که به دنبال قول اول و دوم کلمه رجما بالغیب (تیر در تاریکی) که اشاره به بی اساس بودن آنها است آمده ، ولی در مورد قول سوم نه تنها چنین تعبیری نیست ، بلکه تعبیر بگو پروردگارم از تعداد آنها آگاهتر است و همچنین تعداد آنها را تنها گروه کمی می دانند ذکر شده است که این خود دلیلی

است بر تاییـد این قول و در هر حـال در پایـان آیه اضافه می کنـد در مورد آنها بحث مکن جز بحث مسـتدل و توأ م با دلیل و منطق (فلا تمار فیهم الا مراء ظاهرا) .

مراء بطوری که راغب در مفردات می گویـد - در اصل از مریت الناقه یعنی پسـتان شتر را بـدست گرفتم برای دوشـیدن گرفته شده است ، سپس به بحث و گفتگو پیرامون چیزی که مورد شک و تردید است اطلاق گردیده .

و بسـیار می شود که در گفتگوهـای لجـاجت آمیز و دفـاع از باطـل به کار می رود، ولی ریشه اصـلی آن محـدود به این معنی نیست ، بلکه هر نوع بحث و گفتگو را در باره هر مطلبی که محل تردید است شامل می شود

ظاهر به معنی غالب و مسلط و پیروز است .

بنابر این جمله (فلا تمار فیهم الا مراء ظاهرا) مفهومش این است که آنچنان با آنها منطقی و مسـتدل سخن بگو که برتری منطق تو آشکار گردد.

این احتمـال را نیز بعضـی در تفسـیر آیه گفته انـد که بطـور خصوصـی بـا مخالفـان لجـوج بحث و گفتگو نکن چرا که هر چه بگوئی تحریفش می کنند، بلکه آشکارا و در حضور مردم گفتگو کن ، تا نتوانند حقیقت را تحریف یا انکار نمایند

ولی تفسـیر اول صـحیحتر به نظر میرسد، به هر حال مفهوم سـخن این است که تو باید به اتکاء وحی الهی با آنها سـخن بگوئی زیرا محکمترین دلیـل در این زمینه همین دلیـل است ، و بنـا بر این از احـدی از آنهـا که بـدون دلیل سـخن می گوینـد در باره تعداد اصحاب کهف

سؤ ال نکن (و لا تستفت فیهم منهم احدا).

آیه بعد یک دستور کلی به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می دهد که هرگز نگو من فلان کار را فردا انجام می دهم (و لا تقولن لشی ء انی فاعل ذلک غدا).

مگر اینکه خدا بخواهد (الا ان یشاء الله)

یعنی در رابطه با اخبار آینده و تصمیم بر انجام کارها، حتما جمله انشاء الله

را اضافه کن ، چرا که اولا تو هرگز مستقل در تصمیمگیری نیستی و اگر خدا نخواهد هیچ کس توانائی بر هیچکار را ندارد، بنا بر این برای اینکه ثابت کنی نیروی تو از نیروی لا- یزال او است و قدرتت وابسته به قدرت او جمله انشاء الله (اگر خدا بخواهد) را حتما به سخنت اضافه کن .

ثانیا: خبر دادن قطعی برای انسان که قدرتش محدود است و احتمال ظهور موانع مختلف می رود صحیح و منطقی نیست ، و چه بسا دروغ از آب در آید، مگر اینکه با جمله انشاء الله همراه باشد.

بعضی از مفسران احتمال دیگری در تفسیر آیه فوق گفته اند و آن اینکه منظور نفی استقلال انسان در کارها است مفهوم آیه چنین است : تو نمی توانی بگوئی من فلان کار را فردا انجام خواهم داد مگر خدا بخواهد.

البته لازمه این سخن آن است که اگر جمله انشاء الله را بیفزائیم سخن کامل خواهد بود، اما این لازمه جمله است نه متن آنچنانکه در تفسیر اول گفته شد. <۱۵>

شان نزولی را که در مورد آیات فوق نقل کردیم تفسیر اول را تایید می کند، زیرا پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و

سلّم) بدون ذکر انشاء الله به کسانی که پیرامون اصحاب کهف و مانند آن سؤ ال کرده بودند قول توضیح و جواب داد، به همین جهت مدتی وحی الهی به تاخیر افتاد، تا به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در این زمینه هشدار داده شود و سرمشقی برای همه مردم باشد

سپس در تعقیب این جمله ، قرآن می گوید هنگامی که یاد خدا را فراموش کردی بعد که متوجه شدی پروردگارت را بخاطر بیاور (و اذکر ربک

اذا نسیت).

اشاره به اینکه اگر بخاطر فراموشی جمله انشاء الله را به سخنانی که از آینده خبر می دهی نیفزائی هر موقع بیادت آمد فورا جبران کن و بگو انشاء الله ، که این کار گذشته را جبران خواهد کرد.

و بگو امیدوارم که پروردگارم مرا به راهی روشنتر از این هدایت کند (و قل عسی ان یهدین ربی لاقرب من هذا رشدا).

۱ - رجما بالغیب

رجم در اصل به معنی سنگ یا پراندن سنگ است ، سپس به هر نوع تیراندازی اطلاق شده است ، و گاه به معنی کنائی متهم ساختن یا قضاوت به ظن و گمان استعمال می شود. و کلمه (بالغیب) تاکیدی بر این معنا است ، یعنی غائبانه قضاوت بی ماخذ در باره چیزی کردن .

این تعبیر شبیه همان چیزی است که در فارسی میگوئیم تیر در تاریکی انداختن از آنجا که انداختن تیر در تاریکی غالبا به هدف اصابت نمی کند این نوع قضاوتها غالبا درست از آب در نمی آید.

۲ - واو در جمله و ثامنهم کلبهم

در آیات فوق جمله رابعهم کلبهم و سادسهم کلبهم هر دو

بدون واو آمده است در حالی که جمله و ثامنهم کلبهم با واو شروع می شود، از آنجا که تمام تعبیرات قرآن حتما دارای نکته ای است مفسران در معنی این واو سخن فراوان گفته اند.

شاید بهترین تفسیر این باشد که این واو اشاره به آخرین سخن و

آخرین حرف است ، چنانکه در ادبیات امروز نیز اخیرا این تعبیر معمول شده که هنگام برشمردن چیزی ، تمام افراد آن بحث را بدون واو ذکر می کنند، اما آخرین آنها حتما با واو خواهد بود، مثلا می گوئیم زید، عمر، حسن و محمد آمدند این واو اشاره به پایان کلام و بیان آخرین مصداق و موضوع است .

این سخن از مفسر معروف ابن عباس نقل شده و بعضی از مفسران دیگر آنرا تایید کرده و ضمنا خواسته است از همین کلمه واو تاییدی برای اینکه عدد واقعی اصحاب کهف عدد هفت بوده است استفاده کند، زیرا قرآن پس از بیان گفته های بی اساس دیگران ، عدد حقیقی آنها را در پایان بیان کرده است .

بعضی دیگر از مفسران مانند فخر رازی و قرطبی تفسیر دیگری برای این واو نقل کرده اند که خلاصه اش چنین است : عدد هفت نزد عرب به عنوان یک عدد کامل شمرده می شود، به همین جهت تا هفت را بدون واو می آورند، اما همینکه از این عدد گذشتند واو که دلیل آغاز کلام و استیناف است می آورند، لذا در اصطلاح ادباء عرب به واو ثمانیه معروف شده است

در آیات قرآن نیز غالبا به این مطلب برخورد می کنیم که مثلا در سوره توبه آیه ۱۱۲ هنگامی که

صفات مجاهدان فی سبیل الله را می شمرد هفت صفت را بدون واو ذکر می کند ولی به صفت هشتم که می رسد می گوید: و الناهون عن المنکر و الحافظون لحدود الله .

و در آیه ۵ سوره تحریم در وصف زنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از ذکر هفت صفت هشتمین را با واو آورده می گوید ثیبات و ابکارا.

و در سوره زمر در آیه ۷۱ هنگامی که سخن از درهای جهنم می گوید می فرماید فتحت أ بوابها (درهای آن گشوده می شود) اما در دو آیه بعد هنگامی که سخن از درهای بهشت به میان می آید می فرماید: و فتحت أ بوابها آیا این بخاطر آن نیست که درهای جهنم هفت و درهای بهشت هشت است ؟

البته شاید این یک قانون کلی نباشد، ولی در غالب موارد چنین است ، و به هر حال نشان می دهد که حتی وجود یک واو در قرآن حساب شده و برای بیان واقعیتی است .

۳ - مسجد در کنار آرامگاه

ظاهر تعبیر قرآن این است که اصحاب کهف سرانجام بدرود حیات گفتند و به خاک سپرده شدند، و کلمه علیهم شاهد این مدعا است ، سپس علاقه مندان به آنها تصمیم گرفتند معبدی در کنار آرامگاه آنان بسازند، قرآن این موضوع را در آیات فوق با لحن موافقی آورده است و این نشان می دهد که ساختن معبد به احترام قبور بزرگان دین نه تنها حرام نیست - آنچنان که وهابیها می پندارند - بلکه کار خوب و شایسته ای است .

اصولا بناهای یادبود که خاطره افراد برجسته و با

شخصیت را زنده می دارد همیشه در میان مردم جهان بوده و هست ، و یک نوع قدردانی از گذشتگان ، و تشویق برای آیندگان در آن کار نهفته است ، اسلام نه تنها از این کار نهی نکرده بلکه آنرا مجاز شمرده است .

وجود اینگونه بناها یک سند تاریخی بر وجود این شخصیتها و برنامه و تاریخشان است ، به همین دلیل پیامبران و شخصیتهائی که قبر آنها متروک مانده تاریخ آنها نیز مورد تردید و استفهام قرار گرفته است .

این نیز واضح است که این گونه بناها کمترین منافاتی با مسئله توحید و اختصاص پرستش به الله ندارد، زیرا احترام ، مطلبی است ، و عبادت و پرستش مطلبی دیگر.

البته این موضوع . بحث فراوانی دارد که اینجا جای آن نیست .

۴ - همه چیز با اتکاء بر مشیت خدا

آوردن جمله ان شاء الله به هنگام بیان تصمیم های مربوط به آینده ، نه تنها یک نوع ادب در پیشگاه خدا است ، بلکه بیان این حقیقت مهم نیز هست که ما چیزی از خود نداریم هر چه هست از ناحیه او است ، مستقل بالذات خدا است ، و ما همه متکی باو هستیم ، تا اراده او نباشد اگر تیغهای عالم از جا حرکت کنند حتی یک رگ را نخواهند برید، و اگر اراده او باشد همه چیز به سرعت تحقق می یابد و حتی شیشه را در بغل سنگ نگه می دارد.

این در حقیقت همان مفهوم توحید افعالی است که در عین وجود اختیار و آزادی اراده انسان ، وجود هر چیز و هر کار را به مشیت خدا وابسته

می کند.

این تعبیر با افزایش دادن توجه ما را به خـدا در کارها، به ما نیرو و قدرت می بخشد ، و هم دعوت به پاکی و صـحت عمل می کند.

از پاره ای از روایات اسـتفاده می شود که اگر کسـی سـخنی را در ارتباط با آینـده بـدون انشاء الله بگوید خدا او را به خودش وامیگذارد و از زیر چتر حمایتش بیرون می برد. <۱۶>

در حـدیثی از امـام صـادق (علیه السـلام) میخوانیم : امـام دسـتور داده بود نـامه ای بنویسـند، هنگـامی که نامه پایان یافت و به خـدمتش دادنـد ملاـحظه کرد، انشـاء الله در آن نبود، فرمود: کیف رجوتم ان یتم هـذا و لیس فیه اسـتثناء، انظروا کل موضع لا یکون فیه اسـتثناء فاستثنوا فیه شـما چگونه امی دوار بودید که این نامه (یا این کار) به پایان برسد در حالی که انشاء الله در آن نیست ، نگاه کنید در هر جای آن نیست بگذارید.

۵- پاسخ به یک سؤ ال

در آیات فوق خواندیم خداوند به پیامبرش می گوید هنگامی که خدا را فراموش کردی و بعد متذکر شدی یاد او کن <۱۷>

اشاره به اینکه اگر تکیه بر مشیت او با جمله انشاء الله ، نکردی هر گاه به خاطرت آمد جبران نما.

در احادیث متعددی که در تفسـیر آیه فوق از اهلبیت (علیهمالسلام) نقل شده نیز روی این مساله تاکید گردیده است که حتی پس از گذشتن یکسال نیز به خاطرتان آمد که انشاء الله نگفته اید گذشته را جبران نمائید. <۱۸>

اکنون این سؤ ال پیش می آید که نسیان مگر برای پیامبر ممکن است در حالی که اگر

نسیان به فکر او راه یابد مردم به گفتار و اعمال او اعتماد کامل نمی توانند داشته باشند، و همین است دلیل معصوم بودن پیامبران و امامان از خطا و نسیان حتی در موضوعات .

اما با توجه به اینکه در بسیاری از آیات قرآن دیده ایم روی سخن به پیامبران است اما مقصود و منظور توده مردم هستند، پاسخ این سؤ ال روشن می شود، و طبق ضرب المثل عرب از باب ایاك اعنی و اسمعی یا جاره است یعنی روی سخنم با تو است ای کسی که نزد من هستی اما همسایه ، تو بشنو. <۱۹>

بعضی از مفسران بزرگ پاسخ دیگری به این سؤ ال گفته اند که ما ذیل آیه سوره انعام آورده ایم (تفسیر نمونه جلد ۵ صفحه ۲۸۹) خواب اصحاب کهف

از قرائن موجود در آیات گذشته اجمالاـ بدست آمد که خواب اصحاب کهف یک خواب بسیار طولانی بود، این موضوع حس کنجکاوی هر شنونده ای را برمی انگیزد و می خواهد دقیقا بداند آنها چند سال در این خواب طولانی بوده اند؟ در آخرین آیات این داستان که آیات مورد بحث است شنونده را از تردید بیرون

می آورد و می گوید:

((آنها در غار خود سیصد سال درنگ کردند و نه سال نیز بر آن افزودند))! (و لبثوا فی کهفهم ثلاث ماءه سنین و ازدادوا تسعا). <۲۰>

بنابراین مجموع مدت توقف و خواب آنها در غار سیصد و نه سال بود.

جمعی معتقدند این تعبیر که بجای ۳۰۹ سال ، فرموده است ۳۰۰ سال و نه سال بر آن افزودند، اشاره به تفاوت سالهای شمسی و قمری است چرا که آنها

به حساب سالهای شمسی سیصد سال توقف کردند، و با محاسبه سالهای قمری سیصد و نه سال ، و این از لطائف تعبیر است که با یک تعبیر جزئی در عبارت واقعیت دیگری را که نیاز به شرح دارد بازگو کنند. <۲۱>

سپس برای اینکه به گفتگوهای مختلف مردم در این باره پایان دهد می گوید: ((بگو خداوند از مدت توقف آنها آگاهتر است)) (قل الله اعلم بما لبثوا).

چرا که ((غیب آسمانها و زمین از آن او است))، و او از هر کس به حال آنها آگاهتر می باشد (له غیب السماوات و الارض).

کسی که از پنهان و آشکار، در مجموعه جهان هستی با خبر است چگونه ممکن است از مدت توقف اصحاب کهف آگاه نباشد.

((راستی او چه بینا و چه شنوا است)) (ابصر به و اسمع). <۲۲>

((به همین دلیل ساکنان آسمانها و زمین هیچ ولی و سرپرستی جز او ندارند)) (مالهم من دونه من ولی).

در اینکه ضمیر ((مالهم)) به چه کسانی برمی گردد در میان مفسران گفتگو است ، جمعی معتقدند که اشاره به ساکنان زمین و آسمان است ، ولی بعضی دیگر آنرا اشاره به ((اصحاب کهف)) می دانند، یعنی اصحاب کهف ولی و سرپرستی جز خدا نداشتند، او بود که در این ماجرا همه جا با آنها بود و از آنان حمایت می کرد.

ولی با توجه به جمله قبل از آن که از غیب آسمانها و زمین سخن می گوید تفسیر اول صحیحتر به نظر می رسد.

و در پایان آیه اضافه می کند ((و هیچکس در حکم خداوند شریک نیست)) (و

لا يشرک فی حکمه اءحدا).

در حقیقت این تاءکیدی است بر ولایت مطلقه خداوند که نه شخص دیگری بر جهانیان ولایت دارد، و نه کسی شریک در ولایت او است ، یعنی نه بالاستقلال و نه مشترکا شخص دیگری در ولایت جهان نفوذ ندارد.

در آخرین آیه روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده و می گوید: ((آنچه به تو از کتاب پروردگارت وحی شده تلاوت کن)) (و اتل ما اوحی الیک من کتاب ربک).

و اعتنا به گفته های این و آن که آمیخته به دروغ و خرافات و مطالب بی اساس است مکن ، تکیه گاه بحث تو در این امور تنها باید وحی الهی باشد.

چرا که هیچ چیز سخنان او را دگرگون نمی کند و ((در گفتار (و معلومات) او تغییر و تبدیل راه ندارد)) (لا مبدل لکلماته).

کلام و علم او همچون علم و کلام بندگان نیست که هر روز بر اثر کشف و آگاهی تازه ای دستخوش تغییر و تبدیل شود، و به همین جهت صددرصد نتوان بر آن اعتماد نمود.

روی همین جهات ((هیچ ملجاء و پناهگاهی جز او نمی یابی)) (و لن تجد من دونه ملتحدا).

((ملتحد)) از ماده ((لحد)) (بر وزن مهد) به معنی حفره ای است که از وسط به یکی از دو طرف مایل شده باشد (همانند لحدی که برای قبر می سازند) و به همین جهت ((ملتحد)) به جائی گفته می شود که انسان تمایل به آن پیدا می کند، و سپس به معنی ((ملجاء و پناهگاه)) آمده است .

شایان توجه اینکه دو آیه اخیر از

چندین راه ، احاطه علمی خداوند را به همه موجودات عالم بیان کرده است :

- نخست می گوید: غیب آسمانها و زمین از آن او است ، و به همین دلیل او از همه آنها آگاه است .

- سپس اضافه می کند: او چه بینا و چه شنوا است ؟!

- باز می گوید: تنها ولی و سرپرست او است ، و او از همه آگاهتر است .

- و نیز اضافه می کند: هیچکس در حکم او شرکت ندارد تا علم و دانش او محدود شود.

- سپس می فرماید: در علم و کلام او تغییر و تبدیلی پیدا نمی شود تا از ارزش و ثبات آن بکاهد.

- و در آخرین جمله می گوید: تنها پناهگاه در عالم او است ، و طبعا او از

تمام پناهندگان خویش آگاهی دارد.

۱ - داستان اصحاب کهف در احادیث اسلامی

درباره اصحاب کهف روایات فراوانی در منابع اسلامی دیده می شود که بعضا از نظر اسناد قابل اعتماد نمی باشند، و به همین دلیل در میان بعضی از آنها تضاد و اختلاف وجود دارد.

از میان روایات ، روایتی که علی بن ابراهیم قمی در تفسیرش آورده از نظر متن و مضمون و هماهنگی با آیات قرآن بهتر به نظر می رسد که خلاصه اش چنین است :

امام صادق (علیه السلام) در مورد ((اصحاب کهف و رقیم)) چنین فرمود: آنها در زمان پادشاه جبار و گردنکشی بودند که اهل کشور خود را به پرستش بتها دعوت می کرد، و هر کس دعوت او را اجابت نمی نمود به قتل می رساند، این گروه (اصحاب کهف) جمعیتی با ایمان بودند که

پرستش خداوند بزرگ می کردند (ولی ایمان خود را از دستگاه شاه جبار مکتوم می داشتند).

شاه جبار ماءمورانی بر دروازه پایتخت گماشته بود و هر کس می خواست بیرون رود مجبور بود بر بتانی که در آنجا قرار داشت سجده کند.

این گروه با ایمان هر طور بود - به عنوان صید کردن - از شهر بیرون آمدند (و تصمیم داشتند به شهر خود که محیط بسیار آلوده ای بود دیگر باز نگردند).

در مسیر خود به چوپانی برخورد کردند که او را دعوت به خداوند یگانه نمودند و او نپذیرفت ، ولی عجیب اینکه سگ چوپان به دنبال آنها به راه افتاد،

و هرگز از آنان جدا نشد آنها که از آئین بت پرستی فرار کرده بودند در پایان روز به غاری رسیدند، و تصمیم گرفتند مقداری در غار استراحت کنند، خداوند خواب را بر آنها چیره کرد، همانگونه که در قرآن می فرماید ((سالها آنها را در خواب فرو بردیم)).

آنها آن قدر خوابیدند که آن شاه جبار مرد، و مردم شهر نیز یکی پس از دیگری از دنیا رفتند، و زمان دیگر و جمعیت دیگری جای آنها را گرفتند.

اصحاب کهف پس از این خواب طولانی بیدار شدند و از یکدیگر درباره مقدار خواب خود سئوال کردند، نگاهی به خورشید کردند دیدند بالا آمده گفتند: یک روز یا بخشی از یک روز خوابیده ایم !.

سپس به یک نفر از خودشان ماموریت دادند و گفتند این سکه نقره را بگیر و به صورت ناشناس داخل شهر شو، و برای ما غذائی تهیه کن ، اما مواظب باش تو را نشناسند، زیرا اگر از وضع ما

آگاه شوند یا ما را به قتل می رسانند و یا به آئین خود باز می گردانند.

آن مرد وارد شـهر شـد اما منظره شـهر را بر خلاف آنچه بخاطر داشت مشاهده کرده و جمعیت غیر از آن جمعیتی بودند که او می شناخت ، اصولا لغت آنها را درست نمی فهمید، همانگونه که آنها نیز زبان او را درست درک نمی کردند، به او گفتند تو کیستی و از کجا می آئی ؟!

او سـرانجام پرده از روی اسـرارش برداشت ، پادشاه آن شهر (که در آن زمان خداپرست بود) با یارانش همراه آن مرد به سوی غار حرکت کردنـد، هنگامی که به در غار رسـیدند به درون نگاه می کردنـد، بعضـی می گفتنـد اینها سه نفر بیشتر نیسـتند که چهـارمین سـگ آنهـا است ، بعضـی می گفتنـد پنـج نفرنـد که ششـمین سگ آنهاست ، و بعضـی می گفتنـد هفت نفرنـد که هشتمین سگ آنها است .

در این حال خداوند آنها را در حجابی از رعب قرار داده بود به گونه ای

که هیچیک جرات داخل شـدن در غار را، جز همان فردی که از آنها بود، نداشـتند، هنگامی که رفیقشان وارد غار شد آنها را وحشت زده دید، زیرا گمان می کردند که جمعیت حاضر بر در غار یاران ((دقیانوس)) پادشاه جبار بت پرست هستند، ولی او آنها را از ماجرای خواب طولانیشان آگاه ساخت ، و به آنها گفت خداوند آنانرا آیتی برای مردم قرار داده است .

آنها خوشحال شدند، و اشک شادی فرو ریختند و از خدا خواستند که آنها را به حال سابق بازگرداند.

اما پادشاه آن زمان گفت سزاوار است که ما

در اینجا مسجدی بسازیم ، زیرا آنها گروهی باایمان بودند.

در اینجا امام اضافه فرمود که آنها در هر سال دو بار پهلو به پهلو می شدند و سگ آنها بر در غار دست خود را بر زمین گسترده (و مراقب) بود)) <۲۳>

در حدیث دیگری از علی (علیه السلام) شرح مبسوطی درباره اصحاب کهف می خوانیم که خلاصه اش چنین است : ((آنها در آغاز شش نفر بودند که دقیانوس آنانرا به عنوان وزرای خود انتخاب کرده بود، و هر سال یک روز را برای آنها عید می گرفت .

در یکی از سالها در حالی که روز عید بود، فرماندهان بزرگ لشگر در طرف راست ، و مشاوران مخصوص در طرف چپ او قرار داشتند، یکی از فرماندهان به او آگاهی داد که لشگر ایران وارد مرزها شده است ، او آنچنان از شنیدن این خبر غم انگیز، ناراحت شد که بر خود لرزید و تاج از سرش فرو افتاد، یکی از این وزیران که ((تملیخا)) نام داشت در دل گفت این مرد گمان می کند خدا است ، اگر چنین است پس چرا این چنین غم زده شد به علاوه او تمام صفات بشری را دارد؟!

وزرای شش گانه او هر روز در منزل یکی جمع می شدند، و آن روز نوبت ((تملیخا)) بود.

او غذای خوبی برای دوستان تهیه دید، ولی با این حال پریشان به نظر می رسید (و دست به سوی غذا دراز نمی کرد، دوستان از او جویای حال شدند) او گفت مطلبی در دل من افتاده که مرا از غذا و آب و خواب انداخته است ، آنها از

ماجرا سئوال کردند.

او گفت : من در این آسمان بلند پایه که بدون ستون برپا است و کسی که خورشید و ماه را به صورت دو نشانه روشن در آن به حرکت واداشته ، و آن کس که صفحه آن را با ستارگان زینت بخشیده ، بسیار اندیشه و مطالعه کردم ، سپس به این زمین نگاه کردم و با خود گفتم چه کسی آن را از آب بیرون آورد و گسترده ساخت ؟ و چه کسی اضطراب آنرا با کوه ها آرامش بخشید؟ سپس در حال خودم به اندیشه فرو رفتم ، و با خود گفتم چه کسی مرا از حالت جنینی به بیرون رحم مادر فرستاد؟ چه کسی به من از پستان مادر شیر گوارا بخشید و تغذیه نمود؟ و بالاخره چه کسی مرا پرورش داد؟.

از مجموع این مسائل فهمیدم که همه اینها سازنده و آفریدگار و مدبری دارد که او حتما غیر از ((دقیانوس)) است ، هم او مالك الملوك است و حاکم بر آسمانها.

هنگامی که این سخنانرا با صراحت و خلوص ادا کرد، آنچه از دلش برخاسته بود بر دل یاران نشست ، ناگهان همگی بر پای او افتادند و بوسه زدند و گفتند: الله به وسیله تو ما را از ضلالت به هدایت دعوت کرد اکنون بگو چه کنیم ؟!.

((تملیخا)) برخاست مقداری خرما از باغستانی که داشت به سه هزار درهم فروخت و پولها را برداشت ، و بر اسبها سوار شدند، و از شهر بیرون راندند.

هنگامی که سه میل راه رفتند ((تملیخا)) به آنها گفت : برادران ! پادشاهی و وزارت گذشت ، راه خدا را

با این اسبهای گران قیمت نمی توان پیمود، پیاده شوید تا پیاده این راه را طی کنیم ، شاید خداوند گشایشی در کار فرو بسته ما کند.

آنها اسبها را رها کردند، و پیاده به راه افتادند، هفت فرسخ در آن روز با سرعت راه رفتند، اما پاهای آنها مجروح شد، و خون از آن می چکید!.

چوپانی به استقبال آنان آمد، گفتند ای چوپان آیا جرعه شیر یا آب داری ما را میهمان کنی ؟ چوپان گفت آنچه دوست دارید دارم ، ولی من چهره های شما را چهره شاهان می بینم ! اینجا چرا؟ من فکر می کنم ، شما از دقیانوس پادشاه فرار کرده اید.

گفتند: ای چوپان ! حقیقت این است که ما نمی توانیم دروغ بگوئیم ، ولی آیا اگر راست بگوئیم دردسری برای ما نمی آفرینی ؟ سپس سرگذشت خود را شرح دادند.

چوپان خود را بر دست و پای آنها افکند و بوسید و گفت : برادران ! آنچه در دل شما افتاده ، در دل من هم افتاده است ولی اجازه دهید گوسفندان را به صاحبانش برسانم ، و به شما ملحق شوم ، آنها قدری توقف کردند تا او گوسفندان را رسانید و بازگشت در حالی که سگ او همراهش بود...

این جوانان نگاه به سگ کردند بعضی گفتند ترس این هست که او با سر و صدای خود راز ما را فاش کند، اما هر قدر خواستند او را از خود دور کنند حاضر نشد، گوئی می گفت بگذارید من شما را از دشمنان محافظت کنم ، (من هم رهرو این راهم !...).

این هفت نفر به راه خود ادامه

دادنـد در حـالی که سـگ به دنبـال آنهـا روان بود تا از کوهی بالا رفتنـد و در کنار غاری قرار گرفتنـد، بر در غار چشـمه ها و درختان میوه ای یافتند، از آن خوردند و سیراب شدند، تاریکی شب فرا رسید

آنها به غار پناه بردند، و سگ بر در غار دستهای خود را گشود و مراقب بود، در این حال خداوند به فرشته مرگ دستور قبض ارواح آنها داد)) (و خواب عمیقی شبیه مرگ بر آنها مسلط شد). <۲۴>

در مورد دقیانوس بعضـی از مفسران چنین می گویند: او امپراطور روم بود و از سال **۲۴۹** تا **۲۵۱** میلادی حکومت کرد، سخت دشمن مسیحیان بود، و ایشانرا آزار و شکنجه می داد، پیش از اینکه دولت روم دین عیسی را بپذیرد.

۲ - کهف در کجا بوده است ؟

در اینکه اصـحاب کهف در کدام منطقه از روی زمین زندگی می کردند و این غار در کجا قرار داشته ؟ در میان دانشمندان و مفسران گفتگو بسیار است .

گر چه پیـدا کردن دقیق محل این ماجرا تاثیر زیادی در اصل داسـتان و نکات تربیتی آن و اهمیت تاریخیش نمی گذارد و این تنها ماجرائی نیست که ما اصل داستانش را شناخته ایم ولی از پاره ای از جزئیاتش اطلاع کافی نداریم ، اما مسلما دانستن محل این حادثه می تواند کمک به فهم بیشتر خصوصیات آن کند.

به هر حال در میان احتمالات و اقوالی که در این زمینه وجود دارد دو قول صحیحتر به نظر می رسد:

نخست اینکه این حادثه در شهر ((افسوس)) واقع شده و این غار در نزدیکی آن قرار داشته است .

ویرانه های

این شـهر هم اکنون در نزدیکی ((ازمیر)) در ((ترکیه)) به چشم می خورد، و در کنـار قریه ((ایاصولوک)) در کوه ((ینایرداغ)) هم اکنون غاری دیده می شود که فاصله چندانی از ((افسوس)) ندارد.

این غار، غار وسیعی است که می گویند آثار صدها قبر در آن بچشم می خورد و به عقیده بسیاری ، غار اصحاب کهف همین است .

بطوری که اربـاب اطلاع نقل کرده انـد دهانه این غار به سوی شـمال شـرقی است ، و همین سـبب شـده که بعضـی از مفسـران بزرگ در اصـالت آن تردیـد کننـد، در حـالی که این وضع مویـد اصالت آن است ، زیرا قرار گرفتن آفتاب به هنگام طلوع در سمت راست غـار و در هنگـام غروب در سـمت چپ ، مفهومش آن است که دهـانه غار به سوی شـمال و یا انـدکی متمایل به شمال شرقی باشد.

عـدم وجود مسـجد و معبـدی در حـال حاضـر در کنـار آن دلیلی بر نفی اصـالت آن نیز نخواهـد بود، چه اینکه ممکن است با گذشتن حدود ۱۷ قرن آثار آن معبد از بین رفته باشد.

دومین غـار، غـاری است که در نزدیکی پـایتخت ((اردن)) یعنی شـهر ((عمـان)) واقع شـده است ، در نزدیکی روسـتائی بنام ((رجیب)).

در بالاـی این غـار آثـار صومعه ای دیـده می شود که طبق پـاره ای از قرائن مربوط به قرن پنجم میلاـدی است که بعـد از غلبه مسلمین بر آنجا تبدیل به مسجد شده و محراب و ماءذنه دارد.

۳ - جنبه های آموزنده این داستان - این ماجرای عجیب تاریخی که قرآن آنرا خالی از هر گونه خرافه و مطالب بی اساس

و ساختگی آورده است ، مانند همه داستانهای قرآن مملو از نکات سازنده ی تربیتی است که در لابلای تفسیر آیات به آنها اشاره شد، ولی لازم می دانیم در اینجا نیز به عنوان جمعبندی به آنها اشاره کنیم تا به هدف اصلی قرآن نزدیکتر شویم .

الف : نخستین درس این داستان همان شکستن سد تقلید و جدا شدن از همرنگی با محیط فاسد است ، جوانمردان اصحاب کهف همانگونه که دیدیم

استقلال فکری خود را در برابر اکثریت گمراه محیط از دست ندادند، و همین امر سبب نجات و رستگاریشان شد،

اصولا انسان باید ((سازنده محیط)) باشد نه ((سازش کار با محیط)) و به عکس آنچه سست عنصران فاقد شخصیت می گویند ((خواهی نشوی رسوا همرنگ جماعت شو)) افراد باایمان و صاحبان افکار مستقل می گویند ((همرنگ جماعت شدنت رسوائی است !))

ب : ((هجرت)) از محیطهای آلوده درس دیگری از این ماجرای عبرت انگیز است ، آنها خانه های شاهانه و مرفه و مملو از نعمتهای مادی را رها کردند و به انواع محرومیتها در غاری که فاقد همه چیز بود تن در دادند، تا ایمان خود را حفظ کنند و تقویت دستگاه ظلم و جور و کفر و شرک ننمایند. <۲۵>

ج : ((تقیه)) به معنی سازنده اش درس دیگر این داستان است ، آنها اصرار داشتند که وضعشان برای مردم شهر روشن نشود و همچنان در پرده اسرار بماند، مبادا بیهوده جانشان را از دست دهند، و یا به اجبار آنها را به همان محیط فاسد بازگردانند، و می دانیم تقیه چیزی جز این نیست که انسان موضع واقعی خود را در

جائی که افشاگری بی نتیجه است مکتوم دارد تا نیروی خود را برای موقع مبارزه و ضربه زدن بر دشمن حفظ کند. <۲۶>

د: عدم تفاوت در میان انسانها در مسیر الله و قرار گرفتن ((وزیر)) در کنار ((چوپان)) و حتی سگ پاسبانی که راه آنها را می سپرد، درس دیگری در این

زمینه است ، تا روشن شود امتیازات دنیای مادی ، و مقامات مختلف آن کمترین تاثیری در جدا کردن صفوف رهروان راه حق ندارد که راه حق راه توحید است و راه توحید راه یگانگی همه انسانها است .

ه: امدادهای شگفت آور الهی به هنگام بروز بحرانها نتیجه دیگری است که به ما می آموزد، دیدیم که چگونه خداوند اصحاب کهف را برای نجات از آن شرائط نامطلوب اجتماعی ، سالها در خواب عمیق فرو برد، و در زمان مساعدی از خواب بیدار کرد، زمانی که از آنها به عنوان جمعی از قهرمانان راه توحید قدردانی کردند، و نیز دیدیم در این مدت چگونه بدنهای آنها را از گزند حوادث حفظ کرد، و رعب و وحشت را سپری برای محافظت آنها در مقابل مهاجمین قرار داد.

و: آنها در این داستان درس ((پاکی تغذیه)) حتی در سختترین شرائط را به ما آموختند، چرا که غذای جسم انسان اثر عمیقی در روح و فکر و قلب انسان دارد، و آلوده شدن به غذای حرام و ناپاک انسان را از راه خدا و تقوی دور می سازد.

ز: لزوم تکیه بر مشیت خدا، و استمداد از لطف او، و گفتن ((انشاء الله)) در خبرهائی که از آینده می دهیم ، درس دیگری بود که

در ضمن این داستان آموختیم .

ح : دیـدیم که قرآن از آنها به عنوان ((جوانمردان)) (فتیه) یاد می کند، در حالی که طبق بعضـی از روایات آنها از نظر سن ، جوان نبودند، و اگر قبول کنیم که آنها در آغاز وزیران شاه جبار بودند نیز می توان پذیرفت که سن و سالی داشـتند، این نشان می دهد که منطق قرآن در مورد جوانی همان رعایت اصول جوانمردی ، یعنی پاکی ، گذشت ، شهامت و رشادت است .

ط: لزوم بحث منطقی در برخورد با مخالفان درس آموزنـده دیگر این داسـتان است ، چرا که آنها به هنگامی که می خواسـتند آئین شرک آلود محیطشان

را مورد انتقاد قرار دهند به دلائل منطقی متوسل می شدند که نمونه هائی از آن را در آیات ۱۵ و ۱۶ همین سوره خواندیم .

اصولا ـ اسـاس کـار همه پیـامبران و رهبران الهی در برخورد بـا مخالفـان بحث آزاد و منطقی بوده ، و توسل به زور، آنهم برای خاموش کردن آتش فتنه منحصر به مواردی بوده که بحث منطقی موثر نمی افتاد، یا مانع بحثهای منطقی می شدند.

ی : بالاخره مساله امکان معاد جسـمانی و بازگشت انسانها به زندگی مجدد به هنگام رسـتاخیز: آخرین و دهمین درسـی است که این ماجرا به ما می دهد که شرح آنرا در مباحث آینده به طور مبسوط مطالعه خواهیم کرد.

نمی گوئیم نکـات آموزنـده این داسـتان منحصـر به اینهـا است ، ولی حتی یکی از این ((ده درس آموزنـده)) برای نقل چنین داستانی کافی به نظر می رسد تا چه رسد به همه آنها.

به هر حال ، هدف سرگرمی و داستان

سرائی نیست ، هدف ساختن انسانهای مقاوم ، باایمان ، آگاه و شجاع است ، که یکی از طرق آن نشان دادن الگوهای اصیل در طول تاریخ پرماجرای بشری است .

آیا داستان اصحاب کهف علمی است ؟

سرگذشت اصحاب کهف مسلما در هیچیک از کتب آسمانی پیشین نبوده است (اعم از کتب اصلی و کتب تحریف یافته کنونی) و نباید هم باشد، زیرا طبق نقل تاریخ ، این حادثه مربوط به قرون بعد از ظهور مسیح (علیه السلام) است .

این جریان مربوط به زمان ((دکیوس)) (که معرب آن ((دقیانوس)) است) می باشد، که در عصر او مسیحیان تحت شکنجه سختی قرار داشتند.

و به گفته مورخان اروپائی این حادثه میان سالهای ۴۹ تا ۲۵۱ میلادی روی داده است ، این مورخان مدت خواب آنها را ۱۵۷ سال می دانند، و آنها را

به عنوان ((هفت تن خفتگان افسوس)) <۲۷> می شناسند در حالی که در میان ما به عنوان ((اصحاب کهف)) شناخته می شوند.

اکنون ببینیم ((افسوس)) کجاست و نخستین دانشمندانی که در زمینه داستان این خفتگان کتاب نوشته اند چه کسانی ، و در چه قرنی بوده اند:

((افسوس)) یا ((افسس)) (به ضم الف و سین) یکی از شهرهای آسیای صغیر (ترکیه کنونی که قسمتی از روم شرقی قدیم است) بوده و در نزدیکی رود کاستر در حدود ۴۰ میلی جنوب شرقی ((ازمیر)) قرار داشته که پایتخت پادشاه ((الونی)) محسوب می شده است .

((افسوس)) بخاطر معبد معروف و بتخانه ((ارطامیس)) که از عجائب هفتگانه جهان بوده نیز معروفیت جهانی دارد. <۲۸>

می گویند داستان

اصحاب کهف برای نخستین بار در قرن پنجم میلادی به وسیله یکی از دانشمندان مسیحی بنام ((ژاک)) که خلیفه کلیسای سوریه بود در رساله ای که به زبان سریانی نوشته است تشریح گردید، سپس شخص دیگری به نام ((گوگویوس)) آن رساله را به لاتینی ترجمه نمود و نام ((جلال شهداء)) را بر آن گذاشت <۲۹> و این خود می رساند که این حادثه یکی دو قرن پیش از ظهور اسلام در میان مسیحیان شهرت داشته ، و مورد توجه محافل کلیسائی بوده است .

البته همانطور که اشاره شد پاره ای از مشخصات آن - از جمله مقدار مدت خواب آنها - با آنچه در منابع اسلامی آمده تفاوت دارد زیرا قرآن صریحا مدت خواب آنها را ۳۰۹ سال ذکر کرده است .

از طرفی طبق نقل ((یاقوت حموی)) در کتاب ((معجم البلدان)) (جلد

دوم صفحه ۸۰۶) و ((ابن خرداد)) به در کتاب ((المسالک و الممالک)) (صفحه ۱۰۶ تا ۱۱۰) ((و ابوریحان بیرونی)) در کتاب ((الاثار الباقیه)) (صفحه ۲۹۰) جمعی از جهانگردان قدیم در شهر ((آبس)) غاری یافته اند که در آن چندین جسد خشک شده وجود داشته است ، و احتمال می دهند که این موضوع مربوط به همین داستان باشد.

از لحن آیات قرآن در سوره کهف ، و شاءن نزولهائی که در این زمینه در منابع اسلامی برای آیات مزبور وارد شده ، استفاده می شود که حادثه مزبور در میان دانشمندان یهود نیز بعنوان یک حادثه تاریخی مشهور بوده است : و به این ترتیب مسلم می گردد که ماجرای این خواب طولانی در منابع تاریخی اقوام

مختلف آمده است . <۳۰>

در مورد خواب طولانی خفتگان شهر افسوس (اصحاب کهف) که سالیان درازی بطول انجامیده ممکن است افرادی تردید کنند و آنرا با موازین علمی سازگار ندانند و لذا آنرا در ردیف ((اسطوره ها و افسانه ها)) فرض کنند زیرا:

اولا: چنین عمر طولانی چند صد ساله برای افراد بیدار بعید است تا چه رسد به افراد خواب !

ثانیا: اگر قبول کنیم که در بیداری چنین عمری امکان پذیر است برای کسی که در خواب باشد امکان ندارد، زیرا مشکل غذا و آب پیش می آید که چگونه ممکن است انسانی در چنان مدتی بدون غذا و آب زنده بماند، و اگر برای هر روز فرضا یک کیلو غذا و یک لیتر آب در نظر بگیریم برای عمر اصحاب کهف بیش از یکصد تن غذا و یکصد هزار لیتر آب لازم است که ذخیره کردن آن در خود بدن معنی ندارد.

ثالثا: اگر از همه اینها صرف نظر کنیم باز این اشکال پیش می آید که

ماندن بدن در شرایط یکنواخت ، برای چنان مدت طولانی ، به ارگانیزم آن صدمه می زند. ضایعات فراوانی بار خواهد آورد.

این ایرادها ممکن است در بدو نظر بن بستها و موانع غیر قابل عبوری بر سر راه این مساله مجسم کند، در حالی که چنین نیست زیرا:

اولا: مساله عمر دراز مدت ، یک مساله غیر علمی نیست ، چه اینکه می دانیم طول عمر هیچ موجود زنده ای - از نظر علمی - میزان ثابت و معینی ندارد که با فرا رسیدن آن مرگ حتمی باشد.

به عبارت دیگر درست است که نیروهای جسمی انسان هر چه

باشـد بالاخره محـدود و پایان پـذیر است ، اما این سـخن به آن معنی نیست که بدن یک انسان ، یا موجود زنده دیگر، توانائی زیست بیشتر از مقدار عادی را ندارد، و مثلا همانطور که در طبیعت هنگامی که آب به یکصد درجه حرارت رسـید می جوشد و در درجه صـفر یخ می زند، انسان هم که به یکصد و یا یکصد و پنجاه سال رسـید قلب او الزاما متوقف می گردد و مرگ او فرا می رسد.

بلکه میزان طول عمر موجودات زنـده بسـتگی زیـادی با وضع زنـدگی آنها دارد و با تغییر شـرایط کاملا تغییر پـذیر است گواه زنده این سخن این است که از یک طرف می بینیم هیچیک از دانشمندان جهان میزان معینی برای عمر انسان تعیین نکرده اند، و از سوی دیگر توانسـته انـد در آزمایشـگاه ها گاهی طول عمر بعضـی از موجودات زنده را به دو یا چند برابر، و گاهی به ۱۲ برابر و بیشتر برساننـد، و حتی امروز به ما امیـدواری می دهند که در آینده با پیدا شدن ((روشـهای نوین عملی)) عمر انسان به چندین برابر فعلی افزایش خواهد یافت ، این درباره اصل مساله طول عمر.

ثانیـا: در مورد آب و غـذا در این خواب طولانی اگر خواب عادی و معمولی باشـد، می توان حق را به ایراد کننـده داد که این موضوع بـا اصول علمی سازگـار نیست ، زیرا سوخت و ساز بـدن به هنگام خوابهای گر چه عادی کمی از حال بیـداری کمتر است ولی رویهمرفته برای سالهای متمادی بسیار زیاد خواهد بود،

اما باید توجه داشت که خوابهائی در جهان طبیعت وجود

دارد که مصرف غذای بدن در آنها بسیار ناچیز است مانند زمستانخوابی

زمستانخوابی :

بسیاری از جانداران هستند که در سرتاسر زمستان در خواب فرو می روند و باصطلاح علمی ((زمستان خوابی)) دارند.

در این نوع خوابها فعالیتهای حیاتی تقریبا متوقف می گردد، و تنها شعله بسیار ضعیفی از آن روشن است ، ((قلب)) تقریبا از ضربان می افتد و یا به تعبیر صحیحتر ضربان آن بقدری خفیف می شود که ابدا قابل احساس نیست .

در این گونه موارد، بدن را می توان به کوره های عظیم تشبیه کرد که به هنگام خاموش کردن آنها ((شمعکی)) از آن در حال اشتعال است ، واضح است که مقدار خوراکی را که آن کوره در یک روز از مواد نفتی (مثلا) می طلبد تا شعله های عظیم خود را به آسمان بفرستد ممکن است خوراک دهها یا صدها سال آن در حال اشتعال شمعک بسیار کوچک باشد (البته این بستگی به شعله های عظیم حال بیداری کوره ، و حال شمعک آن دارد).

دانشمندان در مورد زمستانخوابی بعضی از جانداران چنین می گویند:

((اگر وزغی را که در حال زمستانخوابی است از جایش بیرون آوریم ، به نظر مرده می رسد، در ششهای او هوا نیست ، ضربان قلبش چنان ضعیف است که نمی توان به آن پی برد، در میان حیوانات خونسرد که زمستانخوابی دارند بسیاری از پروانه ها و حشرات و حلزونهای خاکی و خزندگان را می توان نام برد. بعضی از پستانداران (خونگرم) نیز زمستانخوابی دارند، در دوران زمستانخوابی ، فعالیتهای حیاتی بسیار کند می شود، و چربی ذخیره بدن آنها به تدریج مصرف می

گردد)). <۳۱>

منظور این است که یک نوع خواب داریم که در آن نیاز به غذا، فوق العاده تقلیل پیدا می کند و فعالیتهای حیاتی نزدیک به صفر می رسد، و اتفاقا همین موضوع کمک به جلوگیری از فرسودگی اعضا و طول عمر این گونه جانداران می کند. اصولا زمستانخوابی برای این حیوانات که احتمالا قادر بر تحصیل غذای خود در زمستان نیستند فرصت بسیار گرانبهائی است .

نمونه دیگر: دفن مرتاضان

در مورد مرتاضان نیز دیده شده است که بعضی از آنها را در برابر چشمان حیرتزده عده ای از افراد دیرباور، در تابوت گذارده و گاهی برای مدت یک هفته در زیر خاک دفن کرده اند، و پس از تمام شدن مدت مزبور بیرون آورده و ماساژ و تنفس مصنوعی داده اند تا کم کم به حال عادی بازگردد.

مساله نیاز به غذا در این مدت اگر مهم نباشد: مساله نیاز به اکسیژن هوا بسیار مهم است . زیرا می دانیم حساسیت سلولهای مغز مخصوصا در برابر اکسیژن . و نیازشان به این ماده حیاتی به قدری زیاد است که اگر چند دقیقه از آن محروم بمانند ضایع می شوند. حالا چطور است که جناب مرتاض کمبود اکسیژن را مثلا برای مدتی در حدود یک هفته تحمل می کند؟

پاسخ این سئوال با توجه به توضیحی که دادیم چندان مشکل نیست ، در این مدت فعالیت حیاتی بدن مرتاض ((تقریبا)) متوقف می گردد، بنابراین نیاز سلولها به اکسیژن و مصرف آن فوق العاده تقلیل می یابد، بطوری که در این مدت همان هوای محفظه تابوت برای تغذیه یک هفته سلولهای تن او کافی است !.

منجمد ساختن بدن

در مورد منجمد ساختن بدن جانداران و حتی بدن انسان (برای طولانی ساختن عمر آنها) امروز تئوریها و بحثهای فراوانی وجود دارد که قسمتی از آن جامه عمل به خود پوشیده است .

طبق این تئوریها، ممکن است با قرار دادن بدن انسان یا حیوانی در سرمای زیر صفر طبق روش خاصی حیات و زندگی او را متوقف ساخت ، بدون اینکه واقعا بمیرد، و پس از مدتی که لازم باشد او را در حرارت مناسبی قرار دهند و دوباره به حال عادی بازگردد!.

برای مسافرتهای فضائی به کرات دور دست که احتمالا صدها یا هزاران سال طول می کشد طرحهائی پیشنهاد شده که یکی از آنها همین طرح است که بدن فضانورد را در محفظه خاصی قرار دهند، و آنرا منجمد سازند، و پس از سالیان دراز به هنگام نزدیک شدن به کرات مورد نظر، با یک سیستم خودکار، حرارت عادی به محفظه برگردد، و آنها بحال عادی در آیند، بدون آنکه در حقیقت عمری تلف کرده باشند!

در یکی از مجلات علمی این خبر انتشار یافت که در سالهای اخیر کتابی درباره منجمد ساختن بدن انسان بخاطر یک عمر طولانی به قلم ((رابرت نیلسون)) منتشر شده که در جهان دانش انعکاس وسیع و دامنه داری داشته است .

در مقاله ای که در مجله مزبور در این زمینه تنظیم شده بود تصریح شده که اخیرا یک رشته خاص علمی ، در میان رشته های علوم نیز به همین عنوان به وجود آمده است . در مقاله مزبور چنین می خوانیم :

((زندگی جاویدان در طول تاریخ همواره از رویاهای طلائی و دیرینه انسان بوده ،

اما اکنون این رویا به حقیقت پیوسته است ، و این امر مدیون پیشرفتهای شگفت انگیز علم نوینی است که ((کریونیک)) نام دارد)) (علمی که انسان را به عوالم یخبندان می برد و از او همچون بدن منجمد شده ای نگهداری می کند، به امید روزی که دانشمندان او را به زندگی دوباره بازگردانند).

آیا این منطق باور کردنی است ؟ بسیاری از دانشمندان برجسته و ممتاز، از جهات دیگر به این مساله می اندیشند و نشریاتی چون ((لایف)) و ((اسکوایر))

و همچنین روزنامه های سراسر جهان شدیدا به بحث درباره این مهم پرداخته اند، و از همه مهمتر اینکه برنامه ای هم اکنون (در این زمینه) در دست اجرا است . <۳۲>

چندی قبل نیز در جرائد اعلام شده بود که در میان یخهای قطبی که به گواهی قشرهای آن ، مربوط به چند هزار سال قبل بوده ، ماهی منجمدی پیدا شد که پس از قرار دادن آن در آب ملایم زندگی را از سر گرفت !! و در مقابل دیدگان حیرت زده ناظران شروع به حرکت کرد!.

روشن است که حتی در حال انجماد دستگاههای حیاتی همانند حال مرگ بطور کامل متوقف نمی گردند، زیرا در آن صورت بازگشت به حیات ممکن نبوده بلکه فوق العاده کند می شود.

از مجموع این گفتگوها نتیجه می گیریم که متوقف ساختن یا کند کردن فوق العاده حیات ، امکان پذیر است ، و مطالعات مختلف علمی ، امکان آن را از جهات گوناگون تایید کرده است .

و در این حال مصرف غذای بدن تقریبا به صفر می رسد، و ذخیره ناچیز موجود در بدن می

تواند برای زندگی بطی ء آن در سالهای دراز کافی باشد.

اشتباه نشود هرگز نمی خواهیم جنبه اعجاز خواب اصحاب کهف را با این سخنان انکار کنیم بلکه می خواهیم آنرا از نظر علمی به ذهن نزدیک نمائیم .

زیرا مسلما خواب اصحاب کهف یک خواب عادی و معمولی ، مانند خوابهای شبانه ، ما نبوده است ، خوابی بوده که جنبه استثنائی داشته است ، بنابراین جای تعجب نیست که آنها (به اراده خداوند) در خواب طولانی فرو روند، نه گرفتار کمبود غذا شوند و نه ارگانیزم بدن آنها صدمه ببیند!

جالب اینکه از آیات سوره کهف درباره سرگذشت آنها برمی آید که طرز

خواب آنها با خوابهای معمولی فرق بسیار داشته است :

و تحسبهم ایقاظا و هم رقود ... لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا (آیه ۱۸).

((آنها چنان به نظر می رسیدند که گویا بیدارند (چشمشان باز بود) اگر آنها را مشاهده می کردی از وحشت فرار می نمودی و ترس سراسر وجود تو را فرا می گرفت)).

این آیه گواه بر آن است که آنها یک خواب عادی نداشته اند، بلکه خوابی شبیه حالت یک مرده - با چشم گشوده ! - داشته اند.

بعلاوه قرآن می گوید: ((نور آفتاب بدرون غار آنها نمی تابید)) و با توجه به اینکه غار آنها احتمالا در یکی از ارتفاعات آسیای صغیر در منطقه سردی بوده ، شرایط استثنائی خواب آنها واضحتر می شود، از سوی دیگر قرآن می گوید:

((و نقلبهم ذات الیمین و ذات الشمال)) (کهف آیه ۱۸)

((ما آنها را به سوی راست و چپ برمی گردانیدیم)) و این نشان می

دهد که آنها در حال یکنواختی کامل نبوده اند، و عوامل مرموزی که هنوز برای ما ناشناخته مانده است ! (احتمالا در هر سال یکبار) آنها را به سمت راست و چپ می گردانده است تا به ارگانیزم بدن آنها صدمه ای وارد نشود.

اکنون که این بحث علمی به قدر کافی روشن شد نتیجه گیری از آن ، در بحث معاد نیاز به گفتگوی زیادی ندارد، زیرا بیدار شدن پس از آن خواب طولانی بی شباهت به زنده شدن پس از مرگ نیست و امکان و تحقق معاد را به ذهن نزدیک می کند. <۳۳> مفسران در شان نزول بخشی از آیات فوق چنین نوشته اند: جمعی از ثروتمندان مستکبر و اشراف از خود راضی عرب به حضور پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) رسیدند، و در حالی که اشاره به مردان با ایمانی همچون سلمان ، ابوذر، صهیب ، و خباب و مانند آنها

می کردند گفتند: ای محمد اگر تو در صدر مجلس بنشینی ، و این گونه افراد که بوی آنها مشام انسان را آزار می دهد، و لباسهای خشن و پشمینه در تن دارند، از خود دور سازی (و خلاصه مجلس تو مجلسی در خور اشراف و شخصیتها! بشود) ما نزد تو خواهیم آمد، در مجلست خواهیم نشست و از سخنانت بهره می گیریم ولی چکنیم که با وجود این گروه جای ما نیست !

در این هنگام آیات فوق نازل شد و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور داد که هرگز تسلیم این سخنان فریبنده تو خالی نشود و همواره در دوران زندگی با

افراد باایمان و پاکدلی چون سلمانها و ابوذرها باشد هر چند دستشان از ثروت دنیا تهی و لباسشان پشمینه است .

و به دنبال نزول آیات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به جستجوی این گروه برخاست (گویا با شنیدن این سخن ناراحت شدند و به گوشه ای از مسجد رفتند و به عبادت پروردگار پرداختند) سرانجام آنها را در آخر مسجد در حالی که به ذکر خدا مشغول بودند، یافت ، فرمود: حمد خدا را که نمردم تا اینکه او چنین دستوری بمن داد که با امثال شما باشم ، ((آری زندگی با شما، و مرگ هم با شما خوش است))! (معکم المحیا و معکم الممات)! <۳۴>

پاکدلان پابرهنه !

از جمله درسهائی که داستان اصحاب کهف به ما آموخت این بود که معیار ارزش انسانها پست و مقام ظاهری و ثروتشان نیست ، بلکه آنجا که راه خدا است وزیر و چوپان در یک صفند، آیات مورد بحث نیز در حقیقت همین مساله مهم را تعقیب می کند و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین دستور می دهد: ((با کسانی باش که صبحگاهان و عصرگاهان پروردگار خود را می خوانند و تنها ذات پاک او را می طلبند))

(و اصبر نفسک مع الذین یدعون ربهم بالغداوه و العشی یریدون وجهه).

تعبیر به ((و اصبر نفسک)) ((خود را شکیبا دار)) اشاره به این واقعیت است که پیغمبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از ناحیه دشمنان مستکبر و اشراف آلوده در فشار بود که گروه مؤ منان فقیر را از خود براند، لذا خداوند دستور

می دهد که در برابر این فشار فزاینده ، صبر و استقامت پیشه کن ، و هرگز تسلیم آنها مشو.

تعبیر به ((صبح و شام)) اشاره به این است که در همه حال و تمام عمر به یاد خدا هستند.

و تعبیر به ((یریـدون وجهه)) (ذات او را می طلبند) دلیل بر اخلاص آنها است ، و اشاره به اینکه آنها از خداوند خود او را می خواهنـد، حـتی بخـاطر بهشت (هر چنـد نعمتهـایش بزرگ و پرارزش است) و بخـاطر ترس از دوزخ و مجازاتهـایش (هر چند عـذابهایش دردناک است) بنـدگی خدا نمی کنند، بلکه فقط به خاطر ذات پاک او، او را می پرسـتند که ((ما از تو، به غیر از تو، نداریم تمنا))! و این بالاترین درجه اطاعت و بندگی و عشق و ایمان به خدا است . <۳۵>

سپس به عنوان تاکید ادامه می دهد ((هرگز چشـمهای خود را از این گروه باایمان ، اما ظاهرا فقیر، برمگیر، و به خاطر زینتهای دنیا به این مستکبران از خدا بیخبر، دیده میفکن)) (و لا تعد عیناک عنهم ترید زینه الحیاه الدنیا). <۳۶>

باز برای تاءکید فزونتر اضافه می کند: ((و از آنها که قلبشان را از یاد

خود غافل ساختیم اطاعت مکن)) (و لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا).

((از آنها که پیروی هوای نفس کردند)) (و اتبع هواه).

((و همانها که همه کارهایشان افراطی است و خارج از رویه و تواءم با اسرافکاری)) (و کان امره فرطا). <۳۷>

جالب اینکه قرآن صفات این دو گروه را در مقابل یکدیگر چیده است :

مؤ منان راستین اما تهیدست ، قلبی

مملو از عشق خدا دارند، همیشه به یاد او هستند، و او را می طلبند.

اما ثروتمندان مستکبر به کلی از یاد خدا غافلند، و جز هوای نفس چیزی نمی طلبند، و همه چیز آنها از حد اعتدال بیرون و در مسیر افراط و اسراف است .

اهمیت موضوع فوق بقدری است که قرآن در آیه بعد با صراحت به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین می گوید: ((بگو این برنامه من است و این حقیقتی است از سوی پروردگارتان ، هر کس می خواهد ایمان بیاورد و این حقیقت را پذیرا شود، و هر کس می خواهد کافر گردد)) (و قل الحق من ربکم فمن شاء فلیؤ من و من شاء فلیکفر).

اما بدانید این ظالمان دنیاپرست که با زندگی مرفه و زرق و برق و زینتهایشان لبخند تمسخر به لباس پشمینه سلمانها و بوذرها می زنند عاقبت شوم و تاریکی دارند چرا که : ((ما برای این ستمگران آتشی فراهم کرده ایم که سراپرده اش آنها را از هر سو احاطه کرده است)) (انا اعتدنا للظالمین نارا احاط بهم سرادقها).

آری آنها در این زندگی دنیا هر گاه تشنه می شدند صدا می زدند، و خدمتکاران انواع نوشابه ها را در برابرشان حاضر می کردند ((ولی در جهنم

هنگامی که تقاضای آب می کنند آبی برای آنها می آورند همچون فلز گداخته ! که اگر نزدیک صورت شود صورتها را بریان می کند))! (و ان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه). <۳۸>

((چه بد نوشیدنی است))؟! (بئس الشراب)!

((و دوزخ چه بد جایگاه محل اجتماعی است))؟!

(و سائت مرتفقا). <۳۹>

فکر کنید آبی که اگر نزدیک صورت شود حرارتش صورت را بریان می کند آیا قابل خوردن است ؟ این به خاطر آنست که در دنیا انواع نوشابه های گوارا و خنک می نوشیدند، در حالی که آتش به دل محرومان و مستضعفان می زدند، این همان آتش است که در اینجا بدین صورت تجسم یافته است !.

عجیب اینکه قرآن در اینجا برای ثروتمندان ، ظالم و دنیاپرستان بی ایمان ، تشریفاتی در جهنم همانند تشریفات این جهان قائل شده است ولی با این تفاوت که در دنیا ((سرادق)) یعنی خیمه های بلند (((سرادق)) در اصل از کلمه فارسی سراپرده گرفته شده است) و اشرافی دارند که فقیران را در آن راهی نیست و محل عیش و نوش و باده گساری است ولی در آنجا خیمه های عظیمشان ((از شعله های آتش سوزان دوزخ است))!

در اینجا در سراپرده هایشان انواع مشروبات وجود دارد، همین که ساقی را صدا می کنند جامهائی از شرابهای رنگارنگ پیش روی آنها حاضر می نمایند، در دوزخ نیز ساقی و آورنده نوشیدنی دارند، اما چه آبی ؟ آبی همچون

فلز گداخته ! آبی به داغی اشک سوزان یتیمان و آه آتشین مستمندان ! آری هر چه آنجا است تجسمی است از آنچه اینجا است ! (پناه بر خدا).

و از آنجا که روش قرآن یک روش آموزنده تطبیقی است پس از بیان اوصاف و همچنین کیفر دنیاپرستان خودخواه ، به بیان حال مؤ منان راستین و پاداشهای فوق العاده ارزنده آنها می پردازد نخست : به صورت مختصر و بعد نسبتا مشروح و

چنین می گوید:

((آنها که ایمان آوردنـد و عمل صالـح انجام دادند، ما پاداش نیکوکاران را ضایع نخواهیم کرد)) کم باشد یا زیاد، کلی باشـد یا جزئی ، از هر کس ، در هر سن و سال ، و در هر شرایط (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات انا لا نضیع اجر من احسن عملا).

((آنان کسانی هستند که بهشتهای جاویدان از آن آنها است)) (اولئک لهم جنات عدن).

((باغهائی از بهشت که نهرها از زیر درختان و قصرهایش جاری است)) (تجری من تحتهم الانهار).

((آنها با دستبندهائی از طلا آراسته اند)) (یحلون فیها من اساور من ذهب). <۴۰>

((و لباسهای فاخری به رنگ سبز از حریر نازک و ضخیم در بر می کنند)) (و یلبسون ثیابا خضرا من سندس و استبرق).

((در حالی که بر تختها و کرسیها تکیه زده اند)) (متکئین فیها علی

الارائک). <۴۱>

((وه ! چه پاداش خوبی است))؟ (نعم الثواب).

((و چه جمع نیکوئی از دوستان))؟! (و حسنت مرتفقا).

۱ - روح طبقاتی مشکل بزرگ جامعه ها

نه تنها آیات فوق ، با تقسـیم جامعه به دو گروه اشـراف و فقراء مبارزه می کنـد، بلکه در بسـیاری از آیات قرآن که قبلا از آن گذشته ایم و یا بعدا به آن می رسیم روی این مطلب تاکید شده است .

اصولا جامعه ای که گروهی از آن (که طبعا اقلیتی خواهند بود) مرفه ترین زندگی را داشـته باشند، در ناز و نعمت غوطه ور، و در اسـراف و تبـذیر غرق باشـند، و به موازات آن آلوده انواع مفاسد گردند، در حالی که گروه دیگری که اکثریت را تشـکیل می دهند

از ابتدائی ترین و ساده ترین وسیله زندگی انسانی محروم باشند چنین جامعه ای نه جامعه ای است که اسلام آن را بپسندد و نه رنگ جامعه انسانی دارد.

چنین مجتمعی هرگز روی آرامش نخواهد دید، ظلم و ستم ، خفقان و سلب آزادی ، استعمار و استکبار، حتما بر آن سایه خواهد انداخت ، جنگهای خونین غالبا از جامعه هائی که دارای چنین بافتی هستند برخاسته ، و ناآرامیها در چنین جوامعی هرگز پایان نمی گیرد.

اصولا چرا اینهمه مواهب الهی بی دلیل در اختیار یک عده معدود قرار گیرد و اکثریت در میان انواع محرومیتها، درد و رنجها، گرسنگی و بیماریها دست و پا بزنند.

چنین جامعه ای قطعا مملو از کینه و دشمنی و حسادت و کبر و غرور و ظلم و ستم و خودکامگی و استکبار، و هر گونه عوامل تباهی است ، و اگر می بینیم همه پیامبران بزرگ مخصوصا پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با چنین نظامی شدیدا مبارزه پیگیر و مستمر داشته ، به همین دلیل است .

در این گونه جوامع اشرافی جلسات اشراف ، همیشه از مجالس تهیدستان جدا بوده است ، محله های آنها جدا، مراکز تفریح و اجتماع آنها جدا (اگر فقراء مرکز تفریحی داشته باشند) آداب و رسومشان کاملا متفاوت ، و حتی قبرستانهایشان هم از هم جدا بوده است !.

این جدائی که بر خلاف روح بشریت ، و روح تمام قوانین آسمانی است ، برای هیچ مرد الهی قابل تحمل نبوده و نیست در جامعه جاهلی عرب این وضع به شدت حکومت می کرد تا آنجا که گاهی بزرگترین عیب

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را این می دانستند که سلمانها و ابوذرهای پابرهنه و تهیدست (اما با دلهائی مملو از ایمان و عشق به خدا و شهامت و ایثار) دور او را گرفته اند.

در جامعه جاهلی زمان نوح (علیه السلام) نیز اشراف بت پرست به نوح همین ایراد را می کردند که چرا به تعبیر آنها ((اراذل))! از تو پیروی کرده اند؟ (اراذل بمعنی پستها! چرا که این کوردلان مقیاس بزرگی و پستی را درهم و دینار می پنداشتند) (فقال الملا الذین کفروا من قومه ما نراک الا بشرا مثلنا و ما نراک اتبعک الا الذین هم اراذلنا - هود آیه ۲۷).

و دیدیم که چگونه گروهی از این خودپرستان بی ایمان حتی از نشستن در کنار تهیدستان با ایمان ، و لو برای چند لحظه ، ابا داشتند، و نیز در تاریخ

اسلام خوانده ایم که چگونه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با کنار زدن گروه اول و میدان دادن به گروه دوم جامعه ای ساخت به معنی واقعی کلمه ، ((توحیدی))، جامعه ای که استعدادهای نهفته در آن شکوفا گشت و ملاک ارزش و شخصیت ، نبوغها و ارزشهای انسانی و تقوا و دانش و ایمان و جهاد و عمل صالح بود.

و امروز هم تا کوشش برای ساختن چنین جامعه ای نکنیم ، و با الگو گرفتن از برنامه پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فکر طبقاتی را از طریق تعلیم و تربیت و تنظیم قوانین صحیح و اجرای دقیق آنها از مغزها بیرون نکنیم - هر چند

استکبار جهانی نپسندد و با آن به مخالفت برخیزد - جامعه سالم و انسانی هرگز نخواهیم داشت .

۲ - مقایسه زندگی این جهان و آن جهان

بارها گفته ایم تجسم اعمال یکی از مهمترین مسائل مربوط به رستاخیز است ، باید بدانیم آنچه در آن جهان است بازتاب وسیع و گسترده و تکامل یافته ای از این جهان است ، اعمال ، افکار، روشهای اجتماعی ما و خوهای مختلف اخلاقی در آن جهان تجسم می یابند، و همیشه با ما خواهند بود.

آیات فوق ترسیم زنده ای از همین حقیقت است ، ثروتمندان ستم پیشه و انحصارگری که در این جهان در سراپرده ها تکیه می کردند و سرمست از باده ها بودند و سعی داشتند همه چیزشان از مؤ منان تهیدست جدا باشد در آنجا هم ((سرادق)) و سراپرده ای دارند اما از آتش سوزان ! چرا که ظلم در حقیقت آتش سوزانی است که خرمن زندگی و امید مستضعفان را محترق می کند.

در آنجا هم نوشابه هائی دارند که تجسمی است از باطن شراب دنیا و نوشابه هائی که از خون دل مردم محروم فراهم شده است ، نوشابه ای که به این ظالمان در آن جهان هدیه می شود نه تنها امعاء و احشاء را می سوزاند بلکه همچون

فلز گداخته است که پیش از نوشیدن ، هنگامی که به دهان و صورت نزدیک می شود چهرهاشان را برشته می کند!

اما به عکس ، آنها که برای حفظ پاکی و رعایت اصول عدالت پشت پا به این مواهب زدند و به زندگی ساده ای قناعت کردند، و محرومیتهای این دنیا را برای اجرای اصول

عدالت بخاطر خدا تحمل نمودند، در آنجا باغهائی از بهشت با نهرهائی از آب جاری ، و بهترین لباسها و زینتها، و شوق انگیزترین جلسات در انتظارشان خواهد بود، و این تجسمی است از نیت پاک آنها که مواهب را برای همه بندگان خدا می خواستند.

۳ - رابطه هواپرستی و غفلت از خدا

روح آدمی را یا خدا پر می کند و یا هوا، که جمع میان این دو ممکن نیست ، هواپرستی سرچشمه غفلت از خدا و خلق خدا است ، هواپرستی عامل بیگانگی از همه اصول اخلاقی است ، و بالاخره هواپرستی انسان را در خویشتن فرو می برد، و از همه حقایق جهان دور می سازد.

یک انسان هواپرست جز به اشباع شهوات خویش نمی اندیشد آگاهی ، گذشت ، ایثار فداکاری و معنویت برای او مفهومی ندارد.

رابطه این دو با هم در آیات فوق بخوبی بازگو شده است ، آنجا که می گوید: (و لا تطع من اغفلنا قلبه عن ذکرنا و اتبع هواه و کان امره فرطا)

در اینجا نخست غفلت از خدا مطرح است و به دنبال آن پیروی از هوا، و جالب اینکه نتیجه آن افراطکاری آنهم به طور مطلق ذکر شده است .

چرا هواپرست همیشه گرفتار افراط است ، شاید یک دلیلش این باشد که طبع آدمی در لذتهای مادی همیشه رو به افزون طلبی می رود کسی که دیروز از فلان مقدار مواد مخدر نشئه می شد امروز با آن مقدار نشئه نمی شود، و باید

تدریجا بر مقدار آن بیفزاید، کسی که دیروز یک قصر مجهز چند هزار متری او را سیر می کرد امروز برای او یک امر

عـادی است ، و به همین ترتیب در همه شـاخه هـای هوا و هوس ، دائمـا رو به افراط گام برمی دارنـد تا خود را هلاک و نابود کنند.

۴ – لباسهای زینتی در جهان دیگر

این سؤ ال ممکن است برای بسـیاری پیـدا شود که خداونـد در قرآن مجیـد از زرق و برق دنیا نکوهش کرده ، ولی وعـده این گونه چیزها را به مؤ منان در آن جهان می دهد، زینت آلات طلا، پارچه های ابریشـمین ، نازک ، ضخیم ، اریکه ها و تختهای زیبا و مانند آن .

در پاسـخ این سـؤ ال قبلاـ تـوجه به این نکته را لاـزم می دانیم که مـا هرگز ماننـد توجیه گرانی که همه این الفـاظ را کنـایه از مفاهیم معنوی می داننـد این گونه آیات را تفسـیر نمی کنیم ، چرا که از خود قرآن آموخته ایم که معاد هم جنبه ((روحانی)) دارد هم ((جسـمانی)) و به این ترتیب لـذات آن جهان بایـد در هر دو بخش باشـد که البته بـدون شک لـذات روحانیش قابل مقایسه با لذات جسمانی نیست .

ولی در عین حال این حقیقت را نمی توان کتمان کرد که ما از نعمتهای آن جهان شـبحی از دور می بینیم ، و سخنانی به اشاره می شـنویم ، چرا که آن جهـان نسـبت به این عـالم همچون این دنیـا است نسـبت به شـکم مادر و حالت جنینی ، همانگونه که ((مادر)) اگر بتواند رابطه ای با جنین خود برقرار کند جز با اشارات نمی تواند زیبائیهای این دنیا را: آفتاب درخشان ، ماه تابان ، چشمه سارها، باغها و گلها و مانند آنرا

برای کودکی که در شکم او است بیان کند، چرا که الفاظ کافی برای بیان این مفاهیم که کودکش بتواند آنرا درک کند در اختیار ندارد، همچنین نعمتهای مادی و معنوی قیامت را برای ما محاصره شدگان در رحم دنیا بازگو کردن آنهم بطور کامل ممکن نیست .

با روشن شدن این مقدمه به سراغ پاسخ سؤ ال می رویم : اگر خدا زندگی پر زرق و برق این جهان را نکوهش کرده به خاطر آنست که محدودیت این جهان سبب می شود فراهم کردن چنان زندگانی با انواع ظلم و ستم توام باشد، و بهره گیری از آن با غفلت و بی خبری .

تبعیضهائی که از این رهگذر پیدا می شود مایه کینه ها، حسادتها، عداوتها و سرانجام خونریزیها و جنگها است .

اما در آن جهان که همه چیزش گسترده است نه تحصیل این زینتها مشکل ایجاد می کند، نه سبب تبعیض و محرومیت کسی می شود، نه کینه و نفرتی برمی انگیزد، و نه در آن محیط مملو از معنویت انسان را از خدا غافل می سازد، نه نیاز به زحمت حفظ و حراست دارد، و نه در رقبا ایجاد حسادت می کند، نه مایه کبر و غرور است و نه موجب فاصله گرفتن از خلق خدا و خدا.

چرا بهشتیان از چنین مواهبی محروم باشند که لذتی است جسمانی در کنار مواهب بزرگ معنوی بدون هیچ واکنش نامطلوب .

۵ - نزدیک شدن به ثروتمندان به خاطر ثروتشان

نکته دیگری که آیات فوق به ما می آموزد این است که ما نباید از ارشاد و هدایت این گروه و آن گروه به خاطر آنکه ثروتمندند. یا

زنـدگی مرفهی دارنـد پرهیز کنیم ، و به اصـطلاح قلم سـرخی دور آنها بکشـیم ، بلکه آنچه مذموم است آنست که ما به خاطر بهره گیری از دنیای مادی آنها به سـراغ آنها برویم و به گفته قرآن مصـداق ((تریـد زینه الحیاه الـدنیا)) باشـیم ، اما اگر هـدف هـدایت و ارشاد آنها و حتی بهره گیری از امکاناتشان برای فعالیتهای مثبت و ارزنده اجتماعی باشد تماس با آنها نه تنها مذموم نیست بلکه لازم و واجب است . ترسیمی از موضع مستکبران در برابر مستضعفان

در آیات گذشته دیدیم که چگونه دنیاپرستان سعی دارند در همه چیز از آن مردان حق که تهیدستند فاصله بگیرند، و سرانجام کارشان را در جهان دیگر نیز خواندیم .

آیـات مورد بحث بـا اشاره به سـرگذشت دو دوست یا دو برادر که هر کـدام الگوئی برای یکی از این دو گروه بوده انـد طرز تفکر و گفتار و کردار و موضع این دو گروه را مشخص می کند.

نخست می گوید: ای پیامبر ((داسـتان آن دو مرد را، به عنوان ضرب المثل ، برای آنها بازگو کن که برای یکی از آنها، دو باغ از انواع انگورهـا قرار داده بودیم ، و در گرداگرد آن ، درختـان نخـل سـر به آسـمان کشـیده بود، و در میـان این دو باغ زمین زراعت پر برکتی وجود داشت)) (و اضـرب لهم مثلاـ رجلین جعلنا لاحـدهما جنتین من اعناب و حففناهما بنخل و جعلنا بینهما زرعا).

باغ و مزرعه ای که همه چیزش جور بود، هم انگور و خرما داشت و هم

گندم و حبوبات دیگر، مزرعه ای کامل و خودکفا.

((این دو باغ از نظر فرآورده های

کشاورزی کامل بودند درختان به ثمر نشسته ، و زراعتها خوشه بسته بود، و هر دو باغ چیزی فروگذار نکرده بودند)) (کلتا الجنتین آتت اکلها و لم تظلم منه شیئا).

از همه مهمتر آب که مایه حیات همه چیز مخصوصا باغ و زراعت است ، به حد کافی در دسترس آنها بود چرا که ((میان این دو باغ نهر بزرگی از زمین بیرون فرستاده بودیم)) (و فجرنا خلالهما نهرا).

به این ترتیب ((صاحب این باغ و زراعت هر گونه میوه و درآمدی در اختیار داشت)) (و کان له ثمر).

ولی از آنجا که دنیا به کام او می گشت و انسان کم ظرفیت و فاقد شخصیت هنگامی که همه چیز بر وفق مراد او بشود غرور او را می گیرد، و طغیان و سرکشی آغاز می کند که نخستین مرحله اش مرحله برتری جوئی و استکبار بر دیگران است ، صاحب این دو باغ به دوستش رو کرد و در گفتگوئی ((با او چنین گفت : من از نظر ثروت از تو برترم ، و آبرو و شخصیت و عزتم بیشتر و نفراتم فزونتر است)) (فقال لصاحبه و هو یحاوره انا اکثر منک مالا و اعز نفرا).

بنابراین هم نیروی انسانی فراوان در اختیار دارم ، و هم مال و ثروت هنگفت ، و هم نفوذ و موقعیت اجتماعی ، تو در برابر من چه می گوئی ؟ و چه حرف حساب داری ؟!

کم کم این افکار - همانگونه که معمولی است - در او اوج گرفت ، و به جائی رسید که دنیا را جاودان و مال و ثروت و حشمتش را ابدی پنداشت

: ((مغرورانه

در حالی که در واقع به خودش ستم می کرد در باغش گام نهاد، (نگاهی به درختان سرسبز که شاخه هایش از سنگینی میوه خم شده بود، و خوشه های پردانه ای که به هر طرف مایل گشته بود انداخت ، و به زمزمه نهری که می غرید و پیش می رفت و درختان را مشروب می کرد گوش فرا داد، و از روی غفلت و بی خبری) گفت : من باور نمی کنم هرگز فنا و نیستی دامن باغ مرا بگیرد)) (و دخل جنته و هو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبید هذه ابدا).

باز هم از این فراتر رفت ، و از آنجا که جاودانی بودن این جهان با قیام رستاخیز تضاد دارد به فکر انکار قیامت افتاد و گفت ((من هرگز باور نمی کنم که قیامتی در کار باشد)) (و ما اظن الساعه قائمه).

اینها سخنانی است که گروهی برای دلخوش کردن خود به هم بافته اند.

سپس اضافه کرد ((گیرم که قیامتی در کار باشد، من با اینهمه شخصیت و مقام)) ((اگر به سراغ پروردگارم بروم مسلما جایگاهی بهتر از این خواهم یافت)) (و لئن رددت الی ربی لاجدن خیرا منها منقلبا).

او در این خیالات خام غوطه ور بود و هر زمان سخنان نامربوط تازه ای بر نامربوطهای گذشته می افزود که رفیق با ایمانش به سخن درآمد و گفتنیها را که در آیات بعد می خوانیم گفت . اینهم پاسخ مستضعفان

این آیات رد بافته های بی اساس آن ثروتمند مغرور و از خود راضی و بی ایمان است که از زبان دوست مؤ منش می شنویم :

او

که تـا آن موقع دم فرو بسـته بود و به سـخنان این مرد سـبک مغز گوش فرا می داد تـا هر چه در درون دارد برون ریزد، سـپس یکجا پاسـخ دهـد، وارد گفتگو شد ((و به او گفت آیا کافر شدی به خدائی که تو را از خاک آفرید و سـپس از نطفه و بعد از آن تو را مرد کاملی قرار داد))؟! (قال له صاحبه و هو یحاوره اکفرت بالذی خلقک من تراب ثم من نطفه ثم سویک رجلا).

در اینجا یک سؤ ال پیش می آید و آن اینکه در سـخنان آن مرد مغرور که در آیات گذشـته آمده بود چیزی صریحا در زمینه انکار وجود خـدا دیده نمی شد، در حالی که ظاهر پاسـخی که مرد موحد به او می دهد و نخستین مطلبی که بخاطر آن وی را سرزنش می کند مساله انکار خدا است .

لذا او را از طریق مساله آفرینش انسان که یکی از بارزترین دلائل توحید است متوجه خداوند عالم و قادر می کند.

خدائی که انسان را در آغاز از خاک آفرید، مواد غذائی که در زمین وجود داشت جذب ریشه های درختان شد، و درختان به نوبه خود غذای حیوانات شدند، و انسان از آن گیاه و گوشت این حیوان اسـتفاده کرد، و نطفه اش از اینها شکل گرفت ، نطفه در رحم مادر مراحل تکامل را پیمود تا به انسان کاملی تبدیل

شـد، انسانی که از همه موجودات زمین برتر است ، می اندیشد، فکر می کند، تصـمیم می گیرد و همه چیز را مسـخر خود می سازد، آری تبدیل خاک بی ارزش به چنین موجود شگرفی با

آنهمه سازمانهای پیچیده ای که در جسم و روح او است یکی از دلائل بزرگ توحید است .

در پاسخ این سؤ ال مفسران تفسیرهای گوناگونی دارند:

۱ - گروهی گفته اند از آنجا که این مرد مغرور صریحا معاد را انکار کرد و یا مورد تردید قرار داد لازمه آن انکار خداست ، چرا که منکران معاد جسمانی در واقع منکر قدرت خدا بودند و باور نمی کردند که خاکهای متلاشی شده بار دیگر لباس حیات بپوشند، لذا آن مرد باایمان با ذکر ((آفرینش نخستین)) انسان از خاک ، و سپس نطفه ، و مراحل دیگر، او را متوجه قدرت بی پایان پروردگار می کند، تا بداند مساله معاد را همواره در صحنه های همین زندگی با چشم خود می بینیم .

۲ - بعضی دیگر گفته اند که شرک و کفر او بخاطر این بود که برای خویشتن استقلالی در مالکیت قائل شد و مالکیت خود را جاودانی پنداشت .

۳ - احتمال سومی نیز بعید به نظر نمی رسد که او در قسمتی از سخنانش که قرآن همه آنرا بازگو نکرده است به انکار خدا برخاسته بود، که به قرینه سخنان آنمرد باایمان روشن می شود، لذا در آیه بعد مشاهده می کنیم که آنمرد با ایمان می گوید تو اگر انکار خدا کردی و راه شرک پوئیدی من هرگز چنین نمی کنم .

به هر حال این احتمالات سه گانه که در تفسیر آیه فوق گفته شد بی ارتباط با یکدیگر نیست ، و می تواند سخن آنمرد موحد اشاره ای بهمه اینها باشد.

سپس این مرد باایمان برای درهم شکستن کفر و غرور او گفت

: ((ولی من کسی هستم که الله پروردگار من است)) من با این عقیده افتخار و مباهات می کنم

(لکنا هو الله ربی). <۴۲>

تو افتخار به این می کنی که باغ و زراعت و میوه و آب فراوان داری ، ولی من افتخار می کنم که پروردگار من خدا است ، خالق من ، رازق من او است ، تو به دنیایت مباهات می کنی ، من به عقیده و ایمان و توحیدم !

((و من هیچکس را شریک پروردگارم قرار نمی دهم)) (و لا اشرک بربی احدا).

بعد از اشاره به مساءله توحید و شرک که مهمترین مساله سرنوشت ساز است ، مجددا او را مورد سرزنش قرار داده می گوید: ((تو چرا هنگامی که وارد باغت شدی نگفتی این نعمتی است که خدا خواسته))، چرا همه اینها را از ناحیه خدا ندانستی و شکر نعمت او را بجا نیاوردی ؟! (و لو لا اذ دخلت جنتک قلت ما شاء الله) <۴۳> ((چرا نگفتی هیچ قوت و قدرتی جز از ناحیه خدا نیست)) (لا قوه الا بالله).

اگر تو زمین را شکافته ای ، بذر پاشیده ای ، نهال غرس کرده ای ، درختان را بر داده ای ! و به موقع به همه چیز آن رسیده ای تا به این پایه رسیده است ، همه اینها با استفاده از قدرتهای خداداد، و امکانات و وسائلی است که خدا در اختیار تو قرار داده ، تو از خود هیچ نداری و بدون او هیچ هستی !.

سپس اضافه کرد: ((اگر می بینی من از نظر مال و فرزند از تو کمترم

)) (مطلب مهمی نیست) (ان ترن انا اقل منك مالا و ولدا).

((خدا می تواند بهتر از باغ تو را در اختیار من بگذارد)) (فعسی ربی ان یؤ تین خیرا من جنتك).

نه تنها بهتر از آنچه تو داری به من بدهد بلکه : ((خداوند صاعقه ای از آسمان بر باغ تو فرستد و در مدتی کوتاه این سرزمین سرسبز و خرم را به سرزمین بی گیاه و لغزنده ای تبدیل کند)) (و یرسل علیها حسبانا من السماء فتصبح صعیدا زلقا).

یا به زمین فرمان دهد تکانی بخورد ((و این چشمه و نهر جوشان در اعماق آن فرو برود، آنچنان که هرگز قدرت جستجوی آنرا نداشته باشی)) (او یصبح ماؤ ها غورا فلن تستطیع له طلبا).

((حسبان)) (بر وزن لقمان) در اصل از ماده حساب گرفته شده است ، سپس به معنی تیرهائی که به هنگام پرتاب کردن آنرا شماره می کنند آمده ، و نیز به معنی مجازاتی است که روی حساب دامنگیر اشخاص می گردد، و در آیه فوق منظور همین است .

(صعید) به معنی قشر روی زمین است (در اصل از ماده ((صعود)) گرفته شده).

((زلق)) به معنی سرزمینی است صاف و بدون هیچگونه گیاه آنچنان که پای انسان بر آن بلغزد (جالب توجه اینکه امروز برای اینکه شنهای روان را ثابت کنند و از فرو رفتن آبادیها در زیر طوفانهای شن جلوگیری به عمل آورند سعی می کنند گیاهان و نباتات و درختانی در آنها برویانند و به اصطلاح از آن حالت زلق و لغزندگی بیرون آید و مهار شود).

در واقع آن مرد با ایمان و موحد رفیق مغرور

خود را هشدار داد که بر این نعمتها دل نبندد چرا که هیچکدام قابل اعتماد نیست .

در واقع او می گوید: با چشم خودت دیده ، و یا لااقل با گوش شنیده ای که صاعقه های آسمانی گاهی در یک لحظه کوتاه ، باغها و خانه ها و زراعتها را به تلی از خاک ، یا زمینی خشک و بی آب و علف تبدیل کرده است .

و نیز شنیده یا دیده ای که گاهی یک زمین لرزه شدید قناتها را فرو می ریزد، چشمه ها را می خشکاند، آنچنان که قابل اصلاح و مرمت نیستند.

تو که اینها را می دانی این غرور و نخوت برای چیست ؟! تو که این صحنه ها را دیده ای اینهمه دلبستگی چرا؟! چرا میگوئی باور نمی کنم این نعمتها هرگز فانی بشوند، بلکه جاودانه خواهند ماند، این چه نادانی و ابلهی است ؟!. و اینهم پایان کارشان

سرانجام گفتگوی این دو نفر پایان گرفت بی آنکه مرد موحد توانسته باشد در اعماق جان آن ثروتمند مغرور و بی ایمان نفوذ کند، و با همین روحیه و طرز فکر به خانه خود بازگشت .

غافل از اینکه فرمان الهی دائر به نابودی باغها و زراعتهای سرسبزش صادر شده است ، و باید کیفر غرور و شرک خود را در همین جهان ببیند و سرنوشتش درس عبرتی برای دیگران شود.

شاید در همان لحظه که پرده های سیاه شب همه جا را فرا گرفته بود، عذاب الهی نازل شد، به صورت صاعقه ای مرگبار، و یا طوفانی کوبنده و وحشتناک ، و یا زلزله ای ویرانگر و هول انگیز، هر چه بود در

لحظاتی کوتاه این باغهای پرطراوت ، و درختان سر به فلک کشیده ، و زراعت به ثمر نشسته را در هم کوبید و ویران کرد: ((و عذاب الهی به فرمان خدا از هر سو محصولات آن مرد را احاطه و نابود ساخت)) (و احیط بثمره).

((احیط)) از ماده ((احاطه)) است و در اینگونه موارد به معنی ((عذاب فراگیر)) است که نتیجه آن نابودی کامل است صبحگاهان که صاحب باغ با یک سلسله رؤ یاها به منظور سرکشی و بهره گیری از محصولات باغ به سوی آن حرکت کرد، همین که نزدیک شد با منظره وحشتناکی روبرو گشت ، آنچنان که دهانش از تعجب بازماند، و چشمانش بیفروغ شد و از حرکت ایستاد.

نمی دانست این صحنه را در خواب می بیند یا بیداری ؟! درختان همه

بر خاک فرو غلطیده بودند، زراعتها زیر و رو شده بودند، و کمتر اثری از حیات و زندگی در آنجا به چشم می خورد.

گوئی در آنجا هرگز باغ خرم و زمینهای سرسبزی وجود نداشته ، و ناله های غم انگیز جغدها در ویرانه هایش طنین انداز بوده است ، قلبش به طپش افتاد، رنگ از چهره اش پرید، آب در دهانش خشکید، و آنچه از کبر و غرور بر دل و مغز او سنگینی می کرد یکباره فرو ریخت !

گوئی از یک خواب عمیق و طولانی بیدار شده است : ((او مرتبا دستها را به هم می مالید و در فکر هزینه های سنگینی بود که در یک عمر از هر طرف فراهم نموده و در آن خرج کرده بود، در حالی که همه بر باد رفته و

بر پایه ها فرو ریخته بود)) (فاصبح یقلب کفیه علی ما انفق فیها و هی خاویه علی عروشها).

درست در این هنگام بود که از گفته ها و اندیشه های پوچ و باطل خود پشیمان گشت ((و می گفت ای کاش احدی را شریک پروردگارم نمی دانستم ، و ای کاش هرگز راه شرک را نمی پوئیدم)) (و یقول یا لیتنی لم اشرک بربی احدا).

اسف انگیزتر اینکه او در برابر اینهمه مصیبت و بلاء تنهای تنها بود ((کسانی را جز خدا نداشت که او را در برابر این بلای عظیم و خسارت بزرگ یاری دهند)) (و لم تکن له فئه ینصرونه من دون الله).

و از آنجا که تمام سرمایه او همین بود چیز دیگری نداشت که بجای آن بنشاند، ((و نمی توانست از خویشتن یاری گیرد)) (و ما کان منتصرا).

در حقیقت تمام پندارهای غرور آمیزش در این ماجرا بهم ریخت و باطل گشت ، از یکسو می گفت من هرگز باور نمی کنم این ثروت و سرمایه عظیم فنائی داشته باشد، ولی به چشم خود فنای آن را مشاهده کرد.

از سوی دیگر به رفیق موحد و با ایمانش کبر و بزرگی می فروخت و می گفت

من از تو قویتر و پریار و یاورترم ، اما بعد از این ماجرا مشاهده کرد که هیچکس یار و یاور او نیست .

از سوی سوم او به قدرت و قوت خویش متکی بود و نیروی خود را نامحدود می پنداشت ، ولی بعد از این حادثه و کوتاه شدن دستش از همه جا و همه چیز، به اشتباه بزرگ خود پی برد، زیرا چیزی که بتواند گوشه

ای از آن خسارت بزرگ را جبران کند در اختیار نداشت .

اصولا یار و یاورانی که بخاطر مال و ثروت همانند مگسهای دور شیرینی اطراف انسان را می گیرند، و گاه انسان آنها را تکیه گاه روز بدبختی خود می پندارد، به هنگامی که آن نعمت از میان برود یکباره همگی پراکنده می شوند، چرا که دوستی آنها به صورت یک پیوند معنوی نبود، پشتوانه مادی داشت که با از میان رفتنش از میان رفت .

ولی هر چه بود دیر شده بود، و این گونه بیداری اضطراری که به هنگام نزول بلاهای سنگین ، حتی برای فرعونها و نمرودها پیدا می شود بی ارزش است ، و به همین دلیل نتیجه ای بحال او نداشت .

درست است که او در اینجا جمله ((لم اشرک بربی احدا)) را بر زبان جاری کرد، همان جمله ای که دوست باایمانش قبلا می گفت ولی او در حال سلامت گفت و این در حال بلا!

((و در این هنگام بود که این حقیقت بار دیگر به ثبوت پیوست که ولایت و سرپرستی و قدرت از آن خدا است خداوندی که عین حق است)) (هنالک الولایه لله الحق).

آری در اینجا کاملا روشن گشت که همه نعمتها از او است و هر چه اراده او باشد آن می شود، و جز به اتکاء لطف او کاری ساخته نیست .

آری ((او است که برترین پاداش را دارد و او است که بهترین عاقبت را برای مطیعان فراهم می سازد)) (هو خیر ثوابا و خیر عقبا).

پس اگر انسان می خواهد به کسی دل به بندد و بر چیزی تکیه کند و امید

به پاداش کسی داشته باشد چه بهتر که تکیه گاهش خدا و دلبستگی ، و امیدش به لطف و احسان پروردگار باشد.

۱ - غرور ثروت در این داستان ترسیم زنده ای از آنچه ما غرور ثروتش می نامیم ، مشاهده می کنیم ، و به سرانجام این غرور که پایانش شرک و کفر است آشنا می شویم .

انسانهای کم ظرفیت هنگامی که بجائی رسیدند و برتری مختصری از نظر مقام و ثروت بر دیگران یافتند، غالبا گرفتار بلای غرور می شوند، نخست سعی می کنند امکانات خود را به رخ دیگران بکشند، و آنرا وسیله برتری جوئی قرار دهند، جمع شدن مگس صفتان را دور این شیرینی دلیل بر نفوذ خویشتن در دلها قرار دهند، این همان است که قرآن با جمله ((انا اکثر منک مالا و اعز نفرا)) در آیات فوق از آن یاد کرده است .

عشق و علاقه آنها به دنیا کم کم پندار جاودانگی آنرا در نظرشان مجسم می سازد، و فریاد ((ما اظن ان تبید هذه ابدا)) را سر می دهند!

ایمان به جاودانگی دنیای مادی چون تضاد روشنی با رستاخیز دارد نتیجتا به انکار معاد برمی خیزند ((و ما اظن الساعه قائمه)) می گویند.

خودبینی و خودپسندیشان سبب می شود که برتری مادی را دلیل بر قرب در درگاه پروردگار بدانند، و برای خویشتن مقام فوق العاده ای نزد او قائل شوند، و بگویند اگر به سوی خدا بازگردیم و معاد و آخرتی در کار باشد جای ما در آنجا

از اینجا هم بهتر است !! ((و لئن رددت الی ربی لاجدن خیرا منها منقلبا)).

این مراحل چهارگانه کم و بیش در

زندگی قدرتمندان دنیاپرست با تفاوتهائی دیده می شود در واقع خط سیر انحرافی آنها از دنیاپرستی شروع ، و به شرک و بت پرستی و کفر و انکار معاد ختم می گردد، چرا که قدرت مادی را همچون بتی می پرستند و غیر آن را بدست فراموشی می سپرند.

۲ - این سرگذشت عبرت انگیز در عین فشردگی ، علاوه بر این درس بزرگ درسهای دیگری نیز بما می آموزد.

الف - نعمتهای دنیای مادی هر قدر وسیع و گسترده باشد نامطمئن و ناپایدار است ، برق صاعقه ای می تواند در یک شب و یا حتی چند لحظه کوتاه باغها و زراعتهائی که محصول سالهای دراز از عمر انسان است به تلی از خاک و خاکستر و زمین خشک و لغزنده تبدیل کند.

زمین لرزه مختصری چشمه های جوشانی را که مبدء اینهمه حیات و برکت بود در کام خود فرو کشد آنگونه که حتی قابل ترمیم نباشد.

ب - دوستانی که به عشق بهره گیری مادی دور انسان حلقه می زنند آنچنان بی اعتبار و بی وفا هستند که در همان لحظاتی که این نعمتها از انسان جدا می شوند با او وداع می گویند، گوئی تصمیم آنرا از قبل گرفته بودند ((و لم تکن له فئه ینصرونه من دون الله)).

این گونه ماجراها که نمونه هایش را بارها شنیده و یا دیده ایم ثابت می کند که جز بر خدا نمی توان دل بست ، دوستان باوفا و راستین انسان تنها کسانی هستند که پیوندهای معنوی ارتباط آنها را برقرار می سازد، اینها دوستان حال ثروت ، تنگدستی ، پیری و جوانی ، تندرستی و بیماری

، و عزت و ذلتند، حتی رابطه های مودتشان بعد از مرگ نیز تداوم دارد.

ج - بیداری بعد از بلا غالبا بیهوده است - بارها گفته ایم بیداری اضطراری نه دلیل بر انقلاب درونی و تغییر خط و مسیر انسان است ، و نه نشانه پشیمانی از اعمال گذشته ، بلکه هر انسانی چشمش به چوبه دار، و یا امواج بلا و طوفان بیفتد، موقتا تحت تاءثیر قرار می گیرد، و در لحظاتی کوتاه که عمرش بیش از عمر آن بلا نیست تصمیم بر تغییر مسیر خود می گیرد اما چون ریشه ای در اعماق جانش ندارد با خاموش شدن آن طوفان این تفکر نیز خاموش می شود، و درست بخط اول باز می گردد.

اگر در سوره نساء آیه ۱۸ می خوانیم که به هنگام مشاهده نشانه های مرگ درهای توبه به روی انسان بسته می شود نیز دلیلش همین است ، و اگر می بینیم قرآن در آیات سوره یونس (آیه ۹۰ و ۹۱) درباره فرعون می گوید: هنگامی که غرق او نزدیک شد و در میان امواج می غلطید صدا زد من به خدای یگانه ، خدای بنی اسرائیل ، ایمان آوردم ، اما این توبه هرگز از او قبول نشد، آن نیز دلیلش همین است .

د - نه فقر دلیل ذلت است و نه ثروت دلیل عزت - این درس دیگری است که آیات فوق به ما می آموزد.

البته در جوامع مادی و مکتبهای ماده گرا، غالبا این توهم پیش می آید که فقر و ثروت دلیل ذلت و عزت است به همین دلیل می بینیم مشرکان

عصر جاهلیت از یتیم بودن و یا تهیدستی پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تعجب می کردند و می گفتند چرا این قرآن بر یکی از ثروتمندان مکه و طائف نازل نشده ؟ لو لا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم (آیه ۳۱ سوره زخرف).

ه - راه شکستن غرور - یک انسان آزاده هنگامی که وسوسه های غرور بخاطر مال و مقام در اعماق دلش جوانه می زند باید ریشه آنرا با توجه به تاریخچه ی پیدایش خودش قطع کند، آنروز که خاک بی ارزش بود، آنروز که نطفه ناتوانی

بود، آنروز که به صورت نوزادی ضعیف و غیر قادر بر حرکت از مادر متولد گشت ، همانگونه که قرآن در آیات فوق برای شکستن غرور آن ثروتمند بی ایمان او را به گذشته اش باز می گرداند، و از زبان آن مرد باایمان می گوید ((اکفرت بالذی خلقک من تراب ثم من نطفه ثم سواک رجلا)).

و - جهان طبیعت به ما درس می دهد - جالب اینکه در آیات فوق هنگامی که توصیف آن باغهای پربرکت را می خوانیم می گوید: ((و لم تظلم منه شیئا)) آن باغها هیچگونه ستمی در تقدیم ثمرات خود به جهان انسانیت نداشتند ولی درباره صاحب آن باغ می گوید: ((و دخل جنته و هو ظالم لنفسه)). یعنی ای انسان نگاهی به جهان آفرینش کن ببین این درختان پرثمر و زراعتهای پربرکت ، چگونه هر چه دارند در طبق اخلاص گذارده ، و به تو تقدیم می دارند نه از انحصارطلبی آنها خبری است ، و نه از بخل و حسد اثری

، جهان آفرینش صحنه ایثار است و بذل و بخشش ، زمین آنچه را در اختیار دارد به گیاهان و حیوانات ایثارگرانه تقدیم می کند، و درختان و گیاهان تمام مواهب خویش را در اختیار انسانها و جانداران دیگر می گذارند، قرص خورشید روز به روز لاغرتر می شود و نور افشانی می کند، ابرها می بارند و نسیمها می وزند و امواج حیات را در همه جا می گسترانند، این نظام آفرینش است .

ولی تو ای انسان چگونه می خواهی گل سرسبد این جهان باشی و روشنترین قوانین آنرا زیر پا بگذاری ؟! وصله ناهمرنگ برای عالم خلقت شوی ، همه مواهب را به خویش اختصاص دهی و حق دیگران را بربائی ؟! آغاز و پایان زندگی در یک تابلو زنده

در آیات گذشته سخن از ناپایداری نعمتهای جهان ماده بود، و از آنجا که درک این واقعیت برای یک عمر طولانی به مدت ۶۰ یا ۸۰ سال برای افراد عادی کار آسانی نیست ، قرآن در آیات مورد بحث ضمن یک مثال بسیار زنده و گویا این صحنه را کاملا مجسم می کند، تا غافلان مغرور با مشاهده آن که در عمرشان بارها و بارها تکرار شده و می شود از این غرور و غفلت بیدار شوند.

می گوید: ((برای آنها زندگی دنیا را به قطره های آب باران که از آسمان نازل می کنیم تشبیه کن)) (و اضرب لهم مثل الحیاه الدنیا کماء انزلناه

من السماء).

این قطره های حیات بخش بر کوه و صحرا می ریزد، دانه های آماده ای که در زمین های مستعد نهفته است ، با ریزش آن جان می گیرد

و حرکت تکاملی خود را آغاز می کند.

پوست سخت و پرمقاومت دانه در برابر نرمش باران نرم می شود، و به جوانه گیاه اجازه عبور می دهد، سرانجام جوانه نورس از دل خاك سر برمی دارد، آفتاب می درخشد نسیم می وزد، مواد غذائی زمین کمك می کند، و این جوانه نورس با نیرو گرفتن از همه این عوامل حیات به رشد و نمو خود ادامه می دهد، آنچنان که ((بعد از مدت کوتاهی گیاهان زمین سر بر سر هم می گذارند و درهم فرو می روند)) (فاختلط به نبات الارض).

صفحه کوه و صحرا یک پارچه جنبش و حیات می شود، شکوفه ها و گلها و میوه ها یکی بعد از دیگری زینت بخش شاخه ها می شوند، گوئی همه می خندند، فریاد شادی می کشند، به وجد و رقص درآمده اند.

ولی این صحنه دل انگیز دیری نمی پاید، بادهای خزان شروع می شود و گرد و غبار مرگ بر سر آنها می پاشد هوا به سردی می گراید، آبها کم می شود ((و چیزی نمی گذرد که آن گیاه خرم و سرسبز و خندان به شاخه ها و برگهای پژمرده و بی فروغ تبدیل می شوند)) (فاصبح هشیما). <۴۴>

آن برگهائی که در فصل بهار آنچنان شاخه ها را چسبیده بودند که قدرت هیچ طوفانی نمی توانست آنها را جدا کند آنقدر سست و بیجان می شوند که ((هر باد و نسیمی آنها را جدا کرده با خود به هر سو می برد)) (تذروه الریاح). <۴۵>

((آری خداوند بر هر چیزی توانا بوده و هست)) (و کان الله علی کل

شی ء مقتدرا).

آیه بعد موقعیت مال و ثروت و نیروی انسانی را که دو رکن اصلی حیات دنیاست در این میان مشخص می کند، و می گوید ((اموال و فرزندان زینت حیات دنیا هستند)) (المال و البنون زینه الحیوه الدنیا).

شکوفه ها و گل هائی می باشند که بر شاخه های این درخت آشکار می شوند، زود، گذرند، کمدوامند و اگر از طریق قرار گرفتن در مسیر ((الله)) رنگ جاودانگی نگیرند بسیار بی اعتبارند.

در حقیقت در این آیه انگشت روی دو قسمت از مهمترین سرمایه های زندگی دنیا گذارده شده است که بقیه به آن وابسته است ، ((نیروی اقتصادی)) و ((نیروی انسانی)) چرا که برای رسیدن به هر مقصودی از مقاصد مادی حتما این دو نیرو لازم است ، و به همین دلیل آنها که بر تخت قدرت می نشینند سعی در جمع آوری این دو نیرو می کنند، مخصوصا در زمانهای گذشته هر کس فرزندان بیشتری داشت خود را نیرومندتر احساس می کرد، چرا که آنها یکی از دو رکن اصلی قدرت او را تشکیل می دادند، در آیات گذشته نیز دیدیم که آن مرد ثروتمند بی ایمان اموال و نفرات خود را به رخ دیگران می کشید و می گفت ((انا اکثر منک مالا و اعز نفرا)).

و لذا روی ((بنون)) که جمع ((ابن)) به معنی پسر است تکیه شده ، چرا که آنها پسران را سرمایه و نیروی فعال انسانی می دانستند، نه دختران .

به هر حال همانگونه که دیدیم پابرجاترین اموال که عبارت از باغ و زمین زراعتی و چشمه آب بود چگونه در چند لحظه نابود

شد، در مورد فرزندان نیز گذشته از آنکه حیات و سلامتشان همیشه آسیب پذیر است گاهی به صورت دشمنانی

درمی آیند که به جای کمک بودن مزاحم سرسختی خواهند شد!

سپس اضافه می کند ((باقیات صالحات یعنی ارزشهای پایدار و شایسته ، نزد پروردگارت ثوابش بهتر و امیدبخش تر است))
(و الباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا و خیر املا).

گر چه جمعی از مفسران خواسته اند مفهوم ((باقیات صالحات)) را در دائره خاصی مانند نمازهای پنجگانه ، یا ذکر سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر، و امثال آن محدود کنند ولی روشن است که مفهوم این تعبیر آنچنان وسیع و گسترده است که هر فکر و ایده و گفتار و کردار صالح و شایسته ای که طبعا باقی می ماند و اثرات و برکاتش در اختیار افراد و جوامع قرار می گیرد شامل می شود.

اگر می بینیم در بعضی از روایات به نماز شب ، و یا مودت اهل بیت (علیهم السلام) تفسیر شده بدون شک منظور بیان مصداقهای روشن است ، نه منحصر ساختن مفهوم در این امور، به خصوص اینکه در پاره ای از این روایات ((من)) که دلالت بر تبعیض می کند بکار رفته است .

مثلا در روایتی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: ((لا تستصغر مودتنا فانها من الباقیات الصالحات)): ((دوستی ما را کوچک مشمر که از باقیات صالحات است)).

و در حدیث دیگری از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که فرمود: از گفتن تسبیحات اربع مضایقه نکنید که آنها از

باقیات صالحات است)).

حتی اگر همان اموال ناپایدار و فرزندانی که گاهی فتنه و مایه آزمایش هستند در مسیر الله قرار بگیرند آنها هم به رنگ باقیات صالحات درمی آیند، چرا که ذات پاک خداوند جاودانی است و هر چیزی برای او و در راه او قرار گیرد

جاودانه خواهد بود.

۱ - زرق و برق ناپایدار

بار دیگر در آیات فوق با نقش سازنده مثال در تجسم معانی روبرو می شویم که چگونه قرآن مجید، حقایق عمیق عقلی را که شاید درک آن برای بسیاری از مردم به آسانی امکانپذیر نیست با ذکر یک مثال زنده و روشن در آستانه حس آنها قرار می دهد.

به انسانها می گوید آغاز و پایان زندگی شما همه سال در برابر چشمانتان تکرار می شود، اگر شصت سال عمر کرده اید شصت سال این صحنه را تماشا نموده اید.

در بهاران گامی به صحرا بگذارید و آن صحنه زیبا و دل انگیز را که از هر گوشه اش آثار حیات و زندگی نمایان است بنگرید، در پائیز نیز به همان صحرای سرسبز فصل بهار گام بگذارید و ببینید چگونه آثار مرگ از هر گوشه ای نمایان است .

آری شما هم یک روز کودکی بودید همچون غنچه نوشکوفه ، بعد جوانی می شوید همچون گلی پرطراوت ، سپس پیر و ناتوان می شوید، به مانند گلهای پژمرده خشکیده و برگهای زرد و افسرده ، و سپس طوفان اجل ، شما را درو می کند و بعد از چند صباحی خاکهای پوسیده شما به کمک طوفانها به هر سو پراکنده می گردد.

ولی این ماجرا گاهی به صورت غیر طبیعی است و در نیمه راه

زندگی ، صاعقه یا طوفانی آنرا پایان می دهد، آنگونه که در آیه ۲۴ سوره یونس آمده است انما مثل الحیاه الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما

یاءکل الناس و الانعام حتی اذا اخذت الارض زخرفها و ازینت و ظن اهلها انهم قادرون علیها اتاها امرنا لیلا او نهارا و جعلناها حصیدا کان لم تغن بالامس : ((زندگی دنیا همانند آبی است که از آسمان نازل کرده ایم که بر اثر آن گیاهان گوناگون که مردم و چهارپایان از آن می خورند می روید، تا زمانی که روی زمین زیبائی خود را از آن گرفته ، و اهل آن مطمئن می شوند، ناگهان فرمان ما شب هنگام یا در روز فرا می رسد (سرما یا صاعقه ای را بر آن مسلط می سازیم) و آنچنان آنرا درو می کنیم که گوئی هرگز نبوده است))!.

ولی بسیار می شود که حوادث نیمه راه زندگی باعث نابودی آن نمی گردد و مسیر طبیعی خود را طی می کند ولی پایان آن نیز پژمردگی و پراکندگی ، و فنا و نیستی است ، همانگونه که در آیه مورد بحث به آن اشاره شده است .

بنابراین زندگی دنیا چه راه طبیعی خود را طی کند و چه نکند، دیر یا زود دست فنا دامانش را خواهد گرفت .

۲ - عوامل غرورشکن - گفتیم بسیاری از مردم با پیدا کردن امکانات مادی و رسیدن به مال و مقام مغرور می شوند و این غرور دشمن بزرگی برای سعادت انسانها است ، و در آیات فوق دیدیم که چگونه غرور سر از شرک و کفر درمی آورد؟!

به

همین دلیل قرآن که یک کتاب عالی تربیتی است از طرق مختلف برای درهم شکستن این غرور استفاده می کند:

گاه فنا و نیستی و ناپایدار بودن سرمایه های مادی را مجسم می کند (همچون آیات فوق).

و گاه هشدار می دهد که همین سرمایه های شما ممکن است دشمن جانتان

شود (مانند آیه ۵۵ سوره توبه).

گاهی با ذکر سرنوشت مغروران تاریخ ، همچون قارونها و فرعونها به انسانها بیدار باش می دهد.

و گاهی دست انسان را گرفته و به گذشته زندگی او یعنی زمانی که نطفه بی ارزش و یا خاک بی مقداری بود می برد، و یا آینده او را که نیز همین گونه است در برابر چشمانش مجسم می سازد، تا بداند در میان این دو ضعف و ناتوانی ، غرور، کار احمقانه ای است (مانند آیه ۶ سوره طارق - آیه ۸ سوره سجده ، و ۳۸ سوره قیامت).

و به این ترتیب از هر وسیله ای برای درهم شکستن این خوی شیطانی که در طول تاریخ سرچشمه جنایات بزرگی شده است بهره می گیرد.

ولی مسلم است افراد باایمان و پرظرفیت و واقع بین هرگز با رسیدن به مقام و یا ثروتی گرفتار این خوی زشت نمی شوند، نه تنها مغرور نمی شوند بلکه کمترین تغییری در برنامه زندگی آنها پدیدار نمی گردد، آنها همه این امور را زینتهای عاریتی می شمرند که با وزش یک نسیم فرو می ریزند! وای بر ما این چه کتابی است !

از آنجا که در آیات گذشته سخن از انسان خودخواه و مغروری به میان آمد که بخاطر غرورش معاد و رستاخیز را انکار کرد به

دنبال آن ، آیات مورد بحث تشریحی از چگونگی قیامت در سه مرحله می کند:

۱ - مرحله قبل از رستاخیز انسانها، و مرحله رستاخیز، و قسمتی از مرحله بعد.

نخست می گوید: ((بخاطر بیاورید روزی را که (نظام جهان هستی به عنوان مقدمه ای برای نظام نوین درهم فرو می ریزد) کوهها را به حرکت در می آوریم ، و همه موانع سطح زمین از میان میرود، به گونه ای که زمین را صاف و همه چیز را در آن نمایان میبینی (و یوم نسیر الجبال و تری الارض بارزه).

این قسمت از آیات به حوادثی که در آستانه رستاخیز رخ می دهد اشاره می کند، این حوادث بسیار زیاد است که مخصوصا در سوره های کوتاه آخر قرآن فراوان به چشم می خورد، و به عنوان اشراط الساعه (نشانه های قیامت) نامیده می شود.

مجموعه این نشانه ها دلیل بر آن است که جهان امروز ما به کلی ویران و دگرگون می شود، کوهها متلاشی می گردد، درختان و بناها فرو می ریزد، زمین صاف و مسطح می شود و سپس زلزله ها آن را درهم می کوبد، آفتاب بی فروغ و ماه بی نور و ستارگان خاموش می گردند، سپس جهانی نو، آسمان و زمینی تازه بر ویرانه های آن بنا می گردد، و زندگی نوین انسانها در آن جهان نو بنا می شود.

بعد اضافه می کند: ما همه آنها را در این هنگام محشور می کنیم به گونه ای که حتی یک نفر را ترک نخواهیم گفت (و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا).

((نغادر)) از ماده ((غدر)) به معنی ترک گفتن چیزی است

، به همین - جهت کسی که پیمان و عهد خود را بشکند و ترک کند می گویند غدر کرده است ، و اینکه به گودالهای آب غدیر می گویند بخاطر آن است که مقداری از آب باران در آنها، رها و ترک شده است .

به هر حال جمله فوق تاکیدی است بر این حقیقت که معاد یک حکم عمومی و همگانی است و هیچکس از آن مستثنی نخواهد بود.

آیه بعد سخن از چگونگی رستاخیز انسانها می گوید: آنها همه در یک صف به پروردگارت عرضه می شوند (و عرضوا علی ربک صفا).

این تعبیر ممکن است اشاره به آن باشد که هر گروهی از مردم که عقیده واحد یا عمل مشابهی دارند در یک صف قرار می گیرند، و یا اینکه همگی بدون هیچگونه تفاوت و امتیاز در یک صف قرار خواهند گرفت .

و به آنها گفته می شود: ((شما همگی نزد ما آمدید، همانگونه که در آغاز شما را آفریدیم)) (لقد جئتمونا کما خلقناکم اول مره).

نه خبری از اموال و ثروتها است ، نه زر و زیورها، نه امتیازات و مقامات مادی ، نه لباسهای رنگارنگ ، و نه یار و یاور، درست همانگونه که در آغاز آفرینش بودید، به همان حالت اول !.

((اما شما گمان کردید که ما موعدی برایتان قرار نخواهیم داد)) (بل زعمتم ان لن نجعل لکم موعدا).

و این هنگامی بود که غرور امکانات مادی شما را فرا میگرفت و تمایل

به جاودانگی دنیا شما را از فکر آخرت که در فطرت هر انسانی نهفته است غافل می کرد.

سپس به مراحل دیگر از این رستاخیز بزرگ پرداخته ، می گوید:

کتابی که نامه اعمال همه انسانها است ، در آنجا گذارده می شود (و وضع الکتاب).

((گنهکاران هنگامی که از محتوای آن آگاه می شوند وحشتزده خواهند شد به گونه ای که آثار وحشت را در چهره هاشان می بینی (فتری المجرمین مشفقین مما فیه).

در این هنگام فریاد برمی آورند و میگویند ای وای بر ما این چه کتابی است ؟! هیچ عمل کوچک و بزرگی نیست مگر اینکه آنرا احصا و شماره کرده است (و یقولون یا ویلتنا ما لهذا الکتاب لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها).

همگی را مو به مو به حساب آورده ، ضبط کرده ، و چیزی را فروگذار ننموده است ، راستی چه وحشتناک است ؟ ما همه این اعمال را به دست فراموشی سپرده بودیم ، آنچنان که گاهی فکر می کردیم اصلا خلافی از ما سر نزده ، اما امروز می بینیم بار مسئولیتمان بسیار سنگین ، و سرنوشتمان تاریک است !.

علاوه بر این سند کتبی اصولا همه اعمال خود را حاضر می بینید! (و وجدوا ما عملوا حاضرا).

خوبیها و بدیها ظلمها و عدلها، هرزگیها و خیانتها، همه و همه در برابر آنها تجسم می یابد!.

در واقع آنها گرفتار اعمال خودشان هستند: و پروردگار تو به احدی ظلم نمی کند (و لا یظلم ربک احدا).

آنچه دامن آنها را میگیرد کارهائی است که در این جهان انجام داده اند

بنابر این از چه کسی می توانند گله کنند جز از خودشان .

۱ - کوهها و سر انهدام آنها

گفتیم در آستانه رستاخیز نظام جهان ماده بهم می ریزد، از جمله کوهها از هم متلاشی میشوند، ولی در

زمینه متلاشی شدن کوهها در قرآن تعبیرات مختلفی دیده می شود:

در آیات مورد بحث خواندیم که کوهها را به حرکت درمی آوریم (نسیر الجبال) همین تعبیر در سوره نبا آیه ۲۰ و سوره تکویر آیه ۳ دیده می شود. ولی در سوره مرسلات آیه ۱۰ میخوانیم و اذا الجبال نسفت کوهها بر اثر طوفان شدید از جا کنده خواهد شد.

در حالی که در سوره حاقه آیه ۱۴ می خوانیم : و حملت الارض و الجبال فدکتا دکه واحده زمین و کوهها از جا کنده میشوند، و یک مرتبه در هم کوبیده خواهند شد.

و در سوره مزمل آیه ۱۴ می خوانیم : یوم ترجف الارض و الجبال و کانت الجبال کثیبا مهیلا روزی که زمین و کوهها به لرزه درمی آید و کوهها تبدیل به تلی از شن متراکم خواهند شد!.

و آیه ۵ سوره واقعه می گوید و بست الجبال بسا فکانت هباء منبثا کوهها از هم متلاشی و خرد و سپس به گرد و غبار پراکنده تبدیل میشوند.

و بالاخره آیه ۵ سوره قارعه می گوید: و تکون الجبال کالعهن المنفوش کوهها همچون پشم رنگین و زده شده ای خواهند بود (که به هر سو پراکنده می شوند).

واضح است میان این آیات هیچگونه منافاتی وجود ندارد، بلکه مراحل مختلف در هم ریختن کوههای جهان که محکمترین و پابرجاترین اجزاء زمین

هستند، می باشد، از حرکت کوهها شروع می شود و تا تبدیل شدنشان به گرد و غباری که تنها رنگ آن در فضا به چشم می خورد ادامه می یابد.

عامل این جنبش عظیم و وحشتناک چیست ؟ مسلما بر ما معلوم نیست ممکن است خاصیت جاذبه

موقتا برداشته شود و حرکت دورانی زمین باعث درهم کوبیدن کوهها و سپس فرارشان به اعماق فضا گردد، یا بخاطر انفجارهای عظیم اتمی در هسته مرکزی زمین چنین حرکت عظیم و وحشتناکی رخ دهد.

به هر حال همه اینها دلیل بر آن است که رستاخیز جنبه انقلابی عظیمی هم در جهان ماده بیجان ، و هم در تجدید حیات انسانها دارد که تمام آنها آغازگر جهانی نو در سطح والاتری است ، جهان که هر چند روح و جسم در آن حکومت می کند ولی بافت آن از هر نظر گسترده تر و کاملتر خواهد بود.

این تعبیر قرآن ضمنا این واقعیت را به ما انسانها گوشزد می کند که باغ و چشمه آب که سهل است . کوههای عظیم متلاشی میشوند، و به این ترتیب نقش فنا بر جبین همه موجودات این جهان حتی عظیمترینشان ثبت شده است !

۲ - نامه اعمال

در تفسیر المیزان در ذیل آیات فوق می خوانیم : از مجموع آیات قرآن استفاده می شود که در عالم قیامت سه نوع کتاب (نامه اعمال) برای انسانها وجود دارد:

نخست کتاب واحدی است که برای حساب اعمال همگان گذارده می شود، و در واقع همه اعمال اولین و آخرین در آن ثبت است همانگونه که در آیات فوق خواندیم و وضع الکتاب که ظاهر آن اینست کتاب واحدی برای حساب همه انسانها قرار داده می شود.

دوم کتابی است که هر امتی دارد یعنی اعمال یک امت در آن درج است

همانگونه که در سوره جاثیه آیه ۲۸ آمده است کل امه تدعی الی کتابها هر امتی به کتاب و نامه اعمالش خوانده می شود.

سوم کتابی

است که برای هر انسانی جداگانه وجود دارد، آنچنانکه در سوره اسراء آیه ۱۳ میخوانیم و کل انسان الزمناه طائره فی عنقه و نخرج له یوم القیامه کتابا ... : هر انسانی مسئولیت اعمالش را به گردن خودش افکنده ایم ، و برای او در روز قیامت کتاب و نامه عملی بیرون می آوریم . <۴۶>

بدیهی است هیچگونه منافاتی در میان این آیات نیست چرا که هیچ مانعی ندارد که اعمال آدمی در کتب مختلف ثبت گردد، همانگونه که در برنامه های دنیا امروز نیز نظیر آنرا می بینیم ، که برای سازماندهی دقیق به تشکیلات یک کشور، برای هر واحد، نظام و حساب و سپس آن واحدها در واحدهای بزرگتر، حساب جدیدی پیدا می کنند.

اما با توجه به این نکته که نامه اعمال انسانها در قیامت شبیه دفتر و کتاب معمولی این جهان نیست مجموعه ای است گویا، غیر قابل انکار که شاید محصول

طبیعی خود اعمال آدمی باشد.

و به هر حال آیات مورد بحث نشان می دهد که علاوه بر ثبت اعمال انسانی در کتب ویژه ، خود اعمال نیز در آنجا تجسم می یابند و حضور پیدا می کنند و وجدوا ما عملوا حاضرا

اعمالی که به صورت انرژیهای پراکنده در این جهان از نظرها محو و نابود شده اند در حقیقت از بین نرفته اند (و علم امروز نیز ثابت کرده که هیچ ماده و انرژی هرگز از میان نخواهد رفت ، بلکه دائما تغییر شکل می دهد).

آن روز این انرژیهای گم شده ، به فرمان خداوند، تبدیل به ماده می شوند، و به صورتهای مناسبی تجسم می یابند، اعمال نیک به

صورتهـای جالب و زیبا، و اعمال بـد در چهره های زشت و ننگین ظاهر می گردنـد، و این اعمال با ما خواهنـد بود، و به همین دلیل در آخرین جمله آیات فوق می فرمایـد و لا یظلم ربک احـدا: و خداونـد به بنـدگانش سـتم نمی کنـد چرا که پاداشـها و کیفرها محصول اعمال خودشان است

البته بعضـی از مفسـران جمله و وجدوا ما عملوا حاضـرا را تاکیدی بر مساله نامه اعمال دانسـته اند، و گفته اند مفهوم جمله این است که در آن کتاب همه کارهای خود را حاضر و ثبت شده می یابند. <۴۷>

بعضـی دیگر در این آیه کلمه جزاء را در تقـدیر گرفته اند، و گفته اند مفهومش این است که در آن روز جزای اعمال خود را حاضر می بینند. <۴۸> ولی تفسیر اول با ظاهر آیات مساعدتر است .

در باره تجسم اعمال در جلد دوم ذیل آیه ۳۰ آل عمران بحث مشروحی داشته ایم (جلد ۲ صفحه ۳۷۷) و به خواست خدا در ذیل آیات مناسب در آینده

نیز بحث بیشتری خواهیم داشت .

۳ - ایمان به معاد و نقش آن در تربیت انسانها

براستی قرآن کتاب تربیتی عجیبی است ، هنگامی که صـحنه قیامت را برای انسانها ترسـیم می کنـد، می گوید، روزی که همه مردم در صـفوف منظم به دادگاه عدل پروردگار عرضه میشوند، در حالی که هماهنگی عقائد و اعمالشان معیار تقسیم آنها در صفوف مختلف است .

دسـتهای آنها از همه چیز تهی ، تمام تعلقات دنیا را پشت سـر افکنده اند، در عین جمعیت ، تنها، و در عین تنهائی جمعند، نامه های اعمال گسترده می شود.

همه چیز

به زبان می آید و اعمال کوچک و بزرگ آدمیان را بازگو می کند، و از آن بالاتر خود اعمال و افکار جان می گیرند تجسم می یابند، اطراف هر کسی را اعمال تجسم یافتهاش احاطه می کند، آنچنان مردم به خود مشغولند که مادر فرزند را، و فرزند پدر و مادر را به کلی فراموش می کنند.

سایه سنگین وحشت از این دادگاه عدل الهی و کیفرهای بزرگی که در انتظار بدکاران است همه را فرا می گیرد، نفسها در سینه ها حبس می شود، و چشمها از گردش باز می ماند

راستی ایمان به چنین دادگاهی چقدر در تربیت انسان و کنترل شهوات او مؤ ثر است ؟ و چقدر آگاهی و بیداری و توجه به مسئولیتها به انسان می بخشد؟

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) میخوانیم : اذا کان یوم القیامه دفع للانسان کتاب ثم قیل له اقرء - قلت فیعرف ما فیه - فقال انه یذکره فما من لحظه و لا کلمه و لا نقل قدم و لا شی ء فعله الا ذکره ، کانه فعله تلک الساعه ، و لذلک قالوا یا ویلتنا ما لهذا الکتاب لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها:

هنگامی که روز قیامت می شود، نامه اعمال آدمی را به دست او می دهند، سپس گفته می شود بخوان - راوی این خبر می گوید از امام پرسیدم آیا آنچه را که در این نامه است می شناسد و به خاطر می آورد؟ - امام فرمود:

همه را به خاطر می آورد، هر چشم بر هم زدنی ، کلمه ای ، جابجا کردن قدمی ، و

خلاـصه هر کـاری را که انجـام داده است آنچنـان به خاطر می آورد که گوئی همان ساعت انجام داده است ! و لـذا فریادشان بلنـد می شود و می گوینـد: ای وای بر مـا این چه کتـابی است که هیـچ کـار کوچـک و بزرگی نیست مگر آنکه آنرا احصا و شماره کرده است ؟! <۴۹>

نقش مؤ ثر تربیتی ایمان به چنین واقعیتی ناگفته پیداست ، راستی ممکن است انسان به چنین صـحنه ای ایمان قاطع داشته باشد باز هم گناه کند؟! شیاطین را اولیای خود قرار ندهید!

در آیات مختلف قرآن کرارا از داسـتان آفرینش آدم و سـجده فرشـتگان برای او و سـرپیچی ابلیس سـخن به میان آمده است ، ولی همـانگونه که قبلاـ هم اشـاره کرده ایم این تکرارهـا همواره نکته هـائی دارد و در هر مورد نکته ای در نظر بوده است . به تعبیر دیگر یـک حـادثه مهم ممکن است ابعـاد مختلفی داشـته باشـد که در هر مورد که ذکر می شود نظر به یکی از این ابعـاد باشد.

از آنجا که در بحثهای گذشـته ضـمن یک مثال عینی خارجی چگونگی موضع - گیری ثروتمندان مستکبر و مغرور، در مقابل تهیدسـتان مستضـعف ، و عـاقبت کـار آنهـا تجسم یـافته بود، و از آنجـا که غرور از روز نخست عامل اصـلی انحراف و کفر و طغیان بوده است ، در آیات مورد بحث از مساله ابلیس و سـرپیچی او از سجده بر آدم سخن به میان می آورد تا بدانیم از آغاز غرور سرچشمه کفر و طغیان بوده است .

بعلاوه این داستان مشخص می کند که انحرافات از وسوسه های شیطانی سرچشمه میگیرد، و

تسلیم شدن در برابر وسوسه های او که از آغاز کمر دشمنی ما را بسته است چقدر احمقانه است ؟

نخست می گوید: به یاد آرید زمانی را که به فرشتگان گفتیم : برای آدم سجده کنید، آنها همگی سجده کردند جز ابلیس (و اذ قلنا للملائکه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابلیس).

این استثناء ممکن است این توهم را به وجود آورد که ابلیس از جنس فرشتگان بود، در حالی که فرشتگان معصومند، پس چگونه او راه طغیان و کفر را پوئید؟!

لذا بلا فاصله اضافه می کند او از جن بود، و سپس از فرمان پروردگارش خارج شد (کان من الجن ففسق عن امر ربه).

او از فرشتگان نبود ولی به خاطر بندگی و اطاعت و قرب به پروردگار در صف فرشتگان جای گرفت ، و حتی شاید معلم آنان بود، اما به خاطر یکساعت کبر و غرور آنچنان سقوط کرد که همه سرمایه معنویت خود را از دست ، داد و راندهترین و منفورترین موجود در درگاه خدا شد.

سپس می گوید با این حال آیا او و فرزندانش را به جای من اولیای خود انتخاب می کنید؟! (افتتخذونه و ذریته اولیاء من دونی).

در حالی که آنها دشمن شما هستند (و هم لکم عدو).

دشمنی سرسخت و قسم خورده که تصمیم به گمراهی و بدبختی همه شما گرفته اند، و عداوت خود را از روز نخست نسبت به پدرتان آدم آشکارا اظهار داشته اند.

شیطان و فرزندانش را به جای خدا پذیرا شدن بسیار بد است (بئس للظالمین بدلا). <۵۰>

راستی چه زشت است که انسان خدای عالم و آگاه و رحیم و مهربان و فیض

بخش را رها کند، و شیطان و دار و دستهاش را به جای او بپذیرد، این زشترین انتخابهاست ، کدام عاقل دشمن را که از روز نخست ، کمر به نابودیش

بسته ، و سوگند یاد کرده ، بعنوان ولی و رهبر و راهنما و تکیهگاه می پذیرد؟!

آیه بعد دلیل دیگری بر ابطال این پندار غلط اقامه می کند، و می گوید ما ابلیس و فرزندانش را به هنگام آفرینش آسمانها و زمین ، و حتی به هنگام آفرینش نوع خودشان ، در صحنه حاضر نساختیم (ما اشهدتهم خلق السماوات و الارض و لا خلق انفسهم).

تا از آنها در آفرینش جهان کمک بگیریم یا از اسرار خلقت آگاه و مطلع شوند.

بنابر این کسی که هیچگونه دخالتی در آفرینش جهان و حتی نوع خود نداشته و از اسرار و رموز خلقت به هیچوجه آگاه نیست چگونه قابل ولایت یا پرستش است ، و اصولا او چه قدرتی دارد، و چه نقشی میتواند داشته باشد، او موجودی است ضعیف و ناتوان و حتی ناآگاه از مسائل خویشتن ، او چگونه میتواند دیگران را رهبری کند؟ و یا آنها را از مشکلات و گرفتاریها رهائی بخشد؟! و در پایان اضافه می کند: من هرگز گمراه کنندگان را دستیار خود انتخاب نمی کنم (و ما کنت متخذ المضلین عضدا).

یعنی آفرینش بر پایه راستی و درستی و هدایت است ، موجودی که برنامه اش اضلال و افساد است در اداره این نظام ، جائی نمی تواند داشته باشد، چرا که او درست در جهت مخالف نظام آفرینش و هستی است ، او خرابکار است و ویرانگر، نه مصلح و تکامل

آفرین .

آخرین آیه مورد بحث مجـددا هشدار می دهد که به خاطر بیاورید روزی را که خداوند می فرماید شـریکهائی را که برای من می پنداشتید صدا بزنید تا به کمک شما بیایند (و یوم یقول نادوا شرکائی الذین زعمتم).

یک عمر دم از آنها می زدیـد، و در آسـتانشان سـجده می نمودید، اکنون که امواج عذاب و کیفر اطراف شـما را احاطه کرده فریاد بزنید لااقل ساعتی به کمکتان بشتابند.

آنهـا که گویـا هنوز رسوبـات افکار این دنیا را در مغز دارنـد فریاد می زننـد و آنها را می خواننـد، ولی این معبودهای پنـداری حتی پاسخ به ندای آنها نمی دهند تا چه رسد به اینکه به کمکشان بشتابند (فدعوهم فلم یستجیبوا لهم)

و ما در میان آنها کانون هلاکتی قرار داده ایم (و جعلنا بینهم موبقا) <۵۱>

آخرین آیه مورد بحث ، سـرانجام کار پیروان شـیطان و مشرکانرا چنین بیان می کند: در آن روز گنهکاران آتش دوزخ را می بینند (و رأ ی المجرمون النار).

و آتشی که هرگز آنرا باور نکرده بودند در برابر چشمان آنها آشکار می شود. در اینجا پی به اشتباهات گذشته خود می برند: و یقین می کنند که در آتش ورود خواهند کرد و هم آتش در آنها! (فظنوا انهم مواقعوها).

و نیز به یقین می فهمند که هیچگونه راه گریز از آن نخواهند یافت (و لم یجدوا عنها مصرفا).

نه معبودهای ساختگیشان به فریادشان می رسـند، نه شـفاعت شفیعان در باره آنها مؤ ثر است ، و نه با کذب و دروغ و یا توسل به زر و زور می توانند از چنگال آتش دوزخ ، آتشی که اعمالشان

آن را شعلهور ساخته رهائی یابند.

توجه به این نکته لازمست که جمله ظنوا گر چه از ماده ظن است ولی در اینجا و بسیاری موارد دیگر، به معنی یقین به کار میرود، لذا در سوره

بقره آیه ۲۴۹ هنگامی که از مؤ منان راستین و مجاهدان ثابت قدمی که همراه طالوت به مبارزه با جالوت جبار و ستمگر برخاستند سخن می گوید تعبیر به قال الذین یظنون انهم ملاقوا الله کم من فئه قلیله غلبت فئه کثیره باذن الله :

آنها که ایمان قاطع به معاد داشتند گفتند بسیار می شود که گروهی اندك (اما با ایمان) به فرمان خدا بر گروه کثیری پیروز گردد

ضمنا کلمه مواقعوها از ماده مواقعه به معنی وقوع بر یکدیگر است اشاره به اینکه هم آنها بر آتش می افتند و هم آتش بر آنها، هم آتش در آنها نفوذ می کند و هم آنها در آتش چرا که در آیات دیگر قرآن خوانده ایم که گنهکاران خود آتشگیره آتشند (سوره بقره آیه ۲۴).

۱ - آیا شیطان فرشته بود؟

می دانیم فرشتگان پاك و معصومند، و قرآن هم به پاکی و عصمت آنها اعتراف کرده ، آنجا که می گوید: بل عباد مکرمون لا یسبقونه بالقول و هم بامره یعملون آنها بندگان گرامی خدا هستند، در هیچ سخنی بر او پیشی نمی گیرند و فرمانهای او را گردن می نهند (آیه ۳۶ و ۳۷ سوره انبیاء).

اصولا از آنجا که در جوهر آنها عقل است و نه شهوت بنابر این کبر و غرور و خودخواهی ، و بطور کلی انگیزه های گناه در آنها وجود ندارد.

از طرفی استثناء ابلیس در آیات فوق

(و بعضی آیات دیگر قرآن) از جمع ملائکه این تصور را به وجود می آورد که ابلیس از فرشتگان بوده و با توجه به عصیان و سرکشی او این اشکال به نظر می رسد که چگونه از فرشته ای این گناهان کبیره ممکن است سر بزند؟!

بخصوص اینکه در بعضی از خطبه های نهج البلاغه نیز آمده است که ما کان الله سبحانه لیدخل الجنه بشرا بامر اخرج به منها ملکا: هرگز

ممکن نیست خداوند انسانی را به بهشت بفرستد در برابر کاری که بخاطر آن فرشته ای را از بهشت رانده است (اشاره به غرور ابلیس است) <۵۲>

آیات فوق این مشکل را حل کرده می گوید: کان من الجن (ابلیس از طائفه جن بود) آنها موجوداتی هستند از چشم ما پنهان و دارای عقل و شعور و خشم و شهوت .

و می دانیم کلمه جن هر گاه در قرآن اطلاق می شود اشاره به همین گروه است ولی آن دسته از مفسران که معتقدند ابلیس از فرشتگان بوده آیه فوق را به مفهوم لغوی آن تفسیر می کنند، و می گویند منظور از کان من الجن این است که ابلیس از نظر پنهان بود همچون سایر فرشتگان ، در حالی که این معنی کاملا خلاف ظاهر است .

از دلائل واضحی که مدعای ما را اثبات می کند، این است که قرآن از یک سو می گوید: و خلق الجان من مارج من نار جن را از شعله های مختلط آتش آفرید (سوره الرحمن آیه ۱۵).

و از سوی دیگر هنگامی که ابلیس از سجده بر آدم سرپیچید منطقش این بود خلقتنی من

نار و خلقته من طین مرا از آتش آفریدی و او را از خاک و آتش برتر از خاک است (اعراف آیه ۱۲).

از این گذشته آیات فوق برای ابلیس ذریه (فرزندان) قائل شده است ، در حالی که می دانیم فرشتگان ذریه ندارند

مجموع آنچه گفته شد به ضمیمه ساختمان جوهره فرشتگان بخوبی گواهی می دهد که ابلیس هرگز فرشته نبوده ولی از آنجا که در صف آنها قرار داشت و آنقدر پرستش خدا کرده بود که به مقام فرشتگان مقرب خدا تکیه زده بود مشمول

خطاب آنها در مساله سجده بر آدم شده و سرپیچی او به صورت یک استثناء در آیات قرآن بیان گردیده ، و در خطبه قاصعه نام ملک مجازا بر او نهاده شده است . (دقت کنید).

در کتاب عیون الاخبار از امام علی ابن موسی الرضا می خوانیم : فرشتگان همگی معصومند و محفوظ از کفر و زشتیها به لطف پروردگار، راوی حدیث می گوید: به امام عرض کردم مگر ابلیس فرشته نبود؟ فرمود: نه ، او از جن بود، آیا سخن خدا را نشنیده اید که می فرماید: و اذ قلنا للملائکه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابلیس کان من الجن . <۵۳>

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که یکی از یاران خاصش می گوید: از امام در باره ابلیس سؤ ال کردم که آیا از فرشتگان بود فرمود نه از جن بود، ولی همراه فرشتگان بود، آنچنانکه آنها فکر می کردند از جنس آنان است (بخاطر عبادت و قربش نسبت به پروردگار) ولی خدا می دانست از آنها نیست ، هنگامی که فرمان

سجود صادر شد آنچه می دانیم تحقق یافت (پرده ها کنار رفت و ماهیت ابلیس آشکار گردید). <۵۴>

در باره ابلیس و بطور کلی شیطان بحثهای مشروحی ذیل آیه ۱۱ تا ۱۸ اعراف بیان کرده ایم (تفسیر نمونه جلد ۶ صفحه ۹۸ به بعد) و در سوره انعام ذیل آیه ۱۱۲ (تفسیر نمونه جلد ۵ صفحه ۴۰۶) و در سوره بقره ذیل آیه ۳۴ (جلد اول) نیز بحثهائی آمده است .

۲ - گمراهان را نباید به معاونت دعوت کرد

گر چه در آیات فوق سخن از خداوند است و نفی وجود یاوری برای او از

گمراهان ، و می دانیم اصولا خدا نیاز به معین و کمک کار ندارد تا چه رسد به اینکه گمراه باشد یا نباشد.

ولی این یک درس بزرگ است برای همگان که در کارهای جمعی ، همواره کسانی را به یاری طلبند که هم خودشان در خط صحیح حق و عدالت باشند و هم دعوت کننده به چنین خطی ، و بسیار دیده ایم افراد پاکی را که به خاطر عدم دقت در انتخاب دستیاران خود گرفتار انواع انحرافها و مشکلات و انواع ناکامیها و بدبختیها شده اند، جمعی از گمراهان و گمراه کنندگان دور آنها را گرفته ، و نظام کارشان را به تباهی کشیده اند، و سرانجام همه سرمایه های انسانی و اجتماعیشان را بر باد داده اند.

در تاریخچه کربلا چنین میخوانیم که امام حسین (علیه السلام) سرور شهیدان در میان راه به عبید الله بن حر برخورد کرد، امام (علیه السلام) به دیدن عبید الله رفت و او احترام فراوان نمود، اما هنگامی که امام او را

دعوت به یاری نمود او سوگند یاد کرد که از کوفه بیرون نیامده مگر به خاطر اینکه از این جنگ کناره گیری کند، سپس اضافه کرد من می دانم اگر با این گروه نبرد کنی نخستین کشته خواهی بود، ولی این شمشیر و اسبم را تقدیم شما می کنم . امام صورت از او برگرداند و فرمود: هنگامی که از جان خود مضایقه داری نیازی به مال تو نداریم سپس این آیه را تلاوت کرد، و ما کنت متخذ المضلین عضدا (اشاره به اینکه تو گمراهی و گمراه کننده ، و شایسته دستیاری نیستی). <۵۵>

به هر حال نداشتن یار و یاور از این بهتر است که انسان از افراد آلوده و ناپاک یاری بطلبد و آنها را گرد خود جمع نماید. گوئی تنها منتظر مجازاتند!

این آیات یک نوع نتیجه گیری از مجموع بحثهای گذشته و نیز اشاره ای به بحثهای آینده است .

نخستین آیه می گوید: ما در این قرآن برای مردم هر گونه مثلی را بیان کردیم (و لقد صرفنا فی هذا القرآن للناس من کل مثل).

از تاریخ تکان دهنده گذشتگان نمونه های مختلفی آوردیم ، از حوادث دردناک زندگی آنها و خاطره های تلخ و شیرین تاریخ ، در گوش مردم فرو خواندیم و آن قدر مسائل را زیر و رو کردیم تا دلهائی که آماده پذیرش است پذیرای حق گردد، و بر سایرین نیز اتمام حجت شود، و جائی برای ابهام باقی نماند

ولی با این حال گروهی طغیانگر و سرکش هرگز ایمان نیاوردند، چرا که انسان بیش از هر چیز به جدل میپردازد (و کان الانسان اکثر شی ء

جدلا)

صرفنا از ماده تصریف به معنی تغییر و دگرگون ساختن و از حالی به حال دیگر درآوردن است ، هدف از این تعبیر در آیه فوق آن است که ما در لباسهای گوناگون و چهره های مختلف و به هر زبانی که امکان تاثیر در آن بوده با مردم سخن گفته ایم .

جدل به معنی گفتگوئی است که بر اساس نزاع و تسلط بر دیگری صورت گیرد، و بنا بر این مجادله به معنی آن است که دو نفر در برابر هم به جر و بحث و مشاجره برخیزند، این کلمه در اصل - بطوری که راغب می گوید - از جدلت الخیل (طناب را محکم تابیدم) گرفته شده است ، گوئی کسی که چنین سخنانی می گوید میخواهد طرف مقابل را به زور از افکارش بپیچاند

بعضی نیز گفته اند اصل جدال به معنی کشتی گرفتن و دیگری را بر زمین

افکندن است که در مشاجرات لفظی نیز به کار میرود، ولی به هر حال منظور از انسان در اینجا انسانهای تربیت نایافته است ، و نظیر آن در قرآن فراوان است ، در این زمینه بحث مشروحی ذیل آیه ۱۲ سوره یونس آورده ایم (جلد هشتم تفسیر نمونه صفحه ۲۳۹).

آیه بعد می گوید با این همه مثالهای گوناگون و بیانات تکان دهنده و منطقهای متفاوت که باید در هر انسان آماده ای نفوذ کند باز گروه کثیری از مردم ایمان نیاوردند: مانع آنها از ایمان و استغفار از گناهان به هنگامی که هدایت الهی به سویشان آمد تنها این بود که انتظار سرنوشت پیشینیان را داشتند!

(و ما منع الناس ان یؤ منوا اذ جائهم

الهدی و یستغفروا ربهم الا ان تاتیهم سنه الاولین).

و یا عذاب الهی در برابر آنان قرار گیرد و با چشم خود آن را ببینند (او یاتیهم العذاب قبلا). <۵۶>

در حقیقت ، این آیه اشاره به آن است که این گروه لجوج و مغرور با میل و اراده خود هرگز ایمان نخواهند آورد تنها در دو حالت ایمان می آورند: نخست زمانی که عذابهای دردناکی که اقوام پیشین را دربرگرفت آنها را فرو گیرد، دوم آنکه لااقل عذاب الهی را با چشم خود مشاهده کنند، که این ایمان اضطراری البته بی ارزش خواهد بود.

توجه به این نکته نیز لازمست که این گونه اقوام گمراه هرگز در انتظار

چنین سرنوشتی نبوده اند اما چون این سرنوشت برای آنها حتمی بوده ، قرآن آن را بعنوان انتظار بیان کرده و این یکنوع کنایه زیبا است ، درست مثل اینکه ما به فرد سرکشی می گوئیم تو فقط می خواهی مجازات شوی یعنی مجازات سرنوشت حتمی تو است آنچنان که گویا در انتظارش هستی .

به هر حال کار انسان سرکش و مغرور گاه به جائی میرسد که نه وحی آسمانی ، نه تبلیغ مستمر انبیاء، نه مشاهده درسهای عبرت در زندگی اجتماعی ، و نه مطالعه تاریخ گذشتگان ، هیچکدام در او اثر نمی کند، تنها چوب خدا است که میتواند او را بر سر عقل بیاورد اما چه فایده که به هنگام نزول عذاب درهای توبه بسته می شود و راه بازگشت و استغفار نیست .

سپس برای دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر سماجت و لجاجت مخالفان میفرماید: وظیفه تو تنها

بشارت و انذار است ، ما پیامبران را جز برای بشارت و انذار نمی فرستیم (و ما نرسل المرسلین الا مبشرین و منذرین).

سپس اضافه می کند این مساله تازه ای نیست که این گونه افراد به مخالفت و استهزاء برخیزند، بلکه همواره افراد کافر لجوج مجادله به باطل می کنند، تا به گمان خود حق را از میان ببرند، و آیات ما و رستاخیز و عذاب و مجازات الهی را به باد استهزاء بگیرند (و یجادل الذین کفروا بالباطل لیدحضوا به الحق و اتخذوا آیاتی و ما انذروا هزوا). <۵۷>

در حقیقت این آیه شبیه آیه ۴۲ تا ۴۵ سوره حج است که می گوید: و ان یکذبوک فقد کذبت قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود ... اگر آنها تو را تکذیب

کنند پیش از تو قوم نوح و عاد و ثمود ... پیامبرانشان را تکذیب کردند

این احتمال در تفسیر آیه نیز وجود دارد که خداوند می فرماید کار پیامبران اجبار و اکراه نیست ، بلکه وظیفه آنها بشارت و انذار است ، اما تصمیم گیری نهائی با خود مردم است ، تا درست بیندیشند و عواقب کفر و ایمان را بنگرند و از روی اراده و تصمیم ایمان بیاورند نه اینکه عذاب الهی را در برابر چشم خود ببینند و اضطرارا اظهار ایمان کنند

ولی متاسفانه این آزادی و اختیار که وسیله تکامل است غالبا مورد سوء استفاده قرار گرفته ، و طرفداران باطل به مجادله در برابر حق برخاسته اند، گاه از طریق مغالطه و گاه از طریق استهزاء خواسته اند آئین حق را از میان ببرند، ولی همیشه دلهای آماده ای پذیرای

حق بوده ، و به حمایت از آن برخاسته است ، و این مبارزه حق و باطل در طول تاریخ بوده و همچنان ادامه دارد. در مجازات الهی عجله نمی شود

از آنجا که در آیات پیشین سخن از گروهی از کافران تاریک دل و متعصب در میان بود، آیات فوق نیز همان بحث را تعقیب می کند.

نخست می گوید: چه کسی ستمکارتر است از آنها که به هنگام تذکر آیات پروردگارشان از آن روی می گردانند و کارهای گذشته خود را بدست فراموشی می سپارند (و من اظلم ممن ذکر بایات ربه فاعرض عنها و نسی ما قدمت یداه).

تعبیر به تذکر (یادآوری) گویا اشاره به این است که تعلیمات انبیاء از قبیل یادآوری حقائقی است که بطور فطری در اعماق روح انسان وجود دارد و کار پیامبران پرده برداشتن از روی آن است .

این معنی در خطبه اول نهج البلاغه نیز آمده است ، آنجا که می فرماید لیستادوهم میثاق فطرته و یذکروهم منسی نعمته و یحتجوا الیهم بالتبلیغ و یثیروا لهم دفائن العقول : هدف از بعثت پیامبران آن بوده که انسانها را وادار به وفا کردن به پیمان فطرت کنند، و نعمتهای فراموش شده خدا را به یاد آنها بیاورند و از طریق تبلیغ بر آنها اتمام حجت کنند و گنجینه های پنهانی عقلها را آشکار سازند!.

جالب اینکه در این آیه از سه طریق به این کوردلان درس بیداری می دهد نخست اینکه این حقائق با فطرت و وجدان و جان شما کاملا آشناست ، دیگر

اینکه از سوی پروردگار خودتان آمده و سوم اینکه فراموش نکنید شما خطاهائی انجام داده اید

که برنامه انبیاء برای شستشوی آنهاست .

ولی این عده با همه اینها هرگز ایمان نمی آورند، چرا که ما بر دلهایشان پرده افکنده ایم تا نفهمند! و در گوشهایشان سنگینی قرار داده ایم تا صدای حق را نشنوند (انا جعلنا علی قلوبهم اکنه ان یفقهوه و فی آذانهم وقرا). <۵۸>

و لذا اگر آنها را به سوی هدایت بخوانی هرگز هدایت را پذیرا نخواهند شد (و ان تدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ابدا).

شاید محتاج به تذکر نباشد که خداوند اگر حس تشخیص و قدرت درک و شنیدن را از آنها گرفته بخاطر همان ما قدمت یداه و اعمالی است که قبلا انجام داده اند و این کیفر اثر مستقیم اعمال خود آنهاست بلکه به تعبیر دیگر همان اعمال زشت و ننگین تبدیل به پرده و سنگینی (کنان و وقر) بر دلها و گوشهایشان ، شده است ، و این حقیقتی است که بسیاری از آیات قرآن از آن سخن می گوید مثلا در آیه ۱۵۵ سوره نساء میخوانیم (بل طبع الله علیها بکفرهم فلا یؤ منون الا قلیلا): خداوند بخاطر کفرشان بر دلهای آنها مهر نهاده ، لذا جز گروه اندکی ایمان نمی آورند.

اما آنها که از هر بهانه ای برای اثبات مکتب جبر بهره گیری می کنند بدون اینکه جمله های دیگر این آیه را در نظر بگیرند، و سایر آیات قرآن را که مفسر آن است در کنار آن بگذارند، به ظاهر تعبیر فوق چسبیده و از آن برای اثبات مکتب خود کمک گرفته اند، در حالی که پاسخ آن ، همانگونه که گفتیم کاملا روشن است .

و از آنجا که برنامه

تربیتی خداوند نسبت به بندگان چنین است که تا آخرین مرحله به آنها فرصت میدهد و هرگز مانند جباران روزگار فورا اقدام به مجازات نمی کند، بلکه رحمت واسعه او همیشه ایجاب می کند که حداکثر فرصت را به گناهکاران بدهد، در آیه بعد می گوید: پروردگار تو آمرزنده و صاحب رحمت است (و ربک الغفور ذو الرحمه).

اگر میخواست آنها را به اعمالشان مجازات کند هر چه زودتر عذاب را بر آنها می فرستاد (لو یؤ اخذهم بما کسبوا لعجل لهم العذاب).

ولی برای آنها موعدی است که با فرا رسیدن آن راه فراری نخواهند داشت (بل لهم موعد لن یجدوا من دونه موئلا). <۵۹>

غفران او ایجاب می کند که توبه کاران را بیامرزد و رحمت او اقتضاء می کند که در عذاب غیر آنها نیز تعجیل نکند شاید به صفوف توبه کاران بپیوندند ولی عدالت او هم اقتضا می کند وقتی طغیان و سرکشی به آخرین درجه رسید حسابشان را صاف کند و اصولا ـ بقاء چنین افراد فاسد و مفسد که امیدی به اصلاحشان نیست از نظر حکمت آفرینش معنی ندارد، باید نابود شوند، و زمین از لوث وجودشان پاک گردد.

و سرانجام برای آخرین تذکر و هشدار در این سلسله آیات ، سرنوشت تلخ و دردناک ستمکاران پیشین را یادآوری کرده می گوید: و اینها شهرها و آبادیهائی است که ویرانه های آنها در برابر چشم شما قرار دارد، و ما آنها را به هنگامی که مرتکب ظلم و ستم شدند هلاک کردیم ، و در عین حال در عذابشان تعجیل ننمودیم ، بلکه موعدی برای هلاکشان قرار دادیم (و تلک القری

اهلکناهم لما ظلموا و جعلنا لمهلکهم موعدا) . سر گذشت شگفت انگیز خضر و موسی

مفسران در شان نزول آیات فوق نقل کرده اند که جمعی از قریش خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) رسیدند و از عالمی که موسی (علیه السلام) مامور به پیروی از او شد سؤ ال کردند، آیات فوق نازل شد.

اصولا سه ماجرا در این سوره (سوره کهف آمده) که هر سه از یک نظر هماهنگ است ماجرای اصحاب کهف که قبل از این گفته شد، داستان موسی و خضر، و داستان ذو القرنین که بعد از این می آید.

این هر سه ماجرا ما را از افق زندگی محدودمان یعنی آنچه به آن خو و عادت کرده ایم بیرون می برد و نشان میدهد که نه عالم محدود به آن است که ما می بینیم ، و نه چهره اصلی حوادث همیشه آن است که ما در برخورد اول درمی یابیم .

به هر حال داستان اصحاب کهف سخن از جوانمردانی میگفت که برای حفظ ایمانشان پشت پا به همه چیز زدند، و سرانجام آنچنان زندگی عجیبی پیدا کردند که برای همه مردم آموزنده شد، و در ماجرای موسی و خضر، یا به تعبیر دیگر عالم و دانشمند زمانش ، به صحنه شگفت انگیزی برخورد می کنیم که نشان میدهد که حتی یک پیغمبر اولو العزم که آگاهترین افراد محیط خویش است باز

دامنه علم و دانشش در بعضی از جهات محدود است و به سراغ معلمی میرود که به او درس بیاموزد، او هم درسهائی که هر یک از دیگری عجیبتر است به او یاد میدهد، و

چه نکته ها ی بسیار مهمی که در مجموعه این داستان نهفته شده است . در نخستین آیه می گوید: بخاطر بیاور هنگامی که موسی به دوست و همراه خود گفت من دست از طلب برنمی دارم تا به مجمع البحرین برسم هر چند مدتی طولانی به راه خود ادامه دهم (و اذ قال موسی لفتیه لا ابرح حتی ابلغ مجمع البحرین او امضی حقبا).

منظور از موسی در آیه فوق بدون شک همان موسی بن عمران پیامبر اولو العزم معروف است ، هر چند بعضی از مفسران احتمال داده اند موسای دیگری باشد، و بعدا خواهیم گفت که این احتمال بیشتر بخاطر این بوده که نتوانسته اند پاره ای از اشکالات موجود در این داستان را حل کنند، ناچار به فرض موسای دیگری شده اند، در حالی که قرآن هر جا سخن از موسی می گوید همان موسی بن عمران است .

و منظور از فتاه در اینجا طبق گفته بسیاری از مفسران ، و بسیاری از روایات ، یوشع بن نون مرد رشید و شجاع و با ایمان بنی اسرائیل است ، و تعبیر به فتی (جوان) ممکن است به خاطر همین صفات برجسته ، و یا به خاطر خدمت به موسی و همراهی و همگامی با او بوده باشد.

مجمع البحرین به معنی محل پیوند دو دریا است ، در اینکه اشاره به کدام دو دریا است میان مفسران گفتگو است ، و رویهمرفته سه عقیده معروف در اینجا وجود دارد.

۱ - منظور محل اتصال خلیج عقبه با خلیج سوئز است (میدانیم دریای احمر در شمال دو پیشرفتگی : یکی به سوی شمال شرقی

، و دیگری به سوی شمال غربی دارد که اولی خلیج عقبه را تشکیل می دهد، و دومی خلیج سوئز را

و این دو خلیج در قسمت جنوبی به هم می پیوندند، و به دریای احمر متصل میشوند.

۲ - منظور محل پیوند اقیانوس هند با دریای احمر است که در بغاز باب المندب به هم می پیوندند.

۳ - محـل پیوسـتگی دریـای مـدیترانه (که نام دیگرش دریای روم و بحر ابیض است) با اقیانوس اطلس یعنی همان محل تنگه جبل الطارق که نزدیک شهر طنجه است .

ولی تفسیر سوم بسیار بعید به نظر میرسد، زیرا فاصله میان زندگی موسی با جبل الطارق آنقدر زیاد است که از طریق عادی آن زمان رفتن موسی به آنجا شاید ماهها طول می کشید.

احتمـال دوم هر چنـد فاصـله کمتری را دربرمیگیرد ولی آنهم در حـد خود زیـاد است زیرا از شـام تا جنوب یمن فاصـله نسـبتا زیادی وجود دارد.

امـا احتمـال اول که نزدیکتر فاصـله را به محـل زنـدگی موسـی دارد (از شـام تـا خلیـج عقبه راه زیادی نیست) از همه تفاسـیر نزدیکتر به نظر میرسد، چرا که از آیات فوق نیز اجمالا استفاده می شود موسی راه زیادی را طی نکرده هر چند آماده بود برای رسیدن به این مقصود به همه جا سفر کند (دقت کنید)

در بعضی از روایات نیز اشاره ای به این معنی دیده می شود.

کلمه حقب به معنی مدت طولانی است که بعضی آنرا به هشتاد سال تفسیر کرده اند و منظور موسی از ذکر این کلمه این بوده است که من دست از تلاش و کوشش خود برای پیدا کردن گم شده ام برنخواهم

داشت ، هر چند سالها به این سیر خود ادامه دهم .

از مجموع آنچه در بالا گفته شد آشکارا پیدا است که موسی به سراغ گمشده مهمی میرفت و در بدر دنبال آن میگشت ، عزم خود را جزم و تصمیم خویش را راسخ کرده بود که تا مقصود خود را پیدا نکند از پای ننشیند.

گمشده ای که موسی مامور یافتن آن بود در سرنوشتش بسیار اثر داشت و فصل تازه ای در زندگانی او می گشود.

آری او به دنبال مرد عالم و دانشمندی میگشت که میتوانست حجابها و پرده هائی را از جلو چشم موسی کنار زند، حقایق تازه ای را به او نشان دهد، و درهای علوم و دانشهائی را به رویش بگشاید.

و به زودی خواهیم دید که او برای پیدا کردن محل این عالم بزرگ نشانه ای در دست داشت و به دنبال آن نشانه در حرکت بود.

به هر حال هنگامی که به محل پیوند آن دو دریا رسیدند ماهی ای را که همراه داشتند فراموش کردند (فلما بلغا مجمع بینهما نسیا حوتهما).

اما عجب اینکه ماهی راه خود را در دریا پیش گرفت و روان شد (فاتخذ سبیله فی البحر سربا). <۶۰>

در اینکه آیا این ماهی که ظاهرا به عنوان غذا تهیه کرده بودند ماهی بریان یا نمک زده یا ماهی تازه بوده که معجزآسا زنده شد و در آب پرید و حرکت کرد، در میان مفسران گفتگو بسیار است .

در پاره ای از کتب تفاسیر نیز سخن از وجود چشمه آب حیات در آن منطقه و پاشیده شدن مقداری از آن بر ماهی ، و جان گرفتن ماهی ، به

میان آمده ، ولی این احتمال نیز وجود دارد که ماهی هنوز کاملا نمرده بود زیرا هستند ماهیهائی که بعد از خارج شدن از آب مدت قابل ملاحظه ای به صورت نیمه جان باقی میمانند و اگر در این مدت در آب بیفتند حیات عادی خود را از سر می گیرند.

سرانجام موسی و همسفرش از محل تلاقی دو دریا (مجمع البحرین گذشتند، طول سفر و خستگی راه ، گرسنگی را بر آنها چیره کرد، در این هنگام موسی به خاطرش آمد که غذائی به همراه آورده اند، به یار همسفرش گفت : غذای ما را بیاور که از این سفر، سخت خسته شده ایم (فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غدائنا لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا).

غداء به غذائی گفته می شود که در آغاز روز یا وسط روز می خورند (صبحانه یا نهار) ولی از تعبیراتی که در کتب لغت آمده است چنین استفاده می شود که در زمانهای گذشته غداء را تنها به غذائی می گفتند که در آغاز روز می خوردند (چرا که از غدوه گرفته شده که به معنی آغاز روز است) در حالی که در عربی امروز غداء و تغدی به معنی نهار و نهار خوردن است

به هر حال این جمله نشان میدهد که موسی و یوشع راهی را پیمودند که عنوان سفر بر آن اطلاق میشد، ولی همین تعبیرات نشان میدهد که این سفر چندان طولانی نبوده است .

در این هنگام همسفرش به او خبر داد که به خاطر داری هنگامی که ما به کنار آن صخره پناه بردیم (و استراحت کردیم) من در آنجا فراموش کردم جریان

ماهی را بازگو کنم و این شیطان بود که یاد آن را از خاطر من برد و ماهی راهش را به طرز شگفت انگیزی در دریا پیش گرفت (قال أ رأ یت اذ أ وینا الی الصخره فانی نسیت الحوت و ما انسانیه الا الشیطان ان اذکره و اتخذ سبیله فی البحر عجبا. <۶۱>

و از آنجا که این موضوع ، به صورت نشانه ای برای موسی در رابطه با پیدا کردن آن عالم بزرگ بود: موسی گفت : این همان چیزی است که ما می خواستیم و به دنبال آن می گردیم (قال ذلک ما کنا نبغ).

و در این هنگام آنها از همان راه بازگشتند در حالی که پیجوئی می کردند (فارتدا علی آثارهما قصصا).

در اینجا یک سؤ ال پیش می آید که مگر پیامبری همچون موسی ممکن است گرفتار نسیان و فراموشی شود که قرآن می گوید نسیا حوتهما (ماهیشان را فراموش کردند) به علاوه چرا همسفر موسی نسیان شخص خودش را به شیطان نسبت میدهد؟

پاسخ این است که مانعی ندارد در مسائلی که هیچ ارتباطی به احکام الهی و امور تبلیغی نداشته باشد یعنی در مسائل عادی در زندگی روزمره گرفتار نسیان شود (مخصوصا در موردی که جنبه آزمایش داشته باشد آن گونه که در باره موسی در اینجا گفته اند و بعدا شرح آنرا خواهیم گفت).

و اما نسبت دادن نسیان همسفرش به شیطان ممکن است به این دلیل باشد که ماجرای ماهی ارتباط با یافتن آن مرد عالم داشت ، و از آنجا که شیطان اغواگر است خواسته است با این کار آنها دیرتر به ملاقات آن عالم دست

یابند، و شاید مقدمات آن از خود او (یوشع) نیز آغاز گردیده که دقت و اهتمام لازم را در این رابطه به خرج نداده است .

دیدار معلم بزرگ

هنگامی که موسی و یار همسفرش به جای اول ، یعنی در کنار صخره و نزدیک مجمع البحرین بازگشتند ناگهان بندهای از بندگان ما را یافتند که او را مشمول رحمت خود ساخته ، و علم و دانش قابل ملاحظه ای تعلیمش کرده بودیم (فوجدا عبدا من عبادنا آتیناه رحمه من عندنا و علمناه من لدنا علما).

تعبیر به وجدا نشان میدهد که آنها در جستجوی همین مرد عالم بودند و سرانجام گمشده خود را یافتند.

و تعبیر به عبدا من عبادنا ... (بندهای از بندگان ما) نشان میدهد که برترین افتخار یک انسان آن است که بنده راستین خدا باشد و این مقام عبودیت است که انسان را مشمول رحمت الهی می سازد، و دریچه های علوم را به قلبش می گشاید.

تعبیر به من لدنا نیز نشان می دهد که علم آن عالم یک علم عادی نبود بلکه آگاهی از قسمتی از اسرار این جهان و رموز حوادثی که تنها خدا می داند بوده است .

تعبیر به علما که نکره است ، و در این گونه موارد معمولا- برای تعظیم می آید، نشان می دهد که آن مرد عالم بهره قابل ملاحظه ای از این علم یافته بود.

در اینکه منظور از رحمه من عندنا در آیه فوق چیست مفسران تفسیرهای مختلفی ذکر کرده اند: بعضی آنرا به مقام نبوت ، و بعضی به عمر طولانی تفسیر کرده اند، ولی این احتمال نیز وجود دارد که منظور

استعداد شایان و روح وسیع و شرح صدری است که خدا به آن مرد داده بود تا پذیرای علم الهی گردد.

در اینکه این مرد عالم نامش خضر بوده ، و اینکه او پیامبر بوده یا نه در نکته ها بحث خواهیم کرد.

در این هنگام موسی با نهایت ادب و به صورت استفهام به آن مرد عالم چنین گفت : آیا من اجازه دارم از تو پیروی کنم تا از آنچه به تو تعلیم داده شده ، و مایه رشد و صلاح است به من بیاموزی ؟ (قال له موسی هل اتبعک علی ان تعلمن مما علمت رشدا).

از تعبیر رشدا چنین استفاده می شود که علم هدف نیست ، بلکه برای راه یافتن به مقصود و رسیدن به خیر و صلاح می باشد، چنین علمی ارزشمند است و باید از استاد آموخت و مایه افتخار است .

ولی با کمال تعجب آن مرد عالم به موسی گفت تو هرگز توانائی نداری با من شکیبائی کنی (قال انک لن تستطیع معی صبرا).

و بلا فاصله دلیل آنرا بیان کرد و گفت : تو چگونه میتوانی در برابر چیزی که از رموزش آگاه نیستی شکیبا باشی ؟! (و کیف تصبر علی ما لم تحط به خبرا).

همانگونه که بعدا خواهیم دید، این مرد عالم به ابوابی از علوم احاطه داشته که مربوط به اسرار باطن و عمق حوادث و پدیده ها بوده ، در حالی که موسی نه مامور به باطن بود و نه از آن آگاهی چندانی داشت .

و در چنین مواردی بسیار می شود که چهره ظاهر حوادث با آنچه در باطن و درون آنها است متفاوت است ،

چه بسا ظاهر آن بسیار زننده و یا ابلهانه است ، در حالی که در باطن بسیار مقدس ، حساب شده و منطقی است .

در چنین موردی آنکس که ظاهر را می بیند عنان صبر و اختیار را از کف

میدهد، و به اعتراض و گاهی به پرخاش برمی خیزد.

ولی استادی که از اسرار درون آگاه است و چهره باطن را می نگرد با خونسردی به کار خویش ادامه می دهد، و به اعتراض و فریاد او گوش نمی دهد، بلکه در انتظار فرصت مناسبی است که حقیقت امر را بازگو کند، اما شاگرد همچنان بیتابی می کند، ولی به هنگامی که اسرار برای او فاش شد کاملا آرام می گیرد.

موسی از شنیدن این سخن شاید نگران شد و از این بیم داشت که فیض محضر این عالم بزرگ از او قطع شود، لذا به او تعهد سپرد که در برابر همه رویدادها صبر کند و گفت : بخواست خدا مرا شکیبا خواهی یافت و قول میدهم که در هیچ کاری با تو مخالفت نکنم (قال ستجدنی ان شاء الله صابرا و لا اعصی لک امرا).

باز موسی در این عبارت نهایت ادب خود را آشکار می سازد، تکیه بر خواست خدا می کند، به آن مرد عالم نمی گوید من صابرم بلکه می گوید انشاء الله مرا صابر خواهی یافت .

ولی از آنجا که شکیبائی در برابر حوادث ظاهرا زننده ای که انسان از اسرارش آگاه نیست کار آسانی نمی باشد بار دیگر آن مرد عالم از موسی تعهد گرفت و به او اخطار کرد: و گفت پس اگر میخواهی به دنبال من بیائی سکوت محض

باش ، از هیچ چیز سؤ ال مکن تا خودم به موقع آن را برای تو بازگو کنم ! (قال فان اتبعتنی فلا تسئلنی عن شی ء حتی احدث لک منه ذکرا) <۶۲>

موسی این تعهد مجدد را سپرد و در معیت این استاد به راه افتاد. معلم الهی و این اعمال زننده ؟!

آری ((موسی به اتفاق این مرد عالم الهی به راه افتاد تا اینکه سوار بر کشتی شدند)) (فانطلقا حتی اذا رکبا فی السفینه).

از اینجا به بعد می بینیم که قرآن در تمام موارد ضمیر تثنیه به کار می برد که اشاره به موسی و آن عالم است و این نشان می دهد که ماموریت همسفر موسی ، یوشع در آنجا پایان یافت ، و از آنجا بازگشت ، و یا به خاطر اینکه او در این ماجرا مطرح نبوده است نادیده گرفته شده ، هر چند در حوادث حضور داشته ، ولی احتمال اول قویتر به نظر می رسد.

به هر حال هنگامی که آن دو بر کشتی سوار شدند ((آن مرد عالم کشتی را سوراخ کرد))! ((خرقها)).

((خرق)) - همانگونه که راغب در مفردات می گوید - به معنی پاره کردن چیزی از روی فساد است بدون مطالعه و فکر، و ظاهر کار این مرد عالم راستی چنین بود.

از آنجا که موسی از یکسو پیامبر بزرگ الهی بود و باید حافظ جان و مال مردم باشد، و امر به معروف و نهی از منکر کند، و از سوی دیگر وجدان انسانی او اجازه نمی داد در برابر چنین کار خلافی سکوت اختیار کند تعهدی را که با خضر داشت به دست

فراموشـی سپرد، و زبـان به اعتراض گشود و ((گفت آیا کشتی را سوراخ کردی که اهلش را غرق کنی ؟ راستی چه کار بـدی انجام دادی))! (قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شیئا امرا).

بـدون شک مرد عـالم هـدفش غرق سرنشـینان کشتی نبود ولی از آنجـا که نتیجه این عمـل چیزی جز غرق کردن به نظر نمی رسید موسی آن را با ((لام غایت)) که برای بیان هدف می باشد باز گو می کند.

این درست به آن می مانـد که شخصـی در خوردن غـذا بسـیار زیاده روی می کند می گوئیم می خواهی خودت را بکشـی ؟! مسلما او چنین قصدی را ندارد، ولی نتیجه عملش ممکن است چنین باشد.

((امر)) (بر وزن شمر) به کار مهم شگفت آور و یا بسیار زشت گفته می شود.

و براستی ظـاهر این کار شـگفت آور و بسـیار بـد بود، چه کاری از این خطرناکتر می توانـد باشـد که یک کشتی را با داشـتن سرنشینهای متعدد سوراخ کنند؟!.

در بعضـی از روایـات می خوانیم که اهـل کشتی به زودی متوجه خطر شدنـد و شـکاف موجود را موقتا با وسـیله ای پر کردند ولی دیگر آن کشتی یک کشتی سالم نبود.

در این هنگـام مرد عالم الهی با متانت خاص خود نظری به موسـی افکنـد و ((گفت نگفتم تو هرگز نمی توانی با من شـکیبائی کنی))؟! (قال الم اقل انک لن تستطیع معی صبرا).

موسـی که از عجله و شـتابزدگی خـود که طبعـا به خـاطر اهمیت حـادثه بـود پشـیمان گشت و بیـاد تعهـد خـود افتـاد در مقـام عذرخواهی برآمده رو به استاد کرد و چنین ((گفت مرا در برابر فراموشکاری که داشتم مواخذه

مکن و بر من بخاطر این کار سخت مگیر)) (قال لا تؤ اخذنی بما نسیت و لا ترهقنی من امری عسرا) یعنی اشتباهی بود و هر چه بود گذشت تو با بزرگواری خود صرف نظر فرما.

((لا ترهقنی)) از ماده ((ارهاق)) به معنی پوشاندن چیزی است با قهر و غلبه ، و گاه به معنی تکلیف کردن آمده است ، و در جمله بالا منظور این است که بر من سخت مگیر و مرا به زحمت میفکن و بخاطر این کار فیض خود را قطع منما!.

سفر دریائی آنها تمام شد از کشتی پیاده شدند، ((و به راه خود ادامه دادند، در اثناء راه به کودکی رسیدند ولی آن مرد عالم بی مقدمه اقدام به قتل آن کودک کرد))! (فانطلقا حتی اذا لقیا غلاما فقتله).

در اینجا بار دیگر موسی از کوره در رفت ، منظره وحشتناک کشتن یک کودک بی گناه ، آنهم بدون هیچ مجوز، چیزی نبود که موسی بتواند در مقابل آن سکوت کند، آتش خشم در دلش برافروخته شد، و گوئی غباری از اندوه و نارضائی چشمان او را پوشانید، آنچنان که بار دیگر تعهد خود را فراموش کرد، زبان به اعتراض گشود، اعتراضی شدیدتر و رساتر از اعتراض نخست ، چرا که حادثه وحشتناک تر از حادثه اول بود و ((گفت آیا انسان بی گناه و پاکی را بی آنکه قتلی کرده باشد کشتی))؟! (قال ا قتلت نفسا زکیه بغیر نفس).

((براستی که چه کار منکر و زشتی انجام دادی)) (لقد جئت شیئا نکرا).

کلمه ((غلام)) به معنی جوان نورس است خواه بحد بلوغ رسیده باشد یا نه

.

در اینکه نوجوانی را که آن مرد عالم در اینجا به قتل رسانید به سرحد بلوغ رسیده بود یا نه ، در میان مفسران گفتگو است ، بعضی تعبیر به ((نفسا زکیه)) (انسان پاک و بیگناه) را دلیل بر آن گرفته بودند که بالغ نبوده است .

و بعضی تعبیر ((بغیر نفس)) را دلیل بر این گرفته اند که او بالغ بوده ، زیرا تنها قصاص در حق بالغ جایز است ، ولی رویهم رفته نمی توان به طور قطع در این زمینه با توجه به خود آیه قضاوت کرد.

((نکر)) به معنی زشت و منکر است ، و بازتاب آن قویتر از کلمه ((امر)) که در ماجرای سوراخ کردن کشتی بود می باشد، دلیل آنهم روشن است ، زیرا کار اول او زمینه خطری برای جمعی فراهم کرد که به زودی متوجه شدند و خطر را دفع کردند ولی در اقدام دوم ظاهرا او مرتکب جنایتی شده بود.

باز آن عالم بزرگوار با همان خونسردی مخصوص به خود جمله سابق را تکرار کرد و گفت : ((به تو گفتم تو هرگز توانائی نداری با من صبر کنی)) (قال الم اقل لک انک لن تستطیع معی صبرا).

تنها تفاوتی که با جمله گذشته دارد اضافه کردن کلمه ((لک)) است که برای تاکید بیشتر است ، یعنی من این سخن را به شخص تو گفتم .

موسی (علیه السلام) به یاد پیمان خود افتاد، توجهی توام با شرمساری ، چرا که دو بار پیمان خود را - هر چند از روی فراموشی - شکسته بود، و کم کم احساس می کرد که گفته استاد ممکن

است راست باشد و کارهای او برای موسی در آغاز غیر قابل تحمل است ، لذا بار دیگر زبان به عذرخواهی گشود و چنین گفت : این بار نیز از من صرفنظر کن ، و فراموشی مرا نادیده بگیر، اما ((اگر بعد از این از تو تقاضای توضیحی در کارهایت کردم (و بر تو ایراد گرفتم) دیگر با من مصاحبت نکن چرا که تو از ناحیه من دیگر معذور خواهی بود)) (قال ان ساءلتک عن شی ء بعدها فلا تصاحبنی قد بلغت من لدنی عذرا).

این جمله حکایت از نهایت انصاف و دورنگری موسی می کند، و نشان می دهد که او در برابر یک واقعیت ، هر چند تلخ ، تسلیم بود، و یا به تعبیر دیگر بعد از سه بار آزمایش برای او روشن می شد که ماموریت این دو مرد بزرگ از هم جدا است ، و به اصطلاح آبشان در یک جوی نمی رود!

بعد از این گفتگو و تعهد مجدد ((موسی با استاد به راه افتاد، تا به قریه ای رسیدند و از اهالی آن قریه غذا خواستند، ولی آنها از میهمان کردن این دو مسافر خودداری کردند)) (فانطلقا حتی اذا اتیا اهل قریه استطعما اهلها فابوا ان یضیفوهما).

بدون شک موسی و خضر از کسانی نبودند که بخواهند سربار مردم آن دیار شوند، ولی معلوم می شود زاد و توشه و خرج سفر خود را در اثناء راه از دست داده یا تمام کرده بودند و به همین دلیل مایل بودند میهمان اهالی آن محل باشند (این احتمال نیز وجود دارد که مرد عالم عمدا چنین پیشنهادی به آنها کرد تا

درس جدیدی به موسی بیاموزد).

یادآوری این نکته نیز لازم است که ((قریه)) در لسان قرآن مفهوم عامی دارد و هر گونه شهر و آبادی را شامل می شود، اما در اینجا مخصوصا منظور شهر است ، زیرا در چند آیه بعد تعبیر به ((المدینه)) شده است .

به هر حال در اینکه این شهر کدام شهر و در کجا بوده است ؟ در میان مفسران گفتگو است : از ابن عباس نقل شده که منظور ((انطاکیه)) است . <۶۳>

بعضی دیگر گفته اند منظور ایله است که امروز به نام بندر ایلات معروف است و در کنار دریای احمر نزدیک خلیج عقبه واقع شده است .

بعضی دیگر معتقدند که منظور شهر ((ناصره)) است که در شمال فلسطین قرار دارد و محل تولد حضرت مسیح (علیه السلام) بوده است .

مرحوم ((طبرسی)) در اینجا حدیثی از امام صادق (علیه السلام) نقل می کند که تاییدی است بر احتمال اخیر.

و با توجه به آنچه در معنی ((مجمع البحرین)) گفتیم که منظور محل پیوند ((خلیج عقبه)) و ((خلیج سوئز)) است ، روشن می شود که شهر ((ناصره)) و بندر ((ایله)) به این منطقه نزدیکتر است تا انطاکیه .

و در هر صورت از آنچه بر سر موسی و استادش در این قریه آمد می فهمیم که اهالی آن خسیس و دون همت بوده اند، لذا در روایتی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم که درباره آنها فرمود کانوا اهل قریه لئام : ((آنها مردم لئیم و پستی بودند)) <۶۴>

سپس قرآن اضافه می کند:

((با این حال آنها در آن آبادی دیواری یافتند که می خواست فرود آید، آن مرد عالم دست به کار شد تا آن را بر پا دارد)) و مانع ویرانیش شود (فوجدا فیها جدارا یریدان ینقض فاقامه). <۶۵>

موسی که قاعدتا در آن موقع خسته و کوفته و گرسنه بود، و از همه مهمتر احساس می کرد شخصیت والای او و استادش به خاطر عمل بی رویه اهل آبادی سخت جریحه دار شده ، و از سوی دیگر مشاهده کرد که خضر در برابر این بی حرمتی به تعمیر دیواری که در حال سقوط است پرداخته مثل اینکه می خواهد مزد کار بد آنها را به آنها بدهد، و فکر می کرد حداقل خوب بود استاد این کار را در برابر اجرتی انجام می داد تا وسیله غذائی فراهم گردد.

لذا تعهد خود را بار دیگر به کلی فراموش کرد، و زبان به اعتراض گشود اما اعتراضی ملایمتر و خفیفتر از گذشته ، و ((گفت می خواستی در مقابل این کار اجرتی بگیری))! (قال لو شئت لاتخذت علیه اجرا).

در واقع موسی فکر می کرد این عمل دور از عدالت است که انسان در برابر مردمی که این قدر فرومایه باشند این چنین فداکاری کند، و یا به تعبیر دیگر نیکی خوبست اما در جای خود.

درست است که در برابر بدی ، نیکی کردن ، راه و رسم مردان خدا بوده

است ، اما در آنجائی که سبب تشویق بدکار به کارهای خلاف نشود.

اینجا بود که آن مرد عالم ، آخرین سخن را به موسی گفت ، زیرا از مجموع حوادث گذشته یقین کرد که

موسی ، تاب تحمل در برابر اعمال او ندارد ((فرمود: اینک وقت جدائی من و تو است ! اما به زودی سر آنچه را که نتوانستی بر آن صبر کنی برای تو بازگو می کنم)) (قال هذا فراق بینی و بینک سانبئک بتاویل ما لم تستطیع علیه صبرا).

البته موسی هم هیچگونه اعتراضی بر این سخن نکرد، زیرا درست همان مطلبی بود که خودش در ماجرای قبل پیشنهاد کرده بود، یعنی بر خود موسی نیز این واقعیت ثابت گشته بود که آبشان در یک جوی نمی رود.

ولی به هر حال خبر فراق همچون پتکی بود که بر قلب موسی وارد شد، فراق از استادی که سینه اش مخزن اسرار بود، و مصاحبتش مایه برکت ، سخنانش درس بود، و رفتارش الهام بخش ، نور خدا در پیشانیش می درخشید و کانون قلبش گنجینه علم الهی بود.

آری جدا شدن از چنین رهبری سخت دردناک است ، اما واقعیت تلخی بود که به هر حال موسی باید آن را پذیرا شود.

مفسر معروف ابوالفتوح رازی می گوید در خبری است که از موسی پرسیدند از مشکلات دوران زندگیت از همه سختتر را بگو، گفت : ((سختیهای بسیاری دیدم (اشاره به ناراحتیهای دوران فرعون ، و گرفتاریهای طاقت فرسای دوران حکومت بنی اسرائیل) ولی هیچ یک همانند گفتار خضر که خبر از فراق و جدائی داد بر قلب من اثر نکرد))! <۶۶>

((تاءویل)) از ماده اول (بر وزن قول) به معنی ارجاع و بازگشت دادن چیزی است ، بنابراین هر کار و سخنی را که به هدف اصلی برسانیم تاءویل نامیده می شود، همچنین پرده

برداشتن از روی اسرار چیزی ، نیز یکنوع تاءویل است .

و اگر تعبیر خواب را تاءویل می گوینـد، نیز به همین جهت است (آنچنان که در سوره یوسف آیه ۱۰۰ آمده است هذا تاءویل رؤ یای). <۶۷> اسرار درونی این حوادث

بعد از آنکه فراق و جدائی موسـی و خضر مسلم شد، لازم بود این استاد الهی اسرار کارهای خود را که موسی تاب تحمل آنرا نـداشت بازگو کند، و در واقع بهره موسـی از مصاحبت او فهم راز این سه حادثه عجیب بود که می توانست کلیدی باشد برای مسائل بسیار، و پاسخی برای پرسشهای گوناگون .

نخست از داستان کشتی شروع کرد و گفت : ((اما کشتی به گروهی مستمند تعلق داشت که با آن در دریا کار می کردند، من خواسـتم آنرا معیوب کنم زیرا می دانسـتم در پشت سـر آنها پادشاهی سـتمگر است که هر کشتی سالمی را از روی غصب می گیرد)) (اما السفینه فکانت لمساکین یعملون فی البحر فاردت ان اعیبها و کان ورائهم ملک یاخذ کل سفینه غصبا).

و به این ترتیب در پشت چهره ظاهری زننده سوراخ کردن کشتی ، هدف

مهمی که همان نجات آن از چنگال یک پادشاه غاصب بوده است ، وجود داشـته ، چرا که او هرگز کشتیهای آسـیب دیـده را مناسب کار خود نمی دید و از آن چشم می پوشـید، خلاصه این کار در مسیر حفظ منافع گروهی مستمند بود و باید انجام می شد.

کلمه ((وراء)) (پشت سـر) مسـلما در اینجـا جنبه مکانی نـدارد بلکه کنایه از این است که آنها بـدون اینکه توجه داشـته باشـند گرفتار چنگال چنین ظالمی می شدند، و از

آنجا که انسان حوادث پشت سر خود را نمی بیند این تعبیر در اینجا به کار رفته است .

بعلاوه هنگامی که انسان از طرف فرد یا گروهی تحت فشار واقع می شود تعبیر به پشت سر می کند، مثلا می گوید طلبکاران پشت سر منند، و مرا رها نمی کنند، در آیه ۱۶ سوره ابراهیم می خوانیم من ورائه جهنم و یسقی من ماء صدید گوئی جهنم این گنهکاران را تعقیب می کند که از آن تعبیر به ((وراء)) شده است . <۶۸>

ضمنا از تعبیر ((مساکین)) (مسکینها) در این مورد استفاده می شود که مسکین کسی نیست که مطلقا مالك چیزی نباشد، بلکه به کسانی نیز گفته می شود که دارای مال و ثروتی هستند ولی جوابگوی نیازهای آنها نمی باشد.

این احتمال نیز وجود دارد که اطلاق مسکین بر آنها نه از نظر فقر مالی بوده است بلکه از نظر فقر قدرت بوده ، و این تعبیر در زبان عرب وجود دارد، و با ریشه اصلی لغت مسکین که سکون و ضعف و ناتوانی است نیز سازگار است .

در نهج البلاغه می خوانیم مسکین ابن آدم ... تؤ لمه البقه و تقتله الشرقه و تنتنه العرقه : ((بیچاره فرزند آدم ! ... پشه ای او را آزار می دهد، مختصری آب

او را گلوگیر می شود، و عرق او را متعفن می سازد)). <۶۹>

سپس به بیان راز حادثه دوم یعنی قتل نوجوان پرداخته چنین می گوید: ((اما آن نوجوان پدر و مادرش با ایمان بودند، و ما نخواستیم که این نوجوان ، پدر و مادر خود را از راه ایمان بیرون ببرد و

به طغیان و کفر وادارد)) (و اما الغلام فکان ابواه مؤ منین فخشینا ان یرهقهما طغیانا و کفرا).

این احتمال نیز در تفسیر آیه از طرف جمعی از مفسران ذکر شده است که منظور این نیست که نوجوان کافر و طغیانگر پدر و مادر خود را از راه بـدر برد، بلکه منظور این است که او پـدر و مادر خود را به خاطر طغیان و کفرش اذیت و آزار فراوان دهد <۷۰> ولی تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد.

به هر حال آن مرد عالم ، اقدام به کشتن این نوجوان کرد و حادثه ناگواری را که در آینده برای یک پدر و مادر با ایمان در فرض حیات او رخ می داد دلیل آن گرفت .

به خواست خدا به زودی در شرح نکته های این داستان پر ماجرا روی همه کارهای خضر از نظر احکام الهی و منطقی بحث خواهیم کرد، و ایراد قصاص قبل از جنایت را پاسخ خواهیم گفت .

تعبیر به ((خشینا)) (ما ترسیدیم که در آینده چنین شود...) تعبیر پر معنائی است ، این تعبیر نشان می دهد که این مرد عالم خود را مسئول آینده مردم نیز می دانست ، و حاضر نبود پدر و مادر با ایمانی به خاطر انحراف نوجوانشان

دچار بدبختی شوند.

ضمنا تعبیر به ((خشینا)) (ترسیدیم) در اینجا به معنی ((ناخوش داشتیم)) آمده است ، زیرا برای چنین کسی با این علم و آگاهی و توانائی ، ترس از چنین موضوعاتی وجود نداشته است .

و به تعبیر دیگر هدف پرهیز از حادثه ناگواری است که انسان روی اصل محبت ، می خواهد از آن اجتناب

ورزد.

این احتمال نیز وجود دارد که به معنی ((علمنا)) (دانستیم) بوده باشد چنانکه از ابن عباس نقل شده است یعنی ما می دانستیم که اگر او بماند چنین حادثه ناگواری در آینده برای پدر و مادرش اتفاق می افتد.

و اما اینکه چگونه ضمیر جمع متکلم برای یک فرد آمده است پاسخش روشن می باشد این اولین بار نیست که در قرآن به چنین تعبیری برخورد می کنیم هم در قرآن و هم در سایر کلمات زبان عرب و غیر عرب ، اشخاص بزرگ گاهی به هنگام سخن گفتن از خویشتن ضمیر ((جمع)) به کار می برند، و این به خاطر آن است که آنها معمولا نفراتی در زیر دست دارند که به آنها ماموریت برای انجام کارها می دهند، خدا به فرشتگان دستور می دهد و انسانها به نفرات زیر دست خویش .

و بعد اضافه کرد: ((ما چنین اراده کردیم که پروردگارشان فرزندی پاکتر و پرمحبتتر به جای او به آنها عطا فرماید)) (فاردنا ان یبدلهما ربهما خیرا منه زکوه و اقرب رحما).

تعبیر ((اردنا)) (ما اراده کردیم) و همچنین ((ربهما)) (پروردگار آن دو) نیز در اینجا پر معنی است و سر آن را به زودی خواهیم دانست .

((زکاه)) در اینجا به معنی پاکیزگی و طهارت است ، و مفهوم وسیعی دارد

که ایمان و عمل صالح را شامل می شود، هم در امور دینی و هم در امور مادی ، و شاید این تعبیر پاسخی بود به اعتراض موسی که می گفت تو ((نفس زکیه))ای را کشتی ، او در جواب می گوید: نه این پاکیزه نبود می خواستیم خدا به

جای او فرزند پاکیزه ای به آنها بدهد!.

در چندین حدیث که در منابع مختلف اسلامی آمده است می خوانیم : ابدلهما الله به جاریه ولدت سبعین نبیا: ((خداوند بجای آن پسر، دختری به آنها داد که هفتاد پیامبر از نسل او به وجود آمدند))! <۷۱>

در آخرین آیه مورد بحث ، مرد عالم پرده از روی راز سومین کار خود یعنی تعمیر دیوار برمی دارد و چنین می گوید: ((اما دیوار متعلق به دو نوجوان یتیم در شهر بود، و زیر آن گنجی متعلق به آنها وجود داشت و پدر آنها مرد صالحی بود)) (و اما الجدار فکان لغلامین یتیمین فی المدینه و کان تحته کنز لهما و کان ابوهما صالحا).

((پروردگار تو می خواست آنها به سرحد بلوغ برسند، و گنجشان را استخراج کنند)) (فاراد ربک ان یبلغا اشدهما و یستخرجا کنزهما).

((این رحمتی بود از ناحیه پروردگار تو)) (رحمه من ربک).

و من ماءمور بودم به خاطر نیکوکاری پدر و مادر این دو یتیم آن دیوار را بسازم ، مبادا سقوط کند و گنج ظاهر شود و به خطر بیفتد.

در پایان برای رفع هر گونه شک و شبهه از موسی ، و برای اینکه به یقین بداند همه این کارها بر طبق نقشه و ماموریت خاصی بوده است اضافه کرد: ((و من این کار را به دستور خودم انجام ندادم)) بلکه فرمان خدا و دستور پروردگار بود (و ما فعلته عن امری).

آری ((این بود سر کارهائی که توانائی شکیبائی در برابر آنها نداشتی)) (ذلک تاءویل ما لم تسطع علیه صبرا).

۱ - ماموریت خضر در نظام تشریع بود یا تکوین ؟!

مهمترین مساله ای

که دانشـمندان بزرگ را در این داسـتان به خود مشـغول سـاخته ماجراهـای سه گانه ای است که این مرد عالم در برابر موسـی انجام داد، موسی چون از باطن امر آگاه نبود زبان به اعتراض گشود، ولی بعدا که توضیحات استاد را شنید قانع شد.

سؤ ال این است که آیا واقعا می توان اموال کسی را بدون اجازه او معیوب کرد به خاطر آنکه غاصبی آن را از بین نبرد؟

و آیا می توان نوجوانی را به خاطر کاری که در آینده انجام می دهد مجازات کرد؟!

و آیا لزومی دارد که برای حفظ مال کسی ما مجانا زحمت بکشیم و بیگاری کنیم ؟!

در برابر این سؤ ال ها دو راه در پیش داریم :

نخست آنکه اینها را با موازین فقهی و قوانین شرع تطبیق دهیم ، همانگونه که گروهی از مفسران این راه را پیمودند.

نخستین مـاجرا را منطبق بر قانون اهم و مهم دانسـته انـد و گفته انـد حفظ مجموعه کشتی مسـلما کار اهمی بوده ، در حالی که حفظ آن از آسـیب جزئی ، چیز زیادی نبوده ، یا به تعبیر دیگر خضـر در اینجا ((دفع افسـد به فاسد)) کرده ، به خصوص اینکه رضـایت بـاطنی صاحبـان کشـتی را در صورتی که از این مـاجرا آگـاه می شدنـد ممکن بود پیش بینی کرد (و به تعبیر فقهی ، خضر در این کار اذن فحوی داشت).

در مورد آن نوجوان ، این گروه از مفسران اصرار دارند که او حتما بالغ بوده ، و مرتد و یا حتی مفسد، و به این ترتیب به خاطر اعمال فعلیش جایزالقتل بوده است ، و اگر خضر در

کار خود استناد به جنایات او در آینده می کند به خاطر آنست که می خواهد بگوید این جنایتکار نه تنها فعلا مشغول به این کار بلکه در آینده نیز جنایتهای بزرگتری را مرتکب خواهد شد، پس کشتن او طبق موازین شرع به اعمال فعلیش جایز بوده است :

و اما در مورد سوم هیچکس نمی تواند به کسی ایراد کند که چرا فداکاری و ایثار در حق دیگری می کنی و اموال او را از ضایع شدن با بیگاری خود حفظ می کنی ؟ ممکن است این ایثار واجب نباشد ولی مسلما کار خوبی است و شایسته تحسین ، بلکه ممکن است در پاره ای از موارد به سرحد وجوب برسد مثل اینکه اموال عظیمی از کودک یتیمی در معرض تلف بوده باشد، و با زحمت مختصری بتوان جلو ضایع شدن آنرا گرفت بعید نیست در چنین موردی این کار واجب باشد.

راه دوم بر این اساس است که توضیحات بالا هر چند در مورد گنج و دیوار قانع کننده است ولی در مورد نوجوانی که به قتل رسید چندان با ظاهر آیه سازگار نیست ، زیرا مجوز قتل او را ظاهرا عمل آینده اش شمرده است نه اعمال فعلیش .

در مورد کشتی نیز تا اندازه ای قابل بحث و گفتگو است ، آیا ما می توانیم خانه و مال و زندگی هر کس را که یقین داریم در آینده غصب می شود بدون اطلاع او از پیش خود معیوب کنیم تا از خطر برهد آیا براستی فقهاء چنین حکمی را می پذیرند؟!

بنابراین باید راه دیگری را پیش گرفت و آن این است :

ما در این

جهـان دارای دو نظام هستیم : ((نظام تکوین)) و ((نظام تشـریع)) گر چه این دو نظام در اصول کلی هماهنگنـد، ولی گاه می شود که در جزئیات از هم جدا می شوند.

مثلاـ خداونـد برای آزمـایش بنـدگان آنهـا را مبتلاـ به ((خـوف)) (نـاامنی) و ((نقص امـوال و ثمرات)) از بین رفتن نفوس و عزیزان می کند، تا معلوم شود چه اشخاصی در برابر این حوادث صابر و شکیبا هستند.

آیـا هیـچ فقیهی و یا حتی پیامبری می توانـد اقـدام به چنین کاری بکنـد یعنی اموال و نفوس و ثمرات و امنیت را از بین ببرد تا مردم آزمایش شوند.

و یا اینکه خداونـد بعضـی از پیامبران و بنـدگان صالـح خود را به عنوان هشدار و تربیت در برابر ترک اولی گرفتار مصـیبتهای عظیم می نمود، همچون مصـیبت یعقوب به خـاطر کم توجهی به بعضـی از مسـتمندان و یـا ناراحتی یونس به خاطر یک ترک اولای کوچک .

آیا کسی حق دارد به عنوان مجازات و کیفر اقدام به چنین کاری کند؟

و یا اینکه می بینیم گاهی خداونـد نعمتی را از انسان به خاطر ناشـکری می گیرد، مثلا شـکر اموال را بجای نیاورده اموالش در دریا غرق می شود و یا شکرانه سلامتی را بجا نیاورده ، خدا سلامت را از او می گیرد، آیا از نظر فقهی و قوانین تشریعی کسی می تواند به خاطر ناشکری اموال دیگری را نابود کند و سلامت را مبدل به بیماری .

نظیر این مثالهـا فراوان است ، و مجموعـا نشـان می دهـد که جهان آفرینش مخصوصا آفرینش انسان بر این نظام احسن اسـتوار است که خداوند برای اینکه

انسان راه تکامل را بپیماید قوانین و مقرراتی برای او از نظر تکوین قرار داده که تخلف از آنها عکس العملهای مختلفی دارد.

در حالی که از نظر قانون شرع نمی توانیم همه آنها را در چارچوب این قوانین بریزیم .

فی المثل طبیب می تواند انگشت انسانی را به خاطر اینکه زهر به قلب او

سرایت نکند قطع نماید، ولی آیا هیچکس می تواند انگشت انسانی را برای پرورش صبر و شکیبائی در او و یا به خاطر کفران نعمت قطع نماید؟! (در حالی که مسلما خدا می تواند چنین کاری را بکند چرا که موافق نظام احسن است).

حال که ثابت شد ما دو نظام داریم و خداوند حاکم بر هر دو نظام است ، هیچ مانعی ندارد که خداوند گروهی را مامور پیاده کردن نظام تشریع کند، و گروهی از فرشتگان یا بعضی از انسانها (همچون خضر) را مامور پیاده کردن نظام تکوین نماند (دقت کنید).

از نظر نظام تکوین الهی هیچ مانعی ندارد که خداوند حتی کودك نابالغی را گرفتار حادثه ای کند و در آن حادثه جان بسپارد چرا که وجودش در آینده ممکن است خطرات بزرگی به بار آورد، همانگونه که گاهی ماندن این اشخاص دارای مصالحی مانند آزمایش و امتحان و امثال اینها است .

و نیز هیچ مانعی ندارد خداوند مرا امروز به بیماری سختی گرفتار کند به طوری که نتوانم از خانه بیرون بروم چرا که می داند اگر از خانه بیرون روم حادثه خطرناکی پیش خواهد آمد و مرا لایق این می داند که از آن خطر برهاند. و به تعبیر دیگر گروهی از ماموران خدا در این عالم مامور

به باطننـد و گروهی مـامور به ظـاهر، آنهـا که مـامور به باطننـد ضوابـط و اصول برنـامه ای مخصوص بخود دارد همانگونه که ماموران بظاهر برای خود اصول و ضوابط خاصی دارند.

درسـت اسـت کـه خـط کلی ایـن دو برنـامه هر دو انسـان را به سـمت کمـال می برد، و از این نظر هماهنگنـد، ولی گـاهی در جزئیات مانند مثالهای بالا از هم جدا می شوند.

البته بـدون شک در هیچ یک از دو خط هیچکس نمی تواند خودسـرانه اقدامی کند، بلکه باید از مالک و حاکم حقیقی مجاز باشد، لذا خضر با صراحت این

حقیقت را بیـان کرد و گفت ((مـا فعلته عن امری)) ((من هرگز پیش خـود این کـار را انجـام نـدادم)) بلکه درست طبـق یک برنامه الهی و ضابطه و خطی که به من داده شده است گام برمی دارم .

و به این ترتیب تضاد بر طرف خواهد شد.

و اینکه می بینیم موسـی تاب تحمل کارهای خضر را نداشت بخاطر همین بود که خط ماموریت او از خط ماموریت خضر جدا بود، لذا هر بار مشاهده می کرد گامش بر خلاف ظواهر قانون شرع است فریاد اعتراضش بلند می شد، ولی خضر با خونسردی به راه خود ادامه می داد، و چون این دو رهبر بزرگ الهی بخاطر ماموریتهای متفاوت نمی توانسـتند برای همیشه با هم زندگی کنند ((هذا فراق بینی و بینک)) را گفت .

۲ - خضر، که بود؟

همانگونه که دیـدیم در قرآن مجید صـریحا نامی از خضـر برده نشده و از رفیق یا اسـتاد موسـی تنها به عنوان ((عبدا من عبادنا آتیناه رحمه من عندنا و علمناه من لدنا علما)) که

بیانگر مقام عبودیت و علم و دانش خاص او است ، یاد شده است لذا ما هم غالبا از وی به عنوان مرد عالم یاد کردیم . ولی در روایات متعددی این مرد عالم بنام ((خضر)) معرفی شده است ، و از بعضی از روایات استفاده می شود که اسم اصلی او ((بلیا ابن ملکان)) بوده ، و خضر لقب او است ، زیرا هر کجا گام می نهاده زمین از قدومش سرسبز می شده است .

بعضی نیز احتمال داده اند که نام این مرد عالم ، ((الیاس)) بوده ، و از همین جا این تصور پیدا شده است که ممکن است ((الیاس)) و ((خضر)) نام یک نفر باشد، ولی مشهور و معروف میان مفسران و راویان حدیث همان اول است .

بدیهی است نام این مرد، هر چه باشد مهم نیست ، مهم این است که او یک دانشمند الهی بود، و مشمول رحمت خاص پروردگار، و مامور به باطن و نظام تکوینی جهان ، و آگاه از پاره ای از اسرار، و از یک جهت معلم موسی بن عمران ، هر چند موسی در پاره ای از جهات بر او مقدم بوده است .

و در اینکه او پیامبر بوده است یا نه باز روایات مختلفی داریم .

در جلد اول اصول کافی روایات متعددی نقل شده است که دلالت بر این دارد که این مرد عالم ، پیامبر نبود بلکه دانشمندی همچون ((ذوالقرنین)) و ((آصف ابن برخیا)) بوده است . <۷۲>

در حالی که از پاره ای دیگر از روایات استفاده می شود او دارای مقام نبوت بود، و ظاهر بعضی

تعبیرات آیـات فوق نیز همین است ، زیرا در یـک مورد می گویـد ((من این کـار را از نزد خود نکردم)) و در جای دیگر می گوید ((ما می خواستیم چنین و چنان شود.))

و از بعضی از روایات استفاده می شود که او از یک عمر طولانی برخوردار بوده است .

در اینجا سؤ الی پیش می آید، و آن اینکه آیا داستان موسی و این عالم بزرگ در منابع یهود و مسیحیت نیز وجود دارد؟

پاسـخ سؤ ال این است که اگر منظور کتب ((عهـدین)) (تورات و انجیـل) باشـد، نه در آنهـا نیست ، امـا از پـاره ای از کتب دانشـمندان یهود که در قرن یازدهم میلادی تدوین گردیده داسـتانی نقل شده که شـباهت نسـبتا زیادی به سرگذشت موسی و عـالم زمـانش دارد، هر چنـد قهرمـان آن داسـتان ((الیـاس)) و ((یوشع بن لاوی)) است که از مفسـران ((تلمود)) در قرن سوم میلادی می باشند و از جهات مختلفی نیز با سرگذشت موسی و خضر متفاوت است ، آن داستان چنین است :

((یوشع)) از خدا می خواهد که با الیاس ملاقات کند، و چون دعایش مسـتجاب می شود، و به ملاقات الیاس مفتخر می گردد از وی می خواهـد که به برخی از اسـرار اطلاـع یابـد، الیـاس به وی می گویـد تو را طـاقت تحمل نیست ، اما یوشع اصـرار می ورزد، و الیاس در خواست او را اجابت می کند، مشـروط بر آن که راجع به هر چه می بیند پرسشـی نکند، و اگر یوشع تخلف ورزد الیاس او را ترک کند، با این قرارداد، یوشع و الیاس همسفر می

شوند.

در خلال مسافرت خویش اول به خانه ای وارد می شوند که صاحبخانه از آنها گرم پذیرائی می کند، خانواده ساکن این خانه از مایملک دنیا تنها یک گاو داشتند که از فروش شیر آن گذران می کردند، الیاس دستور می دهد که صاحبخانه آن گاو را بکشد، و یوشع از این کردار سخت دچار تعجب و شگفتی می گردد، و از وی علت آن را می پرسد، الیاس قرارداد را به وی متذکر شده و او را به مفارقت تهدید می کند، لاجرم یوشع دم بر نمی آورد.

از آنجا هر دو به قریه دیگری سفر می کنند و به خانه توانگری وارد می شوند، در این خانه الیاس دست به کار گل می شود، و دیواری را که در شرف ویرانی بود مرمت می کند.

در قریه دیگری چند نفر از مردم آن ده در محلی اجتماع داشتند و از این دو نفر خوب پذیرائی نمی کنند الیاس ایشان را دعا می کند که همگی ریاست یابند.

در قریه چهارم از آنان پذیرائی گرم می شود، الیاس دعا می کند که فقط یکی از آنان به ریاست برسد!، بالاخره ((یوشع بن لاوی)) طاقت نمی آورد، و راجع به چهار واقعه می پرسد، الیاس می گوید: در خانه اول زوجه صاحبخانه بیمار بود و اگر آن گاو به رسم صدقه قربانی نمی شده آن زن در می گذشت ، و خسارتش برای صاحبخانه بیش از خسارتی بود که از ذبح گاو حاصل می گردید.

در خانه دوم زیر دیوار گنجی بود که می بایست برای کودکی یتیم

محفوظ بماند.

برای مردم قریه سوم ریاست همه را خواستم تا کارشان

دچار پریشانی و اختلال گردد، بر عکس ، مردم قریه چهارم زمام کارشان در دست یکنفر قرار می گیرد و امورشان منظم و به سامان می رسد. <۷۳>

اشتباه نشود هرگز نمی خواهیم بگوئیم این دو داستان یکی است بلکه منظور این است که داستانی را که دانشمندان یهود نقل کرده اند ممکن است داستان مشابهی باشد و یا تحریفی از سرگذشت اصلی موسی و خضر که بر اثر گذشت زمان ممتد دگرگون شده و به این صورت درآمده است .

۳ - افسانه های ساختگی

سرگذشت موسی و خضر، اساس و پایه اش همانست که در قرآن آمده ، اما متاسفانه در اطراف آن ، افسانه های زیادی ساخته و پرداخته اند که گاهی افزودن آنها به این سرگذشت چهره خرافی به آن می دهد! باید دانست که این تنها داستانی نیست که به این سرنوشت گرفتار شده ، داستانهای واقعی دیگر نیز از این موضوع بر کنار نمانده است .

برای درک واقعیت باید معیار را آیات بیست و سه گانه فوق قرار داد، و حتی احادیث را در صورتی می توان پذیرفت که موافق آن باشد، اگر حدیثی بر خلاف آن بود مسلما قابل قبول نیست ، و خوشبختانه در احادیث معتبر چنین حدیثی نداریم .

۴ - آیا نسیان برای پیامبران ممکن است ؟!

در ماجرای فوق کرارا به مساله نسیان موسی برخورد کردیم ، یکی در مورد آن ماهی که برای تغذیه فراهم ساخته بودند، و دیگر سه بار در ارتباط با تعهدی که دوست عالمش از وی گرفته بود.

اکنون این سؤ ال پیش می آید که آیا نسیان برای انبیاء امکان دارد؟

جمعی معتقدند که

صـدور چنین نسـیانی از پیـامبران بعیـد نیست چرا که نه مربـوط به اسـاس دعوت نبوت است ، و نه فروع آن و نه تبلیغ دعوت ، بلکه در یک مساله صـرفا عادی و مربوط به زنـدگانی روزمره است ، آنچه مسـلم است هیچ پیامبری در دعوت نبوت و شاخ و برگ آن مطلقا گرفتار خطا و اشتباه نمی شود و مقام عصمت او را از چنین چیزی مصون می دارد.

امـا چه مـانعی دارد که موسـی به خـاطر اینکه مشـتاقانه و با عجله به دنبال این مرد عالم می رفت غـذای خود را که یک مساله عادی بوده فراموش کرده باشـد؟ و نیز چه مانعی دارد که عظمت حوادثی همچون شکسـتن کشتی ، و کشـتن یک نوجوان ، و تعمیر بی دلیـل یـک دیوار در شـهر بخیلان ، او را چنان هیجان زده کنـد که تعهـد شخصـی خود را با دوست عالمش بدسـت فراموشی سپرده باشد؟ این نه از یک پیامبر بعید است ، و نه با مقام عصمت منافات دارد.

بعضـی از مفسـران نیز احتمال داده اند که نسیان در اینجا به معنی مجازی - یعنی ترک - بوده باشد، چرا که انسان هنگامی که چیزی را ترک می کند شبیه آنست که آنرا نسـیان کرده باشد، اما چرا موسـی غذای خود را ترک گفت ، برای اینکه نسبت به چنین مسـاله ای بی اعتنـا بود، و در مورد تعهـدش بـا دوست عالمش به خاطر این بود که برای او که از دریچه ظاهر به حوادث می نگریست اصلا قابل قبول نبود که انسانی بی جهت آسیب به اموال یا جان مردم برساند بنابراین خود را

موظف به اعتراض می دید و فکر می کرد اینجا جای آن

تعهد نیست .

ولی پیداست که این گونه تفسیرها با ظاهر آیات سازگار نمی تواند باشد.

۵ - چرا موسی به دیدار خضر شتافت ؟!

در حدیثی از ((ابن عباس)) از ((ابی بن کعب)) می خوانیم که از رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل می کند: یک روز موسی در میان بنی اسرائیل مشغول خطابه بود، کسی از او پرسید در روی زمین چه کسی از همه اعلم است ؟ موسی گفت کسی عالمتر از خود سراغ ندارم ، در این هنگام به موسی وحی شد که ما بنده ای داریم در ((مجمع البحرین)) که از تو دانشمندتر است ، در اینجا موسی از خدا تقاضا کرد که به دیدار این مرد عالم نائل گردد، و خدا راه وصول به این هدف را به او نشان داد. <۷۴>

نظیر این حدیث از امام صادق (علیه السلام) نیز نقل شده است . <۷۵>

در حقیقت این هشداری بود به موسی که با تمام علم و دانشش هرگز خود را برترین شخص نداند.

ولی در اینجا این سؤ ال پیش می آید که آیا نباید پیامبر اوالوالعزم و صاحب رسالت دانشمندترین فرد زمان خودش باشد؟

در پاسخ می گوئیم : باید دانشمندترین آنها نسبت به قلمرو ماموریتش ، یعنی نظام ، تشریع باشد، و موسی چنین بود، اما همانگونه که در نخستین نکته ها بازگو کردیم قلمرو ماموریت دوست عالمش قلمرو جداگانه ای بود که ارتباطی به عالم تشریع نداشت ، و به تعبیر دیگر آن مرد عالم از اسراری آگاه

بود که دعوت نبوت بر آن متکی نبود.

اتفاقا در حدیثی که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده با صراحت می خوانیم که موسی از خضر آگاهتر بود یعنی در علم شرع <۷۶> و شاید نیافتن پاسخ برای این سؤ ال ، و همچنین سؤ ال مربوط به نسیان ، سبب شده است که بعضی این موسی را موسی بن عمران ندانند، و بر شخص دیگری منطبق سازند، اما با حل این مشکل جائی برای آن سخن باقی نخواهد ماند.

از حدیثی که از امام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) نقل شده نیز این نکته استفاده می شود که قلمرو ماموریت این دو بزرگوار با یکدیگر متفاوت بوده و هر کدام در کار خود از دیگری آگاهتر بود. <۷۷>

ذکر این نکته نیز جالب است که در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمده : ((هنگامی که موسی خضر را ملاقات کرد، پرنده ای در برابر آن دو ظاهر شد قطره ای با منقارش از آب برداشت))، خضر به موسی گفت می دانی پرنده چه می گوید؟ موسی گفت چه می گوید؟ خضر گفت : می گوید: ((ما علمك و علم موسی فی علم الله الا کما اخذ منقاری من الماء)): ((دانش تو و دانش موسی در برابر علم خداوند همانند قطره ای است که منقار من از آب برداشت)). <۷۸>

۶ - آن گنج چه بود؟

از سوالات دیگری که پیرامون این داستان به وجود آمده این است که اصولا ـ گنجی را که دوست عالم موسی اصرار بر نهفتنش داشت چه بود؟ وانگهی چرا آن

مرد با ایمان یعنی پدر یتیمان چنین گنجی اندوخته بود؟!

بعضی گفته اند که این گنج در حقیقت بیش از آنچه جنبه مادی داشته ،

جنبه معنوی داشت ، این گنـج طبق بسـیاری از روایـات شـیعه و اهـل تسـنن لوحی بوده که بر آن کلمات حکمت آمیزی نقش شده بود.

و در اینکه این کلمات حکمت آمیز چه بوده ؟ در میان مفسران گفتگو است .

در کتاب کافی از امام صادق (علیه السلام) چنین نقل شده که فرمود: این گنج طلا و نقره نبود، تنها لوحی بود که چهار جمله بر آن ثبت بود لا اله الا الله ، من ایقن بالموت لم یضـحک ، و من ایقن بالحساب لم یفرح قلبه ، و من ایقن بالقـدر لم یخش الا الله : ((معبودی جز الله نیست ، کسـی که به موت ایمان دارد (بیهوده) نمی خندد، و کسـی که یقین به حساب الهی دارد (و در فکر مسئولیتهای خویش است) خوشحالی نمی کند، و کسی که یقین به مقدرات الهی دارد جز از خدا نمی ترسد)). <۷۹>

ولی در بعضـی دیگر از روایات آمده لوحی از طلا بود، و به نظر میرسد این دو با هم منافات ندارد، زیرا هدف روایت اول این است که انبوهی از درهم و دینار آنچنان که از مفهوم گنج به ذهن می آید نبوده است .

و به فرض که ما ظاهر کلمه ((کنز)) را بگیریم ، و به معنی انـدوخته ای از زر و سـیم تفسـیر کنیم باز مشـکلی ایجاد نمی کنـد، زیرا آن گنجی ممنوع است که انسان مقدار قابل ملاحظه ای از اموال گرانقیمت را برای مدتی

طولانی اندوخته کند در حالی که در جامعه نیاز فراوان بآن باشد، اما اگر فی المثل برای حفظ مال ، مالی که در گردش معامله است ، یک یا چند روز آن را در زیر زمین مدفون کنند (آنچنان که در زمانهای گذشته بر اثر ناامنی معمول بوده که حتی برای یک شب هم اموال خود را گاهی دفن می کردند) و سپس صاحب آن بر اثر

حادثه ای از دنیا برود چنین گنجی هرگز نمی تواند مورد ایراد باشد.

۷ - درسهای این داستان

الف - پیدا کردن رهبر دانشمند و استفاده از پرتو علم او به قدری اهمیت دارد که حتی پیامبر اولوالعزمی همچون موسی این همه راه به دنبال او می رود و این سرمشقی است برای همه انسانها در هر حد و پایه ای از علم و در هر شرائط و سن و سال .

ب - جوهره علم الهی از عبودیت و بندگی خدا سرچشمه می گیرد، چنان که در آیات فوق خواندیم ((عبدا من عبادنا علمناه من لدنا علما)).

ج - همواره علم را برای عمل باید آموخت چنانکه موسی به دوست عالمش می گوید ((مما علمت رشدا)) (دانشی به من بیاموز که راهگشای من به سوی هدف و مقصد باشد) یعنی من دانش را تنها برای خودش نمی خواهم بلکه برای رسیدن به هدف می طلبم .

د - در کارها نباید عجله کرد چرا که بسیاری از امور نیاز به فرصت مناسب دارد (الامور مرهونه باوقاتها) به خصوص در مسائل پراهمیت و به همین دلیل این مرد عالم رمز کارهای خود را در فرصت مناسبی برای موسی بیان کرد.

ه - چهره ظاهر

و چهره باطن اشیاء و حوادث ، مساله مهم دیگری است که این داستان به ما می آموزد، ما نباید در مورد رویدادهای ناخوشایند که در زندگیمان پیدا می شود عجولانه قضاوت کنیم ، چه بسیارند حوادثی که ما آنرا ناخوش داریم اما بعدا معلوم می شود که از الطاف خفیه الهی بوده است .

این همان است که قرآن در جای دیگر می گوید ((عسی ان تکرهوا شیئا و هو خیر لکم و عسی ان تحبوا شیئا و هو شر لکم و الله یعلم و انتم لا تعلمون)): ((ممکن است شما چیزی را ناخوش دارید و آن به نفع شما

باشد و ممکن است چیزی را دوست دارید و آن به ضرر شما باشد، و خدا می داند و شما نمی دانید))! <۸۰>

توجه به این واقعیت سبب می شود که انسان با بروز حوادث ناگوار فورا مایوس نشود در اینجا حدیث جالبی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که امام (علیه السلام) به فرزند زراره همان مردی که از بزرگان و فقهاء و محدثان عصر خود به شمار می رفت ، و علاقه بسیار به امام و امام هم علاقه بسیار به او داشت) فرمود: ((به پدرت از قول من سلام برسان ، و بگو اگر من در بعضی از مجالس از تو بدگوئی می کنم بخاطر آن است که دشمنان ما مراقب این هستند که ما نسبت به چه کسی اظهار محبت می کنیم ، تا او را بخاطر محبتی که ما به او داریم مورد آزار قرار دهند، بعکس اگر ما از کسی مذمت کنیم آنها از او

ستایش می کنند، من اگر گاهی پشت سر تو بدگوئی می کنم بخاطر آن است که تو در میان مردم به ولایت و محبت ما مشهور شده ای ، و به همین جهت مخالفان ما از تو مذمت می کنند، من دوست داشتم عیب بر تو نهم تا دفع شر آنها شود، آنچنان که خداوند از زبان دوست عالم موسی می فرماید اما السفینه فکانت لمساکین یعملون فی البحر فاردت ان اعیبها و کان ورائهم ملک یاخذ کل سفینه غصبا... این مثل را درست درک کن ، اما به خدا سوگند تو محبوب ترین مردم نزد منی ، و محبوب ترین یاران پدرم اعم از زندگان و مردگان توئی ، تو برترین کشتیهای این دریای خروشانی و پشت سر تو پادشاه ستمگر غاصبی است که دقیقا مراقب عبور کشتیهای سالمی است که از این اقیانوس هدایت می گذرد، تا آنها را غصب کند، رحمت خدا بر تو باد در حال حیات و بعد از ممات)). <۸۱>

و - اعتراف به واقعیتها و موضع گیری هماهنگ با آنها درس دیگری است که از این داستان می آموزیم ، هنگامی که موسی سه بار به طور ناخواسته گرفتار پیمانشکنی در برابر دوست عالمش شد به خوبی دریافت که دیگر نمی تواند با او همگام باشد، و با اینکه فراق این استاد برای او سخت ناگوار بود در برابر این واقعیت تلخ ، لجاجت به خرج نداد، و منصفانه حق را به آن مرد عالم داد، صمیمانه از او جدا شد و برنامه کار خویش را پیش گرفت ، در حالی که از همین دوستی کوتاه گنج

های عظیمی از حقیقت اندوخته بود.

انسان نباید تا آخر عمر مشغول آزمایش خویش باشد و زندگی را تبدیل به آزمایشگاهی برای آینده ای که هرگز نمی آید تبدیل کند، هنگامی که چند بار مطلبی را آزمود باید به نتیجه آن گردن نهد.

ز - آثار ایمان پدران برای فرزندان - خضر به خاطر یک پدر صالح و درستکار، حمایت از فرزندانش را در آن قسمتی که می توانست بر عهده گرفت ، یعنی فرزند در پرتو ایمان و امانت پدر می تواند سعادتمند شود و نتیجه نیک آن عائد فرزند او هم بشود، در پاره ای از روایات می خوانیم آن مرد صالح پدر بلا واسطه یتیمان نبود بلکه از اجداد دورش محسوب می شد (آری چنین است تاثیر عمل صالح). <۸۲>

از نشانه های صالح بودن این پدر همان است که او گنجی از معنویت و اندرزهای حکیمانه برای فرزندان خود به یادگار گذارد.

ح - کوتاهی عمر بخاطر آزار پدر و مادر - جائی که فرزندی به خاطر آنکه در آینده پدر و مادر خویش را آزار می دهد و در برابر آنها طغیان و کفران می کند و یا آنها را از راه الهی به در می برد مستحق مرگ باشد چگونه است حال فرزندی که هم اکنون مشغول به این گناه است ، آنها در پیشگاه خدا چه

وضعی دارند.

در روایات اسلامی پیوند نزدیکی میان کوتاهی عمر و ترک صله رحم (مخصوصا آزار پدر و مادر) ذکر شده است که ما در ذیل آیه ۲۳ سوره اسری به قسمتی از آن اشاره کردیم . <۸۳>

ط - مردم دشمن آنند که نمی دانند!

بسیار می شود که کسی در باره ما نیکی می کند اما چون از باطن کار خبر نداریم آنرا دشمنی می پنداریم ، و آشفته می شویم مخصوصا در برابر آنچه نمی دانیم کم صبر و بی حوصله هستیم ، البته این یک امر طبیعی است که انسان در برابر اموری که تنها یک روی یا یک زاویه آنرا می بیند ناشکیبا باشد، اما داستان فوق به ما می گوید نباید در قضاوت شتاب کرد، باید ابعاد مختلف هر موضوعی را بررسی نمود.

در حدیثی از امیر المؤ منین علی (علیه السلام) می خوانیم : ((مردم دشمن آنند که نمی دانند)) <۸۴> و بنا بر این هر قدر سطح آگاهی مردم بالا برود برخورد آنها با مسائل منطقیتر خواهد شد، و به تعبیر دیگر زیر بنای صبر آگاهی است !.

البته موسی از یک نظر حق داشت ناراحت شود، چرا که او می دید در این سه حادثه تقریبا بخش اعظم شریعت به خطر افتاده است در حادثه اول مصونیت اموال مردم ، در حادثه دوم مصونیت جان مردم ، و در حادثه سوم مسائل حقوقی ، یا به تعبیر دیگر برخورد منطقی با حقوق مردم ، بنابراین تعجب ندارد که آنقدر ناراحت شود که پیمان مؤ کد خویش را با آن عالم بزرگ فراموش کند، اما همینکه از باطن امر آگاه شد آرام گرفت و دیگر اعتراضی نکرد، و این خود بیانگر آن است که عدم اطلاع از باطن رویدادها چه اندازه نگران

کننده است .

ی - ادب شاگرد و استاد - در گفتگوهائی که میان موسی و آن مرد عالم الهی رد و بدل شد

نکته های جالبی پیرامون ادب شاگرد و استاد به چشم می خورد مانند:

۱ - موسی خود را به عنوان تابع خضر معرفی می کند (اتبعک).

۲ - موسی بیان تابعیت را به صورت تقاضای اجازه از او ذکر می کند (هل اتبعک).

۳ - او اقرار به نیازش به تعلم می کند و استادش را به داشتن علم (علی ان تعلمن).

۴ - در مقام تواضع ، علم استاد را بسیار معرفی می کند و خود را طالب فراگرفتن گوشهای از علم او (مما).

۵ - از علم استاد به عنوان یک علم الهی یاد می کند (علمت)

۶ - از او طلب ارشاد و هدایت می نماید (رشدا).

۷ - در پرده به او گوشزد می کند که همانگونه که خدا به تو لطف کرده و تعلیمت نموده ، تو نیز این لطف را در حق من کن (تعلمن مما علمت).

۸ - جمله هل اتبعک این واقعیت را نیز می رساند که شاگرد باید به دنبال استاد برود، این وظیفه استاد نیست که بدنبال شاگرد راه بیفتد (مگر در موارد خاص).

۹ - موسی با آن مقام بزرگی که داشت (پیامبر اولوا العزم و صاحب رسالت و کتاب بود) اینهمه تواضع می کند یعنی هر که هستی و هر مقامی داری در مقام کسب دانش باید فروتن باشی .

۱۰ - او در مقام تعهد خود در برابر استاد، تعبیر قاطعی نکرد بلکه گفت

ستجدنی انشاء الله صابرا: ((انشاء الله مرا شکیبا خواهی یافت)) که هم ادبی است در برابر پروردگار و هم در مقابل استاد که اگر تخلفی رخ دهد هتک احترامی نسبت به استاد

نشده باشد.

ذکر این نکته نیز لازم است که این عالم ربانی در مقام تعلیم و تربیت نهایت بردباری و حلم را نشان داد، هرگاه موسی بر اثر هیجان زدگی تعهد خود را فراموش می کرد و زبان به اعتراض می گشود او تنها با خونسردی در لباس استفهام می گفت : ((من نگفتم نمی توانی در برابر کارهای من شکیبا باشی)). سرگذشت عجیب ذو القرنین

در آغاز بحث درباره اصحاب کهف گفتیم که گروهی از قریش به این فکر افتادند که پیامبر اسلام را به اصطلاح آزمایش کنند، پس از مشاوره با یهود مدینه سه مساله طرح کردند: یکی تاریخچه اصحاب کهف ، دیگری مساله روح و سوم سرگذشت ذو القرنین که پاسخ مساله روح در سوره اسراء آمده ، و پاسخ دو سؤ ال دیگر در همین سوره کهف .

اکنون نوبت داستان ذو القرنین است :

همانگونه که قبلا نیز اشاره کردیم در خود سوره کهف اشاره به سه داستان شده که هر چند ظاهرا با هم مختلفند اما دارای یک قدر مشترک می باشند، (داستان اصحاب کهف و موسی و خضر و ذو القرنین) این هر سه مشتمل بر مسائلی است که ما را از محدوده زندگی معمولی بیرون می برد و نشان می دهد که عالم و حقایق آن منحصر به آنچه می بینیم و به آن خو گرفته ایم نیست .

داستان ذو القرنین در باره کسی است که افکار فلاسفه و محققان را از دیر زمان تاکنون به خود مشغول داشته ، و برای شناخت او تلاش فراوان کرده اند.

ما نخست به تفسیر آیات مربوط به ذو القرنین -

که مجموعا ۱۶ آیه است می پردازیم که قطع نظر از شناخت تاریخی شخص او خود درسی است بسیار آموزنده و پر از نکته ها سپس برای شناخت شخص او با استفاده از قرائن موجود در این آیات و روایات و گفتار مورخان وارد بحث می شویم .

و به تعبیر دیگر ما نخست از ((شخصیت)) او سخن می گوئیم و آنچه از نظر قرآن اهمیت دارد همان موضوع اول است .

نخستین آیه می گوید: ((از تو در باره ذو القرنین سؤ ال می کنند)) (و یسئلونک عن ذی القرنین).

((بگو به زودی گوشه ای از سرگذشت او را برای شما بازگو می کنم)) (قل ساتلوا علیکم منه ذکرا) تعبیر به ((ساتلوا)) با توجه به اینکه ((سین)) معمولا برای آینده نزدیک است ، در حالی که در این مورد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بلا فاصله از ذو القرنین سخن می گوید ممکن است برای رعایت ادب در سخن بوده باشد، ادبی که آمیخته با ترک عجله و شتابزدگی است ، ادبی که مفهومش دریافت سخن از خدا و سپس بیان برای مردم است .

و به هر حال آغاز این آیه نشان می دهد که داستان ذو القرنین در میان مردم قبلا مطرح بوده منتها اختلافات یا ابهاماتی آنرا فراگرفته بود، به همین دلیل از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) توضیحات لازم را در این زمینه خواستند.

سپس اضافه می کند ((ما در روی زمین او را تمکین دادیم)) (قدرت و ثبات و نیرو و حکومت بخشیدیم) (انا مکنا له فی الارض).

و اسباب

هر چیز را در اختیارش نهادیم (و آتیناه من کل شی ء سببا) گر چه بعضی از مفسران خواسته اند مفهوم ((سبب)) را که در اصل به معنی طنابی است که بوسیله آن از درختان نخل بالا می روند و سپس به هر گونه وسیله اطلاق شده - در مفهوم خاصی محدود کنند، ولی پیدا است که آیه کاملا مطلق است و مفهوم وسیعی دارد و نشان می دهد که خداوند اسباب وصول به هر چیزی را در اختیار ذو القرنین گذارده بود: عقل و درایت کافی ، مدیریت صحیح ، قدرت و قوت ، لشگر و نیروی انسانی و امکانات مادی خلاصه آنچه از وسائل معنوی و مادی برای پیشرفت و رسیدن به هدفها لازم بود در اختیار او نهادیم .

((او هم از این وسائل استفاده کرد)) (فاتبع سببا).

((تا به غروبگاه آفتاب رسید)) (حتی اذا بلغ مغرب الشمس).

در آنجا احساس کرد که خورشید در چشمه یا دریای تیره و گل آلودی فرو می رود (وجدها تغرب فی عین حمئه) <۸۵>

((و در آنجا گروهی از انسانها را یافت)) (که مجموعه ای از انسانهای نیک و بد بودند) (و وجد عندها قوما).

((به ذو القرنین گفتیم : آیا می خواهی آنها را مجازات کنی و یا طریقه نیکوئی را در میان آنها انتخاب نمائی (قلنا یا ذا القرنین اما ان تعذب و اما ان تتخذ فیهم حسنا) <۸۶>

بعضی از مفسران از تعبیر ((قلنا)) (ما به ذو القرنین گفتیم) می خواهند نبوت او را استفاده کنند، ولی این احتمال نیز وجود دارد که منظور از این جمله الهام قلبی باشد که

در مورد غیر پیامبران نیز وجود داشته اما نمی توان انکار کرد که این تعبیر بیشتر نبوت را در نظر انسان مجسم می کند.

ذو القرنین ((گفت اما کسانی که ستم کرده اند آنها را مجازات خواهیم کرد)) (قال اما من ظلم فسوف نعذبه).

((سپس به سوی پروردگارش بازمی گردد و خداوند او را عذاب شدیدی خواهد نمود)) (ثم یرد الی ربه فیعذبه عذابا نکرا). <۸۷>

این ظالمان و ستمگران هم مجازات این دنیا را می چشند و هم عذاب آخرت را.

((و اما کسی که ایمان آورد، و عمل صالح انجام دهد، پاداش نیکو خواهد داشت)) (و اما من آمن و عمل صالحا فله جزاء الحسنی).

((و ما فرمان آسانی به او خواهیم داد)) (و سنقول له من امرنا یسرا).

هم با گفتار نیک با او برخورد خواهیم کرد، و هم تکالیف سخت و سنگین بر دوش او نخواهیم گذارد، و خراج و مالیات سنگین نیز از او نخواهیم گرفت .

گویا هدف ذو القرنین از این بیان اشاره به این است که مردم در برابر دعوت من به توحید و ایمان و مبارزه با ظلم و شرک و فساد، به دو گروه تقسیم خواهند شد: کسانی که تسلیم این برنامه سازنده الهی شوند مطمئنا پاداش نیک خواهند داشت ، و در امنیت و آسودگی خاطر زندگی خواهند کرد.

اما آنها که در برابر این دعوت موضعگیری خصمانه داشته باشند و به شرک و ظلم و فساد ادامه دهند مجازات خواهند شد.

ضمنا از مقابله ((من ظلم)) با ((من آمن و عمل صالحا)) معلوم می شود که ظلم در اینجا به معنی شرک و عمل ناصالح است که

از میوه های تلخ درخت شوم شرک می باشد.

((ذو القرنین)) سفر خود را به غرب پایان داد سپس عزم شرق کرد آنگونه

که قرآن می گوید: ((بعد از آن از اسباب و وسائلی که در اختیار داشت مجددا بهره گرفت)) (ثم اتبع سببا).

((و همچنان به راه خود ادامه داد تا به خاستگاه خورشید رسید)) (حتی اذا بلغ مطلع الشمس).

((در آنجا مشاهده کرد که خورشید بر جمعیتی طلوع می کند که جز آفتاب برای آنها پوششی قرار نداده بودیم)) (وجدها تطلع علی قوم لم نجعل لهم من دونها سترا).

این جمعیت در مرحله ای بسیار پائین از زندگی انسانی بودند، تا آنجا که برهنه زندگی می کردند، و یا پوشش بسیار کمی که بدن آنها را از آفتاب نمی پوشانید، داشتند.

بعضی از مفسران این احتمال را نیز بعید ندانسته اند که آنها خانه و مسکنی نداشتند تا آنها را از تابش آفتاب بپوشاند. <۸۸>

احتمال دیگری که در تفسیر این جمله گفته اند این است که سرزمین آنها یک بیابان فاقد کوه و درخت و پناهگاه بود، و چیزی که آنها را از آفتاب بپوشاند و سایه دهد در آن بیابان وجود نداشت . <۸۹>

در عین حال تفسیرهای فوق منافاتی با هم ندارند.

آری ((این چنین بود کار ذو القرنین ، و ما به خوبی می دانیم او چه امکاناتی

برای (پیشبرد اهداف خود) در اختیار داشت (کذلک و قد احطنا بما لدیه خبرا).

بعضی از مفسران این احتمال را در تفسیر آیه داده اند که جمله فوق اشاره ای است به هدایت الهی نسبت به ذوالقرنین در برنامه ها و تلاشهایش . <۹۰> سد ذو

القرنين چگونه ساخته شد؟

آيـات فوق به يكى ديگر از سـفرهاى ذو القرنين اشـاره كرده مى گويـد: ((بعـد از اين ماجرا باز از اسـباب مهمى كه در اختيار داشت بهره گرفت)) (ثم اتبع سببا).

((همچنان راه خود ادامه داد تا به ميان دو كوه رسيد، و در آنجا گروهى

غير از آن دو گروه سـابق يافت كه هيـچ سـخنى را نمى فهميدنـد)) (حتى اذا بلغ بين السـدين وجـد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا).

اشاره به اينكه او به يك منطقه كوهسـتانى رسيد و در آنجا جمعيتى (غير از دو جمعيتى كه در شرق و غرب يافته بود) مشاهده كرد كه از نظر تمدن در سـطح بسـيار پائينى بودند، چرا كه يكى از روشـنترين نشانه هاى تمدن انسانى ، همان سـخن گفتن او است .

بعضـى نيز اين احتمـال را داده انـد كه منظور از جمله ((لاـ يكـادون يفقهون قولا)) اين نيست كه آنها به زبانهاى معروف آشـنا نبودند، بلكه آنها محتواى سخن را درك نمى كردند، يعنى از نظر فكرى بسيار عقب مانده بودند.

در اينكه اين دو كوه كجا بوده - هماننـد ساير جنبه هاى تاريخى و جغرافيائى اين سـرگذشت - در پايان بحث تفسـيرى سـخن خواهيم گفت .

در اين هنگام آن جمعيت كه از ناحيه دشـمنان خونخوار و سرسختى بنام ياجوج و ماجوج در عذاب بودند، مقدم ذو القرنين را كه داراى قـدرت و امكانات عظيمى بود، غنيمت شـمردند، دست به دامن او زدند و ((گفتند: اى ذو القرنين ! ياجوج و ماجوج در اين سرزمين فساد مى كنند، آيا ممكن است ما هزينه اى در اختيار تو بگذاريم كه ميان ما و آنها سدى ايجاد

کنی)) (قالوا یا ذا القرنین ان یاجوج و ماجوج مفسدون فی الارض فهل نجعل لک خرجا علی ان تجعل بیننا و بینهم سدا).

این گفتار آنها، با اینکه حداقل زبان ذو القرنین را نمی فهمیدند ممکن است از طریق علامت و اشاره بوده باشد، و یا لغت بسیار ناقصی که نمی توان آن را به حساب آورد. این احتمال را نیز داده اند که تفاهم میان آنها بوسیله بعضی از مترجمین

یا به الهام الهی ، همچون سخن گفتن بعضی از پرندگان با سلیمان ، بوده است .

به هر حال از این جمله استفاده می شود که آن جمعیت از نظر امکانات اقتصادی وضع خوبی داشتند، اما از نظر صنعت و فکر و نقشه ناتوان بودند، لذا حاضر شدند هزینه این سد مهم را بر عهده گیرند مشروط بر اینکه ذو القرنین طرح و ساختمان آن را پذیرا گردد.

در مورد ((یاجوج)) و ((ماجوج)) به خواست خدا در پایان این بحث سخن خواهیم گفت .

اما ذو القرنین در پاسخ آنها ((چنین اظهار داشت که آنچه را خدا در اختیار من گذارده (از آنچه شما می خواهید بگذارید) بهتر است)) و نیازی به کمک مالی شما ندارم (قال ما مکنی فیه ربی خیر).

((مرا با نیروئی یاری کنید، تا میان شما و این دو قوم مفسد، سد نیرومندی ایجاد کنم)) (فاعینونی بقوه اجعل بینکم و بینهم ردما).

((ردم)) (بر وزن مرد) در اصل به معنی پرکردن شکاف بوسیله سنگ است ، ولی بعدا به معنی وسیعتری که شامل هرگونه سد، و حتی شامل وصله کردن لباس می شود گفته شده است .

جمعی از مفسران معتقدند

که ((ردم)) به سد محکم و نیرومند گفته می شود <۹۱> و طبق این تفسیر ذو القرنین به آنها قول داد که بیش از آنچه انتظار دارند بنا کند.

ضمنا بایـد توجه داشت که سـد (بر وزن قـد) و سـد (بر وزن خود) به یک معنی است و آن حائلی است که میان دو چیز ایجاد می کنند، ولی به گفته راغب در مفردات بعضی میان این دو فرق گذاشته اند، اولی را مصنوع انسان و دومی را حائلهای طبیعی دانسته اند .

سپس چنین دستور داد: قطعات بزرگ آهن برای من بیاورید)) (آتونی زبر الحدید).

((زبر)) جمع ((زبره)) (بر وزن غرفه) به معنی قطعات بزرگ و ضخیم آهن است .

هنگامی که قطعات آهن آماده شد، دستور چیدن آنها را به روی یکدیگر صادر کرد تا کاملا میان دو کوه را پوشاند (حتی اذا ساوی بین الصدفین).

((صدف)) در اینجا به معنی کناره کوه است ، و از این تعبیر روشن می شود که میان دو کناره کوه شکافی بوده که یاجوج و ماجوج از آن وارد می شدند، ذو القرنین تصمیم داشت آن را پر کند.

به هر حال سومین دسـتور ذو القرنین این بود که به آنها گفت مواد آتشـزا (هیزم و ماننـد آن) بیاوریـد و آنرا در دو طرف این سـد قرار دهیـد، و با وسائلی که در اختیار داریـد ((در آن آتش بدمیـد تا قطعات آهن را، سـرخ و گـداخته کرد)) (قال انفخوا حتی اذا جعله نارا).

در حقیقت او می خواست ، از این طریق قطعات آهن را به یکدیگر پیوند دهد و سد یکپارچه ای بسازد، و با این

طرح عجیب ، همان کاری را که امروز بوسیله جوشکاری انجام می دهند انجام داد، یعنی به قدری حرارت به آهنها داده شد که کمی نرم شدند و به هم جوش خوردند!.

سرانجام آخرین دستور را چنین صادر کرد ((گفت مس ذوب شده برای من بیاورید تا بروی این سد بریزم)) (قال آتونی افرغ علیه قطرا).

و به این ترتیب مجموعه آن سد آهنین را با لایه ای از مس پوشانید و آن را از نفوذ هوا و پوسیدن حفظ کرد!.

بعضی از مفسران نیز گفته اند که در دانش امروز به اثبات رسیده که اگر مقداری مس به آهن اضافه کنند مقاومت آن را بسیار زیادتر می کند، ذو القرنین

چون از این حقیقت آگاه بود اقدام به چنین کاری کرد.

ضمنا مشهور در معنی قطر همان است که گفتیم (مس مذاب) ولی بعضی از مفسران آن را به روی مذاب تفسیر کرده اند که خلاف معروف است .

سرانجام این سد بقدری نیرومند و مستحکم شد که آن گروه مفسد، قادر نبودند از آن بالا بروند، و نه قادر بودند در آن نقبی ایجاد کنند (فما اسطاعوا ان یظهروه و ما استطاعوا له نقبا).

در اینجا ذو القرنین با اینکه کار بسیار مهمی انجام داده بود، و طبق روش مستکبران می بایست به آن مباهات کند و بر خود ببالد، و یا منتی بر سر آن گروه بگذارد، اما چون مرد خدا بود، با نهایت ادب چنین ((اظهار داشت که این از رحمت پروردگار من است)) (قال هذا رحمه من ربی).

اگر علم و آگاهی دارم و به وسیله آن می توانم چنین گام مهمی بردارم

از ناحیه خدا است ، و اگر قدرت و نفوذ سخن دارم آن هم از ناحیه او است .

و اگر چنین مصالحی در اختیار من قرار گرفت آن هم از برکت رحمت واسعه پروردگار است ، من چیزی از خود ندارم که بر خویشتن ببالم و کار مهمی نکرده ام که بر گردن بندگان خدا منت گذارم !

سپس این جمله را اضافه کرد که گمان نکنید این یک سد جاودانی و ابدی است نه ((هنگامی که فرمان پروردگارم فرا رسد آن را درهم می کوبد، و به یک سرزمین صاف و هموار مبدل می سازد))! (فاذا جاء وعد ربی جعله دکاء).

((و این وعده پروردگار من حق است)) (و کان وعد ربی حقا).

ذو القرنین در این گفتارش به مساله فناء دنیا و درهم ریختن سازمان آن در آستانه رستاخیز اشاره می کند.

اما بعضی مفسران ، وعده خدا را اشاره به پیشرفتهای علمی بشر می دانند که با آن دیگر سد غیر قابل عبور مفهومی ندارد، وسائل هوائی ، همچون هواپیماها، هلیکوپترها و مانند آن تمام این موانع را برمیدارد.

ولی این تفسیر بعید به نظر می رسد.

۱ - نکات آموزنده این داستان تاریخی

البته در اینکه ذو القرنین که بود؟ و سفرهای او به شرق و غرب چگونه صورت گرفت ؟ و سدی را که او ساخته در کجا است ؟ و مانند اینها بعدا به خواست خدا بحث خواهیم کرد، ولی قطع نظر از جنبه های تطبیقی تاریخی ، خود این داستان بطور سربسته دارای نکات آموزنده فراوانی است که توجه به آن از هر چیز لازمتر و در واقع هدف اصلی قرآن را تشکیل می

دهد.

۱ - نخستین درسی را که به ما می آموزد این است که در جهان هیچ کاری بدون توسل به اسباب امکان ندارد، لذا خدا برای پیشرفت کار ذو القرنین ((اسباب)) پیشرفت و پیروزی را به او داد (و آتیناه من کل شی ء سببا) و او هم بخوبی از این اسباب بهره گرفت (فاتبع سببا) بنابراین ، آنها که انتظار دارند بدون تهیه اسباب لازم به پیروزی برسند بجائی نخواهند رسید حتی اگر ذو القرنین باشند!

۲ - هر چند غروب خورشید در چشمه ای گل آلود قطعا جنبه خطای باصره داشت ، ولی با این حال نشان می دهد که ممکن است خورشید با آن عظمت بوسیله چشمه گل آلودی پوشانده گردد همانگونه که یک انسان با عظمت و یک شخصیت والا مقام گاه بر اثر یک لغزش بکلی سقوط می کند، و شخصیتش در دیده ها غروب خواهد کرد.

۳ - هیچ حکومتی نمی تواند بدون تشویق خادمان و مجازات و کیفر خطاکاران به پیروزی برسد، این همان اصلی است که ذو القرنین از آن بخوبی استفاده کرد و گفت : ((آنها را که ظلم و ستم کرده اند مجازات خواهیم کرد، و آنها را که ایمان و عمل صالح دارند به نحوی شایسته و نیکوئی پاداش خواهیم داد)).

علی (علیه السلام) در فرمان معروفش به ((مالک اشتر)) که یک دستور العمل جامع کشورداری است می فرماید ((و لا یکون المحسن و المسیی ء عندک بمنزله سواء، فان فی ذلک تزهیدا لاهل الاحسان فی الاحسان ، و تدریبا لاهل الاسائه علی الاسائه))((هیچگاه نباید نیکوکار و بدکار در نظر تو یکسان باشند،

زیرا این امر سبب می شود که نیکوکاران به کار خود بی رغبت شوند و بدکاران جسور و بی پروا)). <۹۲>

۴ - تکلیف شاق هرگز مناسب یک حکومت عدل الهی نیست ، و به همین دلیل ذو القرنین بعد از آنکه تصریح کرد من ظالمان را مجازات خواهم کرد و صالحان را پاداش نیکو خواهم داد، اضافه نمود ((من برنامه سهل و آسانی به آنها پیشنهاد خواهم کرد)) (تا توانائی انجام آنرا از روی میل و رغبت و شوق داشته باشند).

۵ - یک حکومت فراگیر نمی تواند نسبت به تفاوت و تنوع زندگی مردم و شرائط مختلف آنها بی اعتنا باشد، به همین دلیل ذو القرنین که صاحب یک حکومت الهی بود به هنگام برخورد با اقوام گوناگون که هر کدام زندگی مخصوص به خود داشتند متناسب با آن رفتار کرد، و همه را زیر بال پر خود گرفت .

۶ - ذو القرنین حتی جمعیتی را که به گفته قرآن سخنی نمی فهمیدند (لا یکادون یفقهون قولا). از نظر دور نداشت ، و با هر وسیله ممکن بود به درد دل آنها گوش فرا داد و نیازشان را بر طرف ساخت ، و میان آنها و دشمنان سرسختشان سد محکمی ساخت و با اینکه به نظر نمی رسد یک چنین جمعیت عقب افتاده ای

هیچگونه نفعی برای حکومت داشته باشند، بدون هر گونه چشم داشت به اصلاح کارشان پرداخت .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : ((اسماع الاصم من غیر تصخر صدقه هنیئه)): ((بلند سخن گفتن آنچنان که شخص ناشنوا بشنود مشروط بر اینکه تواءم با اظهار ناراحتی نباشد همچون

صدقه گوارائی است)). <۹۳>

۷ - امنیت ، نخستین و مهمترین شرط یک زندگی سالم اجتماعی است ، به همین جهت ((ذو القرنین)) برای فراهم کردن آن نسبت به قومی که مورد تهدید قرار گرفته بودند پرزحمتترین کارها را بر عهده گرفت ، و برای جلوگیری از مفسدان از نیرومندترین سدها استفاده کرد، سدی که در تاریخ ضرب المثل شده و سنبل استحکام و دوام و بقاء است ، می گویند همچون سد اسکندر! (هر چند ذو القرنین اسکندر نبود).

اصولا تا جلو مفسدان را با قاطعیت و بوسیله نیرومندترین سدها نگیرند جامعه روی سعادت نخواهد دید.

و به همین دلیل ابراهیم (علیه السلام) هنگام بنای کعبه نخستین چیزی را که از خدا برای آن سرزمین تقاضا کرد نعمت امنیت بود، (رب اجعل هذا البلد آمنا) <۹۴> و نیز به همین دلیل سختترین مجازاتها در فقه اسلامی برای کسانی در نظر گرفته شده است که امنیت جامعه را بخطر می افکنند. (به تفسیر سوره مائده آیه ۳۳ مراجعه شود).

۸ - درس دیگری که از این ماجرای تاریخی می توان آموخت این است

که صاحبان اصلی درد، باید در انجام کار خود شریک باشند که ((آه صاحب درد را باشد اثر))، لذا ذو القرنین به گروهی که از هجوم اقوام وحشی شکایت داشتند نخست دستور داد قطعات آهن بیاورند، بعد از آن دستور آتش افروختن در اطراف سد آهنین برای جوش خوردن ، و بعد از آن دستور تهیه مس مذاب برای پوشاندن آهن با لایه ای از مس داد، اصولا کاری که با شرکت صاحبان اصلی درد پیش می رود هم به بروز استعدادهای آنها

کمک می کنـد و هم نتیجه حاصل شـده را ارج می نهنـد و در حفظ آن می کوشـند چرا که در ساختن آن تحمل رنج فراوان کرده اند.

ضمنـا بخوبی روشن می شود که حتی یـک ملت عقب افتـاده هنگامی که از طرح و مـدیریت صـحیح برخوردار شود می تواند دست به چنان کار مهم و محیر - العقولی بزند.

۹ - یـک رهبر الهی بایـد بی اعتنـا به مال و مادیات باشـد، و به آنچه خـدا در اختیارش گـذارده قناعت کنـد، لـذا می بینیم ذو القرنین بر خلاـف روش سـلاطین که حرص و ولـع عجیب به انـدوختن اموال از هر جـا و هر کس دارنـد هنگـامی که پیشـنهاد اموالی به او شد نپذیرفت و گفت ((ما مکنی فیه ربی خیر)): ((آنچه پروردگارم در اختیار من نهاده بهتر است)).

در قرآن مجیـد کرارا در داسـتان انبیاء می خوانیم : که آنها یکی از اساسـیترین سـخنهایشان این بود که ما در برابر دعوت خود هرگز اجر و پاداش و مالی از شما مطالبه نمی کنیم .

در یازده مورد از قرآن مجید این مطلب در باره پیامبر اسـلام و یا انبیاء پیشین بچشم می خورد، گاهی با این جمله ضمیمه است که ((پاداش ما تنها بر خـدا است)) و گاهی بـدون آن ، و گاه دوستی اهلبیت خود را که خود پایه ای برای رهبری آینده بوده است بعنوان پاداش ذکر کرده اند ((قل لا اسئلکم علیه اجرا

الا الموده فی القربی)).

۱۰ - ((محکم کـاری از هر نظر درس دیگر این داسـتان است ، ذو القرنین در بنای سـد از قطعات بزرگ آهن اسـتفاده کرد، و برای اینکه

این قطعات کالا بهم جوش بخورند، آنها را در آتش گداخت و برای اینکه عمر سد طولانی باشد و در برابر تصرف هوا و رطوبت و باران مقاومت کند آنرا با لایه ای از مس پوشاند تا از پوسیدگی آهن جلوگیری کند.

۱۱ – انسان هر قدر قوی و نیرومند و متمکن و صاحب قدرت شود و از عهده انجام کارهای بزرگ برآید باز هرگز نباید بخود ببالد و مغرور گردد این همان درس دیگری است که ذو القرنین به همگان تعلیم می دهد.

او در همه جا به قدرت پروردگار تکیه می کرد، بعد از اتمام سد گفت ((هذا رحمه من ربی)) و به هنگامی که پیشنهاد کمک مالی به او می کنند می گوید ((ما مکنی فیه ربی خیر)) و بالاخره هنگامی که از فنای این سد محکم سخن می گوید باز تکیه گاه او وعده پروردگارش می باشد

۱۲ – همه چیز زائل شدنی است و محکمترین بناهای این جهان سرانجام خلل خواهد یافت ، هر چند از آهن و پولاد یک پارچه باشد. این آخرین درس در این ماجرا است درسی است برای همه آنها که عملا دنیا را جاودانی می دانند، آنچنان در جمع مال و کسب مقام ، بی قید، و شرط و حریصانه می کوشند که گوئی هرگز مرگ و فنائی وجود ندارد، با اینکه سد ذو القرنین که سهل است خورشید با آن عظمتش نیز سرانجام فانی و خاموش می شود و کوه ها با تمام صلابتی که دارند متلاشی می گردند و از هم می پاشند، انسان که در این میان از همه آسیب پذیرتر است .

آیا اندیشه

در این واقعیت نیست که جلوی خود کامگیها را بگیرد.

۲ - ذو القرنین که بود؟

در اینکه ذو القرنین که در قرآن مجید آمده از نظر تاریخی چه کسی بوده است ، و بر کدام یک از مردان معروف تاریخ منطبق می شود؟ در میان مفسران گفتگو بسیار است ، نظرات مختلفی در این زمینه ابراز شده که مهمترین آنها سه نظریه زیر است .

اول : بعضی معتقدند او کسی جز ((اسکندر مقدونی)) نیست ، لذا بعضی او را به نام اسکندر ذو القرنین می خوانند، و معتقدند که او بعد از مرگ پدرش بر کشورهای روم و مغرب و مصر تسلط یافت ، و شهر اسکندریه را بنا نمود، سپس شام و بیت المقدس را در زیر سیطره خود گرفت ، و از آنجا به ارمنستان رفت ، عراق و ایران را فتح کرد، سپس قصد ((هند)) و ((چین)) نمود و از آنجا به خراسان بازگشت شهرهای فراوانی بنا نهاد، و به عراق آمد و بعد از آن در شهر ((زور)) بیمار شد و از دنیا رفت ، و به گفته بعضی بیش از ۳۶ سال عمر نکرد، جسد او را به اسکندریه بردند در آنجا دفن نمودند. <۹۵>

دوم : جمعی از مورخین معتقدند ذو القرنین یکی از پادشاهان ((یمن)) بوده (پادشاهان یمن بنام ((تبع)) خوانده می شدند که جمع آن ((تبابعه)) است).

از جمله ((اصمعی)) در تاریخ عرب قبل از اسلام ، و ((ابن هشام)) در تاریخ معروف خود بنام ((سیره)) و ابوریحان بیرونی در ((الاثار الباقیه)) را می توان نام برد که از

این نظریه دفاع کرده اند.

حتی در اشعار ((حمیری ها)) (که از اقوام یمن بودند) و بعضی از شعرای جاهلیت اشعاری دیده می شود که در آنها افتخار به وجود ((ذو القرنین)) کرده اند. <۹۶>

طبق این فرضیه ، سدی را که ذو القرنین ساخته همان سد معروف ((مارب)) است .

سومین نظریه که ضمنا جدیدترین آنها محسوب می شود همانست که دانشمند معروف اسلامی ابو الکلام آزاد که روزی وزیر فرهنگ کشور هند بود، در کتاب محققانه ای که در این زمینه نگاشته است آمده . <۹۷>

طبق این نظریه ذو القرنین همان ((کورش کبیر)) پادشاه هخامنشی است .

از آنجا که نظریه اول و دوم تقریبا هیچ مدرک قابل ملاحظه تاریخی ندارد و از آن گذشته ، نه اسکندر مقدونی دارای صفاتی است که قرآن برای ذو القرنین شمرده و نه هیچیک از پادشاهان یمن .

به علاوه ((اسکندر مقدونی)) سد معروفی نساخته ، اما ((سد مارب)) در ((یمن)) سدی است که با هیچیک از صفاتی که قرآن برای سد ذو القرنین ذکر کرده است تطبیق نمی کند، زیرا سد ذو القرنین طبق گفته قرآن از آهن و مس ساخته شده بود، و برای جلوگیری از هجوم اقوام وحشی بوده ، در حالی که سد مارب از مصالح معمولی ، و به منظور جمع آوری آب و جلوگیری از طغیان سیلابها ساخته شده بود، که شرح آن را قرآن در سوره ((سبا)) بیان کرده است .

به همین دلیل بحث را بیشتر روی نظریه سوم متمرکز می کنیم ، و در اینجا

لازم می دانیم به چند امر دقیقا توجه شود:

الف : نخستین مطلبی

که در اینجا جلب توجه می کند این است که ((ذو القرنین)) (صاحب دو قرن) چرا به این نام نامیده شده است ؟

بعضی معتقدند این نامگذاری به خاطر آن است که او به شرق و غرب عالم رسید که عرب از آن تعبیر به قرنی الشمس (دو شاخ آفتاب) می کند.

بعضی دیگر معتقدند که این نام به خاطر این بود که دو قرن زندگی یا حکومت کرد، و در اینکه مقدار قرن چه اندازه است نیز نظرات متفاوتی دارند.

بعضی می گویند در دو طرف سر او برآمدگی مخصوصی بود و به خاطر آن به ذو القرنین معروف شد.

و بالاخره بعضی بر این عقیده اند که تاج مخصوص او دارای دو شاخک بود.

و عقائد دیگری که نقل همه آنها به طول میانجامد، و چنانکه خواهیم دید مبتکر نظریه سوم یعنی ((ابو الکلام)) آزاد از این لقب ، استفاده فراوانی برای اثبات نظریه خود کرده است .

ب : از قرآن مجید به خوبی استفاده می شود که ذو القرنین دارای صفات ممتازی بود:

- خداوند اسباب پیروزیها را در اختیار او قرار داد.

- او سه لشگرکشی مهم داشت : نخست به غرب ، سپس به شرق و سرانجام به منطقه ای که در آنجا یک تنگه کوهستانی وجود داشته ، و در هر یک از این سفرها با اقوامی برخورد کرد که شرح صفات آنها در تفسیر آیات گذشت .

- او مرد مؤ من و موحد و مهربانی بود، و از طریق عدل و داد منحرف نمی شد، و به همین جهت مشمول لطف خاص پروردگار بود.

او یار نیکوکاران و دشمن ظالمان و ستمگران

بود، و به مال و ثروت دنیا علاقه ای نداشت .

- او هم به خدا ایمان داشت و هم به روز رستاخیز.

- او سازنـده یکی از مهمترین و نیرومندترین سدها است ، سدی که در آن بجای آجر و سـنگ از آهن و مس اسـتفاده شد (و اگر مصالـح دیگر در ساختمان آن نیز به کار رفته باشـد تحت الشـعاع این فلزات بود) و هـدف او از ساختن این سـد کمک به گروهی مستضعف در مقابل ظلم و ستم قوم یاجوج و ماجوج بوده است .

- او کسـی بوده که قبل از نزول قرآن نامش در میان جمعی از مردم شـهرت داشت ، و لـذا قریش یا یهود از پیغمبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) درباره آن سؤ ال کردند، چنانکه قرآن میگوید یسئلونک عن ذی القرنین : ((از تو در باره ذو القرنین سؤ ال می کنند)).

اما از قرآن چیزی که صریحا دلالت کند او پیامبر بوده استفاده نمی شود هر چند تعبیراتی در قرآن هست که اشعار به این معنی دارد چنانکه در تفسیر آیات سابق گذشت .

از بسـیاری از روایات اسلامی که از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه اهلبیت (علیهم السلام) نقل شده نیز می خوانیم : ((او پیامبر نبود بلکه بنده صالحی بود)) <۹۸>

ج : اساس قول سوم (ذو القرنین کورش کبیر بوده است) به طور بسیار فشرده بر دو اصل استوار است :

نخست اینکه : سؤ ال کنندگان در باره این مطلب از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) طبق روایاتی که در شان

نزول آیات نازل شده است یهود بوده اند، و یا قریش به تحریک یهود، بنابراین باید ریشه این مطلب را در کتب یهود پیدا کرد.

از میان کتب معروف یهود به کتاب دانیال فصل هشتم بازمی گردیم ، در آنجا چنین می خوانیم :

((در سال سلطنت ((بل شصر)) به من که دانیالم رؤ یائی مرئی شد بعد از رؤ یائی که اولا به من مرئی شده بود، و در رؤ یا دیدم ، و هنگام دیدنم چنین

شد که من در قصر ((شوشان)) که در کشور ((عیلام)) است بودم و در خواب دیدم که در نزد نهر ((اولای)) هستم و چشمان خود را برداشته نگریستم و اینکه قوچی در برابر نهر بایستاد و صاحب دو شاخ بود، و شاخهایش بلند... و آن قوچ را به سمت ((مغربی)) و ((شمالی)) و ((جنوبی)) شاخ زنان دیدم ، و هیچ حیوانی در مقابلش مقاومت نتوانست کرد، و از اینکه احدی نبود که از دستش رهائی بدهد لهذا موافق راءی خود عمل مینمود و بزرگ می شد...)) <۹۹>

پس از آن در همین کتاب از ((دانیال)) چنین نقل شده : ((جبرئیل بر او آشکار گشت و خوابش را چنین تعبیر نمود)):

قوچ صاحب دو شاخ که دیدی ملوک مدائن و فارس است (یا ملوک ماد و فارس است).

یهود از بشارت رؤ یای دانیال چنین دریافتند که دوران اسارت آنها با قیام یکی از پادشاهان ماد و فارس ، و پیروز شدنش بر شاهان بابل ، پایان می گیرد، و از چنگال بابلیان آزاد خواهند شد.

چیزی نگذشت که ((کورش)) در صحنه حکومت ایران ظاهر

شـد و کشور ماد و فارس را یکی ساخت ، و سـلطنتی بزرگ از آن دو پدیـد آورد، و همانگونه که رؤ یای دانیال گفته بود که آن قوچ شاخهایش را به غرب و شرق و جنوب می زند کورش نیز در هر سه جهت فتوحات بزرگی انجام داد.

یهود را آزاد ساخت و اجازه بازگشت به فلسطین به آنها داد.

جالب اینکه در تورات در کتاب ((اشـعیا)) فصل ۴۴ شماره ۲۸ چنین می خوانیم : ((آنگاه در خصوص کورش می فرمایـد که شبان من اوست))، و تمامی مشیتم را به اتمام رسانده به ((اورشلیم خواهد گفت که بنا کرده خواهی شد)).

این جمله نیز قابل توجه است که در بعضی از تعبیرات تورات ، از کورش

تعبیر به عقاب مشرق ، و مرد تدبیر که از مکان دور خوانده خواهد شد آمده است (کتاب اشعیا فصل ۴۶ شماره ۱۱).

دوم : اینکه در قرن نوزدهم میلادی در نزدیکی اسـتخر در کنار نهر ((مرغاب)) مجسـمه ای از کورش کشف شد که تقریبا به قامت یک انسان است ، و کورش را در صورتی نشان می دهد که دو بال همانند بال عقاب از دو جانبش گشوده شد، و تاجی به سر دارد که دو شاخ همانند شاخ های قوچ در آن دیده می شود.

ایـن مجسـمه کـه نمـونه بسـیار پر ارزشـی از فـن حجـاری قـدیم اسـت آنچنـان جلب تـوجه دانشـمندان را نمـود که گروهی از دانشمندان آلمانی فقط برای تماشای آن به ایران سفر کردند.

از تطبیق مندرجات تورات با مشخصات این مجسمه این احتمال در نظر این دانشمند کاملا قوت گرفت که نامیدن ((کورش)) به ((ذو القرنین))

(صاحب دو شاخ) از چه ریشه ای مایه می گرفت ، و همچنین چرا مجسمه سنگی کورش دارای بالهائی همچون بال عقاب است ، و به این ترتیب بر گروهی از دانشمندان مسلم شد که شخصیت تاریخی ذو القرنین از این طریق کاملا آشکار شده است .

آنچه این نظریه را تایید می کند اوصاف اخلاقی است که در تاریخ برای کورش نوشته اند.

هردوت مورخ یونانی مینویسد: ((کورش)) فرمان داد تا سپاهیانش جز به روی جنگجویان شمشیر نکشند، و هر سرباز دشمن که نیزه خود را خم کند او را نکشند، و لشگر کورش فرمان او را اطاعت کردند بطوری که توده ملت ، مصائب جنگ را احساس نکردند.

و نیز ((هردوت)) در باره او می نویسد: کورش پادشاهی کریم و سخی و بسیار ملایم و مهربان بود، مانند دیگر پادشاهان به اندوختن مال حرص نداشت

بلکه نسبت به کرم و عطا حریص بود، ستمزدگان را از عدل و داد برخوردار می ساخت و هر چه را متضمن خیر بیشتر بود دوست می داشت .

و نیز مورخ دیگر ((ذی نوفن)) می نویسد: کورش پادشاه عاقل و مهربان بود و بزرگی ملوک با فضائل حکماء در او جمع بود، همتی فائق ، وجودی غالب داشت ، شعارش خدمت انسانیت و خوی او بذل عدالت بود، و تواضع و سماحت در وجود او جای کبر و عجب را گرفته بود.

جالب اینکه این مورخان که کورش را این چنین توصیف کرده اند از تاریخنویسان بیگانه بودند نه از قوم یا ابناء وطن او، بلکه اهل یونان بودند و می دانیم مردم یونان به نظر دوستی به

کورش نگاه نمی کردند، زیرا با فتح ((لیدیا)) به دست کورش شکست بزرگی برای ملت یونان فراهم گشت .

طرفداران این عقیده می گویند اوصاف مذکور در قرآن مجید در باره ذو القرنین با اوصاف کورش تطبیق می کند.

از همه گذشته کورش سفرهائی به شرق غرب و شمال انجام داد که در تاریخ زندگانیش به طور مشروح آمده است ، و با سفرهای سه گانه ای که در قرآن ذکر شده قابل انطباق می باشد:

نخستین لشگر کشی کورش به کشور لیدیا که در قسمت شمال آسیای صغیر قرار داشت صورت گرفت ، و این کشور نسبت به مرکز حکومت کورش جنبه غربی داشت .

هر گاه نقشه ساحل غربی آسیای صغیر را جلو روی خود بگذاریم خواهیم دید که قسمت اعظم ساحل در خلیجک های کوچک غرق می شود، مخصوصا در نزدیکی ازمیر که خلیج صورت چشمهای به خود می گیرد.

قرآن میگوید ذو القرنین در سفر غربیش احساس کرد خورشید در چشمه گلالودی فرو میرود.

این صحنه همان صحنه ای بود که کورش به هنگام فرو رفتن قرص آفتاب

(در نظر بیننده) در خلیجک های ساحلی مشاهده کرد.

لشگرکشی دوم کورش به جانب شرق بود، چنانکه هردوت می گوید: این هجوم شرقی کوروشی بعد از فتح لیدیا صورت گرفت ، مخصوصا طغیان بعضی از قبائل وحشی بیابانی کورش را به این حمله واداشت .

تعبیر قرآن حتی اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع علی قوم لم نجعل لهم من دونها سترا اشاره به سفر کورش به منتهای شرق است که مشاهده کرد خورشید بر قومی طلوع می کند که در برابر تابش آن سایبانی ندارند اشاره به اینکه آن

قوم بیابانگرد و صحرانورد بودند.

کورش لشگر کشی سومی داشت که به سوی شمال ، به طرف کوههای قفقاز بود، تا به تنگه میان دو کوه رسید، و برای جلوگیری از هجوم اقوام وحشی با درخواست مردمی که در آنجا بودند در برابر تنگه سد محکمی بنا کرد.

این تنگه در عصر حاضر تنگه داریال نامیده می شود که در نقشه های موجود میان ولادی کیوکز و تفلیس نشان داده می شود، در همانجا که تاکنون دیوار آهنی موجود است ، این دیوار همان سدی است که کورش بنا نموده زیرا اوصافی که قرآن در باره سد ذو القرنین بیان کرده کاملا بر آن تطبیق می کند.

این بود خلاصه آنچه در تقویت نظریه سوم بیان شده است . <۱۰۰>

درست است که در این نظریه نیز نقطه های ابهامی وجود دارد، ولی فعلا می توان از آن به عنوان بهترین نظریه در باره تطبیق ذو القرنین بر رجال معروف تاریخی نام برد.

۳ - سد ذو القرنین کجاست ؟

گر چه بعضی میل دارند این سد را با دیوار معروف چین که هم اکنون برپاست و صدها کیلومتر ادامه دارد منطبق بدانند، ولی روشن است که دیوار چین نه از آهن و مس ساخته شده ، و نه در یک تنگه باریک کوهستانی است ، بلکه دیواری است که از مصالح معمولی بنا گردیده ، و همانگونه که گفتیم صدها کیلو متر طول آنست ، و الان هم موجود است .

بعضی دیگر اصرار دارند که این همان سد مارب در سرزمین یمن می باشد در حالی که سد مارب گر چه در یک تنگه کوهستانی بنا شده ولی برای

جلوگیری از سیلاب و به منظور ذخیره آب بوده ، و ساختمانش از آهن و مس نیست .

ولی طبق گواهی دانشمندان - همانگونه که در بالا نیز اشاره کردیم - در سرزمین قفقاز میان دریای خزر و دریای سیاه سلسله کوههائی است همچون یک دیوار که شمال را از جنوب جدا می کند، تنها تنگه ای که در میان این کوههای دیوار مانند وجود دارد تنگه داریال معروف است ، و در همانجا تاکنون دیوار آهنین باستانی به چشم می خورد، و به همین جهت بسیاری معتقدند که سد ذو القرنین همین سد است .

جالب اینکه در آن نزدیکی نهری است بنام سائرس که بمعنی کورش است (یونانیان کورش را سائرس می نامیدند)

در آثار باستانی ارمنی از این دیوار به نام بهاگ گورائی یاد شده و معنی این کلمه تنگه کورش یا معبر کورش است ، و این سند نشان میدهد که بانی این سد او بوده است . <۱۰۱>

۴ - یاجوج و ماجوج کیانند؟

در قرآن مجید در دو سوره از یاجوج و ماجوج سخن به میان آمده ، یکی در آیات مورد بحث و دیگر در سوره انبیاء آیه ۹۶.

آیات قرآن به خوبی گواهی می دهد که این دو نام متعلق به دو قبیله وحشی خونخوار بوده است که مزاحمت شدیدی برای ساکنان اطراف مرکز سکونت خود داشته اند.

در تورات در کتاب حزقیل فصل سی و هشتم و فصل سی و نهم ، و در کتاب رؤ یای یوحنا فصل بیستم از آنها به عنوان گوگ و ماگوگ یاد شده است که معرب آن یاجوج و ماجوج می باشد.

به گفته مفسر بزرگ ،

علامه طباطبائی در المیزان از مجموع گفته های تورات استفاده می شود که ماجوج یا یاجوج و ماجوج ، گروه یا گروه های بزرگی بودند که در دور دسترین نقطه شمال آسیا زندگی داشتند مردمی جنگجو و غارتگر بودند. <۱۰۲>

بعضی معتقدند این دو کلمه عبری است ، ولی در اصل از زبان یونانی به عبری منتقل شده است و در زبان یونانی گاگ و ماگاگ تلفظ میشده که در سایر لغات اروپائی نیز به همین صورت انتقال یافته است .

دلائل فراوانی از تاریخ در دست است که در منطقه شمال شرقی زمین در نواحی مغولستان در زمانهای گذشته گوئی چشمه جوشانی از انسان وجود داشته ، مردم این منطقه به سرعت زاد و ولد می کردند، و پس از کثرت و فزونی به سمت شرق ، یا جنوب سرازیر می شدند، و همچون سیل روانی این سرزمینها را زیر پوشش خود قرار می دادند، و تدریجا در آنجا ساکن می گشتند.

برای حرکت سیل آسای این اقوام ، دورانهای مختلفی در تاریخ آمده است

که یکی از آنها دوران هجوم این قبائل وحشی در قرن چهارم میلادی تحت زمامداری آتیلا بود که تمدن امپراطوری روم را از میان بردند.

و دوران دیگر که ضمنا آخرین دوران هجوم آنها محسوب می شود در قرن دوازدهم میلادی به سرپرستی چنگیز خان صورت گرفت که بر ممالك اسلامی و عربی ، هجوم آوردند و بسیاری از شهرها از جمله بغداد را ویران نمودند.

در عصر کورش نیز هجومی از ناحیه آنها اتفاق افتاد که در حدود سال پانصد قبل از میلاد بود، ولی در این تاریخ ، حکومت متحد ماد و

فارس به وجود آمد و اوضاع تغییر کرد و آسیای غربی از حملات این قبائل آسوده شد.

به این ترتیب نزدیک به نظر میرسد که یاجوج و ماجوج از همین قبائل وحشی بوده اند که مردم قفقاز به هنگام سفر کورش به آن منطقه تقاضای جلوگیری از آنها را از وی نمودند، و او نیز اقدام به کشیدن سد معروف ذو القرنین نمود. <۱۰۳> منزلگاه افراد بی ایمان

به تناسب بحثی که در گذشته از سد یاجوج و ماجوج و درهم کوبیدن آن در آستانه رستاخیز به میان آمد، در آیات مورد بحث به مسائل مربوط به قیام قیامت ادامه داده چنین میگوید: در آن روز که جهان پایان می گیرد ما آنها را چنان رها می کنیم که درهم موج می زنند (و ترکنا بعضهم یومئذ یموج فی بعض).

تعبیر به یموج یا بخاطر فزونی و کثرت انسانها در آن صحنه است همانگونه که در تعبیرات معمولی نیز می گوئیم در فلان جریان جمعیت موج می زد و یا بخاطر اضطراب و لرزه ای است که به اندام انسانها در آن روز می افتد، گوئی همچون امواج آب پیکر آنها می لرزد.

البته این دو تفسیر تضادی با هم ندارند، ممکن است هر دو جهت موجب این تعبیر باشد.

سپس اضافه می کند: آنگاه در صور دمیده می شود، و ما آنها را حیات نوین می بخشیم و جمعشان می کنیم (و نفخ فی الصور فجمعناهم جمعا)

بدون شک همه انسانها در آن صحنه ، جمع خواهند بود، و احدی از این قانون مستثنا نیست ، تعبیر جمعناهم جمعا نیز اشاره به همین حقیقت است

از مجموع آیات قرآن بخوبی

استفاده می شود که در پایان جهان و آغاز جهان دیگر، دو تحول عظیم انقلابی در عالم رخ می دهد: نخستین تحول ، فنای موجودات و انسانها در یک برنامه ضربتی است ، و دومین برنامه که معلوم نیست چه اندازه با برنامه نخست فاصله دارد. برانگیخته شدن مردگان آنهم با یک برنامه ضربتی دیگر است ، که از این دو برنامه در قرآن به عنوان نفخ صور

(دمیدن در شیپور) تعبیر شده است ، و ما به خواست خدا شرح آنرا در ذیل آیات ۶۸ سوره زمر بیان خواهیم کرد.

در اینجا روایتی از اصبغ نباته از علی (علیه السلام) نقل شده که امام در تفسیر جمله ترکنا بعضهم یومئذ یموج فی بعض می فرماید منظور روز قیامت است <۱۰۴>

ممکن است چنین تصور شود که این روایت با آنچه ما در بالاـ در تفسیر آیه آوردیم منافات دارد زیرا ما آن را به مرحله فناء دنیا تفسیر نمودیم (همانگونه که ظاهر آیات قبل و بعد آن است).

اما توجه به یک نکته این اشکال را بر طرف می سازد و آن اینکه گاهی روز قیامت به معنی وسیع کلمه به کار میرود که مقدمات آن را نیز شامل می شود و می دانیم یکی از مقدمات آن ، فنای ضربتی دنیا است .

سپس به شرح حال کافران می پردازد، هم عاقبت اعمالشان و هم صفاتی را که موجب آن سرنوشت می گردد بیان می دارد و چنین می گوید: ما جهنم را در آن روز به کافران عرضه می داریم (و عرضنا جهنم یومئذ للکافرین عرضا).

جهنم با عذابهای رنگارنگش و مجازاتهای مختلف دردناکش در

برابر آنهـا کاملاـ ظاهر و آشـکار می شود که همین مشاهـده و ظهورش در برابر آنان خود عـذابی است دردناک و جانکاه ، تا چه رسد به اینکه گرفتار آن شوند.

کـافران کیاننــد و چرا گرفتـار چنـان ســرنوشت می شونـد؟ در یـک جملـه کوتـاه آنهـا را چنیـن معرفی می کنـد: همانـان که چشمهایشان در پرده بود، و نتوانستند چهره حق را ببینند و به یاد من بیفتند (الذین کانت اعینهم فی غطاء عن

ذکری).

و همانها که گوش داشتند اما قدرت شنوائی نداشتند (و کانوا لا یستطیعون سمعا).

در حقیقت آنهـا مهمترین وسـیله حقجوئی و درک واقعیـات و آنچه عامـل سـعادت و شـقاوت انسـان می شود از کـار انـداخته بودند، یعنی چشـمهای بینا و گوشـهای شنوا را بر اثر اندیشه های غلط و تعصبها و کینه توزیها و صفات زشت دیگر در حجابی سخت و سنگین فرو برده بودند.

جـالب اینکه در مورد چشم می گویـد: چشـمهایشان در پوششـی دور از یاد من قرار داشت ، اشاره به اینکه چون در پوشـش و حجاب غفلت بودند آثار خدا را ندیدند و چون ندیدند حقیقت ، ره افسانه زدند، و خدا را فراموش کردند.

آری چهره حق آشکار است ، و همه چیز این جهان با انسان سخن می گوید تنها یک چشم بینا و یک گوش شنوا لازم است و بس .

به تعبیر دیگر یاد خدا چیزی نیست که با چشم دیده شود، آنچه دیده می شود آثار او است ، اما آثار او، سبب یاد او است .

آیه بعد به یک نقطه انحراف فکری آنها که پایه اصلی انحرافات دیگرشان بوده است اشاره کرده می گوید: آیا کافران

گمان کردند می توانند بندگان مرا بجای من ولی و سرپرست خود انتخاب کنند (افحسب الذین کفروا ان یتخذوا عبادی من دونی اولیاء).

آیا این بندگانی که معبود واقع شدند همچون مسیح و فرشتگان هر قدر مقامشان والا باشد از خود چیزی دارند که بتوانند از دیگران حمایت کنند؟ یا بعکس ، خود آنها هم هر چه داشتند از ناحیه خدا بود، حتی خودشان نیز نیازمند

به هدایت او بودند این حقیقتی است که آنها فراموشش کردند و در شرک فرو رفتند.

در پایان آیه برای تاکید بیشتر می فرماید: ما جهنم را برای منزلگاه کافران آماده ساختیم و از آنها در این منزل پذیرائی می کنیم ! (انا اعتدنا جهنم للکافرین نزلا).

نزل (بر وزن رسل) هم به معنی منزلگاه آمده ، و هم به معنی چیزی که برای پذیرائی مهمان آماده می شود، بعضی گفته اند نخستین چیزی است که با آن از مهمان پذیرائی می کنند، همانند شربت یا میوه ای که در آغاز ورود مهمان برای او می آورند. زیانکارترین مردم

این آیات و آیات آینده تا پایان این سوره در عین اینکه توضیحی است برای صفات افراد بی ایمان ، یکنوع جمعبندی است برای تمام بحثهائی که در این سوره گذشت مخصوصا بحثهای مربوط به داستان اصحاب کهف و موسی و خضر و ذو القرنین و تلاشهای آنها در برابر مخالفانشان .

نخست به معرفی زیانکارترین انسانها و بدبختترین افراد بشر می پردازد، اما برای تحریک حس کنجکاوی شنوندگان در چنین مساله مهمی آن را در شکل یک سؤ ال مطرح می کند و به پیامبر دستور می دهد: بگو آیا به شما خبر دهم

زیانکارترین مردم کیست ؟! (قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا)

بلافاصله خود پاسخ می گوید تا شنونده مدت زیادی در سرگردانی نماند: زیانکارترین مردم کسانی هستند که کوششهایشان در زندگی دنیا گم و نابود شده با این حال گمان می کنند کار نیک انجام می دهند! (الذین ضل سعیهم فی الحیوه الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون صنعا)

مسلما مفهوم خسران تنها این نیست که انسان منافعی را از دست بدهد بلکه

خسران واقعی آنست که اصل سرمایه را نیز از کف دهد، چه سرمایه ای برتر و بالاتر از عقل و هوش و نیروهای خداداد و عمر و جوانی و سلامت است ؟ همینها که محصولش اعمال انسان است و عمل ما تبلوری است از نیروها و قدرتهای ما.

هنگامی که این نیروها تبدیل به اعمال ویرانگر یا بیهوده ای شود گوئی همه آنها گم و نابود شده اند، درست به این می ماند که انسان سرمایه عظیمی همراه خود به بازار ببرد اما در وسط راه آنرا گم کند و دست خالی برگردد.

البته در صورتی که انسان بداند سرمایه خویش را از دست داده گر چه خسران کرده ، اما خسران خطرناکی نیست ، چرا که این زیان درسهائی برای آینده به او می آموزد که گاهی این درسها معادل آن سرمایه یا بیشتر از آن است و به این ترتیب در واقع چیزی را از دست نداده است .

اما زیان واقعی و خسران مضاعف آنجا است که انسان سرمایه های مادی و معنوی خویش را در یک مسیر غلط و انحرافی از دست دهد و گمان کند کار خوبی کرده است ، نه از این کوششها نتیجه

ای برده ، نه از زیانش درسی آموخته ، و نه از تکرار این کار در امان است .

جالب اینکه در اینجا تعبیر به اخسرین اعمالا شده در حالی که باید اخسرین عملا باشد (چون تمیز معمولا مفرد است) این تعبیر ممکن است اشاره به این باشد که آنها فقط در یک بازار عمل گرفتار زیان و خسران نشده اند بلکه جهل مرکبشان ، سبب خسران در همه برنامه های زندگی و تمام اعمال و کارهایشان شده است .

به تعبیر دیگر گاه انسان در یک رشته تجارت زیان می کند، و در یک رشته دیگر سود، و در پایان سال آنها را روی هم محاسبه کرده می بیند چندان زیانی نکرده است ، ولی بدبختی آن است که انسان در تمام رشته هائی که سرمایه گذاری کرده زیان کند.

ضمنا تعبیر به گم شدن گویا اشاره به این حقیقت است که اعمال انسان به هر صورت در عالم نابود نمی شود، همانگونه که ماده و انرژیهای جهان هر چند دائما تغییر شکل می دهند اما به هر حال از بین نمی روند، ولی گاه گم می شوند، چون آثار آنها به چشم نمی خورد و هیچگونه استفاده از آن نمی گردد، همانند سرمایه های گم شده ای که از دسترس ما خارج و بلا استفاده است .

در باره اینکه چرا انسان گرفتار چنین حالتی از نظر روانی می شود در نکات بحث خواهیم کرد.

آیات بعد به معرفی صفات و معتقدات این گروه زیانکار می پردازد و چند صفت که ریشه تمام بدبختیهای آنها است ، بیان می دارد:

نخست می گوید: آنها کسانی هستند که به

آیات پروردگارشان کافر شدند (اولئک الذین کفروا بایات ربهم)

آیـاتی که چشم و گوش را بینـا و شـنوا می کنـد، آیاتی که پرده های غرور را درهم میـدرد، و چهره واقعیت را در برابر انسان مجسم می سـازد، و بالاـخره آیـاتی که نور است و روشـنائی ، و آدمی را از ظلمـات اوهام و پنـدارها بیرون آورده به سـرزمین حقایق رهنمون می گردد.

دیگر اینکه آنها بعد از فراموش کردن خدا به معاد و لقاء الله کافر گشتند (و لقائه)

آری تا ایمان به معاد در کنار ایمان به مبـدء قرار نگیرد و انسان احساس نکنـد که قـدرتی مراقب اعمال او است و همه را برای یک دادگاه بزرگ و دقیق و سـختگیر حفظ و نگهـداری می کنـد، روی اعمال خود حساب صـحیحی نخواهد کرد، و اصـلاح نخواهد شد.

سپس اضافه می کند: به خاطر همین کفر به مبدء و معاد، اعمالشان حبط

و نابود شده است (فحبطت اعمالهم).

درست همانند خاکستری در برابر یک طوفان عظیم .

و چون آنها عملی که قابل سـنجش و ارزش باشـد ندارنـد، لذا روز قیامت وزن و میزانی برای آنان برپا نخواهیم کرد (فلا نقیم لهم یوم القیامه وزنا).

چرا که تـوزین و سـنجش مربـوط به جـائی است که چیزی در بسـاط باشـد، آنهـا که چیزی در بسـاط ندارنـد چگونه توزین و سنجشی داشته باشند؟!.

سپس ضـمن بیان کیفر آنها سومین عامل انحراف و بـدبختی و زیانشان را بیان کرده می گویـد: کیفر آنها جهنم است به خاطر آنکه کـافر شدنـد و آیـات من و پیـامبرانم را بباد اسـتهزاء و سـخریه گرفتنـد (ذلک جزائهم جهنم بما کفروا و اتخـذوا آیاتی و رسلی هزوا). <۱۰۵>

و به این ترتیب آنها سه اصل اساسی معتقدات دینی (مبدء و معاد و رسالت انبیاء) را انکار کرده و یا بالاتر از انکار آن را به باد مسخره گرفته اند:

مشخصات کفار و زیانکارترین مردم و همچنین سرانجام کارشان بخوبی دانسته شد و اکنون به سراغ مؤ منان و سرنوشتشان می رویم تا با قرینه مقابله ، وضع هر دو طرف کاملا مشخص گردد، قرآن در این زمینه میگوید: کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند باغهای فردوس منزلگاهشان است (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا).

فردوس به طوری که بعضی از مفسران بزرگ گفته اند باغی است که همه نعمتها و تمام مواهب لازم در آن جمع باشد، و به این ترتیب فردوس بهترین و برترین باغهای بهشت است .

و از آنجا که کمال یک نعمت در صورتی خواهد بود که دست زوال بدامن آن دراز نشود بلا فاصله اضافه می کند: آنها جاودانه در این باغهای بهشت خواهند ماند (خالدین فیها)

و با اینکه طبع مشکل پسند و تحول طلب انسان دائما تقاضای دگرگونی و تنوع و تحول می کند ساکنان فردوس هرگز تقاضای نقل مکان و تحول از آن نخواهند کرد (لا یبغون عنها حولا).

برای اینکه هر چه می خواهند در آنجا هست حتی تنوع و تکامل چنانکه شرح آن در نکته ها خواهد آمد

۱ - اخسرین اعمالا چه کسانی هستند؟!

در زندگی خود و دیگران بسیار دیده ایم که گاه انسان کار خلافی انجام میدهد در حالی که فکر می کند که کار خوب و مهمی انجام داده است ، این گونه جهل مرکب ممکن است یک

لحظه و یا یک سال ، و یا حتی یک عمر، ادامه یابد، و راستی بدبختی از این بزرگتر تصور نمی شود.

و اگر می بینیم قرآن چنین کسان را زیانکارترین مردم نام نهاده دلیلش روشن است برای اینکه کسانی که مرتکب گناهی می شوند اما می دانند خلافکارند غالبا حد و مرزی برای خلافکاری خود قرار می دهند، و لااقل چهار اسبه نمی تازند، و بسیار می شود که به خود می آیند و برای جبران آن به سراغ توبه

و اعمال صالح می روند، اما آنها که گنهکارند و در عین حال گناهشان را عبادت ، و اعمال سوئشان را صالحات و کژی ها را درستی ها می پندارند، نه تنها در صدد جبران نخواهند بود بلکه با شدت هر چه تمامتر به کار خود ادامه می دهند، حتی تمام سرمایه های وجود خود را در این مسیر به کار می گیرند، و چه تعبیر جالبی قرآن در باره آنها ذکر کرده : (اخسرین اعمالا).

در روایات اسلامی تفسیرهای گوناگونی برای اخسرین اعمالا آمده است که هر یک از آنها اشاره به مصداق روشنی از این مفهوم وسیع است ، بی آنکه آنرا محدود کند، در حدیثی از اصبغ بن نباته می خوانیم که شخصی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) از تفسیر این آیه سؤ ال کرد، امام فرمود: منظور یهود و نصاری هستند، اینها در آغاز بر حق بودند سپس بدعتهائی در دین خود گذاردند و در حالی که این بدعتها آنها را به راه انحراف کشانید گمان می کردند کار نیکی انجام می دهند <۱۰۶> در

حدیث دیگری از همان امام (علیه

السلام) می خوانیم : که پس از ذکر گفتار فوق فرمود: خوارج نهروان نیز چندان از آنها فاصله نداشتند! <۱۰۷>

در حدیث دیگر مخصوصا اشاره به رهبانها (مردان و زنان تارک دنیا) و گروه های بدعتگذار از مسلمین شده است . <۱۰۸>

و در بعضی از روایات به منکران ولایت امیر مؤ منان علی (علیه السلام) تفسیر گردیده . <۱۰۹>

راهبانی که یک عمر در گوشه دیرها تن به انواع محرومیتها می دهند، از ازدواج چشم می پوشند، از لباس و غذای خوب صرف نظر می کنند، و دیرنشینی را بر همه چیز مقدم می شمرند، و گمان می کنند این محرومیت ها سبب قرب آنها

به خدا است آیا مصداق اخسرین اعمالا نیستند؟

آیا هیچ مذهب و آئین الهی ممکن است بر خلاف قانون عقل و فطرت ، انسان اجتماعی را به انزوا دعوت کند و این کار را سرچشمه قرب به خدا بداند؟

همچنین آنها که در آئین خدا بدعت گذاردند، تثلیث را بجای توحید و مسیح بنده خدا را به عنوان فرزند خدا، و خرافاتی دیگر از این قبیل را وارد آئین پاک الهی نمودند، به گمان اینکه دارند خدمتی می کنند، آیا این گونه افراد از زیانکارترین مردم نیستند؟!

خوارج نهروان ، آن جمعیت قشری بی مغز و نادان که بزرگترین گناهان (همچون کشتن علی (علیه السلام) و گروهی از مسلمانان راستین و گلهای سرسبد اسلام) را موجب تقرب به خدا می دانستند و حتی بهشت را در انحصار خود فرض می کردند آیا از زیانکارترین مردم نبودند؟!

خلاصه آیه آنچنان مفهوم وسیعی دارد که اقوام زیادی را در گذشته و حال

و آینده در برمی گیرد.

اکنون این سؤ ال پیش می آید که سرچشمه این حالت انحرافی خطرناک چیست ؟

مسلما تعصبهای شدید، غرورها، تکبر خودمحوری ، و حب ذات از مهمترین عوامل پیدایش این گونه پندارهای غلط است .

گاه تملق و چاپلوسی دیگران ، و زمانی در گوشه انزوا نشستن و تنها به قاضی رفتن ، سبب پیدایش این حالت می گردد که تمام اعمال و افکار انحرافی و زشت انسان در نظر او زینت می دهد، آنچنان که بجای احساس شرمندگی و ننگ از این زشتیها، احساس غرور و افتخار و مباهات می کند، همانگونه که قرآن در جای دیگر می فرماید: (افمن زین له سوء عمله فرآه حسنا: آیا کسی که اعمال زشتش در نظرش زینت داده شده است و آن را نیکو می پندارد...

(فاطر آیه ۸).

در بعضی دیگر از آیات قرآن عامل این تزیین زشتیها، شیطان معرفی شده است ، و مسلما ابزار شیطان در وجود انسان همان خلق و خوهای زشت و انحرافی است ،

و اذزین لهم الشیطان اعمالهم و قال لا غالب لکم الیوم من الناس و انی جار لکم :

به خاطر بیاورید هنگامی را که شیطان اعمال مشرکان را در نظرشان زینت داد و به آنها گفت در این میدان (جنگ بدر) هیچکس نمی تواند بر شما پیروز شود و من شخصا در کنار شما در این میدان شرکت دارم ! (سوره انفال آیه ۴۸. قرآن پس از ذکر داستان برج معروف فرعون می گوید و کذلک زین لفرعون سوء عمله : این چنین برای فرعون اعمال زشتش در نظرش تزیین شده (که دست به این گونه کارهای احمقانه

و مضحک برای مبارزه با خدا می زند و گمان می کند کار مهمی انجام داده است) (مؤ من - ۳۶ و ۳۷).

۲ - لقاء الله چیست ؟

گرچه بعضی از شبه دانشمندان خرافی از اینگونه آیات چنین استفاده کرده اند که خدا را در جهان دیگر میتوان دید، و ملاقات را به معنی ملاقات حسی تفسیر نموده اند.

ولی بدیهی است که ملاقات حسی لازمه اش جسمیت ، و جسمیت لازمهاش محدود بودن ، نیازمند بودن و فنا پذیر بودن است ، و هر عاقلی می داند خداوند نمی تواند دارای چنین صفاتی باشد.

بنابر این بدون شک منظور از ملاقات یا رؤ یت در آیات مختلف قرآن هنگامی که به خدا نسبت داده می شود ملاقات حسی نیست بلکه شهود باطنی است .

یعنی انسان در قیامت چون آثار خدا را بیشتر و بهتر از هر زمان مشاهده می کند او را با چشم دل آشکارا می بیند، و ایمان او نسبت به خدا یک ایمان شهودی

می شود، به همین دلیل ، طبق آیات قرآن ، حتی لجوج ترین منکران خدا در قیامت زبان به اعتراف می گشایند چرا که راهی برای انکار نمی بینند <۱۱۰>

گروهی از مفسران نیز مفهوم این تعبیر را مشاهده نعمتها و پاداشها، و همچنین عذاب و کیفرهای الهی دانسته اند، و در حقیقت کلمه نعمت و ثواب و جزا را در تقدیر گرفته اند.

از این دو تفسیر در عین اینکه با هم منافاتی ندارند تفسیر اول روشنتر به نظر میرسد.

۳ - توزین اعمال

نیازی به این نداریم که مساله توزین اعمال را در قیامت از طریق تجسم اعمال تفسیر کنیم و

بگوئیم عمل آدمی در آنجا تبدیل به جسم صاحب وزنی می شود چرا که توزین معنی وسیعی دارد و هر گونه سنجش را دربر می گیرد، مثلا در مورد افراد بی شخصیت می گوئیم آدمهای بیوزنی هستند، و یا سبک می باشند، در حالی که منظور کمبود شخصیت آنها است نه وزن جسمانی .

جالب اینکه در آیات بالا در مورد گروه اخسرین اعمالا می گوید: برای آنها در قیامت اصلا ترازوی سنجش برپا نمی سازیم آیا این با آیاتی که می گوید و الوزن یومئذ الحق (وزن در آنروز حق است - اعراف ۸) منافات دارد؟!

مسلما نه ، زیرا توزین در مورد کسانی است که کار قابل سنجشی انجام داده اند، اما کسی که تمام وجودش و افکار و اعمالش حتی به اندازه بال یک مگس وزن ندارد چه نیازی به سنجش دارد؟!

لذا در روایت معروفی از پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : انه لیاتی الرجل العظیم السمین یوم القیامه لا یزن جناح بعوضه : در روز قیامت مردان

فربه بزرگ جثهای را در دادگاه خدا حاضر می کنند که وزنشان حتی به اندازه بال مگسی نیست ! <۱۱۱> چرا که در این جهان اعمالشان ، افکارشان و شخصیتشان همه تو خالی و پوک بود.

و از اینجا روشن می شود که مردم در آنجا چند دسته اند:

۱ - گروهی بقدری از نظر حسنات و اعمال صالح پربارند که نیازی به توزین و حساب در کارشان نیست و بی حساب وارد بهشت می شوند.

۲ - گروهی دیگر آنچنان اعمالشان حبط و باطل شده و یا بکلی فاقد عمل صالح هستند

که باز نیازی به توزین ندارند، آنها نیز بی حساب وارد دوزخ می شوند!.

۳ - اما گروه سوم آنهائی هستند که دارای حسنات و سیئات می باشند، کارشان به وزن و حساب کشیده می شود و شاید اکثر مردم داخل در این قسم سوم هستند.

۴ - تفسیر جمله لا یبغون عنها حولا.

حول (بر وزن ملل) معنی مصدری دارد و به معنی تحول و نقل مکان است ، همانگونه که در تفسیر آیات گفتیم فردوس باغی از بهشت است که بهترین نعمتها و مواهب الهی در آن جمع است ، و به همین دلیل بهترین نقاط آن جهان می باشد: و لذا ساکنان آن هرگز تمنای نقل مکان از آن را نمی کنند.

ممکن است سؤ ال شود پس زندگی در آنجا به صورت یکنواخت و راکد خواهد بود و این خود عیب بزرگ آن است .

در پاسخ می گوئیم هیچ مانعی ندارد که تحول و تکامل در همان منطقه تداوم داشته باشد یعنی اسباب تکامل در آنجا جمع است ، و انسانها در پرتو اعمالی که در این

جهان انجام داده اند و مواهبی که خدا در آن جهان به آنها عنایت کرده در مسیر تکامل دائما پیش می روند.

به خواست خدا در ذیل آیات مناسب بحث پیرامون تکامل انسان را حتی در بهشت مشروحتر بیان خواهیم داشت .

۵ - فردوس جای چه کسانی است ؟

سؤ ال دیگری که در اینجا پیش می آید این است که فردوس چنانکه گفته شد برترین جای بهشت است <۱۱۲> و در آیات فوق خواندیم فردوس منزلگاه افراد با ایمان و صاحبان اعمال صالح است ، اگر چنین است مناطق

دیگر بهشت ساکنانی نباید داشته باشد، چرا که غیر مؤ من را در بهشت راهی نیست .

در پاسخ این سؤ ال می توان گفت که آیات فوق به هر فردی که ایمان و عمل صالح دارد اشاره نمی کند بلکه درجه والائی از نظر ایمان و عمل صالح را معیار برای دخول در فردوس قرار داده ، هر چند ظاهر آیه مطلق است ، اما توجه به مفهوم کلمه فردوس آن را مقید می کند.

لذا در سوره مؤ منون که صفات وارثان فردوس را بیان می کند حد اعلائی از صفات مؤ منان را ذکر کرده که در همه افراد وجود ندارد و این خود قرینهای است بر اینکه ساکنان فردوس باید دارای صفات ممتازی باشند، علاوه بر ایمان و عمل صالح .

و نیز به همین دلیل در حدیثی که سابقا از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل کردیم خواندیم که می فرماید هر وقت از خدا تقاضای بهشت را می کنید مخصوصا تقاضای

فردوس کنید که جامعترین و کاملترین منزلگاه های بهشت است

اشاره به اینکه همت افراد با ایمان باید در همه چیز و در همه حال عالی باشد حتی در تمنای بهشت به مراحل پائینتر قناعت نکند، هر چند مراحل پائینتر هم غرق نعمت است .

بدیهی است کسی که چنین تقاضائی از خدا می کند لابد باید خود را برای رسیدن به چنین مقامی آماده کند، لابد باید حداکثر تلاش و کوشش را برای کسب برترین صفات انسانی و انجام صالحترین اعمال به خرج دهد.

بنابر این آنها که می گویند خدا کند ما به بهشت راه یابیم هر چند در

پائین ترین مراحل آن باشیم ، افرادی هستند که از همت والای مؤ منان راستین بهره کافی ندارند. در شان نزول این آیه از ابن عباس چنین آمده است : یهود هنگامی که این سخن الهی را از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) شنیدند که ما اوتیتم من العلم الا ـ قلیلا ـ شما جز بهره کمی از دانش ندارید گفتند: چگونه چنین چیزی میتواند صحیح باشد؟ در حالی که به ما تورات داده شده است و هر کس تورات به او داده شده است صاحب خیر کثیر است ، در این هنگام نخستین آیه فوق نازل شد (و ترسیمی از علم بی نهایت خدا و ناچیز بودن علم ما در برابر علم او نمود).

بعضی می گویند یهود به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) گفتند، خداوند به تو حکمت داده است و من یؤ ت الحکمه فقد اوتی خیرا کثیرا: و هر کس به او حکمت داده شده دارای خیر کثیر است اما هنگامی که در باره روح از تو سؤ ال می کنیم جواب سربسته میگوئی ؟! آیه فوق نازل شد (و نشان داد که انسان هر قدر دانش داشته باشد در برابر علم بی پایان خدا بسیار ناچیز است). <۱۱۳>

آنها که امید لقای خدا را دارند

آیات فوق در عین اینکه بحث مستقلی را دنبال می کند در ارتباط با کل مباحث این سوره است ، زیرا هر یک از داستانهای سه گانه مهمی که در این سوره بود پرده از روی مطالب تازه و عجیبی برمیداشت ، گوئی قرآن در این آیات می خواهد

بگوید

که آگاهی بر سرگذشت اصحاب کهف ، و موسی و خضر، و ذو القرنین در برابر علم بی پایان خدا مطلب مهمی نیست ، چرا که علم و دانش او از همه کائنات و جهان هستی از گذشته و حال و آینده را در برمی گیرد.

به هر حال قرآن در نخستین آیه مورد بحث به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) میگوید: بگو اگر دریاها برای نوشتن کلمات پروردگارم مرکب شود، دریاها پایان می یابد پیش از آنکه کلمات پروردگارم پایان گیرد، هر چند همانند آن را به آن اضافه کنیم (قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی و لو جئنا بمثله مددا).

مداد به معنی مرکب و یا ماده رنگینی که به کمک آن می نویسند می باشد، و در اصل از مد به معنی کشش گرفته شده است زیرا با کشش آن خطوط آشکار می شود. <۱۱۴>

کلمات جمع کلمه در اصل به معنی الفاظی است که با آن سخن گفته می شود و یا به تعبیر دیگر لفظی است که دلالت بر معنی دارد، اما از آنجا که هر یک از موجودات این جهان دلیل بر علم و قدرت پروردگار است گاهی به هر موجودی کلمه الله اطلاق می شود، مخصوصا این تعبیر در مورد موجودات مهم و با عظمت بیشتر آمده است :

قرآن مجید در مورد عیسی مسیح (علیه السلام) میگوید: انما المسیح عیسی بن مریم رسول الله و کلمته القاها الی مریم : عیسی کلمه خداوند بود که آنرا به مریم القا نمود (سوره نساء - ۱۷۱).

در آیه مورد بحث

کلمه نیز به همین معنی است یعنی اشاره به موجودات

جهان هستی است که هر کدام حکایت از صفات گوناگون پروردگار می کند.

در حقیقت قرآن در این آیه توجه به این واقعیت می دهـد که گمان مبرید عالم هستی محدود به آن است که شـما می بینید یا می دانیـد یا احساس می کنید، بلکه آن قدر عظمت و گسترش دارد که اگر دریاها مرکب شوند و بخواهند نام آن و صـفات و ویژگیهای آنها را بنویسند دریاها پایان می یابند پیش از آنکه موجودات جهان هستی را احصا کرده باشند.

توجه به این نکته نیز لازم است که دریـا در اینجا مفهوم جنس را دارد، و همچنین کلمه مثل در جمله و لو جئنا بمثله مـددا نیز معنی جنس را می رساند اشاره به اینکه هر قدر همانند این دریاها بر آن افزوده شود باز هم کلمات الهی پایان نمی گیرد.

و به همین دلیـل آیه فوق با آیه مشابهی که در سوره لقمان آمـده است هیچگونه منافاتی نـدارد آنجا که می گویـد: و لو ان ما فی الارض من شـجره اقلام و البحر یمـده من بعـده سـبعه ابحر ما نفـدت کلمات الله : اگر تمام درختان روی زمین قلم شونـد و دریا و هفت دریای دیگر، مرکب آن گردند (تا کلمات خدا را بنویسند هرگز کلمات او پایان نمی گیرد (لقمان - ۲۷).

یعنی این قلمهـا می شـکند و آن مرکبهـا تا آخرین قطره تمام می شونـد و هنوز شـرح مخلوقات و اسـرار و حقایق جهان هستی باقی مانده است .

موضوع مهمی که در اینجا توجه به آن لازم است این است که آیه فوق در عین

اینکه گسترش بی انتهای جهان هستی را در گذشته و حال و آینده مجسم می سازد ترسیمی از علم نامحدود خداوند نیز هست ، چرا که می دانیم خدا به همه آنچه در پهنه هستی بوده است و خواهد بود احاطه علمی دارد، بلکه علم او به حکم اینکه علم حضوری است از وجود این موجودات جدا نخواهد بود (دقت کنید).

پس به تعبیر دیگر می توان گفت : اگر تمام اقیانوسهای روی زمین مرکب و جوهر شوند و همه درختان قلم گردند هرگز قادر نیستند آنچه در علم خداوند است رقم بزنند.

ترسیمی از بی نهایت

قرآن مجید در اینجا برای مجسم ساختن عدد بی نهایت ، و نزدیک ساختن معنی علم بی پایان خدا و گستردگی فوق العاده جهان هستی را به افکار ما، در اینجا به بیان بسیار فصیح و بلیغی دست زده است و از اعداد زنده و جاندار استفاده کرده .

مگر اعداد هم زنده و مرده دارند؟

آری عددهائی که در ریاضیات به کار میرود و از تکثیر صفر در طرف راست اعداد صحیح بدست می آید در حقیقت اعدادی مرده است ، و هرگز نمی تواند عظمت چیزی را مجسم کند.

کسانی که با ریاضیات سر و کار دارند می دانند یک عدد یک که در طرف راست آن یک کیلومتر صفر باشد عددی است فوق العاده عظیم و گیج کننده که تصور عظمت آن براستی مشکل است ، اما برای چه اشخاصی ؟ برای ریاضی دانها، ولی برای توده مردم هرگز نمی تواند تجسمی از عظمت باشد:

عدد زنده آنست که فکر ما را به همراه خود تا آنجا که پیش میرود ببرد و

واقعیت را آنچنان که هست در نظرها تجسم بخشد، روح داشته باشد، عظمت داشته باشد، و زبان داشته باشد.

قرآن به جای اینکه بگوید مخلوقات خداوند در پهنه هستی از عددی که یکصد کیلومتر صفر در کنار آن باشد فوق العاده بیشتر است می گوید: اگر تمام درختان روی زمین قلم شوند، و همه دریاها مرکب تمام این قلمها می شکند

و از بین می رود، و همه این مرکبها تا آخرین قطره پایان می یابند اما حقایق عالم هستی و اسرار و رموز آن و موجودات این جهان و معلومات پروردگار پایان نمی پذیرد.

درست فکر کنید یک قلم چقدر قدرت نوشتن دارد؟ سپس فکر کنید از یک شاخه کوچک درخت چند قلم ساخته می شود؟ پس از آن از یک درخت بزرگ با آن ساقه تنومندش چند هزار یا چند ملیون قلم تهیه می شود؟ سپس مجموع درختان روی زمین در تمام جنگلها و باغها را در نظر بگیرید، و قلمهائی که از آن ساخته می شود حساب کنید!

از سوی دیگر با یک قطره مرکب فکر کنید چند کلمه می توان نوشت ؟ سپس آن را در یک استخر و یک دریاچه و یک دریا و اقیانوس و سرانجام همه دریاهای روی زمین ضرب کنید، چه عدد عجیبی را تشکیل میدهد؟!!

عظمت این سخن آنگاه روشنتر می شود که به این واقعیت توجه کنیم که عدد سبع (هفت) در اینجا عدد تعداد نیست بلکه عدد تکثیر است ، و به تعبیر دیگر مفهومش این است که اگر دریاهای بسیار بر آن دریا بیفزائیم باز کلمات الله پایان نمی یابد.

فکر کنید این عدد تا چه اندازه زنده

و جاندار است ، عددی است که فکر انسان را با خود می کشد و به سوی بی نهایت پیش می برد.

عددی است که هر کس ، چه ریاضیدان چه بی سواد، درک عظمت آن را می کند، و به گستردگی و ابهتش آشنا می شود.

آری علم خدا از این عدد هم بالاتر است .

علمی است نامحدود و بی نهایت .

علمی است که قلمرو آن سرتاسر جهان هستی است و گذشته و آینده تاریخ عالم و همه اسرار و رموز و حقایق را در برمی گیرد.

آیه دوم که آخرین آیه سوره کهف است مجموعه ای است از اصول اساسی

اعتقادات دینی ، یعنی توحید و معاد و رسالت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و در واقع همان چیزی است که آغاز سوره کهف نیز با آن بوده است ، چرا که در آغاز نیز سخن از الله و وحی و پاداش عمل و قیامت بود، و از یک نظر عصاره و فشرده ای است از مجموع این سوره که قسمت مهمی از آن بر محور این سه موضوع دور میزد.

و از آنجا که مساله نبوت در طول تاریخش با انواع غلو و مبالغه همراه بوده است آن را چنین بیان می کند:

بگو من فقط بشری همچون شما هستم ، یگانه امتیازم این است که بر من وحی می شود (قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی).

و با این تعبیر بر تمام امتیازات پنداری شرک آلودی که پیامبران را از مرحله بشریت به مرحله الوهیت بالا می برد قلم سرخ می کشد.

سپس از میان تمام مسائلی که وحی می شود، انگشت

روی مساله توحید می گذارد و میگوید: بر من وحی می شود که معبود شما فقط یکی است (انما الهکم اله واحد):

چرا تنها به این مساله اشاره شده است برای اینکه توحید عصاره همه معتقدات و همه برنامه های فردی و اجتماعی سعادتبخش انسان است ، در جای دیگر نیز گفته ایم که توحید تنها یک اصل از اصول دین نیست بلکه خمیرمایه همه اصول و فروع اسلام است .

اگر در یک مثال ساده تعلیمات دین را از اصول و فروع به دانه های گوهری تشبیه کنیم باید توحید را به آن ریسمانی تشبیه کرد که این دانه ها را به هم پیوند میدهد و از مجموع آن گردنبند پرارزش و زیبائی می سازد.

و یا اینکه اگر هر یک از تعلیمات دین را به یکی از اعضاء پیکر انسان تشبیه کنیم باید بگوئیم توحید روحی است که در مجموع این پیکر دمیده است .

در بحثهای معاد و نبوت ، این واقعیت به ثبوت رسیده است که آنها جدا از

توحید نیستند یعنی هنگامی که خدا را با همه صفاتش بشناسیم می دانیم چنین خدائی باید پیامبرانی بفرستد، و نیز حکمت و عدالت او ایجاب می کند که دادگاه عدل و رستاخیزی وجود داشته باشد، مسائل اجتماعی و کل جامعه انسانی و هر چه در ارتباط با آن است باید پرتوی از توحید و وحدت باشد تا سامان یابد.

به همین دلیل در احادیث می خوانیم که جمله لا اله الا الله قلعه محکم پروردگار است و هر کس در آن وارد شود از عذاب و کیفر الهی در امان است .

و نیز همه شنیده ایم

که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در آغاز اسلام می فرمود: اگر طالب رستگاری هستید زیر پرچم توحید درآئید (قولوا لا اله الا الله تفلحوا)

سومین جمله این آیه اشاره به مساله رستاخیز می کند و آنرا با فاء تفریع به مساله توحید پیوند میزند، و میگوید: بنا بر این هر کس امید لقای پروردگارش را دارد باید عمل صالح انجام دهد (فمن کان یرجوا لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا).

لقای پروردگار که همان مشاهده باطنی ذات پاک او با چشم دل و بصیرت درون است گر چه در این دنیا هم برای مؤ منان راستین امکانپذیر است اما از آنجا که این مساله در قیامت به خاطر مشاهده آثار بیشتر و روشنتر و صریحتر جنبه همگانی و عمومی پیدا می کند، این تعبیر در لسان قرآن معمولاـ در مورد روز قیامت به کار رفته از سوی دیگر طبیعی است اگر انسان انتظار و امید چیزی را دارد باید خود را برای استقبال از آن آماده کند.

آن کس که ادعا می کند من انتظار چیزی دارم و اثری در عمل او نمایان نیست ، در واقع مدعی دروغینی بیش نخواهد بود.

به همین دلیل در آیه فوق ، فلیعمل عملاـ صالحا به صورت صیغه امر بیان شده ، امری که لازمه رجاء و امید و انتظار لقای پروردگار است .

در آخرین جمله حقیقت عمل صالح را در یک بیان کوتاه چنین بازگو

می کند: و نباید کسی را در عبادت پروردگارش شریک سازد (و لا یشرک بعباده ربه احدا).

به تعبیر روشنتر تا حقیقت خلوص و اخلاص در عمل نیاید، رنگ عمل صالح به خود نخواهد

گرفت .

انگیزه الهی و خدائی است که به عمل انسان عمق می دهد، نورانیت میبخشد، و جهت صحیح میدهد، و هنگامی که اخلاص از میان رفت ، عمل بیشتر جنبه ظاهری پیدا می کند، به منافع شخصی گرایش می یابد و عمق و اصالت و جهت صحیح خود را از دست می دهد.

در حقیقت این عمل صالحی که از انگیزه الهی و اخلاص ، سرچشمه گرفته و با آن آمیخته شده است گذرنامه لقای پروردگار است !.

و همانگونه که سابقا اشاره کرده ایم عمل صالح آنچنان مفهوم وسیعی دارد که هر برنامه مفید و سازنده فردی و اجتماعی را در تمام زمینه های زندگی شامل می شود.

اخلاص یا روح عمل صالح

در روایات اسلامی به مساله نیت اهمیت فوق العاده ای داده شده است ، و اصلا برنامه اسلام این است که هر عملی را با رنگ نیت و انگیزه آن می پذیرد حدیث معروف پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) لا عمل الا بالنیه را که همه شنیده ایم بیانگر همین حقیقت است و بعد از مساله نیت روی اخلاص تکیه شده است که اگر آن باشد، عمل فوق العاده پر ارزش و الا فاقد ارزش خواهد بود.

اخلاص آن است که محرك انسان از هر گونه شائبه غیر الهی پاك باشد و میتوان نام آن را توحید نیت گذاشت یعنی در تمام برنامه ها تنها به پروردگار و رضای او اندیشیدن .

جالب توجه اینکه در شان نزول آیه فوق از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین نقل شده است که شخصی خدمتش آمد عرض کرد: یا

رسول الله ! من در راه خدا انفاق می کنم و صله رحم بجا می آورم ، و این اعمال را فقط به خاطر الله انجام می دهم ، اما هنگامی که مردم از این اعمال من سخن می گویند و ستایش می کنند مسرور و خوشحال می شوم ، این اعمال من چگونه است ؟

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سکوت فرمود و سخنی نگفت ، تا اینکه آیه فوق نازل شد و به این سؤ ال پاسخ داد (که تنها عملی مقبول درگاه خدا است که با اخلاص کامل همراه باشد) <۱۱۵>

بدون شک منظور از این روایت آن حالت سرور غیر اختیاری نیست ، بلکه حالتی است که انگیزه عمل انسان گردد و یا حکایت از عدم خلوص نیت کند.

عمل خالص تا آن حد در اسلام مورد اهمیت است که در حدیثی از پیامبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم من اخلص لله اربعین یوما فجر الله ینابیع الحکمه من قلبه علی لسانه : کسی که چهل روز اعمال خود را خالصانه انجام دهد خداوند چشمه های حکمت و دانش را از قلبش بر زبانش می گشاید <۱۱۶>

پروردگارا! نیت ما را در همه اعمالمان آنچنان خالص فرما که به احدی جز تو نیندیشیم ، و برای غیر تو گام برنداریم ، بلکه هر چه غیر از تو و هر کس جز تو را می خواهیم به خاطر رضایت تو و پیوند و ارتباطش با تو باشد آمین یا رب العالمین .

پایان سوره کهف و پایان جلد ۱۲

اول جمادی الثانی ۱۴۰۲ مطابق ۷ فروردین

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره کهف

این سوره هیجدهمین سوره از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی از شناسنامه آن اشاره می رود.

۱ - نام این سوره نام این سوره مبارکه از آیات ۹، ۱۱، ۱۷ و ۲۵ آن برگرفته شده است، و خود واژه «کهف» به مفهوم «غار» می باشد و منظور از آن اشاره به همان «غاری» است که گروهی از جوانان متفکّر و آزادی خواه در پیکار با استبداد و ارتجاع روزگار تیره و تار خویش، به آنجا پناه بردند تا ساعتی آسوده از شرارت و شقاوت گماشتگان اختناق و ارتجاع، بیاسایند و برای یافتن راه نجات و مبارزه با ستم طرحی بریزند... و بدین سان این سوره نشانگر آن است که خدا آنان را نه تنها نجات داد که جاودانه ساخت و به عنوان الگوی جوانان حق جو و حق پو و آزادی خواه به تابلو برد.

۲ - فرودگاه آن همه آیات یکصد و دهگانه این سوره، جز یک آیه آن - که آیه ۲۸ است - در مکّه فرود آمده و تنها همان یک آیه در «مدینه» فرود آمده است.

در این مورد «ابن عباس» می گوید: آیه «و اصبر نفسک...» در مدینه فرود آمده و دیگر آیات همگی در کنار کهن ترین معبد توحید فرود آمده است.

۳ - شمار آیات و واژه ها

این سوره طبق شمار «بصریان» یکصد و یازده آیه،

به شمار «کوفیان» یکصد و ده آیه،

به شمار «شامیان» یکصد و شش آیه،

و به شمار «حجازیان» یکصد و پنج آیه است، که دلیل آن خواهد آمد.

۴

- فضیلت سوره و پاداش تلاوت آن ۱ - از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که: من قرأها فهو معصوم ثمانیه ایام من کلّ فتنه فان خرج الدّجال فی تلک الثمانیه الأیام عصمه اللّه من فتنه الدّجال...(۸۵)

هر کسی این سوره را خالصانه تلاوت کند، به مدت هشت روز از هر فریب و فتنه ای مصون خواهد بود، و اگر «دجّال» در این هشت روز پدیدار گردد، خدا وی را از فتنه دجّال حراست خواهد کرد؛ و هر کس آخرین آیه آن را بخواند و به بستر استراحت برود از بستر او فروغی به سوی کعبه پرتو افکن می گردد که در کنار آن فرشتگانی - تا به هنگام برخاستن او از بستر - برایش طلب آمرزش و بخشایش می کنند.

و اگر فردی در مکّه باشد این آیه را به هنگام رفتن به بستر بخواند فروغی روشنگر از بستر او به «بیت المعمور» می تابد که در کنار آن فرشتگانی - تا به هنگام بیدار شدن او - برایش آمرزش می خواهند.

۲ - و نیز «سمره بن جندب» از آن حضرت آورده است که فرمود:

من قرأ عشر آیات من سوره الکهف حفظاً لم تضره فتنه الدّجال...(۸۶)

هر کسی ده آیه از سوره کهف را حفظ کند و بخواند، فتنه گری «دجّال» به او زیانی نمی رساند، و هرکسی همه آن را از حفظ بخواند وارد بهشت می گردد.

۳ - و نیز آورده اند که فرمود: هان ای مردم! آیا سوره ای را به شما نشان ندهم که وقتی فرود آمد شکوه و عظمت آن کران تا کران آسمان ها را فرا گرفته بود و هفتاد هزار فرشته آن را

بدرقه و همراهی کردند؟

گفتند: چرا ای پیامبر خدا.

فرمود: آن سوره، سوره کهف است.

آنگاه افزود:

من قرأها یوم الجمعه غفر اللّه له الی الجمعه الاخری و زیاده ثلاثه ایّام و اعطی نوراً تبلغ السماء...(۸۷)

هر کسی در روز جمعه آن را تلاوت کند و برای عمل به مفاهیم و مقررات آن در آیاتش بیندیشد، خدا تا سه روز پس از جمعه او را مورد بخشایش قرار می دهد و به او فروغی می بخشد که به آسمان رسد و در فتنه «دجّال» روزگارش او را حراست می کند.

۴ - و نیز از آن گرانمایه عصرها و نسل ها آورده اند که فرمود:

هر کس ده آیه سوره کهف را - از آیه اول تا دهم - حفظ کند، اگر «دجّال» را درک کند زیان و فریب او به وی نخواهد رسید؛ و هر کس آیات آخر آن را حفظ کند، در روز رستاخیز نوری به همراه او خواهد بود.

قال من حفظ عشر آیات من اوّل سوره الکهف ثم ادرک الدجّال لم یضره...(۸۸)

۵ - و نیز از آن بزرگوار آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره الکهف یوم الجمعه فهو معصوم الی سته ایام من کلّ فتنه...(۸۹)

هر کس سوره کهف را در روز جمعه بخواند، تا شش روز، به برکت آن، از هر دجّالگری و فتنه ای آسوده خواهد ماند و اگر «دجّال» در عصر او پدیدار گردد، وی از شرّش مصون خواهد ماند.

۶ - از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره الکهف فی کلّ لیله جمعه لم یمت الاّ شهیداً و بعثه اللّه مع الشّهداء...(۹۰)

هر کس سوره کهف را

در هر شب جمعه بخواند، در راه حق شـهید خواهد شد و خدا او را با شـهیدان راستین برخواهد انگیخت و در روز رستاخیز در جایگاه آنان خواهد بود.

دورنمایی از سوره «کهف»

این سوره نیز - که هیجدهمین سوره از قرآن شریف و دارای یکصد و ده آیه است - از سوره های مکّی است و جز یک آیه آن که در مـدینه فرود آمـده دیگر آیـاتش در کنـار خانه خـدا بر قلب مصـفای پیامبر فرود آمـده است، از این رو حال و هوای سوره های مکی و آغاز گسترش اسلام، در آیات آن محسوس است.

در کران تا کران آیات این سوره مبارکه مفاهیم بلنـد، معارف انسانساز، انـدرزها و پندهای درس آموز، فرمان ها و هشدارهای عبرت انگیز، داستان ها و سرگذشت های هدف دار و سازنده موج می زند.

اگر بر آن باشیم که دورنمایی از محتوای این سوره را به تابلو بریم با این مفاهیم و عناوین کلّی روبه رو می گردیم،

۱ - ستایش خدا و سپاس به بارگاه او،

۲ - شناخت خدا،

۳ - معاد شناسی و شناخت جهان پس از مرگ،

۴ - پیکار در راه آزادی و آزادگی و مبارزه با شرک و استبداد،

۵ - هجرت یا آخرین مرحله ستم ستیزی و آزادی خواهی.

۶ - پرتوی از سرگذشت درس آموز «موسی» و «خضر»،

۷ - پرتوی از داستان الهام بخش «ذوالقرنین» و گروه هایی از مردم،

۸ - سرگذشت سازنده اصحاب کهف یا قیام دلیرانه جوانان پرشور بر ضد شرک و بیداد،

۹ - داستان ثروتمند شرک گرا و بی ایمان و تنگدست با ایمان و توحیدگرا،

۱۰ - ناپایداری دنیا و ارزش های مادی،

۱۱ - ایمان و عمل

صالح و نقش نجات بخش آن،

۱۲ – و ده ها پند و اندرز و هشدار و درس انسانساز دیگری که خواهد آمد... ۱ – ستایش از آن خداوندی است که این کتاب [پرشکوه را بر بنده [برگزیده اش [محمد] فرو فرستاد؛ و در [کران تا کران آن هیچ گونه کژی [و کاستی قرار نداد.

۲ – [کتابی که برپادارنده [عدل و داد] است، [خدا آن را فرو فرستاد] تا [بیدادگران را]از سوی خویش به عذابی سخت هشدار دهد، و به ایمان آوردگانی که کارهای شایسته انجام می دهند نوید بخشد که برایشان پاداشی [ارجدار و]نیکو خواهد بود.

۳ – [پاداشی بسان بهشت پر طراوت و زیبای خدا] که برای همیشه در آن ماندگار خواهند بود.

۴ – و تا کسانی را که گفته اند: خدا فرزند [برای خود] برگرفته است [از این گفتار شرک آلود] هشدار دهد.

۵ – نه آنان [که چنین می گویند] به این [پندار بی اساس دانشی دارند و نه پدرانشان؛ [راستی بزرگ سخنی است که از دهانشان بیرون می آید؛ آنان جز دروغی [رسوا]نمی گویند.

۶ – پس اگر [شرک گرایان به این گفتار [و پیام آسمانی ایمان

نیاورند [و از آن روی برتابند] شاید تو خود را بر اثر شدّت اندوه در پی آنان به هلاکت افکنی؟

۷ – ما آنچه را بر روی زمین است [زینت و] زیوری برای آن ساختیم، تا آنان را بیازماییم که کدامشان نیکو کردارترند.

۸ – و ما سرانجام آنچه را که بر آن است زمین صاف و بی گل و] گیاه خواهیم ساخت.

نگرشی بر واژه ها

«عَوج»: کژی و انحراف

محسوس، بسان کژی در چوب، که با چشم دیده می شود.

«عِوج»: با کسر عین، به مفهوم کژی و انحراف معنوی، بسان کژی و انحراف در دین و ایمان و عقیده و گفتار، که با چشم ظاهر دیده نمی شود.

«قیّم»: راست و درست.

«باخع»: کشنده.

«اسف»: اندوه بسیار.

«صعید»: سطح و ظاهر زمین؛ و نیز راهی که در آن گل و گیاه نروییده باشد.

«جرز»: زمین تهی از گل و گیاه و برهنه از کشت و زرع به خاطر نیامدن باران.

تفسیر

ستایش فروفرستنده قرآن

این سوره مبارکه بسان برخی دیگر از سوره های قرآن با یاد و نام خدا و ستایش او آغاز می گردد، و در نخستین آیه اش آفریدگار هستی به مردم فرمان می دهد که او را این گونه ستایش کنند:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذی اَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ ستایش از آن خداوندی است که این کتاب پرمعنویت آسمانی را بر بنده برگزیده اش محمد صلی الله علیه وآله فروفرستاد، و با گزینش آن وجود گرانمایه به پیامبری و پیام رسانی، او را برانگیخت و گرامی داشت.

وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً

به باور «ابن عباس» منظور این است که در قرآن شریف هیچ کژی و انحراف و ناسازگاری و ناهماهنگی نیست.

قَیِّماً

کتابی است که برپادارنده عدل و داد، معتدل و مستقیم و به دور از هر کژی و تناقض است.

«فرّاء» می گوید: منظور این است که قرآن بر دیگر کتاب های آسمانی برتری دارد و ضمن تصدیق مفاهیم آنها و حراست از آنها، باطل و ناحق را از ساحت آنها دور ساخته و در همان حال بدان جهت که آخرین پیام آسمانی است مقررات آنها را

نسخ می کند و مردم را به این آخرین برنامه و پیام فرا می خواند.

«ابو مسلم» می گوید: منظور این است که، قرآن معیار سنجش و ارزشگذار مقررات دینی است و برای تعیین ارزش آنها، باید به سوی قرآن روی آورد؛ درست همان گونه که برای مشخص ساختن ارزش واقعی یک خانه به خبره آن روی می آورند.

«اصّم» بر آن است که قرآن شریف کتابی است که تا روز رستاخیز ماندگار است، چراکه مقررات و مفاهیم آن روشن و گویاست و از هر کژی و انحراف و تناقض به دور است درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید:

و لو کان من عند غیر اللّه لوجدوا فیه اختلافاً کثیراً (۹۱)

آیا در مفاهیم قرآن نمی اندیشند؟ اگر این کتاب از سوی غیر خدا بود بی گمان در آن اختلاف و ناهماهنگی بسیاری می یافتند.

یادآوری می گردد که منظور از به دور بودن از کژی و انحراف که در وصف قرآن آمده، این است که در کران تا کران آن، ذرّه ای بیهودگی و بی هدفی و تباهی و سستی و پوچی و بی فایده و بی ثمر بودن، وجود ندارد.

پاره ای از هدف های قرآن در دومین آیه مورد بحث به هدف های قرآن پرداخته و می فرماید:

لِیُنْذِرَ بَأْساً شَدیداً مِنْ لَدُنْهُ تا پیامبر به وسیله آن بداندیشان و بیدادگران را از خشم و عذاب خدا بترساند، و آنان ایمان بیاورند و کارهای شایسته انجام دهند.

وَ یُبَشِّرَ الْمُؤْمِنینَ الَّذینَ یَعْمَلُونَ الصّالِحاتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْراً حسناً

و ایمان آوردگان راستین را که کاری شایسته انجام می دهند، نوید دهد که در برابر ایمان و شایسته کرداری شان، پاداشی پرشکوه و نیکو خواهند داشت.

این پاداش پرشکوه،

عبارت از بهشت پرطراوت و زیبا و نعمت های رنگارنگ و وصف ناپذیر آن است.

در سومین آیه مورد بحث در وصف همان پاداش پرشکوه می افزاید:

ماكِثينَ فيهِ اَبَداً

این پاداش پرشکوه، ماندگار و جاودانه است و ایمان آوردگان راستین، هماره از آن برخوردار و بهره ور خواهند شد.

در ادامه آیات، در اشاره ای به شرک گرایان و انحرافات عقیدتی و فکری آنان می فرماید:

وَ يُنْذِرَ الَّذينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً

و از هدف های دیگر این کتاب آسمانی این است که شرک گرایان و پیش از همه آنان به قریش - که می گویند خدا برای خود فرزندی برگرفته است - هشدار دهد.

به باور «حسن» و «محمد بن اسحاق» منظور این است: و قریش را هشدار دهد و از عذاب بترساند، چرا که آنان می گویند: فرشتگان دختران خدایند.

امّا به باور «سدی» و... منظور این است: و یهود و نصاری را هشدار دهد، چرا که در آیه پیش هشدار پیامبر متوجّه همه انسان ها بود، و در این آیه متوجه کسانی است که برای خدا فرزند و همسر می پندارند، و با دنباله روی از نیاکان خویش بر شرک و نادانی خویش اصرار می ورزند و حاضر به تعمّق و تدبّر و پذیرش حق نیستند و دیگران را نیز از پذیرش حق باز می دارند.

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

مالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِاباَئِهِمْ اینها و نیاکانشان این گفتار پوچ و بی اساس را، نه از روی دانش و آگاهی، که از روی نادانی و دنباله روی از پیشینیان برزبان می آورند و برگفتارشان هیچ دلیل و برهانی ندارند.

به باور پاره ای منظور این است که: آنان و پدرانشان به خدا

ایمان و یقین ندارند و او را نمی شناسند.

کَبُرَتْ کَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ اَفْواهِهِمْ راستی سخنی بزرگ و سهمگین از دهان آنان خارج می گردد.

اِنْ یَقُولُونَ اِلاَّ کَذِباً

آری، واقعیت این است که اینان جز دروغی وحشتناک چیزی نمی گویند.

جهان یا میدان بزرگ آزمون در ادامه آیات اینک روی سخن را به پیامبر نموده و می فرماید:

فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ عَلی اثارِهِمْ اِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدیثِ اَسَفاً

هان ای پیامبر! اینان جز در اندیشه حق ستیزی و سرکشی نیستند؛ اینان بودند که بهانه جویی ها می کردند که: تا چشمه ای برایمان نجوشانی، یا تا به آسمان نروی و نامه ای نیاوری... ایمان نخواهیم آورد، اینک تو در خیرخواهی و دلسوزی بر آنان چنانی که شاید اگر آنان ایمان نیاورند و به قرآن نگروند، تو از گمراهی و کفرشان به گونه ای دچار اندوه و دستخوش تأسف گردی که جان گرامی ات را به خطر افکنی.

به باور پاره ای منظور این است که: هان ای پیامبر! تو در زندگی آنان به گونه ای بر آنان مهر و محبّت می ورزی و پس از مرگشان چنان به حال زارشان اندوه می خوری که جان خود را به خطر می اندازی.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: تو ای پیامبر! پس از رویگردانی آنان از حق و پیام خدا به گونه ای دستخوش اندوه و تأسف می گردی که جان گرامی خود را به خطر می افکنی.

از دیدگاه «ابن عباس» منظور از واژه «اسف»، «خشم» می باشد.

با این بیان، خدا پیامبرش را از این نکته که به گونه ای به هدایت آنان دل بندد که اگر ایمان نیاورند جانش به خطر افتد، بر حذر می دارد و این را

بر آن گرانمایه جهان هستی نمی پسندد.

قرآن اینک در این آیه روشنگری می کند که پدیدآورنده نعمت ها خداست و بازگشت انسان ها نیز به سوی اوست و این جهان نیز میدان بزرگ آزمون است تا کدامین انسان ها بهتر رفتار کنند:

اِنّا جَعَلْنا ما عَلَی الْاَرْضِ زینَهً لَها

ما هر آنچه را که بر روی زمین است زینت و زیوری برای آن ساختیم.

به بیان دیگر، ما رودخانه های خروشان، درختان برافراشته، گیاهان و روییدنی ها و جاندار و بی جان را برای زمین و ساکنان آن - که مردم باشند - زینت و زیور قرار داده ایم.

لِنَبْلُوَهُمْ اَیُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلاً

تا بدین وسیله مردم را بیازماییم و برای پژوهندگان معلوم سازیم که کدامین آنان شایسته کردارترند.

آیه شریفه روشنگر آن است که رفتار و شیوه کار خدا بسان شیوه کار کسی است که می خواهد به وسیله آزمون به درون و باطن مردم پی برد و از رفتار آنان آگاه گردد، نه اینکه او در حقیقت می خواهد با این هدف آنان را بیازماید، چراکه ذات پاک او به ژرفای جان ها و اندیشه و عملکرد آنان آگاه و بر همه نهان ها داناست.

گفتنی است که نظیر این مطلب و این آیه، در سوره های دیگر نیز آمده است.

پاره ای برآنند که منظور از آزمون و امتحان مردم، همان فرمان و هشدار دادن به مردم است، چراکه به وسیله فرمان و هشدار و بیان مقررات است که فرمانبرداران و سرکشان شناخته می شوند.

در مورد مفهوم «زینت زمین» نیز دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی زینت و آراستگی زمین، مردان آن هستند.

۲ - امّا به باور برخی دیگر، دانشمندان و دانشوران

و پیامبران خدایند.

در آخرین آیه مورد بحث به ناپایداری این زینت و زیور زمین پرداخته و می فرماید:

وَ اِنّا لَجاعِلُونَ ما عَلَیْها صَعیداً جُرُزاً

آنچه را در روی زمین می نگرید پایدار و جاودانه مپندارید، ما هرآنچه را که بر روی زمین است از میان می بریم و خود زمین را پس از آبادی و آبادانی اش ویران می سازیم و روی آن را صاف و هموار می نماییم، به گونه ای که سراسر آن خشک و بدون گل و گیاه گردد.

از آیات مورد بحث، این نکته دریافت می گردد که خدا از بندگانش، درست اندیشی و انجام کارهای شایسته می خواهد؛ و کارهایی که مردم انجام می دهند، به خواست و اختیار خود انجام می دهند؛ و هیچ اجباری از سوی خدا بر سر آنان نیست؛ چراکه اگر جز این بود آزمون درست نبود؛ و از این دو نکته، پوچ بودن پندار جبرگرایان دریافت می گردد.

۹ - [هان ای پیامبر!] آیا چنین پنداشتی که [تنها] «اصحاب کهف» و «رقیم» از نشانه های شگفت انگیز [قدرت بی کران ما] بودند؟ [آفرینش آسمانها و زمین از این کارها نیز شگفت انگیزتر است .

۱۰ - هنگامی را[به یاد آور] که آن جوانانِ [حق طلب و آزادی خواه به آن غار پناه بردند، و گفتند: پروردگارا، از سوی خود [رحمت و] بخشایشی به ما ارزانی دار، و برای ما [راه نجات و] هدایتی در کارمان فراهم آور.

۱۱ - پس [ما دعای آنان را پذیرفتیم و] سالیانی دراز، در آن غار، بر گوش هایشان پرده زدیم [و آنان را به خوابی گران فرو بردیم .

۱۲ - آنگاه آنان را از خواب [گران و طولانی شان برانگیختیم تا بدانیم که کدامین

آن دو گروه [حساب آن زمانی را که [در آن غار] مانده اند [و به خواب رفته اند] بهتر به شمار آورده است.

۱۳ – ما سرگذشت آنان را به حق بر تو باز می گوییم: آنان جوانان [توحیدگرا و آزادی خواهی بودند که به پروردگارشان ایمان آوردند و ما نیز بر هدایت [و راهیابی]آنان افزودیم.

۱۴ – و دل هایشان را [بر ایمان استوار ساختیم آنگاه که [در برابر شرک و بیداد]به پاخاستند و گفتند: پروردگار ما، پروردگار آسمان ها و زمین است، ما هرگز جز [ذات پاک او خدایی را نخواهیم خواند [و پرستید]؛ چراکه در آن صورت سخنی دور از حقیقت به زبان رانده ایم.

۱۵ – اینان [جامعه و] مردم ما هستند که جز [ذات پاک او خدایانی برگرفته اند، چرا اینان برای [پرستش آنها برهانی روشن نمی آورند؟ پس، بیداد پیشه تر از آن کس که بر خدا دروغی [آشکار] ببندد، کیست؟

۱۶ – [آنگاه به یکدیگر گفتند:] و چون از آنان و از آنچه جز خدای یکتا می پرستند، کناره گیری کردید، به غار پناه برید تا پروردگارتان از رحمت [و بخشایش]خود بر شما بگستراند و در کارتان برای شما هماهنگی و گشایشی فراهم آورد.

نگرشی بر واژه ها

«کهف»: غار بزرگ.

«رقیم»: نوشته؛ «رقم لباس» به مفهوم خط آن است. و «ارقم» به مفهوم مار خوش خط و خال است.

«آوی : بازآمد، و پناه برد.

«فتیه»: جوانان، و مفرد آن «فتی» است؛ بسان حبی.

«حزب»: گروه.

«امد»: سرآمد و پایان مدّت مقرّر.

«ضربنا علی آذانهم»: خواب را بر آنان چیره گردانیدیم.

«شطط»: پراکنده و بیهوده گویی، بیرون رفتن از مرز منطق و

گزافه و غلو.

«اعتزال»: کناره گیری کردن.

شأن نزول در مورد شأن نزول و داستان فرود این آیات آورده اند که:

سردمداران شرک و بیداد در راه پیکار با پیامبر، دوتن از مغزهای متفکّر و فریبکار خویش رانزد سران یهود گسیل داشتند تا در مورد پیامبر و رسالت او پژوهش کنند، و با بیان وصف ها و ویژگی های آن حضرت و پیام و کتاب آسمانی اش به آنان، از آنها - که کتاب آسمانی دارند و به مفاهیم و معارف الهی آشنا هستد و از دانش و آثار پیامبران برخوردارند - در مورد چگونگی رویارویی با پیامبر و دعوت توحیدی او چاره اندیشی کنند.

«نضر بن حارث» و «عقبه»، به مدینه رفتند و ضمن دیدار با یهود و رساندن پیام سردمداران مکّه، از آنان یاری و چاره اندیشی خواستند.

آنها گفتند: شما سه چیز از محمد صلی الله علیه وآله بپرسید، اگر اینها را پاسخ داد، بدانید که او پیامبر خداست، و اگر پاسخ نداد آگاه باشید که دروغ پرداز است و شما می توانید هر تصمیمی درباره اش دارید بی هیچ دلهره و هراسی پیاده کنید.

آنگاه آن سه پرسش را این گونه طرح کردند:

۱ - از او در مورد سرنوشت جوانان آزادی خواهی بپرسید که از شهر و جامعه خود کناره گرفتند و بیرون رفتند، تا او از سرگذشت شگفت انگیز آنان به شما خبر دهد که آنان چه شدند؟

۲ - از او در مورد سرگذشت و سرنوشت مردی که در حال سیر و سفر شرق و غرب عالم را زیر پا نهاده است بپرسید که او کیست و چه می کند؟

۳ - از او در مورد «روح» بپرسید تا برای

شما پاسخ آورد.

و برخی آورده اند که گفتند: اگر دو پرسش اوّل و دوّم شما را هم پاسخ داد بدانید که پیامبر خداست.

آنـان به مکّه بازآمدنـد و به سـردمدارن شـرک و بیـداد گفتنـد: اینـک با خود طرحی آورده ایم که می توانـد سیاست ما را با محمد صلی الله علیه وآله در مسیر درستی قرار دهد، و کار ما را با او یکسره نماید.

پرسیدند: چگونه؟ و از چه راهی؟

آنان برنامه خود را با آنها در میان نهادند، و پس از آن، همگی به حضور پیامبر شتافتند.

پس از رویـارویی بـا آن حضـرت، سه پرسـش مورد اشـاره را طرح کردنـد و از آن بزرگوار پاسـخ آنها را خواسـتند، امّا پیامبر فرمود: اینک برای سه پرسش پیچیده شما پاسخی ندارم، فردا پاسخ شما را خواهم داد.

در این مورد آورده انـد که پانزده روز از آن جریان گذشت، امّا وحی فرود نیامد و در نتیجه پیامبر پاسـخی برای آنان نداشت، چراکه در وعده اش به آنان، «ان شاء الله» نگفته بود.

در این مـدّت در مکّه طوفانی از شایعه سازی ها و دروغ پراکنی ها و پندارهای درست و نادرست از سوی دشـمن و دوست به راه افتـاد و قلب پرمهر پیـامبر را - که کـانون عشـق به خـدا و محبت و خیرخواهی به مردم بود - آزرد؛ و آنگـاه بود که فرشـته وحی فرود آمد و سوره کهف را بر آن قلب مصـفّا خواند و در آیات آن، هم سـرگذشت پر اسـرار و شگفت انگیز آن جوانان آزادی خـواه و روشـنفکر و سـتم سـتیز را آورد، و هم داسـتان آن مرد جهـانگرد را که معمـای تاریـخ بود؛ و در پاسـخ سومین پرسش آنان نیز

آیه دیگری(۹۲) آورد که به دستور پیامبر در سوره دیگری قرار گرفت.

«ابن اسحق» در این مورد می افزاید: پیامبر به فرشته وحی فرمود: چرا زودتر پاسخ آنان را نیاوردی؟

گفت: و ما نتنزّل الاّ بامر ربّک...(۹۳)

ما فرشتگان جز به فرمان پروردگار تو فرود نمی آییم... و فرمانروایی بر کران تا کران هستی از آن اوست.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت درس آموز جوانان آزادی خواه قرآن در این آیات، نخست به سبک هنرمندانه و زیبایی به ترسیم دورنمایی از داستان پراسرار این جوانان روشنفکر و ستم ستیز پرداخته و می فرماید:

اَمْ حَسِبْتَ اَنَّ اَصْحابَ الْکَهْفِ وَ الرَّقیمِ کانُوا مِنْ ایاتِنا عَجَباً.

هان ای پیامبر! چنین پنداشتی که سرگذشت اصحاب «کهف» و «رقیم» از آیات شگفت انگیز و نشانه های پراسرار قدرت بی کران ماست؟

به باور «مجاهد» و «قتاده»، منظور این است که: ای پیامبر آیا می پنداری که سرگذشت «اصحاب کهف» و «رقیم» از آیات شگفت انگیز قدرت ماست؟ نه، آفرینش آسمان ها و زمین از این سرگذشت ها نیز شگفت انگیزتر است.

امّا به باور برخی هنگامی که جواب سه پرسش شرک گرایان به وسیله فرشته وحی نیامد و پیامبر نیز به امید ایمان آنان در انتظار پیام خدا بود، این آیه آمد که: هان ای پیامبر! تو چنین پنداشتی که داستان اصحاب «کهف» و «رقیم» شگفت انگیز است و اگر اینها را برای آنان بازگویی ایمان خواهند آورد؟

یادآوری می گردد که منظور از «کهف» همان غاری است که آن جوانان ستم ستیز به آن پناه بردند.

اصحاب «رقیم» چه کسانی بودند؟

در مورد واژه «رقیم» و یا سرگذشت گروهی که به این نام آمده اند، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس» و...،

این واژه به مفهوم آن کوه و دشتی است که غار در آنجا بود و اصحاب کهف به آن پناه بردند.

۲ - امّا «حسن» آن را نام آن کوه می داند.

۳ - از دیدگاه «کعب» و «سدی»، واژه «رقیم» نام شهر و دیاری است که این جوانان روشنفکر و با ایمان از آنجا بیرون رفتند و در دفاع از آزادی و حقوق خویش دست به هجرت زدند.

۴ - و از دیدگاه «سعید بن جبیر»، نام آن تخته سنگی است که سرگذشت اصحاب کهف را بر آن نگاشتند و بر در غار نصب کردند.

یادآوری می گردد که «بلخی» و «جبایی» نیز همین دیدگاه را برگزیده اند.

۵ - پاره ای بر آن هستند که، به مفهوم یک تابلو و لوح سنگی است که سرگذشت اصحاب کهف در آن آمده، امّا آن را بدان دلیل که بسیار جالب و گرانبها و حقیقت آور بود در خزانه شاهان به امانت نهادند.

۶ - پاره ای دیگر چون: «ابن زید» بر آن است که «رقیم» کتابی است که در آن سرگذشت های شگفت انگیز آمده، و خدا از محتوای آن ما را آگاه نساخته است.

۷ - و برخی همچون «نعمان بن بشیر» آورده است که آنان نیز بسان «اصحاب کهف» گروهی ستم ستیز و آزادی خواه بودند که به غاری پناه بردند و درِ غار بر اثر زمین لرزه ای به هم آمد و در آنجا گرفتار آمدند، و شمارشان سه تن بود.

آنان پس از بسته شدن درِ ورودی غار گفتند: اینک که راه نجات و رهایی مسدود است، بیایید هر کدام از ما ضمن دعا و نیایش به بارگاه خدا، یکی از بهترین کارهای خوب

و خالصانه زندگی خود را باز گوییم و از خدا رهایی خود را بخواهیم. آنان چنین کردند و خدا نجاتشان داد.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

اِذْ اَوَیَ الْفِتْیَهُ اِلیَ الْکَهْفِ هان ای پیامبر! آنگاه را به یاد آور که این جوانان حق جو و آزادمنش به آن غار پناه بردند، تا دین و آزادی خود را از شرارت استبداد و از دسترس آن حفظ کنند.

فَقالُوا رَبَّنا اتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَهً

هنگامی که به در غار رسیدند، نیایشگرانه رو به بارگاه خدا کردند که: پروردگارا رحمت و بخشایش خود را بر ما بباران، تا در پرتو مهر تو از شرارت ظالمان نجات یافته و از رنج ها و گرفتاری ها آسوده گردیم.

وَ هَیِّی ءْ لَنا مِنْ اَمْرِنا رَشَداً.

و کارمان را به سامان آور و وسیله رشد و راهیابی به سوی خود و دیار نور و هدایت را برایمان فراهم آور.

به باور پاره ای منظور این است که: پروردگارا! برای ما وسیله رشد و تکاملی را فراهم ساز که خشنودی تو را به دست آوریم.

دیدگاه ها در مورد این جوانان پرشور و ستم ستیز

۱ - به باور گروهی، این جوانان، انسان های آزادی خواه و توحیدگرایی بودند که از ترس دیکتاتور بیدادپیشه روزگار خویش «دقیانوس»،اندیشه و عقیده مترقی خویش را از او و عوامل حکومت استبدادی او نهان می داشتند، چراکه وی از نظر اندیشه و عقیده، واپسگرا و بت پرست بود و مردم را به پرستش های ذلت باری چون بت پرستی دعوت می نمود و مخالفان را سخت سرکوب می کرد و از پا درمی آورد.

۲ - امّا به باور برخی او مجوسی بود و مردم را به کیش مجوس

دعوت می کرد و جوانان آزادی خواه که با او به مخالفت برخاستند و به غار پناه بردند، مسیحی مذهب بودند.

۳ - از دیدگاه پاره ای این جوانان درست اندیش و روشنفکر، از نزدیکان دربار و بستگان سردمدار استبداد بودند که ایمان و باور مترقّی خود را از یکدیگر نهان می داشتند و از اندیشه آزادی خواهانه یکدیگر نیز آگاه نبودند که در راهگذر زندگی با هم آشنا شدند و راز خود را با هم در میان نهادند و با هماهنگی دقیق به غار پناه بردند.

۴ - و از دیدگاه پاره ای دیگر، این رویداد شگفت انگیز و قیام این جوانان مترقی و آگاه، پیش از بعثت مسیح علیه السلام بود.

در سومین آیه مورد بحث، در ترسیم سرنوشت آنان در درون غار می فرماید:

فَضَرَبْنا عَلی اذانِهِمْ فی الْکَهْفِ سِنینَ عَدَداً.

ما دعای آنان را پذیرفتیم و با افکندن پرده های خواب بر گوش آنان، برای سالیانی طولانی آنان را به خواب عمیق فرو بردیم، به گونه ای که نه صدایی را می شنیدند تا بیدار گردند و نه اثری از هیاهو و غوغای طبیعت در گوش آنان نفوذ می کرد تا به خود آیند.

از آیه شریفه دریافت می گردد که آنان نمرده بودند، بلکه زنده و در خوابی عمیق و خوش فرورفته بودند، و این حقیقت را قرآن در اوج فصاحت و بلاغت - که نمونه و نظیری برای آن نمی توان یافت و با هیچ واژه ای نمی توان آن را ترجمه نمود - در این آیه آورده است:

ثُمَّ بَعَثْناهُمْ آنگاه آنان را از آن خواب گران و طولانی بیدار کردیم.

لِنَعْلَمَ اَیُّ الْحِزْبَیْنِ اَحْصی لِما لَبِثُوا اَمَداً.

تا آنچه در علم

ما گذشته بود آشکار گردد، و معلوم گردانیم که کدام یک از دو گروه، مدّت خواب خویشتن را بهتر به شمار آورده است.

گفتنی است که دانش بی کران خدا بر کران تا کران هستی احاطه دارد و پیش از هر چیزی است؛ و این نمونه از تعابیر در قرآن بسیار است که تفسیر روشن آن را در آیات پیش آوردیم.

به باور برخی منظور این است که: ما می خواستیم روشن سازیم که کدام یک از دو گروه با ایمان و شرک گرای جامعه معاصر اصحاب کهف مدت خواب آنان را بهتر و دقیق تر به شمار آورده است؛ و این بدان دلیل بود که در مورد دوران خواب آنان در غار گفتگو بود و هر گروه چیزی می گفتند؛ از این رو خدا آنان را بیدار ساخت تا این معمّا حل گردد.

امّا به باور برخی دیگر منظور از دو گروه در آیه شریفه، خود آنان هستند، چراکه وقتی بیدار شدند، در مورد مدّت خواب خود دستخوش اختلاف شدند و هر گروه چیزی گفت، که قرآن در اشاره به این دو دیدگاه می فرماید: و کذلک بعثناهم لیتسائلوا بینهم...(۹۴)

نظم و پیوند آیات در مورد چگونگی نظم و پیوند نخستین آیه مورد بحث سه نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی به آیات پیش از خود پیوند می خورد، چراکه در آن دو آیه سخن در مورد زینت و زیور زمین و آزمون مردم بود، اینک در این آیه روشنگری می کند که اصحاب کهف جوانان پرشور و آگاهی بودند که به خاطر ایمان و عقیده خویش از زر و زیور دنیا چشم پوشیده و به غار پناه بردند

تا در راه توحید و تقوا و پرستش خدا گام سپارند؛ و بر مردم سعادت طلب زیبنده است که از آن جوانان با ایمان و بلند همت درس بگیرند.

۲ - امّا به باور برخی، به «فلعلك باخع»(۹۵) پیوند می خورد؛ و منظور این است که: ای پیامبر! تو بر آنان - که در راه کفر و بیداد گام سپرده اند و حق را نمی پذیرند - اندوه مخور که کفرگرایی آنان به تو زیانی نمی رسانند و خدا همان گونه که «اصحاب کهف» را حفظ کرد، تو را نیز حفظ خواهد کرد.

۳ - و از دیدگاه پاره ای به «و یبشر المؤمنین»(۹۶) پیوند می خورد، و منظور این است که خدا مردم با ایمان را یاری خواهد کرد، درست همان گونه که اصحاب کهف را یاری فرمود.

ادامه سرگذشت اصحاب کهف پس از بیان چکیده داستان در آیات پیش، اینک به شرح آن پرداخته و می فرماید:

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِ هان ای پیامبر! ما سرگذشت آنان را بدون کم و کاست و آن گونه که بوده است برای تو بازمی گوییم.

اِنَّهُمْ فِتْیَهٌ امَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً.

آنان جوانان درست اندیش و شایسته کرداری بودند که به پروردگار خویش ایمان آوردند و ما نیز به پاداش ایمانشان بر بینش آنان افزودیم و به لطف و مهر خویش آنان را در راه ایمان و تقوا استواری بخشیدیم.

جوانان یا جوانمردان یا هردو؟

چرا قرآن شریف «اصحاب کهف» را «جوانان با ایمان» می نامد؟ آیا آنان از نظر سن و سال جوان بودند یا این عنوان و تعبیر دلیل دیگری دارد؟

به باور پاره ای قرآن بدان دلیل آنان را جوان می خواند

که دوران جوانی، دوران شکوفایی ایمان و ارزش های اخلاقی و انسانی در سازمان وجود انسان است.

به باور پاره ای دیگر، بدان دلیل که جوانی دوران بخشندگی و ایثار و زمان وانهادن بازی های کودکانه و اذیّت و آزار دیگران است.

و پاره ای نیز بر آنند که منظور، جوانی و شکوفایی اخلاقی و معنوی و بهاران ارزش های والای انسانی در وجود آنان، و وانهادن گناه و بدی و پیراستگی از ضد ارزش هاست.

از ششمین امام نور در این مورد آورده اند که فرمود:

اما علمت ان اصحاب الکهف کانوا کلّهم کهولاً فسماهم اللّه فتیه بایمانهم.(۹۷)

آیا نمی دانی که «اصحاب کهف» همگی سالخورده و کامل بودند، امّا خدا آنان را به خاطر شکوفایی ایمان و اخلاقشان جوان نامید و جوانمرد عنوان داد؟

و آنگاه فرمود:

من آمن باللّه و اتّقی فهو الفتی.(۹۸)

هر کس به خدا ایمان آورد و پروای او را پیشه سازد، او جوان و جوانمرد است.

در ششمین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ رَبَطْنا عَلی قُلُوبِهِمْ ما دل های آنان را به مهر و لطف خویش و با نام و یاد و خاطرات نیروبخش ایمان و تقوا استوار ساختیم، از این رو دلیرانه به پاخاستند تا حق را بگویند و آشکار سازند و در راه توحیدگرایی و یکتاپرستی پایداری ورزند و بر فشارها و رنج ها و غربت و دوری از خانه و وطن شکیبایی پیشه سازند.

اِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّمواتِ وَ الْاَرْضِ اثر آن ایمان استوار و پایداری و پایمردی آنان آنگاه آشکار گردید که در برابر زمامدار خودکامه روزگار خویش که با پایمال ساختن آزادی و امنیت مردم بر آن بود

تـا ایمـان آوردگـان را از ایمانشـان بـازدارد و از توحیـد به شـرک درآورد، به پاخاسـتند و دلیرانه گفتنـد: پروردگـار ما، همان پروردگار آسمان ها و زمین است و ما برای او همتا و نظیری به رسمیت نخواهیم شناخت و به او شرک نخواهیم ورزید.

لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ اِلهاً

آری، ما هرگز خدایی جز او نخواهیم خواند و نخواهیم پرستید....

لَقَدْ قُلْنا اِذاً شَطَطاً.

چراکه اگر جز او خـدایی بخـوانیم، گفتـاری بر زبـان رانـده ایم که دور از حقیقت و نمونه کامـل گزافه گویی و باطـل گرایی است.

در ادامه آیات به ترسیم دیدگاه توحیدگرایانه اصحاب کهف ادامه می دهد که گفتند:

هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِه اِلهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ اینان هموطنان و مردم ما هستند که به جای پرستش خدای یکتا، به پرسـتش خـدایان دروغین پرداخته و در انـدیشه و عقیده، دنباله روی کورکورانه را پیش گرفته و به راهی می روند که هیچ دلیلی بر درستی آن ندارند؛ راستی چرا آنان چنین می کنند؟ و برای چه بر شرک و انحرافشان دلیل و برهانی نمی آورند؟

بدین سان آیه شریفه از واپسـگرایی و دنباله روی کورکورانه سخت نکوهش می کند و روشنگری می نماید که دین باوری و دینداری باید بر اساس منطق و برهان روشن باشد و نه دنباله روی و خرافه پذیری.

فَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلىَ اللَّهِ كَذِباً.

پس چه کسـی بیدادپیشه تر از کسـی است که به خدا دروغ می بندد و چنین می پندارد که برای خدای یکتا شریک و همتایی است؟

در آخرین آیه مورد بحث تصمیم دلیرانه و خردمندانه آنان را ترسیم می کند که به یکدیگر گفتند:

وَ اِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ اِلاَّ اللَّهَ هنگامی که از این

جامعه و مردم شرک گرا و آنچه را جز خدا می پرستند کناره گیری کردید...

به بـاور «ابن عبـاس»، این بیـان از بزرگ گروه و رهبر آنـان، «تملیخـا» است که به آنان گفت: دوسـتان! هنگامی که از شـرک گرایان و بیدادپیشگان و خدایان دروغین آنان کناره گرفتید و به پرستش خدای هستی بسان گذشته همت گماشتید در این راه پایداری بورزید و هرگز برای او شریک و همتایی نگیرید.

فَأْوُوا اِلَی الْکَهْفِ اینک به سوی غار حرکت کنید و آنجا را پناهگاه خویش قرار دهید.

یَنْشُرْ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ تا پروردگار شما رحمت و بخشایشش را بر شما بگستراند.

وَ یُهَیِّیء لَکُمْ مِنْ اَمْرِکُمْ مِرْفَقاً.

از دیـدگاه «ابن عباس» واژه «مرفق» به مفهوم هرچیز آسان آمده و منظور این است که: و خدا با گشودن راهی به سوی آرامش و آسایش، دشواری ها را بر شـما آسان کند و دست بیداد شاه را از سـر شما کوتاه سازد و مهر و لطف خود را شامل حال شما گرداند.

به باور پاره ای منظور این است که: و تا خـدا امور معاش و راه زندگی و نیازهای مادّی شـما را سامان بخشـیده و وسـیله رفاه و آسایش و آرامش شما را فراهم سازد.

از آیه شـریفه این نکته ارزشـمند دریافت می گردد که هجرت در راه دین و آزادی و آزادگی، بسیار پرارج و با ارزش است و مانـدن در قلمرو کفر و بیـداد - در صورتی که انسـان را نـاگزیر به اظهـار کفر و تحمـل سـتم و خفّت نمـا و حقوق و آزادی و امنیت او را پایمال سازند - سخت زشت و زیانبار است.

- و خورشید

را می نگریستی که چون [از افق مشرق برمی آمد، از غارشان به طرف راست متمایل می گشت، و هنگامی که فرو می شد، از سمت چپ آنان دامن برمی چید [و در سمت مغرب فرو می رفت ، و آنان در فراخنایی از آن [غار] قرار داشتند. این از نشانه های [قدرت خداست. هر کسی را خدا راه نماید، اوست که راه یافته است و هر کسی را [با وا نهادنش به حال خود] گمراه سازد، هرگز برای او یاری [ارشاد کننده و]راهنما نخواهی یافت.

۱۸ - و آنان را با اینکه در خوابی عمیق بودند [اگر می دیدی، چنین]می پنداشتی که بیدارند؛ و ما آنان را به پهلوی راست و چپ می گرداندیم [تا سلامتی بدنشان به خطر نیفتد]، و سگ آنان دست هایش را بر آستانه [غار]گشوده بود [و گویی نگهبانی آنان را به عهده داشت ؛ اگر به آنان سر می کشیدی، از آنها گریزان [و هراسان]روی برمی گرداندی و از [دیدن آنان از ترس آکنده می شدی.

نگرشی بر واژه ها

«قرض»: بریدن و عبور نمودن.

«فجوه»: زم ین گسترده. «فجوه خانه»، منظور وسعت آن است.

«ایقاظ»: این واژه جمع «یقظ» و «یقظان» به مفهوم بیدار است.

«رقود»: جمع «راقد» به مفهوم خواب آمده است.

«وصید»: آستانه در و دهانه «غار»

تفسیر

خداجویان آزادی خواه در سومین فراز از داستان اصحاب کهف، اینک قرآن در این آیات به ترسیم موقعیت دقیق و شرایط تفکّرانگیز آنان در درون آن «غار» تماشایی پرداخته و به منظور نمایش ظرافت ها و لطافت ها و شگفتی های این سرگذشت حیرت آور می فرماید:

وَ تَرَی الشَّمْسَ اِذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عَنْ کَهْفِهِمْ ذاتَ الْیمینِ و موقعیت

غـار و خفتگـان آن به گونه ای بود که اگر به خورشـید می نگریستی، درمی یـافتی که هنگام طلوع در سـمت راست غار آنان قرار می گیرد و بـدین سـان بی آنکه به طور مسـتقیم بر آنان بتابـد و زیانشان برسانـد، از نور و برکت خویش به خواست خـدا آنان را بهره ور می سازد.

وَ اِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ به باور «ابن عباس» منظور این است که: و به هنگام غروب و ناپدید شدنش در سـمت مغرب در طرف چپ غار قرار می گیرد، و بـدین سان قرآن روشـنگری می کنـد که خورشـید هرگز پرتوی خود را به درون غار نمی تابید و ضـمن بهره دهی به آن غار و ساکنان آن، از آنجا انحراف داشت تا مبادا مسـتقیم بر درون غار بتابد و زیانی بر خفتگان وارد آورد.

وَ هُمْ فی فَجْوَهٍ مِنْهُ و آنان در فراخنای «غار» قرار داشتند و در گستره آن غنوده بودند.

به باور «قتاده»: آنان در فضای غار خفته بودند.

به باور پاره ای، فضای غار به گونه ای بزرگ و گسترده بود که اگر کسـی بر دهانه آن می ایستاد آنان را نمی دید و نسیم دل انگیز و بادهای ملایم و لطیفی به درون آن می وزید و به آنان آسایش و آرامش می بخشید.

گریزپایان حق جو و باطل ستیز

در این مورد آورده اند که:

آن جوانـان حق جو و سـتم ستیز، در فراخنـای آن غـار، از لطف و مهر بی پایان خـدا بهره ور بودنـد و در آن خوابگاه خوش و آرام و دور از سر و صدای انسان ها، تنها خدا مراقب و نگهبان و نگهدار آنان بود. شب های تاریک ستارگان هفت برادران و هفت اورنگ، رو به روی خوابگاه آنان سوسو می کردند و از سینه و

اعماق آسمان به آن گریزپایان حقیقت پژوه، چشمک می زدند.

روزها و شب ها و ماه ها و سال ها، از پی یکدیگر سپری می شد، و خورشید بسان همیشه بامدادان اشعه تابناک و گرمابخش خود را در همه جا می گسترانید و به هنگام غروب، دامان برمی چید و در افق مغرب سرفرو می برد، و دست تقدیر «اصحاب کهف» را طبق یک نقشه و برنامه دقیق به غاری رهنمود شده بود که در سایه و نیم سایه ای آرام بخش و دل انگیز فرو رفته و در پرتو تابناک خورشید، آنان را نمی آزرد.

در آنجا محیط به طور کامل برای یک خواب عمیق و طولانی مساعد بود و آنان در این مدت طولانی، از گرما و سرما مصون بودند، به گونه ای که نه رنگ پوست آنان تغییر کرد و نه لباسشان فرسوده گردید.

در فراخنای آن غار پر اسرار وزش دل انگیز و ملایم نسیم فرح بخش شمالی، خفتگان را نوازش می داد، چراکه غار رو به شمال بود و شرایط برای آسایش و آرامش دراز مدت فراهم.

قرآن در اشاره به همین شرایط می فرماید:

ذٰلِكَ مِنْ اياتِ اللَّهِ این، نمونه ای ار نشانه های قدرت بی کران خدا و پرتوی از دلیل ها و برهان های روشن ذات پاک اوست.

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ

هرکس را خدا راه نمود و بسان اصحاب کهف به راه سرفرازی و رستگاری رهنمونش گردید، او راه یافته واقعی است و از هدایت خدا برخوردار است.

وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً.

و هر کسی را با وانهادن به حال خود، به کیفر بداندیشی اش گمراه سازد، و بسان «دقیانوس» و سپاهش از هدایت خدا به دور باشند و گمراه گردند، برای آنان دوست و

یاری ارشادگر و رهنما نخواهی یافت.

در ادامه سرگذشت آنان می افزاید:

وَ تَحْسَبُهُمْ اَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ

اگر به هنگامی که «اصحاب کهف» در فراخنای غار خفته بودند، به آنان می نگریستی، آنان را بیدار و آگاه می پنداشتی، در حالی که آنان در حقیقت در خوابی خوش و عمیق فرورفته بودند.

به باور گروهی از جمله «جبایی»، منظور این است که آنان با اینکه در خواب بودند، دیدگانشان باز بود و به آرامی تنفّس می کردند، به گونه ای که می خواستند با هم گفتگو کنند، امّا سخنی نمی گفتند.

امّا به باور پاره ای دیگر، آنان بسان کسانی که بیدار باشند، به این پهلو و آن پهلو جابه جا می شدند.

وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْیَمینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ و بدان جهت که پیکر آنان در این خواب درازمدّت، خسته و آزرده نگردد، و زمین بدن آنان را فرسوده نکند و لباسشان نو بماند و بدن آنان را از سرما و گرما حفظ کند، ما آنان را از پهلوی راست به سمت چپ و از پهلوی چپ به سمت راست می گردانیدیم.

«ابو هریره» در این مورد می گوید: بدن آنان سالی دوبار پهلو به پهلو می شد.

امّا «ابن عباس» می گوید: سالی یکبار بدنشان گردانیده می شد.

وَ کَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیْهِ بِالْوَصیدِ

در این میان، سگ باوفایی که از پی آنان آمده بود، دست های خود را در دهانه غار گسترده بود.

به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد» و... منظور این است که سگ آنان در آستانه غار آرمیده بود.

امّا به باور برخی، بر در غار خفته بود.

پاره ای برآنند که سگ آنان بر در غار نیارمیده، بلکه بر در فراخنای

غـار، یـا در آسـتانه آن خفته بود، چراکه بیـدادگران در پی آن گروه آزادی خواه و به منظور دسـتگیری شـان تا دهانه آن غار آمدند؛ از این رو اگر سگ آنان در بیرون غار یا در آسـتانه بیرونی آن بود، به وجود آنان در آنجا پی می بردند و آنان را رها نمی کردند تا نومیدانه و با حقارت تمام بازگردند.

برخی از جمله «جبـایی» می افزایـد: آنـان پیش از خواب عمیق خویش دهانه غار را با سـنگ مسـدود کردنـد و پس از مـدتی، شبـانی دهـانه آن را گشود و در دهانه بیرونی آن، برای گوسـفندانش جایگاهی برای استراحت فراهم ساخت و کاری به درون غار که اصحاب کهف در فراخنای آن خفته بودند، نداشت و متوجّه آنان نشد.

و «عطا» می گوید: منظور از واژه «وصید»، آستانه در است.

داستان سگ «اصحاب کهف»

۱ – بیشـتر مفسّـران از جمله «ابن عبـاس» برآننـد که «اصـحاب کهف» در راه هجرت خویش به شـبانی برخوردنـد که سـگی به همراهش بود. شـبان پس از گفتگو با آن جوانان پرشور و روشـنفکر، به راه و رسم آنان گرایش یافت و خود به همراه آنان به راه افتاد و سگ او نیز از پی آنان روان گردید.

۲ – امّا برخی از جمله «کعب» می گوید: آنان در سر راه خویش به سگی برخوردند که از پی آنها روان گردید و با اینکه او را چندین بار به عقب راندند باز نگشت، و سرانجام به خواست خدا به زبان آمد و گفت: هان ای بندگان خدا! از من نهراسید که من به شما خیانت نخواهم کرد، چراکه من دوستداران خدا را دوست می دارم؛ شما بخوابید تا من

نگهبانی شما را به عهده گیرم.

۳ - پاره ای برآنند که این سگ باوفا، سگ شکاری آنان بود.

«مقاتل» می گوید: این سگ زرد رنگ بود.

امّا به باور «ابن عباس»، سفید و سیاه و نامش «قمطیر» بود.

و در تفسیر حسن آمده است که این سگ سیصد و نه سال بدون آب و غذا و خواب در آستانه درونی غار به حالت آماده خوابید.

لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً.

اگر به درون «غار» می رفتی و آنان را در آن حالی که خفته بودند می دیدی، از آن مکان و آن منظره می ترسیدی و فرار می کردی و دلت از ترس آکنده می شد.

آری، خدا برای محیط غار رعب و هراسی پدید آورده بود که کسی جرأت و جسارت نزدیک شدن به غار را نداشته باشد و دست کسی به آنان نرسد، تا بدون مزاحمت هیچ موجود زنده ای تا مدتی مقرّر در آنجا بخوابند.

برخی برآنند که فضای آن غار به گونه ای هراس انگیز بود که هر کس از دهانه آن به درون می نگریست دلش از ترس لبریز می شد. و به نظر می رسد که عوامل استبداد از پی اصحاب کهف تا آنجا آمدند، امّا از فضای هراس انگیز غار جرأت نیافتند که به درون آن وارد شوند؛ از این رو در غار را از بیرون مسدود ساختند تا اگر کسانی در درون آن هستند، جان سپارند؛ و این هم لطفی از سوی خدا بود تا درنده یا انسانی به محیط غار وارد نگردد و آنان در امنیّت کامل باشند و هیچ خطری جان و سلامت آنان را تهدید نکند.

و برخی گفته اند: در آن مدت

طولانی مو و ناخن «اصحاب کهف» به گونه ای بلند شده بود که هر کسی آنان را می دید دستخوش هراس می شد، امّا این سخن درست نیست چراکه آنان هنگامی که از آن خواب گران بیدار شدند، از یکدیگر می پرسیدند: چه مدتی را در خواب بوده اند؟ یک روز یا کمتر؟(۹۹)

«سعید بن جبیر» از «ابن عباس» آورده است که در جنگ روم به همراه «معاویه» دجّال خیره سر اموی بودم که سپاه، به غار «اصحاب کهف» رسید، و «معاویه» گفت: کاش می توانستیم «اصحاب کهف» را ببینیم.

گفتم: تو را به این کار دسترسی نیست، چراکه خدا پیامبر برگزیده اش را از این کار بازداشت و فرمود: لو اطّلعت...(۱۰۰) گفت: من این کار را پی می گیرم تا از حال آنان آگاه گردم.

برای این کار گروهی را انتخاب کرد که به درون غار روند و از آنجا گزارش آورند، امّا هنگامی که آنان به آن غار وارد شدند، بادی سخت وزیدن گرفت و آنان را از آنجا بیرون راند.

۱۹ – و همان سان [که آنان را به خوابی چند صد ساله فرو بردیم، پس از قرن ها]آنان را [از خواب برانگیختیم، تا میان خود از یکدیگر [در مورد مدت خوابشان]بپرسند، [و از این راه به قدرت بی کران آفریدگار هستی و به نمونه ای از رستاخیز پی برند.]گوینده ای از میان آنان گفت: چه مدت [در این جا] درنگ کرده اید؟ [پاره ای]گفتند: یک روز یا بخشی از یک روز درنگ نموده ایم؛ [سرانجام]گفتند: پروردگارتان به آنچه درنگ کرده اید داناتر است. اینک یکی از خودتان را با این پول خویشتن به شهر گسیل دارید، و او باید بنگرد که کدامین [فروشنده در]

آن [شـهر] مواد غذایی اش [پاک و] پاکیزه تر است، واز آن غذایی برای شـما بیاورد؛ امّا باید به نرمی [و درایت]رفتار کند [تا راز شما برملا نگردد] و کسی را از [موقعیت]شما آگاه نسازد.

۲۰ - چراکه اگر آنان [که قـدرت و امکانات ملّی را به ناروا در دست دارنـد] بر شـما دست یابند [بی رحمانه سـنگسارتان می کننـد [و] یـا شـما را به کیش [منحط و ارتجاعی]خویش بازمی گردانند و آنگاه است که هرگز روی رستگاری [و نجات]را نخواهید دید.

تفسیر

و این گونه آنان را پس از آن خواب طولانی بیدار کردیم در چهارمین فراز از سرگذشت درس آموز و تفکّر انگیز «اصحاب کهف»، بیدار شدن آنان پس از آن خواب عمیق و چندصد ساله را به تابلو می برد و می فرماید:

وَ کَذلِکَ بَعَثْناهُمْ لِیَتَساءَلُوا بَیْنَهُمْ همان گونه که سراسر این داستان حیرت انگیز است، و ما در مورد آنان کارهای شگفت آور بسیاری داشتیم و برای مـدتی بسیار طولانی آنـان را بـه خـواب فرو بردیم، آنگـاه که خواستیم این گـونه آنـان را از خـواب برانگیختیم و از آن شـرایط مرگ آسا زنـدگی بخشـیدیم، تا پس از بیـداری میان آنها بحث و گفتگو در مورد مدت خوابشان پدید آید و بدین وسیله از این خواب و بیداری تفکّرانگیز به قدرت بی کران آفریدگار هستی بهتر و بیشتر بیندیشند و پی برند و روشنی فروغ ایمان در کانون قلب و کران تا کران جانشان جلوه و روشنایی بیشتر پدید آورد.

قـالَ قائِـلٌ مِنْهُمْ کَمْ لَبِثْتُمْ به باور مفسّـران منظور این است که آنان بامـدادی وارد آن غار شـده بودنـد و به هنگام غروب روزی دیگر پس

از صدها سال از خواب بیدار شدند؛ از این رو هنگامی که سر از آن خواب نوشین برداشتند، یکی از آنان گفت: چقدر خوابیده اید؟

قالُوا لَبِثْنا یَوْماً اَوْ بَعْضَ یَوْمٍ آنان در پاسخ وی گفتند: یک روز تمام؛ امّا هنگامی که سر از دهانه غار بیرون آوردند و دیدند خورشید هنوز در آسمان بلند نورافشانی می کند، پنداشتند که هنوز بخشی از روز باقی است؛ از این رو گفتند: گویی بخشی از یک روز را خوابیده ایم نه تمام آن را.

قالُوا رَبُّکُمْ اَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ به باور «ابن عباس» گوینده این فراز حکیمانه و پرمعنا رئیس گروه بود که «تملیخا» نام داشت و او بود که آگاهی از مدت خواب را به ذات پاک آفریدگار هستی بازگردانید و گفت: دوستان! خدای شما به مدت خوابتان داناتر است و او بهتر می داند که چقدر خوابیده اید.

فَابْعَثُوا اَحَدَکُمْ بِوَرِقِکُمْ هذِهِ اِلَی الْمَدینَهِ

«ابن عباس» می گوید: آنان از سکّه های دیکتاتور معاصر خود به همراه داشتند، و بی خبر از خواب چندصد ساله خود، به یکدیگر گفتند: اینک یکی از شما این پول ها را برگیرد و برای فراهم ساختن موادّ غذایی به شهر برود.

فَلْیَنْظُر اَیُّها اَزْکی طَعاماً

به باور «ابن عباس» منظور این است که: و باید هر کس از پی تهیّه غذا می رود نیک بیندیشد و بنگرد که کدامین غذاها پاکتر و پسندیده تر است، چراکه جامعه آنان مجوسی بود و در میانشان انسان های با ایمانی نیز بودند که از شرارت استبداد حاکم و سرانگشتان آن جرأت آشکار ساختن ایمان خود را نداشتند؛ و بدان دلیل که آنان در تهیّه موادّ غذایی و سربریدن حیوانات مقررات دینی را

رعایت می نمودند غذای آنان پاک و خداپسندانه بود.

«کلبی» می گوید: منظور این است که باید دقت کند که کدامین غذا بهتر و پاکیزه تر است.

و «عکرمه» بر آن است که: باید بنگرد که نزد کدامین فروشنده، خوراکی های بیشتری است، چراکه چنین فروشگاه مهمّ و بزرگی غذاهایش بهتر است.

و به باور پاره ای دیگر این سفارش بدان دلیل بود که آنان برخی از غذاهای شهر را حلال و روا نمی شمردند.

فَلْیاْتِکُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ و از آن مواد غذایی چیزی برایتان فراهم آورد تا بخورید و به وسیله آن گرسنگی را برطرف سازید.

وَ لْیَتَلَطَّفْ و آن کسی که به سوی شهر و فراهم آوردن خوراکی می رود باید با تدبیر و درایت بسیار عمل کند که مردم شهر او را نشناسند و از حال او آگاه نگردند و بدین وسیله دستگاه امنیّتی و جاسوسی استبداد باخبر نشود.

وَ لا یُشْعِرَنَّ بِکُمْ اَحَداً

و به گونه ای رفتار کند که کسی از شرایط حساس شما و پناهگاهتان آگاهی نیابد.

به باور برخی منظور این است که به هنگام داد و ستد و خریدن کالا با فروشنده درگیر نشود و با ظرافت و درایت رفتار کند.

در دومین آیه مورد بحث نیز در ترسیم ادامه داستان و گفتار آنان می فرماید:

اِنَّهُمْ اِنْ یَظْهَرُوا عَلَیْکُمْ یَرْجُمُوکُمْ چراکه اگر آنان پناهگاه شما را پیدا کنند و بر شما دست یابند، بی رحمانه شما را سنگباران و سنگسار خواهند کرد و به فجیع ترین و دشوارترین سبک شما را خواهند کشت.

اَوْ یُعیدُوکُمْ فی مِلَّتِهِمْ یا اینکه شما را به راه ظالمانه و کیش ارتجاعی و شرک آلود خویش بازخواهند گردانید.

این دیدگاه «حسن» در مورد آیه است، امّا «ابن جریج» می گوید: منظور این است که: آنان شما را زیر فشار خواهند گذاشت و با خشونت و تندی حرف های زشت نثارتان خواهند کرد.

وَ لَنْ تُفْلِحُوا اِذاً اَبَداً

و در آن شرایط است که دیگر هرگز راه نجات و نیک بختی را نخواهید یافت و هرگز رستگار نخواهید شد.

یک پرسش در مفهوم آیه به گونه ای که از آیات و روایات و نیز خرد انسان دریافت می گردد، اگر کسی را زیر فشار و اذیت و آزار ناگزیر سازند که کفر بر زبان براند و سخنان شرک آلود بگوید، هیچ گناهی نخواهد داشت و صدمه ای به ایمان و رستگاری او وارد نمی شود؛ با این بیان چگونه آیه شریفه می فرماید... در آن صورت شما رستگار نخواهید شد؟

پاسخ آیه شریفه بیانگر آن است که اگر آنان به شما دست یابند یا سنگسارتان خواهند کرد و یا از راه دعوت به کیش خود، شما را به شرک و بیداد بازخواهند گرداند، نه اینکه اجبارتان خواهند ساخت. پس ممکن است منظور بازگرداندن آنان از راه وسوسه و فریب و دجالگری و بمباران تبلیغاتی باشد.

افزون بر آن، ممکن است در آن روزگار «تقیه» روا نبوده، و پس از آن آمده است، با این بیان اگر آنان سخنی کفرآمیز بر زبان می آوردند، اگرچه از روی فشار و اجبار، باز هم به رستگاری آنان لطمه می خورد.

- و ما این گونه [مردم شهر و نیز مردم روزگاران را] بر [سرگذشت شگفت انگیز]آنان آگاه ساختیم تا بدانند که وعده خدا [در مورد رستاخیز]حق است و در [فرا رسیدن رستاخیز هیچ تردیدی

نیست، [این آگاهی آنگاه پدید آمد که آنان میان [جامعه خود در کارشان [که فرا رسیدن رستاخیز باشد] با یکدیگر ستیزه می کردند؛ پس [آن کسانی که رستاخیز را باور نداشتند] می گفتند: [بیایید و]بر [در غار]آنان بنایی [برای یادبود] بسازید [تا آرامگاه آنان از دیده ها پوشیده بماند]پروردگارشان به حال آنان داناتر است، امّا کسانی که [به رستاخیز ایمان داشتند و] بر کار خود چیره شده [و با آگاهی از راز آنان، آن رویداد عجیب را سندی زنده بر امکان رستاخیز می دیدند]، گفتند: بی گمان ما [برای جاودانه ماندن یاد و نام آنان بر در غار آنان سجده گاهی خواهیم ساخت.

۲۲ – به زودی [پاره ای از مردم خواهند گفت: آنان سه تن بودند و چهارمین آنان سگشان بود؛ و [پاره ای خواهند گفت: آنان پنج تن بودند [و]ششمین آنان سگشان بود؛ آنان تیر در تاریکی می افکنند [و سخنانی بی دلیل می بافند.] و [برخی نیز]خواهند گفت: آنان هفت تن بودند و هشتمین آنان سگشان بود. [هان ای پیامبر!] بگو: پروردگارم به شمار [واقعی آنان داناتر است؛ [و]جز اندکی از مردم شمار آنان را نمی دانند؛ پس در مورد آنان جز به طور آشکار [و با دلیل و برهان]ستیزه مکن، و از هیچ کس در مورد آنان نظر مخواه.

۲۳ – و در مورد [هیچ کار و] چیزی مگو که: من آن را فردا انجام خواهم داد.

۲۴ – مگر آنکه [بگویی اگر] خدا بخواهد. و هنگامی که [این را]فراموش کردی [هرگاه به خاطرت آمد] پروردگارت را یاد کن و بگو: امید است که پروردگارم مرا به [راه نجات

و رشدی نزدیکتر از این راه نماید.(۱۰۱)

نگرشی بر واژه ها

«عثر»: از ریشه «اعثار» به مفهوم آگاهی بخشیدن و توجّه دادن است، و «عاثور» گودالی است که برای شکار شیر کنده می شود.

«مراء»: بحث و گفتگو.

«رجم»: در اصل به مفهوم سنگ و سنگ پرانی آمده و به همین تناسب در «تیراندازی»، و «رگبار تهمت بستن به دیگران» و نیز «داوری بر اساس پندار و گمان» آمده است.

«ظاهر»: چیره و پیروز.

تفسیر

چگونگی این رویداد از دیدگاه مفسّران قرآن در ترسیم فراز شگفت انگیز دیگری از این داستان تفکرانگیز و الهام بخش می فرماید:

وَ کَذلِکَ اَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ و همان سان که آنان را به خوابی چندصد ساله فروبردیم و آنگاه بیدارشان ساختیم، درست همان گونه مردم آن سرزمین و دیگر عصرها و نسل ها را از سرگذشت بهت آور آنان آگاه کردیم.

در چگونگی این رویداد عجیب مفسران آورده اند که:

پس از فرار هدفدار و هجرت قهرمانانه آن مردان آگاه و آزادی خواه و پناه بردنشان به آن «غار» و آن پناهگاه طبیعی، فرمانروای بداندیش و ددمنش آن سرزمین دستور داد که تلاشی برای بیرون کشیدن آنان از عمق غار صورت نگیرد بلکه دهانه غار با مصالح ساختمانی مسدود گردد تا مخالفان استبداد در آن زندان طبیعی از گرسنگی و تشنگی جان سپارند و همانجا گورستان آنان گردد...

پس از انجام این شقاوت به وسیله گماشتگان ستم و فریب، دو عنصر با ایمان و آزادی خواه دیگر، نام و نشان و اندیشه و هدف آنان، و بیداد حکومت را بر لوحی نگاشتند و با جاسازی آن در صندوقی از «مس» و قرار دادن آن در تابوتی از فلز

مانـدنی، آن را در دیوار دهانه غار نهان کردند، بدان امید که در نسل های آینده مردمی توحیدگرا و آزادی خواه با درآوردن و خواندن آن سنگ نوشته ها از سرگذشت آزادمردان روزگار آنان آگاه گردند.

از ورق گردانی لیل و نهار اندیشه کن!

راستی زنـدگی هماره در حال دگرگونی است و جز ذات پاك و بی زوال خـدا چیزی ماندگار نیست. اسـتبداد زمان اصـحاب کهف و جامعه آنان نیز به پایان عمر خود رسـیدند و رفتنـد... و پس از «دقیانوس» فرمانروای درست اندیش و شایسـته کرداری به نام «نـدلیس» زمام امور آن سـرزمین را به کف گرفت در عصـر او آزادی اندیشه و عقیده محترم شـمرده شد و مردم آزادانه گروهی راه توحیـد و تقوا و ایمان به خـدا و روز رسـتاخیز را گام سپردند و دسـته ای نیز راه شـرك را، و در نتیجه رسـتاخیز را مورد تردید قرار دادند.

آن مرد درست اندیش از این کشمکش بیهوده فکری آزرده خاطر شد و عاجزانه رو به بارگاه خدا کرد که:

پروردگارا! تو بر کشمکش این مردم در مورد رستاخیز گواهی، به شکوه و معنویت خودت سوگند که دلیلی روشن و روشنگر برای اینان پدیدار ساز و برهانی گویا بفرست تا دریابند که رستاخیز حق و فرارسیدنی است و هیچ تردیدی در آن راه ندارد.

و آنگاه...

و آنگـاه بود که خـدای پرمهر به قلب یکی از مردم آن روزگـاران و آن سـرزمین الهـام فرمود که دیوار آن غـار را بردارد و با گشودن دهـانه آن برای گوسـفندان خویش جایگاهی برای استراحت صـحرایی فراهم آورد و درست با تخریب دهانه غار، آن خفتگان چند صد ساله نیز از خواب شیرین بیدار شدند و

با احساس گرسنگی، یکی را برای فراهم آوردن غذا به سوی شهر گسیل داشتند.

پس از این رویداد شگفت بود که مردم شهر از حال و روز«اصحاب کهف»آگاهی یافتند و شاه را در جریان قرار دادند تا هر چه سریعتر به سوی آن غار برود و نمونه ای از دلایل روشن و روشنگر خدا، در زنده شدن مردگان و بیدار شدن خفتگان چند ساله را نظاره کند.

او با دریافت خبر آن رویداد شگرف خدای را سپاس گفت، و به همراه مردم به سوی غار رهسپار گردید.

هدف از این کار شگفت انگیز

آیه شریفه در ترسیم هدف این رویداد تفکرانگیز می فرماید:

لِيَعْلَمُوا اَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ما این گونه مردم را از حال آنان آگاه ساختیم تا بدانند که وعده خدا حق است.

وَ اَنَّ السّاعَةَ لا رَيْبَ فيها

و در فرا رسیدن رستاخیز هیچ تردیدی نیست.

آری، شاه و مردم آن سرزمین از این رویداد عجیب آگاه شدند و ثمره آن این بود که آنان دریافتند که وعده خدا در مورد فرارسیدن رستاخیز و زنده شدن مردگان برای حساب و کتاب و پاداش و کیفر تردیدناپذیر است، چرا که وقتی قدرتی بتواند گروهی را صدها سال به خواب عمیق فرو برد و در آن حال زنده نگاه دارد و پس از آن خواب شگفت و چند صد ساله بیدار کند، چرا نتواند جان آنان را برگیرد و آنگاه آنان را در آستانه رستاخیز زنده سازد؟

اِذْ يَتَنازَعُونَ بَيْنَهُمْ اَمْرَهُمْ

و ما این برنامه آموزنده را هنگامی پیاده ساختیم و این دلیل روشن و روشنگر را روزگاری پدید آوردیم که مردم آن زمان در

مورد زنده شدن مردگان و فرارسیدن رستاخیز با هم کشمکش داشتند.

سه دیدگاه

آنان در این مورد به سه گروه تقسیم می شدند:

۱ - گروهی رستاخیز و زنده شدن مردگان را نمی پذیرفت و آن را ممکن نمی پنداشت.

۲ - گروه دیگری بر این باور بود که رستاخیز فرا می رسد و این وعده خداست، امّا روح و جان انسان ها در روز رستاخیز محشور می گردند و بس، چرا که جسم آنان متلاشی شده است و روح ماندگار است.

۳ - امّا گروهی دیگر بر این باور پای می فشرد که در آستانه رستاخیز خدای توانا مردگان را زنده می سازد و مردم با جسم و جان و کالبد و روان به صحرای محشر می روند.

به باور «ابن عباس» منظور از این کشمکش نه اختلاف در مورد رستاخیز، بلکه در مورد اصحاب کهف است، چرا که شاه و مردم پس از آگاهی از جریان شگفت انگیز آنان، در مورد مدت طولانی خوابشان و نیز، در مورد شمار آنان، و چگونگی گرامیداشت یاد و نامشان و همچنین در مورد پناهگاهشان دستخوش بحث و گفتگو شدند، چرا که پس از ورود شاه و مردم به آن غار و اطراف آن و آغاز پرس وجو از آنان، به حکمت خدا آنان روی زمین دراز کشیدند و جهان را به درود گفتند. و شاه و مردم با پیکر سرد و بی جان آنان روبه رو شدند.

شاه گفت: راستی که رویداد شگفتی است! اینک چه باید کرد؟

برخی گفتند: باید بنای یادبودی بر سر آنان بنیاد کنیم تا سرگذشت شگفت انگیز آنان هماره الهام بخش عصرها و نسل ها باشد.

اما پاره ای بر آن بودند که به

جای ساختن آرامگاه و مقبره برای آنان در آستانه غار مسجد و معبدی ساخته شود تا پرستشگاه یکتاپرستان گردد.

و این بحث و گفتگو پس از مرگ آنان پیش آمد.

فَقالُوا ابْنُوا عَلَیْهِمْ بُنْیاناً

گروه شرک گرا پیشنهاد کرد که: در برابر غار و پناهگاه آنان بنایی برپا دارید و آنان را رها کنید تا از چشم انداز مردم نهان شوند و گفتگوها در مورد آنان فروکش کند.

رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ چرا که خدا در مورد مدّت خواب، چگونگی بیداری، هدف از این رویداد، و دیگر پرسش هایی که در این سرگذشت شگفت انگیز مطرح است، داناتر و آگاه تر است.

به باور پاره ای این فراز ادامه گفتار شرک گرایان نیست، بلکه گفتار پروردگار است و روشنگری می کند که: پروردگارشان به حال آنان و اختلاف مردم در مورد پرسش هایی که در مورد آنان مطرح شده، داناتر است.

اما به باور پاره ای دیگر، منظور این است که خدا بهتر می داند که آنان زنده هستند و دگرباره به خواب رفته اند، یا جهان را به درود گفته اند. چرا که برخی بر این باورند که اصحاب کهف جهان را - پس از بیداری - به درود گفتند، و پاره ای بر این عقیده اند که تا روز رستاخیز در خواب عمیق و طولانی هستند.

قالَ الَّذینَ غَلَبُوا عَلی اَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَیْهِمْ مَسْجِداً.

فرمانروای باایمان آن سرزمین و انبوهی از یاران و دوستان و طرفدارانش گفتند: در اینجا مسجدی بنیاد می کنیم تا پرستشگاه مردم توحیدگرا باشد و مردم از یاد و نام اصحاب کهف تا قیامت الهام گیرند و خدای یکتا را بپرستند و به ارزش های خداپسندانه آراسته شوند و درون جان را پالایش و صفا بخشند...

به باور پاره ای، آنان دوستان و یاران«اصحاب کهف» بودند که این طرح را پیشنهاد دادند.

و به باور پاره ای دیگر، بزرگان آن شهر و آن سرزمین این ایده را طرح کردند.

«حسن» در تفسیر آیه می گوید: منظور این است که آنان گفتند: در اینجا پرستشگاهی بسازیم تا هرگاه آنان از خواب گران خویشتن برخاستند، در آن نماز بخوانند...

و در روایت آمده است که: وقتی فرستاده آن جوانان پرشور و باایمان که برای آوردن موادّ غذایی رفته بود، از شهر بازگشت و دوستانش را از مدت خوابشان آگاه ساخت آنان از خدا خواستند که از سر مهر آنان را به حال اوّل بازگرداند، و اینجا بود که خدا، آنان را به حال نخستین باز گردانید و میان آنان و مردم شهر فاصله افکند، به گونه ای که آنان نتوانستند به درون غار راه یابند.

پایان آن رویداد و گفتگوی مردم اینک در این آیه شریفه، قرآن داستان آنان را به پایان می برد و در مورد گفتگوی مردم و پندارهای گوناگون آنان درباره«اصحاب کهف» از جمله در رابطه با شمار آنان می فرماید:

سَیَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رابِعُهُمْ کَلْبُهُمْ به زودی گروهی از مردم خواهند گفت:«اصحاب کهف» سه تن بودند و چهارمین آنان سگ باوفایشان بود.

وَ یَقُولُونَ خَمْسَهٌ سادِسُهُمْ کَلْبُهُمْ و گروهی می گویند آنان پنج تن بودند و ششمین آنان سگشان بود.

رَجْماً بِالْغَیْبِ اینان همه، از سر پندار و بدون آگاهی و دلیل حرف می زنند و در تاریکی تیر می افکنند و هرگز در این مورد یقین ندارند.

وَ یَقُولُونَ سَبْعَهٌ وَ ثامِنُهُمْ کَلْبُهُمْ و گروهی هم می گویند: آنان هفت تن هستند و

هشتمین آنان سگشان بود.

برخی می گویند: در آیه شریفه آفریدگار هستی روشنگری می کند که به زودی در مورد شمار«اصحاب کهف» اختلاف پدیدار می گردد، و این پیشگویی و خبر، پس از آمدن هیئت نصارای «نجران» به «مدینه» پدید آمد، چرا که آنان هنگامی که به حضور پیامبر شرفیاب شدند، گروهی از آنان که«یعقوبی» بودند گفتند: اصحاب کهف سه نفرند، و چهارمین آنان سگشان می باشد، اما «نصارای نسطوری» گفتند: آنان پنج نفرند و ششمین آنان سگشان می باشد و در برابر آن دو گروه، مردم مسلمان بودند که گفتند: آنان هفت نفرند و هشتمین آنان سگشان می باشد.

قُلْ رَبّی اَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ هان ای محمد صلی الله علیه وآله بگو پروردگار من به شمار آنان داناتر است.

ما یَعْلَمُهُمْ اِلاَّ قَلیلٌ و جز گروه اندکی از مردم، کسی شمار آنان را نمی داند.

«قتاده» می گوید: تنها گروه اندکی شمار آنان را می دانند.

و«عطا» می گوید: منظور این است که شمار کمی از پیروان کتاب های آسمانی، از شمار«اصحاب کهف» آگاه است.

«ابن عباس» در این مورد می گوید: و من از همان شمار اندک هستم؛ و به باور من«اصحاب کهف» هفت نفر و هشتمین آنان سگشان بود.

به نظر می رسد که نامبرده این دیدگاه را از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرا گرفته است.

«ضحاک» از«ابن عباس» آورده است که نام«اصحاب کهف»، عبارت است از:

۱ - مکسلمیسا.

۲ - تملیخا.

۳ - مرطولس.

۴ - نینونس.

۵ - سارینوس.

۶ - دربونس.

۷ - و«کشوطینونس»، که شبان بود.

فَلا تُمارِ فیهِمْ اِلاَّ مِراءً ظاهِراً

در تفسیر این فراز از آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱ – به باور

گروهی چون «ابن عباس»، «مجاهد» و «قتاده»، منظور این است که: هان ای پیامبر! در مورد شمار«اصحاب کهف» جز بر اساس دلیل روشن و روشنگری که از سوی خدا دریافت داشته ای با آنان گفتگو مکن.

۲ - و به باور گروهی دیگر منظور این است که با آنان با شیوه ای روشن و در پرتو دلیل های روشنگر بحث و گفتگو نما، به آنان بگو: شمار مورد نظر شما را همه نمی پذیرند و دیگران شمار دیگری را ارائه می دهند که ممکن است آمار شما یا آنان درست باشد؛ با این بیان بیایید تا این موضوع را از روی دلیل و برهان برایتان روشن سازم.

۳ - و از دیدگاه پاره ای منظور این است که: هان ای پیامبر! هرگونه بحث و گفتگو در این مورد باید در برابر دیدگان مردم و علنی باشد، چرا که اگر در پشت درهای بسته با آنان گفتگو شود، آنان حقایق را تحریف می کنند و با دروغبافی و دروغ پردازی سخنان تو را تغییر می دهند و مردم را به اشتباه می اندازند و چنین وانمود می کنند که آنان دارای دانش پیچیده ای هستند که آگاهی از شمار اصحاب کهف از آن سرچشمه می گیرد.

وَ لا تَسْتَفْتِ فیهِمْ مِنْهُمْ اَحَداً.

و در این مورد هرگز از اهل کتاب نظرخواهی مکن.

گروهی، از جمله«مجاهد»، «ابن عباس» و... ضمن بیان مطلب فوق برآنند که در آیه شریفه، در حقیقت جامعه مورد خطاب است و به آنان هشدار می دهد که در مورد«اصحاب کهف»، از یهود چیزی نپرسند، چرا که پیامبر گرامی با باور عمیق و ایمان وصف ناپذیرش به خدا، به پیام آسمانی اعتماد داشت و از کسی پرسش نمی کرد تا

به او هشدار داده شود.

در سومین آیه مورد بحث روی سخن را متوجه پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله ساخته و می فرماید:

وَ لا تَقُولَنَّ لِشَأْی ءٍ اِنّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً.

هان ای پیامبر! هرگز نگو من این کار را فردا انجام خواهم داد...

اِلاَّ اَنْ یَشاءَ اللَّه مگر اینکه خدا بخواهد؛

در تفسیر این آیه دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور «ابن عباس» منظور این است که، خدا به پیامبرش فرمان می دهد که هرگاه از انجام کاری در آینده خبرداد و گفت: فردا چنین کاری خواهم کرد، آن را به خواست خدا مقید سازد و بگوید: به خواست خدا چنین خواهم کرد.

«اخفش» می گوید: تقریر آیه این گونه بوده است: «الاّ ان تقول ان شاءالله»، که«تقول» حذف شده و«شاء» به مضارع تبدیل شده است و بدین وسیله آفریدگار هستی مردم را به ادب اسلامی و انسانی تربیت می کند و به آنان می آموزد که هرگاه از انجام کاری در آینده خبر می دهند و تصمیم خود را بیان می کنند، این خبر را مقید به اراده و خواست خدا سازند تا اگر انجام نگرفت نه دروغی گفته باشند و نه اگر بر انجام آن سوگند یاد کرده اند، با سوگند خود مخالفت نموده باشند.

۲ - امّا به باور «فرّاء»، «ان یشأالله» به ظاهر جانشین مصدر می باشد و منظور این است که: مگو فردا کاری را انجام خواهم داد مگر به خواست خدا؛ و روشن است که خدا نیز جز فرمانبرداری بندگان و انجام کارهای شایسته از آنان نمی خواهد. با این بیان گویی مفهوم آیه این است که: مگو: من چنین و چنان

خواهم کرد، بلکه بگو: من تنها آنچه را خدا می خواهد و خداپسندانه است، به خواست او انجام خواهم داد.

گفتنی است که این دیدگاه بهتر است، چرا که افزون بر آنچه آمد به حذف و تقدیر نیز نیازی نیست.

اینک جای این پرسش است که در این صورت انسان به هنگام خبر از برنامه ها و کارهای آینده خود تنها می تواند از انجام کارهای شایسته که فرمانبرداری خدا باشد، خبر دهد، نه از کارهای مباح، بسان سفر تفریحی و کارهای پسندیده دیگر که جنبه عبادی ندارد.

امّا باید به خاطر داشت که این نهی و هشدار برای حرمت نیست، بلکه برای ارشاد و راهنمایی است، چرا که اگر کسی این فرمان را اطاعت نکند، بدون تردید مرتکب گناه نشده است.

۳ - به باور «جبایی» آیه شریفه به انسان هشدار می دهد که نگوید من فردا چنین و چنان خواهم کرد، چرا که ممکن است پیش از انجام آن کار بمیرد و یا به رویدادهای ناگواری چون بیماری گرفتار گردد و نتواند آن کاری را که آهنگ آن را داشت و وعده می داد، انجام دهد؛ و یا ممکن است از تصمیم خود بازگردد و انجام ندهد، که در هر دو صورت دروغگو می شود؛ با این بیان بهتر است کار را به خواست خدا مقیّد سازد و بگوید: من فردا به خواست خدا چنین می کنم، یا به مسجد می روم و... تا در صورت انصراف و یا عدم انجام کار از دروغ گفتن در امان بماند.

به هر حال همان گونه که پیشتر نیز اشاره رفت، شرک گرایان به راهنمایی و وسوسه یهود، از پیامبر گرامی صلی الله علیه

وآله در مورد سرنوشت «اصحاب کهف» و سرگذشت «ذوالقرنین» پرسش کردند و آن حضرت وعده داد که فردا پاسخ دهد، امّا«ان شاء اللّه» نگفت و کارش را به خواست خدا پیوند نزد، از این رو فرشته وحی مدتی نیامد و پیامبر به رنج و اندوه گرفتار گردید، و آنگاه که فرشته وحی فرود آمد و پاسخ پرسش شرک گرایان را آورد این آیه نیز آمد و به پیامبر فرمان رسید که: هرگاه وعده می دهد خواست خدا را از یاد نبرد و بگوید به خواست خدا چنین خواهم کرد.

وَ اذْکُرْ رَبَّکَ اِذا نَسیتَ در مورد مستقلّ بودن این فراز از آیه شریفه، و یا پیوند آن به پیش از خود، دو نظر آمده است:

الف: به باور گروهی این فراز از آیه به جمله پیش پیوند می خورد و در تفسیر آن دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور«ابن عباس» منظور این است که: اگر در گفتارت یاد خدا و پیوند زدن کار به خواست او را فراموش کردی، هنگامی که - پس از مدتی خواه یک روز، یک ماه یا یک سال - به یادت آمد، بی درنگ پروردگارت را به یادآور و بگو: به خواست او، این کار را انجام خواهم داد یا چنین خواهم گفت و یا از اینجا خواهم رفت.

یادآوری می گردد که ازامامان نور نیز همین دیدگاه روایت شده است.

به نظر می رسد که اگر چنین کاری انجام دهد، پاداش از دست رفته نصیب او می گردد، بی آنکه این استثنا در سخن اثری بگذارد.

و نیز ممکن است اگر سوگندی برای انجام آن کار خورده است، بدین وسیله کفاره آن برداشته شود.

۲

- امّا به باور «حسن» و «مجاهد»، منظور این است که تا از آن محفل و مجلس بیرون نرفته ای خدا را به یادآور و ان شاء اللّه بگو.

۳ - پاره ای می گویند: اگر هنوز گفتارت ادامه دارد و به یادت آمد که خدا را یاد نکرده ای، ان شاء اللّه بگو؛ چراکه هنوز فرصت از دست نرفته است. و این دیدگاه بهتر به نظر می رسد.

۴ - و «اصم» می گوید: هرگاه ان شاء اللّه نگفتی و از گفتار خود پشیمان شدی، پروردگارت را یاد کن.

ب: امّا به باور برخی، فراز مورد بحث ارتباطی به گذشته ندارد و مستقل است، و در تفسیر آن نیز سه نظر آمده است:

۱ - «عکرمه» می گوید: منظور این است که: هرگاه خشمگین شدی، از خدا آمرزش بخواه تا آتش خشمت فرونشیند.

۲- و «جبایی» بر آن است که: انسان به هنگام گفتار و تصمیم باید به یاد خدا باشد و مفهوم آیه این است که: هرگاه چیزی را که مورد نیازت می باشد فراموش کردی، خدا را به یادآور تا تو را به خود آورد.

۳ - و به باور «سدی» و «ضحاک» منظور نماز می باشد، و مفهوم آیه این است که هرگاه نماز را فراموش کردی، آنگاه که به یادت آمد بخوان.

وَ قُلْ عَسی اَنْ یَهْدِیَنِ رَبّی لِاَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً.

و بگو امید که پروردگارم مرا به راهی روشن تر از این راه نماید و دلیل ها و معجزه هایی برای اثبات رسالت و دعوت آسمانی ام به من ارزانی دارد که از داستان «اصحاب کهف» نیز رساتر باشد.

«زجاج» در این مورد می گوید: آفریدگار هستی به پیامبرش دلیل ها و معجزه هایی رساتر

ارزانی داشت، چراکه او را از دانش های غیبی در مورد سرگذشت پیامبران آگاه گردانید و اینها دلایلی روشن تر و رساتر از سرگذشت «اصحاب کهف» بود.

و «جبایی» می گوید: منظور این است که: از خدا بخواه تا هرگاه چیزی را فراموش کردی به یادت آورد، و بگو: اگر پروردگارم آنچه را فراموش ساخته ام به یادم نیاورد، به جای آن، چیزی را به یادم خواهد آورد که برایم سودبخش تر و سازنده تر خواهد افتاد.

۲۵ – و آنان سیصد سال در غارشان به سر بردند و نه [سال دیگر نیز بر مدت درنگ خود در آن پناهگاه شگفت انگیز] افزودند.

۲۶ – [هان ای پیامبر!] بگو: خدا به آنچه درنگ نمودند [و به سر بردند]داناتر است؛ آگاهی از نهان آسمان ها و زمین تنها از آن اوست؛ راستی که [خدا] چه بینا و [چه]شنواست! آنان جز [ذات پاک او [یار و] سرپرستی ندارند [و] او هیچ کس را در فرمانروایی خود شریک نمی سازد.

۲۷ – و آنچه از کتاب پروردگارت به تو وحی شده است تلاوت کن؛ سخنان او را دگرگون کننده ای نیست، و هرگز پناهی جز او نخواهی یافت.

تفسیر

خواب طولانی آنان در آخرین فراز از سرگذشت درس آموز «اصحاب کهف» اینک قرآن به ترسیم مدت خواب طولانی آنان پرداخته و می فرماید:

وَ لَبِثُوا فی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنینَ وَ ازْدادُوا تِسْعاً.

از روزی که «اصحاب کهف» وارد آن غار شدند و در آنجا خفتند، تا آنگاه که خدا آنان را بیدار کرد و مردم را از سرنوشت عجیب و خواب شگفت انگیزشان آگاه ساخت، سیصد و نه سال بر آنان گذشت.

در آیه شریفه برای

واژه «تسعاً» تمیز نیاورده است، چراکه با آمدن «سنین» دیگر نیازی به تکرار آن به عنوان تمیز نیست؛ و بسان این جمله است «عندی مأه درهم و خمس» که نیاز به تمیز ندارد.

در ادامه سخن می افزاید:

قُلِ اللّهُ اَعْلَمُ بِما لَبِثُوا

ای پیامبر! اگر پیروان کتاب های پیشین آسمانی با تو در این مورد به گفتگو و کشمکش پرداختند، بگو: خدا به مدت درنگ آنان در غار داناتر است.

گفتنی است که این در پاسخ مسیحیان «نجران» بود که می گفتند: به باور ما آنان سیصد سال در غار خوابیدند و نه بیشتر، و قرآن روشنگری کرد که نه بلکه سیصد و نه سال.

پاره ای برآنند که منظور آیه شریفه این است که: خدا بهتر می داند که آنان تا آن زمان که جهان را به درود گفتند، چقدر در آن غار بودند.

از «قتاده» آورده اند که آغاز آیه شریفه، گفتار یهود است و قرآن گفتار آنان را ترسیم می کند، و دلیل این نظر نیز ادامه آیه است که می فرماید: خدا به مدت درنگ آنان در غار داناتر است و تنها او می داند که چه مدت را در آنجا سپری کردند.

امّا این دیدگاه درست به نظر نمی رسد، چراکه از آیه چنین دریافت می گردد که خدا از مدت خواب آنان خبر می دهد و بدون دلیل نمی توان از ظاهر آیه دست کشید و آن را به نکته دیگری سوق داد.

افزون بر ظاهر آیه شریفه، هدف از بیان این حقیقت، نشان دادن قدرت بی کران و شگفت انگیز خدا و علم بی پایان اوست، و این هنگامی درست می شود که مدت خواب آنان روشن شود. بنابراین خدا در آغاز آیه مدت

خواب آنان را ترسیم می کند و از پی آن پندارهای اهل کتاب را که در این مورد دستخوش کشمکش بودند بی اساس اعلان می نماید و منظور این است که: هان ای پیامبر! بگو: خدا به مدت خواب آنان داناتر است؛ بر این باور هرآنچه او خبر می دهد، همان را بپذیرید و پندارهای اهل کتاب را واگذارید...

لَهُ غَيْبُ السَّمواتِ وَ الْـاَرْضِ واژه «غیب» به مفهوم نهان و چیزی است که از قلمرو دریافت انسان فراتر است. با این بیان منظور این است که آگاهی از نهان آسمان ها و زمین تنها از آن اوست، و چیزی در کران تا کران هستی وجود ندارد که خدا از آن بی خبر باشد. آری هرآنچه در آسمان ها و زمین برای انسان نهان است و دریافت آن ممکن نیست برای او که آفریدگار و تدبیرگر هستی است عیان می باشد.

اَبْصِرْ بِهِ وَ اَسْمِعْ راستی چه آفریدگار بینا و شگفت چه خدای شنوایی است!

او همه چیز را می داند و می بیند و می شنود و در کران تا کران هستی چیزی بر او پوشیده نیست.

این جمله برای بیان شگفتی و تعجّب از شکوه و عظمت و دانایی و شنوایی خدا آمده و در مقام ستایش ذات پاک اوست.

در روایت است که یکی از یهودیان از امیرمؤمنان علیه السلام در مورد مدت درنگ «اصحاب کهف» در غار پرسید، که آن حضرت فرمود سیصد و نه سال، و آنگاه همین آیه را برای او تلاوت کرد.

او گفت: در کتاب ما سیصد سال آمده است.

حضرت فرمود: آنچه در کتاب شما آمده، بر اساس سال های شمسی است و آنچه در قرآن آمده

هماهنگ با سال های قمری است.

مالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍ همه کسانی که در آسمان ها و زمین هستند، جز ذات پاک او یار و سرپرستی ندارند که آنان را یاری نمایند.

وَ لا یُشْرِکُ فی حُکْمِهِ اَحَداً.

و او هیچ کس را در فرمانروایی خود شریک نمی سازد، و کسی را نرسد که بر خلاف فرمان و داوری او حکم کند.

به باور برخی منظور این است که خدا هیچ کس را در آنچه از غیب خبر می دهد، شریک خود نمی سازد.

و بنا به قرائت دیگر منظور این است که: هان ای انسان! کسی را در فرمانروایی و داوری شریک و همتای خدا مساز.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ اتْلُ ما اُوحِیَ اِلَیْکَ مِنْ کِتابِ رَبِّکَ هان ای پیامبر! آنچه خدا در باره اصحاب کهف به سوی تو فرو فرستاده است همه را برای مردم بخوان، چراکه حقیقت سرگذشت آنان در این آیات است.

به باور پاره ای منظور این است که: از قرآن و آیات آن پیروی کن و به مقررات آن احترام گذار و در پرتو آن رفتار نما.

لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ برای مقررات خدا و پیشگویی هایی که او می کند و از آینده خبر می دهد، تغییر دهنده و دگرگونسازی نیست، و کسی نمی تواند سنت ها و قراین جاودانه و جهان شمول حاکم بر روند جامعه و تاریخ را که او مقرر فرموده است، دگرگون سازد.

وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً.

به باور «مجاهد» منظور این است که: اگر از قرآن پیروی نکنی، جز ذات پاک خدا پناهگاهی نخواهی یافت.

امّا به باور «ابن عباس»، جایگاه و پناهگاه استواری نخواهی

یافت.

«قتاده» می گوید: بازگشتگاهی نخواهی یافت.

به باور ما همه این دیدگاه ها به هم نزدیک هستند و تفاوت چندانی ندارند.

پرتوی از آیات آیات هیجده گانه ای که سرگذشت شگفت انگیز «اصحاب کهف» یا آن جوانان توحیدگرا و آزادیخواه را به تابلو می برد، از نظر شما خواننده قرآن پژوه گذشت؛ و بدین سان داستان درس آموز و پراسرار آنان در چندین فراز و چندین پرده ترسیم گردید، اینک به پاره ای دیگر از نکات درس آموز آن اشاره می رود:

۱ - به هیچ انگاشتن افسانه جبر محیط و حاکمیت بیداد

داستان شگفت انگیز اصحاب کهف، پیش از هر درس و هر پیام، این درس را به انسان های آزاده و تاریخ ساز می آموزد که هرگز نباید تن به ذلّت سپرد و به افسانه جبر محیط یا استبداد و اختناق و اسارت، سر فرود آورد؛ بلکه باید از بهترین و مؤثرترین شیوه ها برای دگرگونی مطلوب جامعه و محیط و روزگار خویش بهره گرفت و آراست و درست کرد و تاریخ ساخت، و اگر همه راه ها را هم بیدادگران به طور موقّت بستند باید از محیط اختناق و تباهی و جامعه ذلت زده و زور پرست دوری گزید و دست به هجرت زد، و هجرت سازنده و هدفدار و حساب شده یکی از راه های مبارزه با بیداد و از مقدمات پیروزی بر ظلم است: و اذ اعتزلتموهم و ما یعبدون الا اللّه فأوا الی الکهف...(۱۰۲)

۲ - از تو حرکت، از او یاری بسیار

از جای جای این سرگذشت، این پیام امیدبخش و حرکت آفرین به گوش جان طنین انداز است که: هان ای بندگان خدا! ای انسان ها! از شما بیداری و حرکت و قیام و تلاش برای

خودسازی، جهاد با نفس، پیکار با شیطان، رویارویی با ضد ارزش ها، ایستادگی در برابر ذلّت و اسارت، و آنگاه یاری از آفریدگار توانای هستی،

انّهم فتیه آمنوا بربّهم و زدناهم هدی.(۱۰۳)

آنان جوانان و جوانمردانی بودند که به پروردگار خویش ایمان آوردند و ما نیز بر راهیابی و هدایت و رشد آنان افزودیم. و ربطنا علی قلوبهم...(۱۰۴)

و ما دل های آنان را استواری بخشیدیم آنگاه که به پاخاستند و گفتند: پروردگار ما، پروردگار آسمان ها و زمین است و ما هرگز جز او را نخواهیم پرستید...

و الذین جاهدوا فینا لنهدینّهم سبلنا...(۱۰۵)

و کسانی که در راه ما کوشیده اند، بی گمان ما راه های رستگاری و نجات خود را به آنان می نماییم...

۳ - حرکت، تنها در پرتو آگاهی و منطق نه پرخاشگری سومین درس داستان انسانساز جوانمردان آزادی خواه این است که حرکت های فردی، خانوادگی، اجتماعی، اخلاقی، فرهنگی، سیاسی و هنری، همه جا باید بر اساس آگاهی عمیق و ژرف اندیشی و منطق استوار و هدف مقدس و وسیله عادلانه باشد و نه به دنباله روی ناآگاهانه، حرکت های کور و برخاسته از طوفانی که احساسات و تعصّبات و بداندیشی ها و غرض ها و مرض ها و پندارها... که ره آوردی جز ندامت و نگونساری نخواهد داشت.

و ربطنا علی قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربّنا ربّ السّموات و الأرض لن ندعوا من دونه الهاً لقد قلنا اذاً شططا. هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهه لولا یأتون علیهم بسلطان بین...

جوانمردان آزادی خواه پایه و اساس حرکت و قیام اصلاحی شان بر این بنیان استوار و خداپسندانه بود که:

الف - پروردگار ما همان پروردگار آسمان ها و زمین است و او ما را آزاد و سرفراز

خواسته است و ما جز او معبود دیگری نخواهیم گرفت و بندگی و بردگی هیچ بت چوبی و گوشتی و سنگی را نخواهیم پذیرفت، چرا که در آن صورت به انحراف و کژی بافته های بی اساس در غلطیده و به نگونساری افتاده ایم.

ب - استبداد حاکم که جز این می گوید، چرا دلیل روشنی بر درستی پندار و کردارش نمی آورد؟ و ما هرگز کورکورانه و بدون دلیل و برهان چیزی را نخواهیم پذیرفت.

ج - کسی که بخواهد بافته های بی اساس خود را به زور و فریب به مردم تحمیل کند و آنها را به خدا هم نسبت دهد این بیدادترین انسان هاست، و ما با بهترین و شایسته ترین شیوه ها در برابر او خواهیم ایستاد.

۴ - غار و زندان به از تحمّل اختناق و استبداد

چهارمین درس انسانساز و جامعه پرداز این داستان این نکته ژرف و بنیادی است که زندگی در غار با سرفرازی و آزادی برای انسان - اگرچه محروم از امکانات هم باشد - به از اسارت و تحمل اختناق در کاخ های سر به آسمان کشیده و زندگی خفت آور با تجاوزکاران به حقوق و آزادی و امنیت انسان هاست. به همین جهت است که جوانمردان آزادی خواه تاریکی و سرما و گرما و خطر حیوانات وحشی و جانوران موذی را به جان می خرند تا با ددمنشان سیاهکار نباشند فاوا الی الکهف...(۱۰۶)

و از همین زاویه است که قهرمان بهترین داستان ها رو به بارگاه خدا می آورد که:

پروردگارا زندان با آن همه دردها و رنج های جانکاهش، از نظر من محبوب تر از این اسارت ها و آلودگی هایی است که زورپرستان مرا بدانها می خوانند...

رب السّجن احبّ الیّ مما یدعوننی الیه...(۱۰۷)

۵ – معیـار و ملاک شخصـیت و برتری گروهی ملاک برتری و فروتری انسان ها را در گرو برخورداری و یا محرومیت آنان از ثروت و امکانـات مـادّی و نعمت هـای زنـدگی می نگرنـد و بر این اساس به زورداران بها می دهنـد و به محرومان ارجی نمی گذارند؛ و گروهی دیگر برتری و فروتری را در گرو برخورداری از زور و قدرت و مقام و موقعیت های اجتماعی می پندارند.

پاره ای این را در گرو نژاد و تبار ارزیابی می کننـد و پاره ای دیگر در این مورد موقعیت جغرافیایی و منطقه زنـدگی را بسـیار کارساز می دانند.

امّا این داستان نشانگر آن است که ملاک برتری و کمال بزرگی، توسعه فکر و گسترش شخصیت معنوی و عقیدتی و فرهنگی و انسـانی است نه امتیازهای ظاهری و برخورداری از زر و زور؛ چراکه در اینجا فردی را که به ظاهر چوپان و بیابان زاده است، در صف گروهی از جوانـان و جوانمردان آزادی خواه و برخوردار از امتیـازات ظـاهری و معنوی می نگریم که بر سـر دوراهی زنـدگی معنویت و کمال را برگزیـده اند، و آن چوپان محروم از امتیازات ظاهری، به دلیل بهره وری از فکر و فهم و آگاهی و گزینش درست مسـیر زنـدگی، همردیـف و همتـا و همراه آنـان می شود؛ چراکه راه توحیـد و تقوا، راه برادری و برابری و راه زندگی انسانی است.

۶ – راز جاودانگی ها و ماندگاری ها

از دورترین کرانه های تاریخ انسان تا جهان معاصر سرگذشت ها و داستان ها و چهره ها و شخصیت های بسیاری ظهور نموده و هر کـدام بر اسـاس دیـدگاه خویش در مورد هستی و هستی بخش و انسان و زنـدگی در خور شأن انسان، و به تناسب برنامه ها، هدف ها

و آرمـان های خویش اثرات گوناگونی در این سـرای فانی نهاده و گاه مسـیر تاریـخ و راه جامعه ای را تغییر داده انـد؛ امّا همه آنها سـرانجام پس از پشت سـر نهادن مراحل گوناگون زنـدگی، به تدریج رو به ضـعف و پیری نهاده و پس از پیمایش فراز و نشـیب های زنـدگی سـرانجام به پایان خط رسـیده و جای خود را به چهره های جدیـد و رخدادها و داسـتان های نوین داده و خود به موزه ها و به بایگانی تاریخ پیوسته اند، چرا که گذشت زمان و گردش روزگار بر چهره هر پدیده جدید و رویداد تازه ای گرد کهنگی و غبار فرسودگی و فراموشی می پراکند؛ و تنها راز ماندگاری و جاودانگی، به نوعی پیوند با آفریدگار هستی و گرداننده جهان است.

آری، این راز جـاودانه است که جوانمردان آزادی خواه را جـاودانگی می بخشـد، و نه تنهـا آنـان که حتی سـگ آنـان نیز که همراهی و نگهبـانی آنـان را به عهـده می گیرد، رنـگ مانـدگاری به خود می گیرد؛ و این درس دیگر این سـرگذشت عـبرت آموز و عبرت انگیز است که راز صعودها و ماندگاری ها پیوند با حق و عدالت و سرچشمه آنهاست.

۷ – نقش سازنده یا ویرانگر غذاهای پاکیزه و یا ناپاك درس دیگر این سـرگذشت پر راز و رمز، نمایش اهمیّت تغذیه جسم و جـان و تن و روان و نقش بهـداشت جسم و روح و اثر سـرنوشت سـاز غـذاهای پـاك و پـاكیزه و یا آلوده و حرام، در سازمان وجـود انسـان هـاست که آن یکی انسـان را به سـلامت جسم و سـلامت روان و قلب حق پـذیر و گوش شـنوای حق رهنمون و مجهّز می سازد، و این یك او را مسخ می کند.

بر این

اساس است که جوانمردان آزادی خواه درس بهره وری از پاک ترین و پاکیزه ترین غذاها را می دهند.

فلینظر ایها ازکی طعاما...(۱۰۸)

و در آیه دیگری از قرآن همه انسان ها به نگرش و تعمّق در غذای جسم و روح فرمان می یابند:

فلینظر الإنسان الی طعامه...(۱۰۹)

امیر مؤمنان علیه السلام در این مورد به بهره وری از غذای حلال و پاکیزه و دوری گزیدن از غذای حرام و ناپاک و غذایی که در روا و حلال بودن آن تردید و چون و چراست، سفارش می کند و می فرماید:

و ما ظننت انّک تجیب الی طعام قوم عائلهم مجفّوا و غنیهم مدعوّ فانظر الی ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه علیک علمه فالفظه و ما ایقنت بطیب وجهه فَنَلْ منه.(۱۱۰)

...من گمان نمی بردم که تو استاندار و نماینده دولت من، دعوت کسانی را بپذیری که محرومان جامعه را از خود می رانند و گرسنگان را سیر نمی کنند و برخوردارانشان را گرامی می دارند و پذیرایی می نمایند.

هان ای فرزند «حنیف»! هماره به آنچه می خواهی بخوری، نیک بنگر که حلال است یا حرام؟ روا و عادلانه و پاکیزه است یا ناپاک...؟ آنگاه آنچه روا و شایسته بودنش برای تو روشن نبود و در آن جای تردید و چون و چرا بود، آن را دور بیفکن و آنچه پاکیزگی و روا بودنش روشن بود از آن بهره ور باش.

و سالار شایستگان حضرت حسین علیه السلام یکی از علل حق ستیزی و کوردلی و حق ناپذیری سیاه تبهکار یزید را همین حرامخوارگی و بهره وری از غذاهای حرام و اثر منفی آن ارزیابی می کند و می فرماید:

...و قد ملئت بطونکم من الحرام...(۱۱۱)

آری یکی از رازهای حق ستیزی و حق ناپذیری شما

این است که شکم های شما از حرام آکنده شده است.

۸ - از شمار اندک حق طلبان نباید دلسرد شد

انسان ها در گزینش راه زندگی به چند دسته قابل تقسیم اند:

۱ - گروهی که در زندگی هرگز دارای اندیشه و انتخاب نیستند و به حق و باطل و درست و نادرست نمی اندیشند و بسان چهارپایان زندگی را با دنباله روی سپری می کنند.

لهم قلوب لا یفقهون بها و لهم آذان لا یسمعون بها و لهم اعین لا یبصرون بها اولئک کالانعام بل هم اضلّ اولئک هم الغافلون. (۱۱۲)

آنان دل هایی دارند که با آن حقایق را دریافت نمی دارند و دیدگانی دارند که به وسیله آنها واقعیت ها را نمی بینند و گوش هایی که با آنها ندای حق و عدالت را نمی شنوند؛ آنان بسان چارپایان، بلکه گمراه ترند؛ آری آنان همان غفلت زدگانند.

۲ - گروه دوّم کسانی هستند که توان تفکّر و ارزیابی و گزینش حق از باطل و داد از بیداد و درست از نادرست و ارزش ها از ضد ارزش ها را دارند، امّا فرصت طلبان و دنیاپرستان و حقیرانی هستند که برای منافع زودگذر، پا روی خرد و وجدان و انتخاب خود می گذارند و استدلالشان این است که باید همرنگ زمانه و همرنگ زورداران بود تا بهره ور زیست، خواه آنان درست باشند و یا نادرست...

امیر مؤمنان علیه السلام در راز حقارت این دنیاپرستان می فرماید:

لانّ النّاس قد اجتمعوا علی مائده شبعها قصیر و جوعها طویل...(۱۱۳)

راز این حقارت و فرصت طلبی این است که مردم بر سر سفره دنیایی نشسته اند که سیری آن اندک و گرسنگی اش طولانی است.

۳ - و گروه سوّم انسان هایی آگاه و آزاده و هدفدارند که با

دو ویژگی آگاهی و پای بندی به حق و عدالت و شیفتگی به ارزش ها و والایی ها راه زندگی را برمی گزینند؛ و جوانمردان آزادی خواه کهف از آنان بودند؛ و آنان این درس را به عصرها و نسل ها می دهند که باید هم آگاهانه زیست و آگاهانه انتخاب کرد و هم درست و بر اساس حق و عدالت راه زندگی را گام سپرد و از شمار کم حق طلبان و شایستگان در راه حق نهراسید.

امیر مؤمنان علیه السلام در این مورد روشنگری می کند که:

لا تستوحشوا فی طریق الهدی لقله اهله...(۱۱۴)

مبادا در راه حق و هدایت از شمار کم حق پذیران و حق طلبان و حق پرستان به وحشت افتید و به راه بیداد و باطل که پرهیاهوست درغلطید...

۹ - برخورد روشنگرانه و انسانی با دیگران مرام ها و مسلک های گوناگون بشری و یا مذاهب تحریف شده آسمانی، و نیز گروه های سلطه جو و جریان های قدرت طلب، هماره در برخورد با دیگران بدون تعمّق شایسته و تفکّر و آگاهی زیبنده، بافته و یافته ها و سلیقه ها و برداشت های خود را درست و مطابق با حقیقت جا می زنند و دیگران را نادرست و ناروا و باطل عنوان می دهند و بدین وسیله بر اصل نفی و طرد و حذف دیگران پای می فشارند و بدترین بیدادها را در راه هدف های جاه طلبانه خویش روا می شمارند و حقوق و آزادی و امنیت دیگران را بازیچه خودکامگی های خویش می سازند.

سرگذشت جوانمردان آزادی خواه یا اصحاب کهف این درس را نیز می دهد که انسان شایسته کردار و درست اندیش با وجود یقین به برداشت درست خویش از موضوعات و مفاهیم و مسائل گوناگون، باید با دیگران بر اساس منطق و خرد

و روشنگری و استدلال روبه رو شود(۱۱۵) و نه با طرد و حذف و فشار... چراکه شیوه فشار و طرد و نفی، نشان بی محتوایی و بی خردی و زورمداری و پوکی و پوچی خطوط و جریان ها و گروه ها و حکومت هاست.

آری، آیات این داستان، نشانگر توسعه شخصیت و گستردگی فکر و اندیشه و برخورد شایسته و خردمندانه و انسانی آنان با دیگران بود، امّا در برابر آنان استبداد و اختناقی را نشانگر است که بر زورمداری تکیه دارد(۱۱۶).

۱۰ - قدرت بی کران خدا

در سراسر این داستان قدرت بی کران گرداننده هستی جلوه گر است و همه جا انسان را به شگفتی و حیرت وا می دارد که، چگونه گروهی از انسان ها فراتر از سیصد سال به خواب عمیق فرو می روند؟!

چگونه در آن روزگار طولانی موادّ مورد نیاز سازمان وجود آنان تأمین می گردید؟!

چگونه از انواع خطرها مصون و محفوظ می ماندند، و گرما و سرما، جانوران و درندگان و دیگر آفت های سلامت و زندگی، به حریم آنان راه نمی یافت؟!

چگونه آفریدگار هستی وحشت و هراس از آنان را به عنوان سپر دفاعی برای آن غار و خفتگان در آن غار، به خدمت گرفت؟!

و چگونه پس از سیصد و چند سال در همان شرایط و سن و سال از خواب بر خاستند و گذشت روزگار و عامل زمان در آنها کارساز نیفتاد؟!

اینها و دهها چرا و چگونه؟ و پرسش تفکّرانگیز دیگر، نشانگر قدرت بی کران گرداننده هستی و اراده توانایی است که بر کران تا کران طبیعت و جامعه و تاریخ حکومت می کند.

۱۱ - چرا معاد ممکن نباشد؟

و دیگر این درس را می دهد که رستاخیز

جهان و انسان امکان پذیر است، و این بیداری اصحاب کهف پس از یک خواب عمیق چندصد ساله، نمونه ای کوچک از آن بیداری عمومی و رستاخیز انسان هاست.

و کذلک اعثرنا علیهم لیعلموا انّ وعد اللّه حقّ و انّ الساعه لا ریب فیها...(۱۱۷)

و بدین سان مردم را بر حال آنان آگاه ساختیم تا بدانند که وعده خدا حق است و در فرارسیدن رستاخیز هیچ تردیدی نیست...

- و [تو ای پیامبر! در مسیر زندگی،] خویشتن را با کسانی شکیبا بدار [و همدم ساز]که بامدادان و شامگاهان پروردگارشان را [از سر اخلاص]می خوانند و در همان حال خشنودی او را می طلبند؛ و مباد در حالی که زیور زندگی این جهان را می خواهی دیدگانت از آنان باز گردد. و از کسی که دل او را [به کیفر بداندیشی و گناهانش از یاد خود غافل ساخته ایم و از هوای [گمراهگر دل خودش پیروی می کند و کارش زیاده روی [و افراطکاری است، فرمانبرداری مکن.

۲۹ - و [به آنان بگو: حق از سوی پروردگار شماست، پس هر کس می خواهد [بپذیرد و] ایمان آورد و هرکس می خواهد [حق ستیزی پیشه سازد و]کفر ورزد؛ به یقین ما برای بیدادگران آتشی [شعله ور] آماده ساخته ایم که سراپرده [و شعله های سرکش]آن، آنان را فرا می گیرد؛ و اگر [از شدّت تشنگی]فریادرسی بخواهند، با آبی چون فلزّ گداخته که چهره ها را بریان می کند به فریادشان می رسند. راستی که چه بد نوشابه ای است [آن آب ! و [آن آتش چه بد تکیه گاهی است!

۳۰ - و آن کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند [پاداش شایسته ای خواهند داشت، چراکه

ما پاداش کسی را که کاری شایسته انجام دهد، تباه نخواهیم ساخت.

۳۱ - آنانند که برایشان بوستان هایی همیشگی که از زیر [کاخ های]آنان جویبارها روان است خواهد بود؛ در آن [باغ های پرطراوت و زیبا]با سندس های زرین آراسته می گردند و جامه هایی سبزرنگ [و زیبا] از دیبای نازک و سبز می پوشند، در حالی که بر تخت ها [یی پرشکوه تکیه کرده اند؛ راستی که چه پاداشی و چه نیکو تکیه گاهی است!

نگرشی بر واژه ها

«فرط»: تجاوز، زیاده روی، گزافه کاری و بیرون رفتن از مرز مقررات عادلانه و انسانی.

«سرادق»: پرده ای را که بر گرد خیمه می کشند؛ و نیز خود خیمه که محیط درونی خود را در بر می گیرد.

«مهل»: مس گداخته و یا به باور واژه شناسان ته مانده روغن جوشان زیتون.

«مرتفق»: تکیه گاه و زیردستی که بر آن تکیه می کنند.

«عدن»: ماندگار، جاودان و همیشگی.

«اساور»: دستبندها، مفرد آن «سوار» که به کسر و یا ضم سین درست است.

«سندس»: دیبای نازک و لطیف.

«استبرق»: دیبای ضخیم، و پاره ای نیز آن را «حریر» معنا کرده اند.

«ارائک»: تخت ها؛ پاره ای آن را به فرش های حجله عروس معنا کرده اند.

شأن نزول در شأن نزول و فرود نخستین آیه مورد بحث آورده اند که، این آیه در باره گروهی از پاکدلان و شایسته کرداران عصر رسالت، همچون: «سلمان»، «ابوذر»، «عمّار»، «خبّاب»، «حبیب» و... فرود آمد، چراکه گروهی از زرداران و زورمداران شرک گرا به حضور پیامبر آمدند و گفتند: ای پیامبر خدا! این محرومان و تهیدستان، چه کسانی هستند که بر گرد خود راه داده و در محفل خویش پذیرفته ای؟ اگر این بینوایانی را که لباس های خشن و پشمینه بر تن دارند و

بوی نـامطبوع عرق از بـدنشان به فضا برمی خیزد و از زر و زیور و قـدرت و امکانات بی بهره انـد، اگر اینان را از خود برانی و دور سازی، ما به همراه دیگر اشـرافان و سردمداران مکّه بر گردت حلقه خواهیم زد و تو را در صدر مجلس خواهیم نشاند و... امّا با بودن اینان هرگز...

درست در پاسـخ این تقاضای بیجا و برتری جویی آنان بود که این آیه شـریفه به قلب مصـفای پیامبر فرود آمـد و آن بزرگوار فرمود:

الحمد للّه الّذی لم یمتنی حتی امرنی ان اصبر نفسی مع رجال من امتی معکم المحیاو معکم الممات.(۱۱۸)

ستـایش از آن خداونـدگاری است که مرا زنـده نگـاه داشت و بـا مردان درست انـدیش و شایسـته کرداری همـدم و همنشـین ساخت. آری زندگی با شما و مرگ هم با شما خوش و پسندیده است.

تفسیر

با محرومان شایسته کردار نه برخورداران بیدادگر

اینک در این آیات روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

وَ اصْبِرْ نَفْسَـکَ مَعَ الَّذینَ یَـدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَـدوَهِ وَ الْعَشِـیّ هان ای پیامبر! با شـکیبایی و بردباری خویش همـدم و همراه کسانی باش که هماره نماز می گزارند و بامداد و شامگاه خدای را می خوانند و هدفی جز خشـنودی خدا ندارند؛ آری اینان روز را با یاد خدا و با نیایش با او آغاز می کنند و شامگاهان نیز با دعا و راز و نیاز با او روز را به پایان می برند.

یُریدُونَ وَجْهَهُ و از این کار تنها خشنودی خدا را می جویند.

به باور برخی منظور آنان از این کار بزرگداشت خدا و ستایش او و تقرّب به بارگاه

اوست و آفت ریا و تظاهر و بازیگری در کار آنان نیست.

وَ لا تَعْدُ عَیْناکَ عَنْهُمْ تُریدُ زینَهَ الْحَیوهِ الدُّنْیا

و هرگز دیدگان خود را از این مردم با ایمان برمگیر و به دنیاداران و دنیاپرستان توجّه مکن، که بدین وسیله بخواهی همراهی و همنشینی زرداران و زورمداران را برگزینی.

به باور مفسّران پیامبر گرامی علاقه بسیاری به حق پذیری و ایمان شرک گرایان داشت، چراکه با ایمان آوردن آنان راه برای حق پذیری و هدایت دنباله روها و پیروان آنان گشوده می شد وگرنه آن بزرگوار به دنیا و دنیاداران علاقه ای نداشت و اگر گاه و بیگاه به آنان روی خوش نشان می داد و با آنان ملایمت می کرد و آنان را به پیام خود دعوت می نمود، همه این گام ها بدان امید بود که آنان ایمان آورند. به همین دلیل در این آیه شریفه به آن حضرت دستور می رسد که از آنان روی برگرداند و به محرومان درست اندیش و با ایمان روی آورد و با آنان همدم و همراه گردد و فکر همنشینی با زورمداران و زرپرستان را به مغز خویش راه ندهد که آنان در ادّعای خود صداقت ندارند و در برابر حق سر فرود نمی آورند.

وَ لا تُطِعْ مَنْ اَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِکْرِنا

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که: هان ای پیامبر! از کسانی که قلب آنان را از یاد خود غافل ساختیم و به کیفر بداندیشی و گناهانشان پیرو هوای دل خویش هستند، پیروی مکن.

آیه مورد بحث، بسان این آیه شریفه است که می فرماید: «فلما زاغوا ازاغ اللّه قلوبهم...»(۱۱۹)

پس هنگامی که از حق برگشتند،

خدا دل هایشان را برگردانید...

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر، خدا نسبت غفلت به دل های آنان می دهد و دل های آنان را غفلت زده می خواند، درست همان گونه که گفته می شود: «اکفره»، «او را کفرگرا نامید». با این بیان مفهوم آیه اینچنین است که: از کسانی که: دل هایشان را غفلت زده نامیدیم و نسبت غفلت به دل های آنان دادیم، پیروی مکن.

۳ - از دیدگاه برخی منظور این است که: از کسانی که دل های آنان را از یاد خود غفلت زده یافتیم، پیروی مکن.

۴ - و از دیدگاه برخی دیگر تفسیر آیه این است که، در دل آنان نشان ایمان که در دل های مردم با ایمان است، قرار ندادیم که فرشتگان آنان را به این نشان بشناسند.

۵ - و «حسن» می گوید: آنان را به کیفر گناهانشان به حال خود رها کردیم و شیطان را بر آنان چیره ساختیم.

وَ اتَّبَعَ هَويهُ از آنان که از هوای نفس خود پیروی کردند؛

وَ كانَ اَمْرُهُ فُرُطاً.

و آنان که شیوه کارشان افراطکاری است و به آفت اسراف و زیاده روی گرفتار شده اند، آری از اینان پیروی مکن.

به باور «اخفش»، منظور کسی است که از مرز خود تجاوز کرده است.

امّا به باور «مجاهد» و «جبایی»، منظور کسی است که زندگی و سعادت خود را تباه می سازد.

«زجاج» می گوید: منظور کسی است که در کار خود ناتوان است؛ با این بیان منظور این است که از کسی که ایمان و دل سپردن به آیات خدا را رها کرده و پیروی هوای نفس را برگزیده است، پیروی مکن.

و در همین مورد می افزاید:

وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ هان ای

پیامبر به این برتری جویان و خودپرستانی که خواهان رانده شدن محرومان حق جو و توحیدگرا از گرد تو هستند، بگو: این برنامه آسمانی و راه و رسم عادلانه و انسانی من است؛ و این قرآن از سوی پروردگار شماست.

«زجاج» می گوید: منظور این است که ای پیامبر! به آنان بگو: آنچه آورده ام، حق است و از سوی پروردگار شماست نه از خودم.

و به باور پاره ای منظور این است که، حق آشکار گردید و شبهات و تردیدها از میان رفت.

فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ پس هر کسی می خواهد حق را بپذیرد و ایمان آورد.

وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ

و هر کسی می خواهد کفر ورزد.

و بدین سان هشدار می دهد که به خود آیند و درست انتخاب کنند و حق را بپذیرند.

اِنّا اَعْتَدْنا لِلظّالِمينَ ناراً اَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها

به باور «ابن عباس» منظور این است که: ما برای بیدادگران که با رواداشتن ستم در حق خود، به پرستش های ذلّت بار تن دادند و بت های گوناگون را به جای خدای یکتا پرستیدند، آتشی شعله ور فراهم ساخته ایم که سراپرده های آن، آنان را محاصره می کند.

امّا «قتاده» می گوید:

منظور این است که: ما برای بیدادگران آتشی سوزان فراهم آورده ایم که پیش از رسیدن آنان به آتش، دود و شراره ها و شعله های آن، آنان را محاصره خواهد کرد. در آیه دیگری که نظیر آیه مورد بحث است، می فرماید: «الی ظلّ ذی ثلاث شعب».(۱۲۰)

بروید به سوی آن دود سه شاخه.

و از دیدگاه «ابومسلم» منظور این است که آتش شعله وری برای آنان فراهم ساخته ایم که از هر سو آنان را محاصره می کند؛ و درست به همین دلیل هم به خیمه تشبیه شده

است.

وَ اِنْ یَسْتَغیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالْمُهْلِ و اگر از شـدّت تشـنگی به فریاد درآینـد و تقاضای آب کنند، به آنان آب داده می شود، امّا چه آبی؟!

«ابن مسعود» می گوید: به آنان آبی داده می شود که بسان مس گداخته است.

و پـاره ای برآننـد که، آبی بسـان ته مانـده روغن جوشـان زیتون به آنـان داده می شود که وقتی سـر خود را به آن نزدیک می کنند، پوست چهره و سر آنان کنده می شود.

گفتنی است که این دیدگاه در روایتی نیز آمده است.

«ابن عباس» می گوید: به آنان آبی داده می شود که بسان ته مانده روغن گداخته است.

«مجاهد» می گوید: آبی به آنان می دهند که بسان چرک و خون است.

«سعید بن جبیر» می گوید: بسان آب جوش است.

و «ضـحاک» می گوید: بسان مایعی سیاه رنگ است، چراکه دوزخ جایگاه هراس انگیزی است که درخت و ساکنان آن، همه رنگشان سیاه و دود زده است.

یَشْوی الْوُجُوهَ آبی که چون به صورت نزدیک شود آن را می گدازد و بریان می کند.

روشن است که این گونه پاسخ، فریادرسـی نیست و عـذاب است، امّـا بـدان دلیل که در پاسـخ فریاد یاری خواهی آنان است، فریادرسی به شمار آمده است.

بِئْسَ الشَّرابُ این مایع جوشان و نفرت انگیز چه بد نوشیدنی است!

وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً.

و آتش شعله ور دوزخ چه بد جایگاه و زشت تکیه گاهی است!

«مجاهد» می گوید: و برای دوزخیان چه بدجایگاه و چه بد محل گردآمدنی است!

به باور «عطا» و «ابن عباس»، منظور این است که دوزخ چه بدمنزلگاهی برای دوزخیان است!

ما پاداش پرشکوه شایسته کرداران را تباه نخواهیم ساخت پس از ترسیم عذاب دردناک بیدادگران

در سرای آخرت، اینک در نوید از پاداش شایسته کرداران می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ امَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ اِنّا لا نُضیعُ اَجْرَ مَنْ اَحْسَنَ عَمَلاً

آن کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، ما پاداش آنان را تباه نخواهیم ساخت، بلکه به طور کامل پاداش عملکردشان را خواهیم داد.

اُولئِکَ لَهُمْ جَنّاتُ عَدْنٍ آنان هستند که بوستان های بهشت جاودانه، برای آنان است و همیشه در آنها ماندگار خواهند بود.

پاره ای واژه «عدن» را قلب بهشت معنا کرده اند؛ و بدان دلیل واژه «جنات» به صورت جمع آمده است که گستردگی بسیار آنجا را نشان دهد.

افزون بر این، آنجا به صورتی گسترده است که هر بخشی از آن بوستان پرشکوه و بهشت بزرگی است؛ از این رو می توان آن را بهشت ها نامید.

تَجْری مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهارُ

بهشتیان در آنجا در غرفه ها و قصرهای پرشکوه خود هستند و جویبارها از فرودین کاخ هایشان روان است. در این مورد در آیه دیگری می فرماید: و هم فی الغرفات آمنون:(۱۲۱)

و آنان در کاخ ها و غرفه های بهشت در امنیّت و آرامش خاطر خواهند بود.

به باور پاره ای، نهرها و جویبارهای بهشت در شکاف های زمین روان هستند؛ و به همین دلیل این تعبیر به کار رفته است.

یُحَلَّوْنَ فیها مِنْ اَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ آنان در بهشت پرطراوت و زیبا با زر و زیور و دستبندهایی از طلا آراسته می گردند.

«سعید بن جبیر» می گوید: آنان به دستبندهایی از طلا و نقره و لؤلؤ و یاقوت آراسته می شوند.

وَ یَلْبَسُونَ ثِیاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ اِسْتَبْرَقٍ و لباس هایی سبزرنگ و زیبا از دیبای نازک و دیبای ستبر، در بر می کنند.

به باور پاره ای، آنان جامه هایی از دیبای نازک و دیبای زربفت می پوشند.

مُتَّكِئينَ فيهـا عَلىَ الْاَرائِكِ در حالی که در بهشت پرطراوت و زیبا در ناز و نعمت هستند و در حجله های شادی بر تخت های پرشکوهی آرمیده اند.

بـدان دلیل می گویـد آنان تکیه زده انـد، که انسان تنها در حال آسایش و آرامش و در اوج سـلامت و امنیّت و در کمال بهره وری از ناز و نعمت، تکیه می کند.

نِعْمَ الثَّوابُ وه که پاداش آنان چه پاداش بزرگ و پرشکوهی است!

وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً.

و تخت هایی که بر آن آرمیده اند، چه تخت های پرشکوه و چه جایگاه نیکویی است!

و به باور پاره ای منظور این است که: و چه منزل و جایگاه خوبی برای گردآمدن است!

۳۲ - و برای آنـان [سرگذشت دو مردی را نمونه بیاور که برای یکی از آنان دو باغ انگور قرار دادیم، و گرداگرد آن دو [باغ را با خرمابن هایی پوشاندیم؛ و در میان آن دو، کشتزاری [سبز و خرّم پدید آوردیم.

۳۳ - هر دو بوستان میوه خود را می دادنـد و چیزی از آن فروگـذار نمی کردنـد، و میـان آن دو [بوسـتان نهری [پرآب روان ساختیم.

۳۴ - و او [که صـاحب این دو بـاغ بود ثروتی بسیار و] میوه ای فراوان داشت؛ از این رو به دوست خویش که با او گفتگو می کرد، گفت: دارایی من از تو افزون تر است و از نظر [شمار] نفرات نیز از تو پرتوان ترم.

۳۵ - و آنگـاه در حـالی که به خویشـتن سـتمکار بود وارد بـاغ خود گردیـد [و]گفت: من فکر نمی کنم این بـاغ هرگز نـابود گردد.

۳۶ - و

گمان نمی برم که رستاخیز برپا شود، و اگر [هم برپا شود و] به سوی پروردگارم بازگردانده شوم، بی تردید بازگشتگاهی بهتر از این خواهم یافت.

۳۷ - دوست [توحیدگرای او که با وی گفتگو می کرد، به او گفت: آیا به آن کسی که تو را از خاکی [بی مقدار]، آنگاه از نطفه ای [بی ارزش آفرید، سپس [به صورت]مردی درست اندام درآورد، کفر ورزیده ای؟!

۳۸ - امّا من کسی هستم که با [همه وجود] می گویم که خدای یکتا پروردگار من است و هیچ کس را با پروردگار خویش شریک نمی سازم.

۳۹ - و تو چرا هنگامی که وارد باغ خود شدی نگفتی که هرآنچه خدا بخواهد [همان خواهد شد]؟ هیچ نیرویی جز به [خواست و قدرت خدا نیست، اگر مرا از نظر دارایی و فرزند از خود کمتر می نگری...

۴۰ - امید است که پروردگارم بهتر از بوستان تو به من ارزانی دارد، و بر [این]بوستانت [آفت و] بلایی حساب شده از آسمان فرو فرستد تا به زمینی هموار و لغزنده تبدیل گردد.

۴۱ - یا آب آن [در اعماق زمین فرو رود، آنگاه هرگز نتوانی آن را بیابی.

۴۲ - [سرانجام بلای آسمانی فرا رسید] و میوه های [بوستان او در محاصره آفت قرار گرفت [و نابود شد]؛ پس به بامداد درآمد در حالی که [به خاطر از دست دادن]آنچه در آن [بوستان هزینه کرده بود، دست هایش را بر هم می زد؛ و داربست های تاکهایش فرو ریخته بود؛ و [با حسرت و اندوه]می گفت: ای کاش [شرک گرا نبودم و]کسی را شریک [و همتای پروردگارم نمی ساختم.

۴۳ - و [در آن

شرایط سخت نه گروهی داشت که او را در برابر [عذاب]خدا یاری کند و نه [می توانست از کسی انتقام بگیرد.

۴۴ - در آنجا [روشن شد که یاری و] فرمانروایی تنها از آن خدای بر حق است، و اوست که پاداشش بهتر [و پرشکوه تر]، و فرجام [فرمانبرداری از] او نیکوتر است.

نگرشی بر واژه ها

«حفّ القوم بالشیی ء»: آن مردم برگرد آن چیز طواف کردند.

«محاوره»: بحث و گفتگو.

«حسبان»: در اصل به مفهوم تیرهای بسیاری است که به وسیله تیراندازان سواره در یک سو پرتاب می گردد، و چون بسیارند و نیاز به حساب دارند، به آنها «حسبان» گفته می شود.

«صعید»: زمین و راهی بی گیاه و علف که چیزی در آن نمی روید.

«زلق»: زمین برهنه از گل و گیاه که پای انسان بر آن قرار می گیرد.

تفسیر

اندیشه، گفتار و کردار بیدادگران در این آیات آفریدگار هستی در قالب مثالی گویا و سرگذشتی شنیدنی، طرز تفکّر و شیوه گفتار و عملکرد بیدادگران و ناسپاسان را با توحیدگرایان و مردم حق شناس به تابلو می برد تا عصرها و نسل ها بخوانند و به خود آیند و با الهام از آیات، خدای را سپاس گزارند و از نافرمانی و ناسپاسی دوری جویند؛ در نخستین آیه سوره مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و می فرماید:

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَیْنِ هان ای پیامبر! سرگذشت آن دو مرد را به عنوان نمونه و مثال برای آنان بیان کن!

از «ابن عباس» آورده اند که، منظور از این دو مرد، دو فرزند یکی از شاهان بنی اسرائیل است که با مرگ

خود ثروت هنگفتی برای آن دو بر جای نهاد.

یکی از آن دو که جوانی باایمان و درست اندیش بود، سهم خود را برگرفت و با سپاس به بارگاه خدا و توکّل به او، به تلاش و کوشش پرداخت، امّا برادرش که عنصری شرک گرا و مغرور بود، به ثروت و امکانات خود - که از جمله همین بوستان پرطراوت و زیبا بود - مغرور شد و به مستی و هرزگی روی آورد و ارزانی دارنده نعمت را از یاد برد.

«علی بن ابراهیم» در تفسیرش آورده است که: منظور آیه شریفه، مردی است که دو بوستان بزرگ و بسیار گسترده داشت که از آن میوه های فراوان بر می داشت، و در همسایگی اش مرد تهیدستی بود که از ناز و نعمت محروم و به نان شب نیازمند بود.

آن مرد ثروتمند، به جای سپاس نعمت های خدا و دستگیری از محرومان و بینوایان، به گونه ای دستخوش غرور و غفلت شده بود که بر همسایه محروم خود نیز فخرفروشی می کرد، و به او می گفت: این من هستم که از تو ثروتمندتر و از نظر یار و یاور نیز نیرومندترم.

به باور ما نیز این دیدگاه با آیات مورد بحث سازگارتر و هماهنگ تر است.

جَعَلْنا لِاَحَدِهِما جَنَّتَیْنِ مِنْ اَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ ما به یکی از آن دو نفر، دو بوستان سرسبز و گسترده و پرنعمت - که درون آنها را درختان انگور، و گرداگردشان را نخل های سر به آسمان کشیده فرا گرفته بود - ارزانی داشتیم.

وَ جَعَلْنا بَیْنَهُما زَرْعاً.

و در میان آن دو بوستان نیز مزرعه ای بزرگ قرار داده و نعمت بسیاری، از انگور گرفته تا خرما

و دیگر فرآورده های زراعی و کشاورزی، به او دادیم و نعمت ها را کامل ساختیم.

در دومین آیه مورد بحث می افزاید:

کِلْتَا الْجَنَّتَیْنِ اتَتْ اُکُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَیْئاً

هر یک از این دو باغ، میوه و فرآورده خود را به صورت گسترده و پرنعمت در دسترس قرار داده و چیزی از آن فروگذار نکرده بودند.

قرآن بدان دلیل میوه را «اکل» نامیده که خوردنی است.

وَ فَجَّرْنا خِلالَهُما نَهَراً.

و میان آن دو بوستان، نهری پرآب روان ساختیم تا آب از آنها دور نباشد و بدون هیچ رنج و مشکلی آب همواره به هنگام لزوم به آنها برسد و سیرابشان سازد تا سرسبز و پرطراوت تر باشند و میوه بهتر و بیشتری بدهند.

در سومین آیه مورد بحث روشنگری می کند که این صاحب بوستان ثروت و امکانات بسیاری داشت:

وَ کانَ لَهُ ثَمَرٌ

و افزون بر ثروت و امکانات، میوه ها و فرآورده های فراوان کشاورزی برداشت می کرد.

به باور پاره ای منظور این است که، خرمابنان آن دو باغ، پرمیوه و دارای خرماهای فراوانی بود.

«ابن عباس» می گوید: و صاحب این بوستان ها غیر از اینها میوه های فراوان دیگری نیز داشت، چنانکه گاهی مردم مالک میوه درخت هستند و نه خود آن.

«مجاهد» بر آن است که، صاحب این باغ ها افزون بر اینها طلا و نقره بسیاری نیز داشت.

و برخی از جمله «قتاده» می گویند: منظور این است که صاحب آن دو باغ، افزون بر این باغ ها دارایی بسیاری داشت.

فَقالَ لِصاحِبِه وَ هُوَ یُحاوِرُهُ اَنَا اَکْثَرُ مِنْکَ مالاً وَ اَعَزُّ نَفَراً.

ثروتمند مغرور و ناسپاس رو به همسایه اش نمود و در آغاز گفتگو با او

گفت: من از نظر ثروت و امکانات از تو و امثال تو ثروتمندتر، و از نظر قدرت و اعتبار و دار و دسته نیز از تو نیرومندترم.

در آیه شریفه بدان دلیل از یاران و اطرافیان او به «نفر» تعبیر شده است که آنان از پی خواسته های شخصی حرکت می کنند.

به باور «قتاده» و «مقاتل» منظور این است که، من خدمتگزاران و فرزندانی بهتر و نیرومندتر از تو دارم.

در چهارمین آیه مورد بحث در ترسیم ادامه این داستان درس آموز می فرماید:

وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ وَ هُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما اَظُنُّ اَنْ تَبیدَ هذِهِ اَبَداً.

ثروتمند بداندیش و کفرگرا، که با شرک و بیداد در حق خود ستم روا می داشت، با غرور و نخوت، به باغ خود وارد شد و گفت: من فکر نمی کنم هیچ گاه این باغ ها و میوه های گوناگون آنها نابود شوند.

به باور پاره ای منظور این است که: من فکر نمی کنم که این دنیا فناپذیر باشد.

وَ ما اَظُنُّ السّاعَةَ قائِمَةً

و گمان نمی برم آن گونه که دین باوران و دینداران می گویند، رستاخیز و حساب و کتاب و پاداش و کیفری در کار باشد.

وَ لَئِنْ رُدِدْتُ اِلیَ رَبّی لَاَجِدَنَّ خَیْراً مِنْها مُنْقَلَباً.

آنگاه افزود: و اگر رستاخیزی نیز در کار باشد و آن گونه که توحیدگرایان می گویند حساب و کتاب و پاداش و کیفر راست باشد، من با این همه عزت و شکوه و ناز و نعمتی که دارم بی هیچ تردیدی بنده عزیز و نازپرورده خدا هستم، و در آنجا نیز بوستانی سرسبزتر و پرطراوت تر از اینها به دست خواهم آورد.

«زجاج» می گوید: از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که آن مرد

توحیدگرا و پروا پیشه به آن ثروتمند مغرور و کفرگرا اعلام داشته بود که رستاخیز و حساب و کتاب و پاداش و کیفر آن روز، فرا می رسد و در آن تردیدی نیست، و آنگاه او در پاسخ وی به ثروت و قدرت خویش می نازید و ابلهانه می گفت: همان گونه که خدا در این سرا این همه ناز و نعمت را به من ارزانی داشته، در سرای آخرت نیز نعمتی بهتر از دنیا به من ارزانی می دارد، چراکه من عزیز بارگاه خدا هستم.

آری، این پندار احمقانه، پندار هر عنصر نادان و مغرور و ازخودراضی است، چراکه این گونه عناصر و جریان های نادان فکر می کنند اگر خدا به کسی ثروت و امکاناتی داد، او را دوست می دارد.

به باور پاره ای منظور این است که: من در سرای آخرت نیز بهتر از آنچه در دنیابه دست آورده ام، به دست خواهم آورد.

از این فراز از آیه دریافت می گردد که او در انکار روز رستاخیز متزلزل بود و آن را به طور قاطع نفی نمی کرد.

و اینک پاسخ بافته های او به وسیله آن مرد توحیدگرا

اینک در این آیات، قرآن شریف پاسخ بافته های بی اساس آن زورمدار زر پرست را از زبان آن مرد توحیدگرا به تابلو می برد و می فرماید:

قالَ لَه صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ اَ کَفَرْتَ بالَّذی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ مرد توحیدگرا در حالی که همسایه مغرورش را کفرگرا می خواند، گفت: آیا به آن آفریدگار توانایی که پدرت آدم را از خاک آفریده کفر ورزیدی؟

به باور پاره ای، از آنجایی که نطفه از غذا و غذا از خاک است، از این رو می توان گفت: خدا تو

را از خاک آفریده است.

ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوّیکَ رَجُلاً.

آنگاه خدا تو را به صورتهای گوناگون رشد و تکامل بخشید تا درسیمای انسانی معتدل و با قامتی برافراشته پدیدار شدی.

مرد توحیدگرا بدان جهت همسایه مغرور و پول پرست خویش را از کفرگرایی بر حذر می داشت که او رستاخیز را انکار می کرد، و این نشانگر آن است که انکار معاد کفر و کفرگرایی است.

مرد توحیدگرا در ادامه گفتارش در برابر دو آفت شرک و غرور، گفت:

لکِنّا هُوَ اللَّهُ رَبّی وَ لا اُشْرِکُ بِرَبّی اَحداً.

امّا من بر این باور هستم که خدای یکتا پروردگار من است و اوست که آفریننده و روزی بخش من می باشد؛ از این رو اگر تو به ثروت و امکانات خویش می نازی و به دار و دسته ات می بالی و به من فخر می فروشی، و بافته های کفرآلود می بافی، من به توحیدگرایی و یکتاپرستی خویش افتخار می کنم و هیچ کسی را در پرستش خدای یکتا، همتا و شریک او نساخته و به بارگاه او اخلاص می ورزم.

در آیه شریفه شرک و شرک گرایی را در همه ابعاد اندیشه و عقیده و پرستش نفی می کند، چراکه پرستش ویژه کسی است که اصل نعمت ها از اوست و نعمت هیچ نعمت دهنده ای به پای او نمی رسد، چراکه هیچ کس بر انجام کارهایی که آفریدگار و تدبیرگر هستی انجام می دهد، قادر نیست.

در ادامه گفتارش افزود:

وَ لَوْلا اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ اِلاَّ بِاللَّهِ چرا تو هنگامی که به بوستان خود وارد شدی و درختان پرمیوه و کشتزار سرسبز و پرطراوت را دیدی، خدا را سپاسگزاری نکردی و نگفتی: این

نعمت ها، چیزهایی است که خـدا ارزانی داشـته است، چرا که هرچه او بخواهـد همان روی می دهـد و پیش می آیـد؛ و من با اینکه در راه به دست آوردن نعمت های خدا کوشـیده ام، امّا بر این باورم که تنها در پرتو خواست خدا و لطف اوست که این ثروت و امکانـات را به دست آورده ام، و اگر او نمی خواست که من ثروت و نعمـتی به دست آورم، میـان من و این نعمت ها فاصـله می افکنـد و آنها را در دسترس من قرار نمی داد و برکت را از آن برمی داشت، چراکه هر کسـی دارای ثروت و نعمتی باشد آن را از خدا دارد، نه از خودش.

آنگاه در مورد خودش می گوید:

اِنْ تَرَنِ اَنَا اَقَلَّ مِنْکَ مالاً وَ وَلَداً فَعَسـی رَبّی اَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ دوست عزیز! اگر اینک مرا از نظر ثروت و یار و یاور از خود نـاتوان تر می نگری و خود به ثروت بسـیار و یاران بی شـمارت فخر فروشـی می کنی، من بر آن امیـد هسـتم که خـدا در سرای آخرت - و یا هر دو سرا - به من بوستان پرطراوت و امکاناتی بهتر از آنچه تو داری ارزانی دارد.

وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ

آری نه تنها بر این امید هسـتم که به من نعمت دوسرا را ارزانی دارد که امیدوارم خدا به کیفر کفرگرایی و غرورت صاعقه ای از آسمان فرو فرستد و باغ هایت را دچار آفت سازد و همه را بسوزاند.

«زجاج» می گوید: منظور این است که خدا به کیفر کردار ناپسندت تو را عذاب خواهد کرد.

و به باور برخی، منظور این است که: خدا تیرهای عذاب خود را به

صورت تگرگ یا سنگ و یا هرچه که بخواهد به سوی بوستان هایت شلیک نموده و همه را نابود می سازد.

فَتُصْبِحُ صَعیداً زَلَقاً.

و آنگاه بر اثر فرود آفت و بلاء این بوستان هایت به صورت زمینی صاف و بی گیاه درآید و پاها را بلغزانند. و این زمین ها پس از آنکه بهترین و سودبخش ترین زمین ها بوده اند، به صورت زیانبارترین زمین ها درآیند.

در ادامه این سخن می افزاید:

اَوْ یُصْبِحُ ماؤُهاغَوْراً

و یا به خواست خدا این نهر لبریز از آب که در اینجا جاری است، به زمین فرو رود و این زمین و این بوستان از بی آب ترین زمین ها گردد.

فَلَنْ تَسْتطیع لَهُ طَلَباً.

به گونه ای که هرگز توان جستجو و به دست آوردن آن را نداشته باشی.

و به باور پاره ای منظور این است که: اگر این آب به زمین فرو رود و نایاب گردد، دیگر آبی به دست نخواهی آورد تا درختانت را آبیاری کنی و میوه برچینی.

فرجام شوم شرک و ناسپاسی آنگاه قرآن در ترسیم پایان کار و فرجام شرک و ناسپاسی آن مرد مغرور و خودخواه می فرماید:

وَ اُحیطَ بَثَمَرِهِ سرانجام بر اثر کفر و ناسپاسی، عذاب و آفت آسمانی بر آن باغ ها فرود آمد و همه میوه ها و فرآورده های زراعی آن تیره بخت را فراگرفت و نخل ها و تاک ها را نابود ساخت.

در روایت است که خدا صاعقه و یا آتشی فرستاد و درختان را سوزانید و آب روان را نیز در زمین فرو برد و نهر را خشکاند و از آب تهی ساخت.

فَاَصْبَحَ یَقَلِّبُ کَفَّیْهِ عَلی ما اَنْفَقَ فیها

و آنگاه بود که آن مغرور خیره سر دو دست

خویشتن را بر هم می زد و بر سرمایه ای که در راه آبادانی بوستان ها و پرورش نهال ها و درختان هزینه کرده بود حسرت می خورد.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که آن کفرانگر مغرور دست تأسّف بر پشت دست می زد و حسرت می خورد؛ چراکه به هنگام ندامت و پشیمانی بسیار، چنین می کنند و این نشان حسرت و ندامت عمیق است.

وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی عُروشِها

درحالی که داربست هایی که برای تاک ها بسته بود، همه بر زمین فرو ریخته و پایه ها برروی سقف ها افتاده بود، چراکه نخست داربست ها و سقف ها فروریخته بود و آنگاه پایه ها.

به باور پاره ای واژه «عرش» و جمع آن «عروش» به مفهوم ساختمان ها و بناها و دیوارهاست، که با این بیان منظور این است که: آنگاه دیوار آن خانه ها و ساختمان های پردرخت و پوشیده از تاک ها برهنه و عریان مانده و همه درختان میوه از میان رفته بود.

وَ یَقُولُ یالَیْتَنی لَمْ اُشْرِکْ بِرَبّی اَحَداً.

سپس با از دست دادن ثروت و نعمت خویش، از ناسپاسی و بیداد پشیمان گردیده بود و می گفت: ای کاش به پروردگار یکتای خویش شرک نمی ورزیدم و راه کفر و بیداد را نمی پیمودم! امّا این ندامت او سودی نداشت، چراکه از روی بیداری و هشیاری دل و توجّه به آفریدگار هستی و ایمان به او پدید نیامده بود، بلکه به خاطر از دست دادن ثروت و نعمت بود.

از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که اگر این ندامت و تأسف به خاطر ناسپاسی و کفر بود و آنگاه به راستی ایمان می آورد و گام در راه انجام کارهای شایسته می سپرد، این کار برایش سودمند می افتاد.

پاره ای برآنند که

او به راستی به خود آمد و ایمان آورد و گام در راه توحیدگرایی و پرواپیشگی سپرد.

در ادامه آیات می فرماید:

وَ لَمْ تَکُنْ لَهُ فِئَةٌ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ و تأسف انگیزتر از آن این بود که آن عنصر مغرور و کفرگرا، کسی را نداشت که در آن شرایط وخامت بار، او را یاری رساند و عذاب مرگبار خدا را از او دور سازد.

به باور پاره ای «فئه» به مفهوم سپاه و لشکر آمده و منظور این است که او سپاهی نداشت تا به هنگامه فرود آفت و خطر وی را یاری نماید.

وَ ما کانَ مُنْتَصِراً.

و نه خود می توانست کاری انجام دهد و از خود کمک گیرد و از کسی به خاطر آن همه زیان و نگونساری انتقام بگیرد.

به باور پاره ای منظور این است که این عذاب از او بازداشته نمی شد.

امّا به باور پاره ای دیگر، منظور این است که در برابر آنچه از دست داده بود و زیان ها کرده بود، چیزی به او داده نمی شد.

«ابن عباس» در پایان این سرگذشت درس آموز می گوید: این دو مردی که داستانشان رفت، همان کسانی هستند که قرآن در سوره دیگری از آنان یاد کرده و می فرماید:

فاقبل بعضهم علی بعض یتساءلون قال قائل منهم انّی کان لی قرین...(۱۲۲)

پس پاره ای از بهشتیان درحالی که برخی شان از برخی دیگر در مورد رویدادهای دنیا می پرسند به یکدیگر روی آورده و گوینده ای از آنان می گوید:

راستی من در دنیا دوست و همدمی داشتم که می گفت....

از ششمین امام نور آورده اند که می فرمود: من از اندیشه و عملکرد چند نفر شگفت زده می شوم.

پرسیدند: چه کسانی؟ و چگونه؟

فرمود: عجبت لمن خاف کیف لا یفزع الی قوله سبحانه:«حسبنا اللّه و نعم الوکیل»(۱۲۳) فانی سمعت اللّه یقول بعقبها «فانقلبوا بنعمه من اللّه و فضل لم یمسسهم سوء».(۱۲۴)

من در شگفتم از کسی که از خطری می ترسد و می هراسد، اما به پروردگار توانا روی نمی آورد و نمی گوید: خدا ما را بسنده است و او خوب وکیل و کارساز و حمایتگری است، و به این نکته توجه ندارد که خدای مهربان از پی این آیه می فرماید: پس آن کسانی که به خدا اعتماد نمودند و کار خود را به او وانهادند، با برخورداری از نعمت و فزون بخشی خدا بازگشتند و هیچ بدی و زیانی به آنان نرسید.

و نیز تعجب می کنم از کسی که اندوه زده است، اما به نیایش آن بنده برگزیده خدا گوش نمی سپارد که: لا اله الاّ انت... (۱۲۵)

«بارخدایا، جز تو هیچ خدایی نیست، تو پاک و منزّهی و من از ستمکاران بودم»، و به ادامه آیات توجّه ندارد که از پی آن می فرماید: فاستجبنا له...

و نیز در شگفتم از کسی که به او نیرنگ زده اند اما به قرآن دل نمی بندد که می فرماید:و افوّض امری الی اللّه...(۱۲۶)

و آنگاه توجه نمی کند که خدا از پی آن می فرماید:فوقاه اللّه سیئات ما مکروا...

و نیز در شگفتم از کسی که دنیا و ارزش های آن را می خواهد و به پیام خدا توجه نمی کند که می فرماید: ما شاء اللّه لا قوه الاّ باللّه...(۱۲۷) هر آنچه خدا بخواهد همان است... و به دنبال آن نمی نگرد که می فرماید: «فعسی ربّی ان یؤتین خیراً من جنّتک» امید که پروردگارم بهتر از بوستان تو به من ارزانی دارد...

در

آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سرگذشت درس آموز نیز هست، می فرماید:

هُنالِـكَ الْوَلا ـيَهُ للّهِ الْحَقِ در آنجا و آن هنگام که آن عنصر کفرگرا و ناسپاس با آن مرد توحیدگرا بحث و گفتگو می کرد، تنها خدا بود که بسان همیشه بندگان را یاری می کرد و عزت می بخشید، چرا که سرپرستی بندگان تنها از آن اوست و اوست که می تواند آنان را یاری کند.

به باور پاره ای واژه «هنالک» به روز رستاخیز اشاره دارد و منظور این است که در روز رستاخیز سرپرستی و فرمانروایی تنها به دست اوست. آن روز است که همه بندگان در برابر خدا سر تسلیم فرود آورده و به او ایمان می آورند و از بت های رنگارنگ خود اعلان نفرت می کنند.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که خدا در روز رستاخیز بندگان باایمان خود را یاری نموده و کفرگرایان را به خفت و خواری می کشد، آری، آن روز فرمانروایی تنها در دست اوست و کاری در دست دیگران نیست.

هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً.

اوست که پاداشش از پاداش دیگران پرشکوه تر و ثمره فرمانبرداری از او بهتر است، و اوست که فرجام خوش و سعادتمندانه را به فرمانبرداران بارگاهش ارزانی می دارد.

پرتوی از آیات

از آیات سیزده گانه ترسیم کننده این داستان، افزون بر آنچه آمد این نکات انسانساز و درس آموز نیز در خور تعمق بسیار است.

۱ – همه نعمت ها از آن اوست نخستین درس از آیات سیزده گانه این داستان، نشانگر این حقیقت درس آموز و تفکّرانگیز است که همه نعمت ها و زیبایی ها و برخورداری ها از سوی آفریدگار هستی است، از این رو

باید او را سپاس گزارد و در برابر او فرمانبردار بود و تنها سر در خط فرمان او داشت.

۲ - مراحل سقوط زرپرستان

با این وصف انسان های کم ظرفیت به جای سپاس در برابر خدا، با احساس برخورداری و نعمت، دچار آفت غرور می گردند، و این غرور آنان را تا سر حدّ شرک و بیداد سوق می دهد؛ و دیگر نه خدا را بندگی می کنند و نه برای دیگران حقوق و آزادی به رسمیت می شناسد؛ درست همان گونه که در این داستان، آن زورمدار زرپرست نخست به ثروت و قدرت خویش می بالد، و آنها را به رخ دیگران می کشد؛ در گام دوم به اشتباهی می افتد که نعمت ها و ارزش های ناپایدار را پاینده می پندارد؛ در گام سوّم با فریب وجدان و سرپوش نهادن بر فطرت خویش، بدترین بیداد را در حق خود روا می دارد.

در گام چهارم برای توجیه دنیاپرستی خویش و پایندگی دنیا، رستاخیز و حساب و کتاب را انکار می کند.

در گام پنجم به زر و زور تا جایی اصالت می بخشد که آنها را ملاک برتری و رسیدن به بهشت می پندارد و در راه آنها به هر شقاوت و شرارتی دست می یازد.(۱۲۸)

و بدین سان نعمت هایی که باید سعادت آفرین برای او و دیگران باشد، همه را در راه زیان و نگونساری خود و دیگران به کار می اندازد.

۳ - راه نجات از این آفت ها

راه نجات از این آفت ها و تیره بختی ها، درست فکر کردنِ در این محورهاست:

از کجا آمده ام؟

از چه آفریده شده ام؟

کدامین قدرت مرا آفریده است؟

به کجا روانم و بازگشتم به سوی کیست؟

هدف از این آغاز و فرجام

چیست؟

و رسالت و نقش من کدام است؟

آری، اندیشه و تفکّر درست در این محورهاست که آفت غرور را در هم می شکند و انسان را نجات می بخشد.

اکفرت بالّذی خلقک من تراب ثم من نطفه ثم سواک رجلا...(۱۲۹)

۴ - ناپایداری

و این درس را می دهد که ارزش های مادّی و نعمت های ظاهری به هر اندازه هم گسترده و فراوان باشند، نباید آنها را پاینده و ماندگار پنداشت، آنها در حقیقت امانت هایی را می مانند که هر روز در دست کسی هستند و یا با یک چشم به هم زدن راه فنا و زوال را در پیش می گیرند و تنها چیزی که ممکن است بماند بهره وری درست و شایسته از آنها و یا سوء استفاده از آنهاست که ندامت به بار خواهد آورد.

فاصبح یقلّب کفیه علی ما انفق فیها...(۱۳۰)

- و برای آنان زندگی این جهان را نمونه بیاور که بسان آبی است که آن را از آسمان فرود آوردیم؛ آنگاه روییدنی های زمین با آن درآمیخت، پس [روییدنی ها رویید و سرسبز شد، امّا پس از مدّتی چنان پژمرده و خشک و] در هم شکسته گردید که بادها آن را پراکنده می سازند، و خدا بر هر چیزی تواناست.

۴۶ - دارایی ها و فرزندان زیور[و آراستگی زندگی این جهان است و کارهای شایسته ماندگار در پیشگاه پروردگارت به پاداش بهتر و امید بستن به آن نیکوتر است.

۴۷ - و روزی را[به یاد آورید] که کوه ها را روان می سازیم و زمین را آشکار[و هموار] می نگری؛ و آنان را بر می انگیزیم و هیچ یک از آنان را فرو نمی گذاریم.

۴۸ - و [همه آنان

به صف بر پروردگـارت عرضه می گردنـد[و به آنان گفته می شود:]بی گمان شـما[تنها] نزد ما آمدیـد، [درست]همان گونه که نخستین بـار شـما را آفریـدیم. [شـما به آفت غفلت گرفتـار شدیـد،] بلکه پنداشتیـد که هرگز برای شـما وعـده گـاهی قرار نخواهیم داد.

۴۹ - و کتاب [عملکرد شـما در آنجا] گـذارده می شود، آنگاه گناهکاران را می نگری که از آنچه در آن [نوشـته شده اسـت هراسانند؛ و می گویند: ای وای بر ما! این چه کارنامه ای است که هیچ کارِ] کوچک و بزرگی را فرو نگذاشـته ، جز اینکه آن را به شـمار آورده است؛ و آنچه را[در زندگی انجام داده اند، [در آنجا] حاضـر می یابند و پروردگارت به کسی ستم روا نمی دارد.

نگرشی بر واژه ها

«هشیم»: گیاه خشکیده و در هم شکسته، این واژه از ماده«هشم» به مفهوم درهم شکستن بر گرفته شده است.

«تذروه»: از ریشه«ذرو» به مفهوم پراکنده ساختن است.

«مغادره»: ترک کردن و وانهادن، و به مفهوم نیرنگ نیز آمده، چرا که ترک وفا و وفاداری است.

«اشـفاق»: ترس از رویـدادهای ناگوار، با آن امیـد که روی ندهـد. این واژه در اصل از رقّت و لطافت است، و«شـفق» به مفهوم سرخی رقیق آمده، و شفقت انسان به فرزند به مفهوم مهر و رقت او به فرزند است.

تفسیر

ترسیمی روشن و درس آموز از زندگی این جهان

در این آیات آفریدگار هستی روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله می نماید و از او می خواهد که برای بیداری و هشیاری دنیاپرستان، حقیقت زندگی این جهان را در غالب مثالی روان و گویا به تابلو برد، تا بدین وسیله ضمن برحذر داشتن

درست انـدیشان از پرسـتش دنیـا، آنان را به این جهان بی اعتنا و بی میل ساخته و به سـرای آخرت و کسب ارزش های معنوی ترغیب کند.

وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَیوهِ الدُّنْیا کَماءٍ اَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ

هـان ای پیامبر! برای آنان مثال روشن و نمونه گویایی بیاور، و در آن زنـدگی این جهان را به قطره های ناپایـدار آب باران که از آسمان فرو می فرستیم، تشبیه نما.

فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْاَرْضِ به آن قطره های بارانی که از آسمان فرو می فرستیم و به وسیله آن گل ها و گیاهان را می رویانیم.

منظره سـرسبز و پرطراوت گـل هـا و گلبرگ هـا و شـاخ و برگ گیاهـان که به صورت رنگارنگ و پرشـکوه در کنار هم قرار گرفته و به هم پیچیده اند، انسان را شیفته خود می سازد و او را به دامن دشت و صحرا و تماشای بهار می کشاند.

فَاصْبَحَ هَشیماً تَذْرُوهُ الرِّیاحُ اما سبزه ها و گل های بهاری دیری نمی پایند و سرانجام خزان می گردند و آنگاه به صورت خار و خاشاک به وسیله بادها به این سو و آن سو پرتاب می گردند. آری زندگی این جهان نیز این گونه است.

وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقْتَدِراً.

و خدا بر همه چیز تواناست و کسی توان جلوگیری از تحقق اراده او را ندارد و نمی تواند از قلمرو فرمان او خارج گردد.

به باور «حسن» منظور این است که خدا پیش از آفرینش هر پدیده ای بر آن تواناست.

«زجاج» می گوید: منظور این است که قدرت بی کران خدا حادث نیست و او هماره توانا بوده و هست و خواهد بود.

«سیبویه» نیز همین دیدگاه را برگزیده است، امّا به باور پاره ای خبر از گذشته و

آینده دارد.

گفتنی است که این مثال هشداری است به سرکشان و خودپرستانی است که به دنیا مغرور شده و از نشست و برخاست با تهیدستان باایمان سرباز می زنند. آری خدا بدین وسیله به آنان روشنگری می کند که دنیا و مظاهر مادّی آن مورد توجه او نیست، چرا که دنیا به گیاه سرسبز و پرطراوتی می ماند که با ریزش قطره های باران می روید، و گل و گیاه همه جا را صفا می بخشد، امّا هنگامی که آب باران به آنها نرسید، خزان می گردند و به صورت خار و خاشاک در آمده و به وسیله بادها به هر سو رانده می شوند.

در دوّمین آیه مورد بحث به ارزیابی موقعیت ثروت و نیروی انسانی که دو پایه اساسی زندگی مادی است پرداخته و می فرماید:

اَلْمالُ وَ الْبَنُونَ زینَه الْحَیوهِ الدُّنْیا

ثروتها و فرزندان انسان وسیله زینت و آراستگی دنیا و مایه فخر و مباهات مردم هستند، و خود به خود برای سرای آخرت سودبخش نخواهند بود.

آری، دارایی و فرزند در این جهان مایه جمال و آراستگی انسان و نیروی دفاعی او هستند. از این روی این دو رکن حیات، زیور و زینت دنیا می باشند، و از آنجایی که فناپذیر هستند برای آخرت سودی نخواهند داشت، مگر اینکه به عنوان مقدّمه و وسیله ای برای جهان دیگر، مورد بهره برداری قرار گیرند.

وَ الْباقِیاتُ الصّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَیْرٌ اَمَلاً.

کارهای شایسته و فرمانبرداری از خدا و هر کار نیکی، «باقیات صالحات» گفته می شود، چراکه این ارزش ها، به بیان «ابن عباس» و «قتاده» جاودانه و ماندگارند، و پاداش آنها برای انسان از زر و زیور دنیا و فرزندان

آن بهتر است. این بدان دلیل است که پاره ای از ارزش ها و دلبستگی های انسان پنداری و دروغین هستند و بسیار ناپایدار؛ امّا ارزش ها و دلبستگی های سرای آخرت و آرمان های آن حقایقی راستین و پایدارند، چراکه هرکسی کار شایسته ای را به امید پاداش انجام دهد، بی تردید به پاداش درخور و آرزوی شایسته خود می رسد.

به باور پاره ای «باقیات صالحات» کارهای شایسته ای است که چهره های ارزشمندی چون: «بلال»، «سلمان»، «حبیب» و دیگر مسلمانان تهی دست انجام می دادند و می گفتند: «سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الاّ اللّه و اللّه اکبر...».

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که به پیروان خویش فرمود: هان ای بندگان خداجو! ای توحیدگرایان با اخلاص! سپر خویشتن را برگیرید.

گفتند: ای پیامبر خدا برای چه؟ برای اینکه به وسیله آن از دشمن و هجوم آن از خود دفاع کنیم؟

فرمود: هان ای مردم! سپر خود را برگیرید تا شما را از آتش دنیا و آخرت حفظ کند.

پرسیدند: چگونه؟

فرمود: بگویید: «سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الاّ اللّه و اللّه اکبر».

خدا، پاک و منزه است و ستایش تنها از آن اوست، و خدایی جز خدای یکتا نیست و او بزرگ تر است.

آنگاه فرمود: هان بدانید که این کلمات و عقیده به اینها و عمل بر اساس اینها وسیله پیشرفت انسان، باعث پذیرفته شدن او و دعایش در پیشگاه خدا، نگهبان انسان در برابر بلاها و آفت ها و «باقیات صالحات» او هستند.(۱۳۱)

این روایت را دانشمندان ما نیز از امامان نور، و آنان از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که این جمله نیز ادامه آن

است که:

«و لذکر اللّه اکبر» و یاد خدا بزرگ تر و پرشکوه تر است.

گفتنی است که یاد خدا آن است که انسان در برخورد با هرکار روا و حلال و یا ناروا و حرامی به یاد خدا باشد و خداپسندانه رفتار کند؛ قال: ذکر اللّه عند ما احلّ او حرم.(۱۳۲)

و نیز از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود: اگر از شب زنده داری و عبادت خدا و جهاد در روز ناتوان هستید از این کار ناتوان نیستید که با همه وجود بگویید:

«سبحان اللّه و الحمد للّه و لا ـ اله الاّ ـ اللّه و اللّه اکبر» و آنگاه یادآوری فرمود که اینها «باقیات صالحات» هستند، پس فراموش نکنید(۱۳۳).

به باور گروهی از جمله «ابن مسعود» و «سعید بن جبیر»، نمازهای پنجگانه انسان کارهای شایسته ای هستند که ماندگارند و براستی «باقیات صالحات» هستند.

از امام صادق علیه السلام نیز از نمازهای شبانه روزی به ارزش های شایسته و ماندگار تعبیر شده است.

و نیز از آن حضرت آورده اند که: نمازهای نافله شب کارهای شایسته و ماندگارند.

پاره ای برآنند که تربیت دختران شایسته کردار «باقیات صالحات» هستند.

و به باور ما آیه شریفه همه اینها را شامل می گردد، چرا که همه اینها در قلمرو فرمانبردای خداست.

و نیز در کتاب «ابن عقده» است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: هان ای «حصین»! دوستی ما خاندان رسالت را کوچک مپندار که این از ارزش های همراه جاودانه است: لا تستصغر مودّتنا فانّها من الباقیات الصالحات.

او گفت: ای پسر پیامبر! من به آن مباهات می کنم و خدای را بر این نعمت گران می ستایم.

یادآوری می گردد که بدان دلیل فرمانبرداری خدا و

انجام کارهای شایسته را «صالحات» و یا ارزش های پایدار نامیده اند که اینها شایسته ترین کارهایند، چراکه خدا به انجام آنها فرمان داده و در برابر آنها نوید پاداش و بهشت پر طراوت و زیبا داده، و از ترک آنها هشدار می دهد.

رستاخیز زمین در سومین آیه مورد بحث در اشاره به رویدادهای هراس انگیز آغاز رستاخیز از جمله رستاخیز زمین می فرماید:

وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ و روزی را به یادآور که کوه ها را به حرکت می آوریم.

به باور پاره ای آغاز آیه شریفه به آیه پیش از خود پیوند دارد، و بدان دلیل که متعلق به آیه پیش است مفهوم آن این است که: در آن روزی که کوه ها را به حرکت درخواهیم آورد، در آن روز پاداش کارهای پایدار و ماندگار بهتر است.

امّا به باور پاره ای دیگر آغاز آیه شریفه، آغاز سخن است و در نتیجه منظور این است که: و روزی را به یاد آور که کوه ها را به حرکت می آوریم؛ و این بدان معناست که خدا آنها را از جای برمی کند و به صورت گردوغبار پراکنده می سازد.

و برخی می گویند: منظور این است که به خواست خدا کوه ها بسان «ابر» بر روی زمین به حرکت در می آیند و خدا آنها را متلاشی ساخته و به صورت تل هایی از ریگ در می آورد.

در آیه دیگری در این مورد می فرماید:

یوم ترجف الارض و الجبال...(۱۳۴)

و نیز در آیه دیگری می فرماید:

و بست الجبال بسّاً فکانت هباءً منبثّاً...(۱۳۵)

و نیز می فرماید: و سیّرت الجبال فکانت سراباً.(۱۳۶)

در ادامه آیه شریفه، در مورد نشانه های پدیدار شدن رستاخیز می فرماید:

وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً

و از

پی آن کوه ها و بلندی های زمین از هم می پاشد و چهره زمین را آشکار و بدون پوشش می نگری؛ به گونه ای که نه بر روی آن کوه و درخت و ساختمانی می بینی و نه مانعی که چیزی را نهان دارد.

«عطا» می گوید: منظور این است که همه کسانی که در دل زمین خفته اند، با به حرکت در آمدن آن پدیدار می گردند.

در این مورد از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

«ترمی الأرض بافلاذ کبدها»

زمین در آن روز بر اثر حرکت تند خویش همه گنجینه های درونی و نهانی خویش را بیرون می ریزد.

وَ حَشَرْناهُمْ و آنگاه است که ما همه آنان را برمی انگیزیم و در صحرای رستاخیز گرد می آوریم.

فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ اَحَداً

و یک نفر را نیز فروگذار نمی کنیم.

رستاخیز انسان ها

دراین آیه شریفه با اشاره به رستاخیز انسان ها می فرماید:

وَ عُرِضُوا عَلی رَبِّکَ صَفّاً

کسانی که در آستانه رستاخیز از گورها برمی خیزند، هر امت و جامعه ای از آنان در یک صف به پیشگاه پروردگارت عرضه می شوند.

به باور پاره ای، آنان در صف هایی پی در پی بسان نماز جماعت قرار می گیرند.

امّا به باور پاره ای دیگر، همه در یک صف حضور می یابند.

لَقَدْ جِئْتُمُونا کَما خَلَقْناکُمْ اَوَّلَ مَرَّهٍ

و به آنان گفته می شود: شما اینک در اوج نیاز و درماندگی نزد ما آمده اید؛ در شرایطی که فرمانروایی تنها از آن خداست. آری شما نیازمند و ناتوان آمده اید، درست همان گونه که در آغاز آفرینش نیز همین گونه بودید.

به باور برخی منظور این است که: شما اینک در حالی آمده اید که نه از ثروت و فرزند و دارایی و اقتدار

دنیا چیزی دارید و نه سودی از آنها نصیب شما می شود؛ همان گونه که در آغاز آفرینش نیز نیازمند و ناتوان بودید و ما شما را آفریدیم و به شما نعمت ها را ارزانی داشتیم.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود: مردم در روز رستاخیز ، پابرهنه و عریان از گورها برمی خیزند و حضور می یابند: «یحشر النّاس من قبورهم یوم القیامه حفاه عراه».

«عایشه» پرسید: ای پیامبر خدا چگونه؟ آیا از یکدیگر خجالت نمی کشند؟ أما یستحیی بعضهم من بعض؟

فرمود: لکلّ امری ء منهم یومئذ شأن یغنیه (۱۳۷)

در آن روز هر کس از آنان را کاری است که تنها به آن می اندیشند و آن کار او را به خود مشغول می دارد.

بَلْ زَعَمْتُمْ اَلَّنْ نَجْعَلَ لَکُمْ مَوْعِداً.

آری شما در دنیا چنین می پنداشتید که ما برای زنده شدن و حسابرسی و پاداش و کیفرتان وعده گاهی قرار نداده ایم.

کارنامه انسان در روز رستاخیز

در ترسیم مراحل گوناگون رستاخیز، به نامه عمل انسان ها پرداخته و می فرماید:

وَ وُضِعَ الْکِتابُ و آنگاه کتابی که نشانگر عملکرد انسان ها در زندگی دنیاست در آنجا نهاده می شود.

و به باور پاره ای به دست انسان ها داده می شود.

«کلبی» می گوید: منظور از«کتاب» در آیه شریفه«حساب» است، و با این بیان دفتر محاسبات در آنجا نهاده می شود و حسابرسی از پی آن آغاز می گردد.

فَتَرَی الْمُجْرِمینَ مُشْفِقینَ مِمّا فیهِ در آن هنگام گناهکاران را به خاطر دیدن نامه عمل و آنچه در آن است، ترسان و هراسان می بینی.

وَ یَقُولُونَ یا وَیْلَتَنا مالِ هذَا الْکِتابِ لا یُغادِرْ صَغیرَهً وَ لا کَبیرهً اِلاَّ اَحْصیها

واژه «ویل» هنگامی بر زبان

انسان روان می گردد که سخت گرفتار درد و رنج و بدبختی می گردد و آنگاه است که آرزوی مرگ می کند و نابودی و هلاک را می جوید.

آری مردم گناهکار با دیدن دادگاه رستاخیز و کارنامه سیاه زندگی شان فریاد بر می آوردند که: ای وای بر ما! این دیگر چه کتاب و کارنامه ای است که هیچ گناه کوچک و بزرگی را فروگذار نکرده و همه را بدون کم و زیاد به ثبت رسانده است.

وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً

و هر آنچه انجام داده اند در آنجا حاضر و آماده و نوشته و ثبت شده می یابند.

به باور پاره ای منظور این است که، پاداش کردار خود را آماده می یابند. با این بیان پاداش و کیفر کارها به طور مجاز به جای خود عملکرد آمده است.

وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ اَحَداً.

و پروردگار تو به هیچ کس ستمی روا نمی دارد، چرا که نه چیزی از پاداش خوبان می کاهد و نه بر کیفر گناهکاران ذره ای می افزاید.

از آیه شریفه این نکته دریافت می گردد که خدا کودکان را کیفر نمی کند، چرا که آن پروردگاری که بر کیفر بیدادگران نمی افزاید، چگونه ممکن است کودک بی گناه را کیفر نماید؟!

- و هنگامی را[به یاد آور] که به فرشتگان گفتیم: در برابر آدم سجده کنید؛ پس [همه آنان سجده کردند مگر ابلیس که از پریان بود و از فرمان پروردگارش بیرون رفت. آیا باز هم او و نسل او را به جای من دوستان و]سرپرستانی [برای خود بر]می گیرید، با اینکه آنها دشمنی آشکار] برای شمایند؟! و [راستی که آنها]برای بیداد گران چه بد جایگزینی هستند.

۵۱ - من آنها را نه

در آفرینش آسمان ها و زمین برای یاری رسانی]حاضر ساختم و نه در آفرینش خودشان؛ و من چنان نیستم که گمراه کنندگان [و گمراهان]را دستیار خود برگیرم.

۵۲ - و روزی را[به یاد آورید] که [خدا به شرک گرایان می گوید: شریک های [پنداری مرا که [خود برای من می ساختید و]می پنداشتید، ندا دهید؛ پس [شرک گرایان آنها را می خوانند امّا [آنها] پاسخ آنان را نمی دهند، و میان آنان ورطه ای [هولناک]قرار می دهیم.

۵۳ - و گناهکاران آتش [دوزخ را می بینند و یقین می کنند که در آن درخواهند افتاد و [برای رهایی از آن [آتش شعله ور، گریز و]بازگشتی نمی یابند.

۵۴ - و به راستی در این قرآن برای مردم از هرگونه [نمونه و] مثلی [به صورت های]گوناگون بیان کردیم؛ و انسان بیش از هر چیز در ستیز است.

۵۵ - و [چیزی مردم را - آنگاه که هدایت برایشان آمد - از اینکه ایمان بیاورند و از پروردگارشان آمرزش بخواهند بازنداشت جز اینکه [انتظار می بردند که]سنّت [و شیوه خدا در مورد نابودی]پیشینیان بر آنان در رسد [و] یا عذاب رویاروی به سراغشان بیاید.

۵۶ - و فرستادگان [خویش را جز نویدرسان و بیم دهنده نمی فرستیم؛ و آنان که کفر ورزیده اند، به ناروا ستیزه می کنند تا بدین وسیله حق را [پایمال سازند و] از میان مردم بردارند؛ و آنان نشانه های [یکتایی و قدرت بی کران]مرا و آنچه را که به آن هشدار داده شده اند به تمسخر [و استهزا] گرفتند.

نگرشی بر واژه ها

«فسق»: خارج شدن و از حالی به حال دیگر درآمدن؛ برای نمونه: هنگامی که خرما از پوست

خود خارج می گردد، عرب می گوید: «فسقت الرّطبه»؛ و نیز زمانی که موش از سوراخ و لانه خود بیرون می آید، می گویند: «فسقت الفاره»؛ و هنگامی که کسی از فرمان خدا سرباز زد می گویند: «فسق عن امر ربّه».

«موبق»: ورطه ای هلاکت بار، یا فاصله ای نابود کننده که میان دو چیز پدید می آید. و واژه «و بوق» به مفهوم هلاکت و نابودی آمده است.

«مواقعه»: نزدیک شدن به چیزی با شدّت و سرعت. «وقایع حروب» به مفهوم جنگ هایی است که گریبانگیر مردم گردید. و واژه «توقّع» به مفهوم انتظار روی دادن حادثه یا چیزی آمده است.

«مصرف»: راه بازگشت.

«تصریف»: به دگرگون ساختن و از حالی به حال دیگر درآوردن، گفته می شود؛ و در آیه شریفه منظور این است که ما حقایق را در چهره های گوناگون و در قالب های رنگارنگ برای مردم بیان کردیم.

«ادحاض»: چیزی را به هلاکت و نابودی سوق دادن. این واژه از ریشه «دحض» به مفهوم لغزش برگرفته شده است.

«عضد»: بازو.

تفسیر

بدترین انتخاب!

در آیات پیش، از برتری طلبی ناروای سرکشان و متکبرانی سخن رفت که از نشست و برخاست با شایسته کرداران تهی دست اعلان بیزاری می نمودند و به پیامبر پیشنهاد می کردند که آنان را از محفل و راه و رسم خویش براند تا اینان بر گرد شمع وجود آن حضرت گردآیند، اینک به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرمان می رسد که آنان را به یاد سرگذشت عبرت آموز سردسته و سرکرده متکبران، شیطان بیندازد و روشنگری کند که چه آفت ها و گرفتاری هایی که از این راه دامنگیر آن موجود خودخواه گردید تا بدین وسیله این خودپرستان درس عبرت گیرند. در نخستین آیه مورد بحث

می فرماید:

وَ اِذْ قُلْنـا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا اِلاَّ اِبْلیسَ هـان ای پیامبر! هنگامی را به یادآور که به فرشـتگان گفتیم: در برابر آدم سجده کنید؛ و همه آنان در فرمانبرداری از خدا، سجده کردند مگر ابلیس که سر باز زد.

لازم به یادآوری است که داستان آفرینش آدم و سجده فرشـتگان در برابر او و نافرمانی ابلیس در چنـد سوره از قرآن آمـده است که در هر مورد درس های جدیدی داده و هدف های تازه ای را پی می گیرد.

کانَ مِنَ الْجِنِ ابلیس از جنیان بود.

پاره ای«ابلیس» را از جنیان نمی دانستند، که بـدین وسیله از آیه شریفه نادرستی پندار آنان دریافت می گردد، چرا که آیه به صراحت اعلان می کند که ابلیس از پریان است، و نیز روشن می شود که«جنیان» غیر از فرشتگان و انسان ها هستند.

کسانی که ابلیس را از فرشتگان می دانند، می گویند: منظور این است که او از دیدگان پوشیده است.

پاره ای بر آننـد که به گروهی از فرشـتگان که نگهبان باغ ها و بوسـتان های پرطراوت و زیبای بهشت خدایند، «جن» گفته می شود، چرا که نـام آنها را به«جنان» که «خازن» آنها هسـتند افزوده انـد. درست بسان «کوفی» و «بصـری» که به کسانی گفته می شود که در این دو شهر زندگی می کنند.

اما کسانی که«ابلیس» را غیر از فرشـته و جنس فرشـتگان می داننـد، به این تعابیر و اسـتدلال ها بسـنده نمی کننـد و می گویند: هرگاه نامی از«پریان» یا«جن» برده شود، غیر از انسان و فرشـته در نظر انسان ترسـیم می گردد و روشن می شود که آنان نسل و تبار دیگری هستند.

فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّه پس او از انجام فرمان خدا سر باز زد و از قلمرو

دستور او بیرون رفت.

در ادامه آیه شریفه، قرآن روی سخن را به شرک گرایان و بیدادگران نموده و می فرماید:

اَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ اَوْلِیاءَ مِنْ دُونی آیا شما از فرمان ابلیس و فرزندان او پیروی نموده و آنان را سرپرست و رهبر خویش برمی گیرید و از فرمانبرداری خدا سر باز می زنید؟

وَ هُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ

آیا نمی دانید که آنان دشمن آشکار شما هستند؟ آیا انسان خردمند و اندیشور نباید از دشمن برحذر باشد و از او دوری جوید؟

گفتنی است که این فراز گرچه به صورت پرسش است اما منظور سرزنش و نکوهش و هشدار و انکار است.

به باور «مجاهد» شیطان ها فرزندان ابلیس هستند.

اما به باور «حسن»، «پریان» فرزندان ابلیس می باشند.

بِئْسَ لِلظّالِمینَ بَدَلاً.

راستی که این بیدادگران به جای پرستش پروردگار خویش بد راه و بد کاری را برگزیده اند، چرا که به جای آن، فرمانبرداری ابلیس را پیشه ساخته اند.

این تفسیر برای آیه، از «حسن» روایت شده، اما به باور «قتاده» منظور این است که، راستی چه بد است که به جای فرمانبرداری از خدا، فرمانبرداری شیطان را گردن نهاده اند.

چرا سررشته داری شیطان؟

در دومین آیه مورد بحث روشنگری می کند که ابلیس و فرزندانش نه در آفرینش جهان نقش و حضوری داشته اند و نه در پدید آمدن خودشان؛ پس پرستش آنان چرا؟

ما اَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمواتِ وَ الْاَرْضِ وَ لا خَلْقَ اَنْفُسِهِمْ من برای آفرینش آسمان ها و زمین و آفرینش ابلیس و نسل او، آنان را حاضر نساختم و از آنان یاری نخواستم، چرا که قدرت من بی کرانه و جاودانه است و نیازی به یاری آنها و دیگران نیست؛ بر

این باور نباید به جای فرمانبرداری از آفریدگار توانا و تدبیرگر بزرگ جهان هستی از ابلیس و فرزندان او پیروی کرد.

وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلّینَ عَضُداً.

و من هرگز شیطان ها را که گمراه کننده دیگرانند به دستیاری بر نخواهم گزید.

واژه«عضد» را بیشتر به مفهوم«کمک» و«دستیار» گرفته اند. این واژه به دلیل هماهنگی با فاصله های آیات، مفرد آمده است.

به باور پاره ای منظور آیه شریفه این است که: شما شرک گرایان و ظالمان به گونه ای از شیطان ها پیروی می کنید و آنان را به رهبری خویش برگزیده اید که گویی آنان از دانش و بینش ویژه ای - که دیگران از آن محروم هستند - برخوردار شده اند، در صورتی که من آنان را از آفرینش آسمان ها و زمین و حتی از آفرینش خودشان نیز آگاه نساخته دانش خلقت پدیده ها را به آنان ارزانی نداشته ام؛ پس چرا شما آنان را به رهبری و سررشته داری خویش برگزیده و از آنان پیروی می کنید؟!

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: من شرک گرایان عرب را، نه در آفرینش آسمان ها و زمین حاضر ساختم و نه در آفرینش خودشان؛ آنان در آن زمان نبودند و من آنها را پدید آوردم؛ بر این اصل از کجا می گویند که: فرشتگان دختران خدا هستند؟ و از کجا این پندار بی اساس را ساخته و پرداخته اند؟!

در سومین آیه مورد بحث به هشدار شرک گرایان و فرمانبرداران شیطان پرداخته و می فرماید:

وَ یَوْمَ یَقُولُ نادُوا شُرَکاءِیَ الَّذینَ زَعَمْتُمْ و هنگامی که روز رستاخیز فرا رسد، خدا به این شرک گرایان و ظالمان می فرماید: اینک آنهایی را که در دنیا شریک و همتای من می پنداشتید، بخوانید تا شما

را از عذاب و کیفر زشتکاری هایتان رهایی بخشند.

فَدَعَوْهُم فَلَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُمْ و آنان خدایان دروغین خویشتن را می خوانند و از آنان یاری می طلبند، اما نه پاسخی می شنوند و نه کمکی دریافت می دارند.

وَ جَعَلْنا بَیْنَهُمْ مَوْبِقاً.

به باور «مجاهد» و «قتاده» منظور این است که: ما میان ایمان آوردگان و کفرگرایان در روز رستاخیز وادی عمیقی قرار می دهیم که آنان را از یکدیگر جدا سازد.

امّا به باور «ابن اعرابی» منظور این است که: ما میان شرک گرایان و خدایان دروغین آنان این فاصله را می افکنیم؛ برای نمونه، «فرشتگان» و«مسیح» را که آنان به ناروا می پرستیدند، به بهشت پرطراوت و زیبا رهنمون می گردیم و آنان را که پرستشگر غیر خدا بودند به آتش شعله ور دوزخ می ریزیم.

«فرّاء» بر آن است که: ما پیوندها و روابط آنان در دنیا را وسیله نابودی و کیفر آنان می سازیم.

و از «قتاده» و «ابن عباس» نیز این دیدگاه روایت شده است. با این بیان واژه«بین» در آیه شریفه به مفهوم پیوندها و دوستی های آنان در راه کفر و بیداد است، و همین دوستی در راه ستم و پرستش های ذلت بار و گمراه ساختن دیگران، در سرای آخرت وسیله عذاب و نابودیشان می گردد.

در مورد واژه«موبق» نیز دو نظر است:

۱ - به باور «حسن» این واژه به مفهوم دشمنی و عداوت آمده و منظور این است که: ما در میان آنان دشمنی و عداوتی هلاک کننده قرار می دهیم.

۲ - اما از«انس» آورده اند که«موبق» نام وادی عمیقی است در دوزخ که آکنده از چرک و خون می باشد، و این نوشابه بیدادگران و حق ستیزان است.

فرجام کار پیروان

شیطان در ادامه آیات در این مورد، قرآن به ترسیم حال و روز بیدادگران و گناهکاران در سرای آخرت پرداخته و می فرماید:

وَ رَءَا الْمجْرِمُونَ النّارَ

و آنان آتش شعله ور دوزخ را در برابر خویش می نگرند که با خشم وصف ناپذیری به سوی آنان روی می آورد.

به باور «ابن عباس» منظور شرک گرایانند، اما به باور پاره ای دیگر، آیه همه گناهکاران و بیدادگران را که به گناهان کبیره دست می یازند، شامل می شود.

فَظَنُّوا اَنَّهُمْ مُواقِعُوها

و دیگر یقین می کنند که در آن در افتاده و گرفتار می گردند.

وَ لَمْ یَجِدُوا عَنْها مَصْرِفاً.

و یقین می کنند که دیگر نه جایی می یابند تا به آن پناه برند و نه گریزگاهی که خود را از آن عذاب هولناک رها سازند.

در پنجمین آیه مورد بحث روشنگری می کند که این گرفتاری و نگونساری آنان به خاطر بداندیشی و زشتکاری و گناهان خودشان می باشد، وگرنه آفریدگار هستی حقایق را به زبان ها و قالب ها و چهره های گوناگونی بیان داشته و حق را از باطل مشخص ساخته است:

وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فی هذَا الْقُرْانِ للنّاسِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ و بی گمان ما در این قرآن پرشکوه از هرگونه مثل و نمونه ای برای مردم آوردیم تا حق را از باطل باز شناسند.

واژه «تصریف» به این معناست که نمونه ها و مثال ها را به صورت های گوناگون بیان می کنند تا مردم در مورد آنها بیندیشند و درست را از نادرست باز شناسند.(۱۳۸)

وَ کانَ الْاِنْسانُ اَکْثَرَ شَیْ ءٍ جَدَلاً.

و انسان بیش از هر چیز در ستیزه است و بسیار جدال و کشمکش می نماید.

همه انسان ها یا انسان های تربیت نیافته؟

در این مورد

که منظور از«انسان» در آیه شریفه «آیا همه انسان ها هستند، یا انسان های تربیت نیافته، دو نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای چون«ابن عباس» منظور سردمداران شرک و بیداد - همچون«نضربن حارث» است که عنصری حق ستیز بود و به جای پذیرش حق بسیار ستیزه جویی و کشمکش می نمود تا هم خود از توحیدگرایی و پرواپیشگی سر باز زند و هم دیگران را گمراه سازد.

۲ - امّا به باور «کلبی» منظور «ابی بن خلف» بود که رستاخیز را انکار می کرد.

۳ - و«زجاج» می گوید که منظور همه کفرگرایان و حق ستیزانند که قرآن در آیه دیگری در مورد آنان می فرماید: و یجادل الّذین کفروا بالباطل...(۱۳۹) و کسانی که کفر ورزیده اند، به باطل و ناروا به ستیزه می پردازند تا بدین وسیله حق را پایمال سازند...

چرا این همه خیره سری؟!

در ادامه آیات به انگیزه ایمان نیاوردن و آمرزش نخواستن کفرگرایان - با این همه نشانه و دلیل و برهان - پرداخته و می فرماید:

وَ ما مَنَعَ النّاسَ اَنْ یُؤْمِنُوا اِذْ جاءَهُمْ الْهُدی وَ یَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ اِلاَّ اَنْ تَأْتِیَهُمْ سُنَّهُ الْاَوَّلینَ با این وصف که نشانه و دلیل های روشن و روشنگری در دسترس مردم قرار گرفته و حق آشکار گشته است، چه مانعی بر سر راه آنان قرار دارد که ایمان نمی آورند و برای گناهان خویشتن از بارگاه خدا آمرزش نمی خواهند؟

گویی می خواهند همان گونه که سنت و روش ما در مورد کفرگرایان و بیدادپیشگان پیشین جریان یافت و آنان را به کیفر کردارشان نابود ساختیم، برای اینان نیز عذاب فرو فرستیم؛ عذاب و کیفری که غافلگیرشان سازد و یکباره نابود شوند.

اَوْ یَأْتِیَهُمُ

الْعَذابُ قُبُلًا.

یا می خواهند عذاب ما در برابرشان قرار گیرد و خود آن را بنگرند.

به بیان دیگر، آنان با خودداری از ایمان و آمرزش خواهی، بسان کسی هستند که عذاب خدا را می جوید و می طلبد، و یا از روی ترس ناگزیر به ایمان و آمرزش خواهی می گردد؛ چرا که اندیشه و عملکرد آنان نشانگر آن است که تا عذاب دردناک ما را در برابر دیدگان خود ننگرند، حق را نمی پذیرند.

این بیان درست به این می ماند که کسی به عنصر سرکشی بگوید: چرا بدون کیفر و عقاب، گفتار درست و برحق مرا نمی پذیری؟

افزون بر این، شرک گرایان گردنکشی را به جایی رسانده بودند که با تمسخر و خیره سری عذاب خدا را می طلبیدند و می گفتند:

بار خدایا! اگر این کتاب و این آیات همان حق و حقیقت است و از سوی تو آمده، پس از آسمان سنگ هایی نابودکننده بر ما بباران و یا عذابی دردناک بر سرمان فرو فرست؛ اللّهم ان کان هذا هو الحقّ من عندک فامطر علینا حجاره من السّماء... (۱۴۰)

گفتنی است که واژه«قبل» به مفهوم رویارو است و منظور این است که، عذاب خدا را رویاروی خود بنگرند؛ اما ممکن است این واژه جمع«قبیل» به مفهوم جماعت باشد، که در آن صورت منظور این است که: یا می خواهند عذاب خدا را در انواع مختلف و چهره های گوناگون بنگرند که از هر سو بر آنان فرود آید؟

واژه «قبل» به کسر «ق» نیز قرائت شده است که در آن صورت به مفهوم فوق می باشد و منظور این است که: یا می خواهند عذاب خدا از فرازشان به سراغ آنان بیاید.

در آخرین آیه مورد

بحث، روشنگری می کند که خدا به وسیله این قرآن و این پیامبر برای مردم دلیل روشن و آشکار را برای شناخت حق فرو فرستاده و دیگر راهی برای تردید و دودلی باقی نگذارده است.

وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلینَ اِلاَّ مُبَشِّرینَ وَ مُنْذِرینَ و ما پیامبران را به سوی مردم نفرستادیم، جز برای اینکه مردم فرمانبردار و حق طلب را نوید بهشت و سعادت جاودانه دهند و مردم سرکش و نافرمان را از دوزخ بترسانند.

وَ یُجادِلُ الَّذینَ کَفَرُوا بِالْباطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ و کفرگرایان برای دفاع از کیش پوچ و بی اساس خود به بحث و کشمکش می پردازند تا حق را بدین وسیله از میان ببرند و از جایگاه خود خارج سازند.

«ابن عباس» می گوید: منظور آیه شریفه آن کسانی است که خیره سرانه زبان به تمسخر پیامبر و آیات خدا می گشودند و راه های ورودی مکّه را میان خود تقسیم نموده بودند تا در راه پیکار با اسلام، کسانی را که وارد مکّه می شدند با بدگویی و دروغسازی گمراه ساخته و به اسلام و پیامبر بدبین نمایند.

و منظور از ستیزه جویی و کشمکش در راه اثبات باطل، این بود که از پیامبر مصرّانه می خواستند که طبق هوای دل آنان معجزه بیاورد و آیات را آن گونه که آنان می خواهند و می پسندند فرود آورد و تلاوت نماید، چرا که در غیر این صورت با بهانه جویی و دجّالگری قرآن پرشکوه او را باطل معرفی خواهند کرد.

گفتنی است که عرب هنگامی که بخواهد بگوید: دلیل و برهان او را باطل ساختم، می گوید: «ادحضت حجته».

وَ اتَّخَذُوا ایاتی وَ ما اُنْذِرُوا هُزُواً.

و آیات من و رستاخیز و

عذاب و کیفر را به باد تمسخر گرفتند.

- و چه کسی بیداد پیشه تر از آن کسی است که به آیات پروردگارش اندرز داده شود، امّا از آنها روی برتافته، و آنچه را با دو دست [خویشتن از] پیش فرستاده است، فراموش کند؟! ما بر دل های [حق ستیز و گناه آلود] آنان [به کیفر بداندیشی شان]پوشش ها نهاده ایم تا آن [قرآن را در نیابند [و پیامش را دریافت ندارند]؛ و در گوش هایشان گرانی [قرار داده ایم تا آن را نشنوند]. و اگر آنان را به سوی هدایت [و رستگاری فراخوانی، آنگاه است که [حق ستیزی آنان آشکارتر شده و]هرگز راه نخواهند یافت.

۵۸ - و پروردگارت بسیار آمرزنده و صاحب [مهر و] بخشایش است؛ اگر آنان را به سزای آنچه به دست آورده اند کیفر می نمود، در عذابشان شتاب می کرد، [اما چنین نمی کند] بلکه برای آنان وعده گاهی است که هرگز جز آن پناهگاهی نخواهند یافت.

۵۹ - و [مردم آن شهرها را هنگامی که بیداد پیشه ساختند نابود کردیم و برای نابودیشان موعدی قرار دادیم [که در آن هنگامه و سرآمد مقرر نابود می گردند].

نگرشی بر واژه ها

«اکنّه»: این واژه جمع «کنان» همانند «کتاب» به مفهوم پرده یا هر چیزی است که پوشیده می دارد و مانع دیدن و دریافت می گردد.

«وقر»: به گرانی و سنگینی گوش گفته می شود.

«موئل»: از ریشه «وئل» به مفهوم پناهگاه و گریزگاه است.

تفسیر

بیداد پیشه ترین انسان ها

قرآن در این آیات نخست به پاره ای از خصلت های نکوهیده و زیانبار ستمکارترین انسان ها - که در حق خود و دیگران ستم روا می دارند -

پرداخته و می فرماید:

وَ مَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِاياتِ رَبِّهِ فَاَعْرَضَ عَنْها

و بیداد پیشه ترین انسان ها آن کسی است که به وسیله قرآن و آیات روشنگر و انسانساز آن اندرز داده شود و دلایل خداشناسی و توحیدگرایی برای او به زیبایی و روشنی بیان گردد، اما او به جای حق پذیری و ایمان، از آنها روی برتابد و راه کفر در پیش گیرد و همچنان به خیره سری و گناه ادامه دهد.

وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ و گناهان خویشتن را که کیفر خدا را در پی خواهند داشت به بوته فراموشی سپارد، و با توبه و بازگشت به بارگاه خدا و جبران اشتباهات، به نجات خود نیندیشد.

به باور پاره ای منظور این است که، به خود می آید و گناهان خویش را به یاد می آورد، اما با خیره سری همه را کوچك می شمارد و به گناه و زشتی دیگری می پردازد.

اِنّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ اَكِنَّةً اَنْ يَفْقَهُوهُ ما بر دل های این گونه انسان های بیدادگر پرده ها و پوشش هایی افکنده ایم تا این پندهای قرآنی را در نیابند.

وَ فى اذانِهِمْ وَقْراً

و گوش آنان را با سنگینی و گرانی ویژه ای که در شنواییشان افکنده ایم، ناشنوا ساخته ایم تا نشنوند.

در برخی آیات گذشته نیز این نکته ترسیم گردید که منظور از این مطلب اینست که: ما دل دانا و برخوردار از بینش و گوش شنوای حق را از این بیداد پیشگان سلب کرده ایم.

آیه مورد بحث از نظر پیام بسان این آیه است که می فرماید:

و اذا تتلى عليه آياتنا ولّى مستكبراً كان لهم يسمعها كأنّ فى اذنيه وقراً(۱۴۱)

هنگامی که آیات ما بر او تلاوت گردد، با

نخوت و تکبر روی برمی گرداند، چنان که گویی آن را نشـنیده، یا گویی در گوش هایش سـنگینی است، پس او را به عذابی دردناک مژده ده!

وَ اِنْ تَدْعُهُمْ اِلَی الْهُدی فَلَنْ یهْتَدُوا اِذاً اَبَداً.

و اگر آنـان را به سوی هـدایت و رسـتگاری فراخوانی، آنگـاه است که حق سـتیزی آنـان آشـکارتر شـده و هرگز راه نخواهند یافت.

بـدین سان آفریدگار هستی از آینده آنان خبر می دهد که هرگز ایمان نخواهند آورد. و این پیشـگویی قرآن تحقق یافت، چرا که آنان در همان کفرگرایی و حق ناپذیری پافشاری کردند تا مرگ گریبانشان را گرفت.

در دومین آیه مورد بحث، برای بیـداری و هـدایت آنان از راه توبه و جبران گناهان و روی آوردن به بارگاه خدا، به بخشایش گسترده و رحمت واسعه آفریدگار هستی توجه داده و می فرماید:

وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ

و پروردگار تو آمرزنـده و صاحب رحمت است؛ کسـی است که لغزش ها و عیب های بنـدگان را می پوشانـد و گناهانشان را می آمرزد و نسبت به مردم دارای بخشایشی بسیار و صاحب رحمت و نعمت است.

به بـاور پـاره ای منظور از واژه «غفور»، توبه پـذیر است، و «ذو الرّحمه» کسـی است که بـا وجود اصـرار مردم بر گنـاه، به آنان مهلت توبه و جبران می دهد و در کیفرشان شتاب نمی نماید.

امـا به بـاور پـاره ای دیگر منظـور از «غفور» آن است که خـدا در این جهـان مردم را بـازخواست و کیفر نمی کنـد و منظور از «ذوالرّحمه» آن است که آنان را مهلت و فرصت می دهد تا به خود آیند و توبه کنند.

لَوْ یُؤاخِذُهُمْ بِما کَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ اگر خدا بر آن بود که مردم را به

کیفر کردارشان در این سرا بازخواست کند، در فرستادن عذاب بر آنان شتاب می کرد.

بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ یَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً.

اما او چنین نخواست و چنین نکرد، بلکه برای آنان، به خواست او، موعدی است که با فرا رسیدن روز رستاخیز، دیگر هرگز نه راه گریزی خواهند داشت و نه در برابر آن پناهگاهی.

این تفسیر برای آیه شریفه، از «ابن عباس» است. اما به باور «مجاهد» منظور این است که آنان در آن روز کیفر و پاداش، جای امن و استواری نخواهند یافت که بدان پناه برند.

«ابو عبید» می گوید: آنان آن روز راه نجاتی نخواهند یافت که جانشان را نجات بخشد...

در آخرین آیه مورد بحث، برای بیداری و هشیاری آنان از خواب غفلت و بی خبری و ایمن پنداشتن خود از بازخواست و کیفر خدا، در اشاره ای عبرت انگیز و عبرت آموز به سرنوشت دردناک بیداد پیشگان قرون و اعصار، می فرماید:

وَ تِلْکَ الْقُری اَهْلَکْناهُمْ لَمّا ظَلَمُوا

و اینها شهرها و سرزمین هایی است که مردم آنها را هنگامی که بیداد پیشه ساختند و به خود نیامدند نابود ساختیم؛ ویرانه ها و آثار بر جای مانده از جامعه و شهرهای «عاد» و «ثمود» هنوز در برابر دیدگان هر نظاره گر و هر پژوهنده ای قرار دارد، که به کیفر انکار آیات خدا و دروغ شمردن پیام او و مخالفت با پیامبران نابودشان کردیم.

وَ جَعَلْنا لِمَهْلِکِهِمْ مَوْعِداً.

و با این وصف در کیفر آنان شتاب نکردیم، بلکه برای نابودیشان هنگامه ای مقرّر داشتیم که درست در همان هنگام طبق مصلحت و حکمت نابودشان ساختیم.

گفتنی است که در آغاز آیه شریفه می فرماید: «تلک القری» و با

واژه مؤنث اشاره می کند؛ آنگاه ضمیر جمع مذکّر می آورد و می فرماید: «اهلکناهم»، چرا که منظور به هلاکت رساندن مردم آن شهرهاست و نه خود شهرها، و بر این اساس هم می فرماید: «لمّا ظلموا»؛ هنگامی که مردم آن شهرها و سرزمین ها بیداد پیشه ساختند و ستم کردند، آنان را به کیفر بیدادشان نابود ساختیم.

پرتوی از آیات با تعمق در آیات سه گانه ای که گذشت این نکته درس آموز و تربیتی دریافت می گردد که آفریدگار مهربان و بخشایشگر از چندین راه به بیدادگران قرون و اعصار هشدار می دهد تا شاید به خود آیند و از شیوه ظالمانه خود دست بر دارند و به عدل و داد روی آورند و خود را با نظام هستی هماهنگ سازند و صلاحیت دوام و بقا و حیات یابند و بر اساس سنّت ستم ستیز خدا، که بر روند تاریخ و تحولات اجتماعی حاکم است، خود را در خور کیفر نساخته و نابود نسازند.

این راه ها عبارتند از:

۱ - توجه دادن به فطرت توحیدی (۱۴۲) و وجدان اخلاقی: و من اظلم ممّن ذکّر...

۲ - از راه وحی و رسالت: بایات ربّه....

۳ - از راه توجّه دادن به توبه و بازگشت و زدودن آفت غفلت و فراموشکاری: و نسی ما قدّمت یداه:

۴ - با هشدار از گریبانگیر شدن آثار شوم حق ستیزی و گناه و هدایت ناپذیری: انّا جعلنا علی قلوبهم اکنّه...

۵ - با توجّه دادن به آمرزندگی خدا: و ربّک الغفور...

۶ - با یادآوری بخشایش گسترده و رحمت واسعه او: ذو الرّحمه...

۷ - با هشدار از پایان یافتن مهلت و فرصت جبران گناه و بیداد:

لو يؤاخذهم...

۸ - با توجه به عذاب مرگبار و بی پناهی گناهکاران در روز رستاخیز: بل لهم موعد لن یجدوا...(۱۴۳)

۹ - و با ترسیم سرنوشت دردناك بیدادگران پیشین در این سرا.

۱۰ - و عذاب سخت و ماندگارشان در سرای آخرت.

- و هنگامی را که [به یادآور] که موسی به جوان [همفکر و همسفر]خود، گفت: هماره [این راه پی می گیرم و] خواهم رفت تا به جایگاه برخورد آن دو [دریا]برسم، یا روزگاری دراز راه پویم [و به جستجوی خویش ادامه دهم .

۶۱ - پس هنگامی که به جایگاه برخورد آن دو [دریا] رسیدند ماهی خویشتن را [که به همراه آورده بودند] از یاد بردند و [آن ماهی]راه خود را در دریا پیش گرفت [و رفت .

۶۲ - و چون [از آنجا] گذشتند، [موسی به جوان [همراه خویش گفت: چاشت مرا بیاور؛ راستی که ما از این [سیر و] سفرمان رنج بسیاری دیدیم!

۶۳ - [آن جوان گفت: آیا به خاطر داری هنگامی که [برای استراحت]در کنار آن صخره جای گرفتیم من [داستان آن]ماهی را از یاد بردم [که به شما بازگویم ؛ و جز شیطان کسی آن را از یاد من نبرد که از آن یاد کنم؛ و [آن ماهی]به شیوه ای شگفت انگیز راهش را در دریا پیش گرفت [و رفت .

۶۴ - [موسی گفت: این بود آنچه ما می جستیم؛ آنگاه با پی گرفتن رد پای خویش [از همان جایی که رفته بودند] بازگشتند.

نگرشی بر واژه ها

«لا ابرح»: هماره

«حقب»: روزگار، زمان، عصر. و پاره ای آن را

هشتاد سال گفته اند؛ و جمع این واژه «احقاب» است.

«سرب»: راه، و «سارب» به راه پیما گفته می شود.

«نصب»: رنج و خستگی.

شأن نزول «علی بن ابراهیم» در تفسیرش، در شأن نزول و داستان فرود این آیات آورده است که، این آیات درس آموز و انسانساز پس از فرود داستان «اصحاب کهف»، بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد؛ چرا که سردمداران شرک و بیداد پس از شنیدن سرگذشت «اصحاب کهف»، به پیامبر گفتند: اگر به راستی به تو وحی می رسد و پیامبر پروردگاری، اینک ما را از سرگذشت آن دانشمندی آگاه ساز که خدا به پیامبرش موسی فرمان داد که از او پیروی کند.

آری اگر به راستی پیامبر و برگزیده خدا هستی، هم داستان او را برای ما بازگو، و هم روشنگری کن که او چه کسی بود؟ و هم بگو که موسی چگونه از او پیروی کرد؟

تفسیر

سرگذشت الهام بخش «موسی» و آن جوان دانشمند

قرآن پس از ترسیم داستان شگفت انگیز جوانمردان توحیدگرا و آزادی خواه، یا «اصحاب کهف»، اینک به داستان الهام بخش «موسی» و آن جوان دانشمند و جوانمرد پرداخته و می فرماید:

وَ اِذْ قالَ مُوسی لِفَتهُ و تو ای پیامبر هنگامی را به یاد آور که «موسی» به آن جوان دانشمند و دانشوری که به همراهش بود، گفت...

به باور بیشتر مفسران منظور از «موسی» در آیه شریفه، همان «موسی بن عمران»، و منظور از آن جوان یا جوانمرد همراهش، پیامبر دیگری به نام «یوشع بن نون» است؛ و قرآن بدان دلیل او را «جوان» و یا شاگرد موسی عنوان می دهد که همواره همراه آن حضرت بود و از دانش

و بینش او بهره ور می شد و می آموخت.

امّا پاره ای آورده اند که «یوشع» خدمتگزار موسی بود؛ و به همین دلیل هم موسی به او فرمان می داد که: اینک صبحانه ما را بیاور!

«محمد بن اسحاق» می گوید: منظور از آن «موسی» و آن پیامبری که در اندیشه «خضر» و در طلب او بود، «موسی بن میشا» یکی از پیامبران بنی اسرائیل بوده است و نه «موسی بن عمران»، امّا به باور بیشتر مفسّران او همان «موسی بن عمران» بوده است، چرا که در قرآن شریف هرگاه نام و یادی از «موسی» به میان آمده منظور همین بزرگوار است، چنانکه هرگاه نام مبارک «محمد صلی الله علیه وآله» آمده منظور پیامبر گرامی اسلام می باشد.

در این مورد «علی بن ابراهیم» آورده است که در زمان حضرت رضا علیه السلام دو تن از دانشوران در مورد این آیه شریفه و درباره «موسی» و دانشمندی که آن حضرت نزد وی رفت، به بحث و گفتگو پرداختند و این پرسش برایشان پیش آمد که آیا این «موسی» همان «موسی بن عمران» است یا شخصیت دیگری است؟ و کدامین این دو دانشمندتر و آگاه تر بودند؟ و آیا ممکن است بر پیامبر برگزیده ای چون «موسی» که در روزگار خویش حجّت خدا بر مردم است حجّت و دلیل دیگری از سوی خدا باشد؟

دو دانشمند مورد اشاره که «یونس» و «هشام بن ابراهیم» نام داشتند این موضوع را به هشتمین امام نور نوشتند و از آن گرانمایه عصرها و نسل ها پاسخ خواستند، و او در جواب آنان نوشت:

«موسی» به فرمان خدا به سوی آن دانشمندی که در جزیره ای از جزیره های دریا بود، رفت و

پس از رسیدن به او سلام کرد.

در آن جزیره سـلام به سبک شناخته شده رواج نداشت، از این رو آن مرد دانشمند بزرگ، از سلام و سلام دهنده تعجب کرد و از او پرسید: شما که هستید؟

او پاسخ داد: من «موسی» هستم، فرزند «عمران».

گفت: تو همان پیامبری هستی که خدایت با تو سخن گفت؟

پاسخ داد: آری.

پرسید: اینک به چه کاری نزد ما آمده ای؟

گفت: آمده ام تا آنچه از دانش و بینش به تو ارزانی شده است، بهره ور گردم.

پاسخ داد: دوست عزیز! من برای کاری فرمان یافته ام که تو توان آن را نداری و تو نیز بر کاری فرمان یافته ای که در توان من نیست.

لا اَبْرَحُ حَتّی اَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَیْنِ من همواره از این راه می روم تا به جایگاه برخورد دو دریای «فارس» و «روم» برسم.

«قتاده» می گوید: منظور نقطه ای است که در سمت غرب آن، دریای «فارس» و در طرف شرق آن، دریای «روم» قرار دارد.

اما به باور «محمد بن کعب»، جایگاهی به نام «طنجه» یا «افریقا» است که موسی می بایست در آنجا با «خضر» دیدار کند.

اَوْ اَمْضِیَ حُقُباً.

یا روزگار طولانی به جستجوی خویش ادامه دهم و راه بروم.

«ابن عباس» واژه «حقب» را به دراز مدت تفسیر می کند.

امّا «مجاهد» می گوید: منظور هفتاد سال است.

و «عبداللّه بن عمر» آن را هشتاد سال معنا می کند.

در ترسیم ادامه داستان، در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلَمّا بَلَغا مَجْمَعَ بَیْنِهِما نَسِیا حُوتَهُما

پس هنگامی که به جایگاه برخورد دو دریا رسیدند، ماهی خود را فراموش نمودند و جا گذاشتند.

به باور برخی منظور

این است که، هنگامی که ماهی آنان راه خود را در پیش گرفت و به اعماق آبها رفت، آن را گم کردند.

با این بیان گم کردن ماهی را فراموش ساختن آن نامیده است.

و برخی برآنند، ماهی مورد اشاره را «یوشع» فراموش ساخت، امّا آیه شریفه به هر دو نسبت می دهد چرا که این شیوه از گفتار رایج است. برای نمونه هنگامی که مسئول تدارکات کاروانی زاد و توشه و آب را فراموش کند، آن را به همه نسبت می دهند و می گویند: کاروانیان فراموش کردند...

امّا به باور پاره ای هر کدام چیزی را فراموش کردند، چرا که «یوشع» ماهی را فراموش کرد و یا از یاد برد تا آنچه را دیده بود به «موسی» گزارش کند و «موسی» نیز فراموش کرد که در مورد آن ماهی دستوری بدهد.

فَاتَّخَذَ سَبيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً.

و ماهی راه خویش را در دریا گرفت و رفت.

پاره ای آورده اند که «موسی» و جوان همراهش، به باور «ابن عباس» ماهی نمک زده و یا به باور «حسن» ماهی تازه ای را بر گرفتند و از کنار دریا به راه افتادند و راه را پیمودند تا به تخته سنگی بزرگ رسیدند.

در آنجا چشمه جوشانی بود که به آن، «چشمه حیات» می گفتند. «یوشع» بر کنار آن نشست و وضو ساخت و اندکی از آب آن چشمه به ماهی مرده پاشید که به ناگاه به خواست خدا زنده شد و با تکانی خود را به آب افکند...

در سومین آیه مورد بحث فراز دیگری از داستان به تابلو رفته است که قرآن در این مورد می فرماید:

فَلَمّا جاوَزا قالَ

لِفَتهُ اتِنا غَداءَنا

پس هنگامی که از نقطه پیوند دو دریا گذشتند، «موسی» به جوان همراه خود گفت: دوست عزیز! صبحانه را بیاور تا بخوریم که راهی دراز در پیش داریم.

واژه «غداء» به مفهوم صبحانه است و «عشی» به شام گفته می شود و انسان در زندگی هماره به صبحانه نیاز بیشتری از صرف شام دارد.

لَقَدْ لَقینا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً.

راستی که در این سیر و سفرمان رنج بسیاری دیدیم و سخت خسته شدیم.

برخی آورده اند که خدا با گرسنه ساختن موسی، او را به یاد ماهی افکند.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

قالَ اَرَأَیْتَ اِذْ اَوَیْنا اِلیَ الصَّخْرَهِ فَاِنّی نَسیتُ الْحُوتَ در این هنگام «یوشع» به «موسی» گفت: سرورم! هنگامی که کنار آن تخته سنگ پناه جستیم و به استراحت نشستیم، من ماهی را فراموش کردم و نیز از یاد بردم که پیش از این، داستان آن را به شما بگویم. و بدین سان جوان همراه موسی، زبان به پوزش خواهی گشود.

وَ ما اَنْسانیهُ اِلَّا الشَّیْطانُ اَنْ اَذْکُرَهُ و این شیطان بود که داستان آن ماهی را از یاد من برد و مرا به فراموشی افکند که جریان آن را به شما بازگویم.

این فراز نیز پوزش خواهی دیگری است، چرا که اگر داستان ماهی را به «موسی» می گفت، آن حضرت از آنجا نمی گذشت و آن رنج و خستگی را به جان نمی خرید.

وَ اتَّخَذَ سَبیلَهُ فِی الْبَحْرِ عَجَباً.

آری، منظره شگفت انگیزی پیش آمد، و آن این بود که ماهی بی جان با افشانده شدن مقداری آب از چشمه حیات بر پیکر بی جانش، جان گرفت و به دریا خزید و آب شکافته

شد و ماهی در آن شکاف آب فرو رفت؛ و شگفت انگیزتر آن بود که شکاف آب همچنان باقی ماند.

به باور پاره ای واژه «عجبا» از «موسی» است، چرا که او با شنیدن داستان ماهی، شگفت زده شد و گفت: شگفتا! چگونه؟!

امّا «ابن عباس» می گوید: موسی به درون شکاف آب وارد شد تا ماهی را بجوید، که به ناگاه به صورت اسرار آمیزی گمشده اصلی خویش، «خضر» را یافت.

و درست در آنجا بود که آن حضرت خود را در آستانه پیروزی و رسیدن به هدف یافت و پر شور و شادمان فریاد برآورد که:

قالَ ذلِکَ ما کُنّا نَبْغِ هان! این همان نشانه و همان چیزی است که ما آن را می جستیم و برای رسیدن به «خضر» در اندیشه آن بودیم.

فَارْتَدّا عَلی اثارِهِما قَصَصاً.

و آنگاه از همان راهی که آمده بودند، در حالی که «یوشع» از پیش و «موسی» از پی او گام برمی داشت، جستجوگرانه باز گشتند تا به نقطه ای که آن ماهی به آب افتاده بود، رسیدند.

پرتوی از آن سرگذشت الهام بخش «سعید بن جبیر» از «ابن عباس» و او از «ابیّ بن کعب» آورده است که روزی پیامبر خدا در میان سخنان ارزنده اش فرمود: مردم! روزی «موسی» در حال سخنرانی بود که یکی از شنوندگان از او پرسید: هان ای «موسی»! بگو داناترین مردم کیست؟

او پاسخ داد: من! چرا که پیامبر برگزیده خدا و حجت او برای بندگانش هستم.

در این هنگام بود که مورد عتاب قرار گرفت و به او وحی شد که: هان ای «موسی»! در نقطه پیوند دو دریا بنده ای دارم که

از تو دانشمندتر و آگاه تر است.

«موسی» گفت: پروردگارا، آیا می توانم به دیدار او بروم؟

ندا آمد که: آری برایت امکان پذیر است.

گفت: چگونه؟

پیام آمد که هم اکنون یک ماهی از این دریا صید کن و آن را در زنبیل قرار ده و حرکت کن.

«موسی» به همراه «یوشع» حرکت کرد و راه را پیمود تا به آن صخره بزرگی که سر راهش بود رسید، در آنجا ساعتی به استراحت پرداختند.

پس از آسودن آنان ماهی به جنبش در آمد و خود را به دریا افکند. با افتادن آن آبها شکافته شد و آفریدگار آب و دریا و ماهی، از به هم پیوستن آبها و پر شدن شکاف آن جلوگیری کرد و مسیر ماهی در دریا به صورت کانالی در آمد و آب بسان سقفی بر سر آن، سایه افکند.

«موسی» و همسفرش بیدار شدند و «یوشع» به خاطر فراموش ساختن جریان ماهی، به «موسی» نگفت و هر دو به راهپیمایی خویش پرداختند و آن روز و شب را به سیر و سفر ادامه دادند.

بامداد روز دوّم بود که «موسی» به همسفرش گفت: دوست من! صبحانه آماده است، غذا را بیاور که براستی از این سفر بسیار رنج برده ایم.

جوان همسفرش گفت: سرورم! همان زمانی که به کنار آن صخره پناه بردیم و آسودیم ماهی را همانجا فراموش کردم...

هر دو باز آمدند، تا به همان نقطه ای که می باید رسیدند و دلیل احساس رنج و خستگی «موسی» نیز آن بود که از نقطه مورد نظر که خدا راه نموده و فرمان داده بود گذشته بود.

هنگامی که به کنار آن صخره بازگشتند،

با شگفتی وصف ناپذیری دیدند که «ماهی» در حفره ای بزرگ بسان کانالی که در دل دریا کشیده شده و تهی از آب است، قرار گرفته و با پیش رفتن آن به خواست خدا آب شکافته می شود و به هم نمی پیوندد.

«موسی» فریاد برآورد که: این همان چیزی است که ما به دنبال آن بودیم.

در آنجا بود که با مردی وصف ناپذیر روبه رو شدند که پیکر خویشتن را با پارچه ای خاصّ پوشانده بود؛ «موسی» پیش رفت و سلام کرد،

«خضر» به گرمی پاسخ او را داد و پرسید: تو کیستی؟!

گفت: من «موسی» هستم.

گفت: پیامبر بنی اسرائیل؟

او پاسخ داد: آری، آمده ام که از دانشی که به تو ارازانی شده است چیزی بیاموزم.

«خضر» گفت: تو شکیبایی آن را نداری که به همراه من باشی و خدای بزرگ به من دانشی ارازانی داشته که به تو ارازانی نداشته و در برابر به تو علمی داده است که به من عطا نکرده است.

«موسی» گفت: خواهی دید که به خواست خدا شکیبا خواهم بود و از قلمرو فرمان تو بیرون نخواهم رفت.

«خضر» گفت: اگر بر آن هستی که همراه من باشی نباید از کارهایی که من بر اساس حکمت و مصلحت انجام می دهم بپرسی تا خود راز آنها را باز گویم. آیا با این شرط حاضری همراهی مرا برگزینی؟

«موسی» پاسخ مثبت داد و شرط «خضر» را پذیرفت.

پس از آن مرحله بود که به راه افتادند و بر یک کشتی آماده حرکت سوار شدند و سرنشینان کشتی به دلیل شناخت «خضر» از آنان کرایه نگرفتند.

پس از حرکت کشتی، «خضر» یکی از تخته های

کشتی را به گونه ای که آب به درون آن سرازیر نگردد، به وسیله تیشه ای از جای خود کند، و «موسی» به او گفت: دوست عزیز! اینان ما را احترام نموده و بدون دریافت کرایه ای سوار بر کشتی کرده اند و شما به جای سپاس و قدردانی کشتی را سوراخ می کنی! آیا فکر نمی کنی جان همه آنان ممکن است به خطر افتد و غرق گردند؟ راستی که به کاری ناپسند دست یازیدی!

«خضر» گفت: فراموش کردی که در آغاز آشنایی به تو اعلام کردم که توان شکیبایی و همراهی با من را نخواهی داشت؟! آیا وعده ات را از یاد بردی؟!

«موسی» پوزش خواست و گفت: مرا به خاطر فراموش کاریم مورد بازخواست قرار نده و بر من سخت مگیر، به خواست خدا دیگر فراموش نخواهم ساخت.

درست در این شرایط بود که پرنده کوچکی بر کنار کشتی فرود آمد و در برابر آن دو منقار خود را در آب دریا فرو برد و اندك آبی برداشت؛ و «خضر» با اشاره به آن گنجشک، گفت: «موسی»! دانش من و تو در برابر علم خدا، بسان قطره ای از آب دریاست که این پرنده برداشت.

آیا نگفتم تو توان همراهی مرا نخواهی داشت؟

آنان از کشتی پیاده شدند و در کنار ساحل به راه افتادند. در مسیر خویش به کودکی برخورد نمودند که با دیگر کودکان شهر به بازی و جست و خیز مشغول بود، و «موسی» با شگفتی بسیار دید که «خضر» آن را کودك را گرفت و سر از بدنش جدا ساخت؛ و بدین سان «موسی» با مرگ آن کودك سخت تکان خورد و در مقام اعتراض گفت:

این دیگر چه کار ناپسندی بود که به آن دست یازیدی؟ آیا دست به خون کودکی بی گناه آغشته ساختی؟ راستی که کارت سخت نارواست!

«خضر» گفت: آیا نگفتم تو را توان همراهی و شکیبایی با من نیست؟

«موسی» گفت: این کارت از عملکرد نخست تو به ظاهر نارواتر و سؤال انگیزتر بود، اما این اعتراض و فراموشکاریم را نیز نادیده بگیر و یک بار دیگر مهلت دوستی و همراهی به من بده.

و این هم بار سوم از آنجا نیز گذشتند و در سر راه خود به دیوار بوستانی که در حال فرو ریختن بود رسیدند، و «خضر» آن دیوار منحرف را به خواست خدا راست کرد و بر سر جایش استوار ساخت و بی آنکه اجرت کارش را از کسی بخواهد، به راه خویش ادامه داد...

«موسی» که دگر باره حوصله اش به سر آمده و عنان شکیبایی از کف داده بود، گفت: سرورم! این مردم حاضر نشدند از ما پذیرایی نمایند و به ما غذا دهند، شما چگونه برای آنان به صورت رایگان کار کردی؟

بسیار بجا بود که مزد کارت را دریافت می داشتی، چرا که اینان در خور خدمت رایگان نیستند.

و اینجا بود که «خضر» رو به «موسی» نمود و گفت: دیگر هنگامه جدایی من تو فرا رسیده است.

آورده اند که پیامبر گرامی اسلام هنگامی که سرگذشت «موسی» و «خضر» را تا اینجا بیان فرمود، افزود: ای کاش «موسی» شکیبایی نموده بود تا خدا سرگذشت آنان را تا پایان کار برای ما باز می فرمود.

«سعید بن جبیر» در این مورد آورده است که، «ابن عباس» آیات این داستان را

این گونه می خواند: و کان امامهم ملک یأخذ کلّ سفینه صالحه غصبا... و اما الغلام فکان کافراً و کان ابواه مؤمنین.

از حضرت صادق علیه السلام نیز آورده اند که این گونه می خواند: کلّ سفینه صالحه غصبا.

و از حضرت باقر علیه السلام نیز آورده اند که خودش این گونه تلاوت می کرد و می فرمود: امیرمؤمنان هم به همین صورت قرائت می فرمود.

- پس بنده ای از بندگان [برگزیده ما را [در آنجا] یافتند که ما از سوی خود به او [موهبت و] بخشایش ارزانی داشته و از نزد خویش دانشی [بسیار]آموخته بودیم.

۶۶ - «موسی» به او گفت: آیا از تو - بر این اساس پیروی نمایم که از آنچه به تو آموخته شده است، [راه رشد و] بینشی به من بیاموزی؟

۶۷ - [او] گفت: تو هرگز نمی توانی به همراه من شکیبایی پیشه سازی.

۶۸ - و چگونه بر چیزی که به [دانش و] شناخت آن آگاهی کامل نداری شکیبایی خواهی ورزید؟!

۶۹ - گفت: اگر خدا بخواهد، مرا شکیبا خواهی یافت و [آنگاه است که]در هیچ کاری نافرمانی ات را نخواهم نمود.

۷۰ - گفت: پس اگر از پی من آمدی، در مورد چیزی مپرس تا خود [به هنگام]از آن برای تو سخنی آغاز نمایم.

۷۱ - پس [آن دو با هم رهسپار شدند، تا آنگاه که بر کشتی سوار شدند، وی آن [کشتی را شکافت، [موسی گفت: آیا آن را شکافتی تا سرنشینانش را [به امواج خروشان دریا سپاری و] غرق سازی؟ راستی که به کار ناپسندی دست یازیدی.

۷۲ - گفت: آیا نگفتم که تو هرگز نمی توانی همراه

[و همپای من شکیبایی ورزی؟

۷۳ - موسی گفت: مرا به خاطر آنچه فراموش ساختم، بازخواست مکن؛ و مرا در کارم دچار سختی مساز [و بر من سخت مگیر].

۷۴ - پس به راه افتادند، تا آنگاه که به نوجوانی برخورد نمودند، و وی آن [نوجوان را کشت؛ [موسی به او] گفت: آیا جان [بی گناه و] پاکی را بی آنکه کسی را کشته باشد، به قتل رساندی؟ راستی که کار ناپسندی انجام دادی!

۷۵ - گفت: آیا به تو نگفتم که هرگز نمی توانی همراه و [همپای من شکیبایی ورزی؟

نگرشی بر واژه ها

«امر»: حادثه و رویدادی بزرگ و یا کاری بسیار زشت.

«خرق»: این واژه در اصل به مفهوم پاره کردن چیزی از روی بی فکری و ناآگاهی و به انگیزه تبهکاری است، که چهره ظاهری کار آن دانشمند فرزانه، چنین می نمود؛ امّا در آیه شریفه منظور شکافتن کشتی است که از روی حکمت و مصلحت انجام گرفت.

«لاـترهقنی»: این واژه از ریشه «ارهاق» است که به مفهوم پوشاندن چیزی با قهر و غلبه، و گاه به مفهوم تکلیف کردن، آمده است، و در آیه شریفه منظور این است که بر من سخت مگیر و مرا به تکلیف گرانی موظّف نساز.

«غلام»: نوجوان «نکر»: کار زشت و ناروا.

تفسیر

افتخار دیدار آن آموزگار بزرگ آسمانی دومین بخش از سرگذشت الهام بخش «موسی» و «خضر» اینک به چگونگی دیدار موسی با آن بنده راستین خدا و آن آموزگار بزرگ ارزش ها پرداخته و می فرماید:

فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا

«موسی» و جوان همسفرش پس از بازگشت به کنار آن صخره ای که در

آیات پیش از آن سخن رفت، بنده ای از بندگان برگزیده ما را در آنجا یافتند و به افتخار دیدار او نایل آمدند.

آن بنده برگزیده خدا بر روی تخته سنگی به نماز ایستاده بود و به «خضر» شهرت داشت. و بدان دلیل او را خضر خوانده اند که در هر نقطه ای نماز می خواند، آنجا سرسبز و پرطراوت می گردید.

در روایتی آمده است که با رسیدن «موسی» و جوان همراهش به «خضر»، او بر روی پوستینی نشسته بود که از زیر آن، سبزه های خرّم و پرطراوت رسته بود؛ امّا در روایتی دیگری آورده اند که او بر روی حصیری سبز رنگ نشسته بود. «موسی» با رسیدن به آن آموزگار بزرگ ارزش ها به او سلام کرد و او در پاسخ سلام «موسی» او را پیامبر بنی اسرائیل خواند.

«موسی» گفت: از کجا دریافتی که من پیامبر خدا هستم و به سوی بنی اسرائیل برانگیخته شده ام؟

پاسخ داد: از راه آگاهی و دانشی که از سوی خدا به من ارزانی شده است.

این بنده راستین خدا که بود؟

در این مورد چند پاسخ رسیده است:

۱ - به باور برخی او فرشته ای از فرشتگان بود که «موسی» از سوی خدا فرمان یافت علوم و دانش های باطنی را از وی فراگیرد.

۲ - امّا بیشتر مفسّران بر آنند که او از آدمیان بوده و خدا دانشی بسیار به او ارزان داشته بود.

۳ - به باور گروهی از جمله «جبایی»، او پیامبری از پیامبران بزرگ خدا بود، چرا که پیروی پیامبر از غیر پیامبر و آموزش از او زیبنده نیست و از ارج و موقعیت او کاسته می شود.

۴ - اما

به باور «ابن اخیش» می توان او را بنده شایسته و وارسته ای شناخت که بخشی از علوم باطنی و معنوی نزد او به ودیعت نهاده شده باشد و «موسی» فرمان یابد که آنها را از او بیاموزد، که به باور ما این دیدگاه درست به نظر نمی رسد.

آیا در عصر «موسی» پیامبری دانشمندتر از او بوده است؟

پرسش دیگری که در این مورد طرح شده این است که آیا ممکن است در روزگار موسی پیامبری داناتر و دانشمندتر از او نیز بوده باشد و موسی او را آموزگار خویش بشناسد؟

پاسخ در پاسخ این پرسش گفته اند: ممکن است «خضر» از برخی جهات و یا در پاره ای از ابعاد، از «موسی» دانشمندتر و آگاه تر باشد، و «موسی» در همین محور او را به آموزگاری برگیرد و افتخار شاگردی وی را بپذیرد، و گرنه «موسی» در دیگر ابعاد از او دانشمندتر و آگاه تر بوده است.

در ادامه آیه شریفه قرآن می فرماید:

اَتَیْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا

او از بندگانی بود که ما به او نعمت رسالت - و به باور برخی از دانشمندان - طول عمر ارزانی داشته بودیم.

وَ عَلَّمْناه مِنْ لَدُنّا عِلْماً.

و از نزد خود دانشی بسیار به او آموخته بودیم.

به باور «ابن عباس»: و از نزد خویش از علم غیب به او آموخته بودیم.

حضرت صادق علیه السلام می فرماید: خدا به او دانشی ارزانی داشته بود که در الواح تورات برای موسی بود، و او فکر می کرد که همه موضوعات مورد نیاز و تمامی دانش ها و بینش ها در آن نوشته شده است.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

قالَ لَهُ مُوسی

هَلْ اَتَّبِعُکَ عَلی اَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتُ رُشْداً.

«موسی» به او گفت: آیا از تو پیروی نمایم تا دانشی که باعث رشد و ترقی و بینش و آگاهی بیشتر باشد به من بیاموزی؟

«قتاده» می گوید: اگر مقرّر می شد که کسی به مرحله بی نیازی فکری و علمی برسد، چنین کسی موسی می بود که همراز و همسخن خداست، نه دیگری. آری او از دانش و بینش و معنویت وصف ناپذیری در روزگار خویش بهره ور بود، و این پیشنهاد از سوی او از روی تواضع و فروتنی و به منظور تکریم «خضر» بود. او بدین وسیله نشان داد که در راه فراگرفتن دانش و بینشی که خدا به «خضر» ارزانی داشته است، حاضر است وی را پیروی کند.

واژه «رشد» به باور برخی به مفهوم دانش و بینش راستین دینی است که انسان را به سوی حق و عدالت ارشاد می کند. و به باور پاره ای دیگر منظور از آن دانش و آگاهی از ظرافت ها و لطافت های دین باوری و دینداری و راه و رسم مذهبی است که بر مردم عادی پوشیده است.

راز ناشکیبایی «موسی»

در سومین آیه مورد بحث، قرآن به پاسخ آن بنده راستین خدا به پیشنهاد موسی، پرداخته و می فرماید:

قالَ اِنَّکَ لَنْ تَسْتَطیع مَعِیَ صَبْراً.

آن بنده راستین خدا در پاسخ «موسی» گفت: تو هرگز توان همراهی و شکیبایی با مرا نخواهی داشت و چنین شکیبی بر تو دشوار است.

دلیل ناتوانی و دشواری این است که موسی به ظاهر رویدادهاو پدیده ها می نگریست، امّا «خضر» به باطن آنها، از این رو همراهی با او برای وی دشوار می نمود.

ظرافت و زیبایی در گفتار

در

چهارمین آیه مورد بحث، قرآن از زبان «خضر» به دلیل آن ناتوانی و ناشکیبایی موسی پرداخته و می فرماید:

وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً.

تو چگونه می توانی در برابر چیزی که از راز و رمزش آگاهی نداری و ظاهر آن از دیدگاه تو ناپسند و نارواست شکیبایی پیشه سازی و با من همراهی کنی؟

از آیه شریفه این نکته ظریف دریافت می گردد که آن بنده راستین خدا بر آن نبود که موسی را ناشکیبا بخواند، بلکه منظورش این بود که او به دلیل ندیدن باطن کارهای وی، نمی تواند شکیبایی پیشه سازد و پرس و جو و چون و چرا نکند.

سه درس انسانساز

موسی از دریافت پاسخ نامساعد به پیشنهاد خود گامی نزدیک تر گذاشت و در پاسخ او گفت:

قالَ سَتَجِدُنی اِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً

به خواست خدا مرا در همراهی خویش شکیبا خواهی یافت.

وَ لا اَعْصی لَکَ اَمْراً.

و خواهی دید که در برابر فرمان تو نافرمانی نخواهم کرد.

«زجاج» می گوید: تلاش و تکاپوی «موسی» در راه فراگرفتن دانش و بینش با آن همه علم وبرخورداری اش نشانگر این نکته ظریف است که هیچ کس – حتی اگر پیامبر خدا و در اوج آگاهی و دانایی نیز باشد – نباید از فراگرفتن دانش غفلت ورزد.

و نیز این درس را می دهد که هیچ کس نباید از فروتنی و خضوع در برابر کسی که از او داناتر و آگاه تر است سر باز زند.

و نیز نشانگر این حقیقت است که «موسی» توانایی و شکیبایی اش را در همراهی «خضر» به خواست خدا پیوند زد، چراکه او با شناختی که از خود داشت

می دانست که می تواند شکیبایی پیشه سازد و همراه و همسفر خوبی باشد. با این وصف این احتمال منطقی را نیز داد که ممکن است نتواند؛ از این رو شکیبایی خود را به خواست خدا مشروط ساخت تا اگر نتوانست پایداری ورزد دروغ نگفته باشد.

بدین سان «موسی» تعهد شکیبایی و پایداری داد، امّا آن بنده راستین خدا به او گفت:

قالَ فَاِنِ اتَّبَعْتَنی فَلا تَسْئَلْنی عَنْ شَیْ ءٍ حَتّی اُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً.

اگر از من پیروی می کنی، پس از کارهایی که من انجام می دهم و چهره ظاهری آنها به نظرت ناپسند می آید، از من چیزی مپرس و در مورد آنها چون و چرا مکن تا خودم به موقع تفسیر آنها را برایت بازگفته و راز و رمز آنها را روشن سازم.

شما و این کارها؟

قرآن، در ادامه آیات به ترسیم سومین بخش این سرگذشت درس آموز و اسرار آمیز پرداخته و نخست می فرماید:

فَانْطَلَقا حَتّی اِذا رَکِبا فِی السَّفینَهِ

آنگاه آن دو از کنار دریا به راه افتادند تا برای عبور از آن بر کشتی سوارءشوند.

ناخدای کشتی که «خضر» را می شناخت به آنها احترام کرد و بدون دریافت کرایه ای، آنان را بر کشتی خود نشاند.

خَرَقَها

امّا هنگامی که بر کشتی سوار شدند، «خضر» به جای قدردانی و سپاس از ناخدا، به شکافتن گوشه ای از کشتی پرداخت و آن را سوراخ کرد به گونه ای که آب به درون کشتی نیز راه یافت.

پاره ای آورده اند که او دو تخته از چوب های کشتی را بیرون آورد و «موسی» به وسیله لباس خویش سوراخ یا حفره پدید آمده را بی درنگ بست و از جریان آب به درون

کشتی جلوگیری کرد.

قالَ اَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ اَهْلَها

موسی با نظاره بر این کار «خضر» از سر انکار و مخالفت به او گفت: دوست عزیز! آیا کشتی را سوراخ نمودی تا سرنشینان آن را به امواج آبها سپاری و غرق کنی؟

موسی از شدت مهر و محبت به مردم، در اندیشه سرنشینان کشتی است، نه خود و همسفرش، و این از ویژگی های پیامبران خداست؛ و آنگاه افزود:

لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً اِمْراً.

راستی که به کاری زشت و ناروا دست یازیدی!

قالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّکَ لَنْ تَسْتَطیعَ مَعِیَ صَبْراً.

«خضر» گفت: آنگاه که می خواستی به همراه من حرکت کنی و پیروی مرا برگزینی، به تو نگفتم که نمی توانی در برابر چهره ظاهری کارهای من شکیبا باشی؟!

و بدین سان او را به یاد آغاز کار و تعهدش انداخت.

اینک پاسخ موسی و پوزش خواهی او را بدین صورت ترسیم می کند و می فرماید:

قالَ لا تُؤاخِذْنی بِما نَسیتُ «موسی» گفت: مرا در برابر غفلت و فراموشکاریم مورد بازخواست قرار نده، چراکه از یاد بردم که باید شکیبایی پیشه سازم و زبان به اعتراض نگشایم تا سرانجام راز کارهای شما برای من روشن شود.

پاره ای واژه «نسیت» را به مفهوم غفلت و فراموشی نگرفته، بلکه به معنای وانهادن موضوع دانسته اند که در این صورت مفهوم آیه این گونه است: از این که سفارش تو را وانهاده ام، مرا مورد بازخواست قرار مده.

وَ لا تُرْهِقْنی مِنْ اَمْری عُسراً.

و بر من سخت مگیر و مدارا پیشه ساز، که پذیرش کارهای تو و شکیبایی در برابر آنها برایم سخت دشوار است.

سرانجام سفر دریایی آنان پایان پذیرفت و آنان

از کشتی مورد اشاره پیاده شدند؛ قرآن در مورد ادامه این سرگذشت می فرماید:

فَانْطَلَقا حَتّی اِذا لَقِیا غُلاماً فَقَتَلَهُ پس آن دو از کشتی به سوی هدف رهسپار گردیدند تا در سر راه خود به نوجوانی برخوردند و «خضر» آن نوجوان را گرفت و از پا درآورد...

آیه شریفه بدان دلیل تنها از «موسی» و «خضر» گفتگو نموده و از آن جوان همسفر «موسی» نام نمی برد که او تابع و پیرو موسی بود؛ و ممکن است او عقب مانده باشد که این احتمال بهتر به نظر می رسد.

به هر حال آن دو در مسیر خود به نوجوانی برخوردند که با دیگر کودکان و نوجوانان مشغول بازی و سرگرمی بود. «خضر» گام به پیش نهاد و کاردی کشید و آن نوجوان را که از همه نوجوانان زیباتر بود از پای درآورد.

«اصم» می گوید: واژه غلام در ادبیات عرب گاه در مورد مرد نیز به کار می رود و در نثر و شعر از این نمونه ها بسیار است.

قالَ اَقَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ «موسی» گفت آیا فرد بی گناه و پاکی را که دست به کشتن دیگری نزده بود، از پا در آوردی؟

«ابن علاء» می گوید: واژه «زاکیه» به مفهوم فرد بی گناه است و واژه «زکیه» کسی است که با توبه و بازگشت به سوی خدا از گناه و پلیدی های آن پاک شده است.

«تغلب» بر آن است که مفهوم واژه «زکیّه» از «زاکیه» مبالغه آمیزتر است.

و به باور پاره ای واژه «زاکیه» در مورد بدن و موضوعات مادّی به کار می رود، امّا «زکیه» در قلمرو دین و آیین.

لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً.

و شما با دست یازیدن

به این قتل، به کاری دست یازیدی که از دیدگاه دین و آیین سخت ناپسند و نارواست.

و بـدین سان بار دیگر «موسـی» تعهد خویش را از یاد برد و زبان به اعتراض گشود، چرا که کار «خضـر» سـخت سؤال انگیز و تحمل ناپذیر می نمود و او به گونه ای از این رویداد متأثر گردید که عنان شکیبایی از کف داد و به چون و چرا پرداخت.

و از پی چون و چرا و اعتراض «موسی»، آن بنده راستین خدا رو به او کرد و گفت:

قالَ اَلَمْ اَقُلْ لَکَ اِنَّکَ لَنْ تَسْتَطیعَ مَعِیَ صَبْراً.

آیـا نگفتم که تو نمی توانی همراه و همپـای من باشـی، و نمی توانی شـکیبایی پیشه سـازی تـا بـاطن کارها و حکمت عملکرد روشن گردد؟

و با این بیان او را به خودآورد که طبق قراری که پیش از همراهی با هم داشـتند موسی می باید شکیبایی می ورزید و خاموش و آرام تماشاگر صحنه ها بود تا سرانجام باطن کارها و راز و رمز رفتار حکیمانه «خضر» به وسیله خود او روشن گردد.

– [موسـی گفت: اگر از این پس در مورد چیزی از تو پرس و جو نمودم، دیگر با من همراهی نکن، چرا که [پس از این مهلت دیگر] از طرف من به عذری [قانع کننده]رسیده ای [و عذرت همه جا پذیرفته است .

۷۷ – پس به راه افتادند، تا آنگاه که بر مردم شـهری وارد شدند [و به خاطر احساس گرسـنگی از مردم آن [شهر]، مواد غذایی خواسـتند، امّا آنان از پذیرایی آن دو [انسان بلندمرتبه سـر باز زدند؛ پس در آنجا دیواری را یافتند که می خواست فروغلطد، و وی آن [دیوار] را

برپا داشت [و بـدان استواری و اسـتحکام بخشـید]. [موسـی بـا تماشای این منظره گفت: [دوست من!] اگر می خواستی [چنین کـاری انجـام دهی، می توانستی]برای آن مزدی دریـافت داری [و برای این مردم تنگ نظر که به ما غـذا ندادنـد، رایگان کار نکنی .

۷۸ – [او در پاسـخ موسـی گفت: این [بار، دیگر هنگامه جـدایی میان من و توست؛ به زودی تو را از حقیقت آنچه نتوانستی بر آن شکیبایی ورزی آگاه خواهم ساخت [و باطن آن کارها را برایت رو خواهم نمود].

۷۹ – امّا آن کشتی [که آن را شـکافتم ، از آنِ بینوایانی بود که در دریا کار می کردند [و به وسیله آن زندگی خویش را اداره می نمودند]، و من بر آن شدم [تا] آن را [برای مصون ماندن از مصادره معیوب سازم، چرا که پشت سرشان پادشاهی [بیدادگر]بود که هر کشتی [سالم و] درستی را به زور [و بیداد برای خود]می گرفت.

۸۰ – و امّـا [جریـان آن نوجـوان [این گونه است که پـدر و مـادرش [انسانهـایی]بـا ایمـان بودنـد و من ترسـیدم [که مبـاد او با عملکرد نادرست خود]آن دو را به طغیانگری و کفر وادارد.

۸۱ – از این رو خواستم که پروردگارشان برای آن دو [فرزندی]پاک تر و پرمهرتر از او را جایگزین سازد.

۸۲ – و امّـا آن دیوار، از آنِ دو نوجوان یتیم در آن شـهر بود، و زیر آن گنجینه ای نهفته بود که به آن دو اختصـاص داشت، و پدرشان مردی شایسته کردار بود، از این رو پروردگارت خواست که آن دو به مرحله رشد خویش برسند و گنج خود

را که بخشایشی از سوی پروردگارت [به آنان بود بیرون آورند؛ و من [هرگز] آن [کارهای به ظاهر ناپسند] را [خودسرانه و] به رأی خویش انجام ندادم. [آری دوست من!] این بود حقیقت آنچه که تو نتوانستی بر آن شکیبایی ورزی.

نگرشی بر واژه ها

«انقضاض»: ریزش و فرودآمدن سریع.

«وراء»: پشت سر؛ و گاهی به پیشارو نیز گفته می شود.

«ارهاق»: به فراگرفتن و پوشیدن چیزی گفته می شود.

«مساکین»: جمع «مسکین» به مفهوم بینواست.

تفسیر

و اینک هنگامه جدایی است...

این دومین باری بود که «موسی» بر خلاف تعهّد پیشین خود زمام شکیب را از دست داد و با دیدن چهره ظاهری کارهای آن بنده وارسته و شایسته خدا زبان به چون و چرا گشود و آن مرد خدا نیز او را به یاد عهد و پیمانش افکند. اینک قرآن در نخستین آیه مورد بحث به ترسیم پوزش خواهی «موسی» پرداخته و می فرماید:

قالَ اِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنی «موسی» گفت: اگر پس از این در مورد چیزی زبان به پرس و جو و چون و چرا گشودم، دیگر با من رفاقت و همراهی مکن و مرا با خود مبر.

قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنّی عُذْراً.

آری، اگر بازهم شکیبایی نورزم و زبان به اعتراض بگشایم، دیگر تو معذور خواهی بود و پیش بینی ات درست است که من نمی توانم با تو همراهی کنم و در برابر کارهایت - تا روشن شدن راز و رمز آنها - شکیبایی پیشه سازم.

در روایت است که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله این آیه را تلاوت کرد و فرمود: استحیی نبی اللّه موسی ولو صبر

لرأى الفاً من العجائب.

پیامبر خدا، موسی از ناشکیبایی خویش در برابر آن ماجراهای پراسرار خجلت زده شد، و اگر می توانست شکیبایی کند، هزار کار شگفت انگیز از «خضر» نظاره می کرد.

پس از این رویارویی و تعهدِ دگرباره موسی، سفر ادامه یافت. قرآن در این مورد می فرماید:

فَانْطَلَقا حَتّی اِذا اَتَیا اَهْلَ قَرْیَهٍ

پس آن دو به راه افتادند تا بر مردم شهری وارد شدند.

«ابن عباس» می گوید: آن شهر «انطاکیه» نام داشت.

امّا به باور «ابن سیرین» و «محمد بن کعب»، به شهر «ایله» رسیدند.

و به باور پاره ای دیگر به شهر «ناصره» که یک شهر ساحلی و در کنار دریا بود وارد شدند.

و مسیحیان را به خاطر انتساب به همین شهر است که «نصاری» گفته اند.

یادآوری می گردد که این دیدگاه از حضرت صادق علیه السلام روایت شده است.

اِسْتَطْعَما اَهْلَها فَاَبَوْا اَنْ یُضَیِّفُوهُما

آنان از مردم آن شهر مواد غذایی خواستند، امّا آنان از پذیرایی آن دو میهمان گران قدر و خسته، سر باز زدند.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود: کانوا أهل قریه لئام.(۱۴۴)

مردم آن شهر مردمی تنگ نظر و دون همت و فرومایه بودند.

و از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: مردم آن شهر از پذیرایی «موسی» و «خضر» سر باز زدند و تا روز رستاخیز نیز از میهمان گران قدری چون آن دو پذیرایی نخواهند کرد.

فَوَجَدا فیها جِداراً یُریدُ اَنْ یَنْقَضَ پس در آنجا دیواری را دیدند که می خواست فروغلطد و ویران گردد.

روشن است که «دیوار» دارای اراده نیست و توان تصمیم گیری ندارد تا فرو ریزد و یا استوار بماند؛ با این بیان

این نسبت دادن و این تعبیر، مجازی است و در ادبیات عرب نمونه دارد.

فَاَقامَهُ و «خضر» آن دیوار را تعمیر نمود و استواری اش بخشید.

قالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَیْهِ اَجْراً.

و بدان دلیل که مردم شهر فرومایگی نشان داده و از پذیرایی آنان سر باز زده بودند، و با این وصف «خضر» دیواری را برای آنان تعمیر کرد و از فرو ریختن آن جلوگیری نمود، موسی سخت شگفت زده شد و با از کف دادن زمام سکوت و شکیبایی گفت: دوست عزیز! می خواستی در برابر این کار مزدی دریافت داری تا بتوانیم به وسیله آن موادّ غذایی و خوار و بار مورد نیاز را فراهم آوریم. چرا برای این مردم تنگ نظر به رایگان کار کردی؟!

و درست در اینجا بود که اعلان جدایی شد و آن بنده راستین خدا رو به «موسی» کرد و گفت:

قالَ هذا فِراقُ بَیْنی وَ بَیْنِکَ اینک هنگامه جدایی میان من و شما فرا رسیده است.

و به باور پاره ای منظور این است که، و این گفتار تو برای سومین بار باعث شد که میان من و تو جدایی افتد.

سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْویلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً.

و آنگاه افزود: به زودی پرده از روی راز و رمز کارهایی که انجام می دادم، و چهره ظاهری آنها برای تو غیر قابل تحمل بود، برخواهم داشت.

راز آن سه کار شگفت انگیز

۱ – امّا جریان کشتی پس از اعلان هنگامه جدایی، آن بنده راستین خدا به ترسیم اسرار آن سه کار شگفت انگیز خویش پرداخت تا پیش از تحقق فراق، راز و رمز آنها را بیان داشته و پس

از بهره رسانی به آن بهترین شاگرد از او جدا شود. از این رو در بیان راز نخستین کار خود گفت:

اَمَّا السَّفینَهُ فَکانَتْ لِمَساکینَ راز سوراخ کردن آن کشتی این بود که کشتی مورد اشاره از آن بینوایان و کارگران تهیدستی بود که جز آن چیزی نداشتند.

یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ

آنان به وسیله آن کشتی در دریا کار می کردند و با درآمد آن زندگی خویشتن را اداره می نمودند.

فَاَرَدْتُ اَنْ اَعیبَها وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفینَهٍ غَصْباً.

و من بر آن شدم تا آن را برای مصون ماندن از مصادره و طمع بیدادگران معیوب سازم، چرا که در فراروی آنان فرمانروایی ستمکار بود که هر کشتی سالم و درستی را برای خود مصادره می کرد.

این تفسیر برای آیه شریفه از «قتاده» و «ابن عباس» است و آنان واژه «وراء» را به مفهوم «فرارو» گرفته اند و نه پشت سر؛ چرا که به بیان «ابن عباس» اگر زمامدار بیدادگر و حرامخوار پشت سر آنان بود، که دیگر کشتی از خطر گذشته بود و نیازی به این تدبیر بازدارنده نبود.

با این بیان، «خضر» روشنگری می کند که راز سوراخ کردن کشتی آن بود که وقتی شاه بیدادگر آن را معیوب دید از بردن آن چشم بپوشد؛ و به گونه ای آن را شکافت که تعمیر آن نیز برای صاحبانش کار آسانی بود.

و به باور پاره ای منظور این است که زمامدار بیدادپیشه پشت سر آنان بود و پس از بازگشتِ کشتی آن را می برد، و «خضر» از این رویداد آگاه بود امّا آنان خبر نداشتند.

۲ – موضوع آن نوجوان آنگاه به ترسیم راز

دومین کار عجیب خویش پرداخت و رو به «موسی» گفت:

وَ اَمَّا الْغُلامُ فَکانَ اَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ امّا آن نوجوانی که او را در برابر دیدگان تو از پا درآوردم، رازش این بود که پدر و مادرش انسان هایی با ایمان و شایسته کردار بودند.

فَخَشِینا اَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وَ کُفْراً.

و ما دریافتیم که اگر بماند آنان را از راه توحید و تقوا منحرف ساخته و طغیانگری و کفرگرایی اش آنان را نیز به طغیان و کفر وامی دارد.

به باور پاره ای این فراز از کلام خداست و نه «خضر»، امّا به باور پاره ای دیگر ممکن است از «خضر» باشد و او بگوید: من بیم آن داشتم که آن نوجوان پدر و مادرش را به کفر و طغیان کشد و از راه توحید و ایمان منحرف سازد، چرا که او در زندگی دست به کارهایی ناپسند می یازید و آنان را به تعصّب و دفاع نابجا وادار می کرد و آنان بخاطر او، در اوج تعصّب و غضب به کارهایی دست می زدند که سر از کفرگرایی و تجاوز از مرز مقررات و طغیانگری درمی آورد.

و از دیدگاه پاره ای منظور این است که: من دوست نداشتم که آن نوجوان در زندگی اش از راه کفر و سرکشی پدر و مادر را به گناه و بیداد بکشاند.

و نیز در ادامه گفتارش افزود:

فَاَرَدْنا اَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکوةً وَ اَقْرَبَ رُحْماً.

پس ما چنین خواستیم که پروردگارشان به جای او، فرزندی به آنان ارزانی دارد که از نظر دین باوری و دینداری و رفتار و کردار، پاک تر و شایسته تر، و از نظر پیوند با پدر و مادر و نزدیکانش، پر مهرتر

و با محبت تر باشد.

به بـاور پاره ای منظور این است که: پس ما چنین خواستیم که پروردگارشان به جای او فرزنـدی به آنان ارزانی دارد که بیشتر مورد مهر و محبت آنان قرار گیرد و شایسته تر باشد.

یکی از دانشوران در این مورد می گوید:

به خـدای سوگند می دانیم که پدر و مادر آن نوجوان در روز ولادت او شادمان شدند و در روز کشـته شدنش گریان؛ امّا اگر این نوجوان می ماند، باعث تباهی آنان می گشت.

بر این باور است که انسان با ایمان باید به خواست خدا خشنود باشد، چرا که خواست او که عادل و فرزانه است، برای انسان با ایمان، از آنچه خودش می خواهـد و آرزو می کنـد بهتر است؛ انسان توحیدگرا باید یقین داشـته باشد که آنچه را خدا برایش می خواهـد و می پسـندد، برای او بهتر و سودبخش تر است؛ از این رو بایـد از بارگاه او نیکی و سـعادت بخواهـد و به فرمان و خواست و اندازه گیری او خشنود باشد.

در روایت است که خـدا به آن پـدر و مادر، به جای آن نوجوان دختری ارزانی داشت که از نسل او هفتاد پیامبر دیده به جهان گشودند.

و برخی آورده اند که آن دختر با یکی از پیامبران خدا پیمان زندگی مشترک بست و از او پیامبری دیده به جهان گشود که به دست او جامعه و امتی هدایت یافت.

دو نکته ظریـف ۱ – از آیه شـریفه و ماجرای کشـته شـدن این نوجوان، این نکته ظریف دریافت می گردد که خـدا بر بنـدگان خویش پرمهر است، چرا که این کار تدبیری از سوی خدا بود.

۲ – و نیز این نکته دریافت می گردد

که هرگاه خدا بداند که انسان با ایمان در شرایط و حالتی به گمراهی و تباهی می افتد، از نظر حکمت و فرزانگی بر اوست که شرایط و حالت او را دگرگون سازد تا با تغییر شرایط او را از سقوط مصون دارد. روشن است که این در مورد فرد و جامعه با ایمان و شایسته کرداری است که از تباهی و شرارت بیزار باشد.

لا

دو پرسش و پاسخ آنها

لا ۱ - اگر آگاهی و دانشی بسان دانش «خضر» برای غیر پیامبران پدید آمد، آیا می توانند کاری بسان کار او انجام دهند و فردی را که آینده اش تیره و تار است بکشند؟

پاسخ اگر چنین دانشی تخلف ناپذیر و چنین آگاهی دقیق و خدشه ناپذیری برای ما نیز پدید آید، در آن صورت می توانیم به آن گونه کارها دست بزنیم؛ امّا نباید فراموش کرد که چنین دانش و آگاهی ویژه پیامبران و امامان معصوم است و دیگران از آن بی بهره اند. به همین دلیل هم این کارها بر دیگران روا نیست.

۲ - پرسش دوم این است که: خدا می توانست خود آن نوجوان را به مرگ طبیعی از دنیا ببرد و «خضر» را به این کار وادار نسازد تا مورد سرزنش و چون و چرا قرار گیرد و پیامبری چون موسی نیز نتواند در برابر کار او شکیبایی ورزد، پس چرا این کار را به «خضر» واگذار فرمود؟

پاسخ ۱ - آفریدگار هستی می دانست که ماندگار بودن پدر و مادر آن نوجوان بر ایمان و تقوا، تنها در گرو از میان برداشته شدن آن نوجوان بود؛ از این رو این تدبیر را به «خضر» واگذار

کرد.

۲ - افزون بر این هنگـامی که مانـدن آن نوجوان مـایه تباهی است، و آفریـدگارش نیز می توانـد او را از راه مرگ طبیعی یا به کاری که انجام شد، از میان بردارد، و در برابر درد و رنجی که از راه دوّم به او می رسد، چندین و چند برابر پاداشـش بدهد و درد و رنج او را جبران کند، چرا این کار درست نباشد؟

بـا این بیان، کشته شـدن او، هم باعث مصون مانـدن خود و پـدر و مادرش از تباهی و تبهکاری و سـقوط در طغیان و کفر می گردد، و هم به خاطر تحمل درد و رنج کشـته شدن پاداشی بزرگ در پی دارد؛ پاداش بزرگ و ماندگاری که به جان خریدن این درد و رنج در برابر آن بسی ناچیز است.

۳ - امّا راز برپا ساختن آن دیوار

و سرانجام به بیان راز سومین کار خویش پرداخت و گفت:

وَ اَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتیمَیْنِ فِی الْمَدینَهِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما

امّـا راز تعمیر و اسـتوار ساختن آن دیواری که در حال فروریختن بود، این است که: آن دیوار از آن دو کودک پـدر از دسـت داده می باشد و در زیر آن گنجینه ای پربها نهان است و باید مصون بماند...

منظور از واژه «کنز» گنج می باشد که به انبوهی از طلا و نقره و زر و سیمِ نهان شده گفته می شود.

آن گنج چه بود؟

۱ - گروهی از جمله «سـعید بن جـبیر»، «مجاهـد» و «ابن عبـاس» برآننـد که در این گنجینه نوشـته هـا و صـحیفه هـایی از علـوم مدفون شده بود که بسیار ارزنده و پربها بود.

۲ -

امّا «قتاده» و «عکرمه» بر این باورند که طلا و نقره انباشته شده بود.

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله در این مورد روایتی آورده اند که دیدگاه دوّم را تأیید می کند.

۳ - و «ابن عباس» و «حسن» آورده انـد که در زیر آن دیوار و در آن «گنـج» لوحی زرین بود که در آن، این گونه نوشـته شده بود:

عجباً لمن یؤمن بالقدر کیف یحزن؟

عجباً لمن ایقن بالرّزق کیف یتعب؟

عجباً لمن ایقن بالموت کیف یفرح؟

عجباً لمن یؤمن بالحساب کیف یغفل؟

عجباً لمن رای الدّنیا و تقلّبها باهلها کیف یطمئنّ الیها؟

لا اله الاّ اللّه، محمّد رسول اللّه صلی الله علیه وآله.(۱۴۵)

شگفتـا از کسـی که به انـدازه گیری و «قضـا و قـدر» به مفهوم واقعی آن ایمان دارد، آنگاه چگونه در زنـد گی انـدوهگین می گردد؟

و شگفت از کسی که به روزی رسانی خدا و رزق او ایمان دارد، آنگاه چگونه خود را بیهوده به رنج می افکند؟

شگفت از کسی که مرگ را باور دارد، و آنگاه چگونه شادمان می شود؟

شگفت از کسی که به حسابرسی خدا یقین می آورد، و آنگاه چگونه غفلت می ورزد؟

و شـگفت از آن که، فراز و نشیب ها و دگرگونی های دنیا با مردم دنیا را می نگرد و آنگاه چگونه به آن دل می بندد و به آن آرامش می یابد؟

راستی که خدایی، جز یکتا آفریدگار هستی نیست؛ و محمد صلی الله علیه وآله پیامبر برگزیده و بنده محبوب خداست.

این بیان با اندک تفاوت از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

گفتنی است که این دیدگاه در بردارنده دو دیدگاه دیگر نیز می باشد، چرا که به روشنی بیانگر آن

است که در زیر آن دیوار «لوحی» از زرِ پربهـا نهفته بود؛ و بر روی آن، انـدرزهایی انسانسـاز و حکیمـانه برای همگان نگارش یافته بود؛ از این رو آن گنجینه، هم زر و سیم داشت و هم علم و دانش، هم گنج مادی و اقتصادی بود و هم معنوی و اخلاقی.

وَ کانَ اَبُوهُما صالِحاً

«ابن عباس» می گویـد: خدای فرزانه و پرمهر دلیل حفظ گنجینه را شایسـته کرداری پدر آن دو کودک یتیم عنوان می دارد، و از شایستگی کودکان چیزی نمی گوید.

و از ششمین امام نور آورده اند که میان این دو کودک و آن پدر شایسته کردار هفت طبقه فاصله بود.

پیامبر گرامی صـلی الله علیه وآله فرمود: انّ اللّه لیعلم بصـلاح الرّجل المؤمن ولده و ولد ولده و اهل دویرته و دویرات حوله فلا یزالون فی حفظ اللّه لکرامته علی اللّه.(۱۴۶)

خـدا به خاطر شایسـته کرداری و درسـتکاری انسان با ایمان، کار فرزنـد و فرزنـدزاده و خاندان و نزدیکان و همسایگان و خانه های پیرامون او را بسامان می آورد، و به خاطر گرامی بودن او در بارگاه خـدا، همه آنان در پرتو قـدرت بی کران خدا در امن و امان خواهند بود.

فَارادَ رَبُّکَ اَنْ یَبْلُغا اَشُدَّهُما وَ یَسْتَخْرِجا کَنْزَهَما

پس پروردگارت بر آن بود که آنان به مرحله رشـد و آگاهی برسـند و بتواننـد نیک و بـد را باز شناسـند و دارایی خویشـتن را حراست کنند و آنگاه که به این مرحله بال گشودند و رسیدند، گنج خود را استخراج نمایند و از آن بهره ور گردند.

رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ و این برکت و نعمت و رحمتی از سوی پروردگارت بر آنان بود.

با این بیان، «خضر» به

«موسی» یادآوری می کند که آنچه در مورد دیوار انجام داده است به خاطر مهر و لطف خدا بر آن دو کودک یتیم و به پاداش شایسته کرداری پدرشان بوده است.

وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ اَمْری و من این کار را بر اساس رأی و نظر خویش انجام ندادم، بلکه این کار و دیگر کارهایی که برای تو شگفت انگیز می نمود، همه به فرمان خدا بود.

«ابن عباس» می گوید: منظور این است که، این مطلب به خواست خدا و از جانب او برای من روشن شد و من به خواست او این کار را انجام دادم.

ذلِکَ تَأویلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً.

و این راز کارهایی بود که دیدن آنها برای تو دشوار بود و در مورد آنها با من به چون و چرا پرداخته بودی و شکیبایی از کف می دادی.

آیا «خضر» زنده است؟

در این مورد دو نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای از جمله «ابو علی جبایی»، او جهان را به درود گفته و نمی تواند زنده باشد؛ چرا که اگر زنده بود، هم مردم او را می شناختند، و هم از اقامتگاه و جایگاه زندگی اش آگاه می شدند؛ و چون نه او را می شناسند و نه از اقامتگاهش آگاهی دارند، در می یابیم که جهان را به درود گفته است.

افزون بر این نکته، می دانیم که پیامبر اسلام صلی الله علیه وآله آخرین پیامبر خداست و پس از او پیامبری نخواهد بود؛ بر این اساس «خضر» نمی تواند پس از رحلت آن حضرت زنده باشد.

۲ - امّا به باور ما این گفتار و این دیدگاه درست به نظر نمی رسد؛ چرا که اگر خدای

توانا بخواهد و اراده کند او را زنده نگاه می دارد و عمری به بلندای آفتاب به او ارزانی می دارد، به ویژه که همه پیروان ادیان آسمانی بر این عقیده اند که بسیاری از کارهای پیامبران فراتر از کارهای طبیعی و عادی است.

افزون بر آن، چه مانعی دارد که آن حضرت در میان جامعه ها و مردم باشد و او را بنگرند و ببینند، امّا به خواست خدا او را نشناسند؟

و این مطلب نیز که رسالت و نبوّت پیامبر ما آخرین دعوت و شریعت است، مطلبی است درست، امّا روشن است که رسالت «خضر» پیش از دعوت و رسالت پیامبر اسلام است؛ و اگر او شریعت و راه و رسم خاصّی نیز داشته است، به وسیله شریعت پیامبر گرامی عمرش به پایان رسیده است. به هر حال دیدگاه «جبایی» درست به نظر نمی رسد، و زنده بودن او هیچ گونه ناسازگاری با رسالت آخرین پیامبر خدا و راه و رسم جاودانه او ندارد.

پرتوی از آیات نکات آموزنده این داستان شگفت انگیز

آیات بیست و سه گانه ای که داستان شگفت انگیز و درس آموز «موسی» آن پیامبر خدا، و «خضر» آن آموزگار بزرگ را به تابلو قرآن می برد، افزون بر آنچه آمد، نکات و درس های انسانساز دیگری دارد که به پاره ای از آنها اشاره می رود:

۱ - درس پایداری در راه هدف های والا

این نخستین درس انسانساز این داستان شگفت انگیز است که موسی به جوان همراه خویش روشنگری می کندکه من دست بردار نخواهم بود تا به هدف و به نقطه برخورد این دو دریا، که وعده گاه ما می باشد برسم، گرچه این کار، سال هایی طولانی تلاش و تحرّک بخواهد. لا ابرح

حتّی ابلغ...

۲ - با جوانان و جوانمردان جوانی و جوانمردی سمبل اقتدار و شکوه،

شور و حرکت،

پایداری و پایمردی،

صفا و پاکدلی،

جمال و کمال،

آراستگی و زیبایی،

دگردوستی و فداکاری،

وحق جویی و حس پذیری و دیگر ارزش های والاست...

و این داستان شگفت انگیز این درس را می دهد که ما در مسیر زندگی، چنین همراهان و همکاران و همفکران و همنشینانی را برای خود بخواهیم و بجوییم...و اذ قال موسی لفیته...

۳ - هشدار از آفت غفلت و فراموشکاری آفت غفلت زدگی و فراموشکاری، بر باد دهنده فرصت ها و نابود کننده امکانات و بر باد دهنده عمرها و سرمایه های گرانبهاست؛ و اگر این آفت، تا غفلت از خدا و آخرت و حساب و کتاب و پاداش و کیفر نیز سرایت کند که فاجعه بزرگ تر می شود.

و درس دیگر این داستان، این است که از آفت غفلت زدگی هشدار می دهد، و آن را از وسوسه ها و دام ها و نقشه های شیطان عنوان می سازد. و ما انسانیه الاّ الشّیطان ....

۴ - حق جویی و حق پویی قرآن انسان را به حق جویی برمی انگیزد و به حق پذیری فرمان می دهد و به حق شناسی و حق پرستی رهنمون می گردد، و از او می خواهد که در پرتو توبه و تفکّر و اندیشیدن و اندیشاندن حق را بیابد و ناحق را در همه چهره ها مردود شمارد.

و این، درس دیگر این داستان است. ذلک ما کنا نبغ فارتدّا علی آثارهما قصصاً

۵ - جوینده سرانجام یابنده است از آیات مورد بحث، این درس سازنده نیز دریافت می گردد که هر جوینده راه نیکبختی و هر آموزگار کمال، سرانجام در پرتو

تلاش و کوشش یابنده آن است؛ درست همان گونه که موسی و جوان همراهش سرانجام آن آموزگار بزرگی را که گمشده خود می دانستند یافتند. فوجدا عبداً من عبادنا...

۶ – در راه دانش و کمال باید هر رنجی را به جان خرید

قرآن کتاب دانش و بینش است و در کران تا کران آیات خویش به فراگرفتن دانش و بینش سفارش می کند، و این داستان این درس را می دهد که باید برای یافتن آموزگاری شایسته که به راستی بنده خدا باشد و با بیان و گفتارش دل را زنده کند، هر رنجی را به جان خرید... فوجدا عبداً من عبادنا...

۷ – علم برای عمل است و نه....

از درس های بسیار ظریف این داستان این است که به خوبی روشنگری می کند که دانش وبینش برای عمل شایسته و رفتار عادلانه و انسانی است، نه برای مناظره و سخنوری و پرگویی و یا ابزار قدرت و سلطه ساختن این نعمت گران خدا. قال له موسی...

و پیشوای گران قدر توحید در بیانی درس آموز می فرماید:

خلق اربعه لاربعه:

العلم للعمل لا للمجادله،

و المال للانفاق لا للامساک،

و العبد للتعبّد لا للتنعّم،

و الدّنیا للعبره لا للعماره.(۱۴۷)

چهار نعمت گران خدا هستند که برای چهار هدف آفریده شده اند:

نعمت دانش برای عمل آفریده شده است و نه برای بحث و ستیزه گری، و نعمت ثروت برای انفاق، نه تنگ نظری و روی هم انباشتن؛ و انسان برای یکتاپرستی، و نه لذت جویی و بی بندباری و گناه، و دنیا برای عبرت آموزی و نه برای ساختن و آراستن ظاهری و بدون آراستگی اخلاقی و حقوقی و اجتماعی و انسانی و

معنوی.

۸ - پرهیز از شتاب در داوری شتاب در کارها، و شتابزدگی، شیوه ای ناپسند است، به ویژه در کارهای بزرگی که با آبرو و حیثیت، جان و مال، حقوق و آزادی، کرامت و موجودیت، سرنوشت و آینده دیگران و یا خود انسان پیوند دارد.

امیر مؤمنان علیه السلام در برشمردن ویژگی های داوران و حاکمان زیبنده، پرهیز از داوری شتاب آلود، و پایداری و شکیبایی برای دریافت حقیقت را مورد تأکید قرار می دهد، و بهترین داوران را شکیباترین آنها در راه کشف حقیقت معرفی می کند؛ ثم اختر للحکم بین الناس افضل رعیّتک فی نفسک... و لا ـ یکتفی بادنی فهم دون اقصاه ... و اصبرهم علی تکشف الامور. (۱۴۸)

و از درسهای بزرگ این داستان همین اصل حیاتی و انسانی است که باید تا روشن شدن راز کارها شکیبا بود و از داوری شتابزده پروا کرد.

- و از تو [ای پیامبر] درباره «ذوالقرنین» می پرسند؛ [در پاسخ آنان]بگو: به زودی خبری از او برای شما خواهم خواند [و شما را در مورد او آگاه خواهم ساخت .

۸۴ - ما در زمین به او توانایی [و امکانات ارزانی داشتیم، و از همه چیزی وسیله ای به او بخشیدیم.

۸۵ - و [او در پرتو آن قدرت و امکانات وسیله ای را پی گرفت [و راهی را دنبال کرد].

۸۶ - تا آنگاه که به جایگاه فرو شدن خورشید رسید، آن را به گونه ای یافت که [گویی]در چشمه ای گل آلود و تیره غروب می کند، و گروهی را نزدیک آن یافت [که کفرگرایی پیشه ساخته اند، به او] گفتیم: ای «ذوالقرنین»! [تو آزاد هستی، از این رو] یا

آنان را کیفر خواهی کرد [و] یا در میانشان [شیوه شایسته و] نیکویی [در]پیش خواهی گرفت.

۸۷ – [ذوالقرنین گفت: امّا هر کس ستم کند او را عذاب خواهم کرد، آنگاه به سوی پروردگارش بازگردانیده می شود و [خدا] او را به عذابی ناشناخته عذاب خواهد نمود.

۸۸ – و امّا هر کس ایمان بیاورد و کاری شایسته انجام دهد، نیکوترین [و پرشکوه ترین پاداش را به عنوان سزا خواهد داشت، و ما در فرمان خود [بر او سخت نمی گیریم و سخن آسانی به او خواهیم گفت.

۸۹ – آنگاه وسیله ای [دیگر] را پی گرفت [و راهی جدید را دنبال نمود].

۹۰ – تا آنگاه که به جایگاه برآمدنِ خورشید رسید، آن را [به گونه ای]یافت که بر گروهی طلوع می کند که پوششی جز آن برایشان قرار نداده بودیم.

۹۱ – [آری داستان ذوالقرنین این گونه [پیش می رفت، و براستی ما به آگاهی از آنچه نزد او بود، دانشی فراگیر داشتیم.

۹۲ – پس وسیله ای [دیگر] را پی گرفت [و راهی جدید را دنبال کرد...]

نگرشی بر واژه ها

«قرن»: شاخ گوسفند و دیگر حیوانات.

«ذکر»: به خاطر داشتن و یا به زبان آوردن.

«حمئه»: گل سیاه یا لجن بدبو.

«نکر»: از ماده «منکر» به مفهوم ناشناخته است که در آیه شریفه منظور عذابی سخت و هراس انگیز است.

تفسیر

سرگذشت شگفت انگیز «ذوالقرنین»

در این آیات، قرآن شریف به داستان درس آموز و شگفت انگیز دیگری پرداخته و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ و از تو ای پیامبر، در باره «ذوالقرنین» می پرسند.

در مورد «ذوالقرنین» دیدگاه ها متفاوت است.

۱ - به باور گروهی، از جمله «مجاهد» و «عبـدالله بن عمر»، نامبرده پیامبری از پیامبران خدا بود که جهان به دست او فتح شد و او همه کشورها را زیر پا نهاد.

۲ - امّا به باور برخی او پادشاهی دادگر و شایسته کردار بود.

۳ - از امیر مؤمنـان علیـه السـلام آورده انـد که در مـورد «ذوالقرنین» فرمـود: او بنـده شایسـته کرداری بـود که محبـوب خـدا و دوستدار خدا بود و مردم را به پرواپیشگی و درستکاری راه می نمود. مردم بداندیش شمشیری بر بخشی از سر او فرود آوردند و او برای مـدتی از میـان مردم ناپدیـد گردیـد. پس از مـدّتی بـازگشت دگرباره دعوت خویش را به سوی توحیـد و تقوا آغاز کرد. تبهکاران شمشیر دیگری به قسمت دیگر سرش زدند؛ و به همین جهت «ذوالقرنین» نامیده شد.

و آنگاه افزود: در میان شما نیز همانند او هست.(۱۴۹)

چرا «ذوالقرنین»؟

در این مورد که چرا او را «ذوالقرنین» نامیده اند دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور «حسن» بدان دلیل او را به این نام می خواندند، که دو گیسو داشت و موهای خود را بر دو بخش مرتب می کرد.

۲ - و به باور «ابن عبید» بدان دلیل که در دو طرف سرش برآمدگی خاصی بسان دو شاخک بود که آنها را زیر کلاه نهان می داشت.

۳ - «زهری» و «زجاج» برآنند که، بدان جهت او را به این نام می خواندند که فرمانروایی او شرق و غرب جهان را فرا گرفت.

۴ - و «وهب» می گوید: بدان سبب به این نام خوانده شد که در عالم رؤیا به گونه ای به خورشید نزدیک گردید که دو

شاخ شرقی و غربی آن را فراگرفت؛ و هنگامی که داستان خواب خود را برای یاران خود بازگفت، او را «ذوالقرنین» یا کسی که شرق و غرب گیتی را گرفته است نامیدند.

به باور پاره ای از تاریخ نگاران، او به مدت دو قرن زندگی کرد، و از سوی پدر و مادر اصیل و بزرگ و ریشه دار بود.

و به باور «معاذ» او همان «اسکندر رومی» است که «اسکندریه» را بنیاد کرد.

به هرحال در ادامه آیه شریفه می فرماید:

قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً.

هان ای پیامبر! بگو: به زودی فشرده ای از داستان او را برای شما بازخواهم گفت.

آنگاه به ترسیم سرگذشت او پرداخته و می فرماید:

اِنّا مَكَّنّا لَهُ فِي الْاَرْضِ ما در روی زمین به او قدرت و امکانات و حکومت و توانمندی بخشیدیم، و او نیز با بهره وری شایسته از نعمت خدا، به سازندگی و آبادانی زمین و زمان و به سامان درآوردن نا به سامانی ها پرداخت.

از امیر مؤمنان علیه السلام آورده اند که در این مورد فرمود:

آفریدگار هستی «ابر» را برای او رام ساخت و او بر آن سوار گردید؛ و افزون بر آن، همه وسایل و اسباب قدرت را به او ارزانی داشت؛ و همه جا را برای او روشن ساخت، به گونه ای که شب و روز برای او یکسان گردید.

و این مفهوم اقتدار و امکاناتی بود که خدا در روی زمین به او ارزانی داشت.

وَ اتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً.

و به او دانشی ارزانی داشتیم که در پرتو آن بتواند هر چیزی را از راه سبب آن بخواهد، و اسباب هر چیزی را در اختیارش نهادیم تا به

هدف خود دست یابد.

به باور پاره ای منظور این است که: هرآنچه را که فرمانروایان بزرگ برای آفریدن پیروزی و سرافرازی لازم دارند، همه را در دسترس او قرار دادیم.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که، ما راه رسیدن به هرچیزی را به او نشان دادیم؛ درست نظیر پیام این آیه که می فرماید: لعلّی ابلغ الاسباب اسباب السّماوات...(۱۵۰)

و فرعون گفت: هان ای هامان! برای من آسمانخراشی بساز تا شاید به آن راه ها برسم؛ یا به راه های دستیابی به آسمان ها...

فَاَتْبَعَ سَبَباً

و او نیز از اسباب و راه هایی که به او آموخته بودیم برای رسیدن به هدف بهره گرفت و آنها را دنبال کرد، و از آن جمله راه فرودگاه خورشید و جایگاه غروب آن را پیش گرفت و به آنجا رفت.

در چهارمین آیه مورد بحث، در ادامه سرگذشت او می افزاید:

حَتّی اِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فی عَیْنٍ حَمِئَهٍ

او در این سیر علمی و اکتشافی اش به جایی رسید که پایان آبادی ها و آبادانی ها بود، و پس از آن جای آبادی به چشم نمی خورد.

با این بیان منظور از غروبگاه خورشید، پایان آبادی و آبادانی های روی زمین است، و نه جایگاه غروب خورشید؛ چرا که کسی به آنجا نمی رسد.

هنگامی که به آنجا رسید، چنین احساس کرد که گویی خورشید در چشمه ای گل آلود و تیره رنگ فرو می رود؛ و این در حالی بود که خورشید در حقیقت در پشت آن چیزی که احساس می کرد نهان می شد و نه در چشمه ای فرو می رفت؛ چرا که خورشید در آب غروب نمی کند و در آن فرو نمی رود، بلکه آن مشعل فروزان

در آسـمان است، و انسان هنگامی که در کنار دریا و یا در روی امواج آبها باشـد چنین می پندارد که خورشـید در درون آبها غروب می کنـد، و زمـانی کـه در خشکی باشـد این احسـاس به او دست می دهـد که خورشـید در خـاک غروب می نمایـد، درحالی که هیچ یک از این دو احساس حقیقت ندارد.

منظور از «عین حمئه»، چشـمه ای گل آلود و سیاه رنگ است؛ و اگر «عین حامیه» خوانده شود به مفهوم چشمه ای از آب گرم می باشد.

«کعب» در مورد این داسـتان می گوید: در تورات دیده ام که می گوید: در آنجا احساس کرد که خورشـید در آب و گل می نشست.

وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوماً

و در آنجا به گروهی از انسان ها برخورد، و مردمی را یافت که بر سر آن چشمه بودند.

قُلْنا یا ذَا الْقَرْنَیْنِ اِمّا اَنْ تُعَذِّبَ وَ اَمّا اَنْ تَتَّخِذَ فیهِمْ حُسْناً.

به او گفتیم: هـان ای «ذوالقرنین» تو در مورد آنان آزاد هستی، می خواهی آنان را کیفر کن و یا راه و روشـی نیکو در میانشان قرار ده و آنان را تربیت نما.

از این فراز این نکته دریـافت می گردد که آن مردم، کفرگرا و بیـدادپیشه بودنـد، چرا که خـدا به او فرمـان داد که آنـان را به کیفر کارشان کیفر کنـد و نابود سازد، و یا به بنـد اسارت کشد و آنان را بر اساس ادب و اخلاق انسانی تربیت نماید و عدالت و آزادی و ارزش های الهی را در میانشان رواج بخشد.

آیا او پیامبر بود؟

و در این مورد پاسخ ها یکسان نیست.

کسانی که «ذوالقرنین» را پیامبر می دانند، به همین آیه استدلال می کنند و بر آنند که خدا به

او اختیار داد که آنان را به کیفر کفر و بیـدادشان بکشـد و یا ببخشاید و تربیت کند؛ و روشن است که دریافت خواست خدا و فرمان ا و از راه وحی و رسالت ممکن است و آن هم ویژه پیامبران خداست.

«کعبی» بر آن است که خدا به او الهام فرمود.

«ابن انباری» می گویـد: ممکن است او پیامبر خـدا باشد و خدا به او وحی نماید، و یا انسان شایسـته کرداری باشد و به او الهام گردد؛ درست همـان گونه که به مام پرفضـیلت موسی الهام گردیـد: و اوحینا الی ام موسـی...(۱۵۱) و مـا به مادر موسـی الهام نمودیم که...

و «قتاده» می گوید: سیاست و تدبیر «ذوالقرنین» هماهنگ با خواست خدا و فرمان او بود.

و او پس از دریافت پیام خدا گفت:

قالَ اَمّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ امّا آن کسانی را که به خود و دیگران ستم روا داشته اند، آنان را کیفر خواهیم نمود.

«ابن عبـاس» می گویـد: منظـور این است که هر کس شـرک ورزد و راه بیـداد در پیش گیرد، او را خواهیم کشت، مگر اینکه روی توبه به بارگاه خدا بیاورد و توبه نماید و راه و روشی عادلانه و انسانی در پیش گیرد.

ثُمَّ یُرَدُّ اِلی رَبِّه فَیُعَذِّبُهُ عَذاباً نُکْراً.

آنگاه به سوی پروردگارش بازگردانیده می شود و خدا نیز او را به عذابی سـخت و ناشـناخته کیفر خواهد کرد که از عذاب و کیفر این جهان سخت تر است.

و امّـا آن کسـی که ایمـان به خـدا و پیـام آسـمانی و پیامبرانش بیاورد و کاری شایسـته انجام دهـد، نیکوترین و پرشـکوه ترین پاداش را دریافت خواهد داشت.

وَ امّا مَنْ امَنَ

وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى آرى، براى چنين مردمى، شايسته ترين پاداش ها خواهد بود.

وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ اَمْرِنا يُسْراً.

و با او به نيكى و نرمى سخن خواهيم گفت، و دستورهاى آسانى به او خواهيم داد، و او را به خاطر گذشته مورد بازخواست قرار نخواهيم داد.

در ادامه سخن در اين مورد مى فرمايد:

ثُمَّ اَتْبَعَ سَبَباً.

ذوالقرنين سفر خود به غرب را پايان داد و آنگاه در راه ديگرى گام سپرد تا به مشرق بازگردد. و بدين سان راهى جديد در پيش گرفت و از اسباب و وسايل ديگرى كه در اختيار داشت در راهى ديگر بهره گرفت.

حَتّى اِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً.

و همچنان به راه خويش ادامه داد تا در خاور زمين به آخرين نقطه آبادى و آبادانى رسيد؛ به جايى كه ديگر كوه و درخت و ساختمانى برروى زمين نبود.

در آنجا به مردمى برخورد نمود كه جز نور خورشيد براى آنان پوششى قرار نداده بوديم. هنگامى كه خورشيد طلوع مى كرد، به درون آبها و پناهگاه ها پناه مى بردند تا از گرماى سوزان آن اندكى بياسايند و از آب و سايه آرامش بخش بهره گيرند، و زمانى كه خورشيد غروب مى كرد از آبها و پناهگاه ها بيرون مى آمدند و به كار و تلاش مى پرداختند.

از حضرت باقر عليه السلام در اين مورد آورده اند كه فرمود: آنان به صنعت خانه سازى و ساختمان سازى آشنا نبودند؛ از اين رو در برابر گرماى سوزان خورشيد به آبها و پناهگاه هاى طبيعى پناه مى بردند.

در ترسيم ادامه داستان در اين آيه شريفه مى افزايد:

كَذلِكَ آرى، اينان نيز بسان

مردمی بودند که در مغرب زمین زندگی می کردند.

به باور پاره ای منظور این است که، آری، «ذوالقرنین» همچنان که راه دیار غرب را پیش گرفت و به آنجا رفت، پس از آن راهی دیار شرق گردید و تا خاستگاه خورشید پیش رفت.

وَ قَدْ اَحَطْنا بِما لَدَیْهِ خُبْراً.

و ما به خوبی می دانیم که چه نیرو و سلاح و سپاهی در اختیار ذوالقرنین بود. و ما به همه این کارها و امکانات او آگاهی کامل داشتیم.

به باور پاره ای منظور این است که: ما از کارهای او آگاه بودیم و پیش از آنکه او به جای برسد و دست یابد به سرنوشت او دانا بودیم؛ درست همان گونه که او را در کارهایش آموزش می دادیم و هماره راهنمایی اش می نمودیم.

و بدین سان آفریدگار هستی کارهای او را می ستاید و خشنودی خودش را از او و اندیشه و عقیده و عملکردش اعلان می کند.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

ثُمَّ اَتْبَعَ سَبَباً

و آنگاه از راه دیگری به حرکت درآمد و راه جدیدی را در پیش گرفت تا بر منطقه ای تازه دست یابد.

از این آیه شریفه چنین دریافت می گردد که زمین کروی شکل است، چرا که می فرماید: او از همان راهی که آمده بود باز نگشت، بلکه از همانجا راهِ سمت و سوی دیگری گردید.

- تا آنگاه که [ذوالقرنین به میان دو کوه رسید، در این سوی آن دو [کوه]گروهی [از مردم را یافت که هیچ سخنی [و زبانی را به آسانی نمی فهمیدند.

۹۴ - [آنان گفتند: ای «ذوالقرنین»! «یأجوج» و «مأجوج» در این سرزمین تباهی می کنند، آیا بودجه ای بر

این اساس برایت مقرّر داریم که میان ما و آنان سدّی [بزرگ پدید آوری؟

۹۵ - گفت: آنچه پروردگارم در آن، به من توانایی [و اقتدار] ارزانی داشته، [از بودجه و هزینه پیشنهادی شما برایم بهتر است؛ از این رو [شما]مرا با نیروی [انسانی]یاری رسانید [تا به خواست خدا] میان شما و آنان سدّی استوار [و تسخیر ناپذیر]پدید آورم.

۹۶ - [اینک قطعات [بزرگ آهن برایم بیاورید؛ [تا کار را آغاز کنم. آنان به دستور او عمل کردند] تا آنگاه که [ذوالقرنین میان آن دو کوه را [با قطعه های بزرگ آهن]هموار ساخت، گفت: [اکنون آتش بیاورید و آن را در آهن بدمید؛ [و آنان به دستور او دمیدند] تا آنگاه که آن [پاره آهن ها] را [یکپارچه] آتش ساخت، گفت: اینک مس گداخته برایم بیاورید تا روی آنها بریزم.

۹۷ - و آنگاه بود که [یأجوج و مأجوج و دار و دسته تبهکار آنان]نه توانستند از آن [سدّ و مانع عظیم بالا روند و نه امکان یافتند در آن [سوراخ و] شکافی پدید آورند.

۹۸ - [«ذوالقرنین» پس از این موفقیت بزرگ گفت: این [بخشایش و]رحمتی از سوی پروردگار من است، امّا هنگامی که وعده پروردگارم فرا رسد [و نشانه های رستاخیز پدیدار گردد، خدا]آن را در هم کوبیده و هموار خواهد ساخت؛ و وعده پروردگار من درست [و تخلف ناپذیر] است.

نگرشی بر واژه ها

«سدّ»: بستن؛ و مانعی بزرگ پدید آوردن میان دو چیز.

«ردم»: به سدّ نیرومند گفته می شود.

«زبر»: قطعه های آهن و یا مس. این واژه جمع «زبره» بر

وزن «غرفه» می باشد.

«قطر»: آهن و یا مس گداخته و مذاب.

«صدف»: کناره کوه.

«استطاع»: این واژه به سه صورت آمده است: «استطاع، یستطیع» و «اسطاع، یسطیع» و «استاع، یستیع».

تفسیر

و اینک داستان سدّ «ذوالقرنین»

در این آیات قرآن شریف به بخش دیگری از سفر تاریخی و سازنده آن مرد خدا پس از بازگشت از شرق و غرب زمین پرداخته و روشنگری می کند که او چگونه در میان آن دو کوه بلند که گذرگاه و راه نفوذ تبهکاران بود سدّی استوار ایجاد کرد، و چگونه درس توحید و معاد داد و مردم را به سوی خدای یکتا فراخواند و با سپاس نعمت هایی که به او ارزانی داشته بود، راه سپاس نعمت ها را به آنان آموخت.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

حَتّی اِذا بَلَغَ بَیْنَ السَّدَّیْنِ تا آنگاه که «ذوالقرنین» میان دو کوه رسید.

گروهی از جمله «ابن عباس»، «قتاده» و... بر آنند که، اینک آفریدگار هستی به ترسیم جریان بازگشت او از شرق، حرکت او از میان دو کوه، و پدید آوردن سدّی استوار در میان آنها به منظور جلوگیری از نفوذ یأجوج و مأجوج و دار و دسته تبهکار آنان پرداخته و می فرماید:

حتی اذا...

او راه خود را همان گونه ادامه داد تا به میان دو کوه رسید.

وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ قَولاً.

در آنجا به مردمی برخورد که زبان و لغتی را نمی فهمیدند و خود به شیوه ای خاصّ سخن می گفتند.

«ابن عباس» می گوید: آنان به گونه ای بودند که به سختی مطالب دیگران را می فهمیدند، و دیگران نیز به دشواری می توانستند زبان و خواسته آنان را دریابند

و با آنان همنشین و همسخن گردند.

آنان پس از آگاهی از اقتدار و امکانات و دانش وصف ناپذیر «ذوالقرنین»، به او نزدیک شدند و گفتند:

قـالُوا یـا ذَا الْقَرْنَیْنِ اِنَّ یَـأْجُوجَ وَ مَـأْجُوجَ مُفْسِـدُونَ فِی الْاَرْضِ هان ای «ذوالقرنین»! «یأجوج» و «مأجوج» در روی زمین تبهکاری می کنند.

ممکن است خدا زبان آنان را به «ذوالقرنین» الهام فرمود، درست همان گونه که به «سلیمان» زبان پرندگان را آموخت.

و نیز می توان گفت که فرد زبـان شـناس و زبان دانی حضور داشت و تقاضای آنان را برای آن حضـرت ترجمه کرد و روشـن سـاخت که دار و دسـته تبهکـار و بیـدادگر «یـأجوج» و «مـأجوج» به آنان یورش می آورنـد و به کشـتار آنان و تاراج دارایی و ثروتشان می پردازند و آنان تقاضای یاری دارند.

«کلبی» در این مورد می گویـد: آنان در بهاران هجوم می آوردنـد و همه ذخایر و امکانات غـذایی و کشت و زرع آنان را می خوردند و می بردند.

و به باور برخی منظور این است که آنان از «یأجوج» و «مأجوج» و دار و دسته آن دو، احساس خطر می کردند و پیش بینی می نمودند که آنان در آینده دست به تبهکاری و تجاوز خواهند زد.

یأجوج و مأجوج در این مورد که یأجوج و مأجوج چه کسانی بودند؟ دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - «حذیفه» از پیامبر گرامی صـلی الله علیه وآله آورده است که در پاسخ پرسـش وی در مورد این دو تن و دار و دسـته آنان، فرمود: آنـان هرکـدام مردمی هسـتند که به چهارصـد قبیله و تیره تقسـیم می گردنـد و مردان آنان در دوران زنـدگی هزار مرد پیکارگر از نسل خود را می بینند.

۲ -

و «وهب» و «مقاتل» آورده اند که آنان از نسل و تبار «یافث»، فرزند «نوح» بودند که پدر ترک هاست.

۳ – به باور «سدی» ترک ها گروهی از تیره های «یأجوج» و «مأجوج» بودند که از منطقه جغرافیایی و سرزمین خود حرکت کردند و ذوالقرنین با ایجاد سدّی عظیم راه را بر آنان بست و دیگر نتوانستند به سرزمین خود بازگردند.

امّا به باور «قتاده» آنان از سرزمین خویش حرکت کردند، و «ذوالقرنین» با بستن سدّی عظیم بر سر راه آنان از حرکت بیست و یک قبیله جلوگیری کرد و تنها یک گروه از آنان از سرزمین خود بیرون آمده بودند که دیگر نتوانستند دگرباره بازگردند؛ و آنان همین ترک زبان ها هستند.

فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً عَلی اَنْ تَجْعَلَ بَیْنَنا وَ بَیْنَهُمْ سَدّاً.

پس آیا هزینه و بودجه ای از خود، بر این اساس در اختیار شما قرار بدهیم که میان ما و آنان سدی عظیم پدید آوری؟

در آیه شریفه به جای واژه «خرج»، «خراج» نیز آمده است؛ و تفاوت میان این دو واژه در این است که «خراج» به مفهوم چیزی است که از زمین خارج می گردد، امّا «خرج» چیزی است که از ثروت و دارایی جدا می شود.

برخی بر آنند که «خراج» به «غلّه» گفته می شود و «خرج» به مزد و اجرت کار.

امّا به باور برخی دیگر «خراج» به مفهوم مالیات زمین است و خرج به مالیات سرانه گفته می شود و پاره ای نیز بر این عقیده اند که خراج به مفهوم مالیات سالانه است و «خرج» چیزی است که یک بار گرفته می شود.

امّا «ذوالقرنین» پس از شنیدن پیشنهاد آنان و تقاضای یاریشان برای آزاد زیستن و

تأمین امنیت و دفاع از حقوق و حدودشان، گفت:

قالَ ما مَكَّنّی فیهِ رَبّی خَیْرٌ

ثروت و قدرتی را که خدای توانا به من ارزانی داشته است، از آنچه شما به من پیشنهاد می کنید و وامی گذارید بهتر و بالاتر است.

فَاَعینُونی بِقُوَّةٍ اَجْعَلْ بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَهُمْ رَدْماً.

شما مرا با تأمین نیروی انسانی و فراهم آوردن ابزار کار یاری کنید تا به خواست خدا میان شما و آنان سدّی عظیم پدید آورم تا دیگر آنان نتوانند دست تجاوز به سوی شما بگشایند و از دهانه این کوه عبور کنند.

آنگاه برای آغاز عملیات بزرگ سدسازی به آنان دستور داد:

اتُونی زُبَرَ الْحَدیدِ

اینک قطعات آهن را نزدیک بیاورید و به من بدهید تا کار را به یاری خدا آغاز نمایم.

حَتّی اِذا ساوی بَیْنَ الصَّدَفَیْنِ پس از آماده شدن قطعات بزرگ آهن، «ذوالقرنین» میان دو کوه را با چیدن آنها هموار گردانید، به گونه ای که میان دو کوه پوشانده شد.

«ازهری» می گوید:بدان دلیل به دو سوی کوه «صدف» گفته می شود که از دو سو با هم برابرند و در یک خط مستقیم به یکدیگر می رسند.

و پس از چیده شدن قطعات آهن بود که سومین دستور را صادر کرد و گفت:

قالَ انْفُخُوا

اینک به وسیله دم آهنگران در آتشی که بر روی آنها افروخته بود، بدمند.

حَتّی اِذا جَعَلَهُ ناراً

تا بر اثر آن دمیدن پیاپی و بسیار در آن آتش، قطعات آهن بسان آتش سرخ گداخته شد و همه آنها به هم جوش خوردند و به هم پیوستند.

قالَ اتُونی اُفْرِغْ عَلَیْهِ قِطْراً.

و سرانجام دستور داد که: مس ذوب شده

یا آهن مذاب بیاورید تا برروی آنها بریزم و روی آنها را بپوشانم. این کار نیز انجام شد و همه روزنه ها مسدود گردید و سدّ پولادین، بسان دیواری استوار و تزلزل ناپذیر که مصالح ساختمانی آن به جای آجر و گل از آهن و مس ذوب شده بود، راه را بر تجاوزکاران مسدود ساخت.

در پنجمین آیه مورد بحث در اشاره به پایان یافتن عملیات سدسازی و ترسیم پاره ای از ثمرات آن می فرماید:

فَمَا اسْطاعُوا اَنْ یَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً.

و پس از ایجاد آن سدّ نیرومند و تسخیرناپذیر، دارو دسته تبهکار «یأجوج» و «مأجوج»، دیگر نتوانستند از آن سدّ بالا روند، و نتوانستند آن را سوراخ کنند و راه نفوذی پدید آورند، چرا که آن سدّ، هم بسیار پولادین و نفوذناپذیر ساخته شده بود، و هم ارتفاع زیادی داشت.

به باور برخی این «سدّ» در پشت دریای «روم» در میان دو کوه قرار داشت، و این دو کوه به اقیانوس امتداد می یافت.

امّا به باور برخی دیگر در پشت دربند و نزدیکی های ارمنستان و آذربایجان بود.

و برخی نیز عرض آن را پنجاه و ارتفاع آن را دویست متر خاطرنشان ساخته اند.

در آخرین آیه مورد بحث، قرآن ادب انسانی و مراتب حق شناسی و سپاس او به بارگاه خدا را به تابلو می برد، که در برابر قدردانی و ستایش مردم به خاطر کار بزرگ و ارزنده اش خاضعانه گفت:

قالَ هذا رَحْمَهٌ مِنْ رَبّی این «سدّ» عظیم، رحمت و بخشایشی از پروردگار من است که آن را برای دفع شرارت تبهکاران به بندگان خود ارزانی داشته است.

فَاِذا جاءَ وَعْدُ رَبّی جَعَلَهُ دَکّاءَ

و هنگامی که وعـده پروردگارم فرا رسد و نشانه های رسـتاخیز پدیدار گردد، خدا این «سدّ» و هر بنای اسـتواری همانند آن را نیز با زمین یکسان می سازد؛ و این پس از فرود «عیسی» و کشته شدن «دجّال» به دست او خواهد بود.

وَ کانَ وَعْدُ رَبّی حَقّاً.

و وعده پروردگار من درست و تخلّف ناپذیر است.

پرتوی از آیات هدف های تربیتی و اخلاقی داستان «ذوالقرنین»

قرآن را نبایـد یـک کتـاب تـاریخی پنـداشت که در پی ترسـیم رویـدادها، رخـدادها، جریانـات، حوادث و فراز و نشـیب هـای زنـدگی و جـامعه هـا، و یـا در انـدیشه وقـایع نگـاری است، بلکه یـک کتـاب فکری، فرهنگی، عقیـدتی، خـانوادگی، معنوی، حقوقی، تربیتی، و کتاب نویـد و هشدار است که انسان را به زندگی پرافتخار انسانی و خداپسـندانه فرامی خواند؛ و در این راه و این هـدف بزرگ است که به ترسـیم سـرگذشت پیامبران، شایسـته کرداران، آزادیخواهان، تعالی جویان و انسان ها و جامعه های مترقّی و بلنـدهمت می پردازد و گاه فرازهای شـگفت انگیز و درس آموزی به تابلو می برد تا بـدین وسـیله پیروانش را به اندیشـیدن و اندیشاندن برانگیزد، و ترسیم فرازهایی از سرگذشت ذوالقرنین با نکات آموزنده تربیتی و اخلاقی اش باید در این راستا مورد نگرش قرار گیرد.

درس های دوازده گانه این سرگذشت تفکّر برانگیز

از نگرش و تعمّـق در آیـات شـانزده گـانه ای کـه این داسـتان شـگفت انگیز را به تـابلو می برد نکـات آموزنـده و درس هـای انسانساز بسیاری دریافت می گردد که از آن جمله است:

لا ۱ - سنجیده و حساب شده سخن گفتن لا بسیارند که خود را در همه رشته ها و حرفه ها صاحب نظر می پندارند و به هنگام گفتن، بدون تعمّق و احساس مسؤلیّت در برابر خدا و خلق و

تاریخ، رطب و یا بسی و لاف و گزاف و سخنان ناسنجیده و بدون سند و دلیل می بافند و به کسی نیز اجازه چون و چرا و یا دلیل خواهی نمی دهند، و این از آفت های رشد فرد و جامعه و تمدن است و روسیاهی رستاخیز به بار می آورد.

این داستان در نخستین آیه اش این درس را می دهد که انسان باید سنجیده بگوید، و اگر نمی داند شکیبایی پیشه سازد تا از راهی مطمئن بداند و لب به گفتار بگشاید: و یسئلونک عن ذی القرنین قل سأتلوا...

۲ – هرجایی راهی و هر پیروزی وسیله ای می طلبد

این دومین درس این سرگذشت درس آموز است که نظام این جهان نظام حساب و کتاب است و هرجایی راهی دارد و هر موفقیت و پیروزی و سرفرازی در این جهان و سرای آخرت، وسیله ای می طلبد. و آتیناه من کلّ شی ء سبباً.

۳ – راز موفقیت و پیروزی راز موفقیت «ذوالقرنین» در بال گشودن به شرق و غرب گیتی و فتح سبز تاریخ، سازندگی گروهها و جامعه ها، ایجاد سدّ دفاعی عظیم و به یاد ماندنی، رسیدگی به خواسته ها و درمان دردهای توده ها، تأمین امنیّت، استقلال، آزادی و آسایش واقعی برای مردم، در گرو این حقیقت سرنوشت ساز بود که او هر کاری را از راه شایسته و بایسته آن پی می گرفت و خود و دیگران را با سخنان پرزرق و برق و ادعای پرطمطراق سرگرم نمی ساخت. فاتبع سبباً. و شگفت این است که این اصل و این درس را بارها در این سرگذشت تکرار می کند.

۴ – دو اصل تشویق و کیفر عادلانه و بجا

تشویق درست و بجا و عادلانه

زبـانی و عملی، معجزه می کنـد؛ از سـویی فرد شایسـته کردار را انرژی و همت بلنـد و توان ادامه راه می بخشـد، و از دگرسـو توانایی ها و توانمنـدی های خفته را برمی انگیزد، خوبان را در خوبی هایشان دلگرم و زشـتکاران را در زشـتکاری دلسـرد می سـازد، همـان گونه که تشویق نـادرست و نابجـا و ظالمـانه نیز فـاجعه ها به بار می آورد و عناصـر و جریانات خمود و گمراه و نادان را در حماقت و شرارت و زشتکاری و بیداد جسارت می دهد.

امیر مؤمنان علیه السلام می فرماید: و لا تکونن المحسن و المسی ء عندک بمنزله سواء...(۱۵۲)

هان ای مالک! مباد که شایسته کردار و زشتکار در نظرگاه تو یکسان جلوه کنند و در تشویق اینان و کیفر آنان رسالت خود را وانهی که در آن صورت شایسـته کرداران جـامعه در کـار خویش بی انگیزه و بی رغبت می گردنـد و زشـتکاران در زشـتی و بیداد خود جسورتر و درنده خوتر.

و این درس دیگر داستان «ذوالقرنین» است: امّا من ظلم... و امّا من آمن...

۵ - اصل برخورد سهل و آسان با مردم راز دیگر سرفرازی و موفقیت آن جهانگشای بزرگ و عدالت پیشه این بود که در اوج نظم و برنامه و دقّت و سـنجیده بودن کارهایش با مردم بر اساس سـهولت و آسانی برخورد می کرد و از سختگیری و بدبینی و بـدرفتاری - که وجود او و حکومتش را بـاری گران احسـاس کننـد - سـخت دوری می جست و با همه وجود یار آنان بود. و سنقول له من امرنا یُسراً.

۶ - تـأمین حقوق و امنیّت مردم فلسـفه وجودی دولت در جـامعه هـای مترقّی و پیشـرفته به منظور سامـان دادن به نابسامانی ها، گشودن راه های تعالی و

ترقی برای همه، توزیع امکانـات مـادّی و معنوی به صورت عادلانه، و تأمین حقوق و آزادی و امنیّت انسان هاست؛ در غیر این صورت عدمش به ز وجود آن است، تا چه رسد که خود آن، آفت آزادی و امنیّت و پایمال کننده حقوق انسان ها گردد.

هر چهره و تشـکیلاتی در صورت اوّل مانـدنی و شـرافتمند و در نظرگـاه افکـار عمومی و مردم روشن و آگـاه، در خور احترام است، و در صورت دوّم منفور و مردود، گرچه روزگاری با زور عریان و نیمه عریان خود را تحمیل کند.

راز دیگر موفقیت «ذوالقرنین» در بال گشودن به شرق و غرب گیتی یکی هم همین اصل ظریف و دقیق و اساسی بود؛ به همین جهت برای تأمین حقوق انسان ها و ارزانی داشـتن امنیّت برای آنان تـدابیری می اندیشـد و از آن جمله آن سدّ عظیم دفاعی را پدید می آورد.

و بدین سان این درس را می دهد که نه خود حقوق و امنیّت شـهروندانش را بازیچه خودسری ها و خودکامگی ها می سازد و نه به دیگران اجازه این کار را می دهد. ...اجعل بینکم و بینهم ردماً.

۷ - اصل مشارکت ملّی راز دیگر موفقیت ذوالقرنین این واقعیت است که خود را برنامه ریز و طراح و مبتکر کارها می نگرد و راه را نشان می دهد و پیشتاز است و از خود مایه می گذارد، امّا به راستی به اصل مشارکت ملّی در روند جامعه و اداره امور و پیشرفت کارها می اندیشد. فاعینونی بقوه...

۸ - اصل استحکام در کارها

این آیات نشانگر این نکته است که «ذوالقرنین» کار خود را با تـدبیر و دقّت آغاز می کرد و هماهنگ با دقیق ترین شـیوه های مهندسی، آن را

پیش می برد و به بهترین صورت به انجام می رسانید و در همه مراحل، اصل استحکام در کارها و محکم کاری راه و رسم او بود.آتونی زبر الحدید...

از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله است که ضمن داستان درس آموزی فرمود: ...و لکن اللّه یحب عبداً اذا عمل عملاً احکمه. (۱۵۳)

امّا خدای فرزانه بنده ای را دوست می دارد که وقتی انجام رساندن کاری را به عهده گرفت، آن را به بهترین و شایسته ترین صورت ممکن به انجام رساند.

۹ - هشدار از آفت غرور و خودکامگی «ذوالقرنین» با اینکه خاور و باختر گیتی را می گشاید و همه جا را زیر پا می نهد و همه قدرت ها در برابرش سر تسلیم فرود می آورند، نه به آفت غرور گرفتار می شود، و نه به بلای خودسری و خودکامگی و بدمستی. و شگفت انگیز است که همواره به قدرت بی کران خدا توکّل و اعتماد می کند، و هرچه دارد همه را پرتوی از رحمت و بخشایش او عنوان می سازد. هذا رحمه من ربّی.

۱۰ - درس یکتاپرستی و توحیدگرایی درس دیگر این سرگذشت انسانساز این است که از آغاز تا فرجام، آفریدگار هستی را حاکم بر کران تا کران هستی و حاکم بر جامعه و تاریخ می نگرد.

در آغاز داستان روشنگری می کند که، همه قدرت ها و عزّت ها و اقتدارها و امکانات و نعمت ها، از اوست و او سرچشمه همه اینهاست، انّا مکّنا له فی الارض...

و در ادامه سرگذشت، این واقعیت را ترسیم می کند که باید بر اساس مقررات و قوانین خدا تدبیر امور کرد، نه به دلخواه: قلنا یا ذا القرنین امّا ان تعذّب و امّا ان تتخذ فیهم

حسناً...

در گام سوّم یادآوری می کنـد که خـدا بر همه رویـدادها آگاه است و بر همه چیز احاطه دارد؛ کـذلک و قـد احطنا بما لـدیه خبرا.

و در مراحل بعد نشان می دهد که، آنچه پروردگار انسان به او ارزانی دارد، بهتر و ماندگارتر است. ما مکّنّی فیه ربّی خیرٌ...

و در پایان داستان نیز همه دل های حق پذیر را متوجه رحمت و بخشایش خدا می سازد. هذا رحمه من ربّی...

۱۱ – فناپذیری دنیا

درس دیگر این داستان آن است که هشـدار می دهد که در غوغای زندگی و در اوج ساختن و آراسـتن و آباد کردن زمین و زمان و آراسـتن چهره زندگی، این جهان، زودگذر و فناپذیر است تا مباد انسان ها آن را به جای سـرای ماندگار برگیرند...فاذ جاء وعد ربّی جعله دکّاءَ...

۱۲ – و دیگر معادشناسی و ایمان به جهان دیگر

و در فرجام داسـتان نیز همین فرمانروای پراقتـدار و همین فاتح سبز تاریخ درس معادشناسـی می دهد و روشـنگری می کند که رستاخیز فرا می رسد و وعده خدا تخلف ناپذیر است.(۱۵۴) و کان وعد ربّی حقاً.

و بدین سان می نگریم که قرآن در ترسیم سرگذشت شایسته کرداران هدف های تربیتی را پی می گیرد.

۹۹ – و در آن روز آنـان را در حالی که [از شـدّت نگرانی در یکـدیگر موج می زننـد وامی گـذاریم؛ و [هنگامی که در صور دمیده شود، همه آنان را گرد خواهیم آورد.

۱۰۰ – و در آن روز دوزخ را چنان که باید به کفرگرایان می نمایانیم.

۱۰۱ – [به همانان که دیدگانشان از [نگرش بر آیاتی که باعث یاد من [است]در پوششی قرار داشت و توان شنیدن [سخن حق را نیز] نداشتند.

۱۰۲ – پس آیا کسانی که کفر ورزیـده اند پنداشـته اند که [اگر] بندگان مرا به جای من [برای خود] سرپرسـتانی برگیرند، [به سود آنان است؟! چنین نیست،]بی تردید ما دوزخ را برای پذیرایی کفرگرایان آماده ساخته ایم.

۱۰۳ – [هان ای پیامبر! به آنان بگو: آیا شما را از زیانکارترین [مردم در کردار آگاه سازم؟

۱۰۴ – همانان که تلاششان در زندگی این جهان به هدر رفته است، امّا خود می پندارند که کار نیکو انجام می دهند.

۱۰۵ – آنـان کسـانی هسـتند که به [نشانه ها و] آیات پروردگارشان و به دیـدار [پاداش و کیفر] او کفر ورزیـده انـد، در نیتجه کارهایشان تباه گشته است، از این رو در روز رستاخیز برای آنان ارزشی نخواهیم نهاد.

۱۰۶ – [فرجـام کارشـان این است؛ [و] سـزای آنـان بـدان جهت که کفر ورزیدنـد و آیـات من و پیام آوران مرا به باد تمسـخر گرفتند، دوزخ است.

۱۰۷ – به یقین کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، بوستان های فردوس جایگاه پذیرایی آنان است.

۱۰۸ – در آنجا جاودانه خواهند بود و هیچ گونه جابه جایی از آنجا را تقاضا نخواهند کرد.

۱۰۹ – [هـان ای پیـامبر!] بگو: اگر دریا برای [نوشـتن کلمات پروردگارم مرکب گردد، پیش از آنکه کلمات پروردگارم پایان پذیرد، بی گمان دریا پایان خواهد پذیرفت، گرچه مانند آن را به یاری [آن بیاوریم.

۱۱۰ – بگو: من تنها همچون شـما بشـری هستم که به من وحی می گردد که خدای شما تنها خدای یکتاست؛ پس هر کسی به دیدار پروردگارش امید بسته است باید کاری شایسته انجام دهد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد [و

برای او همتا نگیرد].

نگرشی بر واژه ها

«ترک»: وانهادن و رها کردن که در آیه شریفه منظور بی توجهی است.

«نزل»: آنچه برای پذیرایی از میهمان فراهم می شود. و «نزیل» به مفهوم میهمان است.

«فردوس»: بوستان پر گل و میوه ای که از انواع گل ها و میوه ها پوشید است. و پاره ای نیز آن را به دشتی پر گل و گیاه معنا کرده اند.

«حول»: دگرگونی.

«مداد»: وسیله نگارش.

«مدد»: آمدن چیزی در پی چیز دیگری برای یاری رساندن.

«کلمه»: جزئی از کلام است؛ و به «قصیده» یا یک خطبه بدان دلیل که یک کلام و گفتار است «کلمه» می گویند.

تفسیر

جایگاه کفرگرایان و ظالمان پس از ترسیم سرگذشت درس آموز «ذوالقرنین» و پاره ای از جامعه های پیشین، اینک در این آیات به ترسیم گوشه ای از حال امت های گذشته پرداخته و می فرماید:

وَ تَرَکْنا بَعْضَهُمْ یَوْمَئِذٍ یَمُوجُ فی بَعْضٍ پس از آنکه سدّ «ذوالقرنین» ساخته شد، «یأجوج» و «مأجوج» بر اثر فزونی جمعیت، بسان امواج خروشان دریا درهم آمیختند.

به باور پاره ای منظور این است که، در روز خروج «یأجوج» و «مأجوج»، امواج پریان و آدمیان با یکدیگر مخلوط می گردند، چرا که خروج آنان از نشانه های رستاخیز است.

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ

و آنگاه در صور اسرافیل دمیده می شود؛ چرا که با خروج «یأجوج» و «مأجوج» رستاخیز نزدیک می گردد.

«ابن عباس» می گوید: صور «اسرافیل» چیزی شبیه شاخ است که در آستانه رستاخیز در آن دمیده می شود.

امّا به باور «حسن» و «ابوعبیده» این واژه جمع صورت است؛ چرا که خدا در آن زمان چهره انسان ها را در گورها ترسیم می کند و آنان را زنده می سازد، درست همان گونه

که در رحم مادران به صورت نگاری انسان پرداخته و او را می آفریند. و آنگاه است که پس از تشکیل کالبد انسان در قبر، روح بر آن دمیده می شود، درست همان گونه که این کار در رحم انجام می شود.

پاره ای بر آنند که در آستانه رستاخیز، «اسرافیل» سه بار در صور می دمد، که در نفخه نخست مردم می ترسند، در نفخه دوم همه زندگان می میرند، و در نفخه سوّم همگی سر از بستر مرگ بر می دارند و محشور می گردند.

فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً.

و پس از آفرینش جدید، همه آنان را در روز رستاخیز در یک جا گرد خواهیم آورد.

در دوّمین آیه مورد بحث به فرجام کار کفرگرایان و ظالمان پرداخته می فرماید:

وَ عَرَضْنا جَهَنَّمَ یَوْمَئِذٍ لِلْکافِرینَ عَرْضاً.

و آنگاه دوزخ را آشکار می سازیم و آن را آن گونه که هست در برابر دیدگان مردم کفرگرا قرار می دهیم تا چگونگی آن و عذاب های گوناگونش برای بیدادگران و تبهکاران را بنگرند.

آری، آن روز دوزخ را آن گونه که باید بر همه کافران و ظالمان می نمایانیم.

لا پاره ای از خصلت های نکوهیده آنان لا در سوّمین آیه مورد بحث به وصف کافران پرداخته و می فرماید:

اَلَّذینَ کانَتْ اَعْیُنُهُمْ فی غِطاءٍ عَنْ ذِکْری اینان مردمی بودند که چشم عبرت آموز نداشتند و در زندگی دنیا از نشانه های قدرت بی کران من درس عبرت نمی گرفتند و از یاد حق غافل بودند و به نشانه ها و دلیل های یکتایی و قدرت من نمی اندیشیدند؛ چنان که گویی بر چشم آنان پرده و پوششی افکنده شده و آنان را از دریافت حقایق بازمی داشت.

وَ کانُوا لا یَسْتَطیعُونَ سَمْعاً

و نیز مردمی بودند که شنیدن آیات دلنواز قرآن و یاد و

نام خدا بر ایشان دشوار می نمود؛ و با داشتن گوش، توان شنوایی حق را نداشتند.

به بیان دیگر، هنگامی که سخن گفته می شود، او نمی تواند به شما بنگرد و سخن شما را بشنود. منظور این است که این کار بر او دشوار است، چرا که به کوری و کری دل گرفتار است.

و در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به انحراف فکری و عقیدتی کفرگرایان و ظالمان می فرماید:

اَفَحَسِبَ الَّذینَ کَفَرُوا اَنْ یَتَّخِذُوا عِبادی مِنْ دُونی اَوْلِیاءَ

آیا کسانی که کفر ورزیده و خدایان دروغین را به جای یکتا آفریدگار هستی به سررشته داری و سرپرستی خود برگرفته اند، می پندارند که آن معبودهای پنداریشان می توانند آنان را یاری نمایند و از کیفر آنان جلوگیری کنند؟

منظور از خدایان پنداری کفرگرایان، که در آیه شریفه به «عبادی» تعبیر شده است، مسیح و فرشتگان می باشند که شرک گرایان آنها را خدای خویش می پندارند، و این در حالی است که آنان از شرک و شرک گرایی و پندار احمقانه اینان - که خود را بندگان آنان پنداشته، و آنان را معبود خویش وصف می نمایند - بیزارند و خود را بنده خدای یکتا می دانند.

به باور «ابن عباس» منظور این است که، آیا مردم کفرگرا می پندارند که با پرستش خدایان دروغین گرفتار خشم من نخواهند شد و من آنان را به سزای شرک و بیدادشان، کیفر نخواهم کرد؟

اِنّا اَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرینَ نُزُلاً.

چرا، ما دوزخ را برای کفرگرایان آماده ساخته ایم؛ و همان گونه که برای میهمان وسیله پذیرایی و غذا فراهم می سازند، در این جایگاه هراس انگیز از آنان پذیرایی خواهد شد.

زیانکارترین ها در روز رستاخیز

در پنجمین آیه مورد بحث روی

سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله نموده و در هشداری روشن و درس آموز به کفرگرایان می فرماید:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْاَخْسَرینَ اَعْمالاً

هان ای پیامبر صلی الله علیه وآله! به کفرگرایان و ظالمان بگو: آیا می خواهید از کسانی که زیانکارترین مردم هستند به شما خبر دهم و به شما بگویم که زیانکارترین انسان ها کیانند؟

آنگاه به وصف آنان پرداخته و می فرماید:

الَّذینَ ضَلَّ سَعْیَهُمْ فی الْحَیوهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ اَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً.

آنان کسانی هستند که تلاش و کوشش آنان در زندگی دنیا تباه گردیده است، امّا در همان حال خود می پندارند که کار شایسته انجام می دهند و در راه فرمانبرداری و تقرب به خدا و انجام کارهای شایسته گام برمی دارند.

«عیّاشی» در این مورد آورده است که «ابن کواء» از امیر مؤمنان علیه السلام در مورد این گروه پرسید، که آن حضرت فرمود: اولئک اهل الکتاب، کفروا بربّهم و ابتدعوا فی دینهم فحبطت اعمالهم و ما اهل النّهر منهم ببعید. (۱۵۵)

اینان پیروان کتاب های آسمانی پیشین اند که پس از توحیدگرایی و یکتاپرستی به خدای خود کفر ورزیده و در دین و آیین خود بدعت نهادند؛ و در نتیجه این کفر و بدعتگذاری، عملکردشان تباه گردید و «نهروانیان» نیز از این گروه دور نیستند.

در ادامه سخن، در ترسیم چند خصلت نکوهیده آنان می فرماید:

اُولئِکَ الَّذینَ کَفَرُوا بِایاتِ رَبِّهِمْ آنان کسانی هستند که به دلیل ها و نشانه های یکتایی و قدرت پروردگارشان کفر ورزیدند.

وَ لِقائِهِ و پس از فراموش ساختن آفریدگار هستی و انکار یکتایی و قدرت او، پاداش و کیفر و دیدار روز رستاخیز را نیز از ریشه و

اساس انکار کردند.

فَحَبِطَتْ اَعْمالُهُمْ و در نتیجه کارهایشان بسان خاکستری در برابر یک طوفان سخت، تباه و نابود گردید؛ چرا که آنها را به گونه ای انجام دادند که خدا فرمان نداده بود و نمی پسندید.

فَلا نُقیمُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیمَهِ وَزْناً.

و به همین دلیل هم در روز رستاخیز در بارگاه خدا ارزش و بهایی ندارند، و ما به آنان احترام و ارزشی نمی گذاریم و به جای آن سخت مورد تحقیر قرار گرفته و خوار و خفیف شده و کیفرشان خواهیم داد.

در ادبیات عرب هنگامی که گفته می شود: فلان کس و یا فلان چیز وزن ندارد، منظور این است که ارزش ندارد. از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده اند که فرمود:

انّه لیأتی الرّجل العظیم السّمین یوم القیامه لا یزن جناح بعوضه. (۱۵۶)

در روز رستاخیز افرادی بزرگ و سنگین وزن به صحرای محشر وارد می گردند که به اندازه بال مگس وزن و ارزش ندارند، چرا که شخصیت و طمطراق آنان بی اساس و غیر واقعی بوده است.

در هشتمین آیه مورد بحث ضمن تأکید بر کیفر کردارشان می فرماید:

ذلِکَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِما کَفَرُوا وَاتَّخَذُوْا آیاتِی وَ رُسُلِی هُزُوًا.

این است سرنوشت شومی که در انتظار آنان است! آری فرجام کار آنان آتش شعله ور دوزخ است، چرا که کفر ورزیدند، و قرآن را که بر یکتایی خدا رهنمون است، و نیز پیام آوران مرا به باد تمسخر گرفتند.

جایگاه پرشکوه مردم با ایمان و شایسته کردار

در آیات پیش، سخن از بداندیشی و کفرگرایی و خصلت های نکوهیده کافران و فرجام کارشان بود، اینک در مورد مردم با ایمان و شایسته کردار می فرماید:

اِنَّ الَّذینَ امَنُوا وَ عَمِلُوا

الصّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفِرْدَوسِ نُزُلاً.

به یقین کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، بوستان های سرسبز و پرطراوت بهشت برای آنان خواهد بود. آری آن جایگاه آنان است و در آنجا از نعمت های خدا بهره ور خواهند بود.

«قتاده» می گوید: «فردوس» قلب بهشت و بهترین جای آن است.

«عبّاده» از پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله آورده است که: بهشت دارای یکصد درجه و مرتبه است و میان هر درجه ای از آن تا درجه دیگر به اندازه زمین تا آسمان فاصله است، و «فردوس» درجه برین بهشت است و نهرهای چهارگانه بهشت از آنجا جاری می شود، و شما هرگاه از خدا چیزی می خواهید «فردوس» را بخواهید. فاذا سألتم اللّه فاسئلوه الفردوس.(۱۵۷)

آنگاه به ماندگار و جاودانه بودن آنان در آن جایگاه پرشکوه اشاره می کند و می فرماید:

خالِدینَ فیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلاً.

آنان هماره در فردوس برین هستند و هیچ کمبودی ندارند تا بخواهند از آنجا به جای دیگر بروند.

ترسیمی از دانش و قدرت بی کران خدا

در یازدهمین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله می کند و می فرماید:

قُلْ لَّوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبّی لَنَفِذَ الْبَحْرُ قَبْلَ اَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً.

هان ای پیامبر صلی الله علیه وآله ! به آنان بگو: اگر دریاها برای نگارش کلمات پروردگارم مرکب گردد، دریاها پیش از آنکه نگارش آن کلمات پایان یابد، پایان می پذیرد، اگرچه آب دریای دیگری را نیز به یاری آن بیاوریم.

در مورد مفهوم «کلمات خدا» دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای، منظور از «کلمات» مقررات

و اندازه گیری های خدا در کران تا کران هستی و مقدّرات او در مورد انسان هاست.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر منظور پدیـده های آفرینش و آفریده های خداست، چنانکه در مورد «مسـیح» می فرماید: «و کلمه القاها الی مریم»، و «مسیح» کلمه و آفریده خداست که آن را به مریم القا فرمود.

۳ - از دیدگاه «ابومسلم» منظور نویدها و هشدارهای اوست.

۴ - امّا از دیدگاه برخی منظور مقدّرات و شگفتی های آفرینش و نشانه های حکمت و فرزانگی اوست.

۵ - و پاره ای نیز بر آنند که منظور مفاهیم و معانی کلمات خدا یعنی قرآن و دیگر کتاب های آسمانی است و نه خود کلمات او، چرا که آنها نگارش یافته و پایان یافته است.

واژه «مداد» به مفهوم مادّه ای است که با نگارش انسان، به تدریج بر صفحه کاغذ نقش می بندد.

به باور «ابن انباری» به این مادّه از آن جهت «مداد» گفته می شود که نگارنده را در نگارش یاری می رساند و به همین تناسب به روغن چراغ نیز «مداد» می گویند.

از «ابن عبـاس» آورده انـد که بـا فرود آیه «و ما اوتیتم من العلم الاّ قلیلا»، یهود بر خود بالیدنـد که ما کتابی چون تورات داریم که دانش و آگاهی بسیاری در آن نگارش یافته است؛ و آنگاه بود که این آیه فرود آمد که: قل لو کان البحر...

۶ - و «حسن» بر آن است که منظور از «کلمات» علم بی کران خـداست که هیـچ کس و هیـچ قـدرتی توان دریافت چگونگی آن را ندارد.

این آیه شریفه نیز نظیر آیه مورد بحث است که می فرماید:

و لو انّما فی الارض من شجره اقلام...(۱۵۸)

اگر همه درختان

روی زمین قلم شوند و دریا و هفت دریای دیگر، مرکب آن، تا کلمات خدا را بنگارند، هرگز کلمات او پایان نمی پذیرد.

لا ـ درس فروتنی لا ـ و در آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سوره است آفریدگار هستی دگرباره روی سخن را به پیامبرش می نماید و به او درس فروتنی می دهد تا خود را برتر از انسان ها نشمارد و روشنگری نماید که او نیز بسان همگان انسان است:

قُلْ اِنَّما اَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی اِلَیَّ اَنَّما اِلهُکُمْ اِلهٌ واحِدٌ

هان ای پیامبر بگو: من فقط بشری بسان شما هستم که به من وحی می گردد؛

و بدین سان با صدای رسا اعلان نماید که، او نیز بسان دیگر بندگان خدا انسان است و تنها امتیازش این است که به رسالت مفتخر شده است؛ و به او وحی می گردد که آفریدگار هستی یکتا و بی همتاست و شریک و نظیری ندارد و پیامبر نیز هرچه دارد از بارگاه اوست و از خود چیزی ندارد.

فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاء رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً

کسانی که به پاداش خدا امید می بندند و به فرارسیدن روز رستاخیز ایمان می آورند، باید از روی اخلاص، و تنها به انگیزه تقرب به بارگاه خدا تلاش کنند و کاری شایسته انجام دهند.

وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّه اَحَداً.

و نباید هیچ کس دیگری را در پرستش پروردگار خود شریک و همتای او پندارند. آری، او یکتا و بی همتاست و انسان توحیدگرا نباید هیچ کس دیگری را - خواه انسان باشد و یا فرشته، درخت باشد و یا سنگ و... - شریک او قرار دهد.

به باور برخی منظور این است که هر کسی از کیفر

خدا می هراسد نباید شرک ورزد...

و به باور برخی دیگر، واژه «رجاء» هم امید را می گیرد و هم بیم و ترس را.

آفت شرک و ریاکاری و ظاهرسازی منظور از دوری گزیدن از شرک و شریک و همتا قرار ندادن برای خدای یکتا در آیه مورد بحث، وانهادن آفت «ریا» و ریاکاری است.

«مجاهد» در این مورد آورده است که مردی به حضور پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله شرفیاب گردید و گفت: ای پیامبر خدا صلی الله علیه وآله من کسی هستم که انفاق می کنم و با هرآنچه در توان دارم صله رحم می نمایم و با این کارها جز خشنودی خدا هدفی را نمی جویم. امّا مردم این کارهای شایسته مرا باز می گویند و مرا می ستایند و من نیز شادمان می گردم و دچار خودپسندی و خودخواهی می گردم، آیا به کارهایم صدمه ای وارد نمی شود؟!

پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله در پاسخ پرسش او سکوت را برگزید؛ و همانجا بود که این آیه شریفه فرود آمد که: قل انّما انا بشر مثلکم...

بگو: من تنها همانند شما بشری هستم که به من وحی می گردد...

از «ابن عباس» آورده اند که منظور از این فراز - که می فرماید: «و لا یشرک بعباده ربّه احداً» و نباید در پرستش پروردگارش کسی را شریک و همتای او قرار دهد - این است که کار شایسته را تنها برای خدا انجام دهد و در انتظار مدح و ستایش نباشد.

بر این اساس است که به باور بزرگان زیبنده است که انسان صدقه و انفاق را به وسیله دیگری بپردازد تا نیازمندان در برابر او سر فرود نیاورند.

از پیامبر گرامی

صلی الله علیه وآله آورده انـد که آفریـدگار هستی می فرماید: انا اغنی الشـرکاء عن الشـرک فمن عمل عملاً اشـرک فیه غیری فانا منه بری ءٌ فهو للّذی اشرک.(۱۵۹)

من از همه شـریک هـا و همتایـان بی نیـازم؛ از این رو کسـی که کاری شایسـته انجام دهـد و دیگران را در آن کار شـریک و همتای من پندارد، من از کار او بیزارم و آن را برای همان شریک و همتای دروغینی که برای من ساخته است وامی گذارم.

و نیز آورده اند که پیامبر گرامی صلی الله علیه وآله فرمود:

من صلّی صلوه یرائی بها فقد اشرک، و من صام صوماً یرائی به فقد اشرک، ثم قرأ هذه الآیه: (۱۶۰)

هر کس نمـاز ریاکـارانه بخوانـد، شـرک گراست؛ و هرکس روزه ریاکـارانه بگیرد مشـرک است؛ و آنگـاه به تلاوت این آیه پرداخت که: قل انّما انا بشر مثلکم...

و نیز آورده اند که حضرت رضا علیه السلام روزی بر مأمون وارد گردید، دید که او وضو می سازد و جوانی آب به دست وی می ریزد. آن گرانمایه عصرها و نسل ها رو به او کرد و فرمود:

«لا تشرک بعباده ربّک احداً». (۱۶۱)

در پرستش یکتا آفریدگارت شرک گرا مباش.

و آنگاه مأمون ظرف آب را از دست آن جوان گرفت و با دور ساختن او، خود به وضو پرداخت.

آخرین آیه ای که فرود آمد

به باور پاره ای از قرآن پژوهان، این آیه آخرین آیه ای است که بر قلب مصـفّای پیامبر صـلی الله علیه وآله مهر و عـدالت فرود آمـد و پس از این دیگر آیه ای بر آن بزرگوار نازل نشـد، چرا که دیگر دین خـدا کامل گردیـده و همه آیات کتاب آسـمانی اش آمده بود.

از امیرمؤمنان علیه

السـلام آورده انـد که فرمود: هر کس این آیه را تلاوت کنـد و در بستر استراحت برود، از خوابگاه او فروغی تابناک به سوی خانه خـدا درخشـیدن می کند؛ و اگر در «مکّه» باشد این فروغ درخشـنده به سوی «بیت المقدس» می تابد. ما من عبدٍ یقرأ: قل انّما انا بشر مثلکم... الاّ کان له نوراً فی مضجعه الی بیت اللّه...(۱۶۲)

از ششمین امام نور آورده اند که فرمود: ما من احدٍ یقرأ آخر الکهف عند النّوم الاّ یستیقظ فی الساعه الّتی یرید بها:(۱۶۳)

هر کسـی آخرین آیه سوره کهف را به هنگامه رفتن به بستر استراحت تلاوت کنـد، در هر ساعتی که بخواهـد به خواست خدا از خواب بیدار می گردد.

پرتوی از سوره مبـارکه ترجمه و تفسـیر آیات یکصـد و دهگانه سوره کهف نیز در پرتو مهر و لطف وصف ناپـذیر آفریـدگار هستی به پایـان رسـید، و مـا با گذشـتن از دریای موّاج و پر تلؤلؤ مفاهیم بلنـد و معارف زنـدگی ساز و پنـد و انـدرزهای الهام بخش آن، اینک در آسـتانه نوزدهمین سوره از قرآن - که سوره «مریم» نام دارد - ایسـتاده ایم. از بارگاه فروفرستنده قرآن می خواهیم که نیت مـارا، در این گـام و دیگر گـام هـا و کارها به گونه ای خالص سازد که جز به او نیندیشـیم و برای غیر او گام برنداریم و هرچه و هرکه را نیز جز ذات پاک او می خواهیم و می جوییم، به خاطر کسب خشـنودی او پیوند با بارگاه او باشد، و به مـا عمر و توفیق ارزانی دارد تا ادامه این کار را پی گیریم و این گام لرزان را تا آخر برداریم و این خـدمت ناچیز به کتاب او را به پایان

برسانیم و همه را یکجا به بارگاهش تقدیم داریم، که او بر هر کاری تواناست.

در آیات یکصد و دهگانه این سوره با داستان های شگفت انگیز، مفاهیم و پند و اندرزهای الهام بخش و معارف دلنوازی آشنا شدیم که هر کدام سخت تفکرانگیز و عبرت آموز است. موضوعات و عناوینی چون:

ستایش فروفرستنده قرآن جهان یا میدان بزرگ آزمون،

پرتوی از سرگذشت شگفت انگیز جوانان آزادیخواه از ورق گردانی لیل و نهار اندیشه کن!

هدف از این کار شگفت انگیز

هدف های تربیتی این سرگذشت با محرومان شایسته کردار، نه با برخورداران بیدادگر

اندیشه، گفتار و عملکرد بیدادگران فرجام شوم ناسپاسی ترسیمی روشن و درس آموز از زندگی این جهان رستاخیز زمین، انسان ها، و نامه عمل در آن روز

بدترین انتخاب!

چرا سررشته داری شیطان؟

فرجام کار پیروان شیطان چرا این همه خیره سری؟!

آیا هدف وسیله را توجیه می کند؟

بیدادپیشه ترین انسان ها!

سرگذشت الهام بخش موسی و آن جوان دانشمند،

افتخار دیدار آن آموزگار بزرگ!

هنگامه جدایی،

سرگذشت شگفت انگیز «ذوالقرنین»

جایگاه کفرگرایان و ظالمان.

جایگاه پرشکوه مردم با ایمان.

ترسیمی از دانش و قدرت بی کران خدا،

و ده ها نکته انسانساز، و پند و اندرز عبرت انگیز و عبرت آموز دیگری که گذشت.

تفسیر اطیب البیان

سوره کهف ، غرض سوره :دعوت نمودن به اعتقاد حق و عمل شایسته بوسیله وعده ووعید و عنایت نمودن به نفی فرزند از ساحت پروردگار و ذکر سه داستان عجیب .

(۱) (الحمد لله الذی انزل علی عبده الکتاب و لم یجعل له عوجا): (سپاس مخصوص خدائیست که کتاب استوار قرآن را بر بنده اش نازل کرده و در آن انحراف قرار نداد)، (عوج) یعنی انحراف ، خدای متعال این

سوره را بـا ذکرسـتایش خود افتتاح نموده و می فرمایـد سـتایش مخصوص خـدائیست که قرآن رابر بنـده اش محمـد ص نازل کرده که هیـچ انحرافی در آن نیست ، یعنی ابـدا از حق انحراف ندارد و از همه نظر مسـتقیم و بدون اعوجاج است و آن کتاب قیم برمصالـح زندگی بندگان در دنیا و آخرت می باشد، لذا کلمه (قیما) در ابتدای آیه بعدی مربوط به این آیه می باشد. پس سـتایش مخصـوص خـداست کـه ایـن همـه خیرات را از روز نزول قرآن تـا روزقیـامت در آن قرار داده و سـزاوار نیسـت هیچ پژوهشـگری در این امر تردید کند که آنچه از صـلاح و خیر که در جوامع بشـری وجود دارد، همه از برکات انبیاء عظامست و قرآن کریم که ۱۴ قرن از نزولش می گذرد، تمدنی به بشـر داده و علم نافع و عمل صالحی دربشر بوجود آورده که در نهایت کمال است و مکمل سایر ادیان می باشد.

(۲) (قیما لینذر باسا شدیدا من لدنه و یبشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا): (تا از جانب خویش از عذابی سخت بترساند و مؤمنانی را که کارهای شایسته می کنند مژده دهد که پاداشی نیکو دارند).

(۳) (ماکثین فیه ابدا): (و همیشه در آن بسر می برند)، (قیما) چنانچه گفته شداز نظر معنا ملحق به آیه سابق است و کتاب ، قیم یعنی آنچه قیام به مصالـح بنـدگان دارد و هیـچ افراط و تفریطی در آن نیست و کتب آسـمانی دیگر را حفظ نموده وتدبیر می کند و بعضی از شرایع آنها را نسخ می نماید. آنگاه به مصلحت انزال کتاب قرآن اشاره نموده

و می فرماید: ستایش مخصوص خدائیست که این کتاب را بر بنده اش نازل فرمود و آن خالی از اعوجاج بوده و قیم است ، تا اینکه کسانی را که عمل صالح انجام نمی دهند و یا کافران را از عذاب شدیدی ازجانب خویش بترساند و مؤمنانی را که عقیده نیکو و عمل صالح را با هم آمیخته اند درمقابل احسانشان به اجری نیکو یعنی بهشتی بشارت دهد، که همواره در آن جاویدخواهند بود.

(۴) (و ینذر الذین قالوا اتخذ الله ولدا): (و نیز کسانی را که گفتند: خداوندفرزند گرفته است بیم دهد)، و جهت دیگر انزال قرآن بر محمد ص این بود که تمام کسانی را که معتقد به فرزند داشتن خداوند بودند بترساند و از عذاب الهی بیم دهد و این افراد، عموم کسانی هستند که بت پرست بوده و ملائکه را فرزندان خدا می دانستند و یا اجنه یا مصلحین بشری را فرزند خدا محسوب می کردند ونیز نصاری که مسیح را فرزند خداوند می دانستند یا یهود که عزیر را پسر اومی نامیدند، به هر جهت انذار را در خصوص این افراد تکرار فرمود تا تأکید ومزید عنایت در خصوص آنها را برساند.

(۵) (ما لهم به من علم و لا لابائهم کبرت کلمه تخرج من افواههم ان یقولون الاکذبا): (در این باب چیزی ندانند، پدرانشان نیز نمی دانستند، بزرگ و دشواراست کلمه ای که از دهانشان بیرون می آید و جز دروغ چیزی نمی گویند)،می فرماید: این سخن آنها که به خدا نسبت فرزند می دهند، سخنی است که ازروی جهل می گویند و هم خودشان و هم پدرانشان علمی در مورد

آن ندارند واین اسلاف ، بیهوده و بر اساس جهل به آن اخلاف نادان اعتماد و از آنها تقلیدکرده اند، آنگاه برای مذمت آنها و عظیم شمردن نسبت ناروای ایشان می فرماید: این گفتاری که از دهان اینها بیرون می آید، جرأتی بزرگ و جسارتی عظیم نسبت به خدای سبحان است ، چون لازمه قول آنها شریک داشتن وجسمانی بودن و ترکیب پذیری و احتیاج و سایر توالی فاسده است که ساحت خداوند بسیار والاتر از این اباطیل می باشد و در آخر می فرماید: این گفتار آنهادروغ صرف است و افترائی است که آنرا از پیش خود جعل کرده اند و هیچ مبنا وحقیقتی در ورای آن نیست .

(۶) (فلعلک باخع نفسک علی اثارهم ان لم یؤمنوا بهذا الحدیث اسفا): (پس شاید تو بدنبال آنها از غم و تأسف اینکه چرا اینها به قرآن ایمان نمی آورند خودرا هلاک کنی)، این آیه و دو آیه بعدی در مقام خرسند نمودن و تسلای خاطررسولخدا ص است و می فرماید: مثل اینکه تو از شدت اندوه به جهت روی گردانی و اعراض این کفار از قرآن و شنیدن دعوت حقه خود، می خواهی خود راهلاک نموده و از بین ببرد .

(۷) (انا جعلنا ما علی الارض زینه لها لنبلوهم ایهم احسن عملا): (ما آنچه رادر روی زمین است زینتی قرار داده ایم تا آنها را بیازمائیم که کدامیک از جهت عمل نیکوترند).

(۸) (و انا لجاعلون ما علیها صعیدا جرزا): (و ما آنچه را در روی زمین است خاکی بایر قرار می دهیم)، این دو آیه به حقیقت زندگی بشر در زمین اشاره دارند و

آن حقیقت این است که جوهره نفس انسانی یک جوهر علوی و شریف است که هرگز مایل به دلبستگی به زمین نیست ، اما خداوند چنین اراده کرده که روی زمین را به انواع زینتها بیاراید و آن را در نظر بشر نیکو جلوه دهد تاانسان به آن دل بسته و در آنجا زندگی کند و از طرف دیگر خداوند اراده کرده که کمال و سعادت جاودان بشر، از راه اعتقاد حق و عمل شایسته تأمین شود. لذا این زینتهای زندگی مادی و زمینی وسیله ای برای آزمایش انسان است تا اهل سعادت و فلاح از غیر آنها ممتاز و مشخص گردند، یعنی افراد مؤمن که اعمال شایسته می نمایند از کافران و افرادی که اعمال ناشایست مرتکب می شوند، جدا و ممتاز شوند وسپس اشاره می نماید که وقتی آن مدت معین که خدا برای سکونت بشر در زمین مقررنموده بسر آمده و آزمایش الهی به سرانجام رسد، خداوند آن دلبستگی به مادیات رامحو نموده و جمال و زینت زمین را از آن سلب می کندو آن را به صورت خاکی خشک و بدون گیاه مبدل می نماید که هیچ نفسی به آن رغبت نخواهد داشت و این کلام کنایه از قطع رابطه و تعلق بین انسان و متاع دنیویست و سرانجام خداوند همه افراد بشررا از این دنیای فانی به سرای آخرت که سرای حساب است منتقل می کند. پس این دو آیه نیز در مقام تسلای خاطر رسولخداست ، یعنی ای پیامبر، از اعراض وانکار اینها متأسف و اندوهگین نشو و از اینکه می بینی اینها غرق در مادیات هستند اندوه مخور،

زیرا همه این اعمال آنها مطابق اراده الهی است ، چون خدا اراده کرده این دنیای فانی را در نظرشان زینت دهد و آن را وسیله آزمایش آنها قرار داده تا سره از ناسره جداو مشخص گردد و در نهایت پس از اتمام امتحان و مدت اجل آنها هر آینه ما زمین و هرچه در آنست را به صورتی خشک و لم یزرع در می آوریم که هیچ کس بدان رغبت نیابد، پس کفر و ضلالت کفار به معنای مغلوب شدن خدا نیست ، بلکه اعمال آنها همه مطابق برنامه و تدبیر الهیست و در هر صورت امر خدا غالب است .

(۹) (ام حسبت ان اصحاب الکهف و الرقیم کانوا من ایاتنا عجبا): (آیاپنداشته ای که از میان آیات ما ماجرای اصحاب کهف و رقیم شگفت بوده اند؟)،از این آیه آغاز ماجرای اصحاب کهف است که این قضیه یکی از سه سؤالیست که یهود به مشرکین تعلیم دادند تا از پیامبر اسلام ص سؤال کنند و به این ترتیب او را در دعوی نبوت آزمایش نمایند، که این سه سؤال یکی ماجرای موسی ع و جوان همسفر اوست ، دیگری ماجرای ذی القرنیین است و ماجرای دیگر همین قضیه اصحاب کهف است که ظاهرا قبلا هم به طور اجمالی در میان مردم معروف بوده و قرآن تفصیل آن را برای ایشان بازگو می کند و می فرماید:این ماجرا در میان آیات ما باعث تعجب نیست ، چون کل ماجرای زندگی انسان در روی زمین و فریفته شدن او به زینتهای مادی و غفلت از یاد معاد، همه نشانه ها و آیاتی است که به ماجرای

اصحاب کهف شباهت دارد و دست کمی ازآن ماجرا ندارد. به هر جهت (حسبان) یعنی پندار و ظن و (کهف) همان غار وسیع است و (رقیم) یعنی نوشته شده و چون ماجرای این افراد در سنگ نوشته ای در آن ناحیه پیدا شده و یا آن سنگ نوشته در موزه سلاطین وجود داشته ، آنها را اصحاب رقیم نامیده اند و بعضی دیگر گفته اند (رقیم) نام کوهی بوده که غار در آن قرار داشته و یا نام شهری بوده که کوه در آن واقع بوده ، اما قول اول قویتر است . بعضی از مفسران نیز اصحاب رقیم را غیر از اصحاب کهف دانسته اند، به هر جهت در این آیه به ماجرای این افراد اشاره کرده و سپس تفصیل آن را در آیات بعدی بیان میکند.

(۱۰) (اذ اوی الفتیه الی الکهف فقالوا ربنا اتنامن لدنک رحمه وهیی ء لنا من امرنا رشدا): (آن هنگام که آن جوانان به غار رفتند و گفتند: پروردگارا به ما ازجانب خود رحمتی عطا کن و برای ما در کارمان روزنه نجات و صوابی مهیانما)، (اوی) یعنی بازگشت به محل اقامت و زندگی جهت استقرار و (فتی) یعنی جوان نیکو و (رشد) یعنی راه یافتن بسوی مطلوب . ظاهرا ماجرا این بوده که چند جوان خداپرست از ترس اینکه به سبب اعتقاداتشان مورد آزار واقع شوند به سوی غاری پناه می برند و همه راههای نجات بسویشان بسته شده و مورد تعقیب دشمنان قرار داشته اند و در آن هنگام دست به دعا برداشته وخواستار رحمت و تأیید الهی شدند و به

جهت اینکه از میان قوم خود فرار کرده و آنهادر جستجویشان بودند تا هر جا آنها را یافتند، به قتل برسانند یا آنها را به پرستش غیرخدا وادار کنند، لذا به درگاه الهی دعا کرده و از خدا خواستند تا آنها را به روزنه نجاتی هدایت کند و ایشان را از شر دشمنانشان محفوظ بدارد و به رحمت و قدرت خودوسایل نجات آنها را مهیا کند.

(۱۱) (فضربنا علی اذانهم فی الکهف سنین عددا): (پس درآن غار سالیان معدودی آنها را به خواب بردیم)، (ضربنا علی اذانهم) یعنی خواب سنگینی را برگوشهای آنها مسلط کردیم که هیچ صدایی آنها را از خواب بیدار نکند و یاشاید مراد رفتاری نظیر رفتار مادران باشد که هنگام خواباندن کودکانشان آرام با دست به گوش او می زنند تا حواسش متمرکز شده و بخوابد، که در این صورت این عبارت کنایه از آن است که خدای سبحان با شفقت و مدارا آنها را خواب نمود، به هر حال این تعبیر در نهایت فصاحت است . و در خصوص تعداد سالها هم می فرماید: سالهایی معدود و قابل شمارش بود.

(۱۲) (ثم بعثناهم لنعلم ای الحزبین احصی لما لبثوا امدا): (و آنگاه بیدارشان کردیم تا بدانیم کدامیک از دو گروه مدتی را که درنگ کرده اند نیکوترمی شمارند)، مراد از (بعث) در اینجا بیدار کردن است نه زنده کردن ، چون آنهانمرده بودند بلکه به قدرت خدا به خوابی عمیق فرو رفته بودند و (حزب) یعنی جماعتی که فشرده باشند و (امد) یعنی مدت زمانی محدود. و اینکه فرمود (لنعلم) منظور علم فعلی خداست ، وگرنه خدا

جاهـل نیست تـا بـا این عمـل بخواهـد علم بیابـد، و منظور از علم فعلی ، حضور معلوم و ظهور آن با وجودمخصوصـش در نزد خـدای سـبحان است و شایـد هم بشود چنین معنا کرد که به جای (تابدانیم) بگوئیم (تا معلوم خود را ظاهر کنیم)، یعنی آنچه را که می دانیم به منصه ظهوربرسانیم . و مراد از دو حزب ، دو گروه از اصحاب کهفند که با یکدیگر اختلاف کردند و گفتند: چقدر خوابیدیم ؟ و گروه دیگر گفتند: یک روز یا بخشی از یک روز، اما خدابهتر می داند که آنها چقدر خوابیدند.

(۱۳) (نحن نقص علیک نباهم بالحق انهم فتیه امنوا بربهم و زدناهم هدی): (ماداسـتان آنها را به حق برای تو بازگو می کنیم ، همانا آنان جوانانی بودنـد که به پروردگارشان ایمان آوردند و ما برهدایت آنها افزودیم)، اینکه ایمان ایشان رابه خود نسـبت می دهـد، معلوم می شود ایمان آنها مورد رضایت پروردگار بوده واینکه فرمود،(بر هـدایت آنها افزودیم) مراد هـدایت بعد از اصل ایمان است که ملازم با ارتقاء درجه ایمان می باشد، و باعث می شود که انسان بسوی هر چیزی که مراد رضای خداسـت هـدایت شود، همچنانکه فرمود:(ای کسانیکه ایمان آورده ایـد از خـدا بترسـید و به رسولش ایمان آورید تا از رحمت خود دو چندان به شما بدهد و به شما نوری دهد که بوسیله آن راه خود را بیابید)(۷۴).

(۱۴) (و ربطنا علی قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السـموات و الارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شـططا): (و دلهایشان را قوی نمودیم که قیام کردندو گفتند: پروردگار ما،

پروردگار آسمانها و زمین است و ما هرگز به جز اومعبودی را نمی خوانیم که در این صورت به تحقیق سخن باطلی گفته ایم)، (ربط)یعنی محکم بستن و (ربط بر قلبها)کنایه از برداشتن اضطراب و نگرانی ازآنهاست و (شطط) یعنی خروج از حد و تجاوز از حق . می فرماید: ما قلبهای آنها را محکم و آرام نمودیم تا توانستند در مجلس پادشاه که در آن عبادت بتها معمول بود و همه را به آن وادار می نمودند، قیام کنند و مردم را ازعبادت بتها منع نمایند و با کمال شجاعت در مقابل جمعیت ایستادند و مخالفت خود رابا عبادت بتها اعلام کردند و گفتند: ما فقط پروردگار آسمان و زمین را عبادت می کنیم ،برای اصرار و تأکید گفتند: اگر غیر او را بپرستیم این عمل تجاوز از حد و بالا بردن مخلوق تا حد خالق است .

(۱۵) (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهه لولا یاتون علیهم بسلطان بین فمن اظلم ممن افتری علی الله کذبا): (اینها، قوم ما که غیر خدا را به خدایی گرفته اندچرا در مورد آنها دلیل روشنی نمی آورند، پس چه کسی ستمکارتر است ازآنکه دروغی را به خدا افترا بسته باشد؟)، در ادامه گفتارشان گفتند: این قوم ماکه غیر خدا را می پرستند هیچ دلیل روشنی و حجتی برای ادعایشان ندارند،چون تنها دلیل بت پرستان برای عملشان این است که می گویند: خدای سبحان بالاتر از سطح دریافت و ادراک ماست و ما هیچ راهی برای ارتباط با اونداریم ، لذا چاره ای نداریم جز اینکه این بتها و معبودها را عبادت کنیم تا اینهاواسطه ما در

درگاه خـدا باشـند، و عبادت ما را به او ابلاغ کنند و این سـخن بسیارسـخیف است و ابدا الوهیت معبودهای آنها را اثبات نمی کنـد، چون اگر چه خداونـد بسـیار متعالی است ، اما هر کس به قـدر معرفتش بایـد او را بپرسـتد و به همان مقـدار از اسـماء و صفات او که آنها را درک می کند، ساحت او را عبادت کرده و تنزیه نماید. و حال که این بتها ابدا صفات الوهیت را ندارند، سخن بت پرسـتان فقـط افـترائی محض و بـدون دلیـل است و افـتراء هم ظلم است و چنـانچه سابقـا گفتیم چون هر چه سـاحت موردظلم بزرگتر و برتر باشـد ظلم آن ظالم قبیـح تر خواهـد بود و ساحتی والاتر از ساحت پروردگار جهانیان نیست ، پس آنها بواسطه افتراء خود به خداوند، ظالمترین افرادهستند.

(۱۶) (و اذ اعـتزلتموهم و مـا یعبـدون الا ـ الله فـاوا الی الکهـف ینشـر لکم ربکم من رحمته و یهیی ء لکم من امرکم مرفقـا): (و زمانیکه از آنها و از آنچه غیر از خـدامی پرسـتند گوشه گیری کردید، پس به سوی غار پناه برید تا پروردگارتان رحمت خود را بر شـما بگسترانـد و برایتان در کارتان گشایشـی فراهم نماید)،(اعتزال) یعنی دوری گزیدن و (مرفق) یعنی رفتار به نرمی و لطف . ظاهرا دو نفر از آن جوانان خـداپرست به الهام الهی رحمت پروردگارشان را احساس می کنند و می گویند: اگر از این گروه بت پرست و آنچه می پرسـتند کناره گیری کرده و فقطخدا را بپرستید و بسوی غار بروید خداوند رحمت خود را بر شما می گستراند و شما را ازظلم آنها نجات

می دهد و به لطف و آگاهی خود برای شما راه نجاتی مهیا می کند و الهام آن دو نفر از اینجا استفاده می شود که آنها نگفتند اگر چنین کنید، شاید مورد مرحمت الهی قرار بگیرید و نجات یابید، بلکه به طور جزم و یقین گفتند: حتما خداوند رحمتش را بر شما می گسترد و راه نجاتی برایتان فراهم می نماید.

(۱۷) (و تری الشمس اذا طلعت تزاورعن کهفهم ذات الیمین و اذا غربت تقرضهم ذات الشمال و هم فی فجوه منه ذلک من ایات الله من یهد الله فهو المهتد ومن یضلل فلن تجد له ولیا مرشدا): (و خورشید را می بینی که زمانیکه برمی آیداز غار آنها به جانب راست متمایل می شود و چون فرو رود به جانب چپ بگرددو ایشان در فراخنای غارند که آفتاب آنها را اذیت نمی کند، این از نشانه های خداست ، هر کس را خدا هدایت کند اوست نجات یافته و هر که را خدا گمراه کنددیگر برای او غیر از خدا دوست و راهبری نخواهی یافت)، (تزاور) یعنی تمایل ،(قرض) یعنی قطع و بریدن ، و (ذات الیمین) و (ذات الشمال) یعنی جانب راست وچپ ، (فجوه) یعنی زمین پنهاور و وسیع . خطاب در آیه با رسولخداست ، اما در واقع روی سخن با همه مردم است ،می فرماید: تو می بینی که آفتاب هنگام طلوع از طرف غار آنها به جانب راست متمایل می شود و در نتیجه نورش به داخل غار می افتد و وقتی غروب می کند به جانب چپ غارمتمایل می شود و نتیجتا شعاعش

بازهم به داخل غار می افتد و اصحاب کهف در قسمت وسط و فراخنای وسیع غار قرار دارند که آفتاب آنها را متاذی نمی کند، پس به این وسیله اولا): خداوند آنها را از حرارت آفتاب و دگرگونه شدن رنگ چهره و پوسیده شدن لباسهایشان حفظ فرموده ، ثانیا): غار آنها در قسمت جنوبی ، شمالی واقع شده بوده که هم در هنگام طلوع و هم در هنگام غروب اشعه حیات بخش خورشید به آن غارمی تابیده و ثالثا): آنها در خواب خود راحت و آسوده بوده اند و هوای غار هم محبوس نبوده ، بلکه آنها در جریان هوا قرار داشته اند و همه این اوصاف از عنایت الهی و لطف خدا نسبت به آنها حکایت می نماید. و آنگاه در تتمه کلام می فرماید: اینها از نشانه های خداست که هر یک به وجود او ورحمت بی منتهایش دلالت می کنند، و هر کس را خدا هدایت کند اوست که حقیقتاهدایت یافته ، همانگونه که خداوند اصحاب کهف را به جهت ایمانشان هدایت فرمود وهر کس را که خدا گمراه کند، (البته به دلیل فسق و کفرش) دیگر هیچ کس جز خدانمی تواند او را هدایت کرده و امور او را سرپرستی کند.

(۱۸) (و تحسبهم ایقاظا و هم رقود و نقلبهم ذات الیمین و ذات الشمال و کلبهم باسط ذراعیه بالوصید لو اطلعت علیهم لولیت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا):(وضعیت آنها چنان بود که فکر می کردی بیدارند اما خفته بودند، ما آنها را به پهلوی راست و چپ می گرداندیم و سگ آنها بر آستانه غار دستهای خود راگشوده بود،

اگر آنها را می دیـدی هر آینه از آنها روی می گردانـدی و از ترس آنها وجودت آکنده می شد)، این آیه اشاره دارد که آنها چشمانشان هنگام خواب گشوده بوده و لذا هر کس آنها را می دید گمان می کرد بیدارند، اما درواقع خواب بودند و خداوند به لطف و قـدرت بی منتهـایش آنهـا را از راست به چپ و بالعکس حرکت می داد، تا بـدنهایشان به زمین نچسبد و نپوسـد و قوای بـدنیشان در اثر بی حرکتی و خمود در مدت طولانی از کار نیافتد. و سگ آنها به جهت نگهبانی از ایشان دو دست خود را بر آستانه غار روی زمین بازکرده بود و در تمام این مدت همراه ایشان بود، همچنین حالت آنها آنچنان ترسناک ورعب آور بود که اگر کسـی از نزدیـک آنهـا را می دیـد از ترس و از بیم خطری که از ایشان احساس می کرد پا به فرار می گـذاشت تا خود را از امر ناپسـندی که از ناحیه آنها حس می کرد مصون بدارد و قلب انسان از مشاهده آنها مملو از وحشت و ترس گشته و این ترس سراسر وجود او را از رعب و وحشت پر می کرد(۷۵).

(۱۹) (و کـذلک بعثنـاهم لیتسـاء لوا بینهم قـال قائـل منهم کم لبثتم قـالوا لبثنـا یومـاو بعض یوم قالوا ربکم اعلم بما لبثتم فابعثوا احـدکم بورقکم هذه الی المدینه فلینظرایها ازکی طعاما فلیاتکم برزق منه و لیتلطف و لا یشـعرن بکم احدا): (چنین بودکه آنها را بیدار کردیم تا از همدیگر پرسش کنند، یکی از ایشان گفت : چقدرخوابیدید؟ گفتند: یک روز یا بخشی از یک روز

را خوابیـده ایم ، گفتنـد:پروردگارتان بهتر می دانـد که چه مدت خوابیده اید، یکی از شـما را با این پولتان به شـهر بفرستید تا بنگرد طعام کـدامیک پاکیزه تر است و خوراکی از آنجا برای شـما بیاورد و بایـد سـخت مراقب باشـد که کسـی از وضع شـما خبردار نشود)، اینکه پرسـش آنها از یکـدیگر را هـدف بیدار کردن آنها نامیده دلیل بر آنست که آنهامردمی بودند که کفر و شرک بر جـامعه ایشـان مسـلط شـده بود و ناامیـدی و یـأس همه مؤمنـان را آزار می داد و مسأله معاد در آن زمان بسـیار مورد تردیـد واقع گشـته و نزدیک بود که این جوانان خداجو نیز دچار شک و تردید شوند وطاقتشان از طول کشـیدن دولت باطل و نیامـدن دوران ظهور حق به سـرآید، اماخداونـد آنها را نجات داد و بعـد از اینکه وارد غار شدند، از خدا درخواست رحمت و هدایت کردند تا از این تردید و دودلی نجات یابند، خداوند هم دعای آنها را مسـتجاب فرمود و آنها را به این صورت هدایت کرد که زنـده بماننـد وغلبه دولت حق را ببیننـد و خودشـان ، آیت و معجزه ای آشـکار بر مسأله معاد وبرانگیخته شـدن پس از مرگ باشند. به هر جهت معنای آیه روشن است و می فرماید ما آنها را بیدار کردیم تا از یکدیگربپرسند که چه مدت خوابیده اند؟ یکی از آنها از این مسأله پرسـش می کند و دیگران باتردید گفتند: یک روز یا بخشـی از یک روز(۷۶) و این تردید آنها ناشی از این بوده که دیده اند جای آفتاب تغییر کرده و پنداشته اند که صبح خوابیده و

عصر بیدار شده اند وبعضی دیگر در جواب گفتند: پروردگارتان بهتر می داند که چقدر خوابیده اید و این جمله نه فقط برای نشان دادن ادب عبودیت ، بلکه برای بیان حقیقتی از معارف توحیدی بوده که اصولا علم به معنای حقیقی فقط از آن خداست و غیر خدا حتی مالك و محیطبر نفس خود هم نیست ، چه رسد که به غیر احاطه ای داشته باشد و علمی پیدا کند. و هر کس خداشناس واقعی بوده و به مقام پروردگارش عارف باشد می داند که علم حقیقی و احاطه به عین موجودات و حوادث ، تنها از آن خداست و با این شناخت ، بایددر هر امری خود را تسلیم خدا کند و بداند هر علم و قدرتی که در خود سراغ دارد،خداوند به او تملیک نموده . به هر جهت از همین سیاق استفاده می شود که عدد اصحاب کهف از هفت نفر کمترنبوده چون یکبار می فرماید، (قال) که به یک نفر تعلق می گیرد و بار دیگر فرمود (قالوا)که به کمتر از سه نفر اطلاق نمی شود و در آخر در جواب آنها مجددا فرمود (قالوا) یعنی حداقل سه نفر دیگر به آن عده جواب داده اند و در آخر آن عده پیشنهاد می کنند که یک نفر برای تهیه طعام به شهر برود و ببیند کدامیک از اهالی شهر طعام بهتری دارد، آن را تهیه کرده و بیاورد و در عین حال بسیار مراقب باشد و با اعمال دقت و لطافت با اهل شهر رفتار کند که مبادا خصومت یا نزاعی واقع شود که مردم از راز آنها با

خبر شونـد و به تعقیب ایشان بیایند، چون آنها هنوز فکر می کردند در دوران خودشان (عهد بت پرستی)بسـر می برند و هنوز از بابت دشمنانشان نگران بودند.

(۲۰) (انهم ان یظهروا علیکم یرجموکم او یعیدوکم فی ملتهم و لن تفلحوا اذاابدا): (زیرا محققا اگر آنها بر شـما آگاهی بیابند، شما را سنگسار خواهنـد کرد و یامجبور به بازگشت به آیین خود می کنند و در این صورت هرگز رستگارنخواهید شد)، این آیه تعلیـل فراز آخر آیه سـابق است و ظهور بر چیزی به معنای اطلاع از آن و ظفر یافتن به آن است ، به هر صورت آنها گفتند اینکه گفتیم آن شـخص که برای تهیه طعام می رود مراقب باشـد، برای آنست که اگر آنها ازموقعیت ما با خبر شونـد، به اینجا هجـوم می آورنـد و مـا را بـه بـدترین وجهی می کشـند و سـنگسار می کننـد یـا از مـا می خواهنـد کـه بـه آییـن بـت پرسـتی آنهابازگردیم که در این صورت تا ابـد رسـتگار نمی شویـد. اینکه از میان همه اقسام قتل (رجم) را نام بردنـد دلالت می کند که اصـحاب کهف مردمان متنفـذی بوده انـد که دولت وقت از خـداپرستی آنهابیمناک بوده و می ترسـیدند باایمان اینها عامه مردم نیزدست از بت پرستی بردارنـد و به خـداپرستی روی بیاورنـد و برای اینکه آنها را از سـر راه بردارند و همه در قتل ایشان مشارکت داشته باشـند مناسـبترین شـیوه سـنگسار است که بدترین نوع قتل می باشد چون گذشـته از کشـتن ، اظهار دشمنی و برائت ومطرودیت کشته ، هم در آن آشکار است و اینکه گفتند اگر به دین آنها

باز گردیـد هر گزرسـتگار نخواهید شد، با آنکه حکم اضـطرار از حالت اختیار جداست برای آنست که آنها قدرت بر خروج از سلطه بت پرسـتان را داشته اند و لذا اگر با دست خود، خویش را به دست آنها بسپارند و مجبور به بت پرستی گردند عذرشان موجه نخواهد بود و رستگارنخواهند شد.

(۲۱) (و کـذلک اعثرنـا علیهم لیعلموا ان وعـد الله حق و ان السـاعه لاـ ریب فیهـااذ یتنازعون بینهم امرهم فقالوا ابنوا علیهم بنیانا ربهم اعلم بهم قال الـذین غلبواعلی امرهم لنتخـذن علیهم مسـجدا): (بـدینسان افرادی را از وضع آنها مطلع کردیم تا بداننـد که وعـده خـدا حق است و در رسـتاخیز تردیـدی نیست ، وقتی که در میان خود در کار ایشان نزاع می کردند، گفتند: بر غار آنها بنایی بسازیـد،پروردگارشان به کار آنها داناتر است ، و کسانی که در امر ایشان غلبه یافته بودند گفتند: بر غار آنها عبادتگاهی می سـازیم)، (عـثر) یعنی افتـادن و در اصـطلاح به مطلـع شـدن از امری بطور اتفـاقی اطلاـق می شود، می فرمایـد: مـا مردم را برمحل و وضعیت ایشان مطلع کردیم ، بدون اینکه خودشان در پی اطلاع از آن باشند، همانطور که قرنها خواب بودند و کسی از وضع آنها اطلاع نـداشت ، اماحالا اراده کردیم مردم بر آنها وقوف یابنـد و چگونگی وقوف مردم ظاهرا ازطریق همان پولی بوده که آنـان برای تهیه طعام می پردازنـد، چون فروشـنده می بینـد که این پول ، سـکه رایـج آن زمان نیست ، بلکه مربوط به سیصد سال قبل است و به همین جهت راز آنها برملا می شود. به هر صورت می فرماید: این آگاه

کردن مردم برای آن بود که بدانند وعده خدا حق است و هیچ شکی در وقوع قیامت و رستاخیز و برانگیخته شدن اموات وجود ندارد،چون بیدار شدن آنها بعد از خواب سیصد ساله بی شباهت به زنده شدن اموات وبرانگیخته شدن آنها از گور نبود، به هر جهت مردم در امر آنها مناقشه کردند که در باره آنها چه کنند؟ چون دنباله ماجرا چنین است که وقتی مردم از اوضاع آنها با خبر شدندهمه به طرف غار ایشان هجوم آوردند و از حال و وضع آنها جویا شدند و چون دلالت الهی و حجت حق مستقر گشت و مردم به چشم دیدند که چگونه این افراد بعد از سیصدو چند سال مجددا صحیح و سالم از خواب برخاسته اند و حجت برای آنها تمام شد،خداوند همه آن جوانان را قبض روح کرد، یعنی بیش از چند ساعت زنده نبودند تا به این وسیله شبهه های مردم در امر قیامت برطرف شود ولی بعد از آن همگی مردند و مردم چون در باره امر آنها اختلاف کردند، مشرکین از مردم گفتند: برای مخفی ماندن این ماجرا بهتر است دور تا دور این غار را دیوار بکشیم و آن را از نظر مخفی سازیم تا کسی از این ماجرا باخبر نشود، اما عده ای که مؤمن بودند گفتند: خداوند به حال آنها آگاهتراست ، یعنی با مشاهده آنها یقین یافته بودند که قیامت امری حتمی است و همه شبهه ها ازایشان برطرف شده بود، اما سرانجام موحدین و کسانیکه حجت توحید را بر علیه شرک به عیان می دیدند گفتند: هر آ ینه ما بر غار آنها

مسجدی بنا می کنیم که مردم در اینجا به ذکر و سجود حق بپردازند و این ماجرا را از یاد نبرند، بلکه دلیل آشکاری برای وقوع قیامت و بعث باشد که هر کس از مشاهده آن شک و ابهامش برطرف شود.

(۲۲) (سیقولون ثلثه رابعهم کلبهم و یقولون خمسه سادسهم کلبهم رجما بالغیب و یقولون سبعه و ثامنهم کلبهم قل ربی اعلم بعدتهم ما یعلمهم الا قلیل فلا تمارفیهم الا مراءظاهرا و لا تستفت فیهم منهم احدا): (بزودی خواهند گفت که اصحاب کهف سه نفر بودند که چهارمی ایشان سگشان بود و گویند پنج نفر بودند که ششمی ایشان سگشان بود، اما بدون دلیل تیری در تاریکی رها می کنند و گویندهفت نفر بودند که هشتمی سگشان بوده ، بگو پروردگارم شمار آنها را بهترمی داند و جز اندکی شمار آنها را نمی دانند، در مورد آنها مناقشه و جدال نکن ،مگر یک مجادله به ظاهر و در باره ایشان از هیچ یک از اهل کتاب پرسش ونظرخواهی نکن)، در این آیه اختلاف مردم در تعداد اصحاب کهف ذکر شده است و می فرماید همه اینها گفتاری بدون علم است و مانند تیری است که درتاریکی رها شود، یعنی معلوم نیست که درست باشد. اما قول سوم ، (هفت نفر بودند و هشتمی سگشان بوده) را خداوند جدا از دو قول دیگر ذکر کرده و از نظر دادن راجع به آن سکوت کرده و آن را رجم به غیب نخوانده است و این مسأله خود خالی از دلالت بر صحت این قول نیست و (واو) بر سر آن جمله نیز دلالت بر ثبات علم

و آرامش نفس می نماید، یعنی دلالت می کند که گویندگان سخن سوم از روی علم و ثبات و اطمینان نفس سخن گفته اند. و در آخر به پیامبر ص فرمان می دهد که به آنها بگوید، پروردگار من نسبت به احوال آنها داناتر است و جز عده معدودی ، تعداد آنها را نمی دانند، پس تو در باره آنهامجادله و محاجه نکن جز مجادله ای که حجت طرف مقابل را از بین ببرد و در آن لجبازی و اصرار نباشد و از هیچ یک از اهل کتاب هم در باره آنها نظرخواهی مکن ،چون گفتار پروردگارت و کلام قرآن ، تو را کفایت میکند.

(۲۳) (و لا تقولن لشای ء انی فاعل ذلک غدا): (و هرگز در باره هیچ امری مگو که فردا چنین می کنم).

(۲۴) (الا ان یشاء الله واذکر ربک اذا نسیت و قل عسی ان یهدین ربی لاقرب من هذا رشدا): (مگر آنکه خدا بخواهد و چون دچار فراموشی شدی ،پروردگارت را یاد کن و بگو شاید پروردگارم مرا به چیزی که به ثواب نزدیکتراز این باشد هدایت کند)، در اینجا ظاهرا خطاب به پیامبر ص است امامی تواند شامل دیگران نیز بشود، به هر حال ، مطابق تعالیم قرآن هر چه در عالم هستی وجود دارد، ذات ، صفات و آثار و افعالشان همه مملوک خدای متعال است و او هر طور بخواهد در آنها حکم می راند و هیچ کس نمی تواند حکم او راتعقیب نماید و در آن چون و چرا کند و غیر خدا مالک هیچ چیز نیست جز آنکه خدا آن را به او اعطاء کرده

باشد. پس بر انسان عارف نسبت به مقام پروردگارش واجب است که هرگز نفس خود راسبب مستقلی نپندارد و نگویند من فلان امر را فردا به انجام می رسانم یعنی فعل را به خودش نسبت ندهد و بداند که خداست که به او قدرت و توان انجام آن فعل را اعطاءکرده و موانع انجام آن را برطرف نموده و شرایط وقوع آن را تحقق بخشیده است و هرآن که اراده کند می تواند این قدرت را از او سلب کرده یا شرایط را رفع نموده و موانعی ایجاد نماید. پس انسان نباید خود را در انجام عملش مستقل ببیند و ادعای استقلال در عمل وبی نیازی از مشیت و اذن الهی را بنماید، و هرگز ادعای انجام عملی را در موعد معین نکند جز آنکه کلام خود را مقید به مشیت و اذن خدا نماید و بگوید: من این کار را فرداانجام می دهم اگر خدا بخواهد که انجام بدهم ، اگر نخواهد، انجام نخواهم داد. سپس می فرماید: هنگامی که این امر را فراموش کردی و از یاد بردی که در کلام خود (ان شاء الله) را بکار ببری به مجرد اینکه به یاد آوری ، مجددا به یاد پروردگارت باش و خود را تسلیم او نما و بگو امیدوارم پروردگارم مرا به امری راهنمایی کند که رشدآن از ذکر خدا بعد از فراموشی بیشتر باشد و آن امر ذکر دائمی و بدون فراموشی است.

(۲۵) (و لبثوا فی کهفهم ثلث مائه سنین و ازدادوا تسعا): (و در غارشان سیصدسال بسر بردند و نه سال بر آن افزودند)، در اینجا اشاره به مدت درنگ

اصحاب کهف در غار می نماید و می فرماید که آنها سیصد سال در غار خوابیدند بلکه نه سال هم بر آن اضافه کردند. و این عدد نه سال مطابق روایتی از حضرت علی ع دلالت بر تفاوت سال شمسی باقمری می نماید یعنی به سال شمسی آنها سیصد سال در غار بودند و به سال قمری ۳۰۹سال بوده اند و تفاوت تقریبی سه قرن به سال شمسی و قمری همین حدود (سه ماه کمتر)است و این مقدار تقریب در کلام کاملا جائز است.

(۲۶) (قل الله اعلم بما لبثوا له غیب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولی و لا یشرک فی حکمه احدا): (بگو خدابهتر می داند که چه مدت بسر بردند، دانستن غیب آسمانها و زمین خاص اوست چون او بینا و شنواست ،جز او دوستی ندارند و او هیچ کس را در حکم خود شریک نمی کند)، به عنوان خاتمه دادن به بحث و نزاع پیرامون این ماجرا، می فرماید: ای رسول ما بگوخداوند به مدت درنگ آنها در غار آگاهتر است چون او از وجهه غیبی آسمانهاو زمین باخبر است و به اموری علم دارد که بر هیچ یک از مخلوقاتش آشکارنیست و در توضیح این مطلب گفتیم که هر موجودی به مقدار بهره ای که ازوجود دارد، به خود و غیر خود علم و احاطه دارد و چون همه مخلوقات عالم محدود هستند لذا علم و احاطه آنها نیز محدود است و بسیاری از امور نسبت به علم آنها غیب محسوب می شود، اما خداوند چون وجودش نامحدود است علم او نیز مطلق و بی حد

است ، لـذا هیـچ چیز از او مخفی و غایب نیست و چنین خـدائی که مالک غیب عالم است و دارای کمال بینایی و شـنوائی می باشد محققااز هرکس دیگر نسـبت به مدت تأمل اصـحاب کهف در غار، داناتر است ، چون آنها مملوک او بوده و او ایشان را می بینـد و گفتارشـان را می شـنود و آنها جز خـداولی و سرپرستی ندارنـد که او خود مباشر احکام جاری به آنهاست ، یعنی ضمیردر (مالهم) به اصـحاب کهف بر می گردد و عبارت اولی ولایت مستقل غیر خدا راانکار می نماید و جمله بعدی ولایت دیگری را به نحو اشتراک با خـدا نفی می نماید، بعضـی مفسـران ضـمیر در (مالهم) را به جمیع موجودات آسـمانها و زمین بر می گرداننـد و یـا به صاحبـان عقول از ایشـان ، اما وجه اول که گفته شـد ظاهرتر ووجیه تر است . لـذا آیه شـریفه متضـمن دو حجت است بر اینکه خـدا به مـدت درنـگ آنهـا در غارداناتر است ، یکی): حجت عمومی که همان علم خـدا نسـبت به همه امور غیبی و وجهه باطنی آسـمانها و زمین است و دوم): حجتی خاص که می فهماند خدای متعال که ولی امرآنها و مباشر در قضای جاری بر آنها بوده ، چطور ممکن است از دیگران نسبت به احوال آنها داناتر نباشد.

(۲۷) (واتـل مـا اوحی الیـک من کتـاب ربک لا مبـدل لکلماته ولن تجـد من دونه ملتحـدا): (از کتاب پروردگارت آنچه به تو وحی رسیده بخوان ، کلمات اوتغییرپذیر نیست و هرگز به جز او پناهی نخواهی یافت)، (ملتحد) یعنی محل میل کردن

و مراد از (کتـاب ربـک) قرآن و یـا لوح محفوظ است که البته به قرینه ادامه کلام دومی مناسـبتر است و آنچه در کتاب الهی است همان امر به تبلیغ است که براساس حکمت الهی می باشـد و معنای آیه با توجه به مطالب قبلی این است که ای رسول ما، تو از ایمان نیاوردن مردم انـدوهگین نباش و فقط آنچه را از کتاب پروردگارت به تو وحی می شود بر آنها تلاوت کن ، چون هیـچ چیز کلمـات او راتغییر نمی دهـد زیرا کلمـات او حـق و ثـابت است و همچنین به جهت آنکه تو غیر ازخـدا و کلمـات او جایی نداری که دل را به سوی آن متمایل سازی و تو رسولی هستی و نباید جز به جانب آنچه برایش ارسال شده ای و آنکس که حامل رسالت او هستی تمایل پیـدا کنی . همچنانکه در جای دیگر می فرماید: (قل انی لن یجیرنی من الله احد ولن اجد من دونه ملتحـدا الاـ بلاغـا من الله و رسالاته)(۷۹)، (بگو غیر از خـدا کسـی مرا از عـذاب خـدا پنـاه نمی دهـد و من ابـدا به غیر او متمایل نمی شوم و تنها پناه من ابلاغ احکام خدا و رساندن پیغام اوست).

(۲۸) (واصبر نفسک مع الـذین یـدعون ربهم بالغـدوه و العشـی یریدون وجهه ولا تعد عیناک عنهم ترید زینه الحیوه الدنیا و لا تطع من اغفلنـا قلبه عن ذکرنا واتبع هویه و کان امره فرطا): (با کسانی که صـبح و شام پروردگار خود رامی خواننـد و در طلب رضای او هستند بردبار باش و دیدگانت در طلب زیورزندگی دنیوی از آنها منصرف

نشود، و از کسی که دلش را از یاد خود غافل کرده ایم و از هوای نفسش پیروی می کند و کارش زیاده روی است ، اطاعت مکن)، (صبر) یعنی حبس و نگهداری نفس در برابر دشواری (وجه) یعنی روی هرچیز و (وجه خدا) همان اسماء حسنی و صفات علیاء اوست که همه عبادت کنندگان با توجه به آن اسماء و صفات متوجه او می گردند ولی آنها راهی به ذات متعال خدا ندارند، (و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها)(۸۰)، (نامهای نیکومخصوص خداست ، پس او را با آن نامها بخوانید). خطاب به رسول گرامی خود می فرماید:در برابر کسانی که بر دعا و ذکر الهی مداومت دارند و او را هر صبح و شام می خوانند، شکیبائی داشته باش و دیدگانت را ازآنها قطع نکن یعنی در طلب زینت زندگی دنیا، اینها را رها نکن چون ایشان در طلب وجه الله هستند و رحمت و انعام او را می طلبند و با صفات علم و قدرت و کبریائی حق نزد او تقرب می جویند یا نفس خود را در موضعی قرار می دهند که صفات الهی اقتضاءمی کند، مثلا آنقدر خود را در برابر حق ذلیل قرار می دهند که اقتضاء عزت و عظمت وکبریائی اوست ، پس تو ای پیامبر این مؤمنان را ترک نکن ، چون هر کس با مؤمنان شکیبانباشد از زمره کسانیست که دل به زیورهای دنیا بسته اند و در ادامه می فرماید از کسی که ما به سبب مجازات او در برابر کفر و عنادش ، غفلت از یاد خویش را بر قلب او مسلطکرده ایم

پیروی مکن ، چون او به جای توجه به خدا، به نفس خود و مال و فرزندش ولذائذ دنیوی توجه می کند و از هوای نفسش پیروی کرده و همواره شیوه اش بر تجاوز ازحق و خروج از آن است . از ابن عباس نقل شده شأن نزول این آیه در باره امیه بن خلف است که به رسولخداص گفت : اگر می خواهی ما اشراف و بزرگان قریش به تو ایمان بیاوریم و با تو رابطه برقرار کنیم باید این مؤمنان فقیر و پست را از خود برانی و در روایت دیگر از سلمان فارسی نقل شده که آن افراد عیینه بن بدر و اقرع بن حابس بوده اند که به پیامبر ص گفتند: شرط ایمان ما این است که این افراد ژنده پوش مثل بلال و سلمان و ابوذر را ازخود(۸۱) دور کنی و این آیه در همان زمان بر پیامبر ص نازل شد.

(۲۹) (و قل الحق من ربکم فمن شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر انا اعتدنا للظالمین نارا احاط بهم سرادقها و ان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل یشوی الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقا): (بگو این حق از جانب پروردگار شماست ، هر کس می خواهد ایمان بیاورد و هر کس می خواهد منکر شود، همانا ما برای ستمکاران آتشی مهیا کرده ایم که سراپرده های آن ایشان را در بر می گیرد و اگر فریادکمک خواهی سردهند به آبی چون مس گداخته که رویشان را بریان می کند،جوابشان می دهند، چه بد شرابی و چه آسایشگاه بدی است €)، (سرادق) یعنی پارچه ای که دور خیمه می کشند، (مهل

) یعنی درد و لرت زیتون یـا مس مـذاب (مرتفق) یعنی تکیه گاه و محل لمیـدن . در ادامه گفتار قبلی خطاب به رسولخـدا ص می فرمایـد به این کفار که شـرط ایمان آوردنشان را رانـدن مؤمنان فقیر قرار داده انـد، بگو: حق از ناحیه پروردگارتان است ، هرکس می خواهـد به حسن اختیار خود ایمان بر گزینـد و هرکس می خواهـد با سوء اختیار راه کفر و عناد را در پیش بگیرد، یعنی کفر و ایمـان شـما سودی به مـا نمی رسانـد بلکه نتیجه آن تنها متوجه خود شـماست و آنگاه در مقام انـذار و تهدیـد می فرماید، بدانید که ما برای سـتمکاران (۸۲) چنین عـذابی مهیا کرده ایم که آتش آنها را فرا گرفته و در برابر فریاد اسـتغاثه آنها آبی جوشان چون فلز گداخته به آنها داده می شود، که رویشان را کباب می کندبراستی چه نوشیدنی و چه جایگاه بدی دارند و سپس در دو آیه بعدی شرح حال مؤمنان را می فرماید که پاداشی چنین و چنان برایشان مهیا شده .

(۳۰) (ان الذین امنوا و عملوا الصالحات انا لا نضیع اجر من احسن عملا):(همانا کسانی که ایمان آورده و اعمال شایسـته انجام دهنـد، بـدرستی که مـا پـاداش کسـانی را که عمـل بهتر انجام دهنـد تباه نمی کنیم)، در اینجا پاداش کسانی بیان می شود که عقیده پاک را با عمل شایسـته قرین نموده اند و این افراد نیکوکارند،می فرماید ما روشـمان چنین است که اجر نیکوکار را تباه و ضایع نمی کنیم ، پس بزودی اجر نیکوکاریشان را بطور کامل به آنها می دهیم و از این دو

آیه استفاده می شود که ایمان به تنهایی و بدون عمل صالح ثواب ندارد، بلکه چه بسا ازمصادیق ظلم محسوب شود(۸۳).

(۳۱) (اولئک لهم جنات عدن تجری من تحتهم الانهار یحلون فیها من اساور من ذهب و یلبسون ثیابا خضرا من سندس و استبرق متکئین فیها علی الارائک نعم الثواب و حسنت مرتفقا): (آنها هستند که بهشتهای جاودان که نهرها از زیر آن جاریست ، مخصوص آنهاست در حالیکه در آنجا با زینتهای زرین خود رامی آرایند و لباسهایی از حریر سبز و دیبا در بر می کنند و بر تختها تکیه می زنند،چه نیکو اجری و چه خوش آرامگاهی است)، (عدن) یعنی اقامت و (اساور) یعنی دستبندها و (سندس) یعنی پارچه ابریشمی نازک و (استبرق) یعنی پارچه ابریشمی ضخیم و (ارائک) یعنی تختها. معنای آیه روشن است و در حکم بشارت برای مؤمنانی است که عمل شایسته بجامی آورند و در مقابل آیه سابق که وضع ظالمان را بیان می کرد و فرمود، (بئس الشراب وساءت مرتفقا)، در اینجا جایگاه و پاداش مؤمنان را نیکو می شمارد و می فرماید، (نعم الثواب و حسنت مرتفقا).

(۳۲) (واضرب لهم مثلا رجلین جعلنا لاحدهما جنتین من اعناب و حففناهمابنخل و جعلنا بینهما زرعا): (برای آنها مثالی بزن ، دو مرد که به یکی از آنها دوباغ انگور داده و آن را با نخلها احاطه کرده و میان آن کشت و زرع قرار داده بودیم) می فرماید: برای این مردمی که فریفته زینتهای دنیا شده اند مثالی بزن تابرایشان آشکار شود که آنچه بدان دل بسته اند جز یک سراب و وهم نیست

وبهره ای از واقعیت نـدارد. به هر جهت در این مثل که احتمالا منطبق بر یک قضـیه خارجی بوده می فرمایـد: دومرد را در نظر بگیر که مـا به یکی از آنها دو باغ دادیم که درختان آن درخت انگور بود ودور تا دور باغ درخت خرما قرار داشت و میان این دو باغ هم زمین زراعتی بودبطوریکه مجموع این دو باغ و زمین بین آندو میوه و آذوقه صاحب آن را تأمین می کرد.

(۳۳) (کلتـا الجنتین اتت اکلهـا و لم تظلم منه شـیئا و فجرنـا خلالهما نهرا): (هر دوباغ میوه خویش را می داد و ابـدا نقصان نمی یـافت و میان باغها نهری رابشـکافتیم)، (اکل) یعنی خوردنی و معنای آیه واضـح است و می فرمایـد: میوه این باغها چنان بود که ابـدا کاستی نمی پذیرفت و ما میان این دو باغ نهری از زمین بیرون آوردیم که به وسـیله آن این دو باغ آبیاری می شدند و حاجتی نبود که آب را از مسیر دوری به آنجا بیاورند.

(۳۴) (و کـان له ثمر فقـال لصـاحبه و هو یحـاوره انا اکثر منک مالا و اعز نفرا): (ومیوه ها داشت ، پس در حالیکه با رفیق خود گفتگو می کرد به او گفت : من ازجهت مال بیش ازتو و از جهت عـده از تو نیرومنـدترم) (ثمر) در اینجا یعنی مال وانواع آن و در صورتیکه ضـمیر به آن مرد برگردد معنـا چنین است که آن مردصـاحب دو باغ ، مال و منالی داشت و اگر ضـمیر به نخل برگردد معنا چنین است که درختان به دوران باردهی رسیده بودند، به هر جهت صاحب

بـاغ در حال گفتگو بارفیقش با فخر فروشـی به او می گویـد: من از تو مال بیشتری دارم و عزتم از نظرنفرات و اولاد و خـدم و حشم از عزت تو بیشتر است . در واقع با این سخن به خودبینی دچار شده و فراموش کرده که این نعمتها را خدا به او بخشیده و پنداشـته که او در تصـرف در ملـک و اموالش آزاد است و تصـرف مطلق دارد، امـا فراموش کرده که مالک مطلق خـداست و خدا هر ملکی را که به کسی تملیک می نماید به جهت آزمایش و ابتلاء اوست تا افراد خبیث را از افراد طیب جدا کند، امااین فرد جلب زینتهای دنیوی شده و به اسباب ظاهری تعلق خاطر پیدا کرده و این عین شرک است .

(۳۵) (و دخـل جنته و هو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبیـد هـذه ابـدا): (و درحالیکه سـتمگر به نفس خود بود وارد باغش شـد و گفت : گمان نمی کنم که هیچ وقت این باغ نابود شود) اینکه فرمود: وارد باغش شد و نفرمود وارد باغهایش شد برای آنست که در آن واحد امکان ندارد شخص وارد دو باغ شود و اینکه فرمود او ظالم به نفس خود بود به جهت آنست که او بر دوست خود تکبر نموده وبا مسـتقل پنداشـتن خود و اعتماد به اسـباب ظاهری به خـدای واحد شـرک ورزیده و این عمل بالاترین ظلم هاست هم نسـبت به خدای متعال و هم نسـبت به نفس خود که آن را به جای قرار دادن در مسـیر هدایت ، در مسـیر شقاوت و هلاکت قرار داده است و آنگاه می

گوید: گمان نمی کنم این باغ هرگز نابود شود، یعنی آن را فناناپذیر و دائمی دانسته واین جریان نمایانگر حالت آدمیست که اصولا به چیزی که آن را فانی و ناپایدار بداند دل نمی بندد، پس هر چیز که آدمی به آن تعلق خاطر بیابد در واقع از آن بویی از بقاء احساس می کند و هر قدر که چیزی را باقی بپندارد به آن بیشتر دل می بندد و این امریست که شیطان آن را درنظرش جلوه گر نموده و او را گمراه کرده که وی از هوای نفسش پیروی می کند ومتوجه قضاوت عقل که این امور را فانی می داند نمی گردد.

(۳۶) (و ما اظن الساعه قائمه و لئن رددت الی ربی لاجدن خیرا منها منقلبا): (وگمان نمی کنم قیامت برپا شود و اگر به سوی پروردگارم باز گردانده شوم هرآینه قسم می خورم در آنجا نیز بهتر از این را خواهم یافت)، در ادامه گفتار همان مرد صاحب باغ است که اینبار منکر قیامت می شود و این طرز فکر ناشی ازهمان تعلق به مادیات است که باعث می گردد که او تغییر وضع موجود و وقوع قیامت را بعید شمرده و در آن تشکیک کند و بر همین اساس هم برای خودکرامت و استحقاقی قائل می شود که همه خیرات را خاص خود می داند ومی گوید به فرضی هم که قیامت واقع شود و من به سوی پروردگارم برگردانده شوم ، حتما در آنجا هم به جهت کرامت نفسانی و حرمت ذاتی که دارم به آسایش و زندگی بهتر از زندگی فعلی ام خواهم رسید. و این کلام

خود را بـا تأكيـد و قسم بيان مى كنـد كه همه در نتيجه همان پنـدار ذهنى باطل و اسـتقلال ذاتى و كرامتى است كه براى خود قائل است .

(۳۷) (قـال له صاحبه و هو يحاوره اكفرت بالـذى خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سويك رجلا): (رفيقش كه با او گفتگو مى كرد به او گفت : آيا به كسـى كه تو رااز خاك آفريـده و سـپس از نطفه به صورت مردى ساخته و پرداخته ، كافرشـده اى ؟)، اين آيه و چنـد آيه بعدش همه پاسخ دقيق رفيق اوست كه سـخن اين مرد را تجزيه و تحليل نموده و از دو جهت مورد بررسـى قرار داده است : اولا):اينكه او به خـداى سـبحان اسـتعلا و تكبر نموده و براى خود دعوى اسـتقلال كرده ،ثانيا): نسـبت به رفيق خود تكبر كرده و او را خوار شـمرده است . و بعد از ذكر اين دو جهت ، با يك جمله از اساس ريشه پندارهاى او را قطع كرده ،اما جهت اول در همين آيه آمده كه رفيقش با استفهامى انكارى از او مى پرسد توچگونه به خدايى كه تو را از خاك آفريده و سپس از نطفه اى بصورت يك انسان كامل و مستوى الخلقه در آورده كفر مى ورزى و براى خود دعوى استقلال مى كنى ؟ و حال آنكه خداوند پروردگار تو و صاحب همه ملك هستى است و آنچه تو دارى ، خداوندبه تو بخشـيده وگرنه نفس بشر جز حاجت و فقر و امكان چيزى نـدارد، و خداونـد هر گونه بخواهـد مى توانـد در ملك خود تصـرف كنـد، ولى اين گفتار و اعمال

تو از دعوی استقلال و کفر تو به خدای سبحان حکایت می کند.

(۳۸) (لکنا هو الله ربی و لا اشرک بربی احدا): (ولی او خدای یکتا و پروردگارمن است و من هیچ کس را با پروردگار خود شریک نمی کنم)، می گوید: حال که توحید الوهیت و توحید ربوبیت برای خداوند امری ثابت است ، پس شرک ورزیدن به او جایز نیست .

(۳۹) (و لولا اذ دخلت جنتک قلت ما شاء الله لا قوه الا بالله ان ترن انا اقل منک مالا و ولدا): (و چرا وقتی به باغ خود وارد شدی نگفتی که هر چه خدابخواهد همان می شود که هیچ قدرت و نیروئی جز به تأیید خدا نیست ، اگرمی بینی که من به مال و فرزند از تو کمترم).

(۴۰) (فعسی ربی ان یؤتین خیرا من جنتک و یرسل علیها حسبانا من السماءفتصبح صعیدا زلقا): (چه بسا که پروردگارم بهتر از باغ تو را به من بدهد و به باغ تو از آسمان صاعقه هایی فرستد که زمین بایری شود).

(۴۱) (او یصبح ماؤها غورا فلن تستطیع له طلبا): (و یا آب آن به اعماق فرورود که دیگر نتوانی در طلب آن بر آیی)، این سه آیه ادامه گفتار مرد مؤمن است خطاب به رفیق کافرش که او را توبیخ و سرزنش می کند که چرا زمانیکه وارد باغش شده ، دچار غرور گشته و آبادی و ملک آن را به خود نسبت داده است و به او می گوید: چرا در آن موقع که وارد باغت شدی به یاد خداوندنیافتادی و همه امور را به مشیت او نسبت ندادی ؟

چون هیچ کس جز او استقلال و بی نیازی ندارد و همه نعمتها وابسته به مشیت اوست و همه نیروها قائم ومنحصر در اوست و هیچ مخلوقی در قدرت خود مستقل از قدرت خدا نیست ،بلکه خداوند آن نیرو را به او افاضه کرده و هر لحظه قادر بر سلب آن می باشد وسپس به قسمت دوم جواب خود می پردازد و به رفیقش می گوید: اگر می بینی که من از نظر مال و از نظر تعداد فرزندان از تو کمترم این امر وابسته به مشیت خدابوده نه آنکه به جهت کرامت یا استقلال ذاتی تو باشد تا تو مجاز باشی بر من تکبر نمایی ، بلکه امر بدست خداست و بر همین اساس ممکن است باغی بهتر ازباغ تو به من بدهد و باغ تو را بوسیله صاعقه یا سرما یا باد کشنده و امثال آن ویران کرده و آن را به صورت زمینی خشک و لم یزرع در آورد و چه بسا مرا به حالتی بهتر از حالت امروز تو در آورده و تو را به حالتی بدتر از حالت امروزمن مبتلا نماید و نیز ممکن است این چشمه و آب جوشان باغ تو را در زمین فروببرد و آن را خشک کند که دیگر نتوانی با حفر زمین به آب برسی .

(۴۲) (و احیط بثمره فاصبح یقلب کفیه علی ما انفق فیها و هی خاویه علی عروشها و یقول یا لیتنی لم اشرک بربی احدا): (و میوه های آن نابود شد و صبح کرددر حالیکه از روی حسرت با دو دست خویش آن مالی را که در آن خرج کرده بود،

زیر و رو می کرد و آن درختان انگور بر داربستهایش سقوط کرده بود ومی گفت : ای کاش هیچ کس را با پروردگار خود شریک نپنداشته بودم)، (احاطه بثمر) کنایه از نابود کردن آن است و (تقلیب دستها) کنایه از ندامت و پشیمانی است چون شخص نادم از روی حسرت دست خود را بردست می کوبد و آن رازیر و رو می کند و (خاویه علی عروشها) کنایه از کمال ویرانی در آن باغ است ، به هر جهت به اراده الهی همه آن باغ ویران گشت و هر مالی که او در آن داشت همه نابود شد و میوه هایش از بین رفت و از بابت آن مالی که در آنجا خرج کرده بود افسوس می خورد و می گفت : ای کاش به پروردگارم شرک نورزیده بودم واحدی را شریک او نمی گرفتم و آنچه به آن اعتماد کرده بودم و به آن مغرورشدم مستقل نمی دانستم و ای کاش فریب اسباب ظاهری را نمی خوردم .

(۴۳) (و لم تکن له فئه ینصرونه من دون الله وما کان منتصرا): (و او را غیرخدا گروهی نیست تا یاریش کند و او خود نتوانست مانع شود)، (فئه) یعنی جماعت و (منتصر) یعنی ممتنع . و در عبارت اول خطا بودن گفتار قبلی او را که خود را از نظر مال و نفرات افزونتردانسته بود آشکار می کند و می فرماید: هیچ جماعتی برای او نیست که بتواند او را دربرابر این مصیبت یاری کند و فقط خدای رب الاسباب می تواند به او کمک کند و درعبارت دوم ، این ادعای او

که خود را مستقل می دانست باطل کرده و فرمود: او نتوانست مانع از وقوع این حادثه بشود و از رسیدن نتیجه ظلمش جلوگیری کند.

(۴۴) (هنالک الولایه لله الحق هو خیر ثوابا و خیر عقبا): (آنجا یاری وسرپرستی مخصوص خدای حق است که پاداش او بهتر و سرانجام دادن اونیکوتر است)، ولایت در اینجا به معنای مالکیت تدبیر است ، لذا معنای آیه چنانچه خداوند به آن داناتر است ، این است که در هنگام احاطه هلاکت و از کارافتادن همه اسباب نجات و در زمان عجز و ناتوانی انسانی که خود را مستقل ازخدا می پنداشت ، کاملا آشکار می شود که تدبیر امور انسانها و همه موجودات دیگر، فقط از آن خداست ، چون او یگانه معبود حق است که تمام تدابیر وتأثیراتش نیز بر اساس حق و واقع است و همه اسباب ظاهری و شرکای فرضی او از ناحیه خود و بالاصاله دارای هیچ اثری نیستند، و فقط آن اثری را داراهستند که خدای سبحان به آنها تملیک کرده و اذن داده باشد و اگرخداوند را هرچند که ساحتش از مقایسه با دیگران برتر است با اسباب ظاهری مقایسه کنیم ، اواز همه سببهای دیگر که عبادت می شوند، از جهت ثواب نیکوتر است ، چون خدانسبت به هر کس که برای او کار کند، ثواب حق می دهد و نیز در این مقایسه فرضی ، خداوند عاقبت ساز بهتری نیز هست ، چون او خودش حق و ثابت است وفنا و زوال و تغییر در او راه ندارد، لذا اکرام و ثوابش نیز دستخوش تغییر وزوال قرار نمی گیرد، اما

اسباب ظاهری ، همه اموری متغیر و فانی هستند که خداوند به آنها جلوه ای بخشیده که در نظر آدمی آراسته شده و او را مسخر خودمی کند، ولی زمانیکه مدتشان بسر آید انسان متوجه می شود که فریب خورده وهمه آنها سرابی بیش نبوده است . (۸۴)

(۴۵) (واضرب لهم مثل الحیوه الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشیما تذروه الریاح و کان الله علی کل شی ء مقتدرا): (برای آنهازندگانی این دنیا را مثل بزن ، چون آبی که از آسمان نازل کرده ایم و به وسیله آن گیاهان زمین پیوسته شود، آنگاه خشک گردد و بادها آن را پراکنده کند وخداوند بر هر چیز تواناست)، این دومین مثلی است که در سابق به آن اشاره کردیم که خداوند برای بیان حقیقت زندگی دنیا و زینتهای فانی و زایل شدنی آن ، این مثلها را آورده ، می فرماید:برای این انسانهایی که فریفته زینتهای فانی دنیا شده اند و از ذکر پروردگارشان اعراض کرده اند مثالی بزن ، تا حقیقت این زندگی دنیوی و زینتهای آن برایشان آشکار شود، مثل این زندگی مانند آب باران است که گیاهان زمین با این باران مخلوط شده و سبز و خرم می شود وطراوت و سبزی می یابد و به بهترین صورتی نمایان می گردد، اما ناگهان بصورت گیاهی خشک و شکسته می شود که بادها شاخه های آن را پراکنده کرده و به هر طرف می برد، آری خداوند بر هر چیز قوی و قادر است .

(۴۶) (المال و البنون زینه الحیوه الدنیا و الباقیات الصالحات خیر عند ربک ثوابا و خیر

املا): (مال و فرزندان زینت این زندگی دنیاست و کارهای شایسته و ماندگار نزد پروردگارت پاداشی بهتر دارند و امید بیشتری به آن می رود)،این آیه در حکم نتیجه و تفریع از آیه قبلی است ، می فرماید، مال و فرزند در این دنیا از جمله اموریست که برای انسان آراسته شده و قلب انسان مشتاق ومتمایل به آنهاست و آرزوهایش بر محور آنها دور می زند، اما اینها اموری فریبنده و زود گذر هستند که آن منافع و آمالی را که انسان از آنها انتظار دارد،برآورده نمی سازند، اما اعمال شایسته و صالح برای انسان در نزد خدا محفوظاست و برای او باقی می ماند و اینگونه اعمال نزد خدا ثواب بهتری دارد، چون خداوند در قبال آنها به فرد انجام دهنده بهترین پاداش را می دهد و نیز دربردارنده بهترین آرزوهاست ، چون آنچه از رحمت و کرامت خدا که در برابر آن عمل مورد انتظار است بطور کامل و بلکه بیشتر از آن ، به آدمی عاید می شود. به خلاف زینتهای زودگذر دنیوی که اغلب آرزوهایی کاذب و فریبنده را شامل هستند و حتی یک درصد آنها هم در عالم واقعیت تحقق نمی یابد، پس هر کس بداند که دنیا متاعی فریبنده و فانی است و زینتهای آن که قلب آدمی به آنها تعلق خاطر می یابد،تنها یک عرض زایل شدنی هستند، می فهمد که اینها در برابر آن اجر و ثوابی که خداوندبرای مؤمنانی که اعمال شایسته انجام داده اند، در سرای آخرت که دار زندگی حقیقی است ، آماده کرده ، ابدا ارزشی ندارند. و در احادیث از طرق

شیعه و سنی روایت شده که مراد از (باقیات صالحات)تسبیحات اربعه ، (سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر) است و در بعضی تفاسیرآن را نماز یا دوستی و ولایت اهل بیت علیهم السلام دانسته اند و همه این موارد ازمصادیق باقیات صالحات هستند و مصداق جامع آن ، همان اعمال صالح است .

(۴۷) (و یوم نسیر الجبال و تری الارض بازره و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا): (روزی که کوهها را به حرکت آوریم و زمین را آشکار ببینی و همه آنهارا گرد می آوریم و هیچ یک از آنها را فروگذار نمی کنیم)، تقدیر کلام این است که : به یاد آر روزی را که کوهها را به راه می اندازیم و آنها را از جای خود برمی کنیم وهمه قسمتهای زمین آشکار می شود و دیگر چیزی مانع از دیدن کرانه افق نخواهد بود و قسمتی از زمین حائل و مانع دیدن قسمت دیگر آن نمی شود وآنگاه همه انسانها را محشور می کنیم و هیچ یک از آنها را بدون حشر باقی نمی گذاریم بلکه همه را زنده کرده و در محضر خود گرد می آوریم .

(۴۸) (و عرضوا علی ربک صفا لقد جئتمونا کما خلقناکم اول مره بل زعمتم الن نجعل لکم موعدا): (به ردیف ، در برابر پروردگار عرضه می شوند و خطاب رسدکه همچنانکه بار اول شما را خلق کردیم ، باز نزد ما آمده اید، بلکه می پنداشتیدکه برایتان موعدی قرار نداده ایم)، از سیاق استفاده می شود که خداوند اوضاع مشرکان را در قیامت توصیف می نماید،

همان کسانیکه با اعتماد به اسباب ظاهری و دلبستگی به زینتهای زندگی دنیا، به خداوند شرک ورزیدند و درمدت حیات دنیوی با قطع رابطه با خالقشان غرق در غفلت بودند و خداوند بااین اسباب مادی و تمتعات دنیوی آنها را آزمایش می کرد تا آنکه دوران عمرشان سپری شده و سرانجام همگی به صف واحد در برابر پیشگاه الهی عرضه می شوند، بطوریکه هیچ یک بر دیگری برتری ندارند، با آنکه در دنیامال و جاه و حسب و نسب را مایه برتری می دانستند، اما در آخرت تفاوتی بین عالی و پست یا مولی و عبد وجود ندارد و به همین دلیل همه اجبارا به یک صف واحد در پیشگاه عدل الهی می ایستند و در آنروز می فهمند که همه این پندارهایشان خطا بوده است . لذا در همین عبارت کوتاه (عرضوا علی ربک صفا) سه نکته وجود دارد: ۱): همه خلائق ناگزیر از حشر بسوی پروردگار هستند. ۲): کفار در آنروز کرامت وحرمتی نخواهند داشت . ۳): در قیامت همه برتریها و امتیازات دنیوی از بین می رود. سپس می فرماید: در آن هنگام از ناحیه پروردگار به آنها گفته می شود، هر آینه محققا شما نزد ما آمده اید، همانطور که ابتدا شما را خلق کردیم ، در این گفتار، خطا وگمراهی آنها در زندگی دنیا و اینکه بواسطه زیورهای آن از سلوک راه خدا و پیروی ازدین حق ، باز مانده بودند، بیان می شود، سپس می فرماید بلکه از این هم بالاتر، شماپنداشتید که ما برای شما موعدی که در آن به ملاقات ما بیایید و ما به حسابتان رسیدگی

کنیم ، مقرر نکرده ایم ، یعنی اشتغال شما به زینتهای دنیا سبب فراموش کردن معاد و لقای ما شد و موجب شد تا راه هدایت را ترک نموده و مرتکب اعمال فاسده بشوید،همچنانکه در جای دیگر فرمود: (افحسبتم انما خلقناکم عبثا و انکم الینا لا ترجعون)،(آیا پنداشته اید که شما را بیهوده آفریده ایم و به سوی ما باز نمی گردید؟).

(۴۹) (و وضع الکتاب فتری المجرمین مشفقین مما فیه و یقولون یا ویلتنا مال هذا الکتاب لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصیها و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا یظلم ربک احدا): (و کتاب اعمال نهاده شود و گنه کاران را از مندرجات آن هراسان بینی و گویند: ای وای بر ما، این چه کتابیست که هیچ گناه کوچک یابزرگی نیست جز آنکه آن را به شمار آورده و هر چه انجام داده اند، حاضرمی یابند و پروردگارت به هیچ کس ستم نمی کند)، مراد از (کتاب)، کتاب واحدی است که اعمال تمام خلایق در آن ثبت شده و آن را در برابر همه نصب می کنند تا بر اساس آن برای آنها حکم شود(البته این مطلب با اینکه هر فرد و هرامتی کتاب جداگانه ای دارد، منافاتی ندارد). سپس می فرماید: در آن زمان همه گناهکاران را می بینی که از مندرجات آن کتاب بیمناکند، پس مجرم بودنشان علت برای هراس ایشانست و کلمه مجرم اعم از مشرک یاکافر است ، یعنی هر فرد گناهکاری اعم از اینکه مشرک یا کافر باشد یا نباشد، از دیدن آن کتاب هراسان می شود و همه آنها با وحشت و فزع از احاطه

آن کتـاب و تسـلط آن در امرشـمارش گناهان و یا از تسـلط آن بر مطلق حوادث با وحشت و هراس می گوینـد: وای برما(این کلاـم کنـایه از آنسـت که این مصـیبت آنقـدر سـخت است که از هلاـکت دشـوارتراست). این چه کتـابست که هیـچ خطـا و معصـیت کوچك و بزرگی را فروگذار نکرده وآنرا به شـمار آورده و در آن هنگام ، خود اعمالشان را نزد خویش حاضـر می یابنـد، یعنی همه اعمالشـان بصورت مناسب نزدشان مجسم می شود نه آنکه فقط صورت مکتوب ونوشـته شـده آنها را حاضـر ببینند، بلکه عین عمل به صاحبش بازگردانده می شود و از اوتخلف نمی کند و در این صورت دیگر کوچکترین شائبه و توهم ظلم معنا ندارد.

(۵۰) (و اذقلنا للملئکه اسـجدوا لادم فسـجدوا الا ابلیس کان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخدونه و ذریته اولیاء من دونی و هم لکم عـدو بئس للظالمین بـدلا):(و زمانیکه به فرشـتگان گفتم : آدم را سـجده کنید، همه سـجده کردند جز ابلیس که از جنیان بود و از فرمان پروردگارش تجاوز نمود، آیا او و فرزندانش را به غیراز من اولیاء خود می گیرید و حال آنکه آنها دشـمن شما هسـتند؟ برای سـتمگران چه بـدل و عوض بدی است) در اینجا مجددا ماجرای سـجده ملائکه و تمرد ابلیس را ذکر می کند و مضـمون آیـه ایـن اسـت که به یـاد آر این واقعه را تـا برای انسانهاآشـکار شـود که ابلیس که از جنس جنیـان بـود و همینطـور فرزندان او، دشمنان آنها بوده و خیر ایشان را نمی خواهند، لذا شایسته نیست که انسانها فریب او رابخورند

و در لـذات مـادی دنیوی که او آنهـا را برایشان آراسـته غوطه ور شونـد واز ذکر خـدا اعراض نماینـد و آنها را به ولایت خود برگزیننـد، مراد از ولاـیت دراینجـا ولاـیت اطاعت و یا ولایت ملك و تـدبیر است ، و این مسأله همان ربوبیت می باشـد، چون مشـرکین جنیـان را معبود خود می دانسـتند و از ترس شـرشان ایشـان را عبـادت می کردنـد و سایر انسانها نیز همه گناهانی که مرتکب می شونددر اثر اغوای شیطان و اطاعت از اوست . و در آخر آیه شریفه ، مشرکان را تقبیح نموده و می فرماید شیطانها چه عوض وجانشـین بدی برای ظالمان هسـتند، چون مشـرکان به جای خدا، شـیاطین را معبود وولی خود گرفته اند و این عمل ظلمی است بسیار قبیح و شنیع که بواسطه ارتکاب آن هم به ساحت الهی ستم کرده اند و هم به نفس خود ظلم نموده اند.

(۵۱) (مـا اشـهدتهم خلق السـموات و الارض و لا خلق انفسـهم و ما کنت متخذالمضـلین عضـدا): (آفرینش آسـمانها و زمین و آفرینش آنهـا را با حضور ایشان نکردم ، (بلکه من در هر حال قاهر و مسـلط بر آنها هسـتم)، و من گمراه کننـدگان رابه مـدد نمی گیرم)، منظور از (اشـهاد) احضـار و اعلاـم به عیان است ، این آیه درنفی ولایت ابلیس و ذریه اش شامل دو برهان است : اولا): ولایت تـدبیر امور هر چیزی بسـتگی دارد به اینکه دارنده ولایت ، احاطه علمی به آن امور داشـته باشد و چون تمام امور عالم به یکدیگر بستگی دارند، چنین ولایتی مستلزم احاطه به همه اجزای عالم است ، در

حالیکه ابلیس و ذریه او از مبدأ پیدایش آسمانها و زمین و مبدأ پیدایش خودشان خبر نداشتند و نسبت به آن جاهل هستند، لذاچنین موجوداتی که حتی از حقیقت صنع خود بی خبرند، چگونه شایستگی تدبیر امورعالم و یا تدبیر قسمتی از امور آن را خواهنددداشت ؟ ثانیا): هر یک از انواع موجودات به فطرت خود متوجه کمال مطلوب خویش است ، چون هدایت عمومی الهی همه موجودات را در برگرفته ، از طرف دیگر شیطانها موجودات شریر و مفسدی هستند که هدفی جزگمراه کردن انسانها ندارند، لذا اگر این شیطانها در امر خود چنین تدبیر وسلطه ای داشته باشند، لاجرم به اذن خدا خواهند داشت ، و این امر نقض غرض الهی درهدایت و تکامل انسانهاست و چنین فرضی محال است . این حجت را قسمت آخر آیه افاده می کند، که در آن بطور کلی ولایت هر گمراه کننده ای را نفی می نماید و می فرماید: سنت من چنین است که گمراه کنندگان را یاور وکارگردان خود نمی گیرم .

(۵۲) (و یوم یقول نادوا شرکائی الذین زعمتم فدعوهم فلم یستجیبوا لهم وجعلنا بینهم موبقا): (به یاد آورید روزی را که خداوند می گوید: شرکائی را که برای من می پنداشتید، صدا بزنید، ولی هر چه آنها را می خوانند، جوابشان رانمی دهند و ما میان ایشان موضع هلاکتی قرار داده ایم)، (موبق) یعنی محل هلاکت ، این آیه تذکر سومی است که بطلان و قطع رابطه میان مشرکین وشرکای فرضی ایشان را در قیامت بیان می کند و برای ظهور این بطلان می فرماید: خداوند به ایشان می گوید، آن

شركائی را كه می پنداشتيد، صدا بزنيدو چون آنها را خواندند و آنها، مشركان را اجابت نكردند، آشكار می شود كه آن معبودها در واقع شريك پروردگار نبوده اند و در آن زمان ميان مشركين و آن شركاء محل هلاكتی قرار می گيرد، يعنی رابطه ربوبيت از ميان آنها برداشته می شود و می فهمند كه چنين رابطه ای پندار محض بوده و بهره ای از واقعيت نداشته .

(۵۳) (و رءا المجرمون النار فظنوا انهم موقعوها و لم يجدوا عنها مصرفا): (وگناهكاران جهنم را ببينند و يقين كنند كه در آن واقع خواهند شد و گريزگاهی نمی يابند)، در اينجا از كلمه مجرمين استفاده شده كه چنانچه گفته شد، اعم ازمشركين است و شامل همه گناهكاران می شود و مراد از (ظن) در اينجا علم ويقين است و (مواقعه آتش) يعنی واقع شدن در آتش و يا واقع شدن آتش بر آنهاو (مصرف) يعنی محلی كه بسوی آن منصرف شوند و از آتش بسوی آن بگريزندو معنای آيه آشكار است ، می فرمايد: در قيامت گناهكاران آتش جهنم رامی بينند و يقين می يابند كه هر آينه در آن افتادنی هستند و هيچ محلی را ندارندكه از آتش به آنجا بگريزند و راه چاره ای برايشان نيست .

(۵۴) (و لقد صرفنا فی هذا القران للناس من كل مثل و كان الانسان اكثر شی ءجدلا): (و به تحقيق در اين قرآن همه نوع مثل را برای مردم به صورتهای گوناگون گردانديم و انسان از همه چيز بيشتر مجادله می كند)، می فرمايد: مابرای آنكه حقيقت برای مردم آشكار شود و آيات الهی را

درک کننـد و هـدایت شونـد، انواع مثلها را به صورتهای گوناگون برایشان مکررا آوردیم ، اما انسان بیش از هر چیز منازعه و مشاجره می کنـد و به جای آنکه دل به حقیقت بسپارد،راه لجاجت و عناد را در پیش می گیرد، مضـمون این آیه شبیه آیه ۸۹ سوره اسری است .

(۵۵) (و ما منع الناس ان یؤمنوا اذ جاءهم الهدی و یستغفروا ربهم الا ان تاتیهم سـنه الاولین او یاتیهم العذاب قبلا): (و هیچ چیز این مردم را زمانی که هـدایت برایشان آمـد، مانع از ایمان آوردن و اسـتغفار نمودن به درگاه پروردگارشان ، نشد، جز این که طریقه پیشـینیان تکرار شود یا عـذاب ازروبروی آنها برسـد)، مضـمون آیه این است که این مردم بدنبال ایمان حقیقی ومفید به حالشان نیسـتند، بلکه می خواهند عذاب استیصال و منقرض کننده چنانچه بر امتهای پیشـین نازل شد، مطابق سنت الهی بر آنها نازل گشـته و هلاکشان سازدو ایمان نمی آورنـد مگر زمانیکه عـذاب را به چشم خود ببینند، که آن ایمان هم نفعی به حالشان نخواهد داشت ، چون اختیاری نیست ، بلکه اضطراری خواهدبود.

(۵۶) (و ما نرسل المرسـلین الا مبشـرین و منـذرین و یجادل الـذین کفروا بالباطل لیـدحضوا به الحق و اتخـذوا ایاتی و ما انذروا هزوا): (و ما پیامبران را جز بصورت نویـد دهنده و بیم رسان نمی فرستیم ، کسانی که کافرند به باطل مجادله می کنند تاحق را به آن وسـیله نـابود کننـد و آیات مرا و آنچه را که از آن بیم داده شـده انـد به تمسـخر می گیرنـد)، این آیه در مقام تسـلیت و آرامش دادن به پیامبر ص است

تا آنحضرت از انکار و عناد مشرکان اندوهگین نشود و از اعراض آنها دلتنگ نگردد، چون وظیفه پیامبران چیزی جز بیم دادن و بشارت نیست و در عین حال این آیه نوعی تهدید برای کفار نیز هست ، چون آنها با آنکه جز باطل چیزی ندارند، باز با حق مجادله می کننـد و قصد دارند آن را نابود سازند و آیات الهی را علی رغم اینکه شامل حق و دلالت روشن هسـتند و نیز وعید عذاب را که پیامبر، آنها را از آن بیم می دهد، به تمسخر و استهزاء می کند.

(۵۷) (و من اظلم ممن ذکر بایات ربه فاعرض عنها و نسی ما قـدمت یداه اناجعلنا علی قلوبهم اکنه ان یفقهوه و فی اذانهم و قرا و ان تـدعهم الی الهدی فلن یهتدوا اذا ابدا): (و کیست سـتمگرتر از آنکس که او را به آیات پروردگارش تذکر داده اند، و او از آن روی گردانده و اعمالی را که به دو دست خود پیش فرسـتاده فراموش کرده ؟ همانا ما بر قلبهای ایشان پوششـهایی نهاده ایم که قرآن را نمی فهمند و در گوشـهایشان سنگینی است که اگر آنها را بسوی هدایت دعوت کنی ، هرگز هدایت نخواهند شـد)، چنـانچه بارها گفته شـد هر چه متعلق ظلم بزرگتر باشـد، آن ظلم عظیمتر خواهـد بود و مشـرکین و معرضـین چون متعلق ظلمشان خدای متعال و آیات اوست ، پس از هر ظالمی ، سـتمکارترند. و مقصود از فراموشـی پیش فرستاده ها، بی مبالاتی در اعمالی ، مثل اعراض از حق واستهزاء نسبت به آن است با آنکه می دانند که حق است . آنگاه می

فرماید: علت این اعراض و نسیان اینها، این است که ما به جهت مجازات ایشان بر قلبهایشان پرده ای افکنده ایم و گوشهایشان را سنگین نموده ایم ، و لذا قدرت استفاده و فهم آیات الهی را ندارند و اگر هم بسوی هدایت دعوت شوند، هرگزنمی توانند خود را بسوی هدایت بکشانند و این کلام در حکم یأس کلی از ایمان آنهاست ، چون هر کس را که خدا گمراه کند هرگز هدایت نخواهد شد، (و من یضلل الله فماله من هاد)(۹۱).

(۵۸) (و ربک الغفور ذوالرحمه لویؤاخذهم بما کسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن یجدوا من دونه موئلا): (پروردگارت آمرزنده مهربان است ، اگر ایشان را بواسطه اعمالی که می کردند مؤاخذه می نمود، در عذابشان تعجیل می کرد،بلکه موعدی دارند که هرگز در برابر آن غیر از خدا گریزگاهی نیابند)، (غفور)یعنی بسیار آمرزنده و (الرحیم) یعنی مهربانی که رحمتش شامل هر چیز هست وصفت مغفرت موانعی را که مانع از شمول رحمت خدا هستند برطرف می سازد. و معنای آیه چنانچه خداوند بهتر می داند این است که اگر پروردگار تو می خواست آنها رابه سبب فساد و افسادشان مؤاخذه کند، عذاب را بر آنها فوری می ساخت ، اما به سبب مغفرت و رحمتش در عذاب آنها تعجیل نکرد، بلکه برای عذابشان موعدی قرارداد که از آن به هیچ وجه گریزی ندارند.

(۵۹) (وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا و جعلنا لمهلكهم موعدا): (این دهکده هاهنگامی که ستم کردند، هلاکشان ساختیم و برای هلاکت آنها موعدی قراردادیم)، پس سنت الهی همواره بر هلاک کردن ستم کاران جریان دارد و همچنین تأخیر

هلاکت آنها و مهلت دادن به ایشان نیز امری نوظهور نیست ، بلکه مطابق سنت و روش الهیست که برای هلاکت آنها موعدی قرار می دهد، از همین آیات معلوم می شود که عذاب و هلاکتی که در این جا ذکر شده ، عذاب روز قیامت نیست ، بلکه مراد عذاب دنیوی است که عبارتست از عذاب روز بدر، اگرمنظور تهدید قریش باشد و یا عذاب آخر زمان ، در صورتی که مراد تهدید همه امت اسلام باشد.

(۶۰) (و اذ قال موسی لفتیه لا ابرح حتی ابلغ مجمع البحرین او امضی حقبا): (وياد كن زمانی را که موسی به شاگرد خود گفت : آرام نگیرم تا به محل اجتماع دودریا برسم ، یا مدتی دراز بسر برم)،خادم و ملازم آن حضرت یوشع بن نون بوده و مراد از مجمع البحرین احتمالا- منتهی الیه شرقی مدیترانه و منتهی الیه غربی خلیج فارس است که آن را مجازا محل اجتماع دو دریا نامیده اند و معنای آیه چنانچه خداوند به آن داناتر است ، این است که ای پیامبر بیاد آر زمانی را که موسی به جوان همراهش گفت : تا زمانیکه به مجمع البحرین نرسم راه می پیمایم و یا روزگاری طولانی به راه خود ادامه می دهم .

(۶۱) (فلما بلغا مجمع بينهما نسیاحوتهما فاتخذ سبيله فی البحر سربا): (و زمانیکه به محل پیوستن دو دریا رسیدند، ماهیشان را از یاد بردند و آن ماهی راه خود رادر دریا در پیش گرفت) (سرب) یعنی مذهب و ملك یا راه پنهانی ، احتمالا ماهی مذکور یک ماهی نمک سود یا بریان شده بوده که

آن را به عنوان توشه راه همراه خود برداشته بودند و در آن محل مجمع البحرین که فرود آمدند، ماهی به اذن خدا زنده شده و خود را به دریا انداخته است و جوان همراه موسی نیز زنده شدن آن را دیده ، اما هم موسی ع فراموش کرد که از ماهی مذکور که درخورجین بود سئوال کند و هم مصاحبش فراموش کرد که به وی بگوید: ماهی زنده شد و به دریا افتاد، البته این کلام مفسرین دیگر است ، اما علامه می فرمایند: ظاهر آیات و روایات تصریحی ندارد که ماهی زنده شده باشد،بلکه ظاهرا ماهی را روی سنگی لب دریا گذاشته بودند و موج آب آن را به دریاکشانده و آن ماهی در اعماق رفته و ناپدید شده است و این گم شدن ماهی علامت دیدار با خضر بوده ، به هر حال خداوند داناست.

(۶۲) (فلما جاوزا قال لفتیه اتنا غداءنا لقد لقینا من سفرنا هذا نصبا): (و چون بگذشتند موسی به ملازمش گفت : غذایمان را پیش بیار، که از این سفرمان خستگی بسیار دیدیم)، (غداء) یعنی غذای نیمروز یا چاشت و (نصب) یعنی سستی و خستگی و معنای آیه آشکار است و می فرماید که موسی ع به ملازمش فرمود: از این سفر خستگی زیادی به ما رسیده غذایمان را بیاور تا باتناول آن تجدید نیرو کنیم.

(۶۳) (قال ارایت اذ اوینا الی الصخره فانی نسیت الحوت و ما انسانیه الاالشیطان ان اذکره و اتخذ سبیله فی البحر عجبا): (جوان گفت : خبر داری که وقتی به آن سنگ پناه بردیم ، من ماهی را از یاد بردم و

این مطلب را جز شیطان باعث نشد که یاد آن نیافتم و راه عجیب خود را در پیش گرفت)، معنای آیه واضح است ، یعنی جوان ملازم در اینجا به یاد می آورد که زمانیکه همراه موسی ع برای استراحت کنار صخره منزل کرده بودند ماهی در اثر موج آب به دریا افتاده و او فراموش کرده ، این مطلب را به موسی ع بگوید، سپس می گوید: شیطان باعث شد که من این جریان را از یاد ببرم و آن را برای شما باز گو نکنم و رفتن آن ماهی امری عجیب بود.

(۶۴) (قال ذلک ما کنانبغ فارتدا علی اثارهما قصصا): (گفت : این همان است که در جستجویش بودیم و با پیروی از نشانه قدمهای خویش بازگشتند)، (بغی)یعنی طلب کردن و (ارتداد) به معنای بازگشتن به نقطه نخستین است و مراد از(آثار) جای پاهاست و (قصص) یعنی دنباله رد پا را دنبال کردن و رفتن ، ظاهراموسی ع می فرماید: این جریان که در باره ماهی واقع شد همان علامتی بود که ما در جستجویش بودیم ، پس از همانجا برگشتند و درست رد پای خود را گرفته و پیش رفتند، لذا معلوم می شود موسی ع از طریق وحی مأمور بوده که درمحل مجمع البحرین با مشاهده علامتی ، آن عالم ربانی را ملاقات کند وآنحضرت گم شدن ماهی را علامت مزبور دانسته و لذا بادقت رد پای خود رادنبال کردند و از همان راهی که آمده بودند، بازگشتند.

(۶۵) (فوجداعبدا من عبادنا اتیناه رحمه من عندنا و علمناه من لدنا علما):(پس بنده ای از بندگان ما را یافتند که از

جانب خود رحمتی به او داده و علمی ازنزد خویش به وی آموخته بودیم)، همه نعمتها رحمتی از ناحیه خداست ، امابعضی نعمتها در امر رحمت بودنشان ، اسباب عادی و ظاهری واسطه است مانندنعمتهای مادی و ظاهری ، اما بعضی از آنها بدون واسطه رحمت است ، مثل نعمتهای باطنی و معنوی از قبیل نبوت و ولایت و سایر مقامات آن . و در این آیه مراد از (رحمه من عندنا) نبوت است نه ولایت ، چون ولایت مختص به ذات باری تعالیست و ملائکه در آن دخالت ندارند، اما نبوت از طریق وحی و بواسطه ملائکه صورت می گیرد و منظور از (علم لدنی) علمی غیر اکتسابی و مختص به اولیاءاست که چیزی از قبیل حس و فکر در آن واسطه نیست و در اینجا مقصود از آن ، علم به تأویل احادیث است . بعضی مفسران می گویند آن عالم ربانی شخص خضرنبی ع بوده است که خدا او راطول عمر بخشیده و تا امروزه هم زنده است و برخی می گویند آن شخص خضر ع نبوده است ، اما روایات قول اول را تایید میکنند.

(۶۶) (قال له موسی هل اتبعک علی ان تعلمن مما علمت رشدا): (موسی ع به او فرمود: آیا تورا پیروی کنم که مرا از آنچه آموخته ای کمالی بیاموزی ؟)،(رشد) یعنی صواب و رسیدن به واقع که در معنا مخالف (غی) یعنی گمراهی و راه خطا رفتن است ، می فرماید، موسی به آن شخص عالم فرمود: آیا اجازه می دهی من با تو بیایم و تو را پیروی کنم تا آنچه را که

خدا به تو آموخته ، جهت رشد وهدایت من ، به من تعلیم نمایی ؟ و یا آنچه را که از رشد، خداوند به تو داده به من هم بیاموزی .

(۶۷) (قال انک لن تستطیع معی صبرا): (فرمود: بدرستی که تو هرگزنمی توانی به همراهی من صبر و خویشتنداری کنی)، در اینجا آن عالم ربانی می فرماید: تو نمی توانی آنچه را که در راه تعلیم از من مشاهده می کنی ، تحمل کنی و این گفتار خود را بسیار مؤکد نمود: (۱ با آوردن ان ، (۲ آوردن نکره در سیاق نفی که افاده عمومیت می کند، (۳ نفی استطاعت و توانایی صبر، (۴ نفی فعل با نفی یکی از اسبابش ، یعنی نفی قدرت بر صبر با نفی علم بر آن ، درواقع با این گفتار خود به نحو قطع و جزم به موسی فهماند که تو طاقت روش تعلیم مرا نداری .

(۶۸) (و کیف تصبر علی مالم تحط به خبرا): (و چگونه در مورد چیزی که به آن علم نداری ، خویشتنداری نمایی)، در این آیه تأکید چهارم آمده ، یعنی نفی قدرت بر صبر و خویشتنداری از طریق نفی علم و احاطه بر حقیقت و تأویل آن ،یعنی خطاب به موسی می فرماید: خبر و اطلاع تو به این روش تعلیمی من احاطه پیدا نمی کند.

(۶۹) (قال ستجدنی ان شاء الله صابرا و لا اعصی لک امرا): (موسی گفت :انشاء الله مرا خویشتندار خواهی یافت و در هیچ امری از تو نافرمانی نمی کنم)،در اینجا موسی ع صبر خود را مقید به مشیت خداوند نمود

و بـه این ترتیب اگرهم موفـق به صـبر نمی گردیـد، دروغ نگفته بـود، همچنین گفتـار بعـدیش که فرمـود:از تـو در هیـچ امری نافرمانی نمی کنم ، نیز مقید به مشیت خداست و لذا اگر هم تخلف می کرد گفتارش کذب محسوب می شد.

(۷۰) (قال فان اتبعتنی فلا تسئلنی عن شی ء حتی احدث لک منه ذکرا): (او گفت :اگر از من پیروی می کنی پس ابدا در باره چیزی از من پرسـش مکن تـا زمـانیکه در بـاره آن مطلبی با تو بگویم)، آن عالم ربانی به موسـی فرمود: اگر از من پیروی می کنی و قصد تعلم داری ، باید از هر چیزی که دیدی و برایت دشوار وگران آمد، سئوال نکنی تا زمانیکه خودم در بیان حقیقت و تأویل آن شـروع کنم وتو را از آن خبر دهم ، یعنی موسـی نباید خودش از مصلحت آن ابتداء پرسش کند،بلکه سزاوار است صبر کنـد تـا زمـانیکه خضـر ع آن مطلب را برایش توضـیح دهـد. و آنچه در این ماجرا بسـیار عجیب است ادب و تواضع فوق العاده ایست که حضـرت موسـی ع که خود از انبیاء اولوالعزم بوده در برابر حضـرت خضـر ع که می خواسته مطلبی را بیاموزد، نشان داده است که نمونه های آن در گفتگوی سابق و آتی ایشان آشـکار است : اولا): ابتـدا بصورت اسـتفهامی از آنحضـرت درخواست کرد که آیـا می توانم از توپیروی کنم ؟ ثانیـا): همراهی با او را مصاحبت نخوانـد، بلکه آن را متابعت نامیـد. ثالثا): پیروی خود را مشروط به تعلیم نساخت ، بلکه گفت : من از تو پیروی می کنم ،باشد که تو

مرا تعلیم دهی . رابعا): رسما خود را شاگرد او خواند. خامسا): علم او را به مبدأ الهی نسبت داد. سادسا): علم او را رشد نامید. سابعا): آنچه را که خضر به او تعلیم می داد بخشی از علم او دانست ، نه همه آن . ثامنا): دستورات خضر را اوامر او، و مخالفت خود را عصیان و نافرمانی نامید. تاسعا): متابعت خود را مقید به مشیت الهی نمود. از جانب دیگر خضر ع نیز متقابلا رعایت ادب را نمود: اولا): با صراحت او را رد نکرد. ثانیا): وقتی موسی ع وعده داد که مخالفت امر او را نمی کند، به او امر نکرد که به دنبال او روان شود، بلکه او را آزاد گذاشت تا اگر خواست از وی پیروی کند. ثالثا): به طور مطلق او را از پرسش نهی نکرد، بلکه فرمود اگر بنا داری که از من پیروی کنی ، نباید از من چیزی بپرسی.

(۷۱) (فانطلقا حتی اذا رکبا فی السفینه خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شیئا امرا): (پس برفتند و چون سوار کشتی شدند، خضر آن را سوراخ کرد،موسی گفت : آیا آن را سوراخ کردی تا مردمش را غرق کنی ، به تحقیق که کارناشایستی کردی)، (امر) یعنی بلای عظیم و مصیبت بزرگ . ظاهرا خضر و موسی بدون یوشع بن نون ، راهی شده و سوار برکشتی می شوند و درآنجا موسی می بیند که خضر کشتی را سوراخ می کند و از آنجا که عاقبت سوراخ کردن کشتی به غرق شدن آن منجر می شود، موسی با تعجب می پرسد: آیا کشتی را سوراخ کردی

تـا سرنشـینان آن را غرق سـازی ؟ همانـا که این امر یک بلای بزرگ و امری عظیم است و به این ترتیب موسـی نتوانست تا از سئوال بیجای خود جلوگیری کند و نسبت به کار خضر اعتراض کرد.

(۷۲) (قـال الم اقل انک لن تسـتطیع معی صبرا): (خضـر فرمود: آیا به تو نگفتم که تو نمی توانی در مصاحبت و همراهی با من خویشـتنداری کنی ؟)، بـا این عبارت سـئوال موسـی را بیجا قلمـداد کرده و گفتار سابق خود را به او یاد آوری می کنـد، چون سابقا به او گفته بود که تو نمی توانی در کنار من و در مصاحبت بامن صبر کنی و تحمل با من بودن را نداری .

(۷۳) (قال لا تؤاخـذنی بما نسـیت و لا ترهقنی من امری عسـرا): (موسـی گفت :مرا به سـبب آنچه فراموش کردم ، بازخواسـت مکن و کـارم را بر من سـخت مگیر)،(رهـق) یعنی احـاطه و تسـلط به قهر و زور و (ارهـاق) یعنی تکلیف نمودن این جمله در حکم عـذرخواهی موسـی ع از جانب خضـر ع است که می گویـد: مرا از بابت اینکه از وعـده ام تخلف کردم و از تو پرسـش نمودم ، مؤاخذه نکن چون آن وعده را فراموش کردم و در کار من تکلیف را سخت نگیر .

(۷۴) (فانطلقا حتی اذا لقیا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زکیه بغیر نفس لقد جئت شـیئا نکرا): (پس روانه شدند تا پسری را دیدند و خضـر او را کشت ، موسی گفت : آیا نفس محترمی را بدون اینکه کسی را کشته باشد به قتل رساندی ، هماناکاری زشت و قبیح انجام دادی

)، ظاهرا موسی و خضر از کشتی بیرون آمده و به راه می افتند تا اینکه به پسر کوچک و نابالغی برمی خورند که خضر او رامی کشد و موسی تاب نیاورده و زبان به اعتراض می گشاید و می گوید آیا توپسر کوچکی را که هنوز به سن تکلیف نرسیده و از گناه بدور است و کسی را هم به قتل نرسانده ، تا این عمل تو قصاص محسوب شود، بدون دلیل به قتل رساندی ؟ هر آینه عملی انجام دادی که بسیار منکر و زشت است و طبع آدمی وجامعه بشری آن را نمی شناسند و در عرف سابقه ندارد، از آنجا که جمله بصورت شرطی آمده و (قال) به عنوان جزای شرط واقع شده استفاده می شود که نقطه اتکا کلام حق ، بیان اعتراض موسی ع است ، نه بیان قضیه قتل.

(۷۵) (قال الم اقل لک انک لن تستطیع معی صبرا): (خضر گفت : آیا به تونگفتم که تو نمی توانی به همراه من شکیبائی نمایی)، برای افزونی تذکر واعتراض و انکار نسبت به او مجددا می فرماید: مگر به تو نگفتم که تو تحمل بامن بودن را نداری ؟ و اینجا نسبت به آیه ۷۲ کلمه (لک) اضافه شده ، و این امربرای تأکید است که بار قبل هم که این مطلب را گفتم ، با تو بودم و غیر از تومنظوری نداشتم ، ولی گویا تو متوجه نشده ای .

(۷۶) (قال ان سالتک عن شی ء بعدها فلا تصاحبنی قد بلغت من لدنی عذرا):(موسی گفت : اگر بعد از این ، من چیزی از تو پرسیدم

، دیگر با من مصاحبت نکن که از جانب من معذور هستی)، موسی ع خودش از کم صبری خود شرمنده شدو به عنوان عذرخواهی به خضر گفت : اگر بعد از این مورد، من باز هم از توسئوال کردم ، برای تو جایز است که دیگر با من همنشینی نداشته باشی و در این امر از نظر من عذرت موجه است و به نهایت عذری که از ناحیه من باشدرسیده،ای .

(۷۷) (فانطلقا حتی اذا اتیا اهل قریه استطعما اهلها فابوا ان یضیفوهما فوجدافیها جدارا یرید ان ینقض فاقامه قال لوشئت لتخذت علیه اجرا): (پس رفتند تا به دهکده ای رسیدند و از اهالی آنجا طعام طلبیدند و آنها از مهمان کردن آندوخودداری کردند، و در آنجا دیواری یافتند که در حال فرو ریختن بود، پس خضرآن را برپاداشت ، موسی گفت : کاش برای اینکار مزدی می گرفتی)، در ادامه ماجرا آندو به دهی می رسند که از مردمش تقاضای غذا می کنند، اما آنها دریغ می ورزند و از اطعام آندو مضایقه می کنند، و آنها به دیواری بر می خورند که در شرف ویرانی و فرو ریختن بوده و خضر آن را مرمت نموده و از سقوطش جلوگیری می کند و در اینجا موسی مجددا لب به اعتراض گشود و می گوید: چه می شد که از اینها در برابر این عمل مزدی می گرفتی تا با آن سد جوع کنیم وطعامی فراهم نمائیم ؟

(۷۸) (قال هذا فراق بینی و بینک سانبئک بتاویل مالم تستطع علیه صبرا):(خضر گفت : اینک زمان جدایی من و توست ، بزودی تو را از حقیقت

و تأویل آنچه که توانائی شکیبائی در برابر آن را نداشتی ، آگاه می کنم)، یعنی با این حرف تو، اسباب جدائی من و تو فراهم شـد یا این فراق میان من و تو فرا رسـید،چون خود موسـی گفته بود اگر بار دیگر سئوالی کردم تو را در قطع مصاحبت بامن ، معذور می دانم ، آنگاه خضـر به او گفت : اینک تو را از تعبیر و حقیقت ماجرایی که نتوانستی در برابر آن خویشـتنداری کنی و اعتراض کردی ، آگاه و باخبر می سازم .

(۷۹) (امـا السـفینه فکـانت لمسـاکین یعملون فی البحر فـاردت ان اعیبها و کان وراءهم ملک یاخـذ کل سـفینه غصـبا): (اما آن کشتی از آن مستمندانی بود که دردریا کار می کردند، پس من خواستم آن را معیوب کنم ، چون در پس ایشان پادشاهی بود که همه کشتیها را به غصب و زور می گرفت)، خضـر به حضرت موسی فرمود: آن کشتی متعلق به مردم فقیری بود که بوسیله آن در دریـا کسب معیشت می نمودنـد و چون پادشاه ظالمی در آنجا بود که هر کشتی سالمی را به زور تصـرف می کرد، من خواسـتم کشتی آنها را معیوب کنم که پادشاه به آن طمع نبنـدد و آن را تصـرف نکنـد، تا آن مردم فقیر بتواننـد بوسـیله کشتی لقمه نانی بدست آورند.

(۸۰) (و اما الغلام فکان ابواه مؤمنین فخشـینا ان یرهقهما طغیانا و کفرا): (و اماآن پسـر، پدر و مادرش مؤمن بودند، ترسیدم که آنها را به طغیان و انکار دچارکند)، (خشیت) در اینجابه معنای پرهیز از روی رأفت و رحمت است نه به معنای تأثر

قلبی و ترس ، چون انبیاء الهی از هیچ کس جز خدا نمی ترسند، (و لا یخشون احدا الا الله)، یعنی من از بیم این که این پسر، پدر و مادر خود را اغواء نموده واز راه تأثیر روحی آنها را وادار به طغیان و کفر کند، او را کشتم ، و شاید هم طغیان و کفر به پسرک بر گردد، (برای قطع ریشه های فساد باید افرادی را که مرتکب طغیان و کفر می شوند به قتل رساند، اگر چه کودکی باشد البته هیچ کس جز انبیاء عظام چنین علم و احاطه ای ندارد که بداند کودکی در آینده کافر وطاغی می شود و هیچ کس جز آنها اجازه کشتن و از بین بردن او را ندارند).

(۸۱) (فاردنا ان یبد لهما ربهما خیرا منه زکوه و اقرب رحما): (پس اراده کردیم که پروردگارشان پاکیزه تر و مهربانتر از او را به ایشان عوض دهد)، یعنی ایمان پدر و مادر نزد خدا محترم بوده و ارزش داشته و لذا خداوند می خواسته تا آنهافرزندی مؤمن و صالح داشته باشند که نسبت به آنها مهربان بوده وصله رحم کند، اما آن پسرک به موجب علم غیب الهی اقتضاء خلاف این (یعنی کفر وطغیان) را داشته و خداوند امر فرموده که خضر او را بکشد تا فرزندی بهتر،شایسته تر و مهربانتر از او به آنها بدهد(۹۳).

(۸۲) (و اما الجدار فکان لغلامین یتیمین فی المدینه و کان تحته کنز لهما و کان ابوهما صالحا فاراد ربک ان یبلغا اشدهما و یستخرجا کنزهما رحمه من ربک و مافعلته عن امری ذلک تاویل ما لم تسطع علیه صبرا):

(و اما دیوار متعلق به دو پسریتیم از اهالی شهر بود و گنجی از مال ایشان زیر آن دیوار قرار داشت و پدرآنها مردی شایسته بود، پروردگارت از روی رحمت اراده فرمود که آن دو به سن رشد خود برسند و گنج خویش را بیرون آورند و من این امر را از پیش خودنکردم ، این است تعبیر و حقیقت آنچیزی که تو طاقت شکیبایی آن را نداشتی)،یعنی چون محفوظ ماندن گنج منوط به اقامه دیوار بر روی آن بوده و خداوند به سبب رحمت بی منتهایش اراده کرده بود که این دو کودک یتیم به گنج خود(۹۴)برسند، لذا به خضر دستور داده شده که آن دیوار را اصلاح کند و سبب برانگیخته شدن رحمت الهی ، همان صلاح و شایستگی پدر آن دو کودک یتیم بوده است . و در مورد ذخیره کردن و ارث نهادن برای فرزندان که در آینده موجب سعادت وخیر آنها شود بحثهای طولانی شده است ، اما این آیه دلالت دارد که صلاحیت انسان گاهی در وارث او نیز اثر نیک می گذارد(۹۵) و باعث رسیدن خیر و سعادت به ایشان می شود و در آخر حضرت خضر می گوید: من این امر را به دلخواه خودم انجام ندادم ،بلکه به امر خدای سبحان بوده است و این تأویل آنچیزهایی بود که تو طاقت تحمل آن را نداشتی . تأویل یعنی حقیقتی که هر چیزی ، در بردارنده و متضمن آنست و آنچه وجودش مبتنی بر آن و بازگشتش مؤکول به آنست مثلا تأویل خواب ، معنا و تعبیر آنست و تأویل حکم ، ملاک آن است و

تأویل فعل ، مصلحت و غایت حقیقی آنست و هکذا در هرامری که استعمال شود به تناسب آن فرق می کند. پس آنچه خضر در تأویل آن وقایع سه گانه ذکر نمود، در واقع سبب حقیقی و علت آن وقایع بود، نه آنچه موسی از ظاهر آن قضایا فهمیده بود. از نکات ظریف این آیه که بعضی مفسران به آن اشاره کرده اند(۹۶)، ادب و تواضع جمیلی است که حضرت خضر در نسبت دادن امور به خود یا پروردگار بکار برده ، به این صورت که هر عملی که خالی از نقص نبوده به خود نسبت داده (فاردت ان اعیبها) وآنچه انتسابش هم به خود و هم به خدا جائز بوده به نحو متکلم مع الغیر بیان کرده (فاردنا ان یبدلهما ربهما...) و آنچه مستقیما مربوط به ساحت ربوبی بوده ، فقط به خدانسبت داده است ، (فاراد ربک ان یبلغا اشدهما...).

(۸۳) (و یسئلونک عن ذی القرنین قل ساتلوا علیکم منه ذکرا): (از تو در باره ذی القرنیین می پرسند، بگو بزودی برای شما از او خبری خواهم خواند)، ظاهراپرسش کننده ای در باره ذوالقرنیین از پیامبر ص سئوال نموده و خداوند به نبی کریم خود می فرماید به آنها بگو: به زودی از او، یعنی از ذوالقرنیین و یا ازخدای تعالی قرآنی که همان آیات بعدیست برایتان می خوانم.

(۸۴) (انا مکنا له فی الارض و اتیناه من کل شی ء سببا): (ما به او در زمین تمکن دادیم و از هر چیز وسیله ای عطا کردیم).

(۸۵) (فاتبع سببا): (و آنگاه راهی را دنبال کرد) (تمکین) یعنی قدرت دادن واستقرار و ثبات بخشیدن

به نحوی که باعث شود آن چیز از محلش منفک نشود وهیچ مانعی مزاحم آن نباشد، و (سبب) یعنی وسیله و (ایتاء سبب از هر چیز) یعنی هر چیزی که معمولاـ مردم به وسیله آن به مقاصد مهم زندگی خویش نائل می شوند، از قبیل عقل و دین و نیروی بدنی و کثرت مال و حسن تدبیر و لشکر وحسن و... این آیه منتی است از جانب خدای سبحان بر شخص ذوالقرنین که امر او را بزرگ می شمارد و می فرماید: ما به او در زمین قدرت تصرف و ملک بخشیدیم و از کلیه مقاصد دنیوی وسیله در اختیار او قرار دادیم و او ملحق به سببی شد، یعنی وسیله ای مهیاکرد که با آن به طرف مغرب سیر نماید.

(۸۶) (حتی اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فی عین حمئه و وجد عندها قوماقلنا یا ذاالقرنین اما ان تعذب و اما ان تتخذ فیهم حسنا): (تا زمانیکه به محل غروب آفتاب رسیده آن را دید که در چشمه ای گل آلود فرو می رود و نزدیک چشمه گروهی را یافت ، گفتیم : ای ذوالقرنین ، یا عذاب می کنی یا میان آنهاطریقه ای نیکو در پیش می گیری ؟) می فرماید: ذوالقرنیین رفت تا در پایان روزبه نزدیک چشمه ای دارای گل سیاه و یا به ساحل دریائی رسید که دیگرماورای آن امید خشکی نمی رفت و چنین به نظر می رسید که خورشید در دریاغروب کرده و فرو می رود، چون در ساحل دریا وقتی انسان غروب خورشید رامی بیند، انتهای افق بر دریا منطبق است . بعضی هم گفته اند

این چشـمه لجن دار، با دریای محیط، یعنی اقیانوس غربی که جزائرخالـدات بر آن منطبق است (این جزایر در هیأت قدیم مبدأ طول جغرافیایی بوده)مطابقت دارد و در بعضـی قرائات نیز (عین حمئه) بصورت (عین حامیه) یعنی چشمه گرم و حاره قرائت شـده که در این صورت دریای حاره با قسـمت استوائی اقیانوس کبیر درمجاورت افریقا منطبق می گردد و بعیـد هم نیست که ذوالقرنیین در سیر جانب غربی خودبه سواحل آفریقا رسیده باشد، آنگاه می فرماید در نزد آن چشمه یا دریا ذوالقرنیین مردمی را یـافت که میـان آنهـا عـده ای سـتمگر بودنـد و خداونـد به توسـط پیـامبری یا به وسـیله الهام ربانی (غیر وحی) از ذوالقرنین پرسـش می نماید که با اینها چه معامله ای می کنی وحال که مسلط بر ایشان هستی از عذاب و احسان کدامیک را انتخاب می کنی ؟ و لحن کلام به گونه ای است که در عین بخشیدن اختیار جانب احسان را ترجیح داده است .

(۸۷) (قـال اما من ظلم فسوف نعـذبه ثم یرد الی ربه فیعـذبه عـذابا نکرا): (گفت :اما آنکس که سـتم کرده بزودی عـذابش می کنیم و پس از آن بسوی پروردگارش برده می شود و او را به صورتی بی سابقه عذاب می کند).

(۸۸) (و اما من امن و عمل صالحا فله جزاء الحسـنی و سـنقول له من امرنایسـرا): (و اما آنکس که ایمان آورده و عمل شایسـته نموده ، پـاداش نیـک دارد واو را از فرمـان خویش کـاری آسـان گوئیم)، مفسـران (ظلم) را در این آیه به معنای (شـرک) و (تعذیب) را عبارت از

(کشـتن) دانسته اند، اما نظر ما این است که ظلم اعم از شرک است ، یعنی شامل فردی که ایمان دارد و شرک نمی ورزد، اما به جـای عمل صالـح عمل فاسـد به جا می آورد، نیز می شود، پس ظلم شامل فسادانگیزی در زمین نیز خواهـد بود و از جانب دیگر تعـذیب نیز اعم از قتل است و شامل سایر عذابها نیز می گردد. به هر صورت ذوالقرنیین می گوید: من ظالمان و مفسدان آنها را به وسـیله قتل یا غیرآن عـذاب می کنم و در آخرت نیز بسوی پروردگارشان رجوع می کنند و او ایشان را به نحوی بی سابقه و غیر معهود که ابـدا انتظارش را ندارنـد، عـذاب می کنـد. اما کسانی از ایشان را که ایمان آورنـد و عمل شایسـته انجام دهند برای آنها جزای نیکو خواهد بود و ما به زودی از امر خود به آنها سـخنی آسان می گوئیم ، یعنی او امرتکلیفی آسانی بر عهده ایشان وا می گذاریم و تکالیف دشوار و شاق را بر آنها تحمیل نمی کنیم .

(۸۹) (ثم اتبع سببا): (و آنگاه از راهی پیروی کرد).

(۹۰) (حتی اذا بلغ مطلع الشـمس وجـدها تطلع علی قوم لم نجعل لهم من دونهاسترا): (تا زمانیکه به محل طلوع آفتاب رسـید و آن را دیـد که بر قومی طلوع می کند که ایشان را در مقابل آفتاب پوششـی نداده ایم)، می فرماید: در آنجاوسایلی برای سـفر مهیا کرد و به سوی مشـرق حرکت نمود تا به صـحرایی درجانب مشـرق رسـید و در آنجا مردمی را دید که چیزی نداشتند که خود را با آن ازآفتاب بپوشانند،

یعنی به حدی از تمدن نرسیده بودند که لباس و خانه و یاخیمه ای داشته باشند که آنها را از آفتاب بپوشاند و خداوند این علم و دریافت را به آنها عطا نکرده بود و آنها روی خاک زندگی می کردند.

(۹۱) (کذلک و قد احطنا بمالدیه خبرا): (چنین بود و ما از آنچه که نزد وی بودبه طور کامل اطلاع داشتیم) می فرماید: ما به کلیه این اوصاف و حالات و آنچه از عده و عده که در اختیار ذوالقرنیین بود آگاهی داشتیم و کلیه امور او به هدایت و تدبیر الهی جریان می یافت و هر چه می کرد بدون اطلاع ما نبود.

(۹۲) (ثم اتبع سببا): (سپس راهی را دنبال کرد).

(۹۳) (حتی اذا بلغ بین السدین وجد من دونهما قوما لا یکادون یفقهون قولا):(تا زمانیکه میان دو کوه رسید و مقابل آن قومی را یافت که سخنی نمی فهمیدند)، (سد) یعنی کوه و هر چیزی که راه را بند نماید و مانع از عبورشود، می فرماید: ذوالقرنیین باز هم اسباب سفر را مهیا کرد و در راه خود بین دوکوه قومی را یافت که از جهت سادگی و بدوی بودن و بساطت فهم گویا هیچ قولی را درک نمی کردند و به نظر بعضی مفسران زبانی عجیب و غریب داشته اندکه لغت ذوالقرنیین را نمی فهمیدند.

(۹۴) (قالوا یا ذالقرنین ان یاجوج و ماجوج مفسدون فی الارض فهل نجعل لک خرجا علی ان تجعل بیننا و بینهم سدا): (گفتند: ای ذوالقرنیین یأجوج و مأجوج دراین سرزمین تبه کارند، آیا برای تو خراجی مقرر کنیم تا میان ما و آنها سدی بناکنی ؟)، ظاهرا گویندگان

این کلام همان قوم بدوی بوده اند و یأجوج و مأجوج دوطائفه از مردم بودند که از پشت آن کوهها به این مردم حمله و قتل و غارت می کردند، به هر جهت این قوم از ذوالقرنیین خواستند تا هزینه ای را از ایشان بستاند و در برابر آن میان دو کوه سدی ایجاد کند که مانع از تجاوز یأجوج ومأجوج شود.

(۹۵) (قال ما مکنی فیه ربی خیر فاعینونی بقوه اجعل بینکم و بینهم ردما):(ذوالقرنیین گفت : آن چیزها که پروردگارم در آن مرا تمکن داده بهتر است ، مرابه نیرو کمک دهید تا میان شما و آنها حائلی ایجاد کنم)، (ردم) یعنی سد بسیارمحکم و قوی . ذوالقرنیین در جواب آنها می گوید: آن وسعت و قدرتی که خدا به من ارزانی داشته ،از مالی که شما به من وعده می دهید بهتر است و من احتیاجی به آن ندارم ، اما باید بانیروی انسانی به من کمک کنید، یعنی کارگر و مصالح ساختمانی در اختیار من بگذاریدتا برایتان سدی بسیار محکم بنا کنم .

(۹۶) (اتونی زبر الحدید حتی اذا ساوی بین الصدفین قال انفحوا حتی اذا جعله نارا قال اتونی افرغ علیه قطرا): (قطعات آهن را نزد من آورید تا وقتی که بین دودیواره کوه پر شد، گفت : آن را بدمید تا گداخته شد، سپس گفت : روی مذاب نزدمن آورید تا بر آن بریزم)، (زبره) یعنی قطعه و (صدفین) یعنی دو کوه که در برابرهم قرار داشته باشند و (قطر) یعنی روی یا مس مذاب . به هر جهت قوتی که ذوالقرنیین از آنها می طلبد

همین تهیه آهن و روی و وسایل ذوب آنهاست و از آنها می خواهـد تا قطعه های آهن را که رکن مهم ساخت سـد است برای او بیاورنـد و آنهـا را میـان دو کوه قرار دهنـد تـا زمـانیکه میانه دو کوه پر شود و آنگاه به آنها گفت : که در آنهابدمنـد، یعنی دمهـای آهنگری را بالاـی سـد نصب کننـد تا آهنهای داخل سـد را گرم نماینـد و سـپس سـرب یا روی و یا مس مـذاب را در لابلای آن بریزند تاخلل و فرج سد از بین برود و چیزی در آن نفوذ نکند.

(۹۷) (فما اسـطاعوا ان یظهروه و ما اسـتطاعوا له نقبا): (پس نتوانستند از آن بالا روند و نتوانستند آن را سوراخ کنند)، یعنی آن قوم یأجوج و مأجوج به جهت بلندی و ارتفاع سد نتوانسـتند از آن بالا روند و به جهت استحکامش هم نتوانستند آن را سوراخ نمایند و راه تجاوز و غارت آنها مسدود شد.

(۹۸) (قال هذا رحمه من ربی فاذا جاء وعد ربی جعله دکاء و کان وعد ربی حقا): (گفت : این رحمتی از جانب پروردگار من است و چـون وعـده پروردگـارم بیایـد آن را هموار سـازد و وعـده پروردگـارم درست و به حق است)، در آخرذوالقرنیین می گویـد: این سـد رحمتی از جانب پروردگار من است که نعمتی برای شـما محسوب می شود و شـما را از شـر یأجوج و مأجوج ایمن می سـازد، امازمـانیکه وعـده الهی بر امر قیـامت یا موعـد خرابی آن پیش از قیامت ، فرا رسـددر آنزمان خداونـد آن را با زمین هموار و هم سطح می نماید و وعده پروردگارم به

حق است و هرگز در کلمات او خلاف و تخلف راه ندارد، (بقایای این سد هنوزموجود است).

(۹۹) (و ترکنا بعضـهم یومئـذ یموج فی بعض و نفـخ فی الصور فجمعناهم جمعا): (ودر آن روز آنها را وامی گذاریم که چون مـوج درهم شونـد و در صور دمیـده شودوهمه آنهـا را گرد می آوریم گردآوریی کامـل)، این عبـارت از جمله پیشگوییهای قرآن است که می فرمایـد در آن زمـان که وعـده الهی سـربرسد و سـد یـأجوج ومأجوج با خاک یکسان شود، مردم از شـدت ترس و اضـطراب آشـفته و در هم می شونـد وماننـد موجهـای دریا در هم می آمیزنـد و نظم و آرامش جای خود را به هرج و مرج می دهد و چون برای بار دوم در صور دمیده شود، همه مردگان ازگورها برانگیخته می شوند وسپس خداوند همه آنها را محشور می گرداند و هیچ یک از ایشان به حال خود رها نمی شود، بلکه همه مردم در پیشگاه الهی جمع آوری می شوند.

(۱۰۰) (و عرضنا جهنم یومئذ للکافرین عرضا): (و در آن روز جهنم را به کافران عرضه می کنیم ، عرضه کردنی بطور کامل)، یعنی در آن روز جهنم رابطور کامل به کافرانی که آن را انکار می کردند، نشان میدهیم تا برایشان به وضوح آشکار شود.

(۱۰۱) (الـذین کانت اعینهم فی غطاء عن ذکری و کانوا لا یسـتطیعون سـمعا):(همان کسانیکه دیدگانشان از یاد من در حجاب اسـت و نمی تواننـد چیزی بشـنوند)، ایـن آیه تفسـیر کلمه کـافرین در آیه قبلی است و می فرمایـد کـافرین کسـانی هسـتند که خداوند میان آنها و ذکر خود سدی قرار داده و

پرده ای کشیده که نمی توانند آیات الهی را ببینند و بواسطه آن هدایت شوند و نیز خداوندتوانایی شنیدن را از گوشهایشان سلب کرده و در نتیجه نمی توانند از حکم ومواعظ و عبرتها بهره مند شوند و به همین جهت راهی که واصل و رساننده آنهابه حق بود، (یعنی همان ذکر خدا) بریده شده و آنها راهی به سوی حق ندارند،یعنی نه از راه چشم و نه از راه گوش طریقی برای دریافت حقیقت ندارند.

(۱۰۲) (افحسب الذین کفروا ان یتخذوا عبادی من دونی اولیاء انا اعتدناجهنم للکافرین نزلا): (آیا کسانیکه کفر ورزیدند پنداشتند که به غیر من ، بندگان مرا می توانند به سرپرستی و خدایی بگیرند؟ همانا ما جهنم را محلی برای فرودآمدن و پذیرائی کافران مهیا کرده ایم)، آیه به نحو استفهام انکاری می فرماید:آیا کسانی که توحید خدا را انکار می کنند گمان می کنند، اگر غیر از خدا اولیاءدیگری از بندگان او (مثل رؤساء و الهه ها و ملائکه و...) اتخاذ کنند، آن اولیاءایشان را یاری خواهند کرد و می توانند عقاب مرا از آنها دفع کنند؟ هرگز€ ماجهنم را برای کافران منزلگاه قرار داده ایم . اما آنها به زینت زندگی دنیا فریفته شده اند و به اسباب ظاهری اطمینان و آرامش یافته اند ولی سرانجام جهنم محل فرود آنها خواهد بود و در آنجا با آتش از آنهاپذیرایی خواهد شد، یعنی خداوند آخرت را به خانه ای تشبیه کرده که مهمان به آنجاوارد می شود و چنانچه کافر باشد، جهنم در حکم (نزل) و وسیله پذیرایی از او خواهدبود و این تشبیهی لطیف و کنایه ای

بلیغ است که کفار را تهدید می کند.

(۱۰۳) (قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا): (بگو آیا شما را از کسانی که ازجهت عمل زیانکارترین افرادند خبر دهیم ؟).

(۱۰۴) (الذین ضل سعیهم فی الحیوه الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون صنعا):(همان کسانی که کوشش آنها در زندگی دنیا گم گشته و می پندارند که رفتاری نیکو دارند).

(۱۰۵) (اولئک الذین کفروا بایات ربهم و لقائه فحبطت اعمالهم فلا نقیم لهم یوم القیمه وزنا): (آنها همان کسانی هستند که نشانه های پروردگارشان و معاد و لقاءاو را انکار کردند، پس اعمال آنها هدر و باطل شده و روز قیامت برای آنهامیزانی برپا نمی کنیم).

(۱۰۶) (ذلک جزاؤهم جهنم بما کفروا و اتخذوا ایاتی و رسلی هزوا): (این است سزای ایشان که جهنم است بواسطه آنکه انکار ورزیده و آیات من و پیامبرانم را به مسخره گرفته اند)، خطاب به پیامبر می فرماید به مشرکان بگو آیامی خواهید شما را از افرادی خبر دهم که از جهت عمل زیانکارترین افرادهستند؟ و مسلما پاسخ این سئوال و مورد آن ، همان مشرکین هستند که منکرنبوت و معاد بوده و خسران ، شامل جمیع اعمال و کارهای آنها می شود، سپس خود پاسخ می دهد که ایشان کسانی هستند که در زندگی دنیا از اعمالشان بهره ای نگرفتند و دچار خسران شده اند و در عین حال گمان می کنند که کارخوبی هم انجام می دهند و همین پندار باعث نهایت ضرر و خسران ایشان شده ،و راه زندگی آنها به نتیجه ای خلاف آنچه مورد نظرشان بوده منتهی گشته ،توضیح اینکه : انسان در تجارتها و کوششها و کسب و کارهایش

هـدفی جزرسـیدن به سود بیشتر نـدارد، امـا وقتی نتیجه کـارش به کاستی سـرمایه و از بین رفتن سـعی و کار او منجر شود، می گوینـد دچار خسارت و ضـرر گردیـده ، انسان گاهی در اثر عـدم تجربه و ورزیـدگی در کار یا به جهت جهل و نشـناختن راه درست یـک کـار و نظـایر این امـور دچـار خسـارت می شـود، که در اینچنین خسـارتی روزنه امیـدی وجـود دارد که شـخص خسارت دیـده به طریقی جبران مافات را بنمایـد و این ضـرر و خسارت را زایل کند، اما اگر شخصـی دچارخسارت شود، ولی بپنـدارد که سود کرده و منتفع شـده است این نوع خسارت ،شدیـدترین نوع ضـرر است که هیـچ امیدی به زایل شدن آن نمی رود، همینطورکسـانی که میـان خود و خـدا حجـابی از انکـار و عناد قرار داده انـد و به زینت اسـتکبار و تعصب جاهلی اعتماد کرده انـد حقیقتا خسارت نموده انـد و در عین حال این اعمال پلیـدشان یعنی مبارزه با حق و پیروی از تمایلات نفسانی و غرق شـدن در شـهوات را اموری پسـندیده و نیکو می شـمارند و می پندارند که اعمال خوبی انجام می دهند، اینچنین افرادی از هر خسارت دیـده ای متضـررتر هسـتند،چون راه خطا را می رونـد و فکر می کنند که این راه ، راه نجات و صواب است ،پس ابدا روزنه نجـاتی برایشـان نیست و امیـدی به زوال این خسارتشـان نمی رود. و آنگـاه خداونـد می فرمایـد: این افراد همان کسانی هســتند کـه آیـات آفـاقی و انفسـی خـدای متعـال و معجزات انبیـاء را انکـار کرده انـد، یعنی نسـبت بـه خداونـد و پیـامبران او کفرورزیده اند و

از جانب دیگر معاد و لقای پروردگارشان را نیز منکر شده اند، پس تفسیردوم و بیان دوم این افراد زیانکار این است که آنها منکر نبوت و معاد هستند و این دوصفت از خواص بت پرستان است . آنگاه می فرماید: اینها اعمالشان باطل و بی اجر می شود، چون هیچ عملی را برای رضای خدا انجام نمی دهند و در طلب ثواب آخرت نیستند، در اصطلاح عرب وقتی شترعلف مسمومی بخورد و شکمش نفخ کند و در اثر آن هلاک گردد، می گویند (حبطت الناقه) یعنی شتر حابط شد و اعمال کافران هم همینگونه است و فقط به هلاکت آنهامی انجامد و سپس به عنوان فرع و نتیجه منطقی احباط اعمال کفار می فرماید: ما درقیامت برای آنها میزانی برپا نمی کنیم ، چون سنجش و وزن در کفه اعمال بواسطه حسنات و اعمال نیک است و با حبط عمل ، دیگر سنگینی باقی نمی ماند که با میزانی سنجیده شود. و در آیه بعدی می فرماید: حال و وضع ایشان به همین صورتی است که گفتیم وسزای آنها جهنم است ، به خاطر آن کفریکه در دنیا ورزیدند و با تمسخر نمودن آیات الهی و پیامبران خدا، این کفر خود را دوچندان نمودند.

(۱۰۷) (ان الذین امنوا و عملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا):(همانا کسانی که ایمان آوردند و عمل شایسته انجام دادند، وسیله پذیرائی ازآنها بهشت فردوس خواهد بود).

(۱۰۸) (خالدین فیها لا یبغون عنها حولا): (که در آن جاودانند و تغییر یافتن از آن را نمی جویند) در مقابله با اوصاف و وضع کافران ، وضعیت مؤمنان رابیان می کند و

می فرماید: برای کسانی که ایمان آورده و اعمال شایسته بجاآورند، بهشتی خواهد بود که به انواع کرامت های الهی پوشش یافته و این بهشت وسیله پذیرایی از آنها در ضیافت الهی خواهد بود و در آنجا جاودانه هستند و آنچنان غرق در نعمات وصف ناپذیر می باشند که هرگز آرزوی تغییر وتحولی نمی کنند و چه نیکو جایگاهی است برای مؤمنان (حسنت مستقرا ومقاما)(۱۰۲).

(۱۰۹) (قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا): (بگو اگر دریا مرکب کلمات پروردگار من باشد، پیش ازآنکه کلمات پروردگارم تمام شود، دریا تمام خواهد شد و اگر چه نظیر آن را نیزبه کمک بگیریم)، (کلمه) در عرف قرآن بیشتر در گفتار خدا و حکم او استعمال شده ، اما چنانچه سابق هم گفته شد قرآن ، عیسی ع و همه موجودات عالم شامل : اجرام سماوی و کهکشانها و خورشید و ماه و سایر مخلوقات پروردگار،نیز کلمه الله هستند، چون با کلمه کن وجودی پروردگار ایجاد شده و به ظهوررسیده اند و تکلم الهی چنانچه گفتیم ، همان فعل خدا و افاضه وجودیست که می نماید، (انما قولنا لشی ء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون)(۱۰۳)، قول ما به هر چیزی که آن را اراده کنیم این است که بگوئیم باش ، پس او موجود می شود). همچنین خداوند ظهور دین حق را به واسطه کلمه خود دانسته (و تمت کلمه ربک صدقا وعدلا)(۱۰۴)، و نیز گمراهی فاسقین را کلمه ای از جانب خود نامیده (و تمت کلمه ربک لاملان جهنم من الجنه و الناس

اجمعین)(۱۰۵). پس چون همه موجودات عـالم کلمه الله هسـتند و به فرمـایش الهی او هر روز در حـال خلقت و ایجـاد اسـت (کل یوم هو فی شأن)(۱۰۶)، و نیز می فرماید، (و السـماء بنیناها باييد وانالموسعون)(۱۰۷)، (و آسمان را به ید قدرت خویش آفریـدم و هر آینه آن را وسـعت می بخشـیم). به همین جهت اگر دریاهـا مرکب باشـد و حتی اگر غیر این دریاهـا، دریاهـای دیگری هم تهیه کنیم و همه مرکب شونـد، تا با آن کلمات الهی را که دال بر وجود او هستندبنویسـیم هر آینه آب دریاها تمام می گردد و کلمات پروردگار به انتها نمی رسـد، چون (وما عندکم ینفد و ما عندالله باق)(۱۰۸)، (آنچه نزد شماست پایان می پـذیرد و آنچه نزدخـداست باقی می ماند)، و مضـمون شبیه این آیه در آیه (و البحر یمده من بعده سـبعه ابحر)(۱۰۹)، نیز آمده است.

(۱۱۰) (قل انما انا بشر مثلکم یوحی الی انما الهکم اله واحد فمن کان یرجوا لقاءربه فلیعمل عملا صالحا و لا یشرک بعباده ربه احدا): (بگو من فقط بشـری هسـتم همانند شما که به من وحی می رسد، حق این است که خدای شما یگانه است ، پس هر که امیـد دارد که به ملاقـات پروردگـار خویش نایـل شود، بایـد عمل شایسـته کنـد و هیچکس رادر عبادت پروردگارش شـریک نگرداند)، در اینجا به پیامبر ص می فرماید: که خطاب به منکرین بگوید: من هم منحصـرا بشـری مانند شـما هستم که در اصل بشر بودن تفاوتی باشما ندارم و هرگز ادعای قدرت غیبی الهی و قدرت مافوق طبیعی برای خود نکرده ام ، وتنها تفاوت

من و شما در امر وحی است که خداوند بوسیله وحی خود، نفس مرا ثبات بخشیده . و همچنین منحصرا خدای شما، خدای واحد است و همه آیات آفاقی و انفسی بروحدانیت او شهادت می دهند و از آنجا که تمامیت معنای الوهیت به امر رجوع بندگان به سوی او بستگی دارد و خدای متعال کمال مطلوب همه موجودات است و هر وصف جمیل و فعل حق و حکم عدل از او منشاء می گیرد، هر کس که به امر رجوع به جانب پروردگار و ملاقات او امید دارد، باید عمل شایسته انجام دهد و ابدا در امر عبادت پروردگارش شریکی اتخاذ نکند، چون چنین شخصی ظن قریب به یقین دارد که بسوی پروردگارش باز می گردد و او به اعمالش رسیدگی می کند و اعتقاد به وحدانیت ، با شرک در مرحله عمل منافات و تناقض دارد و هرگز با هم جمع نمی شود، لذا فرد مؤمن وصالح باید در مرحله عمل نیز موحد باشد. و خدای سبحان که نامش بلند مرتبه باد، در همه صفاتش واحد است و از جمله این صفات الوهیت و معبود بودن است که در آن امر شریکی ندارد(۱۱۱)

تفسیر نور

از میان سوره های قرآن، حمد، انعام، سبأ، فاطر و کهف، باجمله ی «الحمدللّه» شروع شده است و در سه سوره از آنها سخن از آفرینش هستی است. در سوره ی حمد از تربیت و در اینجا از کتاب آسمانی سخن به میان آمده است. گویا هستی و آفرینش، همراه با کتاب و قانون، دو بال برای تربیت انسان ها هستند.

«اِعوجاج» یعنی انحراف و کجی. «عَوَج» در مورد محسوسات و «عِوَج» در غیر

محسوسات به کار می رود. <۲۳۱> و «قیّم» به معنای برپادارنده وسامان بخش است.

سوره ی قبل با «سبحان الّذی» شروع شده بود و این سوره با «الحمدللّه»، تسبیح و تحمید معمولاً در کنار هم اند.

کلمه ی «عبده» در قرآن هرجا به طور مطلق آمده، مراد پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله است، مثل «انزل الفُرقان علی عبده» <۲۳۲> ، «فَاَوحی الی عبده» <۲۳۳> ، «ینزّل علی عبده» <۲۳۴> ، «أليس اللّه بکاف عبده» <۲۳۵> .

۱- نعمت کتاب وقانون، به قدری مهم است که خداوند، خود را به خاطر آن ستوده است. «الحمدلِلّه الّذی انزل...»

۲- بندگی خدا، زمینه ساز دریافت کمالات معنوی است. «انزل علی عبده»

۳- نه در کتاب خدا اعوجاج است، نه در رسول او، نه از حقّ به باطل می گراید، نه از مفید به غیر مفید و نه از صحیح به فاسد. «لم یجعل له عوجاً»

۴- قرآن تا قیامت، استوار وغیرقابل نسخ است. «قیّماً»

۵ - قرآن، نگهبان کتب آسمانی ودر بردارنده تمام مصالح بندگان است. تناقض، اختلاف، افراط و تفریط در آن نیست، هم دعوت به قیام می کند، هم قیام به دعوت دارد. «قیّماً»

۶- شرط قیام به مصالح دیگران، اعوجاج نداشتن مصلح است. «لم یجعل له عوجاً، قیّماً»

۷- دفع ضرر، مهم تر از جلب منفعت است. لذا انذار قبل از بشارت آمده است. «لینذر، یبشّر»

۸ - ایمان همراه با عمل صالح کارساز است. «المؤمنین، یعملون الصالحات»

۹- عمل صالح باید استمرار داشته باشد. «یعملون»

با آنکه هشدار در آیه ی قبل نیز آمده بود، امّا به خاطر اهمیّت انحراف مشرکان در مورد فرزند گرفتن خدا، انذار تکرار

شده است.

با توجّه به آیات دیگر قرآن، اتّهام فرزند داشتن خدا، تهمتی بزرگ و شایع میان مشرکان بوده است. مسیحیان هم «أب، اِبن و روح القدس» می گفتند. یهودیان نیز «عُزیر» را فرزند خدا می دانستند و مشرکان، فرشتگان را دختران خدا می پنداشتند. در حالی که این عقیده نه موافق با واقعیّت است و نه منطبق با عقل.

۱- عمل دائم، پاداش دائم دارد. در آیه ی قبل «یعملون الصالحات» نشانه دوام عمل بود و در این آیه «ماکثین» یعنی پاداش دائم می باشد.

۲- انسان علاقه به زندگی همیشگی وماندگار دارد، و خداوند آن را در قیامت قرار داده است. «ماکثین فیه ابدا»

۳- از ویژگی نعمت های الهی در آخرت، جاودانگی آنهاست و در قیامت، مرگ و فنا نیست. «ماکثین فیه ابداً»

۴- اصلاح عقیده ی مردم، از وظایف انبیاست. «ینذر الّذین قالوا»

۵ - جهل و ناآگاهی، بستر انحراف است. «قالوا... مالهم به من علم»

۶- عقاید باید بر اساس علم باشد و از عقیده بدون علم انتقاد شده است. «ما لهم به من علم»

۷- کسی که ایمان نداشته باشد، به خالق خود نیز تهمت می زند. «کَبُرت کلمه...»

۸ - فرزند داشتن خداوند، تهمتی بی اساس است. «ما لهم به من علم»

۹- نسبت دادن فرزند به خدا، هم شرک است، هم تشبیه نابجا و هم نیازمند دانستن خدا به جانشین و همکار. «کَبُرت...»

«أَسَف»، مرحله ای شدیدتر از حُزن است.

تعبیر «لعلّک باخع نفسک علی آثارهم» نهایت دلسوزی پیامبر را می رساند. گویا پیامبر به شخصی تشبیه شده که می بیند عزیزترین افرادش از او جدا می شوند و او با حسرت از پشت سرشان

به آنان نگاه می کند.

۱- دلسوزی وتأسّف بر گمراهی دیگران یک ارزش است و پیامبر دلسوزترین افراد است. «باخعٌ نفسک»

۲- رهبر باید در فکر اصلاح عقاید واعمال مردم وپیگیر آن باشد. «علی آثارهم»

۳- قرآن حرف تازه و پیام نو دارد. «حدیث» مبلّغ نیز باید نوآوری داشته باشد. (حدیث به معنای جدید و نو است.)

«صَعید» به خاک و مطلق روی زمین گفته شده است. «جُرُز»، زمین بی گیاه است.

خداوند، کلمه ی «لِیَبلوَکم» مربوط به مسئله ی آزمایش مردم را در میان دو کلمه ی «جعلنا» و «جاعِلون» قرارداد که یکی مربوط به سرسبزی زمین است و دیگری مربوط به بی گیاهی آن، تا اشاره باشد به اینکه آزمایش و امتحان مردم در لابلای سبزی و شادابی و خشکی و غم ها می باشد، امّا آنچه مهم است عملکرد انسان و پیروزی اوست.

در روایات مراد از «احسن عملا» کار عاقلانه و همراه با تقواست که ذخیره ی قیامت نیز شده باشد. <۲۳۶>

۱- دلیل ایمان نیاوردن کفّار، سرمستی به جلوه های دنیاست. «لم یؤمنوا... جعلنا ما علی الارض زینه»

۲- همه ی آنچه روی زمین است، باغها، گل ها، میوه ها، حیوانات، آبها، معادن، رنگ ها، بوها، زینت زمین است. «زینهًلها» امّا برای انسان های رشد یافته، ایمان، زینت و آرایش است. <۲۳۷>

۳- زینت ها، وسیله ی آزمایش است. «زینهًلها لنبلوکم» تا معلوم شود چه کسی فریفته شده و خود را می فروشد و چه کسی با قناعت و زهد و برخورد کریمانه، آنها را مقدّمه ی عمل صالح قرار می دهد.

۴- آزمایش، نشانه ی اختیار انسان است. <۲۳۸> «لیبلوکم»

۵ - کیفیّت عمل مهم است، نه مقدار و کمّیت آن. «احسن عملاً»، نه «اکثرعملاً»

۶- زیبایی گل ها

و طبیعت فانی است، ولی کار نیک ماندگار است. «ایّکم احسن عملاً... صعیداً جرزا»

۷- به زیبایی های ظاهری دنیا مغرور نشویم، که همه با خاک یکسان می شود. «صعیداً جرزا»

«رَقِیم» به معنای نوشته و لوحی است که داستان اصحاف کهف برآن نوشته شده و نام آنان برآن رقم خورده است. «کَهف» به غار بزرگ گفته می شود.

آیه می گوید: مهم تر از خواب کردن چند نفر در غار و سپس بیدار کردن آنها، ایجاد زیبایی های متعدد و فراوان در روی زمین و سپس محو کردن آنهاست. زیرا ماجرای اصحاب کهف، در برابر قدرت الهی چندان شگفت انگیز نیست.

ماجرای اصحاب کهف، بعد از زمان حضرت عیسی و قبل از بعثت پیامبر اسلام و در سرزمین روم و شهر افسوس بوده و طاغوتشان دقیانوس نام داشته است. درس عبرتی که از این حادثه می توان گرفت، درسِ هجرت و پایمردی و امدادهای الهی است و نباید کاری به مکان وزمان و تعداد و... داشت.

ظاهراً اصحاب کهف و رقیم، نام یک گروه باشد. وبرخی رقیم را نام منطقه ی اصحاب کهف دانسته اند. گرچه در برخی تفاسیر، اصحاب رقیم را آن سه نفری دانسته اند که برای کسب و کار و زندگی، از خانه بیرون رفتند، در راه باران گرفت و به غاری پناهنده شدند. با ریزش قطعه سنگی از کوه، دَرِ غار بسته شد و آنان زندانی شدند. آنان هر یک کار خیر و خالصانه ای را که انجام داده بودند یادآور شدند و از خدا خواستند به خاطر آن عمل، آنان را نجات دهد. در هر نوبت، کمی سنگ کنار می رفت، تا سرانجام نجات یافتند. پیامبرصلی الله علیه وآله پس از

نقل این داستان فرمودند: هرکه با خدا باشد نجات می یابد. <۲۳۹>

ندارد

«فِتیه» جمع «فَتی به معنای جوانمرد است. امام صادق علیه السلام فرمودند: «فتی»، به انسان با ایمان گفته می شود، زیرا خداوند آنان را با آنکه سالمند بودند، ولی به سبب ایمانشان، «فتی» معرّفی کرده است. <۲۴۰>

«رَشَد» به معنای رُشد، نجات و رضای الهی آمده است <۲۴۱> و در این سوره سه مورد کلمه ی رشد به کار رفته است: در داستان اصحاب کهف، داستان موسی و خضر (آیه ۶۶) و پیامبر اسلام (آیه ۲۳).

در حدیثی آمده است که مراد از «ضَرَبنا فی آذانهم» زدن بر گوشهای آنان، خواب سیصد و نه ساله و زنده شدن مجدّد آنان است. <۲۴۲>

۱- برای حفظ دین، جوانمردی، گذشت از رفاه و آسایش و هجرت لازم است. «اَوَی الفِتیه الی الکهف»

۲- دعا همراه با تلاش و حرکت مؤثّر است. «اَوَی... ربّنا»

۳- هجرت از محیط فاسد برای حفظ ایمان و ارزشها، کاری جوانمردانه است. «اَوَی الفِتیه الی الکهف»

۴- هجرت و قیام برای خدا، زمینه ی دریافت امدادهای الهی است. «اَوَی الفِتیه الی الکهف فضربنا»

اینکه کدام گروه دقیق تر می شمارند، شاید اشاره به آیه ی ۱۹ همین سوره باشد که اصحاب کهف نسبت به مدّت خواب ودرنگ خود اختلاف داشتند. «قال قائل منهم کم لبثتم...»

خداوند همه چیز را از آغاز می داند و عالم است، بنابراین مراد از «لنعلم» یا این است که خدا به زبان مردم سخن گفته و یا اینکه آنچه را خدا می داند، تحقق بخشیده وبه صحنه آورد.

ندارد

مردم نسبت به فساد و جامعه ی فاسد سه دسته اند:

الف: گروهی در فساد جامعه هضم

می شوند. (آنان که هجرت نکنند و ایمان کامل نداشته باشند.) «کنّا نخوض مع الخائضین»

ب: گروهی که در جامعه ی فاسد، خود را حفظ می کنند. (مثل اصحاب کهف) «اِنّهم فتیه آمنوا بربّهم»

ج: گروهی که جامعه ی فاسد را تغییر می دهند و اصلاح می کنند. (مثل انبیا و اولیا) «یزکّیهم و یعلّمهم الکتاب و الحکمه»

در روایات آمده است که اصحاب کهف، جزو اصحاب و یاران حضرت مهدی (عجّل اللّه تعالی فرجه) خواهند بود. <۲۴۳>

۱- داستان سرایی و قصه ی حق وحقیقی گفتن، کار هر کس نیست. «نحن نقصّ»

۲- داستان اصحاب کهف مهم و مفید است. «نبأ»، خبر مهم و مفید است.

۳- بهره گیری از حقایق و عبرت های تاریخ، از روشهای تربیتی قرآن است. «نحن نقصّ نبأهم بالحقّ»

۴- قصه های قرآن، حقیقت دارد و ساختگی یا آمیخته به اوهام و تحریف شده نیست. «نقصّ نبأهم بالحقّ»

۵ - حرکت وتلاش انسان، سبب رشد وهدایت اوست. «آمنوابربّهم وزدناهم هدی

۶- ایمان و هدایت مراتبی دارد. «زدناهم هدیً»

«شَطَط»، به معنای افراط در دوری از حقّ و گفتنِ حرف باطلی است که به هیچ وجه قابل قبول نباشد.

۱- آرامش و پایداری دلها به دست خداست. «رَبَطنا»

۲- در برابر انحرافات جامعه، نشستن جایز نیست، باید قیام کرد. «اذقاموا»

۳- امدادهای الهی، در سایه ی ایمان، وحدت، قیام و توکّل بر اوست. «رَبَطنا علی قلوبهم اذ قاموا»

۴- قیام در برابر ستمگر، نیاز به ایمانی استوار و دلی مطمئن دارد. «ربَطنا علی قلوبهم اذ قاموا»

۵ - ایمان واقعی همراه با قیام است. «ربَطنا علی قلوبهم اذ قاموا»

۶- موحّد واقعی، هرگز سراغ شرک

نمی رود. «لن نَدعوا من دونه الهاً»

۷- ثمره ی توحید در ربوبیّت، «ربّنا ربّ السموات و الارض» توحید در بندگی است. «لن نَدعوا من دونه الهاً»

۸ - شرک، انحراف بعید و فاحشی است که هرگز قابل عفو نیست. «شَططاً»

با اینکه در کلمه ی «افتراء» نسبت دروغ نهفته است، ولی بازهم کلمه «کذباً» در آیه مطرح شده است. این شاید به خاطر آن باشد که افترا دو گونه است: گاهی امکان نسبت هست، ولی گاهی امکان نسبت هم نیست و شرک از نوع دوّم است. زیرا شریک برای قدرت و علم بی نهایت محال است.

۱- بی تفاوتی نسبت به گمراهی وانحراف دیگران، ممنوع است. «هؤلاء قومنا» (اصحاب کهف، از انحراف قوم خود ناراحت بودند.)

۲- بزرگ ترین دغدغه ی مردان خدا، انحراف عقیدتی مردم است. «اِتّخذوا من دونه آلهه»

۳- تقلید و تبعیّت از محیط در عقاید، منطق صحیحی نیست، برای عقاید، باید دلیل روشن داشت. «قومنا اتّخذوا ... لولا یأتون علیهم بسلطان مبین»

۴- شرک، افترا بر خدا و بی دلیل است. «ممّن افتری علی اللّه»

۵ - دروغ، ظلم است و دروغگو ظالم، و کسی که به خدا دروغ ببندد، ظالم تر است. «فمَن اظلم»

این آیه از قول رهبر اصحاب کهف است که به جوانمردانِ همراه خویش، امید رحمت الهی و گشایش می دهد. <۲۴۴>

۱- موحّد واقعی، هم بت ها را رها می کند، هم از بت پرستان جدا می شود. «اعتزلتموهم و ما یعبدون»

۲- خداپرستان از سوی مشرکان در معرض تهدید هستند. «فأووا الی الکهف»

۳- غارنشینی در فضای توحید، بهتر از شهرنشینی در فضای شرک است. «فأووا الی الکهف» حضرت یوسف نیز زندان را

بر کاخ ترجیح داد و گفت: «ربّ السجن اَحبّ الی» <۲۴۵>

۴- آنکه برای خدا قیام کند و با هجرت، دست از مسکن و جامعه ی خود بکشد، مشمول الطاف الهی می شود. «ینشر لکم»

۵ - سختی ها زودگذر و مقدّمه ی آسایش است. «یُهیّی ء لکم من أمرکم مِرفَقاً»

غار اصحاب کهف، از نظر جغرافیایی نه رو به شرق بود، نه غرب، بلکه در شمال شرقی بود که هیچگاه نور خورشید تا عمق غار نمی تابید.

در مورد مکان غار اختلاف است؛ بعضی می گویند در کوههای اطراف دمشق بوده که به غار اصحاب کهف مشهور است. برخی هم آن را در اطراف شهر عمان پایتخت اردن می دانند که تعدادی قبر در آنجاست ونقش یک سگ نیز بر دیوار آن است، وبالای غار، صومعه ای قدیمی است ومسلمانان نیز مسجدی ساخته اند. <۲۴۶>

به هر حال ویژگی های غار، نمونه ای از رحمت الهی است که در آیه قبل به آن وعده داده شده بود.

۱- همیشه حفاظت الهی به صورت معجزه نیست، گاهی هم عوامل طبیعی ابزار و زمینه ی حفاظت است، آنگونه که در حفاظت اصحاب کهف بود. «تری الشمس...» (نتابیدن مستقیم خورشید و وجود نسیم و وسعت مکان غار، از عوامل طبیعی برای سلامت اصحاب کهف بود.)

۲- توفیق ایمان، رها کردن قوم مشرک و پناهندگی به غاری با آن خصوصیات، جز با اراده و هدایت الهی نمی شود. «ذلک من آیات اللّه»

به گفته ی تفسیر مجمع البیان، ظاهر جمله ی «وکَلبُهم باسِط زراعیه» آن است که سگ ۳۰۹ سال زنده بود و پاسبانی می داد.

آری، اگر خدا اراده کند، در یک غار، با تار عنکبوتی پیامبرش را حفاظت و کافران را مأیوس

و پشیمان می کند، و در غار دیگر، با نشستن و نگهبانی سگی، مؤمنانی را از دست ظالمی حفظ می کند.

۱- یکی از نعمت های خدا، غلتیدن انسان در خواب است. «نُقلّبهم»

۲- خداوند سبب ساز و سبب سوز است وتغییر عوامل وآثار، از آیات الهی است. «تَحسبهم اَیقاظاً و هم رُقود» (خداوند خواب اصحاب کهف را از نظر کمّی از چند ساعت به ۳۰۹ سال و از نظر کیفی نیز به خوابی که چشم ها باز و در حدقه می چرخد، تغییر داد.)

۳- گاهی حیوانات نیز مأمور اهداف الهی اند. از نقش حیوانات در زندگی بشر غافل نباشیم. «و کلبهم باسط»

۴- شکل وقیافه ی افراد، معیار شناخت صحیح نیست، چه بسا قیافه ای که مردم از آن می گریزند، ولی از اولیای خدا باشد. <۲۴۷> «لوِ اطّلعتَ علیهم لَولّیت منهم فِراراً»

«وَرِق»، درهم هایی بوده که نقش پادشاه برآن بوده است.

عبارت «وَلْیَتلَطّف» وسط قرآن کریم قرار دارد که به معنای مدارا و هوشیاری همراه با مهربانی است و این خود لطفی است که کلمه ی وسط قرآن را لطف و تلطّف و مهربانی تشکیل داده است.

در مبارزات بر علیه جوامع فاسد، وحدت بین نیروها عامل مهمی است. در این آیه چهار مرتبه کلمه «کُم» مطرح شده است:

الف: در تهیه غذا همه یکی هستیم. «احدکم»

ب: پول برای همه است. «بورقکم»

ج: غذایی که تهیه می شود برای همه است. «فلیأتکم»

د: حفاظت از جان همه لازم است. «لایُشعِرنّ بکم»

۱- برای خداوند، هیچ کاری مشکل نیست، نه خواب کردن ۳۰۹ ساله، نه بیدار ساختن آنچنانی. «کذلک بَعثناهم»

۲- از حشر وبرانگیخته شدن در قیامت تعجّب نکنید، هر بیدار شدن از

خواب، نوعی بعث و نشور است. «بَعثنا»

۳- بیدار شدن از خواب نیز به اراده ی الهی است. «بَعثنا»

۴- بیدار کردن اصحاب کهف دو ثمر داشت، یکی برای خودشان که طرح سؤال بود، «لیتسائلوا» یکی برای دیگران که نمونه ای از رستاخیز وبعث قیامت بود. «کذلک بعثناهم»

۵ - در آنچه نمی دانیم، اظهار نظر نکنیم. «ربّکم اعلم بما لبثتم»

۶- حتّی یک گروه کوچک نیز باید مسئول ورهبر داشته باشد. (در میان اصحاب کهف یک نفر بود که امر و نهی وپرسش می کرد.) «قال قائل... فابعثوا»

۷- اقدام برای معاش زندگی، منافات با توکّل ندارد. اصحاب کهف هم پول و نقدینه داشتند، هم برای تهیه غذا حرکت کردند. «فابعثوا احدکم بورقکم هذه»

۸ - وکالت و پذیرش وکالت از گروه جایز است. «فابعثوا احدکم»

۹- پول و نقدینگی، سابقه ای تاریخی و کهن دارد. «بوَرقکم»

۱۰- هر پولی نمی تواند بهای جنس قرار گیرد. «بورقکم هذه»

۱۱- وارستگان مؤمن هر غذایی را نمی خورند، نوع غذا و مقدار برایشان مطرح نیست، پاک و حلال بودن مهم است «أزکی طعاماً، رزقٍ منه»

۱۲- مؤمن باید رازدار وهوشیار باشد وبا مدارا وتقیّه واصول ایمنی، دشمن را از وجود خود آگاه نکند. «ولیتلطّف» کسی که مسئولیّت می پذیرد باید مراقبت های لازم را داشته باشد. ۱- در مواردی برای حفظ جان و ایمان، تقیه واجب است. «لایُشعرنّ... یَرجُموکم او یُعیدوکم ...»

۲- کسی که در حفاظت از خود و ایمانش کوتاهی کند و منحرف شود، هرگز رستگار نمی شود. «لن تفلحوا»

۳- منطقِ «خواهی نشوی رسوا همرنگ جماعت شو» با قرآن مخالف است.

«یُعیدوکم فی ملّتهم ولن تفلحوا»

۴- قهر محیط و جبر جامعه و حکومت، غالباً نوع مردم را منحرف و بدبخت می کند، ولی باید در مقابل آن ایستاد. «یُعیدوکم فی ملّتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً»

۵ - سنگسار شدن در راه حق، عیب نیست، ولی انحراف و ارتداد عیب است. «یرجموکم او یعیدوکم فی ملّتهم و لن تفلحوا اذا ابدا»

۶- مرتد، هرگز رستگار نمی شود. «یعیدوکم فی ملّتهم ولن تفلحوا اذاً ابداً»

«اِعثار» به اطلاع یافتن تصادفی وبدون جستجو گفته می شود، چنانکه مردم آن زمان بدون زحمت واز راه پول وسکّه ی آنان، از راز مهم آنان آگاه شدند.

در داستان اصحاب کهف، مسأله قدرت و اراده ی الهی، شجاعت، دل کندن از دنیا، هجرت، تقیّه، امدادهای الهی و تغذیه ی حلال مطرح است.

۱- ارشاد و آموزشِ تجربی، عینی و نمایشی، از بهترین ارشادهاست. «اَعثَرنا علیهم لیعلموا»

۲- هیچ یک از کارهای خدا عبث و بیهوده نیست. «اَعثَرنا...لیعلموا أنّ وعد اللّه حقّ»

۳- عقاید باید بر اساس علم باشد. «لیعلموا أنّ وعد اللّه حقّ»

۴- قدرتی که بتواند انسان را بیش از سه قرن بی غذا زنده نگاه دارد، می تواند مرده ها را هم زنده کند. «أنّ وعداللّه حقّ»

۵ - انسان از کنار بعضی حوادث تاریخی به سادگی می گذرد و از آثار تربیتی آن غافل است. اصحاب کهف، بعد از کشف ماجرا از دنیا رفتند، و مردم در فکر یادبود وساختن مقبره بودند، نه عبرت و درس آموزی. «ابنُوا علیهم بنیاناً»

۶- اغلب افراد سطحی و ساده اندیش، حال کار ندارند و به دیگران می گویند کار کنند، «قالوا ابنوا» ولی افراد نیرومند می گویند ما خودمان

انجام می دهیم. «لنتّخذنّ»

۷- ساختن مسجد بر مزار اولیای خدا، ریشه ی قرآنی دارد. «لنتّخذنّ علیهم مسجداً»

۸ - آثار مقدس باید در مکان های مقدس و به مناسبت های مقدس باشد. مسجد در کنار غار یکتاپرستان مهاجر، ارزش بیشتری دارد. «لنتّخذنّ علیهم مسجداً»

۹- از هر فرصتی برای ترویج دین استفاده کنیم. «لنتّخذنّ علیهم مسجداً» (اگر بناست ساختمانی به عنوان یادبود ساخته شود، مسجد بسازیم که آثار معنوی و مادی زیادی دارد.)

در مورد «رابعهم» و «سادسهم»، کلمه ی «واو» نیامده است، ولی همراه «ثامنهم»، «واو» آمده است، شاید به این جهت که نظریّه ی سه نفر یا پنج نفر بودن آنان، از نااهلان است که خدا هم تعبیر «رجماً بالغیب» دارد، ولی نظریّه ی هفت تن بودن از مؤمنان و اهل دقّت است. <۲۴۸> از این رو، کلمه ی «رَجماً بالغیب» نیامده وبه احترام آنان، میان اصحاب کهف و سگشان با واوِ عاطفه فاصله شده است.

اگر حرکت ها با ارزش وانسان ها هدف داشته باشند، وابسته ها و متعلّقات و حتی حیوانات همراه نیز باید به حساب آیند. چون حیوان بودن و نجس بودن دلیل بر بی ارزشی نیست. در این آیه سه بار از سگ یاد شده و در آیه ی ۱۸ نیز به نقش مثبت سگ اصحاب کهف اشاره شده است. «وکلبهم باسط ذراعیه بالوصید»

در آیات مختلف این سوره از حدس گرایی انتقاد شده است:

«ربّکم اعلم بمالبثتم» آیه ۱۹، «ربّهم اعلم بهم» آیه ۲۱، «ربّی اعلم بعدّتهم» آیه ۲۲ و «قل اللّه اعلم بما لَبثوا» آیه ۲۶.

۱- قرآن از آینده خبر می دهد. «سیقولون»

۲- سخن بی دلیل نگوییم و به تخمین و حدس تکیه نکنیم. «رجماً بالغیب»

۳- در موارد غیر لازم باید از بحث و جدل چشم پوشید. «لا تمار فیهم ...»

۴- به جای اندیشیدن به عدد، به هدف بیندیشید و دنبال دانستنی های بی فایده نروید. «لا تستفت فیهم منهم احداً»

۵ - دانستن وسؤال از هرکسی جایز نیست، از نااهلان نپرسیم. «لاتستفت... منهم»

گفتنِ «ان شاء اللّه» که اعتقاد به قدرت ومشیّت الهی را می رساند، تکیه کلام اولیای الهی است. چنانکه در قرآن نیز از زبان پیامبران نقل شده است؛ یعقوب به فرزندانش می گوید: «اُدخلو مصر اِن شاءاللّه آمنین» <۲۴۹> وارد مصر شوید، ان شاءاللّه درامانید، خضر به موسی می گوید: «ستجدنی اِن شاءاللّه صابراً» <۲۵۰> اگر خدا بخواهد مرا شکیبا خواهی یافت. حضرت شعیب به حضرت موسی می گوید: «ستجدنی اِن شاءاللّه من الصالحین» <۲۵۱> و حضرت اسماعیل به پدرش حضرت ابراهیم می گوید: «ستجدنی اِن شاءاللّه من الصابرین» <۲۵۲> مرا ذبح کن که به خواست خدا مرا از شکیبایان خواهی یافت.

البتّه مراد از گفتن «اِن شاءاللّه» و «أعوذباللّه» و امثال آن، لقلقه ی زبان نیست، بلکه داشتن چنین بینشی در تمام ابعاد زندگی و در باور و دل انسان است.

امام صادق علیه السلام فرمود: در نوشته های خود نیز «اِن شاءاللّه» را فراموش نکنید. روزی دستور داد نامه ای بنویسند، هنگامی که نامه را بدون «ان شاءاللّه» دید، فرمود: «کیف رجوتم أن یتمّ هذا؟» چگونه امید دارید که این کار به سامان برسد؟ <۲۵۳> پیامبر اسلام هنگام ورود به قبرستان می فرمود: «وانّا اِن شاءاللّه بکم لاحقون» اگر خدا بخواهد ما هم به شما خواهیم پیوست، در حالی که مرگ، حتمی است. <۲۵۴>

انسان در عین حال که اراده دارد و آزاد است، ولی

به طور مستقل نیست و همه ی کارها به او سپرده نشده که بدون خواست خدا هم بتواند کاری انجام دهد. یعنی انسان نه در جبر است و نه اختیار تمام امور به او داده شده است، بلکه آزادی انسان در سایه ی مشیّت خداوند است. «الاّ أن یشاء اللّه»

۱- در سخن گفتن و تصمیم گیری خدا را فراموش نکنیم. «ولا تقولنّ...»

۲- هرگز خود را مستقل از خدا ندانیم و بطور قطع از انجام کاری هر چند کوچک، در آینده خبر ندهیم. «لاتقولنّ... اِنّی فاعل...»

۳- به امکانات و توان خود تکیه نکنیم، که فراهم بودن مقدّمات، تضمین کننده انجام قطعی کار نیست. «لاتقولنّ... اِنّی فاعل...» در آنچه هم یقین داریم، باید «ان شاءاللّه» بگوییم.

۴- انسان پیوسته نیازمند خداست و در هر کاری باید خود را وابسته به اراده ی الهی بداند. «لا تقولنّ لشی ء اِنّی فاعل...»

۵ - جبران از دست رفته ها لازم است. «واذکر ربّک اذا نَسیت»

۶- پیامبران نیز به تعلیم و هدایت الهی نیاز داشته اند. «قل عسی أن یهدین ربّی»

۷- اظهار امیدواری به امدادهای الهی، از شیوه های صحیح دعاست. «عسی...»

۸ - هدایت مراحلی دارد و همه ی آنها به دست خداوند است. «أن یهدین ربّی لاقرب من...»

۹- باید راه میان بُر ونزدیک ترین راه به حقّ و صواب را پیدا کرد. «اقرب من هذا...»

۱۰- رسیدن به رشد برتر، آرزوی انبیاست. «عسی أن یهدین ربّی لاقرب...»

۱۱- برای انبیا نیز رشد و رسیدن به مراحل بالاتر وجود دارد. «عسی أن یهدین ربّی لاقرب من هذا رشدا»

۱۲- تداوم ذکر خدا، کوتاه ترین راه

رسیدن به رشد است. «واذکر ربّک... عسی أن یهدین ربّی لاقرب من هذا رشدا»

یهودیان در مورد مقدار توقّف اصحاب کهف در غار، از حضرت علی علیه السلام سؤال کردند. حضرت فرمود: ۳۰۹ سال. گفتند: در کتاب ما ۳۰۰ سال آمده است! آن حضرت فرمود: ۹ سال به خاطر تفاوت سال شمسی و قمری است. <۲۵۵>

در تفسیر مراغی این تفاوت نه سال را، نشانه ی معجزه بودن قرآن دانسته که چه اندازه دقیق است و تفاوت سال های قمری و شمسی را هم در نظر گرفته است.

ممکن است گفته شود: مقدار، همان سیصد سال بوده که مردم نه سال به آن افزوده اند، «وازدادوا تسعاً» از این رو خداوند در جواب می فرماید: «قل اللّه اعلم بما لبثوا» بگو: خدا داناتر است.

عمر انسان حدّ معیّنی ندارد، مثل آب نیست که در صد درجه بجوشد و در درجه ی صفر یخ بزند. در آزمایش ها عمر بعضی موجودات زنده تا دوازده برابر افزایش یافته است. چنانچه در جراید نوشتند: ماهی منجمدی که مربوط به چند هزار سال پیش بود و در میان یخهای قطبی پیدا شد، پس از قرار گرفتن در آب ملایم، زندگی را از سر گرفت. <۲۵۶>

اگر آمار، ساده وعادّی بیان شود، ممکن است یا فراموش شود و یاشنونده به آن توجّه خاص نکند. مثلا اگر بیماری به پزشک بگوید: من چهار ساعت در نوبت نشسته ام، یا بگوید چهار ساعت ۷ دقیقه کم، توجّه پزشک تفاوت دارد. زیرا ارقام گاهی برای بیان کم وزیاد است وخیلی درآن دقّت نیست، ولی اگر ریز ودقیق بیان شود، شنونده را جذب می کند. لذا درباره مدّت تبلیغ حضرت نوح

می فرماید: هزار سال مگر پنجاه سال، تا اعلام کند ارقام دقیق است. در این آیه نیز می فرماید: سیصد سال وسپس می فرماید: نه سال اضافه. تا بگوید آمار دقیق است.

۱- شیوه بیان آمار واعداد باید دقیق باشد. «ثلاث مأئه سنین وازدادوا تسعاً»

۲- دقّت در بیان ارقام و آمار، آن را در ذهن، ماندگارتر می کند. «ثلاث مأئه سنین وازدادوا تسعاً»

از بهانه های مخالفان پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله، این بود که از آن حضرت تقاضای تغییر و تبدیل قرآن را داشتند و می گفتند: «ائت بقرآنٍ غیر هذا او بَدّله» <۲۵۷> قرآن دیگری بیاور یا آن را عوض کن. پیامبر در جواب آنان می فرمود: این در اختیار من نیست، تبدیل آیات تنها کار خداوند است.

۱- وحی و نزول کتب آسمانی لازمه ی ربوبیّت الهی و در مسیر تربیت انسان است. «ما اوحی الیک من کتاب ربّک»

۲- قرآن از هر گونه تغییر و تحریف مصون بوده است. آنگونه که پیامبر اسلام خاتم پیامبران است، قرآن نیز آخرین کتاب آسمانی است. «لامبدّل لکلماته»

در طول تاریخ، اغنیا و ثروتمندان کافر، پیوسته شرط ایمان آوردن خود را طرد فقرا و بینوایان می دانستند، چنانچه از نوح چنین درخواستی کردند و حضرت در جواب آنان فرمود: «ما أنا بِطارد الّذین آمنوا» <۲۵۸> من مؤمنان را به خاطر تهیدستی طرد نمی کنم. در زمان پیامبر اسلام نیز از آن حضرت می خواستند تهیدستانی چون سلمان و ابوذر و عمار و خباب را از خویش براند تا آنان ایمان آورده و همراه او شوند. این آیه از چنین تفکّر و عملی نکوهش می کند.

امام صادق و امام باقرعلیهما السلام فرمودند: مراد از خواندن خداوند در صبحگاه

و شامگاه، اقامه ی نماز است. <۲۵۹>

۱- ثروتمندان برای منصرف کردن پیامبر از معاشرت با تهی دستان مؤمن تلاش می کردند و پیامبر در برابر آن تلاشها، مأمور به مقاومت شد. «واصبر نفسک»

۲- همدلی با تهی دستان سخت است، ولی باید تحمّل کرد. «واصبر نفسک»

۳- پایبندی به دعا و نیایش، شرط شایستگی افراد برای مصاحبت و همنشینی است. «واصبر نفسک مع الّذین یدعون ربّهم...»

۴- رهبر باید نسبت به محرومان همدل وهمدم باشد، نه بی اعتنا. <۲۶۰> «واصبر نفسک مع الذّین... ولا تَعدُ عیناک عنهم»

۵ - دعای دائمی وخالصانه، ارزشمند است. «بالغَداوَهوالعشیّ یریدون وجهه»

۶- در آغاز و پایان هر روز باید به یاد خدا بود. «بالغداوَه والعشی»

۷- برای بدست آوردن دنیا و رضایت سرمایه داران، از تهی دستان فاصله نگیریم. «تُرید زینه الحیاه الدنیا»

۸ - زشت ترین کار آن است که مردم به خدا توجّه کنند، ولی رهبر، به دنیا. «یریدون وجهه... و لا تعد عیناک عنهم تُرید زینه الحیاه الدنیا»

۹- خطر دنیاطلبی تا حدّی است که خداوند، به پیامبران هم هشدار می دهد. «ولاتعد عیناک عنهم تُرید زینه الحیاه الدنیا»

۱۰- کسی که بدنبال دنیا می رود، از مسیر رهروان الهی خارج می شود. «یریدون وجهه... ترید زینه الحیاه الدنیا» دنیاگرایی در مقابل خداگرایی است.

۱۱- کیفر دنیاگرایی، غفلت از یاد خداوند است. «ترید زینه الحیاه الدنیا ولا تطع من اغفلنا قلبه»

۱۲- ارزش یاد خدا، به ریشه دار بودن آن در قلب وروح است. «اغفلنا قلبه عن ذکرنا»

۱۳- انسان گام به گام سقوط می کند؛ اوّل غفلت، آنگاه هوسرانی و سپس مسیر انحرافی. «اغفلنا، اتّبع هواه، کان

امره فُرطا»

۱۴- رهبری افراد غافل، هواپرست و افراطی ممنوع است. «اغفلنا، اتبع هواه، کان امره فرطاً»

۱۵- اعتدال، ارزش و زیاده روی ضد ارزش است. «وکان امره فرطا»

آیه، گویا پاسخ به کسانی است که برای ایمان آوردنشان، شرط و شروط می گذارند و می گویند: شرط گرویدن ما آن است که فقرا را طرد کنی.

گرچه مردم در انتخاب ایمان و کفر مختارند، ولی باید بدانند که سرانجام کفر، عذاب سوزان قیامت است.

«سُرادِق» یعنی سراپرده، وتنها یک بار در قرآن آمده است، آن هم درباره دوزخیان.

امام رضاعلیه السلام به یکی از کارمندان طاغوت فرمود: اگر از کوه بیفتم و قطعه قطعه شوم، بهتر از آن است که کارگزار طاغوت باشم، مگر آنکه مشکلی از مؤمنان بگشایم. سپس فرمود: خداوند، کارگزاران طاغوت را در سرادقی از آتش قرار می دهد تا از حساب خلایق فارغ شود.

۱- تنها سرچشمه ی حقّ خداوند است. «الحقّ من ربّکم»

۲- تقاضای طرد فقرای مؤمن حقّ نیست، بلکه حقّ آن است که از طرف خدا باشد. «قل الحقّ من ربّکم»

۳- گرایش و عدم گرایش مردم، در حقّانیّت دین تأثیری ندارد. «قل الحقّ من ربّکم فمَن شاء فلیؤمن و مَن شاء فلیَکفر»

۴- پیامبر مسئول ابلاغ است وانسان ها در پذیرش ایمان و کفر آزادند. «فمَن شاء فلیؤمن و مَن شاء فلیفکر»

متاع کفر و دین، بی مشتری نیست گروهی آن، گروهی این پسندند

۵ - کفر، ظلم به خویشتن است. «فلیکفر، اَعتدنا للظالمین»

۶- دوزخ، از هم اکنون آماده است. «اَعتدنا»

۷- سرنوشت انسان در گرو گرایش ها و اعمال اوست. «اَعتدنا للظالمین ناراً احاط بها سُرادقها»

شهوات و مفاسدی که انسان را فرامی گیرد، در آخرت آتشی است که او را احاطه می کند.

۸ - توجّه به فرجام شوم کافران، نقش مهمی در تربیت انسان دارد. «للظالمین ناراً احاط بها...»

۹- معاد، جسمانی است. «یَشوِی الوجوه»

خداوند عمل های صالح ما را تباه نمی کند، بلکه این خصلت ها و عمل های بد ماست که موجب حبط و نابودی کارهای نیک می شود.

هر عمل صالح را می توان به چند روش انجام داد: به روش عادّی، خوب و عالی. این آیه، عالی ترین وجه را تشویق می کند. آری، گاهی مواد غذایی خوب است، ولی شیوه ی پخت آن خوب یا متوسط است.

۱- در تربیت، تهدید و بشارت و بیم و امید، در کنار هم لازم است. (آیه قبل تهدید بود و این آیه بشارت.) «اِنّا اَعتدنا للظالمین... انّا لا نُضیع أجر...»

۲- فکر وانگیزه ی الهی، بر عمل صالح مقدّم است. «آمنوا و عملوا الصالحات»

۳- در بینش اسلامی، نه چیزی از حساب الهی مخفی می ماند و نه اجر عملی ضایع می گردد. «اِنّا لانضیع...»

۴- ملاک در ارزش عمل، کیفیّت است، نه کمّیت. «أحسن عملاً» نه «اکثر عملاً»

«عَدن» یعنی اقامت وجایگاه. «أساور» جمع «أسوره» به دستبند، «سُندس» به ابریشم نازک و «اِستبرق» به حریر ضخیم گفته می شود و «أرائک» جمع «أریکه» به تخت سلطنتی که با تور پوشانده باشند، گفته می شود.

در دو آیه ی قبل، درباره ی دوزخیان خواندیم: «بِئسَ الشّراب و ساءت مُرتفقا» چه بد نوشیدنی و چه بد جایگاهی و این آیه درباره ی بهشتیان می فرماید: «نعم الثواب و حَسُنت مُرتفقا» چه نیکو پاداشی و چه خوش جایگاهی.

با توجّه به اینکه در بهشت هر لباس

با هر نوع جنس و رنگی در اختیار بهشتیان قرار دارد، امّا اختصاص لباس سبز شاید اشاره به لباس رسمی و عمومی آنان باشد که هنگام تکیه بر تخت ها خود را به آن تزیین می نمایند.

۱- نهرهای بهشتی هم از زیر درختان جاری است،«تحتها الانهار» <۲۶۱> هم از زیر قصرهای بهشتی. «من تحتهم الانهار»

۲- بهره مندی بهشتیان از زیورآلات، نشان می دهد که انسان فطرتاً زیور و آرایش را دوست دارد. «یُحلّون فیها من أساور»

۳- ایمان و عمل به دستورات الهی ودوری از تجمّلات حرام در دنیا، رمز رسیدن به تجمّلات ابدی در آخرت است. «یُحلّون فیها من أساور...»

۴- معاد، روحانی و جسمانی است، چون اگر روحانی بود، نیازی به طلا و حریر و تخت نبود. «یُحلّون فیها من أساور...»

۵ - رنگ سبز، رنگ بهشتی است. «ثیاباً خُضراً»

«اُکُل» به معنای محصول و میوه ی قابل مصرف وخوردنی است.

از این آیات می توان اصول باغداری یا احداث باغهای نمونه و دلربا را استفاده کرد، که عبارت است از:

الف: درختان کوتاه در وسط «اعناب» و درختان بلند در اطراف باغ باشد. «نخل»

ب: باغها با هم فاصله داشته و اطرافشان باز باشد. «جعلنا بینهما»

ج: زمین هایی که در فاصله میان باغهاست کشت شده باشد. «بینهما زرعاً»

د: میان باغها آب جاری باشد. «فجّرنا خلالهما»

ه: باغها سست و ضعیف و آفت زا نباشد. «لم تظلم منه شیئا»

بنابراین بهترین منظره، از باغهای انگور گوناگون، «اَعناب» وانگور و خرما در کنار هم، «اَعناب ونخل» وانواع کشت ها، «زرعاً» وکِشتی که در اطرافش درخت باشد، «حَفَفناهما» و آبها از زیر درختان و کنار مزرعه جاری باشد،

«فَجّرنا خلالهما نَهَرا» پدید می آید.

این آیات، گویا پاسخی به درخواست کفّار سرمایه دار است که می خواستند پیامبر، فقرا را از دور خویش براند تا آنان به گرد حضرت آمده و ایمان آورند، خداوند در پاسخ آنان می فرماید: نه فقر نشانه ی ذلّت است و نه ثروت نشانه ی عزّت انسان. چنانکه در آیه ۲۸ نیز به پیامبرش فرمود: «واصبر نفسک مع الّذین یَدعون ربّهم...»

۱- از ساده ترین، فطری ترین و عمومی ترین شیوه های انتقال مطلب، استفاده از تمثیل و ضرب المثل است. «واضرب لهم مثلاً»

۲- تفاوت فقر و غنای انسان، از جانب خداوند حکیم است. «جعلنا لاحدهما...»

۳- کشاورز حقیقی خداست، نه انسان. «حَفَفنا، فَجّرنا، جعلنا»

«ثَمر» به انواع میوه و به انواع مال و دارایی و حتّی به درخت نیز گفته می شود. چنانکه در آیه ی ۴۲ می خوانیم: «اُحیط بثمره» که قهر خدا تمام باغ و درختان را احاطه کرد، نه تنها میوه ی آن را.

«صاحب» یعنی همراه و هم سخن، چه مؤمن باشد مثل این آیه، چه کافر مانند آیه ی ۳۷ این سوره که می فرماید: «قال لصاحبه و هو یُحاوره أکفرت»

۱- دلبستگی وغرور به مال و قبیله، زمینه ی طغیان است. «انَا اکثر منک»

۲- نه فقر نشانه ی ذلّت است، نه ثروت دلیل عزّت، پس بر فقرا فخر نفروشیم. «انَا اکثر منک مالا واعزّ...»

خاکساران جهان را به حقارت منگر کوزه بی دسته چو بینی، به دو دستش بردار ۱- همه ی دارایی های انسان از خداست و مالک حقیقی اوست. در آیه ی ۳۲ فرمود: «جعلنا لاحدهما جنّتین» و در این آیه می فرماید: «دخل جنّته»

۲- دارایی و نعمت های سرشار، زمینه ی غرور است. «دخل جنّته... قال»

۳- غفلت از

خدا، خودبرتربینی، تحقیر دیگران و فریفته شدن به جلوه های مادّی دنیا ظلم به خویشتن است. «ظالم لنفسه»

۴- انسانِ منحرف و غافل، از جماد ونبات بدتر است. خداوند درباره ی باغ در آیه ی ۲۳ فرمود: «ولم تظلم منه شیئاً» یعنی چیزی کم نگذاشت، ولی درباره ی صاحب باغ فرمود: «ظالم لنفسه».

۵ - نعمت ها و برخورداری ها را هرگز باقی و جاودانه مپنداریم. «ما اظنّ ان تبید»

کافران می پندارند نعمت دادن بر خدا لازم است و این حقّ انسان است که باید همواره برخوردار باشد. چنانکه در آیه ۵۰ سوره ی فصّلت می خوانیم: «لئن رُجِعتُ الی ربّی اِنّ لی عنده للحُسنی اگر قیامتی هم باشد، بهترین ها برای ما خواهد بود. ولی این تفکّر در قرآن رد شده است. انسان از لطف وفضل خدا بهره مند است، ولی اگر خدا بخواهد، آبها راتلخ، درخت ها را خشك وکافران را نابود یا وحی به انبیا را قطع می کند، تا مپندارند که بدون لطف الهی استحقاق این نعمت ها را دارند.

۱- دلبستگی به دنیا و دنیاگرایی، زمینه ی انکار قیامت است. «انا اکثر منک... وما اَظنّ الساعه قائمه...»

۲- منکران قیامت، دلیلی بر نفی آن ندارند. «ما اظنّ»

۳- امید و آرزوی بی جا و بی دلیل محکوم است. «ولئن رُدِدت»

۴- انسان فطرتاً گرایش به خدا و معنویات دارد. «الی ربّی»

۵ - بعضی ها به غلط نعمت را نشانه ی کرامت و ارزش خود می پندارند و آن را ابدی می دانند. «لئن رُدِدتُ الی ربّی لاجدنّ خیراً»

«محاوره» به معنای گفتگو و ردّ و بدل کردن کلام و پاسخگویی به یکدیگر است. کلمه ی «لکنّا» در واقع، «لکن أنا» بوده است.

۱- گفتگو و بحث آزاد میان

مکتب ها مورد قبول قرآن است. «و هو يُحاوره»

۲- در مقابل ثروتمندان و قدرتمندان، بدون احساس حقارت وبا کمال عزّت، به ارشاد بپردازید. «قال له صاحبه... أكفرت»

۳- گاهی علاقه به مال وثروت، زمینه ی کفر انسان به خدا وقیامت است. «انَا اكثر منك... أكفرت بالّذى خلقك»

۴- آنکه به مال و خویشاوندان خود می بالد، علاجش یادآوری اصل خاکی اوست. «انَا اكثر منك ... خلقك من تُرابٍ ثمّ من نُطفه»

۵ - انکار معاد، انکار خداست او با گفتن «ما اظنّ السّاعه قائمه» معاد را انکار کرد، ولی صاحبش به او گفت: «أكفرتَ بالّذى خلقك» آیا به خدایی که تو را آفرید کفرورزیدی؟!

۶- کفر به خدا، جای تعجّب و شگفتی و توبیخ دارد. «اكفرتَ»

۷- اعتراض به کفّار جایز است. «أكفرتَ» ولی باید همراه با استدلال و نشان دادن راه باشد. «الّذى خلقك من تُراب»

۸ - در تربیت وبازداشتن از انحراف دیگران، با استدلال سخن بگوییم. «أكفرت بالّذى خلقك»

۹- در برابر شک و تردید دیگران، مؤمن باید موضع خود را با صراحت اعلام کند. «لكنّا هو اللّه»

۱۰- تکیه بر غیر خدا، شرک است. «أنا اكثر منك... و لكنّا... لاأُشرِك بربّى احدا»

۱۱- توحید ناب آن است که همراه با نفی هرگونه شرک باشد. «اللّه ربّى و لاأُشرك بربّى احدا»

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمود: هر نعمتی که خداوند از مال و فرزند به بنده اش می بخشد، اگر بگوید: «ما شاء اللّه ولاقوّه الاّ باللّه»، خداوند آفات و ناراحتی های او را دفع می کند تا به آرزویش برسد. سپس این آیه را تلاوت فرمود. <۲۶۲>

همچنین در روایات آمده است: جمله ی «لاحول ولا قوّه الاّ باللّه» سبب دفع بلا و دوام نعمت می شود و گنجی از گنج های بهشت است. <۲۶۳>

۱- توبیخ وسرزنش باید همراه با ارشاد ورهنمود باشد. «لولا... قلت ماشاءاللّه»

۲- عقیده به تنهایی کافی نیست، باید با زبان نیز اقرار کرد. «قلت ماشاءاللّه»

۳- هنگام برخورد با مناظر زیبای طبیعت، به یاد خدا باشیم که همه ی نعمت ها از اوست. «لولا ـ اذ دَخلتَ جنّتک قلت ماشاءاللّه»

۴- برای پیشگیری از غفلت و غرور، هنگام برخورد با نعمت ها اراده الهی را فراموش نکنیم. «ماشاء اللّه»

۵ - مؤمن به خاطر کمی مال و فرزند، خود را نمی بازد. «اِن تَرَنِ» یعنی تو مرا کم می بینی، نه آنکه من کم هستم.

«زَلق» به زمین صاف وبدون گیاه گفته می شود، آن چنانکه پای انسان در آن بلغزد.

۱- دادن و گرفتن های خدا، براساس ربوبیّت وتربیت اوست. «فعسی ربّی أن یُؤتین»

۲- فقیران مأیوس نباشند، «انَا اَقلّ... عسی ربّی» که یأس وناامیدی بدتر از فقر است.

۳- اگر خدا بخواهد، فقیر، غنی، بلکه برتر از غنی می شود. «خیراً من جنّتک»

۴- آرزوی سلب نعمت از کفّار فخرفروش، و نفرین بر آنان، پسندیده است. «یرسل علیها حُسباناً...»

۵ - قهر خداوند حساب شده و عادلانه است. «حُسباناً»

۶- ثروتمندان به داشته های خود مغرور نشوند، شاید در یک لحظه همه ثروتشان نابود شود. «فتُصبِح صَعیداً زَلَقا»

۷- شرک و کفر و فخرفروشی، دارایی و سرسبزی را به کویر تبدیل می کند. «فتُصبح صعیداً زَلَقا»

۸ - دست خدا برای قهر و عذاب، باز است، چه از آسمان،

چه از زمین. «یرسل علیها حُسباناً من السماء - یُصبِح ماؤها غَوراً»

۹- در برابر خشم و غضب الهی، قدرت و راه نجاتی نیست. «فلن تَستطیع له طَلَباً»

بعضی با غرور وخودبرتربینی وگفتنِ «انا اکثر منك مالاً...» از خدا غافل شده واز مدار توحید خارج ومشرک می شوند، امّا دیر یا زود به پروردگار یکتا اقرار خواهند کرد، چه مؤمنان «لااُشرك بربّی احداً» <۲۶۴> وچه کافران. «یالیتنی لم اُشرك بربّی احداً»

۱- خداوند محیط است، «واللّه محیط» <۲۶۵> ؛ هم لطفش احاطه دارد، «رحمتی وسعت کلّ شی ء» <۲۶۶> وهم قهرش فراگیر است. «اُحیط بثمره»

۲- کیفر خداوند در کمین مغروران است. «اُحیط بثمره»

۳- حوادث و عذاب های الهی، پیامد افکار و اعمال بد ماست. به دنبالِ کفر و کفرانِ صاحب باغ در آیات قبل، «اُحیط بثمره» آمده است.

۴- ناامیدی ها وحالات درونی، در ظاهر وکردار انسان اثر می گذارد. «یُقلّب کفّیه»

۵ - دنیاطلبان، ابتدا از حوادث تحلیل اقتصادی می کنند، سپس تحلیل معنوی. (در این آیه ابتدا حسرت بر پول های خرج شده است، سپس غصّه برای شرک)

۶- عذاب های دنیوی، بیدارباشی برای وجدان های خفته و دلهای غافل است. «احیط بثمره ... یقول یالیتنی»

قرآن بارها تأکید کرده که انسان، هنگام مواجهه با خطر و گسستن وسایل مادّی، رو به خدا می آورد و او را از عمق جان صدا می زند، در دریا وقتی گرفتار امواج می شود یا وقتی عذاب می آید، اظهار ایمان می کند.

اینجا نیز وقتی آن شخص با باغ سوخته اش روبرو شد و فریادرسی نداشت، فهمید که ولایت حقّ، مخصوص خدای یکتاست. «هنالك الولایه للّه الحقّ»

کلمه ی «ولایت» در این آیه، به معنای قدرت

و نصرت می باشد.

۱- عاقبتِ اعتماد به غیر خدا، ناکامی است. «لم تکن له فئه ینصرونه»

۲- هنگام فرارسیدن قهر خدا، مال و فرزند هر چند بسیار باشد به کار نمی آید. «ولم تکن له فئه ینصرونه» (از یاران دوران رفاه به هنگام خطر خبری نیست.)

۳- قطعنامه ی همه ی حوادث تلخ، تنها یک جمله است و آن اینکه قدرت تنها از آنِ خداست. «هنالک الولایه للّه الحقّ»

۴- ولایت های غیر الهی ناپایدار و باطل است، وتنها ولایت خدا ثابت و حقّ است. «الولایه للّه الحق»

۵ - چه محاسبه گر باشیم، چه دوراندیش، باید به سراغ خدا برویم. «هو خیرٌ ثواباً و خیرٌ عقباً»

۶- نصـرت الهی و حقـانیّت خداونـد، ضامن پرداخت بهترین پاداش و فرجام است. «هنالک الولایه للّه الحق هو خیر ثوابا و خیر عقبا»

۷- ملاک ارزشها، عاقبت و پاداش خوب است. «خیر ثوابا و خیر عقبا»

در آیه، سخن از رویش وسرسبزی زمین وفرارسیدن قهر الهی وسوختن و خاکستر شدن آنهاست، تا درس عبرتی برای مردمان مغرور وغافل از خدا باشد. <۲۶۷>

آری، دنیا همچون گیاه بی ریشه ای است که با انـدک بارانی سبز و با انـدک بادی خشک می شود، البتّه آنچه باقی می ماند، عمل انسان است. چنانچه در دیوان منسوب به امیرالمؤمنین علیه السلام می خوانیم:

یا مَن بدنیاه اشتَغل قد غَرّه طُول الأمل

۱- پیامبر خدا برای بیان حقایق و هدایت مردم، مأمور به استفاده از تمثیل است. «واضرب لهم مثل الحیاه الدنیا»

۲- یکی از اصول تربیت و تبلیغ، استفاده از مثل های قابل فهم عموم و طبیعی می باشد. «واضرب لهم مثل... کماء انزلناه...»

۳- هر بهاری را

خزانی و هر وصالی را فراقی است. «نبات... هشیماً»

۴- به جلوه های زودگذر دنیا دلخوش و مغرور نشویم و به آینده ی پایدار بیندیشیم. «فاصبح هَشیماً تَذْروه الرّیاح»

در روایات، برای «باقیات الصالحات» نمونه هایی همچون، نمازهای پنجگانه، <۲۶۸> ذکر خدا <۲۶۹> و محبّت اهل بیت علیهم السلام بیان شده است، <۲۷۰> ولی اینها مصادیقی است که مفاهیم قرآن را مخصوص به خود نمی سازد.

همه ی نعمت های مادّی، زینت دنیا هستند، ولی مال و فرزند جلوه ی بیشتری دارد و به همین دلیل نام این دو از میان نعمت های بی شمار الهی مطرح شده است. و چون غالباً پسران نیروی فعّال اقتصادی هستند، نه دختران، لذا در کنار «مال»، «بنون» آمده است، نه «بنات». «المال و البنون زینه الحیاه الدنیا»

۱- جلوه ی مال وفرزند تنها در دنیاست، در آخرت، ثروت وفرزند، سودی نمی بخشد. «زینه الحیاه الدنیا»

۲- آنان که امکانات مادی دارند مغرور نشوند. آنان هم که ندارند، مأیوس نباشند. «المال والبنون زینه... والباقیات الصالحات خیر»

۳- مال و فرزند، ماندگار نیست، به چیزی بیندیشیم و دل ببندیم که باقی است. «الباقیات الصالحات خیر»

۴- در پیشگاه خداوند، هیچ عمل صالحی محو نمی شود و پاداش ها تضمین شده است. «والباقیات الصالحات خیر عند ربّک ثوابا»

۵ - ارزش کارهای نیک را همه نمی دانند. بیشتر مردم خیر و ارزش را در کامیابی های مادّی می پندارند. «خیرٌ عند ربّک»

۶- پاداش و کیفر، لازمه ی تربیت و از شئون ربوبیّت است. «عند ربّک»

۷- تنها به پاداش فکر نکنید، به آینده ی پایدار هم بیندیشید. «خیر عند ربّک ثواباً و خیر اَملاً»

۸ - در ارشاد و تربیت، از آرزوها وامیدهای مردم استفاده

کنیم. «خیر عند ربّک ثواباً و خیر اَملا»

قرآن وضعیّت کوهها را در آستانه ی برپایی رستاخیز، به صورت های گوناگونی بیان کرده است، از قبیل:

۱- زلزله و لرزش زمین وکوهها. «تَرجُف الارض والجبال» <۲۷۱>

۲- حرکت و جابجایی. «نُسیّر الجبال»

۳- تکّه تکّه شدن وبه صورت ریگ درآمدن. «بُسّت الجبال بَسّاً فکانت هَباءً مُنبثاً» <۲۷۲>

۱- برای دل نبستن به زندگی دنیا، یادآوری قیامت لازم است. «ویوم...»

۲- کارهای نیک، در جاهای بسیار بکار می آید، از جمله در قیامت که کوهها نیز به حرکت درآیند. «و یوم نسیّر الجبال» <۲۷۳>

۳- در سرزمین قیامت و عرصات محشر، هیچ پستی وبلندی وجود ندارد. «تری الارض بارزةً»

۴- حشر و رستاخیز، حتمی است. «حشرنا» (فعل ماضی، برای آینده آمده است)

۵ - قیامت برای همه است و هیچ استثنایی در کار نیست. «فلم نغادر منهم احداً»

«صَف» نشانه ی نظم و ساماندهی و رمز ادب و تواضع است. در قرآن، برای بیان اوصاف مجاهدان و همچنین فرشتگان، تعبیر «صف» آمده است و دو سوره ی از قرآن نیز به نام «صف» و «صافّات» می باشد.

اگر در دنیا، قوای مسلّح با نظم خاصّی بر رؤسا عرضه می شوند، در قیامت، همه ی انسان ها به طور قهری و منظّم بر خداوند عرضه خواهند شد.

۱- حضور در قیامت و عرضه بر پروردگار، قطعی است. «وعُرِضوا علی ربّک»

۲- طبقات دنیوی در قیامت از بین می رود و همه ی مردم، توانگر و فقیر در یک صف قرار می گیرند. «صَفّاً»

۳- نظم، ارزشی است که هم در دنیا مطرح است، هم در آخرت، هم در جامعه و هم در عبادت. «عُرِضوا... صَفّاً»

۴-

نحوه ی حضور در قیامت، مانند هنگام تولّد و حضور در دنیاست؛ عاجز، گریان و عریان. <۲۷۴> «کما خلقناکم اوّل مَرّه»

۵ – معاد جسمانی است. «جئتمونا کما خلقناکم...»

۶– آفرینش مجدّد در قیامت، همچون آفرینش در دنیاست. «کما خلقناکم اوّل مَرّه»

۷– کافران، دلیلی بر انکار معاد ندارند. «بل زَعَمتم أَلَّن نجعل لکم موعداً»

بارها قرآن از مسئله ی کتاب و پرونده و نامه ی عمل در قیامت سخن به میان آورده است و می فرماید: فرستادگان ما می نویسند: «اِنّ رُسلنا یَکتبون» <۲۷۵> ، آثار کارها را هم می نویسیم: «نَکتُب ما قدّموا و آثارهم» <۲۷۶> ، نامه عمل آنان بر گردنشان آویخته می شود: «اَلزمناه طائره فی عُنُقه» <۲۷۷> ، پرونده ها در قیامت گشوده می شود: «و اذ الصُّحف نُشرت» <۲۷۸> ، نامه ها به دست خود افراد داده می شود؛ نامه ی خوبان به دست راست و نامه بدکاران به دست چپ آنان داده می شود. همان گونه که هر فردی پرونده ای دارد، هر امّتی نیز کتاب و پرونده ای دارد. «کلّ اُمّه تُدعی الی کتابها» <۲۷۹>

پیامبراکرم صلی الله علیه وآله در بازگشت از جنگ حُنین، در یک صحرای خشک فرود آمد. به اصحاب فرمود: بگردید تا هر چه از چوب وخاشاک یافتید گرد آورید. اصحاب رفتند و هر کس چیزی آورد. روی هم ریختند و انباشته شد. پیامبر فرمود: «هکذا تجتمع الذنوب، ایّاکم و المحقّرات من الذنوب» گناهان اینگونه جمع می شوند، پس از گناهان کوچک پرهیز کنید. <۲۸۰>

از این برنامه این درس را نیز می توان گرفت که پیامبر خدا صلی الله علیه وآله آموزشی اردوئی و بیابانی تجسّمی، نمایشی و عملی، همراه با پرکردن اوقات فراغت برای

یـاران خود داشـتند، آن هم وقتی که خطر غرور ناشـی پیروزی در جنگ در کمین آنان بود، واصـحاب خود را بی گناه یا کم گناه می پنداشتند.

امـام صـادق علیه السـلام فرمودنـد: در روز قیـامت هنگـامی که کارنامه ی عمل انسان به او داده می شود، پس از نگاه به آن و دیـدن آنکه تمام لحظه ها و کلمه ها و حرکات و کارهای او ثبت شده، همه ی آنها را به یاد می آورد، مانند اینکه ساعتی قبل آنها را مرتکب شده است، لذا می گوید: «یا ویلتنا ما لهذا الکتاب لایُغادر صغیره...». <۲۸۱>

آنان که در دنیا بی خیال و بی تفاوت بوده و به هر کاری دست می زنند، در آخرت هراس و دلهره خواهند داشت، «مشـفقین» ولی مؤمنان که در دنیا اهل تعهّد و خداترسی بودند در آنجا آسوده اند. «اِنّا کنّا قبل فی اهلنا مشفقین» <۲۸۲>

۱- در قیامت، هم نامه ی عمل هر فرد به دستش داده می شود، هم کتابی در برابر همه قرار داده می شود. «و وُضِع الکتاب»

۲- نگرانی و هراس مجرمان، از عملکرد ثبت شده ی خویش است، نه از خداوند. «مشفقین ممّا فیه»

۳- قیامت، روز حسرت و افسوس مجرمان است. «یا ویلتنا»

۴- علم افراد به عملکرد خودشان در قیامت چنان است که گویا همه با سواد می شوند، چون کتاب و خواندن برای همه مطرح است. «وُضِع الکتاب... مشفقین ممّا فیه»

۵ - عمل های انسان دارای درجات است. «صغیرهً ولا کبیرهً»

۶- قیامت، صحنه ی تجسّم عمل های انسان است. «وجدوا ما عملوا حاضراً»

۷- داشتن عدالت وظلم نکردن، لازمه ربوبیّت الهی است. «و لایَظلم ربّک احداً»

سجده سه نوع است:

الف: سجده ی عبادت که مخصوص خداست مثل

سجده ی نماز.

ب: سجده ی اطاعت، مثل سجده ی فرشتگان بر آدم، که برای اطاعت فرمان خداوند بود.

ج: سجده ی تحیّت، تکریم وتشکّر از خداوند، مثل سجده ی یعقوب بر عاقبت یوسف.

۱- سرگذشت سجده فرشتگان بر آدم و تمرّد ابلیس، قابل تأمّل و مایه ی عبرت است. «واذ قلنا...»

۲- فرشتگان پیش از انسان بوده اند. «قلنا للملائکه اسجدوا لآدم»

۳- انسان برتر از فرشته است که مسجود او قرار گرفته است. «اُسجدوا لآدم»

۴- فرشتگان مطیع امر خدایند. «اُسجدوا... فسجدوا»

۵ - آنان که سجده ای ندارند، در خط ابلیس اند. «فسَجدوا الاّ ابلیس»

۶- نباید به سابقه ی خود مغرور شد. ابلیس با سابقه ی طولانی عبادت، فاسق شد. «کان من الجنّ ففسق ...»

۷- ابلیس فرزند و ذریّه دارد. «و ذُریّته»

۸ - فاسقان را نباید دوست خود گرفت. «ففسق ... أفتتّخذونه و ذریّته اولیاء»

۹- پیروان شیطان باید در عملکرد خود بازنگری کنند که چه می کنند. «أفتتّخذونه و ذریّته اولیاء»

۱۰- شیطان و نسل او، دشمن انسانند. «وهم لکم عدوّ»

۱۱- آنان که به جای خدا پیرو شیطان می شوند، ستمگرند. «بئس للظّالمین بدلاً»

۱۲- رها کردن خدا و پیروی از شیطان، انتخاب بدترین جایگزین است. «بئس للظّالمین بدلاً»

به حضرت علی علیه السلام گفتند: تا استقرار یافتن حکومتت، معاویه را بر امارت ثابت نگهدار و پس از قدرت یافتن، او را کنار بگذار! حضرت در جواب آنان فرمود: «ما کنتَ متّخذ المضلّین عَضُدا» <۲۸۳>

خداوند، بی نیاز مطلق است وبه هیچ یاوری حتّی در آفرینش نیاز ندارد و اگر اموری را به دیگران می سپارد، مانند واگذاری تدبیر به فرشتگان، «و

المدبّرات امراً» <۲۸۴> از روی عجز و ناتوانی نیست، بلکه از روی حکمت ودر مسیر تربیت و رشد انسان است.

۱- خداوند در آفرینش، نیازی به شاهد ندارد. «ما اَشهدتهم»

۲- اسرار هستی و آفرینش را جز خدا کسی نمی داند. «ما اَشهدتهم خلق...»

۳- کسی که آفریده، حقّ ولایت دارد. «أفتتّخذونه اولیاء... ما اشهدتهم خلق...»

۴- کارگزاران الهی باید امین باشند. «ماکنت متخذّ المضلّین عضداً»

۵ - آنان که در راه و خط خدایند، نباید از منحرفان کمک بگیرند و باید استقلال سیاسی و اقتصادی خود را حفظ کنند. «ماکنت متّخِذَ المضلّین عضداً»

آنان که از خدا جدا شوند سرگردانند و به هر چیز روی می آورند، از انسان تا جماد و حیوانات، از خورشید و ماه در آسمان تا گاو وگوساله در زمین، از فرشتگان معصوم تا شیاطین فاسق، ولی هرچه بخوانند جوابی نمی شنوند، «فلم یستجیبوا لهم» امّا اگر خدا را بخوانند، حتماً پاسخشان داده می شود. «اُدعونی اَستَجب لکم» <۲۸۵>

سؤال: در قرآن می خوانیم که خدا با کتمان کنندگان حقّ وپیمان شکنان حرف نمی زند، «لایکلّمهم اللّه» <۲۸۶> پس چرا در این آیه بامشرکان سخن می گوید؟

پاسخ: شاید به خاطر این است که دانشمندانِ کتمان کننده از مشرکان بدترند، یا آنکه قیامت مراحل مختلفی دارد، در یک مرحله خدا سخن نمی گوید، ولی در مرحله ای دیگر با آنان سخن گفته و مورد عتاب قرار می دهد. و ممکن است مراد این باشد که سخنی محبّت آمیز با آنان نمی گوید، ولی سخنان توبیخی و تحقیرآمیز می گوید.

۱- در قیامت میان مشرکان و معبودهای آنان، فاصله زیادی است. «نادوا»

۲- خداوند در قیامت به مشرکان فرصت استمداد از معبودها را

می دهد، ولی چه سود؟ «نادوا شرکائی...فلم یستجیبوا لهم»

۳- ریشه ی شرک، جهل وپندارهای بی اساس است. «زعمتم»

مجرمان در قیامت راه فرار ندارند، زیرا نجات یا در سایه ی ایمان است، یا به خاطر عفو الهی براساس توبه وعمل صالح، که دستشان از این موارد تهی است، و یا شفاعت، که از بت ها کاری ساخته نیست، پس دوزخ برایشان حتمی است.

۱- مکان هلاکت باری که در آیه قبل وعده داده شده بود، «موبقا» دوزخ است. «رأی المجرمون النار»

۲- شرک، جرم و مشرک مجرم است. «نادوا شرکائی... رأی المجرمون»

۳- دیدن آتش، عذاب است وسوختن در آن عذابی دیگر. «رأی المجرمون»

۴- در قیامت، گرچه مجرمان آتش را از دور دست می بینند <۲۸۷> ، ولی چنان با صدا و نفیر است که می پندارند الآن در آن می افتند. «فظنّوا أنّهم مواقعوها»

۵ - شرک، عذابی ابدی دارد. «لم یجدوا عنها مَصرِفاً»

۶- مجرم در قیامت امیدی به نجات و راه فرار ندارد. «لم یجدوا عنها مَصرِفاً»

«صرّفنا» به معنای بیان های گوناگون است، یعنی ما به هر زبان و منطقی که امکان اثر داشته، با آنان سخن گفته ایم. «جدال» به معنای گفتگو به گونه ی نزاع و برتری طلبی است.

انسان در کنار زمینه های مثبتی که دارد، همچون داشتن روح الهی، برتری بر فرشتگان و سجود آنان بر او و قدرت نفوذ و تسخیر هستی و مانند آن، نقاط منفی زیادی نیز دارد که در آیات قرآن به آن اشاره شده است، از قبیل: «ظلوماً، جهولاً، اکثر شی ءٍ جدلاً، جزوعا، هلوعاً، مَنوعاً، لفی خسر، لیطغی، و ...».

۱- تکرار و تنوّع وتمثیل، شیوه ی ضروری و مفید برای ارشاد و هدایت و

تربیت مردم است. «صرّفنا للنّاس من کلّ مثل»

۲- هدف قرآن، هدایت همه ی مردم است و مثال های قرآن برای فهم عموم مردم است. «صرّفنا للنّاس من کلّ مثل»

۳- خداوند حجّت را به وسیله ی قرآن بر مردم تمام کرده است. «لقد صرّفنا للناس»

۴- در قرآن برای هر یک از اصول ارشاد و هدایت، مثالی است. «کلّ مثل»

۵ - اگر روحیّه ی پذیرش در انسان نباشد، مثال های بیشتر او را به جدال بیشتر می کشاند. «کلّ مثل، اکثر شئٍ جدلاً»

۶- انسان موجودی تنوّع طلب و مجادله گر است. «صرّفنا... جدلا» ۱- سرباز زدن از ایمان با دیدن آن همه آیات، نشانه جدال گری انسان است. «جدلا و ما منع الناس»

۲- خداوند، حجّت را بر مردم تمام می کند تا هیچ راه و بهانه ای برای کفر باقی نماند. «و ما منع النّاس»

۳- تنها ایمان کافی نیست، استغفار از لغزش ها هم لازم است. «یؤمنوا، یستغفروا»

۴- لازمه ربوبیّت او، باز گذاردن راه توبه و استغفار است. «ویستغفروا ربّهم»

۵ - تاریخ، سنّت های ثابتی دارد که باید از آن درس گرفت. «سنّه الاوّلین»

۶- موعظه واستدلال همه جا کارساز نیست، گاهی عقوبت لازم است. «یأتیهم العذاب» گاهی هیچ یک از عوامل تربیت از قبیل: وحی آسمانی، تبلیغ دائمی، مشاهده تاریخ و عبرت ها، در انسان لجوج اثر ندارد.

۷- ایمان و استغفار، مانع عذاب الهی است. «یؤمنوا... یستغفروا...یاتیهم العذاب»

۸ - دست خدا برای عذاب باز است، چه عذابی از نوع پیشینیان یا عذابی جدید. «سنّه الأوّلین او یأتیهم العذاب قبلا» <۲۸۸>
۱- آگاهی بر سنّت خداوند و رسالت

انبیا و عکس العمل مردم و سرنوشت اقوام لجوج، نوعی تسلّی برای پیامبر است. «ومانرسل المرسلین...»

۲- کار انبیا بشارت و انذار است، نه اجبار مردم بر پذیرش. «الاّ مبشّرین و منذرین»

۳- خداوند، حجّت را بر مردم تمام می کند. «وما نرسل المرسلین ...»

پذیرش آن مردم اجباری نداشتند. «مبشرین و منذرین و یجادل الّذین کفروا...»

۴- هدف کافران، محو حق، «لیدحضوا» و ابزار کارشان، جدال و استهزا می باشد. «یجادل الّذین کفروا»

۵ - درگیری و جدال میان حقّ و باطل همیشگی بوده است. «یجادل» (فعل مضارع رمز تداوم کار است.)

۶- کافران می خواهند جلوی حقّ را با باطل بگیرند، «لیدحضوا به الحقّ» غافل از آنکه باطل رفتنی است. «اِنّ الباطل کان زهوقا» <۲۸۹>

۷- مژده ها و هشدارهای انبیا، واقعیّت هایی است که کفّار برای محو آن تلاش می کنند. «مبشرین و منذرین... لیدحضوا به الحقّ»

۸ - مسخره کردن آیات خدا و احکام الهی، کار کافران است. «واتخذّوا آیاتی و ما انذروا هزوا»

«تذکّر»، رمز آن است که انسان در عمق روح و فطرت خود، خدا را یافته، لکن از آن غافل شده است و تذکّر برای کنار زدن پرده ی غفلت است. حضرت علی علیه السلام در توصیف انبیا می فرماید: هدف از بعثت انبیا آن است که مردم را به وفا کردن به فراموش شده ها یادآوری کنند. «و یذکّرهم منسیّ نعمته». <۲۹۰>

«اَکنّه» جمع «کنان» به معنای پرده و پوشش است.

۱- بی اعتنایی به آیات الهی و درنگ نکردن در آنها، بزرگ ترین ستم است. «و مَن اَظلَم، ذُکّر، اَعرِض، نَسی»

۲- یاد عملکرد بد، زمینه ساز توبه و عذرخواهی است و

بر عکس غفلت از آن، سبب تیرگی روح و کلید همه ی بدبختی هاست. «نَسیَ ما قَدّمت یداه»

۳- کیفر بی اعتنایی به آیات الهی و استهزا و غفلت از گناهان، محروم شدن از درک حقایق است. «فأَعرض... جعلنا»

۴- عذاب الهی تنها در قیامت نیست، گرفتن قوه ی درک حقایق، نیز عذاب است. «اَکنّهً أن یفقهوه»

۵ - در هدایت مردم، تنها برهان ودلیل کافی نیست، پذیرش مخاطب هم لازم است. «و اِن تَدعُهم الی الهُدی فلن یهتدوا»

۶- راه هـدایت، دل نرم و گوش شـنواست، وقتی این دو دگرگون شـد، حتّی در برابر دعوت شـخص پیامبر، هـدایت پذیر نمی شود. «فلن یهتدوا اذاً ابداً»

«مَوئِل» به معنای پناهگاه و وسیله ی نجات است.

خداونـد هم عـادل است، هـم غفور. به مقتضـای عـدلش بایـد گنهکـار را عـذاب کنـد، ولی به خاطر غفّار بودن و رحمتش، به انسان مهلت می دهد تا توبه کند، امّا اگر توبه نکرد، با عدلش مؤاخذه می کند.

۱- آمرزش ورحمت، از شئون ربوبیّت الهی ولازمه ی تربیت است. «ربّک الغفور ذوالرّحمه»

۲- خداوند هم بسیار بخشنده است وهم دارای رحمتی گسترده می باشد. «الغفور، ذو الرّحمه»

۳- قهر و عذاب الهی نتیجه ی عمل خود مردم است. «یؤاخذهم بماکسبوا»

۴- گناهانی زشت تر و عذابش بیشتر است که انسان با انگیزه به سراغ آنها برود. «بماکسبوا»

۵ - سنّت الهی مهلت دادن به گنهکاران است. «بل لهم مَوعد»

۶- مهلت دادن و تأخیر در عذاب، از نشانه های لطف الهی است. «الغفور ذو الرّحمه... لهم موعدٌ»

۷- گنهکاران به مهلت دادن های الهی مغرور نشوند، چون موعد آن تمام و نوبت قهری می رسد که هیچ راهی برای

نجات آنان نیست. «لن یجدوا من دونه مَوئلاً» ۱- از تاریخ و سرگذشت پیشینیان باید درس گرفت. «تلک القری اهلکناهم»

۲- رمز بدبختی و هلاکت مردم، عملکرد ظالمانه ی خودشان است. «لمّا ظلموا»

۳- زوال تمدّن ها و جوامع، تحت اراده الهی است. «اهلکناهم لمّا ظلموا»

۴- قهر الهی از روی حکمت بوده و دارای زمانی خاص است. «موعداً»

۵ - اگر ستمگران را در رفاه و آسایش دیدید، مأیوس نشوید، آنان هم مهلتی دارند. «جعلنا لمهلکم موعداً»

کلمه ی «موسی» ۱۳۶ بار در قرآن آمده و همه ی موارد مراد همان پیامبر اولواالعزم است.

بکار بردن کلمه ی «فَتی» که به معنای جوان و جوانمرد است، به جای غلام و پسر، نشانه ی ادب، مهربانی و نام نیک است. مراد از «فتاه» در آیه، «یوشع بن نون» است که مصاحب و ملازم حضرت موسی در آن سفر بوده است. <۲۹۱>

«حُقُب» به معنای سال های طولانی است، ۷۰ الی ۸۰ سال.

در تفاسیر وروایات، ماجرای موسی وخضر بیان شده است. چنانکه در کتاب صحیح بخاری از ابن عباس از اُبیّ بن کعب آمده که پیامبرصلی الله علیه وآله فرمودند: روزی حضرت موسی در حال خطبه خواندن، مورد سؤال بنی اسرائیل قرار گرفت که عالم ترین افراد کیست؟ موسی گفت: من هستم. خداوند موسی را مورد عتاب قرار داد که چرا نگفتی: خدا بهتر می داند. خضر از تو عالم تر است. موسی گفت: خضر کجاست؟ خطاب آمد: در منطقه ی مجمع البحرین است و رمز ونشانه ی آن این است که یک ماهی در سبدی قرار بده و حرکت کن، هرجا ماهی را نیافتی، وعده گاه ملاقات خضر همان جا می باشد. <۲۹۲>

موسی ماهی را در

سبد قرارداده و به کسی که همراهش بود فرمود: هرکجا ماهی را نیافتی به من خبر بده. موسی و همراهش حرکت کردند تا کنار دریایی رسیدند و برای استراحت کنار سنگی توقّف کردند. در حالی که موسی در خواب بود و همراهش بیدار، ماهی حرکتی کرده و از سبد به دریا پرید! همراه موسی چون او را در خواب دید، او را صدا نزد. پس از بیداری موسی نیز فراموش کرد به او خبر دهد و هر دو به راه خود ادامه دادند، پس از یک شبانه روز موسی گفت: غذایی بیاور که ما از این سفر خسته شدیم. همراه موسی، ماجرای زنده شدن ماهی و پریدنش در آب را بازگو کرد. موسی گفت: باید برگردیم به همان منطقه ای که ماهی در آب پریده که وعده گاه ما آنجاست.

امام باقر وامام صادق علیهما السلام فرمودند: همراه موسی، ماهی نمک زده را کنار دریا برد تا بشوید، ماهی در دست او به حرکت در آمد و به دریا رفت. <۲۹۳>

بعضی مجمع البحرین را تلاقی دو دریای نبوّت (موسی و خضر) دانسته اند؛ موسی دریای حکمت ظاهری و خضر، دریای حکمت باطنی است.

از آنجا که پیامبران معصوم اند و فراموش نمی کنند، مراد از نسیان ماهی در آیه، کنار گذاشتن ماهی و واگذاشتن آن است. مثل آیاتی که نسبتِ نسیان به خدا می دهد، «الیوم نَنساکم» <۲۹۴> و «انّا نسیناکم» <۲۹۵> به علاوه آن دو بزرگوار، ماهی را فراموش نکردند، بلکه با خود برده بودند و طبق آنچه نقل کردیم همراه موسی چون نخواست حضرت را از خواب بیدار کند، صبر کرد و بعد از بیداری، فراموش

کرد ماجرا را بازگو کند.

در قرآن، بارها حیوانات علامت، یا الهام بخش و یا خبررسان بوده اند، مانند چگونگی دفن هابیل با الهام از کلاغ، اطلاع از کفر مردم سبأ با خبر دادن هدهد و زنده شدن ماهی، در ماجرای ملاقات این دو پیامبر، و نقش عنکبوت در حفاظت پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله در غار و نقش حفاظتی سگ برای اصحاب کهف.

۱- تلاش موسی برای ملاقات خضر و تحصیل علم قابل ذکر است. «واذ...»

۲- در مسافرت، همراه و همسفر داشته باشیم. «قال موسی لفتاه»

۳- انتخاب عنوان زیبا، سفارش اسلام است. «قال... لفتاه»

۴- هجرت وسفر برای کسب علم، تاریخی بس طولانی دارد. «لاابرح...»

۵ - طالب علم باید سراغ عالم برود، نه آنکه به انتظار عالم بنشیند. «لاابرح» یعنی تا رسیدن به عالم، دست از جستجو بر نمی دارم.

۶- در طلب علم و عالم، اگر عمری جستجو کنیم جا دارد. «اَمضیَ حُقُبا»

۷- تحصیل علم پایان و حدّی ندارد. پیامبری چون موسی نیز برای فراگیری علم باید آماده ی سفر طولانی شود. «امضیَ حُقُبا»

۸ - همسفر جوانمرد کسی است که تا پایان سفر همراه انسان باشد. «حتّی اَبلُغ مجمع البحرین ... فلمّا بلغا مجمع بینهما»

۹- دریا و کنار دریا می تواند محلّ مناسب و سالم و آماده ای برای آموزش و ملاقات های معنوی باشد. «فلمّا بلغا مجمع بینهما»

«غَداء» به غذای صبح و «عَشاء» به غذای شب گفته می شود.

به فرموده ی امام صادق علیه السلام، حضرت موسی در سه نوبت از گرسنگی به خدا شکایت کرد:

اوّل: پس از آنکه برای دختران شعیب آب آورد و به گوسفندان

آنان کمک کرد، به گوشه ای رفت و گفت: پروردگارا! برای خیری که بر من نازل کنی نیازمندم. <۲۹۶>

دوّم: در این آیه. <۲۹۷>

سوّم: آنجا که از اهل روستا غذا خواستند و آنها ندادند، به خضر اعتراض کرد که چرا برای مردمی که غذا به ما ندادند، رایگان کار می کنی؟ <۲۹۸>

وعده گاه موسی و خضر نشانه ای داشت و آن اینکه آن ماهی که غذای موسی و همراهش بود، از ظرف غذا به دریا برود. وقتی به محلّ قرار رسیدند و ماهی به دریا پرید، همراه موسی فراموش کرد آن را به موسی بگوید. چون مقدار زیادی راه رفتند، همراه موسی ماجرا را نقل کرد. مقدار اضافه ی راه را برگشتند و در همان محلّ، خضر را دیدار کردند.

حضرت موسی علیه السلام چهار سفر داشت:

۱- سفر هَرب. «ففررت منکم لمّا خفتکم» <۲۹۹>

۲- سفر طَلب. «فلمّا اَتاها نُودی من شاطی الوادی الأیمن» <۳۰۰>

۳- سفر طرَب. «ولمّا جاء موسی لمیقاتنا» <۳۰۱>

۴- سفر تَعب. «لقد لقینا من سفرنا هذا نصباً» <۳۰۲>

۱- از آداب سفر، داشتن همسفر وتدارک غذا است. «آتنا غداءنا» <۳۰۳>

۲- در راه تحصیل علم و معرفت و رسیدن به آرمان ها، پیامبران نیز سختی ها را متحمّل شده اند. «لقینا من سفرنا هذا نصباً»

۳- شیاطین، مانع ملاقات و همراهی موسی وخضرها هستند و به همین دلیل همراه موسی را به فراموشی انداختند. «ما انسانیه الاّ الشیطان»

چنانکه امام صادق علیه السلام فرمود: موسی در علم شرع از خضر آگاه تر بود، ولی خضر در رشته و مأموریّت دیگری غیر از آن، آگاه تر بود. <۳۰۴>

مراد از «عَبد» در

این آیه، حضرت خضر است که به دلائل زیر پیامبر بوده است:

الف: کسی که استاد پیامبری همچون موسی می شود حتماً پیامبر از آن است.

ب: تعابیر «عبدنا، عبده، عبادنا» در قرآن، غالباً مخصوص پیامبران است.

ج: خضر به موسی گفت: تمام کارهای خارق العاده که از من دیدی و صبر نکردی، همه طبق فرمان و رأی خدا بوده، نه رأی من. «ما فَعَلتُه من امری»

د: موسی به خضر قول داد که من خلاف دستور تو کاری انجام نمی دهم، «لا اَعصی لک امراً» و کسی که پیامبر اولواالعزمی، تسلیم بی چون و چرای او می شود، حتماً معصوم و پیامبر است.

ه : علم لدنّی، مخصوص انبیاست. خداوند درباره خضر فرمود: «علّمناه من لدنّا»

و: بعضی از مفسّران نیز مراد از «رَحمه» را نبوّت دانسته اند. «آتیناه رحمه من لدنّا»

۱- برخی علوم، با تمرین و تجربه و آموزش به دست نمی آید و علم لدنّی لازم دارد، مانند علم انبیا. «من لدنّا علما»

۲- سرانجام رنج و جویندگی، یافتن و رسیدن است. «فوجدا عبداً»

۳- در جامعه، خضرهای راهنما یافت می شوند، <۳۰۵> مهم گشتن و پیدا نمودن و شاگردی آنان است. «عبداً من عبادنا»

۴- کسی که می خواهد مردم را به عبودیّت خدا فرابخواند، باید هم خودش و هم استادش عبد باشند. «من عبادنا»

۵ - دریافت رحمت و علم الهی، در سایه ی عبودیّت است. «عبداً من عبادنا آتیناه رحمه... وعلّمناه»

۶- بالاتر از هر دانایی، داناتری است، پس به علم خود مغرور نشویم. «عبداً... علّمناه من لدنا علماً»

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: هنگامی که موسی، خضر را ملاقات کرد، پرنده ای در برابر

آنان قطره ای از آب دریا را با منقارش برداشت و برزمین ریخت. خضر به موسی گفت: آیا رمز این کار پرنده را دانستی؟ او به ما می آموزد که علم ما در برابر علم خداوند، همانند قطره ای در برابر دریایی بی کران است. <۳۰۶>

در این آیات کوتاه، نکات متعدّدی در ادب و تواضع نسبت به استاد دیده می شود، از جمله:

الف: موسی شاگردی خود را با اجازه آغاز کرد. «هل»

ب: خود را پیرو استاد معرّفی کرد. «اتبعّک»

ج: خضر را استاد معرفی کرد. «تعلّمن»

د: خود را شاگرد بخشی از علوم استاد دانست. «ممّا»

ه : علم استاد را به غیب پیوند داد. «علّمت»

و: تعلیم استاد را اثربخش دانست. «رشداً»

ز: همانگونه که خداوند به تو آموخت تونیز به من بیاموز. «ممّا عُلِّمت رشداً»

ح: قول داد که نافرمانی نکند. (دو آیه ی بعد): «لا اعصی لک امراً»

ط: کارها و سخنان استاد را فرمان دانست. «لا اعصی لک امراً»

ی: برای آینده و پایداریش وعده نداد و گفت: «اِن شاء اللّه»

۱- برای دریافت علم، باید در مقابل استاد، ادب و تواضع داشت. «هل اتّبعک ...»

۲- تواضع نسبت به عالمان واساتید، از اخلاق انبیاست. «هل اتّبعک ...»

۳- کسی که عاشق علم و آموختن است، تلاش وحرکت می کند. «هل اتّبعک»

۴- مسافرت با عالم و تحمّل سختی ها در راه کسب علم و دانش و رسیدن به رشد و کمال ارزش دارد. «هل اتّبعک»

۵ - طالب علم باید هدف داشته باشد و شخصیّت زده نباشد. «علی أن تُعلّمن»

۶- کارهای الهی گرچه گاهی با معجزه پیش می رود، ولی

قانون اصلی، پیمودن مسیر طبیعی است. موسی باید شاگردی کند تا حکمت بیاموزد. «أن تُعلّمن»

۷- پیامبران اولواالعزم نیز از فراگیری دانش دریغ نداشتند. «علی أن تُعلّمن»

۸ - حضرت خضر، پیامبر و دارای علم لدنّی از سوی خدا بود. «عُلِّمت»

۹- پیمودن راه تکامل ورسیدن به معارف ویژه ی الهی، به معلّم و راهنما نیاز دارد. «تعلّمن ممّا عُلّمت»

۱۰- علم انبیا، محدود و قابل افزایش است. «تُعلّمن ممّا...» (اعلم افراد زمان نیز محدودیّت علمی دارند.)

۱۱- مراتب انبیا در بهره مندی از علم و کمال متفاوت است. «تُعَلّمن ممّا...»

۱۲- برخورداری از تمام مراتب علم و کمال، شرط نبوّت نیست. «تُعَلّمن»

۱۳- آگاهی به معارف وعلوم الهی، تضمین کننده رشد و کمال انسان است. «تُعلّمن ممّا عُلِّمت رُشدا»

۱۴- علم به تنهایی هدف نیست، بلکه باید مایه ی رشد باشد وانسان را به عمل صالح بکشاند و فروتنی آورد، نه غرور و مجادله. <۳۰۷> «رُشداً»

چنانکه در آیات قبل بیان کردیم؛ حضرت موسی با آنکه از پیامبران اولواالعزم است و در علم شریعت، اعلم می باشد، ولی در سایر علوم، دانش خضر بیشتر بوده است.

۱- مربّی و معلّم باید از ظرفیّت شاگردان آگاه باشد. «اِنّک لن تستطیع...»

۲- در واگذاری مسئولیّت های فرهنگی، باید لیاقت ها شناخته و ضعف ها گوشزد شود. «اِنّک لن تستطیع...»

۳- ظرفیّت افراد برای آگاهی ها متفاوت است، حتّی موسی تحمّل کارهای خضر را ندارد. «لن تستطیع»

۴- رشد علمی بدون صبر، میسّر نیست. «رشداً ... و کیف تصبر»

۵ - بسیاری از مجادلات و کدورت ها، در اثر بی اطلاعی افراد از افکار و اهداف یکدیگر

است. «و کیف تصبر ...»

۶- آگاهی و احاطه ی علمی، ظرفیّت و صبر انسان را بالا می برد. «کیف تصبر علی مالم تحط به خُبرا»

۷- با صبر و لطف الهی می توان به رشد و کمال رسید. «ان شاءاللّه صابراً»

۸ - برای هر کاری که در آینده می خواهیم انجام دهیم، مشیّت الهی را فراموش نکرده و «ان شاءاللّه» بگوییم. «ستجدنی ان شاء اللّه صابرا»

۹- خضر معصوم بود، چون موسی تعهّد کرد که از دستورهای او نافرمانی نکند. «لا اعصی لک امراً»

۱۰- اطاعت از معلّم وصبر در راه تحصیل، ادب وشرط تعلّم است. «ستجدنی... صابرا»

۱۱- تعهّد گرفتن در مسایل علمی و تربیتی جایز است. «فان اتبعتنی فلا تسئلنی»

۱۲- سؤال کردن، زمان دارد وشتابزدگی در سؤال، ممنوع است. «فلا تسئلنی... حتّی احدث لک»

۱۳- تمام کارهای انبیا، با دلیل، منطق و حکیمانه است. «احدث لک منه ذکراً»

۱۴- استاد و مربّی باید از ذهن شاگردان، ابهام زدایی کند. «حتی احدث لک منه ذکراً»

«خَرق» به معنای پاره کردن چیزی از روی فساد و بدون مطالعه است. کلمه ی «اِمر» به کار مهم شگفت آور یا بسیار زشت گفته می شود.

۱- در آموزش، زمان را از دست ندهید. «فانطلقا» (حرف «ف» نشانه فوریّت است)

۲- همراهی افراد، گاهی تا پایان راه نیست. همسفر اوّل موسی، در ادامه راه با آنان نبود و موسی وخضر، دو نفری به راه افتادند. «فانطلقا» و نفرمود: «فانطلقوا»

۳- فراگیری علم، محدود به زمان و مکان و وسیله ی خاصّی نیست. «رکبا فی السفینه» (در دریا و سوار بر کشتی و در سفر

هم می توان آموخت.)

۴- اگر علم و حکمتِ کسی را پذیرفتیم باید در برابر کارهایش، حتّی اگر به نظر ما عجیب آید، سکوت کنیم. «السفینه خرقها»

۵ - گاهی لازمه ی آموزش، خراب کردن است. «خرقها»

۶- هنگام خطر، هر کسی خود و منافع خود را می بیند، ولی انبیا به فکر دیگرانند. «لتغرق اهلها» و نفرمود: «لتغرقنا»

۷- سوراخ کردن کشتی، به ظاهر هم تصرّف بی اجازه در مال دیگری بود، هم زیان و خسارت رساندن بی دلیل به مال و جان خود و دیگران، لذا حضرت موسی اعتراض کرد. «شیئاً اِمراً»

نه انبیا فراموشکارند، نه فراموشی قابل انتقاد و مؤاخذه است. بنابراین در جمله ی «لاتؤاخذنی بما نَسیتُ»، مراد از نسیان، رها کردن قرار تبعیّت و سکوت، به دلیل کارهایی بود که به نظر موسی خلاف شرع می آمد.

«اِرهاق»، هم به معنای فراگیر شدن با قهر و غلبه است و هم به تکلیف کردن به کار سخت گفته می شود.

از کلمه ی «غلام» و«زکیّه» استفاده می شود که نوجوان به تکلیف نرسیده بود. کلمه «نُکر» از «اِمر» شدیدتر است، زیرا در مورد سوراخ کردن کشتی فرمود: «شیئاً اِمراً»، ولی در مورد کشتن نوجوان فرمود: «شیئاً نُکراً».

۱- معلّم و استاد می تواند شاگرد خود را مؤاخذه کند. «لاتؤاخذنی»

۲- در تعلیم وتربیت نباید کار را بر شاگردان سخت گرفت. «لاترهقنی من امری عسراً»

۳- معلّم و استاد، پس از پذیرش اشتباه وعذرخواهی شاگرد، تعلیم و ارشاد را ادامه دهد. «فانطلقا»

۴- معلّم باید شاگرد را به تدریج با معارف آشنا کند. «فانطلقا» (موسی گام به گام با اسرار آشنا می شود.)

۵ - مراعات محکمات، مهم تر

از تعهّدات اخلاقی است. «أقتلتَ نفساً زکیّه» موسی به خاطر اینکه قتل را از منکرات می دانست، نهی از منکر را برخورد لازم دید و نهی کرد و از تعهّد اخلاقی که داده بود، دست برداشت.

۶- قانون قصاص، در دین موسی نیز بوده است. «أقتلتَ نفساً زکیّه بغیر نفس» اعتراض موسی این بود که چرا نوجوانی را که قاتل نبوده کشتی؟

۷- گاهی آنچه نزد کسی «معروف» است، نزد دیگری «منکر» جلوه می کند. «جئت شیئاً نُکراً»

پیامبرصلی الله علیه وآله فرمودند: اگر موسی صبر می کرد، عجایب بیشتری از خضر می دید. <۳۰۸>

۱- اولیای خدا در تحمّل علم و ظرفیّت، در یک درجه نیستند. «لن تستطیع»

۲- سه بار آزمایش و مهلت دادن، برای شناخت خصلت ها کافی است. «اِن سئلتک عن شی ء بعدها»

۳- اگر با کسی تضادّ فکری داریم و یکدیگر را درک نمی کنیم، بی آنکه مقاومت کنیم از هم جدا شویم. «فلا تصاحبنی»

۴- اعتراض های موسی به خاطر ابهام هایی بود که در کار خضر می دید و جنبه ی سؤال داشت. «اِن سئلتک»

۵ - درباره ی عملکرد خود، رأی منصفانه بدهیم. «فلاتصاحبنی» موسی مسئولیّت بی صبری خود را بر عهده گرفت.

۶- وقتی از کسی جدا می شویم، ادب را مراعات کنیم. «فلا تصاحبنی قد بَلغتَ من لدنّی عُذرا»

۷- هر جدایی، نشانه ی کینه وعقده و غرور وتکبّر نیست. «قدبَلغتَ من لدنّی عذراً»

مردم از دادن غذا به موسی و خضر امتناع کردند، ولی خضر به تنهایی دیوارِ خراب را مجّانی تعمیر کرد.

۱- هر دوره ی آموزشی، نیاز به حرکت دارد و تنوّع در مکان برای آموزش های جدید، یک ارزش است. «فانطلقا»

۲-

ملّتی که سقوط اخلاقی کند، از دادن نان به پیامبر اولواالعزم هم خودداری می کند. «اَبَوا أن یُضیّفوهما» (البتّه این در صورتی است که آنان را می شناختند.)

۳- آنان که از مهمانانی غریب پذیرایی نکنند، قابل نکوهش اند. «فابَوا ...»

۴- بی اعتنایی و بی مهری مردم، در کار ما تأثیر منفی نگذارد. «فابَوا أن یضیّفوهما»

۵ - انبیا گاهی در شدّت نیاز به سر می برند. «اِستطعما»

۶- گرچه نیازمندان به حداقل قناعت کنند، ولی کرامت انسانی می گوید که در حدّ ضیافت پذیرایی کنید. «اِستطعما... یُضیّفوهما»

۷- لازم نیست مهمان همیشه آشنا باشد، از مهمان غریب و ابن السبیل هم باید پذیرایی کرد. «فابَوا أن یضیّفوهما»

۸ - باید نواقص را اصلاح و تعمیر کرد، نه آنکه هر چیز عیب دار را بی ارزش پنداشت و از آن دست کشید. «فوجدا فیها جداراً ... فاقامه»

۹- اولیای الهی اهل کینه و انتقام نیستند. گرچه آنان را مهمان نکردند، ولی خضر به آنان خدمت کرد. «ابَوا أن یضیّفوهما - فاقامه»

۱۰- پیامبران بر مال و جان مردم ولایت دارند که هرگونه تصرّف کنند و نیاز به کسب اجازه از مالک ندارند. «فاقامه»

۱۱- همه جا منطقِ «اوّل معاش سپس کار» و«اوّل تأمین سپس تمکین»، درست نیست. پیامبرِ گرسنه، مجّانی کارگری می کند. «اَبَوا... فاقامه» وقتی نیاز را دیدیم، دست به کار شویم و منتظر دعوت و بودجه و همکار و آیین نامه نباشیم. «جداراً، فاقامه»

۱۲- کار کردن برای خدا بدون گرفتن مزد، عیب نیست. «فاقامه»

۱۳- وقتی کاری را مفید و لازم تشخیص دادیم، به انتقاد این و آن کاری نداشته باشیم.

«لتّخذتَ علیه اجراً»

۱۴- کار کردن و مزد گرفتن و اجیر شدن ننگ نیست. «لتّخذتَ علیه اجراً»

۱۵- اولیای خدا برای پول کار نمی کنند. «لو شئتَ لتّخذتَ علیه اجراً»

«تأویل» به معنای ارجاع و بازگشت دادن است و به هرکاری که به هدف برسد یا پرده از اسراری بردارد گفته می شود.

جداییِ خضر از موسی به پیشنهاد خود موسی بود که گفت: «اِن سألتکَ عن شی ء بعدها فلاتصاحبنی» و زمینه ی آن را با سؤال ها و اعتراض های مکرّر و تنها گذاشتن او در ساختن دیوار فراهم کرد.

از موسی پرسیدند: سخت ترین لحظاتی که بر تو گذشت، کدام لحظه بود؟ گفت: با آنکه از فرعونیان تهمت ها شنیدم و از بنی اسرائیل بهانه جویی ها دیدم، ولی دشوارترین زمان، آن لحظه ای بود که خضر گفت: «هذا فراق بینی و بینک». **<۳۰۹>**

بگذار تا بگریم، چون ابر در بهاران کز سنگ ناله خیزد، روز وداع یاران

۱- هر کس قدر وصال را نداند، گرفتار فراق خواهد شد. «هذا فراق...»

۲- به کوچک ترین انتقادی یاران خود را از دست ندهیم. خضر بعد از چند مرحله فرمود: «هذا فراق...»

۳- هر چه سریعتر ابهام ذهنی دیگران را بر طرف کنید. «سأنبّئک»

۴- با تعلیم حکمت، ظرفیّت افراد را افزایش دهیم. «سأنبّئک بتأویل مالم تستطع...»

۵ - حوادث ظاهری، گاهی جنبه ی باطنی هم دارد. «تأویل مالم تستطع علیه صبراً»

«وراء» به هر مکان پنهانی و پوشیده گفته می شود؛ خواه آن مکان روبروی انسان باشد، یا پشت سر او.

آنچه را انسان مشاهده می کند، یک چهره ی ظاهری امور است که چه بسا برای آن، چهره ی باطنی نیز وجود داشته باشد. ظاهر کارهای خضر در دیدگاه

حضرت موسی کار خلاف بود، ولی در باطن آن، راز و رمز و حقیقتی نهفته بود.

خضر، کشتی را به گونه ای سوراخ نکرد که آب در آن رفته وسبب غرق شود، بلکه آن را معیوب ساخت. چه بسا عیب ها ونواقصی که مصلحت ها در آن است. <۳۱۰>

معیوب کردن کشتی برای آن بود که به دست آن پادشاه ستمگر نیفتد و آن بینوایان، بینواتر نشوند. در واقع دفع اَفسد به فاسد بود، که این کار همه کس نیست و تشخیص اهمّ و مهم کار دین شناسان عمیق است.

اهل بیت علیهم السلام، گاهی برخی یاران خالص خود را در حضور دیگران نکوهش و عیبجویی می کردند، تا مورد سوءظنّ حکومت ستمگر قرار نگیرند و جانشان سالم بماند. چنان که امام صادق علیه السلام از زراره انتقاد علنی کرد تا از آزار عبّاسیان درامان باشد، سپس به او پیام داد که برای حفظ جان تو چنین کردم. آنگاه این آیه را تلاوت کردند: «اما السفینه...» و فرمودند: تو بهترین کشتی این دریایی که طاغوت در پی تو و مراقب توست. <۳۱۱>

کسانی پا به دنیای اسرار گذاشته و به باطن اشیا آگاه می شوند که از مرحله ی ظاهر گذشته باشند، همچون موسی علیه السلام که عالم به شریعت بود و به آن عمل می کرد، در دوره ی همراهی با خضر، به اسرار باطنی نیز آگاه شد.

۱- مراعات نظم در شیوه ی آموزش مهم است. سؤال اوّل از شکستن کشتی بود، ابتدا پاسخ همین سؤال مطرح می شود. «امّا السفینه»

۲- اسرار ناگفته و راز کارها، روزی آشکار می شود. «امّا السفینه»

۳- شخص حکیم، هرگز کار لغو نمی کند و اعمالش براساس حکمت ومصلحت

است. <۳۱۲> «امّا السفینه»

۴- افراد متعهّد، باید حافظ حقوق و اموال محرومان باشند. «فکانت لمساکین...»

۵ - اولیای خدا دلسوز مساکین و محرومانند. «لمساکین»

۶- چه بسا کسانی با داشتن سرمایه و کار، باز هم درآمدشان برای مخارجشان کافی نباشد و از نظر قرآن، مسکین محسوب شوند. «مساکین یعملون»

۷- مشارکت در سرمایه و کار، عقد قانونی و در ادیان قبل نیز بوده است. «مساکین یعملون»

۸ - باید حاکمان غاصب را از دست یابی به اموال مردم محروم کرد. «اعیبها... ملک یأخذ»

۹- دفع افسد به فاسد جایز ورعایت اهمّ ومهم لازم است. «اعیبها... ملک یأخذ»

۱۰- طاغوت ها به کم راضی نیستند. به فقرا و سرمایه های اندک هم رحم نمی کنند. «یأخذ کل سفینهٍ»

۱۱- هر چند کار خضر به فرمان خدا بود، «ما فعلتُه عن أمری» امّا برای رعایت ادب، عیب دار ساختن کشتی را به خود نسبت داد. «أعیبها»

۱۲- کار پیامبران معمولاً براساس قوانین ظاهری است، امّا وظیفه ی خضر، براساس واقعیّات بود. «اردت ان اعیبها... ملک یأخذ»

«اِرهاق» به معنای وادار کردن دیگری به کاری است که انجام آن برای او دشوار و طاقت فرسا باشد.

در حدیث آمده است: خداوند به جای آن پسر، دختری به آن دو مؤمن داد که از نسل او هفتاد پیامبر پدید آمدند. <۳۱۳>

گاهی فرزند، سبب انحراف و کفر والدین می شود، «خشینا أن یُرهقهما...» گاهی هم والدین فطرت پاک و توحیدی فرزند را به کفر و آیین های انحرافی می کشانند.

چنانکه پیامبراکرم صلی الله علیه وآله فرمودند: هر فرزندی، به طور فطری خداشناس و مؤمن است، مگر آنکه پدر

و مادر او را تغییر دهند. <۳۱۴>

۱- اولیای خدا کار لغو و بی جهت نمی کنند، گرچه در ظاهر خلاف به نظر آید. «اما الغلام»

۲- مرگ فرزند، بهتر از آن است که بد عاقبت و موجب فساد و طغیان شود. «یرهقهما طغیاناً و کفراً»

۳- خداوند به پدر و مادر با ایمان، عنایت خاص دارد. «ابواه مؤمنین فخشینا»

۴- گاهی جسم باید فدای فکر بشود. فرزند کشته می شود تا ایمان پدر و مادر محفوظ بماند. «خشینا ان یرهقهما»

۵ - باید فتنه ها را پیش بینی کرد و از ریشه خشکاند. «خشینا ان یرهقهما»

۶- طغیان و سرکشی زمینه ی کفر است. (طغیان» قبل از «کفر» آمده است.)

۷- اراده ی مردان خدا، اراده ی خداست. «اردنا ان یبدِلهما»

۸ - اولیای خدا هم مسئولیّت دارند و هم در اندیشه ی آینده ی مردم می باشند. «اردنا ان یبدِلهما»

۹- گاهی دلیل گرفتار شدن مؤمنین به بعضی ناگواری ها، حفظ ایمان و عقیده خود آنان است. «یبدِلَهما خیراً منه»

۱۰- اگر خداوند چیزی را از مؤمن گرفت، بهتر از آن را به او می دهد. «یبدِلهما ربّهما خیراً منه»

۱۱- از بین رفتن فرزند ناصالح و جایگزینی آن با فرزند صالح، جلوه ای از ربوبیّت خداوند است. «یبدِلَهما ربّهما خیراً منه»

۱۲- تنها پاکی و صلاح فرزندان کافی نیست، باید نسبت به پدر و مادر مهربان باشند. «زکوه واقرب رحماً»

۱۳- آنچه ارزش است، سلامت، پاکی ومحبّت به والدین است، نه دختر یا پسر بودن فرزند. «زکوهً و اقرب رحماً»

پیامبراکرم صلی الله علیه وآله در روایتی فرمودند: آن گنج، کلماتی حکیمانه بود که بر صحیفه ای از

طلاـ نوشته شده بود. مضمون آن حکمت ها این بود: تعجّب از کسی که ایمان به تقدیر الهی دارد، چرا محزون می شود!؟ شگفت از کسی که یقین به مرگ دارد، چرا شاد است، یقین به حساب دارد، چرا غافل است، یقین به رزق دارد، چرا خود را به زحمت بیش از اندازه می اندازد و یقین به دگرگونی دنیا دارد، چرا به آن اطمینان می کند!؟ <۳۱۵>

طبق احادیث، لطف و رحمت خدا مخصوص فرزندان بی واسطه نیست، بلکه در نسل های بعدی هم تأثیر دارد و نیکوکاری اجداد، موجب عنایت خدا به ذریّه ی آنان می شود. <۳۱۶>

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به موسی وحی کرد: من فرزندان را به خاطر خوبیِ پدران پاداش می دهم. سپس فرمود: اگر به ناموس مردم خیانت کنید، به ناموس شما خیانت می شود. «کما تَدین تدان». <۳۱۷>

یک جا فرزند به خاطر حفظ ایمان والدین کشته می شود، و در جای دیگر به خاطر صالح بودن پدر، پیامبری کارگری می کند تا سرمایه به دست فرزند برسد.

وقتی بعضی به امام مجتبی علیه السلام به خاطر صلح با معاویه اعتراض کردند، فرمود: مگر نمی دانید خضر برای مصلحت، کشتی را سوراخ کرد و نوجوانی را کشت و کارهای او مورد غضب موسی قرار گرفت؟ ای مردم! اگر صلح را نمی پذیرفتم همه ی شیعیان روی زمین نابود می شدند. «لولا ما اَتیتُ لما ترک من شیعتنا علی وجه الارض احدٌ الاّ قُتل». <۳۱۸>

«قریه» و «مدینه» هردو به یک معنی می باشد. چنانکه در آیه ی ۷۷ فرمود: «اَتَیا اهل قریه» در اینجا می فرماید: «فی المدینه». <۳۱۹>

«اَشُدّ»، جمع «شدّه»، و «یبلغا اشُدّهما» یعنی تا آنان به

تمام رشد خود برسند.

۱- کودک نابالغ نیز می تواند مالک باشد، امّا شرط تصرّف در اموال، توانمندی و رشد است. «کنز لهما، حتّی یبلغا اشدّهما»

۲- ذخیره سازی ثروت برای فرزندان، جایز است. «کنزلهما و کان ابوهما صالحاً»

ولی زراندوزی اگر بدون انفاق باشد ممنوع است.

۳- حفظ اموال یتیمان، واجب است. «لغلامین یتیمین»

۴- کارهای خوبِ پدر، در زندگی فرزندان اثر دارد. «ابوهما صالحاً»

۵ - خضر، پیامبر بوده است. «ما فعلته عن امری»

۶- گاهی حوادث دارای تحلیل و تفسیر عمیق و در مسیر رشد انسان است. هدف از این دوره ها، رشد موسی بود. «أراد ربّک، رحمهً من ربّک»

۷- در برابر خدا باید مؤدّبانه سخن گفت. حضرت خضر آنجا که سخن از عیب و نقص است، به خود نسبت می دهد، «أردتُ أن اَعیبها» و آنجا که محدوده ی کار الهی است، به خدا نسبت می دهد. «أراد ربّک أن یبلغا اشدّهما»

۸ - اراده ی اولیای خدا، اراده خداست. «أردتُ، أردنا، أراد ربّک»

«قَرن»، دو معنا دارد: یکی دوران طولانی و دیگری به معنای شاخ حیوان، و ذوالقرنین را از آن جهت بدین وصف نامیده اند که یا حکومت طولانی داشته و یا آنکه دو رشته موی خود را مثل دو شاخ می بافته و یا روی کلاه او دو شاخک قرار داشته است. همچنین ممکن است مراد از «قَرنَین» شرق و غرب جهان باشد، <۳۲۰> که چون او به تمام شرق و غرب عالم سلطه پیدا کرده بوده «ذوالقرنین» نامیده شده است.

امام باقرعلیه السلام فرمودند: «ذوالقرنین» پیامبر نبود، لیکن مرد صالحی بود که خدا او را دوست می داشت و

او قوم خود را به تقوا سفارش می کرد. مردم بر یک طرف سر او ضربه ای وارد کردند و او تا مدّتی ناپدید شد، پس از آن به سوی مردم بازگشت و دعوت خود را تکرار کرد، مردم به سمت دیگر سر او ضربه ای زدند. آنگاه امام فرمود: در میان شما نیز شخصی با این خصوصیات است. <۳۲۱> بنابراین به خاطر این دو ضربه به ذوالقرنین معروف بوده است.

تفسیر نمونه با توجّه به اظهارات چند مورّخ یونانی و چند فراز از تورات (کتاب اشعیا، فصل ۴۶، شماره ی ۲۸ و ۱۱) و کشف مجسمه ی کورش در قرن نوزدهم میلادی که تاجی با دو شاخ بر سر داشت، ذوالقرنین را با کورش بیشتر تطبیق می دهد، ولی مرحوم شعرانی، در حاشیه تفسیر ابوالفتوح، ذوالقرنین را همان اسکندر مقدونی می داند که از سیزده سالگی شاگرد ارسطو بوده است. و صاحب تفسیر المیزان او را همان کورش می داند.

به هر حال در اینکه ذوالقرنین چه مدّت حکومت کرده و نام واقعی او چیست و چند سال عمر کرده وآیا بشر بوده یا فرشته، پیامبر یا عبد صالح؟ اسکندر بوده یا کورش؟ چرا ذوالقرنین نام دارد؟ امکاناتش چه بوده، محدوده ی حکومتش کجا بود؟ طول و عرض و مشخصات سدی که ساخت چه بود؟ چه زمانی بود؟ آیا این سدّ همان دیوار چین است یا نه؟ سخنان بسیاری بیان شده وبحث در جزئیّات آن چندان مفید نیست. باید دنبال هدف ها رفت، نه مسائل جزئی که در آنها هیچ رشدی نیست.

۱- انبیا مرجع مردم وپاسخگوی سؤالات آنان بوده اند. «یسئلونک عن ذی القرنین»

۲- رهبر ومبلّغ دینی باید با تاریخ و حوادث مهم

آشنا باشد. «یسئلونک...»

آنکه پیشوای مردم شد، از او سؤالات مختلفی می کنند، چنانکه در آیات دیگر سؤال از روح مطرح است.

۳- سؤالات بجا و منطقی مردم را بی پاسخ نگذاریم. «سأتلوا»

۴- در پاسخ سؤال ها، شتابزده جواب ندهیم. «سأتلوا»

۵ - تاریخ وبازگویی آن، به اندازه ای که در آن تذکّر و عبرت باشد ارزشمند است. «سأتلوا علیکم منه ذکراً»

۶- پرسش های مردم، زمینه ی نزول بعضی از آیات بوده است. «یسئلونک... قل...»

در دعایی که حضرت علی علیه السلام تعلیم آن جوان بلخی داد، (دعای مشلول) می خوانیم: «یا من نَصر ذی القرنین علی ملوک الجبابره» ای خدایی که ذوالقرنین را بر پادشاهان ستمگر پیروز کردی. و در حدیثی آن حضرت، ذوالقرنین را کسی می داند که نشانه ی پادشاهی و نبوّت داشته و به همه چیز، آگاهی داشته تا حقّ را از باطل بشناسد و خداوند شهرها و دلها را تسلیم او گرداند. <۳۲۲>

ذوالقرنین و سلیمان، دو مؤمن بودند که حاکم زمین شدند و بخت النصر و نمرود دو کافر که حاکم زمین شدند. <۳۲۳>

قدرتی را که خداوند به اولیای خویش می دهد، (همچون حضرت سلیمان و یوسف و برخی مؤمنان) برای استفاده در راه خداست. قرآن درباره بندگان خوب خدا می فرماید: «الّذین ان مکنّاهم فی الارض اقاموا الصلوه...» <۳۲۴> آنان کسانی هستند که اگر تمکّن و قدرت به آنان دهیم به اقامه ی نماز و پرداخت زکات و احیای امربه معروف و نهی از منکر می پردازند. واز کسانی که از قدرت خود در مسیر ناحق استفاده کنند، انتقاد کرده و می فرماید: «کم اهلکنا قبلهم من قرنٍ مکنّاهم فی الارض» <۳۲۵> چه بسیار کسانی را که پیش

از شما هلاک کردیم، زیرا از قدرت وحکومت خود سوءاستفاده می کردند.

۱- خداوند بر همه ی هستی واسباب طبیعی، حاکم است و به هر کس بخواهد مکنت و قدرت می دهد. «مَکنّا له» ولی بهره وری صحیح، در سایه ی حسن نیّت و حسن تدبیر انسان است. «فأتبَع سببا»

۲- گاهی خداوند همه گونه امکانات را در اختیار بعضی قرار می هد. «مکنّاله... آتیناه من کلّ شی ء سببا»

۳- نظام طبیعی، نظام سبب و مسبّب است و هر چیزی سببی دارد که باید آن را شناخت ودر پی آن رفت. «من کلّ شی ءٍ سبباً فأتْبع سببا» بندگان خاص خدا نیز باید به وسیله ی اسباب و امکانات طبیعی، اهداف حقّ را دنبال کنند.

۴- مهم تر از داشتن امکانات و قدرت، خوب استفاده کردن است. «آتیناه...سبباً فأتْبع سبباً»

۵ - ذوالقرنین علاوه بر داشتن امکانات، از دانش بکارگیری اسباب نیز برخوردار بود. «فأتْبَع سببا»

«حَمِئه»، به گل سیاه بدبو، لجن و گل داغ گفته می شود.

۱- پیامبران و اولیای الهی برای حل مشکلات ونجات مردم، شخصاً قیام و اقدام می کردند و تنها به دعا اکتفا نمی کردند. «بلغ مغرب الشمس»

۲- جهانگردیِ با شناخت وهدف، مورد تأیید است. «حتّی اذا بلغ ...»

۳- ذوالقرنین پیامبر بود. زیرا مورد خطاب الهی قرار گرفته است. «قلنا یاذاالقرنین»

۴- گاهی باید به مدیران ورهبران اختیاراتی را تفویض کرد. «امّا أن تُعذّب وامّا...» (اولیای خدا از سوی پروردگار، دارای اختیاراتی هستند.)

۵ - کفر در مغرب زمین، سابقه ای بس طولانی دارد. «وجد عندها قوماً... أن تعذّب»

۶- پیامبران نباید از مردم فاصله بگیرند. «تتّخذ فیهم حسناً» ۱- کفر و شرک، ظلم

است. در مقابل ایمان، به جای شرک، ظلم به کار رفته است «امّا مَن ظَلَم... امّا من آمن»

۲- حکومت اسلامی حقّ دارد با مشرکان برخوردی تند داشته باشد. «مَن ظَلَم فسوف نُعذّبه»

۳- ذوالقرنین به امید توبه ی ستمگران بود و لذا در کیفر آنان شتابی نکرد. «مَن ظَلم فسوف نُعذّبه»

۴- عذاب دنیا، مانع کیفر آخرت نیست. «نُعذّبه، فیُعذّبه»

۵ - کیفر دنیوی، شناخته شده و معلوم است، ولی عذاب آخرت ناشناخته است. «عذاباً نُکرا»

۶- با نیکان و بدان نباید یکسان برخورد کرد، چه از موضع فرد، چه حکومت. «امّا مَن ظلم ... امّا مَن آمن»

۷- ذوالقرنین، مجری دستورهای الهی بود. در آیه ی قبل به او سفارش برخورد نیکو شد: «تتخّذ فیهم حسناً» و در اینجا فرمود: «فله جزاءً الحسنی»

۸ - رهبران الهی باید با قوانین آسان بر مردم، حکومت کنند. «سنقول له من أمرنا یُسراً»

۹- برخورد شدید با ستمگران و نرمش با مؤمنان، شیوه ی رهبران الهی است. «عذاباً نُکراً... أمرنا یُسراً»

۱۰- وظیفه رهبر و حاکم الهی، اجرای عدالت ومبارزه با ظلم و آسان کردن مقرّرات اجتماعی است. «عذاباً نُکراً... أمرنا یُسرا»

۱۱- در تشویق وپاداش سرعت بگیرید، ولی در کیفر و عذاب عجله نکنید. حرف «سین» در «سنقول» نشانه تسریع وحرف «سوف» نشانه تأخیر است.

ذوالقرنین، پس از سفری به سوی غرب واقامه ی نظام عادلانه دینی در میان ساحل نشینان، سفری نیز به شرق کرد.

مراد از اینکه جز خورشید، سایه بانی نداشتند، زندگی ابتدایی وبدون امکانات است. به فرموده امام صادق علیه السلام: نه خانه سازی می دانستند، نه خیّاطی. خورشید، بی مانع بر

آنان می تابید به گونه ای که صورت های آنان سیاه شده بود. <۳۲۶>

۱- افراد صالح و متعهّد، پیگیری و پشتکار دارند. «ثمّ اَتْبَع سبباً»

۲- مردان خدا، با داشتن همه نوع امکانات رفاهی، برای نجات محرومان و گسترش عدالت حرکت می کنند. «ثمّ اتْبع سبباً...»

۳- بازگو کردن سفرهای مردان خدا و برکات مترتّب بر آن، ارزش و مایه ی درس و عبرت است. «اَتْبَع سبباً حتّی اذا...»

۴- آنچه مهم است؛ هدایت و خدمت به مردم است، چه درشرق باشد چه در غرب. «ثمّ اتْبع سبباً...»

۵ - خداوند به افراد و نعمت های ویژه ای که به آنان عطا فرموده، آگاهی کامل دارد. «احطنا بما لدیه خُبراً» (بازگویی سفرهای ذوالقرنین و حوادث و گفتگوهای او با مردم، نمونه ای از احاطه ی علمی خداوند است.)

با توجّه به آیه بعد که مردم، ذوالقرنین را به کمال، قدرت، دلسوزی و لیاقت شناختند و ناامنی را مهم ترین مسئله تشخیص داده و حلّ آن را به دست ذوالقرنین دانستند و با او گفتگو کردند. بنابراین مراد از جمله «لایکادون یفقهون قولا» این است که فرهنگشان پایین بود. چنانکه در آیه ی ۷۸ سوره ی نساء می خوانیم: «فمالِ هؤلاء القوم لایکادون یفقهون حدیثاً» چرا اینها هیچ سخن و گفتاری را نمی فهمند؟ که مراد آیه، آشنایی نداشتن با زبان و لهجه ی خاصّی نیست، بلکه مراد این است که چرا در خط صحیح قرار نمی گیرند!؟

در این سوره، سه ماجرا نقل شده است که در هر سه، حرکت و هجرت وجود دارد: هجرت اصحاب کهف، هجرت موسی برای دیدار خضر، هجرت ذوالقرنین؛ اوّلی هجرت برای حفظ ایمان است، دوّمی برای تحصیل دانش و سوّمی برای نجات

محرومان می باشد.

۱- قوانین حاکم بر طبیعت را باید کشف و بکار بست. «ثمّ اَتْبع سبباً»

۲- هر حرکت و هدف و سفری، وسیله ای خاص نیاز دارد. جمله ی «اَتبَع سببا» برای هر حرکت و سفری تکرار شده است.

۳- برای مردان خدا، توقّف از فعالیّت و فراغت و بازنشستگی معنی ندارد. «ثمّ اَتْبَعَ سبباً»

۴- پیشوای مردم باید به مناطق دیگر هم سرکشی کند و در جریان اوضاع قرار گیرد. «حتّی اذا بلغ ...»

۵ - تا حرکت و کاوش نباشد، نیازها و واقعیّات شناخته نمی شود. «اذا بلغ ... وجد»

۶- خدمت به محرومان یک ارزش است، چه با فرهنگ باشند یا نباشند. «لایکادون یفقهون»

«خراج» چیزی است که از زمین خارج می شود، و «خَرج» به آنچه از مال خارج می گردد گفته می شود.

مفسّران و مورّخان، با استفاده از قرائن موجود می گویند: مراد از یأجوج و مأجوج همان قبایل مغول و تاتار می باشند.

در روایتی از امیرمؤمنان علی علیه السلام می خوانیم: ذوالقرنین قومی را یافت که به او گفتند: قوم یأجوج و مأجوج پشت این کوه هستند و هنگام برداشت محصول و میوه ها هجوم آورده و همه را غارت یا نابود می کنند، آیا ما برای تو سالیانه هزینه ای را قرار دهیم تا برای ما سدّی بسازی. <۳۲۷>

۱- هرجا مردم احساس نیاز کردند، سرمایه گذاری هم می کنند. «فهل نجعل لک خرجاً» در آیه ی ۷۷ این سوره مردم قطعه نانی به دو پیامبر خدا ندادند، ولی در این آیه، حاضرند سرمایه گذاری کلان کنند.

۲- اولیای خدا بهترین کسانی اند که می توانند ایجاد امنیّت کنند و گره گشای مردم باشند. «یا ذا القرنین...تجعل بیننا... سدّاً»

۳-

نیـاز به امنیّت بیش از مسـکن ولبـاس است. «نجعـل لـک خرجاً علی أن تجعل... سـدّاً» (مردمی که در برابر خورشـید، سایه بان ولباس نداشتند، از ذوالقرنین امنیّت خواستند، نه پوشش.)

۴- در جوامع انسـانی، امنیّت وآسایش از اهمیّت ویژه ای برخوردار است. «تجعل بیننا وبینهم سـدّاً» لـذا سـخت ترین کیفرها نیز برای برهم زنندگان امنیّت است. <۳۲۸>

۵ - حبس و محدود کردن تبهکاران، جایز است. «سدّاً»

«رَدم» به بستن شکاف، «صَدف» به کناره وجانب، «قِطر» به مس گداخته و «زُبَر» به قطعه های بزرگ آهنی گفته می شود.

امام صادق علیه السلام فرمود: تقیّه، سدّی میان شما و مخالفان است که قابل بالا رفتن از آن و سوراخ کردن نیست. <۳۲۹>

۱- از دیدگاه اولیای الهی، همه ی امکانات از خداست. «ما مکّنی فیه ربّی»

۲- پیامبران برای رسالت و هدایت مردم، درخواست پول و مادیات از آنان نداشتند. <۳۳۰> «ما مکّنی فیه ربّی خیر»

۳- امکانات مردمی را در راه مصالح آنان باید به کار گرفت. «فاعینونی»

۴- برای رسیدن به هدف، علاوه بر طرح وتقاضا وبودجه، همّت و مشارکت مردمی نیز لازم است. «اعینونی»

۵ - گاهی به جای کمک های مالی باید نیروی انسانی را به کمک طلبید. «فاعینونی»

۶- ترکیب آهن و مس (آلیـاژ سـازی)، ابتکـار انبیـاست. «آتـونی زُبُرالحدیـد... قِطراً» (امروزه از نظر علمی، اهمیّت این ترکیب ثابت شده است.)

۷- محکم کاری و بی نقص انجام دادن کارها، شیوه ی انبیاست. «فما اسطاعوا...»

سدّ ذوالقرنین چنان محکم وبزرگ بود که نمی توانستند آن را خراب کنند یا از آن بگذرند. «أن یظهروه... له نَقْباً»

۸ - در حلّ مشکلات اجتماعی، همیاری مردمی که صاحبان

درد هستند، لازم است. (زیرا نشاط کاری بیشتر می شود، ارزش زحمات را می دانند و کم کاری نمی کنند.) «فاعینونی... فما اسطاعوا...»

۹- رهبران لایق، به کمک علم، هنر، سوز و تعاون، از ساده ترین افراد و ابزار، بهترین کارها را تولید می کنند، بنابراین اگر مدیر لایق باشد، کارگران ساده مهم ترین پروژه ها را انجام دهند. «فاعینونی... فما اسطاعوا...»

سدّ ذوالقرنین، نه دیوار چین است و نه موارد دیگر که گفته اند، چون اینها از آهن و مس ساخته نشده اند. در سرزمین قفقاز در تنگه ی داریال، سدّی آهنین پیدا شده که نزدیک آن نیز نهری به نام سائوس (به معنای کوروش) است، اینکه این همان سدّ باشد، پذیرفتنی تر می نماید. <۳۳۱>

۱- مردان الهی، توفیقات خویش را از رحمت خداوند می دانند، و هرگز مغرور نمی شوند. «رحمه من ربّی»

۲- همه ی تلاش ها و تغییر و تحوّل ها برای پرورش و رشد انسان هاست. «ربّی» سه بار در آیه تکرار شده است.

۳- رحمت و ربوبیّت الهی بهم پیوسته است. «رحمه من ربّی»

۴- ایجاد امنیّت، رحمت الهی است. «رحمه من ربّی» ساخت سد برای امنیّت بود.

۵ - قداست کار و تلاش، محکم کاری، همکاری مردم، مدیریّت و صنعت، و اهداف والا، همه مجموعه ای از الطاف الهی است. «هذا رحمه من ربّی»

۶- با تأمین امنیّتِ مردم، بهتر می توان تبلیغ و ارشاد کرد و زمینه ی کارهای دیگر فراهم می شود. «رحمه ربّی... وعد ربّی حقّا» ذوالقرنین بعد از اتمام سدّ، مردم را با مبدأ و معاد آشنا کرد.

۷- در آستانه ی قیامت، همه چیز خراب می شود. «جعله دکّاء»

۸ - محکم ترین دژهای بشر، در برابر اراده و قدرت خداوند متعال

ناپایدار است. «جعله دکّاء»

۹- مردان خدا با تکیه به لطف خدا پیشگویی می کنند. «فاذا جاء وعد ربّی جعله دکّاء»

۱۰- محکم کاری را باید از اولیای خدا آموخت، سدی می سازند که تا آستانه ی قیامت پابرجاست. «فاذا جاء وعد ربّی جعله دکّاء»

۱۱- هم باید کارهای دنیایی را بی خلل و استوار انجام داد، هم باید متذکّر قدرت الهی و پوچی قدرت خود شد. «فمااستطاعوا... کان وعد ربّی حقّاً»

۱۲- رهبران الهی، هم دنیای مردم را آباد می کنند و هم آخرت آنان را متذکّر می شوند. «فمااستطاعوا... کان وعد ربّی حقّاً»

اگر آیه «وترکنا...» را در کنار آیه ی «حتّی اذا فُتِحَت یأجوجُ و مأجوجُ و هم من کلّ حدبٍ ینسلون و اقترب الوعد...» <۳۳۲> قرار دهیم، به نظر می رسد که مسأله ی قوم یأجوج و مأجوج، مربوط به قیامت و گویا مقدّمه ی آن است. یعنی پیش از قیامت، قوم یأجوج و مأجوج، آزاد و رها و مثل موج گسترده می شوند.

از امام رضا علیه السلام در تفسیر آیه ی «اعینهم فی غِطاء عن ذِکرِی» نقل شده که به مأمون فرمود: مراد از «ذکر» در این آیه علی بن ابی طالب علیهما السلام است. <۳۳۳>

مراد از چشم و گوش در آیه ی ۱۰۱، معرفت، بصیرت و شناخت است، یعنی چشم و گوش دل، نه عضو خاصّ در سر. زیرا قرآن گاهی کوری را به دل نسبت می دهد و می فرماید: «مَن کان فی هذه اَعمی» <۳۳۴>

۱- هر جا که امنیّت هست از لطف اوست، اگر لحظه ای مردم را رها کند، جهان ناأمن می شود. «تَرکنا بعضهم...»

۲- شکسته شدن سدّ ذوالقرنین از نشانه های قیامت است. «اذا جاء وعد ربّی... نُفِخ

فی الصّور»

۳- پیش از قیامت، زمین توسط اقوامی به هرج و مرج کشیده می شود. «ترکنا... یَموج» هر چند با ظهور امام زمان علیه السلام این هرج و مرج اصلاح می شود.

۴- راه شناخت، بیشتر به وسیله ی چشم و گوش است. آنان چشمشان در پرده بود و گوششان قدرت شنیدن حقّ را نداشت. و حقّ را نمی فهمیدند، والاّ ذکر که دیدنی نیست! «اعینهم فی غطاء عن ذِکری»

۵ - انسان شنوا به خاطر عناد، به جایی می رسد که توان شنیدن حقّ را ندارد. «لایستطیعون سمعاً»

۶- دلیل عرضه ی جهنّم بر کافران، عملکرد و قساوت خودشان در دنیاست. «عَرضنا جهنّم...الذّین کانت ...»

در این آیات، سیمای کافران چنین ترسیم شده است:

الف: کوردلی، «کانت اعینهم فی غطاء»

ب: بندگی بندگان به جای بندگی خدا، «یتخّذوا عبادی من دونی اولیاء»

ج: جهل و تعصّب، «یحسبون أنّهم یُحسنون صنعاً» <۳۳۵>

کلمه ی «نُزُل» یا به معنای منزلگاه است و یا نخستین چیزی است که با آن از میهمان پذیرایی می شود.

۱- شرک و باورهای مشرکان، خیالی بیش نیست. «أفحسب»

۲- غیر خدا، هر که باشد، «دون اللّه»، مخلوق وبنده ی خداست. «عبادی» چگونه مخلوق را به جای خدا گرفته اند؟

۳- پذیرفتن ولایت غیر خدا کفر است. «کفروا، من دونی اولیاء»

۴- دوزخ هم اکنون موجود است و عذاب الهی جدّی وقطعی است. «انّا اعتدنا»

۵ - کیفر کفر، دوزخ است. «اعتدنا جهنّم للکافرین»

در روایات، این آیه به منکران ولایت امیرمؤمنان علی علیه السلام <۳۳۶> و کسانی که در انجام حج، امروز و فردا می کنند <۳۳۷> تفسیر شده است.

حضرت علی علیه السلام فرمود: مصداق آیه،

اهل کتابنـد که در آغاز برحق بودنـد، سـپس بدعت هایی در دین گذاشـتند و گمان می کردند که کار نیکی انجام می دهند. آنگاه فرمود: «و ما اهل النهر منهم ببعید»، نهروانیان دست کمی از آنان ندارند. <۳۳۸>

امام حسین علیه السلام در دعای عرفه می فرماید: خدایا خوبی های ما بدی است و حقیقت های ما ادّعایی بیش نیست.

همان گونه که بهره منـدی ها متفاوت و دارای درجاتی است؛ دو برابر، چند برابر، ده برابر: «ضـعف، اضـعاف، عشـره امثالها» و گاهی هفت صد برابر، «فی کلّ سـنبلهٍ مأه حبّه» <۳۳۹> و گاهی فوق تصوّر، «فلا تعلم نفسٌ ما اُخفی لهم» <۳۴۰> ، ضرر و زیان ها نیز دارای مراحل و تفاوت هایی است:

الف: گاهی معامله ی بدی است. «بئسما اشتروا» <۳۴۱>

ب: گاهی سودی ندارد. «فما ربحت تجارتهم» <۳۴۲>

ج: گاهی خسارت است. «اشتروا الضّلاله بالهدی» <۳۴۳>

د: گاهی غرق در زیان است. «لفی خسر» <۳۴۴>

ه: گاهی خسارت بزرگ و آشکار است. «خسراناً مبینا» <۳۴۵>

و: گاهی خسارت در تمام ابعاد است. «بالأخسرین اعمالاً» <۳۴۶>

زیانکاران چند گروهند:

الف: گروهی که کار نیک نمی کنند.

ب: گروهی که برای دنیا کار می کنند، نه آخرت.

ج: گروهی که کار می کنند و می دانند که کارشان صحیح نیست.

د: گروهی که در زیانند و می پندارند که سود می برند.

سه گروه اوّل، ممکن است با توبه به فکر اصـلاح خود و جبران بیفتنـد، ولی گروه چهارم چون به فکر چاره نمی افتند، بدترین مردمنـد. مثل راهبان مسیحی که خود را از لـذّات حلال دنیا محروم می کننـد ومورد انتقاد انبیا نیز هسـتند، یا مثل زاهدنماهای ریاکار.

کسانی که اعتقادات صحیحی ندارند و از

پندارهای باطل خود پیروی می کنند، تنها در یک عمل خسارت نمی کنند، بلکه در همه ی برنامه ها زیان می بینند. زیرا معیار ارزش هر کاری انگیزه ی درست آن است و قرآن نیز با تعابیری همچون: «أحسب، یحسبون، لا ـ یحسبنّ، أفحسبتم و...» از حسابگری های متّکی به خیال و پندار بی اساس، انتقاد کرده است.

۱- پیامبر مأمور بیان سود و زیان واقعی مردم است. «قل... اعمالا»

۲- شیوه ی پرسش و پاسخ، از بهترین روشهای آموزش و تربیت است. «هل ...»

۳- انسان در معرض غفلت از سود و زیان خویش است. «هل ننبّئکم...»

۴- هیچ عملی محو نمی شود، گرچه به نظر گم می شود. «ضلّ سعیهم»

۵ - تکیه بر خیال نکنیم و واقع گرا باشیم. «یحسبون»

«حَبط»، در لغت آن است که شکم حیوان به خاطر خوردن گیاه سمّی باد کند و آن را در معرض مرگ قرار دهد که هر کس می بیند، می پندارد حیوانی سالم و پر گوشت است، در حالی که در شکم آن باد و خودش مسموم است.

تباه شدن اعمال انسان را نیز از این رو حبط می گویند که آنان توسط گناهان، مسموم و توخالی و در معرض نابودی قرار گرفته اند.

مردم در قیامت سه گروهند:

الف: گروهی که از خوبی نیاز به میزان ندارند.

ب: گروهی که از بدی و شقاوت نیاز به میزان ندارند. «فلا نُقیمُ لهم یوم القیامه وزنا»

ج: گروهی متوسّط که باید عمل هایشان محاسبه گردد. «امّا مَن ثَقُلت موازینه. فهو فی عیشه راضیه. و امّا مَن خَفّت موازینه. فاُمّه هاویه» <۳۴۷>

۱- کفر به خدا، سبب حبط اعمال می شود و هر چه که پوک شد، وزنی ندارد. «حبطت، فلا نُقیمُ لهم... وزناً»

۲- حقّ، نزد خدا وزن دارد، ولی باطل پوچ و بی وزن است. «فلا نُقیم... وزناً»

۳- سرنوشت انسان در گرو اعمال خودش است. «جزائهم... بما کفروا»

۴- سرانجام کفرو مسخره کردن آیات ورسولان الهی، دوزخ است. «بما کفروا و...»

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمود: بهشت صد درجه دارد که بهترین آنها «فردوس» است. هرگاه دعا می کنید، از خداوند فردوس بخواهید. <۳۴۸>

۱- ایمان و عمل صالح، شرط دریافت نعمت های بهشتی است. «آمنوا و عملوا الصالحات کانت لهم...»

۲- در تربیت، هشدار در کنار بشارت و پاداش در مقابل عذاب لازم است. در چند آیه ی قبل، وسیله ی پذیرایی از کافران دوزخ بیان شد، «اعتدنا جهنّم للکافرین نُزلاً» و در اینجا فردوس وسیله ی پذیرایی از مؤمنان است. «کانت لهم جنّات الفردوس نزلاً»

۳- انسان در هر جا به مدّت طولانی ساکن شود، خسته می شود واگر جای بهتری ببیند، آرزوی انتقال به آنجا را دارد، ولی با وجود جاودانگی بهشت، هرگز بهشتیان آرزوی انتقال از آن را ندارند. «لا یبغون عنها حولاً»

«مداد» به جوهری گفته می شود که در دوات ریخته می شود و وسیله ی کشیدن قلم روی کاغذ می گردد و قلم را در نوشتن مدد می کند.

«کلمات ربّ»، یا وعده ها وآفریده هاست ویا حکمت ها ومفاهیم، ویا وحی وهرچه نشانی از خدا دارد. پس هر ذرّه وهر اتم وهر سلّول، یکی از کلمات ربّ است.

۱- نشانه های الهی، بی نهایت است وانسان حتّی از شمارش و نگارش آنها نیز ناتوان است. «لنفد البحر قبل ان تنفد»

۲- هر پدیده ای نشانه وکلمه ای از پروردگار و در مسیر رشد و تربیت انسان است. «کلمات ربّی»

در این آیه هم توحید، «الهٌ

واحد» هم نبوّت، «یُوحی الیّ» و هم معاد، «لقاء ربّه» هم امید به رحمت الهی، «یرجوا» هم تلاش در رسیدن به آن، «فلیَعمل» و هم اخلاص در عمل «لایُشرک» آمده است. از این جهت پیامبرصلی الله علیه وآله فرمود: اگر تنها آیه ی آخر سوره ی کهف بر امّت من نازل می شد، برای آنان کافی بود. <۳۴۹>

در روایات بسیاری در ذیل این آیه، از اهمیّت اخلاص و خطر ریا و شرک خفیّ، سخن به میان آمده است.

امام رضا علیه السلام مأمون را در حال وضو گرفتن دید که غلامش روی دست او آب می ریزد، امام با تلاوت جمله ی «ولا یشرک بعباده ربّه احداً» به او فهماند که در وضو و کارهای عبادی، کمک گرفتن شرک، و موجب بطلان عمل است. <۳۵۰>

در حدیث آمده است: هر کس هنگام خوابیدن این آیه را بخواند، هر ساعتی که بخواهد از خواب بیدار می شود. <۳۵۱>

۱- نباید خود را بیش از آنچه هستیم معرّفی کنیم، پیامبران خود را بشر می دانستند. «أنا بشر مثلکم»

۲- شرط نبوّت، انسان بودن است تا پیامبر در عمل نیز الگوی دیگر انسان ها باشد. «أنا بشر مثلکم»

۳- رهبران الهی باید جلو غُلوّ و مبالغه ها را بگیرند. «أنا بشر مثلکم»

۴- برای کار خدایی کردن، حتّی امید به پاداش الهی کافی است گرچه یقین نباشد. «فمن کان یرجوا... فلیعمل»

۵ - امید در انسان باید به صورت یک حالت دائمی و پیوسته باشد، نه لحظه ای. «فمن کان یرجوا»

۶- امید بدون عمل، کارساز نیست. «یرجوا، فلیعمل»

۷- مرگ برای همه حتمی است، امّا ارزشمندتر آن است که

انسان آرزوی ملاقات با خدا را داشته باشد. «یرجوا لقاء ربّه»

۸ – شرک، به هر نحوی باشد ممنوع است. «لایشرک بعباده ربّه احداً»

۹- ارزش کارها در سه جهت است: اصل کار، انجام دهنده ی کار ونیّت و هدف آن. در این آیه هر سه جهت آمده است. «عملاً صالحاً، من کان یرجوا، و لایشرک بعباده ربّه»

۱۰- این آیه، هم توحید در الوهیّت را بیان می کند، «الهکم اله واحد» هم توحید در ربوبیّت و عبادت را. «لا یشرک بعباده ربّه احداً»

تفسیر انگلیسی

The Quran, revealed to the Holy Prophet, contains plain, simple and clear guidance to mankind, in order that the Holy Prophet as the nadhir may warn those who do not believe in his message although it is straight and there is no ambiguity in it; and as the bashir may give glad tidings to those who believe and follow him.

The last verse of the preceding surah says that praise be to Allah because He has begotten no son and has no partner in His authority, and this surah also begins with "praise be to Allah" and states that those who say: "Allah has begotten a son" are like the disbelievers. The Jews, the Christians and the infidels are warned of a terrible punishment. The ultimate fate of a large number of human beings because of their obstinate adherence to falsehood caused utmost grief to the Holy Prophet, the mercy unto the worlds, who suffered abuse and persecution in order to preach the truth and show the way of salvation to

the whole mankind, in every age, so that the maximum number of people may be saved from the certain wrath of Allah. His love for the human race was particular as well as general. It was his earnest desire that every living being should receive guidance from the book of Allah (the word hadith has been used for the Quran in verse ۶) and follow its guidance to attain bliss and salvation.

(see commentary for verse ۱)

(see commentary for verse ۱)

(see commentary for verse ۱)

(see commentary for verse ۱)

(see commentary for verse ۱)

The forests, the mountains, the rivers, the oceans, the valleys and all other natural resources created by Allah are useful for man, but He has placed the human beings on the earth amid these bounties so that He may try them to see which of them is best in deeds. Those who scramble for these bounties as if they shall have them for ever must know that one day the earth will become dust and waste, bare and barren. Refer to the commentary of Yunus: ۱۰ and Hud: (۹ to ۲۲) Imam Jafar bin Muhammad As Sadiq said:

"In order to test the Holy Prophet the pagans of Makka sent three men to Najran so that they might learn a few unknown episodes from the Jew scholars and confront him with them. They returned with the story of the "seven sleepers in the cave", and when the Holy Prophet was asked to narrate their story these verses were revealed."

The Quran, as usual, lays stress on

the moral lessons of the story, and not on the exact identification of the persons concerned. The Holy Prophet not only told them the main story but pointed out the variations that were current, and admonished them for disputing about such details. The story is treated as a parable, containing spiritual lessons of the highest value. The ashab ul kahf (the dwellers of the cave) were seven young Christian men who lived in Ephesus, a city on the west coast of Asia Minor. They lived in a society which was completely idolatrous, although they themselves were believers in only one God, as the true followers of Prophet Isa. The city in which they lived was under the rule of the Roman emperor Decius who ruled from ۲۴۹ to ۲۵۱ A.D. Decius was a tyrant, and an idol-worshipper. All those who lived under his rule were forced to worship the idols. He issued an order saying that any citizen who refused to worship the idols was a traitor and was condemned to death. Soon the seven young men-the ashab ul kahf-realised that they were the only persons left who refrained from worshipping the idols. This forced them to re-evaluate their situation: either give in to the majority pressure to worship idols, or refuse and be killed. None of these alternatives seemed favourable. Man must not jeopardise his life but should take all precautions to save it because it is a trust, and then leave the matter to the will of Allah. Therefore, they decided to leave

the city and seek refuge elsewhere, away from the reach of the tyrant emperor. So they left the city. Outside the city, a dog named Qatmir joined them. They went towards the hills and finally found a cave for themselves. They prayed for Allahs help, and Allah made them sleep for about ۳۰۰ years. A party of investigators, headed by a minister of the emperor came to the cave. The minister, who went inside the cave and found them sleeping, was a believer, so he told the emperor that they were dead. The cave was closed and a tablet (raqim) whereon were inscribed the names of the ashab ul kahf, their religion, and what it was from which they fled was put upon the entrance of the cave. The cave is said to be in Damascus. Even today the pilgrims who call upon .the shrine of Bibi Zaynab, pay a visit to this cave

They were raised up in the reign of Theodosius ۱۱ (۴۰۸ to ۴۵۰ A.D.), who was a Christian. It is written in Hastings "Encyclopaedia of Religion and Ethics" that the cave was reopened when Allah suggested to Adolius, the proprietor of the field where the cave is, to build a sheepfold for his flock; for this purpose the workmen used the stones which closed the entrance of the cave. The long period of ۳۰۰ years seemed to the ashab ul kahf, as if only a day or two passed by, or even less. So our ideas of time are fallacious. The Almighty

Lord controls time and space. Even an animal who associated itself with the godly servants of Allah was rewarded. This event is an example of Allahs power to resurrect .all human beings after their death on the day of judgement

There is another version in which it is stated that when the ashab ul kahf came out of .sleep they found the mouth of the cave closed

:One of them said

O my Lord, once I hired a man to work for me for one full day, but he finished the" work in half a day and left without taking the payment. With the amount payable to him I bought a calf. Soon it multiplied into a herd. It so happened that one day he came to see me. I told him what had happened. He did not believe. I swore in Your name and gave the whole flock to him. I did it in Your name and for Your sake. Please ".open the cave

:One third portion of the cave opened. Another from them said

O my Lord, a beautiful woman came to me for some food when there was a" widespread famine in our land. I desired her very much as soon as I saw her beauty but she refused to yield to my carnal passion and went away. She came to me again and again but every time I put the same proposal to her. At last she agreed. When I held her in my arms I felt she was violently trembling. To my question she said

she was trembling in fear of God. I at once freed her and gave her the provision she asked for. I did it to obtain Your pleasure. I wept and sought Your forgiveness. Now I ".beseech You to open the cave

:Now the two third portion of the cave was open. Another from them said

O my Lord, once I brought some milk for my parents, but found them asleep. I did not" want to disturb them. So I waited beside them. The whole night passed and my flock of sheep perished in the field as I could not attend to them. In the morning my parents ".awoke and drank the milk. I did it to please You, O my lord; so open the cave

.Now the whole cave lay open before them

Whatever is stated about the ashab ul kahf is a miracle of Allah. He is able to do all things. No one has yet found the bodies of ashab ul kahf who are said to be still sleeping. Allah has kept them invisible as He has kept Isa, Khizr, Idris and the living .Imam Al Qa-im hidden from the sight of all people

:Aqa Mahdi Puya says

When the people of the town found one of the ashab ul kahf in the market who went there to buy food they wanted to know who he was. He told them their story. They went with him to the cave. The man went inside in advance and informed his comrades that the emperor with his scholars is coming to see

them. They fell prostrate before Allah and prayed that the sleep might come over them again. So when the royal entourage came in they were asleep. They decided to build a masjid over them. The act of giving recognition to the men of God has been appreciated by the Quran. To build a masjid over the graves of men of God or to treat the place where they are buried as a place of worship of Allah is permissible according to verse ۲۱. On this basis the tawaf of hajr of Ismail, known as hajr al aswad, close to .the Ka-bah, is obligatory during the performance of hajj

According to a few schools of thought in Islam the Holy Prophet issued orders :contrary to the implication of this verse. They quote the following traditions

i) Allah has cursed the Jews and the Christians for adopting the graves of their) .prophets as masjids (place of worship). Do not make my grave a place of worship

ii) The Christians have chosen the place where their saints are buried as objects of) .worship. You should not do as they do

.iii) Do not glorify me as the Christians glorify Isa)

Even if these traditions are authentic, they do not in any way repeal the permissibility of worshipping Allah near or on the grave of a chosen servant of Allah. They only warn the people not to treat the servants of Allah like the Lord to whom they had submitted unconditionally in their lives. The place where a chosen servant of Allah is buried

becomes a sacred place which makes the worshipper of Allah remember Allah in a more favourable and spiritual environment than anywhere else. There is no restriction on the devotees of Allah to avoid any blessed place for His worship. In order to save the Muslims from falling into the pit of shirk (polytheism), it has been made obligatory to recite tashahud in every salat. There is no god save Allah and Muhammad is His servant and His messenger, and blessings of Allah be on Muhammad and his Ahl ul Bayt. There is no possibility of adopting any created being as an object of worship, beside Allah, when a Muslim repeats tashahud in every salat, which makes it clear that even the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, inspire of their highest status, are created beings, therefore there is none equal to Him and He alone is the sole object of worship. The Quran gives permission to remember the chosen servants of Allah as sincere worshippers of Allah. To pay homage to them, bowing and prostrating before them, as the angels were commanded to prostrate before Adam (Baqarah: ٣۴) or the family of Yusuf prostrated before him (Yusuf: ١٠٠), is not prohibited, because worship (ibadat) depends on intention, and the intention of a true .Muslim can never be their worship which is for Allah alone

(see commentary for verse ٧)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

no commentary)

(available for this verse

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

If you wish to do anything do not say: "I shall certainly do it", without adding: "Inshallah (if Allah wills)". It is a general directive to every true believer. He must not depend on his own will

and ability for the successful completion of his action, but rely on the will of Allah however strong may be his will-power and ability, because complete submission to .the will of Allah is Islam

Remember Allah whenever you neglect or postpone any decision; because He alone .is able to direct you to the truth of the matter rightly

(see commentary for verse ٢٣)

:In reply to a Jews query Ali ibn abi Talib said

".They stayed in the cave ٣٠٩ years according to lunar calendar"

It is Allahs computation that is given here. He is the knower, seer and hearer of all that

which is taking place in the heavens and the earth. He protected them (ashab ul kahf) from the tyranny of the heathen ruler. He does not share His authority with any one .whatsoever

(see commentary for verse ۲۵)

The Holy Prophet is commanded to recite the verses, that have been revealed to him, from the book of his Lord, in reply to the query about the ashab ul kahf the Quraysh put to him as directed by

.the Jews

The people are warned through the Holy Prophet not to try to change the words of .Allah because His commands, decrees and orders are final and irrevocable

.See commentary of An-am: ۱۱۶

The true servants of Allah are those whose hearts are turned to Him morning, noon and night, and who do not seek worldly gains, but desire only Allahs grace and His presence. They are poor in the world, but their company gives far more inward and spiritual satisfaction than worldly grandeur. Such a man was Salman. Qummi says in his commentary that this verse was revealed when A-inya bin Hasin asked the Holy Prophet to send away Salman whenever he or wealthy people like him came to see him because the social status of a poor man like Salman who had only one garment did not justify his presence among them. The Holy Prophet recited this verse and added: "Salman is one of my Ahl ul Bayt." It was a distinction which no other .companion had ever enjoyed

:Aqa Mahdi Puya says

The Holy Prophet, who only followed the revelations (Najm: ۴), never paid any attention to the loose talk of those who have been referred to in this verse, in Al .Qalam: ۱۰ to ۱۵ and in the early verses of al Ahzab

The qualities described in this verse refer to the ulil amr whose obedience has been .made obligatory. See commentary of Nisa: ۵۹

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Here is a parable of the contrast

between two men. One had much wealth from the gardens and plantations he owned. All this wealth made him very arrogant and proud. The other had nothing. His trust was in Allah. The worldly wealth of the first was destroyed because he had forgotten Allah who gave him the physical strength and intelligence to exploit the land and animals for his own advantage. The second was happier in the end because he believed that Allah was his Lord, and did not associate any one with his Lord. It was not wealth that ruined the wealthy man, but the attitude of his mind. In his love of the material possessions he forgot the spiritual share and openly defied the bestower of all bounties. The poor man remonstrates against the proud man who denied Allah. From his own spiritual experience he tells the proud man that Allah is good and the better way of enjoying His bounties is to remember Him and give thanks to Him. He warns him of the fleeting nature of worldly possessions and of the certainty of Allahs .punishment for inordinate vanity

Man should always safeguard himself against the arrogance he builds up within his conscious soul when he enjoys prosperity and authority over less fortunate fellow-beings, because what the Almighty Lord has given him can be taken away from him in a flash of an eyelid. Those who safeguard themselves against evil with full awareness of the laws made by Allah never yield to the lure of wealth, pomp and power. They shall

abide in the land of eternal bliss for ever. Those who surrender to evil, wickedness and pride shall have nothing but torment of the fire, after the day of judgement, for .ever and ever

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

(see commentary for verse ۳۲)

The rain-water is soon absorbed in the earth, and produces grain, grass and vegetation for a time. The produce of the earth is consumed by men and animals and when the summer comes the water disappears as if it was a dry straw which the winds scatter around. Such is the life of this world- temporary and consumable. Allah .is the only enduring power we can look to, supreme over all

Material possessions, if spent in the way of Allah, for the overall welfare of the society, become the source of good deeds which not only earn rewards but also give .us confidence that we shall receive His mercy in both the worlds

:The Holy Prophet said

There are people who do not desire to own much material possessions. They earn" only what is sufficient for their livelihood. They are those for whom "there is no fear, (nor shall they grieve." (Ahqaf: ١٣

Those who earn wealth through lawful means and spend it to do good to others shall be examined in view of their mode of earning

and spending, so that they may be rewarded for their good deeds and reprimanded for any non-performance or miscarriage of duties (laid down by Allah for people .(whom He gives large means

Those who amass wealth through unfair and unlawful means, usurping the rights of other people, and do not spend in the way of Allah, do not even pay the prescribed share to the poor, and use it to indulge in unlawful pleasure, shall be thrown in the fire ".where they shall abide for ever

On the day of judgement none of our present landmarks will remain. We shall stand as we were created before the Lord with our record of deeds. Expressed in the forms of this world it will be a clear statement of all we did in this life. Refer to Bani Israil: ۱۳ .and ۱۴

(see commentary for verse ۴۷)

(see commentary for verse ۴۷)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ۳۴; Hijr: ۲۸ to ۳۱ and Bani Israil: ۶۱

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Bani Israil: ۴۱

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Araf: ۱۷۹; Nahl: ۱۰۸ and Bani Israil: ۴۵

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of verses pertaining to the destruction of cities in Al Araf

.and Hud

In these verses the Quran describes the meeting which took place between Musa and a chosen servant of Allah, whose name, as per Islamic traditions, was Khizr. Allah told Musa that

if he wanted to see a more knowledgeable person then he should go to meet him at the place where the two seas come together. The sign for that meeting-place was .that a fish would disappear in the water

Musa was the most learned man of his times, but even his wisdom did not comprehend everything. Therefore he was commanded by Allah to go in search of .Khizr who would impart to him such knowledge as even he did not possess

To meet him Musa had to reach the junction of the two seas where he lived. The distance was very long. Huquba means a long space of time, sometimes it is limited to ٨٠ years. Musa took Yusha, his attendant, with him. When they reached the junction of the two seas where the two arms of the Red Sea join together viz., the Gulf of Aqaba and the Gulf of Suez, they stopped and took rest. Yusha put the cooked fish on a nearby rock. While Yusha was looking on, the fish took its way into the sea in a strange manner. When they had passed the meeting-place, Musa felt hungry and asked Yusha to bring the fish. Then Yusha cursed the avowed enemy of man, Shaytan, who made him forget the mentioning of it to Musa. So they immediately turned back retracing their tracks and reached the meeting place where they found Khizr, a servant from among the servants of Allah, whom He had granted mercy and whom He had taught knowledge from Himself. Verses

to ۷۷ describe the actions of Khizr, during their onward journey, which baffled Musa ۶۶ and forced him to question Khizr inspite of the warning Khizr gave to him in the beginning that he would not be able to bear patiently with the events he could not comprehend. In verses ۷۹ to ۸۲ Khizr explains to Musa the interpretation of his actions .which he could not bear with patience

Musa learned from Khizr that the mysteries of life are diverse and countless. The finite mind cannot easily disentangle the web of secrets unless the all-wise Lord shows the way to have a glimpse of the unknown; that patience is essential to face the vicissitudes of life and to know the inner meanings of the external manifestations; that the working of the divine plan always brings good in the end; that in the larger interest of the human society the loss of a few lives is not a loss at all; and that good deeds should be done for the sake of good not for immediate return in terms of .material gain

:Aqa Mahdi Puya says

In verse ۷۹ Khizr says: "I intended to damage it (the boat)"; in verse ۸۱ he says: "We intended that their Lord would give them in exchange (a son) better in purity"; and in verse ۸۲ he says: "So your Lord intended that they should attain their maturity." In the ".end he says: "I did it not of my own accord

,The reason for taking the responsibility of damaging the boat in verse ۷۹

is not to attribute such an act to Allah as a matter of courtesy. In verse ٨١ the slaying of the boy deprived him of his life but it was a service to his parents, therefore "we" is used. The deprivation refers to Khizr and the advantage refers to Allah. The act referred to in verse ٨٢ is purely good, so it has been attributed to Allah exclusively. Khizrs statement is based upon the fact that every manifestation has a cause in the final analysis. In verse ٧٩ he refers to himself as the causative agent; in verse ٨١ he takes the apparent and the real causes into consideration; and in verse ٨٢ by stating that "he did not do anything" he discards human or any created agency and points towards the real author of all events. Whatever takes place is a divine blessing in disguise even if the manifestation is apparently not favourable to an individual or a group of individuals. The knowledge of even those who have received divine revelation is not all-encompassing, and is limited according to the excellence Allah bestowed on them as mentioned in verse ٢٥٣ al Baqarah and explained in the .commentary of Bani Israil: ١

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ٦٠)

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

see commentary)

(for verse ۶۰

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

(see commentary for verse ۶۰)

:Aqa Mahdi Puya says

Qarn literally means a distinctive mark in a man, animal or thing which is distinguished and known by it. Therefore any person who possesses two such distinctive qualifications is described as dhul qarnayn. Whether Dhul Qarnayn was Alexander or Darius or some one else is not the issue in these verses but the Quran aims to provide guidance to man through the narrative of a man who possessed two qualities, knowledge and strength, like Talut. Dhul Qarnayn was an upright and righteous king, a true servant of Allah, whose sway extended over east and west, and over people of diverse civilisations. His first expedition was to the west. A spring of murky water refers to Lychintis (now Ochrida). There he protected the weak and punished the .unlawful and the turbulent

He possessed the qualities, a god-fearing man must own, to administer the affairs of men. Great was his power and great were his ways and means which he used for justice and righteousness, but he always remembered that his power and capabilities were given to him by Allah. He never said like Firawn: "I am your Lord, most high." He declared that his punishment to the wicked was tentative to preserve the balance of

this life as he could appraise it but the real consequences of the evil-doing will

.be encountered by the evildoers on the day of judgement

Then he went to the east. Those who lived there were a primitive but simple people. The climate was hot, and they required neither roofs over their heads, nor much clothing. He did not disturb their simple mode of living. He left them as they were. Dhul Qarnayn was a man of God. He was not a despot who would forcibly change that .which he did not find agreeable to him. He knew his limitations in the sight of his Lord

Then he reached a tract between two mountains (most probably Armenia and Azerbaijan). The people of this land did not understand the speech of the conqueror. Dhul Qarnayn was now among a people who were different in speech and race from him. They were a peaceable and industrious race, much subject to incursions from wild tribes who were called Yajuj and Majuj (Gog and Magog). Against these tribes they were willing to pay him tribute in return for protection. The permanent protection they wanted was the closing of a mountain gap through which the incursions were made. Dhul Qarnayn was not greedy. He did not impose any tribute, nor was he in need of monetary help or subsidy from them. He had the organising skill. He only asked for material and labour. A barrier was constructed with blocks or bricks of iron, and the cracks were filled up with molten lead, so as to form an impregnable mass of metal. After all the effort which he

made for their protection, he claimed no credit for himself beyond that of discharging his duties as a ruler. He turned their attention to Allah who provided the ways and means by which they could be helped and protected, but a time would come when all .their precautions would crumble into dust, because it was a promise of Allah

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

(see commentary for verse ۸۳)

On the day of resurrection all human barriers will be swept away. There will be tumultuous rush. The trumpet will be blown, and the judgement will begin. The disbelievers will encounter the terrible reality. Those very men who refused to believe

in the signs of Allah in this world will then see the consequences fully brought up before them. Some commentators say that "Do the disbelievers think that they can take My servants as protectors besides Me?" refer to the Christians who worship Prophet Isa as God or son of God. In verse ٣٠ of Maryam Isa says: "I am indeed a ".servant of Allah

(see commentary for verse ٩٩)

(see commentary for verse ٩٩)

(see commentary for verse ٩٩)

Mere exertion and toil, even in apparently good works, will be of no avail, if there is no .belief in Allah

Verse ۱۰۶ refers to those who ridicule the signs of Allah. Among the signs of Allah, the .Quran, the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt are the most important

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(see commentary for verse ۱۰۳)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The words and signs and mercies of Allah are in all creation, and can never be fully set .out in human language, however extended our means may imagine to be

:Aqa Mahdi Puya says

The theoretical and practical fundamentals of faith have been summed up in this :verse

i) The messengers of Allah were human beings but they were sent to convey the message of Allah to other human beings. The revelations revealed. to them had exalted them above all the created beings. Refer to the commentary of Bani Israil: ۱. It would be an evil thought if the Holy Prophet who reached the highest stage of qaba qawsayni aw adna (two bows or yet nearer) nearness to Allah (Najm: ۹), is brought to .the level of ordinary human beings by the misguided votaries of his companions

.ii) Tawhid-Oneness of Allah

iii) Every one shall meet the Lord, so man should do good, and in the obedience of the .Lord should not associate any one as His partner

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آيا كسانى كه مى‌دانند و كسانى كه نمى‌دانند يكسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹